الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مجلة إشراقات تنموية

العدد (3) الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث / تشرين الثاني / لسنة 2016 م

مجلة علمية محكمة فصلية

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (3) الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث / تشرين الثاني / لسنة 2016 م

Magazine

Reflections Development

Quarterly Magazine Codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad . Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

E-mail: tanmeia2016@yahoo.com

برعاية نائب رئيس الجمهورية

الأستاذ

نوري كامل المالكي

يقيم مركز التنمية للدراسات والتدريب مؤتمره العلمي

الثالث

تحت شعار

"التعليم وسيلة النهوض والإصلاح"

بعنوان

بالعلم والتعليم تنهض الأمم وترتقي الشعوب وتبنى الحضارات

في بغداد السلام

يوم ٢١/ أيـــــار / ٢٠١٦

العدد الثالث

عدد خاص ببعض البحوث المشاركة في المؤتمر

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

لجان المؤتمر

رئيس المؤتمر

د. علاء عبدالخالق المندلاويّ

مقرر المؤتمر

م.م . سوزان عبد حسن الجبوري

اللجنة التحضيرية للمؤتمر :

١- أ.د. سعد علي زاير /رئيساً
٢- أ.م.د انتصار هاشم مهدي
٣- أ.م.د. سعاد حامد سعيد
٤- أ.م.د. علي شاكر عبد الأئمة
٥- أ.م.د. شيماء صلاح حسين
٦- م.د. منال محمد إبراهيم
٧- م.د. عهود سامي هاشم
٨-م.د. منصور كاظم هيجل
٩-م.د. علي عارف الزبيدي
١٠- د. صبا حامد حسين
١١- د. أيمان حسن الجنابي
١٢- د. وسن عباس جاسم
١٣- د. نور نظام الدين الحسني
١٤- د.هند صبيح
١٥- د. نادرة جميل احمد
١٦-د. فاطمة جمال محمود
١٧- د. وسام عبد الله جاسم
١٨- م.د. حسن كاظم حسن
١٩-م. د نضال نجيب عارف
٢٠- م.د.مناف محمد زرزور
٢١- م.د.اريج بهجت احمد

اللجنة الإدارية والمالية :

١- م. هدى عبد علي حطاب /رئيساً
٢- حيدر محمد صحو

اللجنة العلمية للمؤتمر :

١-أ.د. صفاء طارق حبيب /رئيساً
٢-أ.د. فاتن خيري الرفاعي
٣- أ.د رقية عبد الأئمة العبيدي
٣-أ.د لطيف هاشم كزار
٤-أ.د.كمال عبدالله حسن
٥-أ.د حسن علي سيد
٦-أ.د. ضحا عطاالله حسن
٧- أ.م.د عبد الحسين رزوقي
٨- أ.م.د.علي لفته سعيد
٩- أ.م. نادية خيري الرفاعي
١٠- أ.م.د. بلقيس حمود كاظم
١١- أ.م.د شذى عادل فرمان
١٢- د. براء عبد القادر وحيد

اللجنة الإعلامية :

١- د. هدى محمد القيسي/ رئيساً
٢- د. ثناء عبد الودود
٣- م.د اضواء محمد سلمان
٣- م.م تمارة عادل مكي
٤-م.م . فيصل غازي احمد
٥-م.م.علي كاظم ياسين
٦-السيدة جوان كاظم احمد
٧-م.م. هديل كريم حسن
٨- السيدة روناك غازي احمد

اللجنة التنسيقية :

١- د. غادة علي آل هاشم /رئيساً
٢- د. خمائل شاكر غانم
٣- د. ضرغام سامي عبد الأمير

أهداف المؤتمر :

- تشجيع إصلاح التعليم في العراق وللمراحل الدراسية كافة.
- محاولة الإفادة من تجارب البلدان المتقدمة لإصلاح التعليم في العراق.
- إيجاد حلول مقترحة للمشكلات التعليمية في العراق.
- إبراز دور المعلم في إصلاح العملية التعليمية.
- تشجيع تطوير المناهج الدراسية بما يواكب التطور العلمي المتقدم في الميادين كافة.
- محاولة تفعيل التنمية المستدامة والتنمية المستدامة وإدخالها ضمن المناهج الدراسية.
- محاولة إيجاد تصور لضمان جودة التعليم في العراق .

محاور المؤتمر :

١ –مشكلات العملية التعليمية في العراق(المقترحات والحلول).

٢– دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في إصلاح العملية التعليمية.

٣– دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية.

٤– الجودة الشاملة والنظام التعليمي.

٥– دور التربية والتعليم في حل المشكلات النفسية والاجتماعية الراهنة.

٦– المؤسسات التربوية والتعليمية وإعداد قيادات الغد.

٧–التعليم والتنمية المستدامة.

٨– المناهج الدراسية ودورها في حل مشكلات المجتمع.

٩– دور التعليم في تعزيز قيم المواطنة.

١٠– التجارب العالمية في ميدان التربية والتعليم وإمكانية الإفادة منها.

توصيات المؤتمر ومقرراته:

بعد حمد الله حق حمده والصلاة على من لا نبي من بعده ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين فقد قرر المؤتمرون مجموعة من المقررات كان من أهمها :

١– تشكيل لجنة للتنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي في العراق لمتابعة تنفيذ مقررات المؤتمر ومدى الإفادة من البحوث المقدمة له.

٢– زيادة الإنفاق على قطاع التعليم سواء من القطاع الحكومي أو من القطاع الخاص أو حتى التبرعات خاصة ونحن نمر بالأزمة المالية الراهنة.

٣– الاهتمام بالبيئة التعليمية وتطويرها وبما يضمن استعمال تكنولوجيا التعلم الحديثة.

٤- أن يركز قطاع التعليم على النوع أكثر من الكم وجعل التنافس بين المؤسسات التعليمية لا يقتصر علي جلب أكبر عدد من المتعلمين، بل بجودة المتعلم ونوعيته وقدرته على إحداث التطور المستقبلي في المجتمع.

٥- اختيار وتدريب ملاكات تدريسية قادرة على استعمال طرائق التدريس الحديث بما يضمن دور فاعل للمتعلم داخل غرفة الصف.

٦- اختيار وتدريب ملاكات قيادية فاعلة في العمل الإداري تستخدم أساليب حديثة في الاتصال والتواصل وإقامة علاقات إنسانية تشجع علي العمل وتزيد دافعية جميع الأفراد نحو العمل .

٧- تحسين المناهج الدراسية بما يتلاءم ومبدأ الجودة بالتعليم في عصر التسارع المعرفي والتطور التكنولوجي .

٨- الاهتمام بالتدريس الجامعي والعمل على رفع جودة التعليم في الجامعات لضمان رفع مستوى التصنيف العالمي لها.

٩- ضرورة الاهتمام بتطبيق معايير الجودة الشاملة في المدارس العراقية.

١٠- تفعيل دور المؤسسات التربوية في مكافحة ظاهرة الإرهاب في المجتمع بزيادة الموضوعات التي تخص هذا الشأن في المقررات الدراسية كافة.

١١- ضرورة الإفادة من مخرجات التعليم التقني والتدريب المهني في العراق بتنمية القطاع الصناعي واستقطاب الأيدي العاملة والحد من ظاهرة البطالة واثرها في تحسين الواقع الاقتصادي.

١٢- تشجيع استعمال التعليم الالكتروني في الميادين التربوية وبما يوفر الجهد والزمن للمعلم والمتعلم على حد سواء.

١٣- ضرورة الحد من الظاهر السلبية التي تحيط بالعملية التعليمية كالتدريس الخصوصي والتسرب المدرسي وغيرها من الظواهر السلبية .

١٤- ضرورة اقامة الندوات والمؤتمرات التي تتضمن موضوعات مقترحة لتنمية قيم المواطنة وتعزيز روح العمل الجماعي في القوات المسلحة العراقية.

١٥- تفعيل دور البرامج والمناهج الإرشادية في وقاية الشباب الجامعي من المشكلات التي قد تواجهه كمشكلة المخدرات والانحراف الفكري والتطرف وغيرها .

١٦- ضرورة الاهتمام بالأنشطة الكشفية والبرامج الترفيهية والإبداعية احدى وسائل الترفيه والكشف عن الطاقات الشابة لتنميتها والإفادة منها في خدمة المجتمع .

١٧- ضرورة الإفادة من التجارب العالمية لتحسين الواقع التعليمي في العراق واجراءات الدراسات التجريبية بهذا الخصوص .

١٨- ضرورة ايجاد فلسفة تربوية عراقية خاصة تتناسب مع المجتمع العراقي وامكانياته على ان تكون قابلة للتطبيق في المؤسسات التربوية المختلفة.

١٩- ضرورة ايجاد ميثاق معتمد لأخلاقيات مهنة التدريس عامة والتدريس الجامعي بنحو خاص وان يتم اعمامه على طلبة الجامعات وبخاصة في كليات التربية كونهم قادة المستقبل والذين تقع على عاتقهم بناء الاجيال القادمة .

٢٠- ضرورة الاهتمام بالمحافظة على العقول والكفاءات العراقية من الهجرة بتوفير ما تحتاجه هذه الشريحة من متطلبات مادية او اجتماعية او اقتصادية .

٢١- ضرورة الاهتمام بالتعليم في المراحل الدراسة الاولية وبخاصة في مرحلة رياض الاطفال كونها المرحلة التي تغرس فيها القيم والعادات التي ينشأ عليها الطفل فيما بعد.

٢٢- الاعتماد على مقرر دراسي موحد لرياض الاطفال يركز على غرس روح المواطنة وحب الوطن ونبذ الطائفية والعنصرية وتقبل الاخر والوحدة والتعاون فضلاً عن القيم التربوية المعروفة كالاحترام والشجاعة والكرم ومساعدة الاخر .

٢٣- ضرورة استعمال التكنولوجيا كوسيلة لدعم المناهج الدراسية فضلاً عن كونها اداة لدفع الرتابة والروتين من العملية التعليمية .

٢٤- ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية التي تواجه التي اكبر هجمة على مر التاريخ بضرورة استعمالها في التعامل اليومي خاصة وانها تواجه تحديات عدة من اهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تستعمل اللهجات العامية او الدمج بين اللغة العربية والانكليزية.

أ.د. سعد علي زايـــــــر **أ.م.د. وســام عـبدالله جاسـم**

رئيس التحرير **مدير التحرير**

د. عهود سامي هاشم

سكرتير التحرير

هيأة التحرير :

١. أ.د. صباح رحيمة محسن / الجامعة المستنصرية / العراق
٢. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٣. ا.د. فاضل عبد الزهرة مزعل / جامعة البصرة/ العراق
٤. أ.د. هادي كطفان شون العبدالله / جامعة القادسية / العراق
٥. ا.د. أفراح ياسين محمد الدباغ /جامعة صلاح الدين /العراق / إقليم كردستان
٦. ا.م د .أسامة مرتضى باقر/جامعة النهرين / العراق
٧. أ.م. د. رائد جبار كاظم / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.م. د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٩. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٠. أ.م.د. زهراء عبد المهدي / الجامعة المستنصرية/ العراق
١١. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١٢. أ.م.د. عبد الأمير مطر الساعدي / جامعة كربلاء / العراق
١٣. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٤. أ.م.د. علي لفته سعيد الأسدي / جامعة الكوفة / العراق
١٥. أ.م.د. عمر عبدالله نجم الدين / جامعة ديالى / العراق
١٦. أ.م.د. فريدة جاسم دارة / الجامعة المستنصرية / العراق
١٧. أ.م.د. فضيلة محسن الموسوي / جامعة بغداد / العراق
١٨. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١٩. أ.م.د. مهاباد عبد الكريم أحمد / جامعة بغداد / العراق
٢٠. أ.م.د. احمد عبد الأمير خضير / جامعة بغداد / العراق
٢١. أ.م.د. احمد مطشر عبد الصاحب / الجامعة المستنصرية / العراق
٢٢. ا.م.د. حسن حسين صديق جامعة / جامعة رانية السليمانية/ العراق / إقليم كردستان
٢٣. ا.م.د. محمد محي الدين صادق/ جامعة صلاح الدين/ العراق/ إقليم كردستان
٢٤. أ.م.د. نادرة جميل حمد / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية .
٢٥. ا.م د. سعد علوان حسن / جامعة كركوك/ العراق

٢٦. أ.م.د. جوتيار عادل محمود /جامعة صلاح الدين/ العراق / إقليم كردستان
٢٧. ا.م.د منصور جاسم المفرجي/جامعة كركوك/ العراق
٢٨. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق .
٢٩. ا.م.د. علي عزالدين الخطيب/جامعة واسط/ العراق

الهيأة الاستشارية :

١. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٢. ا.د.عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي / الجامعة المستنصرية/ العراق
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٥. أ.د هادي فليح حسن /جامعة ذي قار/ العراق
٦. أ.د. إنعام علي توفيق / الجامعة المستنصرية / العراق
٧. أ.د. حيدر كريم سكر / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.د. ساجدة مزبان حسن / جامعة بغداد / العراق
٩. أ.د. شهاب عباس الأميري / هيئة المعاهد الفنية
١٠. أ.د. صباح عطا الله ضيائي / جامعة بغداد / العراق
١١. أ.د. طه حميد العنبكي / مستنصرية / العراق
١٢. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
١٣. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر
١٤. أ.د. غسان عبد صالح / جامعة بغداد / العراق
١٥. أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي / جامعة بابل / العراق
١٦. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
١٧. أ.د. لطيف هاشم كزار / جامعة واسط / العراق
١٨. أ.د. وريا عمر أمين / جامعة بغداد / العراق
١٩. أ.د. أنور محمد فرج /جامعة السليمانية / العراق/ إقليم كردستان
٢٠. أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب/الجامعة العراقية/ العراق
٢١. أ.د. علي محمود نجم/ الجامعة العراقية/ العراق

خبير اللغة العربية / ا.م.د رحيم جلوب الكعبي خبير اللغة الإنكليزية / ا.م.د.هناء خليف غني

م. هدى عبد علي حطاب

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة فصلية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها ، واللغة الانكليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاجتماع، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية ،والاعلام، والفلسفة ،وعلوم القران ،واللغة الكردية، وسواها) . وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه .

ملاحظات عامة

- ان لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة .
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث .
- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر .
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة إشراقات تنموية بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الإنسانية وفقاً للقواعد الأتية :

١- أن تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية .

ب- اسم الباحث باللغتين العربية والإنكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت- بريد الباحث الالكتروني .

ث- ملخصين : احدهما باللغة العربية والأخر باللغة الإنكليزية بحجم خط (12).

ج- مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الأولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعا على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيأة التحرير بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث.(لا يتجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص).

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- أن لا يقل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح .

٦- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الاتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman)عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، أما فقرات البحث الأخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

كلمة العدد

بقلم رئيس التحرير
ا.د سعد علي زاير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الناس اجمعين، محمد بن عبد الله النبي الامين، وعلى اله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

اما بعدُ...

مما لاشك فيه أن إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح التعليم ويرتكز على عامودي القضاء والصحة فاذا اردنا للمجتمع ان ينهض ويعيد امجاده فان الخطوة الاولى في ذلك اعداد جيل قادر على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه ومواجهة التحديات التي تعترض طريقه فضلاً عن مواكبة التطورات العلمية في المجالات كافة .

ولذا انطلق مركز التنمية كخطوة أولى في إقامة المؤتمر العلمي الثالث لإصلاح التعليم سعياً منه لان يستقطع الأفكار والرؤى الأكاديمية التي قد تسهم في اصلاح التعليم خاصة في ظل ما يعيشه العراق من ظروف وتحديات عدة .

وفي ظل كل هذه التحديات بات للزاماً على قادة المجتمع من الاكاديميين والمتخصصين بإيجاد الحلول للمشكلات التي تعتري العملية التعليمية، ففاضت قرائح اساتذة الجامعات العراقية المختلفة بتقديم رؤاهم المختلفة والتي جاءت على اختلاف موضوعاتها لتشخيص بعض المشكلات التي تعتري العلمية التعليمية مع تقديم الحلول والمقترحات الخاصة بكل منها .

ومما تجدر الاشارة اليه ان عدد البحوث التي وصلت إلى المؤتمر وصلت إلى زهاء١٥٠بحثاً اطلعت اللجنة العلمية عليها فقررت قبول ١١٨ بحثا لعدم استكمال شروط البحث العلمي على بقية البحوث .

وقد ارتأت مجلتنا (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مركز التنمية للدراسات والتدريب لتخليد علومكم لتتزين صفحاتها بصرير اقلامكم التي عزفت اوتار العلم والمعرفة لتشيع الثقافة في الاختصاصات كافة لتكون منارا يهتدي به هذه الاجيال والاجيال القادمة، وكلنا ثقة بانكم ستسهمون في بناء صرح العراق الجديد الذي سيبقى شامخاً بكم فبوركت عقولكم النيرة واقلامكم المبدعة وابحاثكم الرصينة لتنير دروب طالبي العلم في كل زمان ومكان.

ولا يفوتنا ان نقف بتحية اجلال واكبار لكل معلمي العراق الذين أسقطوا الجهل بعلومهم وأناروا طريق المتعلمين.

نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسّر لنا الاستمرار في عملنا هذا ، فهو الموفق وهو المعين.

كلمة المؤتمر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانام والمرسلين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين .

السادة الحضور مع حفظ المناصب والالقاب ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مما لا شك فيه التعليم يمثل الأيقونة الرئيسة واللَّبِنة الاقوى لبناء أيِّ مجتمعٍ ناهض يسعى للسَّير في طريق التطور والتقدُّم؛ لأنه المضغة المجتمعيَّة الكامنة في كلِّ ميدانٍ إصلاحي، وإصلاحُ قطاع التربية والتعليم ضرورة أساسيَّة؛ لكونه من أهمِّ القضايا الساخنة المطروحة في العالم العربي، ولما له من أهمية بالغة في النهوض بالأفراد والمجتمعات؛ كونه مجالاً قاعديًّا يهمُّ جميعَ مكونات المجتمع، فلا يكون الإصلاح فيه معزولاً عن الواقع، ولا ينجح إلاَّ في علاقته بإصلاحات أخرى، اذ يرى الاكاديميون والمتخصصون أن التعليم هو القنطرة الأساسية والوحيدة لتحقيق التنمية المجتمعية الفعلية والمستدامة، وأن كل إصلاحٍ لا بدَّ أن يستند إلى التعليم، وبالتالي ضرورة تبنِّي رؤية واضحة وشامِلة بخصوص هذه القضية.

وقد التفت مركز التنمية للدراسات والتدريب الى اهمية اصلاح التعليم في العراق في ظل الظروف الراهنة في العراق وما يواجه من تحديات جسيمة تتمثل في مواجهة اكبر خطر يهدد أي مجتمع وهو الارهاب بصنوفه كافة فتبنى اقامة هذا المؤتمر العلمي التخصصي الاول.

اذا تقع على كاهل المعلمين والمتعلمين اعداد الاجيال لمواجهة التحديات التي تواجه الاجيال القادمة وبما يخدم المجتمع بشرائحه كافة ، اذ ان اصلاح التعليم يمثل الخطوة الاولى نحو اصلاح المجتمع برمته ومن هنا جادت قرائح أساتذتنا من اكاديمين ومتخصصين في ميادين التربية والتعليم لتقدم مقترحاتها القيمة لإصلاح ميدان التعليم في العراق .

كل الشكر والامتنان لكل من اسهم في انجاح المؤتمر من السادة الباحثين وأعضاء اللجان كافة سألين الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لما فيه خير للعراق الجديد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البحوث المشاركة في المؤتمر

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	مكان العمل
١.	أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم	التعليم المستمر والتنمية المستدامة في الاتحاد الأوربي	كلية الآداب – ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة جامعة دمنهور– مصر
٢.	الاستاذ المتمرس الدكتور قبيل كودي حسين	في جامعات العراق معايير تصنيف الجامعات العالمية وسبل تحقيقها	الجامعة المستنصرية – كلية التربية
٣.	ا .د هادي كطفان شون	أدارة عمليات المعرفة في ضوء معايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الفيزياء	جامعة القادسية
٤.	أ.د. عهود عبد الواحد العكيلي	الدروس الخصوصية أثارها السلبية وأهم حلولها	كلية التربية للعلوم الإنسانية /ابن رشد، جامعة بغداد
٥.	أ.د. حيدر كريم سكر	الرؤية المستقبلية للتعليم العالي في الجامعات العراقية	الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية
٦.	أ.د. عائدة مخلف مهدي القريشي أ.م.د. عفاف زياد وادي	تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في بغداد في ضوء معايير محددة	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم
٧.	أ.د. إيمان عباس الخفاف أ.م.د. إكرام دحام زغير	دور التربية في مكافحة ظاهرة الإرهاب في المجتمع (الأساليب – الأسباب – الأشكال – الدوافع – الوقاية ولعلاج)	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
٨.	أ.د صلاح داود سلمان م.د سلام فاضل علي	مخرجات التعليم التقني والتدريب المهني في العراق ودورها في تنميه القطاع الصناعي	جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الانسانية–ابن رشد
٩.	أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي أ.م.د. خديجة حسين سلمان	إمكانية استخدام التعليم الالكتروني في معالجة مشكلات تعلم الطلبة (دراسة تطبيقية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة)	الجامعة التقنية الجنوبية / المعهد التقني في الناصرية الجامعة المستنصرية / كلية التربية

١٠.	أ.م.د نجلاء نزار	التعليم العالي في العراق بين الواقع والطموح	كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
١١.	أ.م.د. انتصار حسون رضا	المواطنية والتربية المواطنية	جامعة بغداد – كلية الآداب
١٢.	أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري	النهوض بالتعليم حق وشرط لتحقيق التنمية المستدامة	جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
١٣.	أ.م. د. جوان سمين احمد م. د. صلاح الدين قادر احمد	التدريس الخصوصي(اسبابه ، مشاكله، معالجته)	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية / ابن رشد
١٤.	أ.م .د زينب وناس خضير	تنمية قيم المواطنة وتعزيز روح العمل الجماعي في القوات المسلحة العراقية	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
١٥.	ا.م.د. منتهى عبد الزهرة محسن	الخطط الاستراتيجية لمواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية	جامعة المستنصرية/ كلية التربية
١٦.	م. منيرة محمد مكي أ.م نهاد خضير كاظم أ.م.د نسرين عواد عبدون	مشكلات العملية التعليمية في العراق (المقترحات والحلول)	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
١٧.	أ.م.د.منتهى جاسم عبد	مدى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
١٨.	أ.م.د لقاء كريم خضير	واقع التعليم في العراق	كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد
١٩.	أ.م.د اسامة خزعل الشريفي	تدعيم وتطوير التعليم لتلبية متطلبات التنمية البشرية	
٢٠.	ا.م.د. سهام كاظم ا.م.د. خلود رحيم	معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
٢١.	أ.م.د. أعياد عبد الرضا عبدال م.د. زينة جميل يوسف	التعليم وأثره في التنمية المستدامة	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

٢٢.	أ.م.د. تماضر حميد مهدي الفياض	مشكلات تعليم مادة اللغة العربية العامة للأقسام غير التخصص في كلية التربية للبنات جامعة بغداد	جامعة بغـــداد / كلية التربية للبنـــات
٢٣.	أ.م.د. احسان حميد عبد أ.م.د. منصور جدعان الناشي	دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة	جامعة القادسية / كلية التربية
٢٤.	أ.م.د سهيلة محسن كاظم م.م حذام جليل عباس	المشكلات التعليمية والنفسية التي تواجه طلبة الاقسام الانسانية بكليات التربية الاساسية	جامعة واسط/كلية التربية الاساسية
٢٥.	ا.م.د.عماد جاسم حسن	دور التعليم في بناء الدولة المجتمع ...التجربة اليابانية انموذجا	كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة ذي قار
٢٦.	أ .م.د حسين فالح حسين أ .م.د بان عدنان عبد الرحمن أ.م.د زهراء عبد المهدي محمد	دور التعليم في تعزيز قيم المواطنة والحداثة لدى طلبة الجامعة	كلية التربية : الجامعة المستنصرية
٢٧.	أ.م.د عبير نجم عبد الله الخالدي أ . م .د. نجلاء نزار وداعة	آليات المناهج الارشادية في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات	مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد الجامعة المستنصرية
٢٨.	أ.م.د . شفاء خضير عباس	المشكلات التي يواجهها المعلمين في العملية التعليمية	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٢٩.	أ.م.د. اقبال عبد الحسين نعمة الباحثة/ لهيب سامي هاشم	إعداد المعلم وفق معايير التنمية المستدامة البعد الاجتماعي انموذجاً	جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٣٠.	أ.م.د. ايمان محمد الطائي م. ليلى نجم ثجيل	دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة	رئيسة قسم البحوث النفسية مركز البحوث التربوية والنفسية
٣١.	أ.م.د حميد قاسم غضبان م.سرود ولي إسماعيل مترجم . روناك غازي محمد	أهمية الجودة الشاملة في الارتقاء بمستوى التعليم	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

٣٢.	أ.م د. انتظار جاسم جبر م. د . شروق نعيم جاسم	التحليل المكاني لعناصر التعليم المهني في العراق	جامعة بغداد /كلية الآداب
٣٣.	أ.م.د انتصار هاشم مهدي م.د. ايمان حسن الجنابي م.د. نضال نجيب عارف	دور انشطة الكشافة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الاعدادية	جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد معهد الفنون الجميلة للبنات
٣٤.	أ.م.د. شهلة حسن هادي	دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
٣٥.	أ.م.د. مياس ضياء باقر م. رؤى عبد الرزاق عبد الفتاح	دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية / ابن رشد
٣٦.	أ.م.د. إخلاص زكي فرج	تقويم أداء مديري المدارس الابتدائية وفق معايير إدارة الجودة الشاملة	مركز البحوث والدراسات التربوية/ وزارة التربية
٣٧.	ا.م.د. حسن سوادي الغزي م.م وسام حمود حاشوش	تكامل تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني لاستخدامات الارض الحضرية والخدمات التعليمية في مدينة الشطرة /محافظة ذي قار	جامعة ذي قار /كلية التربية
٣٨.	أ.م.د. حسين عليوي ناصر الزيادي د.رنا محمد مجيد	امكانية توجيه البحث العلمي في الجامعات العراقية لتلبية متطلبات التنمية (الواقع – الافاق المستقبلية)	جامعة ذي قار – كلية الاداب جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد)
٣٩.	أ . م . د ندى نجيب سلمان	التباين المكاني للطلبة الراسبين للمرحلة الثانوية في العراق للمدة ٢٠٠٦– ٢٠١١	جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد
٤٠.	أ. م.د وسن كريم عبد الرضا م .د سلام فاضل علي	التحليل الجغرافي لمؤشري التعليم والعمل للمرأة في العراق	جامعة بغداد –كلية التربية للعلوم الإنسانية –ابن رشد
٤١.	أ.م.د. بشائر مولود توفيق	القيم في المناهج الدراسية	جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية
٤٢.	أ.م.د. ابتسام سعدون محمد النوري د. مثال عبد الله غني العزاوي	العنف الاعلامي ودلالاته النفسية من خلال رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية	الجامعة المستنصرية وزارة التربية

٤٣.	أ.م.د. نغم طالب عبدالله	أطر النهوض بواقع التعليم التربوي والأكاديمي في العراق	كلية التربية / ابن رشد
٤٤.	أ.م.د. سليم ياوز جمال اليعقوبي م.د. دلال حسن كاظم	دور المدرسة التربوي والتعليمي في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ	جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
٤٥.	ا.م.د اسماعيل داود سليمان العامري	بعض مشكلات العملية التعليمية في العراق (الدراسات العليا نموذجاً)	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
٤٦.	ا.م.د تحسين حاسم شنان ا.م.د سميع جلاب منسي	بناء نماذج الانحدار لقياس كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الخدمة التعليمية في مدينة الشطرة	جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار / كلية الآداب
٤٧.	أ.د.نادية حسين العفون الباحثة. وسن موحان محسن الرازقي	تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي وفقاً لأبعاد التنمية المستدامة	كلية التربية للعلوم الصرفة/ابن الهيثم مديرية تربية الكرخ الاولى
٤٨.	أ.م.د. همسات محمّد حسن	من مشكلات التعليم في العراق وطرق حلّها	كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية
٤٩.	أ.م . د. علي لفتة سعيد أ . م. د. وسام عبد الله جاسم	التعليم الالكتروني في العراق بين الواقع والطموح	جامعة الكوفة/ كلية الاداب جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٥٠.	أ.م.د. عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي م.عدنان محمود عبد الغني	دلالة الجودة الشاملة وخصائص المعلم التربوي الناجح	الجامعة العراقية / كلية التربية
٥١.	ا.م.د.رجاء الجبوري	قراءة في المناهج الجامعية ودورها في صناعة الشخصية القيادية	الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات
٥٢.	أ.م. د تحسين جاسم شنان	دليل التعليم لمحافظة ذي قار لسنة ٢٠١٤(دراسة في التنمية المستدامة)	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار
٥٣.	أ.م. هديل عادل كمال م.م. حيدر مصطفى عبدالله	التعليم الالكتروني عامل مهم في تطوير العملية التعليمية: برنامج Moodle أنموذجاً	جامعة بغداد / كلية اللغات

٥٤.	أ.م.د. ميعاد يوسف نصر الله	من مشكلات التَّعليم الجامعيّ في العراق المشكلات التي تتعلق بالطالب الجامعيّ	كليَّة التَّربية– الجامعة المستنصريَّة
٥٥.	أ.م. د. ضمياء سالم داود الراوي	مشكلات طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
٥٦.	أ.م.د. عمر عبد الله نجم الدين م.د. نور نظام الدين نجم الدين	دور التعليم في تعزيز القيم التربوية	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية –ابن رشد
٥٧.	أ.م.د. احمد عبيد حسن الباحث موفق عبد الزهرة عبد الرضا	تحليل كتاب مبادئ الكيمياء للصف الأول المتوسط على وفق قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة (S.T.S.E)	جامعة بغداد ـ كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم
٥٨.	أ.م. انتصار زين العابدين البياتي	أخلاقيات المعلم المسلم	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية
٥٩.	د. صبا حامد حسين د. وسن عباس جاسم	المعلم ودوره في بناء المؤسسة التعليمية (رؤيــة مستقبلية)	جامعة بغداد /كلية التربية (ابن رشد) الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
٦٠.	د. خالد موسى جواد د. عهود سامي هاشم	تصور مقترح لجودة التعليم في المدارس الحكومية العراقية	جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
٦١.	م. د نسرين جواد شرقي	دور المعلم الفعال في العملية التربوية ...جودة تطوير المناهج الدراسية ..أنموذجا	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
٦٢.	د. بشرى عبد الرزاق العذاري	أنماط القيادة ومدى تطبيقها في الإدارة المدرسية	كلية التربية– الجامعة المستنصرية
٦٣.	د. هدى محمد سلمان د. خمائل شاكر غانم	التكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارات طلبة الجامعة	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية مركز أحياء التراث

٦٤.	د. هدى شاكر محمود	الجودة الشاملة ودوره في التعليم	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
٦٥.	م٠د فاطمة جمال محمود م٠د اريج بهجت احمد	الخدمات التعليمية وسيلة للتنمية البشرية	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٦٦.	م.د لمياء جبار عبدالوهاب م. بلقيس جبار عبدالوهاب	الجودة الشاملة في التعليم / تعريفها وأهميتها ومبادئها وأهدافها	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٦٧.	م. حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية	تجربة المانيا في مجال التعليم وانعكاسها على واقع النهضة التنموية فيها	جامعة ذي قار / كلية التربية
٦٨.	م . حيدر محسن سلمان الشّويليّ	مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة (من وجهة نظر التدريسيين)	جامعة ذي قار
٦٩.	د. سهام عريبي زايد د. انشراح حمدان	ادارة الجودة الشاملة واعتماد المختبرات في التعليم المفهوم ، المعايير، المحاور، المعوقات، الفوائد ، المتطلبات، الاعتماد في مختبرات التعليم العالي والتوصيات والمعالجات	جامعة بغداد/كلية الآداب جامعة القاهرة / معهد الدراسات والبحوث والتربوية
٧٠.	م.د. هند صبيح رحيم م.د. نادرة جميل حمد	قياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
٧١.	م.د. عباس لفتة حسن الوائلي م.د. ناصر خضير سكران	دراسة تحليلية لأسئلة اختبار مادة التاريخ الحديث حسب تصنيف بلوم المعرفي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٧٢.	د . ضرغام سامي عبد الأمير م.م علي كاظم ياسين	المعلم الفعَال ودوره في قيادة العملية التربوية	جامعة القادسية / كلية التربية
٧٣.	د. عباس غلام حسين د. وسن سمين محمد	التعليم في جنوب أفريقيا للمدة من (١٦٥٢-١٨٩٤م)	جامعة بغداد / كلية التربية /ابن رشد
٧٤.	د. العــامر عبد الرحمن محمود م.م. خالد وليد سعيد	اثر استخدام استراتيجية التعليم المتمازج في تحصيل مادة الكيمياء عند طلاب الصف الثاني المتوسط	الجامعـــة العراقيـــة

٧٥.	د. بشرى حسن مذكور	أثر استخدم التعليم المدمج في اكتساب المفاهيم الجغرافية و الاتجاه نحو مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي	كلية التربية للعلوم الانسانية / ابن رشد
٧٦.	م. د. مريم صالح شفيق م. د. رنا محمد مجيد	دور التعليم في التنمية الاقتصادية	جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد
٧٧.	د .قاسم شعيب السلطاني	إشكالية العقيدة التربوية في العراق بعد عام ٢٠٠٣	كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين
٧٨.	م.د. عذراء اسماعيل زيدان	دور معلمات الروضة في تنمية التفكير لدى رياض الاطفال	جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
٧٩.	د. أيثار انور محمد	تجربة سنغافورة في التربية والتعليم وامكانية تطبيقها في العراق	كلية التربية أبن رشد/جامعة بغداد
٨٠.	م. م نغم فلاح خماس	مدى ممارسة معلمي التاريخ في المرحلة الابتدائية لمعايير الجودة الشاملة	وزارة التربية/ مركز البحوث والدراسات التربوية
٨١.	م.د. بيداء عبد الصاحب عنبر م.م. انتصار معاني علي	دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
٨٢.	م. رافد صباح التميمي أ.م.د تغريد عباس	التعلم البنائيّ والتعلّم التقليدي	كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد
٨٣.	م.م. ابتسام هادي كاظم م.م. صبا حسن عبد علي	دور التربية بتغير المجتمع والتنمية الاجتماعية	
٨٤.	د. ثامر مكي علي	دور المدرسة ومناهجها في تعزيز قيم المواطنة	الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
٨٥.	م.د ماجد حميد محسن م.م ميرفت عبد المجيد علي	التعليم والتنمية المستدامة	كلية التربية الاساسية /مستنصرية
٨٦.	م.د سناء خدا كرم عزيز م. فوزية خدا كرم عزيز	إيجابيات تطبيق الجودة في جامعة بغداد	كلية اللغات / جامعة بغداد كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

٨٧.	م.د. هند فاروق علي الحسن الآنسة هناء عادل علي	القيم التربوية – حاجة الساعة	
٨٨.	م.د ميادة إبراهيم طالب	تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية	وزارة التربية / مركز البحوث والدراسات التربوية
٨٩.	م.د. رغد جمال مناف	التجارب العالمية في التربية والتعليم (امريكا وكندا واليابان انموذجا)	جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي
٩٠.	م.د. زهير حاتم خماس العبيدي	تطور المستشفى التعليمي الصحي في مدينة بغداد بين الماضي والحاضر	
٩١.	م.د.ماجدة جاسم الخزاعي	هجرة العقول والكفاءات العراقية وأثرها في التنمية الاقتصادية ١٩٢١– ٢٠١٣	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
٩٢.	د. انتصار قاسم حسين	المناهج الدراسية ودورها في حل مشكلات المجتمع	كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد
٩٣.	م.د. عذراء إسماعيل زيدان م. د. زينب هاشم جريان	الأسس الاجتماعية والفلسفة للمنهج المدرسي	/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط /كلية التربية الأساسية
٩٤.	د.علياء كاطع شلتاغ	التعليم العالي في العراق والحتمية التكنولوجية.	
٩٥.	د. م . نهى حامد طاهر ملاحظ اقدم . مها حامد طاهر	درجة توفر ادارة الازمات في المدارس الثانوية في بغداد من وجهة نظر مدراء المدارس	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية كلية القانون
٩٦.	م .م . منى عبد النبي عباس م٠م هالة صالح ابراهيم	مشكلات العملية التعليمية في العراق ظاهرة التسرب المدرسي(دراسة في الجغرافية التعليمية)	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
٩٧.	م. وديان ياسين عبيد المدرس	تعليم المرأة العراقية أساس تمكينها واستدامة تنميتها	جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

٩٨.	م. احلام احمد عيسى د . منى علي دعيج	التعليم والتربية المستدامة	الجامعة المستنصرية / كلية التربية
٩٩.	م. اسعد محمد مراد	رياض الأطفال العراق وإمكانية تطويرها	كلية الآداب / جامعة بغداد
١٠٠.	م.م.سند وليد سعيد	التعليم والتنمية المستدامة	الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
١٠١.	م.م. خليل عوين فرحان م.م. ايناس صادق حمودي	مشاكل المنهج الدراسي واستعمال الوسائل التعليمية الحديثة(مقترحات وحلول)	جامعة بغداد / كلية اللغات
١٠٢.	م.م سجى سعد احمد	التعليم وسيلة النهوض والاصلاح / الطريق الى تنويع التدريس /التعلم النشط	جامعة كربلاء/كلية التربيه للعلوم الانسانية
١٠٣.	م.م. أسيل أبراهيم طالب	مشكلات العملية التعليمية في العراق (الرسوب في محافظة بغداد نموذجا)	جامعة بغداد – كلية التربية للبنات
١٠٤.	م.م. حسين علي مكطوف الباحث عمار محمد سلمان	واقع كليات التربية في ضمان الجودة لأساتذة الكليات	الجامعة المستنصرية –كلية العلوم السياسية
١٠٥.	م.م أسماء خزعل عبد الصاحب أ.د. رغد عبد العالي عزيز	دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية من خلال المؤسسات التعليمية العصرية	جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الانسانية–ابن رشد
١٠٦.	م.م. منى منشد كاظم مرتضى عبد الكاظم	دور التعليم فى تعزيز قيم المواطنة	كلية التربية / الجامعة المستنصرية وزارة التربية
١٠٧.	م.م جيهان صباح حسن	استخدام التكنولوجيا في دعم المناهج الدراسية	جامعه بغداد /كلية التربية – ابن رشد
١٠٨.	م. م .أحلام جميل محمد	اثر انموذج السقالات التعليمية في اكتساب مفاهيم علم النفس التربوي لدى طلبة كلية التربية	الجامعة المستنصرية – كلية التربية
١٠٩.	م.م. فراس سعدا لله رحيم	تقويم مقرر مادة الحاسبات في كليات التربية جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين	جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد / وحدة الحاسبة
١١٠.	م.م. حسام عبد الحسن عبد	تعليم اللغة الفارسية في المدارس العراقية مستقبل زاهر لوزارة التربية	كلية اللغات / جامعة بغداد

١١١.	م.م. هديل كريم حسن الساعدي مترجم. جوان كاظم أحمد م.م. فيصل غازي محمد	تطوير كفاءة المعلم ودور المعلم في النهوض الوطني	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الأنسانية / أبن رشد
١١٢.	م.م سعدية فهد جبار م. اسماء حسين علوان	صعوبات تدريس مادة الحاسبات في كليات التربية جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين	جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد
١١٣.	الباحث : صالح يوسف الحلو	التجارب العالمية والعربية في ميدان التربية والتعليم وإمكانية الإفادة منها	مركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة / النجف الاشرف
١١٤.	عذراء جميل يوسف / معلم جامعي أقدم فوزي جبر/ مشرف أداري	توظيف المعلم لتكنولوجيا التعليم للنهوض بالعملية التعليمية	وزارة التربية
١١٥.	م. د مرتضى حميد شلاكه م. م رشا علي فهد	أهمية نظم المعلومات الجغرافية (GIs) في تجويد العلمية التعليمية	جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
١١٦.	د. ذكرى رشيد بدن	رسـول زمانـــه	
١١٧.	الباحث/ ياسر خضير عباس الباحثة / حوراء عبد الله	قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي في العراق	الجامعة المستنصرية
١١٨.	أ .م. د محمد هادي حسن أ. م. د شيماء نصيف عناد	الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة واسط	جامعة واسط

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	جهة الانتساب	الصفحة
١.	الرؤية المستقبلية للتعليم العالي في الجامعة العراقية	أ.د. حيدر كريم سكر	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية	١٥-١
٢.	معايير تصنيف الجامعة العالمية وسبل تحققها في العراق	استاذ متمرس الدكتور قبيل كودي حسين	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية	٣٢-١٦
٣.	ادارة عمليات المعرفة في ضوء معايير الجودة الشاملة لاداء مدرسي الفيزياء	أ.د. هادي كطفان شون	جامعة القادسية	٥٦-٣٣
٤.	دور التربية في مكافحة ظاهرة الارهاب في المجتمع	أ.د. ايمان عباس الخفاف أ.م.د. اكرام دحام زغير	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية	٨٣-٥٧
٥.	مدى تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد	أ.م.د. منتهى جاسم عبد	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	١٠٢-٨٤
٦.	واقع التعليم في العراق	أ.م.د. لقاء كريم خضير	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	١١٥-١٠٣
٧.	معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين	أ.م.د. سهام كاظم أ.م.د. خلود رحيم	كلية التربية للبنات /جامعة بغداد	١٣٧-١١٦
٨.	الخطط الاستراتيجية لمواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية	أ.م.د. منتهى عبد الزهرة محسن	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية	١٧٥-١٣٨
٩.	التعليم الالكتروني في العراق بين الواقع والطموح	أ.م.د. علي لفتة سعيد أ.م.د. وسام عبد الله جاسم	جامعة الكوفة/كلية الاداب جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	١٩٩-١٧٦
١٠.	دور التعليم في بناء	أ.م.د. عماد جاسم حسن	كلية التربية للعلوم	٢٢٥-٢٠٠

	الدولة والمجتمع.. التجربة اليابانية انموذجاً		الانسانية/ جامعة ذي قار	
١١.	القيم في المناهج الدراسية	أ.م.د. بشائر مولود توفيق	جامعة بغداد/مركز البحوث التربوية والنفسية	٢٢٦-٢٥٩
١٢.	اخلاقيات المعلم المسلم	أ.م. انتصار زين العابدين البياتي	جامعة بغداد/مركز البحوث التربوية والنفسية	٢٦٠-٢٩٢
١٣.	الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة واسط	أ.م.د. محمد هادي حسن أ.م.د. شيماء نصيف عناد	جامعة واسط/ كلية التربية	٢٩٣-٣٢٧
١٤.	التجارب العالمية في التربية والتعليم (امريكا وكندا واليابان انموذجاً)	م.د. رغد جمال مناف	جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي	٣٢٨-٣٤١
١٥.	التعليم في جنوب افريقيا للمدة من (١٦٥٢-١٨٩٤م)	د. عباس غلام حسين د. وسن سمين محمد	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد	٣٤٢-٣٥٤
١٦.	دلالة الجودة الشاملة وخصائص المعلم التربوي الشاوي	أ.م.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي أ.م. عدنان محمود عبد الغني الشاوي	الجامعة العراقية/ كلية التربية	٣٥٥-٣٨٦
١٧.	مدى تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد	أ.م.د. منتهى جاسم عبد	جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٣٨٧-٤٠٥
١٨.	العنف الاعلامي ودلالاته النفسية من خلال رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية	أ.م.د. ابتسام سعدون محمد النوري أ.م.د. مثال عبد الله غني العزاوي	الجامعة المستنصرية وزارة التربية	٤٠٦-٤٤١
١٩.	المناهج الدراسية ودورها في حل مشكلات المجتمع	د. انتصار قاسم حسين	كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد	٤٤٢-٤٤٩
٢٠.	قياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة	م.د. هند صبيح رحيم م.د. نادرة جميل حمد	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية	٤٥٠-٤٧٣
٢١.	معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين	أ.م.د. سهام كاظم أ.م.د. خلود رحيم	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد	٤٧٤-٤٩٣

٢٢.	مشكلات طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	أ.م.د. ضمياء سالم داود الراوي	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم	٤٩٤-٥٢٠
٢٣.	هجرة العقول والكفاءات العراقية واثرها في التنمية الاقتصادية ١٩٢١-٢٠١٣	م.د. ماجدة جاسم الخزاعي	جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الانسانية	٥٢١-٥٣٧
٢٤.	التكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارات طلبة الجامعة	د. هدى محمد سلمان د. خمائل شاكر غانم	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد/ مركز احياء التراث	٥٣٨-٥٦٥
٢٥.	دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة	أ.م.د. ايمان محمد الطائي م. ليلى نجم ثجيل	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية	٥٦٦-٥٨٠
٢٦.	ايجابيات تطبيق الجودة في جامعة بغداد	م.د. سناء خدا كرم عزيز م. فوزية خدا كرم عزيز	كلية اللغات/ جامعة بغداد كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد	٥٨١-٥٨٧
٢٧.	قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي في العراق	الباحث/ ياسر خضير عباس الباحثة/ حوراء عبد الله	الجامعة المستنصرية	٥٨٨-٦٠٠
٢٨.	مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة	م. حيدر محسن سلمان الشويلي	جامعة ذي قار	٦٠١-٦٢٥
٢٩.	تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في بغداد في ضوء معايير محددة	أ.د. عائدة مخلف مهدي القريشي أ.م.د. عفاف زياد وادي	جامعة بغداد/ مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية	٦٢٦-٦٧١
٣٠.	اطر النهوض بواقع التعليم التربوي والاكاديمي في العراق	أ.م.د. نغم طالب عبد الله	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد	٦٧٢-٦٩٥
٣١.	اشكالية العقيدة التربوية في العراق بعد عام ٢٠٠٣	د. قاسم شعيب السلطاني	كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين	٦٩٦-٧١٢

٣٢.	التعليم والتنمية المستدامة	م.د. ماجد حميد محسن م.م. ميرفت عبد المجيد علي	كلية التربية الاساسية/ مستنصرية كلية التربية/ مستنصرية	٧١٣-٧٢١
٣٣.	دور المعلم الفعال في العملية التربوية.. جودة تطوير المناهج الدراسية.. انموذجاً	م.د. نسرين جواد شرقي	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد	٧٢٢-٧٦٨
٣٤.	تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملة التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية	م.د. ميادة ابراهيم طالب	وزارة التربية/ مركز البحوث والدراسات التربوية	٧٦٩-٨٠٨
٣٥.	دور التعليم في تعزيز قيم المواطنة والحاثة لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. حسين فالح حسين أ.م.د. بان عدنان عبد الرحمن	كلية التربية/ الجامعة المستنصرية كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية	٨٠٩-٨٣٢
٣٦.	دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية	م.د. بيداء عبد اصاحب عنبر م.م. انتصار معاني علي	جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية	٨٣٣-٨٦٠
٣٧.	قراءة في المناهج الجامعية ودورها في صناعة الشخصية القيادية	أ.م.د. رجاء الجبوري	الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات	٨٦١-٨٧٧
٣٨.	دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة	أ.م.د. احسان حميد عبد أ.م.د. منصور جدعان الناشي	جامعة القادسية/ كلية التربية	٨٧٨-٨٩٤

الرؤية المستقبلية للتعليم العالي في الجامعات العراقية

أ.د. حيدر كريم سكر
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

المقدمة :

يمر التعليم العالي في العراق بأزمة حادة وهي انعكاس طبيعي للظروف القاهرة التي مر بها بلدنا من حروب وحصار وأزمة اقتصادية وتخبط في السياسات التعليمية ، وتتجلى مظاهر هذه الأزمة وأسبابها في أركان التعليم العالي الثلاثة، وهي الطالب والأستاذ والنظام التعليمي ومستلزماته، فالطالب الجامعي يفتقرأصلاً إلى التأهيل المناسب نتيجة للتدهور الذي أصاب التعليم الابتدائي والثانوي، وهو يتسم بضعف الحافز للتحصيل الدراسي نتيجة للأفق المستقبلية المحدودة في توفر فرص عمل مناسبة وعدم وجود خطة منهجية لاستيعاب أعداد الخريجين المتزايدة. أما الأستاذ الجامعي فقد انخفض أداؤه بشكل ملحوظ بسبب الظروف المعيشية البالغة الصعوبة وافتقاره إلى فرص تطوير المهارات المتمثلة بالبعثات والدورات التدريبية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الدولية ، أما النظام التعليمي فقد أصيب هو الآخر بتدهور شمل كل مفاصله من قوانين وتعليمات مرتجلة، إلى قيادات علمية تفتقر في معظم الأحيان إلى الكفاءة، إلى فقر في المستلزمات الدراسية من مختبرات ومكتبات وأبنية جامعية وأقسام داخلية ملائمة.

ومن المعروف أن أي نظام تعليمي راقٍ يستلزم أطراً وقوانين مدروسة ومستقرة تنظم العلاقة بين أركان هذا النظام وهي الأدارة والطالب والتدريسي، وتضع الضوابط لضمان ارتقاء المسيرة التعليمية والبحثية.. وقد عانينا كثيراً خلال ربع القرن الأخير من قوانين وقرارات ارتجالية سببت إرباكاً شديداً للتعليم العالي عندنا. واذكر بهذا الخصوص، على سبيل المثال لا الحصر، القرار المفاجئ لوزير التعليم العالي عبد الرزاق الهاشمي بتحويل الدراسة من نظام المقررات إلى النظام السنوي للعام الدراسي ١٩٨٣– ١٩٨٤،

وقرار وزير التعليم العالي سمير محمد عبد الوهاب الشيخلي عام ١٩٨٦ بإلغاء اشتراك الجامعات العراقية بالدوريات العلمية وتقنين البعثات الدراسية للخارج وإلغاء الأقسام الداخلية بحجة توفير أموال للمجهود الحربي. والعلة هنا هي عدم أهلية القيادات العلمية وافتقار الوزير أو المسؤول إلى الاستقلالية بل الخضوع إلى مركزية مقيتة. وليس آخر الأمثلة في هذا المجال قرار توحيد المناهج الدراسية في الجامعات والمعاهد العراقية ابتداءً من العام الدراسي ١٩٩٨– ١٩٩٩، بشكل أدى إلى تحول الجامعات إلى ثانويات!

ويمكن القول انه من خلال ذلك مما لاشك فيه ان الرؤى المستقبلية متعددة ، فليس هناك رؤية مستقبلية واحدة متفق عليها من قبل المنظرين ،لان استشراف المستقبل له طبيعة معرفية خاصة فهو خطاب احتمالي يتضمن تعيين السارات الحرجة للمستقبل فهناك كم هائل من المدارس الفكرية والايديولوجيات ، ولكننا في هذه الورقة نحاول تلمس المستقبل من خلال الواقع الذي تعيشه جامعاتنا العراقية ، وعبر خبراتنا المتراكمة في التدريس ، ولذلك نضع بعض مؤشرات للرؤية المستقبلية والتي تتكون من المحاور الاتية:

المحور الاول – الطلبة :

المؤشر الاول – قبول الطلبة في الجامعة :

ان انتقاء الطلبة وقبولهم يمثل الخطوة الاولى في التعليم الجامعي ، وينبغي قياس القدرة الاكاديمية للطلبة الجدد بوساطة اختبارات لها معايير عالمية ، وليس الاعتماد على درجتهم في امتحان البكالوريا فقط ، ومن هذه الاختبارات الاستعداد الدراسي وبطارية اختبارات الذكاءالمتعدد وقياس سمات الشخصية لمعرفة ميول واتجاهات واستعدادات الطلبة العلمية والذهنية للاستيعاب والتوافق مع القسم الذي سيقبلون به ، وهناك اعتقاد خاطئ في استراتيجية وسياسة وزارة التعليم العالي منذ عشرات السنين وهو جعل كلية العلوم والاداب اعلى من كلية التربية ،في حين الدول المتقدمة تضع كلية التربية لها الاولوية وذلك لان مخرجاتها هو اعداد الكادر التدريسي الذي سيقود العملية التعليمة

في القطر ،ولذلك نؤشر على اهمية ان تراجع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قراراتها بهذا الشأن ، وجعل القبول في كليات التربية لذوي المعدلات العالية وليس لمعدلات منخفضة كما هو الحال حالياً ،مما سيجعل من قبول طلبة اكفاء لتخريج كوادر تدريسية اكفاء .

المؤشر الثاني – نسبة عدد الطلبة الى اعداد اعضاء هيئة التدريس: في الوقت الحاضر هي نسبة عالية جدا مما يكلف التدريسي الكثير من الجهد و المعاناة وينبغي ان تكون هذه النسبة في حدود مقبولة وتحقق اقل تكلفة ممكنة مصحوبة باعلى كفاية

المؤشر الثالث– الخدمات التي تقدم للطلبة: في الوقت الحاضر دون المستوى المطلوب من خدمات صحية وتربوية ونفسية ، فينبغي ان يكون لكل صف من الصفوف مرشد تربوي، ولديه البطاقات المدرسية لكل طالب والتي من المفروض ان هذه البطاقة المدرسية قد رافقت الطالب منذ الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى الكلية ولكن الواقع يشير الى اهمال هذه البطاقة والتي تحتوي كل المعلومات عن حياة الطالب الصحية والنفسية والتربوية فالاهتمام بها يعني الاهتمام بالطالب ومعرفة احتياجاته وتطلعاته وايجابياته وسلبياته وكيفية التعامل معه .

المؤشر الرابع : نسبة المتخرجين في كلية ما والالتحاق ببرامج الدراسات العليا ونسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه الى الخريجين فنرى ان النسبة في الوقت الحاضر ضئيلة جدا ولا تتناسب والطموح وينبغي ان تزداد هذه النسبة وفي الوقت نفسه علينا وضع خطة فتح الدراسات العليا وفقا لحاجات الجامعة والمجتمع بشكل متوازن .

المؤشر الخامس : مستوى خريج الجامعة :

يعد الخريج هو الناتج النهائي O/P (output) لجميع انشطة التعليم الجامعي، وقد اثبتت احدى الدراسات ان مستوى الخريج من الناحية العلمية يتجه نحو المتوسط ، اما بالنسبة للناحية العملية فقد اتضح ان حوالي نصف الاراء ٤٨% ترى ان مستوى الطلبة متوسط حواي ٤٨% ترى دون مستوى الطلبة ضعيف و ٤% فقد كانت في المستوى الجيد أي لا يوجد طلبة بدرجة امتياز او جيد جدا وهذا مؤشر خطير لقصور

الناحية التعليمية في المستوى الجامعي ولذلك على الجامعة ان تتابع خريجيها وتحسن من مستواهم عن طريق التعليم المستمر وتزويدهم بالخبرات العلمية والعملية الجديدة .

المحور الثاني – اعضاء هيئة التدريس :

ان جودة هيئة التدريس من العوامل المهمة لجودة التعليم الجامعي ، ويرتبط هذا المحور بحجم وكفاية الهيئة التدريسية ويمكن ايجاز اهم مؤشرات هذا المحور.

المؤشر الاول : حجم اعضاء هيئة التدريس وكفايتهم الى الحد الذي يسمح بتغطية الجوانب المنهجية للتخصص ، والكفاية التدريسية لاعضاء هيئة التدريس فعلى اعضاء هيئة التدريس ان يناقشوا المعايير اللازمة لهم لتدريس مقرراتهم الدراسية، وان يظهروا كفاية منها ، وان تحدد هذه المعايير المعارف والمهارات التي يتوقع من اعضاء هيئة التدريس امتلاكهم لها فضلا عن النمو المستمر في مجال تخصصهم

المؤشر الثاني : مستوى التدريب الاكاديمي لاعضاء هيئة التدريس :الانتاج العلمي لاعضاء هيئة التدريس ومن خلال التدريب وادخال التدريسيين دورات متخصصة في كتابة البحوث وطرائق التدريس لان التدريس ليس فقط مهمته تدريس وانما هو باحث علمي ينبغي ان يتعلم مهارة كتابة البحوث ، فالتعليم الجامعي كما هو معروف يقوم على ثلاثة أركان أساسية وهي الطالب والأستاذ والنظام التعليمي. ومن أهم أسباب أزمة التعليم العالي في العراق هو ما واجهه الأستاذ الجامعي من معاناة مادية ومعنوية، هذه المعاناة تركت بصماتها جلية على كل مفردات أداء الأستاذ الجامعي وحتى على الجانب الاعتباري والمعنوي والذي تضرر أيضاً بفعل جملة من القرارات والأنظمة التي سلبت الأستاذ الجامعي معظم صلاحياته في تقرير المسيرة التعليمية ومفردات المناهج وأسلوب إدارة الامتحانات، وكان تتويج ذلك بإجراء الامتحانات المركزية إمعاناً بعدم الثقة بكفاءة التدريسي والتشكيك بنزاهته. وإذا كان الجانب المادي للأستاذ الجامعي قد شهد تحسناً ملموساً خلال الفترة الأخيرة، إلا أن المسألة تستلزم فترة طويلة من إعادة الثقة ورد الاعتبار. وتنبغي الإشارة هنا إلى القصور في عملية تأهيل الأستاذ الجامعي خلال العقدين الماضيين بسبب النقص الكبير في البعثات والزمالات الدراسية بحيث

أصبحت أكثرية الكادر التدريسي هم من خريجي الجامعات العراقية وفي ظل ظروف دراسية وبحثية بالغة الصعوبة. ومما زاد في ضعف التأهيل والمستوى الأكاديمي لأستاذنا الجامعي هو ضآلة دورات التدريب والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الدولية، بالإضافة إلى شحة النشريات وصعوبة وسائل الاتصالات. وإزاء كل ذلك فأن الحاجة تستدعي المباشرة بتكثيف البعثات والزمالات الدراسية والدورات التدريبية وتشجيع المشاركات في الندوات والمؤتمرات الدولية من خلال تغطية ولو جزء من نفقات هذه المشاركات.كذلك يجب ادخاله بدورات تخصصية في الدورات الاتية :

دورة في طرائق التدريس .

دورة في استخدام الحاسوب والانترنيت .

دورة في كتابة البحوث العلمية .

التدريب في جامعات عربية واجنبية عريقة (وقد بدأت الوزارة تفعيل ذلك لكن بخطوات بطيئة ، ونحن هنا نتمنى ان تقوم الوزارة بعمل قوائم باسماء التدريسين في كافة الجامعات العراقية وتحديد الوقت لكل تدريسي في ارساله الى هذه الجامعات وليس كما هو االحال في الوقت الحاضر بان يقدم التدريسي لها، وان تكون هذه الدورات ملزمة وتكون ضمن شروط الترقية ، ويلزم ايضا باجراء بحث علمي في تلك الجامعات لتكون المنفعة اعم واشمل .

المؤشر الثالث : تقديم الخدمات الادارية والفنية وتهيئة مستلزمات الراحة من سكن مريح وامن ففي الواقع الان هناك نقص في خبرات موظفي الادارة فهم لايعرفون تفسير حتى الاوامر الادارية ومستحقات التدريسيين لذلك ينبغي ادخالهم في دورات تدريبية كما نقترح بناء شقق سكنية للتدريسيين وحمايتهم .

المحور الثالث : محتوى التعليم ومناهجه :

هناك عدة مؤشرات يمكن رصدها للمعالم المستقبلية لمحتوى التعليم ومناهجه وهي :

المؤشر الاول : الاتجاه نحو جعل الهدف الرئيسي للمناهج التعليمية النظامية هو تمكين الافراد من التعليم الذاتي ، فان التعليم لمدى الحياة اصبح شعار العصر الحالي

والمستقبل ، أذ تحتاج المناهج الدراسية في جامعتنا ومعاهدنا إلى دراسة شاملة ومعمقة بغية تطويرها كماً ونوعاً ونظاماً تعليمياً ومنهجية في استخدام الأساليب التعليمية الحديثة. ومن جملة ما يساعد على ذلك تكليف ذوي الخبرة وكل حسب اختصاصه بوضع أسس عامة لمناهج حديثة تستجيب لحاجات وخصوصيات بلدنا مع ترك هامش من الحرية للأقسام والكليات لرسم سياستها التعليمية الخاصة وتطوير مناهجها. وتستدعي الضرورة هنا إطلاع المعنيين على المناهج الدراسية والنظم التعليمية للجامعات العالمية الرصينة من خلال شبكة الانترنت أو من خلال المعاينة الميدانية المباشرة بإرسال موفدين إلى تلك الجامعات. وإذا كان تطوير المناهج الدراسية ضرورة ملحة على صعيد الدراسة الأولية، فأن تلك الضرورة تصبح أكثر إلحاحاً لتطوير مناهج الدراسات العليا والاعتماد على أساليب تعليمية تنمي قدرة الطالب على الابتكار والإبداع وتفتح آفاقه وتطور ملكاته الذهنية مما يؤهله للموقع العلمي القيادي الذي سيشغله مستقبلاً.

ولذلك ينبغي ان تتجه مناهج التعليم نحو تزويد الافراد بالقدرات التي تمكنهم من مواصلة التعلم بانفسهم فمثلا سوف يزداد الاهتمام باساسيات المعرفة (المفاهيم والقوانين والنظريات العامة الرئيسية دون التفصيلات، ومهارات الاطلاع والبحث ، واللغات بما تتضمنه من مصطلحات علمية ، ومهارات التفكير العلمي والمعرفي وما وراء المعرفي).

المؤشر الثاني : الاتجاه نحو تكامل مضمون مناهج المجالات المختلفة ، فان المعرفة نفسها تظهر علوم جديدة ، تجمع في طياتها تكاملا بين اكثر من علم واحد، مثل السبيرنطيقا والهندسة الحيوية والفيزياء الحيوية ، وباستمرار التطور في هذا الاتجاه ، سوف نجد انه من الضروري العمل على تكامل المناهج التقليدية بحيث تكون قادرة على استيعاب هذه التطورات في العلوم المختلفة .

المؤشر الثالث : ظهور مجالات دراسية جديدة وادخال مجالات دراسية جديدة تمثل الحاسبات الالكترونية والاقتصادية والسياسية .

المؤشر الرابع : الاتجاه نحو تعليم التكنولوجيا في جميع مراحل التعليم العام بحيث تختفي الحواجز بين التعليم الفني والتعليم العام واعداد الفرد اعدادا تكنولوجيا متكاملا سواء على مستوى التعامل اليومي او المستوى المهني .

المؤشر الخامس : الاتجاه نحو ربط محتوى التعليم بالانتاج والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ازاء التغيرات في الانظمة الاقتصادية والاجتماعية ولذلك ينبغي تغيير محتوى التعليم ومناهجه بحيث يزود الفرد بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من القيام بدور انتاجي واجتماعي ومن ثم سيصبح احد المعايير الرئيسية لاختيار محتويات المناهج مدى قيمتها في تحقيق هذا الهدف ، ونتيجة لذلك سوف تختفي كل مظاهر الترف العقلي من المناهج .

المؤشر السادس : الاهتمام بالمستويات العليا للمعرفة والمهارات والنواحي الانفعالية ومهارات ما وراء المعرفة (كالتخطيط والتنظيم والتقويم) فازاء الكم الهائل من المعرفة الانسانية ، سوف يقل الاهتمام بالتفصيلات والحقائق الجزئية ، بينما يزداد الاهتمام بالمفاهيم والقوانين الاساسية ولن يكون للحفظ والتذكر اهميتها الحالية بل سيتجه الاهتمام للعمليات العقلية العليا كالفهم والتطبيق وحل المشكلات ، وكذلك الاهتمام بتعليم مهارات التفكير الذي اصبح له مكانة بارزة في عمل المربين والخبراء ، وواضعي المناهج اذ ان الطلبة بصدد مواجهة مستقبل متزايد التعقيد يحتاج الى مهارات عالية في اتخاذ القرارات والاختبارات وحل المشكلات والقيام بالمبارات المختلفة فالطالب اصبح بحاجة الى التزويد بمهارات التفكير كي يكون قادرا على خوض مجالات التنافس بشكل فعال في عصر يرتبط فيه النجاح والتفوق بهدى القدرة على التفكير الجيد والمهارات لديه.

المؤشر السابع : تغيير في طبيعة المنهج : ان هناك تغيرات في طبيعة المنهج الدراسي وتنظيمه وشكله سوف تفرضها تغير الظروف التعليمية ، مثلا المرونة في المنهج ووجود بدائل متعددة داخلة سوف يكون امراً ضروري لمواجهة الاحتياجات المتزايدة والمتنوعة للاعداد المتزايدة والمتفاوتة في ظروفها الفعلية والاجتماعية

والاقتصادية والبيئية ، لن يصبح الكتاب المنهجي قادرا بمفرده على تحقيق الاهداف الجديدة للتعليم وخاصة تلك المرتبطة بانماء القدرات العقلية العليا والمهارات والاتجاهات والقيم ومن ثم فان تخطيط المنهج سوف يشمل الى جانب ذلك التخطيط لوسائل واساليب وتجارب وتدريبات وان الكتاب المنهجي ينبغي ان يتغير وظيفته ليصبح بمثابة دليل التعلم اكثر منه مرجعا وحيدا للطالب . ومن المؤكد أن مناهج دراسية متطورة تحتاج إلى مستلزمات دراسية ومختبرات لكي تكون العملية التعليمية متكاملة وفاعلة في تخريج طلبة مؤهلين لنقل الخبرة العلمية إلى واقع التطبيق ومتطلبات التنمية. وهذه المستلزمات تشمل قاعات دراسية جيدة التصميم والتأثيث ومجهزة بأحدث وسائل التعليم، ومختبرات وورش مزودة بالأجهزة والمعدات اللازمة لإكساب الطالب الخبرة العملية وتطوير الملكات التطبيقية، بالإضافة إلى المستلزمات التكميلية من قاعات للنشاطات الرياضية ونوادٍ ومطاعم وغيرها.

المؤشر الثامن : تغيير اساليب التعليم : ينبغي ان تصبح الاساليب السائدة في التعليم في الوقت الحاضر غير مناسبة للمستقبل ومن ثم يتحتم علينا البحث عن اساليب جديدة مثل طرق التعليم الذاتي مثل التعليم المبرمج ، والاعتماد على تكنولوجيا التعليم والتعليم التقني والانترنيت ، والاهتمام بالانشطة المعملية والعملية والميدانية التي يأخذ فيها المتعلم دورا ايجابيا واضحا ، والابتعاد عن عمليات التلقين ، والاهتمام بالطرق الكشفية واساليب المناقشة .

المحور الرابع : التقويم :

اذا كانت معالم التغيرات المتوقعة في اهداف التعليم ومحتواه واساليبه صحيحة فلابد للرؤية المستقبلية ان تضمن التغيرات المنتظرة في اساليب التقويم ونظمه واهم المؤشرات هي :

المؤشر الاول : ازدياد الحاجة الى تغيير النظرة الى الشهادات المدرسية والجامعية بحيث لا تصبح في حد ذاتها مؤهلات للعمل ، او للالتحاق بمرحلة تالية من التعليم فمع التنوع الشديد في سوق العمالة ، مع التفاوت الواضع في قدرات الافراد فنتوقع ان

تضع كل هيئة او مؤسسة او مصنع بشروطه الخاصة التي يرى ان تتوافر في المتقدمين اليه مهارات خاصة بصرف النظر عن المؤهل الدراسي الذي يحمله .

المؤشر الثاني : ازاء تغير اهداف التعليم والاتجاه نحو مزيد من الاهتمام بانماء المستويات المعرفية العليا وما وراء المعرفة والنواحي المهارية والانفعالية ولذلك ينبغي تغيير محتوى الاختبارات المدرسية والجامعية بحيث تصبح قادرة على تقويم هذه الجوانب .

المؤشر الثالث : بازدياد عدد الطلبة ، وازدياد المطالبة بالشمول والموضوعية مع التيسير على المعلمين والمدرسين في مهامهم التقويمية فينبغي ان تتغير اشكال الامتحانات لتيسر الاختبارات الموضوعية ولتعقد الاجراءات اللازمة لوضعها ، مع تشعبها ، وقد يكون من المناسب ان تنشأ مراكز وهيئات لعمليات التقويم وبنوك الاسئلة يمكنها تزويد المعلمين والمدرسين بمختلف انواع الاختبارات التي تقيس مختلف انواع التحصيل .

المؤشر الرابع : وازاء تغيير اساليب التدريس ، وتغيير وظيفة التقويم بحيث يصبح وسيلة لتقدير التعلم وتصحيح مساره فينبغي ان يصبح التقويم عملية مستمرة مصاحبة لعملية التعلم ، ومن ثم لن يكون تقدير الطالب بناء على اختبار نهائي ، بل في ضوء متابعة نموه وعقليته طوال العام .

المحور الرابع : الادارة الجامعية .

تشمل الادارة الجامعية جميع المستويات بالادارة الجامعية العليا من رئيس الجامعة والعمداء ورؤساء الاقسام والموظفين واهم المؤشرات هي :

المؤشر الاول : التزام القيادة العليا في الجامعة بجودة التعليم ، وايجاد افضل الحلول للمشاكل التي تعاني منها الجامعة اداريا وعلميا وتقنيا .

المؤشر الثاني : التاكيد على العلاقات الانسانية فينبغي ان تكون العلاقات الانسانية في مناخ من العلاقات الطيبة بين الهيئة التدريسية وادارة الاقسام ثم ادارة الكلية واخيرا ادارة الجامعة .

المؤشر الثالث : اختيار الاداريين وتدريبهم تدريبا جيدا وان يكون اكثر تواضعا ويلبي حاجات الهيئة التدريسية الادارية من امور ادارية كالترقيات وغير ذلك.

المحور الخامس : الامكانيات المادية .

تتعدد الامكانيات المادية في الجامعة من مبان ومكتبات ومعامل ، وتمويل ومن مؤشرات هذا المحور .

المؤشر الاول : مرونة المبنى الجامعي وقدراته على اداء المهمة المنوطة به وكفاءته لاستيعاب عدد الطلبة وان تحتوي القاعات الدراسية على اجهزة وتقنيات ووسائل تعليمية متطورة من حاسوب لعرض المحاضرة .

المؤشر الثاني : مدى استفادة اعضاء هيئة التدريس والطلبة من المكتبات الجامعية وتوفير الاجهزة الحاسوبية في المكتبات وربطها بالانترنيت وان يكون لها اماكن يتوفر فيها الراحة ويستطيع التدريسي والطالب قضاء ساعات للمطالعة فيها .ويتوقف استخدام المكتبة على عدة عوامل تتضمن ساعات العمل بها والمساحة المتاحة بغرفة القراءة واضاءتها و مدى توافر امكانيات الحاسوب للطلبة واعضاء هيئة التدريس ، لتشجيع استخدام الحاسوب كجزء من الخبرة التعليمية المتخصصة المؤشر الثالث : مدى استفادة هيئة التدريس والطلبة في المعامل : يجب ان تعكس المعامل متطلبات البرامج التعليمية التي يتم تقديمها بالكلية وان تدعم هذه الامكانيات المعملية باجهزة وادوات ومعدات واجهزة قياس ذات جودة ونوعية تضمنان الاداء المعملي الفعال والناجح .

المؤشر الرابع : حجم الاعتمادات المالية التي تخصص لكل جامعة ، من العوامل التي تتوقف عليها جودة الجامعة المساندات المالية وحجم الاعتمادات المالية لكل من الطلبة واعضاء هيئة التدريس ، والمنح التي تعطيها الدولة لكل عضو هيئة تدريس ولكل طالب فجودة التعليم الجامعي تتوقف على مدى نجاح الجامعات في قدرتها على كسب منح وهبات من المجتمع المحيط بها

المحور السادس : الجامعة والمجتمع .

تعد خدمة المجتمع والنهوض به من الوظائف الرئيسية للجامعات العراقية ويقصد بهذه الوظيفة الانشطة غير المباشرة الموجهة لطلابها للوفاء باحتياجات البيئة المحيطة من التخصصات المختلفة ، والعمل على ربط البحث العلمي بمشكلاتها ، والانشطة المباشرة الموجهة الى غير طلابها النظاميين بهدف احداث تغيرات مرغوب فيها تؤدي الى نمو المجتمع وتقدمه ، ويتطلب تحقيق هذه الوظيفة من الجامعة ان تضع نفسها بامكاناتها البشرية والمادية في خدمة المجتمع بما في ذلك البيئة المحيطة بها ، التي تتلقى منها السند والتأييد لتحقيق اقصى ما تستطيع من نتائج في حدود امكاناتها .

المؤشر الاول : تربط التخصصات المختلفة الجامعات العراقية باحتياجات المجتمع المحيط بها

المؤشر الثاني : ربط المجتمع العلمي بمشكلات المجتمع المحيط بها بغية ايجاد الحلول لها .

المؤشر الثالث : التفاعل بين الجامعة بمواردها البشرية والبحثية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته الانتاجية والخدمية .

المحور السابع : استقلالية الجامعات .

من المعروف أن الجامعة بمفهومها العالمي هي كيان علمي وإداري مستقل تستمد فاعليتها وديمومتها من خلال تفاعلها مع المجتمع والبيئة التي تنشأ فيها ورفده بالمنجزات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجاته والإسهام بالارتقاء به. ومن خلال هذا التفاعل الجدلي مع المجتمع تنشأ خصوصية كل جامعة وهذا يستلزم بالتالي ضرورة استقلاليتها في مناهجها الدراسية وخططها البحثية ونظامها الإداري، فليس من المنطقي والمجدي أن تكون مناهج وخطط أبحاث وأقسام وكليات جامعة البصرة مثلاً مطابقة لنظيراتها في جامعة الموصل أو جامعة السليمانية بكل الخصوصية التي تحملها المناطق التي نشأت فيها هذه الجامعات. ولكن مسؤولي التعليم العالي في الحقبة السابقة أصروا على سلب الجامعات استقلاليتها لأنهم بالأصل لم تكن لديهم استقلالية! وفاقد الشيء لا يعطيه.

من مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي استقلاليته وتحرره من اية ضغوط او احتمالات لضغوط تؤثر فيه ، ويقصد بالاستقلالية عدم شرطية الجامعة في اتخاذ قراراتها على أي شيء اخر يؤثر في عملية جودتها فيقدر ما يتاح للجامعات من حرية

البحث والنشر وحرية الفكر والتعبير عن الرأي تكون الثقة بالنفس وينطلق الابداع والابتكار وتتحرر الجهود العلمية من القيود التي تكبل حريتها ، ويرى معظم العاملين بالجامعة اينما كانوا ان الضبط الخارجي يقلل من كفاءة الجامعة وقدرتها على التكيف فضلا عن فعاليتها التربوية ، وينشأ هذا الضبط من الجانب الاقتصادي .

والتوازن بين مقتضيات الاستقلال الجامعي الذي تتطلبه حرية البحث العملي وحرية التعبير عن الرأي ، وبين مقتضيات الاشراف الحكومي الذي يرتبط بالتمويل وبمراعاة تقاليد المجتمع وحرمانه

واخيرا هذه بعض المؤشرات للرؤية المستقبلية نتنمنى ان تكون محط رعايتكم لدراستها .

The future vision of higher education in Iraqi universities

Prof. Haider cream sugar
Mustansiriya University - College of Basic Education

: Abstract

Higher Education is going through in Iraq acute crisis is a natural reflection of extreme circumstances experienced by our country's wars and the siege of an economic crisis and floundering in the educational policies, and reflected the manifestations of this crisis and its causes in the three pillars of higher education, the student and the teacher and the educational system and its requirements, a student of university Evtqrosla to the appropriate rehabilitation As a result of the deterioration that hit the primary and secondary education, which is characterized by weak motivation for academic achievement as a result of future horizon limited availability of suitable job opportunities and the lack of a systematic plan to accommodate the growing numbers of graduates. The university professor has performed remarkably decreased due to the living conditions of the very difficult and the lack of opportunities to develop skills of missions, training courses and participate in international seminars and conferences, and the educational system has suffered is the other deterioration included all the joints of the laws and regulations impromptu, scientific leaders lacking in most often inefficient, to poverty in

the school supplies of laboratories, libraries and university buildings and the appropriate internal departments.

It is known that any refined education system requires frameworks and laws deliberate and stable governing the relationship between the pillars of this system, a Management student and teaching, and develop controls to ensure the upgrading of educational and research process .. We have experienced a lot during the last quarter century of laws and decisions improvisational caused severe confusion of higher education here. And remember that in this regard, for example, but not limited to, the sudden decision of the Minister of Higher Education Abdul-Razzaq al-Hashimi transform the study of the system decisions to the annual system for the academic year 1983- 1984, and the decision of the Minister of Higher Education Samir Mohamed Abdel Wahab al-Sheikhli in 1986 to abolish the Iraqi universities participate scientific patrols and rationing scholarships abroad and the abolition of internal departments under the pretext of providing funds for the war effort. The reason here is the lack of civil and scientific leaders lack the minister or official independence but succumb to a central grim. And no other examples in this regard the decision unify the curriculum in Iraqi universities and institutes starting from the academic year 1998- 1999, it has led to the transformation of universities to high schools!

It could be argued that through this undoubtedly the future visions multiple, there is no vision for the future and one agreed upon by the theorists, because foreseeing the future is particularly cognitive nature is probabilistic speech includes the critical A Car for the future, there is a tremendous amount of schools of thought and ideologies, but we this paper try to touch the future through the reality of the Iraqi universities, and through our expertise accumulated in the teaching, so put some indicators of future vision, which consists of several topics, including the following:

The first indicator - accepting students at the university: the selection of students and their acceptance is the first step in university education, it should be academic ability for new students measure brokered with global standards tests, and not rely on their degree in just the baccalaureate exam, and this willingness academic and battery Alzkaoualmtadd tests and

measurement attributes tests personal to see tendencies and trends, and preparations for the scientific and intellectual students to absorb and compatibility with the partition that will accept him, and there is a misconception in the strategy and policy of the Ministry of Higher Education for decades: making the Faculty of Science and Arts, the highest of the College of Education, while the developed countries put college education a priority, because their output is the preparation of the teaching staff, who will lead the educational process in the country, so Nwcr the importance that the decline in the Ministry of Higher Education and scientific research decisions in this regard, and to make admission to the colleges of education to those with high rates, not lower rates as Halba, which would make it accept qualified students to graduate cadres qualified teaching staff.

The second indicator - the proportion of the number of students to prepare faculty members: at the present time is a very high rate, costing teaching a lot of effort and suffering and that this percentage should be within acceptable limits and achieve lower possible cost with the highest adequacy

The index III services being provided to students: At present without required of health, educational and psychological services level, it should be for each of the classes educational guide, and has a school cards for each student which is supposed that this school card may have accompanied the student since elementary, middle and high school until College but actually refers to the neglect of this card which contains all the information about health, psychological and educational interest in the student's life by means student interest and knowledge of the needs and aspirations of the pros and cons and how to deal with him.

The index IV: graduates ratio in a college and enrollment in graduate programs and the proportion of those with doctorate degrees to graduates, we see that the ratio at present very low and not commensurate, ambition and the percentage should be increased and at the same time we open a graduate plan was developed according to the needs of the university and the community in a balanced

The fifth indicator: the level of a university graduate:

The graduate is the final output O / P (output) for all university education activities, and one study has shown that the level of graduates from the scientific point heading towards the Mediterranean, but for the hand, the process has turned out to be about half of the views of 48% believes that the level of students average Hawwaa 48% see below the level of students is weak and 4% were in good level No students, no honors or very good and this is a serious indication of the inadequacy of the education at the university level, therefore the university to pursue its graduates and improve their level through continuing education and providing them with expertise Ala .

معايير تصنيف الجامعات العالمية وسبل تحقيقها في العراق

الاستاذ المتمرس الدكتور قبيل كودي حسين
الجامعة المستنصرية – كلية التربية

أولاً – **مقدمة :**

أصبح التصنيف الأكاديمي للجامعات في العالم مع بداية القرن الحادي والعشرين من أشهروأبرز وسائل تقويم التعليم العالي في مجالاته المختلفة عامة والبحث العلمي خاصة ، كما بدأت الجامعات العربية وبضمنها الجامعات العراقية تسعى للارتقاء بمستوياتها العلمية وتحقيق الجودة في التعليم والبحث العلمي على أمل الوصول الى مراتب متقدمة ترشحها للتنافس مع جامعات النخبة في العالم من خلال تحقيق المعايير المعتمدة في تقويم الجامعات وتصنيفها من قبل الجهات والمؤسسات التي تتولى مهمة هذه التصنيفات سنويا . ويعكس هذا الاهتمام بالتصنيفات حاجة الجامعات العربية للحصول على الاعتراف الدولي بها وبمخرجاتها لكي تنافس الجامعات العالمية في تقديم خريجيها للتنافس في الحصول على فرص في مجالات العمل المتاحة في مختلف دول العالم المتقدم ، خاصة بعد أن أصبحت سمعة الجامعة التي يتخرج فيها الطالب جوازا يجعله مؤهلا أكثر من غيره في القبول لدى المؤسسات التي توظف خريجي الجامعات لتولي مهام العمل أوالبحث العلمي فيها لتطوير إنتاجها والتنافس مع مؤسسات الأعمال الاخرى في السوق العالمية .

لذلك أصبح السعي لتحقيق مركز مرموق ضمن التصنيفات العالمية للجامعات هدفا أساسيا لكل جامعة ولم تكن الجامعات العراقية بمنأى عن ذلك وإن كانت قد غابت عن هذه التصنيفات لسنوات عديدة سابقة ولكنها استطاعت منذ عام ٢٠٠٩ تحقيق أحد المراكز ضمن ١٠٠ جامعة عربية على مستوى تصنيف شنغهاي العالمي ، وإن كان متأخرا لكنه كان حافزا جيدا للجامعات العراقية لزيادة أهتمامها بتطبيق معايير التصنيف للتقدم الى مراتب أفضل بين الجامعات على أقل تقدير ضمن الجامعات العربية التي دخل عدد منها ضمن مراتب جامعات النخبة.

وقد خضعت الجامعات في الدول المتقدمة الى عملية تقويم شاملة لتصنيفها وفق معايير معينة يتم على أساسها ترتيب هذه الجامعات بصورة متسلسلة تبعا لجهة التصنيف التي تتولى هذه المهمة . لذلك أخذت الجامعات بالتنافس مع بعضها للارتقاء بمستوياتها في مجالات التقويم كافة على أمل تحسين مواقعها في الترتيب الدولي خاصة وأن ذلك سيجعلها مركز استقطاب للطلبة من مختلف دول العالم وخاصة الطلبة المتميزين ، مما يزيد في مردودها الاقتصادي وتحقق بهم أداءً علمياً إبداعياً متميزاً، ونتائج بحثية رصينة ، ونجاحات مستقبلية في العمل تزيد من فرص تقدمها في الترتيب الدولي للجامعات ، خاصة وأن هذه المجالات أساسية ضمن معايير التصنيف إذ تشكل نسبة عالية منها .

وفي ضوء أهمية ماتقدم تأتي الورقة الحالية لتسليط الضوء على تعريف معنى تصنيف الجامعات والخلفية التاريخية لتصنيف الجامعات وأنواعها والمعايير المعتمدة في التصنيف ، وترتيب الجامعات بناءً عليها ، وموقع الجامعات العراقية والعربية في هذا الترتيب ، وسبل الوصول الى مراتب متقدمة بين الجامعات العالمية من خلال النهوض بمستوى التعليم الجامعي ومواكبة التقدم الذي يسوده في العالم.

ثانياً – تعريف المصطلحات :

أ – المعايير : مجموعة المؤشرات التي تعبر عن موجهات أو خطوط مرشدة لتحديد المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه مكونات العملية التعليمية من طلبة ومدرسين ومناهج وإدارة ومصادر تعليم وتعلم وأساليب تقويم ومباني وتجهيزات

ب – تصنيف الجامعات :

يعرف نظام تصنيف الجامعات أنه : آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة ،ومقارنة الجامعات ببعضها على أساس الأداء بهدف توفير معلومات عن جودة الجامعات وتعريف صورتها دوليا للإستدلال على مدى تطورها وكفاءتها.

ثالثاً – الخلفية التاريخية لتصنيف الجامعات :

ظهرت فكرة تصنيف الجامعات بدايةً في الولايات المتحدة الامريكية وكانت على المستوى المحلي بقصد مقارنة الكليات والجامعات مع نظيراتها ولكنها سرعان ما انتشرت لتغزو باقي الدول فتنتقل من المستوى المحلي الى المستوى العالمي. أما البدايات الاولى للترتيب الطبقي للجامعات عالمياً فقد ظهرت في عام ٢٠٠٣ عندما أصدرت جامعة شانغهاي الصينية أول تصنيف عالمي للجامعات نشره لأول مرة (مركز الجامعات من الطراز الاول) التابع لجامعة شانغهاي ، وهو عبارة عن دراسة أعدها ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للدراسات العليا بهدف معرفة مستوى التعليم العالي في الجامعات الصينية مقارنة بجامعات العالم عن طريق فحص أكثر من ١٠٠٠ جامعة من جامعات العالم ونشر قائمة بأفضل ٥٠٠ جامعة في شهر أيلول من كل عام عبر الانترنيت وقد استقطب هذا التصنيف اهتماماً كبيراً من الجامعات حول العالم كما استقطب اهتمام الحكومات ووسائل الاعلام مما دفع بالجامعات الى تحقيق معايير هذا التصنيف لتحصل على ترتيب متقدم ضمن هذا التصنيف .

وفي عام ٢٠٠٤ عقد المؤتمر الأول لجماعة خبراء الترتيب الدولي في واشنطن اشترك في اعداده المركز الاوربي للتعليم العالي التابع لليونسكو ومعهد سياسات التعليم العالي في واشنطن وحضرته أطراف كثيرة من دول العالم نوقشت فيه الاراء في مجال الترتيب والتميز الاكاديمي.

وفي عام ٢٠٠٥ عقد (مركز الجامعات من الطراز العالمي) التابع لجامعة شانغهاي الصينية مؤتمره الدولي الاول قدم فيه رؤية رؤساء الجامعات والباحثين للتطورات الدولية والوطنية والمحلية .

وفي مايس من عام ٢٠٠٦ عقد المؤتمر الثاني لجماعة خبراء الترتيب الدولي في برلين بألمانيا وشهد هذا المؤتمر صياغة وثيقة برلين لمبادئ ضمان الجودة وحسن التطبيق في تصانيف مؤسسات التعليم العالي وعدت هذه الوثيقة الأساس الذي تنطلق منه التصنيفات المعروفة والمرجع للحكم على جودتها . وجاء المؤتمر الثالث لجماعة خبراء

الترتيب الدولي في شهر تشرين الاول من عام ٢٠٠٧ في شانغهاي اشترك في تنظيمه معهد التعليم العالي التابع لجامعة شانغهاي ،كما اشترك في تنظيمه أيضاً معهد سياسات التعليم العالي بواشنطن ومنظمة اليونسكو ، وتناول المؤتمر موضوع الجامعات ذات الطراز العالمي من منظور الترتيب الاكاديمي وشاركت في هذا المؤتمر ثلاثة وفود عربية من مصر والاردن والامارات العربية المتحدة وكانت ثمرة جهوده ظهور كيان رسمي وظيفي هو المرصد الدولي للترتيب والتميز الاكاديمي في بولندا وفي بداية تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧ عقد في شانجهاي أيضاً المؤتمر الثاني لمركز الجامعات من الطراز العالمي بحضور ١٠٠ مشترك يمثلون ٣٠ دولة وبمشاركة باحثين مهتمين بالتعليم العالي على الساحة الدولية .

وعقد المؤتمر الرابع لجماعة خبراء الترتيب الدولي في شهر حزيران من عام ٢٠٠٩ نوقشت فيه ثلاث قضايا هي : (التصنيفات والترتيب الدولي والاقليمي) ، (التصنيفات والترتيب الوطني) ، (المناهج والمقاييس لمقارنة البيانات بين الدول) .

وفي شهر تشرين الثاني من العام ٢٠٠٩ ذاته عقد مركزالجامعات من الطراز العالمي مؤتمره الثالث ركز فيه على النظرة المؤسساتية لإدارة وبناء جامعات من الطراز العالمي.

وبناء على ماتقدم فقد اكتسبت التصنيفات شهرة واسعة على الصعيد العالمي والمحلي ،ويعد تصنيف شانغهاي الذي نشر عام ٢٠٠٣ أول تصنيف دولي للجامعات وكان صادرا عن معهد التعليم العالي بجامعة الصينية . وفي عام ٢٠٠٤ قدم الملحق الاسبوعي الخاص بالتايمز البريطانية معايير جديدة ومؤشرات لتقييم الجامعات عالمياً وعرف بعد ذلك (تصنيف تايمز) .

وفي عام ٢٠٠٦ قدمت وثيقة برلين مبادئ الترتيب الطبقي العالمي لمؤسسات التعليم العالي.

أما على صعيد الجهود الاقليمية فقد قام المركز الألماني لتنمية التعليم العالي باعداد تصنيف

. وتصنيف (الويب للجامعات العالمية). أما على الصعيد الوطني نجد أن هناك عدداً من الدول اعتمدت تصنيفات لجامعاتها مثل تصنيف الجامعات الاستراليه ، وتصنيف الولايات المتحدة الامريكية للجامعات ، ،والتصنيف الباكستاني ، والهندي ، والنيجيري ، والنيوزلاندي ، والارجنتيني ، والبرازيلي ، والكوري، والماليزي ، وتصنيف جامعة ليدن الهولندية ،وتصنيف تايوان.

رابعاً – أنواع التصنيفات العالمية للجامعات:

١ – تصنيف جامعة جايو تونج شانغهاي (التصنيف الاكاديمي للجامعات العالمية) : يعد هذا التصنيف أول تصنيف عالمي نشره (مركز الجامعات من الطراز الاول) التابع لجامعة شانغهاي عام ٢٠٠٣ وهو عبارة عن دراسة أعدها أساتذة في كلية التربية فحصت فيه أكثر من ١٠٠٠ جامعة ونشرت عبر شبكة الانترنيت قائمة بأفضل ٥٠٠ جامعة .

معايير تصنيف شانغهاي : يعتمد هذا التصنيف على معايير دقيقة ومحددة ولكل منها وزن نسبي خاص بها على النحو الآتي :

أ – جودة التعليم :(الوزن النسبي ١٠%) يقاس هذا المعيار بعدد خريجي الجامعة الحاصلين على جوائز عالمية مرموقة مثل جائزة (نوبل) وميداليات في مجال التخصص كجوائز(فيلدز) للرياضيات .

ب – نوعية أعضاء هيئة التدريس : (الوزن النسبي ٤٠%) يقاس بعدد الاساتذة الحاصلين على جوائز نوبل أو جوائز أخرى في مجالات اختصاصهم كجوائز (فيلدز) للرياضيات بنسبة ٢٠% . ومدى رجوع الباحثين الاخرين لبحوثهم في ٢١ تخصصا علميا بنسبة ٢٠% أيضاً

ج – مخرجات البحث العلمي : (الوزن النسبي ٤٠%) ويقاس بعدد المقالات والبحوث العلمية المنشورة في مجلتة العلوم ومجلة الطبيعة (العلوم الصرفة) بنسبة ٢٠% . وعدد المقالات التي أحصاها دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية خلال السنوات الخمس الاخيرة بنسبة ٢٠% أيضاً . وتوزع هذه النسبة في

المؤسسات المتخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية الى المؤشرات الاخرى .

.

د – الأداء الأكاديمي للجامعة مقابل الحجم : (الوزن النسبي ١٠%) ويمثل نصيب الفرد من الأداء الاكاديمي للمؤسسة ، ويقاس من خلال حاصل قسمة مجموع أوزان المؤشرات الخمسة السابقة على مجموع عدد أعضاء هيئة التدريس العاملين في مجالات التخصص المحددة في التصنيف .

منهجية التقويم : يقوم المكلفون بهذا التصنيف بانتقاء وفحص (٢٠٠٠) جامعة من الجامعات الكبرى في كل بلد على أن تكون هذه الجامعات قد نشرت عددا من المقالات والبحوث في دليل النشر العلمي الموسع ودليل النشر للعلوم الاجتماعية ، ويتم تصنيف (١٠٠٠) ألف جامعة منها لكن ماينشر منها على شبكة الانترنيت قائمة تضم (٥٠٠) جامعة فقط . وتعد اللغة الانكليزية هي اللغة المعتمدة من قبل اللجنة المكلفة بهذا التصنيف. ويشمل التصنيف (٥) خمسة مجالات هي: العلوم الطبيعية والرياضيات ،والهندسة التكنولوجية وعلم الحاسوب ،وعلم الحياة والزراعة ،والطب السريري والصيدلة ،والعلوم الاجتماعية . أما الاداب والعلوم الانسانية فلا يتم تصنيفها للصعوبات التقنية في إيجاد مؤشرات مقارنة دولية .

وتوزع نسب الاوزان تنازليا تبعا لفئات زمنية بعضها لكل (١٠) سنوات كما في ممؤشر جودة التعليم ، والمؤشر الاول في معيار جودة هيئة التدريس ، والبعض الاخر للسنوات الاربع الاخيرة كما في مؤشر المقالات المنشورة ، وفي حالة المشاركة في المقالة يعطى للباحث الأول ١٠٠% وللثاني ٥٠% وللثالث ٢٥% وللرابع ١٠% من نسبة تلك المقالة ضمن هذا المؤشر .

٢ – تصنيف (ويب ماتركس) الاسباني :

صدر هذا التصنيف منتصف عام ٢٠٠٤ عن المركز الوطني للبحوث في مدريد بإشراف وزارة التربية والتعليم الاسبانية .ويعنى هذا التصنيف بقياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الالكترونية وينصب إهتمام المركز على التحليل الكمي لأنشطة

الجامعات العلمية على شبكة الانترنيت إذ يقيس حجم الصفحات الالكترونية ووضوحها مع التركيز على المخرجات العلمية والمعلومات العامة للجامعة وشعبها وفرق البحث فيها والخدمات والعاملين فيها الجامعات والذين يحضرون الدروس والدورات والندوات والمؤتمرات . ويهدف هذا التصنيف أيضا الى تشجيع النشر عبر الشبكة الدولية للانترنيت مما يحفز المؤسسات العلمية أن يكون لها حضور إفتراضي يعكس على نحو دقيق نشاطاتها ورفع مستوى حجم وجودة ما ينشر من مضمون علمي . ورغم أن هذا التصنيف يهتم بترتيب مواقع الجامعات الالكترونية وليس بالجامعات ذاتها إلا أن نتائجه أحدثت ردود أفعال كبيرة دفعت الجامعات لمراجعة خططها العلمية وزيادة الاهتمام بمستوياتها العلمية والبحثية والتعريف بها من خلال الشبكة الالكترونية مما أنعكس أثره ايجابا على كثير من الجامعات لتحصل بعد ذلك على مواقع متقدمة في الترتيب ومنها عدد من الجامعات العربية .

معايير تصنيف (ويب ماتركس) :

أ – الوضوح : (الوزن النسبي ٥٠%) يعتمد هذا المؤشرعلى تأثير جودة محتويات موقع الجامعة بناء على (إستفتاء إفتراضي) من خلال حساب الروابط الخارجية التي يستقبلها موقع الجامعة الالكتروني من مواقع أخرى ، إذ تمثل هذه الروابط الخارجية إعترافا بمكانة الجامعة والاداء الاكاديمي لها وبقيمة المعلومات وفائدة الخدمات ويتم جمع بيانات وضوح الرابط من إثنين من أهم مقدمي هذه المعلومات وهما : موقع (ماجستك) الذي يعد أكبر قاعدة بيانات في العالم الذي يسعى الى معرفة كيف ترتبط جميع المواقع الالكترونية على الانترنيت فيما بينها ، وموقع (آرفس) وهو مؤشر ضخم من الروابط يتم تحديث بياناته كل ١٥ دقيقة ويقدم تحليلا غنيا للبيانات وهوالاداة الاقوى في العالم لفحص الروابط .

ب – الفاعلية : (الوزن النسبي ٥٠%) ويقاس من خلال ثلاثة مؤشرات فرعية هي :

– الحضور : يشير الى العدد الكلي لصفحات الويب المضافة في النطاق الالكتروني للجامعة بما في ذلك المواقع الفرعية كما تمت فهرستها من أوسع محرك بحث تجاري .

– الانفتاح : ويأخذ في الاعتبار الملفات الغنية المنشورة في المواقع المخصصة بحسب المحرك الاكاديمي (الكوكل) .

– الجودة : ويمثل هذا المؤشر عدد الاوراق الأكاديمية المنشورة في المجلات الدولية العالية التأثير وهو محصور بتلك المنشورات المتميزة فقط ، من خلال كثرة الاستشهاد بها في مجالات تخصصها العلمي .

٣ – تصنيف كواكواريلي سيموندس البريطانية :

وتقوم به مؤسسة بريطانية غير ربحية تأسست عام ١٩٩٠ ومقرها لندن ولها فروع منتشرة حول العالم وهي شركة تعليمية مهنية ، بدأت عملها كمصنف للجامعات منذ العام ٢٠٠٤ بهدف تحديد الجامعات التي ترقى من خلال أدائها الى بلوغ مستوى عالمي ومقارنتها وتحديد مرتبتها ضمن أرقى الجامعات العالمية ، وأصدرت هذه المؤسسة أول تصنيف لها عام ٢٠٠٥ يضم قائمة بأفضل ٥٠٠ جامعة من بين ٣٠٠٠٠ جامعة حول العالم بالاشتراك مع مجلة التايمز البريطانية . ويتوفر لهذا التصنيف قاعدة بيانات تراكمية تضم معلومات عن مختلف الجامعات في العالم . ويعد هذا التصنيف من التصنيفات الموثوق بها عالميا ويتميز بأنه يفرد اهتماما خاصا بترتيب اختصاصات الاداب والعلوم الانسانية فضلا عن الاختصاصات العلمية

(Q S) :معايير تصنيف كواكواريلي سيمونس

أ – جودة البحث : يعتمد هذا المعيار في حسابه على حكم الباحث النظير (هو الباحث المحكم للبحث ضمن الاختصاص ذاته) من خلال جمع درجات المحكمين وقسمتها على عددهم ونسبته ٤٠% يضاف إليه نسبة ٢٠% للأبحاث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس ومعدل النشر واستشهادات الباحثين في العالم بالأبحاث المقدمة من تدريسي وباحثي الجامعة ، وبذلك يكون مجموع نسبة هذا المعيار ٦٠% .

ب – توظيف الخريجين (تقويم سوق العمل) : (الوزن النسبي ١٠%) ، ويتم عن طريق اعتماد نتائج الاستبيان الاستطلاعي لآراء جهات التوظيف من مؤسسات

حكومية وشركات وغيرها حول أداء وجاهزية خريجي كل جامعة في ممارسة الاعمال المكلفين بها .

ج – النظرة العالمية للجامعة : (الوزن النسبي ١٠%) ، ويقاس من خلال مستويين أحدهما حساب نسبة أعضاء هيئة التدريس الاجانب الى العدد الكلي للتدريسيين في الجامعة ويعطى نسبة ٥% ، والاخر هو نسبة عدد الطلبة الاجانب من المجموع الكلي لطلبة الجامعة ويعطى نسبة ٥% أيضا .

د – جودة التعليم : (الوزن النسبي ٢٠%) ويقاس من خلال حساب نسبة عدد الطلبة الى عدد أعضاء هيئة التدريس .

٤ – تصنيف ملحق مجلة التايمز البريطانية :

كان هذا التصنيف مشتركا مع تصنيف مؤسسة كواكواريلي سيموند منذ بداية صدوره عام ٢٠٠٥ حتى عام ٢٠٠٩ ، ليستقل كل منهما بتصنيف جديد عام ٢٠١٠ وفق المعايير التي تعتمدها المجلة حيث تقوم بتصنيف أفضل ١٠٠ جامعة لم يمر على نشأتها ٥٠ عاما ،ويعد هذا التصنيف واحدا من أكثر التصنيفات المعتمدة عالميا وذلك وفقا للمعايير الاتية :

أ – جودة البحث : (الوزن النسبي ٦٠%)، ويقاس بمؤشرين الاول مدى نشر أبحاث علمية في مجلات ذات ترتيب مرتفع بنسبة ٤٠% ، والثاني بمعدل النشر لكل عضو هيئة تدريس بنسبة ٢٠% .

ب – توظيف الخريجين : (الوزن النسبي ١٠%) ويقاس من خلال تقويم جهات توظيف الخريجين ، ونسبة الخريجين الذين تم توظيفهم كل عام بعد التخرج ، وتعتمد الدرجة على استطلاع آراء جهات التوظيف باستخدام الاستبيانات .

ج – أعضاء هيئة التدريس الاجانب : (الوزن النسبي ٥%) ،ويقاس عن طريق حساب نسبة أعضاء هيئة التدريس الاجانب للعدد الكلي .

د – الطلبة الاجانب : (الوزن النسبي ٥%) ، ويقاس بحساب نسبة الطلبة الاجانب لمجموع الطلبة .

هـ – جودة التعليم : (الوزن النسبي ٢٠%) ،ويقاس بحساب نسبة أعضاء هيئة التدريس لكل طالب .

٥ – **التصنيف الهولندي** : هو أحد التصنيفات العالمية الذي يقيس الاداء العلمي لأفضل ٦٥٠ جامعة من الجامعات الموجودة في أنحاء العالم ويعتمد هذا التصنيف على عدد من المؤشرات الاكثر تقدما حيث تقيس التأثير العلمي والتعاون العلمي ويستخدم منهجيات أكثر شفافية ، ورفع هذا التصنيف عدد الجامعات ضمن الترتيب من ٦٥٠ جامعة الى ٧٥٠ جامعة عام ٢٠١٤ .

٦ – **التصنيف الاسترالي** : يشبه هذا التصنيف تصنيف ويب ماتركس الاسباني ولكنه يهتم بقياس مدى شهرة المواقع الالكترونية للجامعات التي نالت الاعتراف أو الاعتماد الاكاديمي من منظمات أو هيئات دولية وتعلن نتائج ترتيبه كل ستة أشهر ، ويطلب من الجامعات والكليات المشاركة فيه تحديث بياناتها شهريا . ويحتوي التصنيف على ٩٠٠٠ كلية وجامعة يتم ترتيبها وفقا لشهرة موقعها الالكتروني على شبكة الانترنيت ، ويعتمد التصنيف على ثلاثة مقاييس موضوعية ومستقلة على شبكة الانترنيت مستخلصة من ثلاثة محركات بحث هي : (تصنيف صفحة الكوكل ، والروابط الداخلية بالياهو ، وتصنيف مرور اليسكا) .

سبل تحقيق معايير التصنيف الدولي في جامعات العراق

ان تحقيق مركز ضمن جامعات النخبة العالمية هدف مشروع لكل جامعة تطمح للارتقاء بمستوى أدائها الى مستوى تلك الجامعات المتقدمة وان كان البعض يرى ان بلوغ هذا الهدف يتطلب مسيرة طويلة من العمل الدؤوب مستندين في هذا الافتراض على نتائج التصنيفات العالمية للجامعات التي أظهرت أن أغلب جامعات النخبة العالمية هي من أقدم مؤسسات التعليم العالي في العالم اذ انها تأسست قبل عام (١٩٠٠) وعمر اثنتين منها يزيد عن (٨٠٠) سنة .

ولكن مع ذلك يمكن تحقيق الاستثناء والوصول الى مراكز متقدمة بسرعة استثنائية اذا توفرت شروط النجاح الاساسية . ونظرا لكون التعليم العالي هو منفعة عامة فان

الدولة تضطلع بمسؤولية مهمة في توفير هذه المنفعة لأننا لانتوقع في الوقت الحاضر من القطاع الخاص أن يتولى هذه المسؤولية بسبب اهتمامه بتحقيق الربحية السريعة والمباشرة عن طريق استثمار أمواله في التعليم وهو مايتعارض مع طبيعة العلم والمعرفة ولاسيما نتائج البحوث الاساسية التي ربما لا تظهر نتائجها الابعد سنوات ، مثال ذلك فوائد تراكم تطور (الترانسستر)

والخوارزميات الرياضية التي شكلت أساس الحواسب المعاصرة وهذا مايؤكد مركزية دور الدولة في انشاء الجامعات البحثية وتطويرها . ان مؤسسات التعليم العالي الخاصة نادرا ما تطمح الى تكثيف جهودها في مجال البحث العلمي الذي يحتل حيزا مهما ضمن معايير تصنيف الجامعات.

ويمكن أن نقترح عددا من الخطوات والاجراءات التي من شأنها أن تحقق لنا هدف التنافس مع الجامعات المتقدمة على وفق استراتيجيتين الاولى سريعة قصيرة المدى والثانية طويلة المدى.

الاستراتيجية قصيرة المدى :

بما أن اعتماد تصنيف ويب متركس الاسباني على المواقع الألكترونية في جميع بياناته التي تدخل في تقييم الجامعات وحساب الدرجات لذلك فليس من الصعب كثيرا على الجامعات العراقية أن تعد العدة للتنافس مع الجامعات العالمية للحصول على مراكز متقدمة ضمن هذا التصنيف من خلال تفعيل مواقعها الالكترونية وملئها بالبيانات التي تدخل في حساباته وزيادة الاهتمام وتكثيف الجهود والعمل الجاد من أجل تطبيق معاييرتصنيف (ويب متركس) على الاجراءات الاتية :

١ – التحقق من الاعتماد الاكاديمي للجامعات .

٢ – زيادة عدد الصفحات الالكترونية ووضوحها ضمن النطاق الالكتروني للجامعة مع التركيز على المخرجات العلمية والمعلومات العامة عن الجامعة وكلياتها وشعبها وفرق البحث والخدمات والعاملين والذين يحضرون الدورات التطويرية والتدريبية .

٣ – تحفيز التدريسيين والباحثين على رفع مستوى جودة ماينشرونه من مضمون علمي على شبكة الانترنيت وجعله متاحا لزملائهم وللناس جميعا أينما كانوا .

٤ – تقليص الفجوة الرقمية بين الجامعات العراقية والجامعات الاخرى من خلال رفع حجم المنشورات العلمية الرصينة .

٥ – زيادة عدد الملفات الغنية المنشورة في المواقع المخصصة بحسب محرك البحث الاكاديمي (كوكول) .

٦ – العمل على زيادة عدد البحوث والاوراق العلمية المنشورة في المجلات الدولية العالية التأثير المعتمدة بشكل كبير في تصنيف الجامعات .

٧ – استحداث وحدة للترجمة في الجامعة تتولى ترجمة جميع البحوث والانشطة العلمية والخدمات الى اللغة الانكليزية ونشرها في مواقع الجامعات الالكترونية نظرا لان التصنيفات العالمية تعتمد هذه اللغة في حساباتها .

٨ – اقامة دورات مكثفة في اللغة الانكليزية لتعليم الترجمة لاعضاء هيئة التدريس غير المتخصصين فيها .

٩ – اضافة شرط التخصص التربوي الى المؤهل العلمي للمتقدمين للتعيين في مجال التعليم العالي .

١٠ – تشجيع اصدار المجلات باللغة النكليزية للاختصاصات الانسانية .

١١ – دعوة المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص للافادة من امكانات الجامعات العلمية وباحثيها لتطوير منتجاتها وخدماتها واداراتها وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات والمعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها أو تقلل من فرص تقدمها .

١٢ – دعوة وتشجيع الافراد والشركات الخاصة التبرع لدعم متطلبات البحوث العلمية ونشرها وتوفيرمستلزمات الدراسات المستحدثة .

١٣ – التواصل مع الطلبة المتخرجين وحثهم على الاتصال بالمواقع الالكترونية عن طريق روابط جامعاتهم وتزويدهم بالمعلومات المستحدثة في مجال اختصاصاتهم ودعوتهم حضور الندوات والمؤتمرات واحتفالات التخرج .

١٤ – تفعيل اتفاقيات التبادل الدراسي مع الجامعات العربية والاجنبية لزيادة عدد الطلبة الاجانب الدارسين في العراق .

الاستراتيجية طويلة المدى :

ان ماحققته جامعات النخبة من مراكز متقدمة في التصنيف العالمي للجامعات هو نتيجة مسيرة طويلة ودؤوبة من الجهود العلمية من الناحية التاريخية ومما يؤكد ذلك أن أغلب هذه الجامعات هي من أقدم مؤسسات التعليم العالي . وباتت كل جامعة مهما كانت متواضعة الامكانات تطمح أن تنتمي يوما الى جامعات النخبة فضلا عن أن كثيرا من الدول في العالم ومنها بعض الدول العربية تتبنى خططا وطنية خصصت لها استثمارات كبيرة لتشجيع جامعاتها للوصول الى مستوى جامعات النخبة . وبهدف وصول الجامعات العراقية الى مستويات متقدمة في التصنيف الدولي يمكن اعتماد استراتيجية طويلة الأمد تعتمد فيها الاجراءات الآتية ١ – قيام الجامعات بتطبيق برامج تأهيل ذاتها وفق مؤشرات الجودة المعتمدة في مختلف التصنيفات العالمية.

٢ – أن تتولى ادارات الجامعات مهمة وضع رؤية واضحة لمستقبلها ومسارها وتنفيذ هذه الرؤية بطريقة فعالة وبالمهارات العملياتية اللازمة ،لأن الادارة الجامعية هي نافذة الجامعة على العالم ،فقد كان وراء الجامعات الكبرى دائما رؤساء بارزين جمعوا بين المهارات الادارية الجيدة وسيرة بحث ناجحة .

٣ – العمل على زيادة التمويل المالي للجامعات عن طريق تنويع مصادره بحيث تشمل (دعم الدولة ،الرسوم والأجورالدراسية ، والتبرعات والمساعدات ،والعوائد ،والأوقاف ،.....)

٤ – زيادة اهتمام الجامعات في المساهمة بحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة وزيادة مستوى الدخل .

٥ – أن تتناسب التخصيصات المالية الحكومية للجامعات مع مستوى الأداء الذي تحققه كل جامعة لخلق التنافس بينها لتطوير أدائها .

٦ – الاهتمام بجودة معدات التعليم المادية لأنها مكملة للعملية التعليمية ومن أهم العوامل المساعدة لايصال المعلومات الى الطلبة وتتمثل باعتماد التعليم اللألكتروني ،وتوفير المختبرات العلمية والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة بحسب طبيعة وحاجة كل قسم .

٧ – توسيع حجم المؤسسات التعليمية ومنشاتها من مباني وقاعات ومختبرات ونوادي وساحات وحدائق ومباني متكاملة للأقسام الداخلية كونها تساعد على تنمية ذهن الطالب وتزيد ابداعاته العلمية .

٨ – العمل على زيادة الاهتمام بمخرجات التعليم العالي وتطوير مستوياتهم العلمية والثقافية الى أفضل مستوى واستمرار التواصل معهم بعد تعيينهم .

٩ – التأكد من جودة أداء عضو هيئة التدريس وزيادة الاهتمام بتطويره عن طريق الدورات التدريبية في التدريس والبحث العلمي داخل وخارج العراق .

١٠ – الاستعانة بأساتذة أجانب يتميزون بالسمعة والشهرة العلمية للعمل لمدد محددة في الجامعات العراقية للافادة من خبراتهم وامكاناتهم العلمية في تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي على أن تكون البحوث المنشوره لهم خلال فترةعملهم باسم الجامعة المستضيفة لهم .

١١ – التركيز على اعداد جيش من الباحثين المتميزين ووضع برامج وخطط سنوية لتحقيق قفزة نوعية في مجالات البحث العلمي النوعي بما يسهم في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والزراعية والصحية وتطوير الخدمات والمساهمة في زيادة الدخل الوطني.

١٢ – تشجيع حركة ترجمة الكتب المؤلفة من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية ونشرها في دور النشر العالمية .

١٣ – تشجيع الاساتذة على نشر البحوث المشتركة مع أساتذة جامعات النخبة من خلال عقد اتفاقيات ثقافية مع تلك الجامعات .

١٤ – تفعيل نظام التفرغ العلمي للأساتذة وتأطيره بسقف زمني مرة واحدة كل خمس سنوات لانجاز البحوث داخل العراق أو خارجه .

١٥ – الافادة من الاساتذة المتقاعدين الذين تميزوا بعلميتهم ومستوى بحوثهم من القادرين على الاستمرار بالبحث والتأليف والنشر بالمجلات الاجنبية وتدريب التدريسيين وذلك بمنحهم لقب (أستاذ متمرس) أو التعاقد معهم لفترات زمنية معينة حسب مقتضيات الحاجة اليهم .

المراجع :

١ – ابراهيم ،أحمد ثابت (٢٠١٤) :واقع الجامعات العربية والاسلامية من التصنيفات العالمية.

٢ – بخيت ، حيدر نعمة (٢٠١٢) : التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية ،(مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ،السنة السابعة ،العدد العشرون).

٣ – الجهني ،عبد حجيج (٢٠١٥) : معايير تصنيف الجامعات ،الجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة .

٤ – حنفي ، خالد صلاح (٢٠١٥) : التصنيفات العالمية للجامعات .

٥ – الرشيدي ، شقران (٢٠١٥) :التصنيف العالمي للجامعات السعودية ، معايير علمية صارمة وتساؤلات مثيرة .

٦ – الصديقي ، سعيد (٢٠١٤) :الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي : الطريق نحو التميز ، جامعة العين ،الامارات العربية المتحدة .

٧ – عبد العزيز، كريمان بكنام صدقي (٢٠١٥) : تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية ،جامعة القاهرة نموذجا .

٨ – القرزعي ، منونة عبدالله (٢٠١١) : مصطلحات تربوية : المعايير .

٩ – القنيعير ، حسناء عبد العزيز (٢٠١٢) :أين نحن من معايير تصنيف الجامعات العالمية .

١٠ – لائحة الجامعات الأميركية الواردة في تصنيف شنغهاي .
١١– ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥) : التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم.

Classification criteria for universities in the world and ways to achieve them in Iraq

Prof. Dr. veteran such as Cody Hussein
Mustansiriya University - Faculty of Education

It became the Academic Ranking of Universities in the world with the beginning of the atheist and the twentieth century Ochehrooprz means of evaluating higher education in general various scientific and research fields especially, as Arab universities began, including the Iraqi universities seeking to promote scientific levels and achieve quality in education and scientific research in the hope of reaching the advanced ranks of her candidacy to compete with elite universities in the world by achieving the standards adopted in the evaluation of universities and classified by the authorities and institutions that have the task of these classifications annually. This reflects the interest classifications need Arab universities to obtain international recognition and its outcome in order to compete with international universities to provide its graduates to compete to get opportunities in available in various countries around the world advanced areas of work, especially after he became the university where the student graduating passport capacitate more than reputation others in the admissions institutions that employ university graduates to take up work tasks Oualbges scientific which to develop their production and compete with other businesses in the global market has.

So it became a quest to achieve the prestigious status within the international rankings of universities basic objective of every

university was not Iraqi universities immune from it although they have been absent from these classifications for many years earlier, but was able since 2009 to achieve one of the centers within the 100 Arab universities in the Shanghai World classification, though it was late but it was a good incentive for Iraqi universities to increase its interest in the application of the criteria for classification of progress to rank among the best universities at the very least within the Arab universities that entered a number of them within the ranks of elite universities .

أدارة عمليات المعرفة في ضوء معايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الفيزياء

ا .د هادي كطفان شون

جامعة القادسية

ملخص البحث

هدف البحث الى التعرف على إدارة عمليات المعرفة وفقا لمعايير الجودة الشاملة لمدرسي الفيزياء ، تألّف مجتمع البحث من مدرسي الفيزياء في محافظة القادسية ، والبالغ عددهم ١٧٣ مدرسا اختير منهم ١٠٠ مدرس عشوائيا كعينة للبحث. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لملائمته لأغراض البحث ، تم بناء استبيان مكون من (٤٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات كل مجال مكون من(١٠) فقرات تتدرج الإجابة عنهـــــــا ضمن ثلاثة مستويات(بدرجة:كبيرة ، متوسطة، قليلة) والمجالات هي(توليد المعرفة وخزنها ونشرها وتطبيقها) وبعد التأكد من صدق وثبات أداة البحث أصبحت بصيغتها النهائية مكونة من (٤٠ فقرة) وتم تطبيقها على عينة البحث بتوزيعها على عينة البحث وبعد جمع الاستمارات تم تفريغها في برنامج الحزمة الإحصائية SPSS ليتم معالجتها إحصائيا . استخدم الباحث الاوساط الحسابية وt–test ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ ،ANOVA ، اختبار TUKEY.

ومن خلال النتائج التي توصل اليها الباحث تبين إن هناك اهتماما بعمليات إدارة المعرفة لدى مدرسي الفيزياء في ضوء معايير الجودة يعود الى عوامل منها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. وأوصى بضرورة دعم الإدارات المدرسية للمدرسين وتشجيعهم على نشر نتاجاتهم العلمية وبحوثهم والنظر عن إمكانية تطبيقها.

مشكلة البحث

إن التغيرات السريعة والتطور المتزايد في مجال المعلوماتية والتقنية أصبح اليوم يلقي بضلاله ويؤثر في كل المؤسسات التربوية والتعليمية، وهذا التغير اعتمد أساساً على الاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة والناتجة عن التقدم الكبير في تقنيات الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية، ونتيجة لذلك ينظر للمعرفة وإدارة عملياتها بأنها

المقياس الأساسي لتطور المؤسسة التربوية والتعليمية، حيث أصبح اليوم هذا المصطلح – إدارة عمليات المعرفة – من أهم مدخلات التطور والتغيير في العصر الحالي من خلال إحداثه نقلة نوعية في مستوى أداء مختلف المؤسسات وبالأخص المؤسسة التربوية والتعليمية (محجوب،١٨,٢٠٠٥). ويعد المدرس نتاج العملية التعليمية، ففي ظل التطورات المعرفية المتزايدة التي تنادي بجودة التعليم لاحظ الباحث من خلال خبرته في مجال التعليم أن هناك انخفاضا في جودة أداء مدرسي الفيزياء متمثلاً في قلة مطابقة مخرجات العملية التعليمية (المدرسون) لمعايير جودة الأداء وضعف اعتمادهم على برامج تنظم إدارة عمليات المعرفة لديهم من توليدها وخزنها ونشرها وتطبيقها وفقاً لمعايير الجودة الشاملة **ومن هنا يسعى الباحث الى التعرف على إدارة عمليات المعرفة وفقا لمعايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الفيزياء .**

أهمية البحث

تعد إدارة المعرفة من أهم الأساليب الحديثة لإحداث التطوير و التغير وإنها أثبتت جدواها في عالم التربية والتي أكدت على أهمية توظيف عمليات إدارة المعرفة في رفع مستوى أداء المدرسين ومن الطبيعي أن يتواصل الاهتمام بالمعرفة في عصرنا الحاضر بعد أن مهدت ثورة الاتصالات وثورة المعلومات والتقنيات الطريق، وقربت المسافات ويسرت السبل لتبادل المعرفة وتجديدها (الكبيسي،46,2005).

أن المدرس والكتاب المدرسي في حقيقة الأمر ليسا سوى مصدرين متواضعين للمعلومات وإذا لم يُنّم المدرس معرفته عن طريق القراءة والاطلاع الدائم على ما يستجد في مجال تخصصه او لم يتم تطوير الكتاب المدرسي وتحديثه بصورة دورية فان النتيجة محدودية الفائدة منهما كمصدرين للمعلومات وعليه فان مساعدة المدرسين على تنمية مهاراتهم في البحث عن المعلومات وتجميعها وتنظيمها وخزنها تبدو أكثر أهمية لهم اليوم اذا أريد لهم ان يتكيفوا بنجاح مع تحديدات عالم الغد (جروان ،٢٠١١، ١٥٦).

يسعى القائمون على المجال التربوي من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة إلى إحداث تطوير نوعي لدورة العمل في المدارس بما يتلاءم والمستجدات التربوية والتعليمية والإدارية ، ويواكب التطورات الساعية لتحقيق التميز في كافة العمليات التي تقوم بها المؤسسة التربوية ،ان المدرس المتميز هو الذي يستخدم أساليب فعالة في التدريس وفق معايير عالية الجودة" ،والهدف الرئيس للمدرسة هو عملية" التعليم والتعلم الهادف " ولهذا يعطي كثير من التربويين وزناً أكبر لدور المدرس وما يقوم به في الصف في عملية التغيير التربوي ، وهذا التغيير التربوي معتمد إلى حد كبير على ما يعتقد به المدرس ويعمله فالتعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمدرس الكفء الذي يمتلك الكفايات الشخصية والفنيـــة والمهنية التي تجعله قادراً على تقديم تعلـيم نوعي متميز (العنزي ، 2007 ، ١).

وانطلاقاً من الرغبة في تطوير العملية التعليمية والنهوض بها كان لا بد من الإلمام بمحاور الجودة كخطوة رئيسية في تحقيقها بمراحل التعليم العام ، ولعل من بين أهم هذه المحاور المدرسين لأنهم العنصر الأكثر أهمية في تحسين التعليم وتطوير نوعيته ،لذا لا بد من وضع معايير ومواصفات تساعدهم في الأداء الأفضل لهم (الخويت وبدوي،2001 ،٨٨).

وتنطلق الأهمية العلمية والعملية للبحث الراهن من عدة جوانب هي :

١- الحاجة إلى إلقاء الضوء على مفهوم إدارة المعرفة ، باعتباره من المفاهيم الحديثة نسبياً ، والذي تناولته العديد من المجالات من زوايا مختلفة ، الأمر الذي قد يحسن من سبل ممارسته في المؤسسات التربوية.

٢- ندرة الدراسات العربية التي تناولت إدارة المعرفة في المؤسسات التعليمية وقد يساهم هذا البحث في الإثراء المعرفي في هذا المجال ، كما قد تكون مقدمة لدراسات أخرى في حقل التعليم.

٣- مساعدة المعنيين وصانعي القرار في المؤسسات التربوية في الكشف عن أبعاد إدارة المعرفة وممارساتها ،ومدى توافقها مع معايير الجودة الشاملة بما قد يدعم التوجه نحو تطبيقها والاستفادة منها في رفع أداء مدرسي الفيزياء بكفاءة وفاعلية .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- عمليات إدارة المعرفة .

٢- عمليات إدارة المعرفة وفق معايير الجودة الشاملة لأداء مدرسي الفيزياء.

حدود البحث

يقتصر البحث على مدرسي الفيزياء في محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠١٢ – ٢٠١٣)

تحديد المصطلحات

إدارة المعرفة (Knowledge Management) عرفها (الكبيسي ، 2004) بأنها :

عملية نظامية تكاملية لتنسيق أنشطة المؤسسات التربوية المختلفة في اتجاه تحقيق أهدافها وبالتالي تعزز قدرتها للاحتفاظ بالأداء المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه(الكبيسي 2004 ،42) .

ويعرفها الباحث بأنها العمليات التي تساعد المؤسسات التربوية والمدرسين على اكتساب المعرفة وخزنها ونشرها تطبيقها من اجل تحسين الاداء وصولا للأفضل.

الجودة الشاملة (Comprehensive Quality): عرفها (درباس ،١٩٩٤) بأنها:

تأسيس ثقافة مميزة في الأداء بحيث يعمل المدرسون على نحو مستمر لتحقيق توقعات المتعلمين وتأدية عملهم على نحو صحيح منذ البداية لتحقيق الجودة المطلوبة بشكل أفضل وفعالية أكبر في أقصر وقت (درباس ، ١٩٩٤ ، ٢٥) .

وعرفها (ساسي ،٢٠٠٤) بأنها:

فلسفة للإدارة تهدف إلى إحداث تغييرات متدرجة في المؤسسة التربوية عن طريق عمليات التحسين المستمر في جميع جوانبه (ساسي ، ٢٠٠٤ ، ١٠).

و يعرف الباحث معايير الجودة الشاملة : بأنها المواصفات المطلوبة والتي يجب توافرها لضمان الدقة والكفاءة في التعليم وتتضمن : أعداد البيئة المناسبة ، تحديد متطلبات العملية التعليمية ، احتياجات المتعلمين من المعرفة ، التخطيط الإستراتيجي لإدارة المعرفة (توليدها وخزنها ونشرها وتطبيقها).

الإطار النظري ودراسات سابقة

يتضمن عرضا لاهم متغيرات البحث وتوضيحها فضلا عن عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالبحث.

المعرفة(Knowledge): الأصل في كلمة معرفة اشتقاقها من الفعل عرف، ومعرفة الشيء إدراكه بحاسة من الحواس (القاموس المحيط ، ٥٩٥) .

والمعرفة هي كل شيء ضمني أو ظاهري يستحضره الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان ،أو لاتخاذ قرارات صائبة (الكبيسي ، 2004 ،12).

وهي ذلك الرصيد الذي يتم تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية ، وغيرها من أشكال الإنتاج الفـــــــكري للإنسان عبـــــر الزمان (العلي واخرون ،٢٠٠٩، ٢٦).

والمعرفة مصطلح يشير إلى جميع العمليات السيكولوجية التي بواسطتها تتطور المدخلات وتختصر وتختزن في عقل المتعلم حتى يستدعيها (العقل) كي تستخدم في المواقف المختلفة، وتمثل هذه العمليات الإدراك والتفكير والتخيل والتذكر (الخزن والاسترجاع) وغيرها من العمليات السيكولوجية، وتفسر هذه العمليات في إطار ما يعرف الآن بمعالجة المعلومات وهو مفهوم يمكن أن يستوعب كل الأنشطة والعمليات العقلية، التي تبدأ من لحظة تمثل المثير وحتى حدوث الاستجابة التي تتناسب مع المواقف التي يتعرض لها المتعلم (قطامي ونايفة،1998،168).

إدارة المعرفة

هي العملية المنهجية في توفير المعرفة وإتاحتها للعاملين بما يوفر فرصة لزيادة المعارف من خلال توفير البيانات والمعلومات ونشرها ,Laudon&Laudon) . 2007,45)

ماهية المعرفة

البيانات، المعلومات، المعرفة

هنالك خلط بين مصطلحي البيانات والمعلومات ومصطلح المعرفة وسنحاول ان نعرف كل منها لتوضيح الاختلاف :

البيانات Data :هي المادة الخام المسجلة كرموز أو أرقام أو جمل أو عبارات فالبيانات يمكن للإنسان تفسيرها أو تعليلها.

المعلومات Information :هي نتيجة تجهيز البيانات مثل النقل أو الاختبار والتحليل، أو هي نتائج التفسيرات أو التعليلات.

والمعرفة Knowledge: الأفكار والمفاهيم المستنتجة من مجموعة هذه التفسيرات والتعليلات .ويمكن النظر إلى ثلاثية البيانات المعلومات المعرفة على انها حلقات متصلة مع بعضها البعض (العسافين ،٢٠٠١، ٣٤٤).

و يمكن التمييز بين نوعين من المعرفة هما:

١- **المعرفة الضمنية** Tacit Knowledge:

وهي المعرفة الموجودة في عقول الأفراد والمكتسبة من خلال تراكم خبرات سابقة، وغالبا ما تكون ذات طابع شخصي، مما يصعب الحصول عليها، على الرغم من قيمتها البالغة، لكونها مختزنة داخل العقل وهي معرفة مخفية تشير إلى المهارات الموجودة داخل عقل كل فرد والتي يصعب نقلها وتحويلها للآخرين (أبو فارة ،2008 ، 4) .

٢- **المعرفة الصريحة** (Explicit Knowledge):

وهي المعرفة التي يمكن للأفراد تقاسمها فيما بينهم، وتشمل كلاً من البيانات والمعلومات التي يمكن الحصول عليها وتخزينها، وكذلك البيانات المعلومات المخزنة

والتي تتعلق بالسياسات والإجراءات والبرامج والموازنات، بالإضافة إلي أسس التقويم والتشغيل والاتصال ومعاييرها، ومختلف العمليات الوظيفية(الحجازي،) 66,2005.والشكل (١) يوضح المعرفة وأنواعها.

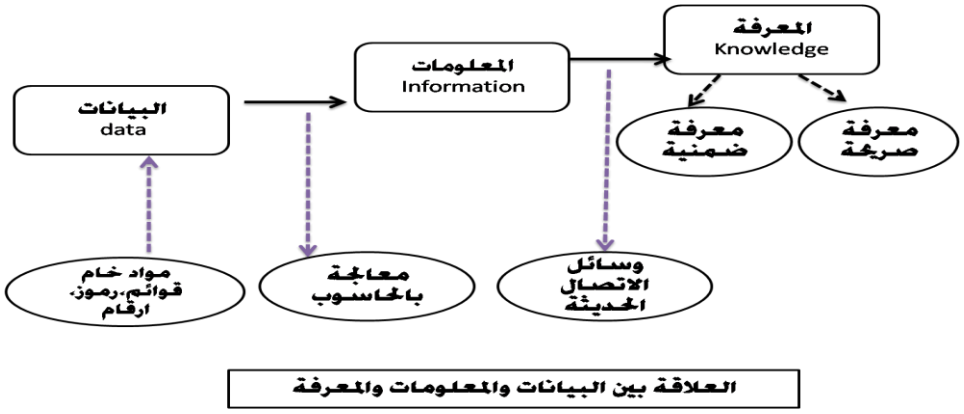

العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة

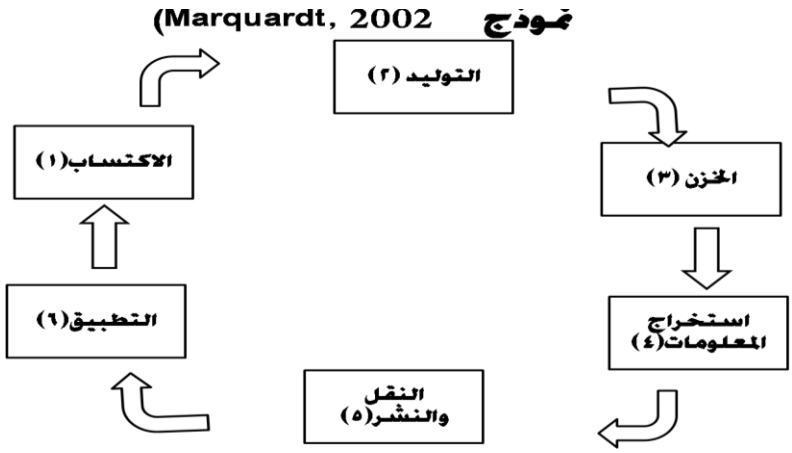

شكل (١)

(العلي ، وآخرون،115,2009)

نماذج إدارة عمليات المعرفة

١- نموذج (Vetschera & Koszegi)

قدما نموذجا لدورة حياة المعرفة تضمن ست مراحل كما في الشكل الاتي:

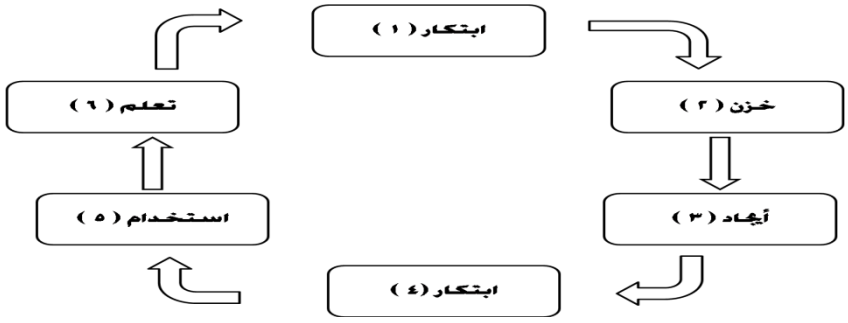

شكل (٢) **نموذج** Vetschera & Koszegi

(Vetschera & Koszegi ,2000,11)

٢-نموذج (Marquardt, 2002)

اقترح مدخلا نظميا شموليا لإدارة المعرفة في المؤسسة يتألف من ست مراحل، تتضمن عملية نقل المعرفة الى المتعلم من خلال خطوات متسلسلة وهي:

1-الاكتساب-2 التوليد -3 الخزن -4 استخراج المعلومات وتحليلها -5 النقل والنشر -6 التطبيق

نموذج (2003, Finik & Will)

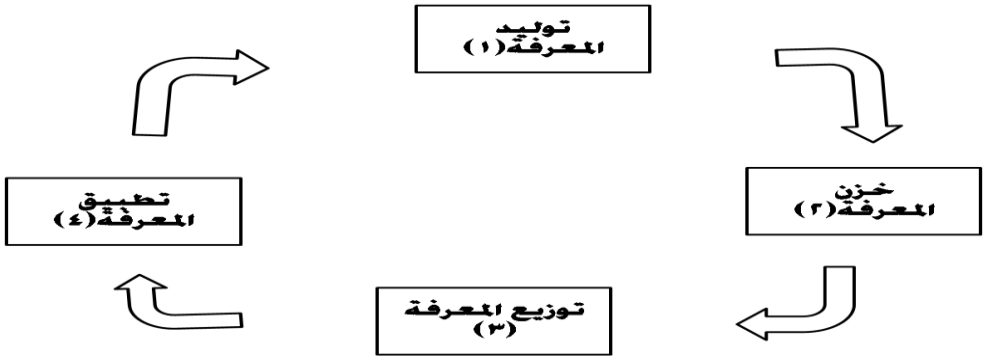

3-نموذج (Finik & Will , 2003)

يركز النموذج على إدارة المعرفة وفقا لعمليات الأعمال الجوهرية في المؤسسة التربوية وله من الكثافة المعرفية بحيث تستطيع اي مؤسسة ان تتبنى هذا النموذج لضمان نجاحها.كما في الشكل (٤)

عمليات إدارة المعرفة:

إدارة المعرفة عملية مستمرة ومتفاعلة تتم من خلال عدة مراحل تتمثل في اكتساب وخلق المعرفة، وتخزينها، ونقلها، وتطبيقها.

١- توليد المعرفة: تعني خلقها او اكتشافها او اكتسابها بقصد الحصول عليها من المصادر المختلفة (الخبراء والمتخصصون، وقواعد البيانات، وذلك باستخدام وسائل الاتصال، وحضور المؤتمرات وورش العمل واستخدام الخبراء والدوريات والمنشورات، ووسائل البريد الالكتروني، والتعلم الفردي.

(المرسي وادريس،٢٠٠٥، ٥٥١)

٢-تخزين المعرفة :تعني الاحتفاظ، الإدامة، الترميز، إمكانية الوصول، السرية، الرسمية ، الحماية، الاسترجاع حيث يتم تمثيل المعرفة وترميزها بوضعها بأشكال مختلفة يسهل الوصول اليها ونقلها (Perez & Pablos,2003, 86).

٣-نشر ونقل المعرفة: إيصال المعرفة المناسبة الى الشخص المناسب في الوقت المناسب وضمن الشكل المناسب(الحجازي،2005 ،٤٧). ويعتبر نقل المعرفة الحلقة الثالثة في حلقات إدارة المعرفة، ويعتمد على وجود آليات وطرق رسمية وأخرى غير رسمية(محجوب،٢٠٠٥، ٤٦-٤٥).

وتتمثل الطرق الرسمية في (الطرائق المباشرة):التقارير والرسائل والمكاتبات، والمؤتمرات والندوات الداخلية ، والدوريات ، والمنشورات الداخلية والفيديو والمحادثات الصوتية، والتدريب والتعلم عن طريق النموذج.وتشمل الطرق غير

الرسمية: تغيير الوظيفة داخل المؤسسة أو خارجها، والعلاقات الشخصية التي تربط المدرسين ببعضهم البعض، ومع طلبتهم (عبد الجليل،١٩٩٢، ٤٦).

د- تطبيق المعرفة: يعني استعمال المعرفة المتعلمة سواء كانت مفهوما أو مبدأ أو قاعدة أو قانونا في مواقف وأوضاع جديدة وينطوي هذا على عملية انتقال التعلم الى مواقف غير تلك التي حدثت فيه أصلا (سماره وعبد السلام،2008، 61).

والتطبيق عملية مهمة تعكس الجهود السابقة لعمليات التوليد والخزن والنشر او التوزيع، وترجمة نتائجها بشكل عملي من خلال تطبيقها .وعليه فان نتائج عملية التطبيق بأخطائها وسلبياتها وايجابياتها، سوف تنعكس على كامل العمليات الأربع لإدارة المعرفة ضمن تلك الوحدة مما يزيد من قيمتها عن طريق التصحيحات المستمرة و يعتبر تطبيق المعرفة الهدف الأساسي من عملية إدارة المعرفة.ويتطلب هذا التطبيق تنظيم المعرفة (من خلال التصنيف والفهرسة أو التبويب المناسب لها)، واسترجاعها (لوصيف،١٩٩٥، ٨٢).

إدارة الجودة الشاملة

أصل كلمة الجودة هو (جود) والجَيّد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوَّده، وجوَّده أي صار جيّداً، وأحدث الشيء فجاد، والتجويد مثله، وقد جاء جودةً وأجاد أي أتى بالجيِّد من القول والفعل. (ابن منظور، ١٩٨٤، ٧٢).وجاء في (المعجم الوسيط) أن (الجودة) تعني كون الشيء جيداً، وفعلها الثلاثي "جاد"(ياسين، ١٩٨٥، ١٤٥).

والمعنى الاصطلاحي لكلمة الجودة فهو مأخوذ من الكلمة اللاتينية (Quality) التي يقصد بها طبيعة الشيء أو الشخص ودرجة صلاحه (قدار، ١٩٩٧، ٧٧).

إدارة الجودة الشاملة –نظام الأيزو **ISO:**

أن الأيزو ISO هو اختصار لمصطلح (International Standards Organization) وهي المنظمة العالمية للمعايير (المقاييس)، وهذه المنظمة تقوم

بوضع مقاييس عالمية لنظام إدارة الجودة في أية مؤسسة سواء كانت تربوية أم خدمية (الصباغ، ١٩٩٨، ٣١) .

أسست المنظمة الدولية للمعايير (المقاييس) عام ١٩٤٦ بعد الحرب العالمية الثانية، وكان مقرها في سويسرا، وكانت مهمتها إصدار المواصفات الدولية (العالمية) لتوحيد المواصفات في عدة مجالات، أما الرقم (9000) فهو يعبر عن سلسلة المواصفات التي تختص بإدارة الجودة في التنظيمات المتعددة، وهو ما يتم تطبيقه لهذه المواصفات (Lamprech, 1992,56) .

إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية والتربوية

مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر –بدقة وشمولية– عن جوهر التربية وحالها بما في ذلك كل أبعادها من مدخلات، وعمليات، ومخرجات، وتغذية راجعة لتحقيق الأهداف المنشودة(عابدين، ١٩٩٢، ٦٩) .

ويمكن تعريفها في التعليم (Quality Assurance) بأنها : "جميع السياسات والنظم والعمليات الموجهة نحو ضمان تعزيز جودة الشروط التعليمية داخل الكلية أو المؤسسة التعليمية" (UNESCO, 1998,35) .

معايير الجودة الشاملة في التعليم

تعرف علي (٢٠٠٢) معايير الجودة الشاملة في التعليم : بأنها تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليم والتي تتمثل في جودة الإدارة – سياسة القبول – البرامج التعليمية من حيث (أهدافها – طرق التدريس المتبعة – نظام التقويم والامتحانات) جودة المعلمين – الأبنية والتجهيزات المادية ، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين (علي ، ٢٠٠٢، ٤٥) .

معاير الجودة لاداء المدرسين

تتضمن الجوانب التالية

١- المستوى العلمي والخلفية المعرفية للمدرسين.

٢- إدراك احتياجات الطلاب، تطوير البيئة الصفية ،التنوع بمصادر المعرفة .
٣- العمل على تنمية مهارات المعرفة، وضوح أهداف التدريس المستخدم.
٤- تنمية الاتجاه التحليلي والتطبيقي و التأكيد على التفاعل الشخصي للمتعلمين، الوعي بدور القدرة المعرفية والوجدانية .
٥- تنمية ثقافة الجودة لدى طلبته، والتركيز على التعليم والتدريب والتقويم المستمر ضمن معايير الجودة. (الورثان ،٢٠٠٨، ١٦)

دراسات سابقة

نظرا لقلة الدراسات التي تناولت إدارة المعرفة في المجال التربوي على حد علم الباحث اختار دراسات سابقة في اختصاصات أخرى وهي:

دراسة (باسردة ،٢٠٠٦)

تكامل إدارة المعرفة والجودة الشاملة وأثره على الأداء

هدفت إلى التعرف على التكامل بين إدارتي المعرفة والجودة الشاملة وإبراز دوره في تحسين أداء المنظمات وتعزيزه، وطبقت على عشر شركات يمنية خاصة تعمل في مجال الصناعات الغذائية كعينة للدراسة، واتبع الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، وقد جمعت البيانات من الهيئة الإدارية العليا لتلك الشركات عن طريق الاستبيان الذي صمم على أنموذج مقياس ليكرت الخماسي باعتماد سلسلة زمنية للأداء مدتها أربع سنوات للمدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٤م، وجرى تحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي "SPSS".

وقد توصلت إلى وجود تكامل وعلاقة ارتباط قوية بين إدارة المعرفة وإدارة الجودة الشاملة. وأثرٍ معنوي لذلك التكامل على أداء الشركات عينة الدراسة. وتضمنت عددا من التوصيات التي تساعد قيادة المنظمات على إزالة الضبابية حول مصطلحي إدارة المعرفة وإدارة الجودة الشاملة وأهمية تكاملهما، وتلافي أوجه القصور التي رافقت التطبيق، وتوصيات أخرى تسعى إلى لفت نظر جهات الاختصاص للاستفادة من مثل هذه المصطلحات الحديثة في جميع قطاعات المجتمع (باسردة ،٢٠٠٦، ٣).

دراسة (ماضي ،٢٠١٠)

دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي

هدفت إلى بيان دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي ،الجامعة الإسلامية بغزة و لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج التحليلي الوصفي ، وتم تصميم استبيان لجمع المعلومات الأولية تم توزيعها على عينة الدراسة عينة الحصر الشامل وعددها (359) من أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين بالجامعة الإسلامية بغزة وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها : وجود فروق في آراء أفراد العينة حول البنية التحتية لإدارة المعرفة تعزى للدرجة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية ، وعدم وجود فروق في آراء أفراد العينة حول ضمان الجودة تعزى للدرجة العلمية لأفراد الهيئة التدريسية، و وجود فروق في آراء المبحوثين تعزى للخبرة لعضو هيئة التدريس ، ووجود علاقة بين حوسبة المكتبات وضمان تحقيق جودة التعليم العالي.

ودلت النتائج على عدم وجود علاقة بين إيصال الانترنت مع مكاتب الهيئة التدريسية وقاعات الدراسة من جهة وضمان تحقيق جودة التعليم العالي من جهة أخرى، ووجود علاقة بين توفير المستلزمات العلمية الحديثة وضمان تحقيق جودة التعليم العالي، ووجود علاقة بين الاشتراك بقواعد البيانات الخارجية والداخلية وضمان تحقيق جودة التعليم العالي ، كذلك وجود علاقة بين تنويع المكتبة وضمان تحقيق جودة التعليم العالي ، وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها ضرورة إعطاء فرصة أكبر للدرجات العلمية (المدرس ،المحاضر) لما لذلك من تبعات ايجابية على ضمان جودة التعليم العالي والاستنارة برأي الدرجة العلمية) الأستاذ (لما لديه من خبرة ، ضرورة زيادة الاتصال الالكتروني بين الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى العربية والأجنبية في جوانب التعاون البحثي والأبحاث وأوصت عمادة المكتبات بتطوير قسم الكتب النادرة والميكروفيلم والوسائط وعمل برنامج تدريبي أكاديمي متكامل للخـــــــــــريجين (ماضي ،٢٠١٠،ج).

إجراءات البحث

- **منهج البحث**

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لملائمته لأغراض البحث.

- **مجتمع البحث وعينته**

تألّف مجتمع البحث من مدرسي الفيزياء في محافظة القادسية ، والبالغ عددهم ١٧٣ مدرسا تم اختيار ١٠٠ مدرس منهم عشوائيا كعينة للدراسة .

- **أداة البحث**

تم بناء استبيان مكون من (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات[١] كل مجال مكون من(١٠) فقرات تتدرج الإجابة عنها ضمن ثلاثة مستويات(بدرجة: كبيرة ، متوسطة، قليلة) أعطيت الدرجات (٣ ,٢ ,١) للفقرات الايجابية و(3,2,1) للفقرات السلبية والمجالات هي (توليد المعرفة وخزنها ونشرها وتطبيقها)

- **صدق الأداة**

أ-الصدق الظاهري : تحقق الباحث من الصدق الظاهري لأداة البحث عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الاختصاص ، لقياس مدى درجة مناسبة الفقرات من حيث التركيب والصياغة اللغوية، ومدى توافقها مع مجالاتها، اذ تم تعديل وإعادة صياغة الفقرات حسب أراء المحكمين ولم يتم حذف أي فقرة.

ب- معامل تمييز الفقرات: تعد الفقرة التي لا يجيب عليها جميع الممتحنين على اختلاف مستوياتهم لا قيمة لها لأنها لا تستطيع التمييز بينهم ، وتكون الفقرة مقبولة إذا كان معامل التمييز لها اكبر من (٠.٣) وتكون أفضل كلما حصلت على قيمة اكبر بشرط أن لا تزيد عن (١) (Rani,2007:63)، وللتحقق من صدق فقرات الأداة ، تم

[١] توليد المعرفة (١) يتعلق بالعمليات التي تركّز على الحصول ، وشراء، وابتكار، واكتشاف، واكتساب والاستحواذ على المعرفة(٢) خزن المعرفة :وتتعلق عملية خزن المعرفة بعمليات الاحتفاظ ,والترميز وإمكانية الوصول والاسترجاع(٣) نشراو توزيع المعرفة يقصد بها العمليات الضرورية لإيصال المعلومات إلى مستخدميها في الوقت المناسب(٤) تطبيق المعرفة :إ يعبر عن تحويل المعرفة إلى عمليات تنفيذية.

تطبيقها على عينة استطلاعية ،اختيرت عشوائيا من مجتمع البحث مكونة من (٣٠) مدرسا من خارج عينة البحث وبعد ترتيب الدرجات تنازليا واخذ اعلى (١٥) منها كمجموعة عليا واقل (١٥) كمجموعة دنيا وحساب t-test بينهما لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٤٠) فقرة، تبين أن جميع القيم دالة إحصائياً ، إذ بلغت أكثر من القيمة الجدولية (٢.١) وهذا يؤشر قدرة الفقرات على التمييز بين المجيبين. وعند تحليل فقرات المقياس بالطرق الإحصائية المناسبة وخاصة فيما يتعلق بالصدق والثبات والتمييز يجب أن تكون الفقرات متسقة مع المقياس الكلي بحيث لا يقل معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي عن (٠.٣) (زيتون ،٢٠٠٤,٤١٨) . وقد تحقق الباحث من صدق الفقرات بحساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال المكون لها والدرجة الكلية للمقياس وعلاقة كل مجال بالمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، حيث تراوحت القيم بين (٠.٣٨ و ٠.٨٥) مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي المقياس .

- **ثبات الأداة**

للتحقق من ثبات أداة البحث تم حساب معامل الفا كرونباخ لدرجات العينة الاستطلاعية ، حيث بلغت قيمته (٠.٩٤) وتعتبر نسبة ثبات عالية . وكلما اقترب قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على اكبر قدر من الثبات وبالتالي تزداد الثقة في دقة هذه الدرجات واتساقها والاعتماد عليها (علام ،2000، 134) .

وبعد التأكد من صدق وثبات أداة البحث أصبحت جاهزة للتطبيق(مكونة من ٤٠ فقرة) على عينة البحث.

- **تطبيق الأداة** طبق الباحث الأداة بتاريخ ٢٠١٣/٩/٢٥ بتوزيعها على عينة البحث البالغة (١٠٠) من مدرسي الفيزياء في المدارس التابعة لتربية محافظة القادسية وبعد جمع الاستمارات تم تفريغها في برنامج الحزمة الإحصائية SPSS ليتم معالجتها إحصائيا .

- **المعالجة الإحصائية:**

استخدم الباحث ،الاوساط الحسابية، و t-test ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ ،ANOVA ، اختبار TUKEY.

عرض النتائج وتفسيرها

الإجابة على أهداف البحث :

١- الهدف الأول (التعرف على عمليات إدارة المعرفة) تحقق من خلال الخلفية النظرية .

٢- الهدف الثاني (التعرف على عمليات إدارة المعرفة وفق معايير الجودة الشاملة لمدرسي الفيزياء) استخرج الباحث قيمة الوسط الفرضي للمقياس ككل ولكل عملية من عمليات إدارة المعرفة في المقياس وعلاقته بالأوساط الحسابية لكل منها، كما في الجدول (١) .

جدول (١)

ت	المجال	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي
١	المقياس ككل	٨٠	٨٦.٩
٢	اكتساب المعرفة	٢٠	٢٤.٢٨
٣	خزن المعرفة	٢٠	٢٠.٤٤
٤	نشر المعرفة	٢٠	١٨.٧١
٥	تطبيق المعرفة	٢٠	٢٣.٤٤

من خلال الجدول(١) يتبين الأتي :

١- ان قيمة الوسط الحسابي للمقياس ككل (٨٦.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي (٨٠) وهذا يعني ان مدرسي الفيزياء(عينة البحث)لديهم مستوى جيد في إدارة المعرفة وفق معايير الجودة.

٢- أن قيمة الوسط الحسابي للمجال الأول (اكتساب المعرفة) لدى مدرسي الفيزياء (عينة البحث) هو (٢٤.٢٨) وهو اكبر من الوسط الفرضي (٢٠)، ، إذن يمكن القول ان هؤلاء المدرسين لديهم مستوى جيد في اكتساب المعرفة.

٣- قيمة الوسط الحسابي للمجال الثاني (خزن المعرفة) لدى مدرسي الفيزياء (عينة البحث) هو (٢٠.٤٤) وهو اكبر من الوسط الفرضي (٢٠) بقليل ، مما يدل على ان هؤلاء المدرسين لديهم مستوى مقبول في خزن المعرفة.

٤- بلغت قيمة الوسط الحسابي للمجال الثالث (نشر المعرفة) لدى مدرسي الفيزياء (عينة البحث) (١٨.٧١) وهو اقل من الوسط الفرضي (٢٠)، ، مما يدل على ان لدى هؤلاء المدرسين مستوى ضعيف في نشر المعرفة.

٥- بلغت قيمة الوسط الحسابي للمجال الرابع (تطبيق المعرفة) (٢٣.٤٤) لدى مدرسي الفيزياء (عينة البحث) وهو اكبر من الوسط الفرضي (٢٠) إذن يمكن القول ان هؤلاء المدرسين لديهم مستوى جيد في تطبيق المعرفة.

- لمعرفة دلالة الفروق بين عمليات إدارة المعرفة لأداء المدرسين تم استخدام تحليل التباين وكما موضح بالجدول (٢)

جدول (٢)

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية
بين المجموعات	٢٠٢١.٠٤٨	٣	٦٧٣.٦٨٣	٣٣.٠٠١	٢.٦٠
داخل المجموعات	٨٠٨٤.٠٣٠	٣٩٦	٢٠.٤١٤		
الكلي	١٠١٠٥.٠٧٨	٣٩٩			

- من خلال الجدول (٢) نلاحظ ان قيمة F المحسوبة (٣٣.٠٠١) اكبر من القيمة الجدولية (٢.٦٠) مما يدل على ان الفرق دال إحصائيا لذلك لجا الباحث الى استخدام اختبار توكي للتعرف على اقل فرق معنوي بين المجموعات .

جدول (٣)

العمليات	الاوساط الحسابية	فرق الاوساط الحسابية	الخطا المعياري	الدلالة
اكتساب المعرفة – خزن المعرفة	٢٤.٢٨ – ٢٠.٤٤	٣.٨٤ ٥.٥٧	٠.٦٣٩ ٠.٦٣٩	٠.٠٠٠ ٠.٠٠٠
اكتساب المعرفة – نشر المعرفة	٢٤.٢٨ – ١٨.٧١	٠.٨٤	٠.٦٣٩	٠.١٨٩
اكتساب المعرفة – تطبيق المعرفة	٢٤.٢٨ – ٢٣.٤٤			
خزن المعرفة – نشر المعرفة	٢٠.٤٤ – ١٨.٧١	١.٧٣ - ٣	٠.٦٣٩ ٠.٦٣٩	٠.٠٧ ٠.٠٠٠
خزن المعرفة - تطبيق المعرفة	٢٠.٤٤ -٢٣.٤٤			
نشر المعرفة - تطبيق المعرفة	١٨,٧١- ٢٣.٤٤	-٤.٧٣	٠.٦٣٩	٠.٠٠٠

من الجدول (٣) نلاحظ ان العلاقات بين العمليات دالة احصائيا باستثناء العلاقة بين اكتساب المعرفة وتطبيقها(٠.١٨٩).

تفسير النتائج

١- من خلال النتائج التي توصل اليها الباحث تبين إن هناك اهتمام بعمليات إدارة المعرفة لأداء مدرسي الفيزياء في ضوء معايير الجودة يعود الى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ويرجع الى اطلاعهم على المصادر من خلال الوسائل الحديثة للاتصال وتوظيف هذه المصادر في المعلومات وخزنها بشكل

يسهل الوصول اليها بسرعة وسهولة . والاعتماد على طرائق حديثة في تدريس مادة الفيزياء المضمنة في دليل المدرس المعد من قبل الوزارة .

٢- من الجدول (١) تبين للباحث نسب ضعيفة لعملية تشر المعرفة وقد يكون السبب يعود الى قلة التخصيص المالي للمدرسين وعدم تعاون وتشجيع إدارة المدارس في نشر النتاجات العلمية أو حضور المدرسين لمؤتمرات داخلية او خارجية والاكتفاء بالندوات الداخلية مع المشرفين والتي تكون تقليدية مفتقرة الى الوسائل الحديثة وغير مجدية .

- **الاستنتاجات**

١- ان هناك اطلاع وتواصل من قبل مدرسي الفيزياء نحو معايير الجودة الشاملة.

٢- يمتلك مدرسو الفيزياء قدرا من عمليات ادارة المعرفة قي ضوء معايير الجودة .

٣- لدى المدرسين رؤية واضحة تساعدهم في تحليل البيئة التعليمية.

٤- معظم المدرسين لديهم اهتمام بخزن المعلومات والاهتمام بالتقنيات الحديثة للحصول على المعرفة.

٥- نسبة كبيرة من المدرسين يفضلون إثراء الأنشطة الصفية لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

- **التوصيات**

١- ضرورة دعم الإدارة المدرسية للمدرسين وتشجيعهم في نشر نتاجاتهم العلمية وبحوثهم والنظر عن إمكانية تطبيقها .

٢- أهمية أجراء التقويم الدوري لمستوى أداء مدرسي الفيزياء لتشخيص نقاط الضعف ومعالجتها في ضوء معايير الجودة.

٣- العمل على التواصل وتبادل الخبرات بين مدرسي الفيزياء وصولا للأداء المطلوب من خلال المؤتمرات العلمية.

٤- ضرورة الاهتمام بعمليات إدارة المعرفة لضمان رفع مستوى الأداء التربوي والقدرة على توليد وخزن ونشر وتطبيق المعرفة.

- **المقترحات**

١- إجراء دراسات مماثلة للكشف عن مستوى أداء المدرسين في اختصاصات أخرى.

٢- دراسة العلاقة بين عمليات إدارة المعرفة والاقتصاد المعرفي.

المصادر

١- ابن منظور (١٩٨٤): لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة .

٢- أبو فارة، يوسف ، عليان، حمد (2008) : دور عمليات إدارة المعرفة في فاعلية أنشطة المؤسسات الأهلية في القدس الشرقية، ورقة عمل، المؤتمر العربي الثاني ، الأردن.

٣- باسردة، توفيق سريع علي (2006): تكامل إدارة المعرفة والجودة الشاملة واثره على الاداء دراسة تطبيقية في شركة الصناعات الغذائية اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق.

٤- جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠١١): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، ط٥، دار الفكر، عمان.

٥- الحجازي، هيثم علي (2005): إدارة المعرفة- مدخل نظري، الأهلية للنشر ، عمان .

٦- ـــــــــــــــ (2005): إدارة المعرفة- مدخل تطبيقي، الأهلية للنشر ، عمان.

٧- الخويت، سمير وبدوي، عبد الرؤوف (2001) : إمكانية تطوير بعض مقومات البحث التربوي بالجودة الشاملة، عالم التربية، العدد الرابع، السنة الثانية.

٨- درباس ، أحمد سعيد (١٩٩٤): إدارة الجودة الكلية (مفهومها وتطبيقاتها وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي ، رسالة الخليج العربي ، العدد ٥٠ ، السنة ١٤ .

٩- زيتون ، عايش (٢٠٠٤) : أساليب تدريس العلوم ، دار الشروق ، عمان.
١٠- ساسي، نور الدين (٢٠٠٤) : تصور مستقبلي لإدارة الجودة الشاملة بالتعليم العالي في الوطن العربي ، ورقة عمل أعدت لورشة عمل لتطوير أساليب ضبط الجودة الشاملة في مؤسسات البحث العالي والبحث العلمي المنعقدة في مبنى وزارة التعلم العالي في دمشق المنعقدة في ٢٧ – ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٤.
١١- السلمي، علي(١٩٩٨): الإدارة بالمعرفة ، دار قباء، القاهرة.
١٢- سمارة ، نواف احمد وعبد السلام العديلي (2008) : مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، دار المسيرة ، عمان.
١٣- الصباغ، محمد عبد الرؤوف (١٩٩٨) : تطور نظام السيطرة النوعية الهندسية ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، بغداد.
١٤- عابدين، محمود عباس (١٩٩٢): الجودة واقتصادياتها في التربية (دراسة نقدية)، دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، الجزء(٤٤)، القاهرة.
١٥- عبد الجليل، راشد محمد (١٩٩٢): سياسات إدارة الموارد البشرية وتطبيقاتها والمستقبل المتوقع لها في البيئة المصرية ، دراسة تحليلية تطبيقية استرشادية ، مجلة البحوث التجارية ، السنة الرابعة عشر ، العدد الأول ، يناير .
١٦- العسافين، عيسى، (2001): المعلومات وصناعة النشر، المعلومات ثروة والمعلوماتية، دار الفكر ، دمشق.
١٧- علام ، صلاح الدين محمود،(2000)، القياس والتقويم التربوي والنفسي ،ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
١٨- علي، نادية حسن السيد (٢٠٠٢): تصور مقترح لتطوير نظام التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد السابع والعشرون، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

١٩- العنزي ، بشري (2007) :تطوير كفايات المدرس في ضوء معايير الجودة في التعليم العام ، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية 16 مايو - 2007 بعنوان الجودة في التعليم.

٢٠- العلي ، وآخرون(2009) : مدخل إلى إدارة المعرفة، ط٢، دار المسير، عمان.

٢١- الفيروزابادي ،مجد الدين (٢٠٠٥)القاموس المحيط.ط ٨ ، مؤسسة الرساله، بيروت

٢٢- قدار، طاهر رجب (١٩٩٧) : المدخل إلى إدارة الجودة الشامة الأيزو 9000، دار الحصاد ، دمشق.

٢٣- قطامي، يوسف ، نايفة قطامي (1998): نماذج التدريس الصفي، ط٢ ، دار الشروق ، عمان.

٢٤- الكبيسي ، صلاح(2004) : إدارة المعرفة ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، بحوث ودراسات.

٢٥- لوصيف، سعيد (١٩٩٥):أنماط القيادة في إطار التغير التنظيمي للمؤسسات الجزائرية ، مجلة الادارى ، العدد رقم ٥٨، السنة السادسة عشر.

٢٦- ماضي، إسماعيل سالم(٢٠١٠) : دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة.

٢٧- محجوب ، حسناء (٢٠٠٥): الطريق إلى مجتمع المعلومات ، قضايا ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، العدد ٥ ، السنة الأولى.

٢٨- المرسى وإدريس (٢٠٠٥) : السلوك التنظيمي : نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة ، الإسكندرية ، الدار الجامعية .

٢٩- نايف، اسعد كاظم(2007) : العلاقة بين ادارة المعرفة والمقدرة الجوهرية وأثرها على الأداء الاستراتيجي، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.

٣٠- الورثان ،عدنان احمد (٢٠٠٨): مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم دراسة ميدانية بمحافظة الإحساء ، ورقة عمل مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) الجودة في التعليم العام.

٣١- ياسين، إبراهيم (١٩٨٥): المعجم الوسيط، ط٢ ، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٣٢- اليحيوي، صبرينة (2001) : تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام للبنات في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ،كلية التربية،جامعة طيبة.

33- Lamprech, J.L. (1992): ***ISO 9000 Preparing For Registration*** , Basel Marcel Dekker, New York.

34- Loudon , Kenneth & Loudon ,Jane(2007): ***Management Information Systems***,Prentice Hall International Icn ,United States of America.

35- Marquardt,Michael J. (2002):***Building the learning Organization -Mastering the 5 elements for carporate Learning***, David, Black, Publishing company, USA.

36- Mertins, K. Heisig P. & Vorbeck, J. (2003) : ***Knowledg Management Best Practice in Europe***, Fraunhofer Institute, Germany Organizations Empirical and Theoretical.2000,

37- Perez, J.R. & pabols, P.C.(2003) : ***Knowledge Management and Organization Competitiveness***, A Frame-work for the Mancapital Analysis ***Journal of knowledge management*** Vol.7, No.3.

38- Rani,T.Swarupa(2007): ***Educational Measurement and Evaluation***, 2nd Edition, Discovery Publishing House , Delhi , India.

39- Sims, R.R. and Sims, S. J (1998) : ***Toward an understanding of Total Quality Management*** : Its Relevance and Contribution To Higher Education, in Sebrenia.

40- UNESCO (1998): Higher Education in The Twenty – First Century Vision and Action, ***Working Decument***, Paris.

41- Vetschera R. & Koszegi, S. (2000): ***Knowledge Management: Theory and Tools***, Seminar Advanced Topic in Organization, new phenomena .

Knowledge management operations in light of the overall quality standards for the performance of teachers of physics

A Dr. Hadi Ktvan Sean
University of Qadisiya

Abstract

Research aimed to identify the management of knowledge, according to the comprehensive quality standards of teachers of physics. The community contained of physics teachers(173)in Diwaniyah city, 100 teachers were selected randomly as a sample for the research. The researcher used the descriptive method for suitability for research purposes.

A questionnaire built by the researcher consisting of 40 items divided into four processes each one consists of 10 items ranging answered within three levels) degree : large, medium , low) and processes are (knowledge generation , storage , dissemination and application) and after making sure of the validity and reliability of the search tool applied on the research sample by distribution to the research sample and after collecting the forms have been entered data in the SPSS to be statistically treatment. The researcher used the , average , t-test and Pearson's correlation coefficient and Cronbach's alpha coefficient , ANOVA, TUKEY , researcher shows that there is interest in operations management knowledge among teachers of physics in light of the quality standards due to the social and economic stability. The researcher recommended the need to support the school administrations for teachers and encourage them in dissemination of their scientific researches and consider the possibility of their application.

دور التربية في مكافحة ظاهرة الارهاب في المجتمع
(الأساليب – الأسباب – الأشكال – الدوافع – الوقاية ولعلاج)

أ.د.إيمان عباس الخفاف أ.م.د.إكرام دحام زغير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الملخص

يعد موضوع الارهاب يعد من أخطر اشكال التهديد لأمن المجتمع وأستقراره، **وقد لاقى موضوع الارهاب أهتماماً بكل لغات العالم وثقافاته وطرائق تفكيره ،لانه يمس حياة الانسان بكل صورها ومراحلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، فيما يعرف الإرهاب دوليا بأنه (اعتداء يصل إلى حد العمل الإجرامي ولكن المستهدف بهذا الإرهاب وطبيعته السياسية هو الذي يفرق في الطبيعة القانونية لهذا العمل بين الجريمة السياسية والجريمة الإرهابية) للإرهاب أسباب متعددةٌ منها (النفسية ،الأجتماعية،النربوية، والأقتصادية) وللأرهاب أشكال عدة منها (المسلح ، السياسي ، الأقتصادي ، الفكري عبر وسائل الأعلام ، التطرف الديني ، الألكتروني) وبالتالي لابد من تشخيصه والوقاية منه والتوصل الى سبل معالجته ، والخروج بتوصيات ومقترحات لظاهرة الأرهاب وهذا ماسيتم تناوله في الدراسة الحالية .

الباب الاول

مشكلة الدراسة : أن دراسة الشخصية الارهابية تعد من أهم المواضيع التى يمكن ان نتاولها فى الوقت الحاضر ،لان موضوع الارهاب يعد من أخطر اشكال التهديد لأمن المجتمع واستقراره (النيص ،٢٠١١: ١) والارهاب ظاهرة تعانى منها شعوب العالم كافة بشكل عام والعراق بشكل خاص ، وانه مرض بلا عقل ولا قلب ولا هوية وأنه يمس حياة الانسان بكل صورها ومراحلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في كافة مجالات الحياة في العالم، وأنه خال من أي شكل من أشكال الخلق أو الدين أو المبادي أو القيم الكريمة ، وعليه لا يمكن أن

ندرس الشخصية الارهابية فى الوقت الحاضر وذلك بسبب الاجراءات الامنية وعدم السماح بمقابلتهم ، ولكن يمكن أن نقدم نظرة شاملة ككل لا يتجزأ من خلال العوامل الآتية عند دراسة الشخصية الارهابية ، وأسباب تلك الظاهرة وأشكالها وكيفية الوقاية منها وطرق معالجتها ، وعليه فان مشكلة الدراسة الحالية يمكن ان تتحدد بالاجابة عن السؤال الاتى : **هل العوامل النفسية والاجتماعية لها تاثير فى تكوين شخصية الارهابي؟**

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة الحالية لتناولها ظاهرة الارهاب كونها موجود فى كل انحاء العالم منذ القدم ولكنها أزدات بشكل لافت للنظر ولبشاعة هذا العنف البشرى فقد حاربت جميع الاديان السماوية هذا العنف الدموى من كون الارهاب هو حد العمليات الاجرامية التى تمارس ضد الناس ،وأنه ظاهرة أرتبطت بوجود الانسان فى كل مكان وزمان ، وكانت تسمى سابقا بجرائم العنف ، وذلك من خلال أستخدام القوة الفيزيائية ،وأنه فايروس حامل القسوة والقتل البشرى ، وفى علم نفس الشخصية تسمى الشخصية الاجرامية وان الانسان لم يكن أرهابياً يوم ولدته امه ، ولكن عنف الطبيعة ، وطبيعة الحكم ، وعسر الحياة ، وعنف الاباء ، هو الذى يعزز فى خلايا الدماغ حيث تحمله الصبغة الوراثية وربما يكون وراثيا، وقد حظيت هذه الجرائم الارهابية فى الكثيرمن المجتمعات ولا سيما خلال السنوات الاخيرة من القرن العشرين ، وقد لاقى موضوع الارهاب أهتماماً بكل لغات العالم وثقافاته وطرائق تفكيره ،لانه يمس حياة الانسان بكل صورها ومراحلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية(النوافعة ،٢٠١٠ :٢٨) وعليه يؤكد "مهاتماغاندى" عام ١٩٢٠ "ان الارهاب هو سلاح الضعفاء وليس سلاح الاقوياء " كما ويؤكد عام ١٩٢٤أن ارهاب الافراد والجماعات لا يختلف عن ارهاب الحكومات بل هو أسوء منها حيث يقود الى التعاطف الزائف معه". أما"هتلر" فيؤكد عام ١٩٤٠"ان الارهاب اقوى سلاح سياسى ". ويقول "كسنجر"فى كتابه عن الدبلوماسية عام ١٩٩٤ "ان التغيرات المهمة فى العالم كان ورائها العنف ، وكان الدم هوالزيت

المضئ لفجر الامم " اما الزعيم الصينى "مان وسي تونغ " فيرى ان التجربة التاريخية كتبت بالحديد والدم. (**النعيمي** ، ٢٠٠٦:٢).

ومن هنا تأتى أهمية الدراسة الحالية لكونها ستتناول الكيفية التي إستأثرت بها ظاهرة (الإرهاب) العالمي خلال العقد الاخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بإهتمام متزايد من البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وذلك نتيجة للأثار السلبية التي ترتبها في حياة المجتمعات البشرية ، إذ ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية وتعمقها، حتى أضحى مفهوم (الإرهاب) صفة لكل حدث سواء كان مخططا أم غير ذلك والإطار العام الرئيس الحاكم لحركة الدول وسياستها المختلفة، فقد أختلفت التفسيرات والدوافع التي أدت إلى تنامي ظاهرة الإرهاب بين من يؤكد أن حالات التنافس والصراع الدولي ساعدت في تغذية ونمو ظاهرة الإرهاب ، وبين من يدعي أن الإرهاب ظاهرة طبيعية يمكن أن تظهر في أي مجتمع مرتبطة بعوامل مختلفة منها البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الدينية و الايديولوجية ، إن أي معالجة لقضية ذات صلة ببعض المفاهيم تحتاج أن تحدد تلك المفاهيم من خلال تعريف يوضح مكوناتها وخصائصها. وبالتالي يجري فهمها وتفسيرها من وجهات نظر عديدة ومختلفة قد تقود إلى عدم تكوين صورة واضحة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

وعليه تحاول هذه الدراسة ان تسلط الضوء على الشخصية الارهابية وظاهرة الأرهاب ودور المجتمع في القضاء عليها ، والتوصل الى بعض الأستناجات التي أدت لنموها ، ومن ثم عرض بعض الحلول والعلاج المناسب لها، ومن ثم عرض التوصيات والمقترحات بهذا الصدد .**أهداف الدراسة** : أن الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية المكتبية وتستهدف الاجابة عن الاسئلة الاتية:

- **ما هي ظاهرة الارهاب ؟وما هى العوامل المؤثرة فى تكوينها؟**
- **ما هى الشخصية الارهابية ؟ وما هى العوامل المؤثرة فى تكوينها ؟**
- **ما هو دور المجتمع في معالجة ظاهرة الارهاب ؟**

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على ظاهرة الارهاب والعوامل المؤثرة فى تكوينها في المجتمع.

تحديد المصطلحات :

هناك تعاريف متعددة الارهاب، وكما يلي :

أ- الارهاب لغة:

- **القاموس الإنجليزي Exford** : بأنها سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب المناوئين أو المعارضين لحكومة ما . (حريز،٢٠٠٦:٢٥).
- **المنجد في اللغة (٢٠٠١)** : كلمة إرهاب مشتقة من الفعل المزيد أرهب أو مرهب فهما يؤديان نفس المعنى وهو خوف وفزع، فيقال أرهب فلانا بمعنى خوفه وفزعه أما الفعل المجرد منه فهو رهب يرهب رهبة ورهبا بمعنى خاف، فيقال رهب الشيء أي خافه أما الفعل المزيد منه بالتاء وهو ترهب فمعناه انقطع للعبادة في صومعته ومنه يشتق راهب وراهبة ورهبانية، كذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد فيقال: ترهب فلانا بمعنى توعده. (المنجد،٢٠٠١: ٥).

ب-الإرهاب اصطلاحًا:

- **مورجان (١٩٨٩)** : الإرهاب هو نوع من العنف المتعمد تدفعه دوافع سياسية، موجه نحو أهداف معينة تمارسها جماعات معينة ،أو عملاء سريون لإحدى الدول (مورجان،١٩٨٩:١٤).
- **بسيوني Bassioni (١٩٩٣)** : هو إستراتيجية عنف محرم دوليًا، تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى إحداث رعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول .(Bassioni,1993:22)

- **الكسندرو بيكرد** (٢٠٠٠) : هو استخدام متعمد للعنف أو التهديد باستخدامه من قبل بعض الدول أو الجماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف إستراتيجية وسياسية وذلك من خلال ممارسة أفعال خارجة على القانون تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع (الكسندرو بيكرد ،٢٠٠٠:٢٦) وقد تبنت الباحثتان تعريف الكسندرو بيكرد لانه الأنسب لمتطلبات البحث الحالي.

الباب الثاني

المدخل لمفهوم الارهاب:

انتشر الإرهاب في كثير من المجتمعات نتيجة لتبني أفراد أو جماعات أسلوب العنف من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها، مرتكزة في ذلك على فهم قشري لمفاهيم الإسلام، والانتقائية الخاطئة في الأخذ بالنصوص، وتصدي من ليس أهلاً للفتوى للإفتاء بممارسة العنف والإرهاب، والتساهل في قتل الإنسان، وتدمير الممتلكات مما أدى إلى تزايد الأعمال الإرهابية في كثير من بلدان العالم وما يحدث اليوم من أعمال إرهابية ضد الأبرياء في العراق من قتل على الهوية، واستهداف للكبار والصغار، وقتل الأطفال بصورة جماعية بأستهداف الباصات والقطارات، وقتل الأبرياء بالجملة ، وإن كل الأعمال الإرهابية التي تستهدف حياة الأبرياء، وتدمير الممتلكات، يجب أن تُدان وتستنكر، لأنها تمثل اعتداء على حق الحياة، وعدوان على حقوق الناس، وفي العراق يأخذ هذا الموضوع بعداً اكثر اهمية بحكم معاناته من مختلف صور الجرائم الارهابية وتحت مسميات وذرائع مختلفة .

وترى الباحثتان أن ممارسة الإرهاب والعنف من الوسائل الخطيرة التي تهدد حياة الأبرياء والناس، وتدمر الممتلكات والثروات، وتفقد المجتمع الشعور بالأمن والأمان، ونعمة الأمن هي من النعم التي يجب الحفاظ عليها، فبدونها يفقد الإنسان الشعور بالراحة النفسية، فيعيش قلقاً خائفاً مما يحيط به من مخاطر ومصاعب، فالإنسان يبحث دوماً عن تحقيق الأمان لنفسه وعائلته ومجتمعه ، وأن البشرية تعاني مِن موجات

الخوف والجوع ونقص في الثمرات والأنفس بسبب الصراعات الدامية التي تغطي رقعة الكرة الأرضية، الأمر الذي يدفع بالقائمين على شؤون الناس من حكومات وأجهزة أمنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى التفكير بصورة جدية لإعادة صياغة الأمن بكافة أبعاده والعمل بحماس لوضع منظومة للأمن الاجتماعي يكفل كل الجوانب الأمنية التي يحتاجها الفرد في مجتمعه،وأمنه على ماله من اللصوص وشركات السطو والاحتكار، وأمنه على عائلته وأبنائه وبناته مِن الثقافات المستوردة والمعلبة بأشكال مغرية، وأمنه الغذائي، بمواجهة عوامل التخريب الاقتصادي ومكافحة البطالة المستشرية.

الارهاب والمفاهيم القريبة منه:

هناك بعض المصطلحات التي يمكن أن تتشابه مع مصطلح الإرهاب، أو تتداخل معه، لذلك سنبين معنى :

أولا – التطرف: ورد الطرف في اللغة، وله عدة معاني تدور حوله. وهو جوانب الشيء ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما، يقال الطرف ويراد به العين وجوابها من الجفون وأطباقها، وطرف الشيء وجوانبه والمتطرف من الرجال هو الذي لا يثبت على أمر، ورجل طرف وامرأة طرفة إذا كانا لا يثبتان على عهد. والتطرف في الدين يعنى الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية، على غير علم بمقاصدها، وسؤ الفهم لها. والإرهاب هو نتائج للتطرف والغلو، فقد يحصل جراء الغلو والتشدد والتطرف.

ثانيا – العنف : هو الأكراه المادي الواقع على شخص لأجباره على سلوك أو التزام ما ، والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل –ضرب– جرح) كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير –تخريب إتلاف) حيث تفترض تلك المصطلحات نوعاً مرادفاً للعنف والعنف مرادف للشدة والقسوة.

ثالثا – التهديد: هو زرع الخوف في النفس، وذلك بالضغط على إرادة الإنسان وتخويفه من أن ضررا سيلحقه أو سيلحق أشخاصا أو أشياء لها صلة به، وهو

الوعيد بشر وقد يكون التهديد باستخدام القوة أو العنف أو غيرهما، والذي من شأنه الإخلال بالنظام العام وسلامة المجتمع وأمنه للخطر.

رابعا – الترويع: هو أعلى درجات الخوف، فهو يخلق جوا عاما بالرعب والخطر الدائم لدى المواطنين والذي من شأن الترويع أن يؤدي إلى الإخلال بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر (النوافعة،٢٠١٠: ٤٦-٤٧).

مما تقدم نستنتج أن الإرهاب ظاهرة خطيرة في حياة المجتمعات الانسانية وهو أسلوب متدن للوصول إلى الأهداف فالإرهاب ليست له هوية ولا ينتمي إلى بلد وليست له عقيدة إذ انه يوجد عندما توجد أسبابه ومبرراته ودواعيه في كل زمان ومكان وبكل لغة ودين.

أساليب الإرهاب:

تتعدد أساليب الإرهاب وتتبدل وتتطور وتتغير باستمرار تبعا للظروف والمكان والقيادات والزمان والأهداف وتتفاوت تبعا للقدرات وأكثرها شيوعاً:

١- **حرب العصابات** : وهي تنظيمات مسلحة من القوات الشعبية غير النظامية تعمل غالبًا ضد السيطرة الأجنبية.

٢- **الاغتيال السياسي** : هو ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية لشخصيات سياسية، وتستخدم كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم.

٣- **احتجاز الرهائن**:هي عملية توقيف قسري لطرف ثالث ليس طرفًا مباشرًا في النزاع، الهدف منها فرض شروط سياسية أو عسكرية أو مالية.

٤- **خطف الطائرات** : هو الاستيلاء على الطائرة أثناء تحليقها في الجو ,وذلك عن طريق اللجوء إلى التهديد باستخدام العنف بقصد الحصول على تنازلات مقابل الإفراج عن الطائرة والمخطوفين.

٥- **ضرب المدن بالقنابل** :وهو ما تقوم به الدول الكبرى استنادًا إلى قوتها بقذف مدن دول أخرى بالقنابل لإرغامها على التسليم.

٦- **حجز السفن** :كأن تقوم دولة بحجز سفن تابعة لدولة أخرى لإرغامها على إجابة طلبات أو القيام بتعهدات معينة.

٧- **الاستعمار الاستيطاني** : تتلخص هذه الظاهرة في وجود غرباء مزروعين وسط محيط من سكان البلاد الأصليين، كما هو الحال في فلسطين المحتلة.

٨- **التوسع الإقليمي**:هو توسع الدولة إقليميًا على حساب البلدان الأخرى وقد يكون سياسيا أو عسكريًا.

٩- **العمليات الانتحارية**: انتشرت بشكل مكثف خلال العقد الماضي في فلسطين المحتلة.

١٠- **استخدام المتفجرات والسيارات المفخخة** : وذلك بوضع المتفجرات على الجسور والمواصلات والمناطق الحرجة على الطرق أو باستخدام السيارات المفخخة.(**www.blog.saeeed.com**) .

الشخصية الأرهابية:

أستقطب مفهوم الشخصية أهتمام عدد من علماء النفس والاجتماع والطب النفسى ، ودرسوا الشخصية من جوانب مختلفة ترتبط ببنائها ومكوناتها الاساسية ونموها وتطورها ومحدداتها البيئية والوراثية (النعيمي ،٢٠٠٦ :٣) والرغم من تباينها أنها تكوين فرضى ،لا يمكن أن يستدل عليه والارهاب ظاهرة تعانى منها شعوب العالم كافة بشكل عام والعراق بشكل خاص ، عليه الا من خلال السلوك الصادر من الفرد ، وتتغير الشخصية بتغير العادات والاتجاهات والخبرات وطرق التفكير ، وتغير الشخصية قد يحدث عن قصد كما يتغير وزن أجسامنا بتغير نوع الغذاء ومقداره ،أو عن غير قصد كما يتغير وزن أجسامنا دون ان نقصد الى زيادة وزنه أو نقصه أذن الشخصية تتشكل وتنمو من تفاعل طبيعة الفرد مع بيئته الخارجية وأهم العوامل التي تتأثر بها هى العوامل الوراثية والبيئية والعوامل الاجتماعية والنفسية والبيئة الجغرافية والعوامل السياسية وان دراسة الشخصية الارهابية الاجرامية تعد من أهم المواضيع التى

يمكن ان نتاولها فى الوقت الحاضر،لان موضوع الارهاب يعد من أخطر اشكال التهديد لأمن المجتمع واستقراره.(النعيمي،٢٠٠٦:٦).

العوامل التي تحدد الشخصية الأرهابية هي:

١ – تاريخ الشخصية الارهابية منذ ولادته وطرق تربيته ومجموع الخبرات المكتسبة التى تؤثر فى تكوين شخصيته ،وتُعدَ هذه النقطة من العوامل الهامة فى كيفية انحرافها.

٢– العوامل الداخلية والمتمثلة فى مجموع الصفات التى يولد فيها الشخص الارهابى والتى يكون مزوداً بها وهى ذات تأثير على طباعه وسلوكه وعلاقته بالاخرين.

٣– المؤثرات الخارجية وتشمل مجموع المثيرات البيئية التى يستقبلها الفرد ويستجيب لها وتؤثر فى تصرفاته .(حسن،والدايني،٢٠٠٦: ١٨٣).

الإرهاب: أسباب

للإرهاب أسباب متعددةٌ أبرزها:

اولا– الأسباب النفسية:

١– **حب الظهور والشهرة** : حيث لا يكون الشخص مؤهلًا فيبحث عما يؤهله باطلًا فيشعر حتى لو كان بالتخريب والقتل والتدمير.

٢– **الإحباط** :أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره فكثير من البلدان العربية هَمْشَت دور الجماعات عمومًا ولم تكترث بها بل عذبت وقتلت وشردت ومنعت وصول خيرها للناس مع زعمهم بحرية الرأي والتعبير، وهذا يكون بالاحزاب السرية وردود الأفعال الغاضبة في صورة الإرهاب واعتناق الأفكار الهدامة.

٣– **الفشل في الحياة الأسرية** :قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو فيمحيط المجتمع فكل خلل في ذلك

المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءًا من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٤- **الفشل التعليمي** :الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكَون لدى الإنسان شعورًا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له، وقد يكون هذا الإحساس دافعًا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية.

٥- **الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي** :ومن أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب وقد يكون إخفاقًا في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية، أو النواحي الوظيفية، أو التجارب العاطفية، فيجد في هذه الطوائف الضالة، والثلل التائهة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه، ويضيع فيه فشله، ويستعيد به نجاحه (السدلان،ب.ت:١٨).

ثانيا- الأسباب الاجتماعية:

١- إن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون، فهنالك تناقض كبير أحيانًا بين ما يقرؤه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يُقال وما يُعمل، وما يدرَس له وما يراه، مما يحدث اختلالًا في التصورات، وارتباكًا في الأفكار.

٢- تفكك المجتمع وعدم ترابطه لا يشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسئولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن حقه وحين يمنع يتذمر ويزداد الأمر سوءًا، لذلك المجتمع المترابط والأسرة

المتماسكة تحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون ومن شذ منهم استطاعوا استواءه ورده عن الظلم .

٣- الفراغ النفسي والعقلي أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، فتتغلل الأفكار وتغزو القلوب فتولد جذورًا يصعب قلعها إلا بالانشغال بالعمل الصالح والعلم النافع (السدلان،ب.ت:١٩).

ثالثا- الأسباب الاقتصادية:

تعد العوامل الاقتصادية من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان فكلما كان دخل الفرد مثلًا مضطربًا كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع ، وهذا الحال من الإحباط يولد شعورًا سلبيًا تجاه المجتمع، ومن آثاره عدم انتمائه لوطنه ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية ولهذا يتكون لديه شعورًا بالانتقام وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبطين فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليها من مفاسد وأضرار. (السدلان،ب.ت:٢٠).

أن انتشار البطالة في المجتمع داء ، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة، وما إلى ذلك(السدلان،ب.ت:٢١).

رابعا- الأسباب التربوية:

من الأسباب التربوية مايلي :

١-قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع وإرضاءً لله تباركوتعالى وحبًا في دينهم وأوطانهم وغياب القدوة يؤدي للتخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

٢- غياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.

٣-نقص أو انعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الوحي، واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة، وقلة إدراك عبر التاريخ ودروس الزمان وسنن الحياة في واقع الناس .(السدلان،ب.ت:٢٢).

تشخيص ظاهرة الأرهاب أقتصادياً وأجتماعياً:

وبالنظر لتعدد المداخل التي يمكن من خلالها معرفة وتشخيص ظاهرة الإرهاب أقتصاديا على المستوى الخارجي يمكن الإشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢ كانت قد شكلت لجنة متخصصة لدراسة الدوافع والأسباب التي تقف وراء شيوع ظاهرة الإرهاب اقتصاديا، وكان تشخيصها للأسباب الاقتصادية والاجتماعية كما يلي:

١- استمرار وجود نظام اقتصادي دولي جائر يمكن أن يقود إلى خلق حالة من الغضب والعداء المستمر بين مختلف شعوب العالم.

٢- الاستغلال الاجنبي للموارد الطبيعية الوطنية والذي يمكن أن ينتج بفعل ظاهرة التبعية.

٣-تدمير ما لدى بعض البلدان من سكان وأحياء ووسائط نقل وهياكل اقتصادية.

٤- الظلم والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

٥- الفقر والجوع والشقاء وخيبة الأمل أو الاحباط.

٦-تدهور البيئة الاقتصادية الدولية وهيمنة الدول الكبرى على الاقتصاد العالمي. (النيص،٢٠١١ :٢٥).

وترى الباحثتان أن العوامل التي تم الأشارة إليها تعمل على انتشار ظاهرة الإرهاب عالميا ، فضلا عن عوامل أخرى تقف وراء هذه الظاهرة كالتنافس والصراع الذي تشهده الساحة السياسية الدولية ، فالتطور اللامتكافئ بين الدول المتقدمة والدول التي تسعى إلى النمو وما تمثله ظاهرة التبعية المتسمة بسيطرة الدول المتقدمة وانتشار الانماط والاساليب المتعددة للجريمة المنظمة والتي تعتبر

نتيجة تمرد على الواقع المعاش باتساع تلك الهوة في التطور بين بعض البلدان ، أدت إلى بروز أساليب متعددة لارتكاب أعمال إرهابية تعبر عن حالة الرفض للتبعية وللاستعمار والاستغلال على المستوى الدولي ،يضاف إلى تلك العوامل الخارجية المتمثلة بسياسات الدول المتقدمة، السياسات المتبعة من قبل المؤسسات المالية الدولية وبالذات صندوق النقد والبنك الدوليين عبر برامجهما المتمثلة بالإصلاح الاقتصادي والتكييف الهيكلي المشروطة باتباع سياسات معينة من قبل البلدان المطبقة لتلك البرامج، إذ إن تطبيق هذه البلدان لتلك البرامج قد أدى إلى سوء توزيع الدخل وتدهور القدرة الشرائية واتساع رقعة الفقر والتهميش هذا فضلا عن تجلي انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في النمو الكبير الذي حدث في أرقام البطالة إلى جانب تخلي الدولة عن الالتزام بتعيين خريجي المعاهد والجامعات التي تولد معها ارتفاع في معدلات الجريمة والإرهاب في تلك الدول، ذلك انه كلما زادت فترة بطالة الفرد زادت احتمالات انجرافه بسبب تردي أحواله النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

أشكال الإرهاب:

١- **الإرهاب المسّلح** :صورته استخدام العنف المسّلح بواسطة حكومات أو جماعات أو أفراد, بهدف إلحاق الأذى بالإنسان وبالممتلكات و بالمرافق والمنشآ ت الخدمية والاقتصادية العامة والخاصة، وغالبًا ما يذهب ضحيته أناس أبرياء.

٢- **الإرهاب السياسي:**هو ما تمارسه دولةٌ أو مجموعة دولٍ بحق دولة أو جماعات أو أفراد يتواجدون في بلدانهم بأشكالٍ مختلفة أبرزها ممارسة الضغوط السياسية بهدف حملهم على تغيير سياساتهم ومواقفهم حيال القضايا المختلفة، وهو خاصية الّنظم الديكتاتورية الفاشية الّتي تفتقر إلى الممارسة السياسية الديمقراطية بينها وبين مواطنيها.

٣- **الإرهاب الاقتصادي** :هو ما يمارس على الدول والحكومات والجماعات والأفراد، من جانب قوى دولية فاعلة , بهدف ممارسة الضغوط عليها والقبول بسياساتها

المختلفة، وكذلك يتمّثل في مزاولة الضغط والّتهديد والمضاربة من جانب بعض الأنساق السياسية والاقتصادية المحلية,على الأفراد والمنشآت الاقتصادية الخارجة عن تلك الأنساق.

٤- **الإرهاب الاجتماعي** :هو تهديد مجتمعي يقصد منه الأفراد غير الملتزمين بالقوانين والأنظمة المعمول بها في وطنهم.

٥- **الإرهاب الفكري عبر وسائل الإعلام** : تسهم بعض وسائل الإعلام بنشر الفكر الإرهابي عبر بثها للأعمال والرسائل التي تتسم با لمنهجية والتسرع ,ويكون الهدف هنا دعائيا وتشهرياً ،وقد يغفل ا لقائمون على تلك الوسائل الإعلامية ،عن بعض الأهداف وتبث بالتالي الرسالة دون دراسة ووعي بمدى خطورتها فيتحول الفكر الإرهابي إلى تجسيد واقعي فاعل ينبني على فلسفة و ايديولوجية واضحة،فالفكر الإرهابي يعتمد على عناصر الرعب والخوف.

٦- **التطرف الديني:** الدين هو عقيدة ونظام، ولكل عقيدة مؤيدون ومعارضون، فكلما زاد عدد المؤيدين زادت قوة العقيدة ورسوخها، وكلما قل عدد المؤيدين زادت ضعفاً وتفككاً (النوافعة،٢٠١٠:٤٦).

٧- **الإرهاب الالكتروني** : ظاهرة الإرهاب الإلكتروني أو الرقمي، هو نوع آخر من الإرهاب نتيجة التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية، باستغلال شبكة الإنترنت للهدم والتخريب ، ويمكن تعريفة بأنه" العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادرة من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان وعلى دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله، بغير حق بشتى صنوفه وصور الإفساد في الأرض.

(النوافعة،٢٠١٠: ٤٧).

أشكال الجرائم الإرهابية

تلعب أهداف التنظيم المتطرف وغاياته دورا في جعل الإرهابيين يتمتعون بقدر عال من المهارة في استخدام العنف ، وذلك من أجل جذب الانتباه ، وفي كثير من

الأحيان تكون الغاية المرحلية هي تحقيق شهرة ودعاية للتنظيم أكثر منها تحقيق أكبر قدر ممكن من التدمير والخسارة تجاه النظام السياسي في الدولة ، ويمكن عرض أهم أشكال الجرائم الإرهابية، فيما يلي :

أ- **عمليات التفجير** : وتعد الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما وانتشارا في معظم الجرائم الإرهابية على مستوى العالم ، وذلك لعدة أسباب من أهمها : أنه الأسلوب الذي يمنح الفرصة الكافية للإرهابي لاكمال العملية بنجاح مع إمكانية الانسحاب من مسرح الجريمة دونما القبض عليه أو اكتشافه ، إضافة إلى أن هذا الأسلوب يتميز في أنه يحدث في حال وقوعه قدرة عالية على جذب الانتباه من قبل الجماهير ومن قبل وسائل الإعلام ، وبذلك تتحقق الغاية المرجوة ، وهي الرعب والإثارة في الجماهير والتأثير السلبي في موقف السلطة السياسية مع التقليل من حجم الأفراد المشاركين في تنفيذ الجرائم الإرهابية .

ب- **الاختطاف** : وهو شكل آخر من الجرائم الإرهابية ويوجه حيال الشخصيات السياسية ويعد اختطاف رئيس وزراء إيطاليا (الدو مورو) في السبعينات من القرن الميلادي الماضي ، واختطاف وزراء بترول الأوبك في فيينا خلال الثمانينات خير مثال على ذلك.

ت- **احتجاز الرهائن** : وهو شكل آخر من أشكال الجرائم الإرهابية ويستخدم من قبل الجماعات الإرهابية من أجل الحصول على مكاسب سياسية تتعلق بمطالب التنظيمات التي يتبعونها ، والضغط على الحكومات والأنظمة السياسية الحاكمة لتحقيق مطالبها . وقد يسعى الإرهابيون إلى الحصول على مكاسب اقتصادية من أجل الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار التنظيم .

ث- **المصادرة والابتزاز**: وهي من الأشكال الشائعة التي تستخدمها التنظيمات من أجل الحصول على الأموال وذلك من خلال السطو المسلح ومصادرة بعض الأموال أو بابتزاز بعض الأشخاص أو الشركات على شكل الحراسة والحماية ، وقيام

التنظيمات بالابتزاز تعد من وجهة نظرهم ضرورة قصوى تدعوها الحاجة لكي يتمكن من الاستمرار وتحقيق أهدافه .

ج- **تخريب وتدمير المنشآت الهامة** : وهو شكل من أشكال الجرائم الإرهابية ويتم ذلك حيال المنشآت الاستراتيجية والحيوية والهامة بتخريب وتدمير تلك المنشآت ، كما يتم ذلك حيال مراكز المعلومات والوثائق عن طريق سرقة المعلومات أو تدميرها أو تخريبها.

ح- **التهديد بالمعلومات الكاذبة** : وهو إحدى العمليات التي يستخدمها الإرهابيون ، وصحيح أنها لا تؤدي إلى حوادث إرهابية حقيقية ، إلا أنها تحقق آثار إيجابية للإرهابيين ، منها : إنهاك الجهاز الأمني والسلطات المختصة ومنها إثارة الرعب في المجتمع وخلق حلة من الفزع لدى المواطنين ، كما أنها تساعد الإرهابيين على قياس الثغرات الأمنية ومدى قدرة الأجهزة الأمنية في التفاعل مع الحالة .

خ- **الاغتيالات** : وتوجه حيال الشخصيات الهامة والسياسية في النظام السياسي الحاكم والتي يعتقد التنظيم والإرهابيون أن اغتياله سيحقق شيئا من الأهداف التي حددها التنظيم ، ويعد السياسيون والموظفون الحكوميون ذووا المناصب الحساسة والشخصيات العامة في المجتمع أهدافا للتنظيمات المتطرفة وجماعاتهم الإرهابية ، ويعد اغتيال الرئيس المصري الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء النقراشي خير دليل على ذلك .

د- **خطف الطائرات:** ويعد من أهم أساليب الإرهاب خاصة منذ السبعينات من القرن الميلادي الماضي ، وهو ما أدى إلى زيادة اهتمام السلطات على مستوى العالم بتأمين سلامة الطيران المدني واتخاذ إجراءات وقائية دقيقة لتفتيش الركاب قبل صعودهم وإيجاد حواجز بين الركاب وطاقم الطائرة ، وكذلك تعيين حراسات قوية ومدربة لمرافقة الرحلات الجوية لضمان أمنها وسلامتها وتعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ خير مثال على استخدام الطائرات في الجرائم الإرهابية ، خاصة أن هذا الأسلوب يحقق العديد من الأهداف التي ترسمها المنظمات الإرهابية ، بل أنها تعد

من أفضل السبل اقتصاديا وعسكريا وسياسيا مقارنة بأشكال الإرهاب الأخرى . (الهواري ،١٤١٥ : ٢٥).

عوامل نجاح تنفيذ الجرائم الإرهابية:

هناك العديد من العوامل التي تساعد على نجاح الجرائم الإرهابية ، منها ما يتعلق بمهارة منفذي العمليات، ومنها ما يتعلق بطبيعة العمل التنظيمي السري ومنها ما يتعلق بطبيعة الضحية ، ومنها ما يتعلق بمدى قدرة النظام الأمني على تحقيق الأمن الوقائي للأهداف المتوقع تعرضها لعمليات إرهابية، بيد انه يمكن تحديد هذه العوامل بدقة فيما يلي :

أ- **الحركية** : أن أفراد التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية يتمتعون بفرصة التحرك وسط المجتمع بسهولة وحرية لمدة طويلة ، باعتبارهم من أفراد المجتمع ولا يمارسون أنشطة مخالفة لمعايير وقيم المجتمع أو ينادون بأفكار متطرفة بشكل علني ، ومع ذلك يتمتعون بالقدرة السريعة على التحرك المكاني السريع ويستفيدون من وسائل النقل المختلفة بل ويوظفون وسائل الاتصالات الحديثة للقاءاتهم واجتماعاتهم وتلقي الأوامر ورفع التقارير دونما خطورة تذكر على تحركاتهم ، خاصة أنهم يعملون في خلايا صغيرة .

(عبد المطلب ،٢٠٠٢ : ٩).

ب- **السرية المطلقة وأمن المعلومات والعمليات** : أن الانتماء للتنظيم المتطرف والانخراط في أنشطته المضادة للنظام السياسي والقانون المتبع وتنفيذ الجرائم الإرهابية التي تخدم أفكار التنظيم ومبادئه تتم بطريقة سرية ومعقدة تضمن أمن المعلومات والعمليات.

فمثلا يلاحظ أن أسلوب التعامل بين أفراد التنظيم بأسماء حركية بعيدة عن المعلومات المدونة في وثائقه الشخصية الحقيقية، كما هو معلن عن الأشخاص المتهمين في أحداث١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ويلقن أفراد التنظيم بعدم الحرص على معرفة معلومات أكثر مما تقتضي الحاجة عن الأعضاء الآخرين ، خاصة منفذي

الجرائم الإرهابية، وذلك حرصا على سلامتهم وسلامة التنظيم وعملياته المستقبلية . (بولتز وآخرون ، ١٩٩٩: ٢٦) .

ت- **الأنظمة القانونية في الدول الديموقراطية** : وهذا العامل يساعد الإرهابيين المتورطين في جرائم إرهابية على الفرار من دولهم إلى دول ذات دساتير وقوانين إجرائية صارمة تستوجب الدقة في الحصول على أدلة إثبات وإجراءات مطولة للمحاكمة ، ناهيك عن الدول التي تمنح حق اللجوء السياسي لبعض المتهمين في قضايا إرهابية بحجة أنهم هاربون لتعرضهم لاضطهاد سياسي في بلدانهم

ث- **سهولة الحصول على الأسلحة والمتفجرات** : إذ يستطيع الإرهابيون وباستخدام التقدم العلمي والتطور التقني الحصول على الأسلحة والمتفجرات ، فصناعة المتفجرات من مواد أولية موجودة في البيئة المحلية قضية أصبحت غاية في السهولة ، ناهيك عن وجود خبراء في الجماعات الإرهابية يقومون بتدريب عناصر التنظيم على صناعة وتجهيز وتفجير العبوات المتفجرة الناسفة ، كما أن هناك بعض المنظمات والتنظيمات المنحرفة تقدم خدماتها مجانا على الإنترنت لتعليم الأفراد كيفية عمل ذلك .

ج- **ضعف الحماية الأمنية** : تحرص الأجهزة الأمنية المختصة على وضع خطط وإجراءات حماية وقائية على الأشخاص والأماكن ووسائل المواصلات التي يمكن أن تكون أهدافا محتملة للعمليات الإرهابية ، ومعلوم أن الإجراءات الأمنية تزداد كثافة عند حدوث عمليات إرهابية حقيقية أو حتى عند حدوث بلاغات كاذبة ، وتبدأ الإجراءات في التراخي مع طول الوقت وعدم حدوث أي بوادر خطورة أمنية ، بيد أن المنظمات المتطرفة والإرهابية تترصد باستمرار مدى قوة وصلابة الإجراءات الأمنية الوقائية وتبحث عن نقاط الضعف التي يمكن استغلالها والدخول من خلالها وتنفيذ عملياتها الإرهابية . (بولتز وآخرون ،١٩٩٩: ٢٩).

ح- **المستوى العلمي الرفيع للقيادات** : أن قيادات التنظيم يتمتعون بمستوى رفيع من التأهيل والتدريب ، ونسبة عالية من الذكاء تجعل منهم إداريين ناجحين ، وهنا فإن

بإمكانهم استخدام آخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة ، وتوظيف قدراتهم في الترويج لأفكار التنظيم وتجنيد الأعضاء الجدد ، واستغلال هفوات النظام السياسي الحاكم وتضخيمها أمام العامة ، وتبرير عملياتهم أمام العامة أيضا بأنها الحل الأمثل لتحقيق الأهداف النبيلة التي ينادون بها ، خاصة أنهم أبناء البيئة ذاتها ومن ذات المجتمع ، وبالتالي فإنهم يستفيدون من آخر ما توصلت إليه العلوم والتقنية كالإنترنت وشبكات المعلومات استفادة مباشرة ، ويستفيدون من نتائج الأبحاث في علم النفس الاجتماعي والتسويق في بث أفكارهم وإقناع الأفراد المرشحين الجدد ، وتدريب أشخاص محددين ذوي مهارات خاصة في التجنيد .
(عبد المطلب ، ٢٠٠٢: ٣٠).

دور الأنساق البنائية لمؤسسات المجتمع في مقاومة الجرائم الإرهابية :

يقصد بنسق البناء الاجتماعي الهيئة العامة للهيكل الذي يقوم عليه المجتمع، إلى أن هناك تعبيرات عن ذلك المصطلح ، منها ، النظام الاجتماعي ، والمؤسسة الاجتماعية ، والنسق الاجتماعي، وأنه بعد منتصف القرن العشرين ربط علماء الاجتماع بين مكونات المجتمع ووظائفها، وأصبح اتجاها سسيلوجيا في الدراسة العلمية للمجتمع. (الثقفي ، ١٤٢٤ : ٦٥)

وتشكل الجرائم الإرهابية إحدى صور الصراع في المجتمع ، ويبرز تأثيرها ليس في النسق الأمني والسياسي فحسب ، بل تتعدى آثارها جميع انساق البناء الاجتماعي، سواء النسق الديني ، أو النسق التربوي، أو حتى على مستوى النسق الأسري ، وتعد في الأصل خللا في وظائف أنساق البناء الاجتماعي ، إلى ما يحدث من تفاعل ضمن مجموعة مختلفة ومعقدة من الأنساق التي تتراوح في درجاتها من الأنساق الصغرى ، مثل نسق الأسرة ، ونسق الأصدقاء إلى الأنساق الكبرى مثل النسق الديني ، والنسق التربوي ، والنسق السياسي ، وأن تحليل أي ظاهرة لابد من التعرف على العوامل المسببة لها و أبعادها وآثارها ، ولا يمكن فصلها عن الأنساق المرتبطة بها من ناحية ،والأنساق الناجمة عنها من ناحية أخرى . (الثقفي ، ١٤٢٤ : ٦٦)

أن التحليل العلمي للظاهرة الاجتماعية أو السلوك الاجتماعي لا يمكن أن يكون علميا ما لم يدرس جميع العوامل المؤثرة والمتأثرة فيه ، وذلك من أجل ضمان تحليل أبعاد المشكلة موضوع الدراسة ، وعلى ضوء التحليل العميق والشامل سيصبح تصور حلول المشكلة أمرا يسيرا يمكن تصوره وتطبيقه، وأن متطلبات وظيفة النسق الاجتماعي تواجه أربع وظائف متكاملة تساعد على الاندماج والتكامل مع بقية الأنساق الأخرى لضمان صيرورة البناء الاجتماعي نحو الاستقرار والتقدم .(العمر، ١٩٩٨: ٦).

وظيفة النسق الاجتماعي: وأولى تلك الوظائف هي وظيفة التكيف، وهذا يعني أن أي نسق اجتماعي فرعي لابد له أن يتكيف مع بيئته ، ثم وظيفة تحقيق الهدف ، وتعني أن لكل نسق اجتماعي من أدوات يحرك بها مصادره كيفما يحقق أهدافه وبالتالي يصل لدرجة الإشباع، ثم وظيفة التكامل ، وتعني أنه يجب على كل نسق أن يحافظ على التوازن والانسجام بين مكوناته ، ووضع طرق لدرء الانحراف والتعامل معه ، بغرض المحافظة على وحدة وتماسك النسق ، وأخيرا وظيفة المحافظة على النمط السائد (المستقر) ، وتعني أنه يجب على النسق المحافظة قدر الإمكان على حالة التوازن الاجتماعي كلما حدث اختلال في النسق، وأن التوازن الاجتماعي يعني حالة الانسجام التي يحققها النسق مع بقية الأنساق الأخرى لتحقيق التكامل نتيجة ما يطرأ من تغيير و ما يحدثه من تمايز بين الأنساق الاجتماعية . ويؤدي التكامل إلى تآلف الأجزاء المتمايزة من النسق الاجتماعي الكلي ، بحيث تكون كلا مترابطا مما يحقق التوازن فيما بينها، ولذا تبادر جميع الأنساق الاجتماعية بمقاومة الجريمة الإرهابية بشكل متوازن ومتوازي ، إذ لا يجب أن يضطلع النسق الأمني بالتفاعل مع الحدث بمعزل عن الأنساق الأخرى ، خاصة أن هناك مسببات عديدة نتيجة خلل في بعض الأنساق الاجتماعية تكمن وراء وقوع مثل هذه الجرائم ، بل ولأنها عادة ما تكون الجرائم الإرهابية مرتبطة بظواهر أخرى . (سيد فهمي ،١٩٩٨: ٧-١٢)

دور النسق الأمني في مقاومة الجرائم الإرهابية : تعد المواجهة الأمنية إعلانا لخوض معارك متتالية مع التنظيمات الإرهابية ضرورة أمنية تفرضها الأوضاع التي أفرزتها

الجرائم الإرهابية ، بيد أنها تعد من أكثر القضايا الأمنية حساسية وخطورة في الوقت ذاته ، نظرا لأنها حرب غير متكافئة ، إذ تتعامل السلطات الأمنية المختصة مع أشباح يمتلكون أسلحة فتاكة وينطلقون من عقيدة قوية من وجهة نظرهم ، وغايتهم الآنية تنفيذ المهام التي كلفوا بها من قياداتهم وأن التضحية بحياتهم في سبيل نجاح العملية يعد بالنسبة لهم غاية نبيلة ستوصلهم الجنة ، ولأنهم ينطلقون من عدد من العوامل التي تساعد هم على نجاح الجرائم الإرهابية المكلفين بتنفيذها ، وهذا يدعو إلى أن تكون المواجهة الأمنية محكمة وصارمة وذات فعالية عالية ، ويرى موريس وهو (١٩٩١) أنه عندما تفشل الإجراءات الوقائية التي يرسمها النظام الأمني للوقاية من حدوث اختراقات أمنية وعمليات إرهابية فإن الأنظار تتجه إلى حتمية استخدام وسائل الردع المسلح ، وتلك أداة قوية في يد السلطة السياسية الحاكمة ، وتدور أساسا حول الاستعانة بالقوات المسلحة من قوات الأمن أو الجيش إذا لزم الأمر ذلك، وتتسم المعالجة الأمنية للجرائم الإرهابية بأنها أكثر إثارة لمشاعر الرأي العام ، خاصة أن الرأي العام لا يحبذ العنف بطبيعته ، إذ أن حق الدولة في استخدام المواجهة الأمنية المسلحة لن ترضي جميع أطياف المجتمع ، خاصة أن نتائج المواجهات الأمنية لم تعد سرية ، وقد تحدث إخفاقات أمنية مهما حاول تنفيذها بكفاءة وفاعلية ، وحتى لو تم انتقاء الأهداف الإيجابية وعرضها على المجتمع ، ولذا يتطلب أن تتم المواجهة الأمنية بقدر كبير من الكفاءة وأن يتم اختيار الظروف المكانية والزمانية لتحقيق أكبر عدد من الأهداف وتقليل نسبة معارضة الرأي العام والحرص على زيادة نسبة الرأي العام المؤيد للمعالجة الأمنية .(الثقفي،١٤٢٢ :٦٦).

معالجة ظاهرة الإرهاب:

ان سبل معالجة ظاهرة الإرهاب وإزاء هذه الأسباب والدوافع الاقتصادية المسببة لظاهرة الإرهاب سواء المباشرة أو غير المباشرة يمكن وضع بعض الحلول والمقترحات لتجنب مخاطر هذه الظاهرة وبالتالي إنهاء وجودها ومن أبرز مايلي :

١. المساواة بين طبقات المجتمع كافة، ومعالجة ظاهرتي التخلف والبطالة التي تعتبر من مخلفات الحرمان الاقتصادي المزمن وتداعيات القهر الاجتماعي المتواصل.
٢. إعادة توزيع الثروة وموارد التنمية وتلبية مختلف الحاجات الأساسية للفرد المواطن وعلى نحو متوازن تجعله يمتلك القدرة على العطاء والبناء والابتعاد عن السلوك والاعمال العدوانية الملازمة لظاهرة الإرهاب وبالشكل الذي يخلق حالة من الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة من جهة والمواطن وافراد المجتمع المحيطين به من جهة أخرى.
٣. مكافحة عمليات الفساد الإداري والرشوة في جميع مرافق وإدارات الدولة وبناء قاعدة اقتصادية متطورة تؤمن الحاجات الاساسية الضرورية للمواطن.
٤. ضرورة إعطاء مجال واسع من الحرية والتعبير عن الراي لفئات مختلفة من الشباب تجنبا لحالة التهميش وفتح مراكز تدريب و تأهيل خاصة بالشباب تنمي قدراتهم وتعزز مواهبهم.
٥. اعادة تأهيل قطاع الاتصالات والمعلومات في جميع مفاصل الدولة لكي يتسنى لطبقات واسعة من المجتمع الاطلاع على المستجدات العلمية والتقنية وكسر حالة الكبت والجمود لديهم.
٦. حصر وتقنين ظاهرة الإرهاب مسألة ذات بعد حضاري إنساني كون الإنسان هو الشخص الذي يمتلك الإرادة الفعلية والعملية في استئصال جذور الإرهاب لينهض من جديد بفكر خلاق بناء قادر على التعاطي الإيجابي مع واقع وأعباء الحياة المختلفة.
٧. تتداخل العوامل السابقة مع توفير الحاجات الغذائية للإنسان.
٨. فالقانون لا يُمكن تطبيقه إلا بإزالة المجاعة من المجتمع وتوفير الغذاء، والتكافل الاجتماعي حلقتان متداخلتان، وأساس التعايش هو التعاون الذي يقوم بين أبناء الشعب الواحد في توفير سبل الحياة والعيش الكريم.

٩. التسامح وإشباع الحاجة إلى الطعام عاملان متداخلان أيضاً، والتعاون الاقتصادي أحد أسسه التعاون على توفير المحصول الزراعي سواء بواسطة الزراعة أو التجارة أو الصناعة.

١٠. المشاركة السياسية لا يُمكن بلوغها إلا عندما تكون الأفواه مملوءة بالطعام ولا يُمكن تنمية الشعور بالمسؤولية إلا بعد سد حاجات الفرد من الغذاء واللباس والمسكن ورعاية شؤونه الصحية والتعليمية.(عبيد ،١٩٨٩: ٦- ٨).

الباب الثالث

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثتان بما ياتي:

١- لقد أكدت بعض النظريات على الجانب الوراثي وحده كعامل مؤثر في ظهور النزعة الاجرامية فيه كثير من المبالغة ،فهناك عوامل أخرى تسهم في الارهاب منها العوامل العضوية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والدينية ،والتي يبدأ تأثير بعضها منذ ميلاد الفرد.،فضلاً عن أن هناك جرائم ارهابية تحدث بسبب عوامل هي وليدة الموقف.

٢- أن ضعف التربية الاسرية والتسلط من قبل الوالدين وأبتعاد المراقبة على الابناء فضلاًعن الفقر والحالة الاقتصادية والبطالة والوضع السياسي المتقلب والمصالح الذاتية مما يشجع على العمليات الارهابية وعليه يجب أن تكون الاسرة والمدرسة هما الاساس في التربية الاجتماعية.لانهما الركن الاساسي في بناء شخصية الفرد .

٣- تحصين فكر وعقول الشباب من أي انحراف فكري ، وتحذير الشباب من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة.

٤- اختيار رجال الدعوة والوعظ والإرشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية لكي يصبحوا نماذج يحتذي بها الشباب.

٥- حث الخطباء ورجال الدعوة والوعظ والإرشاد بالتركيز على التوعية الأمنية وتوضيح أخطار الانحراف والتطرف.

٦- تأكيد وسطية الإسلام في الخطاب الديني وإشاعة روح التسامح وقبول الآخر والبعد عن الغلو والتكفير.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بما ياتي:

١- تأسيس هيئة وطنية مستقلة لمكافحة الارهاب ويتم أختيار كادر متخصص بالعلمية والحكمة والموضعية ويكون هدفها الاساس مواجهة، ومكافحة الارهاب ومعالجته والوقاية منه.

٢- ترسيخ روح المحبة والتسامح وحسن المعاملة مع الارهابين لان حسن المعاملة تقلل من العمل الارهابي .

٣- ضرورة التصدي لمكافحة الإرهاب من خلال عقد مؤتمرات وندوات دولية وجهود مجتمعية حتى يمكن القضاء عليه لتحقيق التنمية والرفاهية للشعب العراقي.

٤- توصي الباحثتان بإيلاء الدراسات التي تعنى بمواضيع الإرهاب أهمية أكبر من حيث مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي .

٥- دعم اجهزة مكافحة الارهاب وتمكينها من القيام بمسؤولياتها وتذليل ما يعترضها من معوقات.

٦- تحديث القوانين والتشريعات الوطنية وتعزيز اليات مكافحة الارهاب، كتشديد العقوبات على مرتكبي الجرائم الارهابية وتتبع اموال المنظمات الارهابية ومنع جميع اشكال الدعم المالي والمعنوي وتشديد الرقابة على الاسلحة والذخائر والمتفجرات والمواد الخطرة.

المقترحات: في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثتان بما ياتي:

١- اجراء دراسة الارهاب واثره على الاسرة.

٢- اجراء دراسة اليات التصدي على الارهاب في المجتمع العراق.

٣- اجراء دراسة الارهاب واثره على حقوق الانسان العراقي.

٤- اجراء دراسة دور التربية في التصدي للارهاب.

٥- اجراء دراسة اتجاهات طلبة الجامعة ازاء ظاهرة الارهاب.

٦- اجراء دراسة سياسة مكافحة الارهاب في العراق.

المصادر:

١. بولتز ، فرانك وآخرون (١٩٩٩) أسس مكافحة الإرهاب ، ترجمة ،هشام الحناوي ، المكتب العربي للمعارف.، القاهرة ، مصر .

٢. الترتوري محمد عوض وجويحان أغادير عرفات (٢٠٠٦).علم الإرهاب ، الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية لدراسة الإرهاب ، الطبعة الأولى ،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٣. الثقفي ، محمد حميد (١٤٢٢) التحري الأمني ، المعهد الثقافي ،الرياض ، السعودية .

٤. الثقفي ، سلطان أحمد (١٤٢٤) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية لزيادة العمالة الوافدة ونقص توظيف القوى العاملة الوطنية في القطشاع الأهلي:مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض ،السعودية .

٥. حريز ،عبد الناصر (١٩٩٦) :الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر .

٦. حسن،الحارث عبد الحميد والداياني،غسان حسين ٢٠٠٦ :علم النفس الامني ،الدار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان.

٧. حليلو ،نبيل (٢٠١٠). انعكاسات الإرهاب على الأسرة، دراسات نفسية و تربوية، "مجلة تطوير الممارسات النفسية و التربوية"، ع١١، الرياض ، السعودية .

٨. السدلان ، صالح بن غانم (ب.ت).أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ر، السعودية .

٩. –سيد فهمي، محمد (١٩٩٨) : الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، مصر .
١٠. مورجان . ك(١٩٨٩). الإرهاب والعنف، دراسة مترجمة عن الانكليزية، الدار العربية للكتاب، مصر ، القاهرة.
١١. عبد المطلب ، ممدوح عبدالحميد (٢٠٠٢) :استراتيجيات الشرطة لمكافحة الإرهاب، مكتب بحوث الشرطة، الشارقة .
١٢.العمر ، معن خليل (١٩٩٨) البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، دار الشروق ،عمان .
١٣.الكسندر بيكر د (٢٠٠٠) . التلفزيون والعنف، ترجمة وجيه سمعان، المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ، القاهرة.
١٤.المنجد في اللغة والاعلام (٢٠٠١) . دار الشروق، لبنان ، بيروت.
١٥.النعيمي ،ليلى احمد عزت (٢٠٠٦) : الشخصية الأرهابية والعوامل المؤثرة فى تكوينها(منتدى علم النفس الجنائي) ، كلية التربية للبنات ، الرياض ،السعودية .
١٦.النوافعة، مخلد خلف (٢٠١٠). اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الإخباريتان دراسة ميدانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام (رسالة ماجستير)، عمان ، الأردن .
١٧. النيص، كمال (٢٠١١) :دراسات وأبحاث قانونية ظاهرة الارهاب ... المفهوم ... والاسباب ...و الدوافع ، "مجلة الحوار المتمدن"، العدد (٣٤١٩) ، بغداد ، العراق .
١٨. الهواري، عبد الرحمن (١٤٢٢). التعريف بالارهاب واشكاله، مصر، مرك الاهرام للترجمة والنشر.

19.-M . Cherif Bassioni (١٩٨٣) . Prop lems of media coverage of no state – Sponsonad terror Wilmington

19www.blog.saeeed.com

The role of education in the fight against the phenomenon of terrorism in the community
)Methods - reasons - forms - motivation - prevention and treatment(

Researcher / O.d.aaman Abbas and pumice. Researcher / O.m.d.akram Daham Zughayyar
Mustansiriya University / College of Basic Education

Summary

The issue of terrorism is one of the most dangerous forms of threat to the security and stability of society, has met with the issue of terrorism attention to all the world's languages and cultures and modes of thinking, because it affects human life in all its forms of political, economic, social and stages, known as terrorism internationally that (attack up to the criminal act fairly, but this target terrorism and political nature is what differentiates the legal nature of this work between political crime and terrorist crime) terrorism multiple reasons, including (psychological, social, Alnrboah, and economic) and terrorism several forms, including (armed, political, and economic, intellectual cross-media, religious extremism, mail) and therefore has to be diagnosed and to prevent it and find ways to treat, and come up with recommendations and proposals to the phenomenon of terrorism and the way ahead addressed in the current study.

مدى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد

أ.م.د. منتهى جاسم عبد
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

مستخلص:

أن جودة التلعيم العالي تعني الارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية لخريجي الجامعات من حيث المعارف والمهارت والخبرات والاتجاهات الملائمة لروح العصر والتقدم العلمي، لهذا وجب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لانها قد أثبت نجاحاً كبيراً في مجالات مختلفة.

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى تطبيق مفهوم أدارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، وشمل مجتمع البحث التدريسيين والبالغ عددهم (٦٠٨٤) وقد اختيرت عينة البحث بالاسلوب الطبقي العشوائي وتألف من (٣٠٤) تدريسي، أي بنسبة (٥%)، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء أداة تضمنت (٢٥) فقرة، ثم تكونت البيانات المجتمعية من أجابات المستجيبين لفقرات الاستبانة احصائياً، فقد أظهرت نتائج البحث تمتع جامعة بغداد بمستوى مقبول من أدارة الجودة الشاملة، وأهم مقترحات البحث : "اجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق مفهوم أدارة الجودة الشاملة كليات في جامعات محافظة بغداد".

أولاً: مشكلة البحث :

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية عصرية فهي المخرج بين الوسائل الإدارية الأساسية والجودة الأبتكارية وبين مهارات الفنية المتخصصة من أجل الإرتقاء بمستوى الآداء نحو التحسين المستمر والتطوير.

وقد بدأت العديد من المؤسسات في تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة لتحسين وتطوير نوعية خدماتها، للمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة، وكسب رضا العاملين والمستفيدين ومنها وزارة التعليم العالي. (حمادات، ٢٠٠٧:٢٦٣).

وأن التعليم العالي، مثلهُ مثل أي نسق تعليم نظامي، ليس إلاأنعكاساً للسياق الإجتماعي والإقتصادي العام، وليس بالمستغرب أن يعاني التعليم العالي ومؤسساتهُ من مشكلات كبيرة.

ولذا يرى الخطيب أن إدارة الجامعات تفتقر إلى الكفاءة، وأن غالبية الجامعات العربية تعاني من انعدام الاستقلال الذاتي، وضخامة الأنظمة والتعليمات وغموضها وتناقضها، وإهمال دور القيادات الإدارية الوسطى والتنفيذية، وكذلك أن معظم طاقات الجامعات تصرف على الأمور الروتينية، وغالباً ما تستخدمهُ أساليب لمقاومة الإصلاح والتغير، لذا فأن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب أرضية معينة في كافة البنى التنظيمية والادارية والاجتماعية، وأن تتوافر القناعة التامة لدى الإدارة العليا بأهمية هذا المفهوم، وجعل الجودة الشاملة في مقدمة أستراتيجيات الإدارة الجامعية. (الخطيب، ١٩٩٩: ١١٢)، (costin, 1994. P.79)

ويعد موضوع جودة التعليم العالي على قدر من الأهمية إذ يؤثر في المجتمع بمؤسات التعليم العالي لأنها قد أثبتت نجاحاً كبيراً في مجالات مختلفة، الأمر الذي يجعل الاستفادة منها أمراً مهماً في المؤسسات التعليمي، إذا أصبحت ضرورة لها بسبب العجز في التعليم المتمثل في الاستثمار من دون عائد لأن المخرجات التربوية لاتلبي الطلب الشامل في أسسواق العمل. (إبراهيم، ٢٠٠١ : ٣١١).

وإذا أريد لإدارة الجودة الشاملة أن تلقي النجاح في نطاق الحرم الجامعي، فيتعين على رؤساء الأقسام التعليمية والادارات العليا من عمداء أن لا يتشبثوا بإمكانية تطبيقها من الجانب الاصطلاحي والنظري فحسب بل ينبغي عليهم أيضاً، أن يعملو على أعداد عملية تنفيذ إدارة الجودة الشاملة إعداداً بارعاً بحيث تكون ملائمة للبيئة الاكاديمية في الجامعة، وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات منها (مؤتمر إصلاح النظام التربوي والتعليمي)، المنعقد في نيسان عام ٢٠٠٧م في جامعة بغداد، بضرورة الإرتقاء بالأداء الإداري والأكاديمي للجامعة، ومناقشة المشكلات التي تقف حائلاً أمام

رفع مستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا (مركز العراق للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٧).

ومما تقدم ونتيجة الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع أتضحت مشكلة البحث الحالي والتي تنبع من مجموع الأسباب والمذكورة سلفاً والتي أخذت بيد الباحثة للتقصي والبحث في هذا الموضوع الهام، فضلاً أهمية موقع البحث على مستوى المكانة الثقافية والفكرية والعلمية والاكاديمية التي تحتلها بين المؤسسات المماثلة في القطر العراقي.

ثانياً : أهمية البحث :

لقد أصبح تحسين جودة التعليم، هدفاً أساسياً لإجراء البحوث والدراسات على الصعيد العلمي، ذلك لان التحدي الكبير للنظم التعليمية في الوقت الحاضر، لم يقتصر على تقديم التعليم لكل الجماهير، بل التأكيدعلى أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية المواصفات، على أساس أن التعليم هو أداة تكوين الموارد البشرية، وعليه أن ليساند على الأقل، أن لم يقلد، عملية التغير في المجتمع لتنمية تلك الموارد البشرية، الأمر الذي يفسر الاهتمام المتزايد بجودة التعليم في معظم دول العالم.

وتبوأت إدارة الجودة الشاملة مكانة الصدارة في تفكير الاقتصاديين والتربويين لتحسين نوعية التعليم بكافه مستوياته وفي جميع ابعاده وعناصرهُ. (الخطيب ، ٢٠٠٠، ١-٢).

وأصبحت الجودة الشاملة أحدى القضايا التي تهتم بها القيادة الإدارية في أي مؤسسة لتسعى لرفع ادائها، كما استخدمت الجودة الشاملة في التنافس بين تلك المؤسسات.

(حمود، ٢٠٠٠ : ٣٧).

وإن ظهور مفاهيم خاصة مثل الجودة الشاملة كلفلسفة الحديثة هي من الأساليب والموضوعات الإدارية الحديثة، إذ إنها أوجدت نظام تقويم شامل يصاحب العمل منذ بدايته حتى نهايته، بحيث يجنب المؤسسة عواقب الخسارة أو الفشل، فهو

مدخل حديث تفصح مبادئ هو مرامية عن تقديم المساعدة للمؤسسات في تحقيق أفضل آداء. (السامرائي، ٢٠٠٧ :٤٣٣).

ولقد ثبت من الواقع والتجربة أن تطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة بمفهومها وأبعادها وأصولها العلمية على وفق المنظور الاستراتيجي، هي السلم الذي يمكن التعامل بهِ مع مستجدات العصر وتطوراتهُ. (الدوري، ٢٠٠٥ : ٣٩٣).

وأنطلاقاً من هذهِ الأهمية لجودة التعليم العالي فقد أهتمت كثير من الدول بالجودة فأوجدت مراكز متخصصة لمتابعتها ومن خلال وضع معايير لتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي ومتابعة نتائجها، ففي العراق أنشأت وزراة التعليم العالي مركزاً متخصصاً لادارة الجودة ووضعت معايير لإدارة الجودة في الجامعات العراقية، وذلك بهدف مطابقة مخرجات هذهِ الجامعات مع هذهِ المعايير، وبما أن جامعة بغداد من المؤسسات التعليمية التي تتضمن هياكل ووحدات إدارية مختلفة تعمل لإجل تحقيق أهدافها، أتضحت الحاجة ملحة إلى تطبيق أفكار إدارية حديثة ومتطورة لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تطوير برامجها ومواكبة التطورات العلمية والمعرفية.

لذا فأن هذا البحث يستمد أهميتهُ من تناولهُ موضوعاً يتسم بالحداثة اذ يطبق في الجامعات والمؤسسات التربوية في الدول المتقدمة، فمن المؤمل أن يفيد القائمين على التربية والتعليم في العراق بالاطلاع على مفهوم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير الادارة الجامعية.

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى مدى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد من وجهة نظر تدريسيين .

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بتدريسي جامعة بغداد للعام الدراسي(٢٠١٥-٢٠١٦).

خامساً : تحديد المصطلحات :

أولاً : إدارة الجودة الشاملة عرفها كل من :

١. القيسي "عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين، وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو أبداعي لضمان تحقيق التحسن للمؤسسة" . (القيسي، : ١٩٠).

٢. محسن والنجار (٢٠٠٤) بأنها "فلسفة وأدوات إدارية ترتكز على التحسين المستمر في مختلف أوجه النشاطات والعلاقات داخل المؤسسة وخارجها بهدف تحقيق رضا المستفيد وضمان استمرار المؤسسة أمام منافسيها في بيئة العمل. (محسن والنجار، ٢٠٠٤: ٤٥٦).

٣. ريلي (Riley,1993) : "أنها تحول في الطريقة التي تدار بها المؤسسة، والتي تتضمن تركيز الطاقات للمؤسسة على الالتحسينات المستمرة لكل العمليات والوظائف، وقبل كل شيء المراحل المختلفة للعمل، حيث أن الجودة اسست أكثر من تخفيف حاجات المستفيد. (Riley,1993, p ,32)

- التعريف النظري : هي أحدث تحسين وتغيير في ثقافة المؤسسة وتحويلها من الاسلوب التقليدي في الادارة الى الاسلوب الحديث لجميع مجالات العمل فيها.
- التعريف الاجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها التدريسيين من خلال الإجابة عن استبانة ادراة الجودة الشاملة في هذا البحث للكشف عن مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد.
- ثانياً : التدريسيون : كل شخص حاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه، ويتولى التدريس في الجامعات العراقية. (وزارة التعليم العالي، قانون (٢) لسنة ٢٠١٤: ٢٤).
- ثالثاً : حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحالها العقل، وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار، وتقع عليها المسؤولية المباشرة

في تحقيق الاهداف الموكلة إليها. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قانون (٢) لسنة ٢٠١٤: ٧).

أولاً : الخلفية ا لنظرية ودراسات السابقة:

١. أدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

لمحة تاريخية : انتقل مفهوم الجودة الشاملة متعدد الابعاد إلى ميادين التربية والتعليم في السنوات الأخيرة، اذا اصبح الاهتمام بالجودة الشاملة هو سمة الحوار السائد حول سياسة وإدارة التعليم، أذ تعد مدخلاً أساسياً لتطوير التعليم العالي وتفعيلهُ، من خلال استثمار موارده الفكرية والبشرية والتكنلوجية أفضل أستثمار ممكن، وبما يحقق الاهداف التربوية.

ففي أربعينات وخمسينات القرن الماضي عدم رواد إدارة الجودة الشاملة (ديمنج وجوران وكروسبي) شروحات وافية عن آليات تحسين جودة التعليم العالي، إذ دعا (ديمنج) إلى تطبيق برنامجه المكون من (١٤ مبدأ) على الجامعات، أما (جوران) فقد دعا إلى استحداث مجلس أعلى للجودة الجامعية، ودعا (كروسبي) إلى تطبيق مبادئ الجودة المقترنة به على الجامعات وصولاً للأرتقاء بالجودة الجامعية إلى التطابق مع المواصفات النمطية المتفق عليها. (المدهون والطلاع، ٢٠٠٦ : ٢٧٦). وفي آواخر الستينات (١٩٦٩) تم عقد ندوة (المعهد الدولي للتخطيط التربوي) في باريس لمنظمة اليونسكو، وقد كانت بعنوان (مسائل الجودة في التخطيط التربوي). (الامين، ١٩٩٥ : ١٥٢-١٥٧). وفي عام (١٩٨٩) عقد المؤتمر القومي لاستخدام مؤسسات الجودة التربوية وتطويرها في الولايات المتحدة الامريكية وتركزت موضوعات المؤتمر على تحديد مؤشرات الجودة القومية في التعليم. (الجلبي، ٢٠٠٧: ٢٧٨).

وفي التسعينات من القرن العشرين بدأت محاولات جادة ومهمة في التطوير والتجديد للاستمرار في مواجهة المنافسة المحلية والعالمية، وكان هناك قناعة بأن التطوير وإدخال الجودة في التعليم الجامعي يجب ان يطبق على هيئة التدريس والاجهزة الساندة للنشاط العلمي والبحثي للجامعة. (النجاز، ١٩٩٩: ١٨٢).

أما على مستوى الجامعات العراقية فكانت البدايات الرسمية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة عام (٢٠٠٧)، عندما أعلنت جامعة بابل تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وفي عام (٢٠٠٨) أعلنت وزارة التعليم العالي عن انشاء مركز ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي وهدف هذا المركز هو مطابقة الخدمات المقدمة من قبل الجامعات مع معايير الجودة العامية، وفي عام (٢٠٠٩) عقدت وزارة التعليم العالي مؤتمرها الاول بعنوان (نحو صياغة استراتيجية جودة موحدة لمؤسسات التعليم العالي).

٢. **مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي** : هناك اسباب كثيرة أوجدت دافعاً قوياً لتطبيق هذا المفهوم في مؤسسات التعليم العالي، وتعددت مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لتعدد الآراء وكتابات الباحثين في تحديد هذا المفهوم.

فيرى الخطيب (٢٠٠٧) أن مفهوم الجودة الشاملة في التعليم لهُ معان مترابطان أحدهما واقهي والآخر حسي، والجودة بمعناها الواقعي التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات الترفيع والكفاءة الداخلية الكمية ومعدلات تكليفه التعليم، اما المعنى الحسي فيرتكز على مشاعر وأحاسيس متلقى الخدمة التعليمية كالطلاب وأولياء أمورهم، ويعتبر عن مدى رضا المستفيد من التعليم بمستوى وكفاءة وفعالية الخدمة التعليمية. (الخطيب، ٢٠٠٧: ٧).

ويرى الطائي (٢٠٠٨) إنها جملة الجهود المبذولة من العاملين في المجال التعليمي لرفع مستوى المنتج التعليمي (الطالب)، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمهُ هذهِ الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوي اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال تضافر جهود كل العاملين في مجال التعليم. (الطائي وآخرون، ٢٠٠٨ : ١٨٥-١٨٦).

٣. **أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:** أن الجودة الشاملة تمتد الطريق أمام الكيان الجامعي لبناء هيكل وعمليات وسلوكيات قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ومنها : العالمية، التكتلات الاقتصادية، الركود،

المنافسة، الثورة التقنية، عالم الاتصالات، الجودة الشاملة إذا ما طبقت بالشكل الصحيح قد تخفف من حدة النقد الموجه للجامعات عادة كالقول بأنها تعمل من ربج عاجي بعيدً عن أحتياجات المجتمع، أو أنها مهارات لا يتطلبها سوق العمل. (العلوي، ١٩٩٨: ٢٠-٢١).

ويمكن التوصل إلى فوائد عديدة يمكن تحقيقها من تطبيق جودة في التعليم، منها: -

- تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التلعيم والتعلم.
- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجاته والوفاء بتلبيتها.
- تنمية قيم التعاون بالعمل الجماعي.
- تنمية المهارات لدى أفراد المؤسسة التعليمية.
- الاسهام في معالجة مشكلات كثيرة تعيق العلملية التعليمية.
- تنمية روح التنافس في المؤسسات التعليمية. (القيسي، : ٢٠٢).
- اشباع حاجات الطلاب وزيادة الاحساس بارضا لدى العاملين.

تحقيق مكاسب مادية أكثر للمؤسسات التعليمية. (الصرن، ٢٠٠١: ٤٩-٥١).

محاور ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

- جودة الطالب.
- جودة عضو هيئة التدريس.
- جودة البرامج اتعليمية وطرق التدريس.
- جودة قيادة الادارة التعليمية وتشريعاتها.
- جودة المباني التعليمية وتجهيزاتها.
- جودة الانفاق الجامعي.
- جودة تقييم الاداء الجامعي.
- جودة الكتاب الجامعي.

٥- أساليب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

أولاً : انشاء جهاز قيادي يتولى الاستراتيجيات وتنسيق الجهود لتحسين الجودة، ويمكن تسميتهُ بمجلس الجودة، ويتولى المهام الآتية:

١. يوجه ويقود كل النشاطات لتطبيقها.
٢. تطبيق نظام لقياس لاداء لتوفير المعلومات اللازمة لتحسين جودة الاداء.
٣. أعطاء الصلاحيات لفرق العمل للقيام بالمهام المطلوبة.
٤. تفعيل جهود منتسبي الجامعة لتحقيق هدف الجودة الشاملة.

(القيسي، :٢٤٨).

ثانياً : وضع الاستراتيجيات ويشمل ذلك :-

أ- تحديد رسالة الجامعية.
ب- تحديد رؤية الجامعة.
ت- احداث تغيير في الثقافة التنظيمية للجامعة.
ث- تحديد الاهداف العامة.
ج- تطوير وتحسين العمليات.
ح- تطوير الافراد والمهام. (المصدر السابق، : ٢٤٩).

ثانياً : دراسات سابقة :

- **١ـ دراسة سعيد، (٢٠٠١)** : (إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي دراسة مقارنة بين كليتي الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد – والجامعة المستنصرية).

هدفت هذهِ الدراسة إلى تعرف مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليتي الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد – والجامعة المستنصرية، وتعرف على مدى اقرب مؤسسات التعليم العالي في العراق من هذهِ المعايير.

واستخدمت في منهجية هذهِ الدراسة المنهج الوصفي المقارن وتحددت الدراسة بالتدريس والطلبة في الكليتين للعام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠

وتكونت عينة البحث من (٥٢) تدريسياً بنسبة ٤٧% من أصل (١١١) تدريسياً من مجتمع البحث، وبلغ حجم عينة الطلبة (١٦٠) بنسبة ٨% من أصل (١٩٨٣) بين طالب وطالبة، وحملت عنة البحث خصائص منها (الجنس والشهادة واللقب العلمي و التخصص والدولة التي منحت أخر شهادة وعدد سنوات الخدمة الجامعية) للتدريسيين و (الجنس) للطلبة.

واعتمدت الباحثة على معايير جائزة مالكولم بالدرج في بناء استبانتين أحداهما للتدريسيين واحتوت المعايير السبعة للجائزة والأخرى للطلبة وأحتوت على أربعة معايير من الجائزة ذاتها.

واظهرت نتائج الدراسة ان الكليتين حققتا مستوى متوسط في تطبيقهما معاييرالجودة الشاملة، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليتين في مستوى تطبيقما لمعايير الجودة الشاملة.

(سعيد، ٢٠٠١، ص ٨٠، ٢٨٠).

٢ـ دراسة الكناني، (٢٠٠٥) : (متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية ابن الهيثم وابن رشد / جامعة بغداد).

هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية ابن الهيثم وابن رشد، ويبلغ مجتمع البحث (٣١٧) عضو هيئة تدريس، وبلغت العينة (٨٠) عضو هيئة تدريس وأختيرت العينة بأسلوب التطبيق العشوائية وتمثل ٢٥% من حجم المجتمع.

تضمنت الاستبانة (٨٥) فقرة موزع على سبعة معايير هي (القياة، التخطيط الاستراتيجي ونظام المعلومات وادراة الموارد البشرية وتصميم العمليات، وقياس الجودة والتركيز على المستفيد).

وقد أظهرت الدراسات عدة نتائج منها:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في كلية التربية ابن الهيثم ولصالح الاناث.

- عدم وجود فروق ذات دلالة بين الكليتين. (الكناني، ٢٠٠٥ : ٩٢- ١٤٩).

أولاً : منهجية البحث :

أتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتفسيرها وصولاً إلى تعميمات مقبولة. (بدري، ١٩٧٩ : ٢٢٢).

ثانياً : مجتمع البحث :

من أولى الإجراءات التي يتطلبها البحث هو التعرف على مجتمع البحث قبل كل شيء وبهذا الصدد يقول براون "لا يمكن للباحث أن يستخدم أي وسيلة من وسائل اختيار العينة مهما توفي الدقة في الاختيار اذا لم يمتلك معرفة دقيقة بمجتمع البحث من حيث حجمهُ وخصائصهُ. (Brown,191,P:176).

وفي البحث الحالي فأن مجتمع البحث الحالي يتمثل بتدريس جامعة بغداد والبالغ عددهم (٦٠٨٤) ولكافة الكليات وللعام الدراسي (٢٠١٥).

ثالثاً : عينة البحث :

تم تحديد نسبة (٥%) من المجتمع الكلي لعينة البحث وقد أتبعت الباحثة الاسلوب الطبقي العشوائي في اختيار العينة، اذ بلغ عدد أفراد العينة (٣٠٤) تدريسياً.

رابعاً : أدارة البحث :

بعد أن أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث والادبيات ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي فقد بنت الباحثة ادارة مناسبة لقياس متغير البحث الحالي لقياس ادارة الجودة الشاملة ملحق (١) وقد تكونت من (٢٥) فقرة.

خامساً : إجراءات البحث :

وقد استخدمت الباحثة الخصائص القياسية للإدارة وكما يلي:

أولاً : هدف الإدارة : الصدق سمة ضرورية لكل أداة يراد تطبيقها للحصول على بيانات ومعلومات دقيقة تخص الظاهرة موضوع الدراسة، وعندما يريد

الباحث أن يتحقق من هدف الادارة التي وضعها يبدأ أولاً بالعمل من خلال جمع أدلة يستخلص منها أن الاداة صادقة لقياس السمة التي صممت الاداة لقياسها. (الكيلاني ويونس، ١٩٩٤ : ٢٠٩).

ولغرض التثبت من هدف الاداة ظاهرياً وصلاحيتها عرضت الباحثة الاداة على (٨) محكماً من الخبراء (ملحق ١)، اذ طلبت منهم ابداء الرأي، وقد حددت نسبة (٨٠%) كأتفاق بين آراء المحكمين للاخذ بملاحظاتهم ولم يكن هناك تغيراً في الفقرات، ولهذا تعد احصائياً داله لمصلحة الموافقين إذ إشار جميعهم إلى ملائمة جميع فقرات الاداة، ولهذا تعد الفقرات داله احصائياً.

ثانياً : الثبات :

يقصد بالثبات ان الاختيار قادر على اعطاء النتائج نفسها، أذا ما اعيد اكثر من مرة تحت ظروف مماثلة. (جابر وكاظم، ١٩٨٣ : ٢٧٦).

وفي البحث الحالي فأن أفضل ما ينبغي اتباعهُ طريقة الاختيار وأعادة الاختيار، وهذهِ الطريقة تعد من أكثر الطرق استخداماً في حساب ثبات الاختبار اذ يتم تطبيق الاختبار على الافراد انفسهم مرتين وبفاصل زمني لا يقل عن اسبوع ولا يزيد شهر وتحت ظروف متشابهة، ثم يحسب معامل ارتباط بين التطبيقين ويكون النتائج هو معامل الثبات. (عودة، ١٩٨٥: ١٤٥).

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة الاختبار واعادة الاختبار على عينة مؤلفة من (٢٠) مدرساً من خارج عينة البحث وبعد فترة اسبوعين طبقت الاختبار على العينة نفسها للمرة الثانية وبعد استخدام معامل أرتباط بيرسون بين درجات الاختبار الاول والثاني وجد ان معامل الثبات للاداة (٨٤%). ويُعد هذا مؤشراً جيداً لثبات الاداة.

سادساً : تطبيق الاداة : بعد التأكد من صلاحية أدة البحث الحالي طبقت الباحثة الاداة على عينة البحث التي اختيرت بطريقة (عشوائية – طبقية) على

عينة البحث البالغة (٣٠٤) تدريسياً، ومن ثم أدخلت النتائج الى الحاسوب بأستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS).

عرض النتائج وتفسيرها:.

تناول هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها تبعاً للهدف المحددلهذا البحث، وعلى النحو الآتي :

هدف البحث : التعرف على مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، ولتحقيق هذا الهدف تم أحتساب المتوسط الفرضي لمقياس ادارة الجودة الشاملة والذي بلغ (٧٥) كما تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات الافرادعلى الاستبانة والذي بلغ (٧٥,٣٨)، ومن ثم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للأداة والمتوسط الحسابي للعينة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧٠%) وجدول (١) يوضح تفاصيل ذلك :

جدول (١) القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط الحسابي

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي للاداة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٠٤	٧٥,٣٨	٧٥	٩,٣٠	٢,٧٠	١,٩٦	٣٠٣	٠,٠٥

ومن الجدول يتضح ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٠٣) ولصالح المتوسط الحسابي للعينة، أي ان جامعة بغداد تتمتع بمستوى قبول من ادارة الجودة الشاملة.

الاستنتاجات :

تتمتع جامعة بغداد بمستوى مقبول لادارة الجودة الشاملة في كلياتها.

المقترحات المستقبلية :

استكمالاً لنتائج البحث وتطويراً لهُ تقترح الباحثة الآتي:

١. أجراء دراسة لمعرفة مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعات اخرى في محافظة بغداد.

٢. أجراء دراسة مقارنه بين مستوى ادارة الجودة الشاملة وعلاقتها بأدارة الازمات في جامعة بغداد.

ملحق (١)

أسماء المحكمين حسب اللقب العلمي والتخصص ومكان العمل

التسلسل	اللقب العلمي	اسم التدريسي	التخصص	مكان العمل
١	استاذ مساعد دكتور	كريم ناصر علي	إدارة تربوية	كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
٢	استاذ مساعد دكتور	علاء حاكم ناصر	إدارة تربوية	كلية التربية ابن الهيثم / جامعة بغداد
٣	استاذ مساعد دكتور	منتهى عبد الزهرة	إدارة تربوية	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٤	استاذ مساعد دكتور	خالد جمال جاسم	القياس والتقويم	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد
٥	استاذ مساعد دكتور	سامي عبد الفتاح	إدارة تربوية	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد
٦	استاذ مساعد دكتور	حيدر علي حيدر	إدارة تربوية	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٧	استاذ مساعد دكتور	محمود عبد الله	إدارة تربوية	كلية التربية ابن الهيثم / جامعة بغداد
٨	استاذ مساعد دكتور	بلسم احمد علي	إدارة تربوية	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد

ملحق (٢)

مقياس ادارة الجودة الشاملة

ت	الفقرات	تنطبق بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
١	تسعى الكلية لتنسيق شؤون عملها لايجاد ثافة عمل موحدة					
٢	الاستماع الى افكار هيئة التدريس					
٣	توفير مناخ طيب من العلاقات الانسانية داخل الكلية.					
٤	تعمل الكلية بصورة مستمرة على تطوير مناهج الكلية.					
٥	يفوض رؤوساء الاقسام دائماً من قبل عماداتهم.					
٦	يشجع التدريسيين على البحث العلمي.					
٧	تسعى الاجهزة الادارية القيام بواجبها بالشكل المطلوب دائماً.					
٨	وفيرالمراجع الحديثة في الكلية.					
٩	تسعى الكلية بتوفير التقنيات التعليمية لتحسين أدائها.					
١٠	المساوات بين الجميع والعدالة.					
١١	الاستماع الى مقترحات الطلبة					
١٢	الاهداف واضحة للجميع					
١٣	التوازن في الحزم والمرونة في اتخاذ القرارات في					

	الكلية.					
١٤	تشجيع الافكار المبدعة.					
١٥	تتميز خطط الكلية بالمرونة لاستيعاب الازمات.					
١٦	الحرص على اشتراك التدريسيين في وضع الخطط.					
١٧	ترتيب الاولويات في اداء الاعمال.					
١٨	تسعى الكلية الى وضع نظام معلومات شامل.					
١٩	تتنوع مصادر الحصول على المعرفة.					
٢٠	الحرص على أعداد توصيف وظيفي.					
٢١	المرونة في الهيكل التنظيمي.					
٢٢	تشجيع التدريسيين في الانخراط في الدوات والدورات والمؤتمرات.					
٢٣	يمنح التدريسيين الحوافز المعنوية.					
٢٤	استحداث دورات تدريبية لتحسين الاداء للتدريسيين.					
٢٥	يعد المنهج الدراسي وفقاً للزمن المحدد لهُ.					

المصادر

١. ابراهيم، اباهيم كاظم، ٢٠٠١ : التخطيط والتنمية والتعليم العالي رؤية مستقبلية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط١، الاردن.

٢. بدري، احمد (١٩٧٩)، أصول البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القم للتوزيع والنشر.

٣. الجلبي ، سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٧) ، معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية ، العدد (٤) ، عمان.
٤. حمود ، خضير كاظم (٢٠٠٠) ، ادارة الجودة الشاملة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان.
٥. الخطيب ، احمد (١٩٩٩)، التعليم الجامعي و التحول الديمقراطي ، ورقة عمل مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان – الاردن.
٦. الخطيب ، محمد (٢٠٠) ، نحو هيئة وطنية للاعتماد الاكاديمي التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، مركز البحوث التربوية بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
٧. الدوري ، زكريا مطلك (٢٠٠٥) ، افاق و مستلزمات تطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، بحيث مقدم الى المنظمة العربية للتنمية الادارية ، شرم الشيخ – مصر.
٨. السامرائي، مهدي السامرائي (٢٠٠٧)، ادارة الجودة الشاملة في القطاعين الانتاجي والخدمي، دار جديد للنشر والتوزيع، ط، عمان.
٩. سعيد، هديل كاظم، (٢٠٠١)، ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، دراسة استطلاعية لعينة من اساتذة وطلبة كليتي الادارة والاقتصاد وفي جامعتي بغداد والمستنصرية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
١٠. الصرن ، رعد حسن (٢٠٠١) معجزة الجودة الشاملة ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، دمشق.
١١. العلوي، حسين محمد (١٩٩٨)، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مراكز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
١٢. القيسي ، هناء محمود (٢٠١١) ، فلسفة ادارة الجودة في التربية و التعليم العالي ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن.

١٣. الكناني، صبيح كرم زامل، (٢٠٠٥)، متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية ابن الهيثم وابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

١٤. الكيلاني، أنمار يونس عبد الرزاق، ١٩٩٤، تقييم الحاجات الادارية لمديري المكتبات الاكاديمية في الاردن، مجلة دراسة انسانية، الجامعة الاردنية، مجلد ٢، العدد الرابع.

١٥. محسن ، عبد الكريم و النجار صالح (٢٠٠٤) ، ادارة الانتاج و العمليات ، مكتبة الذاكرة للتوزيع و النشر ، بغداد.

١٦. مركز العراق للدراسات الاستراتيجية (٢٠٠٧) : مؤتمر اصلاح النظام التربوي و التعليمي البلاد ، المنعقد في جامعة بغداد من ٢٠-٢٢ نيسان ، ٢٠٠٧.

17. Brown FG principles of Education and chological testing 4 thed new York helt rineh and Winston 1981.

Over the application of the concept of total quality management in the colleges of the University of Baghdad

O.m.d. Utmost Jassim Abdul
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd For Human Sciences

Extract:

That the quality of higher Altalam means upgrading scientific and specifications quality of college graduates in terms of knowledge and Almhart and expertise appropriate directions to the spirit of the times and scientific progress, this shall apply total quality in the institutions of higher education management because it has proved a great success in various fields.

The goal of current research is to identify the extent of the application of the concept of total quality management at the University of Baghdad, from the standpoint of the teaching staff, which included the research community teaching staff totaling (6084) The research sample was chosen-style class random and consisted of (304) teaching, an increase of 5%, to achieve the objectives of the research, the researcher built a tool included (25) items, and then formed community data from respondents, paragraphs resolution statistically, the results showed the enjoyment of the University of Baghdad acceptable total quality management standard, the most important research proposals: "conduct a study to see how the application of the management concept overall quality faculties in universities in the province of Baghdad" .

واقع التعليم في العراق

أ.م.د لقاء كريم خضير

جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية

ابن رشد

المقدمة:

يعتبر التعليم من المؤشرات المهمة لرقي المجتمعات وتطورها والرقي بثقافتها الى الاعلى .ولكي يساير مجتمعنا العراقي في الوقت الحاضر المجتمع العالمي ويواكب التقدم العلمي والتكنلوجي المذهل الذي هو سمة هذا العصر والذي يفرض على التربية مسؤولية مهمة وخطيرة نحو اعداد الملاكات البشرية القادرة على مواكبة ومسايرة التقدم العلمي والقادرة على التكيف بنجاح مع التغيرات المشاركة التي تفرض طبيعة ذلك التقدم على اي مجتمع بوجه عام وعلى المجتمع العراقي بوجه خاص لذلك فان التربية السليمة التي تتفق وطبيعة العصر والتي ينبغي ان تقوم بها مؤسسات المجتمع الثقافية والتعليمية يجب ان تركز جل اهتمامها في التعليم المثمر بدلا من التعليم المبني على الحفظ والتلقين للمعلومات وهذا يتطلب تطوير جوانب العملية التعليمية ومن اهمها الاهداف والانشطة التربوية الملائمة الاهداف التعليمية المرغوبة وتقويمها. لذلك فان طبيعة العصر الذي نعيشه اليوم يفرض على التربية مسؤولية مهمة وخطيرة نحو اعداد الملاكات البشرية القادرة على مواكبة ومسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل والقادر على التكيف بنجاح مع التغييرات المتسارعة التي تفرضها طبيعة ذلك التقدم مع اي مجتمع بوجه عام.

مشكلة البحث :ضعف دور التعليم وعدم فعاليته في خدمة المجتمع واعتماده على وسائل تقليدية لاتتفق ودور المجتمع.

أهداف البحث : تقويم واقع التعليم العراقي وتشخيص مفاصل الضعف التي تعيقها عن اداء رسالتها.

اهمية البحث : تنبع اهمية بحثنا من اهمية الموضوع واهمية المرحلة الحاسمة التي يمر بها قطاع التعليم في العراق بعد ان سجل انخفاضا مشهودا في كافة المجالات البحثية ةالدريسية والابداعية مما يستوجب توجيه الدراسات نحوها لتخريج عناصر نافعة ومنتجة للمجتمع فضلا عن دور هذه العناصر في النمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

منهجية البحث : يتبع البحث منهجا وصفيا مستهدفا لتشخيص مواضع الخلل ورسم الاهداف وتحديد السبل والوسائل الكفيلة بما يمكن التعليم في العراق من استعادة دوره في تحقيق الطور العلمي والتكنولوجي.

أولا: تاريخ التعليم في العراق.

ابتدا التعليم في العراق ابان الحكم العثماني عل شكل مدارس دينية محددة في بعض مناطق العراق وبعدها نشات مدارس حديثة تدرس المناهج وهي خاصة بالاقليات الدينية كمدرسة الكلدانية ١٨٤٣ ومدرسة الكرمليين عام ١٧٢١ ومدرسة الاتحاد الاسرائيلي١٨٦٥ . ثم اقدم مدحت باشا على انشاء اربع مدارس واعتمدت هذه المدارس اللغة التركية لغة رسمية لها وكانت هذه المدارس تدرس العلوم الحديثة كالجغرافية والتاريخ والرياضيات وكان ذلك سنة ١٨٦٩ وقد وجدت تلك المدارس اقبال واسع من قبل الطلبة ثم لحقتها تأسيس مدارس شتى وفي مناطق العراق ابان نهاية الحكم العثماني خاصة العهد الدستوري حيث انطلاق الوعي الذي ساد بعد بروز الحياة الدستورية وانتشار مفاهيم الاصلاح والتغيير برزت المطالبة بضرورة العناية بقطاع التعليم لاسيما وان المجتمع بدا يعي جدوى التعليم وازداد تاسيس المدارس ابان ذلك السنوات من خلال مساهمات اهالي المادية بعد شعورهم في اهمية التعليم خاصة من ميسوري الحال حيث حفزت الاوضاع الجديدة حماسة الوجهاء واصحاب الاموال للتبرع بالمال اما الانجازات الحكومية اسست دار المعلمين في بغداد عام ١٩١١.

بعد الدولة العثمانية وقيام الاحتال البريطاني خلال فترة سيطرة على جنوب العراق لفترة (١٩١٤– ١٩١٧) بتأسيس اربعة مدارس في البصرة وابي الخصيب والزبير والناصرية

بواقع (٨٠ – ٨٥) طالب في كل مدرسة . وحسب التقرير الصادر عن حالة المعارف في الطرق للسنين (١٩٢٢ – ١٩٢٣) قد بلغ ثماني وثمانين مدرسة.

خلال هذه الفترة ظهرت حركات سياسية قومية تحريرية وحاولت الاستفادة من فرص اتعليم والمدارس لزيادة نشاطاتها ان حالة النمو البطيء التي شهدها قطاع التعليم وقلة نسبة عدد المتعلمين والظروف الاجتماعية التي كانت تحيط بالطلبة وعلى الرغم من بطىء حركة التعليم ولكن في مجال التعليم حدثت تطورات كبيرة قد افتتحت في اواخر الثلاثينات وبداية الاربعينات العديد من الكليات وكانت الدراسة فيها يشهد لها بالرصانة من حيث المناهج او من حيث الاساتذة الذين كانوا يتمتعون بالكفاءة العالية.

وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ تم تاسيس جامعة بغداد ثم يتبعها جامعتي الموصل والبصرة وصاحبها اتساع رقعة التعليم وانتشار النقابات . وبعد انقلاب ٨ شباط سنة ١٩٦٣ حدثت انتكاسة كبيرة في التعليم فتم اعتقال الالاف من المعلمين والتدريسيين والطلاب لاسباب سياسية.

وفي اوائل عام ١٩٧١ اصبح التعليم عام ومجاني على جميع المستويات والزامي في المرحلة الابتدائية. التعليم في العراق تنظمه وزارتين . وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن التعليم ماقبل المدرسي والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني في حين ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي المسؤولة عن التعليم العالي ومراكز البحوث.

وكان نظام التعليم في العراق واحد من افضل النظم في المنطقة خلال الفترة (١٩٧٠–١٩٨٤) واشيدت به من قبل منظمات وانطمة بحلول عام ١٩٨٤ تحققت انجازات كبيرة

- ارتفاع معدلات الالتحاق الاجمالية اكثر من ١٠٠%
- المساواة بين الجنسين في معدلات الالتحاق الكامل تقريبا
- انخفضت نسبة الامية بين الفئة العمرية ١٥ – ٤٥ الى اقل من ١٠%
- بلغ الانفاق في مجال التعليم ٦% من الناتج القومي الاجمالي و ٢٠% من ميزانية الحكومة العراقية .

وفي عام ١٩٨٠ الناجمة عن الحرب مع ايران الامر الذي ادى بدوره الى تحويل الموارد العامة تجاه الانفاق العسكري ادى ذلك الى انخفاض حاد في الانفاق الاجتماعي العام مع هذا عانت ميزانية التعيم من عجز والتي استمرت في النمو مع مرور السنين حيث لم تتواجد خطة استراتيجية لمعالجة هذه القضايا في ذلك الوقت.

علاوة على ذلك عام ١٩٩٠ الناجمة عن حرب الخليج والعقوبات الاقتصادية التي تسببت الى اضعاف المؤسسات التعليمية في العراق.

بعض من نتائج نظام اضعاف شملت على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- حصة التعليم في الناتج القومي انخفضت الى النصف تقريبا
- انخفض الدخل الاجمالي حيث انخفضت الموارد المخصصة للتعليم.
- انخفضت حصة التعليم لتصل الى ٨% فقط من مجموع ميزانية الحكومة.
- انخفض عدد الطلاب الاجمالي في التعليم الابتدائي الى ٩٠%.
- بلغت نسبة التسرب ٢٠% (٣١% أناث ، ١٨% ذكور).

ثانيا– نسبة الامية والقادرين على القراءة والكتابة:

العراق من الشعوب الفتية اي ان اغلبق سكانه هم تحت سن ال ١٨ وان مايقارب نصف سكان العراق٥٥ تحت سن ال ١٤ عام وهم خارج سوق العمل وبذلك يكون اكثر من نصف القوة العاملة في العراق من الاميين وهذا معوق كبير لخطط التنمية التي توقفت في العراق جراء الحروب بعد عام ٢٠٠٣. انم تفشي الامية في العراق اصبحت ظاهرة خديرة تهدد كيان المجتمع العراقي.

كانت نسبة الامية في العشرينات منم القرن الماضي بين النساء في المدينة ٩٠% وفي الريف ٩٩% وبعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ فتحت العشرات من مراكز محو الامية والتدريس المهني فتطوعت المتعلمات للنهوض بهذه المهمة حيث تشير الاحصاءات ان عدد المنتسبات بلغ الالاف وامتلك العراق قبل حرب الخليج عام ١٩٩١ نظامالالا تعليميا يعتبر من افضل ان التعليم انظمة كذلك نسبة عالية للقادرين على القراءة والكتابة كانت في فترةالسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

وفي عام ١٩٧٩ حاز العراق على جائزة منظمة اليونسكو في القضاء على الامية والذي جرى ضمن حملة وطنية شاملة من عمر ١٥ – ٤٥ سنةاذ تشير تقارير اليونسكو والامم المتحدة بان موشر الامية قد انخفض الى ٢٧% وكانت نسبة الامية بين النساء بعد تنفيذالحملة ٣٤.٥% وبين الذكور٢٠% وتشير بعض المصادر بان نسبة الامية انخفضت الى ١٠%.

واستمر التعليم بالمعاناة بسبب ماتعرض له العراق من حروب وحصار مما ادى الى ارتفاع نسبة الامية بين افراد الشعب العراقي رغم ان بداية التراجع كانت عام ١٩٨٤ ففي عام ١٩٩٧ عاد العراق ليسجل نسبة ملاتفعة في عدد المبين حيث وصلت النسبة بين البالغين الى ٢٤% ونسبة الاطفال الذين لايصلون الى الصف الخامس الابتدائي ٢٨%

تشير الاحصائيات في ٢٠٠٣ الى ان نسبة الامية قد ارتفعت خاصة الاعمار بين (١٥ – ٢٥) سنة بحدود ٦٥% وبنسبة اكثر الاعمار من (٢٥ – ٣٤) سنة وتتراوح نسبة النساء اللواتي لم يكملن الدراسة الابتدائية في المدن العراقية من عمر (١٥ – ٢٤) سنة بحدود ٣% ووفق تقرير اليونسكو عام ٢٠٠٤ فان نسبة الامية في العراق هي ٦٥% .

وفي سنة ٢٠٠٥ وبموجب اخر المعلومات والاحصاءات انذاك بانى نسبة الامية قد ارتفعت خاصة بين (١٥– ٢٤) سنة والتي هي اكثر من الاعمار

(٢٥– ٣٤) سنة مما يحدوا بنا القول ان السنين الخمسة عشر الماضية بلغت نسبة الامية بحدود ٦٥% . وحسب اخر الاحصاءات الدولية فان نسبة القادرين على القراءة والكتابة بالبلد قد وصلت الى اقل مستوياتها في تاريخ العراق الحديث فلبغت في العقد الاخير مايقارب ٦٠% حي عانى اكمثر من ٦ ملايين عراقي بالغ من الامية نتيجة والحروب و الحصار الاقتصادي الذي دام اكثر من ١٣ عام اما اليوم فيبلغ معدل التعليم في البلاد ٧٨.١% (المرتبة ١٢ عربيا).

أما المصادر التربوية في العراق تشير الى ان تقديرات رصدتفغي الفترة بين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ تشير الى وجود خمسة ملايين أمي في العراق اكثر من ٦٠% الى ٦٥%

اكثرهم من النساء وتقديرات العام ٢٠١٠ تفيد ان العدد ازداد كثيرا وتجاوز سبعة ملايين.

ثالثا- التعليم في فترة ماقبل عام ١٩٩٠.

يمكن ملاحظة تأثير السياسات الحكومية على التعليم في تلك الفترة على نسبة المشاركة في منزومة التعليم التدريب وكذلك التوظيف بالاضافة الى نسبة الاجور بسبب هذه السياسات التوسيعية . في التعليم انتقل العديد من الطبقة الدنيا في الريف والمناطق الحضرية العراقية ليكونو طبقة الوسطى في المناطق الحضرية العراقية وكذلك نسبة منهم احتل مناصب عليا في الحكومة او القطاع العام والاجتماعي.

تؤكد لنا الدراسات الاجتماعية في ذلك الوقت ان الحكومة ساهمت بقدر كبير في تعميم التعليم على مجمل سكان العراق فقد ازدادت نسبة المدارس الابتدائية مما يقارب ال ٣٠% في الوقت نفسه ازدادت نسبة المشاركات في التعليم من الاناث من ٣٥% لتكون ٤٤% من المجموع الاجمالي للطلاب وازدادت نسبة المعلمين للمدارس الابتدائية بما يقارب ال ٤٠% في نفس هذه الفترة وفي المرحلة الثانوية ازدادت نسبة الطالبات بما يقارب ٥٥% وفي المقابل نفسه ازدادت نسبة الطلاب (ذكوراتت واناثا) بشكل عمومي في هذه المرحلة الى مايقارب ٤٦% .

العاصمة العراقي بغداد حيث كانت تحوي مايقارب ال٢٩% من مجمل سكان العراق . احتفظت بما يقار ب من ال ٢٦% من مجمل المدارس الابتدائية في انحاء العراق بالاضافة الى ٢٧% من المدارس الابتدائية المخصصة للبنات وبما مجمله ال ٣٢% من طلاب الثانوية مقارنة بادمالي طلاب الثانوية في البلاد.

ويذكر تقرير لليونسييف ان الحكومة العراقية استثمرت مبالغ ضخمة في قطاعالتعليم من اواسط السبعينيات حتى عام ١٩٩٠.

وفي تقرير اخر لليونسكو ذكر ان السياسة التعليمية للعراق تضمنت المنح الدراسية وتسهيلات البحث والدعم الطبي للطلبة ففي عام ١٩٨٩ وصل معدل المسجلين

بالمرحلتين المتوسطة والثانوية ٧٥% ووفقا لتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ انخفض معدل الامية الى ٢٠% عام ١٩٨٧.

وكان نصيب التعليم يزيد على ٥٥ من ميزانية الدولة عام ١٩٨٩ فوق معدل الدول االنامية البالغ ٣.٨% وفي ظل الحصار انخفض معدل المسجلين بالمدارس لجميع الاعمار من (٦- ٢٣) الى ٣٥% اما التقدم الواقعي لمحو الامية الكبار والاناث فقد توقف ورجع الى مستويات منتصف عام ١٩٨٠.

رابعا- التعليم في فترة مابعد عام ٢٠٠٣.

تباعا لفترة مابعد عام ٢٠٠٣ سيطرت سلطة الائتلاف الموحدة على عملية تعديل وتحسين نظم التعليم في البلاد من ضمن هذه التعديلات زيادة رواتب المدرسين نظرا لقلة الدعم للتعليم في فترة ماقبل عام ٢٠٠٣ ظهر ان مايقارب ال ٨٠% من نسبة المدارس العراقية (١٥٠٠٠ مدرسة) بحاجة لاصلاح ودعم للمنشئات الصحية بها كذلك قلة المكتبات والمختبرات العلمية في هذه المدارس.

تدهور وضع التعليمفي العراق مابعد فترة حرب الخليج فقلة نسبة المشاركين في منظومة التعليم كذلك قلة نسبة الدعم الحكومي لهذا القطاع ونظرا لتلك الاسباب توجه العديد من الاطفال العراقيين الى مجال العمل اصبح النظام التعليمي في العراق يضم مايقارب ال ٦ ملباين تلميذ بالاضافة الى مايقارب ال ٣٠٠٠٠ معلم واداري.

التعليم في العراق اجباري حتى اكمال المرلاحلة الابتدائية بعدها يخير الطالب لاكمال دراستهم حسب نتائجهم في الاختبار العام بالرغم من وجود خيار التعليم المهني في منظومة التعليم العراقي لكتن القليل لامن الطلاب يختارونه نتتظرا لرداءة النوعية التعليمية المقدمة فيه وفي عام لا٢٠ نظرا لكثرة العوائق التي منها الضطرابات المنية النظام المركزي الحكومي قلة الاعتمادية على قدرات المدرسين والاداريين ادت اصعوبة تحسين النظام التعليمي العراقي. [١]

خامسا- المعوقات والمشاكل:

المعوقات هي مجموعة المشكلات او الصعوبات الفنية والادارية والمادية والاشرافية التي تحول دون استخدام المعلم لطرائق التدريسين الحديثة في المواقف التعليمية المختلفة وبما ان الموقف التعليمي يتطلب من المعلم اتباع اكثر طريق وأسلوب في التدريس الواحد فأن ثمة صعوبات تواجه المعلم وربما تكون صعوبات من نوع خاص قد لاتكون موجودة بالضرورة في كل مدارسنا ولكنها بالتأكيد موجودة في اغلبها ومنها.

- كثرة اعداد التلاميذ في الصف الواحد ويتجاوز عددهم ٥٠ طالب احيانا
- قلة الوسائل التعليمية الفعالة في المدارس وانعدامها في الكثير من المدارس الاخرى.
- سوء توزيع الدروس على المعلمين من قبل ادارة المدرسةوخاصة في الصفوف الاولى اذ ان المكعلم يعطى مادتين (عربي + رياضيات) رغم انهما علمين لاربط بينهما أضافة الى سوء التوزيعهذا ففان الكثير من الكثير من المعلمين والمعلمات يحرصون في هذه الصفوف على تنفيذ مفردات المنهج للغة العربية على حساب الرياضيات.
- قلة الدورات التطويرية للمعلمين
- وقت الدرس غير كاف للتعلم من قبل التلميذ
- عدم رغبة المعلم في تطوير مهاراته وكفائاته المهنية
- غياب التواصل بين المعلم وولي الامر.

ويواجه المعلم عدد من المشكلات التي ترتبط بالعملية التعليمية تؤثر في ادائه المهني ومنها.

- المشكلات المتعلقة بالاهداف : يجب على المعلم ان يبدا نشاطه التعليمي بتحديد ماذا يريد ان يتم انجازه أي الاهداف التي يتوقع من الطلاب انجازها .
- المشكلات المتعلقة بخصائص الطلاب: يختلف الطلاب في كثير من الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وهذا الاختلاف يفرض على المعلم مواجهة مشكلات التنوع في قدرات الطلاب واستعداداتهم ونقاط القوة والضعف لديهم لتحديد مدى قدرتهم على انجاز الاهداف التعليمية الرغوبة.

المشكلات المتعلقة بالتعليم :

يواجه المعلم مشكلة اختيار مبادىء التعلم التي تتفق مع طبيعة المواقف التعليمية التي تفرضها عليه شروط النشاط التعليمي الذي يقوم بهوالسبب تنوع وتعدد انواع السلوك التي يمارسها الطلاب.

- ❖ المشكلات المتعلقة بالتدريس:

تختلف طرق التدريس باختلاف المواد الدراسية وخصائص الطلاب ويواجه المعلم مشكلة اختيار طريقة التدريس والوسائل التعليمية الاكثر فعالية . فهل يستخدم مثلا طريقة المحاضرة ام المناقشة؟

- ❖ المشكلا المتعلقة بالتقويم: [٢]

عملية التقويم تمكن المعلم من معرفة ماتحقق من تقدم في مجال انجاز الاهداف التعليمية والمشكلة هنا اعداد الاختيار وتطوير الاجراءات التي تساعد على معرفة هذا التقدم

مشكلات الطلاب الدراسية في المدارس

١- غياب الطلاب وهروبهم:

يمثل المجتمع الطلابي مجتمعا مميزا نظرا لتركيبته المتميزة لافراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجمعهم اهداف موحدة في ظل مجتمع تربوي تحكمه انظمة وقوانين تنظم مسيرة العمل داخله وعلى الرغم من ذلك فقد زخر هذا المجتمع بالكثير من المشكلات المختلفة التربوية والتعليمية ومن تلك المشكلات مشكلة التاخير الصباحي والتي تؤثر سلبا في مسيرته الدراسية ومن اهم الاسباب والدوافع التي قد تكون وراء غياب الطالب وهروبه من المدرسة :

أولا : وهي عوامل تعود للطالب نفسه وتتمثل في:

- شخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادت وقدرات وميول تجعله لايتقبل العمل المدرسي
- الاعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطلب .

- عدم قدرة الطالب على الاستغلال وتنظيم وقته.
- ضعف الدافعية للتعليم.

ثانيا : العوامل المدرسية :وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي والظروف السائدة التي تحكم الاعلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل.

- كثرة الاعباء والواجبات.
- سيطرت بعض انواع العقاب بشكل عشوائي مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية
- أحساس الطالب بعدم ايفاء التعليم
- عدم توفر الانشطة الكافية والمناسبة لميول الطالب وقدرته.

ثالثا : العوامل الاسرية : تتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين اعضائها ومما يلاحظ في هذا الشان مايلي:

- اضطراب العلاقة الاسرية
- ضعف عوامل الظبط والرقابة الاسرية
- سوء المعاملة الاسرية
- عدم قدرة الاسرة على الايفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة

٢- التأخير الدراسي.

يختلف التاخير الدراسي من تلميذ الى أخر ولك نوع من التأخير الدراسي اسبابه وظروفه ويمكن تحديد انواعه بمايلي:

أ- التأخير الدراسي المككرضي ويتطلب علاجا نفسيا.

ب- التأخير غير الطبيعي علاجه بالوسائل التربوية العلمية وهو مايمكن ان تقوم به المدرسة بالتعاون مع البيت أما مسببات التأخير الدراسي هي.

- العامل العقلي
- العامل النفسي

- العامل الجسمي
- العامل الاجتماعي

الاستنتاجات :

١- يبدوا ان هناك تحديات هائلة لمعالجة داخل النظام التعليمي العراقي كان النظام واضح وواحد من افضل الانظمة في المنطقة عام ١٩٨٠ ومع الخطوات الصحيحة يمكن ان تصل الى تلك المستويات مرة أخرى صراع الدولة في البلد يعرض التحدي الرئيسي للحكومة العراقية والمجتمع الدولي في جهود اعادة اعماره .

٢- عدم رغبة المعلم في تطوير مهاراته وكفاءاته المهنية.

٣- غياب التواصل بين المعلم وولي الامر.

٤- ضعف الاهتمام بالتعليم.

٥- القصور في نظم التعليم.

٦- لم تعد العملية التربوية في المدارس كما كانت عليه في العصور الماضية ، فالتطور العلمي والحضاري والتكنولوجي الهائل والكبير الذي حدث خلال مدة زمنية قصيرة القى بظلاله الايجابية والسلبية على عملية التعلم في المدرسة ، مما ادى الى ظهور مشكلات تربوية في المدرسة .

٧- تاثيرات الحروب التي بدات في العراق منذ عام ١٩٨٠ على الحالة النفسية والصحية وماصاحبها من حصار اقتصادي.

٨- النقص الحاد بالكتب والقرطاسية وحدوث تغيرات على المناهج.

التوصيات:

١- التوسع في بناء صفوف جديدة وفق خطة شاملة لتوسيع بنايات المدارس وتحديد عدد التلاميذ في الصف الواحد بمعدل لايتجاوز ٢٤ تلميذ وانهاء الدوام المزدوج

٢- تخصيص مبلغ من المال لكل مدرسة لشراء وسائل تعليمية تحددها مديرية الاشراف التربوي على ضوء مفردات المقرر الدراسي

٣- تنظيم دورات تطويرية للمعلمين والمدرسين داخل وخارج العراق لرفع المستوى العلمي وتحديث معلوماتهم

٤- التواصل بين المعلم وولي الامر

٥- السعي لتشريع قانون هيئة محو الامية للقضاء على نسبة الامية المرتفعة عند النساء

٦- نشر التعليم المهني وبث الثقافة الفنية والمهنية ضمن متطلبات التنمية الوطنية

٧- ان الجيل القادم هو الذي سيبني الحضارة وهذا الجيل ستربيه النساء ، ومن هنا يعد التعليم للمرأة مسالة استراتيجية واولوية قصوى في بناء الدولة.

المصادر :

1 -Geopolicity ; http//www.geopolicity.com/upload/content/pub-1288013876-regular.pdf.

2- UNESCO.situation Analysis of Education in Iraq . paris . 2003. P56.

٣- جريدة بغداد- ظلام الجهل في العراق ، بقلم د. فاروق رضاعة .

٤-د. عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٣ ، ط ٤ ، ص ١٨ – ١٩ .

٥-التعليم في العراق ، د . حسين علي الحمداني ، باحث في شؤون التربية والتعليم .

The reality of education in Iraq

Prof. Dr. encounter cream Khudair
Baghdad University / College of Education for Human Sciences Ibn Rushd

Introduction:

Education is one of the important indicators for the advancement and development of societies and sophistication of their culture to the top .oleki faddish Iraqi society at the present time the world community and keep pace with scientific progress stunning and technological, which is characteristic of this era, which imposes on Education responsible for important and serious about preparing human cadres capable of keeping up and keep pace with scientific and capable of progress to successfully adapt to the Post changes that impose the nature of that progress on any society in general and in particular the Iraqi society, so the sound education consistent with the nature of the times and that should be undertaken by the community cultural and educational institutions must Gel fixated in fruitful education rather than based education on the conservation and memorization of information and this requires the development aspects of the educational process is the most important goals of educational activities and appropriate educational goals desired and evaluation. Therefore, the nature of the times in which we live today imposes on education an important responsibility and serious about preparing human cadres capable of keeping up and keep pace with scientific and technological progress stunning and able to adapt successfully with the rapid changes imposed by the nature of that progress with any society that generally.

معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين

ا.م.د. سهام كاظم ا.م.د. خلود رحيم

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي، شملت عينة البحث (٦٨)عضو تدريس ممن هم برتبة (استاذ ، استاذ مساعد) والذين يشرفون على طالبات الدراسات العليا(الماجستير ، الدكتوراه) في كلية التربية للبنات وكلية العلوم بنات بواقع(٣٨) من التدريسيين في كلية التربية للبنات و(٣٠)من التدريسيين في كلية العلوم بنات ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، وتحقيقا لاهداف البحث تبنت الباحثتان مقياس معايير النزاهة الاكاديمية لـ(العاجز ،٢٠١١) للتعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وذلك لملائمته لهذا النوع من الدراسات الميدانية للحصول على المعلومات من عينة الدراسة، بعد ان تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال الاختصاص ،اذ يتكون مقياس معايير النزاهة الاكاديمية من (٤٠) فقرة وامام كل فقرة ميزان ذات تدرج خماسي وموزعة على (٨) معايير هي :(معيار اختيار موضوع البحث، معيار تحديد مصادر جمع المادة العلمية، معيار اختيار عينة البحث، معيار إعداد ادوات البحث، معيار تحديد مصادر التمويل، معيار تحليل البيانات وتفسيرها، معيار استخلاص النتائج، معيار تقرير البحث).

وتم استعمال التكرارات والمتوسط المرجح لتحقيق اهداف البحث، اذ توصل البحث في نتائجه الى ان فقرة (اختيار موضوع يعالج المشكلات المحلية والعربية اولا ثم الانتقال الى دراسة المشكلات العالمية)جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني و فقرة(الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب)فجاءت في المرتبة الاولى للتخصص العلمي

لمعيار اختيار موضوع البحث، امافقرة (عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية) جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني ، اما فقرتي(الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت) و(عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية) فجاءتا بالمرتبة الاولى للتخصص العلمي لمعيار تحديد مصادر جمع المادة العلمية، اما فقرة (في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة) جاءت بالمرتبة الاولى في كلا التخصصين الانساني والعلمي لمعيار اختيار عينة البحث، اما فقرتي(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها) و(الالتزام بأن تكون اداة البحث ملائمة لثقافة المجتمع) جاءتا بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني و فقرة(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها)فلقد جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص العلمي لمعيار إعداد ادوات البحث ، اما فقرة(التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية) جاءت بالترتيب الاول للتخصص الانساني، فقرة(الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع)فقد جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص العلمي لمعيار تحديد مصادر التمويل ،وان فقرة(ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة) جاءت بالترتيب الاول للتخصص الانساني وفقرة(تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها) في الترتيب الاول للتخصص العلمي لمعيار تحليل البيانات وتفسيرها ، وان فقرة(الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث)جاءت بالترتيب الاول في التخصص الانساني، وفقرة (عدم المبالغة في تفسير النتائج) فجاءت بالترتيب الاول في التخصص العلمي لمعيار استخلاص النتائج، وان فقرة(الوضوح في صياغة تقرير البحث وعدم استعمال الرموز الغامضة) بالترتيب

الاول لكلا التخصصين الانساني والعلمي ، وفي ضوء تلك النتائج وضعت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

تعد النزاهة الاكاديمية من الاخلاقيات المهمة التي يجب ان يلتزم بها الباحث بما يكسبه الثقة ويعصمه من انتهاك قيم البحث العلمي ويجنبه الوقوع في مخالفة الامانة العلمية بمظاهرها المختلفة وصورها المتعددة وقد انبثقت المشكلة التي يطرحها البحث الحالي من ان هناك مجموعة من المعايير النزاهة الاكاديمية التي يجب على طلبة الدراسات العليا (بوصفهم باحثين) اتباعها في كل خطوة من خطوات البحث العلمي والتي قد يقوم بعض الطلبة بتجاهلها مما ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي وقد اشار عدد من الباحثين الى وجود هذه المشكلة اذ اشار الحسيني ١٩٩٥ وفرجاني ١٩٩٥ الى هبوط المستوى الاخلاقي للبحث العلمي (الحسيني، ١٩٩٥، ص٢٨٠) ، (فرجاني ،١٩٩٥، ص٧١) واشارت محمد ٢٠٠٣ الى ضعف التزام الباحثين بالامانة العلمية (محمد، ٢٠٠٣، ص١٣٠٣) واشار الدكتور مرزوق العكنة رئيس لجنة اخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك فيصل الى وجود ظاهرة السرقة العلمية لدى الطلبة (الحارثي والشمراني ، ٢٠١٢، ص٢) لذا فقد تبلورت المشكلة في الاجابة عن السؤال التالي (ما هي معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين ؟) .

اهمية البحث:

تنبثق اهمية البحث الحالي من اهمية الموضوع الذي تتناوله (النزاهة الاكاديمية) اذ ان مخالفة النزاهة الاكاديمية يؤدي الى تلويث سمعة الجامعات الاكاديمية وزعزعة مكانتها في المجتمع والتقليل من شأن خريجيها مما حدا بالعديد من مؤسسات البحث العلمي والجامعات الى وضع معايير لباحثيها لالزامهم بالتقيد بمبادئ النزاهة الاكاديمية منها على سبيل المثال ميثاق النزاهة الاكاديمية الذي

اعتمده مجلس الجامعة الامريكية بالقاهرة ٢٠٠٣ وتاسيس مكتب النزاهة الاكاديمية في العديد من الجامعات مثل جامعة ابو ظبي وتحديد معايير النزاهة الكاديمية في الجمعية الامريكية للبحث التربوي ٢٠١٠ ، كما تتمثل اهمية البحث في كونها من الدراسات الباكرة التي اجريت في البيئة العراقية _ على حد علم الباحثتين _ .

اهداف البحث:

- التعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بعينة من التدريسيين المشرفين على طالبات الدراسات العليا في كل من كلية التربية للبنات وكلية العلوم للبنات في جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ ممن هم بدرجة (استاذ – استاذ مساعد) والذين يشرفون على طالبات الدراسات العليا في مرحلتي (الماجستير والدكتوراة)

تحديد المصطلحات:

النزاهة الاكاديمية: هي التزام الباحث (طالب الدراسات العليا) بمجموعة من المعايير التي ينبغي ان تتوفر في الباحث (طالب الدراسات العليا) بداية من تحديد المشكلة وحتى تفسير النتائج .

التعريف الاجرائي : هو عينة ممثلة لمحتوى من معايير النزاهة الاكاديمية والتي تتمثل بالدرجة الكلية على كل معيار من المعايير.

خلفية نظرية

مقدمة

تقتضي مبادئ النزاهة الاكاديمية التمسك بأخلاقيات البحث العلمي المتمثلة باحترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من عينة البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بشكل عام قيمتي " العمل الإيجابـــــي "و" تجنب الضرر" ، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث .اذ يعاني البحث العلمي في

عصر الانفتاح والعولمة من ازمة اخلاقية حقيقية ففي ظل توافر مصادر المعرفة باشكال مختلفة ومتعددة مما شجع المبتدئين في البحث على التسابق من اجل الحصول على اعلى الدرجات العلمية بسهولة وسرعة فائقة ، كما ان تزايد التطبيقات العلمية والتكنولوجية في حياة الانسان بحيث اصبح العلم وتطبيقاته يدخل في ميادين متعددة متصلة بالغذاء والصحة والتحكم في النسل والتحكم في الصفات الوراثية بل وفي هندسة واستنساخ انسان جديد حسب الطلب وغيره من تطبيقات كانت فيما مضى ضربا من الخيال واصبحت الان واقعا لا يمكن انكاره او الفكاك منه. (العاجز، ٢٠١١، ص٦)

اخلاقيات البحث العلمي

من اخلاقيات البحث العلمي:

- الأمانة العلمية: من الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها.
- كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين
- تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم.
- فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية.

(جامعة عين شمس، ٢٠١٠،ص٦)

- ان يتصف الباحث بالموضوعية بمناقشة الاراء المناقضة له بالحجة والادلة العلمية للوصول الى الحقيقة
- على الباحث ان يتعامل مع الافكار والاراء دون النظر الى شعبيتها او تأثيرها كأن يندفع لتأييد او مناقضة رأي معين لمجرد ان فلان قد ايدها او نطق بها.
- إعمال النقد الهادف في كتابة البحث العلمي فلا يتحول الباحث الى مجرد ناقل للمعرفة.
- على الباحث ان يحافظ على سلامة عينة البحث والا يعرض نفسه او العينة لاي خطر جسدي او نفسي او اخلاقي.

- اذا استلزم البحث اجراء تجارب على البيئة او الحيوان فعلى الباحث ان يتعامل برفق مع البيئة او الحيوان ووفقا للقوانين المنظمة والتعاليم الاخلاقية

(جامعة المنصورة ،٢٠١٢، ص١٢-١٧)

- ان تتفق وسائل البحث العلمي مع مبادئ الاخلاق والا تكون الغاية مبررة لوسيلة غير اخلاقية والا تتعارض فرضية البحث ومخرجاته مع الاطار الاخلاقي ومبادئ حماية الانسان والمجتمع الذي يعيش فيه.
- ان يسهم البحث في اثراء المعرفة وان تفوق الفوائد المرجوة منه الاضرار المتوقع حدوثها.
- الاهلية العلمية للباحث وذلك بامتلاكه الخبرة والدراية الكافية بذلك التخصص
- ان يلتزم الباحث بالتأكد من سلامة مصادر التمويل وابتعادها عن مواطن الشبهات ، وان جهة التمويل ليس لها أي تدخل في اسلوب تنفيذ البحث او نتائجه

(جامعة طنطا ، ٢٠١٠، ص٦-٧)

عينة البحث

شملت عينة البحث (٦٨)عضو تدريس ممن هم برتبة (استاذ ، استاذ مساعد)والذين يشرفون على طالبات الدراسات العليا (الماجستير ، الدكتوراه) في كلية التربية للبنات وكلية العلوم بنات بواقع(٣٨) من التدريسيين في كلية التربية للبنات و(٣٠)من التدريسيين في كلية العلوم بنات ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

اداة البحث

اعتمد الباحثون على مقياس معايير النزاهة الاكاديمية لـ(العاجز ،٢٠١١) للتعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وذلك لملائمته لهذا النوع من الدراسات الميدانية للحصول على المعلومات

من عينة الدراسة، بعد ان تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين[٢] في مجال الاختصاص لتحقيق الصدق الظاهري اذ استبقيت الفقرات جميعها لحصولها على نسبة اتفاق ١٠٠%.

وصف المقياس

يتكون مقياس معايير النزاهة الاكاديمية من (٤٠) فقرة وامام كل فقرة ميزان ذات تدرج خماسي وكالاتي: موجود بدرجة(كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جدا)بحيث اعطيت الدرجات وفقا لهذا الميزان (١,٢,٣,٤,٥) وموزعة على (٨) معايير هي :(معيار اختيار موضوع البحث، معيار تحديد مصادر جمع المادة العلمية، معيار اختيار عينة البحث، معيار إعداد ادوات البحث، معيار تحديد مصادر التمويل، معيار تحليل البيانات وتفسيرها، معيار استخلاص النتائج، معيار تقرير البحث)

الوسائل الاحصائية

- استعملت التكرارات والمتوسط المرجح للتعرف على معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين

نتائج الدراسة وتفسيرها

- التعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي، وللوصول الى نتائج هذا الهدف استعمل الوسط المرجح، وفقا لمعايير المقياس

[٢] اسماء الخبراء والمختصين الذين عرضت عليهم فقرات المقياس
أ.د. شاكر مبدر جامعة بغداد كلية التربية للبنات ارشاد تربوي
أ.د. عبد الغفار القيسي جامعة بغداد كلية التربية للبنات علم النفس العام
أ.د. خديجة زبار جامعة بغداد كلية التربية للبنات لغة عربية
أ.د. جليل رهيف عكال جامعة بغداد كلية العلوم للبنات كيمياء
أ.د. محاسن الياس جامعة بغداد كلية العلوم للبنات كيمياء

المعيار الاول : (اختيار موضوع البحث)

جدول(١)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الاول من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اختيار موضوع البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الابتعاد عن اختيار موضوعات محرمة دينيا او اخلاقيا او قانونيا	٣,٧٧	٤	٤,٨	٢
٢	الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب	٣,٨٦	٢	٤,٩	١
٣	اختيار موضوع يعالج المشكلات المحلية اولا ثم الانتقال الى دراسة المشكلات العربية والعالمية	٣,٩٤	١	٣,٧	٦
٤	التعامل مع موضوع البحث بموضوعية مطلقة	٣,٦٢	٥	٤,٤	٣
٥	اختيار الموضوع الذي يتميز بالحداثة	٣,٨٣	٣	٤,٢	٥
٦	الابتعاد عن اختيار موضوع سبق دراسته من باحثين اخرين او استخدام نفس خطة البحث الخاصة بهم	٣,٥	٦	٤,٣	٤

يتبين من الجدول اعلاه ان فقرة (اختيار موضوع يعالج المشكلات المحلية والعربية اولا ثم الانتقال الى دراسة المشكلات العالمية)جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٩٤)وتعزو الباحثتان ذلك لان طالبات الدراسات العليا يولين اهمية كبيرة لاستعمال نتائج الابحاث العلمية بما ينفع لحل المشكلات المحلية وتفضيلها على المشكلات العربية والعالمية، وجاءت الفقرة(الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون

غير مضمونة العواقب)بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨٦)ويعزى ذلك لحرص الطالبات وتمسكهن بالجانب الانساني والابتعاد عن البحوث التي تسبب الخطر للانسان وما يترتب عليها من نتائج ربما تكون وخيمة ، بينما جاءت فقرة(اختيار الموضوع الذي يتميز بالحداثة)بالمرتبة الثالثة اذ حصلت على وسط موزون قدره(٣,٨٣)وتعزى هذه النتيجة الى ان طالبات الدراسات العليا يتطلعن الى اجراء بحوث ذات طابع جديد ومما يتناسب مع الظروف المحلية المحيطة والابتعاد عن الموضوعات المتكررة التي لا تعكس المرونة الفكرية لديهن.

اما فقرة(الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب)فجاءت في المرتبة الاولى للتخصص العلمي اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٩)، بينما جاءت فقرة(الابتعاد عن اختيار موضوعات محرمة دينيا او اخلاقيا او قانونيا)بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٨)ويعزى ذلك على مدى تمسك العينة بالتعاليم الاسلامية وانعكاسها على الجانب الاخلاقي والقانوني، وجاءت فقرة(التعامل مع موضوع البحث بموضوعية مطلقة)بالمرتبة الثالثة اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٤)ويعزى ذلك ان طالبات الدراسات العليا يبتعدن عن التحيز في موضوعاتهن ويتعاملن بموضوعية مطلقة.

المعيار الثاني: (تحديد مصادر جمع المعلومات)

جدول(٢)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثاني من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحديد مصادر جمع المعلومات		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	عدم استخدام مصادر(كتب، جرائد، موسوعات، شبكة الانترنت،....) دون الافصاح عن ذلك	٣,٢٧	٥	٣	٣
٢	الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول	٣,٨٨	٢	٤,٣	١

	عليها من شبكة الانترنت				
٣	عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية	٤,٠٥	١	٤,٣	١
٤	الوقوف موقفا نقديا من جميع مصادر المعرفة والابتعاد عن مجارات البدع الفكرية الشائعة مجارات عمياء	٣,٥٨	٤	٤,٢	٢
٥	التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب	٣,٨٣	٣	٤,٢	٢
٦	عند الحصول على بيانات او معلومات من مؤلفات اشترط مؤلفها او ناشرها عدم النقل الا باذنه، فيجب الالتزام بذلك	٣,٢٧	٥	٤,٢	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية)جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٠٥)ويعزى ذلك على تنوع المصادر المستعملة من طالبات الدراسات العليا من كتب ومراجع ورسائل واطاريح.....اما فقرة(الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت)فقد حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٣,٨٨)وهذ يدل على ان طالبات الدراسات العليا يتأكدن من المعلومات التي يحصلن عليها قبل تدوينها في البحث، اما فقرة (التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب)فجاءت بالمرتبة الثالثة فقد حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨٣)ويعزى ذلك الى شعور طالبات الدراسات العليا بالمسؤولية تجاه المصادر المعتمدة من قبلهن مما تدفعهن للمحافظة على تلك المصادر من التلف او التخريب.

اما فقرتي(الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت)و(عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية)فجاءتا بالمرتبة الاولى للتخصص العلمي اذ حصلتا على متوسط موزون قدره(٤,٣)ويعزى ذلك ان طالبات الدراسات العليا في التخصص العلمي يحرصن على دقة المعلومات والتنوع بها عند تدوينها في البحث اما الفقرات(الوقوف موقفا نقديا من جميع مصادر المعرفة والابتعاد

عن مجارات البدع الفكرية الشائعة مجارات عمياء)و(التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب)و(عند الحصول على بيانات او معلومات من مؤلفات اشترط مؤلفها او ناشرها عدم النقل الا باذنه، فيجب الالتزام بذلك)فجاءت بالمرتبة الثانية اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢) ويعزى ذلك على ان التخصص العلمي يؤثر بشكل كبير على الحد من الافكار التي تبتعد عن المنطق والتحليل في مصادر جمع المعلومات ، كما ان لطالبات الدراسات العليا الحرص والامانة عند نقل المعلومات من المصادر والحفاظ عليها من التلف والتخريب.

المعيار الثالث: (اختيار عينة البحث)

جدول(٣)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثالث من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اختيار عينة البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع	٣,٦٦	٣	٤,٣	٢
٢	التزام الطالبة اخلاقيا بعدم استخدام سلطاته الادارية او نفوذه في الضغط على من يراسهم للمشاركة في العينة	٣,٥٣	٤	٤,٢	٣
٣	عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث	٣,٨	٢	٤,٣	٢
٤	في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة	٤,١٤	١	٤,٦	١

يتبين من الجدول اعلاه ان فقرة (في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة)جاءت بالمرتبة الاولى في

التخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,١٤)ويعزى ذلك الى سمو النزعة الانسانية على ما سواها من النزعات الاخرى، اما فقرة (عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث) فقد جاءت بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨) ويعزى ذلك الى الدقة والتنظيم عند تدوين البيانات، اما فقرة(الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط موزون قدره(٣,٦٦) ويعزى ذلك الى الحرص الشديد من قبل طالبات الدراسات العليا على تعميم نتائج البحث على المجتمع وهذا يتوقف على الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث .

اما فقرة(في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة)جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص العلمي وكما جاءت ايضا في التخصص الانساني اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٦)وهذ يدل على ان بالرغم من اختلاف التخصصات الا ان الجانب الانساني اسمى من الجوانب الاخرى،اما فقرتي(الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع)و(عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث)فقد جاءتا بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٣)اما فقرة(التزام الطالبة اخلاقيا بعدم استخدام سلطاتها الادارية او نفوذها في الضغط على من يراسهم للمشاركة في العينة)فجاءت بالترتيب الثالث اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢).

المعيار الرابع: (اعداد ادوات البحث)

جدول(٤)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الرابع من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اعداد ادوات البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	في حالة استخدام ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها	٣,٩٢	٣	٣,٩	٣
٢	المحافظة على سلامة الادوات	٣,٩٢	٣	٤,٢	٢

	والاجهزة والمرافق العامة او غيرها التي تجري فيها الابحاث				
٣	الابتعاد عن استعمال ادوات لا يجيدها الطالبة او لا تطمئن الى صلاحيتها	٣,٧١	٤	٤,٢	٢
٤	عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة	٤,٢٦	٢	٤,٢	٢
٥	عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثه	٤,٢٨	١	٤,٣	١
٦	الالتزام بأن تكون اداة البحث ملائمة لثقافة المجتمع	٤,٢٨	١	٣,٨	٤

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرتي(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها)و(الالتزام بأن تكون اداة البحث ملائمة لثقافة المجتمع)جاءتا بالمرتبة الاولى اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢٨)ويعزى ذلك الى الحرص الشديد للحصول على نتائج دقيقة من خلال استعمال ادوات تتميز بالصدق والثبات وهذ النتيجة جاءت متوافقة مع الفقرة(عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة)التي جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٤,٢٦)، اما فقرتي(في حالة استعمال ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها)و(المحافظة على سلامة الادوات والاجهزة) فجاءتا بالترتيب الثالث اذ حصلتا على متوسط موزون قدره(٣,٩٢)ويعزى ذلك الى الامانة العلمية التي تمتلكها طالبات الدراسات العليا والشعور بالمسؤولية والالتزام العاليين عند استعمال الادوات والاجهزة والمحافظة عليها.

اما فقرة(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها)فلقد جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص العلمي اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٣) ، اما الفقرات(المحافظة على

سلامة الادوات والاجهزة)و(الابتعاد عن استخدام ادوات لا يجيدها الطالبة او لا تطمئن الى صلاحيتها)و(عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة)فجاءت بالمرتبة الثانية اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢)وجاءت الفقرة(في حالة استخدام ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها)بالمرتبة الثالثة اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٩).

المعيار الخامس: (تحديد مصادر التمويل)

جدول(٥) الوسط المرجح لفقرات المعيار الخامس من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحديد مصادر التمويل		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع	٣,٦١	٢	٤,٣	١
٢	الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى خدمة البحث العلمي	٣,٥٧	٣	٣,٨	٢
٣	التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية	٣,٧٤	١	٣,٦	٣

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية)جاءت بالترتيب الاول للتخصص الانساني اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٧٤)وقد يعزى ذلك الى دقة الباحثات وحرصهن لتجنب هدر الاموال وبعثرتها، اما فقرة(الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع)فجاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٣,٦١) ويعزى ذلك لاستفادة الجهة الممولة قدر المستطاع من النتائج التي توصل اليها البحث اما فقرة(الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى خدمة البحث العلمي)فجاءت بالترتيب الثالث اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٥٧).

اما فقرة(الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع)فقد جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص العلمي اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٣)، اما

فقرة(الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى خدمة البحث العلمي)فجاءت بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٨)، وحصلت فقرة(التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية) على الترتيب الثالث بوسط موزون(٣,٦).

المعيار السادس: (تحليل البيانات وتفسيرها)

جدول(٦)

الوسط المرجح لفقرات المعيار السادس من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحليل البيانات وتفسيرها		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها	٣,٨	٣	٤,٤	٢
٢	ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة	٤,٠٦	١	٤,٢	٣
٣	تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها	٣,٨	٣	٤,٥	١
٤	التزام الطالبة بتقديم بيانات صحيحة عن تجاربها مهما كانت النتائج	٣,٧٣	٤	٤,٤	٢
٥	الالتزام بالطابع النقدي والموضوعية في التحليل والتفسير	٣,٦٤	٥	٤,١	٤
٦	ضرورة الالتزام بالخلفية المجتمعية عند تحليل البيانات وتفسيرها	٣,٩٣	٢	٣,٩	٥

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة)جاءت بالترتيب الاول اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٠٦)وفقرة(ضرورة الالتزام بالخلفية المجتمعية عند تحليل البيانات وتفسيرها)بالترتيب الثاني بمتوسط موزون قدره(٣,٩٣)، اما فقرتي(الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها)و(تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها)فقد

جاءتا بالترتيب الثالث بمتوسط موزون (٣,٨)للتخصص الانساني ، وترى الباحثتان ان هذه الفقرات مرتبطة الواحدة بالاخرى في تحليل البيانات وتفسيرها ويعزى ذلك الى اهمية التحليل الاحصائي الذي يحتاج الى مهارة وتخصص ودقة وامانة لان بعضا منهم يقوم بتغيير الحسابات والارقام كيفما يريد لتظهر النتائج في الابحاث ذات دلالة احصاءية معينة.

وهذا ما ينطبق ايضا في التخصص العلمي اذ جاءت فقرة(تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها) في الترتيب الاول بمتوسط موزون(٤,٥)، اما فقرتي(الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها)و(التزام الطالبة بتقديم بيانات صحيحة عن تجاربها مهما كانت النتائج) فجاءتا بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح (٤,٤)، اما فقرة (ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة)فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٤,٢).

المعيار السابع: (معيار استخلاص النتائج)

جدول(٧)

الوسط المرجح لفقرات المعيار السابع من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار استخلاص النتائج		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	عدم المبالغة في تفسير النتائج	٣,٧٠	٤	٤,٥	١
٢	الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان	٣,٩٢	٣	٤,٤	٢
٣	الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث	٤	١	٤,٤	٢
٤	مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث	٣,٩٤	٢	٤,٤	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث)جاءت بالترتيب الاول في التخصص الانساني بمتوسط موزون (٤) ويعزى ذلك لحرص طالبة الدراسات العليا على نتائجها ، اما فقرة(مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث) فقد جاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٣,٩٤) ويعزى ذلك لدقة الطالبة وحرصها على ان يكون بحثها شاملا ومتكامل الابعاد، اما فقرة(الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان) فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٣,٩٢)ويعزى ذلك لامتلاك الباحثات الجانب الانساني وهو اسما من الجوانب الاخرى .

اما فقرة (عدم المبالغة في تفسير النتائج) فجاءت بالترتيب الاول في التخصص العلمي بمتوسط موزون (٤,٥)، اما الفقرات(الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان)و(الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث)و(مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث) فجاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٤,٤).

المعيارالثامن: (معيار كتابة تقرير البحث)

جدول(٨)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثامن من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار كتابة تقرير النتائج		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الالتزام بالموضوعية عند كتابة التقرير والنتائج	٤,٢٩	٣	٤,٥	٣
٢	الالتزام بالامانة المطلقة عند كتابة تقرير البحث وعدم اخفاء اي نتائج توصل اليها البحث	٤,١١	٤	٤,٣	٥
٣	الوضوح في صياغة تقرير البحث وعدم استعمال الرموز الغامضة	٤,٤٧	١	٤,٨	١

٤	التواضع في صياغة تقرير البحث	٣,٩٤	٥	٤,٤	٤
٥	الاشادة بجهود الذين اسهموا في مساعدة الطالبة على تحقيق هذا الانجاز العلمي	٤,٣٥	٢	٤,٧	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك تطابق في ترتيب الفقرات لمعيار كتابة تقرير البحث اذ جاءت فقرة(الوضوح في صياغة تقرير البحث وعدم استعمال الرموز الغامضة) بالترتيب الاول بمتوسط موزون(٤,٤٧)للتخصص الانساني و(٤,٨) للتخصص العلمي، وفقرة (الاشادة بجهود الذين اسهموا في مساعدة الطالبة على تحقيق هذا الانجاز العلمي) جاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٤,٣٥)للتخصص الانساني و(٤,٧)للتخصص العلمي،اما فقرة(الالتزام بالموضوعية عند كتابة التقرير والنتائج) فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٤,٢٩) للتخصص الانساني و(٤,٥) للتخصص العلمي،ويعزى ذلك الى ان طالبات الدراسات العليا يحرصن على اظهار بحثهن بصيغة علمية وموضوعية ووضوح ولديهن الاخلاص والوفاء لمن ساهم في مساعدتهن وانجاز بحثهن سواء كانت الطالبة في التخصص الانساني او العلمي.

التوصيات

١- التاكيد على ان اهمية البحث تصب في اتجاه تنمية المعرفة، والوصول الى الحقائق العلمية وخدمة المجتمع ورفاهية الانسان.

٢- تحميل طالب الدراسات العليا المسؤولية الكاملة في اختيار البحوث التي ينتجها.

٣- يجب الا يتاثر تحكيم الرسائل والبحوث الا بالمعايير العلمية الموضوعية ولا تتدخل اعتبارات المجاملة، او الوساطة في ذلك.

المقترحات

١- اجراء دراسة مشابهة لمعايير النزاهة الاكاديمية على عينات اكبر من طلبة الدراسات العليا في الجامعات ومن الذكور والانات .

٢- اجراء دراسة لايجاد العلاقة بين معايير النزاهة الاكاديمة لدى طلبة الدراسات العليا وبعض المتغيرات مثل (سمات الشخصية ، الدافعية العقلية) .

المصادر

- الجامعة الامريكية بالقاهرة (٢٠٠٣): المبادئ والاصول الاكاديمية .
- جامعة عين شمس (٢٠١٠) : اخلاقيات البحث العلمي ، وحدة الجودة ، كلية التربية.
- جامعة طنطا (٢٠١٠) : وثيقة اخلاقيات البحث العلمي ، وحدة ضمان الجودة ، كلية الطب.
- جامعة المنصورة (٢٠١٢) : دليل اخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط.
- الحارثي ، عبد المحسن والشمراني ، سعاد (٢٠١٢) : السرقات العلمية مسؤولية هيئات التدريس ، صحيفة عكاظ الالكترونية، الخميس ١٩ ابريل ٢٠١٢ العدد ٣٩٥٩.
- الحسيني ، السيد (١٩٩٥) : هموم اكاديمية مصرية: محاولة اولية للتشخيص والتنميط ، مؤتمر اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي من ١٦-١٨ اكتوبر ١٩٩٥ المركز القومي للبحوث الاجتماعية- القاهرة).
- العاجز ، فؤاد علي (٢٠١١) : معايير السلوك الاخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بغزة ، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) ، المجلد التاسع عشر ، العدد الاول.
- فرجاني ، نادر (١٩٩٥) : اخلاقيات البحث الاجتماعي في البلدان المتخلفة بالتركيز على مؤسسات البحث غير الحكومية ، مؤتمر اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي من ١٦-١٨ اكتوبر ١٩٩٥ المركز القومي للبحوث الاجتماعية- القاهرة).
- محمد ، عزة عبد العظيم (٢٠٠٣) : تقييم الباحثين الاكاديميين لمدى الالتزام باخلاقيات البحث العلمي في مجال الدراسات الاعلامية ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الاعلام في جامعة القاهرة.

Academic standards of integrity among graduate students from the perspective of supervisors

A.m.d. Siham Kadhim A.m.d. Rahim immortality
Girls College of Education / University of Baghdad

Research Summary

The current research aims to know the academic standards of integrity among graduate students from the perspective of supervisors, according to the allocated to the humanitarian, scientific, included research sample (68), a faculty member who are rank (professor, assistant) and who supervise graduate students, professor (Masters, PhD) in Girls College of Education and the College of Science Girls by (38) of the faculty in the College of Education for Girls and (30) of the faculty in the College of Science Girls, has been selected simple random way, and achieve the objectives of research adopted researchers academic standards of integrity measure for (impotent, 2011) to get to know the most important academic standards of integrity among graduate students from the perspective of supervisors so as to suitability for this type of field studies to get the information from the study sample, after it was presented to a group of experts and specialists in the field of jurisdiction, as academic integrity standards scale consists of (40) paragraph and in front of each vertebra balance with include Penta and distributed on 8 criteria: (standard choice of research topic, the criterion for determining sources of the collection of scientific material, selection criteria sample, the standard preparation of research tools, standard identification of sources of financing, the standard data analysis and interpretation, the standard draw conclusions, standard research report).

It was the use of iterations and the weighted average of achieving the goals of the research, because research found in the results of that paragraph (select the subject deals with local problems and Arabic first and then move on to the study of global problems) came first prize of specialization humanitarian and paragraph (stay away from the selection of the theme needs in his study to the need for experiments on humans are uncertain consequences) came first to specialize scientific standard choice of research topic, Amavqrh (not only the use of secondary sources) came first prize of specialization humanitarian, either two paragraphs (care to investigate the accuracy of the information, especially if it has been obtained from the internet (f) not only the use of secondary sources) Fjata first prize for specialization and scientific standard for determining sources of the collection of scientific material, either paragraph (in the case of human material taken to conduct experiments it must not only be done with the consent of the person subject of the experiment) was ranked first in both majors humanitarian the scientific standard selection of the sample, while the two paragraphs (when using the student to a tool of preparation he must make sure to check this tool a thorough review to become viable in the area of her research) and (the obligation to be a search tool appropriate to the culture of the community) had come in the first rank of specialization humanitarian and paragraph (when a student of the tool as prepared, he should make sure to check this tool a thorough review to become viable in the area of her research) has come first prize of specialization scientific standard preparation of search tools, either paragraph (pinpointing necessary to spend on research with determining the yield it accurately and objectively) costs came first in order to specialize humanitarian, paragraph (relying on sources of national funding as

much as possible) came first prize in the scientific specialization standard for determining sources of funding, and that paragraph (that analyzes the data someone who specializes committed to objectivity and honesty) came first in order to specialize humanitarian and paragraph (accuracy the Secretariat presented the data analyzed and discussed) in the first arrangement of specialization scientific standard data analysis and interpretation, and that paragraph (to prevent any abuse potential use of the findings of the research) came first in order to specialize humanitarian, and paragraph (not to exaggerate the interpretation of results) came first in the order in scientific specialization standard draw conclusions, and that paragraph (clarity in the drafting of the research report and not to use vague) first order for both majors humanitarian and scientific symbols, and in the light of those findings and the researchers developed a set of recommendations and proposals.

الخطط الإستراتيجية لمواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية

ا.م.د. منتهى عبدالزهرة محسن
جامعة المستنصرية/ كليـــة التربية

مستخلص

تمكن مشكلة البحث ان التعليم الجامعي في معظم دول العالم يعيش ازمة حقيقية ، وان اختلفت ابعادها وتنوعت اشكالها ، وتفاوتت درجاتها من دولة الى اخرى ، ومن مرحلة الى غيرها ، ورغم هذا التنوع والاختلاف ، فانه لا بد من التسليم بان طبيعة العملية التعليمية ذاتها يمكن ان تضيف ابعادا جديدة الى هذه الازمة ، وان التطور الذي يحدث في عالم اليوم تتسارع خطاه وتتزايد يوما بعد يوم الامر الذي ادى الى تفاقم هذه الازمة وزيادتها ، لذا تعد إدارة الأزمات منهج إداري للتعامل مع ظروف الأزمات والاستعداد والتخطيط لمواجهتها ، وهو أسلوب إداري يعتمد بالدرجة الأولى على القدرة التنبؤية لتوقع الأزمات ، ووضع سيناريوهات لها من خلال فحص وتشخيص مواطن الضعف في التنظيم الإداري في مؤساتنا الجامعية .

كما ان اهمية البحث تاتي كون إن مفهوم لتخطيط الاستراتيجي اصبح أكثر وضوحا وفعال وجلاء أثناء عصور التغيير المتسارع، حين يصبح وقت رد الفعل حاسما وجوهريا بالنسبة لبقاء المؤسسة ونموها، وما من مؤسسة إلا وتخابر مثل تلك الفترات من حين إلى آخر

وان هذا البحث يتلخص في التعرف على الخطط الاستراتجية المواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية وكذلك التعرف على الفروق الخطط الاستراتجية المواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية بحسب المتغير تخصص (علمي – انساني) .

قام الباحثان بتحديد مجموعة من المصطلحات الخاصة البحث، وعرضا للمواضيع الادبيات في الجانب النظري التي لها علاقة بالموضوع والتطرق الى مجموعة

من الدراسات العربية والاجنبية. وقد اتبع الباحثون مجموعة من الاجراءات من حيث وصف المكون من ، اذ تحدد البحث بالقيادات الادارية ، من الذين يعملون في رئاسة وكليات الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم (١٣٤) فردا مجتمع وعينة للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦) . وقام الباحثان بتبني اداة خاصة بالبحث من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ، تم اجراء الصدق والثبات على الاداة ، وتوصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

مشكلة الحث:

يتسم العصر الذي نعيشه فيه بالتطورات الحديثة المتلاحقة والمتغيرات السريعة والمفاجئة

والمتعددة الأسباب ، منها سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية – وأحياناً مجتمعة معاً – مما سببت أزمات هددت مفاصل الحياة العامة والمؤسسات التربوية والتعليمية خاصةً، ومن ثم وضعت القيادات الإدارية أمام تحديات كبيرة لإدارة هذه الأزمات.

إن إدارة الأزمة عملية إدارية فريدة حيث أنها تتعرض لحدث مفاجئ كثيرا ما لا يكون له مقدمات وتحتاج الأزمة لتصرفات حاسمة ولقرارات سريعة تتفق مع خطورة الموقف المتطور وبالتالي يكون لإدارة الأزمة زمام المبادأة في قيادة الأحداث والتأثير عليها وتوجيهها وفقا لمقتضيات الأمور(الراوي ، ٢٠١٠ : ٧)، ولمواجهة الازمات اساليب متنوعة منها ما هو سلبي مثل اسلوب الهروب ، اذ يترك القائد الاداري مجال الازمة وتاثيرها نهائيا ، ويعترف بعدم القدرة على مواجهتها ، مدعيا ان السبب في ذلك الضعف في اداء العاملين ، ومنها ما هو ايجابي حيث تعد اكثرها من الطرق الحديثة لمواجهة الازمات ، ومناسبة لروح العصر ، ومتوافقة مع طبيعة متغيراته مثل اسلوب مواجهة الازمات بطريقة علمية منظمة واسلوب فريق العمل ، حيث يتعاون الجميع في مواجهة الازمة ، فلكل عضو مهامه التي يقوم فيها ، واسلوب احتواء الازمة ويتم من

خلاله حصر الازمة وتجميدها عند المرحلة التي وصلت اليها ، والعمل على امتصاص الضغوط المولدة لها ، ومن ثم افقادها قوتها التدميرية. (عبد العال ، ٢٠٠٩ : ٤)

وتختلف الازمات التي تواجه مؤساتنا الجامعية في اسبابها ، ومستويات حدتها ، وتاثيرها ودرجة تكرارها ، مما يجعل منها ظاهرة حية ، لا يمكن تجنبها ، او القضاء عليها نهائيا ، ولكن يمكن الحد من اثارها السلبية عن طريق ادارة الازمات باستخدام عمليات منهجية علمية مثل : التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والمتابعة ، والقيادة في الازمات ، والنظام والاتصال ، ونظام المعلومات ، واتخاذ القرارات ، وتقويم الازمات ، مما يجعل من ادارة الازمات مطلبا ملحا للتعامل معها.

(هلالي ودبوس ، ٢٠١١ : ١١٦١).

ويعيش التعليم الجامعي في معظم دول العالم ازمة حقيقية ، وان اختلفت ابعادها وتنوعت اشكالها ، وتفاوتت درجاتها من دولة الى اخرى ، ومن مرحلة الى غيرها ، ورغم هذا التنوع والاختلاف ، فانه لا بد من التسليم بان طبيعة العملية التعليمية ذاتها يمكن ان تضيف ابعادا جديدة الى هذه الازمة ، وان التطور الذي يحدث في عالم اليوم تتسارع خطاه وتتزايد يوما بعد يوم الامر الذي ادى الى تفاقم هذه الازمة وزيادتها (ابو خليل ، ٢٠٠١ : ٢٥٩).

وتعتبر إدارة الأزمات منهج إداري للتعامل مع ظروف الأزمات والاستعداد والتخطيط لمواجهتها ، وهو أسلوب إداري يعتمد بالدرجة الأولى على القدرة التنبؤية لتوقع الأزمات ، ووضع سيناريوهات لها من خلال فحص وتشخيص مواطن الضعف في التنظيم الإداري ووضعها تحت الرقابة الدقيقة تحسبًا لانفجارها ، حيث تشهد كافة المجتمعات ظاهرة الأزمة ، فاالمجتمعات المتقدمة مثلها مثل االمجتمعات النامية تواجه عددًا من الأزمات بما فيها الأزمات التعليمية ، ولكن الأمر يتوقف على نوعية هذه الأزمات ومستوياتها ، وكيفية مواجهة القيادات الإدارية لتلك الأزمات للحد أو التخفيف من آثارها السلبية ، وإذا كانت المؤسسات في قطاعات المجتمع المختلفة تتفاعل مع ظروف مجتمعها وأحداثه ، فالمؤسسة التعليمية أجدر بأن تحصن نفسها لمواجهة هذه

الأزمات ،كما أن طبيعة العمل التعليمي وتشابكه مع المنظومات الأخرى في المجتمع جعل المؤسسات التربوية التعليمية في أنحاء العالم أكثر عرضة لأزمات لا تقل في حجمها وخطورتها عن الأزمات الغذائية والاقتصادية والعسكرية الاخرى .(الغامدي ، ٢٠٠٧ : ٧-٨) .

أن اغلب الادارات والقيادات والمؤسسات التعليمية، لابد وأن تتعرض لأزمة إدارية مهما كانت على درجة عالية من الوعي والفهم ، والأزمات التعليمية هي نوع من الأزمات التي تتعرض لها القيادة التربوية والتعليمية (ابو معمر ، ٢٠١١ : ١٤).

واشار (الزاملي ، ٢٠١٤) إلى ضرورة تطوير القدرات والقابليات للكوادر الإدارية كذلك تطوير إمكانياتهم في التخطيط لتفادي الأزمات ، كما ويعد التخطيط الاستراتيجي من أهم القدرات المرتبطة بعملية اتخاذ القرارات المواجهة الأزمة.(الزاملي، ٢٠١٤ : ٣).

واضاف (محسن، ٢٠١١) إلى أن القيادة الإدارية الفعالة هي التي تحسن استعمال مواردها البشرية بكفاية لتحقيق نتائج مرجوة ، وتشجع على التخطيط وتنمية التفكير الإبداعي والقدرات لدى العاملين والتقويم الذاتي والاتجاه نحو الموضوعية والتفكير العلمي السليم معالجة القضايا والمشكلات داخل المؤسسة التعليمية وخارجها.(محسن،٢٠١١ : ٢).

ويعَد التعليم الجامعي من أهم المراحل الدراسية وأرقاها درجة ، اذ اصبحت من أهم الأسس التي تعتمد عليها الدول المتقدمة في إعداد الملاكات البشرية المؤهلة لإدارة عملية التقدم ورفع مستوى الحياة والنهوض بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، فعند حصول الطالب على الشهادة سيضع كل ما تعلمه في مجال تخصصه من أجل تحقيق أهداف خطط التنمية والنهوض الحضاري.

(العسكري، ٢٠٠٥ :١٨٨).

ويعتبر التخطيط الاستراتيجي الطريقة التي تمكن القيادات الادارية في مؤساتنا التعليمية من توجيه مؤسسات الجامعية بدءا من الانتقال من مجرد العمليات الإدارية

اليومية ومواجهة الأزمات وصولاً إلى رؤية مختلفة للعوامل الديناميكية الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة بهم، بما يحقق في النهاية توجيهاً فعالاً بصورة أفضل لمؤسساتهم (صيام ، ٢٠١٠ : ٢).

وإن الحاجة للتخطيط الاستراتيجي الفعال تصبح أكثر وضوحا وجلاء أثناء عصور التغيير المتسارع، حين يصبح وقت رد الفعل حاسما وجوهريا بالنسبة ل بقاء المؤسسة ونموها، وما من مؤسسة إلا وتخابر مثل تلك الفترات من حين إلى آخر. المشكلة تكمن في أن فترات التغير هذه تحدث بالتبادل مع فترات من الاستقرار النسبي، تعتاد في أثنا ئها المؤسسات على تأدية الأعمال بشكل ثابت، الأمر الذي لا يجعلها على استعداد لمواجهة رياح التغير القادمة.(توفيق ، ٢٠٠٢ : ٤).

إن المؤسسات التي تفشل في أن تخطط للمستقبل تكون عرضة لفقدان فرصتها في توسيع قاعدة مواردها، أو في زيادة وتنويع خدماتها، كما أنها تخاطر بعدم اللحاق بالاحتياجات والمتطلبات المتغ يرة للمجتمع المحلي الذي تستهدفه، وقد يكون الثمن الذي تدفعه تلك المؤسسات لعدم تطبيقها للتخطيط الاستراتيجي هو الركود والتراجع.(النباهين،٢٠٠٨: ٧٠).

وعلى وفق ما تقدم ، فقد تبلورت لدى الباحثان القناعة إلى الخوض قي مثل هذا الموضوع ودراسته ، وذلك بسبب خطورة الازمات ولما لها اثر على المؤسسات الجامعية

وهذا يتطلب ضرورة الاستعداد ، والإعداد الجيد والتخطيط الاستراتيجي السليم ، والتدريب المستمر لتحقيق الجاهزية المرتفعة وسرعة الاستجابة لمواجهة تلك الأزمات واتخاذ الإجراءات المناسبة والتخفيف آثارها والتي أصبحت سمة من سمات عصرنا الحالي.

ويمكن إن نلخص المشكلة بالتساؤل الآتي: **ما الخطط الاستراتيجية التي تستخدم ها القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية في مواجهة الازمات ؟**

اهمية البحث والحاجة اليه :-

تعد العملية الادارية امرا تحتاجه التنظيمات الادارية ، فما يميز المجتمعات المتقدمة عن المجتمعات النامية وهو حسن الادارة وكفاءتها والقدرة على استغلال الموارد البشرية والمادية لتحقيق الاهداف المرجوة باعلى درجة من الكفاءة ، وقد احدثت التطورات التكنولوجيا، وما زالت تحدث تغيرات كثيرة في تشكيل الادارة واصبحت نظم الادارة تجد نفسها مرغمة على تطوير اساليبها ومناهجها لمواجهة المواقف المتجددة التي تحمل في طياتها مخاطر لا حدود لها (عبد العال ، ٢٠٠٩ : ٢).

وتبرز أهمية البحث في أن مفهوم الأزمة اصبح من المفاهيم واسعة الانتشار في مجتمعاتنا المعاصرة وأصبح بشكل أو بآخر يمس كل جوانب الحياة ، ولما كانت لغة العصر الحالي هي لغة استقراء المستقبل بغية أن نتلمس منه قبل قدومه ما يعين على مواجهته بأعلى درجة من الكفاءة والفاعلية فلقد كان من الضروري وجود قيادة ادارية تمتلك مهارات إدارة الأزمة التي تحدث وخاصة بشكل مفاجئ ، وتمتلك القدرات التي تمكنها من تجاوز التحديات الأساسية للأزمة وهى المفاجأة والتهديد والسرعة والغموض (الباز ، د.ت :٦١).

ولقد أصبح موضوع إدارة الأزمات من ابرز الموضوعات التي تهتم بها الدول في الوقت الحاضر ، خاصة بعد إن زادت مخاطر حدوثها وتنوعت أسبابها ، وأصبحت كل الدول بلا استثناء عرضة لان تكون مسرحاً لوقوع أزمات على أراضيها ، حيث تتكبد تلك المجتمعات خسائر فادحة ليس فقط نتيجة لحدوث الأزمة ، بل أيضا للسلوك الإنساني المتصرف حيالها (اسليم ،٢٠٠٧ : ٥).

وترى (عودة ، ٢٠٠٨) من خلال دراستها معرفة أنواع الأزمات او لمخاطر الإدارية التي من الممكن أن تتعرض لها مؤسسات التعليم العالي ، اذ أكدت أن الجامعة ملتزمة بعملية التخطيط لإدارة الأزمات، وبعملية المراجعة وتقييم النتائج أو اهمية المعلوماتية او الاتصالات لدى فريق ادارة الأزمات في الجامعة (عودة ، ٢٠٠٨ : ١٢).

وتعد عملية التخطيط من أهم المكونات التي تقوم عليها استراتيجية إدارة الأزمات وتنبع أهمية التخطيط لإدارة الأزمات من كونه يساعد على إدارة هذه الأزمات بالمبادرة وليس بردة الفعل كما يوفر أسلوبًا منظمًا واستغلالاً كاملاً للطاقات والموارد التي يمتلكها الجهاز القائم علي إدارة الأزمات وبما يكفل استمرار هذا الجهاز في أداء دوره ونشاطاته أثناء مراحل الأزمة المختلفة وليس انهياره التام أو شبه التام . ويحقق التخطيط لإدارة الأزمات المحتملة العديد من الأهداف من بينها تجنب المفاجأة المصاحبة للأزمة وذلك بالمتابعة الدقيقة والدائمة لمصادر التهديد والمخاطر المحتمل حدوثها واكتشاف إشارات الإنذار المبكر الصادرة عنها واتخاذ القرارات اللازمة للتعامل معها فى الوقت المناسب وبالفعالية المناسبة ، وزيادة القدرة على التنبؤ بالأزمات المحتمل وقوعها مستقبلا وتصنيفها وتبويبها وترتيبها وفق أهمية كل منها ومدى حيوية أو خطورة الآثار التي يمكن أن تفرزها على الجهاز الإداري للدولة ، ووضع عدد من البدائل والتصورات المختلفة التوي يمكنها التعامل مع الأزمات ، المحتملة وبالتوالي تقليل الوقت اللازم لاتخاذ القرارات اللازمة لإدارة الأزمة والاستغلال الأمثل للوقت المتاح لهذه الإدارة. والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة حاليا ومستقبليا وتجنب ما يمكن أن يصاحب الأزمات من عشوائية وتخبط وانفعال يؤثر سلبًا على كفاءة وفاعلية إدارتها (الساعاتي ، ٢٠٠٦ : مصدر انترنت) .

وتنقسم ادارة الازمة إلى شقين أولهما التنبؤ و الاستعداد لما قد لا يحدث و ثانيهما هو التعامل الفعال مع ما قد حدث بالفعل . وهناك حقيقة مفادها أن أي منظومة _ سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ربحية أو غير ربحية أو خدمية... إلخ _ يعتمد الهرم القيادي فيها على مجموعات فرق عمل متخصصة في التعامل مع الأزمات والتخطيط لها وتفادي من وقوعها؛ هي أرسخ و أقوى و أكثر مرونة و تضمن الاستمرار لوجودها بشكل أكبر من قريناتها التي انتهجت أسلوب التصدي الصلب العشوائي بطرق غير مدروسة سلفاً مع بؤر الصراع و التوتر ما يؤدي حتماً إلى ضعف

هذه المؤسسات و تفككها، فالأزمات ظاهرة ملازمة لكافة المؤسسات في كافة مراحل النشوء و الارتقاء و الانحدار.

(عبد الظاهر ، ٢٠١٤ : مصدر الانترنت).

إن التعامل مع الموقف الأزموي يتطلب استخدام عدة أساليب إدارية متقدمة من أجل تحقيق المناخ المناسب للتعامل مع الأزمة ، وعلى الرغم من تعدد وتباين الأزمات التي تتعرض لها المؤسسات التعليمية، من حيث: (مجال، ومكان، وزمان حدوثها ، وعمقها وشدة تأثيرها ، وشموليتها) إلا وأن لكل أزمة من الأزمات خصائصها المميزة التي تتطلب أسلوباً معيناً لإدارتها والتصدي لها ، حيث تخضع كل الأزمات لمعايير ، وعناصر عامة مشتركة باستخدام عمليات منهجية علمية تتميز بإجراءات مبسطة تعمل على تحقيق المناخ المناسب للتعامل مع الأزمة ، وتتيح لفريق الأزمات حرية الحركة والتصرف.

(عودة ، ٢٠٠٨ : ٣٩) .

ان احتمال اصابة المؤسسات الجامعية بأزمة أمر وارد ومتوقع ، سواء كانت هذه الأزمة تهدد وجودها أم لا، كما يمكن أن تؤدي الآثار المترتبة على الأزمات في الجامعات إلى توقف التعليم والبحوث مما يؤدى إلى خسائر تجارية تقاس بحجم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس المغادرين ، وانخفاض في تمويل البحوث ، وتبرعات الخريجين ، وزيادة في تكاليف التأمين والأضرار التي لحقت التقنية والمباني والبنية التحتية ، وقد يمتد الأمر إلى الإصابة أو الموت أو خفض درجة التصنيف المعتمد للجامعة ، هذه النتائج قد تتسبب بالضرر الكثير للجامعة والنيل من سمعتها . وفي الغالب تؤثر الأزمات على سمعة الجامعة ومسؤوليها والعاملين فيها أمام الرأي العام بشكل مباشر وقد تكون التكلفة باهظة (حايك ، ٢٠١٥ : مصدر انترنت) .

كما أصبحت الأزمات سمة أساسية للمؤسسات لمعاصرة في الألفية الثالثة في البيئية الديناميكية ، وأصبح كل تنظيم لا ينجو من تأثير الأزمات وبالتالي زاد الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي كأسلوب في مواجهة الأزمات والتكيف مع التغيرات المفاجئة

وغير القابلة للتوقع المسبق ، فالتخطيط الاستراتيجي لمواجهة الازمات يعني ان المؤسسات تستخدم وسيلة لاكتشاف فرصها المستقبلية وتجنب المخاطر والازمات على مستوى المؤسسة والدولة (العزاوي ، ٢٠٠٩ :٢).

ويعتبر التخطيط الاستراتيجي محاولة للبحث عن التصورات المستقبلية و التخطيط بناء على الأهداف العامة للمؤسسات المختلفة بما يساعد المؤسسات المختلفة على اتخاذ القرارات المناسبة و تحقيق أهدافها و على النحو الأفضل و ذلك على الرغم من الظروف و المتغيرات المتعددة التي تتواجد في بيئة العمل و تؤثر على نشاط تلك المؤسسات على المسار الاقتصادي و يتضمن التخطيط الاستراتيجي العديد من المراحل و التي تبدأ بقراءة الواقع و التعرف على متغيراته المتنوعة و من ثم دراسة سبل تحقيق أهداف المؤسسات في ضوء تلك الظروف و المتغيرات و التوقع كذلك لنتائج تطبيق الاختيارات المختلفة في المستقبل، و عادة ما يتم التخطيط الاستراتيجي على مدى قصير و كذلك على مدى طويل لتغطية كافة أنواع الأهداف التي تهدف إليها المؤسسات المختلفة و لاختيار الأساليب المناسبة و الاستراتيجيات المتميزة لتحقيق تلك الأهداف و يحتاج التخطيط الاستراتيجي توافر لقدر كبير من المعلومات لتغطية متطلبات المؤسسات من الأهداف المطلوب تحقيقها و إدراك العديد من المتغيرات المحيطة ببيئة العمل في تلك المؤسسات حتى يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يكون مواكباً لتلك المتغيرات و لطبيعة تلك الأهداف كذلك مع ضمان الاستغلال الأمثل للموارد المادية و البشرية المتاحة و توظيف كافة الإمكانات لتحقيق متطلبات التخطيط ،و يساعدها في تحقيق النتائج المرجوة كذلك و يساعد المؤسسة على الاستجابة الفعالة لمختلف المتغيرات التي تواجهها في بيئة العمل و يقلل من درجة عدم التأكد من المخاطر المرتبطة بتلك المتغيرات (ابراهيم ، ٢٠١٦ : مصدر انترنت).

فأغلبية المؤسسات التعليمية العظمى والناجحة هي التي تعترف بأهمية التخطيط الاستراتيجي بالنسبة لبقائها ونموها الطويل المدى ، فهو يساعدها على تحديد كيفية وصولها إلى ما تسعى إليه ، وتحديد ما الذي سوف تقوم به لإنجاز أهدافها وتحقيقها ،

ويتم من خلال تفهمها متغيرات محيطها الخارجي وقوى المنافسة في مجال نشاطها ، وتتعرف على جوانب القوة والضعف في محيطها الداخلي وبذلك تتمكن من بناء استراتيجيات فعالة، بما يساهم في تحقيق أهدافه، او لتحقيق تكيف المؤسسة الجامعية مع متغيرات محيطها يعد من الضروري لها الاعتماد على التخطيط .

وقد شاع استخدام التخطيط الاستراتيجي على نطاق واسع في مؤسسات التعليم العالي على اختلاف أنواعها وأنشطته ، وبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بشكل جدي ضرورة ملحة وحتمية لها إن أرادت زيادة قدراتها التنافسية وتطوير أدائها، وقد أثبتت التجارب التي تمت حول التخطيط الإستراتيجي، أن الجامعات التي تخطط استراتيجيا تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط إستراتيجيا ،" وخاصة في ظل حرصها المتواصل على تحسين وتطوير أدائها للوصول إلى الأداء المطلوب على المدى البعيد، لضمان بقائها واستمرارها الاستراتيجي في إدارتها ونظرا لما له من أهمية كأسلوب فعال في ادارة الازمات (زعيبي ، ٢٠١٤ : ٢). ان التغيرات التي تحيط بالمؤسسات الجامعية

من كل جانب وفي كل مجال ، والتحديات والضغوط المتزايدة التي تواجهها تزيد من اثراء معرفتهم بمفهوم التخطيط الاستراتجي وابعاده ، الامر الذي قد يساهم في رفع مستوى اداءهم الاداري في هذا الجانب، وتبرز اهمية البحث من خلال النقاط الاتية:

1. يعد هذا الموضوع دارسة أخرى تضاف إلى الدراسات نظرا إلى قلة الدراسات المقدمة في هذا الموضوع في مؤسساتنا الجامعية

٢. فعلى الرغم من توجه عدة أبحاث نحو دراسته هذا الموضوع إلا أن التغطية الكافية له ما زالت تحتاج إلى إثراء وتدخل من قبل الباحثين خاصة في الجانب الميداني .

٣. بالإضافة إلى حداثة الموضوع في حد ذاته لأنه يجمع بين متغيرين ذو أهمية كبيرة في الوقت الحاضر. كذلك إلى إلقاء الضوء حول تأثير التخطيط الإستراتيجي على أداء مؤسساتنا الجامعية.

4 . تعد مراحل التخطيط الاستراتيجي بمختلف خطواتها من المواضيع الهامة في مجال الأعمال والمهام لدى القيادات الادارية الجامعية.

٥. حيث نأمل من هذه الدراسة أن تساهم خاصة من جانبها التطبيقي في الكشف عن بعض المعطيات والرؤى العملية لإطارات كليات الجامعة المستنصرية ، وفضلا عن مدى وعي مسيرة الجامعة بمدى استخدام التخطيط الاستراتيجي وذلك من خلال تناولنا لأثر التخطيط الاستراتيجي على القيادات الادارية لمواجهة الازمة والحد من اثارها في المؤسسة الجامعية.

اهداف البحث:. يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. مستوى الخططالاستراتجية المواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية الجامعية في كليات الجامعة المستنصرية.

٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الخطط الاستراتجية المواجهة ادارة الازمات لدى القيادات الادارية الجامعية في كليات الجامعة المستنصرية تبعا التخصص (علمي، انساني)

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالقيادات الادارية الجامعية المتمثلة برئس الجامعة ومساعديه وعمداء الكليات ورؤساء الاقسام العلمية في كليات الجامعة المستنصرية اللعام الدارسي (٢٠١٥. ٢٠١٦).

تحديد المصطلحات :-

اولا- التخطيط الاستراتيجي :-عرفه كل من:

١. (حسين ، ٢٠٠٢) :- بأنه منهج نظامي يستشرف آفاق المستقبليات التربوية المحتملة والممكنة، ويستعد لمواجهتها بتشخيص الإمكانات المتاحة والمتوقعة وتصميم الإستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ (حسين ، ٢٠٠٢ : ١٦٩) .

٢- عرفه (العويسي ، ٢٠٠٣) :- بانه تلك العملية التي يقوم فيها المدير والمشاركون له في عملية التخطيط بوضع تصور مستقبلي للمؤسسة التعليمية ، وتطوير الاجراءات والعمليات والوسائل الضرورية لتحقيق ذلك التصور المستقبلي في الواقع ، وما يرتبط به من الاستجابة للمتغيرات في البيئة الداخلية والخارجية المؤثرة على العمل المؤسسي ، من خلال استخدام الموارد والمصادر بصورة اكثر فاعلية (العويسي ، ٢٠٠٣ : ٤) .

وتتبنى الباحثان تعريف (حسين ، ٢٠٠٢) كتعريفا نظريا لعلاقته الكبيرة بالبحث الحالي .

وتعرف الباحثة التخطيط الاستراتيجي اجرائيا : بانه الدرجة الكلية التي سيحصل عليها القيادات الادارية على المقياس المعد لهذا الغرض .

ثانيا- ادارة الازمات :عرفه كل من

١. عرفها Thomas , 1977) بانها : الوسيلة والمنهج الناجح لمواجهة سير الأزمات غير المنقطعة التي يمكن أن تواجهها المدارس ، والتي تتعرض لها سياساتها وتنظيماتها ومواردها ، وتصبح إدارة الأزمات أكثر فائدة للمدارس عندما تقوم الإدارة بمتابعة مستمرة للتهديدات ، وللفرص في بيئة المدرسة (Thomas, 1977 : 67) .

٢- عرفها (المالكي ، ٢٠٠٩) بانها : استخدام الأساليب والطرق العلمية الإدارية والمهارات الخاصة للتعامل مع الحالات التي لا يمكن تجنبها بطريقة تجعل المنظمة تعمل بشكل منتظم في كل الظروف غير الاعتيادية (الأزمة) (المالكي ،٢٠٠٩ :١٤)

ثالثا- القيادات الادارية :عرفه كل من:

١- عرفها (الغامدي ، ٢٠١٦) :- القيادة هي القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة (الغامدي ، ٢٠١٦ : مصدر انترنت).

٢ – (محمد ، ٢٠١٦) :- تعرف القيادة الإدارية بأنها النشاط الذي يمارسه القائد الإداري في مجال اتخاذ وإصدار القرار و الأوامر والإشراف الإداري على الآخرين ، باستخدام السلطة الرسمية وعن طريق التأثير والإستمالة بقصد تحقيق هدف معين (محمد ، ٢٠١٦ : مصدر انترنت)

خلفية النظرية ودراسات السابقة :-

اولا – مفهوم التخطيط الاستراتيجي :-

يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى تحديد التوجهات المستقبلية دون التقيد في التفكيربالماضي أو الحاضر مرتكزاً على التفكير الرحب فيما يرغب بالوصول إليه، لذا فهو ينطلق من الداخل نحو الخارج ، ويبحث في المؤثرات الداخلية والخارجية ، ويتناول القضايا بشكل شمولي ، وقد تناول العديد من الكتاب التخطيط الاستراتيجي بالعديد من التعريفات ، و اشار (Shapiro,2003)الى "ان مفهوم التخطيط الاستراتيجي يمكم وصفه بانه عبارة عن أسلوب شامل، قائمة على فهم السياق العام الذي تعمل به ، كما تشمل مواطن القوة والضعف والمشكلة التي تحاول معالجتها والتصدي لها . وإن الإستراتيجية تمنح إطار عملٍ، وهي توضح ماذا نريد أن نحقق وما هو الأسلوب الذي ننوي اعتماده ، إلا أنَّها لا تتناول أنشطة محددة بذاتها "") Shapiro , 2003:1) .

بينما ذكر (خطاب ، ٢٠٠٣)" أن الإستراتيجية هي مجموعة الخطط الموجهة والتي تساعد الإدارة على تحقيق المسار الذي اختارته والاستفادة من الفرص المحيطة بها، ومواجهة القيود والتهديدات والمخاطر التي تتعرض لها لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، مع التأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة."(خطاب، ٢٠٠٣: ٣٤).

وبرى (الماضي ، ٢٠٠٦) "بانها وسائل لتحقيق اهداف مؤسسة ما "(الماضي ، ٢٠٠٦ : ٢٥).

بينمااشار (النعيمي واخرون ، ٢٠٠٩) "بانها نظرة مشتركة نوحد المؤسسة وتزودها بالثبات في القرارات وتجعل المؤسسة تتحرك بالاتجاه الصحيح "(النعيمي واخرون ،٢٠٠٩ : ٩١).

وقد اتفق الفرا في ربط مفهوم الاستراتيجية بعملية التخطيط الاستراتيجي واعتبرها أولى مراحل التخطيط الاستراتيجي حيث عرفها بأنها " الطريقة التي تسلكها المؤسه التعليمية في تحقيق أهدافها" والاستراتيجية متعددة الأبعاد لأنها تشتمل على التالي :-

ا- وسيلة لتشكيل أهداف طويلة الأجل.

ب- تبيان النمط الذي ينتهجه تدفق قرارات الجامعة.

ج- تعريف مجال نشاط أو تنافس الجامعة.

د- استجابة لنقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر (عطا الله ، ٢٠٠٥ : ٢٠)

معوقات التخطيط الاستراتيجي:

ويمكن ان نذكر بعض الاتجاهات الفكرية في تصنيف معوقات التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية وكما يلي :-

١- تصنيف تونسيند وتشنيج(Townsend & Cheng , 2000)Kفقد صنف هذا الباحثان العوائق التي تؤثر على فعالية وكفاءة التخطيط الاستراتيجي إلى ثلاثة أصناف وهي :

ا- صنف يتعلق بالقيادة التنظيمية .

ب- صنف يتعلق بالنواحي التنبؤية .

ج- صنف يتعلق بالفاعلية.

أما فيما يتعلق بالقيادة التنظيمية ويقصد به مدى التزام الإدارة العليا بالتخطيط ، أي أن الأهداف الرئيسية التي يعمل من خلالها الموظفون في المؤسسات التعليمية يجب أن تعرض على أعلى المستويات ، واهتمام الإدارة العليا بالتخطيط قد يؤدي إلى الاهتمام العام بهذه العملية ، وإن القيام بمراجعة البرامج من قبل المرؤوسين قد يحفز الكل على الاشتراك في عملية التخطيط. (سالم واخرون ، ١٩٩٤ : ١٠٧) .

٢- تصنيف (Bean & Kuh,1990) ، ولقد صنفا المعوقات الى ما ياتي :-

ا- معوقات تتعلق بالأفراد القائمين على التخطيط أنفسهم .

ب- معوقات تتعلق بالبيئة الخارجية .

ج- أما العوائق التي تتعلق بالأفراد فتتعلق بعدم تمكنهم من التحديد الدقيق للأهداف وعملية اقتناع أفراد المؤسسة التعليمية بأهمية عملية التخطيط (المشاركة) أو كيفية استخدام البيانات. وأما بالنسبة للعوائق التي تتمثل بالبيئة الخارجية. وتكمن في قدرة المنظمة التعليمية على الاعتماد المتبادل بين المؤسات الفرعية المكونة لها وعدم توافر المصادر أو الموارد المخصصة لجهود التخطيط (Bean & Kuh , 1990 : 40) .

٣- تصنيف (Barth , 1999) :- ولقد صنف المعوقات الى :-

ا- عوائق داخلية : تتكون من نقص في الأنظمة والروتين .

ب- عوائق خارجية : إما أن تكون مادية أو معنوية ، والعوائق الخارجية المادية (ملموسة) ، مثل مشاكل في التمويل ، والعوائق المعنوية مثل الحواجز الثقافية المرتبطة بالاتجاهات نحو ثقافة التخطيط الإستراتيجي (الشاعر ، ٢٠٠٧ : ٧٥).

وحتى تتمكن القيادات الادارية موسساتها من تحقيق هدفها في مواجهة الازمات ، كان عليها ان تضع بعض الخطط الاستراتيجية الناجحة امامها ومنها ما ياتي :-

ا- دقة ووضوح الإستراتيجية لكافة الجهات المشاركة في تنفيذها داخليا؛

ب- استغلال الفرص الممنوحة على المستوى الوطني أو الدولي سواء بالنسبة لمدخلاتها أو مخرجاتها أو فيما يتعلق بالتطورات التكنولوجية ؛

ج- أن تكون متوافقة مع إمكانيات وقدرات المؤسسة بمستوى مخاطرة مقبولة انطلاقا من هذه الإمكانيات والقدرات؛

د- ضرورة مشاركة جميع مستويات الإدارة في تحديد الإستراتيجية؛

هـ- أن تتناسب في درجة ملاءمتها لنظام ثقافة وقيم جميع مستويات الإدارة، وتساهم في تحفيز الالتزام العام؛

و- ان تكون ملائمة لمستوى مقبول من المساهمة في إفادة المجتمع بالتقرب لما يرغبه هذا الأخير؛

ز- ضرورة وجود مؤشرات ومقاييس لمتابعة نسب تنفيذ الإستراتيجية، لإمكانية تصحيح الأخطاء في الوقت المناسب (بوزيان ، ٢٠١١ : ٥) .

سادسا – اهمية التخطيط الاستراتيجي :-

ذكر (باترك أوكوما) بان هناك مجموعة من العناصر التي توضح اهمية التخطيط

الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية، وكالتالي:

١- تحسين النتائج : وجود رسالة وأهداف وخطة عمل واضحة للمؤسسة يؤثر إيجابا على أداء المؤسسة، كما أن وجود خطة مستقبلية واضحة للمؤسسة ونظام متابعة يمكن أن يساهم في تعظيم تحقيق الأهداف والوصول إلى درجة كبيرة من الشفافية والمحاسبة.

٢- التركيز والتوجيه : التخطيط الاستراتيجي الجيد يجبر المؤسسة على التفكير بشكل مستقبلي وإعادة التركيز والتنظيم وتصحيح مسار المؤسسة.

٣- حل المشاكل : المؤسسات الأهلية أحيانا تواجه مجموعة من المشاكل والفرص ا لتي يصعب مواجهتها وحلها بشكل منفصل . التخطيط الاستراتيجي هو الطريقة لحل القضايا المتداخلة أو المشاكل بطريقة مخطط لها.

٤- فرصة للتعلم وبناء الفريق : التخطيط الاستراتيجي يزود المؤسسة بفرصة ممتازة لتشجيع التعلم والالتزام داخل المؤسسة والأفراد ذوي العلاقة.

٥- الاتصال والتسويق : التخطيط الاستراتيجي يمكن أن يكون أداة اتصال وتسويق فعال وخاصة أن بعض الممولين للمؤسسات يسألون عن الخطط الإستراتيجية للمؤسسة كمتطلب للمساهمة واستمرار الدعم.

٦- التغلب على وتجنب الأزمات الحالية والمستقبلية : التخطيط الاستراتيجي يساعد المؤسسة في التغلب على الأزمات الحالية والمستقبلية التي تواجهها وكذلك يساعدها

في تحديد مواردها والحصول على المزيد من الموارد وامتلاك المهارات مما يمكنها من تقديم خدماتها بصورة أفضل للمجتمع (Okuma, 2003 : 4-6) .

سابعا- مراحل عملية التخطيط الاستراتيجي :-

1- تهيئة المناخ التنظيمي المحابي لعملية التخطيط الاستراتيجي.

٢- التحليل الاستراتيجي لبيئة المؤسسة: ويتضمن تحليل البيئة الخارجية والداخلية.

٣- تحديد الاتجاه الاستراتيجي: وتتضمن الرسالة والرؤية والأهداف.

٤- صياغة الإستراتيجية المناسبة : وتتضمن تحديد البدائل الإستراتيجية واختيار السياسات المناسبة التي ستترجم الإستراتيجية.

٥- تنفيذ الإستراتيجية .

٦. المتابعة والمراقبة للأداء.(تيم ،٢٠٠٠: ٢٢).

التخطيط الاستراتيجي المواجهة الازمات في المؤسسة التعليمية:

سوف نبين دور التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الأزمات المؤسسة من خلال ابراز أهمية التخطيط الإستراتيجي في إدارة الأزمات المؤسسة التعليمية ، والاعتبارات التي يبنى عليها التخطيط للأزمات ، واهم العوامل التي يمكن أن تحد من كفاءة التخطيط للأزمات .

١- أهمية التخطيط الإستراتيجي في ادارة الأزمات المؤسسة التعليمية :

يعد التخطيط بمثابة الإطار العام الذي يتم فيه التعامل مع الإزمات ، وهو ما يعد التحديد المسبق لما يجب عمله وكيفية القيام به ، وهو ما يعني أيضاً استشراف المستقبل .

والهدف الأول هو أن تجتاز المؤسسة الدقائق أو الساعات الأولى بسلام أو ربما اليوم الأول أو الثاني لوقوع الأزمة (الباز ،٢٠٠٢ : ٦٣) .

ويرى (أبو خليل ، ٢٠٠١) أن التخطيط لإدارة الأزمة افي المؤسسة يسهم إسهاماً فعالاً في منع حدوث الأزمة المحتملة والتحضير لمواجهة في حالة حدوثها ، ثم العودة للوضع الطبيعي بعد انتهائها . (أبو خليل ، ٢٠٠١ : ٢٨٦)

أما (المهدي و هيبة، ٢٠٠٢) فيري ان أن التخطيط لإدارة الأزمة يجعل العاملين بالمؤسسة التعليمية لديهم ثقة أكبر بالنفس ، وبقدراتهم ، ويستجيبوا بفاعلية لإدارة الأزمة (المهدي و هيبة ، ٢٠٠٢ : ١٧٢) .

وحدد (إسليم) أن التخطيط لإدارة الأزمة يساعد على تحقيق التالي :

- ❖ إعداد وثيقة مكتوبة توضح إمكانيات وقدرات المؤسسة التعليمية لمواجهة الأزمات .
- ❖ تحقيق التفاهم والتعاون بين الأفراد والجهات التي تشارك في عملية التخطيط وإدارة الأزمات .
- ❖ بيان أساليب تنسيق العمليات واتخاذ القرارات تحت ضغوط الوقت والظروف الطارئة (إسليم ، ٢٠٠٧ : ٥٣) .

ويرى كل من (عجوة وفريد، ٢٠٠٥) أن أهمية التخطيط للأزمة تكمن فيما يأتي :

- ❖ تجنب العشوائية والتخبط والأرتباك الناتج عن عدم الأستعداد الجيد .
- ❖ حشد الموارد المالية والبشرية والفنية اللأزمة للعمل بكفاءة عند وقوع الأزمة.
- ❖ التغلب على الضغوط الزمنية والعصبية التي تسود ظروف الأزمة ،إتاحة الفرصة لجمع وتحليل البينات واتخاذ القرارات ، ومناقشة البدائل بدون تسرع .
- ❖ تحديد وتوزيع المسئوليات و الأدوار على فريق إدارة الأزمات المؤسسة التعليمية .
- ❖ التنسيق بين فريق إدارة الأزمة ، والإدارات الوظيفية الأخرى مما يكفل كفاءة التنفيذ ، ويؤدي إلى منع التخبط والتضارب التاتج عن عدم التنسيق .
- ❖ تحديد الجهات اللازم التعاون معها لضمان تنفيذ الجيد لخطة إدارة الأزمة (عجوة و فريد ، ٢٠٠٥ : ١٩٤) .

وأكد (الجندي، ١٩٩٩) على أن التخطيط الأستراتيجي يساعد المؤسسة التعليمية على صنع قرارات إستراتيجية منطقية تستطيع مجابهة الأحداث الراهنة أو المتوقعة مستقبلاً ، ومواجهة الأزمات المستقبلية (الجندي ، ١٩٩٩ : ٧٠) .

ويؤكد (شحادة، ٢٠٠٨) على أن التخطيط الاستراتيجي ضروري حيث أنه يتضمن توافير عدد كاف من البدائل الإستراتيجية الملائمة لظروف المؤسسات التعليمية ، بحيث تكون مراعية لأهدافها ، ومعززة لجوانب القوة فيها ، ومعالجة لجوانب الضعف ، كما لابد أن تشتمل على بدائل يمكن أن تستثمرالفرص ، وأخرى تتجنب المخاطر والتهديدات (شحادة ، ٢٠٠٨ : ٥٤) .

ويرى (نور الدين، ٢٠٠٨) أن للتخطيط الاستراتيجي دوراً كبيراً في زيادة فاعلية ا لمؤسسة في مواجهة الأزمات التي تحدث في المؤسسة التعليمية . (نور الدين ، ٢٠٠٨)

وتؤكد (سكيك، ٢٠٠٨) أن اهمية التخطيط الاستراتيجي لمواجهة الازمات تكمن فيما يلي

- القدرة على توفير الاحتياجات المادية ،والبشرية ،والمعلوماتية في الوقت المناسب .
- يساعد في الحصول على معرفة كبيرة بالتهديدات الخارجية .(سكيك ،٢٠٠٨ : ٢٠ – ٢١) .

٢- **الاعتبارات التي يبنى عليها التخطيط للأزمات :**

عند التخطيط للأزمات يجب على القيادات الادارية مراعاة الاعتبارات التالية :

- ❖ أن تكون إجراءات الخطة وعناصرها مفهومة ، منطقية ، ممكنة التنفيذ .
- ❖ أن يتسم الأفراد المكلفون بالمواجهة بالكفاءة .
- ❖ أن يوضع في الاعتبارعند وضع الخطة ، الأحداث والمتغيرات الخارجية (خارج المدرسة) لأنها تؤثر على الاحداث الداخلية (إسليم ،٢٠٠٧ : ٥٤) .

ويرى (أبو خليل ، ٢٠٠) اذ نريد ان ينجح التخطيط لمواجهة الأزمة يجب مراعاة التالي :

- ❖ **مشاركة الادارة والمرؤوسين :** وذلك لضمان نجاح تنفيذ الخطط الموضوعية .
- ❖ **توخي الهدف :**يجب أن يكون الهدف واضحاً أمام متخذ القرار .

❖ **الاحتفاظ بحرية الحركة** : فإذا ما وضعت قيود ومحددات عليه ، أبطأت حركته وقضي على الكيان الإداري ، ومن ثم تدميره.

❖ **الحشد** : ويقصد به جمع القوى المناط بها معالجة الأزمة في المكان والزمان المناسبين لتأمين وتنفيذ عملية مواجهتها ، والقضاء على أسبابها وعناصرها ونتائجها .

❖ **التعاون** : حيث أن الكيان الإداري وحده قد لايكون قادراً على التعامل مع الأزمة ، ولذلك على القيادات الادارية الجامعية أن يطلب معاونة كل الأطراف التي تساعده للتغلب على الأزمة . (أبو خليل ، ٢٠٠١ : ٢٨٣-٢٨٥)

وقدد حددت(الشريف ،١٩٩٦) الاعتبارات الواجب اتخاذها عند التخطيط لمواجهة الأزمات كالتالي :

❖ وضع تصور للأزمات التي يمكن أن تحدث نتيجة للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية .

❖ تصنيف وتحليل وتقييم المخاطر والأزمات المحتملة ، تبعاً لأحتمال الحدوث وشدة الخطورة ودرجة التحكم من قبل المؤسسة لمواجهة الأزمة .

❖ تحديد أكثر الأزمات احتمالاً ، ووضع أولويات لمواجهة تلك الازمات والتحضير لمنعها أو الاستعداد لمواجهتها والتخطيط لاستعادة النشاط بعد انتهائها .

❖ تحديد المؤشرات والدلائل التي تنبىء بقرب حدوث الأزمة .

❖ تحديد المسئوليات والسلطات المخولة لأعضاء فريق الازمات في المؤسسة.

❖ تحديد الجهات اللازم إبلاغها بحدوث الازمة وطرق الاتصال بها .

❖ ضرورة التحديد الدقيق للجهات الممكن الاستعانة بها لمواجهة الأزمة .

❖ تحديد الموارد البشرية والمادية والفنية اللازمة والضرورية لتنفيذ خطة مواجهة الازمة .

❖ تحديد طرق وتوفير وتوصيل البيانات والمعلومات اللازمة لأعضاء الفريق وفي نفس الوقت للجهات الخارجية .

❖ ضمان وجود نظام فعال للأتصالات بالأطراف المعينة الداخلية والخارجية .

❖ وضع سيناريوهات للأزمة " أسوأ وأفضل سيناريو " حسب تطورات الأزمة المتوقعة وتحديد الأدوار والمسؤليات لتحقيق كفاءة القيادة والسيطرة على الأزمة (الشريف ، ١٩٩٦ : ١٣٢).

وقد حددت (البارز ، ٢٠٠٢ : ٦٣) أهم متطلبات التخطيط الإستراتيجي لإدارة الأزمة كالتالي :

أ- تحديد الهدف من التخطيط بكل دقة وتحويله إلى مهام لتحقيق الهدف .

ب- توفير قاعدة بيانات دقيقة .

ت- توافر مصادر الحصول على المعلومات المستمرة والدقيقة لتحديث قاعدة البيانات .

ث- توافر القيادات ادارية كفؤة المؤثرة في التخطيط .

ج- توافر المستشارين الفنيين والمختصين .

ح- توافر الامكانيات المادية .

وتقوم المؤسسة التعليمية المستعدة لمواجهة الأزمات بإيجاد تكامل في عملية التخطيط الإستراتيجي فهي تنظر إلى إدارة الأزمات على أنها ذات طبيعة إستراتيجية . (الباز ، ٢٠٠٢ : ٦٣) .

ثانيا – مفهوم إدارة الأزمة :-

يتعرف الفرد او الجماعة او المؤسسة او المجتمع او الدولة او الدول إلى مواقف حساسة وحرجة ومؤلمة أحيانًا ، ويزداد التحسس والإحراج كلما تجاهلنا وأهملنا هذه المواقف ، حتى يصل في بعض الأحيان إلى فقدان العمل او حتى الحياة على أن يتميز هذا الموقف بالأتي :-

١- الأزلية : خطر مستمر و قائم طالما كان المستقبل غير معروف.

٢- السلبية : للخطر أثار سلبية مادية وغير مادية.

٣- العمومية : الخطر الشامل يحيط بكل الممتلكات التي تقع تحت نفس الظروف.

٤- الزيادة : تنشأ أخطار جديدة لم تكن موجودة سابقا.

ومعالجة الموقف على المستويات المختلفة يعني وجود أزمة ي قتضي معالجتها، وأفضل سبيل للمعالجة هو إدارة الأزمة من خلال منهجية التعامل مع الأزمة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتغذية عكسية في ضوء الاستعدادات والمعرفة والوعي والإدراك والإمكانيات المتوافرة والمهارات وأنماط الإدارة السائدة (الصيرفي، ٢٠٠٣ : ٣١١) .

ثالثا – أهداف إدارة الأزمة :-

١- العمل على عدم حدوث الأزمات من خلال إزالة مسبباتها.

٢- تصميم النمط التنظيمي الفعال لمواجهة الأزمة عند حدوثها وتقليل أثارها.

رابعا- مراحل إدارة الأزمة :-

لإدارة الأزمة مراحل خمسة يقتضي إدارة كل مرحلة من مراحلها بدقة من خلال التخطيط للمرحلة الأولى وتنفيذها ومتابعتها والمعلومات المرتدة من هذه المرحلة – التغذية العكسية- تعتبر أساسا للمرحلة الثانية في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والمعلومات المرتدة من المرحلة الثانية تعتبر أساسًا للمرحلة الثالثة وهكذا .وهذه المراحل الخمسة هي كالاتي : (الحملاوي ، ١٩٩٥ : ٩٨).

١- الشعور باحتمال الأزمة – اكتشاف إشارات الإنذار

٢- الاستعداد والوقاية

٣- مجابهة الأزمة – احتواء الأزمة

٤- استعادة التوازن والنشاط

٥- التعلم وتقييم التجربة (عياصرة ، ٢٠٠٨ : ٣٢) .

الدراسات السابقة :-

١- **دراسة (روك ، ٢٠٠٠) :- بعنوان:** " **التخطيط الفعال لإدارة الأزمات** "
"Effective Crisis Management Planning"

هدفت الدراسة إلى وضع إستراتيجية تعاونية للتخطيط الفعال لإدارة الأزمات ، والتعرف على العوامل التي تساعد على تنفيذ خطط إدارة الأزمات بفعالية ، من أجل تعزيز أداء المعلمين الذين يتعاملون مع الطلاب المشاغبين في مدارس أمريكا ،

أستخدام المنهج الوصفي الوثائقي، **وقد توصلت الدراسة الى النتائج،** أن التخطيط الفعال لإدارة الأزمات يتمثل في : التعرف على (متى) تحدث الأزمة ، لتحديد السلوكيات والمؤشرات ذات الصلة بالأزمة والأحداث التي تنشىء السلوك المرتبط بالأزمات ، ووصفها بمصطلحات دقيقة وقابلة للقياس والملاحظة وتحويل الأزمة إلى فرصة للتحسين . (ابو العال ، ٢٠٠٩ : ١٠١) .

٢- دراسة (سليمون ، ٢٠٠١) :- بعنوان : "الخطط المستقبلية لإدارة الأزمات المدرسية "

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأزمات المدرسية ونسبة أنتشارها في المدارس الثانوية للبنين والبنات ، وإمكانيات المدرسة وكفاءتها في المواجهة الازمة ، والتعرف على الفروق بين مدارس البنين والبنات في الازمات ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقامت بتصميم استبانة بناء وتقييم قاعدة معلومات لإدارة الأزمات المدرسية لعينة مختارة من أربع مدارس ثانوية (٢)بنين ،(٢)بنات والبالغة (٢٥٠)من القيادات المدرسية (مدير عام ، مدير ، ناظر ، معلمين ووكلاء)، **توصلت نتائج الدارسة الى**

أرتفاع نسبة انتشار الأزمات في الفصل الدارسي ، وجود فروق دالة إحصائياً بين مدارس البنين وكان لصالح مدارس البنين (سليمون ، ٢٠٠١).

٣- دراسة (أبو خليل ، ٢٠٠١) : بعنوان : " موقف مديري مدارس التعليم الأساسي من بعض الأزمات و التخطيط لمواجهتها".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطوات التي إتباعها في التخطيط للتعامل مع بعض الأزمات وتشخيص أهم العناصر التي تجسد بعض الأزمات على مستوى المدرسة ، وأستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وقام الباحث بتصميم استبانة لمعرفة بعض الأزمات التي تعرضت لها المدرسة و كيف تعاملت معها الإدارة، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية و قد بلغ عدد أفراد العينة (٣٦٠)، **وقد توصلت**

الدراسة النتائج أجمع معظم أفراد العينة على ضرورة التخطيط لمواجهة الأزمات المدرسية (ابو خليل ، ٢٠٠١ : ٢٥٩ – ٣١٨).

منهجية البحث واجراءاته :-.

أولاً: منهجية البحث :-

اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف بحثه ، واتخذت مجموعة من الخطوات استكمالا لاجراءات البحث وكالاتي:

ثانيا: مجتمع البحث وعينته :-

ولقد امكن الحصول على المعلومات والارقام الخاصة بمجتمع البحث من خلال قسم التخطيط /وحدة الاحصاء في رئاسة الجامعة المستنصرية حيث تالف المجتمع البحث، والبالغ عددهم (١٣٤) بواقع (١) رئيس جامعة و(٢) مساعدين و(١٣) عميد كلية و(١٠) و(٢٨) من معاوني العمداء و(٩٠) رئيس قسم ،اذ بلغ عدد رؤساء الأقسام من الكليات العلمية (٣٧) رئيس قسم علمي بينما بلغ عدد رؤساء الأقسام الإنسانية (٥٣) رئيس قسم أنساني ، للعام الدراسي (٢٠١٥ـ ٢٠١٦) وبسبب صغر حجم المجتمع قامت الباحثة باختيارهم ليكونوا عينة البحث ، وكما مبين في الجدول (١).

توزيع أفراد مجتمع البحث وعينته

رئاسة الجامعة	١	مساعديه	٢	٣
الكليات	العمداء	معاوني العمداء	رؤساء الاقسام	المجموع
الكليات العلمية				
الطب	١	٢	١١	١٤
كلية الاسنان	١	٢	٧	١٠
الصيدلة	١	٢	٥	٨
الهندسة	١	٢	٨	١١
العلوم	١	٢	٦	٩

الكليات الانسانية				
التربية	١	٣	٩	١٣
التربية الرياضية	١	٢	١٠	١٣
التربية الاساسية	١	٢	١٥	١٨
الاداب	١	٢	١٠	١٣
الادارة واقتصاد	١	٣	٢	٦
كلية القانون	١	٢	٢	٥
كلية العلوم السياسية	١	٢	٣	٦
كلية السياحة	١	٢	٢	٥
المجموع الكلي للكليات العلمية	٥	١٠	٣٧	٥٢
المجموع الكلي للكليات الانسانية	٨	١٨	٥٣	٧٩
المجموع الكلي	١٣	٢٨	٩٠	٣+ ١٣٤

ثالثا- اداة البحث :-

لغرض تحقيق اهداف البحث ، فقد تطلب من الباحثان اعداد اداة للتعرف على الخطط الاستراتيجية المواجهةلادارة الازمات من قبل القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية ، ومن اجل ذلك ، قام الباحثان بتبني مقياس الخطط الاستراتيجية للباحث (الدجني ، ٢٠٠٦) ، والذي شمل على (٥٨) فقرة ، موزعة على خمس مجالات ، ولان المجال الثالث كان يتناسب مع هدف البحث الحالي ، لذا اقتصر البحث على فقراته والمتالف من (١٤) فقرة .

رابعا – صدق الاداة :-

ان الصدق يمثل احدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الاداة ، اذ ان الصدق من العوامل الاساسية التي ينبغي لمستخدم الاداة التاكد منه ، اذ يشير الصدق الى قدرة الاداة على قياس اصلا ما وضعت لقياسه (الظاهر ، ٢٠٠٤ : ١٣٢) ،

اذ يشير (Ebel , 1972) الى انه يجب عرض الاداة على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية الاداة لقياس ما وضعت من اجله (Ebel , 1972:555) ، ولغرض التعرف على صدق الاستبانة المعدة لهذا الغرض ، فقد تم استخدام الصدق الظاهري عن طريق عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ، والبالغ عددهم (١٠) خبيرا ، من المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والادارة التربوية ، وفي ضوء اراء المحكين ، استبقت جميع الفقرات ، اذ حصلت على نسبة (٩٠ %) فاكثر ، وبذلك اصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق على عينة البحث .

سادسا – ثبات الاداة :-

يعطي الثبات مؤشرا اخر على دقة المقياس ، اذ يشير الى ان المقياس على درجة عالية من الدقة والاتساق بما يزودنا من بيانات حول المفحوصين (ابو حطب ، ١٩٧٦ : ٧٧) فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها اذا اعيد تطبيقه على افراد العينة انفسهم ، وتحت ظروف نفسها (سمارة واخرون ، ١٩٨٩ : ١٤٤) ، ولاجل التحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة الفاكرونباخ ، اذ يسمى معامل الثبات المحسوبة بهذه الطريقة بمعادلة الاتساق الداخلي للمقياس وهو الثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (ثورنديك وهيجن ، ١٩٨٩ : ٧٨) ، تم استخراج معامل الثبات لمقياس البحث بطريقة معامل الفا للاتساق الداخلي ، ولاجل استخراج الثبات بهذه الطريقة خضعت (٥٠) استمارة من استمارات عينة البحث الحالي لمعادلة الفا وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠،٨٧) وهو ثبات عالي حسب ما اشارت اليه البحوث العلمية.

عرض النتائج وتفسيرها :-

يتضمن هذا الفصل عرض ، اً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء أهداف البحث، وتفسيرها، وعلى النحو الآتي:

لغرض التحقق من الهدف الأول الذي يهدف إلى (التعرف على الخطط الاستراتيجية لادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية).

ولتحقيق هذا الهدف طبقت الأداة على عينة البحث البالغة (١٣٤) ومن ثم تم استخرج المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على استبانه الخطط الاستراتيجية لادارة الأزمات ككل فبلغ (٤٠,١) درجة وبانحراف معياري مقداره (٢٥,٦٦) درجة ، وعند حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري للاستبانه الذي بلغ (٤٢) درجة ،وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد إن الفرق بين المتوسطين غير ذي دلالة إحصائية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٨٥٧) أصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) درجة وبدرجة حرية (١٣٢) والجدول (٢).

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للتعرف على مستوى التخطيط الاستراتيجي للادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الخطط الاستراتيجية	١٣٤	٤٠,١	٤٢	٢٥,٦٦	٠,٨٥٧	١,٩٦	١٣٢	٠,٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب اجابات افراد العينة بان القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية، لاتمتلك خطط استراتيجية المواجهة ادارة الازمات اذ كانت بدرجة قليلة جدا، وهذا يعني بان القيادات لادارية الجامعية بحاجة الى تطوير وبناء خططها الاستراتيجية المسقبلية المعدة المواجهة الازمات التي تحد ث في مؤستاتهم الجامعية ، فالتخطيط يوفر قاعدة بيانات ومعلومات هامة تحتاجها القيادات الادارية في مؤساتهم. ويعتبر التخطيط الاستراتيجي الطريقة التي تمكن القيادات الادارية في مؤساتنا التعليمية من توجيه هذه المؤسسات بدءا من الانتقال من مجرد العمليات الإدارية اليومية ومواجهة الأزمات وصولاً إلى رؤية مختلفة للعوامل الديناميكية الداخلية

والخارجية القادرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة بهم، بما يحقق في النهاية توجيهاً فعالاً بصورة أفضل لمؤسساتهم

لغرض التحقق من الهدف الثاني الذي يهدف إلى (التعرف على الفروق في التخطيط الاستراتيجي لادارة الازمات لدى القيادات الادارية في كليات الجامعة المستنصرية). لتحقيق هذا الهدف طبقت الأداة على عينة البحث البالغة (١٣٤) ، التي تشمل التخصص العلمي (٥٤) اداريا ، فقد بلغ متوسط درجات العينة (٦٣,٨١) درجة ، وبانحراف معياري قدره (٧,٨٩٣) درجة ، وشمل التخصص الإنساني (٨٠) اداريا ، وبلغ متوسط درجاتهم (٥٣,٤٨) درجة ، وبانحراف معياري قدره (١٣,٧٤٩) درجة ، واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٩٩) درجة ، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي بين كليات الانساني والعلمي ولصالح القسم الانساني والجدول (٣) يبين ذلك .

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للخطط الاستراتيجية في إدارة الأزمات لدى القيادات الادارية وتبعا للتخصص (العلمي –الإنساني)

المتغيرات	التخصص	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التخطيط الاستراتيجي	الانساني	٨٠	٦٣,٨١	٧,٨٩٣	٤,٩٩	١,٩٦	دالة
	العلمي	٥٤	٥٣,٤٨	١٣,٧٤٩			

ويتضح من الجدول اعلاه ان القيادات الادارية في كليات الانسانية يتمتعون بدرجة عالية من التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الازمات داخل الكلياتهم ، وهذا يدل على

امتلاكهم امكانية عالية من الخطط الاستراتيجية المواجهة الازمات المستقبلية في ادارة الازمات في المؤسسة الجامعية .

ثانيا- الاستنتاجات :-

١- ان عينة البحث تتمتع بمستوى متوسط من الخطط الاستراتيجية في ادارة الازمات مقارنة بالمتوسط الفرضي .

٢- ان كليات الانسانية في الجامعة المستنصرية يتمتعون بدرجة من التخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات اعلى من كليات العلمية في نفس الجامعة .

ثالثا- التوصيات :-

١- اقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف الى تنمية الخطط الاستراتيجية في مواجهة الازمات لدى القيادات الادارية الجامعية في كليات الجامعة المستنصرية .

٢- التعرف على اسباب ضعف التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الازمات ، من خلال مقابلة القيادات الادارية في الجامعة المستنصرية ، للكشف عن الاسباب الاكثر حدوثا بين تلك القيادات .

٣- نشر توجيهات وارشادات ادارية في الجامعة المستنصرية (مجلات ، صحف ، كتب) لمساعدة القيادات الادارية على التزود بمجموعة من الخطط الاستراتيجية في مواجهة الازمات المحتملة حدوثها في كليات الجامعة المستنصرية .

رابعا- المقترحات :-

١- اجراء دراسة مماثلة في التعرف على درجة التخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات في كليات جامعات اخرى من الجامعات العراقية في محافظة بغداد (بغداد ، النهرين ، العراقية) .

٢- بناء استبانة تهدف الى معرفة اسباب ضعف القيادات الادارية في مواجهة الازمات في كليات الجامعة المستنصرية .

المصادر :-

١- المصادر العربية :-

- ابراهيم ، صلاح محمد حسين (٢٠١٦) : التخطيط الاستراتيجي ، ، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، الكويت .
- ابو حطب ، فؤاد ، وعثمان ، سيد احمد (١٩٧٦) : مشكلات في التقويم النفسي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الاتجلو المصرية ، القاهرة .
- ابو خيل ، محمد (٢٠٠١) : موقف مديري مدارس التعليم الاساسي من بعض الازمات والتخطيط لمواجهتها ، مستقبل التربية العربية ، المجلد (٧) ، العدد (٢١) ، (٢٥٩ – ٣١٨).
- أبو معمر ، ماهر محمد عليان (٢٠١١) : دور مديريات التربية والتعليم في إدارة الأزمات التعليمية التي تواجهها المدارس الحكومية في محافظات غزة وسبل تطويره ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر – غزة.
- اسليم ، وسام (٢٠٠٧)، إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية : دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة.
- إسليم ، وسام صبحي مصباح(٢٠٠٧): سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية – دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة،رسالة ماجستير في إدارة الإعمال غير منشورة ، الجامعة الإسلامية–غزة ، كلية التجارة قسم إدارة الإعمال .غزة.
- الباز ،عفاف محمد(٢٠٠٢) : دور القيادة في إدارة الأزمات ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- بوزيان ، جواهر (٢٠١١) : واقع التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

- توفيق ، عبد الرحمن (٢٠٠٢): فن الحوار الاستراتيجي، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بيمك)، الطبعة الأولى، القاهرة– مصر.
- تيم ، يزن (٢٠٠٠) : ادارة الموارد البشرية (اساليب الادارة الحديثة) ، محاضرة مقدمة الى جامعة القاهرة ، القاهرة .
- ثورندايك وهيجن (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الاردني ، عمان ، الاردن .
- الجندي ، عادل السيد (١٩٩٩) : التخطيط الاستراتيجي ودوره في الارتقاء بكفاية وفاعلية النظم التعليمية ، مجلة مستقبل الامة العربية ، العدد (١٦) ، المجلد (١٧) ، ص (٣٧ – ٥٠).
- حايك ، هيام (٢٠١٥) : الإعلام الرقمي و إدارة الأزمات في المؤسسات الأكاديمية ، شبكة النسيج لنظم المعلوماتية ، مصدر انترنت http://blog.naseej.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84
- حسين ،حسن ،(٢٠٠٢) ، تصور مقترح لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي المصري ، مجلة التربية،عدد خاص، ص١٦٠–٢١٠، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية : مصر .
- الحملاوي ، محمد رشاد (١٩٩٥) : ادارة الازمات .. تجارب محلية وعالمية . الطبعة الثانية ، دار ابو المجد للطباعة ، القاهرة .
- الحملاوي، محمد رشاد (١٩٩٧). إدارة الأزمات، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية .
- خطاب ، عايدة السيد (٢٠٠٣) : مقدمة في الادارة الاستراتيجية ، الجامعة العمالية ، القاهرة.
- داود، عزيز حنا، وانور حسين عبد الرحمن. (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة بغداد)، دار الحكمة للطباعة.

- الدجني ، اياد علي يحيى (٢٠٠٦) : واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية – غزة .
- الراوي، سعاد خضر عباس (٢٠١٠): إدارة التغيير وعلاقتها بإدارة الأزمات لدى القيادات الإدارية في المديريات العامة لتربية محافظات العراق الوسطى، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- الزاملي ،يوسف إسماعيل سليمان (٢٠١٤): التمكين وعلاقته بالإبداع الإداري لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .
- زعيبي ، رحمة (٢٠١٤) : أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية (من منظور بطاقة الأداء المتوازن) ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
- الساعاتي ، عبد العزيز بن جمال الدين (٢٠٠٦) : التخطيط والتدريب للوقاية من الأزمات والكوارث (نموذج مقترح لدول مجلس التعاون الخليجي) ، المركز العلمي والبحثي في المملكة العربية السعودية ، مصدر انترنت . https://www.kfu.edu.sa/ar/Departments/safty/Pages/planningtraining.aspx
- سكيك ، سامية (٢٠٠٨) : تنمية مهارات مديري المدارس الثانوية في مجال التخطيط الاستراتيجي في محافظة غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة غزة .
- سليمون ، ريم (٢٠٠١) : الخطط المستقبلية لادارة الازمات المدرسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، القاهرة .
- سمارة ، عزيز واخرون (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، دار القلم ، عمان ، الاردن .

- الشاعر ، علي داود محمد (٢٠٠٧) : معوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية – غزة .
- شحادة ، حاتم (٢٠٠٨) : واقع الممارسات الادارية لمديري التربية والتعليم في محافظة قطاع غزة في ضوء معايير الادارة الاستراتيجية وسبل تطويرها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة غزة .
- الشريف ، منى صلاح الدين (٢٠٠٨) : التنبؤ بالمخاطر والازمات المحتملة ، دراسة تطبيقية ، جامعة عين الشمس ، القاهرة .
- صيام ، امال نمر حسين (٢٠١٠) : تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات

غزة ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة قطاع في النسوية الأهلية الازهر ، غزة .

- الصيرفي ، محمد (٢٠١٠): إدارة الأزمات ،،مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية.
- عبد الظاهر ، ليلى (٢٠١٤) : ادارة الازمات ، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، مصدر انترنت . http://www.abahe.co.uk/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%
- عبد العال ، رائد فؤاد محمد (٢٠٠٩) : اساليب ادارة الازمات لدى مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية – غزة .
- عجوة ، علي ، و فريد ، كريمان (٢٠٠٥) : ادارة العلاقات العامة بين الادارة الاستراتيجية وادارة الازمات ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، القاهرة .

- العزاوي ، نجم (٢٠٠٩) : اثر التخطيط الاستراتيجي على ادارة الازمة ، كلية الأعمال ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا .
- العسكري ، كفاح يحيى صالح (٢٠٠٥) : الخطط المستقبلية للجامعة ، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد ١٤٥.
- عطا الله ، سمر رجب (٢٠٠٥) : واقع التخطيط الاستراتيجي في قطاع المقاولات في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية – غزة .
- عودة ، رهام راسم (٢٠٠٨) : واقع إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية – غزة .
- العويسي، رجب بن علي، (٢٠٠٣) ،" التخطيط الاستراتيجي من مسئوليات مدير
- عياصرة ، محمود (٢٠٠٨): ادارة الصراع والأزمات وضغوط العمل والتغيير، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان .
- الغامدي ، علي بن فرحة (٢٠١٦) : مفهوم القيادة الإدارية ، موقع المركز ، مصدر انترنت ، =http://www.almirkaz.com/index.php?option=com_content&view
- الغامدي ، منى بنت مستور بن علي (٢٠٠٧) : الدور القيادي لمشرفة الادارة المدرسية في ادارة الازمات بمنطقة عسير ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك خالد ، الرياض .
- الماضي، محمد :(2006) إدارة الإستراتيجية،القاهرة –مصر
- المالكي رجاء قاسم لازم (٢٠٠٩): إدارة الأزمات وعلاقتها بالمهارات الإدارية لدى عمداء الكليات من وجهة معاونيهم ورؤساء أقسامهم العلمية في كليات جامعات محافظة بغداد،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية ابن رشد ،جامعة بغداد.

- محمد ، حاتم ماهر (٢٠١٦) : مفهوم القيادة الإدارية وأنواع القادة ، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ، مصدر انترنت ، www.moe.gov.om/moe/bulletin/04.htm
- المهدي ، سوزان ، و وهيبة ، حسام (٢٠٠٢) : الممارسات السلوكية لمديري المدارس في التعامل مع الازمات المدرسية ، مجلة كلية التربية وعلم النفس ، العدد (٢٦) ، الجزء (٤) ، ص (١٤٣ – ٢٢١).
- النباهين ، يوسف (٢٠٠٨): "تقييم أداء الإدارة المالية في المنظمات غير الحكومية العاملة في قطاع غزة " رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.
- النعيمي، محمد وآخرون :(2009) إدارة ا لجودة المعاصر ة :مقدمة في إدارة الجودة الشاملة للإنتاج والعمليات والخدمات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عما ن– الأردن.
- هلالي ، حسن ، و دبوس ، محمد (٢٠١١) : الأزمات التربوية في المدارس الحكومية الثانوية في شمال فلسطين وآيفية إدارتها من وجهات نظر المديرين ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد (٢٥) العدد (٥) ، غزة .
- ٢– المصادر الاجنبية :–

- Barth, H. (1999): **Barriers to growth in small firms, Licentiate thesis** 1999:03, Lulea University of Technology, Lulea 1999, ISNN.
- Brain J, Hedley Bear (1999): **Cald well and Ross H Milliken** "Creating Excellent Management Teaching ues Fist Published by

Routedge (1) School. Some New Reprinted (U.S.A: N.P 1999)PP 255-256.

- Eble, Robert, (1972): T. essentials of education and measure men, 2nd ed. New Jersey: pentice Hall.
- J. Bean & D.Kuh (1990): "A typology pf Planning Problems, Journal of Higher Education VOL.55 NO.1, P.P.40.
- T. Townsead & Y. C. Change (Eds.)(2000): Educational change and development in the Asia-pacific Region: challenges for the future, Sweets &Zeitlinger.Nertherlands.2002.

Strategic plans to cope with crisis management at the administrative leaders in the Al-Mustansiriya University colleges

A.m.d. Utmost Mohsen Abdul Zahra

Mustansiriya University / College of Education

Abstract

The university education in most countries of the world to live a real crisis, and that the different dimensions and varied forms, Varied degrees from one country to another, from one stage to the other , despite this diversity, it must be recognized that the nature of the educational process itself can add new dimensions to this crisis , and that the development that is happening in today's world is accelerating and growing day by day which led to the aggravation of the crisis and increase , so is the crisis management management approach to deal with crises and preparedness and planning conditions to contend with , a management style depends primarily on the predictive ability anticipate crises , the scenarios put her through examination and diagnosis of the weaknesses in administrative management in university institutions.

The importance of research also comes to the concept of strategic planning has become more visible and effective evacuation and during periods of rapid change, While reaction time becomes a crucial and essential for the survival and growth of the institution's, and no institution only communicate such as those periods from time to time.

That this research is to identify the strategic plans of confrontation crisis management with administrative leaders in Mustansiriya university faculties, as well as to identify the differences Strategic Plans confrontation crisis management at the

administrative leadership at Mustansiriya University faculties according to the changing specialty (scientific - humanist).

The researcher has identified a series of specific search terms, and breadth of topics in theoretical literature that are related to the subject and addressed to a group of Arab and foreign studies.

The researchers follow a set of procedures in terms of the component description, as it determines Find administrative leadership , from working in the presidency and the faculties of the University of Mustansiriya totaling (134) individuals and community sample for the academic year (2015 -2016)

التعليم الالكتروني في العراق بين الواقع والطموح

أ. م . د. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة/ كلية الاداب

أ . م. د. وسام عبد الله جاسم
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

ان السمة الأبرز لعصرنا هي دخول منجزات العلم والتكنولوجيا في كل مفصل من مفاصل الحياة لدرجة أصبح فيها مقياس تقدم الأمم هو مقدار تعاطيها للمنجزات العلمية والتكنولوجية، والأهم من ذلك هو مقدار إنتاجها لتلك المنجزات. إن ذلك أدى إلى تنامي دور الجامعات في المجتمعات الحديثة ليس باعتبارها مراكز إشعاع فكري وعلمي فحسب بل لكونها مراكز للخلق والإبداع والمساهمة في التنمية الاقتصادية والإنسانية والارتقاء بالمجتمع من خلال توظيف أمثل للموارد الطبيعية والبشرية.

ويعد موضوع التعليم الالكتروني من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر اذ يساعد الطالب على تطوير قابلياته التعليمية في مجال استخدام الحاسوب من جهة والاطلاع على البحوث والدراسات التي تتعلق بالمواضيع التربوية المنشورة في مناطق مختلفة في العالم هذا اذا ما علمنا ان التعليم الالكتروني له ارتباط وثيق بالشبكة العالمية (الانترنت) مما يساعد على التعرف والاطلاع على مختلف المواضيع . اما بخصوص منطقة الدراسة فهي تمثل العراق كونه يمثل مهد الحضارات القديمة وان الارتقاء بالتعليم في هذا البلد ضرورة ملحة تستوجب على الباحثين ان يضعوا الدراسات والابحاث من اجل ذلك . جاء البحث بثلاثة مباحث ، تناول الاول الجوانب النظرية والمفاهيمية الخاصة بموضوع البحث ، اما الثاني فبحث امكانيات تطبيق التعليم الالكتروني في العراق ومقارنته مع التعليم الحالي ، بينما تناول الثالث فوائد التعليم الالكتروني في العراق وسلبياته لتلافيها في حالة تطبيقه .

المقدمة

يعد موضوع التعليم الالكتروني من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر كونه يساعد على انتقال التعليم من مرحلة الكراس والقلم الى استخدام الحاسب الالي في التعلم . وان هذا الانتقال سوف يساعد الطالب على تطوير قابلياته التعليمية في مجال استخدام الحاسوب من جهة والاطلاع على البحوث والدراسات التي تتعلق بالمواضيع التربوية المنشورة في مناطق مختلفة في العالم هذا اذا ما علمنا ان التعليم الالكتروني له ارتباط وثيق بالشبكة العالمية (الانترنت) مما يساعد على التعرف والاطلاع على مختلف المواضيع . اما بخصوص منطقة الدراسة فهي تمثل العراق كونه يمثل مهد الحضارات القديمة وان الارتقاء بالتعليم في هذا البلد ضرورة ملحة تستوجب على الباحثين ان يضعوا الدراسات والابحاث من اجل ذلك . وقد جاء اختيار موضوع التعليم الالكتروني كونه من الاليات الحديثة المستخدمة في التعليم اذ من خلالها يستطيع المتعلم ان يتجاوز الادوات القديمة التي اصبحت لا تتلاءم من التقدم العلمي الذي يشهده العالم الان ، كما انه لا يواكب عصر السرعة ، فضلا عن هذه الادوات لا تتيح للمتعلم ان يطالع مجموعة من البحوث والدراسات الخاصة بموضوعه ، كما لا يساعده على تفسير الظواهر وتحليلها والخروج بنتائج سريعة كما يحدث في التعليم الالكتروني . جاء البحث بثلاثة مباحث ، تناول الاول الجوانب النظرية والمفاهيمية الخاصة بموضوع البحث ، اما الثاني فبحث امكانيات تطبيق التعليم الالكتروني في العراق ومقارنته مع التعليم الحالي ، بينما تناول الثالث فوائد التعليم الالكتروني في العراق وسلبياته لتلافيها في حالة تطبيقه .

مشكلة البحث :

١- هل ممكن تطبيق التعليم الالكتروني في العراق ؟

٢- ماهي الفوائد المتوخاة من التعليم الالكتروني ؟

٣- هل هناك سلبيات لهذا النوع من التعليم ؟ وكيف يمكن تلافيها عندما يتم تطبيقها في العراق؟

فرضية البحث :

١- يمكن تطبيق هذا النوع من التعليم في حالة توفر المقومات والاليات الصحيحة ، مع الاعتماد على المناهج والكوادر المتخصصة التي يمكن ان تؤسس الى التعليم الالكتروني .

٢- هناك الكثير من الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال استخدام هذا النوع من التعليم ، مثل ارتفاع نسبة مستخدمي الحاسوب الذي يعتبر من ضروريات العصر ، مضافا الى اتاحة الفرصة للمتعلمين من التخلص من اساليب التعليم القديمة من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات العربية والعالمية ابتعادا عن المناهج المحلية التي اكل الدهر عليها وشرب .

٣- لاشك ان لكل اداة تستخدم من قبل الانسان فوائد وسلبيات ، وللتعليم الالكتروني سلبيات عديدة سوف يتم ذكرها في قادم الكلام . وعليه يتطلب من المؤسسات التعليمية التي تبغي استخدام مثل هذا الاسلوب في التعليم ان تتعرف على هذه السلبيات ووضع الحلول الناجعة لها .

الاطار النظري : التعليم الالكتروني

اولا: مفاهيم تتعلق بموضوع البحث :

التعليم :

هو عملية منظمة يقوم بها المعلم بهدف نقل معلوماته ومعارفه لغيره . يركز المفهوم على عملية غير مستمرة يمارسها المعلم في العملي التعليمية [١] .

التعلم :

هو تغيير أو تعديل في سلوك المتعلم نتيجة لنشاط أو تدريب وتكرار ، يركز المفهوم على نتيجة مستمرة مدى الحياة للمتعلم نتيجة للعملية التعليمية [٢] .

التعليم الالكتروني :

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات

إلكترونية ، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة [٣] .

ثانيا : مراحل تطور التعليم الالكتروني :

مر التعليم الالكتروني بعدة مراحل هي[٤] :

*** قبل عام ١٩٨٣ م :**

عصر المدرس التقليدي ، حيث كان التعليم تقليدياً قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض ، وكان الاتصال بين المدرس و الطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد .

*** الفترة من ١٩٨٤ م إلى ١٩٩٣ م :**

عصر الوسائط المتعددة حيث تميزت هذه الفترة باستخدام windows و الماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم .

*** الفترة من ١٩٩٣ م إلى ٢٠٠٠ م :**

ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت) ، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني و برامج

إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو .

*** الفترة من ٢٠٠١ م و ما بعدها :**

الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً ذو خصائص أقوى من ناحية سرعة سريان و استقبال الملفات و المعلومات و البيانات .

ثالثا – اهداف التعليم الالكتروني :

يهدف التعليم الالكتروني إلى[٥] :

١– سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمتدربين المؤهلين في بعض المجالات ، كما يعمل على تلاشي ضعف الامكانيات.

٢- جعل التدريب أكثر مرونة وتحريره من القيود المعقدة حيث تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية ومكانية كالاضطرار للسفر لمراكز الجامعات ومعاهد التدريب.

٣- تحقيق العدالة في فرص التدريب وجعل التدريب حقاً مشروعاً للجميع.

٤- خفض كلفة التدريب وجعله في متناول كل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب وقدراته ويتماشى مع استعداداته.

٥- الإسهام في رفع المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

٦- العمل على التدريب والتعليم المستمر.

٧- العمل على توفير مصادر تعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين، وذلك من خلال دعم المؤسسات بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية.

رابعا: اهمية التعليم الالكتروني [٦]:

١- الاستفادة من مصادر التعليم والتعلم المتاحة على شبكة الإنترنت ، التي قد لا تتوفر في العديد من الدول والمجتمعات وبخاصة الدول النامية .

٢- تدعيم طرق تدريس جديدة تعتمد على المتعلم وتركز على أهمية قدراته وإمكاناته ، بالإضافة إلى الخصائص والسمات الفردية .

٣- المساعدة على تعلم اللغات الأجنبية.

٤- إفادة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، والغير قادرين على الحضور يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات أو تعطل وسائل المواصلات العامة .

٥. في التعليم الإلكتروني عدم توقف المتعلم عند اكتساب المعارف والمها ا رت التعليمية، ولكن سيكتسب مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في الاتصال والمعلومات التي أصبحت ضرورية في هذا العصر ومقياساً للتطور .

٦. الإفادة لقطاع كبير من العاملين في المؤسسات المختلفة .

٧. الإفادة لسكان المجتمعات النائية في مجال التعليم والتدريب باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

خامسا – مميزات التعليم الالكتروني :

عند مقارنة أساليب التعليم الإلكتروني بالأساليب التقليدية للتعليم تتبين لنا المزايا التالية للتعليم الإلكتروني[٧] :

١ تجاوز قيود المكان و الزمان في العملية التعليمية .

٢ توسيع فرص القبول في التعليم العالي و تجاوز عقبات محدودية الأماكن ، و تمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدود ة.

٣ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم و التقدم حسب قدراتهم الذاتية .

٤ إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة و بينهم وبين المعلم

من جهة أخرى ، من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش و غرف الحوار ونحوها .

٥ نشر ثقافة التعلم و التدرب الذاتيين في المجتمع و التي تمكن من تحسين و تنمية قدرات المتعلمين و المتدربين بأقل تكلفة و بأدنى مجهود .

٦ رفع شعور و إحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العم لية التعليمية وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق و المعلومات

بو سائل أكثر و أجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية .

٧ سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية .

سادسا – انواع التعليم الالكتروني :

١ – استخدام التعليم الإلكتروني كداعم ومعزز للتعليم في الصف الدراسي [٨]:

وفي هذا النوع يقوم المعلم باستخدام التقنية لدعم المقرر ، و لا يتطلب ذلك تحو لا جذريًا في أساليب وطرق التعليم ، حيث يمكن دمجها بنجاح في أي طريقة من طرق التعليم . حتى الطرق التقليدية في التعليم يمكن تعزيزها من خلال الحاسب الآلي

والإنترنت . بالإضافة إلى أنه يمكن استخدام الحاسب الآلي و الإنترنت في أي موضوع تدريسي ، نظرًا لوجود مواد على الإنترنت تتناسب مع أي موضوع . كما يمكن استخدام الإنترنت في تدريس جميع المراحل الدراسية . ويرى هاينشيف أنه يمكن الاستعانة بالطاقات التقنية للإنترنت لتوسيع حدود الصف الدراسي ، وإثراء الخبرات التعليمية .

٢- التعليم الإلكتروني عن بعد :

وفيه يعتمد الطلاب على الإنترنت في دراسة المقرر كاملا . ويمكن للطلاب تحميل المقررات والملخصات من الإنترنت . ويتفاعل الطلاب والمعلمون مع بعضهم البعض ومع المادة من خلال الإنترنت فقط . كما هو الحال في التعلم الفردي والتعليم المفتوح . يمكن للتفاعل والاتصال بين المعلم والطلاب أن يكون مباشر(تزامنيًا نشطًا) أو غير مباشر (لا تزامنيًا) . ويتطلب الاتصال المباشر تواجد المعلم والطلاب أمام الحاسب الآلي في يوم محدد ، و ساعة محددة . حيث يتحاورون كتابة ويرسمون أو يعقدون مؤتمرات فيديو ، ويقوم المعلم بضبط تدفق المواد أثناء التفاعل مع الطلاب . أما بالنسبة للتفاعل والاتصال غير المباشر (اللا تزامني) فلا يحتاج من الطالب التواجد في وقت محدد ، بل يسمح للطلاب بالتفاعل والوصول إلى معلومات المقرر في أوقات تناسب جداولهم . ومن أمثلة التفاعل اللا تزامني إرسال جداول الاختبارات والتنبيهات والطلبات وأخبار أخرى إلى الطلاب عن طريق البريد الإلكتروني ، وقيام المعلم بالإجابة عن أسئلة الطلاب بالبريد الإلكتروني أو مناقشة موضوعات عبر المنتديات . وبذلك تحرر الإنترنت التعليم والتعلم من الحدود الفيزيائية للصف الدراسي ، وتحرره أيضًا من عوائق وقت الجداول الدراسية .

٣- التعليم الإلكتروني المختلط :

وفي هذا النوع يندمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي ، ويرى كثير من المتخصصين أن هذا النموذج أفضل نماذج التعليم الإلكتروني لأنه يجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ، وفي هذا النموذج يستخدم المتعلمين الإنترنت للوصول إلى المعلومات ،و يتم التعلم في بيئة تعليمية تتمحور حول المتعلم وليس

المعلم ويقوم التعلم على أساس الاستكشاف الناجح الذي يقوم به الطالب لاكتساب المعرفة . وهذا يعني أن المعلم أصبح مرشدًا وموجهًا لهم ، و يخطط مواقف يستطيع الطلاب من خلالها اكتساب المعرفة بأنفسهم . وهذا المستوى يتطلب معرفة الطلاب بكيفية استخدام الحاسب الآلي والإنترنت . ويتطلب من المعلم تدريب الطلاب على التفاعل مع التقنية . ويمكن للمعلم استخدام التقنية مع أكثر من طريقة من طرائق التدريس فعلى سبيل المثال عند استخدام المعلم طريقة الاكتشاف توفر الإنترنت للطلاب المعلومات التي يحتاجوا. وتتسم هذه المعلومات بالحداثة والتنوع ، حيث تضع الإنترنت الطلاب في بيئة تعليمية غنية بنتائج البحوث العلمية ، ومبتكرات العلماء وتجارب الخبراء في مختلف الحالات ، وفي أي مكان من العالم . كما تساعد الإنترنت على التعلم التعاوني الجماعي ، فعند البحث عن موضوع معين قد يصعب على الطالب البحث عن المعلومات في كل محركات البحث . لذا يمكن توزيع العمل على الطلاب . ويكلف كل طالب بالبحث في محرك معين . ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه من معلومات .

سابعا : فوائد التعليم الالكتروني [٩]:

١- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الالكتروني ، غرف الحوار. ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.

٢- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب، المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف

الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة اراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما أكتسبه من معارف ومها ا رت عن طريق غرف الحوار .

٣- الإحساس بالمساواة، بما إن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة، إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة الكاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال أ ريه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر.

٤- سهولة الوصول إلى المعلم، أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لان الم تعلم أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلاً من أن يظل مقيدا على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل .

٥- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم ، ٧أيام في الاسبوع) هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعلم في وقت معين، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءً ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسؤوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.

٦- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج ، هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك لأن بإمكانه الحصول على المعلومات التي يريدها في الوقت الذي يناسبه ، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة ، مما يؤدي إلى اراحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

٧- تقليل حجم العمل في المدرسة، التعليم الالكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع احصائيات عنها .

ثامنا – خصائص التعليم الالكتروني[١٠] :

ينفرد التعليم الإلكتروني عن غيره من أنماط التعليم التقليدي ببعض السمات الخاصة أو الخصائص المتعمقة بطبيعته، وفلسفته، والتي يمكن عرضها فيما يأتي:

١- **الكونية** : إذ يمكن الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان، ودون حواجز، والمتمثلة في ربطها بشبكة الانترنت العالمية.

٢- **التفاعلية** : يؤمن التفاعل بين محتوى المادة العلمية والمستفيدين من طلبة ومعلمين وغيرهم من المستفيدين ، والتعامل مع اجزاء المادة العلمية، والانتقال المباشر من جزئية إلى أخرى .

٣- **الشمولية** : عد اقتصاره على فئة دون أخرى من الناس، وليس هذا فحسب يمكن لأكثر من متعلم في أكثر من مكان أن يتعامل وبتفاعل مع البرنامج التعليمي في آن واحد.

٤- **مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة** : إذ يتوافق وحاجات كل متعلم، ويلبي رغباتهم ، ويتماشى مع مستواه العلمي ، مما يسمح بالتقدم في البرنامج أو التعلم وفقا لسرعة التعلم عند كل فرد.

٥- **تعدد أنماط التعلم وتنوع مصادر المعرفة** و تنوع الأنشطة التعليمية والحرية في التعلم .

٦- **المدرس يقدم المساعدة** ، وليس المصدر الوحيد للتعلم .

٧- **التكاملية** : ويقصد بها تكامل كل مكوناته من العناصر مع بعضها البعض من اجل تحقيق اهداف تعليمية محددة .

تاسعا- معوقات التعليم الالكتروني[١١] :

١- توفر الكثير من المعلومات المضللة والخاطئة على شبكة الإنترنت والتي من شأنها إلحاق الضرر بالأمانة الأكاديمية والتأثير سلباً على نوعية المعرفة التي يحصل

عليها الطلاب. ولأن شبكة الانترنت تكتظ بالبحوث والاوراق الجاهزة "للنسخ و اللصق" وهي بأعداد لا حدود لها وتشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الانترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الأكاديمية تماماً كأي بحث يتم إعداده بكل أمانة . إذاً العقبة هنا هي المعلومات والبحوث واسعة الانتشار على الانترنت والتي يمكن إن توفر ملاذا سهلا بدلا من بذل الجهد واكتساب المعرفة وهذا التوجه كمفهوم يمكن أن يدمر الأكاديمية في أي مؤسسة تعليمية .

٢- الانترنت أداة معقدة التقنية من حيث الأجهزة ووسائل الاتصال ولذلك فإن إدخال التعليم ضمن البنية التحتية لهذه الشبكة وفي ظل نقص التمويل وشح الموارد الذي تعاني منه معظم المدارس في العالم ، فإن الوقت لا يزال مبكرا بعض الشيء لافتراض إمكانية النظر في إدخال التعليم الإلكتروني وتوفير شبكة الإنترنت في معظم القاعات الدراسية على نطاق العالم في المستقبل القريب ، ومن الجدير بالذكر هو إن بعض المدارس الأمريكية غير متصلة بالإنترنت حتى يومنا هذا. هكذا وتبعاً لما ذكر من حقائق يعتبر الافتقار للموارد وتوفر التقنيات والبنى التحتية للاتصالات.

٣- المستوى العلمي للمدرسين الذين يقومون باستخدام الإنترنت لأغراض التعليم الإلكتروني وإدارة التعليم من خلال هذه الشبكة حيث يكون باستطاعتهم استخدام هذه الأداة بالفاعلية المطلوبة

بما في ذلك اجراء البحوث بواسطتها والحرص على التمييز بين ما هو صالح وما هو طالح من المعلومات الموثقة والخاطئة وكذلك بين المعلومات القديمة والحديثة. لذلك يجب تعليم و تدريب المدرسين والتربويين .

ويشمل التدريب في مجال التقنية واستخدام الإنترنت بجانب التدريب على وسائل التدريس والقضايا الاجتماعية والإنسانية الأخرى في الصف بما يمكنهم من تحسين قدراتهم على التعاطي

مع التعليم الالكتروني.

٤- هي الرفض والمقاومة من جانب المجتمع، ليس بالإمكان أن يظن المرء بأن التعامل مع الإنترنت واكتساب المعرفة الكترونيا سوف تجدان القبول مثل أي وسائل فنية جديدة أخرى فالكثير من الشكوك عندما تقرن الإنترنت بالعملية التعليمية بل وامتدت هذه الشكوك لتطال حتى رؤساء .

عاشرا – سلبيات التعليم الالكتروني [١٢]:

١- ضياع وقت المحاضرة مقارنة بالتعليم التقليدي ، بسبب الانشغال بالكتابة ، أو بسبب مناقشة مواضيع أخرى بعيدة عن موضوع المحاضرة ، مما يؤثر على عدم شرح المادة العلمية بتفاصيلها الكاملة . وقد ذكر هذه السلبية ٩ من ٢٨ طالب شاركوا في الاستبيان ، بنسبة ٣٢%.

٢ – المشاكل التقنية المتعلقة بتشغيل الحاسب الآلي وشبكة الانترنيت ، مما يعيق الالتحاق بالمحاضرة في بعض الأحيان ، وقد ذكر هذه السلبية ٨ من ٢٨ طالب شاركوا في الاستبيان ، بنسبة ٢٨% .

٣ – الملل بسبب عدم وجود تفاعل حي بين الطالب وأستاذ المقرر ، ذلك أن الحركات والإيحاءات لها تأثير واضح في إيصال المعلومة للطلبة ، وقد ذكر هذه السلبية ٧ من ٢٨ طالب شاركوا في الاستبيان ، بنسبة ٢٥% .

٤- يعتمد التعليم الالكتروني على الإيجاز والاختصار وعرض المحاور الرئيسية للموضوع ، وعدم التوسع والتفصيل في عرض المادة العلمية ، وقد ذكر هذه السلبية ٦ من ٢٨ طالب شاركوا

في الاستبيان ، بنسبة ١٢% .

٥ – عدم ملائمة التعليم الالكتروني لمقرر الثقافة الإسلامية الذي يحتاج إلى شرح موسع وتفصيل في طرح الموضوعات ، وقد ذكر هذه السلبية ٥ من ٢٨ طالب شاركوا في الاستبيان ، بنسبة ١٨% .

٦ – انشغال الطلبة بفتح مواقع الكترونية خارجة عن المحاضرة ، وقد ذكر هذه السلبية ٣ من ٢٨ طالب شاركوا في الاستبيان ، بنسبة ١١% .

حادي عشر- التقنيات المستخدمة في التعليم الالكتروني [١٣]:

يقوم التعليم الإلكتروني على استخدام الوسائط الإلكترونية المختلفة في عملية التعليم ، سواء التعليم الحقيقي النظامي الذي يتم داخل الفصل الدراسي ، أو التعليم عن بعد ، و تتمثل هذه الوسائط الإلكترونية في : الكمبيوتر ، الإنترنت ، التلفزيون ، الإذاعة ، الفيديو ، مؤتمرات الفيديو

ومن أهم التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني :

الكمبيوتر : حيث يستخدم كوسيلة تعليمية لمساعدة المعلم و المتعلم ، و له عدة أنماط أو طرق أو برمجيات لاستخدام الكمبيوتر في التعليم النظامي أو الإلكتروني :

١- برمجيات التدريب و الممارسة .

٢- برمجيات المحاكاة .

٣- برمجيات التعليم الخاص .

٤- برمجيات الحوار .

٥- برمجيات حل المشكلات .

٦- برمجيات الاستقصاء .

٧- برمجيات الألعاب التعليمية .

٨- برمجيات الوسائط المتعددة .

٩- برمجيات الوسائط الفائقة

١٠ - برمجيات معالجة الكلمات

الإنترنت : حيث تقدم لمشتركيها خدمات في جميع ميادين الحياة بشكل عام وفي العملية التعلمية (التعليم الإلكتروني) بشكل خاص و منها :

١- خدمة البريد الإلكتروني .

٢- خدمة بروتوكول نقل الملفات .

٣- خدمة الاتصال بحاسوب آخر .

٤- خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية .

٥- خدمة البحث في القوائم أو خدمة الجوفر .
٦- خدمة الإصبع للتقصي .
٧- خدمة المحادثة .
٨- خدمة التخاطب / التحاور .
٩- خدمة الفهرس أو خدمة الأرشي .
١٠ - خدمة القوائم البريدية .
١١ - خدمة مجموعات الأخبار أو شبكات الأخبار
١٢ - خدمة البحث باستخدام نظامE-Magazine .
١٣ - خدمة المجلات أو الدوريات الإلكترونية .
١٤ - خدمة فهارس الصفحات البيضاء .
١٥ - خدمة المكالمات الهاتفية عبر الإنترنت .
١٦ - خدمة البث الإذاعي عبر الإنترنت .
١٧ - خدمة النسخ الآلي .

المقرر الإلكتروني يعرف بانه " مقرر يستخدم في تصميمه أنشطة و مواد تعليمية تعتمد على الحاسوب و هو محتوى غني بمكونات الوسائط المتعددة التفاعلية في صورة برمجيات معتمدة أو غير معتمدة على شبكة محلية أو شبكة الإنترنت " .

E-book الكتاب الإلكتروني جديد لعرض المعلومات بما تتضمنها من صور و حركة و مؤثرات صوتية و لقطات و CD -Rom فلمية على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه على الأقراص المدمجة تضيف الدارستان : يتم تصفحه بواسطة جهاز الحاسب الآلي و يمكن البحث فيه عن أي كلمة أو موضوع بسهولة .

الكتاب المرئي : يعرف على أنه : " كتاب يحتوي على الالاف من الصفحات و يقدم للقارئ المعلومات في صورة مرئية و مسموعة ومقروءة ، سهل التعديل و التطوير من قبل المستخدم ، يمكن أن يقرأه أو يشاهده القراء في أماكن مختلفة من العالم في نفس الوقت ." و يضيف أنه يمتاز عن الكتاب الإلكتروني بأنه يمكن رؤية الصور أو

الرسومات متحركة و متكلمة و تحدث أصواتاً و تتجاوب مع القارئ. و لا تفتح صفحات الكتاب بل يطلب القارئ من الكتاب الموضوع الذي يريد قراءته فيمكنه الوصول إلى ما يريد في ثوان .

مؤتمرات الفيديو : تعرف بأنها: " اتصال مسموع مرئي بين عدة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة يتم فيه مناقشة و تبادل الأفكار و الخبرات و عناصر المعلومات في جو تفاعلي يهدف إلى تحقيق التعاون و التفاهم المشترك " أن هذه التقنية تتميز بسرعة نقل البرامج و الأحداث إلى جميع بقاع الأرض إضافة إلى إمكانية نقل الرسائل المكتوبة و المنطوقة .و يستفاد منها في التعليم الإلكتروني على سبيل المثال في توزيع المعلومات على مراكز التعليم التابعة للجامعات المفتوحة ، تمكين طلبة الدراسات العليا من التواصل مع بعضهم و التعاون في البحث العلمي و اقامة الندوات و المؤتمرات التعليمية .

المؤتمرات المسموعة : أن هذه التقنية تتمثل في استخدام هاتف عادي يتصل بعدة) خطوط هاتفية تعمل على توصيل المحاضر عن بعد بعدد من الدارسين في أماكن مختلفة و بعيدة عن قاعة الدرس ، و تتميز بإيجاد تفاعل بين الدارس و الأستاذ من خلال المكالمات الهاتفية .

الفيديو التفاعلي : وهو عبارة عن دمج الحاسب و الفيديو ، و شملت عملية الدمج شريط الفيديو نفسه الذي لعب دوراً فاعلاً حيث أشارت الدراسات الميدانية أن التفاعل بين المتعلم و البرنامج التعليمي يحسن أداء المتعلم و يساعده على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة .

الحرم الجامعي الافتراضي :

يعرف على بأنه عبارة عن موقع على الإنترنت يستطيع الدارس الدخول إليه و التجول بين الكليات الافتراضية و الأقسام و لوحات الإعلانات عن طريق الاتصال بالإنترنت دون الذهاب الفعلي إلى موقع أو مؤسسة في الحقيقة .

الفصل الافتراضي : يعرف بأنه : "مجموعة من الأنشطة التي تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها معلم و طلاب تفصل بينهم حواجز مكانية لكنهم يعملون معاً في الوقت نفسه بغض النظر عن مكان تواجدهم حيث يتفاعل الطلاب والمعلم مع بعضهم عم طريق الحوار عبر الإنترنت و يقومون بطباعة رسائل يستطيع جميع الأفراد المتصلين بالشبكة رؤيتها " .

ثاني عشر – اوجه التشابه والاختلاف بين التعليم التقليدي والالكتروني[١٣] :

نظرا لما يمثله التعليم الالكتروني من آمال واعدة في تطوير كفاءة التعليم وزيادة فاعليته ، فقد جرت العديد من الدارسات للمقارنة بينه وبين التعليم للتقليدي، نذكر بعضا منها فيما يأتي :

دراسة قام بها الباحث (بيلجين افينوجلو) في عام ٢٠٠٥، تناقش هذه الد راسة مدى ادراك وتفاعل الطلاب وإقبالهم لاستخدام الاتصالات المتنقلة في الدورات التعليمية عبر الانترنت . وتثبت الدراسة في ختامها أن غالبية الطلاب يستمتعون عند استخدام تقنيات التعليم المتحرك في دراستهم ويطلبون تعميمه على كل المواد الدراسية . ولكن الدراسة تقرر أيضا أنه رغم هذه الرغبة لدى الطلاب فإننا قد لا نلمس على نفس المستوى تجاوبا وتفاعلا وارتقاء في المستوى الدراسي . كما أن تقنيات التعليم المتحرك لا تدعم التواصل بين الطلاب أنفسهم أو بين الطلاب والأساتذة .

٢- وقدم الباحث روز فرانسز في عام ٢٠٠٦ دراسة فيما اذا كان هناك فرق في مستوى أداء و انجاز الطلاب عند تدريسهم بطريقة التعليم الاليكتروني عن الطرائق التقليدية . دلت النتائج على

وجود فرق كبير بين التعليم بالأسلوب التقليدي وبين التعليم الالكتروني لصالح التعليم الالكتروني، وأظهرت الإحصاءات زيادة درجات الانجاز في التعليم الاليكتروني ، عما هي عليه باستعمال التدريس بالطرائق التقليدية .

٣- كذلك قام الباحث إليا أورنجر في عام ٢٠٠٥ بدراسة تناقش التدريب المعتمد على شبكة الانترنت وهو ذلك النوع من التد ريب الذي تحتوي مادة التدريب فيه على صفحات الويب خلال الانترنت أو الانت ا رنت. وبالرغم من أن هذا النوع من التدريب جديد نسبياً إلا انه دعم عملية التعلم بكفاءة عالية وبنجاح . فتركز التعليم على المتعلم وعلى الاحتياجات الفردية له . وترى هذه الدراسة أن كفاءة هذا النوع من التدريب يختلف باختلاف كفاءة المدربين أنفسهم .

٤. كذلك هناك دراسة قدمها الدكتور محمد آدم احمد السيد – أستاذ مساعد بكلية المعلمين في بيشه – نهاية عام٢٠٠٤ بعنوان " تقنيات التدريب عن بعد " خلصت الدراسة لعدة نتائج ، منها :

– التدريب عن بعد يمكن إيصاله إلى المتدربين بتقنيات متعددة ولكل منها ايجابياته وسلبياته ، وهو تجديد للتدريب التقليدي وليس بديلاً عنه يسير بجواره لتحقيق الأهداف التدريبية وان احتمالات نموه مستقبلاً مستمرة .

– يعد التدريب الالكتروني رافدا للتدريب التقليدي المعتاد ، ويمكن أن يخلط مع التدريب التقليدي فيكون داعماً له ، وفي هذه الحالة مكن للمدرب أن يحيل المتدربين إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية .

امكانية تطبيق التعليم الالكتروني :

بعد التعرف على اساسيات التعليم الالكتروني فيما تقدم ذكره من الكلام ، نطرح سؤلا مهما انه ، هل باستطاعتنا ان نطبق التعليم الالكتروني في العراق ؟ الجواب نعم يمكن تطبيق التعليم الالكتروني في العراق ، لكن من بعد تحقيق تفعيل متطلبات التعليم الالكتروني المتمثلة بالاتي :

المرحلة الاولى :

* بناء رؤية وخطة واضحة المعالم للتعليم الالكتروني .
* توفير التجهيزات المادية .
* توفير مهارات التعلم و الضبط الذاتي لدى الطلبة .

* توفير مهارات الكمبيوتر والانترنت لدى الطلبة .
* تطوير المحتوى الرقمي .
* تطوير المستويات التعليمية التفاعلية على الانترنت .

المرحلة الثانية :

الاستفادة من تجارب الدول العربية التي ادخلت التعليم الالكتروني الى المدارس والجامعات[١٤] :

١- التجربة السورية :

في عام ٢٠٠٢ تم استحداث "الجامعة الافتراضية السورية" التي تهدف إلى توفير أربعة مستويات من التعليم الجامعي العالمي للطلاب من مكان إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت ، فهي تقدم شهادات جامعية من جامعات أوروبية وأمريكية معترف بها دوليا ، وتوفر جميع أنواع الدعم والمساعدة للطلاب بإشراف تجمع افتراضي شبكي يضم خيرة الخبراء والأساتذة العرب في العالم ، وتؤمن الجامعة طيفا واسعا جديدا من التخصصات الحديثة المتوفرة في مختلف الجامعات التى تتعاون معها ، وقد هيأت البنية التحتية لهذه الجامعة باستقبال طلبات الطلاب الذين أصبح عددهم ٣٥٠ طالبا وطالبة في اختصاصات مختلفة .

٢- التجربة الاردنية :

هناك خطة لتدريس الحاسب في جميع مستويات التعليم وربط المدارس بشبكة معلوماتية .

٣- التجربة السعودية :

في المملكة العربية السعودية تضع وزارة التربية والتعليم تطوير البنية التحتية لتقنية المعلومات في بيئة التعليم والتعلم كهدف أساسي تسعى لتحقيقه ، كما تتبنى عدة برامج تطويرية مثل برنامج "تأهيل" لإعداد خريجي الثانوية ، وبرنامج " جهازي " لتوفير جهاز لكل طالب ومعلم وهناك مشروع الملك عبد الله (وطني) لربط المدارس بالإنترنت وتزويد بعض المدرسين بجهاز حاسب آلي ، وهناك الخطة الوطنية لتقنية المعلومات

(ربط جميع المدارس الحكومية والجامعات) كما تعمل وزارة المعارف على تدريس مادة الحاسب في جميع المستويات الدراسية ، وتعمل على تطوير برامج متخصصة لاستخدامها في العلوم والرياضيات وغيرها.

اما في مجال التعليم العالي و كما تسعى المدارس إلى الاستفادة من التعليم الإلكتروني فهناك خطوات جادة في بعض مؤسسات التعليم العالي من جامعات و كليات للاستفادة منه ، و منها على سبيل المثال ، تعتزم جامعة الملك عبد العزيز بجدة ممثلة بعمادة التعليم عن بعد توفير أحدث نظم إدارة ومن وظائف التعليم الإلكترونية عن بعد ، هذا النظام تقديم المادة العلمية للطالب عن طريق الإنترنت ، وتقديم المحاضرات عن بعد بوساطة الفصول الإلكترونية ، والنقاش عن بعد بين الأستاذ والطلاب ، وتنفيذ منتدى النقاش الإلكتروني بين الطلاب وتوزيع الواجبات واستلام الحلول ، وتقديم الاختبارات عن بعد سواء للتجريب أو للاختبار الفعلي بعد توافر الضمانات لسلامة العملية ، وكذلك فإن بإمكان الطلاب تقديم العروض عن المشاريع والأبحاث التي يقومون بتنفيذها عن بعد بحضور أستاذ المادة والطلاب ، وللراغبين الحصول على معلومات تفصيلية عن طريق عمل النظام يمكنهم تحميل مادة توضيحية من موقع العمادة على شبكة الإنترنت .

المرحلة الثالثة :

محاولة تطبيق هذه التجربة على مستوى التعليم الاولي (الابتدائية و الثانوية (المتوسطة والاعدادية) ، ويفضل اختيار مدرسة نموذجية لهذه المراحل الدراسية ، وبعد التأكد من نجاح التجربة تعمم على نماذج اخرى لمدارس اقل مستوى وصولا الى تطبيقها العام في المستقبل كجزء من السعي لتطور الجانب العلمي في البلد .

المرحلة الرابعة :

من المفترض ان يدخل هذا النوع من التعليم في الدراسة الجامعية لأنها تعد راس الهرم العلمي في الدولة ، فهي التي تقوم بإخراج مخرجات علمية تأخذ على عاتقها عملية بناء الدولة بمختلف مستوياتها ، وليكن البدء بجامعة عريقة مثل ، جامعة بغداد

او البصرة او الموصل ، وبعد نجاح التجربة تعمم على باقي الجامعات الاقليمية في العراق .

وقد اجريت بعض الدراسات(*) حول امكانية تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية ، وتوصلت الى :

١- وجود التباس لدى التدريسيين الجامعيين بين مفهومي (التعليم الالكتروني) و (استخدام التكنلوجيا في التعليم .

٢- تدفق اعداد كبيرة من طلبة المراحل الثانوية وذلك بسبب الزامية التعليم ومجانية التعليم ، وان هذه الاعداد تحتاج الى مبالغ ضخمة لتوفير البنايات الدراسية والكوادر التدريسية والمختبرات للوصول الى الاهداف المرجوة من التعليم الجامعي ، اضافة الى ان تدفق المعلومات بشكل سريع الى هؤلاء الطلبة مما يتطلب وجود التعليم الالكتروني بشدة بجانب التعليم التقليدي .

كيف يتم تلافي المشاكل التي تواجه التعليم الالكتروني في العراق في حال تطبيقه :

١- محاولة اشراك استاذ المادة في التعليم الالكتروني ، لتجنب الدخول في مواضيع اخرى لا علاقة لها بالمحاضرة .

٢- يفضل ربط الجامعات العراقية بشبكة انترنت عالية السرعة ، اضافة الى ربط بشبكة الكهرباء الوطنية بما يضمن عدم انقطاع التيار الكهربائي ، او انقطاع الاشارة خلال المحاضرة .

٣- ينبغي في البدء اشراك استاذ المادة مع الادوات الاخرى للتعليم الالكتروني تجنبا لملل الطالب ، وبعدما يتم التأكد من تفاعل الطالب مع المحاضرة الالكترونية يتم بعد ذلك الاستغناء عن تدخل الاستاذ الجامعي .

٤- يفضل ان تكون المحاضرة على مستوى عالي من التفصيل الغير مسهب ، بما يحقق الهدف منها دون الاختصار الغير مجدي .

٥- اما فيما يتعلق في بعض المواد التي تحتاج الى شرح مفصل مثل مادة (التربية الاسلامية) ، فيفضل ان تستخدم اساليب الكترونية اخرى غير العرض الصامت ،

مثل استخدام الاصوات عن قراءة القران مثلاً ، او استخدام صوت اخر لشرح او تفسير الآيات القرآنية .

٦- يفترض ان تكون شبكة الانترنت المعدة للمحاضرات العلمية مراقبة من قبل جهات متخصصة تقنية ، لتلافي دخول الطلبة الى مواقع غير مرغوب بها ، والتركيز على المواقع العلمية التي تفيد الطالب .

الاستنتاجات :

١- التعليم الالكتروني اصبح ضرورة ملحة في الوقت الحاضر (عصر السرعة) ، فنرى مع الاسف ان العالم يقفز قفزات علمية سريعة في مجال التعليم ، ونحن في دول العالم الثالث لازلنا نتعلم بطرق بدائية عفى عليها الزمن .

٢- من الممكن تطبيق هذا النوع من التعليم على العراق ، بعد توفر المتطلبات التي اشرنا اليها في متن البحث ، شأنه في ذلك شان باقي الدول العربية .

٣- يفضل لن يتم تطبيق هذا النوع من التعليم في مدارس نموذجية وبعد نجاح التجربة يمكن تعميمها على باقي المراحل بالتدريج .

٤- الاسراع بتطبيق هذا النوع من التعليم في الجامعات العراقية لان هذا المستوى من التعليم يمثل راس الهرم العلمي في الدولة .

٥- من الممكن التغلب على بعض السلبيات الناتجة عن التعليم الالكتروني بوضع الحلول التي تقلل من تأثير هذه السلبيات .

الهوامش والمصادر :

(١) بدر نادر علي ، التعليم والتعلم بالموبايل التكنلوجي ، المنتدى الثاني للمعلم ، كلية التربية الاساسية ، ٢٠٠٩ ، ص١.

(٢) المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

(٣) التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد ، بحث منشور على الموقع الالكتروني الاتي : http://download-internet-pdf-ebooks.com/1706-free-book

(٤) سامية بنت صدقة مداح ، التعليم الالكتروني ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرائق التدريس ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ ، ص٦.

(٥) اساسيات التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد ، بحث منشور على الموقع الالكتروني الاتي :
file:///C:/Users/alienware/Downloads/cpit%252b100%252bch8.pdf
(٦) طارق حسين فرحان العواودة ، صعوبات توظيف التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الاساتذة والطلبة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢،ص١٤.
(٧) عبد الستار ابراهيم الهيتي ، التعليم العادي والتعليم الالكتروني ، ورقة عمل تلقى الضوء على تجربة التعليم الالكتروني ، قسم اللغة العربية والعلوم الانسانية ، جامعة البحرين ، بدون تاريخ ، بدون صفحة .
(٨) هدى محمد الكنعان ، استخدام التعليم الالكتروني في التدريس ، ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الالكتروني ، بدون تاريخ ، ص٥-١٤.
(٩) فياض عبد الله علي وزميلاه ، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة ، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ١٩، ٢٠٠٩، بدون صفحة.
(١٠) اسماعيل صداع عبد وزميله ، التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية بين الواقع والطموح ، مجلة الاستاذ ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثالث ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠١٥، ص٧١٩-٧٢٠.
(١١) فياض عبد الله علي وزميلاه ، المصدر السابق ، بدون صفحة .
(١٢) عبد الستار ابراهيم الهيتي ، مصدر سابق ، بدون صفحة .
(١٣) احمد محمود عبد اللطيف ، التعليم الالكتروني لتجويد التعليم العالي ، بحث منشور على الموقع الالكتروني الاتي :
file:///C:/Users/alienware/Downloads/cpit%252b100%252bch8.pdf
(١٤) سامية بنت صدقة مداح ، مصدر سابق ، ص ٢٠-٢٣.
(*) اسماعيل صداع عبد وزميله ، مصدر سابق ، ص٧٣١ .

E-learning in Iraq between reality and ambition

Dr. Ali Lafta saeed Malallah
ALKofa University/ College of Literature/ Department Human of Geography

Dr.Wisam Abdullah jasim
Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For Sciences Department of Geography

Summary

The most striking feature of our time is the entry of the achievements of science and technology in every detail of the joints of life to the point where the UN has become a measure of progress is the amount of abuse of scientific and technological achievements , and more importantly, is the amount of output for those achievements. That led to the growing role of universities in modern societies not only as a radiation intellectual and scientific centers, but also for being the center of creation and creativity and contribute to the economic and human development and improve the community by employing optimum natural and human resources.

The subject of the e-learning of important topics and prepare for the time being as it helps students develop learning his capabilities in the field of computer use on the one hand and access to research and studies relating to educational topics published in different regions of the world that if we know that e-learning has closely linked to the global network (internet) , which helps to identify and look at the various topics . As for the study area it is being represented Iraq represents the cradle of ancient civilizations and the advancement of education in this country is an urgent need to require researchers to put their studies and research in order to do so.

Search came in three sections , the first dealt with the theoretical and conceptual aspects on the subject of the search, while the second examining the possibilities of application of e-learning in Iraq, compared with the current education , while the third dealt with the benefits of e-learning in Iraq and disadvantages to be avoided in the case of its application.

دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع ...التجربة اليابانية انموذجا

ا.م.د.عماد جاسم حسن

كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة ذي قار

المقدمة

لايختلف اثنان أن مهنة التعليم من أصعب المهن وأهمها في حياة الشعوب والتي تحتاج إلى جهد كبير يتناسب مع مايبذله المعلم ،لان المعلم هو الأساس في العملية التعليمية والتربوية وهو الأساس في النظام التعليمي لأي دولة ،وينعكس نجاحها على مدى تقدم الدولة وبناء مجتمعها بشكل سليم ،ألا أن الشيء العجيب والغريب هو ماياقض ذلك الأمر ويجعله عكسيا رغم إدراكنا لتلك الحقيقة التي نتغنى بها دائما بقولنا :

قف للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

وهنا نتسائل هل أننا بالفعل نضع التعليم والمعلم في المقام الأول في اهتمامنا ؟بعبارة أخرى هل أن التعليم يأتي بالدرجة الأولى في اهتمام الدولة ؟ بالتأكيد أن الإجابة واضحة عن ذلك التساؤل ،فهناك بون شاسع بين أهمية التعليم والمعلم ودوره في المجتمع وبين درجة الاهتمام به آو بالحركة التعليمية والتربوية بشكل عام ،وعلى الرغم من التحسن في المستوى ألمعاشي والاقتصادي للمعلم في الوقت الحاضر بعد أن وصل إلى مراحل متدنية جعلت البعض يترك مهنة التعليم لاسيما قبل عام 2003 ،لكن ذلك التحسن الذي حصل على حياة المعلم بعد التغيير لم يكن بالمستوى المطلوب وبالقدر الذي يوازي أهميته في المجتمع خصوصا عندما نقارن تجارب دول العالم التي تطورت بفضل اهتمامها بالتعليم لإدراكها بأنه الأساس لبناء المجتمع والدولة بجميع مفاصلها ومؤسساتها بشكل عام ويحقق التنمية المطلوبة والتي تسعى إليها الدولة ومن ثم تعود بثمارها ونتائجها على أفراد المجتمع .

أن البناء الحقيقي للتعليم ينطلق من تكاتف جهود الجميع سواء السلطة التنفيذية أو التشريعية ،بل أن الأخيرة يقع على عاتقها جزء كبير من المسؤولية ،لكونها الجهة الأعلى في الدولة ،وهنا أود القول بأننا لم نسمع يوما أن جلسة طارئة أو عادية من جلسات البرلمان العراقي الكثيرة قد خصصت لمناقشة واقع التعليم في العراق ودراسة المشكلات التي يعاني منها التعليم ووضع الحلول اللازمة لتلك المشكلات من خلال الاستماع إلى أراء الخبراء والمتخصصين بالشأن التربوي حتى نستطيع أن نجني ثمار التعليم بشكل اكبر ومثالي وأيضا لنستطيع السير مع المتغيرات التي يشهدها العالم والحداثة والتطور الكبير الذي حل في العالم بجميع المجالات وليكون تعليمنا في المسار الصحيح .

وعلى هذا الاساس جاء اختيار موضوع البحث للتعرف على التجربة اليابانية في التعليم والتي اصبحت درسا يدرس في الدول الاوربية التي هي متقدمة لكن فخامة تلك التجربة ونجاحها ادى الى احترام العالم لها ومن ثم محاولة اقتفاءها لذا نحاول في هذا البحث ان نسلط الضوء على تلك التجربة لعلنا نستفيد منها من اجل مراجعة مناهجنا وبرامجنا وخططنا التعليمية للنهوض بالواقع التربوي والتعليمي لاسيما وان العراق قد تعرض لنفس الظروف التي مرت بها اليابان من خراب ودمار وبعد ان اصبح مصطلح الامية يطلق في اليابان ليس على الاشخاص الذين لايعرفون القراءة والكتابة بل على الاشخاص الذين لايعرفون للحاسبة بينما بقينا نراوح وظلت حالة الامية تزداد في بلدنا للذين لايعرفون القراءة والكتابة في هذا العصر الذي تطور فيه العلم بشكل كبير .وبذلك فأن التعليم هو أساس نهضة الأمم وسر تقدمها لذا وجب علينا مواكبة مستجدات العصر والعمل على تطوير التعليم بما يلبي احتياجات المرحلة التي نمر بها .

لذا فإننا نسعى لجعل مدارسنا تصل لقمة هرم الإدراك المعرفي أي نجعل مدارسا متطورة مبدعة توفر بيئة تعليمية تشجع على الابتكار وتنقل الطالب من مستويات الإدراك الدنيا إلى القمة، مرورا بمهارات الفهم والتطبيق و تحليل المشكلات والحكم على

الأشياء وصولا إلى الإبداع والابتكار ولذا علينا ان نحذو طريق الامم التي تطورت وننقل من تجاربها

جذور النهضة اليابانية واثارها

بعد ان كانت اليابان هي البلد الوحيد الذي قصف بالسلاح النووي، واستسلم بدون قيد أو شرط، وسرح جيشه البالغ خمسة ملايين جندي، ونفض يده من كل الآلة العسكرية المخيفة التي بناها بيديه وعرق جبينه، ولكنه لم يحرر بلده بحرب تحرير بل بطريقة امتاز بها هذا الشعب .وذلك لا يعود إلى ايلول عام1945 م، عندما وقع على وثيقة الاستسلام على ظهر البارجة الأمريكية ميسوري، بل يعود إلى زمن أبعد، عام 1868م عندما أصدر) العهد الميجي (في عهد الإمبراطور) موتسو هيتو (الذي بدأ حكمه في3/11/1852 م وكان شابا ذكيًا متفتحًا وسمي عهده) الميجي (أي الحكم المستنير .وبواسطة هذا العهد تم إرساء قواعد نهضة اليابان الحديثة .وأهم فقرة في هذا العهد هي الخامسة التي تنص على التعليم) :سوف يجري العمل على جمع المعارف من شتى أنحاء العالم أجمع، وعلى هذا النحو سوف ترسخ الإمبراطورية على أسس متينة(1).

فلا تكاد تنظر إلى أي جهة من جهات النهضة اليابانية دون أن ترى موضوع التعليم يقابلك بوضوح، وبدأت إصلاحات النظام التعليمي الحديث في اليابان في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، ثم انتعشت في بداية القرن العشرين .وعندما دخلت اليابان الحرب العالمية الثانية كانت لديها قاعدة صناعية وتعليمية، وبعد الحرب تحول التعليم الياباني إلى تعليم يعتمد التدريب على التفكير أكثر مما يعتمد على النقل والحفظ .ومع مرور الزمن استقرت هذه المفاهيم في نظام تعليمي مركب، أصبح يشد خبراء التعليم في العالم ..وأصبحت مناهج التربية والتعليم اليابانية اليوم من المناهج العالمية التي تنظر إليها وتحاول تقليدها الأمم الأخرى(2).

لقد انطلق رواد الاصلاح في اليابان من الحاجة الملحة لتطوير النظام التعليمي ليواكب مستجدات العصر ومناهجه مستحضرين الخبرة الحضارية التاريخية المتراكمة

حلال مراحلها السابقة ،كما انها سعت الى تجاوز منطق الانعزال وفي الوقت نفسه عدم احداث قطيعة مع التراث الثقافي الياباني(3) ومن ثم كان وعي النخبة الاصلاحية بضرورة تثقيف الشعب الياباني بثقافة عصرية تجعله قادرا على الاستفادة بشكل جيد من موارده الطبيعية وبناء القاعدة العلمية والمؤسسات الثقافية الضرورية لاطلاق المبادرات الابداعية للشعب الياباني بما يخدم مصلحة اليابان العليا ،حيث ان شرائح واسعة من صغار اليابانيين هي التي حملت راية التعليم العصري بأنتظار عودة البعثات الثقافية من الخارج لكي يتسلم افرادها اعلى المراكز في الجهاز التعليمي والاداري دون النظر الى منزلتهم الاجتماعية ،فشكل التعليم وسيلة مهمة جدا للترقي الاجتماعي بعد توجيه الدولة لازالة الفوارق التقليدية من طبقات المجتمع الياباني واعطاء الاولوية المطلقة للكفاءة الفردية وليس للانتماء العائلي.(4)

الواقع ان اسس البناء التربوي والتعليمي في اليابان لم يكن قد وضع بعد الحرب العالمية الثانية بل انه يعود الى القرن التاسع عشر وتحديدا عام 1886 والشروع في ذلك من خلال التخطيط للمدارس الابتدائية وكذلك الثانوية والمعاهد بأنواعها .(5)وكذلك الكليات واعداد وتدريب المعلمين بحيث يكون الشخص المناسب في المكان المناسب ،كذلك صدرت مجموعة من القوانين ابرزها قانون تنظيم المدارس المهنية وقانون المدارس العليا للبنات عام 1903 حيث اكملت هذه القوانين الهيكل العام لنظام التعليم في اليابان لتتجاوز نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية نسبة 90% اما في عام 1907قررت الحكومة التشديد على تطبيق نظام التعليم الالزامي لمدة ست سنوات تطبيقا لمبدأ توفير التعليم لكل عضو في المجتمع الياباني ثم تمديد الالزام الى تسع سنوات.(6)

كما دعا رواد النهضة الى العمل الجاد حتى لايبقى امي او جاهل في أي قرية يابانية مهما كانت نائية فرفع شعار)لن يكون هناك طفلجاهل او اسرة جاهلة او قرية جاهلة في جميع ارجاء اليابان وشعار العلوم غربية لكن الروح يابانية(كما تم تأسيس جامعة طوكيو عام 1877 ثم افتتحت جامعة كيوتو عام.(7)1897

وقد اوكلت الى تلك الجامعات والمعاهد وظيفة تخريج افضل الكوادر العلمية والادارية للدولة اليابانية والشركات الخاصة ،كما تم استقدام العديد من الاساتذة الاجانب للتدريس فيها ولعبت تلك الجامعات دورا اساسيا في نشر فكرة المساواة بين اليابانيين.(8) ونتيجة الجهود المبذولة في مجال التعليم حتى حل عام 1907 وكان 97%من الشعب الياباني متعلما.(9)

الواقع ان تلك النهضة العلمية التي شهدتها اليابان واصبحت بفضلها قوة كبيرة في المنطقة كان من ابرز مظاهرها الاهتمام بالقوة العسكرية والتسليح الامر الذي جلب لها الخراب والدمار فيما بعد ،اذ اصبحت اليابان خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين ذات نزعة عسكرية قوية وفيها طابع قومي اصطبغت به المناهج الدراسية وكانت وزارة التربية تحكم قبضتها ورقابتها على التعليم من خلال نظام تفتيشي صارم وكان هذا النظام يستهدف التحقق من ان المبادئ الرئيسة تتبع بعناية ووفق هذه المبادئ كانت الوطنية والولاء المطلق للامبراطور تمثل القيم الرئيسة التي يجب ان ينشأ عليها كل الاطفال ،وفي عام 1938 اكمل العسكريون اليابانيون سيطرتهم على النظام التعليمي وذلك بتعين الجنرال) اراكي ساداا(وزيرا للتربية ثم صدر امر تعليمي في عام 1941يؤكد على ضرورة التضحية بالنفس من اجل صالح الدولة والامبراطور.(10)

وبذلك يلاحظ ان الاهداف التي تطور من اجلها التعليم قد وضفت لاغراض اخرى دفعت بالبلاد الى الهاوية وعرضتها للخراب والدمار ،لكن ذلك لايعني انهيار تلك البلاد بل انها استفادت من ذلك الانهيار لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها التعليمي بعد الحرب العالمية الثاني.

تغير مسار التربية والتعليم في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عام 1945ووقوعها تحت الاحتلال الامريكي دخل تطور التعليم في اليابان مرحلة جديدة حيث وجهت القيادة العليا للقوات المتحالفة التي دخلت اليابان اللا اعداد خطة بناء النظام التعليمي الياباني وقد استهدفت الخطة اعادة تربية الشعب الياباني والقضاء على الروح العسكرية

وتخليص التعليم من النزعة العسكرية التي كانت تسوده واضفاء الطابع الديمقراطي عليه ،وتفكيك المركزية التي كانت لوزارة التربية كما اكدت على بناء المواطن المتعلم الذي يحب السلام ويحيا بطريقة ديمقراطية (11)

ولتحقيق ذلك كان لابد من العمل على بعض الامور منها ابعاد المعلمين ذوي النزعة العسكرية وذوي الحماس الوطني الزائد وحذف المقررات الدراسية التي وصفت بأنها تساعد على اشعال الروح الوطنية لليابانين ووضع مقررات جديدة تتناسب مع الروح الديمقراطية (12)

ولذا فأن اليابان ارادت ان تبدأ بداية جديدة وتمحو اثار الماضي بكل مايحمله من ذكريات وهذا مااشار اليه السفير الامريكي)ادوين اشاور(عندما وضع كتابا تحت عنوان اليابانيون وطرح فيه سؤالا جوهريا)ماسر اليابان وما سر نهضتها (فأجاب بأن سر نهوضها شيئان اثنان هما ارادة الانتقام من التاريخ وبناء الانسان هذا هو الذي نهض باليابانيين ،ارادة الانتقام من تاريخ تحدى امة اهينت وهزمت فردت على الهزيمة بهذا النهوض العظيم وبناء الانسان الذي كرسه نظام التعليم والثقافة.(13)

وفي عام 1946زارت اليابان بعثة امريكية مكونة من 27عضوا من كبار التربوين الامريكين يرأسهم)جورج ستودار(وذلك بهدف التعرف على وضع التعليم في اليابان واهم مشكلاته ومساعدة اليابانيين في وضع نظام تربوي حديث وخلال شهر اعدت البعثة تقريرا جاءت فيه مجموعة من التوصيات منها

1-الغاء مركزية التعليم بصفة عامة وتكون وزارة التربية وجميع اجهزتها مجرد اجهزة استشارية وتدار المدارس عن طريق مجالس تعليمية محلية تنتخب بمعرفة ابناء المجتمع المحلي الذي تخدمه المدارس

2-اعتماد النظام التعليمي الامريكي الخاص بسلم التعليم وبالتالي اعتمدت ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة ومثلها للثانوية على اساس ان تكون السنوات التسع الاولى الزامية

-3تدريس العلوم الاجتماعية مكان التربية الاخلاقية بالاضافة الى الاهتمام بالتربية البدنية والمهنية في المستويات كافة

-4الاهتمام بتعليم الكبار

-5الاهتمام بأعداد المعلم على ان يعد في مستوى لايقل عن اربع سنوات دراسة جامعية

وفي اعقاب اتفاقية السلام 1952واستعادة اليابان سيادتها على اراضيها بدأ اليابانيون في رفض الاصلاحات التربوية التي فرضت عليهم اما الاصلاحات الجيدة فقد جعلوها تضرب بجذورها في التربية اليابانية(14)

ان شعبا محطما ودولة مدمرة لاتستطيع ان تنهض من جديد مالم تكن لها اسباب تهئ لعودتها من جديد فماهي اسباب النهضة اليابانية ،وللاجابة عن ذلك يمكن القول ان الادارة اليابانية هي الاساس في تلك العودة بمعنى تطبيق مبادئ ادارية حديثة من بينها الجودة الكاملة والعمل ضمن فريق عمل)روح الفريق(واتقان العمل الاداري وتحويله الى قيمة اجتماعية مرتبطة بالثقافة اليابانية والابتكار والتطوير ،واذا ما علمنا ان اليابان لاتمتلك موارد طبيعية وتقع في موقع جغرافي ناء ادركنا ان العنصر البشري هو عماد وركيزة التنمية والنهضة اليابانية والذي ركزت عليه برامج التنمية الاقتصادية اليابانية ولاغرو ان العنصر البشري اهم ركائز التنمية والنهضة في أي مجتمع لذا اصبح الاستثمار في العنصر البشري من اولويات خطط التنمية والنهضة في كل المجتمعات ويكون الاستثمار من خلال التعليم .كذلك ان الشخصية اليابانية منضبطة تقدس الوقت وتحترم النظام وتبدع ضمن الفريق الواحد وتلتزم بشدة في اداب التعامل واخلاقيات المهنة وموصوفة بالصدق والامانة وهذه الاخلاقيات نابعة من الاهتمام بالبرامج التعليمية المتعلقة بالاخلاقيات والسلوك للمواطن ومنذ الصغر وفي البيت والمجتمع والمدرسة ،كما ان محاسبة القانون صارمة للمخالفين والاحساس بالعيب المجتمعي الذي يخلق بالمواطن الياباني منذ صغره قاسية ولايرحم القانون الياباني الغني او الفقير او الوزير فالكل سواء تحت طاولة القانون وحينما تكتشف المخالفات تدرس

اسبابها ويحاسب مرتكبوها ويمنع تكرارها ،ومن الاسباب الاخرى لنهضة اليابان هو المعلم الذي اصبح يحضى بأحترام وتقدير ومكانة اجتماعية مرموقة ويتضح من ذلك النظرة الاجتماعية المرموقة له وكذلك المرتبات المغرية التي توفر لهم حياة مستقرة كريمة ويتساوى في ذلك المعلمون والمعلمات .(15)

وعن تلك الاسباب فأن امبراطور اليابان عندما سئل عن اهم اسباب تقدم دولته قال)بدأنا من حيث انتهى الاخرون وتعلمنا من اخطائهم واعطينا المعلم حصانة الدبلوماسي وراتب الوزير(،وبتلك الاهمية اصبح المعلم الياباني ذو مكانة اجتماعية متميزة ووضع اقتصادي مرتفع وصورة رمزية خاصة وهكذا اتسمت مهنة التعليم بقداسة واهتمام خاص في نظر الدولة والمجتمع (16)

وبذلك فأن نظام التربية والتعليم في اليابان يحمل رسالة مقدسة عند مختلف مكونات المجتمع التربوي ويعتبر سر تقدم اليابان الحقيقي وهذا ما اشار اليه استاذ التاريخ في جامعة هارفورد ادوين ريجارد معلقا على دوره التعليمي بـ)انه ليس من هناك شيئا كثر اهمية وادعى الى الاعتراف من انه خلف نجاح المجتمع الياباني نظامه التربوي (17)(

لقد استمد النظام التربوي التعليمي الياباني مقوماته من طبيعة مجتمعه وروح امته وحاجات وطنه ولم يأت استنساخا اليا لنماذج تربوية اجنبية الا في التقنيات والوسائل العملية المشترك بين جميع الامم ،حيث تم استيراد هذه الوسائل بعد تجريدها من تحيزاتها القيمية والحضارية وخلفياتها الايددلوجية ،فالتعليم الياباني انطلق من جذوره وتقاليده المتأصله والمتراكمة محاولا استيعابها ونقدها وتطويرها بشكل عامل توحيد للامة وتماسك لهويتها وهذا مايمكن ملاحظته في الاصرار على استعمال اللغة الوطنية في التعليم بدل اللغات الاجنبية واعتماد الترجمة مدخلا للانفتاح على العلوم والمعارف الحديثة .(18)

فضلا عن ذلك فقد نهجت الحكومة اليابانية سياسة البعثات العلمية الدراسية لاكتشاف معارف الغرب عن قرب والاحتكاك بمؤسساته الاكاديمية ومختبراته العلمية

ومشاهدة انجازاته الضخمة غير ان ذلك لم يورث فقدان البوصلة الحضارية عند الطالب الياباني ولا انتج هزيمة نفسية مستحكمة ،فقد ارسلت الحكومة بعثات متلاحقة من الطلاب اليابانيين الى الغرب لاكتساب تلك التكنولوجيا وتوظيفها في الاقتصاد الياباني ،وارسلت بعثات الى بريطانيا للاطلاع على صناعة السفن والتجارة البحرية وبعثات الى المانيا للاطلاع على تحديث الاسلحة والعقاقير والجراحة وبعثات الى فرنسا للاطلاع على نظم وقوانين الادارة المحلية وبعثات الى الولايات المتحدة الامريكية للاطلاع على ادارة الاعمال وتسويق الانتاج .(19)

ان اعظم اكتشاف اليابان هو الانسان ذاته فجوهر التجربة اليابانية هو الارتكاز على الانسان والايمان بقدراته الخلاقة وتفجير طاقاته غير المحدودة وغرس عناصر الطموح والتضحية والتحدي بالتوازي مع التعليم والتدريب والعمل ،حيث سعت الرؤية اليابانية الى بناء انسان قابل للانتصار على الطبيعة المادية وقادر على مجاوزتها نحو افاق اوسع للحلم بمستقبل افضل انه الانسان في تركيبته وابداعيته واسراره ،صانع التحولات وقائد الثورات ،وتعد اليابان في طليعة الدول التي استثمرت في الرأس مال البشري التي لاتقتصر عملية التعليم فيه على سنوات الدراسة فقط بل تستمر طوال سنوات العمل والانتاج .(20)

الواقع ان غنى الامم وفقرها يتوقف على فاعلية التعليم وقدرته على استيعاب الانفجار المعرفي ومواكبته التحولات الجذرية المتلاحقة في ميدان تقنيات المعلومات والاتصال ومشاركته في صنع المعرفة عن طريق البحث العلمي ،وانتقاله من تعليم الخاصة الى تعليم العامة وانفتاحه على محيطه الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق التنمية المنشودة ،فثروة الامم لاتقاس بما هو مخزون في ارضها من معادن وانما بما يكتنزه عقول ابنائها من معارف وعلوم وتقنيات .(21)

وهكذا اثبتت التجربة اليابانية ان الرهان على العنصر البشري تأهيلا وتدريبا وتربية وتعليما الاصوب نحو نهضة فاعلة شاملة ،فالانسان المتعلم والباحث المثقف بأحدث العلوم العصرية والتكنولوجيا المتطورة والانسان الحامل للقضية والملتحم بذاكرته

التاريخية وتراثه الاصيل وانتماءه الحضاري هو القادر على تحقيق النهضة المنشودة في أي امة من الامم اما الموارد الطبيعية مهما كانت غنية ومتنوعة فأنها قد تسهم في تسريع عملية النهوض المجتمع لكنها تبقى مكدسة وعاجزة بمفردها عن انجاز الفعل الحضاري المبدع .(22)

وبذلك تعد اليابان من الدول التي اهتمت بتكوين القوى البشرية المدربة في مجال التكنولوجيا استجابة الى المتغيرات الاقتصادية التي فرضها التطور الهائل الذي حل بالدول الغربية ،فاليابان لم تبأ مسيرة تنميتها بوضع خطة اقتصادية شاملة بل اكتفت بوضع خطة تعليمية وقد اثمرت فلسفتها التي ارتكزت على التدريب انها ستخلق المواطن الكفء القادر على ادارة دفة الاقتصاد متسلحا بسلاح العلم والمعرفة والخبرة ،كما ان اليابان ادركت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انها بحاجة شديدة الى تحسين وضع التعليم المهني كي يمثل مكانة اجتماعية متميزة تعمل على جذب الطلاب للالتحاق به ولهذا اقام المختصون في مجال التدريب في اليابان الاصلاحات الاتية 23)

- زيادة الاستثمارات في التعليم والتوسع في التعليم المهني بكافة انواعه ومراحله
- انشاء مؤسسات ومعاهد خاصة لتدريب القوى العاملة من الفنيين والعمال المهرة .
- وضع الخطط اللازمة لاعداد الفنيين والعمال المهرة على ان يكون هذا الاعداد مواكبا للتغيرات الاقتصادية في المجتمع حتى يتمكن من مسايرة العالم المتقدم .
- المراجعة المستمرة للتعليم في ضوء التغيرات والتطورات

اهم خصائص نظام التعليم الياباني

هنالك عدة خصائص يتميز بها النظام التعليمي الياباني لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية هي:

١. المركزية واللامركزية في التعليم

تتميز اليابان بشكل عام بمركزية التعليم، أو نستطيع القول أن نظام تعليمها يغلب عليه طابع المركزية .ومن إيجابيات هذا المبدأ في التعليم توفير المساواة في التعليم ونوعيته لمختلف فئات الشعب على مستوى الدولة بغض النظر عن المقاطعة أو المحافظة التي وُلد فيها التلميذ أو الطالب، وبذلك يتم تزويد كل طفل بأساس معرفي واحد سواء كان في شمال اليابان أو جنوبها أو وسطها وبغض النظر عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة، حيث تُقرر وزارة التعليم اليابانية الإطار العام للمقررات الدراسية في المواد كافة بل ويُفصَّل محتوى ومنهج كل مادة وعدد ساعات تدريسها، وبذلك يتم ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في الشعب في أي مدرسة وفي الوقت المحدد له .وعادة لا توجد اختلافات جوهرية تذكر بين المدارس في مختلف مناطق اليابان وكلها تتمتع بمستوى متجانس عال مع التفاوت في نوع التفوق فقط .والوزارة مسئولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى اليابان، كما تقوم بإدارة العديد من المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنية.(24).

ولكن في الحقيقية لا يعني ذلك أن مركزية التعليم مطلقة في اليابان فهناك قسط أيضًا من اللامركزية حيث يوجد في كل مقاطعة من مقاطعات اليابان مجلس تعليم خاص بها، ويعتبر السلطة المسئولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه في هذه المقاطعة . ويتكون مجلس التعليم من خمسة أعضاء يعيّنهم رئيس المقاطعة أو المحافظ بموافقة مجلس الحكم المحلي الذي يتم تعيين أعضائه بما فيهم رئيس المقاطعة من قِبَل سكان المقاطعة .ويقوم هذا المجلس باختيار الكتب المناسبة لمقاطعته من بين الكتب المقررة التي عادة ما يقوم القطاع الخاص بطباعتها، ولكن بالطبع بعد الحصول على موافقة من وزارة التعليم عليها. ويقوم هذا المجلس أيضًا بإدارة شؤون العاملين بما في ذلك تعيين ونقل المعلمين من مدرسة لأخرى، كما يقوم بالإشراف على مؤسسات التعليم الإقليمية وتقديم النصح لها، كما أن المعلمين بالرغم من المركزية في الإشراف عليهم، إلا أنهم يتمتعون أيضًا بقسط من الحرية بصفتهم من هيئة صُناع القرار بالمدرسة وعلى

رأسهم مدير المدرسة .وهم يجتمعون في ربيع كل عام لمناقشة وتقرير الأغراض التربوية للمدرسة، والتخطيط لجدول النشاط المدرسي لتحقيق تلك الأغراض التربوية وإعداد ذلك في كتيب كل عام .كما يقوم المعلمون كذلك بعقد حلقات بحث أو »سيمنار« كل ثلاثة أشهر لإلقاء البحوث والنقاش حول نظريات التعلم ومشاكل العملية التعليمية .وهم يقومون بإدارة مدارسهم دون ضغط ملزم من جانب الوزارة وذلك تحت ظل سلطة اتحادهم .ولذلك يشعر المعلمون في اليابان بأهميتهم في صنع القرار لأنهم ليسوا مجرد موظفين تابعين لوزارة التعليم.(25).

٢. روح الجماعة والعمل الجماعي والنظام والمسؤلية

يركز النظام الياباني للتعليم على تنمية الشعور بالجماعة والمسؤلية لدى التلاميذ والطلاب تجاه المجتمع بادئا بالبيئة المدرسية المحيطة بهم مثل المحافظة على المباني الدراسية والادوات التعليمية والاثاث المدرسي وغير ذلك،فمن الشائع في المدارس اليابانية ان يقوم التلميذ عند نهاية اليوم الدراسي بكنس وتنظيف القاعات الدراسية بل وكنس ومسحالممرات بقطع قماش مبللة بل والاكثر من ذلك غسل دورات المياه وجمع اوراق الشجر المتساقط في فناء المدرسة وكذلك القمامة ان وجدت وكثير ما ينظم اليهم المدرسون في اوقات معينة لاجراء نظافة عامة سواء للمدرسة او للاماكن العامة مثل الحدائق العامة والشواطئ في العطلة الصيفية وذلك بدون تململ من المعلمين او التلاميذ ،وبذلك فأنه لايوجد عمال نظافة في المدرسة لان التلاميذ والمعلمون يأخذون على عاتقهم تنظيف المدرسة ،بل وان نشاطهم يمتد الى البيئة المحيطة بالمدرسة ،كذلك تتجلى روح المسؤلية عند اعدادهم الطعام في مطبخ المدرسة فالكل يعمل من اجل تجهيز وجبة الغذاء .(26)

٣.الجد والاجتهاد اهم من الموهبة والذكاء

يُركز اليابانيون على مبدأ »الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء الفطري للطفل« وهو على عكس ما هو معروف في كثير من الدول، ويتضح ذلك أيضًا من كثرة استخدامهم كثيرًا للكلمات التي تدل على الاجتهاد والمثابرة باللغة اليابانية مثل كلمة "سأبذل قصارى

جهدي(ganbarimasu) "، "سأعمل بكل جدية (isshookenmei yarimasu) "فالطلاب اليابانيون يؤمنون بنصح مدرسيهم وآبائهم بأن النجاح بل والتفوق يمكن أن يتحقق بالاجتهاد وبذل الجهد وليس بالذكاء فقط، فالجميع سواسية وخلقوا بقدر من الذكاء يكفيهم .فكل شخص يستطيع استيعاب ودراسة أي شيء وفي أي مجال وتحقيق قدر كبير من النجاح فيه من خلال بذل الجهد .ولذلك يستطيع الطالب أن يدرس أي مقرر دراسي حتى ولو كان لا يتناسب مع ميوله طالما توفرت العزيمة على بذل الجهد والمثابرة .فالنجاح والتفوق لا يتحددان باختلاف الموهبة والذكاء ولكن بالاختلاف في بذل الجهد.

ويُعتبر الطلاب اليابانيون من أكثر الطلاب في العالم إقبالاً على الدراسة، لأنهم تعلموا أن السبيل للوصول إلى وظيفة مرموقة هو الاجتهاد وبذل الجهد والمثابرة للقبول بمدرسة ثانوية مرموقة ومميزة ومن ثم جامعة مرموقة أيضًا .فيجب على الطلاب خريجي المدارس المتوسطة اجتياز اختبارات صعبة للالتحاق بالمدرسة الثانوية ثم بعد ذلك الجامعة التي يقع اختيارهم عليها، حيث إن دخول المدارس الثانوية والجامعة يتوقف في المقام الأول على نتائج هذه الاختبارات وليس فقط نتائج اختبارات المدارس المتوسطة أو الثانوية .وهذا يؤكد مدى المثابرة والجد في تحقيق ما يصبو إليه الطالب .ويؤكد أيضًا المقولة اليابانية الشهيرة» yontoo goraku»:أربع ساعات نجاح، خمس ساعات رسوب «أي »أربع ساعات نوم تعني النجاح بينما خمس ساعات نوم تعني الرسوب «أي لتحقيق النجاح لا ينبغي النوم أكثر من أربع ساعات في اليوم.(27)!

٤. لكم المعرفي وثقل العبء الدراسي

من المعروف ان نظام السنة الدراسية اليابانية يختلف عن معظم دول العالم حيث تبدأ من شهلا نيسان الميلادي وتنتهي في شهر اذار وتعتبر عدد الايام الدراسية وعدد الساعات في السنة اطول عددا مقارنة بأي دوله اخرى حيث يبدأ اليوم الدراسي عادة للطلاب من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الرابعة عصرا اما المعلمون فهم حتى الساعة الخامسة ولكنهم يظلون في عملهم حتى السادسة والسابعة مساء بالاضافة الى ذلك تقل عدد العطلات التي تنقسم الى عطلة الربيع والتي لاتزيد على عشرة ايام وكذلك نفس المدة لعطلة بداية

السنة الميلادية ثم العطلة الصيفية التي تتراوح من اربعين يوما حتى الشهر والنصف ،وكنتيجة ربما تكون طبيعية لهذا الجهد الدراسي خلال العام يحصل الطالب الياباني على ايام دراسية اكثر من اقرانه في دول اخرى ويحصل على درجات تفوق اقرانه في الدول المتقدمة في مجالات المعرفة والمقررات الدراسية مثل الرياضيات والعلوم ويقال ان مستوى التلميذ الياباني في سن الثانية عشر يعادل مستوى الطالب في سن الخامسة عشر في الدول المتقدمة وهذا يدل على الرقي النوعي للتعليم في اليابان (28)

وفي هذا الصدد يعقد »إدوين أشاور «مقارنات غريبة جدًا في كتابه »اليابانيون«، استنتج خلالها أن الطفل الياباني يحصل على نتائج عالية في الاختبارات الدولية التي تقيس القدرات في الرياضيات والعلوم أكثر من الطفل الأمريكي والبريطاني والفرنسي وغيرهم من الجنسيات الأخرى .أما طالب المرحلة الثانوية البالغ من العمر 14عامًا فيكون قد تعرض لتعليم ومعرفة لم يتعرض له طالب أمريكي إلا إذا بلغ من العمر 17أو 18عامًا، لماذا ؟ لسلامة نظام التعليم الياباني، ويقول :إن سر نهوض اليابان هو المورد البشري وتنمية هذا المورد العظيم، مما جعل اليابان تتقدم على الصعيد العالمي في نسبة العلماء والمهندسين 60.000)لكل مليون نسمة(، وينخرط نحو (800.000)ياباني في مراكز الأبحاث والتطوير، وهذا العدد تجاوز ما لدى بريطانيا وألمانيا وفرنسا مجتمعة معًا.(29)

وصدر في آذار (1947)قانونان ,الأول قانون التربية المدرسية الذي تضمن مبادئ عامة لنظام التربية والتعليم ومبادئ تفصيلية تخص كل مرحلة ونوع تعليمي بما فيها إنشاء وإلغاء أقسام معينة في الجامعات ,ووضع شروط تشغيل مديري المدارس والمعلمين منها؛ أن يمتلك شهادة إكمال الدراسة في مؤسسات إعداد المعلمين ,وألا يكون من ذوي الشخصيات الاجتماعية الهزيلة ,وسمح لهم باستخدام العقوبات تجاه التلاميذ لكنها محددة بضوابط معينة وحرم العقاب الجسدي ,فرض على المدارس الخاصة وضع ميزانية للدخل وتسلم إلى السلطات المختصة.

أما القانون الثاني ,القانون الأساسي للتعليم فحدد أهداف التربية، منها النمو الكامل لشخصية الفرد من أجل رفعة وتقدم الأفراد وتنمية حب الحقيقة والعدالة وتقدير قيمة الآخرين واحترام العمل وتعميق شعور تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال ,وكذلك تنمية الثقافة من خلال الاحترام المتبادل والتعاون واحترام الحرية الأكاديمية والحياة الواقعية ...وأكد أيضا على إعطاء فرص متساوية للجميع من أجل الحصول على التعليم ,والدولة سوف تعطي مساعدات مالية للذين لا يستطيعون الاستمرار في نوع التعليم الذي يلائمهم لأسباب مالية .والقانون أرغم أولياء أمور الأطفال على إرسال أبنائهم للمدارس يكملون (9)سنوات التعليم الأساسي .وأكد القانون على أن الأهداف الدينية ومكانة الدين في الحياة الاجتماعية سوف تحترم في الأنشطة التربوية ,غير أن المدارس بحكم القانون تحجم أية تربية دينية لدين معين.(30)

نظام التعليم في اليابان ومراحله

يتكون نظام التعليم التقليدي في اليابان الذي وضع في عام 1947من المراحل)الابتدائية ومدتها ست سنوات –الاعدادية ومدتها ثلاث سنوات –الثانوية ومدتها ثلاث سنوات –الجامعية اربع سنوات (وفي عام 1998حدث تعديل على نظام التعليم بحيث تم اصدار نظام المرحلة الثانوية الحديثة التي تظم المرحلتين الاعدادية والثانوية في مرحلة واحدة وتعد الدراسة الاجبارية لمرحتي الابتدائية والاعدادية (31)وفيمايلي تعريفات بسيطة لتلك المراحل التعليمية :

- مرحلة ماقبل التعليم الاولي)رياض الاطفال(

وهي مرحلة غير الزامية ومعظم مدارسها خاصة ويكون الاشراف العلمي عليها للسلطات المحلية التعليمية اما الاشراف الفني فلسلطات الحماية والضمان الاجتماعي وسن القبول بها للاطفال الذين تكون اعمارهم بين الثالثة والخامسة

-2المرحلة الابتدائية

ومدتها ست سنوات وهي الزامية ويلتحق بها الاطفال الذين بلغوا السادسة

-3مرحلة الدراسة الاعدادية

ومدتها ثلاث سنوات وهي الزامية ويلتحق فيها الطالب بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية وتضم الطلاب من اعمار 15-12عام تقريبا

-4المرحلة الثانوية

والدراسة فيها ليست الزامية وينقسم التعليم فيها الى نوعين اما تعليم لكل الوقت)متفرغ(ومدته ثلاثة اعوام او لبعض الوقت)جزئ (ومدته اربعة اعوام

وتنقسم المواد الدراسية في هذه المرحلة الى مواد عامة ومواد تخصصية ،اما المواد العامة فهي للطلاب الذين يودون مواصلة دراستهم في الجامعات اما المواد التخصصية فهي مواد مهنية تتيح للطلاب التخصص في مهنة معينة مثل الفن والتجارة والزراعة والصيد والاعمال المنزلية والرياضيات والعلوم .

-5معاهد التعليم العالي وهي ثلاث انواع

- الجامعات :ويشترط للالتحاق بها اكمال الدراسة الثانوية واجتياز امتحان القبول ومدة الدراسة فيها اربع سنوات تمنح بعدها درجة البكالوريوس واما كليات الطب فمدة الدراسة فيها هي ست سنوات
- الكليات المتوسطة :ويلتحق بها الطلاب الذين قضوا عامين او ثلاثة في الدراسة الثانوية حسب النوع)متفرغ او جزئي(،وتقدم برامج مختلفة للدراسات الانسانية والاجتماع والعلوم المنزلية ومعظم الملتحقين بها من النساء ومنها ايضا كليات للمعلمين للتعليم الاولي الابتدائي .
- الكليات التكنولوجية :ويشترط للالتحاق بها اكمال الثانوية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات وهي لتدريب واعداد المهندسين

-6المدارس الحرفية

ويشترط للالتحاق بها اكمال الدراسة الثانوية والنسبة العظمى من هذه المدارس هي تقدم دراسات في التفصيل واعمال المكتبات والالة الكاتبة والحاسب الالي وقيادة السيارات واصلاحها واعمال الكهرباء

-7مدارس التربية الخاصة

وهي خاصة للتلاميذ المعوقين عقليا او جسميا ولهم برامج خاصة(32)

فضلا عن ذلك ،فأن النظام التعليمي في اليابان اعطى المعلم دورا مهما واهتماما واضحا بالمعلم وكان ذلك من خلال الاهتمام بتطوير المدرس مهنيا وأكاديميا ، وتوفير أقصى اهتمام ممكن بالطفل. فالمدرس الياباني يحصل على دورات تدريبية متخصصة للتعامل مع الأطفال وكيفية تدريس المنهج الدراسي بوسائل محببة وقريبة من الفئة العمرية التي يتعامل معها .ويعتبر المدرس الياباني الأعلى دخلا مقارنة بدول العالم الأخرى، حيث يصل إلى 5آلاف دولار في الشهر(33)

واجبات المعلم الياباني

يبدأ اليوم الدراسي للمعلم الياباني في معظم المراحل في الساعة الثامنة والنصف صباحا وينتهي الساعة الخامسة والنصف مساء في العادة الا ان ذلك قد يمتد الى السادسة كما يتم عقد معظم الاجتماعات الخاصة بالانشطة المدرسية بعد نهاية الدوام بحيث يصل المعلمون الى منازلهم الساعة العاشرة مساء، ويقوم المدرسون والمعلمون بأعطاء ثلاث الى اربع حصص يوميا ولكن يضطر معظم المدرسون الى البقاء حتى الساعة السادسة والنصف وذلك لانشغالهم بنشاطات بعض الاندية المدرسية او لحضور ورش عمل بحثية ،ورغم ان المدرسون يبقون ساعات طويلة في المدرسة الا ان وقتهم ليس مخصصا للتدريس فقط فهم يقومون بالتخطيط لدروسهم سواء بشكل منفرد او مع غيرهم من المدرسين .(33)

يأخذ المعلمون عطلة صيفية لمدة عشرة ايام في شهر اب وكذلك عدة ايام في نهاية السنة الدراسية في شهر اذار وفي بداية السنة الميلادية)شهر كانون الثاني.(ورغم ذلك لايبدو على المعلمون اليابانيون اي شعور بضغط ساعات العمل ليس ذلك فحسب فالمدرسون الجدد ولقلة خبرتهم يمضون في العادة اوقات اطول في المدرسة للتخطيط واعداد الدروس ومتابعة النشاطات ولذا يضطر هؤلاء في العادة خلال سنواتهم الثلاث الاولى الى البقاء بشكل يومي في المدرسة حتى العاشرة مساء

،ولذا فقليل منهم لديه مسؤليات عائلية في هذه المرحلة اذ يتوقع منه ان يخصص كل وقته وجهده للعمل دون اي شعور بأنه يقدم شيء غير اعتيادي(34).

اصبح الاهتمام بالتعليم في اليابان بدرجة كبيرة ادت الى عدم الاعتماد على الروتين القديم بل انها جاءت بفلسفة جديدة ، حيث يقضي المعلمون معظم وقتهم في الفصول وهم من يحدد نهاية الحصة وبدايتها حسب استعداد الطلبة وانتهاءهم من موضوع معين لا بحسب الجرس المدرسي كما أن السير في الدروس يقرر بواسطة تقدير المدرس وليس فقط حسب الخطة الشهرية .(35)

تتميز المدارس اليابانية بنظام أداري معقد البنية تطور عبر السنين ويوجد في كل مدرسة دليل مدرسي يشمل بالتفصيل كل أجزاء التنظيم المدرسي ومسئوليات كل فرد داخل هذا التنظيم وسنلاحظ من خلاله أن الكثير من الواجبات التي قد تؤدى بواسطة الإداريين أو السكرتارية أو أعمال الصيانة في دول أخرى هي من المسئوليات الأساسية للمدرس في المدرسة اليابانية.(36)

وعلى المستوى التنظيمي هناك قائمة طويلة من اللجان المختلفة بمسئولياتها المتعددة لدى كل مدرسة يابانية والتي يشملها الدليل المدرسي سابق الذكر بحيث يطبع ويوزع على أعضاء الهيئة المدرسية كل عام بحيث يتم توزيع المسئوليات الإدارية في المدرسة على المعلمين بشكل تفصيلي داخل لجان ثم إلى لجان أصغر فأصغر وعلى سبيل المثال وكنموذج لأحدى المدارس الابتدائية توجد اللجان التالية :لجنة الإرشاد الطلابي، لجنة المدرسة الصحية، لجنة حل المنازعات المدرسية، لجنة اختيار المواد الدراسية، لجنة الميزانية، لجنة السلامة والثقافة المدرسية، لجنة العلوم، لجنة الدراسات الاجتماعية، لجنة المكتبة، لجنة الإذاعة المدرسية، لجنة الغذاء المدرسي، لجنة العناية بالنباتات، لجنة النظافة الأرضية، لجنة الاستراتيجيات الطارئة، لجنة ممثلي المراحل المختلفة)كل مرحلة دراسية لها لجنة، الصف الأول، الثاني، الثالث .(37)(

فضلا عن ذلك فأن هنالك عدة ثوابت يسير عليها النظام التعليمي في اليابان منها ان يتعلم الاطفال في الشهر الاول في المدرسة الاخلاق اليابانية والتي تدرس

كمقرر وكيفية نظافة المدرسة والفصل وكيفية غسل اليدين وكيفية وضع قطع مسح الفصل على الكرسيوكيفية ارتداء ملابس الرياضة وملابس الطعام وكيفية تنظيم الدرج كما يتم تعليم الاطفال مهارات الاستماع للمعلم وكيفية الجلوس وكيفية القيام للاجابة للاسئلة وكيفية التحية للاخرين وكيفية الابتسامة وتأثير الابتسامة (38)

وبذلك يلاحظ ان اليابان قدمت نموذجاً متقدّماً للدولة التنمويّة التي ترعى الثقافة والإبداع .وهناك أمثلة لا حصر لها تظهر بوضوح تامّ ما تقوم به حكومة اليابان ومؤسساتها الخاصّة في مجال بناء مجتمع المعرفة، وتشجيع التعليم، والبحث العلميّ، والإبداع في مختلف المجالات .وتقدّم العائلة اليابانيّة أقصى ما تستطيع لتعليم أبنائها، ولا تتقاعس الشركات الخاصّة أو مؤسّسات الدولة عن مساندة الطلبة اليابانيين لتحصيل أعلى الدرجات العلميّة، أو تأمين العمل لهم، أو مدّهم بقروض مالية ميسّرة لإتمام دراساتهم .وهي تعتبر من الدول التي تصرف بسخاء لدعم التعليم، ومساندة الباحثين الشباب، وتأمين موازنة كبيرة ومستمرّة لمراكز الأبحاث والتطور التكنولوجيّ . علماً أنّ توجيهات الحكومة والدعم السخيّ الذي تقدّمه المؤسّسات الماليّة تضع مراكز البحوث العلميّة اليابانيّة أمام مسؤوليّات وطنيّة وقوميّة يتطلب تنفيذها القيام بالعمل المضنيّ الذي اشتهر به اليابانيون في مختلف مجالات البحث، والإنتاج، وزيادة ساعات العمل مع تقليص حادّ في العطل الأسبوعيّة والسنويّة وهكذا تمسّكت الحكومات اليابانيّة المتعاقبة بشعار ثقافيّ بالغ الأهميّة هو" :التعليم حقّ مقدّس لجميع اليابانيين"، على أن تتحمّل نفقاته الدولة أو الأهل أو الشركات الخاصّة تبعاً لقدرة كلّ منها، والشعور بالمسؤولية الإنسانية والقومية الملقاة على عاتق على جهة .فاليابان بين قلة من الدول التي لا يشعر الطالب فيها بانسداد السبل أمام تحصيله العلمي لنقص في المساعدات المالية الضرورية.(39)

وفوق هذا كله كان للجهود الحكومية دورا واضحا بل متصاعدا في الاهتمام بالجانب التعليمي وهذا ميمكن ملاحظته من خلال النتائج المتحققة ،فبعد ان زادت نسبة المصروفات الحكومية على قطاع التعليم من اجمالي الناتج المحلي من 4,5

%عام 1975الى 5%عام 1993انعكس ذلك ايجابا على العملية التعليمية حيث بلغت نسبة المقيدين في المدارس الابتدائية من الاطفال)ذكورا واناثا (في سن الدراسة الى 100%-99وبلغت نسبة الطلاب في المدارس الثانوية الى اجمالي الافراد في سن الدراسة 91%خلال المدة 1975-1970ثم ارتفعت الى 95%عام 1980ثم الى 97%عام 1993،كما تحسنت نسبة الاساتذة الى عدد الطلاب فأرتفعت من مدرس واحد لكل 24طالبا الى مدرس واحد لكل 20طالب عام .(40) 1993

ومع دخول العالم الى الالفية الثالثة حافضت اليابان على نفس النسب تقريبا ،اذ ضلت نسبة التحاق الاطفال بالمدارس الابتدائية مستقرة عند 100%حسب تقرير التنمية البشرية لعام 2006مما يدل على ان الحرص على التعليم اصبح من مسلمات الشعب الياباني ،كما ارتفعت نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي من 97%عام 1993الى نسبة 100%عام .(41) 2004

وبذلك يتضح مدى التطور الكبير الذي حصل في النظام التعليمي الياباني الذي لم يقتصر على الكم فقط بل على النوع الامر الذي جعل اليابان من الدول المتقدمة اقتصاديا بفضل علماءها.

الواقع أن المشاكل السياسية والاقتصادية يمكن أن توضع لها الحلول بسهولة أو بسرعة كبيرة لكن مجال التعليم هو من أصعب المجالات ومهنة التعليم كما يصفها البعض))مهنة المتاعب ((هذا المصطلح الذي غالبا مايشاع استخدامه في دول العالم الثالث أو الدول النامية ،لان دول العالم الأخرى وخصوصا المتطورة كاليابان مثلا ،فان أجور المعلمين ومرتباتهم تعادل أجور مديري الشركات والموظفين الكبار بالدولة ،وهذا يعني أن مرتبات المعلمين هناك هي في أعلى سلم المرتبات مما يجعل التنافس على هذه المهنة يعادل التنافس على المهن الجاذبة الأخرى ،الأمر الذي يعطينا انطباعا أن حكومة اليابان أيقنت أن سبب نهضتها الاقتصادية الكبيرة يكمن في مستوى تعليم أبنائها .

أن ما يدعوا للشعور بالخجل من أنفسنا لكوننا أصحاب حضارة عريقة هي أول من اهتم بالتعليم منذ فجر التاريخ ،فحضارة السومريين قبل أكثر من 2500سنة كانت تهتم بالتعليم لدرجة كبيرة حتى أنهم كانوا يهتمون بالمعلم ويفضلونه على غيره من أصحاب المهن الأخرى بل ويلقبونه بالأستاذ ويحترمونه بشكل كبير ،كذلك أن الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي أكدت اهتمامها بالتعليم ،إذ لاننسى موقف نبينا الكريم محمد)صلى الله عليه واله وسلم (في معركة بدر عندما طلب من الأسرى المشركين ممن يعرف القراءة والكتابة أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة ،وهذا يدل على الدرجة الرفيعة التي يمتاز بها التعليم لاسيما وان هذا الأمر قد صدر من نبي الأمة لكي يعطينا درسا في كيفية الاهتمام بالتعليم لان الأمم تقاس بعلمائها لابجهالها ،لذلك فكل الأمم تهتم بالتعليم والمعلم لان لهما الفضل في كل التطور الذي يصيب المجتمع ،أن هذه الدرجة الرفيعة للمعلم جعلت محمود شكري الالوسي يقول :

لمن تركت فنون العلم والأدب آما خشيت عليها من يد العطب

يامن أذا ماذكرناه نـقوم له على الاخامص أو نجثو على الركب

وهنا هل نحن نردد الكلام والأمثال والحكم والشعارات البراقة ولا نؤمن بها ،هل نحن امة تقول ما لاتفعل ،لذا علينا أن نقرن القول بالفعل ،ونهتم بالتعليم والمعلم لأنه المسؤول الأول عن توجيه وتعليم أغلى ما نملك في الحياة ،أبناءنا،ومن ثم بناء الأمة وارتكازها على أساس قوي ومتين من خلال التربية السليمة والتعليم الصحيح .

وبذلك يلاحظ ما للتعليم من دور في بناء الدولة من خلال خلق جيل تسوده روح المحبة والتعاون والشعور بالمسؤلية وكذلك التفوق الاقتصادي لليابان بفضل العلم والتعليم والذي اصبحت بفضله مثالا للدول المتقدمة ،اذ انها اصبحت تقوم على اسس وقواعد قوية بكل المجالات .

.وفي خاتمة هذا البحث نود ان نعطي بعض المقترحات من اجل تطوير التعليم في العراق :

-1الاهتمام بالبنى التحتية للعليم لاسيما المباني فكيف يكون لدينا تعليم جيد ونحن لانملك مدارس بل وجود بعض المدارس الطينية التي لاتقي من برد او حر والاكثر من ذلك الدوام المزدوج الذي يصل في بعض الاحيان الى ثلاث او اربع مدارس تشغل بناية واحدة وهذا يؤثر على كل الخدمات المتوفرة في هذه البناية ومن ثم تسبب الفشل في الحياة العلمية الصحيحة .كذلك ان الاهتمام بالبنايات والاكثار منها وتوسيعها من خلال زيدة اعداد الصفوف في المدارس لكي يقل عدد الطلبة في الصف الواحد .

-2استحداث مادة تدريسة تؤكد على الاخلاق لانها الاساس في بناء المجتمع فأن صلحت صلح المجتمع وان فشلت ادت الى فساد المجتمع وما دام ان احد الاهداف الاساسية للتعليم بناء المجتمع الصحي السليم يجب الانتباه الى تلك النقطة المهمة .

-3مراجعة المناهج الدراسية ومفرداتها من اجل تحديثها بحسب احتياجات سوق العمل وذلك لان المناهج ترتبط الى حد بعيد بثقافة المجتمع فكرا واتجاها كما انها مصدر القوة لاي مجتمع فيتم من خلالها تهيئة المواطن روحيا وعقليا ونفسيا وعاطفيا واجتماعيا وثقافيا لتحفيز الطاقات وصقل المواهب والقدرات واستثمارها بشكل افضل لتحقيق تطلعات المجتمع وتكون هنالك مراجعة مستمرة للمناهج لمعرفة مكامن القوة وتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها والارتقاء بها لغرض السير على وفق ماتسير به المجتمعات الحديثة التي سمتها التجديد والتغير والتحديث .

-4تطوير المدرسين ولجميع المراحل من خلال الدورات التطويرية وذلك لاعادة تأهيل المعلمين والمدرسين على الاساليب الحديثة وتدريبه على استخدام التقنيات والاجهزة الحديثة لاسيما الحاسوب بعده الوسيلة التعليمية الحديثة في العصر الحديث من اجل زيادة مهاراته ورفع مستواه بأستخدام التقنيات الحديثة للاجهزة والمختبرات والمعدات الاخرى والنهوض به ليصل الى المستوى المطلوب في انجاح العملية التعليمية مع وضع برامج جديدة للسنوات المقبلة لتطوير قدرات المعلمين وقابلياتهم وتوعيتهم كذلك الاهتمام بتحسين المستوى المعاشي للمعلمين والمدرسين من خلال زيادة رواتبهم ليتماشى مع اسعار السوق الحالية مما ينعكس بشكل ايجابي مع عطاء المدرس .

-5اصلاح النظام التربوي بشكل عام واعادة النظر بقانون الوزارة ويجب ان يكون التعليم الزاميا على الاقل في المدارس الابتدائية ومحاسبة اولياء الامور الذين يسمحون لابناءهم بعدم الانظمام الى المدرسة .

هوامش البحث

(1)مسعود ضاهر ،النهضة اليابانية المعاصرة الدروس المستفادة عربيا ،منشورات مركز دراسات الوحدة العربية،2004،ص 65

(2)محمد عبد القادر،اسرار تقدم اليابان ،القاهرة ،1990،ص

(3)سلمان بونعمان،التجربة اليابانية دراسة في اسس النموذج النهضوي ،بيروت ،2012،ص96

(4)مسعود ضاهر ،المصدر السابق،ص.76

(5)سلمان بونعمان ،المصدر السابق،ص97

(6)عبدالله حسن الموسوي،دور التربية في نهضة اليابان ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،مجلد 45،ج1،1988،ص48

(7)سلمان بونعمان،المصدر السابق،ص99

(8)مسعود ضاهر،المصدر السابق،ص.77

(9)سلمان بونعمان،المصدر السابق،ص.105

(10)محمود عبد القادر،التعليم في اليابا المحور الاساس للنهضة اليابانية ،القاهرة،1997

(11)خالد بن احمد الرفاعي،نظام التعليم في اليابان ،جامعة الملك سعود ،الرياض،1431هـ،ص5

(12)المصدر نفسه،ص6

(13)حسن البائع عبد العاطي،التجربة اليابانية نموذج الترقي بعد التردي مقال منشور في سلسلة التعليم من حولنا على شبكة المعلومات الدولية ، 25/7/2009

(14)خالد بن احمد الرفاعي ،المصدر السابق،ص6

(15)حسن البائع عبد العاطي،المصدر السابق.

(16)راغب السرجاني ، العلم وبناء الامم دراسة تأهيلية لدور المعلم في بناء الدولة ،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ،2007،ص.442

(17)هشام عبدالرؤوف،تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ،متبة الانجلوالمصرية،القاهرة،2003،ص.149

(18)سلمان بو نعمان،المصدر السابق،ص.113

(19)المصدر نفسه،ص.115

(20)ناصر يوسف ،ديناميكيا التجربة اليابانية المعاصرة في البناء الاقتصادي ،الدروس المستفادة اسلاميا)الشباب الاسلامي انموذجا (المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الاسلامي حول الشباب وبناء المستقبل ،القاهرة 21-23/11/2006

(21)علي القاسمي ،الجامعة والمعرفة ،سلسة المعرفة للجميع ،العدد 27،ط1،2002،ص.49

(22)سلمان بونعمان ،المصدر السابق،ص.133

(23)رباح رمزي ،دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتيات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول)دراسة تحليلة (،جامعة اسيوط ،مصر،ص.696

(24)عبد الغفار رشاد ،التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية،الابحاث العربية ،بيروت،.1994

(25)اهم ملامح وخصائص نظام التعليم الياباني ،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية)الانترنت(

(26)المصدر نفسه.

(27)المصدر نفسه

(28)عبد الغفار رشاد،المصدر السابق

(29)حسن البائع عبد العاطي ،المصدر السابق

(30)المصدر نفسه.

(31)لمحة عن التعليم في اليابان ،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية)الانترنت(

(32)خالد بن احمد الرفاعي ،المصدر السابق،ص12-11

(33)حنين الشريف،التعليم الحكومي البداية الحقيقية للمنظومة اليابانية،مقال منشور على الموقع

www.ed.gov./dfhuo/tareop789

(34)فوزية البكر ،المعلمون ومهنة التعليم في اليابان كيف يقضي المعلم الياباني يومه المدرسي،منشور على الموقع www.ed.gov./pubs/japancaestudy/us

(35)محمد عبد القادر ،المصدر السابق،ص.45

(36)فوزية البكر ،المصدر السابق،ص.2

(37)المصدر نفسه،ص.3

(38)عمر هارون الخليفة ،التحصيل الدراسي في اليابان مابين القدرة والجهد،مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد23، 2009، ص84

(39)مسعود ضاهر،مجتمع المعرفة في اليابان والدروس المستفادة عربيا ،على شبكة المعلومات الدولية،.15/2/2013

(40)راغب السرجاني ،المصدر السابق،ص.444

(41)المصدر نفسه،ص.445

The role of education in building the state and society ... the Japanese experience as a Model

A.m.d.imad Jassim Hassan
College of Education for Human Sciences / University of Dhi Qar

Introduction

Two no different to the teaching profession of the toughest professions and most important in the lives of the people that need a great effort commensurate with the responsibilities as a teacher, because the teacher is the foundation of the educational process is the foundation of the educational system of any state, and reflected its success on the progress of the state and build a society properly, not The strange thing is strange is that it Mainaqd and makes inversely although we are aware of that fact that hail them always by saying:

Whoa teacher Loew Altbjeela CAD teacher to be a messenger

We wonder if we actually put education and the teacher in the first place in our interest? In other words Does that education comes first and foremost in the interest of the state? Certainly the answer is clear about that question, there is a vast Bonn between the importance of education and the teacher and role in society and between the degree of interest in it or motion educational In general, despite the improvement in the level of living and economic milestone for the time being after hitting a low phases made some leaves the teaching profession, especially before 2003, but that improvement happened on the lives of a teacher after the change was not at the required level and to the extent that parallels its importance in the community, especially when we compare the experiences of countries in the world that has developed thanks to its attention to education in the knowledge that the foundation for building the society and the state with all its joints and its institutions in general and achieve required and sought by the State development and then come back to fruition and results of the members of the community.

القيم في المناهج الدراسية

أ.م.د. بشائر مولود توفيق

جامعة بغداد – مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث

مشكلة البحث وأهميته

تؤثر القيم في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، فإذا ما كانت تلك القيم متسقة ومشتركة بين جميع أعضائه، آدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، أما إذا كانت غير واضحة في نظام قيمي موحد، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع، وساد التفكك والضعف، فالنظام القيمي الموحد الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع، ويزيد من قوة تماسكه، لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين أفراده

لذا فأن المجتمعات بحاجة إلى منظومة قيم تستند عليها عندما تقوم بالتفاعل الإيجابي مع بعضها البعض ويستلزم هذا التشابه في كل مجتمع، إذ تستطيع هذه القيم أن تكفل وتضمن قيم المجتمع وأهدافه ويعتمد ذلك على مدى قبول المجتمعات لمثل هذه القيم أو رفضها إذ إن قبولهم لها يؤدي بالتالي إلى وحدة بناء وتماسك المجتمع ورفضها سيؤدي إلى تفككه وانحلاله

أهداف البحث : التعرّف على (القيم في المناهج الدراسية).

حدود البحث

اقتصرت حدود البحث عن المعلومات التي يمكن أن تحقق أهدافه

الفصل الثاني منهجية البحث أتبعت الباحثة لدراسة (القيم) هو منهج وصفي تحليلي لمعناها وعناصرها

أولاً : خلفية نظرية عن معنى القيم في الإسلام ثانياً : القيم والتنشئة الأسرية

ثالثاً : القيم والتنشئة السياسية رابعاً : التعليم وتطوير المناهج

الفصل الثالث الاستنتاجات:

الاستنتاجات

١. التأثير العالمي على وضع المناهج الدراسية وذلك من خلال زيادة التوجيهات العالمية فيها وهذا ما يعد احد نتائج العولمة

٢. لقد سعت المناهج إلى تشجيع قيم الولاء و التعاون لدى الطالب بالتدرج، فبدءاً بالأسرة ثم أخذا يمتدا إلى المجتمع العام.

المقترحات

١. دراسة القيم في المناهج الدراسية الحديثة في المراحل الدراسية المختلفة

٢. المقارنة بين المناهج الدراسية الحديثة في دول المجاورة .

الفصل الأول

مشكلة البحث

تعد القيم من المفاهيم الأساسية في ميادين الحياة جميعها، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، إذ إنها ضرورة اجتماعية وهي معايير واهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخراً أو متقدماً، فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، ولا يمكن ان نفرضها على الأفراد وانما تكتسب من خلال تأثير المنزل والمدرسة والمسجد ومن خلال الأصدقاء والأقران والقادة خارج المنزل

وتؤثر القيم في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، فإذا ما كانت تلك القيم متسقة ومشتركة بين جميع أعضائه، آدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، أما إذا كانت غير واضحة في نظام قيمي موحد، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع، وساد التفكك والضعف، فالنظام القيمي الموحد الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع،

ويزيد من قوة تماسكه، لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين أفراده (زاهر ، ١٩٨٤:ص ٨-٩)

لذا فأن المجتمعات بحاجة إلى منظومة قيم تستند عليها عندما تقوم بالتفاعل الإيجابي مع بعضها البعض ويستلزم هذا التشابه في كل مجتمع، إذ تستطيع هذه القيم أن تكفل وتضمن قيم المجتمع وأهدافه ويعتمد ذلك على مدى قبول المجتمعات لمثل هذه القيم أو رفضها إذ إن قبولهم لها يؤدي بالتالي إلى وحدة بناء وتماسك المجتمع ورفضها سيؤدي إلى تفككه وانحلاله(نشواتي ، ١٩٨٤:ص ٩)

ومن خلال ما تقدم يتضح إن القيم لها أهمية بالغة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمع على حد سواء لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها عن طريق التربية، إذ ترتبط القيم بالتربية وذلك من خلال أهمية القيم في صياغة الأهداف التربوية المبنية على فلسفة التربية والتي تنبثق اصلاً عن فلسفة المجتمع، وتأتي أهمية القيم في تعبيرها عن فلسفة مجتمع ما واطار حياته وتوجيهه للتربية وفلسفتها وأهدافها التي تعتمد في بلورتها وصياغتها على وضوح القيم، لاختيار نوع المعارف والمهارات وتعيين الأنماط السلوكية المرغوبة(ابو العينين ، ١٩٨٨:ص٣٦)

وبذلك يمكن القول إن لكل مجتمع تربيته الخاصة والتي تعكس فلسفته وأهدافه وظروف حياته، والوان نشاطه، وقيمه ومعتقداته، أي تعكس عموماً إيديولوجيته في الحياة، لتجعل الصغار يشبون على هذه الإيديولوجية، فينضمون إلى حملتها من الكبار(النوري ،١٩٧٦:ص٢٣)

ومحاولة من الباحثة للتعرف على القيم واثرها في المناهج الدراسية

أهمية البحث

أن التربية والتعليم يتحملان مسؤولية جسيمة في المجتمع وذلك لتأثيرهما في مجال مواكبة التقدم العلمي ومجابهة تحديات العصر ولدورهما الفعال في بناء الإنسان الواعي والمشارك فعلياً وعملياً في بناء الحضارة البشرية والإنسانية بشكل ينسجم مع أصالتنا الإسلامية النابعة من القرآن الكريم . ولأننا نحتاج ان نعيش واقعاً يحتاج إلى أحداث

تطوير مستمر في مناهج التربية والتعليم في مختلف مستوياتها مع تحديث الجادة التطبيقية والعملية لتكون فعالة ونتيجة لخبرة الباحثين العملية والتطبيقية الطويلة في الميدان التربوي والتعليمي نستطيع القول أن القيم التي تبثها المقررات الدراسية في الأجيال ستظل مؤثراً على توجهاتهم المستقبلية

وتحقيقاً لطموحانا المستقبلي في الرفع من كفاءة وجدية العملية التربوية والتعليمية نرى لزاماً علينا أن تطرح فكرنا التربوي مستفيدين بذلك من التطورات التربوية العلمية ومشاركين في تعديل وتصحيح المسيرة التعليمية لما فيه من خدمة للمجتمع والجيل الصاعد خاصة ان الشكوى من قصور مناهج التربية والتعليم في تزايد مستمر نظراً لعدم تمكن تلك المناهج من أعداد الإنسان المعاصر والمتبع بكفاءة وفعالية من الناحية التطبيقية بالشكل الذي يمكنه من الإسهام في ديمومة التقدم الحضاري مع تطوير أفكاره الابداعية واستثمارها في تحقيق المزيد من التقدم في بلدان متماسكة وفاضلة تنعم بخيرات المجتمع الراقي والاقتصاد القوي والسياسة المستقرة .. وكل هذه تعد من الأهداف الكبيرة للعملية التربوية والتعليمية ، وهي التي تتميز بها رؤيتنا الواقعية من خلال مؤسساتنا التربوية (دكت ،٢٠٠٠:ص٤٠) .

لهذا ينبغي على المؤسسات التعليمية ان تقف وقفات تقويمية تتفحص من خلالها نتائج نشاطاتها وإعمالها المختلفة في مجال بناء الإنسان المنتج المعاصر ، من جميع النواحي السلوكية والعلمية والمهارية . خاصة أن هناك بعض من حالات القصور الكبير في برامج التربية ومناهج التعليم المعاصرة ، وعجز كبير في بناء قدرات الإنسان المعاصر .

وطالما كان الحال كذلك ..فإن هذه البرامج التربوية والمناهج التعليمية قد اصبحت – بمقتضى واقعها – السبب الرئيسي في نشوء مشكلات المجتمع العالمي المتزايدة

إننا نتوجه إلى المسؤولين وأصحاب القرار كي يسرعوا بعملية تحديث التعليم وتطوير المناهج . ولتوضيح الرؤية بشكل واضح سننطلق في مناقشاتنا اللاحقة من محاور أساسية :

* شيوع مشكلة الفقر ، وانتشار الإمراض ، وتفشي الفوضى في دول العالم . مع التزايد المستمر لهذه المشكلات .

الجانب الأول : مشكلة الفقر

سؤالنا في هذا الجانب هو :

ما سبب نشوء مشكلة الفقر في الكثير من دول العالم ؟

أن سبب مشكلة الفقر يتمثل في قصور مناهج التربية والتعليم عن أعداد الإنسان الواعي المنتج ، حيث يظل الطالب أكثر من عشرين عاماً على مقاعد الدراسة ، يتلقى مجموعة كبيرة من المعارف النظرية غير الصالحة للتطبيق في عالم الواقع . ليخرج بعدها إلى عالم الوظيفة وقد ضاعت عليه أجمل سنوات حياته ، وفاتته فرصة كبيرة في بناء مستقبله المالي ، فتكوين العائلة التي تستنزف كل ما يكتسبه من أموال ، وعندها تصبح النفقات اكبر من الإيرادات فينشأ العجز المالي الذي يتطور بمرّ السنوات ، وهنا يكون الإنسان قد وضع قدميه على بداية طريق الفقر

إن المتأمل في مشكلات العالم يجد أن الفقر ومعاناته في ازدياد ، والشكوى منها في تواصل ، على الرغم من المؤتمرات والندوات الكثيرة التي تناقش هذه المسألة بغية حلها لكن من دون جدوى .

ويتمثل فشل مناهج التعليم المعاصرة في زرع العلم الصحيح في عقول الطلاب ولد حالة من الفوضى الفكرية الواسعة ، وشيوع الآراء والنظريات المتضاربة والمتعارضة التي تؤدي إلى زرع الأحقاد بين البشر . إذ يحاول كل فريق أثبات صحة وجهة نظره بمقابل أثبات خطأ رأي الفريق المقابل ان زيادة الفقر ، وانتشار الإمراض ، يساهمان بشكل كبير في تعميق حالة الفوضى في المجتمعات المختلفة . لأن الفقر والمرض يؤديا إلى عجز الإنسان عن أدارة أمور حياته المختلفة ، وتفشي ظاهرة البطالة ، بما يجعله فوضوي بعيد عن الحكمة والتروي

إن الفوضى يمكن تشخيصها ليس على المستوى الفكري فقط . بل أنها موجودة على المستوى السياسي من حيث شيوع حالة عدم الاستقرار ، وكثرة المظاهرات المدمرة . أو

على المستوى الاقتصادي والمؤسسي من حيث انتشار ظاهرة الفساد الإداري على المستوى الاجتماعي من حيث تدني مستوى الأخلاق ، وانتشار السرقات وخيانة الأمانات

ان مناهج التعليم يجب ان تركز على نشر مبادئ الآلفة والمحبة الأخوية الصادقة والتسامح والتعاون بين الناس أجمعين ، مع التركيز على العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع ، والقضاء على الاختلافات العرقية والمذهبية والطائفية في سبيل أقامة مجتمع موحد ، إفراده متحابون ومتعاونون (رسلان ،١٩٨٦: ص ١٤٩).

وللقضاء على الفوضى بشكل نهائي وتام ، أذن لا بد من قيام برامجنا التربوية ومناهجنا التعليمية بالاهتمام بالقيم والمبادئ الاخلاقية السامية والتي يأتي في مقدمتها (السلام ، والعدل ، والتعاون ، والصدق ، والمحبة) .

ان هذه القيم هي الاساس التي ينبغي زرعها في نفوس وعقول اطفالنا وشبابنا ، كي يكونوا بحق مفتاحاً لتحقيق الاستقرار والقضاء على الفوضى .

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى التعرف على

- خلفية نظرية عن معنى القيم في الإسلام
- القيم والتنشئة الأسرية
- القيم والتنشئة السياسية
- التعليم وتطوير المناهج

حدود البحث

اقتصرت حدود البحث عن المعلومات التي يمكن أن تحقق أهدافه

الفصل الثاني / منهجية البحث

أن المنهج الذي اتبعته الباحثة لدراسة (القيم في المناهج الدراسية) هو ٠ منهج وصفي تحليلي لمعناها وعناصرها

وقد حاولت الباحثة عند عرض البحث أن تحدد بـ

أولاً : خلفية نظرية عن معنى القيم في الإسلام

ثانياً : القيم والتنشئة الأسرية

ثالثاً : القيم والتنشئة السياسية

رابعاً : التعليم وتطوير المناهج

أولاً : خلفية نظرية عن معنى القيم في الإسلام

اختلاف الفلاسفة والمفكرين في تعريف معنى القيم التي تشكلت في ضوئها أهداف التربية الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر إذ اختلف الفلاسفة فيما بينهم في تفسيرها، ففسرها بعضهم تفسيراً بيولوجياً ومنهم من فسرها تفسيراً اجتماعياً، واختلفوا ايضاً في معنى الحق والخير فأصبحت لهم فيها مذاهب متعددة وأراء مختلفة لا تستند إلى اصل ثابت ومنبع واحد، فنرى " كونفوشيوس " يؤمن بان المرء يولد مفطوراً على الخير وفي ذلك يقول: ((إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم، وكأنهم كلما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجياً وفق ما يكتسب من عادات)) في حين على العكس من ذلك نجد ان " جون لوك " يجد إن (التربية هي أساس الأخلاق وليست الفطرة)(عسكر،٢٠٠٢:ص١٧١) ويرى " اوجست كونت " إن الأخلاق (عملية وضعية، نسبية متغيرة ليست مطلقة، اجتماعية ليست فردية، منهجية ليست تلقائية)

إلا أن هذا الاختلاف لا محل له في الإسلام، فالقيم الخلقية في الإسلام يصورها القران الكريم، وقد تشكلت بصورة حية في أخلاق الرسول (صلى الله عليه وآله)، وعلى هذا، فلا اختلاف ولا مذاهب شتى في القيم الخلقية المستمدة منها

وبما إن الفكر انعكاس صادق لحياة الجماعة الإنسانية، فان نوعه يتحدد بنوع هذه الحياة وبالإطار العقائدي الذي يوجه مسارها، وطالما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فان الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية والأخلاقية – في المجال التعليمي – هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه النابعة من شريعتنا الإسلامية من ناحية، ومن واقعنا الإسلامي من ناحية ثانية، ومن تطلعاتنا المستقبلية من ناحية ثالثة

ولقد سجلت حركة الفكر صفحة من أروع صفحاتها في التاريخ بظهور الإسلام وانتصاره وانتشاره، إذ أطلق حريات الإنسان وحطم القيود التي فرضت على عقله وأرادته لانه انتقل بالعرب من القبيلة إلى الأمة ومن التعددية إلى التوحيد ومن الخرافة والأسطورة إلى العقل والمنهج العلمي.

(العزب ،١٩٧٩:ص١٠)

وبذلك بلغ المسلمون مكانة رفيعة بين الأمم من خلال تمسكهم بالمثل والقيم العليا التي ينطوي عليها جوهر دينهم، ونتيجة هذه الحركة الفكرية تركوا لنا الكثير من المصادر والمؤلفات الإسلامية المكتوبة والمنقولة والتي تضمنت خلاصة فكرهم وإبداعهم الحضاري والثقافي ما يشكل اليوم التراث العربي الإسلامي والذي يشكل الفكر التربوي جانباً مهماً من هذا التراث بما يتضمنه من آراء ومواقف وقيم تربوية صائبة ودروس تفيدنا في فكرنا التربوي المعاصر نستطيع من خلاله ردم فجوات الضعف في معتقداتنا وممارستنا التربوية

وهنا حقيقة من الضروري التوقف عندها، وهي أن الكثير من الجهود الفكرية في المجالات التربوية وغيرها، لم تتجاوز مرحلة التأرجح والمراوحة بين الكلام عن القيم التربوية الإسلامية وعطائها الحضاري والتاريخي، مع العجز عن تطوير وسائلها ورؤيتها وأدواتها المعاصرة، وبين القيم التربوية الغربية ومحاولة دفع الافتتان بها، سواء كانت هذه الجهود في مجال المقارنة وبيان التميز في النظرية والإنتاج، أو كانت هذه الجهود في مجال المقاربة ومحاولة التفتيش عن المواقع المشتركة، لعل ذلك يعطي القيم التربوية الإسلامية بعض الثقة عند (الآخر) أو عند تلامذته في الواقع الإسلامي (المشايخي ،١٩٩٣:ص٧)

ومما ينبغي لنا عمله في هذه المرحلة هو تمثل تراثنا بشكل صحيح، ومن ثم القدرة على غربلته وفحصه والإفادة من العقلية المنهجية التي أنتجته، والقدرة على إنتاج فكري معاصر يوازيه، وليس كما يفعل البعض من الوقوف أمام التراث للتبرك والمفاخرة من

غير أن تكون له القدرة على العودة إلى الينابيع التي استمد منها، فينتج تراثاً معاصراً قادراً على قراءة مشكلات العصر، وتقديم الحلول الموضوعية الموافقة لحركة الحياة

إذ إن التراث هو الذي يحمل عناصر الأصالة، ومن خلاله يتعلم الإنسان أسلوب حياته وأنماط سلوكه وقيمه وعاداته وتقاليده، فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير، وغنى لا يفنى، وأساس وطيد لكل جديد، وزرع الثقة بالنفس، والوسيلة الفعالة للتقدم والتطور(فهد،١٩٩٣:ص٢)

وقد جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة لهداية الإنسان، وتحريره من جميع ألوان الانحراف في فكره وسلوكه، وتحريره من ضلال الأوهام ومن عبادة الآلهة المصطنعة، وتحريره من الانسياق وراء الشهوات والمطامع، وتهذيب نفسه من بواعث الأنانية والحقد والعدوان، وتحرير سلوكه من الرذيلة والانحطاط.

وقد اختصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهدف الأساسي من البعثة بقوله المشهور: (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق والإسلام، ثورة فكرية وأخلاقية، ثورة قيمة أبرزت حقائق وأقرت تعاليم. وهو ثورة إنسانية إذا ما قيست بهمجية الحياة العربية الغابرة، وضيق الإيديولوجيات الدينية السابقة مثل الوثنية واليهودية. وهذه الثورة الإسلامية الإنسانية تتميز بأنها ثورة مستمرة ومستجدة، آية ذلك إقرارها قيماً إنسانية تضع الإنسان في أسمى منزلة على الأرض وتحله مرتبة منفردة لا يضاهيها سواها لدى سائر الكائنات الحية

اننا اليوم بحاجة إلى فكر نوراني ملهب ورشيد في آن واحد

ثانيًا: القيم التنشئة الأسرية

أولا : التنشئة الأسرية

الأسرة هي الخلية الحية في المجتمع البشرى يحيط بها تيارات مختلفة من فساد وهذا يهدد المجتمع كله. و تتكون من الأب والأم والأولاد أو الزوج والزوجة فقط. وكل فرد في الأسرة له دور فعـال في الأسرة حيث يؤثر فيها ويتأثر بها... والأبوة اليقظة والقلب المفتوح حماية للأبناء وبناء لمستقبلهم فإحســاس الأبناء بالحب يحميهم من أي انفعال

عاطفي طائش ربما يعرضهم للهلاك فالأسرة لها تأثير فعال على الأبناء فدائما ما يتتبع الأبناء خطوات الآباء وملامح سلوكهم فهم المثل والقدوة بالنسبة لهم يتبعون الخطوط الظاهرة والواضحة كما يقلدون التصرفات والصفات الضمنية التي تحملها كلماتهم ومعاملاتهم ويؤثر ذلك تأثيرا مباشرا على حياة الأبناء عرف عن الأسرة قديما بالاكتفاء الذاتي وإنتاج ما تحتاجه ،وما تزال الأسرة حاليا تشارك في عمليات الإنتاج من خلال أفراد الأسرة ، فتمد الأسرة مجالات العمل والمصانع بالأيدي العاملة أتسمت الأسرة قديما بالقيام بكل الوظائف المرتبطة بالحياة ، واتسمت بتحقيق وظائفها بالشكل الذي يلائم العصر وينتمي اليه حيث اختلفت وتطورت وظائف الأسرة نتيجة تطور العصور التي أثرت في طبيعة تلك الوظائف وكيفية ووسائل قيام الأسرة بها ،ولكن لم يختلف الهدف من تلك الوظائف بالرغم من تعرضها للتطور والذي يتمثل في تكوين الشخصية المتزنة انفعاليا القادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية الوظيفة النفسية هي أن توفر الأسرة للأبناء الراحة النفسية بتوفير الحب والحنان والأمن والسلام بحيث يعيش الأبناء في جو من الهدوء دون توتر او قلق من إي خطر قد يحيط بهم الوظيفة الدينية والأخلاقية ان يقدم الإباء لأبنائهم الخبرات الكافية عن دينهم وعن تعاليمه وعن كل ما يؤدي بهم إلى أن يكونو أبناء صالحين يتحلون بالأخلاق الدينية دون إغفال حقهم بعيشة كريمة في هذه الحياة فالأسرة لها تأثير فعال على الأبناء فدائما ما يتتبع الأبناء خطوات الآباء وملامح سلوكهم فهم المثل والقدوة بالنسبة لهم يتبعون الخطوط الظاهرة والواضحة كما يقلدون التصرفات والصفات الضمنية التي تحملها كلماتهم ومعاملاتهم ويؤثر ذلك تأثيرا مباشرا على حياة الأبناء ويحددا أساليب سلوكهم ويبدأ تأثير الأسرة في الأبناء منذ بداية حمل الأم فيتأثر الجنين بما يحيط بالأم من انفعالات غضب أو فرح استقرار أو قلق أن كل موقف يمر به الابن في طفولته يؤثر فيه ويترك آثار في ملامح الشخصية تظهر في معاملاته وسلوكه وتساعده على النجاح أو تؤدى به إلى الفشل أن الجو العام الذي يعيش فيه الإبن من تقبل أو رفض ومن مشاعر محبة أو جحود وفتور في المشاعر

كل هذا يطبع علامات على شخصيته كان متقدماً ثم تأخر فجأة لابد أن هناك أشياء مرت بحياته أثرت في شخصيته وأوصلته لما هو فيه .

عرفت التنشئة الأسرية بأنها طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مـــجال يمكـنه مـــن إحـراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه وهناك من عرف التنشئة الاجتـماعية على أنها ضرب من ضـــروب التعلم والتربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الـفرد من إحـراز الرضا الاجتماعـي من الآخرين، واكتساب خبرات جديدة (عبد الرحمن ،٢٠٠٢ :ص ١٦)

.التنشئة الأسرية في الإسلام

أن للإسلام فضل على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل يقوم على تربية النفوس وتنشئة الأجيال وتكوين الأمم وبناء الحضارات، وإرساء قواعد المـــجد والمدنية، وقد عني الإسلام بالتنشئة الاجتماعية وخصوصاً التربية الأســرية وتـــربية الأبنـــاء وخصها واعتـــبرها مـــن أبرز المســـؤوليات التي يجب أن يضطلع بها المربون لاذا تناولنا مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإسلام نجد أنه لا يوجد مفهوم محـدد لهذه التنشئة كما هو في العلوم الأخرى، أن التنشئة الاجتـماعية الأسرية التي تتناول الفرد تنبثق من تـعاليم الدين الإسلامي ،أي من خـــلال القرآن الكـريم والأحاديث النبوية الشريفة وآراء بعض العلماء والمربين المسلمين، حيث أن البعض يتناول التنشئة الاجتماعية الإسلامية من خلال تناول مفهوم التربية الإسلامية التي تعـــتبر التنشئة الاجتماعية الإسلامية وسيلة لكي تحقق التربية بها أهدافها وبما إن التربية في المفهوم الإسلامي هي إنشاء الإنسان من الولادة حتى الوفاة، هذا على الامتداد الأفقـــي، أما الامـتداد الرأسي فهي تربية كاملة متوازنة ،عقلية معرفية ، وجسمانية

التنشئة ثلاثة أصول في اللغة والرعاية الأصل الأول : يعني النمو ، الأصل الثاني: يعني التنشئة و والأصل الثالث : يعني الإصلاح

أهداف التنشئة الأسرية

لا تختلف التنشئة الأسرية عن باقي أنواع (المدرسية والدينية والعسكرية والاجتماعية) من حيث تحديد أهداف خاصة بها تعكس آمالها ووظيفتها وهي كالتالي :

١. تعليم الأبناء كيف يتعلم بطريقة إنسانية، وإكسابه شخصيته في المجتمع

٢. تلقين الإنباء قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمون إليها

٣. تلقين الأبناء لنظم الأساسية والتي تبدأ من التدريب على أعمال النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع

٤. تعليم الأبناء الأدوار الاجتماعية ومواقفها المدعمة، وإشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية

٥. دمج الأبناء بالحياة الاجتماعية من خلال إكسابه المعايير والنظم الأساسية

٦. الارتفاع بميول وعـــواطف الأبناء بصيغة اجتماعية، ومحاولة القضاء على نزعات الأنانية والانفرادية، وترويضه على التعاون والإخاء وحب الغير (الحيدر ،٢٠٠٢:ص٤٣)

دور أفراد الأسرة في عملية التنشئة الأسرية:

إن الدور في التربية بصفة عامة وفي تربية الطفل بصفة خاصة لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال. ونظرا لأن الكبار أكثر مـرونة وقدرة فعليهم يقع العبء، فيتغير سـلوكهم ليناسب مع القدرات الطبيعية للأطفال ويعد الآباء الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالأولاد وكذلك الأمهات والأخوات والأجداد وما يقدموه لهم يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها، أي أنهم يقدمون له النموذج الذي يعيش فيهكما أن الفرد يعيش في كنف الأسرة مدة حياته بداية من الطفل ونهاية بالهرم فدور الأسرة ووظيفتها لا يقتصر على مرحلة الطفولة والمراهقة بل قد أو يصل إلى مرحلة السباب والكهولة ويمكن لنا ان نزيد قليلا مرحلة الشيخوخة فالكل منا يعيش في أسرة ويعيش يومه وشهره ويرجع إلى الأسرة فأعتقد أن الإنسان يتلقى الـتربية الأسرية في كل مراحل

حياته فقط طريقة التربية ومستواها يتغير ويتبدل ويتنوع فكما يقول معنى المثل الشعبي " مهما كبرت تبقى في أعين والديك صغيرا " فنحن كبار ونتقى قيم جديدة ونتلقى نصائح وتوجيهات وأفـــكار وخبرات ومعارف التي لا تنقطع. لذلك فالتنشئة الأسرة متوازية والتنشئة الاجتماعية لان الفرد يعيش في أســرة ثم يُكوَن أسرة بعدما كان يتربـــي يصبح يربي فهو يــتربي في كل مراحـــل عمره . أن لـكل فـــرد مـــن أفـراد الأسـرة دور في التربية للطفل من الوالدة التي يكون على عاتقها التربية الأولى ثم الوالد دور الأم

تعد مدرسة الأولى في حياة الطفل والمراهق، لما لها من دور عظيم في إعداد وتنشئة أجيال المستقبل وعلى عاتق الأم تقع أكبر المسؤوليات في إعداد الأولاد وتوجيههم ليكونوا ماهيتهم استعداداتهم وطاقاتهم الشخصية .

الأدوار التي تقوم بها الأم الناحية العقلية :تعليم الأولاد ومتابعتهم، دورها في النمو اللغوي للطفل والتواصل الكلامي وذلك من تنبيه حواس الطفل واستجاباته للمثيرات الاجتماعية .

الناحية الحـــسية : تنـشئة الطـــفل تنشـــئة قائـمة على المحبة والديمـــقراطية والتسامح والتـــعزيز وتربية الأولاد على التعاون والتعارف والصفح والجرأة في حـــدود اللياقة

الناحية الاجتماعية : تعـــلم الأم أطفالها وتوعيتهم عند وصـولهم مـرحلة المراهقة الناحية الجنسية : التقبل بالقضايا التي تتعلق بالجنس والغرائز والزواج ومعرفة ما يحل لهم وما يحرم الناحية الأخلاقية : على الأم تنمـية الجوانب الخـلقية والأخلاقية في شخصية الـــطفل، وذلك عن طريق الممارسة والتنظير على الأخـــلاق الحميدة والصدق والأمانة والاستقامة....الخ

الناحية الديـــنية : تقوم الأم بتقرير التربية الدينية إلى الطفل وتعويده على ممارسة سائر العبادات

دور الأب

نظراً لكون الأب هو الذي يعول الأسرة اقتصاديا ويمثلها في المجتمع وهو الذي يعمل طول الوقت فإن هذا أكسبه دوراً مسيطرا أعطى له السيطرة على الزوجة والأبناء هذا النمط التقليدي لدور الأب على الأقل من الناحية الشكلية في يد الرجل والحق أن تربية الأولاد تعد من مسؤولية الأم إلا أن قرار الاستمرارية للتعلم ونوعيته يدخل فيه الأب بشكل مباشر كذلك فإن الأب يدخل بصفة خاصة في تربية الذكور وتوجيههم واتخاذ القرارات الخاصة بهم، أما الإناث فغالباً ما يكن ملتصقاً بأمهاتهم، فالآباء يزودون أبنائهم بالأدوار التي سوف يلعبونها في المراحل المستقبلية، إذ نستطيع أن نعتبر وجود الأب داخل كان الأسرة هو تواجد ضروري وحيوي فهو الذي يمارس مهام ووظائف تعجز الأم عن القيام بها، وعليه فلا يمكن للأم أن تعوض غياب الأب

من المحتمل أن تحدث زيادة في عدد أفراد الأسرة الذين سوف يشتركون في عملية تربية الطفل ومن المحتمل أن يشهد المستقبل زيادة فيما يسمى بـ " أشباه الآباء " الذين يسهمون في الوظيفة الأبوية الأساسية للتربية وهؤلاء قد يكونون الإخوة والأخوات والأجداد

دور الأخوة

إن التفاعل بين الإخوة يمهد للانتقال إلى التفاعل مع الرفاق، فالتنافس بين الإخوة على الفوز باهتمام الوالدين من أبرز خصائص التفاعل بينهما، كما أن عدد الإخوة في الأسرة الواحدة والسنوات الفاصلة بين كل منهما عاملان يؤثران على نوعية التفاعل فيما بينهم، فالطفل يقلد أخاه.

وجد أن أثر الأخوة في التنشئة الاجتماعية victor cicielli1977 وفي دراسة لـ فكتور والأسرية لإخوانهم يكون أقوى من أثر الوالدين، فالإخوة الأكبر يعلمون الإخوة الأصغر والأخ الأصغر عمراً من أخيه يمكنه أن يفهم مشاكله بشكل أفضل، وأن يتواصل معه بشكل أفضل من الوالدين وخاصة في حال العلاقات بالرفاق والمعلمين. أو الموضوعات المتعلقة بالمشكلات والسلوك الجنسي .

العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة

١:المشاكل الاجتماعية :

لقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة الطفل، ولكن تتعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة، الاجتماعية منها كضيق المسكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة،الخلافات العائلية هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه وتحد من استقلاليته.(الحيدر ،٢٠٠٢ : ص٥٩) اتجاهات الوالدين تلعب اتجاهات الوالدين نحو الزواج والأطفال ومهمات الزواج وفلسفتها دوراً كبيراً في طرق تنشئة الأبناء فبعض الآباء لديهم اتجاهات إيجابية نحو بني البشر ونحو الأطفال، ونحو الزواج والإنجاب، وبعضهم الآخر يكون على العكس من ذلك، حيث قد يكون مثقلا بمتاعب الحياة وبالمشكلات الاقتصادية والنفسية، الأمر الذي يجعله ينظر إلى الحياة والأطفال والأسرة بمنظار أسود، فتسود معاملته لزوجته ولأبنائه و يهمل متابعتهم في المدرسة فيتشردون ويصبحون عرضة للانحراف إن الاتجاهات الجيدة عند الوالدين عن الزواج وعن الحياة الأسرية يجعل الزوجين متفائلين ومندفعين نحو العمل الدءوب لتكوين أسرة صالحة تعتز بنفسها في المجتمع، فهما يكدان لتعليم الأولاد ويشعروا بالسعادة إن بعض الآباء لديهم اتجاهات سلبية اتجاه أبنائهم المعاقين ويتمنون أن لا يكون لديهم هؤلاء الأبناء فيسيؤون معاملتهم، الأمر الذي يزيد من مشكلاتهم ومتاعبهم.(الشهاب ،١٩٨٣:ص٨٩)، لا شك أن اتجاهات الوالدين نحو الوالدين نفسها، له أثر كبير على نمو الأطفال الاجتماعي وتأخذ تلك الاتجاهات صوراً وإشكالا متنوعة قد يكون اتجاه الوالدين أو أحدهما نحو الوالدية على أنها مسؤولية لا طاقة لها باحتمالها ويظهر هذا الاتجاه عند ميلاد الطفل الأول قد يحدث أن يصبح الطفل في نظر أمه عبارة عن مركز انتباهها. وهكذا تتحول حياتها وحبها من الزوج إلى الطفل . وقد نجد الآباء يفخرون لأنهم أزواج وآباء لأطفال، يجدون من صفة الزوجية مزايا كثيرة كما أن

اتجاهات الوالدين نحو الوالدية تؤثر في معاملتهم لأطفالهم، فإن اتجاهاتهم نحو أطفالهم لها أثر واضح في نموهم وتكوين شخصياتهم

٣. ثقافة الوالدين

إن ثقافة الوالدين تلعب دوراً هاماً في تنشئة الطفل، إذ لابد من أن يكونا ملمين بالميادين التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي بصدد رعايته وتكـــوينه كي تسهل عليهم المهمة

إن تفهم الوالدين لرغبات وأصول أطفالها يجعل القدرة على الابتكار تنموا لديهم، فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها في حياتـــــهما، وما تحصلا عليه من تـــربية وتعليم، والمستوى الثقافي وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتـــماعية تشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني، ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حـــــالة جهلهما بكيفية توجيهه وتكوينه من جميع جوانبه، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد

٤. الاستقرار الأسري :

الحياة الأسرية مجموعة من العلاقات والوظائف والأدوار والإشاعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في مهامها وآدائها لوظائفها وفي لعب كل فرد من أفرادها لدوره في حياة الأسرة، لابد من أن يكون هناك تكامل في الحياة الأسرية من جوانب الحياة. فمن المؤكد أن الروابط الزوجية هي نتائج التفاعلات المعقدة بين مجموعة من العوامل البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية، ويتحدد هذا الترابط واستقراره في ضوء العديد من العوامل الداخلية وتشمل طرق استجابة أفراد الأسرة كل منهم للآخر، ومدى إشباعهم لحاجاتهم بشـــكل تبادلي ولا شـــك أن الأسرة غير المضطربة تعمل جاهدة على إشباع حاجات الطفل، وتتجاوب مـــع رغبـــاته مـــن تـــحقق له أكبر قسط من الســـعادة ، إن العلاقات الزوجية وتربية الأولاد تعتبر من أهم المقومات الأساسية للبيئة

العائلية، فعدم التوافق بين الزوجين يعتبر السبب الأساسي في التفكك العائلي، هذا ما يسبب عمليات خطيرة ضارة بالأطفال والمراهقين الذين يتفاعلون معهم وقد يصبحون نتجة ذلك أحداث جانحين.

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن نسبة (٧٠ %-٩٠%) من الأحداث الجانحين قد انحدروا من بيوت كان يسودها النزاع والخصومات والخلافات العائلية، وكانت تتصف بعدم الانسجام بين الوالدين، وكان يسيطر على أعضائها الاضطراب والقلق. ومن جانب آخر ثبتت دراسة شيلدون في الولايات الأمريكية أن٧٠.٤% من الأحداث الجانحين قد نشأوا في كنف أسر كان يسودها العداء المستمر بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء.

أن عملية إدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادراً على آداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه. وهي عملية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام ونعني بالإدماج أنه الآلية عقلية لاشعورية يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية

القيم والتنشئة السياسية :

ظهر هذا المصطلح في عام ١٩٥٩ ، في كتاب حمل عنوان (التنشئة السياسية) لمؤلفه هربوت هايمان . ولقد عرفها بأنها (اكتساب المواطن الاتجاهات والقيم السياسية التي يحملها معه حينما يجند في مختلف الأدوار الاجتماعية

ويعرفها جرينستين في دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها (التلقين الرسمي وغير الرسمي . المخطط وغير المخطط للمعلومات والقيم والممارسات السياسية وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية ، وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع)

كما تُعرف التنشئة السياسية بأنها(محاولة لتدريب الناس على أن يفعلوا ما يتطلبه النظام : أي اكتساب المعايير والقيم والمهارات المرغوبة والمفيدة في هذا المجتمع)(وميض ،٢٠٠٠:ص٤٠١).

وهناك العديد من التعريفات للتنشئة السياسية ولكن أوردنا تلك الأمثلة لغرض التوضيح لا الحصر و يمكن لنا أن نستنتج أن التنشئة السياسية هي تنمية معايير وقيم محددة من قبل النظام السياسي في عقول مواطنيه وذلك باستخدام وسائل مختلفة ، وهذه الوسائل يلجأ إليها المواطن طوال فترة حياته وتعمل على ترسيخ تلك القيم والمعايير حتى يتقبل عمل النظام من جهة، ويستمر النظام بالبقاء والاستمرار من جهة أخرى .

ولتوضيح علاقة التنشئة السياسية بالثقافة السياسية ، فإن الثقافة السياسية هي مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات السياسية التي توجد في مجتمع ما ، وتميزه عن غيره من المجتمعات

وترتبط الثقافة بالتنشئة ارتباطاً عضوياً فالأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة ، وتستمد منه مضمونها الاجتماعي والسياسي

تتعدد الثقافات السياسية في المجتمعات ، فبعضها يقوم على المشاركة وبعضها الأخر يقوم على أساس الطاعة ، وكل النظم السياسية تعمل على تثبيت الثقافة التي تضمن له البقاء والاستمرارية وفي حال كان النظام يرغب في تغير الثقافة السائدة فبطبيعة الحال سيعمد إلى تغير التنشئة السياسية التي غذت تلك الثقافة.

أهمية التنشئة السياسية :-

تعتبر التنشئة السياسية من أهم وظائف النظام السياسي، و يجند موارده و خبراته و رموزه من أجل تحقيق تنشئة سياسية تضمن له الولاء و تمنحه الشرعية.

ورغم حداثة مصطلح التنشئة السياسية إلا أن الحضارات القديمة أولتها الكثير من الاهتمام، فيشير أفلاطون إلى ضرورة رعاية من سيتولى الحكم رعاية خاصة تهتم بتهذيبهم و زرع الصفات الحسنة فيهم و أبعادهم عم ما يزرع الخوف لديهم و أيضاً ركز كونفشيوس في فلسفته على أهمية أن يتمرن من سيئول إليه الحكم على حسن المعاملة

للناس و قيادتهم وفقاً لمبادئ العادلة، و أن يبتدئ ذلك في أسرته، فإن نجح في ذلك ببيته استطاع أن يقود المجتمع و يحقق العدالة و الطمأنينة للجميع.

ويعرض أرسطو في كتابه السياسة أهمية التربية السياسية مشيراً إلى أنه من ضمن واجبات الحاكم الاهتمام بتربية الأحداث ،و الدولة التي تهمل ذلك تضر بسياساتها ، ولكل نظام أخلاق معينة، فالأخلاق الشعبية تنشئ حكما شعبيا و الأخلاق الاوليجاركية تنشئ حكم الأقلية و تصونه.(المنوفي ،١٩٨٨: ص ٣٨)

ولقد تسأل القادة السياسيون عن كيفية تنمية الحفاظ على الإحساس بالولاء للدولة بين المواطنين ، كما أنهم حاولوا ترسيخ شرعية نظمهم والحفاظ على ثقة الأفراد فيهم كقيادات سياسية لهذه النظم وفي سبيل ذلك قام القادة السياسيون استغلال وتوظيف الرموز والمناصب والسياسيات لضمان التأييد لهم ولخلفائهم (داوسن وآخرون ،١٩٨٨:ص ١٦).

اهتمام العلماء السياسيون بإيجاد السبل من أجل تنشئة وتربية حكام يتميزون بالنزاهة والعدل ، واهتمام القادة السياسيون في وضع سياسيات تعمق من الولاء للنظام السياسي أدى إلى إبراز أهمية التنشئة السياسية رغم أنها لم تكن موجودة اصطلاحاً في المجتمعات القديمة التي اهتمت بها .

يشير كلاً من ايستون و روبرت هيس على أهميه التنشئة السياسية ، فلقد اعتبرا أن كل التدابير التي يستخدمها النظام لضمان استمرارية غير كافية ، أن لم يعمل على تعليم جيلة الناشئ سياسياً بكل ما تعنيه هذه المفاهيم من معاني ، وعلى النظام أن يسعى لنقل بعض تراثه السياسي إلى أعضاء المجتمع ، أو أن يعمل على خلق تراث جديد لهم حتى يتمكن النظام الذي يشهد مرحلة تحول جيد من توقع التأييد مستقبلها

فالتنشئة السياسية تكمن أهميتها في أنها وسيلة لدعم وتأييد النظام السياسي و تتم من خلالها خلق قيم ومعايير لدى المواطنين تجاه نظام سياسي معين ، حيث أن ذلك التأييد ضروري لضمان استمرار النظام، أضف إلى ذلك أن التنشئة السياسية تلعب دوراً في خلق ثقافة سياسية قد تزيد من قيم المشاركة والتعاون أو تعزز من الاعتزاز بالوطن وقد

يخلق هذا نتائج ايجابية في المجتمع ، ولكن قد يرغب النظام في خلق قيم تعزز الولاء له ترفع من أهمية المواطن ولكن تزدرئ بقية الشعوب ، وهذا ما حدث في القرن الماضي في ألمانيا النازية ، فأدى إلى نتائج مدمرة لألمانيا والعالم .

أدوات التنشئة

في كل المجتمعات البشرية على مر الزمن كانت لديها أدوات تعمل لتنشئة المجتمع سياسياً وفقا للقيم المرغوبة لدى النظام السياسي ، وكانت هذه الأدوات تزداد أهميتها في بعض الفترات وتقل في أحيانا أخرى .

ففي المجتمعات التقليدية لا زالت الأسرة والقبيلة والطائفة تلعب الدور الرئيسي في التنشئة السياسية ، وكلما تبلور النسق السياسي وتمايزت وظائفه وكلما برزت المؤسسات الوطنية ، أدى ذلك لفقد أن المؤسسات التقليدية دورها في عملية التنشئة ، وكان أبرز أدوات الحديثة ، وسائل الإعلام .

ونعرض أهم أدوات التنشئة :

١- الأسرة :-

وتعتبر المجتمع الأول الذي يعيشه الإنسان ، ففيها يتعرف على البيئة من حوله ويتعلم منها ويتأثر بها ولقدً ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قوله : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه ...) أخرجه البخاري ومسلم ، صحيح الجامع ، صحيح الترمذي وفي دلالة على أهمية دور الأسرة في تنشئة الفرد

و تشير الدراسات المبكرة على أهمية الأسرة وعلى التنشئة السياسية مثل دراسة هايمان ١٩٥٩ ، ودراسة ولفشتاين عن زعماء الأزمات التي ركزت على أن الخبرات الأسرية الأساسية لها تأثير تكويني على شخصية الزعماء قياديين مثل لينين وتشرشل وغاندي

٢- المدرسة

أن أهم ما يميز المدرسة كأداة من أدوات التنشئة السياسية عن غيرها من الأدوات أنها إلزامية ،وتعتبر المدرسة هي أول مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد في حياته لذا فهي الأداة الرسمية الأولى من أدوات التنشئة السياسية و تمهد المواطن لتقبل أدوار باقي

أدوات التنشئة ، ولذلك فلقد اهتمت الدول والحكومات بإلزامية التعليم ومجانيته ليس فقط من أجل رفع المستوى العلمي بل من أجل تنشئة الأجيال سياسياً كما تتوافق مع النظام السياسي .

المدرسة تعتبر أداة مهمة من أدوات التنشئة السياسية وهي تقوم بذلك من عدة اتجاهات وهي : – المناخ المدرسي، المناهج والمقررات الدراسية ، الفعاليات المدرسية ، أسلوب المعلم في التدريس ، المؤسسة الدينية ، وسائل الإعلام .

أ– المناخ المدرسي :

بما أن المدرسة هي المؤسسة الرسمية الأولى التي يلتحق بها الفرد ، فأنه يتأثر بداية من الجو السائد في المدرسة ، فقد يكون مشجعاً لسلوك الطفل ويزرع أمامه الأمل والتفاؤل ويحظى فيها بالرعاية ، وذلك ما يعزز الثقة بالنفس وحب التفوق والإبداع (وذلك من خلال دعم المدرسة لأنشطة الإبداعات الطلابية) وعلى العكس من ذلك فقد تزرع المدرسة الإحباط والخمول في نفس الطفل .

وقد تتضمن المناهج أحياناً أفكاراً ومبادئً قيمة ، ولكن يرى الطفل في مدرسته تطبيق ما يخالف ويناقض ما يدرسه ، فتكون فاعليتها ضعيفة .

وفي هذا السياق يشير التربويون إلى تصنيف المدرس حول ثلاثة أنماط :

أ– النمط الأوتوقراطي أو الفردي أو الديكتاتوري أو التسلطي والاستبدادي .

ب– النمط ألتراسلي أو التسيبي أو الحر .

ت– النمط الديمقراطي أو المشارك أو الإنساني أو التعاوني. (العجمي ،٢٠٠٠:ص٤٠) .

فالنمط الأول وهو السائد في العالم الثالث ينتج عنه الخضوع والطاعة وقلة فرص الإبداع،والنمط الثاني يدفع إلى الإهمال والتقليل من أهمية العلم والوقت، والنمط الثالث وهو أفضلها حيث يشعر الطالب بأهميته في المدرسة مما يشعره بالمسؤولية .

ب – المناهج الدراسية

يهتم النظام التربوي و التعليمي على تلقين الفرد المقررات الدراسية التي تساعده على زيادة وعيه و تعليمه القراءة و الكتابة و الحساب، وتعويده على الفهم و الحفظ فتخلق منه شخصا متعلما يستطيع أثنا و بعد أنها دراسته التعرف على مدركات الأمور من حوله.و من خلال تلك المقررات والمناهج تتم تنشئة الطلاب سياسياً ، فمع تطور المراحل الدراسية تتطور المفاهيم والقيم والأحداث السياسية في تلك المناهج لتتماشى مع بعضها البعض في نسق تعليمي متكامل ، ولتواكب النمو العقلي والمعرفي للطالب مساعدة في ذلك .

وترتكز تنشئة الطلاب سياسياً على مقررات معينة أكثر من غيرها ، فمثلاً منهج التربية الوطنية (أو التربية القومية) ومنهج التاريخ يكون غالباً أثرى عن غيرها في القيم والمعتقدات السياسية ، ويمكن أن نضيف أيضاً مناهج اللغة العربية والتربية الدينية ، وتحمل المقررات مضامين تستهدف خلق مواطناً صالحاً يهتم بقضايا وطنه ، أو تتضمن ما يساعد على الترويج لأيدولوجيا معينة أو مذهب معين و يخلع الشرعية على النظام السياسي ، وقد تجمع المقررات بين النوعين

لقد كانت ولا زالت المناهج الدراسية تلعب الدور الأساسي في المدرسة في عملية التنشئة و تخلق القيم التي سوف تحملها الأجيال الصاعدة ، وسوف تؤثر تلك القيم على سلوكيات ومعتقدات تلك الأجيال؛ فعلى سبيل المثال : أجرى عدد من الكتاب دراسات حول ظاهرة العنف ضد السود في جنوب أفريقيا ومنهم ماكورين١٩٣٧ ودوبريز١٩٣٨ وأظهرت دراستيهما أن ذلك يعود لما تتضمنه المناهج الدراسية من كراهية للسود وإبراز الفظائع التي ارتكبها السود بحق البيض، وأن البيض هم أفضل من السود (دكت ،٢٠٠٠:ص٢٩).

ليس مضمون المفردات له دور تأثير على التنشئة السياسية فحسب بل طريقة تدريس المناهج وأسلوبها تؤثر أيضاً على الطلاب ، ويشير الدكتور محمود أحمد مرسي في ذلك بقوله أن التعليم الذي يعتمد على السرد والتلقين من شأنه خلق نسخ مكررة من

الشخصيات ، ولكنه يعجز عن خلق إنسان مبدع قادر على التفكير الاستقلالي والمحاكاة الموضوعية .

ويصنف : التركيز على الامتحانات على اعتبار أن نتائجها المؤشر الوحيد لإعطاء التقادير عن عمل التلاميذ في المدرسة يؤدي إلى بروز النزعة الفردية لدى التلاميذ ، وتفشي ظاهرة الغش والمنافسة السلبية بدلاً من روح التعاون والروح الجامعية. وعند وضع المنهج الدراسي يدرس مؤلفوه الثقافة الاجتماعية والسياسية والحالة الاقتصادية السائدة ، لمعرفة القيم التي سوف يتم صياغتها عبر الصور والرسامات والمواضيع الدراسية والأسئلة كما أن رغبة النظام السياسي في تغير القيم السياسية السائدة { نتيجة تغير نظام الحكم مثلاً} سوف يدفعه إلى تغيير المناهج الدراسية لضمان بقائه واستمراره .

ج- الفعاليات المدرسية :

تتمثل في تحية العلم ، ترديد النشيد الوطني ، الاحتفالات بالأعياد الوطنية والقومية، تعليق الصور والرموز الوطنية ... الخ ، هذه الممارسات الطقوسية تساعد على بث القيم المرغوبة في نفوس النشء ، كما تكرس الطابع الجماعي لحب الوطن والانتماء إليه لكونها تمارس بطريقة جماعية في الأغلب الأعم

د- أسلوب المعلم في التدريس :

المدرس يملك التأثير على النشء من خلال شرح الدروس وتحليل القضايا وإبداء الرأي ، أضف إلى لذلك فأن طريقة المعلم وأسلوبه يؤثر على تنشئة سياسياً فالمعلم الذي يشجع الطلاب على المشاركة والتعاون وإبداء الرأي واحترام الأخر سيكون طلابه أكثر قدرة على أبدأ أرائهم واتخاذ المواقف تجاه القضايا المختلفة ، أما المعلم الذي يعتمد على الزجر والضرب وفرض سلطته بالقوة دون أعطاء أي فرصة لطلابه تعبير عن أرائهم سيكون طلابه أقل جرأه ويحملون شعوراً باللامبالاة ٣- المؤسسة الدينية :

لا يمكن تقليل أهمية دور المؤسسة الدينية (الكنيسة ، المسجد ، الهيئات والمعاهد الدينية) في عملية التنشئة السياسية في جميع البلدان ولا شك أن النظام السياسي يستفيد كثيراً كلما زاد التطابق بين القيم التي يدعو إليها ، والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية ،

وتعرض لتحديات إذا ما تضاربت القيم التي يدعو إليها والقيم التي تتبناها المؤسسة الدينية

٤- وسائل الإعلام

لقد أصبحت وسائل الإعلام جزءاً أساسيا في البيوت وانتقلت إلى وسائل النقل المختلفة ، و نلحظ وجودها في المقاهي والنوادي والمكاتب و الجامعات، وبمعنى أخر فأنها لا تكاد تفارقنا في حياتنا اليومية،وأصبحنا لا نستطيع العيش من دون أن نتابع ما يجري في العالم من أحداث.

و فيما يخص بالتنشئة السياسية فأن للأعلام تأثير بالغ، ولقد بدأت الدراسات بتأثيرها على عملية التنشئة في نهاية الستينيات و وبداية السبعينيات من القرن الماضي، وكان من أهمها دراسة هولاندر ١٩٧١ ، ودراسة جوزيف دومنيك ١٩٧٢، ودراسة شافي ووارد و تيبتون١٩٨١، ودراسة جارمون وأتكين ١٩٨٦.وتوصلت كل تلك الدراسات إلى أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري من شأنه إحداث تغيرات في إدراكات الأفراد وفي سلوكياتهم السياسية، وأن وسائل الاتصال تعتبر مصادر رئيسية في عملية التنشئة السياسية.

٥- مؤسسات أخرى :

- الجيش وخاصة في الدول النامية، و الأحزاب والنقابات والاتحادات وتختلف أهميتها تبعاً من دولة إلى أخرى كما أن النوادي لها دور اجتماعي ترفيهي ، لكنها تلعب دوراً في التنشئة السياسية والتثقيف السياسي ، بتأكيد القيم والاتجاهات المأخوذة من الأسرة و الدين أو تزويد الفرد

رابعاً: التعليم وتطوير المناهج

ان التربية والتعليم يتحملان مسؤولية جسيمة في تطوير المجتمع ، وذلك لخطورة تأثيرهما في مواكبة التقدم العلمي . ولدورهما الفعال في بناء الانسان المنتج . ولهذا فإن تحديث التعليم وتطوير مناهجه تعد من ضرورات العميلة التربوية ، ومن متطلبات

الحياة المعاصرة . الإ أننا نلاحظ بأن النظم التربوية الحالية ومناهجها الدراسية عاجزة عن معالجة مشكلات المجتمع المتزايدة .

لقد انتشرت المؤسسات التعليمية في مختلف بلدان العالم واصبح لكل منها منهاج يترجم سياستها التعليمية ، وتحاول به ان تحقق اهدافها التربوية . ومع تعدد المناهج وتطورها حيناً بعد حين يشكو القائمون على التعليم في العصر الحاضر من تدني مستويات التلاميذ وضعف تحصيلهم وعجزهم بعد التخرج عن مواجهة الحياة ، لأنهم يتخرجون في ظل مناهج يتركز جلّ اهتمامها في الكم لا في الكيف دون النظر الى طول فترة التعليم ودون الاهتمام بظروف البيئة والمجتمع واختلافها بأختلاف المعتقدات والعادات . ولكن الاصوات التي ارتفعت بالشكوى كانت دائماً ترضى بالحلول الجزئية السريعة ، وتتخدع بما يسمى تطوير المناهج ، او تعديل طرق التدريس ، او تبديل المقررات او غير ذلك من العبارات التي تخفف الآلم ولكنها لا تقضي على الداء (العجمي ،٢٠٠٠: ص٤٠)

ان الافكار والمناهج التي توجه العملية التربوية والتعليمية في كل دولة يجب ان تخضع للتطوير والتغيير من حين لآخر ، حتى تتماشى مع الحاجات العصرية ومتطلبات التكنلوجيا من سرعة في التحصيل ، ودقة في التدريب ، وتميز في الاداء .

ان مناهجها ووسائلها وموجهاتها التربوية لا تتماشى أبدا مع الحاجات العصرية ، ولا تتناسب مع التطور الذي قد حدث في القطاعات الأخرى . هذا بالرغم مما للتربية والتعليم من أهمية لا يختلف عليها اثنان ولهذا فقد آن الأوان لحسم مراجعة الموجهات الحالية للتربية والتعليم والعمل على تطويرها وإدخال الأفكار الجديدة المبتكرة فيها حتى تتحقق الأهداف التعليمية . وهي تكوين المجتمع الراقي وبناء الاقتصاد القوي والسعي الى السياسة المستقرة بصورة كاملة وبأقل تكلفة .

وفي هذا الصدد فإن الجميع يرجون من العملية التربوية والتعليمية الكثير ، بحيث تقود المجتمع إلى تحقيق أهدافه العليا .

فهناك سببين رئيسيين أوصلنا إلى ما نحن فيه من تخر في المجال التربوي والتعليمي .

السبب الاول

عدم استعمالنا لعقولنا وحواسّنا على الوجه المطلوب ، من اجل الوصول للتخطيط التربوي السليم . فقد ذكّرنا "سبحانه وتعالى" بأهمية استخدام حواسنا الثلاث (السمع والبصر والفؤاد) ، وبينّ لنا عاقبةعدم استعمالها

السبب الثاني :

الاستهانه بالوقت ، وعدم إفادتنا منه بالشكل الذي يدفعنا الى العمل بكل جدّ وإخلاص ، من اجل منفعة البشرية والخلق اجمعين .

اذن كيف نغرس القيم في المجتمع ؟

١. إشاعة المحبة بين الناس :

العمل الجماعي يدعوا الى التآخي وفي التآخي محبة ، كما ان وحدة الاهداف تساعد على ازالة التفرقة الطبقية من المجتمع فتحلّ محلها وحدة الاهداف والعمل الجاد .

٢. خلق روح التنافس بين الطلاب وحثهم على التفوق :

يدعو العمل بالتعليم الى التنافس الجادّ بين الصفوف كما ستكون هنالك منافسة بين الطلاب . فكل مدرس صف يصير حريصاً على التميز في عمله ، حرصاً على سمعته . وهذه السياسة الحكيمة ستؤدي الى نتائج طيبة ، تحث الطلاب على حب التفوق .

٣. ايجاد روح التنافس بين المدارس

عندما نقوم بخلق التنافس بين المدارس ستجتهد كل منها لتكون هي صاحبة التميز والريادة فتسعى الى تحسين عملها ، وتطوير وسائلها التعليمية وتفوز بالجوائز والتقدير والتشجيع وتعمل لتكون ذات سمعة حسنة وطيبة في اوساط المدارس بل وفي كل المجتمع حتى يتوجه اليها الطلاب .

٤. بث روح التفكير والاجتهاد في المجتمع :

ان نظام التعليم يعتبر نموذجاً فريداً ومبتكراً ، يضمن توظيف إفضل الخبرات والتجارب الناجحة للمؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية في الدولة . ولهذا سيعمل المؤسسون

وإدارتهم على مواصلة التفكير ، وعقد الاجتماعات، لأجل بحث أفضل الطرق لتطوير الوسائل التربوية . مما سيشيع في المجتمع روح التفكير التربوي المفيد .

٥. المتابعة :

تتولى وزارة التربية عن طريق إنشاء هيئة رقابية مستقلة لمتابعة المدارس ، وتختار لهذا المجال الحيوي إلهام مسؤولين ذوي كفاءة عالية ، تكون مهمتهم ترشيد أداء (المدارس) ومتابعة نتائجها ، والتحقق من التزام بالمعايير والشروط الاكاديمية والعملية .

٦. التقـويم :

تعمل الوزارة على تقويم أداء المدارس ونتائجها بعد نهاية كل عامٍ دراسي . ويكون التقويم لجميع النواحي التعليمية والتربوية ، وبناء الشخصية السوية للطلاب ، وتحقيق مجمل الاهداف المرسومة . ويندرج التقويم ضمن مبدأ الثواب والعقاب بحيث يكافأ المتفوق من المؤسسات والطلاب ، ويجازي المقصرون وبهذا تحقق عملية التقويم والاهداف الآتية :-

١. التأكد من صحة الاهداف وقابليتها للتحقيق على ارض الواقع .
٢. التأكد من تناسب المدة الزمنية مع حجم الاعمال والوسائل المنجزة .
٣. التأكد من كفاءة المنفذين ، وصلاحية طريقة التنفيذ ليتم إقرارها او تعديلها
٤. اكتشاف نقاط الضعف ، والعمل على تفادي السلبيات ، وتصحيحها في حينها ، وعدم الوقوع في مثلها مستقبلاً .
٥. تحقيق التطوير المستمر للاهداف والوسائل ، والمنفذين وطريقة التنفيذ وغير ذلك في كافة المجالات .

٧.التطوير المستمر :

بعد عملية التقويم ، على الوزارة ان تعمد الى التطويرالمستمر ، والذي يكون بالمحافظة على التقدم ، من اجل الانتقال بالفكرة من الافضل الى الارقى والامثل . ذلك ان التوقف عند حد معينٍ في التطوير ، يجعل الانسان في تراجع ونقصان ، ويعرضه للاخفاق والخسران . فمن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ، ويتحول بذلك الى مقلّد

للافكار ، بدلاً من تقليد السابقين وينسى ان افكاره في حاجة الى تطوير مستمر بقيم جديدة

القيم و القيم السياسية:-

الاهتمام بدراسة القيم والتفكير فيها كان منذ بعيد زمن بعيد ، حيث نالت اهتماماً واسعاً من الفلاسفة والمفكرين القدامى ، وأن لم يعبروا عنها بأسماها إلا أنهم عبروا عنها بأسماء أخرى مثل : الخير والخير الاسمي والكمال . ويعرفها كلاكون بقوله : القيمة تتضمن قانوناً أو مقياساً له شيء من الثبات على مر الزمن ، أو بعبارة أعم تتضمن دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك وتعرفها فوزية دياب على أنها الحكم الذي يصدره والإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك

أن الملاحظة في حياة الشعوب والمجتمعات أن هناك تباين في القيم بين الشعوب ، وقد يكون التباين عبر الزمن في مجتمع واحد ،و تعتبر أمراً نسبياً .

وتتعدد تصنيفات القيم من عدة أبعاد (دياب ،١٩٨٠:ص٩٢). و ما سوف نكتفي بتوضيحه هو مفهوم القيم السياسية .

تعرف القيم السياسية بأنها أطار فكري مثالي الأهداف المباشرة من الحركة السياسية ويضفي عليها سمواً معيناً وهو ما يسمى بأخلاقيات الحركة ، وهي تعبر عن خصائص حضارية ، ففي كل جماعة وخلال كل فترة زمنية هناك تصور عام من خلال نظام كامل للقيم كما هو مقبول أو مرفوض

ثالثا: القيم التي ارتكزت عليها الدراسة

١- التعاون :

حملت الكتب محل الدراسة قيم التعاون من خلال أيراد عدد من الدروس والصور والعبارات والتدريبات العملية ولقد ورد التعاون كأحدى العادات التي اكتسبها الفرد

و لقد جاءت صور التعاون متعددة : وتعاون في الأسرة ،و تعاون في المدرسة وتعاون في المجتمع العام ، وكل تلك الصور تشجع العمل ضمن روح الفريق الواحد . التعاون في الأسرة ، التعاون في المدرسة

التعاون في المجتمع : التعاون مع أجهزة الشرطة بما يدل على التعاون من أجل الصالح العام،

وبذلك يضح لدينا أن التعاون قد أسست قيمه في الأسرة وامتد إلى المدرسة ثم إلى المجتمع .

٢- العمل :

حثت عدد من الدروس محل الدراسة على العمل بث روح الحماسة في نفوس قارئيها للعمل وبذل الجهد من اجل الارتقاء بالوطن

٣- الولاء والانتماء :

توجه المناهج إلى الولاء والانتماء إلى العائلة الصغيرة ، ثم تزداد حلقة الولاء إلى العائلة الكبيرة والأقارب ويضع لهذا الولاء عدداً من السلوكيات الاجتماعية التي تعمق من الروابط الأسرية

وتسع دائرة الانتماء لتصل إلى الحي الذي يعيش فيه الطالب ثم المدينة أو القرية ويستخدم مراكزها ومؤسساتها من أجل تحقيق أغراضه وسد احتياجاته .

٤- الوحدة :

تعميق مشاعر الوحدة في أبنائها ، وذلك لتقوية كيانها داخلياً ، ولحفظ وحدتها على مر الزمن

الفصل الثالث / الاستنتاجات

١. التأثير العالمي على وضع المناهج الدراسية وذلك من خلال زيادة التوجيهات العالمية فيها وهذا ما يعد احد نتائج العولمة

٢. لقد سعت المناهج إلى تشجيع قيم الولاء و التعاون لدى الطالب بالتدرج، فبدءاً بالأسرة ثم أخذا يمتدا إلى المجتمع العام.

٣. تمجيد قيم العمل و الإخلاص كما دعت للعمل الجماعي و ضمن روح الفريق الواحد المتكامل.

٤. المناهج الدراسية بينت للطالب أن المدرسة ومرافق الدولة هدفها تحقيق النفع العام للمجتمع، وله الحق في الاستفادة منها، ويجب عليه المحافظة عليها من أجل تحقيق ذلك الهدف.

٥. إن الدراسة حول المناهج الدراسية واسعة و مهمة .

٦.أهمية القيم في حياة المجتمع، للدور الذي تلعبه في تكامل البنية الاجتماعية وانسجام أفراد المجتمع وتماسكهم في ما يواجههم من تحد مصيري في عالم اصبح فيه لموقف المجتمع الموحد أهمية كبيرة لبقائه وديمومته.

٧. إن بذر القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد، هي الضمان لتحقيق أهداف التربية الإسلامية. ومن هنا فتحديد الأهداف لا بد أن يراعي صفة الشمول التي تكتسبها تلك القيم، بحيث تتكامل فيها النواحي العقدية مع النواحي المنهجية، وهذه مع النواحي الأخلاقية. . وفي غياب هذا التكامل، تذهب الجهود المبذولة هدرًا وتنتهي إلى بناء مهزوز وطريق مسدود.

٨.ترتبط القيم التربوية في أمة من الأمم، ارتباطًا صميمًا بثقافتها، وعليه فإن فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي، يعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

.5تبصير التربويين بالقيم التربوية الإسلامية التي يحتاج المجتمع الإسلامي إلى تعزيزها وتنميتها وذلك من اجل إعداد الإنسان إعداداً صحيحاً قادراً على مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة

٩.إن الصراع بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية (بمفهومها الحضاري الشامل)، لابد أن يحتدم في الاتجاه الإيجابي الفعال الذي ينتهي إلى تحرير الثقافة الإسلامية والقيم المنبثقة منها، من أجواء الثقافة الغربية القائمة على أسس ومقومات مناقضة لأسس الإسلام ومقوماته، التي منها الربانية والثبات. فالثقافة الإسلامية تعبر عن أسس قائمة على القيم الدينية والأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن ثم فإن الهدف من مثل هذا اللون من ألوان التعليم هو بناء الإنسان المسلم، الراسخ الإيمان بالله، الذي لا يتعدى حدود الله، بل يحاول أن يفهم ظواهر الكون، خارجية أو داخلية، في ضوء قدرة الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء.

١٠. يعد البحث محاولة في تأصيل الفكر التربوي في التراث وذلك بالكشف عن مضامينه القيمية والأخلاقية ومساهمة في مواجهة ما تعانيه الأمم العربية والإسلامية من حالات التمزق الداخلي والتبعية الفكرية، ولعل فيه زيادة نوعية للبحوث في هذا المضمار.

المقترحات

١. دراسة القيم في المناهج الدراسية الحديثة في المراحل الدراسية المختلفة
٢. المقارنة بين المناهج الدراسية الحديثة في دول المجاورة .

المصـــــــــــادر

احمد، لطفي بركات (١٩٨٢) : في الفكر التربوي الاسلامي، الرياض، دار المريخ، ط١،
ابو العينين، علي خليل (١٩٨٨): القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة ابراهيم الحلبي، سوريا
حسنة، عمر عبيد (١٩٩٢): مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الرياض، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ط٢
الحيدر ، حيدر بن عبد الرحمن (٢٠٠٠) : الآمـــــن الفـــكري في مواجهة المؤثرات الفكرية

(أطروحة دكتوراه غير منشورة) . مصر
داوسن رتشارد وأخرون (١٩٨٨) : التنشئة السياسية :دارسة تحليلية، ترجمة : مصطفى عبدالله خشيم، محمد المغربي، جامعة قاريونس، ليبيا
دكت ، جون (٢٠٠٠) : علم النفس الاجتماعي، ترجمة:د.عبدالمجيد صفوت، دار الفكر العربي القاهرة
دياب ، فوزية (١٩٨٠) : القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، لبنان
رسلان ، أحمد فؤاد .(١٩٨٦): نظرية الصراع الدولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر
زاهر، ضياء (١٩٨٤): القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي
الشهاب ، يوسف وآخرون (٢٠٠١) : دور وسائل الاعلام في نشر الجريمة والعنف بين الشباب ، مط دار البحوث والترجمة ، وزارة الإعلام ، الكويت
عبدالرحمن، عبدالله محمد (٢٠٠٢): علم الاجتماع السياسي:النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة و المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت
العجمي ، محمد حسنين (٢٠٠٠) : الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، ط١
العزب، مرسي محمد(١٩٧٩): حرية الفكر، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج
عسكر، علاء صاحب (٢٠٠٢) : نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية(ابن رشد)
فهد، ابتسام محمد(١٩٩٤) : الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض فلاسفة العرب والمسلمينأطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية التربية/ ابن رشد
المشايخي، أركان سعيد (١٩٩٣): الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى الرازي والنووي وابن القيم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد،
المنوفي د. كمال (١٩٨٨) : التنشئة السياسية في الفقة السياسي المعاصر، مطبعة النهضة المعاصرة ، القاهرة
نشواني، عبد الحميد (١٩٨٤): علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع
نوري، عبد الغني، وعبد الغني عبود: نحو فلسفة عربية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٦،
وميض عامر رشيد (٢٠٠٠) : مؤسسة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية " مصطلحات ومفاهيم " ، دار المعارف، حمص، سوريا

Values in the school curriculum

Prepared by: Instr. Basha'ir Maoulood Tawfiq (Ph.D)
Educational and Psychological Research Center

Summary
Find the problem and its significance
Values affect the building of society and the unity of its cohesion as it leads consistency in uniform my values system that combines the members of the community to the cohesion of the structure of that society, and if they were such a consistent and common values among all its members, has led to the cohesion of the structure of that society, but if they are not visible in the system my values uniform , led to conflict between the members of that community, and there was disintegration and weakness, unified system value system that is clear is that facilitates the solidarity of the community process, and increases the strength of cohesion, because it depends on the goals and shared values among its members
Therefore, communities need a system of values based upon when you are positive to interact with each other and require this similarity in every society, since these values can ensure and guarantee the society's values and objectives will depend on the acceptance of the communities to such values or reject as the acceptance of her thus lead to a building and community cohesion and its refusal would lead to its disintegration and dissolution
research goals
.(Identify (the values in the curriculum
search limits
Confined to the borders of searching for information that can achieve its objectives
Chapter II methodology Seatotbat researcher for the study (values) is an approach and a descriptive analysis of the meaning and elements
First, the background of the theory about the meaning of values in Islam Second, values and family upbringing

Third, political values and upbringing Fourth: Education and Curriculum Development
Chapter three conclusions
Conclusions
*The global impact on the development of curricula and by increasing global guidance where and this is one of the consequences of globalization
* curriculum has sought to encourage loyalty and cooperation of the student gradually values, Starting with the family and then taking Amtda to the general community
Proposals
* study of values in modern curricula in different grades comparison between modern curriculum in neighboring
* countries

أخلاقيات المعلم المسلم

أ.م. انتصار زين العابدين البياتي
جامعة بغداد /مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث

تناول هذا البحث" أخلاقيات المعلم المسلم، وقامت الباحثة بعرض عام لأهمية البحث ، إن الاهتمام بأخلاق المعلم المسلم ينطلق من مفهوم قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم (ونزلنا إليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للمتقين)**، فالقران الكريم يبين كل ما يحتاجه الناس في حياتهم ، وهذا يدل على ضرورة ربط العمل بمبادئ الإسلام ، فكل وظيفة يعمل فيها المعلم المسلم بنية صالحة لبناء مجتمع إسلامي يحرث للآخرة .

وجاءت السنة النبوية كتطبيق عملي لأخلاقيات المعلم المسلم ، وان الوظيفة لا تقدس صاحبها وإنما ترفعه وتضعه بنيته وقصده فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى . بعد ذلك تطرقت الباحثة إلى الهدف العام حيث أن البحث يهدف إلى معرفة أخلاقيات المعلم المسلم ، وان المنهج الذي بنته الباحثة هو منهج وصفي تحليلي ، ثم تناولت مفهوم ومكانة الأخلاق في الإسلام وأخلاق أهل العلم ، بعد ذلك تطرقت إلى الأخلاقيات والقيم وأخلاقيات المعلم المسلم .

أما أهم النتائج التي توصل إليه هذا البحث :

١. إن الأخلاق في نظر الإسلام هي النظام الذي يحدد سلوك الإنسان في الكون بما يتفق وتحقيق رسالته والتي خلق من اجلها ، فهو خليفة الله في الأرض وعليه أن يتخلق بصفات الله سعياً نحو كماله الذاتي الإنساني .
٢. إن منهج الإسلام ليس في جوهره منهج يدعو إلى فرض أيديولوجية سياسية أو طرح نظرية اقتصادية أو هيمنة إستراتيجية عسكرية أو مذهب ونظام فقهي تشريعي ، ولكنه

قبل ذلك منهج قيمي قائم على الفضائل النبيلة ، وهذا هو سر عظمة الدين الإسلامي .

٣. إن الغاية من الالتزام بالأخلاق تحقيق الفضيلة عن طريق معرفة الخير والشر ، وتحقيق المثل الأعلى لكمال السلوك وتحقيق أقساط من السعادة في الدنيا والآخرة .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

لاتستقيم الحياة الإنسانية وتتكامل متطلبات سيرها بانتظام وانسجام إلا بضوابط سلوكية تنظم علاقات الناس يبعضها البعض في مختلف شؤون حياتهم ومن بين تلك الضوابط الأخلاق التي تحكم سلوك الإنسان في مجتمعه ، وأرقى وأسمى الضوابط الأخلاقية للإنسان في تعاملاته كافة حوتها الشريعة الإسلامية بنصوص واضحة وصريحة تأمر بما فيه الخير وتحض عليه وترغب فيه ، وتنهى عن كل سلوك فيه شر أو مكروه وتشدد على الابتعاد عنه وتنذر بسوء عواقبه(المرایاتي،١٩٩٧: ٨) ، ولقد تجسدت كل الأخلاق الحميدة التي ارتضاها الخالق العظيم لعباده بصورة عملية فى سيرة **النبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)** الذي خاطبه الله جل جلالة في صيغة المدح بقوله تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم:٤)**، والله تعالى لايمدح رسوله الا بالشئ العظيم مما يدل على عظيم منزلة الاخلاق في الإسلام ، فما اجلها من تزكية وماأعظمها من شهادة كما دلت على أهمية الأخلاق للإنسان بصفة عامة .

لذا يجدر بكل معلم أن يراجع سلوكه الوظيفي بين حين وأخر ، ويلتمس كل مايعينه على معرفة حقيقة ذلك السلوك ودرجة توافقه مع أخلاقيات المعلم المسلم ، ويعطى قدرا من الاهتمام أيضا لما قد تنفرد به الوظيفة التي يشغلها من أخلاقيات خاصة تستوجبها الطبيعة الخاصة لتلك الوظيفة سواء من حيث واجباتها ومسؤولياتها أو المجال التي تقدم في نطاقه خدمات تلك الوظيفة.

ومن خلال مراجعة الرسائل والاطاريح ومراجعة الأدب التربوي تبين أن الدراسات التي طرقت أخلاقيات المعلم المسلم قليلة ، فارتأت الباحثة ان تبرز واقع أخلاقيات المعلم المسلم ، فهي تأمل ان تضيف نتائج هذا البحث إضافة هامة لحسم المعرفة العلمية ، ويمكن أن تحدد مشكلة البحث بالسؤال الاتى :

ما واقع أخلاقيات المعلم المسلم ، وسيحاول البحث الحالي الإجابة عن هذا السؤال .

أهمية البحث:

إن الاهتمام بأخلاق المعلم المسلم ينطلق من مفهوم قول الله سبحانه وتعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }النحل:٨٩)**، فالقران الكريم بين مايحتاجه الناس في حياتهم وهذا يدل على ضرورة ربط العمل بمبادئ الإسلام ، لان مبادئ الإسلام جاءت بما فيه صلاح الخلق في معاشهم ومعادهم ، فكل وظيفة مباحة يعمل فيها المعلم المسلم بنية صالحة لبناء مجتمع إسلامي فانه يحرث للآخرة **قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم):{ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى }(البخاري ،١٩٨٧: ٦٣)** وهذا الشمول احد الركائز الأساسية للعقيدة والحضارة الإسلامية .

وجاءت السنة النبوية كتطبيق عملي لأخلاقيات المعلم المسلم حيث كان النبي الكريم محمد**(صلى الله عليه واله وسلم)** يعمل في شبابه راعيا للغنم وبين ان كل الأنبياء عليهم السلام قد رعوا الغنم، وعمل لخديجة رضي الله عنها قبل نبوته في التجارة فنجحت تجارتها وبورك فيها وعرضت نفسها عليه وقالت ياابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك، وكذلك حث النبي عليه الصلاة والسلام على العمل حيث **قال: { ما اكل احد طعاما خيرا له من عمل يده } (البخاري ، ١٩٨٧ : ١٧٣)** بل عده من الجهاد في سبيل الله وبين عليه الصلاة والسلام ان من يجمع بين الدنيا والآخرة خير مما يقتصر على أحداهما **{ ليس خير كم**

من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خير كم من اخذ من هذه وهذه } (مسلم ، ب . ت : ٢٢١) .

وقد صنف بعض العلماء في طريقته عليه الصلاة والسلام في الحكم وماكان يمارسه من المهام بنفسه وماكان يفوض فيه الآخرين وأنواع الوظائف التي كانت في عهده ومن تولاها من الصحابة واختلاف أنواع الوظائف بين الصحابة لايدل على أفضلية بعضها على بعض فان الوظيفة لاتقدس صاحبها وإنما ترفعه وتضعه بنيته وقصده فيما بينه وبين الله سبحانه وتعالى (العثيمين،١٩٩٣: ٤-٦) .

وتأسيساً على ذلك فقد اخترت الكتابة في موضوع أخلاقيات المعلم المسلم لعدة أسباب :

١. ان هذا الموضوع شعبة من شعب الإسلام فكما أن الإسلام يهتم بالأخلاق عموما فهو يهتم بأخلاق المعلم المسلم خصوصا بدلالة الكتاب والسنة .
٢. ان تخصيص الموضوع بالبحث يعطيه اهتماما اكبر من قبل الأكاديميين الى أهمية تدريسه في الدراسات الجامعية والعليا في الدول العربية والإسلامية .
٣. ان الحاجة ماسة أيضا للبحث بهذا الموضوع لان الجامعات العراقية تخلو من منهج تدريسي علمي خاص به أيضا .
٤. التأكيد على أهمية المعلم المسلم في المؤسسات المختلفة وأهمية التزامه خلقيا تجاه مجتمعه.
٥. يعد هذا الموضوع إضافة علمية للمكتبة العراقية .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- مفهوم الأخلاق في الإسلام
٢- مكانة الأخلاق في الإسلام
٣- أخلاق أهل العلم
٤- الأخلاقيات والقيم

٥- اخلاقيات المعلم المسلم

٦- نتائج البحث

٧- الاستنتاجات

حدود البحث :

لتحقيق هدف البحث ستتناول الباحثة :

١. القران الكريم .

٢. كتب الحديث المعتمدة .

تحديد المصطلحات :

شملت هذه الدراسة عددا من المصطلحات التي ترى الباحثة ضرورة تحديدها وتوضيحها حسب الهدف الذي استعملت من اجله وهي :

الأخلاقيات :

١. لغة : ورد لفظ الأخلاق في القاموس المحيط بأنه ((الخلق ، السجية ، والطبع ، والمروءة ، الدين)) (الفيروز أبادي ، ١٩٧٨ : ٦٣٥) .

٢. اصطلاحا (هي مجموعة المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه)) (العلواني ، ١٩٩٢ : ١٦٧) .

منهج البحث : يتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث عن أخلاقيات المعلم المسلم في الوظيفة العامة وذلك بالرجوع إلى المصادرالاولية ذات الصلة بالموضوع .

الفصل الثاني

<u>مفهوم الأخلاق في الإسلام :</u>

فالأخلاق هي مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته ويحتكم اليها في تقييم سلوكه وتوصف بالحسن او القبح، فالخلق صفة مستقرة

غير عارضة لان الانسان قد يتلبس ببعض الصفات غير الثابتة لموقف معين كالكرم او الخوف او الغضب او غير ذلك في حين انه اذا رؤي في الاحوال العادية تظهر منه هذه الصفات الحقيقية التي قد تخالف هذه الصفات وهذه الصفة المستقرة لها اثار سلوكية، فالسلوك ليس هو الخلق بل هو اثره وشكله الظاهر كما **قال عليه الصلاة والسلام :{ اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان }** (**الترمذي ، ١٤٠٣هـ : ٢٢٣**) فمن خلال سلوكه الظاهر حكم عليه بالايمان الباطن .

ويرى بعض الفلاسفة مثل (هربرت سبنسر) أن الاخلاق لا يمكن تهذيبها او تغييرها فالاخلاق من الامور المتأصلة بالنفس فيما يرى علماء اخرون مثل سقراط ، إن الاخلاق يمكن توضيحها وتغيرها عن طريق العلم والموعظة ، وكذلك يرى علماء الفكر الاسلامي امثال الغزالي ومسكويه ، وفي الدين الاسلامي فان الاخلاق هي سلوك انساني يمكن تغيره وتوجيهه الوجهة الصحيحة عن طريق التربية السليمة القائمة على غرس القيم والمبادىء الصحيحة (العثيمين،**١٩٩٣: ٥**) .

لذا قان الأخلاق في الإسلام لها طابع يطبق كل جوانب الحياة والفكر كما لها سلطانها واثرها في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والادب والقانون واخلاق الاسلام ليست مثالية بمعنى انها نظرية فوق التطبيق، فالاخلاق في الاسلام منهج علمي وليست نظرية وهي تقوم على مبدأي الالتزام والجزاء الاخروي وتستمد حريتها من الانسان وارادته في الاختبار وتحمل المسؤولية فالفرد مسؤول عن عمله، وقد ربط الاسلام بين مفهوم الاخلاق وبين التطبيق العلمي ورسم التاسيس قواعد العمل الصالح الذي ينبغي ان يسيروا عليه استنادا الى القران والسنة (الجندي :١٩٩٤ : ٢٢-٢٣) ولقد عني الاسلام باهمية الاخلاق ودورها في اتقان العمل وادائه بانها عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر او رؤية (الغزالي ، ١٩٨٦ : ٤٦) .

أو هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزاتها بحسن العمل في نظر الانسان او يقيم ومن ثم يقدم عليه او يحجم عنه (زيدان ، ١٩٨٧ : ٧٩) .

وقد تمثل اهتمام الاسلام بالاخلاق فمنها :

١. تعليل الرسالة بتقويم الاخلاق واشاعة مكارم الاخلاق جاء في الحديث الشريف عن **النبي(صلى الله عليه واله وسلم) انه قال :{ انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق }** (ابو داوود ١٩٨٨ : ٦٢) .

٢. إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يدعوا ربه ان يحسن خلقه وهو ذو الاخلاق الحسنة وان يهديه لاحسنها ، ومعلوم أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لايدعو الا بما يحبه الله ويقربه منه، وسئل رسول الله **(صلى الله عليه واله وسلم) {أي المؤمنين اكمل ايمانا ؟ قال احسنهم خلقا }**(الترمذي ، ب.ت :٣٠٤).

٣. فان من خصائص نظام الاخلاق في الاسلام الشمول ونعني به ان دائرة الاخلاق الاسلامية واسعة جدا فهي تشمل جميع افعال الانسان الخاصة بنفسه او المتعلقة بغيره سواء كان الغير فردا او جماعة او دولة فلا يخرج شئ عند دائرة الاخلاق ولزوم مراعاة معاني الاخلاق مما لانجد له نظيرا في اية شريعة سماوية سابقة ، ولقد كان من الضروري شرع الاسلام ان على الدولة الاسلامية ان تلتزم بمعاني الاخلاق وهذا موجود في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة واقوال الحكماء (زيدان ، ١٩٨٧ : ٩٠).

٤. ومن نظام الاخلاق في الاسلام ان الالتزام بمقتضى الاخلاق مطلوب في الوسائل والغايات فلا يجوز الوصول الى الغاية الشريفة بالوسيلة الخسيسة، ولهذا الامكان في مفاهيم الاخلاق الاسلامية للمبدا الخبيث الغاية تبرر الوسيلة يدل على ذلك قوله تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم{وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بصير }** (الأنفال:٧٢)، فهذه الاية توجب على المسلمين نصرة اخوانهم المظلومين ولكن اذا كانت نصرتهم تستلزم

نقض العهد مع الكفار الظالمين لم تجز النصرة لان وسيلتها الخيانة ونقض العهد والاسلام يمقت الخيانة والخائنين (زيدان ، ١٩٨٧: ٩) .

مكانة الأخلاق في الإسلام :

تتضح مكانة الأخلاق في الإسلام من خلال عدة أمور منها :

١. كثرة النصوص الواردة فيها من الكتاب والسنة ففي القران الكريم أكثر من (٣٠٠) اية تتحدث عن الفضائل الخلقية مثال قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام **بسم الله الرحمن الرحيم{ قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}(يوسف: ٩٢)**، وهو خلق العفو وغير ذلك كثير وقوله سبحانه وتعالى في قصة موسى عليه السلام **بسم الله الرحمن الرحيم{ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}(القصص: ٢٤)** ، وهو خلق الإحسان الى الناس بلا مقابل مادي وفي السنة الشريفة أكثر من (٢٢٠٠) حديث في الفضائل الخلقية ، لان تعظيم الأخلاق والرفع من مستواها أمر يدخل في صميم وجوهر رسالة الإسلام الخالدة وهدف أساسي من أهدافها ، وذلك لان الناحية الخلقية إذا استقامت في المجتمع صلحت جميع جوانب حياته الأخرى (خياط ، ١٩٩٦: ٢٤- ٤٥) .

٢. المنزلة العظيمة التي جعلت لها في ميزان الاسلام وأمر بها المؤمنون في القران الكريم امرأ ملزما لا مخيرا، فالاخلاق الحسنة مأمور بها والأخلاق السيئة منهي عنها منها **قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم{ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون}(الانعام : ١٥٢) .**

وجعل النبي محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** أعلى درجة في الجنة لمن حسن خلقه، وبين ان رسالته جاءت لتكمل مكارم الاخلاق وهذا تأكيد على مكانه الاخلاق في رسالة الاسلام وبين عليه الصلاة والسلام أن أثقل شئ في ميزان الأعمال يوم القيامة :

الخلق الحسن وسمى النبي عليه الصلاة والسلام صاحب الخلق السيئ منافقا في قوله : **{ آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا اؤتمن خان }** (**البخاري ، ١٩٨٧ : ٧٨**) .

وقد اهتم علماء الشريعة بالأخلاق منذ العصر الأول الهجري حيث كانوا يحرصون على الالتزام بالأخلاق الإسلامية ويحثون الناس على الالتزام بها ويبرز اهتمام علماء الإسلام بالأخلاق من خلال الكتب التي ألفوها في الأخلاق الإسلامية فمن الكتب التي ألفوها في الأخلاق ، الأدب المفرد للأمام البخاري، أخلاق النبي(صلى الله عليه واله وسلم) لأبي الشيخ الاصبهاني، تهذيب الاخلاق لابن مسكويه، اخلاق الطيب الرازي، الآداب للبهيقي، آداب الدنيا والدين للماوردي، اخلاق الأبرار للغزالي، الاخلاق للراغب الاصفهاني، ومن الكتب التي ألفت في اخلاق مخصوصة : عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لان القيم، البر و الصلة لابن الجوزي، الحلم و التواضع لابن ابي الدنيا، الصمت وحفظ اللسان لابن ابي الدنيا، ومن الكتب التي ألفت في اخلاق الساسة والملوك استقلالاً او تضمناً : السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية لابن تيمية، التبر المسبوك في اخلاق الملوك للغزالي، الأحكام السلطانية للماوردي،هذه النماذج من الكتب التراثية، أما الكتب الحديثة فهي كثيرة جدا وكل ذلك يدل على أهمية الموضوع ومكانته عند المسلمين (عبد الله ، ١٩٩٧ : ١٦٣ –١٦٦) .

أخلاق أهل العلم :

ان العلماء هم خلفاء الأنبياء والعلم مادل عليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فجدير بأهل العلم من الدعاة والمعلمين والطلبة، جدير بهم ان يعنوا بكتاب الله وان يقبلوا عليه حتى يأخذوا منه الأخلاق التي يحبها الله عز وجل وحتى يستقيموا عليها وحتى تكون لهم خلفا ومنهجا يسيرون عليه أينما كانوا يقول عز وجل **بسم الله الرحمن الرحيم{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كبيرا}(الإسراء :٩)**

فهو الهادي الى الطريقة التي هي اقوم الطرق واهدى السبل وهل هناك هدف للمؤمن أعظم من أن يكون على أهدى السبل واقوهما وأصلحها، ولاشك أن هذا هو ارفع الأهداف وأهمها وأزكاها وهو الخلق العظيم الذي مدح به نبيه محمد عليه الصلاة والسلام حيث قال تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم{ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(القلم:١-٤)**، فعلى أهل العلم وطلبته ان يعنوا بهذا الخلق وان يقبلوا على كتاب الله قراءة وتدبرا وتعقلا وعملا يقول سبحانه وتعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}(ص:٢٩).**

وهم أصحاب العقول الصحيحة الراجحة الذين وهبهم الله التمييز بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال ومن أراد هذا الخلق العظيم فعليه الإقبال على كتاب الله عز وجل والعناية به تلاوة وتدبرا وتعقلا مع الاستفادة من كتب التفسير المعتمدة ومع العناية بالسنة النبوية لانها تفسر القران وتدل عليه.

والعلماء بالله هم أعظم الناس خشية لله وأكملهم في الخوف من الله والوقوف عند حدوده قال تعالى:**بسم الله الرحمن الرحيم{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء }(فاطر:٢٨)**، فكل مسلم يخشى الله وكل عالم يخشى الله لكن الخشية متفاوتة فأعظم الناس خشية لله وأكمل الناس خشية لله هم العلماء بالله العلماء بدينه ليسوا علماء الطب والهندسة والجغرافيا، ولكنهم العلماء بالله وبدينه وبما جاء به رسوله عليه الصلاة والسلام وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام فالرسل والأنبياء هم رأس العلماء وهم قدوة العلماء وهم الأئمة من بعدهم ومن بعدهم خلفاء لهم ورثوا علمهم ودعوا الى مادعوا إليه جاء في الحديث الشريف **{ العلماء ورثة الأنبياء } (ابو داوود ١٩٨٨ : ٦٥)** فجديرا بالذكر بأهل العلم أن يسلكوا مسلكهم في خشية الله وتعظيم أمره ونهيه والوقوف عند حدوده وان يكونوا أنصارا للحق ودعاة للهدى لايخشون في الحق لومة لائم (عبدا لله ، ١٩٩٧ : ٣٥٦) .

أما أهل العلم من الأولين والآخرين اهل الخوف من الله فأنهم ينطقون بالحق ويصرخون به ولايشترون بآيات الله ثمنا قليلا، بل ان أعمالهم العظيمة بيان الحق والدلالة عليه والدعوة اليه والتحذير من الباطل والترهيب منه ويرجون ثواب الله ويخشون عقابه سبحانه وتعالى قال عز وجل : **بسم الله الرحمن الرحيم { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }** (الرعد: ١٩) وقال تعالى أيضا : **بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}** (الزمر : ٩) وبين سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين انه لايستوي من يعلم الحق المنزل من عند ربنا وهو الهدى والصلاح ولايستوي هؤلاء مع من هو اعمى لايعرف الحق ولايهتدي إليه لفساد تصوره وانحراف قلبه وفساده لايستوي هؤلاء وهؤلاء ولهذا قال تعالى:**{ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }** (الرعد: ١٩) فأوضح أن التذكر والتبصر انما يكون من أولي الألباب وهم أصحاب العقول الصحيحة السليمة، ثم ذكر صفاتهم العظيمة فقال تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ}** (الرعد: ٢٠) هذه صفات اهل العلم والإيمان وهم الذين يوفون بعهد الله والذين عهد الله إليهم يؤدون حقه ويستقيمون على دينه قولا وعملا وعقيدة ولاينقضون الميثاق، بل يوفون بالمواثيق والعهود والذين يعملون ما امر الله به ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم { وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ }** (الرعد: ٢١) هذا من كمال الخشية خوفهم من سوء الحساب .

وهكذا ينبغي لأهل الإيمان وأهل العلم والهداية ان يتخلقوا بهذه الاخلاق العظيمة ويسيروا عليها حتى تكون لهم العاقبة الحميدة، فلا بد من صبر ولابد من إخلاص ولابد من صدق قال تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً }** (الإنسان: ١٢) وقال سبحانه في ذكر صفات عباد الرحمن العظيمة : **بسم الله الرحمن الرحيم {أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً }**

(**الفرقان: ٧٥**) ولابد أن يعلم طالب العلم انه لابد من الصبر، وان الاعمال العظيمة والخير الكثير لايحصل من دون عمل وصبر(عبد الله، ١٩٩٧: ٣٩٦).

الفصل الثالث

<u>الأخلاقيات والقيم:</u>

القيم وهي القواعد والمعايير التي تمكن الفرد من التمييز بين الصح والخطا وبين ماهو مرغوب فيه وماهو غير مرغوب فيه وبين ماهو كائن ومايجب ان يكون، وهكذا اظهرت نظرية القيم او علم القيم (Axiology)، ويعزى ظهور هذا المفهوم الى الفيلسوف الالماني (نيتشة) وتنحصر مهمة هذه النظرية في القيام بتحليل طبيعة القيم وانواعها ومعاييرها وتعتبر وثيقة الصلة بكثير من العلوم ومنها (الاخلاق) (الغامدي ، ٢٠٠٥ : ١٩) .

لقد وردت كلمة (قيمة) و(قيم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم{ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ }**(البينة: ٣) وقوله تعالى: **بسم الله الرحمن الرحيم { ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }** (التوبة: ٣٦) وقوله تعالى : **بسم الله الرحمن { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }** (الروم:٤٣).

ومن ملاحظتنا للآيات السابقة، نجد أن جميعها جاءت بمعنى الاستقامة والاستواء والعدل والاحسان والحق ، وقد ارتبطت في جميع الايات بالدين، والجدير بالذكر أنّ مفهوم القيمة لم يكن معروفا بهذه التسمية عند السلف الصالح ، فاستعمال هذا المصطلح قد درج على ألسنة المفكرين في العصر الحديث ، بعد أن ترجموه إلى اللغة الانكليزية (عسكر،٢٠٠٢ :١٩٩) .

فالمعلم يضع له اخلاقيات تعتمد على مايؤمن به من قيم وبالتالي يتولد لديه نوع من السلوك الوظيفي .

وهناك ثلاثة نماذج من السلوك الوظيفي :

١. تحقيق المصلحة الشخصية بمخالفة المصلحة العامة والقانون .

٢. تحقيق المصلحة الشخصية والمصلحة العامة في اطار القانون .
٣. تحقيق المصلحة العامة بمخالفة القانون (العثيمين ، ١٩٩٣ : ٥) .

تصنيف القيم:

إنّ ترتيب القيم داخل السلم القيمي يتباين من فلسفة لاخرى ومن وقت لآخر ؛ لانٌ لان القيم في حقيقة الامر تعكس الواقع الاجتماعي السائد ، وعليه فإنّ فئات القيم الإنسانية تتنوع في البناء الواحد، ويعزى السبب في ذلك الى تباين الاهتمامات الروحية والمصالح والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكذلك الى اختلاف تفضيلات الافراد انفسهم، وتباين احكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي (فرج ، ١٩٨٠: ٣٤٩) .

ويرى الكثير من العلماء والباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم انه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً يتم الاتفاق علية من قبل الجميع ، إلاّ أن ذلك لم يمنع من المحاولات لتصنيف القيم في ابعاد مختلفة، كلٌ بحسب المنظور الذي ينظر به والفلسفة التي يؤمن بها والإيديولوجية التي يدعو إليها ، لذا ظهرت تصنيفات للقيم من اهمها :

أولاً : على أساس بعد المحتوى:

هناك محاولات مختلفة لتقسيم القيم من حيث محتواها ، إلاّ أن أبرزها كان التصنيف الذي قدمه (سبرانجر) في كتابه أنماط الرجال الذي قسم فيه القيم على ستة أنماط هي :

١. **القيم النظرية:**

ويعبر عنها في اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة ، فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به ، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الاشياء بقصد معرفتها، ويتميز الاشخاص الذين تسودهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية (بكر ، ١٩٨٣ :٨٥) .

٢. **القيم الاقتصادية:**

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى ما هو نافع ، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العلم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها من طريق الانتاج والتسويق و استهلاك البضائع واستثمار الاموال . ولذلك نجد أنّ الاشخاص الذين تنصح فيهم هذه القيم يمتازون بنظرة عملية تقوم الاشياء والاشخاص تبعا لمنفعتها ، لذا فهم يكونون عادةً من رجال الاعمال والمال (ذياب ،١٩٦٦: ٧٤).

٣. القيم الجمالية:

ويعبر عنها من اهتمام الفرد وميله الى كلَّ ما هو جميل من ناحية الشكل ، لذا فهو ينظر الى العالم المحيط به نظرة تقدير على اساس التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي . وهذا لايعني أنّ الذين يمتازون بهذه القيم فنانون بالضرورة ، بل أنّ بعضهم لا يستطيع الابداع الفني وانما يقتصر على تذوق النتاجات الفنية فحسب (ذياب ، ١٩٦٦: ٧٥) .

٢. **القيم الاجتماعية:**

ويقصد بها اهتمام الفرد بالآخرين ويسعى الى مساعدتهم وابداء المعونة متى ما تطلب الامر ذلك ، لانه يجد في ذلك متعةً إشباعاً لرغباته، وهو ينظر الى غيره من الناس على أنهّم غايات ، وليسوا وسائل لغايات أخرى ، لذا فالذين يحملون هذه القيم يتصفون بالعطف والحنان والايثار والتضحية (بكر ، ١٩٨٣ :٨٥) .

٣. **القيم السياسية:**

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة ، لذا فالاشخاص الذين يحملون هذه القيم يتصفون بحب السيطرة والتحكم في الاشياء والاشخاص، من طريق قيادتهم لنواحي الحياة المختلفة وتوجههم والتحكم في مصائرهم، حتى وان لم يكونوا من رجال الحرب أو السياسة(ذياب ، ١٩٦٦ :٧٥) .

٤. **القيم الدينية :**

يهتم حامل هذه القيم في معرفه ماوراء هذا العالم الظاهري، واصل الانسان ومصيره والطبيعة الانسانية، ويرى ان هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ، وهو يحاول ان يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما ، إلاّ أنّ هذا لا يعني ان الذين يمتازون بهذه القيم هم من الناس الزاهدين (ذياب ، ١٩٦٦ : ٧٥) .

ثانيا : على اساس بعد الوضوح : تنقسم القيم من حيث وضوحها على قسمين :

١. **القيم الظاهرة الصريحة :**

وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام ، وقد تكون هذه القيم غير حقيقية لأنّ العبرة في القيم ليست بالكلام المنطوق بل بالعمل والسلوك الفعلي ، إذ لا يكفى أن يقول شخص بلسانه ، أنهّ وطني مثلاً ، من دون أن يبادر إلى السلاح والنزول إلى ساحة المعركة لإثبات ذلك دفاعاً عن وطنه، ولو أنّ مجاهداً قذف بنفسه الى المعركة مضحيا بحياته في سبيل الذود عن وطنه ، دون أن يعلن بأنه وطني ، لحكم عليه دون شك بأن القيمة الوطنية مفضلة عنده على كل شيء آخر .

٢. **القيم الضمنية :**

وهي تلك القيم التي تُستخلص، ويُستدل على وجودها من ملاحظة الاختبارات والاتجاهات التي تتكر في سلوك الأفراد بصفة منمطة لابصفة عشوائية ، ويرى " لابيير " إن القيم الضمنية هي في الغالب القيم الحقيقية ، لأنها هي القيم التي يحملها الانسان مندمجة في سلوكه(ذباب ،١٩٦٦ : ٨٧-٨٩) .

مدخل فلسفي عام عن القيم في بعض الفلسفات :

قبل الولوج في هذا المدخل من الضروري التحدث عن صلة القيم بالفلسفة ولد بايجاز شديد لان القيم تلتقي مع الفلسفة في الكون والحياة والانسان وهذه هي عينها افاق الفلسفة، ان القيم تحتل مكانه بارزة في الحياة اليومية اذ ان الافراد وباستمرار يقومون مايواجههم من الأشياء والتصرفات فيحكمون عليها بالقبول او الرفض وبالتالي

ليس من الخطأ القول ان احد مباحث الفلسفة هو مبحث القيم حيث يبحث في طبيعتها ومعاييرها وانواعها وخصائصها هي قيم وصفية تجريبية او قيم معيارية ويتفرع مبحث القيم الى :

١. **علم المنطق** : ويدرس قيمة الحق والصدق وما ينبغي ان يسلك التفكير السليم .
٢. **علم الاخلاق** : ويدرس قيمة الخير والفضيلة وما ينبغي ان يكون عليه سلوك الانسان .
٣. **علم الجمال** : ويدرس قيمة الجمال وما ينبغي ان يتوفر في الشئ بمقاييس جمالية .

(فرحـــان : ١٩٨٩ : ٣٤) .

أولا: القيم الثلاثية عند الفلسفات :

١. الفلسفة المثالية والقيم :

تعتمد المثالية في رؤيتها للقيم على الثنائية الوجودية أي وجود عالمين احدهما مادي والاخر مثالي والانسان الكامل يستمد قيمته من عالم المثل حيث القيم المكلفة الكاملة (الحق ، الخير ، الجمال) وهذه هي ابعاد المحتوى القيمي (البعد المعرفي والوجداني والسلوكي) ان هذه القيم ثابتة لاتتغير بتغير الظروف وملابساتها، وبما ان هذه القيم ثابتة فهي اذن صالحة لكل زمان ومكان واذا ماحصل تنافر بين هذه القيم وبين ماهو مطلوب للحياة فان خذا لايعني ان القيم غير صادقة وانما اساليب حياتنا هي الخاطئة وتحتاج الى تصحيح، وان اي تغيير في نظمنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مقبول مادام متفقا مع هذه القيم(الجعفري،١٩٩٣: ٣).

وهي ايضا ازلية تبقى دون فناء لانها ليست من صنع الانسان بل هي جزء من نسيج الكون ، ان مرجع جميع القيم هو الله وظلت القيم الماخوذة من هذه الفلسفة ومازالت قديما وحديثا مصورا لاهداف التربية وصياغة ما يطلق عليه التربية الاخلاقية

(Moral Education) وانعكس ذلك على العملية التعليمية والتربوية هدف تمكين القيم من المتعلم بحيث تكون بمنزلة الموجه لسلوكه (فرحان : ١٩٨٩ : ٣٤) .

٢. الفلسفة الواقعية والقيم :

جاءت النظرة للقيم عند هذه الفلسفة كرد فعل للفلسفة المثالية فهي تعتبر القيم الخالدة مستمرة وثابتة دعامة أي ان القيم من وجهة نظر هذه الفلسفة في بدايتها معايير خلقية تحكم حركة الانسان في عمومه وترجع بداية هذا التطور الحديث للفلسفة الواقعية منذ ان بدا (kant) النظر الى القانون الاخلاقي على انه من مدلولات العقل والقيم مثل عليا وغايات انسانية توجه مسيرة الحياة وتعتبر احد مقومات الوجود الانساني، ولان افاق هذه الفلسفة تؤمن بان عالم الواقع والحواس هو مصدر القيم والحقائق ولايوجد مصدر اخر وان القيم لدى هذه الفلسفة عبارة عن تنظيم اجتماعي متغير فينظرون الى القيم نظرة علمية ويمكن اخضاعها للعلم ومقاييسه ومن ثم يمكن تغييرها وتعديلها او محو تعلمها واكساب قيم بديلة وما دام الامر كذلك فهي متغيرة لا ثابتة نسبية لا مطلقة اجتماعية لامتيافيزيقية ومتطورة وفقا لتطور الواقع ومطالبه وللإنسان وحاجاته لامتحجرة ولا جامدة وتوفر للإنسان سعادة ومنفعة ولكن سعادة هي سعادة الحياة الواقعية سعادة الحصول على المنفعة والابتعاد عن السالم (محمد،٢٠٠٢: ٧٩)(فرحان ١٩٨٩ : ٤٤) .

٣.الفلسفة البرجماتية والقيم :

القيم النسبية عن البرجماتيين ليست هناك مبادئ مطلقة حيث تعتبر السلوك الإنساني تجاه الاشياء هو الذي يحدد قيمتها فجميع الشرائح الخلقية والجمالية عرضة للتغيير مع الزمن وان القيم هي من نتائج التفاعل المستمر بين الانسان والبيئة ، فان الانسان هو الذي يخلق قيمه من خلال تجاربه لذلك احتلت قيمه العمل مكانه مهمة في نظرية القيم عند دعاة هذه الفلسفة ومن ثم فان القيم وسائل لتوضيح الأفكار أو أدوات للوصول إلى الحقيقة ويتزعم هذه المدرسة (جون ديوي) الذي يعتبر فيلسوف ومطور هذه الفلسفة، فليس للبرجماتية في الواقع أي أراء قبلية إطلاقا ولا قواعد جامدة

ولا قوانين صارمة للقيم لان هذه القيم تنمو من حقائق حسية معينة متعلقة بالسلوك لان القيم ليست لاهوتية ولا ميتافيزيقية ولا رياضية ولكنها اجتماعية ، فالتجربة الجمالية نابعة من اتصال بالكائن الإنساني بالعالم الخارجي اذا القيم نسبية متغيرة متحولة (محمد،٢٠٠٢: ٩٦) (فرحان ١٩٨٩ : ٣٧) .

ثانيا: القيم من منظور إسلامي :

اننا اذا نظرنا الى الاسلام على انه دين شامل في مبادئه وانظمته وتشريعاته وعقائده ، لا يعدو ان يكون هو الحياة ذاتها او بمعنى هو القيم اذ لا حياة من غير قيم في الاسلام بالمعنى الشامل .

ونحن حينما نتحدث عن القيم في الاسلام كفلسفة ورؤية تربوية في طورها الى التكوين فاننا نتحدث عن القرآن والسنة ، لان المجتمع الاسلامي ليست كغيره من المجتمعات التي تعتمد على المنطلقات الفلسفية القائمة على النتاج الفعلي الانساني ، ولهذا نجد ان القيمة في الاسلام هي التي توجه وتجدد السلوك والفعل امراً ونهياً وعملاً وتركاً على المستوى المقبول وغير المقبول والمستحسن والمستهجن او الحلال والحرام ، فلا توجد حركة سلوكية ولا خاطرة فكرية وحققه عاطفية الا ولها دلالتها القيمية لما ستحمله من معنى وأثر (العقاد ، ١٩٧٦ : ٦٧) .

ان آيات القرآن كلها سواء كانت مكية او مدنية جاءت بقيم ومفاهيم وتفصيلات واهتمامات جديدة في طيات تلك الايات وبين سطورها سواء فيما يتعلق باساليب الفهم والاعتقاد والنطق والتعامل والعمل في جميع مجالات الحياة ، وكانت السنة النبوية المطهرة هي الترجمة الفعلية والنموذج العملي لتلك القيم الجديدة ، وهذا لا يعني ان القيم لم تكن موجودة قبل البعثة ولكنها كانت ليست في مسارها الصحيح مطلقاً ، ولهذا يمكن القول ان المجتمع العربي ما قبل الاسلام لم يخلو من معنى القيم النبيلة وان تبنت كذلك ظاهرياً من الخارج الا انها مشوهة كثير من الداخل في جوهرها .

ولهذا وتمتاز القيم الاسلامية عن غيرها بانها قيم مطلقة موضوعية ثابتة متوازنة شاملة ، فالدين الاسلامي لم يأت خاصاً بأمة دون اخرى بل هو للناس كافة ،

اما ميدان تطبيقه فهو شامل في قواعده وتشريعاته جميع نواحي الحياة الدنيا والاخرة ، وقد كونت مبادىء الاسلام وقيمه نظاماً اجتماعياً له قيمة ومعايير والتي تمثلت في العلم والعمل والتقوى والعدل ، فيمة العمل تأتي في مقدمة القيم ولم تكن مكانتها اقل من قيمة العلم وانما هي مرتبطة بها ، اما قيمة التقوى فهي تمثل ركيزة اساسية لقيمة العمل والتقوى بمنزلة المعيار الذي يقاس العمل به وهي ترمز في الشريعة الاسلامية الى صوت الانسان نفسه من القيام بافعال يجب المعاقبة عليها ، او ترك افعال يعاقب على تركها ، اما قيمة العدل في الاسلام فذات مضمون اجتماعي ويضع المفكرون قيمه العدل على رأس قائمة المبادىء ، وقيمة العدل تطبق على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع ، ان قيمة العدل في قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { ان الله يأمر بالعدل والاحسان }** (**النحل** : ٩٠)، والعدل اسم من اسمائه فهو المنزه عن الظلم والجور في احكامه وافعاله الذي يعطي كل ذي حق حقه (الغامدي ، ٢٠٠٥ : ٢٠) .

واهتم علماء المسلمين بموضوع القيم، وبحثها على انها احكام شرعية تحت مصطلح الفضائل والاخلاق والاداب ، ولايخلو كتاب حديث او فقه او تفسير من الاشارة الى هذا الموضوع ، بل كتبت مؤلفات كثيرة بهذا الخصوص منها على سبيل المثال كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابن مسكويه ، وكتاب الاخلاق لمحيي الدين بن عربي ، وتسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا، وكتاب شعب الايمان للبيهقي، وكتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي ، وقد خصص بعضهم لذلك أبوابا خاصة كما فعل الامام البخاري في صحيحه إذ جعل للقيم باباً خاصاً تحت عنوان كتاب (الاداب) . وقد أورد علماء المسلمين تقسيمات وتفضيلات عديدة لهذا القيم فقد ذكر ابن سينا أنّ اصول الفضائل هي ، العفة ، الشجاعة ، والحكمة ، العدالة (ابن سينا ،١٢٩٨هـ:١٠٧) .

في حين ذكر ابن حزم أن اصول الفضائل كلّها اربعة ، عنها تتركب كل فضيلة وهي : العدل ، والفهم ، والنجدة ، والجود (الاندلسي، ١٩٨٠: ٣٧٩) .

أما الغزالي فإنهّ قال : (اذ صلحت قوة العلم حصل منها ثمرة لحكمة ، وحسن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه بالعفة) (الغزالي، د.ت ، ١٤٣٦) .

ثالثا: القيم الأخلاقية لدى بعض الفلاسفة المسلمين:

ان موضوع الاخلاق من الموضوعات المهمة لدى المفكرون عامة والعرب خاصة اهتماما يليق بخطورة المسالة الاخلاقية في الفلسفة عامة، فالاسلام يريد تكوين مجتمع اخلاقي مستمدا مبادئه من القران الكريم وسنة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

لقد اكد النووي في معظم مؤلفاته على اهمية التخلق بالاخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة والادب القويم وخاصة كتاله الشهير(رياض الصالحين) ، فقد ضمنه موضوعات مهمة تهذب الروح وتسمو بها ، وقد قسم الكتاب الى ابواب عديدة منها (باب حسن الخلق) اذ يورد تفسيرا لحسن الخلق لما رواه الترمذي عن عبد الله بن المبارك بان طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الاذى ويستشهد بقوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (آل عمران :١٣٤).**

اما ابن قيم الجوزية فيرى ان التربية الخلقية يجب ان تركز في مرحلة مابعد الرضاع الى سن التمييز لانها مرحلة تترسخ فيها العادات الانفعالية والخلقية لذلك بعدها مرحة حماسة تؤثر فيما بعدها الى اخر العمر ، ومما يحتاج الطفل اليه الاعتناء بامر خلقه، فانه ينشا على ماعوده المربي في صغره، لهذا نجد اكثر الناس منحرفة اخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشا عليها.

وابن قيم الجوزية ينظر الى المروءة من زاوية خاصة بقوله: ان حقيقة المروءة تجنب الدنايا والرذائل من الاقوال والاخلاق والاعمال وجعلها ثلاث درجات:

١.المروءة مع الخالق : وهي الاستحياء من نظر الله اليه في كل لحظة واصلاح العيوب .

٢.المروءة مع الخلق: وهي استعمال الادب والحياء والخلق الجميل معهم.

٣.مروءة المرء مع نفسه: وهي حملها على مايحمل وترك مايدنس ويشين.
(المشايخي،٢٠٠٤: ١١٣)

اما الخطيب البغدادي يرى ان الاخلاق ضرورة من ضروريات تنظيم المجتمع والخلق اي يعني تكامل العادات والاتجاهات والعواطف والمثل العليا بصورة تميل الى الاستفزاز في نفس الفرد، بحيث تصلح للتنبؤ بسلوكه المقبل، ولخطيب البغدادي احاديث كثيرة للرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) في الاخلاق وعظمتها ومكانتها عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس، فيذكر على سبيل المثال الحديث الشريف: " ان الله يحب معالي الاخلاق واشرافها ويكره سفاسفها " .

ويؤكد الخطيب ايضا على الكرم والولاء والامانة اذ تعد خبرة في حد ذاتها، ويعد اتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع ومعاييره (المشايخي ،٢٠٠١: ٨٤-٨٥) .

الفصل الرابع

أخلاقيات المعلم المسلم

أولا : أخلاقيات المعلم المسلم المحمودة (المشروعة):

فالخلق الحميد هو السلوك القويم الذي يجب أن يتصف به الانساني في حياته وتعامله مع نفسه ومع غيره ، والأخلاق الحميدة ضرورة لسعادة الشعوب وازدهارها وقيام الدول وبقائها فركز الإسلام على غرسها في نفوس أبنائه، والاستلام بحث على الأخلاق الحميدة عديدة تشمل جميع مجالات الحياة فمن الأخلاق الحميدة هي :

١. **الصدق** : ان للقيمة العالية للصدق فقد حثت الشريعة الإسلامية على الصدق اذ يقول الله غز وجل فى كتابه الكريم : **بسم الله الرحمن الرحيم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ } (التوبة : ١١٩)** . وهذا يعنى انه ينبغي على المعلم المسلم والمعلمة تجنب الكذب لما له من اثارسلبية على من يقع ضحية لذلك ، ففي القران الكريم يقول الحق سبحانه وتعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ } (النحل : ١٠٥)** ، وفى الحديث الشريف **يقول الرسول الكريم محمد (صلى الله**

عليه واله وسلم) : { إن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة وان الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار}(مسلم،ب.ت:٣٧٥) (الحريري وآخرون: ٢٠٠٧: ١٢٣) .

٢. **الصبر**: وهو من الفضائل العظيمة التي أبرزها الإسلام في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (البقرة : ١٥٣)** ، وهذا يعنى أن يكون المعلم والمعلمة متحلين بهذه الفضيلة كإحدى السمات السلوكية أثناء ممارسة العمل ، بحيث لايكونا سريعي الانفعال والتصرف دون روية وعليه وعليها تحمل مايواجهانه من ضغوط في محيط العمل ، فقد امتدح الله سبحانه وتعالى الصابرين في قوله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } (آل عمران :١٣٤)** (العثيمين ،١٩٩٣: ٧٠).

٣. **الأمانة** : يقول الله سبحانه وتعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا } (النساء : ٥٨)** ، فالمعلم والمعلمة مؤتمنان كل على وظيفته وعليه أداء الأعمال الموكلة إليهما من أنظمة وتعليمات خاصة بالوظيفة بصدق ونزاهة (العثيمين ،١٩٩٣: ٧٦) .

٤. **الإخلاص** : يقول المولى جل وعلا : **بسم الله الرحمن الرحيم { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} (الكهف : ٣٠)** ، **وفى الحديث الشريف يقول النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) : { إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه} (الهيثمي ،١٤٠٧ : ٩٨)** ، مما يؤكد وجوب إتقان العمل وحسن أدائه بجميع متطلباته المهنية والسلوكية والمحافظة على أوقات الدوام ، كما أن الانضباط في الدوام يتطلب الأمر حضور المعلم والمعلمة في بداية الدوام المحدد والانصراف من الدوام في نهايته وعدم الخروج خلاله إلا في حالات الضرورة (الاشعري ،٢٠٠٨: ١٨٢) .

٥. **البشاشة** : تعنى استقبال الإنسان بالكلمة الطيبة والوجه الطلق حتى ولو لم يكن بينه وبينهم قرابة أو صداقة لما في ذلك السلوك الانسانى القويم من دواعي الود والرحمة والتعامل الحسن الذي يقود إلى الخير، وقد أوصى الله عباده بحسن الخطاب فقال جل من قائل : **بسم الله الرحمن الرحيم { وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (الإسراء: ٥٣) ،**

٦. **الالتزام بالألفاظ اللائقة** : يجب على المعلم المسلم والمعلمة عند التعامل مع الرؤساء والزملاء الحرص على استعمال الألفاظ الطيبة التي تدل على التقدير والاحترام والبعد عن قول السوء امتثالا لقول الباري عزوجل : **بسم الله الرحمن الرحيم {لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً،إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً } (النساء : ١٤٨- ١٤٩)** (الحريري وآخرون: ٢٠٠٧: ١٢٣) .

٧. **المظهر اللائق** : يجب على المعلم والمعلمة الاهتمام بحسن المظهر وملائمة الهندام وطيب الرائحة أثناء أوقات الدوام ، فقد حثنا ديننا الحنيف على أن يتحلى المسلم بتلك الخصلة ففي بيوت الله قال تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم {يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ } (الأعراف : ٣١)** ، وفى السنة الشريفة قال **النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) : { إن الله جميل يحب الجمال } (الترمذي،ب.ت: ٣٦) .**

٨. **مساعدة المسنين والمعاقين** : ينبغي على المعلم المسلم والمعلمة أن يكونا عادلين ورحيمين في تعاملهما معهم ففي الذكر الحكيم قال تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً } (النساء: ٥٨)** ، ولا يؤثر على تطبيق مبدأ المساواة بين أفراد كبار السن والمعاقين بمعاملة خاصة لكونهم محتاجين بسبب ظروفهم الإنسانية لتلك المساعدة دون إخلال بالقواعد النظامية التي تطبق على الجميع (الاشعري ،٢٠٠٨: ١٨٢) .

وأشير أيضاً إلى أن هناك صفات يجب توافرها لدى المعلم المسلم هي:

١- الصفات العلمية

٢- الصفات الخلقية والإنسانية

٣- الصفات القيادية والإدارية

٤- الصفات الجسمانية والعقلية (حسان والعجمي:٢٠٠٧ ، ٢٥٤- ٢٥٨) .

يشترط فيمن يتولى وظيفة التعليم أن يكون صالحا من الناحية الأخلاقية أو الأدبية للقيام بأعبائها، فالأخلاق الحميدة وحسن السمعة شرط ضروري وهام لسلامة ممارسة وظيفة التعليم وتحقيق الصالح العام " (رسلان ، ١٩٩٠ : ٢١٦) .

ثانيا : أخلاقيات المعلم المسلم غير المحمودة (غير المشروعة) :

أما الانحراف الوظيفي قد يكون انتهاكا للقوانين والقواعد التي تحكم علاقة الأفراد بعضهم ببعض أو يكون الانحراف انتهاكا للعادات والقيم والتقاليد التي تحكم علاقة الأفراد بعضهم ببعض أو بعضهم بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ذو السلوك المنحرف وسوف نلقي الضوء على ابرز الانحرافات التي يغفل عنها المعلمون وقد يقع في فخها الكثيرون ومن أهمها :

١. **عدم احترام وقت العمل** : إن المعلم قد يتأخر في الحضور للعمل وقد يبكر في مغادرته ولكنه لايعمل فينتقل من مكتب إلى مكتب ومن إدارة إلى أخرى للحديث مع العاملين في مكان العمل لتبادل آخر الأخبار وهذا مما يؤدي إلى عدم الالتزام بتأدية الإعمال أثناء ساعات العمل الزمنية .

٢. **التراخي** : ميل معظم المعلمين إلى التراخي والتكاسل ولا يحضهم على العمل إلا الحافز المادي أو الصالح الشخصي من جهة أو الخوف من جهة أخرى وبذلك فهم يستهدفون في عملهم بذل اقل جهد مقابل اكبر اجر.

٣. **عدم تحمل المسؤولية** : يظهر ذلك من خلال تحويل الأوراق من مستوى إداري إلى مستوى اقل أو العكس للتهرب من التوقيعات لعدم تحمل المسؤولية بجانب التفسير الضيق للقوانين والقواعد حتى لايتحمل المعلم مسؤولية أي اجتهاد أو تفكير إبداعي قد

يترتب على ذلك استفادة عدد قليل من بعض هذه القوانين بجانب حصول الناس على اقل فائدة .

٤. **عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء** : ترجع هذه الظاهرة لبعض التصرفات التي قد يمارسها بعض الرؤساء على المعلمين مثل حرمان المعلم من علاوة أو مكافأة تشجيعية أو حوافز مما يؤدي إلى إصابة المعلم بالعدوانية تجاه الادارة وعدم طاعة أوامرهم .

٥. **إفشاء أسرار العمل** : يقصد بهذه الظاهرة إن يقوم المعلم بإطلاع العمال على التقارير السرية التي كتبها الرؤساء بشأنهم فهو بهذا يفقد هذه التقارير سريتها ويزيد درجة النزاع بين العامل ورئيسه بشان ما كتبه عنه في هذه التقارير(العثيمين ،١٩٩٣: ١٠٦) .

٦. **الامتناع عن أداء العمل المطلوب منه** : ويقصد بذلك امتناع االمعلم عن القيام بأعمال وظيفته على نحو غير صحيح او التأخير في أدائها بسبب انخفاض الأجور التي يحصلون عليها والتي لا تتناسب مع المجهود اللازم لإنجاز الأعمال المطلوبة منهم .

٧. **عدم المحافظة على كرامة الوظيفة** : إن من هذه الأفعال على سبيل المثال ارتكاب المعلم لفعل فاضح مخل بالحياء في أماكن العمل أو خارجها أو استعمال المحذرات والمكسرات أو الاستغلال أو التورط في جرائم شرفية (الأشعري ،٢٠٠٨: ٢٠١) .

٨. **الرشوة** : "الرشوة تعتبر أم الفساد الإداري ومن أعظم الجرائم المتفشية في العالم وبخاصة في مجتمعات العالم الثالث ، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصبا قياديا كبيرا ، لأنه بفساده يفسد من تحته من المرءوسين ومن يليهم أيضا " (الأشعري ، ٢٠٠٨ : ٢٠٢) .

"وتعتبر الرشوة من اخطر الجرائم ومن أسوأ الانحرافات الإدارية التي يجب محاربتها بكل قوة والقضاء عليها وذلك لما يترتب من أضرار وأخطار تهدد المجتمعات

، وعن طريقها تفسد ذمم الناس وضمائرهم ، ويضيع الحق وينتشر الظلم والفساد ، وتسود روح الإتكالية والنفعية على روح الواجب " (العثيمين ،١٩٩٣: ١٣٨) .

٩. **المحسوبية** : ويترتب على انتشار هذه الظاهرة شغل وظيفة التعليم بمعلمين غير مؤهلين مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات وزيادة الإنتاج (العثيمين ،١٩٩٣: ١٦٠)

العوامل التي تؤثر على أخلاقيات المعلم المسلم:

"هناك العديد من العوامل والمتغيرات التي يصعب حصرها في تأثير وتكوين هذه الأخلاقيات لدى الفرد ، ولعل من أهم العوامل المؤثرة التي تساعد في تكوين الاتجاهات نحو سلوك معين " (ياغي ، ١٩٩٥: ١٦٦) .ويمكن عرضها كالتالي :

١. **البيئة الاجتماعية:**

يمكن تعريف البيئة الاجتماعية بأنها البيئة التي تجمع بين المنزل والحي والعمل والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، وما يسودها من تقاليد وعادات ومعتقدات وأحوال اقتصادية واجتماعية وسياسية ، والتي تساهم مساهمة كبير في تشكيل سلوك الفرد وتكوين اتجاهاته ، إذ تنمو هذه الاتجاهات والممارسات السلوكية وتتطور بتطور مراحل النمو التي يمر بها الفرد.

٢. **البيئة الاقتصادية:**

تلعب الأوضاع الاقتصادية في المجتمع الذي يعيش فيه المعلم من غنى وفقر وارتفاع مستوى المعيشة مقابل تدني مستوى الرواتب والأجور دورا كبيرا في تكوين أخلاقيات الوظيفة من مبادئ واتجاهات وسلوك .كما أنها تؤدي إلى نشوء طبقات اقتصادية متعددة داخل المجتمع الواحد الأمر الذي يؤدي بأن تعتنق كل جماعة مجموعة من المبادئ والاتجاهات حول الجماعة الأخرى ونوع السلوك الذي يجب اتخاذه حيال كل طبقة.

٣. **البيئة السياسية:**

لا شك في أن البيئة السياسية التي يعيش المعلم المسلم في ظلها تعلب دورا مهما في

تكوين اتجاهاته وأنماط سلوكياته . إذ أن نمط سلوكه أخلاقيا أو لا أخلاقيا يتأثر بدون شك بطبيعة وخصائص تلك البيئة السياسية السائدة ومدى فعالية الرقابة على أنماط السلوك الإداري للمعلم المسلم بحيث تحفز السلوك الإداري الأخلاقي وتردع او تعاقب السلوك الإداري اللاأخلاقي (العثيمين ، ١٩٩٣: ١٠١) .

الفصل الخامس

نتائج البحث :

١- إن الأخلاق في نظر الإسلام هي النظام الذي يحدد سلوك الانسان في الكون بما يتفق وتحقيق رسالته التي خلق من اجلها فهو خليفة الله في الارض وعليه ان يتخلق بصفات الله سعيا نحو كماله الذاتي الانساني .

٢- ان اخلاقيات المعلم المسلم من وجهة نظر اسلامية عبارة عن مجموعة من المبادئ والاخلاق والقواعد النابعة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والتي تشكل معيارا للسلوك الفردي أم الاجتماعي بما تمليه متطلبات كل وظيفة من شروط اخلاقية لاتتعارض مع هذه القواعد والمعايير حيث ان الاسلام كمنهج بين ضرورة تمسك الموظف والتزامه بجملة من الأخلاقيات الوظيفية ويوضح مدى ارتباطها بتأدية الواجبات الوظيفية والإجادة والعمل والإخلاص وهي من الامور التي حث عليها الاسلام .

٣- ان أهم ما يساهم في إعداد وتنمية الموارد البشرية لتنتج أعمالها بفعالية هو التمسك بعدد من السلوكيات والمبادئ والقيم الأخلاقية الايجابية والتي تشكل المرجعية الدينية لأخلاقيات العمل التي يخضع لها الموظف المسلم في سلوكه العام وإثناء عمله فيعتبر غياب مفهوم اخلاقيات العمل الايجابية عنصرا مؤثرا بشكل سلبي على التنمية البشرية مما ينعكس على عدم القدرة على تنفيذ برامج التنمية في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية .

٤- ان التزام المعلم المسلم بأخلاقيات العمل مرتبط بأخلاقياته كانسان وبما اكتسبه من مهارات ومعارف وسلوكيات في حياته العامة وهذا ما يوضح أهمية تلقي

المعلم إجراءات تدريبية في اخلاقيات العمل لتأصيل هذا المفهوم ولتكون الأخلاقيات الايجابية جزء رئيسي من ثقافته الوظيفية والسلوك التنظيمي الذي يتبعه كما لايمكن إلغاء دور المديرين في ترسيخ وتعزيز هذا المفهوم لدى المرؤوسين الذين سيلتزمون استجابة من سيقوم والعكس صحيح ان لم يلتزم المديرون بأخلاقيات الوظيفة .

٥- ان الغاية من الالتزام بالاخلاق تحقيق الفضيلة عن طريق معرفة الخير والشر وتحقيق المثل الأعلى لكمال السلوك وتحقيق أقساط من السعادة في الدنيا وابتغاء مرضاة الله تعالى وتحقيق السعادة في الآخرة .

٦- ان القيم في الاسلام هي فضائل خلقية ، وهي المعيار لسلوك أفراد المجتمع وأرباب المهن خاصة ، فالدين الاسلامي بمنزلة المعيار الذي على أساسه تحدد قيمة اخلاقية العمل لجميع المسلمين تقوم أعمالهم في إطار غايات وأهداف الدين الإسلامي الحنيف ، والمعلم الملتزم ذو اخلاق إسلامية يخشى الله ويلتزم بالقيم التي حث عليها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٧ – من شيم الكرام ذوي الأخلاق العالية المبادرة الى الاعتذار لمن أصابه منهم أي نوع من التقصير او الأذى ، فالمعلم مكالب بهذا السلوك الإنساني الراقي إذا بدر منه التقصير تجاه رئيسه أو زميله . لذا ينبغي على الجميع تقدير المعلم المتعاون المتفهم الذي ليس من صفاته الإهمال وسوء المعاملة ومد التقصير ويتحمل ضغوط العمل ونشد المعنيين سواء أكانوا رؤساء أو زملاء عمل او مراجعين ، والتعامل مع مايوجه له من نقد بحكمة وحسن خلق . قال تعالي : **بسم الله الرحمن الرحيم { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }** (**الزلزلة:** ٧- ٨) .

<u>الاستنتاجات :</u>

١. اعتماد إستراتيجية مراجعة القرارات في ضوء الظروف المستجدة والمتغيرة على الدوام .

٢. التركيز على محاربة الفساد واستقطاب المعلمين الجيدين لتطوير المدرسة واستعمال النقد المباشر .

٣. هناك محددات متعددة تؤثر على أخلاقيات المعلم المسلم منها الكفاءة والخبرة والمخرجات .

٤. أن تبني سلوكااخلاقيا يعد من سمات الوظيفة لأنه يعكس اهتماما بالتطوير والتغير والسعي لتهيئة المناخ التنظيمي الفعال لأداء وظيفي امثل .

المصادر

*** القرآن الكريم**

١. أبو داوود ، سليمان بن الأشعث السيستاني (١٩٨٨) **: سنن أبي داوود** ، القاهرة ، دار الحديث ج٢ .

٢. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبدا لله ، (١٩٨٧) **: صحيح البخاري** ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣ .

٣.ابن سينا ، الحسين بن عبد الله ، (١٢٩٨هـ) **: تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات (الرسالة التاسعة في علم الأخلاق)** ط١ ، دار الجوانب .

٤. بكر ، عبد الجواد السيد ، (١٩٨٣) **: فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف** ، ط١، مصر ، دار الفكر العربي .

٥. الترمذي ،أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي ، (١٤٠٣ هـ) **: الجامع الصحيح لسنن الترمذي** ، ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت،تحقيق:احمد محمد شاكر وآخرون .

٦. الأشعري ، احمد داود ،(٢٠٠٨) **: الوجيز في أخلاقيات العمل** ، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع ، الرياض .

٧. الأندلسي، ابن حزم ، (١٩٨٠) : **رسائل ابن حزم** ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط١، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٨. حسان والعجمي ، حسن محمد إبراهيم ومحمد حسنين ، (٢٠٠٧) : **الإدارة التربوية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

٩. الحريري ، رافده وآخرون (٢٠٠٧) : **الإدارة والتخطيط التربوي** ، دار الفكر عمان .

١٠. الجعفري، ماهر إسماعيل ، (١٩٩٣) **: فلسفة التربية** ، بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

١١. الجندي ، أنور ، (١٩٩٤) **: الشباب المسلم ، قضاياه ومشكلاته** ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع .

١٢. خياط ، محمد جميل بن علي ، (١٩٩٦) **: االاعداد الروحي والخلقي للمعلم والمعلمة** ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، السعودية .

١٣. ذباب ، فوزية ، (١٩٨٠) **: القيم والعادات الاجتماعية** ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

١٤. رسلان ،أنور احمد ،(١٤١٠) **: الصلاحية الأخلاقية "شرط تولي الوظيفة العامة بمصر ودول مجلس التعاون الخليجي ": دراسة مقارنة ، الإدارة العامة** ، العدد ٦٥ ، الرياض .

١٥. زيدان ، عبد الكريم ، (١٩٨٧ م) **: أصول الدعوة** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

١٦. عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، (١٩٩٧) **: المرجع في تدريس علوم الشريعة** ، جامعة السلطان قابوس ، مؤسسة الوراق .

١٧. العثيمين ، فهد بن سعود ، (١٩٩٣) **: أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية** ، ط٣ .الرياض ، مكتبة التوبة .

١٨. عسكر، علاء صاحب ، (٢٠٠٢) **: نحو رؤية للقيم في ضوء القران الكريم والسنة النبوية** ، كلية التربية–ابن رشد ، جامعة بغداد ، . (أطروحة دكتورة غير منشورة) .

١٩. العقاد ، عباس محمود ، (١٩٧٦ م) **: الفلسفة القرآنية** ، دار النهضة ، مصر ،ا لقاهرة.

٢٠. العلواني ، طه جابر ، (١٩٩٢ م) **: الأزمة الفكرية المعاصرة ، تشخيص ومقترحات وعلاج** ، القاهرة ، إصدارات المعهد العالي للفكر الإسلامي .

٢١. ألغامدي ، حمدان احمد وآخرون ، (٢٠٠٥) **: أخلاقيات مهنة التعليم وسبل تعزيزها في نظام التعليم السعودي** ، السعودية ، الرياض .

٢٢. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، (١٩٨٦) **: إحياء علوم الدين** ، بيروت ، دار المعرفة .

٢٣. فرج ، محمد سعيد (١٩٨٩) **: البناء الاجتماعي والشخصي** ، الإسكندرية ، دار دار المعرفة ،.

٢٤. فرحان ، محمد جلوب ، (١٩٨٩) **: دراسات في فلسفة التربية** ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل .

٢٥. الفيروز أبادي ، لمجد الدين ، (١٩٧٨) **: القاموس المحيط** ، مطبعة دار الفكر ، بيروت.

٢٦. مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري ، (ب. ت) **: صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٢ .

٢٧. الهيثمي ،علي بن أبي بكر،(١٤٠٧) **: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دار الريان للتراث،القاهرة،دار الكتاب العربي ،بيروت،ج/٢ .

٢٨. ألمشايخي ، أركان سعيد خطاب،(٢٠٠٤) : **الفكر التربوي العربي الاسلامي لدى الرازي والنووي وابن قيم الجوزية** ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية / ابن رشد/جامعة **بغداد .**

٢٩. ألمشايخي ، أركان سعيد خطاب،(٢٠٠١) : **الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي ، رؤية معاصرة** ، رسالة ماجستير، كلية التربية /ابن /جامعة بغداد .

٣٠. سعيد ، وفاء كمال ،(٢٠٠٠) : **الاتساق في الالتزام الخلقي بين الموظف وبعض المؤسسات الاجتماعية** ، كلية الآداب /الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة .

٣١. محمد ، احمد علي الحاج ، (٢٠٠٢) : **فلسفة التربية** ،عمان ، دارالمناهج ، ط١.

٣٢. المرایاتي ، كامل(١٩٩٧) : **الأمن الاجتماعي** ، بيت الحكمة ، سلسلة (٧) ، بغداد .

٣٣. باغي ، محمد عبد الفتاح ، (١٩٩٥) : **الأخلاقيات في الإدارة** ، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، الأردن .

Muslim teacher ethics

Mother. The triumph of Zine El Abidine al-Bayati
Baghdad University / Educational and Psychological Research Center

Abstract

This research dealt with "the ethics of public office in Islam" and the researcher with an overview of the importance of research, that the interest in public service ethic stems from the concept of meaning: In the name of God the Merciful (to you and sent down the book gives an account of everything, a guidance and mercy for the righteous), The Koran shows what people need in their lives, and this indicates the need to link work to the principles of Islam, any public office where the employee works a Muslim structure suitable for the construction of an Islamic society ere for the Hereafter.

And the Sunnah of the Prophet came to my work as an application of ethics to public office, and that the function does not sanctify the owner and submit it and put it but its structure and purpose between him and God. Turning then to the overall objective of the researcher as the research aims to know the ethics of public office in Islam, And that the curriculum is built by a researcher and a descriptive analytical approach, and then dealt with the concept and the status of morality and ethics in Islam, scholars, Then touched on the ethics, values and ethics of public office.

The most important results reached by this research:

١. That morality in the eyes of Islam is the system that determines the behavior of the human in the universe consistent with achieving the mission and by creating for it, Khalifa is God in the earth and that it is seeking to acquire the attributes of God in pursuit of perfection of human self.

٢. Islam is not the approach that in essence approach calls for the imposition of political ideology or economic theory of hegemony or military strategy or doctrine of legislative and jurisprudential system, But before that my values-based approach to the noble virtues, and this is the secret of the greatness of the Islamic religion.

٣. The purpose of the obligation of virtue ethics investigation by the knowledge of good and evil, and to achieve the ideal of perfection behavior and achieve premium of happiness in this world and the Hereafter.

الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة واسط

أ .م. د محمد هادي حسن أ. م. د شيماء نصيف عناد
جامعة واسط / كلية التربية

ملخص البحث

يعد الاغتراب الثقافي أحدى الظواهر الخطيرة المنتشرة في الآونة الاخيرة ، إذ ينعكس هذا النوع من الاغتراب في صورة ضعف الانتماء إلى الاصول الثقافية والحضارية فضلاً عن الغزو الثقافي والاعلامي والتحدي الحضاري القادم من الخارج كمحاولة لانتزاع الإنسان من أصوله وارتباطاته الثقافية والحضارية .

ويتحدد هدف البحث الحالي في تعرف ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة واسط ولتحقيق هدف البحث تبنى الباحثان مقياس صالح (٢٠٠٨) ، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية والبالغ عددها (٤٠) طالبا وطالبة .

وقام الباحثان باستخراج الخصائص السيكومترية للبحث والتي تضمنت الصدق والثبات وبلغ ثبات المقياس(٠.٩١) .

وباستعمال الاختبار التائي العينة واحدة تبين للباحثان : ان طلبة جامعة واسط لا يعانون من ظاهرة الاغتراب الثقافي .

الفصل الاول ..... التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :-

لقد وجد الإنسان العربي المعاصر نفسه (وهو في مطلع القرن العشرين) أمام حضارة غريبة تفرض عليه في كل مجالات الحياة ، وأمام حقائق لا يمكن تكرارها أو تجاوزها لأن تطبيقاتها اليومية هي أساس الحضارة الوافدة التي تغزوه وتتحداه ، إذ تزايد في هذه المرحلة المضطربة عدد المثقفين الذين يعيشون توتراً وازدواجية مقلقة تهدد كيانهم وتنشر الفوضى في تفكيرهم ورؤاهم. (الجابري ، ١٩٧٧ :٥٣)

ومن هنا أصبح وعي الإنسان العربي المعاصر لأبعاد التيارات الفكرية الوافدة والغزو الفكري الموجه ضرورة حتمية لإعداد الإنسان العربي المعاصر .

وأمام التحدي والتصدي للضغوط الرامية إلى ارغام المجتمع العربي على التمثل بالمجتمعات الغربية فيدعونا إلى الاهتمام بالتراث ، فاهتمام الأمة بتراثها هو بمثابة الاهتمام بكيانها ومصيرها فإذا ما تهاونت في حماية ثقافتها وتراثها فإن مصيرها الاندثار والضياع فكم من أمم زالت وأصبحت عالة على أمم أخرى عندما اندمجت في ثقافات تلك الأمم وتهاونت في حماية تراثها . (صوفان ، ١٩٨٧ :٢٧٤)

وان ضعف الاهتمام بالتراث أدى الى أزمة حادة في الفكر العربي المعاصر، كما يرى بعض الباحثين – تتمثل في " تجاهل قيم التراث وأهميته في بناء شخصية الأمة واعطائها الهوية القومية المميزة ، وأدى إلى انحراف هذه الأمة إلى التيارات الفكرية والثقافية السائدة وتقليدها ونسيان الذات بما طبع تربيتنا بالجفاف الروحي وطبع مجتمعنا بالتمزق الداخلي والاضطراب الخلقي والتبعية الفكرية ، والسعي وراء أساليب الفكر التربوي العالمي وطرائقه ، مما أدى الى تغريب الأنسان العربي وتشويه فكره وروحه " .(فهد ، ١٩٩٤ :٢١)

ويعد الاغتراب الثقافي أحدى الظواهر الخطيرة المنتشرة في الآونة الأخيرة ، حيث ينعكس هذا النوع من الاغتراب في صورة ضعف الانتماء الى الأصول الثقافية والحضارية فضلاً عن الغزو الثقافي والإعلامي والتحدي الحضاري القادم من الخارج كمحاولة لانتزاع الإنسان من أصوله وارتباطاته الثقافية والحضارية .(محمد ، ١٩٩٥ :٦٠) (علي ،٢٠٠٠ :١٦)

ومن خلال الاغتراب الثقافي يجد الفرد نفسه غير قادر على دمج نفسه في البنى الثقافية السائدة في مجتمعه ، ثم احساسه بالانفصال وعدم الانتماء والانسجام مع ثقافة مجتمعه .(بوقراعة ، ١٩٨٠ :٢٦٧)

وتحدد مشكلة هذا البحث في الاجابة عن السؤال الاتي : هل يعاني طلبة جامعة واسط من ظاهرة الاغتراب الثقافي ؟ وهذا ما يحاول البحث الاجابة عنه .

ثانياً : أهمية البحث :

الإنسان الذي يعيش في ظل الثورة العلمية والتكنولوجية والذي وفرت له منجزات حضارية ، تحمل في طياتها الكثير من الألم والمتاعب النفسية متمثلة بمقومات التهديد والتخريب ، بأمس الحاجة الى دراسة شخصيته كوحدة واحدة من أجل السيطرة عليها وضبطها وتوجيهها (ملكية وآخرون ، ١٩٥٩ :٣) ، لذا يعد البحث في الشخصية من أهم أبحاث علم النفس لما لهُ من نفع يعود على المجتمعات الإنسانية بفهم مكونات شخصية الفرد وتحليلها واستيعاب طبيعتها ووضع الحلول لأغراضها (القيسي، ١٩٩٨ :٢٥٩) ، وإن عملية قياس السلوك الإنساني هي وسيلة لفهم الإنسان كفرد وكعضو في المجتمع والتي يمكن عن طريقها معرفة خصائص الأشخاص الذين يتم التعامل معهم .(أبو علام ، ١٩٨٧ :١٧)

ويعد الاغتراب شكلاً من أشكال السلوك الإنساني ، ويسهم في أحد مظاهره بتقويض دعائم النظم الاجتماعية المستقرة ، وقد حققت المجتمعات في نهاية القرن العشرين تقدماً كبيراً في مختلف مجالات الحياة ، فأصبح أفرادها يعيشون ظروفاً حياتية تنوعت وسائلها وتعقدت أساليب العيش فيها ، وأصبح التغير السريع المتلاحق سمة من سمات العصر .(أبو زيد ، ١٩٧٩ : ٤-٥) ، كما أن أمتنا العربية وفي سياق هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في الوطن العربي والعالم واجهت أزمة حضارية وتحديات داخلية وخارجية كبرى امتدت آثارها الى جوانب حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومن أوضح مظاهر هذه الأزمة ما تعانيه الأمة من الشعور بالابتعاد عن ماضيها وأصوله والانقطاع عن تراثها الحضاري وجوهرة واحساسه بمدى الفجوة التي تتصل بالاغتراب الثقافي ، والضياع في الفكر والرؤية وضياع الهوية القومية والشخصية الثقافية . (محمد ، ١٩٩٥ :٦) ، وقد تبين أن تراثنا الثقافي قد تعرض الى هجمات وتحديات قاسية ومريرة نتيجة لتوالي عهود الاستعمار على أمتنا وهي محاولات لاستلاب الهوية القومية .(علام ، ١٩٩٢ :١٣)

وأمام هذه التغيرات السريعة المتلاحقة أصبح الإنسان يحس بأنه غريب عن هذه الدنيا بل غريب عن نفسه ولا يشعر بأنه مركز لعالمه ، فأصبح مغترباً عن كل هذه الأشياء من حوله . (رحال ، ٢٠٠٧ :٦)

وقد اهتم الباحثون بدراسة الاغتراب ALiennation كظاهرة انتشرت بين الأفراد والمجتمعات ، وقد يعزى ذلك لما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن إنسان العصر الحالي ، فالتقدم الكبير والتغيرات السريعة والعديدة التي شملت جميع مجالات الحياة التي رافقت التحول الصناعي في القرن العشرين وانعكاس ذلك على الفرد تتطلب منه أن يقف موقفاً حازماً وحاداً للحفاظ على هذا التقدم لدفعه الى الأمام ، ولا يمكن تحقيق ذلك من دون مقابل نفسي واجتماعي تفرضه التغيرات والتناقضات من حوله ، والتي أدت الى أن تصبح شخصية الفرد مختلفة في تركيبها وعلاقاتها مع الآخرين ، إذ أصبح الإنسان يعاني من كبت داخلي وخارجي نتيجة التغيرات والتناقضات في المجتمع ، فقد أصبح الفرد يشعر بالعجز أزاءها ويعاني خيبة أمل في مواجهتها مما جعله يعاني من العزلة واللامعنى وأصبح مغترباً عن نفسه وعن الاخرين وعن عمله . (شرابي ، ١٩٧٧ :٦٨)

ولقد احتل مفهوم الاغتراب مكاناً كبيراً بين المفاهيم التي تناولتها الدراسات والأدبيات الحديثة ، لما لهُ من صدى واسع الانتشار لمشكلة مطروحة للنقاش والجدل في الوقت الراهن من جهة ، وازدياد عدد المغتربين من جهة ثانية ، فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين ، وإنما هي ظاهرة إنسانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية ، وفي كل الثقافات . (أبو زيد ، ١٩٩٧ :٥)

فالاغتراب كما يراه بلونر Blunner هو انعكاس لتصدعات أو انهيارات في العلاقات ما بين الإنسان وتجربته الوجودية ، فهو يتعلق بما يحدث للإنسان من اضطرابات نفسية وعقلية وما يشعر به من غربة عن العالم وفتور وضياع في علاقاته بالآخرين ، وهذا يعني الانفصال النسبي عن الذات أو عن المجتمع أو كليهما .(الكعبي، ٢٠٠٢ :٢٧)

وقد عد كثير من الباحثين الاغتراب سمة من سمات العصر الحديث إذ اطلق عليه مصطلح (مأزق الإنسان المعاصر) أو (شعار العصر) او (السمة الجوهرية للوجود الإنساني) (شاخت ، ١٩٨٠ :٥٧) والبعض الأخر يسميه بـ(الوباء الاجتماعي) الذي يهدد المجتمع الحديث ، وآخرون يطلقون على عصرنا الحالي اسم (عصر القلق والاغتراب) .(الكعبي ، ٢٠٠٢ :٤)

وبذلك أصبح الاغتراب أحد المواضيع التي حظيت بعناية الباحثين في مختلف التخصصات وخصوصاً الدراسات النفسية والاجتماعية وهذا فيه دلالة على أهمية المكانة البحثية لظاهرة الاغتراب ، وربما يرجع ذلك لما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن معاناة الإنسان المعاصر وصراعاته مع مجتمعه ، فيبدو أن إنسان اليوم أصبح يحيى حياة روتينية ابتعدت فيه تدريجياً عن العلاقات الحميمية بالآخرين ، وهكذا أصبح الإنسان غريباً عن نفسه مثلما أصبح غريباً عن الآخرين ، ومن ثم أصبح الاغتراب كما لو كان نوعاً من الوباء الاجتماعي الذي يهدد استقرار المجتمعات الحديثة ، ولعل من أبرز مظاهر اغتراب الإنسان في حياتنا المعاصرة ما تفصح عنه الاحصاءات والدراسات السيكولوجية والاجتماعية وبخاصة في بلدان شمال أوربا والولايات المتحدة من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والانتحار وادمان المخدرات ، ومن هنا كان الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان المعاصر وأن اختلفت أسبابه ومظاهره ونتائجه من مجتمع لآخر ومن جيل الى جيل ، فهو يشير الى شعور الفرد بعدم الانتماء للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له ، ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الإنسان المعاصر . (القريضي والشخصي ، ١٩٩٠ :٥٧)

ان المبدأ الذي ينادي به اليوم هو مبدأ الاهتمام بالإنسان (عزام ، ١٩٨٩ :١٦)، إذ اجمع المربون الذين يهتمون بتربية الإنسان ، على ان أية تنمية لا تبدأ بالإنسان ولا تنتهي به هي تنمية ناقصة ، لذا فإن الإنسان ينبغي أن يكون دوماً محورعمليات التنمية، فهي به تبدأ استفادة من طاقاته وابداعاته وبه تعمل ، مروراً

باجتهاداته ثم تنتهي به عندما يصبح هو المستفيد من جميع عملياتها وجميع انتاجها .(محمد ، ١٩٩٥: ١٥)

ولهذا فإن قدرة الأمم على التقدم لا تقاس بما لديها من ثروات مادية بل قدرة أبنائها على تحمل المسؤولية والتغيير ومواجهة الضغوط باستراتيجيات مناسبة تعود عليهم بالتوافق والرضا عن المجتمع ، بما يحقق تقدمه وتماسكه . (صالح ، ٢٠٠٢ :٤) لاسيما الشباب الذين هم الشريحة المهمة في المجتمع فهم قادة المستقبل وعليهم تبني الأمم آمالها ومستقبلها ، وعلى قدر ما ينجح المجتمع في إعداد هذه الشريحة ينجح في بناء مستقبله .(الحلو ، ١٩٨٨ :٩)

وقد تبرز أهمية طلبة الجامعة من بين شريحة الشباب لأنهم العناصر المتدربة والمتخصصة والأساس في احداث التغييرات الشاملة في مجالات الحياة جميعها (الحوشان ، ٢٠٠٠: ٣) ، وإنهم قادة المستقبل في معظم مفاصل الحياة ومبادئها بعد اكمال الدراسة ودخولهم ميدان العمل والانتاج (العيسوي ، ١٩٨٩ :١٧) ، إذ تعد الجامعة من المؤسسات الضرورية لأية دولة فهي تؤدي مهمات تأهيلية وثقافية متنوعة، وتقوم بارشاد شعبها من خلالها ، وتنظيم حياتهم والأخذ بأيديهم الى طرقها الصحيحة .(مركز أبحاث التراث العلمي العربي ، ١٩٨٩ :٥)

لقد نالت المرحلة الجامعية قدراً من الاهتمام بوصفها المرحلة النهائية لمعظم الطلبة ، وأرقاها درجة علمية قياساً بالمراحل الدراسية الأخرى ، إذ تهدف الجامعة الى نشر العلم والتربية في آن واحد ، لذا تعد هذه المرحلة في نظر هرلوك Hurlock مرحلة دقيقة إذ يعمل الشباب الجامعي جاهداً من أجل الاستقلال بذاته ، كما يرى ليفين Levin. ان هذه المرحلة هي مرحلة انتقالية حرجة ، إذ لا خبرة للطالب بعد بنمط الحياة الجامعية الجديدة أو بكيفية مواجهة مشكلاتها التي قد تترك آثارها السلبية في حياته ، ولكي تؤدي الجامعة الدور المحدد لها في بناء شخصيات طلبتها واعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية ، وتنمية قدراتهم على التعامل مع الآخرين والتوافق معهم، وتنمية المعايير الخلقية والممارسات الايجابية ، وجب عليها ان تهيئ الأجواء المناسبة

والبرامج والفعاليات التي تساعد الطلبة على النحو المتوازن في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والثقافية . (المختار ، ١٩٨٩ :١٠٦)

ثالثاً : هدف البحث : يهدف هذا البحث الى :

تعرف مستوى الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة واسط

رابعاً : حدود البحث : يتحدد هذا البحث :

بطلبة جامعة واسط / كلية التربية للعام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢ للدراسة الصباحية.

خامساً : تحديد المصطلحات

أولاً: الاغتراب Alienation The

الاغتراب لغة :

والتغريب النفي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية ويقال : (أغربته وغربته) إذا نحيته وأبعدته ، والتغريب البعد (وغربه وغرب عليه) تركه بعيداً (والغربة) النزوح عن الوطن و الاغتراب . (ابن منظور ، ١٩٥٥ : ٦٣٩)

الاغتراب اصطلاحاً:

- **تعريف سيمان (Seeman ، ١٩٨٣):**

(الشعور باحتقار الذات بمعنى انخفاض تقدير الذات ، أي شعور الفرد بتقدير سالب نتيجة الوعي بين الذات المثالية المفضلة والذات الواقعية) . (Seeman، ١٩٨٣:١٧١)

- **تعريف فروم (Ericfrom ، ١٩٨٥):**

(نوع من الخبرة التي يرى فيها الشخص نفسه غريباً عن ذاته ، ولا يشعر بأنه مركزاً لعالمه ولا صانع لأفعاله ، ولكنه يشعر أن أفعاله ونتائجها هي التي تتحكم فيه) . (مجاهد ، ١٩٨٥ : ١٤)

- **تعريف صالح (٢٠٠٨) :**

احساس الطالب بالوحدة والعجز ، وتهدم الجسور الأجتماعية ، ورفض ثقافة وحضارة المجتمع ، والاعتياد على الصمت والعزلة ، وغياب جدوى الحياة ، وعدم

قدرته على الأنسجام مع ذاته والعالم القائم أو العالم المحيط به. (صالح ، ٢٠٠٨ : ١٤)

●الثقافة : Culture

١- تعريف ناصر (٢٠٠٤) :

" هي مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات ، والتقاليد ، والعادات ، والأخلاق والنظم ، والمهارات ، وطرق التفكير ، وأسلوب الحياة ، والعرف ،والفن،والنحت،والتصوير، والآداب ، والرواية ، والأساطير ، ووسائل الاتصال أو الانتقال ، وكل ما توارثه الإنسان فضلاً عن تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين .(ناصر ، ٢٠٠٤: ١٢٠)

٢- تعريف صالح (٢٠٠٨) :

ذلك المستودع المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والفنون والأخلاق ، وهي الصورة الحية للأمة ، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها ووجودها ، وهي التي تضبط سيرها في الحياة ، وتحدد اتجاهها ، بما فيما عقيدتها التي تؤمن بها ، ومبادؤها التي تحرص عليها ، وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار. (صالح ، ٢٠٠٨ : ١٦)

- الاغتراب الثقافي فيعرفه صالح (٢٠٠٨) :

احساس الفرد بالضعف وعدم قدرته على تقرير مصيره واتخاذ قراراته التي تتناول حياته ، وفشله في فهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في مجتمعه ، وشعوره بأن الحياة لا معنى لها وخالية من الأهداف ، وفشله في اقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، وانه أصبح بعيداً عن الاتصال بذاته ، وعدم تمكنه من الحصول على الرضا الذاتي . (صالح ، ٢٠٠٨ : ١٦)

- أما التعريف الاجرائي للاغتراب الثقافي :

هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب خلال استجابته على فقرات مقياس الاغتراب الثقافي .

الفصل الثاني ..... إطار نظري ودراسات سابقة

اولا / اطار نظري :-

- **المحور الأول : نظريات الاغتراب :**

أولاً : نظرية التحلل النفسي (فرويد Frued) :

ان المفهوم السايكولوجي للاغتراب يتصل بطريق مباشر أو غير مباشر بمدرسة التحلل النفسي التي أسسها فرويد . (أسكندر ، ١٩٨٨ : ٢٨٤) ويشير فرويد الى إن الاغتراب هو اغتراب (**الأنا**) عن (**الهو**) أي اغتراب الشعور عن اللاشعور الذي هو مخزن الداوفع الاولية وقوى الحياة ومجال العمليات النفسية الاولية وصراع قوى الحياة مع قوى الموت . وقد تمكن فرويد من الاهتداء الى أن الاغتراب يحدث نتيجة الصراع بين رغبتين متضادتين ، إذ ينتهي بحكم النفس لصالح احدى الرغبتين والتخلي عن الرغبة الآخرى ، فيحصل عن هذا التخلي صراع نتيجة اغتراب الوعي لما تولد عن عملية الصد تلك .(فرويد ، ١٩٨٠ :٢٨) أما الاغتراب اللاشعوري " "اللاوعي" فإن الرغبات التي صدت وكبتت تبدأ حياة شاذة في اللاشعور ، وهي محتفظة بطاقتها ، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاقها ، ومادامت عوامل الكبت والقمع قائمة ، فسيظل اللاشعور مغترباً عن الشعور ، وبأستمرار حالة اغتراب الانفصال تلك وشدة الحاح الرغبة المكبوتة في اللاشعور للتفريغ تظهر الاعراض التي تنتاب المغتربين والتي يمكن تجاوزها بإعادة الرغبات المكبوتة مرة أخرى الى دائرة اللاشعور عن طريق احلال الحكم العقلي محل الكبت اللاشعوري ، ومن ثم يمكن حل اغتراب الانفصال بين الشعور واللاشعور .(شتا ، ١٩٨٤ : ١٦) ومن خلال تحليله لأغتراب الشعور واللاشعور أشار فرويد الى صراع ثلاثة مفاهيم هي :

- **الهو Id**
- **الأنا Ego**
- **الأنا الأعلى Super Ego**

إذ يشير الهو الى ما هو كل موروث وما هو ثابت في تركيب البدن ، أما الأنا فيقصد بها أعضاء الحس لاستقبال المنبهات وهو يعمل وسيطاً بين الهو والعالم الخارجي ويؤدي دوره عن طريق التعلم والمعرفة بالعالم الخارجي ويحقق الأنا ذلك بطرائق عدة، أما بسلب الحرية الهو أو السماح له بالاشباع أو تأجيل هذا الاشباع الى أوقات وظروف مناسبة في العالم الخارجي ، أما الأنا الأعلى وهو ذلك القسم من النفس الذي تمثل بسلطة الوالدين والمجتمع وهو ما يعرف بالضمير ان مرد ذلك الصراع بين تلك المفاهيم الثلاثة يرجع بحسب رأي فرويد الى عملية الكبت إذ يقول : ان هناك عداء ظاهراً بين الحاجات الغرائزية للكائن الإنساني ومتطلبات عمليه الحضارة، فتطور الأنا " Ego " و الأنا العليا " Super Ego " تحتوي بالضرورة خضوع الحاجات العضوية للفرد (مبدأ اللذة) لحاجات وسائل التنشئة (مبدأ الواقع) والنتيجة التحول الكبتي للغرائز بكل ما ينطوي عليه ذلك من تعاسة عميقة ، وخلل عقلي ، وتوتر قوي بين الفرد والمجتمع بصفة عامة ، تناقض مؤلم ودائم ، يدفع فيه الإنسان وسيظل يدفع ثمناً باهظاً لتقدم الحضارة . (السيد ، ١٩٧٩ :٤٠٩) ، إن تلك التعاسة التي يتحدث عنها فرويد إنما هي اشارة الى اغتراب الفرد الذي يحصل بين مبدأ اللذة الهو وبين مبدأ الواقع الأنا Ego والأنا الأعلى Super Ego ، فالفرد يعاني الصراع بين هذين المبدئين مما يقود ذلك الى اغترابه .

(العكيلي ،٢٠٠٠: ٤٠)

ثانياً : نظرية اللامعيارية عند روبرت ميرتون Merton Ropert :

لقد استعمل ميرتون مفهوم " اللامعيارية " في كتابه الموسوم النظريات الاجتماعية والبناء الاجتماعي " theory and Social structure " محاولاً عن طريق توضيح أسباب السلوك المنحرف وذلك عن طريق الكشف عن كيفية ممارسة بعض البناءات الاجتماعية لضغط محدد على بعض الأشخاص في المجتمع ، فتورطهم في سلوك غير امتثالي أكثر منه امتثالي (Merton ، ١٩٦٣ : ١٣٢) وهذا يرجع حسب رأيه الى أن هناك تعارضاً بين متطلبات وأهداف الثقافة المجتمعية ووسائل وامكانيات البناء

الاجتماعي ، ويؤكد ميرتون على أن اللامعيارية هي " حالة الانعدام الأخلاقي "Demorralization""

للوسائل " Means " القائمة في كثير من الجماعات التي تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعي أي البناء الثقافي (الأهداف) والبناء الاجتماعي (الوسائل) ، وهي أيضاً حالة الانعدام النظامي " institutionaliztion-De " التي تتميز بها الوسائل والتي تنجم عن تجميد الأهداف Goals والثقافية .

ومن الملاحظ أن ميرتون عد ثلاثة نماذج بكونها منحرفة وهي (الابتكارية ، الانسحابية ، التمرد) ، ويقصد بالابتكارية من وجهة نظر ميرتون هنا من التأكيد الثقافي العظيم على هدف النجاح فيأخذ الفرد على عاتقه بتمثل هذه الأهداف من دون وجود استدماج مماثل للمعايير النظامية التي تحكم وسائل وطرق تحقيق هذا الهدف أي الوسائل النظامية للبناء الاجتماعي تكون مغلقة أو محصورة مما سيتولد لدى الأفراد حينها نمط تكيف يسمى (الابتكار) . (Merton، ١٩٦٣ : ١٤٦-١٤٧) أما الانسجامية التي أكد عليها ميرتون فتتمثل برفض الأهداف الثقافية والوسائل النظامية في آن واحد . (النوري ، ١٩٧٩ :١٧) ، وأما نمط التفرد فيقصد به ميرتون ذلك النمط الذي يرفض الثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية ولكنهم يبحثون عن تبديلها بواحدة جديدة ، وقد جعل ميرتون الاغتراب قاعدة لنمط التكيف (التمرد) . (Steven، ١٩٦١ : ١٥٣)

ثالثا : نظرية الاغتراب عند ملفن سيمان Seeman-M :

بالرغم من أن سيمان سار على خطى الكثير ممن سبقوه من العلماء والمفكرين في تحديد الأطر العامة لظاهرة الاغتراب إلا إنه اختلف عنهم في تحديد هذه الأطر وتفصيلاتها فتحليله لمفهوم الاغتراب ترك أثراً واضحاً على الاستعمالات الكمية للاغتراب والتعريفات الوظيفية التي استهدفت اخضاع المفهوم وضمنياته للاجراءات المعتادة في القياس . (الجبوري ، ١٩٩٦ :٣٨) إلا أن جميع البحوث المعاصرة التي تتناول ظاهرة الاغتراب تبدأ بأفكار وتعاليم سيمان عن هذه الظاهرة ، فقد أراد سيمان

التخلص من الغموض والارتباك الذي أحاط بظاهرة الاغتراب وذلك من خلال فصله بين الاستعمالات المتعددة لهذا الاصطلاح وتوضيح معاني استعمالاتهِ لتيسير استعمالها في البحوث العلمية من دون أي ارتباك أو تشويش . (ميشيل ، ١٩٨٤ :٢٢ – ٢٣) (Finifter، ١٩٧٢ : ٤٥) ، وقد اهتم سيمان بالابعاد المتعددة للاغتراب على أساس أن كل بعد يحتوي على فكرة معينة تمثل موضوعاً قائماً بحد ذاته من خلال تعين الجوانب البنائية لظاهرة الاغتراب وذلك بتحديد الفواصل المميزة لكل من الأبعاد الخمسة لديه (فقدان السيطرة ، فقدان اللامعنى ، فقدان اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية، غربة الذات) وعد كل واحد منها بديلاً لمفهوم الاغتراب الواسع (Seeman،١٩٥: ٧٨٣).

- **أبعاد الاغتراب عند سيمان Seeman :**
- **فقدان السيطرة Lessness Power :**

هذا المعنى يشير الى احساس الفرد بانه لا يستطيع التحكم بمجريات أموره أو التأثير في المواقف الأجتماعية التي يتعرض لها وشعوره بأن سلوكه وتصرفاته لا تؤدي الى تحقيق ما يسعى اليه من نتائج فهو شعور الفرد بالضعف وسيطرة الآخرين عليه وعدم تمكنه من تقرير مصيره واتخاذ قراراته التي تتناول حياته فهو عاجز عن تحقيق ذاته ، واستعمله سيمان في الاشارة الى علاقته بالتوقعات التي لها صلة باحساس الفرد في التأثير في الأحداث الاجتماعية والسياسية ، أي احساسه بالتأثير في الانساق المؤسسية ، أي قصد سيمان تصوير علاقة الإنسان بالنظام الاجتماعي الأكبر وما يتوقعه من تأثير ينتج منه عائد او مكافأة معينة يمكن أن يحصل عليها ، فعندما ينتاب الفرد احساس فقدان السيطرة داخل النظام الاجتماعي العام سيكون سلوكه مغترباً . (Fter Fini، ١٩٧٢:٤٦) (Seeman ، ١٩٥٩ : ٥١١–٥١٣)

ب – اللامعنى Lessness Meaning :

ويشير الى عدم وضوح رؤية الفرد لما ينبغي أن يعتقد أو يؤمن به (أي عدم فهمه للاحداث والوقائع المحيطة به فهي الحيرة إذ إن الفرد يفتقر الى مرشد أو موجه

عندما يكون عليه أن يختار من بين عدة بدائل في المواقف التي يتعرض لها ، فالفرد المغترب يشعر بفزع نتيجة عدم توافر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته وتحدد أتجاهاته وتثير نشاطاته وهكذا يجد نفسه أمام اختيارات بلا مغزى بل حياته بلا نغزى، وتشير الدراسات الى أن سيمان ربط بين فقدان المعنى والعمل وذلك عندما حلل العواقب الشخصية للاغتراب في العمل ، إذ وجد بأن العمل حينما يفقد قيمته ومعناه النسبي سيجعل من الناس لا يجدون بداً من استبداله بغاياتهم الغريزية كونها أهدافاً مهمة ، ومن ثم يصبح العمل مجرد وسيلة لتحقيق هذه الأهداف ، ويشعر الفرد بالفزع لعدم توفر أهداف أساسية تغطي ظروف العمل ، مما يجعل اتجاهاته ونشاطاته موجهة من دون بديل أو اختيار نافع يقضي على هامشية حياته في العمل .

(Seeman، ١٩٦٧: ٢٧٤)

ج – اللامعيارية Lessness Norm :

وهو شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة ، وأنه بحاجة لها لانجاز الأهداف ، وهذه الحالة تنشأ عندما تتفكك القيم والمعايير الاجتماعية وتفشل في السيطرة على السلوك الفردي وضبطه ، ويسمى أحياناً تلاشي المعايير لشعور الافراد بعدم الاهتمام والاستئثار للمعايير الاجتماعية في المجتمع الذي وصل الى مرحلة افتقادها وهي مطلوبة لضبط سلوك الأفراد فيه ، او هو شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة لأن حاجته لانجاز أهدافه تقوم على تفكك القيم والمعايير الاجتماعية . (النوري ، ١٩٧٩ :١٦) (Seeman ، ١٩٥٩ : ٧٨٦)

ء – العزلة الاجتماعية isolation Social :

ويشير الى شعور الفرد بالانعزال عن المفاهيم والأهداف الثقافية التي يثمنها المجتمع إذ لا يرى قيمة كبيرة لها فهو يعطي قيماً متدنية لأهداف ومعتقدات هي ذات قيمة عالية في المجتمع وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه . (Seeman ، ١٩٥٩ :P ٧٦٣–٧٩٠) وان العزلة الاجتماعية جاءت بعد حركة من التفاعلات المهمة التي قام بها الفرد للوصول الى تحقيق أهدافه فقد كان

يحمل مشاعر الانتماء والتوحد لجماعة ضمن بيئته المحيطة به ، لكن عدم وصوله الى ما يصبو اليه قاده الى الانفصال عن أبناء جنسه واعتزالهم بشكل حاول فيه تحطيم كل العناصر التي أوجدها من اختلاط وتفاعل معهم .

(Finifter ، ١٩٧٢ : ٥٢)

و- غربة الذات Trangement-Self :

شعور الفرد بأنه أصبح بعيداً عن الاتصال بذاته ولم تعد لأفعاله قيمة في نظره ، وفشله في الحصول على الرضا الذاتي ، وضعف قدرته على التعبير عن طاقاته أو الكشف عن أفكاره ومشاعره ، ومن ثم ذهب سيمان الى إن الاغتراب الذاتي يتميز عادة بأنه افتقاد الذات للمعنى الأصلي أو الكبرياء في العمل وهذه خاصية أساسية للأغتراب.(Seeman ، ١٩٥٩ : ٧٩١)

المحور الثاني : دراسات سابقة

●دراسات عربية:-

● دراسة بكر (١٩٧٩) :

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن مفهوم الذات والاغتراب والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعة ، وقد قام الباحث بإعداد مقياس لتحقيق هدف الدراسة وتألفت عينة الدراسة من (٢٩٩) طالباً وطالبة بواقع (١٣٢) طالباً و(١٦٧) طالبة ، في الصفوف الثالثة والرابعة في الجامعة المستنصرية من القسم الصباحي للعام الدراسي ١٩٧٧ / ١٩٧٨ . أما إجراءات صدق الفقرات لمفهوم الذات البالغة (٧٦) فقرة وللاغتراب (١٢٥) فقرة فقد تمت بالأسلوب العلمي ، إذ قام الباحث بحساب صدق المقياس باستعمال الصدق الظاهري وصدق المفهوم ، اما الثبات فقد تم استخراجه بطريقة التجزئة النصفية ، أما الوسائل الاحصائية التي استعملها الباحث فكانت الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون لمعالجة بياناته ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور في فهم ذواتهم أكثر من الاناث كما أن الطلبة عموماً دون المتوسط المعياري فيما يخص الاغتراب إذ هم أقرب الى التماثل مع الشخصية النمطية

في المجتمع ، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث إلا أنه لوحظ وجود نزعة لدى الاناث الى الاقتراب من شخصية الفرد الاعتيادية في المجتمع بدرجة أكبر مما هي عليه عند الذكور وتم تعليل ذلك بوجود اعتقاد يرى أن الفتاة أكثر تطابقاً مع معايير المجتمع وقيمه .(بكر ، ١٩٧٩ : ٨٠ – ١٢٥)

- **دراسة بوقراعة (١٩٨٠) :**

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين الاغتراب الثقافي ودرجة مستوى الانتماء الى المجتمع ، وقد أجريت هذه الدراسة في تونس ، وتألفت عينة البحث من (١٨٠٠) من الذين حصلوا على تعلم عال (ماجستير ، دكتوراه) ومن أعمار من (٣٠–٤٥) سنة وتعد هذه الدراسة من الدراسات المحببة لكبر حجم العينة ، وتوصل الباحث الى النتائج التالية :

- وجود علاقة طردية بين العمر والاغتراب الثقافي.
- وجود علاقة سلبية بين الاغتراب الثقافي ودرجة الانتماء الى المجتمع أي كلما زاد الاغتراب الثقافي قلت درجة الانتماء الى المجتمع ، ولم تكن هناك فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في ذلك .(بوقراعة ، ١٩٨٠ : ٢٧٦)

- **دراسة حافظ (١٩٨٠):**

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب بين الطلاب الجامعيين في مصر وعلاقته ببعض المتغيرات ومنها (العمر الزمني ، الجنس ، المستوى الاجتماعي – الاقتصادي ، المستوى التعليمي ، نوع الدراسة ، الديانة) وكانت عينة البحث قوامها (٥٢٠) طالباً وطالبة أما اداة الدراسة فقد استعمل الباحث مقياساً للاغتراب قام بإعداده ويضم ثمانية أبعاد هي (فقدان المعنى ، مركزية الذات ، اللامبالاة ، الانعزال الاجتماعي ، عدم الانتماء ، العدوانية ، القلق ، السخط) وقام الباحث بحساب صدقه باستعمال أسلوب الصدق المنطقي أو صدق المضمون والصدق التجريبي والصدق العاملي ، أما ثباته فقد استعمل طريقة اعادة الاختبار وطريقة

التجزئة النصفية ، أما الوسائل الاحصائية فقد استعمل الباحث التحليل العاملي والاختبار التائي ومربع كاي واختبار الوسيط وقد اظهرت النتائج انتشار الاغتراب بين أفراد العينة عموماً وبدرجات متفاوتة من كلية الى أخرى ومن قسم الى آخر وتمثل اغترابهم في شعورهم بالسخط وعدم الانتماء والقلق والعدوانية ، أكثر من بقية الأبعاد المتضمنة في المقياس المستعمل وان الاغتراب يزداد بين صغار السن عنه لدى كبار السن كما يزداد بين ذوي المستوى الاقتصادي –الاجتماعي المنخفض وان الاناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور وتبين أيضاً أن الأقل مستوى تعليمياً أكثر اغتراباً من أقرانهم الأعلى مستوى تعليمي وان طلبة الكليات الانسانية أكثر شعوراً بالاغتراب من طلبة الكليات العلمية . (حافظ ، ١٩٨٠ : ١٠٦–٣٥٥)

●دراسة محمد (١٩٩٥):

هدفت هذه الدراسة معرفة حجم الاغتراب الثقافي لدى أعضاء هيئة التدريسة في الجامعات العراقية وعلاقته بمتغير الجنس والتخصص (العلمي – الانساني) والمرتبة العلمية (مدرس–أستاذ مساعد – أستاذ). وبلد الدراسة (العراق أو أي قطر عربي – أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية – الدول الشرقية) وللعمر فيما يخص الفئات (٣٠–٤٠ ، ٤١–٥٠ ، ٥١ فأكثر)، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بأسلوب اعادة نظرالطبقية العشوائية وكان عدد أفرادها (٣٥٠) فرداً بواقع (٢٣٠) ذكور و(١٢٠) اناثاً وكان (١٨٠) فرداً تخصصهم علمي و(١٧٠) فرداً تخصصهم إنساني ، اما أداة الدراسة فقد استعمل الباحث مقياساً للاغتراب الثقافي قام ببنائه كما قام بحساب صدقه مستعملاً أسلوب الصدق الظاهري وحساب ثباته باستعمال أسلوب التجزئة النصفية والاتساق الداخلي ، اما الوسائل الاحصائية فقد استعمل الباحث الاختبار التائي وتحليل التباين لمعرفة طبيعة الفروق مستعيناً بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية لمعالجة بياناته وقد أظهرت النتائج بان هناك (٨٥%) من اعضاء التدريس في الجامعات العراقية يعانون الاغتراب الثقافي وأن نسبة من الذكور المغتربين أكثر من نسبة الاناث المغتربات وقد فسر ذلك الى بأن الاناث يخضعن الى مسايرة مشاريع وخطط المجتمع

أكثر من الذكور وكانت الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٠١) كما لا توجد فروق دالة بين متغير التخصص والمراتب العلمية وبلدان الدراسة وفئات العمر.(محمد ، ١٩٩٥ : ٢٤٢-٢٤٧)

ب – الدراسات الأجنبية :

١- دراسة نيل وريتنج Nge Ritti ، Neal (١٩٦٧) :

هدفت هذه الدراسة لمعرفة ما إذا كان الاغتراب مفهوماً عاماً أو أنه مفهوم مركب يتألف من أبعاد منفصلة ، وتألفت عينة البحث من (٣-٦) أفراد ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باختيار فقرات مقياسها من فقرات بعض المقاييس الخاصة بالاغتراب فحصل على (٤٣) فقرة فكانت (١٢) فقرة تقيس العجز و (١٢) فقرة تقيس فقدان المعايير و (٥) فقرات تقيس العزلة الاجتماعية و(١٤) فقرة لقياس التوجه نحو المكانة.

وقد أظهرت النتائج أن "العجز" ينقسم الى مجموعتين مستقلتين العجز عن السيطرة على عدد من الاحداث القومية والعالمية ، والعجز عن السيطرة على الحروب وفقدان المعايير ، يتجزأ الى عاملين يتعلق أحدهما بالبعد السياسي والتالي بالبعد الاقتصادي ، أما العزلة الاجتماعية فتكون من عامل واحد ، والتوجه نحو المكانة ينقسم الى أربع مجموعات هي الحرية الشخصية ، القيم المشتركة ، الاتجاه التنافسي ، القيم الاساسية .

كما أظهرت النتائج أن الاغتراب مفهوم عام بالرغم من كونه يتألف من أبعاد منفصلة . (Retting & Neal ، ١٩٦٧ : ٦٤-٥٤)

٢- دراسة هاري Harry (١٩٩٩) :

أجريت هذه الدراسة في أمريكا في ولاية واشنطن ، وكان الهدف منها تعرف دور بعض المتغيرات النفسية كالحاجة الى المساندة الاجتماعية (Need for Social support) ، ومركز السيطرة (Locus of Control) ، والحاجة الى الاثارة الحسية (Need for sensation) ، وقد درست فاعلية كل متغير من تلك المتغيرات على

التنبؤ بحالة الاغتراب وما تسببه من الاعاقة النفسية (Psychological impairment) ، وتألفت العينة الدراسية من (١٢٤) فرداً اختيروا عشوائياً من مدينة واشنطن ، وكانت النتائج تشير الى وجود ارتباط عال بين الاغتراب وكل من هذه المتغيرات وان هذه المتغيرات أو الحالات النفسية تؤدي بالإنسان الى حالة الاغتراب التي لايمكن ارجاعها الى عوامل الصدفة . (Harry،١٩٩٩ : ٤٣٢)

الفصل الثالث ..... منهجية البحث واجراءاته

اولاً: منهجية البحث :

استعمل الباحثان المنهج الوصفي،وهو منهج ملائم لتحقيق هدف بحثهما لأنه يستند على التعامل مع الواقع وأعطاء صورة واضحة عنه، كما يمكن من خلال هذا المنهج وضع تأشيرات تنبؤية للمستقبل في ضوء ما يسفر من النتائج .

ثانيا /مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية التربية جامعة واسط ، والبالغ عددهم (٣٢٤٢) طالب وطالبة للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ موزعين على ستة اقسام .

ثالثاً /عينة البحث :

لغرض الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث ويمكن استعمالها في اسيتخراج الصدق والثبات تم اختيار عينة بالطريقة العشوائية البسيطة من الاقسام الانسانية في كلية التربية حيث بلغت العينة (٤٠) طالب وطالبة موزعين بالتساوي بواقع (٢٠) طالبا و(٢٠) طالبة .

رابعاً / اداة البحث :

تبنى الباحثان مقياس صالح (٢٠٠٨) الذي يتكون من (٤٠) فقرة موزعة على خمس مجالات تقيس الاغتراب الثقافي لدى طلبة الجامعة ، علما ان درجة تصحيح مقياس الاغتراب الثقافي (٣ ،٢ ، ١) وبهذا فان اعلى درجة من المقياس (١٢٠) واقل درجة (٤٠) والمتوسط الفرضي للمقياس هو (٨٠) .

خامساً / صدق الاداة :

تعد الاداة صادقة اذا استطاعت أن تقيس فعلاً الشي الذي وضعت من اجله (أحمد ، ١٩٦٠،ص١٨٨) ولاجل التحقق من صلاحية المقياس قام الباحثان بعرضه على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس ، حيث أبد الخبراء والمحكمين مواقفهم على (٣١) فقرة وصلاحيتها ، وعدلو في (٩) فقرات ورفضوا (٥) فقرات بعد الاستناد الى أراء الخبراء والمحكمين حيث أصبح المقياس يتكون من (٤٠) فقرة بصيغتها النهائية والملحق (١) يوضح ذلك.

سادساً / ثبات الاداة :

هو الحصول على نفس النتائج مرة اخرى (فرج ، ١٩٨٠ ، ص٣٤٩) والمقياس الثابت هو مقياس موثوق به ويعتمد عليه ويعتمد عليه ويتحقق الثبات اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها . وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وبلغ ثبات المقياس (٠,٩١) وهو ثبات يمكن الركون اليه .

سابعاً / تطبيق الأداة :-

بعد ان اطمئن الباحثان من صدق وثبات المقياس قاما بتطبيقه على عينة البحث والبالغ عددها (٤٠) طالب وطالبة في يوم الخميس المصادف ٢٠١٢/٢/١٦، وتم التطبيق في يوم واحد .

ثامناً / الوسائل الاحصائية : أستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث :-

١.معامل ارتباط بيرسون : استعملت هذه الوسيلة لحساب معامل الثبات.

٢. اختبار تائي لعينة واحدة : استعملت هذه الوسيلة لقياس الاغتراب الثقافي .

الفصل الرابع ..... عرض النتائج وتفسيرها

تحقيقا لهدف البحث الذي ينص (قياس الاغتراب الثقافي لدى طلبة كلية التربية جامعة واسط) .

قاما الباحثان باستخراج متوسط درجات العينة على مقياس الاغتراب الثقافي فبلغ (٨٩,٣٧٥) وباستعمال الاختبارالتائي لعينة واحدة اظهرت النتيجة ان القيمة التائية

المحسوبة والبالغة (٠،٦٦) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩) والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) نتائج الاختبار التائي

افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة ت المحسوبة	القيمة ت الجدولية	مستوى الدلاله
٤٠	٨٩,٣٧٥	٨٩,٢٥	٨٠	٠،٦٦	٢,٠٢١	٠,٠٥

ويتضح من الجدول (١) ان طلبة الجامعة لايعانون من ظاهرة الاغتراب الثقافي ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية سيمان التي ترى ان الاغتراب مفهوم واسع ويعود الى اسباب متعددة منها (فقدان السيطرة ، اللامعنى ، اللامعيارية ،العزلة الاجتماعية، غربة الذات) . ويرى الباحثان ان طلبة الجامعة لا يعانون من الاسباب اعلاه اذ لا ينتاب الفردج احساس بفقدان السيطرة او التحكم بمجريات الامور في المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها .

وان للفرد اهداف محدد في الحياة وهذه الاهداف لها معنى وغاية ويحاول الوصول اليها وتحقيقها ضمن شروط معيارية محددة متفق عليها من قبل افراد مجموعته بهدف حصوله على القبول والتقدير الاجتماعي وبتالي التخلص من حالة العزلة الاجتماعية وتحقيق حالة من الرضا عن الذات والامن النفسي وامكانية التعبير عن طاقاته والكشف عن افكاره ومشاعره .

ولا تتفق هذه النتيجة مع دراسة (حافظ ١٩٨٠) التي اظهرت نتائجها انتشار ظاهرة الاغتراب بين افراد العينة عموما وكذلك دراسة (هاري ١٩٩٩) التي اشارة نتائجها الى وجود ارتباط عالي بين الاغتراب والحالات النفسية وكذلك مع دراسة (محمد ١٩٩٥) التي اظهرت نتائجها بان هناك (٨٥%) من اعضاء الهيات التدريسية يعانون من حالة الاغتراب الثقافي .

الاستنتاجات :

من خلال نتيجة البحث توصل الباحثان الى الاستنتاج الاتي : (ان طلبة جامعة واسط / كلية التربية لا يعانون من ظاهرة الاغتراب الثقافي) .

التوصيات :

- امكانية استعمال المقياس من قبل المرشدين التربويين والمدرسين عموماً بهدف تشخيص سمة الاغتراب الثقافي لدى الطلبة وتقديم المساعدة لهم.
- تقوية الاواصر اوالعلاقات الاجتماعية بين الطلبة في الوسط الجامعي وذلك من خلال اقامة الانشطة والبرامج الثقافية التي من شانها تعزيز هذا الجانب .

المقترحات : يقترح الباحثان ما يأتي :

- إجراء دراسة في الاغتراب الثقافي على طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية .
- اجراء دراسة للكشف عن العلاقة بين الاغتراب الثقافي وبعض المتغيرات الاخرى (كالتحصيل الدراسي ، العمر ، الصحة النفسية ....).
- اجراء دراسة مقارنة في الاغتراب الثقافي بين اطفال دور الدولة واقرانهم من العاديين .

المصادر العربية :-

- القرآن الكريم .
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٥٥). **لسان العرب** ،ج٩ ، بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر.
- ابو زيد ، أحمد. (١٩٧٩). الأغتراب ، **مجلة عالم الفكر** ، المجلد (١٠) ، العدد أبريل ، مايو ، الكويت ، وزارة الأعلام.
- ابو علام ، رجاء محمود. (١٩٨٧). **القياس والتقويم** ، التحصيل الدراسي ، ط١: دار القلم للطباعة والنشر ، الكويت.
- اسكندر ، نبيل رمزي. (١٩٨٨). **الأغتراب وأزمة الأنسان المعاصر** ، ط١:القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

- الجابري ، محمد عايد. (١٩٧٧). **رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية** ، الدار البيضاء ، دار النشر المغربية.
- الجبوري ، خضير مهدي علوان (١٩٩٦). **الأغتراب عند تدريسي الجامعات العراقية وعلاقته بجنس التدريس وموقع الضبط والدخل الشهري ومنشأ الشهادة والرتبة العلمية** ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، كلية التربية،جامعة بغداد.
- الحلو ، حكمت داود. (١٩٨٨). **مخاوف طلبة جامعة بغداد وأسبابها** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية /إبن رشد.
- الحوشان ، بشرى كاظم. (٢٠٠٠). **الفشل المتعلم وعلاقته بموقع الضبط ودافع الأنجاز والتخصص والجنس لطلبة جامعة بغداد** ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية/إبن رشد.
- السلمان ، عبد العالي محمد. (١٩٩٠). الخصائص السائدة في شخصية طلبة الجامعة ، جامعة بغداد ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**.
- السيد ، فؤاد البهي. (١٩٧٩). **علم النفس الأحصائي ، قياس العقل البشري** ، القاهرة : دار الفكر العربي.
- العيسوي ، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٩). **الأحصاء السايكولوجي التطبيقي** ، بيروت : دار النهضة العربية.
- الفراهيدي ، الخليل أحمد. (١٩٨٢). **وزارة الثقافة والأعلام** ، بغداد ، العراق.
- القريضي ، عبد المطلب وعبد العزيز ،السيد الشخصي. (١٩٩٠). دراسة لحجم ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى ، **مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي** ، آفاق مستقبلية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ٨-١٠ يوليو ، القاهرة.

- القيسي ، مروان. (١٩٩٨). الشخصية بين نظريات علم النفس والعقيدة الإسلامية ، **مجلة أبحاث اليرموك** ، سلسلة العلوم الأنسانية والأجتماعية ، المجلد (١٤) ، العدد (١).
- الكعبي ، بتول نواي زبير. (٢٠٠٢). **أثر الأرشاد الواقعي في علام الاغتراب لدى طلبة الصف الخامس الأعدادي** ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة.
- المختار ، سلمى محمد علي. (١٩٨٩). القدوة مفهومها وقيمتها وأهم المشاكل التي تواجه الطالب القدوة ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية** ، العدد (١٤) ، بغداد.
- النوري ، قيس. (١٩٧٩). **الأغتراب ،أصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً** ، عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، الكويت .
- بكر ، محمد الياس (١٩٧٩). **قياس مفهوم الذات والأغتراب لدى طلبة الجامعة** ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية / إبن رشد.
- بو قراعة ، رضا (١٩٨٠). الاغتراب الثقافي وعلاقته بالانتماء الى المجتمع وأزمة الهوية ، **مجلة قضايا عربية** ، العدد (١٢) ، بيروت .
- حافظ ، أحمد خيري. (١٩٨٠). **سيكولوجية الأغتراب لدى طلاب الجامعة** ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، القاهرة.
- رحال ، محمد أحمد محمد. (٢٠٠٧). **الاغتراب وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- شاخت ، ريتشارد. (١٩٨٠). **الأغتراب** ، ترجمة كامل يوسف ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- شتا ، السيد علي. (١٩٨٤). **نظرية الأغتراب** ، الرياض : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- شرابي ، هشام. (١٩٧٧). **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع.
- صالح ، ساهرة عبد الودود. (٢٠٠٢). **استراتيجيات التكيف لأحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لطلبة الجامعة** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية / إبن رشد.
- صالح ، نوال جبار .(٢٠٠٨). **قياس الاغتراب الثقافي لدى طلبة جامعة بغداد** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد .
- عزام ، أدريس. (١٩٨٩). المتغيرات المصاحبة لأغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي ، **مجلة العلوم الأجتماعية** ، المجلد (١٧) ، العدد (١).
- علام ، عبد الخالق. (١٩٩٢). **دور التعليم العالي في تنمية الثقافة في المجتمع المصري** – قراءات حول التعليم العالي : مكتبة اليونسكو الأقليمي – للتربية في الدول العربية.
- علي ، أسماعيل. (٢٠٠٠). **أثر أسلوبين أرشاديين في خفض مستوى الشعور بالأغتراب لدى طلاب المرحلة الأعدادية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- فرويد ، سيجموند. (١٩٨٠). **ثلاث مقالات في النظرية الجنسية** ، ترجمة سامي محمود علي ، القاهرة : دار المعارف.
- فهد ، أبتسام محمد. (١٩٩٤). **الفكر التربوي العربي الأسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين بين القرنين ٤-٦هـ** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية /إبن رشد.

- محمد ، جميل مهدي. (١٩٩٥). **الأغتراب الثقافي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية /إبن رشد ، جامعة بغداد.
- محمود، زكي نجيب. (١٩٧٨). **تحديد الفكر العربي** ، ط٤، بيروت – القاهرة :دار الشروق.
- مركز أبحاث التراث العلمي. (١٩٨٩). **دراسات في مكانة الأستاذ في التراث** ، تقيمها مركز التراث العربي ، جامعة بغداد .
- مليكة ، لويس كامل وآخرون. (١٩٥٩). **الشخصية وقياسها** ،ط١، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- ميشيل ، دنكن .(١٩٨٤). **معجم علم الأجتماع** ، ط١، ترجمة أحسان محمد الحسن :طبع دار الحكمة للطباعة والنشر.
- ناصر ، إبراهيم عبد الله. (٢٠٠٤). **أصول التربية والوعي الأنساني** ، ط١ ،عمان : مكتبة الرائد العلمية.
- **المصادر الاجنبية :**

- Blauner, Robert (1970). **Alienation and Freedom**, Chicago , the University of Chicago, press .

- Finfeter, Ada (1972). **Alienation an the Social System** , New York : Print in the United States .

- Harr. G.L. (1999). **Alienation and it's relationship with psychological impairment** .

- Holt, R. R. (1971). **Assessing Personality** , New york, Harcount Brnce Jovanorich .

- Merton, Robert (1963). **Social Structure, the free press of Glencoe** .
- Neal, Arthur G. & Salomon Rettina (1967) " **On the multi Dimen Sionality of Alienation American Sociological Review**, Vo1 . 32 , No. 1, feb .

- Seeman M. (1967). **On the Personal Consequences of alienation in work** Am, Social R .

- Seeman. M. (1959). **On the meaning of alienation American Sociological Review** Vol, 24, No.6 .

- Steven, Lukes (1961). **Essay in social theory**. New York – Random House .

الملحق (١)

جامعة بغداد

كلية التربية / أبن رشد

قسم العلوم التربوية والنفسية

م/ المقياس بصيغته النهائية

أخي الطالب.....

آختي الطلبة.....

يروم الباحثان اجراء دراسة ترمي الى (الاغتراب الثقافي لدى طلبة الجامعة) لذا نتوجه بالاستبيان المرفق راجين الاجابة على جميع فقراته بدقه وموضوعية وذلك باختيار البديل المناسب الذي يعبر عن السلوك الفعلي في هذه المواقف ، علما ان الاجابة لا يطلع عليها سوى الباحثان فلا حاجة لذكر الاسم

مع شكر الباحثان وامتنانهما

الباحثان

م د محمد هادي حسن م د شيماء نصيف عناد

ت	الفقـــــــــــــرات
١	**أذا سخر زميلك من أقوالك وأفكارك حول موضوعاً ، فأنك:** ●تهمله لسوء تصرفه ●تجعل حديثه مدخلاً للفكاهة ج- تعاتبه على سلوكه لما سببه من الألم
٢	**عندما تواجهك المشاكل في حياتك ، فأنك:** ●تتوقع الفشل في مواجهتها. ●تعمل على مواجهتها مهما كانت صعبة. ج- تطلب مساعدة الاخرين في حلها.
٣	**عندما توازن درجاتك بدرجات من هم أفضل منك من زملائك ، فانك:** ●يلازمك شعور بالضيق والأحباط ●تتضايق في بداية الأمر تنسى ذلك لاحقاً

	ج- تشعر بالرضا ولا يهمك ذلك
٤	**إذا تعرضت الى أساءة من أحد الطلاب في داخل الجامعة ، فأنك:** ●تتجاوز الموقف تجنباً لتعاتبه ●تقدم شكوى رسمية ضده ج- تقابله بالأساءة لأنك صاحب حق
٥	**إذا أقامت الكلية حفلاً لتكريم بعض زملائك المتفوقين ، فأنك :** ●تختلق الأعذار لعدم الحضور ●تحضر تجنباً لعتاب الأصدقاء ج- تحرص على حضور الحفل
٦	**إذا التجأ اليك زملائك لتبت في خلاف نشأ بينهم ، فأنك:** ●تعتذر عن تولي هذه المهمة ●يراودك هاجس القلق من أن يكون حكمك خاطئاً ج- تحس بأمتلاك القدرة على الفصل بينهم
٧	**إذا أساءة اليك شخص ما بدون سبب واضح ، فأنك:** ●تلتزم الصمت تجنباً للمواجهة ●تحاول معرفة السبب دون أنفعال ج- تنفعل لأنك على حق
٨	**أنت تعتقد ان المجتمع الذي تعيش فيه يسير على وفق منطق أن كل فرد فيه:** ●يريد مصلحته الخاصة ●لا يضحي إلا من أجل من يهموه ج- يضحي من أجل الآخرين
٩	**أن الأنسان بحاجة الى مراجعة نفسه بين مدة وأخرى بسبب:** ●تعقد أمور الحياة وتداخلها مع بعضها ●ارتياحه بالأنفراد أو الأختلاء بنفسه ج- حاجته لمعرفة ماذا يريد أو يختار
١٠	**أن الفرد في تعامله مع الآخرين:** ●غير قادر على تمييز الحقيقة من الزيف لأن الأمور قد تداخلت ●يستطيع أن يميز الحقيقة لكنه يحاول الأنسجام مع الاخرين ج- يستطيع أن يميز الحقيقة من الزيف والخداع
١١	**إذا دعت الى ندوة ثقافية تنظمها الكلية لتطوير أداء الطلبة ، فأنك:** ●تختلق الأعذار لعدم الحضور ●تهتم بتسجيل بعض الملاحظات المهمة ج- تسعى الى متابعة ما يطرح بالتفصيل

١٢	**إذا حصلت على درجات واطئة في بعض المواد سبب بعض الظروف التي واجهتها ،فأنك:** ●ترى بأن الموضوع لا يستحق الأهتمام ●تبرر ذلك للمدرسين وتعدهم بتعديل الدرجات ج- تتأثر كثيراً وتحاول تعديل هذه الدرجات
١٣	**أنت ترى بأن الثقافة العامة لطلبة الجامعة حالياً هي:** ●في أدنى مستوياتها ●لا بأس بها مقارنة بالظروف الراهنة ج- في مستوى جيد يستحق التقدير
١٤	**أنت تعتقد بان الدراسة الجامعية:** ●مضيعة للوقت ●مفيدة في بعض تخصصاتها ج- ذات فائدة للمجتمع في جميع تخصصاتها
١٥	**عندما تتصفح بعض الموضوعات الثقافية في الأنترنيت ، فأنك:تنجذب الى الموضوعات التي تهتم في الشأن:** أ- العراقي حصراً ب- العراقي والعربي ● الأجنبي
١٦	**إذا دعيت الى ندوة ثقافية من الجامعة تتحدث عن العولمة ، فأنك:** ●لا تعير أهمية للموضوع ●لا تحضرها لكون المتحدث هو أستاذك في الجامعة ج- تحضرها لكون المتحدث هو أستاذ من خارج الجامعة
١٧	**تشعر بأن حياتك التي تعيشها:** ●خالية من المعنى ●ذات معنى في مواقف محددة ج- ذات معنى .
١٨	**في كل هذه الظروف التي تحيطك ، فأنك تشعر برغبة في:** ●عدم التفكير في المستقبل ●أن تحقق شيئاً مفيداً في كل يوم يمر عليك ج- تحقيق مستقبل أفضل
١٩	**تشعر بان أهدافك المستقبلية:** أ – لاقيمة لها لأنك واثق من عدم تحقيقها

	ب- تصطدم مع أهداف الآخرين عند تحقيقها ج- لا تتسبب في التجاوز على حقوق الآخرين
٢٠	**أنت ترى بان الألمام بثقافة المجتمع الذي تعيش فيه ، تجعلك:** •تخسر وقتاً ثميناً يمكن أستثماره في جوانب أهم •قادراً على جذب أنتباه الآخرين ج- ذا شخصية قوية ومتمكنة
٢١	**ترصد الجامعة سنوياً ميزانية خاصة بالنشاطات الثقافية أنت ترى بأن ذلك:** •تبذير الأموال في جوانب غير مجدية •يجب أن ينسجم مع ما يخصص للنشاطات الاخرى ج- من المسائل المهمة جداً والضرورية
٢٢	**عندما تنظم الجامعة معرض للكتاب ، فأنك:** •تتوقع أن لا تجد فيه ما يثير أهتمامك •تحضره إذا ما توفر لك وقت لذلك ج- تحرص على حضوره
٢٣	**أنت ترى بأن تجسيد مفاهيم الحرية والديمقراطية في الوسط الجامعي:** •غير قابلة للتطبيق •بحاجة الى مدى زمني مناسب قبل تطبيقها ج- ممكنة التطبيق في الوقت الراهن
٢٤	**انت ترى عادات وتقاليد المجتمع:** •تعرقل عملية التقدم العلمي •تتعارض أحياناً مع بعض مظاهر التقدم العلمي ج- لاتتعارض مع التقدم العلمي والتكنولوجي
٢٥	**إذا تهيات فرصة لصديقك للهجرة الى بلد أجنبي ، فأنك تنصحه بان:** •يستثمر الفرصة بدون تردد

	•يدرس الموضوع جيداً قبل اتخاذ القرار ج- يترك الموضوع لأن مساوئ الغربة أكثر من محاسنها
٢٦	**إذا وقع خلاف بين زميلين لك في الجامعة ، فأنت ترى أن من الأفضل:** •عدم التدخل بينهما •تقديم المساعدة إذا طلب منك ذلك ج- التدخل لحل الخلاف مهما كانت صعوبة المشكلة
٢٧	**انت تعتقد بان العلاقات الأجتماعية داخل الجامعة:** •لا تثير أهتمامك أبداً •بعيدة عن المعايير ج- تحكمها المعايير
٢٨	**عندما يطلب رأيك يقيم المجتمع الذي تعيش فيه ، فانك ترى بأنها:** •بمثابة قيود تحد من حرية الفرد •قد تكون مفيدة في مواجهة بعض مشكلات الحياة ج- الموجه الحقيقي الحياة الأنسان
٢٩	**في ظل الظروف الراهنة تتضارب الآراء حول القيم والتقاليد في مجتمعنا لذا ، فأنك:** •لا تكترث لها وتتماشى مع تقاليدك •تحاول أن تتساير معها ج- تتقبل هذه الاراء كما هي في الواقع
٣٠	**أن بعض معايير المجتمع تفترض على الأنسان قيوداً ومحددات لذا ، فأنك:** •ترفضها لأنها من مظاهر التخلق •تسايرها أرضاءاً للأخرين ج- تسعى الى التمسك بها بالرغم من ذلك
٣١	**أنت ترى بأن ما يقال عن حب الوطن والدفاع عنه والعمل من أجله هي:**

	•شعارات يرفعها البعض لتحقيق منافع شخصية •من واجبات المسؤولين في الدولة ج- من القيم والمباديء الأساسية لدى الفرد
٣٢	**أنت تعتقد بان مؤسسات المجتمع المدني:** •واجهة يستغلها البعض لتحقيق منافع مادية وشخصية •بحاجة الى جهود كبيرة لتحد مداها في الدول النامية ج- سمة من سمات المجتمعات المتحضرة
٣٣	**عندما تخصص الدولة مبلغاً مالياً ضخماً لصيانة وترميم المتحف الوطني فأنت تتمنى:** •أن يخصص هذا المبلغ لبعض المشاريع المهمة •أن يتناسب المبلغ مع ما هو مرصود للمشاريع الخدمية ج- أن يكون المتحف بأبهى صورة
٣٤	**عندما تطرح رآياً معيناً وتجد أن ألأخرين لا يتقبلونه لكونه لايناسبهم ، فأنك:** •تتجنب طرح آرائك في المرات اللاحقة ب- تحاول تعديله ج- تصر عليه وتبذل جهداً لأقناعهم
٣٥	**إذا كنت تناقش تقريراً كلفت بأعداده أمام زملائك الطلبة ووجه لك طالب نقداً أما المدرس ، فأنك:** •ترفض تكرار الموقف في المرات اللاحقة •تطلب من زميلك أن لا يحرجك في المرات اللاحقة ج- تتقبل نقده وتستمر بمناقشة التقرير
٣٦	**إذا مررت بمجموعة من زملائك لكنهم لم ينتبهوا اليك ، فأنك:** •تتمنى أن لا ينتبهوا اليك •تهيء نفسك للسلام إذا ما أنتبهوا اليك

	ج- تبادر بالسلام عليهم
٣٧	**أنت تعتقد أن ممارستك لسلوك معين هو جزء من حريتك الشخصية إلا ان ذلك يثير أعتراض بعض زملائك لذا ، فأنك:** ●لا تعيرهم أهمية لأن ذلك من حقك ●تعدل من سلوكك قدر الأمكان ج- تحاول أقناعهم بضرورة أحترام حريتك الشخصية
٣٨	**عندما تواجه صعوبة في حل مشكلة تواجهك ، فأنك:** ●تعتقد أنها مشكلتك ولا علاقة للآخرين بها ●تجرب حلولاً قبل أن تلجأ للآخرين ج- تطلب مساعدة الاخرين في حلها
٣٩	**إذا دعيت الى حفلة أقامتها الكلية وكان سلوك بعض الطلبة لا ينسجم مع القيم التي تؤمن بها ، فأنك:** ●تترك الحفلة وتشعرهم بأنزعاجك الشديد ●تظهر لهم بعض الأشارات من عدم الرضا ج- تسايرهم كي لا تفقد صداقتهم
٤٠	**إذا كنت أحد الركاب في باص متجه الى سفرة طويلة ، فأنك:** ●تتمنى أن يبقى كل واحد منهم في حاله ●تنتظر منهم أن يبادروا بالحديث لتشترك معهم ج- تبادر بالحديث مع من حولك بالباص

ملحق (٢)

اسماء الخبراء والمحكمين الذين استعان بهم الباحثان في صلاحية الفقرات

ت	اسماء الخبراء
١	ا.د جعفر عبد الكاظم
٢	ا.م.د اسيل عبد الكريم
٣	ا.م.د تحسين علي حسين
٤	ا.م.د رشيد ناصر خليفه
٥	ا.م.د صالح نهير
٦	ا.م.د عبود جواد راضي
٧	ا.م.د مهدي حطاب
٨	ا.م.د مهدي علوان
٩	م.د اسماء شاكر
١٠	م.د علي عبد الكاظم

Cultural alienation among Wasit University Students

Mother. Dr. Mohammad Hadi Hassan a. M. Dr. Nassif stubbornness Shaima
Wasit / Faculty of Education, University of

Research Summary

The alienation cultural one dangerous phenomena spread in recent times, as this type of alienation is reflected in the form of weak sense of belonging to the cultural and civilizational assets as well as cultural and media invasion of civilization and the next challenge from the outside in an attempt to grab the rights of the origins of culture and civilization and engagements.

And it determined the goal of current research in the known phenomenon of cultural alienation among Wasit University Students To achieve the aim of the research the researchers adopted the measure in favor of (2008), and selected research sample stratified random method of (40) students.

The researchers extracted the psychometric properties of the search, which included honesty, fortitude and constancy reached the scale (0.91.(

Using the test Altaia one sample was found to researchers: that the students of the University of Wasit do not suffer from the phenomenon of cultural alienation.

التجارب العالمية في التربية والتعليم(امريكا وكندا واليابان انموذجا)

م.د. رغد جمال مناف
جامعة بغداد/مركز احياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث

يعدّ التعليم واحدا من اهم الأساسيّات للنهوض في المجتمع، وتحسين مستوى ثقافته، لانّ عملية التعلّم تلازم الكائن الحي ما دام على قيد الحياة، والتّعليم بالتعلّم كلاهما يمدّ ويعدّ فبالتّعليم نتطوّر فكريّاً، وحضاريّاً وعلميّاً، ويمكن أن نصل الى الفكر الاخر من تطور واكتشافات، ويهدف التعليم إلى إبراز أفراد ذو فكر ووعي، لينتج عنه استثمارا متكاملا لاعمار الأرض، واستمرار الحياة بطرق سلسلة ومريحة وهو عبارة عن مجموعة من الممارسات الّتي يقوم بها الفرد من مهارات ومعارف، بالإضافة إلى القيم الجديدة والمعارف الجديدة التي يكتسبها، والّتي تهدف بأن يكون الفرد قد اكتسب مهارةً ومعرفةً وخبرة، وللتعليم أساليب منوّعة وعديدة منها نظاميّة، وتلقائيّة، فالتّعليم الّذي نتعلّمه أثناء حياتنا من لغة وعادات وأعمال ما هو إلّا تعليم تلقائي، وأمّا التّعليم النّظامي فهو التّعليم الّذي يكون في مصارح علميّة من مدارس وجامعات، والتعليم الرّسمي وهو أن يقوم شخص بتعليم شخصٍ مباشرةً وهو ليس بالمدارس، وتحدثنا في بحثنا عن معنى التعليم قديما وحديثا، ومعنى التربية لغة واصطلاحا، وماهي الايات القرانية والاحاديث النبوية الشريفة التي شجعت على التعليم والتعلم، ومن ثم تحدثنا عن التجارب العالمية في التربية والتعليم، فاخذنا على سبيل المثال لاالحصر، التجربة الامريكية والكندية واليابانية، في التعليم عن البعد، مع توفير كافة الامكانات من قبل الحكومة وقطاع التعليم، كل الوسائل المتاحة، للتعلم الالكتروني، للطلبة، وتقديم الدعم والمساعدات، والتسهيلات، للاستفادة منها للتعلم، ونجاح هذه التجارب التي بدات تطبق في بقية المدارس الاوربية والاسيوية، وحتى المدارس العربية في السعودية والاردن وقطروغيرها، كما تحدثنا في بحثنا عن معنى التربية والتعليم لغة واصطلاحا، وتشجيع

القران الكريم والرسول الاعظم على التعلم انطلاقا من قول الرسول " اطلب العلم ولو في الصين".

١-مامعنى التعليم:

هو العملية المنظمة التي تمارس من قبل المعلم، بهدف نقل المعارف المهاراتية الى الطلبة، وتنمية اتجاهاتهم نحوها، ويعد التعلم هو الناتج الحقيقي لعملية التعليم، ويقسم الى نوعين، العام والمهني، وقد ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى : "هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويُزكيهم ويُعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين" (١)

كما شجع الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، على التعليم، في أحاديث عديدة منها قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " فكانت السنة النبوية العامل الفاعل والايجابي لتشجيع المسلمين على التعلم ، منها اقوال عديدة للرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، فقد قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم مسلمة" وكما قال: " العالم والمتعلم شريكان في الخير، ولاخير في سائر الناس" وفضل ايضا العلم على العبادة" فضل العلم خير من فضل عبادة" وله حديث اخر" ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى او يرده عن ردى، وما استقام دينه حتى يستقيم عمله" . (٢)

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح (التعليم) شائع وكثير الاستعمال في كتابات المورخين القدامى كالعالم برهان الدين الزرنوجي، و كتابه القيّم (تعليم المتعلم طريق التعلم) ، والإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، في رسالته (العلم والمتعلم).(٣)

٢- اما التربية لغة تعني:

" يَرُبُّهُ رَبّاً ورَبَّبَه تَرْبِيباً وتَرِبَّةً وتَرَبَّبَه وارْتَبَّه ورَبَّاه تَرْبِيَةً". (٤)

٣-اما التربية الاسلامية تعني:

هي أحد فروع علم التربية الذي يُعنى بتربية وإعداد الإنسان في مختلف جوانب حياته من منظور الدين الإسلامي الحنيف، في حين اشار المورخ محمد منيرالى مفهوم التربية الحديث قائلا "تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي

ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين.(٥)

٣- التجارب العالمية في التربية والتعليم:

زاد الاهتمام بالتعليم الالكتروني فى السنوات الأخيرة بجميع وسائله لفتح أفاقاً جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل،وتقديم الحلول لحاجات الطلاب المستقبلية،فالتعلم الإلكترونى يعد ضرورة أساسية لتحقيق مجتمع المعرفة، وهوأحد عناصر العملية التعليمية، واختيار ما يناسبها من وسائل التعليم الإلكترونى المتعددة، وأن تدرس تجارب الدول النامية الأخرى المشابهة لنفس ظروفها والاستعانة بالخبراء منها، وأن تتعاون مع بعضها لتتبادل بث البرامج، مما يخفض تكلفة استخدام التعليم الإلكترونى.(٦)

وهناك عدد من دول العالم المتطور وبعض دول العالم النامي قامت بتجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعلم الإلكتروني، حيث تعد هذه التجربةجديدة في ميدان التعليم في الدول النامية عامة والمنطقة العربية خاصة، وإن كانت الدول المتقدمة بطبيعة الحال قد سبقت في هذا الميدان، وفيما يلي بعض هذه التجارب.(٧)

سوف نعرض بعضا من التجارب الهامة في هذا المجال كتطبيق تجربة التعليم لالكتروني التفاعلي في بيئات مختلفة وأساليب متعددة ،حسب الحاجة والاختصاص منها على سبيل المثال لا الحصر نذكر ولعل اسباب اختياري لدول امريكا وكندا واليابان مثالا للتربية والتعليم الالكتروني، باعتبار امريكا وكندا من كبريات دول العالم ، من حيث المساحة، فضلا عن تطور التكلنوجيا فيها على مستوى عالي، واليابان من اكبر الدول في القارة الاسيوية، من حيث المساحة والعدد، فضلا عن ان اليابان بدات باستعمال التقنيات المتطورة ومتبعة احدث الاساليب العلمية التكلنوجية، تعويضا عما خسرته في الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٤٥م)، فبدات تتجه الى الناحية العلمية، مستخدمة تقنيات حديثة جدا ، حتى اصبحت من الدول المتقدمة علميا في مجال التعليم الالكتروني، نبتدا بهذه التجارب منها:

١- التجربة الأمريكية:

عند الحديث عن التعليم الالكتروني في الولايات المتحدة الامريكية، لابد ان نعطي لمحة عن نظام التعليم فيها، فمعظم جامعاتها تقدم نوعا من التعلم الألكتروني المعتمد على تقنية الحاسوب والأتصالات،وتعمل هذه الجامعات فضلا عن مراكز البحوث، توظيف كل ماهو جديد في عالم الحاسوب والاتصالات والأجهزة الألكترونية لتطوير المواد التعليمية الألكترونية، لتسهيل التعامل معها من قبل المتعلم ،وتوفير وسائل فعالة لتفاعل المتعلم مع المادة التعليمية.(٨)

وسناخذ مثالا تجربة جامعة فونكس الأمريكيةwww.phoenix.edu ،تاسست سنة(١٩٧٦م)، و اعتمدت كجامعة خاصة في سنة(١٩٧٨م)،وسنة (١٩٨٩م)،اصبحت اول جامعة خاصة عبر الأنترنت (www.uoponline.com) ،تمنح درجة البكالوريوس في العديد من التخصصات، وهي اكبر جامعة معتمدة يعمل فيها بحدود(٨٠٠٠)، من حملة الدكتوراه والماجستيرمن ذوي الخبرة في حقل التعليم بالإضافة إلى أكثر من(٩٠٠٠)،مدرب وفني ومشرف وإداري يعملون في أكثر من(١٧٠)، مركز تعليمي للجامعة، فيتفاعل الدارس مع المادة التعليمية بشكل توافقي وبذلك يتسنى الطريق للدارس ، ليختار الوقت المناسب للتعامل مع المادة التعليمية، والتفاعل معها بالعمق الذي يحدده، مثلا يكون المقرر الدراسي على الانترنت لمده محددة تصل إلى (٥-٦) أسابيع، فيتمكن الدارس اكمال دراسته خلال فتره زمنيه لا تقل عن سنتين،وتصل الرسوم الدراسية إلى(١٠ آلاف دولار) وتشكل ٥٠% من الرسوم الدراسية في الجامعات التقليدية،ويتم تطوير المناهج التعليمية على ضوء الحاجات الحالية والمستقبلية للصناعة وحقل العمل، حيث حصل أكثر من(١٧١)، ألف من الملتحقين بالجامعة على درجاتهم الجامعية منذ تأسيس الجامعة.(٩)

اما **جامعة جونز** ، من الجامعات الالكترونية الرائدة في الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتمدت من قبل هيئة الاعتراف الأمريكية (NCAA) سنة(١٩٩٩م)، وقد اثأر هذا الاعتراف في حينها عاصفة من الاحتجاجات بحجة انه سيؤدي إلى تدهور نوعية

التعليم، قام على أثرها ستيفن كرو احدأعضاءلجنةالاعتراف بالدفاع عن قرار الهيئة بالصحف،وأكد إن الجامعات الالكتروني،الافتراضية تستحق الاعتراف حيث يمكنها تحقيق مستويات متقدمه من التعليم الجامعي لشرائح المجتمع.(١٠)

وجامعة جون هويكنز الأمريكية،سميت باسم مؤسسها المصرفي الثري جونزهوبكنز سنة(١٩٧٦م)،لهاخصوصية لاهتمامها بالتخصصات العلمية والتطبيقية التي تتطلب توفير تطبيقات للمواد التعليمية الالكترونية، وتعرض الجامعة عشر تجارب مختلفة في تخصصات علمية وهندسية وإحصائية موضوعة على موقع الجامعة (www.jhu.edu) لتساعد الطالب على اختيار التجربة،وإتباع الإرشادات لتنفيذ الإجراءات الواحدة تلو الأخرى وبالتالي اكتساب الخبرة والمهارات، وتشمل التجارب مواضيع هندسية متنوعة منها على سبيل المثال تصميم معمارية، كتنفيذ الجسور ،وعمليات الحفر لاستخراج النفط وعمليات انتقال الحرارة بالأنابيب.(١١)

وتتميزالتجربة بوجود عدد كبيرمن التدريسيين والمستشارين والمدربين والمشرفين، فضلا عن اعداد الكبيرة من المتخرجين،مما يجعلها موثوقة عند جمهور المتعلمين وأكثر اعتمادية في سوق العمل، وهذه التجربة جيده وفعالة لان التعليم عن بعد و بالذات التعليم الالكتروني في أمريكا بدأ يتجه نحو الأفضل والتنافس فيه كبير جداً وخصوصا في السنوات الأخيرة،ولكن هناك الحاجة لتعلم كيفيه التعامل مع هذه التقنيات ألحديثه،وهي صعبة لحد ما على الطلاب الوافدين وخاصة العرب،فاجدوا لذلك نظام كورسات خاصةلتقوية اللغة،لكي تنجح التجربة،وفتح اختصاصات أدبيه وعلمية مصممة بلغات مختلفة لتلبية حاجات الطلاب الوافدين لها.(١٢)

وفي احد الاحصائيات التي قامت بها الولايات المتحدة سنة (١٩٩٣م)، تبينت أن ٩٨% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل٩ طلاب، وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (١٠٠%) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدي صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي سنة (١٩٩٥م)،

أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم، وبدأت في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضاً، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها، إضافة إلي برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءاً من المنهج الدراسي.(١٣)

ثانياً: التجربة الكندية :

تعد كندا ثاني اكبر دولة في العالم من حيث المساحة، ولكنها لم تقف حائلا أمام التواصل بين المدن والمقاطعات والقرى الكندية بمختلف مستوياتها التعليمية،فاستطاعت تكنولوجيا الحاسوب و الاتصالات التي تتميز بها كندا، ان تحقق الأهداف التربوية التي يسعى من اجلها المسئولون التربويون الكنديون بحصول اكبر عدد ممكن من السكان على حقهم في التعليم، ومتابعته لأعلى المراحل الدراسية سواء لسكان المدن أوالقرى، فاصبحت كندا واحده من أهم ثلاث دول في مجال التعليم الجامعي، كما ان النسبة المئوية التي تنفقها كندا على التعليم من الدخل القومي أعلى مما تنفقه أي دولة أخرى، وتعتبر كلفة التعليم في كندا تنافسية ،ويتضح ذلك لمقارنه بين بعض الدول المتقدمة في مجال التعليم لكلفة سنة دراسية جامعية شاملة، رسوم الدراسة وتكاليف الأعاشه بالدولار الأمريكي حيث تبلغ في بريطانيا حوالي ٢٧٤٠٠، وفي أمريكا (حكومي)٢٢٦٠٠، (خاص) ٣٢١٠٠، أما في استراليا ٢٣٢٥٠، بينما في كندا ١٥٠٠فقط، يشرف مجلس الدراسات الكندي في كندا عن التعليم،حيث يقوم من خلال وسائل الاتصال الحديثة بتقديم هذه الخدمة للمدارس الكندية المختلفة ولطلبة الكليات والجامعات والمنظمات الثقافية، وفرضت كندا استخدام التعليم عن بعد في مختلف المناهج الدراسية من خلال شبكةالاتصال عبرالقمر الصناعي،وتساعد هذه الطريقة الحديثة في التغلب على مشكلة عدم وجود متخصصين في بعض المناطق وخصوصا في بعض القرى الواقعة شمال كندا، والتي لا يزال البعض منها، يتحدث بلغة خاصة بعيده عن الإنجليزية أو الفرنسية باعتبارها اللغة الرسمية المعتمدة في كندا، ومن الجدير ان نذكر

ان الجامعات الكندية لها تجارب متميزة في برامج التعلم الالكتروني،ساهمت في تصميم برمجيات متميزة للمادة التعليمية ،ووضعها على الانترنت والتعامل معها بسهولة ،وتوفيرالبيئة التعليمية المناسبة للمدارس وللدارس،ولا يقتصر الأمر على الطلبة إذ يستفيد منها المدرسين من خلال تقديم عدد من الدورات التدريبية لهم، معتمدين على العمل الجماعي التطوعي، الذي يوفر قدرا من التفاعل بين الأطراف المتصلة بالشبكة،والتي توفرالمعلومة،وتتيح الفرصة للتفاعل مع الحضارات والشعوب الأخرى،ويعتبر التعلم عن بعد دافعا لتعلم اللغات الأخرى حتى يستطيع المتلقي إن يتفاعل مع الآخرين من أعضاء الشبكة ويستفيد مما لديها من خبرات، إن التعليم عن بعد في كندا تجربة تستحق الوقوف باعتبارها رافد للتعليم يوفر لطالبي العلم سواء داخل أو خارج كندا ما يحتاجونه من معلومات ومواد دراسية وتفاعل مع الآخرين رغم المسافات الشاسعة التي تفصل بين المتعلم والمعلم ،فهي ضرورية لبلد مثل كندا،لما يتمتع به من مساحة شاسعة وصعوبة في تواجد الخبرات والمصادر التعليمية (كالمصادر البشرية والمادية)، لتغطية جميع أنحاء كندا ومناطقها الشاسعة فضلا عن وعورة بعض المناطق، وسوء أحوالها الجوية مما يصعب تطبيق هذه التجربة أو إرسال التقنية في بعض المدن، مما يتوجب تقوية وتوفير وسائل الاتصال المتعلقة وخاصة الانترنت، بسرعة وكفاءة عالية لتحقيق عملية التفاعل والتواصل بين المتعلم والمعلم، تعتبر كندا من الدول الرائدة في التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، جاءت الحاجة لهذا النوع من التعليم، لاتساع رقعة الدولة واختلاف مستوياتهم التعليمية، كماتدعم الحكومة الفيدرالية نشاط الهيئة المختصة بهذاالنوع من التعليم (CANARIA) لتسريع التطور الكبير في الإنترنت عن طريق زيادة فاعلية الشبكات، مهتمة الحكومة بشبكات الربط بين المدن وداخل المدن وأوجدت مشروعاً وطنياً لهذا الغرض، وقد بدأت اللجنة الاستشارية للتعلم الإلكتروني بتنفيذ برنامج أطلق عليه اسم (طفرة التعليم الالكتروني،التحدي الكندي)، ويركز هذا المشروع على تسريع استخدام التعلم

الإلكتروني في التعليم عن طريق زيادة المرونة ورفع كفاءة البرامج التعليمية الإلكترونية في المؤسسات التعليمية الكندية.[١٤]

٣- التجربة اليابانية:

تعد اليابان واحدة من اهم الدول التي شهدت تقدما في المجال العلمي، فلم تترك مجالا الا وتقدمت فيها،ولاسيما أن العالم شهد تقدما تكلنوجيا في العقود الاخيرة،انعكس بشكل مباشرعلى التعليم الجامعي والمهني، فظهرت الحاجة إلى توفير هيئات علمية مؤهلة قادرة مواكبة العمل، أصبحت المؤسسات التعليمية في اليابان أمام تحديات كبيرة لذلك عملت على استحداث برامج تعليمية عديدة،منها برامج التعلم عن بعد والتعليم الالكتروني،في سنة(١٩٨٣م)،تم إنشاء جامعة الهواءة اليابانية في مدينة شيبا،فانظم الدارسين اليها،في سنة(١٩٨٥م)، تضمنت برامجها التعليمية حقل العلوم التطبيقية لخدمة قطاع الصناعة.[١٥]

في سنة (١٩٩٤م)، بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الالكتروني عن بعد، بمشروع شبكة تلفازيه تبث الموادالدراسية التعليمية بواسطةأشرطة فيديو للمدارس حسب ما يخدم التعليم،وفي سنة(١٩٩٥م)، بدأ اليابان بمشروع المعروف باسم (مشروع المائة مدرسة)، تم تجهيزالمدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، في سنة(١٩٩٥م)، أعدت لجنة العمل الخاص في اليابان تقريرا لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه بان تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وتوفير مراكز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات ، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم على التقنية الجديدة،وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية(١٩٩٦-١٩٩٧م)،حيث أقرأعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث العلمي الخاص، والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية بتقنيات التعليم الجديدة مع دعم كافةالأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد،وتوظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية ،لتبدأمرحلة

جديدة من التعليم الحديث،وبذلك تعد اليابان الآن واحدة من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية،فتقدم الجامعةالعديد من البرامج التعليمية عبرالانترنت وبتخصصات متنوعة،وكان الهدف من إنشاء هذه الجامعة ،هوتحسين وتوسيع فرص التعليم لأكبرعدد ممكن من اليابانيين،فيحصل الدارس على درجة البكالوريوس بعد اجتيازه بنجاح جميع الوحدات الدراسية المطلوبة،والتي تصل إلى ١٢٤ وحدة دراسية،كما يتطلب منه حضوربعض الوحدات التعليمية في احد مراكزالجامعة مرة أسبوعيا،وتقدم معظم الجامعات اليابانية برامج تعليم الكتروني –افتراضي وبتخصصات متنوعة، وتستخدم التقنيات الالكترونية في إيصال المادة التعليمية إلى الدارس بأسلوب مرن، فالعمليةالتعليميةالالكترونية التفاعلية في اليابان من التجارب الهامة، ومن اجل انجاح التجربة وتصل الى المستوى العالمي وليس فقط على المستوى الياباني، فبدات باعطاء كورسات باللغة الانكليزية لغير اليابانيين، لتصبح قادرة على التعامل معها بصورة فاعلة.(١٦)

ويبدو انها من التجارب البارزة، نظرا لأمكانيات اليابان في مجال الاتصالات وتقنيات الحاسوب المختلفة وقوة البنية التحتية العلمية لليابان وارتفاع دخل الفرد مما سهل عملية التواصل وتوفر التقنية في مختلف منظماتها التعليمية والإدارية،ولديها قاعدة علميه وخلفيه معلوماتية قويه في كيفية استخدام أخرالبرمجيات المتطورة والأنظمة التعليمية الحديثة،وتجاوزالصعوبات التي تواجهها في هذه التجربة،التي صممت لمصلحةالطالب والمعلم لاستخدام المنظومة بفعالية عالية.(١٧)

كما قامت جامعة كيوتو اليابانية (www.kyoto–u.ac.my)استكمال البرمجيات المتعلقة بالمعالجة الرقمية للصور والأنماط، وساهمت جامعات وشركات يابانية وماليزية لانجاز المشروع المتميز الذي ساهم بشكل فعال في تشجيع طلبة التخصصات العلمية باستخدام تقنيات التعليم الالكتروني – الافتراضي، حيث يتمكن الطالب المسجل في إحدى الجامعات من استغلال التقينة في الدراسة، كما اهتمت اليابان ببعض المواد كالعلوم والهندسة لانها تتطلب التعامل مع معدلات رياضية وكتابة التقارير بخط اليد

وهذا ما لا يتوفر في معظم النظم التعليمية المتوفرة، وعلى اثر ذلك تم تطوير برمجيات (ALICWBT)تستخدم لاستضافة برمجيات أخرى لها القابلية على تمييز الحروف المكتوبة باليد، وبالتالي تتمكن المنظومة التعليمية من التعامل مع التقارير المقدمة من قبل المتعلم والمكتوبة بخط اليد وتحويلها إلى مدخلات يفهمها الحاسوب، وعملت الحكومة على زيادة الدعم في سنة(٢٠٠٤ م) من ٤٠٠ مليون دولار أمريكي إلى ١٢٠٠ مليون دولار أمريكي، ودعم المشاريع الريادية الجديدة من ١٥٠ مليون دولار أمريكي إلى ٥٠٠ مليون دولار أمريكي (jin Qun2004 p77)، هذاالشي شجع الشركات الوطنية والشركات العالمية المهتمة بتكنولوجيا التعليم والتدريب الإلكتروني من استغلال البنية التحتيةوتوظيفها لخدمة المواد التعليمية و إيصالها للمسجلين في برامج التعليم الالكتروني بأقل كلفة ممكنة.[١٨]

الهوامش

١-سورة الجمعة، اية ٢.

٢- البخاري ،ابوعبد محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب،دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج ٤ ، الحديث رقم ٤٧٣٩ ، ص ١٩١؛ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ت(٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب عن الحديث الشريف، تح: علي عبد المقصود رضوان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ،ج١،ص٧٠.

٣-الزرنوجي، برهان الدين، تعليم المتعلم، طريق التعليم، تح:مروان قباني، ط١، (د-م)، ١٩٨١،مج١، ص٦٢-٦٤.

٤- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري،(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر،بيروت، ٢٠٠٠، ج١، ص٣٩٢؛ الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي،(ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦،ج١،ص٨٣٩٧.

٥-مرسي،محمد منير، التربية الاسلامية، اصولها وتطورها في البلاد العربية، موسسة المكتبة الشاملة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٤.

٦-الشرقاوي، انور محمد، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر،١٩٨٣، مج١٣، ص٢٢.

٧-عباس، صفاء، التعليم الالكتروني، نماذج وتجارب رائدة عالميا وعربيا، مقالة في جريدة الرياض، ٢٠١٣، ص١-٢.

٨-عبد المجيد، حذيفة مازن، التجارب العالمية في التعليم والتربية، اشراف: مزهر شعبان العاني، (د-م)، ٢٠١٣. ص٢-٣.

٩-عليان، عمر همشري ربحي مصطفى، المرجع في علم المكتبات والمعلومات،ط١، دار الشروق، ١٩٩٧،ص ٢٣.

١٠-الكيلاني، تيسير، نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية، ط١، مكتبة لبنان، لبنان، ٢٠٠١، ص٦٧-٦٨.

١١-القرني، سعيد فازع، الحقيبة التدريبية لتوظيف التعليم التعاوني، السعودية، ٢٠٠٥، ص١٤.

١٢-زناتي، محمد ربيع، السلوك التنظيمي سلوك الافراد والجماعات في المنظمات، ط١، مكتبة المثنى، (د-م)، ٢٠١٣، مج١، ص٦٥.

١٣-محمد، توفيق صلاح الدين، دور التعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي، دراسة استشراقية، (د-م)، ٢٠٠٧، ص٢٦-٣٠.

١٤-الرئيس، عبد الله بن ميران، التعليم الالكتروني في العالم العربي (الواقع والطموحات)، الشركة العمانية، الاردن، ٢٠٠٤، ص٢٢-٢٦.

١٥-عباس ، التعليم الالكتروني،ص٢-٤.

١٦-يمر، فيرتها، التفكير المنتج، نيويورك، هاربر، ١٩٥٩، ص٢٣.

١٧-محمد، التعليم الالكتروني،ص٢٨.

١٨-الرئيس، التعليم الالكتروني، ٢٨-٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

١-القران الكريم.
٢-البخاري،ابوعبد محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب،دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣- الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي،(ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦.
٤- الزرنوجي، برهان الدين، تعليم المتعلم، طريق التعليم، تح:مروان قباني، ط١، (د-م)، ١٩٨١
٥- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ت(٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب عن الحديث الشريف، تح: علي عبد المقصود رضوان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ،
٦-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم الافريقي المصري،(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر ،بيروت، ٢٠٠٠.

المراجع

١-الرئيس، عبد الله بن ميران، التعليم الالكتروني في العالم العربي (الواقع والطموحات)، الشركة العمانية، الاردن، ٢٠٠٤.
٢- زناتي، محمد ربيع، السلوك التنظيمي سلوك الافراد والجماعات في المنظمات، ط١، مكتبة المثنى، (د-م)، ٢٠١٣.
٣- الشرقاوي، انور محمد، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر،١٩٨٣.
٤- عباس، صفاء، التعليم الالكتروني، نماذج وتجارب رائدة عالميا وعربيا، مقالة في جريدة الرياض، ٢٠١٣.
٥- عبد المجيد، حذيفة مازن، التجارب العالمية في التعليم والتربية، اشراف: مزهر شعبان العاني، (د-م)، ٢٠١٣.
٦-عليان، عمر همشري ربحي مصطفى، المرجع في علم المكتبات والمعلومات،ط١، دار الشروق، ١٩٩٧.
٧- القرني، سعيد فازع، الحقيبة التدريبية لتوظيف التعليم التعاوني، السعودية، ٢٠٠٥.

٨- الكيلاني، تيسير، نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية، ط١، مكتبة لبنان، لبنان، ٢٠٠١.
٩- محمد، توفيق صلاح الدين، دور التعليم الالكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي، دراسة استشراقية، (د-م)، ٢٠٠٧.
١٠- مرسي،محمد منير، التربية الاسلامية، اصولها وتطورها في البلاد العربية، موسسة المكتبة الشاملة، بيروت، ٢٠٠٥.
١١- يمر، فيرتها، التفكير المنتج، نيويورك، هاربر، ١٩٥٩.

International experiences in education (America, Canada and Japan model)

MD Raghad jamal Manaf
Baghdad University / revive Arab Scientific Heritage Center

Research Summary

Is one of education of the most important basics for the advancement of society, and improve the level of culture, because the learning process inherent in the organism as long as alive, and education learning both extends and is Vbaltalim evolve intellectually and culturally, scientifically, and can get to the other thought of evolution and discoveries, and aims of education to highlight individuals with thought and consciousness, to result in an investment integrated for the reconstruction of the earth, and the continuation of life in ways that series and comfortable, which is a set of practices carried out by the individual's skills and knowledge, in addition to the new values and new knowledge acquired, which aims to be an individual has acquired skill the knowledge and experience, and education diversified and many of them methods of systematic, automatic, Education that we learn during the life of the language and customs and the work is only an automatic learning, and the formal education is education, which is in the scientific Massarah of schools and universities, formal education is that someone teaching people directly It is not a school, and we talked in our search for the meaning of ancient and modern education, meaning education language and idiomatically, and what are the Quranic verses and the Hadith that encouraged the teaching and learning, and then we talked about the international experiences in education, we took the example of Aalhsr, US, Canadian and Japanese experience in distance learning, while providing all the capabilities of the government and education sector, all available means, e-learning, for students, and provide support and assistance, and facilities, to take advantage of them to learn, and the success of these trials, which began applying in the rest of the European and Asian schools, and even the Arab schools in Saudi Arabia, Jordan and others.

التعليم في جنوب أفريقيا للمدة من (١٦٥٢-١٨٩٤م)

د. عباس غلام حسين د. وسن سمين محمد
جامعة بغداد -كلية التربية /ابن رشد

ملخص البحث

يعد موضوعة التعليم من المواضع المهمة التي تستوجب الدراسة في جنوب افريقيا ، سيما التي تختص بالشأن الأفريقي وسط سيطرة أوربية بعيدة المدى بدءاً من الاحتلال الهولندي عام ١٦٥٢ ومروراً بالاحتلال البريطاني للجنوب الأفريقي وفرض هيمنتها ولغتها الانكليزية ومحو أي أثر تعليمي يتعلق بلغة السكان المحليين أصحاب الأرض .

قسمت الدراسة الى توطئة وأربع مباحث رئيسية ، تناول الأول جذور الاستعمار الهولندي منذ عام ١٦٥٢ حتى الاحتلال البريطاني لجنوب أفريقيا بعد مؤتمر فينا عام ١٨١٥. فيما ركز ثانيها حول تباين التعليم بين الأوربيين والسكان المحليين في جنوب افريقيا منذ عام ١٨٥٤ . فيما عكف الثالث وخصص لتسليط الضوء على مبدأ الفصل العنصري بين التلاميذ البيض والسود في جنوب افريقيا ، وانتهت الدراسة إلى خاتمة ضمنها الباحثان جملة من الاستنتاجات التي شكلت بدورها لبنات تأسيس أطر تعليمية صحيحة في المرحلة اللاحقة من تاريخ جنوب افريقيا .

توطئة :

الحركة التعليمية في جنوب افريقيا للمدة من (١٦٥٢ -1894م) ظل الأوربيون يجهلون جنوب افريقيا حتى عام ١٤٨٦ عندما كشفه من قبل الجمار البرتغالي (باتلميوديار)[١]. في محاولاته للوصول إلى الهند ، ولم تكن جنوب افريقيا هي الوجه المقصود أو هدفه الأساسي ، بل كانت وسيلة الوصول إلى الشرق ومن ثم إلى الهند[٢].

في عام ١٦٥٢ بدأت أوربا باستعمار جنوب افريقيا ، سيما هولندا من خلال شركة الهند الشرقية الهولندية التي أسست عام ١٦٠٢ ، وبناءها محطة على شكل

مستمرة صغيرة على خليج (تيبلي باي) في أقصى الطرف الجنوب الافريقي والتي سميت فيما بعد بمستعمرة (رأس الرجاء الصالح Cape of Good Hoop) [٣]، أو مستعمرة الكاب التي أصبحت تتداول فيما بعد[٤].

بدأت مستعمرة الكاب الهولندية بالتوسع في جنوب افريقيا ، وتم لها الاستيلاء على الأراضي التي يمتلكهاالسكان المحليون من ابناء القبائل مثل(البانتو)[٥](الهوتنتوس)[٦]، و(البوشمن) [٧]، وازداد عددهم من جنسيات أخرى مثل الفرنسيون والالمان وغيرهم ضافة إلى المزارعون الهولنديون الذين استقدمتهم الشركة للعمل كمزارعين الذين أطلق عليهم فيما بعد (بالبوير Boers) [٨]. الذين حافظوا على أصولهم وتقاليدهم الهولندية من لغة ودين وغيرها[٩].

الباب الأول : الاحتلال البريطاني لجنوب افريقيا

في عام ١٨١٥ تمت لبريطانيا السيطرة الكاملة على مستعمرة الكاب بموجب مقررات (مؤتمر فينا) [١٠] باعتراف الدول الأوربية رسمياً. وبدأت الهجرة البريطانية الى المستعمرة على نطاق واسع حتى بلغ عدد الجالية البريطانية نحو ثمانية الآلف نسمة عام ١٨٢٠[١١].

اصدرت الحكومة البريطانية في عام ١٨٢٢ أعلان رسمي ينص على ان تصبح الانكليزية بالتدريج لغة رسمية في مستعمرة الكاب بدلاً من اللغة الهولندية ، حيث عدت تلك اللغة عام ١٨٢٧ لغة رسمية في المدارس والمؤسسات الحكومية كافة ، كما شاركت البعثات الإنسانية والتبشيرية للكنيسة الانكليزية الحكومة بهذا التوجه ، وبدأت بعملية التنصير وتشجيع الحملات التبشيرية على تعلم اللغة الانكليزية من خلال فتح المدارس التبشيرية ، ثم عزلت القضاة الهولنديين ، وفرضت العملة الانكليزية كونها مكملات الاحتلال ، فضلاً عن ذلك اقتصر تقديم المعونات المالية على المدارس باللغة الانكليزية فقط[١٢].

في الوقت الذي أصبحت فيه الانكليزية هي اللغة الرسمية في مستعمرة الكاب ، حاول الهولنديون الحصول على اعترافهم كلغة رسمية ولغة تعلم مساوية للانكليزية على

اعتبار الهولنديون الذين اطلقوا على لغتهم الجديدة اللغة (الافريكانرية) [١٣]، هي لغة الغالبية العظمى من البيض الأوربيون والأفارقة في المستعمرة ، سيما وان هذه اللغة حديثة العهد مرتبطة بظروف حياة البوير في المستعمرة ، بكونها بديل عن لغتهم الهولندية الأم حيث اختلطت الأخيرة بلغات السكان المحليين ، سيما لغة البانتو ليشكل ذلك المزيج من تداخل اللغات حلقة تواصل وتفاهم بين شرائح المجتمع في جنوب أفريقيا[١٤].

ولما كانت الانكليزية هي اللغة الرسمية ، أصبح لغة برلمان مستعمرة الكاب الذي أسس عام ١٨٥٤ ، فقد ترتب على ذلك حرمان البوير الناطقين بلغة الافريكانر من دخول البرلمان ما لم يتحدثوا الانكليزية ، لذا طالب النواب الافريكانر باعتبار لغتهم لغة رسمية في البرلمان إلى جانب الانكليزية ، حيث نشط آدباء افريكانر في استخدام لغتهم في الصحف ، على الرغم من قلة قراءهم وحرمانها من الانتشار الدولي ، وبرزت مخاوف المتشددين للقومية الهولندية ، سيما رجال الدين منهم من أضعاف الروح الدينية لصعوبة قراءة الكتاب المقدس باللغة الافريكايزية الجديدة بكونه مترجماً للهولندية الفصحى فقط[١٥].

أما (جمهورية البوير) [١٦] التي استقلت عن الحكومة البريطانية واستوطنت شمال نهر الفال في الطرف الجنوبي لأفريقيا بعد (الهجرة الكبرى) [١٧] لعام ١٨٣٦ إلى خارج مستعمرة الكاب . فقد تولى البوير بناء مدارس لأبنائهم ، واتخذوا من التوراة كتاباً للتعليم ، واقتصر على مراحله الأولية (الابتدائية والمتوسطة)، لذا كان على الذين يسعون لإتمام تعليمهم العالي السفر الى هولندا أو بريطانيا او الى مستعمرة الكاب[١٨].

وخلال المرحلة التي تلت الهجرة الكبرى لعام ١٨٣٦ صار لزاماً على القلة القليلة من المدرسين الذين التحقوا بالمهاجرين أن يتجولوا في المناطق لتعليم الأبناء ، فضلاً عن المعوقات التي اعترت العملية التعليمية فأنهم وجدوا صعوبة كبيرة في اللغة الافريكانرية وكيفية تعليمها في المدارس فلجأوا إلى تبسيط التعليم وتيسيرها على تلاميذهم[١٩]. أما بعد استقلالها انتهجت جمهورية جنوب أفريقيا سياسة معادية لبريطانيا

ففي المدة من (١٨٨١-١٨٩٠) منعت لجنة التعليم في البرامان استخدام اللغة الانكليزية واقتصرت على الهولندية كلغة للبلاد تدرس في المدارس.

أما تعليم الأفارقة فلا يختلف عن نظرائهم جنوب خط الاستواء ، فأن لغتهم غير مكتوبة وتعددها لا يجعل لإحداها مهيمنة على الأخرى لتصبح لغة عامة ، ففي الوقت الذي شهدت فيه جمهوريات البوير قصوراً في الناحية التعليمية ، إذ لم يولي البوير أدنى اهتمام يذكر ، لذا وقع تعليم الأفارقة على كاهل المبشرون الذين ساءت علاقتهم مع البوير مما أثر سلباً على تعليم الأفارقة . من جانب أخر أقبل بعض الافارقة على تعلم الانكليزية والهولندية معاً ليكسبوا تعاطف البيض ليتمكنوا من العمل في المزارع وتقديم الخدمات[٢٠].

بدأت في أوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر العمل بتوصيات لجنة التعليم في برلمان مستعمرة الكاب باستخدام اللغة الهولندية كلغة تعليم في مدارس الصف الأول والثاني الابتدائي ، حسب رغبة لجان المدارس ، وهي لجان محلية تشكلت من أولياء الامور الطلبة والمسؤولين عن التعليم مما رفع من حضوض الطلبة على تقبل اللغة تدريجياً . وفي شأن أخر بدأت جهود مشابهة اقدم عليها بعض المثقفين من قبيله (الاكسوزا) [٢١] الأفريقية لاستخدام لغتهم كلغة صحافة على الاقل ان لم يستخدموها كلغة تعليم[٢٢].

الباب الثاني : تباين التعليم في جنوب أفريقيا

رغم احتدام الصراع الأوربي بين الانكليز والهولنديين اختلف تعليم البيض تعليم الأفارقة ، فقد وقع تعليم البيض على عاتق المؤسسات الحكومية . أما الكنيسة ففضلاً عن تعليم الفقراء البيض وقع على عاتقها تعليم الأفارقة (الملونين)[٢٣]، وفقاً لقانون التعليم الذي صدر في عام ١٨٦٥ ، عندما فصلت المدارس العامة التي تديرها لجان الإدارة المحلية ، ومدارس الكنائس والمحطات التبشيرية ، التي تعني بتعلم الأفارقة المحليين [٢٤]، فالمدارس الكنسية الاخيرة ، خضعت هي الأخرى لإشراف لجنة التوراة والمدارس ، فضلاً عن المجلس المدربين في كل جنوب افريقيا ، إذ اقتصرت هذه

المدارس على الدراسة الأولية في كل مزرعة أو كنيسة ، ومع قلة كفاءة المدرسين ، لجأة اللجان المدرسية لاستقدام مدرسين من انكلترا لحل مشكلة النقص والكفاءة لرفع مستوى التعليم الذي ساهم بدوره في دعم جهود افتتاح كلية جنوب افريقيا التي أسست منذ عام ١٨٢٩[٢٥].

علاوة على ذلك فقد بذل بعض حكام مستعمرة الكاب في جنوب افريقيا جهوداً كبيرة لعلاج مشاكل التعليم ، سيما بجهود (جورج جراي) [٢٦] حاكم عالم المستعمرة ، إذ اسس عدداً من المدارس في المناطق القبلية التي امتازت تلك بطابع صناعي في الغالب في مدينة لندال ، ومنحها الأرض والمال ، ومدها بتخصيصات صناعية تجارية ومنها صناعة العربات التي شاع صناعتها وأخرى للطباعة ، وادخل جراي نظام دفع مرتبات المدرسين في المدارس التبشيرية الى جانب المدارس العامة للبيض . وفي عهده تم فتح مدارس متوسطة في مدن هيلدتاون وسان مارك وسليم وكراها مزتاون وغيرها ، وقدمت ثلاثة من هذه المدارس تدريباً مهنياً صناعياً وزراعياً للملونين والأفارقة[٢٧]. وانشأ الحاكم جورج جراي مكتبة جنوب افريقيا العامة ، حيث ضمت متحفاً طبيعياً والعديد من الحفريات والمخلفات الافريقية ، فضلاً عن مجموعة كتب اهديت من قبل الملكة فكتوريا للمكتبة بمناسبة افتتاحها ، كما انشأ جراي معهداً حمل أسمه (معهد جراي Grey Institute) في بورت اليزابيث ، ومنحها والمعاهد والكليات الأخرى حق تأسيس مجلس ممتحنين ، تمهيدا لتأسيس اول جامعة في جنوب افريقيا، فيما افتتح ايضا مدرسة الاهوتً للكنيسة الهولندية المستصلحة في مدينة ستسيلنبوش . كذلك ادخلت المستعمرة منذ الستينيات في القرن التاسع عشر نظم الاصلاح والتقويم في السجون ، إذ عينت لها مدرسين ليقوموا على تعليم المسجونين وتثقيفهم[٢٨].

أولت الحكومات المتعاقبة على مستعمرة الكاب اهتمام متزايد في الناحية التعليمية وكان آخرها قانون برلمان الكاب لعام ١٨٧٣ القاضي بانشاء (جامعة رأس الأمل University of the cope of good hope) وشكل لها مجلس جامعة ، كما منحت حق أقرار نظمها الدراسي واجراء الامتحانات ، ومنح الدرجات والالقاب العلمية

، وشاركت في البحوث المختلفة في كافة التخصصات سواء الطبية لمقاومة الأمراض ، أم الزراعية الخاصة بالنباتات والمزرعات والحيوانات وكيفية معالجة الأمراض التي تصيبها ، أم جغرافية وغيرها. مما ذاع صيتها شهرة واسعة في جنوب أفريقيا ، الأمر الذي جعل منها محط أنظار طلبة العلم ووجهة الراغبين بالانتساب إليها من باقي المستعمرات البريطانية وجمهورية البوير ، كما تعهدت حكومة المستعمرة باتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لحماية حقوق المؤلفين وطبع نتاجاتهم العلمية فيها[٢٩].

التعليم ومبدأ الفصل العنصري في جنوب أفريقيا:

في الوقت الذي قدر لبعض الفقراء البيض التعليم في المدارس التبشيرية ، إلا أنه بات من الصعب أن يتلقى افريقي أو ملون تعليمهُ في المدارس العامة التي اقتصرت على البيض ، وبخلافه فلابد من أخذ موافقة أولياء أمور التلاميذ البيض ، مما أسس الادامة مبدأ الفصل العنصري في التعليم ، فلمدارس العامة للبيض ومدارس الكنيسة التبشيرية لتعليم الافارقة والملونيين ، وعلى هذا النحو طالبت لجنة التعليم في برلمان مستعمرة ألكاب في عام ١٨٦٢ بالفصل التام بين البيض والسود ، وأنهاء حالات الاختلاط حتى النادرة منها ، حيث نص القانون على ان تكون مدارس المبشرين مدارس خاصة بالطبقات الفقيرة الى جانب الافارقة والملونين ، هذا يعني ان القانون قد سلبت حق الافارقة والملونين للتعليم في المدارس التبشيرية ، ففي احصاءات رقمية رصدت في عام ١٨٨٣ ، كان قرابة ستة الاف أبيض في مدارس تبشيرية تضم أثنين وثلاثون الف افريقي وملون . وقد ازداد الرقم عام ١٨٩١ الى اكثر من عشر الاف تلميذ أبيض ، وفي عام ١٨٩٢ قدر نحو خمسة وعشرون مدرسة تبشيرية في (كيب تاون) عاصمة مستعمرة ألكاب ، ضمت أحداها نحو ثلاثة الاف تلميذ أبيض ونحو اربعة الاف ومائتين وثلاثة وثمانون تلميذاً افريقياً وملوناً، في حين تقاسمت المدرسة التبشيرية في مدينة ذنبلوم عدد التلاميذ الى نصفين متساويين[٣٠].

وعلى الرغم من استحالة دخول التلاميذ الافارقة والملونين الى المدارس العامة الحكومية ، فقد طالب البيض الذين يتلقى ابنائهم في المدارس التبشيرية بطرد الافارقة

منها ، لاعتقادهم بان التعليم سيؤدي الى المطالبة بحقوقهم السياسية ورفضهم العمل في مزارع البيض، مما اقتصر تعليمهم في المدارس التبشيرية الانكليزية ، طبقاً للاعلان الرسمي الذي صدر في عام ١٨٩٤ الذي فصل فيه مدارس السود عن البيض على خلفية تقرير المشرف العام للتعليم في مستعمرة الكاب[٣١].

وعلى هذا النحو جرت محاولات عديدة للفصل العنصري في التعليم ومحاولة اعاقة تعلم الافارقة ، لما يشكله من ضغط ثقافي مستقبلاً ضد البيض ، وعليه فقد اقدم الافارقة المتعلمون على تعليم ابناء قبائلهم واصدار صحف خاصة بهم وكتبوا بلغة الاكسوزا كبرى القبائل الافريقية في المستعمرة ، وتزايدت معاناتهم لرفض المجتمع الابيض الاعتراف بهم[٣٢].

اختلفت نسب التعليم في جنوب افريقيا بين الجنسين تبعاً لثقافة مجتمعاتهم ، حيث حرص البيض على تعليم ابنائهم كحرصهم على تعلم بنيهم ، إلا ان البوير الافريكانريين كانوا يزوجون بناتهم في مرحلة مبكرة من عمرهن دون الحصول على تعليمهن ، بينما حضيت البنات الافريقيات حق الاختيار ، مما يوضح مكانة المرأة في المجتمع الافريقي واقبالهم على التعلم أكثر من البنين ، الذين عبدوا الدفاع عن القبيلة والعمل على توفير المال بالخدمة في المزارع والمدن من اولوياتهم[٣٣].

الخاتمة :

أدت الأساليب التي مارسها الأوربيون في جنوب افريقيا من خلال فصل التلاميذ السود عن البيض حتى في المدارس التبشيرية الكنيسة التي تبنت تعليم أبناء السكان المحليين لتشكل نواة للفصل العنصري في جنوب افريقيا . كما بدأ المتعلمون الافارقة في بناء حياتهم وفق أساليب تعليمية ، بالرغم من جسامة التحدي وخشية الأوربيون لما سيحدثه تعليمهم من مطالبة بحقوقهم السياسية ورفضهم العمل والخدمة في مزارع البيض .

الهوامش

(١) N. Bell , Heroes of Discovery in south Africa , (London , 1899) pp.11-12 ; James Duffy , Portuguese Africa , (London , 1959), p132.

(٢) نوري السامرائي ، الاحتلال البريطاني لجنوب افريقيا ١٧٩٥-١٩٠٢ ، (بغداد ، ٢٠٠٥)، ص٥.

(٣) وهي أول مستعمرة انشاءها الهولنديون كانت محطة استراحة للسفن الهولندية من والى الشرق منذ عام ١٦٥٢ لتقديم الماء والطعام الطازج للسفن الراسية في الخليج (خليج تبلي) في اقصى الجنوب الافريقي ، مما شكل انشاءها بداية للوجود الأوربي في جنوب افريقية . للمزيد ينظر:

Harry . H. Johnston , the opening of Africa , (London , 1928), pp.80-81 ; The New encyclpaedia , Britannica , Vol. 10 , p.60 .

(٤) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٥) البانتو : وهم قبائل افريقية سكنوا الناتال واجزاء من مستعمرة الكاب ، واعتمدوا في اقتصادهم على حرفتي الزراعة والرعي ، وتبلغ نسبتهم من نصف سكان جنوب افريقيا الأصليين . للمزيد ينظر:

S.M. Molema , the Bantu past and present , an ethnographical and histonocal study of the native races of south Africa , (Edirburgh , 1920), p.286 .

(٦) وتعني تسميتهم (أسياد الرجال) وتركز سكنهم في مستعمرة الكاب وعلى ضفاف شاطيء نهر الاورانج على سواحل الناتال ، امتهنوا حرفة الرعي اذ تمثل الماشية عصب اقتصادهم . للمزيد ينظر:

John sutherll and , memoir respecting the kaffers , Hottentots , and bosjemans , of south Africa , Vol.1 , (Oxford , 1845).

(٧) وتعني تسميهم بـ(رجال الاحراش) ، سكنوا في مناطق عدة من جنوب افريقيا ، امتهنوا حرفة صيد الحيوانـاتوجمع المباتـات والفاكهـة . للمزيـد ينظـر: Ibid .

(٨) وتعني المواطنون المشتغلين بالزراعة ، وأصل الكلمة هي (Burghers) في اللغة الهولندية ، أي المزارعون ذوو الاصول الهولندية ، وربما تمسكوا بهذا الاسم تمييزاً لهم عن موظفي الشركة بكونهم مزارعين لهم مصالح مغايرة لمصالح الموظفين المكبلين بالضرائب .

Alan paton , Hope for south Africa , (New york , 1973), P.21 ; The new encycloopaedia Britannica , Vol. 2 , pp319-320 .

(٩) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦ .

(١٠)زيدان حسان حاوي الشويلي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣-٥٥ .

(١١) W. Wilson , With the Blag to Pretoria , (London , 1901), P.32 .

(١٢)السامرائي ، المصدر السابق ، ص٧ .

(١٣)الافريكايزية ، هي تسمية ذات مغزى سياسي يقصد منها تحول البوير من تبعيتهم السياسية للوطن الام هولندا ، أما كلغة فهو امتزاج اللغتين الهولندية والافريقية لتشكل لغة عرفت بهذا الاسم

Denoon Donald , South Africa since 1800 , (New york , 1973), P.34 , P.S. Hoshi , Verdict on south Africa (the tyranny of color), (Bombay , 1945), P.17 .

(١٤) Eric A. Walker , A history of south Africa (London , 1941), P.394 .

(١٥) Ibid , P.396 .

(١٦) استقرت المجموعات التي نزحت من مستعمرة الكاب ذوو الاصول الهولندية هرباً من سياسة الحكومة البريطانية التي احتلت مستعمرة الكاب ، إذ عبرت هذه المجموعات نهر الفال مكونة جمهورية التراسنفال وعرفت فيما بعد بـ(جمهورية جنوب افريقيا) ، وكذلك جمهورية الاورانج الحرة ، حيث حصلتا على استقلالهما عبر اتفاق نهر الساند مع الحكومة البريطانية عام ١٨٥٤. للمزيد ينظر : عباس غلام حسين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية /ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .

(١٧) وتعرف أيضاً (بالهجرة العظمى) حيث اضطر البوير تحت وطأة السياسة البريطانية والقوانين المستحدثة المتمثلة بالاصلاحات النظامية وتحت ظل حالة الصراع وضغط القوة البريطانية الى نزوح البوير نحو الداخل الافريقي عام ١٨٣٦ الذي عني تاريخياً بـ(الهجرة الكبرى Tnek Great) للمزيد عن أسباب الهجرة ينظر:

E.S.c.D. , Attorey , General opinion regarding the great trek , August13 , 1936 , Doc , No. 93 , P.145 .

(١٨) Walker , Op. cit , P.270 .

(١٩) Ibis , P.272 .

(٢٠) G. M. theal , Progrss of southe Africa , in the century (London , 1920), P.467.

(٢١) وهم طلائع قبيلة البانتو ، عرفوا محاربين اشداء ، وقد سكنوا المناطق الشمالية لجنوب افريقيا الى الغرب من نهر ساندي ، امتهنوا الزراعة والصيد ورعي

المواشي ، وقد خاضوا حروباً ضد الأوربيون عرفت تاريخياً بـ(حروب الكافيرز) وتعني في العربية غير المؤمن (الكافر).

Mdward Mahion and Others , South Africa – History fronfier , (Toronto , 180), PP.241-242 .

(٢٢) Walker , Op. Cit , P.396 .

(٢٣) المجتمع الملون هم خليط من قبائل الهوتنتوس والبوشمن ورقيق غرب افريقيا المنتشرة في جنوب غرب افريقيا والكاب ، فضلاً عن الملاويين المنفيين الذين شكلوا عنصراً غير مرغوب فيه مما انعكس سلباً على مكانتهم الاجتمعية . للمزيد ينظر:

J.S. Marais , the cape colores people (1652-1937), (Johanesburg , 1962), pp.1-13 .

(٢٤) Walker , Op. Cit , P.247 .

(٢٥) Walker , Op. Cit , P.248 .

(٢٦) يعد من انجح الحكام الذين تسلموا منصب الحاكم العام في مستعمرة الكاب للمدة من (١٨٥٤-١٨٦١) وقضى على حركات التمرد التي قامت بها القبائل الافريقية على حدود المستعمرة الشمالية .

ج.ف. أدي آجاي ، تاريخ افريقيا العام ، ج٦ ، (بيروت، ١٩٩٦)، ص١٩٨-١٩٩ .

(٢٧) Wilson , Monica and Thompson , Leonard , the oxford history of south Africa , Vol. I , south Africa , to 1870 , (oxford , 1970), P.261 .

(٢٨) Walker , Op. Cit , P.304 .

(٢٩) Walker , Op. Cit , P.305 .

(٣٠) عقيل جعاز شمخي السهلاني ، سياسة التميز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا ١٦٥٢-١٩١٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .

(٣١) Watson , Graham passing for white , Astdy of racial assimilation in A south African school (London , 1970), PP.30-32 .

(٣٢) Theal , Op. Cit , P468 .

(٣٣) Wilson , Monica and thompson , Op. Cit. , P.262 .

Education in South Africa for the duration of (1652-1894m)

Dr.. Abbas Gholam Hossein d. Lawson beefy Mohammed
Baghdad University College of Education / Ibn Rushd

Abstract

(Education in South Africa for the duration of (1652-1894m
It is placed education of the important positions that require study in South Africa, especially that specializes in African affairs central European control of long-range starting from Dutch colonial rule in 1652 and passing through the British occupation of the Southern African and impose its hegemony and language English and erase any trace of an educational relation to the language of the land owners of the local population.
The study was divided into a prelude and four main sections, the first eating the roots of Dutch colonialism since 1652 until the British occupation of South Africa after the Congress of Vienna in 1815. Second, while focused on education disparity between Europeans and locals in South Africa since 1854. While the third worked and dedicated to highlight the principle of apartheid between pupils whites and blacks in South Africa, the study concluded finale researchers including a number of conclusions formed in turn blocks the establishment of true educational frameworks in the subsequent phase of the history of South Africa.

دلالة الجودة الشاملة وخصائص المعلم التربوي الناجح

أ.م.د. عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي ام.عدنان محمود عبد الغني الشاوي
الجامعة العراقية / كلية التربية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى اله وصحبه الغر الميامين ...أما بعد .....

لقد أشارت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أدوار عضو هيئة التدريس المتجددة والمنسجمة مع روح العصر ومتطلباته، بالإضافة إلى عرض الصلة بين جودة النوعية وجودة أعضاء الهيئة التدريسية، مع التأكيد على أهمية تطوير مواهب أعضاء هيئة التدريس ، والتي ينبغي أن تظهر في المحصلة على المخرجات التعليمية التي يتقرر وفقها مستوى تحقيق الجودة في التعليم العا لي .وقد أوضحت الدراسة متطلبات الجودة وعلاقتها بأدوار عضو هيئة التدريس حيث تبين أن جودة النوعية تتطلب جودة التدريسيين أنفسهم باعتبارهم عناصر فعالة في تحقيق الجودة وذلك على أساس ما يملكون من مدخلات وأشارت الدراسة إلى وسائل التنمية المهنية، وأهمية ذلك في رفع مستوى المدخلات والعمليات والمخرجات في المنظومة التعليمية، لا سيما وان التنمية المهنية مطلب رئيسي لتحقيق الجودة ، فإن المعلمين هم حُماةُ الثُّغور، ومربو الأجيال، وسُقَاةُ الغرس، وعُمَّارُ المدارس، المستحقون للأجر الأوفر، والثواب من الله يوم المعاد.ثم إن الحديث عن المعلمين ذو شجون؛ فلهم هموم وشؤون، ولهم آمال وآلام، وعليهم واجبات وتبعات. وللعلم والتعليم شأن جلل، وفضل عظيم، ومكانة سامقة، فيحسن بالمعلمين أن يستحضروا هذا المعنى، ويضعوه نصب أعينهم وفي سويداء قلوبهم؛ فما يقدمونه في سبيل العلم ، وعلى صعيد المجال التعليمي انطلقت المؤسسات التعليمية الكبرى متمثلة في الجامعات لتبني مفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقها بهدف العمل على التحسين المستمر في المنتج التعليمي ومخرجات العملية التعليمية ، ورفع كفاءة العاملين بها بما يضمن الحصول على خريجين لديهم المعارف الأساسية

التي تؤهلهم إلى التنافس في كافة المجالات العملية بكفاءة عالية على المستوى العالمي ، وقد بدأت الجامعات في الفترة الأخيرة بتدريس مادة إدارة الجودة الشاملة ضمن تخصصاتها إيمانا منها بدور الجودة الفعال في عمليات التنمية والتطوير ولذلك يفضل الاهتمام بها وبكل ما يتعلق بها ، لتحقيق السكينة والهدوء والراحة والاستقرار. المعلم العراقي له مواصفات خاصة تختلف عن كثير من مجتمعاتنا الإسلامية في الوطن العربي، من هذه المواصفات شكلنا محتويات هذا البحث الذي تضمن ثلاثة مباحث بينا في المبحث الأول : إدارة الجودة الشاملة تأصيل ودلالات ، وتحدثنا في المبحث الثاني عن ثوابت وسمات المعلم الناجح وما يدور حوله من سلبيات وايجابيات في العراق وجاء المبحث الثالث :ليبين ثنائية العملية التربوية بين المعلم والطالب ومن هنا ارجوا أن أكون وفقت في تقديم عرض موجز في بحثي المتواضع هذا عن موضوع (دلالة الجودة الشاملة وخصائص المعلم التربوي الناجح في عملية التعليم) ومن الله التوفيق والحمد لله في البدء والختام

المبحـــــث الأول :إدارة الجودة الشاملة تأصيل ودلالات

إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم التي تحمل عدة دلالات في كتب اللغة والاصطلاح ، وهي (بالانكليزية) تعني إدارة إستراتيجية تهتم باستخدام الجودة في كل العمليات وتستخدم إدارة الجودة في العديد من المجالات مثل التصنيع والتعليم والحكومة وصناعات الخدمة والبرامج العلمية وقد أستأثر مفهوم الجودة في التعليم على اهتمامات الباحثين في الحقل التربوي ، وقد حاول الباحثين إعطاء تعريف لمفهوم الجودة في التعليم كل حسب رؤيته مع الاحتفاظ بالمضامين العامة لمفهوم الجودة بشكل عام وتعني الجودة في المنظور اللغوي : من كلمة أجاد بمعنى أتى بالجيد من قول او عمل " واجاد الشيء بمعنى جعله جيداً" . أما معنى الجودة في المعاجم الانجليزية فيكثر فيها التعدد والتداخل فقد اشار البعض بانها تعني الامتياز واحيانا تعني بعض العلامات او المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء او فهم بنيته [٣]

[٣] حامد ، د. فداء محمود ، ادارة الجودة الشاملة ، ط١ ،دار البداية،(عمان ،٢٠١٢م) ، ص١٧ .

اما الجودة في الاصطلاح : يفهم كثيرا من الناس الجودة بانها تعني " النوعية الجيدة " او "الخامة الاصلية " ويقصد بها الكيف عكس الكم الذي يعني بالعدد ويمكن ان نستنتج تعريف شامل للجودة على انها " تلبية حاجيات وتوقعات العميل المعقولة " [٤]. وانه من الصعوبة تقديم تعريف دقيق للجودة حيث ان كل شخص له مفهومه الخاص للجودة اما فيما يتعلق بتعريف مفهوم الجودة في المجال التربوي فقد تعددت المحاولات لتعريفه والتي يمكن توضيحها فيما يلي الجودة والاتجاهان التكتوقراطي والشامل ويتطلب ذلك معرفة شاملة في مختلف العلوم . [٥] كما تعرف بانها " مجموعة الخصائص او السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك كل ابعادها ، مدخلات وعمليات ومخرجات قريبة وبعيدة وتغذية راجعة ، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي الى تحقيق الاهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين ، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة اما مفهوم الجودة من المنظور الاسلامي فلم يرد نص لفظي بها في القران الكريم او السنة النبوية وما ورد في القران الكريم حول مفهوم يماثل مفهوم الجودة فقد ورد مصطلح الاتقان" مصداقا لقوله تعالى { صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون}. وهنا يتضح من الاية الكريمة ان الاتقان هو الكمال في العمل والذي لم يبلغه احد من البشر . يعد التعليم الجامعى والبحث العلمى رافدًا أساسيًا فى بناء الإنسان للتعامل مع التقنيات الحديثة ، والمتغيرات التى طرأت على الساحة الدولية والإقليمية إلا إن التعليم الجامعي يعانى العديد من المشاكل لعل من أبرز هذه المشاكل:عدم الاستخدام الأمثل للموارد المالية

عبد الرحيم ، نجاح زكي ، الجودة الشاملة في التعليم ، ط١ ، دار البداية ، (عمان ، ٢٠١٠م) ، ص١٠٨ .
المعجم الوسيط ، ج١ ، ص١٤٥ .

[٤] مصطفى ، احمد سيد، والانصاري احمد مصلحي ، برنامج ادارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي ، المركز العربي للتدريب لدول الخليج ، (قطر ٢٠٠٢) ، ص٣ .
نجاح زكي عبد الرحيم ، الجودة الشاملة في التعليم ، ص١٠٨ .المصدر السابق ، ص١٠٩ .

[٥] دعمس ، مصطفى نمر ، ادارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، ط١ ،دار غيداء للنشر والتوزيع (الاردن – عمان ، ٢٠٠٩) ، ص١٤٢ .
الرجب ، غازي محمد يوسف ، مدى قابلية نظام الجودة الشاملة للتطبيق في المدارس الشاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك - الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص١٢ .

والعينية بما يؤثر على الكفاءة التعليمية، وعدم الربط بين مناهج التعليم ومتطلبات البحث العلمى، وضعف العلاقة بين التخصصات المتاحة للطلبة واحتياجات سوق العمل المحلى والخارجى، بالإضافة إلى الكثافة الطلابية وما يترتب عليها من أثار سلبية فى القدرة الاستيعابية بالإضافة إلى عجز المعامل والمكتبات عن القيام بدورها التعليمى والبحثى وغياب الهياكل الوظيفية للأقسام العلمية وعلاقتها بالأعباء التعليمية والبحثية الأمر الذى يدعوا إلى ضرورة الأخذ بمنهج التخطيط الاستراتيجي لبناء أجيال قادرة على مواجهة التغيرات الحديثة بفكر جديد يتجاوز حدود الواقع ويستشرف المستقبل بما يحمله فى طياته من تجديدات وفرص متاحة.[٦] ومن تعاريف الجودة:الجودة : هي القدرة على تحقيق أهداف مرغوبة ، باستخدام وسائل صحيحة الجودة : هي درجة توافق الخدمة المقدمة مع المقاييس والمعايير المتعارف عليها .الجودة : هي تلبية حاجات الزبون المستفيد، وتحقيق رضاه، و الوفاء بتوقعاته باستمرار الجودة : هي ممارسة رقابية مجدية على العوامل الرئيسة التي تؤثر في نوعية التعليم . في مقدمة الاهتمامات الاستراتيجية الحيوية التي تواجهنا في حياتنا (النوعية) من هنا تأتي الجودة عموما، وفي مجالات تخصصاتنا النوعية بصفة خاصة، ويرجع ذلك إلى التقدم العلمي و التقني المتلاحق وتزايد حدة المنافسة بين المؤسسات الإنتاجية و الخدمية في ظل زيادة العرض عن الطلب . ويتجاوز مفهوم الجودة معناه التقليدي أي جودة المنتج أو الخدمة ليشتمل جودة المؤسسة أو المنظمة في تحسين وتطوير العمليات والأداء، تقليل التكاليف، التحكم في الوقت، تحقيق رغبات العملاء ومتطلبات السوق، العمل بروح الفريق، وتقوية الانتماء .[٧] ان الجودة الشاملة هي اسلوب استراتيجي يقوم على التعاون المشترك والاحساس بالمسؤولية بين العاملين في ادار الاعمال وفق معايير

---

[٦] شاهين ، محمد شندي ، اسماعيل ، جودة التعليم في منظور اسلامي ، ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي
خدمة التمتع ، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة صنعاء ، ٢٠٠٧م ، ص٣٢ . التعليم العالي.،نشرة مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد، الفلسطيني في الفترة ٣-٢٠٠٤/٧/٥م ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين ."

[٧] وزارة التربية ، التوعية ونشر ثقافة الجودة ركيزة اساسية للتطبيق ، الخطة العشرية لعام ١٤٢٤هـ ، ص١٠-١١ .
الورثان ، عدنان ، مدى تقبل المعلمين لمعاير الجودة الشاملة في التعليم ، رسالة ماجستير ،٢٠٠٥م ، ص٢١ .

ومبادىء تؤدي الى تحقيق تميز وتفوق عال في عناصر النظام التعليمي (المدخلات – العمليات – المخرجات) مع الاستمرارية في التطوير والتحسين بمرونة وفعالية تحقيقاً لحاجات ورغبات المستفيدين واعتماداً على تقييمهم لمعرفة مدى التحسن في الاداء [٨] . ولعلماء الجودة نظرات خاصة في بيان دلالاتها في تعريف الجودة اولا : تعريف ديمنج للجودة :

عرف ديمنج الجودة على انها الجودة والمستهلك بمعنى الحصول على جودة عالية مع تحقيق رغبات المستهلك ، ووضعع ديمنج بعض النقاط للنقاش حول تعريف الجودة منها : الجودة يجب ان تعرف في حدود ومتطلبات الزبون ، وكذلك كون الجودة لها عدة ابعاد ، ومن غير الممكن تعريف الجودة بمعنى المنتجات والخدمات في حدود خاصية واحدة وان درجة الجودة ليس متساوية في كل الاحوال نظر لاعتمادها على متطلبات المستهلك [١] .ثانيا : تعريف الجودة الشاملة من وجهة نظر ريتشارد وليامز:

أنها أسلوب قيادي ينشئ فلسفة تنظيمية تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة لجودة السلع والخدمات وتسعى إلى إدماج فلسفتها ببنية المنظمة، وأن نجاحها يتوقف على قناعة أفراد المنظمة بمبادئها. وإن مبادئها تضيف بالفعل قيمة وجودة للمنظمة وقد أثبتت مبادئها نجاحاً مستمراً لأنها تسعى وبصورة مستمرة إلى تحقيق رضا العميل الداخلي والخارجي من خلال دمج الأدوات والتقنيات والتدريب الذي يؤدي إلى خدمات ومنتجات عالية الجودة. [٩] وفي مطلع الالفية الثالثة اصبحت ادارة الجودة الشاملة من الاستراتيجيات الحديثة في المؤسسات الانتاجية والخدماتية كما في التعليم على المستويين الرسمي والخاص ، واخذت ممارستها تزداد بشكل تلقائي وفقاً لمقاييس عالمية حددت لهذا الغرض[١] .

---

[٨] وزارة التربية ، التوعية ونشر ثقافة الجودة ركيزة اساسية للتطبيق ، الخطة العشرية لعام ١٤٢٤هـ ، ص١٠-١١ .
الورثان ، عدنان ، مدى تقبل المعلمين لمعاير الجودة الشاملة في التعليم ، رسالة ماجستير ،٢٠٠٥م ، ص٢١ .
خدمة التمتع ، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة صنعاء ، ٢٠٠٧م ، ص٣٣ .
التعليم العالي.،نشرة مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد، ١ .

[٩] نجاح زكي عبد الرحيم ، الجودة الشاملة في التعليم، ص٢٢ .
وليامز ، ريتشارد : ل. اساسيات الجودة الشاملة ، ترجمة مكتبة جرير ، ١٩٩٩ ، الجمعية الامريكية للادارة اما كوم نيويورك ، ١٩٩٤ ، ص٣٣ .

لقد اوضحت نتائج البحوث في المجالات المعرفية والاجتماعية والسيكلوجية التي ركزت على عمليتي التعليم والتعلم ، وهناك نتائج متفاعلة ومتغيرة ومتعددة الابعاد تصب اثرها على العملية التعليمية ، ويدخل في سلوكيات الطلاب ونتائجهم اضافة الى سلوكيات المعلمين وهذا بدوره فرض على المدرسة ضرورة التحرك نحو نماذج التعلم التي تخاطب المعرفة عند المتعلمين [٢] . كما شهدت دول العالم المختلفة خلال السنوات الاخيرة اهتماما متزايدا بالجودة في العمل وعلى وجه الخصوص ميادين العمل التربوي ، وقد تاتي ذلك من تولد قناعات محددة حول ضرورة وجود معايير محددة وواضحة تبرز ما ينبغي تعلمه واكتسابه والمستوى المنشود بلوغه في مختلف عناصر ومجالات العملية التعليمية وجودة التعليم ليست شيئا مطلقا وانما هناك معايير متعددة للجودة وهي قابلة للتجديد والتطور من الحين للاخر [٣] .[١٠] كما اعتبرت جودة التعليم من اهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تطوير وتحسين بيئة النطام التعليمي بمكوناته البشرية والمادية الى حد سواء ، وفي ظل تطورات العصر اصبحت استراتيجية وتحديا تمليه طبيعة الحراك الاجتماعي ، لذا فقد حظيت جودة التعليم مؤخرا باهتمام بالغ من قبل الباحثين والمهتمين في الحقل التربوي وذلك لدورها في العملية التعليمية برمتها ومساعدتها للعاملين في هذا المجال على تهيئة افضل الفرص لنجاحهم وتحسين مستويات ادائهم [١] .ولابد من الوقوف على الثقافة التنظيمية في الجودة الشاملة ،لأن مفهوم الثقافة التنظيمية في الجودة الشاملة لا يختلف عما ورد سابقاً فهي الطريقة التي تؤدّى بها الأعمال إذ يؤكد فيليب اتكنسون أن الثقافة عبارة عن مجموعة من القيم والسلوكيات والقواعد التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات وإذا أردنا أن نأخذ بمفهوم ومبادئ الجودة الشاملة فعلينا العمل على ترسيخ الثقافة التي يشعر فيها الأفراد بحرية المشاركة بأفكارهم والمشاركة في حل المشاكل واتخاذ القرار واعتبار ذلك بمثابة

---

[١٠] دعمس ، ادارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، ص١٣٩ .

جويلي ، مها عبد الباقي ، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م ، ص٢٩ .

الورثان ، عدنان بن احمد بن راشد ، مدى تقبل المعلمينن لمعايير الجودة في التعليم ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان " الجودة في التعليم العام " ، ١٤٢٨هـ

قاعدة أساسية في العمل أهمية الثقافة التنظيمية المدرسية وتتأتى أهمية الثقافة التنظيمية المدرسية بارتباطها بالفاعلية التنظيمية من حيث تأثيرها في تحصيل الطلبة والإنجاز والولاء والانتماء للعمل بروح الفريق والتعامل بديمقراطية ما بين العاملين والطلبة والمعلمين أنفسهم .[١١] إن التغير الثقافي هو السر لتطبيق إدارة الجودة الشاملة إذ أن الملتحقين بالمنظمة (المدرسة) ينتمون إلى ثقافات خاصة متنوعة وبالرغم من أن الأفراد يخضعون للثقافة العامة وبالسلم القيمي العام للمجتمع إلا أنهم قد كونوا سلمهم القيمي الخاص بهم وما على المنظمة أو المدرسة إلا أن تحدد قيمها ومبادئها ومعتقداتها الخاصة بها وتحولها إلى قواعد ونظم ومعايير ونمط إداري ثم تقوم بتعريف الأفراد المشاركين بالمنظمة (المدرسة) بها. ومن الملاحظ أن المؤسسين للشركات في القطاعات الاقتصادية الصناعية أو التجارية هم الذين يخلقون الثقافات الخاصة بشركاتهم تبعاً لوضعهم التنافسي في السوق. وهذا لا ينطبق على الثقافة المدرسية.وقد أكدت الدراسة التي قام بها بروكوفر وزملاؤه إن من بين المتغيرات الحاسمة التي تؤثر بشدة على تحصيل الطلبة هو المناخ الاجتماعي السائد في المدرسة. وأكد ستول وستيفن ١٩٩٤ أن الثقافة المدرسية المستقرة والسليمة ترتبط غالباً بانجاز ودافعية الطلبة وإنتاجية المعلمين ورضاهم ، وفي إحدى المسوحات التي قام بها فريق من الباحثين أجريت على (١٦٣١٠) طالباً من الصفوف الرابع والسادس والثامن من (٨٢٠) مدرسة حكومية في ولاية الينوي ILLINOIS وجدوا دعماً للافتراض القائل أن الطلاب يكون لديهم حافزاً للتعليم في المدارس ذات الثقافة القوية. [١٢] التطور التاريخي

---

[١١] العارفة ، عبد اللطيف عبد الله و قران ، احمد الله ، معوقات تطبيق الجودة في التعليم ، دراسة مقدمة الى مؤتمر الرابع عشر " الجودة في التعليم " والمنعقد في القصيم في المملكة العربية السعودية للفترة من ٢٨-١٤٢٨/٤/٢٩ هـ .

اتكنسون. فيليب. إدارة الجودة الشاملة، التغيير الثقافي: الأساس الصحيح لإدارة الجودة الشاملة جـ١، تعريب عبدالفتاح السيد النعماني، مركز الخبرات المهنية للإدارة "بميك" ١٩٩٦م، ص١٠٤ .

الدرادكة، مأمون وآخرون. إدارة الجودة الشاملة ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠١م ، ص١٨٩

[١٢] اتكنسون. فيليب. إدارة الجودة الشاملة، ص١٠٥ .

أركارو، جانيس. إصلاح التعليم الجودة الشاملة في حجرة الدراسة. ترجمة د. سهير بسيوني، دار الأحمدي للنشر القاهرة، ٢٠٠١م ، ص١٠٤

لفكرة الجودة الشاملة يعود الفضل في استخدام الجودة الشاملة في إدارات المصانع وفي التربية إلى مساهمات العديد من العلماء الأمريكيون واليابانيون من أمثال: إدوارد ديمنج، جوزيف جوران، فيليب كروسبي وايشيروايشي كاوا.

المبحث الثاني : ثوابت وسمات المعلم الناجح

إن أي شخص منصف لو نظر إلى آثار المؤسسات التعليمية لوجد فيها من السلبيات الكثيرة ،ولكن تبقى البيئة التعليمية والثقافية لها دوراً هاماً في بناء الشخصية التربوية ، فكلما كان الفرد أكثر وعياً وإدراكاً كلما كان أقدر على مواجهة الحياة ،والحقيقة أن الجهل والتخويف والتفريط يمكن أن تؤدي هذه الآفات إلى مشكلات متنوعة جنسية واجتماعية وأخلاقية،. ومما لاشك فيه أن العلم نور وأن المعرفة تخفف من القلق وتساعد على الضبط والفهم المشترك من قبل المعلم الناجح ، و يمكن أن يجنب طلابه مشكلات كثيرة....يتحقق دور المعلم المهم في . التوعية العامة عن طريق المحاضرات والندوات والبرامج الموجهة ،و تعليم الأبناء على أبجديات المحافظة على أنفسهم ومواجهة الخطر المحدق بهم والدفاع عن أنفسهم .. وتعويد الطلبة المحافظة على ثوابت الأخلاق وخصائصها ، والحرص على ألا يطلع على مفسدات التربية . ومناقشة الطلبة والطالبات بكل هدوء وتحذيره من انتهاك حرمة الآخرين كل ذلك من أصول العملية التربوية ونعني بها في هذا المقام المعلِّم وصفاته وسماته .[١٣] لما كانت المؤسسة التعليمية...تمثل الروضة أو المدرسة،أو الجامعة وهذه الأمكنة تُؤدّى فيها عملية التعليم وفق خطط ومناهج مدروسة، من هنا تأتي أهمية المؤسسة التعليمية من كونها المكان العلمي الأول الذي يرتاده الطفل بعد البيت، ويقضي فيه أكثر وقته، وإذا ما ربطنا نظامية عملها في التعليم والتدريب والمتابعة أدركنا أهمية دورها في التأسيس والتدريب والتأهيل ، وأنها التربة الصالحة لتربية الطفل إنسانيا ، قال أبو الوليد الباجي في وصيته لولديه: والعلم لا يفضي بصاحبه إلا إلى السعادة، ولا يقصر عن درجة الرفعة والكرامة، قليله ينفع، وكثير منه يعلي ويرفع، كنز يزكو على

[١٣] مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الأعداد (٨١ ـ ١٠٢) (٢٥١/ ٢٢)

كل حال، ويكثر مع الإنفاق، ولا يغصبه غاصب، ولا يُخاف عليه سارق ولا محارب؛ فاجتهدا في تحصيله، واستعذبا التعب في حفظه والسهر في درسه، والنصب الطويل في جمعه، وواظبا على تقييده وروايته، ثم انتقلا إلى فهمه ودرايته .وقال ابن حزم : لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهال يهابونك، وأن العلماء يجلونك – لكان ذلك سببًا إلى وجوب طلبه، فكيف بسائر فضله في الدنيا والآخرة؟.ولو لم يكن من نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء، ويغبط نظراءه من الجهال – لكان ذلك سببًا إلى وجوب الفرار عنه، فكيف بسائر رذائله في الدنيا والآخرة؟ . وعن الشافعي –رضي الله عنهما –: ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم . [١٤] فأكرم بالتعليم من مهنة، وأعظم به من شرف ومهمة.

أعَلِمْتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي ... يبني وينشئ أنفسًا وعقولا

فمسؤولية التعليم عظيمة، والأمانة الملقاة على عواتق أهله كبيرة؛ فما طريق المعلمين بلا حبةٍ، ولا مهمتهم بيسيرة؛ فلقد تحملوا الأمانة وهي ثقيلة، واستحقوا الإرث وهو ذو تبعات، وينتظر منهم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح؛ فإن الأمة ترجو أن يبنى بهم جيل قوي الأسر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء.ولا يقال هذا الكلام؛ تهويلًا، وإنما يقال؛ ترويضا؛ فمن وطن نفسه على المكروه هانت عليه الشدائد، ووجد كل شيء باسما جميلًا محبوبًا ،عن الفضل بن كثير، عن حسان المعلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التعليم، فقال لا تأخذ على التعليم ، وما كان من بر من المتعلم ومكافأة على ذلك قبله المعلم وجاز له قبوله وأخذه.[١٥] وأما أخذ المعلم الأجرة على تحفيظ القرآن لمن يحفظه إياه فلا خير في ذلك وقد جاء عن أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من أخذ على تعليم القرآن أجرا كان حظه يوم القيامة)[١٦] وهم

---

[١٤] النصيحة الولدية، نصيحة أبي الوليد الباجي لولديه تحقيق إبراهيم باجس ص١٦. الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم ص٢١.(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص٣٦.مع المعلمين لمحمد الحمد (ص: ٦)

[١٥] وسائل الشيعة (آل البيت) ـ الجزء١٢ (١/ ٢٢٣) الأحكام (٣/ ٤٤)

[١٦] الأحكام (٣/ ٤٣)

الوارثون معادن العلم وولاة الأمر وشهداء الله وحججه على خلقه وخلفائه في أرضه وأبوابه التي يؤتى منها ، والنفس خليفة العقل والقلب خليفة النفس والعالم المعلم سلطانه على الباطن فقط والنبى سلطانه على الظاهر والباطن [١٧] ومن تخيل الراحة، وحكم أخيلتها في نفسه، ثم كذبته الآمال –كان بين عذابين، أمضَّهما كذب المخيلَة. قال ابن حزم : وطن نفسك على ما تكره يَقِلَّ هَمُّك إذا أتاك، ويعظمَ سرورُك ويتضاعف إذا آتاك ما تحب مما لم تكن قدَّرْتَه .فيا معاشر المعلمين، إنكم عاملون فمسئولون عن أعمالكم، فمجيزون عنها من الله، ومن الأمة، ومن التاريخ، ومن الجيل الذي تقومون عليه كيلًا بكيل، ووزنًا بوزن؛

فالله تبارك وتعالى يأمر الخلق وينهاهم؛ لا لأنه تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم، بل نفع طاعتهم لهم وضرر معصيتهم عليهم، كما قال تعالى: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} ، وقال: {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا} [١٨]فإن أحسنتم لكم من الله فضل جزيل، ومن التاريخ والأمة ثناء جميل.فيا معاشر المعلمين، إنكم رعاة ومسئولون عن رعيتكم، وإنكم بناة وإن الباني لمسئول عما يقع في البناء من زيغ أو انحراف. وقوله تعالى: {وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ}.جاء معناه موضحًا في آيات متعدّدة؛

وإذا كان في الأنابيب حيف ... وقع الطيش في صدور الصِّعَاد

فالتعليم هو التكوين الأول للناشئة، وعلى أساسها يبنى مستقبلهم في الحياة؛ فإن كان هذا التكوين صالحًا كانوا صالحين لأمتهم ولأنفسهم، وإن كان مختلًا ناقصًا زائغًا بنيت حياة الجيل كله على فساد، وساءت آثاره في الأمة وكانت الأمية أصلح لها، وأسلم عاقبة.[١٩] قال الحكيم العربي:

---

[١٧] الرواشح السماوية- المحقق الداماد (ص: ٣٥)

[١٨] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/ ٢٥)

[١٩] مع المعلمين لمحمد الحمد (ص: ٢١)

إذا ما الجرح رمَّ على فساد ... تَبَيَّن فيه تفريط الطبيب

وقال شوقي :

وإذا المعلم ساء لحظَ بصيرةٍ ... جاءت على يده البصائرُ حُولا

فالمعلم كبير في عيون طلابه، والطلاب مولعون بمحاكاته والاقتداء به وبسماته وآثاره ؛ لذلك كان لزامًا على المعلمين أن يتصفوا بما يدعو إليه العلمُ من الأخلاق والأعمال؛ فهم أحق الناس بذلك وأهلُه؛ لما تميزوا به من العلوم التي لم تحصل لغيرهم، ولأنهم قدوة للناس.فإذا كانوا كذلك أثَّروا على طلابهم، وانطبع من تحت أيديهم على أخلاق متينة، وعزائم قوية، ودين صحيح.وإن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان هو فاضلًا، ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان بنفسه صالحًا؛ لأنهم يأخذون عنه بالقدوة أكثر مما يأخذون عنه بالتلقين.ولقد كان العلماء – يستعينون بالعمل على العلم؛ لأن العلم إذا عُمِل به نما، واستقر، وكثرت بركته.وإذا ترك العمل به ذهبت بركته، وربما صار وبالًا على صاحبه؛ فروح العلم، وحياته، وقوامه إنما هو بالقيام به عملًا، وتخلقًا، وتعليمًا، ونصحًا؛ فالشرف للعلم لا يثبت إلا إذا أنبت المحامد، وجلب السعادة، وأثمر عملًا نافعًا. فلا تستنكف من التعلم، ولا تقنع بما لديك من العلم، فالعلم أساس ترفع عليه قواعد السعادة، ولا تنفتح كنوزه إلا بتدقيق النظر ممن تصدى للإفادة والاستفادة.فيا أيها المعلم المبارك أعيذك بالله من صنيع بعض المعلمين؛ فما أن ينال الشهادة التي تؤهله للتعليم إلا وينبذ العلم وراءه ظهريًا، إما اشتغالًا عن العلم، أو زهدًا به، أو ظنًا منه أنه قد استولى بالشهادة على الأمد، وأدرك بها الغاية القصوى من العلم.وما هي إلا مدة ثم ينسى كثيرًا مما تلقاه من العلم أيام الطلب، وإذا تمادى به الأمر كاد أن يعدَّ من جملة العوام.فما ذلك المسلك بسديد ولا رشيد؛ فلم يقض حق العلم، بل لم يدر ما شرف العلم ذلك الذي يطلبه لينال به رزقًا، أو ينافس به قرينًا، حتى إذا أدرك وظيفة، أو أنس من نفسه الفوز على القرين –أمسك عنانه ثانية، وتنحى عن الطلب جانبًا. إن تبعة ذلك تلقى على المعلمين الكرام؛ فلينظروا أي موقف أوقفتهم الأقدار فيه، وليشدوا أزرهم لأداء الأمانة على وجهها، وليعلموا أنهم إنما يبنون للأمة

من كل جيل ساقًا حتى يعلو البناء ويشمخ، وإن البناء لا يعلو قويًا، صحيحًا، متماسك الأجزاء، متعاصيًا على الهزات والزلازل – إلا إذا كان الأساس قويًا متينًا، متمكنًا ركينًا. [٢٠] ولكن إن قصرتم فقد أسأتم لأنفسكم ولأمتكم، وإن لما يبوء به المقصرون من الندامة والمرارة ما يحلو معه بخع النفوس، وإتلاف المهج.وتلك هي الحالة التي نعيذ أنفسنا – معاشر المعلمين – بالله من تسبيب أسبابها، وتقريب وسائلها .كيف وقد نهى ديننا الحنيف عن التقصير في الواجبات، ونعى التفريط في الحقوق، وبين آثاره وعواقبه، وحض على الأعمال في مواقيتها، وقبح الكسل، والتواكل، والإضاعة، فشرع لنا بذلك كل شرائع الحزم والقوة وضبط الوقت والنفس مالم يشرعه قانون، ولم تأت به عقلية.وما أَخَذَنا بذلك إلا ليأخذ بِحُجَزِنا عن التَّهَوّي في الكسل والبطالة، ويقينا تَجَرُّعَ مرارة الندم، وحرارة الحسرة. قال الله – تعالى –: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا } (النساء: ٥٨).وقال – عز وجل –: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } (الأحزاب: ٧٢).وقال النبي ": « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . [٢١]وبعد هذا قد تقول –أيها المعلم الكريم –: أنَّى لي أن أكون قدوةً وأنا مقصر في نفسي؟ وكيف وأنا أعاني من بعض النقائص ونفسي تميل بطبعها إلى بعض الأخلاق المرذولة؟ ونخشى أن تدخل في وعيد الله بقوله –عز وجل –{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ }{ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ }

و الحكيم العربي أبو الأسود الدؤلي يقول:

يا أيها الرجلُ المعلم غيرَه ... هلا لنفسك كان ذا التعليمُ

تصف الدواء وأنت أولى بالدوا ... وتعالج المرضى وأنت سقيم

---

[٢٠] انظر آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ٣ / ١٦١ و ١٥٧ وعيون البصائر ٢٨٨ و ٢٨٩.
انظر عيون البصائر للشيخ محمد البشير الإبراهيمي ص٢١٥ -٢١٩.
الأخلاق والسير في مداواة النفوس ص٢٦.

[٢١] انظر عيون البصائر ص٢٨٨ -٢٨٩.
رواه البخاري (١٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تعدل إن وعظت ويقتدى ... بالقول منك ويُقبل التعليم

والجواب عن ذلك أن يقال لك: ليس من شرط القدوةِ العصمةُ؛ فالعصمة إنما هي للأنبياء –عليهم السلام – فيما يبلغون به عن ربهم.ولا يضيرك تقصيرك ما دمت مخلصًا في نصحك، حريصًا على تكميل نفسك وغيرك؛ فالسعي في التكميل كمال، ومن الذي يخلو من النقائص؟ فأي الرجال المهذب؟

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه

ولو ترك الناس النصح بحجة التقصير لما بقي ناصح على وجه الأرض، ولو كان من شرط القدرة العصمة لما بقي للناس قدوة بعد الأنبياء عليهم السلام.

إذا لم يعِظْ في الناس من هو مذنب ... فمن يعظ العاصين بعد محمد

قال ابن حزم فَرْضٌ على الناس تَعَلُّمُ الخير والعمل به؛ فمن جمع الأمرين فقد استوفى الفضيلتين معًا، ومن عَلِمَهُ ولم يعمل به فقد أحسن في التعليم وأساء في ترك العمل به، فخلط عملًا صالحًا وآخر سيئًا . [٢٢] وقال: ولو لم يَنْهَ عن الشر إلا من ليس فيه منه شيء، ولا أمر بالخير إلا من استوعبه –لما نهى أحدٌ عن شر، ولا أمر بخير بعد النبي " وحسبك بمن أدَّى رأيه إلى هذا فسادًا، وسوءَ طبعٍ، وذمَّ حال .وقال: وقد صح عن الحسن أنه سمع إنسانًا يقول: لا يجب أن ينهى عن الشر إلا من لا يفعله.فقال الحسن : ودَّ إبليس لو ظفر منا بهذه؛ حتى لا ينهى أحد عن منكر، ولا يأمر بمعروف . ثم إن ميل الإنسان بطبعه إلى بعض النقائص لا ينافي التقوى إذا كان لا يغشى تلك النقائص، وكان يجاهد نفسه على بغضها.قال ابن حزم : لا عيب على من مال بطبعه إلى بعض القبائح ولو أنه أشد العيوب، وأعظم الرذائل ما لم يظهره بقول أو فعل. أن في ذلك إرشادًا للمتعلمين، وتربيةً لهم: فإذا رأى المتعلمون من المعلم التوقف فيما لا يعلم –كان ذلك تعليمًا، وإرشادًا لهم؛ كي يسلكوا هذه الطريقة بلا تحرج.والاقتداء بالأحوال والأعمال أبلغ من الاقتداء بالأقوال؛ فإذا فات المعلم أن يجيب طالبَ العلم

[٢٢] تذكرة السامع والمتكلم ص٧٨. مع المعلمين لمحمد الحمد (ص: ٣٢)

عما سأله لم يَفُتْهُ أن يعلمه خلقًا شريفًا وهو ألا يتحدث في العلم إلا عن علم وبصيرة؛ فيسلم بذلك من الإثم، ويرفع مقامه من أن يرمى بضعف الرأي وقلة الأمانة.وإذا كانت الأمانة في العلم منبع حياة الأمم، وأساس عظمتها –زيادة على أنها الخصلة التي تكسب صاحبها وقارًا وجلالة –كان حقًا علينا أن نربي نشأنا من طلاب العلم على الأمانة، وأن نتخذ كل وسيلة إلى أن نخرجهم أمناء فيما يروون أو يصفون، وذلك بأن نتحرى الأمانة فيما نروي، ولا نجيب سؤالهم إلا بما ندري أو بقولنا: لا ندري.وإذا أوردنا رأيًا اسْتَبَنَّا بعدُ أنه مأخوذ من غير أصل قلنا لهم في صراحة: قد أخطأنا في الفهم، أو خرجنا على ما تقتضيه أصول العلم.ثم علينا بعد أن نقوم بحق الأمانة –ملاحظةُ سير الطلاب، فإذا وقعوا فيما يدل على أنهم غافلون عن رفعة شأن الأمانة، وغزارة فوائدها –أرشدناهم إلى أن العلم بغير أمانة شر من الجهل، وأن ذكاءً لا يصاحبه صدق اللهجة نكبة في العقل.قال شوقي :[٢٣]

ربوا على الإنصافِ فتيانَ الحمى ... تَجِدُوهم كَهْفَ الحقوقِ كهولا

فهو الذي يبني الطباعَ قويمةً ... وهو الذي يبني النفوس عدولًا

ومن ثوابت حسن الخلق لدى المربي أو المعلم أن يتمثل في بذل الجميل، وكف القبيح، وأن يكون الإنسان سهل العريكة، ليِّن الجانب، طلْق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة.وخلاصة حسن الخلق أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك. وقد جمع الله –عز وجل – ذلك في آية واحدة، وهي قوله –تعالى –:{ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } (الأعراف: ١٩٩).ولئن كان حسن الخلق جميلًا من كل أحد فهو من المعلم أجمل وأجمل؛ فحري بالمعلم أن يتحلى بمكارم الأخلاق، وجدير به ألا يغفل ذلك من حسابه.قال الزيات : ولعمري ما يؤتى المعلم إلا من إغفاله هذه الجهة؛ فالادعاء، والتظاهر، والكبرياء، والتفاخر، والبذاءة، والتنادر، والكذب، والتحيز، والكسل، والتدليس –آفات العلم، وبلايا المعلم.وما استعبد النفس

[٢٣] انظر رسائل الإصلاح١ / ١٨. مع المعلمين لمحمد الحمد (ص: ٤٥)

الشابة الحرة كالخلق الكريم، ولا يَسَّر تعليمها وتقويمها كالقدوة الحسنة، ناهيك بما يتبع ذلك من جمال الأحدوثة، واستفاضة الذكر وهما يزيدان في قدرة المعلم واعتباره، ويغنيان الطلاب الجدد عن اختباره .[٢٤] ومن صور التواضع التي يجمل بالمعلم أن يرعاها إلقاء السلام على طلابه: فذلك مما يشعرهم بقيمتهم، وبتواضع معلميهم لهم. – الإصغاء للطالب عند المناقشة: وذلك بحسن الاستماع إليه، وإجابته عما سأل في رفق، وتلقي ما يبديه من الفهم بإنصاف، فإن أخطأ نبهه لوجه الخطأ، وإن قال صوابًا تقبله منه بارتياحٍ، وارتياحُ المعلم لآثار نجابة الطلاب مما يزيدهم جِدًّا في الطلب، ويشعرهم باستعدادهم لأن يكونوا من النوابغ.وإنما ينبغ الطالب متى سطع في نفسه مثل هذا الشعور. ألا يحتقر الفائدة من طلابه: قال ابن جماعة في الأدب الحادي عشر من آداب العالم: ألا يستنكف أن يستفيد مما لا يعلمه ممن هو دونه منصبًا، أو نسبًا، أو سنًا.بل يكون حريصًا على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها .قال الحميدي –وهو تلميذ الشافعي –: صحبت الشافعي من مكة إلى مصر، فكنت أستفيد منه المسائل، وكان يستفيد مني الحديث . قال أحمد بن حنبل : قال الشافعي : أنتم أعلم بالحديث مني؛ فإذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى آخذ به .وألا يزدري أحدًا من الطلاب: حتى الكسالى منهم، بل يحسن به أن ينزل إليهم، وأن يأخذ بأيديهم؛ كي يرفعوا من شأنهم؛ فما يدريه لعل في ثياب ذلك المُحْتَقَرِ أسدًا هصورًا.ومما ينبغي التنبيه عليه أن التواضع –كما أنه تنزه عن الكبر – لا يعني التذلل ولا الضعة، فالكبر مذموم، والضعة والتذلل داخلان في المذموم، أما التواضع فكان بين ذلك قوامًا.فالضعة ترجع إلى أن يغمط الإنسان نفسه حقها، ويضعها في مواضع أدنى مما تستحق أن يضعها.والمتواضع من يعرف قدره، ولا يأبى أن يرسل نفسه في وجوه

[٢٤] انظر أدب الدنيا والدين ص٢٤٣، ومدارج السالكين لابن القيم ٢ / ٢٩٤، والرياض الناضرة لابن سعدي ص٦٨، وسوء الخلق مظاهره -أسبابه -علاجه ص٧٩ -٨٠. في أصول الأدب للزيات ص١٢٤ -١٢٥.مع المعلمين لمحمد الحمد (ص: ٤٧)

الخير، وما يقتضيه حسن المعاشرة. كذلك لابد أن تكون لدى المعلم علو الهمة، وكِبَرُ النفس:فعلو الهمة وكبر النفس خلق عظيم، وغاية نبيلة، تتعشقه النفوس الكريمة، وتهفو إلى التحلي به الفطر القويمة.وعلو الهمة من الأسس الأخلاقية الفاضلة، وإليه يرجع مجموعة من الظواهر الخلقية كالجد في الأمور، والترفع عن الصغائر، وكالطموح إلى المعالي.فمما يحسن بالمعلم أن يكون ذا همة عالية، ونفس كبيرة طَمَّاحة، لا ترضى بالدون، ولا تقنع من الخير بالقليل، ولا تقف في السعي للفضائل عند حد؛ فالقناعة إنما تحصل فيما يقيم الجسم، لا فيما يقيم الأمة، وفي أمور المعاش لا في أمور المعاد.قال يحيى بن معاذ : لو كانت الدنيا تبرًا يفنى، والآخرة خزفًا يبقى –لكان ينبغي للعاقل إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني؛ فكيف والدنيا خزف، والآخرة تبرٌ باقٍ؟ .وإن آية الأمة المهيأة للخير ألا تفرغ من مأثرة إلا لتبدأ مأثرة، ولا تنفض أيديها من عمل إلا تضعها في عمل آخر.ثم إن عظيم الهمة لا يشغل باله أمر صغير، ولا يقلق فكره عمل يسير، ولا يضيع وقته في مناقشة السفاسف والمحقرات ومن خصال المعلم الناجح أن يهتم بتربية الطلاب على الكمالات:فمن أهم ما تؤدى به رسالة التعليم أن يحرص المعلمون على تربية طلابهم على كريم الخلال وحميد الخصال، مع الحرص الشديد على تجنيبهم ما ينافي ذلك من مساوئ الأخلاق ومرذول الأعمال؛ فإن لذلك الصنيع أبلغ الأثر في نفوس الطلاب؛ فبسببه ينشؤون محبين للفضيلة، متعشقين للبطولة، متصفين بمعالي الأمور ومكارم الأخلاق، مبغضين لسفساف الأمور، نافرين من مساوئ الأخلاق.قال محمد البشير الإبراهيمي في وصاياه للمعلمين: أنتم حراس هذا الجيل، والمؤتمنون عليه، والقوَّامون على بنائه، وأنتم بناةُ عقوله ونفوسه؛ فابنوا عقوله على أساس من الحقيقة، وابنوا نفوسه على صخرة من الفضائل الإنسانية، وأشربوه عرفان قيمتها؛ فإن من لم يعرف قيمة الثمين أضاعه، وقد غُبِنَتْ هذه القيمُ في عصركم فكان ما ترون من فوضى واختلاط.ربوهم على ما ينفعهم، وينفع الوطن بهم؛ فهم أمانة الوطن عندكم، وودائع الأمة بين أيديكم.ربوهم على التحاب في الخير، والتآخي في الحق، والتعاون على الإحسان، والصبر إلا على الضيم، والإقدام إلا على الشر، والإيثار إلا بالشرف،

والتسامح إلا بالكرامة [٢٥] وإذا كان من يحتفظ بالعزة، ولا يصرف وجهه عن التواضع هو الرجل الذي يرجى لنفع الأمة، ويستطيع أن يخوض في كل مجتمع ضافي الكرامة، أنيس الملتقى، شديد الثقة بنفسه –كان حقًا على من يتولى تربية الناشئ أن يتفقده في كل طور، حتى إذا رأى فيه خمولًا، ولا يتسنى للمعلم أن يعمل ذلك إلا إذا كان واسع الأفق.أما ضيقُ الأفق فجبان رعديد، يخاف الأمور الصغيرة، ويشتد فزعه من الحوادث التافهة الحقيرة، ويغضب أشد الغضب للكلمة النابية، ويصل إلى أقصى حد من الغضب للحوادث اليومية التي يكفي لمرورها غض الطرف عنها، ويمكن بقليل من سعة العقل، ورحابة الصدر أن ينظر إليها، ويبتسم من حدوثها.ولكنه يمعن في الألم منها؛ لضيق أفقه، وقلة تحمله.فالذي يؤمل أن يسير الناس كما يشتهي، ويعملوا على وفق ما يريد فخيرٌ له ألا ينتظر طويلًا؛ لأنه قد رام مستحيلًا.ولكن خير من ذلك أن تأخذ الناس كما هم، وأن تتلقى شرورهم، وأعمالهم الصغيرة بصدر رحب، وأفق واسع، ونفس مطمئنة.وبالجملة فمن ضاق صدره، وقلَّ احتماله تنغصت حياته، ولم يصدر عنه خير كثير، أو عمل كبير. [٢٦] ومما يجمل بالمعلم أن يتصف به من وجوه السخاء ما يلي :أ – السخاء بالعلم: وهو من أعلى مراتب السخاء، وهو أفضل من السخاء بالمال؛ لأن العلم أشرف من المال.والناس في السخاء بالعلم مراتب متفاوتة، وقد اقتضت حكمة الله وتقديره النافذ ألا ينفع به بخيلًا.ومن السخاء بالعلم أن تستقصي للسائل جوابًا شافيًا؛ فلا يكون جوابك بقدر ما تدفع به الضرورة.ومن السخاء بالعلم أن لا تقتصر على مسألة السائل، بل تذكر له نظائرها، ومتعلقاتها، ومآخذها بحيث تكفيه وتشفيه.ومن السخاء بالعلم أن تطرحه لطلابك طرحًا، وألا تبخل عليهم بما تستطيع بذله لهم من العلم؛ فإن العلم يزيد بكثرة إنفاقه وبذله، والبخيل به ألأم من البخيل بالمال.قال الإلبيري في العلم:[٢٧]

يزيد بكثرة الإنفاق منه ... وينقص إن به كفًّا شددتا

---

[٢٥] عيون البصائر ص٢٩٩. تذكرة السامع والمتكلم ص٤٧.

[٢٦] انظر فيض الخاطر ٣ / ١٩٤، و ٥ / ١٧٠ -١٧١، ١٨٠ والمدرس ص٥٧، والهمة العالية ص٨٠ -٨١

[٢٧] ديوان الإلبيري ص٢٦.

وقال ابن حزم : الباخل بالعلم ألأم من الباخل بالمال؛ لأن الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده، والباخل بالعلم بخل بما لا يَفْنى على النفقة، ولا يفارقه مع البذل . [٢٨] أن في ذلك رفعةً للقدر: فإذا توقف عما لا يعلمه، أو رجع إلى الحق بعد أن تبين له –كان ذلك دليلًا على ثقته وأمانته فيما يجزم به من المسائل.كما أن من عرف منه الإقدامُ على الكلام فيما لا يعلم كان ذلك داعيًا للرَّيب في كل ما يتكلم به حتى في الأمور الواضحة.وبتوقف المعلم عما لا يعلم يعلو قدره، وتزيد ثقة الناس به.ولأنْ يقال: سُئِل فقال: لا أدري خير من أن يقال: سئل فقال خطلًا، أو روى ما لم يكن واقعًا.عن ابن عباس –رضي الله عنهما –: إذا أخطأ العالم (لا أدري) أصيبت مقاتله .ونظمها بعضهم بقوله:

ومن كان يهوى أن يُرَى متصدرًا ... ويكره (لا أدري) أصيبت مقاتله

المبحث الثالث : ثنائية العملية التربوية بين المعلم والطالب

... يشكل المعلم بالنسبة لتلميذه حجر الزاوية في نجاح مهمة البيئة التعليمية؛ فهو القدوة والمثل الحي الذي يَعمل التلميذ – في الأغلب الأعم – على تقليده في الجوانب العلمية والأدبية والصحية ، فإذا ما ربطت بينهما علاقة الألفة والحب والمودة ازداد تأثيره فيه، وإذا كان المعلم أكثر الناس قربًا من التلميذ بعد الأسرة فإن الاعتماد على فعالية دوره في التنشئة سيحقق غالبًا النتائج المرجوة منه، وذلك لمداومة صحبته لتلامذته، وقد رأينا ناشئة العرب القدماء تحرص على صحبة الشعراء والبلغاء وشيوخ القبيلة للاستفادة منهم فصاحة الكلمة وبلاغتها، وقد وجدنا الجاحظ يشير إلى نحو هذا حين قال: " وبطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه"[٢٩]؛ لذا فنحن نشدد في هذا المقام على ضرورة سلامة لغة المعلم، وأن يكون المرجع الفصيح المعوَّل على احتذائه. إن على المسؤولين في المجتمع – مشرِّعين ومنفِّذين، رسميين وتربويين – مسؤوليةَ إيجاد هذا المعلم، وهو أمرٌ لن يتم تحقيقه إلا

[٢٨] الأخلاق والسير ص٢٢.

[٢٩] مجلة البحوث الإسلامية (١٢/ ٣٠١)

بتضافر الجهود، فللمسؤولين الرسميين دورهم في التشريع والتنفيذ وللتربويين من موجهين ونظّار دورهم في المتابعة، ومعالجة ضعف بعض المعلمين في اللغة بوسائلهم التي لا يفتقدونها.... وإن على المؤسسة الجامعية الدور الأكبر في مهمة إعداد هذا المعلم المثال في لغته الفصيحة، وإن على كليات التربية خاصة – وهي التي تخرّج المربي الحاضن معلم الروضة، ومعلم المدرسة – العنايةَ بمقررات اللغة العربية التي تنمّي في خريجيها في تخصصاتهم المختلفة مهارات التحدث والكتابة بالفصحى، فتعلمهم مخارج الأصوات وصفاتها الفصيحة، وتنبههم على مواطن الخطأ فيها وكيفية علاجه، وتعلمهم أيضًا خصائص لغة الطفل ووسائل تنميتها، وكيف يتعاملون معه بلغةٍ سليمةٍ بعيدةٍ عن التقعر، قريبةٍ إلى لغة الحياة اليومية دون تحريف، وغير ذلك من الموضوعات التي يرى الدارسون حاجة هؤلاء الخريجين إليها. وحتى في الأمور الأخرى على مستوى أوسع، عندما ننظر –مثلاً– إلى قضية الاتجاهات العلمية، الأمة بحاجة إلى علماء، إلى أطباء إلى مهندسين إلى مخترعين ومبتكرين واقتصاديين، يحملون هم البلد قبل ذلك وبعده، ولكن نرى كثير من الناس لا يهتمون بهذه القضايا ولا يكترثون لها؛ لأنهم استوفوا اتجاهاتهم من خلال نظرة المجتمع اليهم .ومن خلال واقع الناس، وغفلوا عن الأمر الآخر، حتى أنك قد تجده –أحياناً– متخصصاً ناجحاً في تخصصه، فيدع هذا التخصص ويتجه ليعمل عملاً يمكن أن يقوم به عشرون إنسان غيره، وهو يحمل تخصصاً نادراً لم يهتم به؛ لأن المجتمع لم يكترث لهذا الأمر ولم يلتفت له.[٣٠]نقول لابد من إتاحة الفرص أمام الطفل لممارسة الأعمال الهادفة في جو يتسم بالحرية دون الفوضى والمؤازرة دون المخاذلة والحماية دون الإهمال .ويلاحظ أن الإفراط والمغالاة في تنشئة الصغار يدفعان بالصغير إلى التقيد بالحدود أكثر من اللازم ، بل قد يؤدي به الحال إلى الصلابة والجمود ، كما أن التراخي في التنشئة يؤدي إلى تجاوز الصغير الحدود والآداب المرعية وعدم مراعاة الحقوق والمشاعر .كما ينبغي

[٣٠] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الأعداد (٨١ ـ ١٠٢) (٢٥١/ ٢٨)

على الأسرة أن تراقب أبناءها مراقبة مستمرة وأن تكون قدوة وتمنعه من ظواهر الفوضى والعنف واشكالية التخلف في المجتمع لأنها متمكنة منها بفضل البيئة أو بالوعي الثقافي السائد ... فالبيئة هي التي تحدد أولويات القيم الجاذبة بإيجابياتها أو سلبياتها ... وهي تمييزية حتى لو كان ذلك ينتهك من جوهر الإنسان ، مؤثرات سلبية في أثر البيئة التعليمية:... وإذا كنا قد عوّلنا على دور البيئة التعليمية الفعال في نشر الفصحى وتعميق جذورها على الألسن فإن عدم تحدث المعلمين جميعهم بها، وتعثر ألسنتهم فيها عند سعيهم إلى التحدث بها – ما يفقد القدوة أثره المنشود، ويحرم الطفل من المثال الحي الذي يحاكيه.... وإذا افترضنا أن معلم مقرر اللغة العربية – وهو افتراضٌ غير واقعيٍّ في الغالب – يتكلم الفصحى في شرحه وحديثه مع تلامذته، ويطلب منهم الحديث بها في قاعة الدرس وفناء المدرسة، فسنجده يكاد الفرد في صنيعه؛ فأكثر مدرسي المقررات الأخرى يهدمون إنجازه، حيث يتخذون العاميةَ المشوبةَ بألفاظٍ أجنبيةٍ لسان حالهم في التوصيل، ومما يزيد الطين بِلَّةً في هذا المقام هو عدم اقتناع بعضهم بجدوى التدريس بالفصحى أو التكلم بها، وتراه يبث رأيه في تلامذته.إن معالجة هذه الظاهرة الخطيرة في المؤسسة التعليمية يتطلب أمورًا إجرائيةً إداريةً تطبيقية، تتمثل في– الاستفادة من خبرات الآخرين ممن يعلمون في المجال نفسه، وحتى يصبح المعلم ناجحا عليه أن يحرص على أمور منها:

١– الإلمام بعلم النفس التربوي.

أ– معرفة خصائص مراحل نمو التلميذ في كل مرحلة لتقديم الخبرات في الوقت المناسب.

ب– التعرف على دافعية السلوك وكيفية الاستفادة من دوافعه المختلفة لتحسين إقبال التلاميذ على التعلم بشوق،

جـ – دراسة الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث النشأة الاجتماعية والاقتصادية.

د– القدرة على حل المشكلات ، بحيث يتعامل مع التلاميذ كأبناء ويبتعد عن الندية والجفاء والعنف.

٢- سيكولوجية المعلم.تنعكس شخصية المعلم واتزانه وحسن تصرفه سلبا أو إيجابا على تلاميذه.

٣- الحس الطبيعي للتدريس.على المعلم أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف العامة والخاصة للتربية، وأن يكون أداة توصيل فاعلة بين الهدف والمتعلم.فالمعلم الناجح يولد ليكون معلما.

٤- إعداد المعلم تعليميا وتربويا .يجب أن يكون المعلم مؤهلا ليصل إلى مرحلة الإعداد المناسب مهنيا، ويكون مدركا لأصول التربية الحديثة ليستطيع تحقيق جوانب التربية.

٥- فاعلية المعلم وتقويم عمله وقياس مدى نجاحه في مهمته.يقوِّم المعلم نتاج عمله ويحدد الإيجابيات التي نجح في تحقيقها أو السلبيات التي قصر في أدائها.[٣١]

فمن الصفات الشخصية التي يجب توافرها في المعلم الناجح: أن يكون محباً لمهنته، ولوعاً بها، يؤدي عمله بشوق وشغف ونشاط، فيتابعه تلاميذه بنفس الشوق والنشاط.و أن يكون متواضعاً في غير ضعف، عطوفاً في حزم وكياسة، متحرراً من عقدتي الدونية والتعالي، يعرف متى يكون مرحاً، ومتى يكون جاداً التأكد من صحته الجسمية وحيويته، وسلامة حواسه، وغير ذلك مما يساعد على تأدية رسالته.وكذلك صحته النفسية واتزانه الانفعالي، بحيث لا يسهل مضايقته، ولا تبدو صورته المزاجية هوجاء منفرة؛ لذلك يجب على المدرس أن يجاهد نفسه من أجل إكسابها فضيلة الصبر وسعة الصدر والجلد والوقار والاطمئنان وغيرها، مما يبعث في نفوس التلاميذ السكينة والإشراق.أناقته ونظافته، وطيب رائحته، وحسن هندامه، وجاذبية مظهره؛ تعظيماً للعلم والعلماء.روى الإمام مالك أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أشار إلى رجل ثائر الشعر واللحية وكأنه يأمره بإصلاح شعره، ففعل الرجل ثم رجع في هيئة حسنة فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه

[٣١] ذكريات السيد الطنطاوي ٢٣٧/٦

شيطان".وقد أشاد القرآن الكريم برسالة المعلم في قوله _تعالى_: "ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" فانظر كيف كرم الله المعلم فنسبه إليه _تعالى_، فسماه ربانياً، والرباني هو المنسوب إلى الرب – كما يقول سيبويه–، والإخلاص هو الذي يجعل المعلم ربانياً، وبالتالي يجعل طلابه ربانيين، يرون آثار عظمة الله في كل ما يدرسون، ويخشونه ويحسبون الحساب ليوم الجزاء.٤ – تهيئة البيئة التعليمية في المدارس والجامعات ومراجعة نظامها بما يجعلها أكثر قابلية للطالب، ويزيل عنها مايعيقه على الاستمرار. إحياء المنافسة والمسابقة بالخيرات بين الطلاب، فهي من أكثر مايدفع الطالب إلى الحفظ. حضور حفلات تكريم الأوائل من الطلبة والتي تقيمها المدارس والجامعات فلها أثر كبير في إعلاء الهمة. – الاعتناء بالحوافز والجوائز التي تشجع الطلاب وتدفعهم، مع التأكيد دوما على الإخلاص واستحضار النية الصالحة.ولابد من الاعتناء بمساعدة الطالب على طرق الحفظ، وترتيب برامج مقترحة ومتنوعة للطلاب تتناسب مع قدراتهم وأوقاتهم وظروفهم.وتقوية الصلة مع أولياء الأمور والتعاون معهم وأخيرا الاستفادة من خبرات الآخرين ممن يعلمون في المجال نفسه، والتعاون معهم.[٣٢].وكتب آخرون ما يشبهه ، وحتى إن الذين دافعوا عن منهج النقد عند المحدثين أقروا بأن نقد المتون عندهم واضح ، وأن للأصوليين والفقهاء جهداً بارزاً في هذا الجانب .وهذا ما كتبه بعضهم : "لقد كرّس محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] حياته لتحقيق رسالته في كفالة هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية والتعليمية [وهما الوحدانية في الفكرة الدينية، والقانون والنظام في الحكم]. من الملاحظ أن الإنسان ينشأ في بيئة من البيئات الاجتماعية فيكتسب منها معارف ومهارات وعادات وأخلاقاً كثيرة ، ومن هذه المكتسبات ما هو حق ، ومنها ما هو باطل ، ومنها أيضاً ما هو صالح ، ومنها ما هو فاسد ، وبمقتضى نشوئه في هذه البيئة الاجتماعية يتكون لديه بدافع الأنانية خلق التعصب لأهله وعشيرته وقومه ،

[٣٢]. صراع مع الملاحدة حتى العظم (ص: ٢٧٤) موسوعة البحوث والمقالات العلمية (/ ٢٣)

والتعصب لجميع ما هو في بيئته من مفاهيم وعادات وأخلاق ، لأنه يتصور أنه بتعصبه هذا يدافع عن كيانه الذاتي ، ولكنه دفاع ليس في محله ، إذ هو دفاع عن الانحراف .ولو أنه سمح لقواه العقلية المتجردة عن مؤثرات البيئة أن تبحث وتناقش وتميز بين الحق والباطل والخير والشر والصالح والفاسد ، لوجد أن دفاعه عن ذاتيته إنما يكون بتقويمها وإصلاح عوجها ،وهجر الموروثات الباطلة ، والاستمساك بالحق منها ....وبالتتبع نلاحظ أن كثيراً من الناس ليس لهم فيما يستمسكون به من مفاهيم وعادات باطلة أية حجة ، إلا أنها أشياء ورثوها عن أسلافهم من قومهم ، فاقتدوا بهم وتعصبوا لهم وساروا على آثارهم دون بصر فيها أو نظر . المبالغة في تعظيم بعض العظماء من الناس:...نظرة تأمل في التاريخ الإنساني تكشف لنا أنه قد يظهر بين حين وآخر في كل أمة من الأمم أفذاذ منها ، يبلغون درجة عالية في سُلَّم الكمال التي تعتبره تلك الأمة كالتقوى والاستقامة أو العلم والعبقرية ، أو الإخلاص لأمتهم وبلادهم ، وقد يكتب الله على أيديهم بعض الظفر والازدهار والنجاح الباهر ، والتوفيق العظيم ،ولكن تبقى آفات التباغض والتقاطع والتنافر كل ذلك من معاول الهدم في النسيج الاجتماعي ، والتي تنتج من مساوئ الأخلاق وقد نهى الله عن التجسس على عيوب الناس ، وتطلب مساوئهم ، وكشف عوراتهم بقوله : ((ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا)) فالذي اشتغل في البحث عن مساوئ الناس ، وإتباع عوراتهم ، وترك عيبه كان كالذباب الذي لا يعرج على المواضع السليمة من الجسد ، ولا ينزل عليها ، وإنما يقع على القروح فيدميها ، فالعاقل السعيد من نظر في عيبه ، وشغل بذلك عن عيوب غيره وكذلك من مساوئ الأخلاق التي تورث التباغض والتقاطع ، الغيبة وقد عظم الله أمرها فقال : ((ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)) { الحجرات } ، وقال ((ويل لكل همزة لمزة)) {الهمزة} إنها من المعاول الرئيسة في هدم البيئة الاجتماعية ، فالغيبة بالقلب حرام كما هي باللسان ، وحرام إلا أن يضطر لمعرفته ، بحيث لا يمكنه التجاهل ، فحد الغيبة كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن تذكر أخاك بما يكره إن بلغه أو سمعه ، وإن كنت صادقا سواء ذكرت

نقصانا في نفسه ، أو عقله أو ثوبه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في داره ، أو في ولده أو بشيء ما يتعلق به ، و استمع إلى رسول الله وهو يقول (إن الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه) .[٣٣]وكذلك من الأخلاق السيئة التي تورث وتوقع العداوة والبغضاء فتهدم البيئة الاجتماعية شرب الخمر قال تعالى ((إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)) المائدة فكل من انحرفت سلوكه بشيء من مساوئ الأخلاق كان معول من معاول الهدم في ترابط المجتمع وتلاحم الأمة نسأل الله أن يحفظ لنا مجتمعاتنا ويقيها من سوء الفتن ما ظهر منها وما بطن .و من معاول الهدم الاجتماعي هو الغش وكما سماه بعض العلماء الغش الاجتماعي .بمعناه الواسع ، حيث يكون في الميزان وفي الحقوق والواجبات ، لا يحدث هذا إلا من الأخلاق السيئة ، ومن مظاهر الغش في مجتمعنا ، الغش في البيع والشراء ، الذي غالبا ما يهدم البيئة الاجتماعية المترابطة بين البائع والمشتري ، وكذلك الغش في الزواج بحيث تظهر الفتاة المخطوبة بمظهر حسن عندما يأتي الخاطب ، لخطبتها ، فيعطى كل الأوصاف الجيدة والجميلة ، ثم عندما يقع الفأس على الرأس يكتشف أنه قد خدع فيها وغش ، والعكس بالعكس ، وغيرها من المظاهر المشينة التي يبغضها الله ورسوله كل ذلك من أجل الحفاظ على البيئة الاجتماعية خالية من معاول الهدم [٣٤]. .. وحيث ما نظر الإنسان، فسيجد من حوله نعم الله تحوطه وتغمره، فالبيئة بما فيها من ثروة ومال وطعام وشراب وزرع وماء وحيوان وحشرات، كلها آيات تدل على وحدانية الله عز وجل، وإذا تجاوزنا البيئة الطبيعية إلى البيئة الاجتماعية وما فيها من سنن الاجتماع والتطور والتغيير، أو إلى البيئة السياسية وما فيها من خير وشر وتقلبات ونزاعات، وجدنا آيات الله وسننه الثابتة التي لا تتغير، فالعدل جوهر الحياة، وأساس البقاء، والتغيير يبدأ من النفس أولا، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

[٣٣] (الكهف:٥٩)

[٣٤])(الرعد: من الآية١١).

بِأَنْفُسِهِمْ والظلم يعصف بالأمم والممالك عبر التاريخ، قال تعالى: (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً). وهذا بحث كبير، جدير بالتفصيل في دراسة مستقلة.وخلاصة القول في هذا المبحث وهو أول ما تضعه الأسرة أمام عينيها وهي تختار الصحبة ، فإن للبيئة أثرًا كبيرًا ودورًا خطيرًا في سلوكيات أصحابها، وقد قيل في الأمثال: اختر الرفيق قبل الطريق، والجار قبل الدار. لذا يجب ألا يكون البيت في منطقة مشهورة بآفات معينة؛ كتجارة المخدرات وأماكن الفسق والخلاعة؛ حتى لا يتأثر بذلك الأبناء.وقد قيل: إن قيمة البيت تزداد بانتقاء جيرانه. وإذا كان الجيران مسلمين يعرفون للجيران حقوقهم، ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم، فلن يؤذوا أحدًا، ولن يُلْقُوا بأقذارهم أمام البيت، ولن يحدثوا صخبًا، ولن يفعلوا ما يجرح المشاعر، وإنما يتسامَوْنَ عن الصغائر ويَتعالَوْن عن الدنايا؛ ليكونوا على مستوى إسلامهم وقدر إيمانهم. والبيت المسلم يراعي جيرانه –أيضًا– ويحفظ لهم حقوقهم، ويتحسس أحوالهم وحاجاتهم، ويعينهم ويرشدهم ويحفظ أعراضهم، وذلك لعظم حق الجار، قال صلى الله عليه وسلم: « مَا زَالَ يُوصِينِى جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » [٣٥] والبيت المسلم يلتزم بحقوق جيرانه كاملة، كما وضحها رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، حيث روى أنه قال: (أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ ؟ إِنِ اسْتَعَانَكَ أَعَنْتُهُ ، وَإِنِ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ ، وَإِنِ افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدْتَ جَنَازَتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ ، وَلاَ تَسْتَطِيلَ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ ، فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَإِذَا شَرَيْتَ فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا ، وَلاَ يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ ، وَلاَ تُؤْذِهِ بِقِيثَارِ قَدْرَكَ إِلاَّ أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا فَمَا زَالَ يُوصِيهِمْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ [٣٦] وللنظر بعين الأدب والحكمة الى موقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يوجه الفكر، وجودة الفهم، فهذه الصفات ضرورية لمن انيط به أمر جماعة من الناس واعتبر مسؤولا عن أمنهم ونشاطهم الاجتماعي. ولم يكن في

[٣٥] صفات البيت المسلم لعلي الشحود (ص: ١٧)

[٣٦] مجلة البحوث الإسلامية (١٢/ ٣٠١)

زمن الإمام عليه السلام مدارس تعد الموظفين الإداريين، وتلقنهم الثقافة الادارية، لذلك أرشد الامام الحاكم إلى اختيار هؤلاء من بين أبناء الاسر المحافظة على التقاليد، الآخذة أبنائها بطراز عال من التربية، العاملة على تنشئتهم تنشئة نموذجية. قال عليه السلام: (.وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الاسلام المتقدمة، فانهم أكرم أخلاقا، وأصح أعراضا، وأقل في المطامع[٣٧] وأخيرًا ألتمس العذر من إخواني المعلمين إن كان هناك من إثقالٍ، أو إملالٍ، أو عتاب؛ فما أنا إلا واحد منهم، وأكره شديدًا أن أسُلَّ يدي من رابطتهم.كما آمل منهم أن يمدوا أخاهم بملحوظاتهم واستدراكاتهم، ولهم الدعاء والشكر.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين.والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الخاتمة:

إن الوصول إلى خاتمة هذا البحث ضرورة يفرضها واقع البحث وقصور الباحث، وإلا فإن القلب لا يكاد يستسيغ الصدور عن هذا المورد العذب إلا وفيه رغبة للمزيد، ولسوف أوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت ،ولكن في الوقت نفسه تحتاج الى تأملات ووقفات دقيقة لتسليط الضوء وتشخيص السلبيات فيها بنور العقل والحكمة ، ولقد كرم و فضل الله تعالى الإنسان على سائر الكائنات بنعمة العقل

١ لقد كشف البحث عن البرنامج المتكامل للبيئة الاجتماعية والتعليمية حيث بين عناصر و صفات وسمات المعلم والمربي الناجح

٢ وكشف البحث عن دور البيئة الصالحة، ونبه على معوقات وسلبيات البيئة وكيفية مواجهتها وفصل في وسائل الأساليب التربوية الفعالة في الاسرة والمجتمع

٣ أظهرت الدراسة صور عن تكامل الأسلوب التربوي الفعال للفرد ، وإن أي اهتمام بأسلوب دون الآخر يؤدي إلى خلل بالعملية التربوية في بناء الشخصية وأن المعلم

[٣٧] دراسات في نهج البلاغة (ص: ٧٣)

يعلق عليه آمالاً كبيرة ، لأنها قدم للبيئة والمجتمع أغلى ما يملك ، ولعل قوله صلى الله عليه وآله وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » يغني عن كثير من الكلام .. ، فالأبناء هم عماد المستقبل وعليهم تقوم الأمة .مما لاشك فيه أن مستقبل الوطن العربي يكمن في الاهتمام بالتعليم ككل ، والتعليم الجامع ي بصفة خاصة والذي يمكن أن يقدم كوادر العلماء القادرة على العطاء والارتقاء ، و تشغل جودة الت عليم المهتمين على كل المستويات وكل يدلي بدلوه في هذا الصدد ، وتقييم أداء الجامعات هو الخطوة الأولى لوضع الخطط الاستراتيجية التي تحقق جودة وضمان التعليم

٤ يلعب التخطيط الاستراتيجي دورا حيويا في تحقيق مؤسسات التعليم العالي لدورها كمراكز للتعليم وخلق المعرفة في ظل الاقتصاد المعرفي والبيئة الديناميكية , ويساعد على تحسين الجودة سواء في العمليات الداخلية أو في تقديم الطلاب القادرين على سد حاجة المجتمع

٥ هناك مناهج متعددة لقياس وتقييم الأداء يمكن استخدامها لتقييم الأداء في الجامعات بتقييم البرامج الأكاديمية والتقييم المؤسسي مع مراعاة مبادئ التقييم والاستعانة بأدوات المحاسبة الإدارية المطبقة في هذا المجال.

٦ يتم الاستعانة بأساليب ومداخل تقييم الأداء المستخدمة في منظمات الأعمال والتي تناسب احتياجات مؤسسات التعليم ، ومن أكثر المداخل انتشارا من حيث التطبيق في الجامعات بطاقة الأداء المتوازن. و يمكن دمج أساليب وأدوات أخرى مع بطاقة الأداء المتوازن لتحسين عملية التقييم الذي يس تهدف تحسين جودة أداء الجامعات ، وكانت هناك مبادرات لدمج جائزة بالدريج للتميز مع بطاقة الأداء المتوازن ، كذلك الاستعانة بأسلوب ستة سيجما.

٧ يمكن تطبيق منهج جديد لتقييم وتحسين الجودة الشاملة في التعليم الجامع باستخدام مدخل نظم هوشين كانري لمراجعة الاستراتيجيات المنبثقة من خريطة الاستراتيجي ة المع دة وفقا لبطاقة ٨ الأداء المتوازن تحقيق المؤسسة الجامعية لرؤيتها واستر اتيجيتها على المدى الطويل وتحقيق أهداف الجودة والتحسين المستمر.

٩ إن التباغض والتقاطع والتنافر كل ذلك من معاول الهدم في النسيج الاجتماعي ، والتي تنتج من مساوئ الأخلاق وقد نهى الله عن التجسس على عيوب الناس ، وتطلب مساوئهم ، وكشف عوراتهم ، فالذي اشتغل في البحث عن مساوئ الناس ، وإتباع عوراتهم ، وترك عيبه كان كالذباب الذي لا يعرج على المواضع السليمة من الجسد ، ولا ينزل عليها ، وإنما يقع على القروح فيدميها ، فالعاقل السعيد من نظر في عيبه ، وشغل بذلك عن عيوب غيره وكذلك من مساوئ الأخلاق التي تورث التباغض والتقاطع ، الغيبة وقد عظم الله أمرها ويوصي الباحث بالمزيد من الأبحاث من جانب المحاسبين الإداريين لابتكار وسائل فعالة لمتابعة الأداء في مؤسسات التعليم العالي وتقييمه مستهدفة رفع جودة الخدمات التعليمية المقدمة ورفع مستوى العاملين بالجامعات من أعضاء هيئة التدريس أو القائمين بالوظائف المعاونة أو العاملين. التدرج في بناء شخصية الطالب ، فالبدء بغرس حب العلم و الأخلاق وتواليه ، والاهتمام بالتحديات التي يواجهها الطلاب وكذلك ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم الصالح، القوي في خلقه وتكوينه، لأن إنجاح العملية التربوية، يتوقّف إلى حد كبير على وجود المربّي، الذي يحقّق بسلوكه وممارساته التربوية المثال الصادق لأهداف المنهج التربوي المراد إقامته وتحقيقه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله الطيبين وسلم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

وسيم فتح الله : أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم :المؤلف :

اتكنسون. فيليب. إدارة الجودة الشاملة، التغيير الثقافي: الأساس الصحيح لإدارة الجودة الشاملة جـ١، تعريب عبدالفتاح السيد النعماني، مركز الخبرات المهنية للإدارة "بميك" ١٩٩٦م.

أركارو، جانيس. إصلاح التعليم الجودة الشاملة في حجرة الدراسة. ترجمة د. سهير بسيوني، دار الأحمدي للنشر القاهرة، ٢٠٠١م.

الدرادكة، مأمون وآخرون. إدارة الجودة الشاملة ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠١م.

جابلونسكي. جوزيف. إدارة الجودة الشاملة، تطبيق إدارة الجودة الشاملة: نظرة عامة، جـ٢ تعريب عبدالفتاح السيد النعماني، مركز الخبرات المهنية للإدارة "بميك" الجيزة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

وليامز، ريتشارد: ل. أساسيات الجودة الشاملة، ترجمة مكتبة جرير ١٩٩٩، الجمعية الأمريكية للإدارة أماكوم نيويورك ١٩٩٤.

احمد سيد مصطفى، محمد مصيلحي الأنصاري)٢٠٠٢" :(برنامج إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي"، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج – المركز العربي للتعليم والتنمية، الفترة: ٢٦-٢٣ يونيو، الدوحة – قطر– .

العارفة ، عبد اللطيف عبد الله و قران ، احمد الله ، معوقات تطبيق الجودة في التعليم ، دراسة مقدمة الى مؤتمر الرابع عشر " الجودة في التعليم " والمنعقد في القصيم في المملكة العربية السعودية للفترة من ٢٨-١٤٢٨/٤/٢٩ هـ .

حامد ، د. فداء محمود ، ادارة الجودة الشاملة ، ط١ ،دار البداية،(عمان ،٢٠١٢م) ، ص١٧ .

عبد الرحيم ، نجاح زكي ، الجودة الشاملة في التعليم ، ط١ ، دار البداية ، (عمان ، ٢٠١٠م) ، ص١٠٨ .

المعجم الوسيط ، ج١ ، ص١٤٥ .

دعمس ، مصطفى نمر ، ادارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، ط١ ،دار غيداء للنشر والتوزيع (الاردن – عمان ، ٢٠٠٩) ، ص١٤٢ .

الرجب ، غازي محمد يوسف ، مدى قابلية نظام الجودة الشاملة للتطبيق في المدارس الشاملة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك – الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص١٢ .

شاهين ، محمد شندي ، اسماعيل ، جودة التعليم في منظور اسلامي ، ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني في الفترة ٣-٥ /٧/٢٠٠٤م ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين .

خدمة التمتع ، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة صنعاء ، ٢٠٠٧م ، ص٣٢ .

التعليم العالي.،نشرة مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد، ١.

جويلي ، مها عبد الباقي ، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م ، ص٢٩ .

الورثان ، عدنان بن احمد بن راشد ، مدى تقبل المعلمينن لمعايير الجودة في التعليم ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان " الجودة في التعليم العام " ، ١٤٢٨هـ .

Indication of the overall quality and characteristics of successful education teacher

O.m.d. Abdul Rahman Ibrahim Hamad Aghannreis
Am.adnan Mahmoud Abdul Ghani Chaoui
Iraqi University / College of Education

Research Summary

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Prophet Muhammad Sadiq Secretary and his family and companions granite Miami ... After

This study has indicated to shed light on the roles of Member renewable and harmonious faculty with the spirit of the age and its requirements, in addition to displaying the link between the quality of the quality and the quality of faculty members, with an emphasis on the importance of developing the talents of faculty members, which should be reflected in the outcome on educational outputs It decided accordingly to achieve the level of quality in education A me. The study showed quality and its relation to the roles of faculty member requirements where it was found that the quality of quality requires the quality of the teaching staff themselves as effective elements in achieving quality on the basis of what they have input and study pointed out the means of professional development, and the importance of that in raising the level of inputs, processes and outputs in the educational system , especially since the professional development of key demand of quality, the teachers are the protectors of the stomata, and breeders generations, and bartenders planting, Ammar schools, eligible wage a hot, and the reward of God on Alamaad.tm talking about teachers is emotional; they have concerns and affairs, and they have hopes and pain, and duties and the consequences. For your information, education would gravely missed, great grace, and the place of luxuriant, it shall be well with teachers to invoke the this sense, and put him in mind in the melancholy of their hearts; what they offer in the way of science, and the educational field level launched major educational institutions represented in the universities to adopt comprehensive

quality concepts and their application in order to work on continuous improvement in the educational product and the outputs of the educational process, and raise the efficiency of its staff in order to ensure access to the graduates have the basic knowledge, which enables them to compete in all areas of operation with high efficiency on a global scale, and universities began in the recent period teaches total quality management within the specialties Believing effective role in the development of quality and development operations therefore attention is preferred and everything related to it, to achieve peace and tranquility, comfort and stability. Iraqi teacher has special specifications differ from many Islamic societies in the Arab world, of this specification formed the contents of this search, which included three sections Pena in the first section: Total Quality Management rooting and semantics, and we talked in the second section of the constants and the attributes of a successful teacher and what is going on around him the pros and cons in Iraq and came third section: to show bilateral educational process between teacher and student, and here I hope to be successful in providing an outline in my research this humble on the subject of (an indication of total quality and characteristics of the educational tutor successful in the education process) is reconciled to God and thank God in the beginning and closing

مدى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد

أ.م.د. منتهى جاسم عبد
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

مستخلص:

أن جودة التلعيم العالي تعني الارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية لخريجي الجامعات من حيث المعارف والمهارت والخبرات والاتجاهات الملائمة لروح العصر والتقدم العلمي، لهذا وجب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لانها قد أثبت نجاحاً كبيراً في مجالات مختلفة. هدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى تطبيق مفهوم أدارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، وشمل مجتمع البحث التدريسيين والبالغ عددهم (٦٠٨٤) وقد اختيرت عينة البحث بالاسلوب الطبقي العشوائي وتألف من (٣٠٤) تدريسي، أي بنسبة (٥%)، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء أداة تضمنت (٢٥) فقرة، ثم تكونت البيانات المجتمعية من أجابات المستجيبين لفقرات الاستبانة احصائياً، فقد أظهرت نتائج البحث تمتع جامعة بغداد بمستوى مقبول من أدارة الجودة الشاملة، وأهم مقترحات البحث : "اجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق مفهوم أدارة الجودة الشاملة كليات في جامعات محافظة بغداد".

أولاً: مشكلة البحث : يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة فلسفة إدارية عصرية فهي المخرج بين الوسائل الإدارية الأساسية والجودة الأبتكارية وبين مهارات الفنية المتخصصة من أجل الإرتقاء بمستوى الآداء نحو التحسين المستمر والتطوير.

وقد بدأت العديد من المؤسسات في تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة لتحسين وتطوير نوعية خدماتها، للمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة، وكسب رضا العاملين والمستفيدين ومنها وزارة التعليم العالي. (حمادات، ٢٠٠٧:٢٦٣).

وأن التعليم العالي، مثلهُ مثل أي نسق تعليم نظامي، ليس إلاأنعكاساً للسياق الإجتماعي والإقتصادي العام، وليس بالمستغرب أن يعاني التعليم العالي ومؤسساتهُ من مشكلات كبيرة.

ولذا يرى الخطيب أن إدارة الجامعات تفتقر إلى الكفاءة، وأن غالبية الجامعات العربية تعاني من انعدام الاستقلال الذاتي، وضخامة الأنظمة والتعليمات وغموضها وتناقضها، وإهمال دور القيادات الإدارية الوسطى والتنفيذية، وكذلك أن معظم طاقات الجامعات تصرف على الأمور الروتينية، وغالباً ما تستخدمهُ أساليب لمقاومة الإصلاح والتغير، لذا فأن تطبيق إدارة الجودة الشاملة يتطلب أرضية معينة في كافة البنى التنظيمية والادارية والاجتماعية، وأن تتوافر القناعة التامة لدى الإدارة العليا بأهمية هذا المفهوم، وجعل الجودة الشاملة في مقدمة أستراتيجيات الإدارة الجامعية. (الخطيب، ١٩٩٩: ١١٢)، (costin, 1994. P.79)

ويعد موضوع جودة التعليم العالي على قدر من الأهمية إذ يؤثر في المجتمع بمؤسات التعليم العالي لأنها قد أثبتت نجاحاً كبيراً في مجالات مختلفة، الأمر الذي يجعل الاستفادة منها أمراً مهماً في المؤسسات التعليمي، إذا أصبحت ضرورة لها بسبب العجز في التعليم المتمثل في الاستثمار من دون عائد لأن المخرجات التربوية لاتلبي الطلب الشامل في أسسواق العمل. (إبراهيم، ٢٠٠١ : ٣١١).

وإذا أريد لإدارة الجودة الشاملة أن تلقي النجاح في نطاق الحرم الجامعي، فيتعين على رؤساء الأقسام التعليمية والادارات العليا من عمداء أن لا يتشبثوا بإمكانية تطبيقها من الجانب الاصطلاحي والنظري فحسب بل ينبغي عليهم أيضاً، أن يعملو على أعداد عملية تنفيذ إدارة الجودة الشاملة إعداداً بارعاً بحيث تكون ملائمة للبيئة الاكاديمية في الجامعة، وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات منها (مؤتمر إصلاح النظام التربوي والتعليمي)، المنعقد في نيسان عام ٢٠٠٧م في جامعة بغداد، بضرورة الإرتقاء بالأداء الإداري والأكاديمي للجامعة، ومناقشة المشكلات التي تقف حائلاً أمام

رفع مستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا (مركز العراق للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٧).

ومما تقدم ونتيجة الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع أتضحت مشكلة البحث الحالي والتي تنبع من مجموع الأسباب والمذكورة سلفاً والتي أخذت بيد الباحثة للتقصي والبحث في هذا الموضوع الهام، فضلاً أهمية موقع البحث على مستوى المكانة الثقافية والفكرية والعلمية والاكاديمية التي تحتلها بين المؤسسات المماثلة في القطر العراقي.

ثانياً : أهمية البحث :

لقد أصبح تحسين جودة التعليم، هدفاً أساسياً لإجراء البحوث والدراسات على الصعيد العلمي، ذلك لان التحدي الكبير للنظم التعليمية في الوقت الحاضر، لم يقتصر على تقديم التعليم لكل الجماهير، بل التأكيدعلى أن التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية المواصفات، على أساس أن التعليم هو أداة تكوين الموارد البشرية، وعليه أن ليساند على الأقل، أن لم يقلد، عملية التغير في المجتمع لتنمية تلك الموارد البشرية، الأمر الذي يفسر الاهتمام المتزايد بجودة التعليم في معظم دول العالم.

وتبوأت إدارة الجودة الشاملة مكانة الصدارة في تفكير الاقتصاديين والتربويين لتحسين نوعية التعليم بكافه مستوياته وفي جميع ابعاده وعناصرهُ. (الخطيب ، ٢٠٠٠، ١-٢).

وأصبحت الجودة الشاملة أحدى القضايا التي تهتم بها القيادة الإدارية في أي مؤسسة لتسعى لرفع ادائها، كما استخدمت الجودة الشاملة في التنافس بين تلك المؤسسات.

(حمود، ٢٠٠٠ : ٣٧).

وإن ظهور مفاهيم خاصة مثل الجودة الشاملة كلفلسفة الحديثة هي من الأساليب والموضوعات الإدارية الحديثة، إذ إنها أوجدت نظام تقويم شامل يصاحب العمل منذ بدايته حتى نهايته، بحيث يجنب المؤسسة عواقب الخسارة أو الفشل، فهو

مدخل حديث تفصح مبادئ هو مرامية عن تقديم المساعدة للمؤسسات في تحقيق أفضل آداء. (السامرائي، ٢٠٠٧ :٤٣٣).

ولقد ثبت من الواقع والتجربة أن تطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة بمفهومها وأبعادها وأصولها العلمية على وفق المنظور الاستراتيجي، هي السلم الذي يمكن التعامل بهِ مع مستجدات العصر وتطوراتهُ. (الدوري، ٢٠٠٥ : ٣٩٣).

وأنطلاقاً من هذهِ الأهمية لجودة التعليم العالي فقد أهتمت كثير من الدول بالجودة فأوجدت مراكز متخصصة لمتابعتها ومن خلال وضع معايير لتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي ومتابعة نتائجها، ففي العراق أنشأت وزراة التعليم العالي مركزاً متخصصاً لادارة الجودة ووضعت معايير لإدارة الجودة في الجامعات العراقية، وذلك بهدف مطابقة مخرجات هذهِ الجامعات مع هذهِ المعايير، وبما أن جامعة بغداد من المؤسسات التعليمية التي تتضمن هياكل ووحدات إدارية مختلفة تعمل لإجل تحقيق أهدافها، أتضحت الحاجة ملحة إلى تطبيق أفكار إدارية حديثة ومتطورة لتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تطوير برامجها ومواكبة التطورات العلمية والمعرفية. لذا فأن هذا البحث يستمد أهميتهُ من تناولهُ موضوعاً يتسم بالحداثة اذ يطبق في الجامعات والمؤسسات التربوية في الدول المتقدمة، فمن المؤمل أن يفيد القائمين على التربية والتعليم في العراق بالاطلاع على مفهوم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير الادارة الجامعية.

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى مدى تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة بغداد من وجهة نظر تدريسيين .

رابعاً : حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بتدريسي جامعة بغداد للعام الدراسي(٢٠١٥-٢٠١٦).

خامساً : تحديد المصطلحات :

أولاً : إدارة الجودة الشاملة عرفها كل من :

- القيسي "عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين، وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو أبداعي لضمان تحقيق التحسن للمؤسسة" . (القيسي، : ١٩٠).
- محسن والنجار (٢٠٠٤) بأنها "فلسفة وأدوات إدارية ترتكز على التحسين المستمر في مختلف أوجه النشاطات والعلاقات داخل المؤسسة وخارجها بهدف تحقيق رضا المستفيد وضمان استمرار المؤسسة أمام منافسيها في بيئة العمل. (محسن والنجار، ٢٠٠٤: ٤٥٦).
- ريلي (Riley,1993) : "أنها تحول في الطريقة التي تدار بها المؤسسة، والتي تتضمن تركيز الطاقات للمؤسسة على الالتحسينات المستمرة لكل العمليات والوظائف، وقبل كل شيء المراحل المختلفة للعمل، حيث أن الجودة اسست أكثر من تخفيف حاجات المستفيد. (Riley,1993, p ,32)
- التعريف النظري : هي أحدث تحسين وتغيير في ثقافة المؤسسة وتحويلها من الاسلوب التقليدي في الادارة الى الاسلوب الحديث لجميع مجالات العمل فيها.
- التعريف الاجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها التدريسيين من خلال الإجابة عن استبانة ادراة الجودة الشاملة في هذا البحث للكشف عن مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد.
- ثانياً : التدريسيون : كل شخص حاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه، ويتولى التدريس في الجامعات العراقية. (وزارة التعليم العالي، قانون (٢) لسنة ٢٠١٤: ٢٤).
- ثالثاً : حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحالها العقل، وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار، وتقع عليها المسؤولية المباشرة

في تحقيق الاهداف الموكلة إليها. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قانون (٢) لسنة ٢٠١٤: ٧).

أولاً : الخلفية ا لنظرية ودراسات السابقة:

أدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

لمحة تاريخية : انتقل مفهوم الجودة الشاملة متعدد الابعاد إلى ميادين التربية والتعليم في السنوات الأخيرة، اذا اصبح الاهتمام بالجودة الشاملة هو سمة الحوار السائد حول سياسة وإدارة التعليم، أذ تعد مدخلاً أساسياً لتطوير التعليم العالي وتفعيلهُ، من خلال استثمار موارده الفكرية والبشرية والتكنلوجية أفضل أستثمار ممكن، وبما يحقق الاهداف التربوية.

ففي أربعينات وخمسينات القرن الماضي عدم رواد إدارة الجودة الشاملة (ديمنج وجوران وكروسبي) شروحات وافية عن آليات تحسين جودة التعليم العالي، إذ دعا (ديمنج) إلى تطبيق برنامجه المكون من (١٤ مبدأ) على الجامعات، أما (جوران) فقد دعا إلى استحداث مجلس أعلى للجودة الجامعية، ودعا (كروسبي) إلى تطبيق مبادئ الجودة المقترنة به على الجامعات وصولاً للأرتقاء بالجودة الجامعية إلى التطابق مع المواصفات النمطية المتفق عليها. (المدهون والطلاع، ٢٠٠٦ : ٢٧٦).

وفي آواخر الستينات (١٩٦٩) تم عقد ندوة (المعهد الدولي للتخطيط التربوي) في باريس لمنظمة اليونسكو، وقد كانت بعنوان (مسائل الجودة في التخطيط التربوي). (الامين، ١٩٩٥ : ١٥٢-١٥٧). وفي عام (١٩٨٩) عقد المؤتمر القومي لاستخدام مؤسسات الجودة التربوية وتطويرها في الولايات المتحدة الامريكية وتركزت موضوعات المؤتمر على تحديد مؤشرات الجودة القومية في التعليم. (الجلبي، ٢٠٠٧: ٢٧٨).

وفي التسعينات من القرن العشرين بدأت محاولات جادة ومهمة في التطوير والتجديد للاستمرار في مواجهة المنافسة المحلية والعالمية، وكان هناك قناعة بأن التطوير وإدخال الجودة في التعليم الجامعي يجب ان يطبق على هيئة التدريس والاجهزة الساندة للنشاط العلمي والبحثي للجامعة. (النجاز، ١٩٩٩: ١٨٢).

أما على مستوى الجامعات العراقية فكانت البدايات الرسمية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة عام (٢٠٠٧)، عندما أعلنت جامعة بابل تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وفي عام (٢٠٠٨) أعلنت وزارة التعليم العالي عن انشاء مركز ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي وهدف هذا المركز هو مطابقة الخدمات المقدمة من قبل الجامعات مع معايير الجودة العامية، وفي عام (٢٠٠٩) عقدت وزارة التعليم العالي مؤتمرها الاول بعنوان (نحو صياغة استراتيجية جودة موحدة لمؤسسات التعليم العالي).

مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي : هناك اسباب كثيرة أوجدت دافعاً قوياً لتطبيق هذا المفهوم في مؤسسات التعليم العالي، وتعددت مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لتعدد الآراء وكتابات الباحثين في تحديد هذا المفهوم.

فيرى الخطيب (٢٠٠٧) أن مفهوم الجودة الشاملة في التعليم لهُ معان مترابطان أحدهما واقهي والآخر حسي، والجودة بمعناها الواقعي التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية متعارف عليها مثل معدلات الترفيع والكفاءة الداخلية الكمية ومعدلات تكليفه التعليم، اما المعنى الحسي فيرتكز على مشاعر وأحاسيس متلقى الخدمة التعليمية كالطلاب وأولياء أمورهم، ويعتبر عن مدى رضا المستفيد من التعليم بمستوى وكفاءة وفعالية الخدمة التعليمية.

(الخطيب، ٢٠٠٧: ٧).

ويرى الطائي (٢٠٠٨) إنها جملة الجهود المبذولة من العاملين في المجال التعليمي لرفع مستوى المنتج التعليمي (الطالب)، بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمهُ هذهِ الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوي اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال تضافر جهود كل العاملين في مجال التعليم. (الطائي وآخرون، ٢٠٠٨ : ١٨٥-١٨٦).

أهمية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي: أن الجودة الشاملة تمتد الطريق أمام الكيان الجامعي لبناء هيكل وعمليات وسلوكيات قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ومنها : العالمية، التكتلات الاقتصادية، الركود، المنافسة، الثورة

التقنية، عالم الاتصالات، الجودة الشاملة إذا ما طبقت بالشكل الصحيح قد تخفف من حدة النقد الموجه للجامعات عادة كالقول بأنها تعمل من ربج عاجي بعيدً عن أحتياجات المجتمع، أو أنها مهارات لا يتطلبها سوق العمل. (العلوي، ١٩٩٨: ٢٠-٢١).

ويمكن التوصل إلى فوائد عديدة يمكن تحقيقها من تطبيق جودة في التعليم، منها: -

- تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التلعيم والتعلم.
- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجاته والوفاء بتلبيتها.
- تنمية قيم التعاون بالعمل الجماعي.
- تنمية المهارات لدى أفراد المؤسسة التعليمية.
- الاسهام في معالجة مشكلات كثيرة تعيق العلملية التعليمية.
- تنمية روح التنافس في المؤسسات التعليمية.

(القيسي،: ٢٠٢).

- اشباع حاجات الطلاب وزيادة الاحساس بارضا لدى العاملين.

تحقيق مكاسب مادية أكثر للمؤسسات التعليمية.

(الصرن، ٢٠٠١: ٤٩-٥١).

محاور ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

- جودة الطالب.
- جودة عضو هيئة التدريس.
- جودة البرامج اتعليمية وطرق التدريس.
- جودة قيادة الادارة التعليمية وتشريعاتها.
- جودة المباني التعليمية وتجهيزاتها.
- جودة الانفاق الجامعي.
- جودة تقييم الاداء الجامعي.
- جودة الكتاب الجامعي.

أساليب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي :

أولاً : انشاء جهاز قيادي يتولى الاستراتيجيات وتنسيق الجهود لتحسين الجودة، ويمكن تسميتهُ بمجلس الجودة، ويتولى المهام الآتية:

٥. يوجه ويقود كل النشاطات لتطبيقها.

٦. تطبيق نظام لقياس لاداء لتوفير المعلومات اللازمة لتحسين جودة الاداء.

٧. أعطاء الصلاحيات لفرق العمل للقيام بالمهام المطلوبة.

٨. تفعيل جهود منتسبي الجامعة لتحقيق هدف الجودة الشاملة.

(القيسي، :٢٤٨).

ثانياً : وضع الاستراتيجيات ويشمل ذلك :-

خ- تحديد رسالة الجامعية.

د- تحديد رؤية الجامعة.

ذ- احداث تغيير في الثقافة التنظيمية للجامعة.

ر- تحديد الاهداف العامة.

ز- تطوير وتحسين العمليات.

س- تطوير الافراد والمهام. (المصدر السابق، : ٢٤٩).

ثانياً : دراسات سابقة :

- **١ـ دراسة سعيد، (٢٠٠١)** : (إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي دراسة مقارنة بين كليتي الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد – والجامعة المستنصرية).

هدفت هذهِ الدراسة إلى تعرف مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليتي الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد – والجامعة المستنصرية، وتعرف على مدى اقرب مؤسسات التعليم العالي في العراق من هذهِ المعايير.

واستخدمت في منهجية هذهِ الدراسة المنهج الوصفي المقارن وتحددت الدراسة بالتدريس والطلبة في الكليتين للعام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠

وتكونت عينة البحث من (٥٢) تدريسياً بنسبة ٤٧% من أصل (١١١) تدريسياً من مجتمع البحث، وبلغ حجم عينة الطلبة (١٦٠) بنسبة ٨% من أصل (١٩٨٣) بين طالب وطالبة، وحملت عنة البحث خصائص منها (الجنس والشهادة واللقب العلمي و التخصص والدولة التي منحت أخر شهادة وعدد سنوات الخدمة الجامعية) للتدريسيين و (الجنس) للطلبة.

واعتمدت الباحثة على معايير جائزة مالكولم بالدرج في بناء استبانتين أحداهما للتدريسيين واحتوت المعايير السبعة للجائزة والأخرى للطلبة وأحتوت على أربعة معايير من الجائزة ذاتها.

واظهرت نتائج الدراسة ان الكليتين حققتا مستوى متوسط في تطبيقهما معاييرالجودة الشاملة، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليتين في مستوى تطبيقما لمعايير الجودة الشاملة. (سعيد، ٢٠٠١، ص ٨٠، ٢٨٠).

٢ـ دراسة الكناني، (٢٠٠٥) : (متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية ابن الهيثم وابن رشد / جامعة بغداد).

هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليتي التربية ابن الهيثم وابن رشد، ويبلغ مجتمع البحث (٣١٧) عضو هيئة تدريس، وبلغت العينة (٨٠) عضو هيئة تدريس وأختيرت العينة بأسلوب التطبيق العشوائية وتمثل ٢٥% من حجم المجتمع.

تضمنت الاستبانة (٨٥) فقرة موزع على سبعة معايير هي (القياة، التخطيط الاستراتيجي ونظام المعلومات وادراة الموارد البشرية وتصميم العمليات، وقياس الجودة والتركيز على المستفيد).

وقد أظهرت الدراسات عدة نتائج منها:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في كلية التربية ابن الهيثم ولصالح الاناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة بين الكليتين.

(الكناني، ٢٠٠٥ : ٩٢- ١٤٩).

أولاً : منهجية البحث :

أتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتفسيرها وصولاً إلى تعميمات مقبولة. (بدري، ١٩٧٩ : ٢٢٢).

ثانياً : مجتمع البحث :

من أولى الإجراءات التي يتطلبها البحث هو التعرف على مجتمع البحث قبل كل شيء وبهذا الصدد يقول براون "لا يمكن للباحث أن يستخدم أي وسيلة من وسائل اختيار العينة مهما توفي الدقة في الاختيار اذا لم يمتلك معرفة دقيقة بمجتمع البحث من حيث حجمهُ وخصائصهُ. (Brown,191,P:176).

وفي البحث الحالي فأن مجتمع البحث الحالي يتمثل بتدريس جامعة بغداد والبالغ عددهم (٦٠٨٤) ولكافة الكليات وللعام الدراسي (٢٠١٥).

ثالثاً : عينة البحث :

تم تحديد نسبة (٥%) من المجتمع الكلي لعينة البحث وقد أتبعت الباحثة الاسلوب الطبقي العشوائي في اختيار العينة، اذ بلغ عدد أفراد العينة (٣٠٤) تدريسياً.

رابعاً : أدارة البحث :

بعد أن أطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والبحوث والادبيات ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي فقد بنت الباحثة ادارة مناسبة لقياس متغير البحث الحالي لقياس ادارة الجودة الشاملة ملحق (١) وقد تكونت من (٢٥) فقرة.

خامساً : إجراءات البحث :

وقد استخدمت الباحثة الخصائص القياسية للإدارة وكما يلي:

أولاً : هدف الإدارة : الصدق سمة ضرورية لكل أداة يراد تطبيقها للحصول على بيانات ومعلومات دقيقة تخص الظاهرة موضوع الدراسة، وعندما يريد الباحث أن

يتحقق من هدف الادارة التي وضعها يبدأ أولاً بالعمل من خلال جمع أدلة يستخلص منها أن الاداة صادقة لقياس السمة التي صممت الاداة لقياسها. (الكيلاني ويونس، ١٩٩٤ : ٢٠٩).

ولغرض التثبت من هدف الاداة ظاهرياً وصلاحيتها عرضت الباحثة الاداة على (٨) محكماً من الخبراء (ملحق ١)، اذ طلبت منهم ابداء الرأي، وقد حددت نسبة (٨٠%) كأتفاق بين آراء المحكمين للاخذ بملاحظاتهم ولم يكن هناك تغيراً في الفقرات، ولهذا تعد احصائياً داله لمصلحة الموافقين إذ إشار جميعهم إلى ملائمة جميع فقرات الاداة، ولهذا تعد الفقرات داله احصائياً.

ثانياً : الثبات :

ييقصد بالثبات ان الاختيار قادر على اعطاء النتائج نفسها، أذا ما اعيد اكثر من مرة تحت ظروف مماثلة. (جابر وكاظم، ١٩٨٣ : ٢٧٦).

وفي البحث الحالي فأن أفضل ما ينبغي اتباعهُ طريقة الاختيار وأعادة الاختيار، وهذهِ الطريقة تعد من أكثر الطرق استخداماً في حساب ثبات الاختبار اذ يتم تطبيق الاختبار على الافراد انفسهم مرتين وبفاصل زمني لا يقل عن اسبوع ولا يزيد شهر وتحت ظروف متشابهة، ثم يحسب معامل ارتباط بين التطبيقين ويكون النتائج هو معامل الثبات. (عودة، ١٩٨٥: ١٤٥).

وقد اعتمدت الباحثة على طريقة الاختبار واعادة الاختبار على عينة مؤلفة من (٢٠) مدرساً من خارج عينة البحث وبعد فترة اسبوعين طبقت الاختبار على العينة نفسها للمرة الثانية وبعد استخدام معامل أرتباط بيرسون بين درجات الاختبار الاول والثاني وجد ان معامل الثبات للاداة (٨٤%).

ويُعد هذا مؤشراً جيداً لثبات الاداة.

سادساً : تطبيق الاداة : بعد التأكد من صلاحية أدة البحث الحالي طبقت الباحثة الاداة على عينة البحث التي اختيرت بطريقة (عشوائية – طبقية) على عينة البحث

البالغة (٣٠٤) تدريسياً، ومن ثم أدخلت النتائج الى الحاسوب بأستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS).

عرض النتائج وتفسيرها:.

تناول هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها تبعاً للهدف المحددلهذا البحث، وعلى النحو الآتي:

هدف البحث : التعرف على مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين، ولتحقيق هذا الهدف تم أحتساب المتوسط الفرضي لمقياس ادارة الجودة الشاملة والذي بلغ (٧٥) كما تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات الافرادعلى الاستبانة والذي بلغ (٧٥,٣٨)، ومن ثم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للأداة والمتوسط الحسابي للعينة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧٠%) وجدول (١) يوضح تفاصيل ذلك :

جدول (١)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي للمقياس والمتوسط الحسابي

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي للاداة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٣٠٤	٧٥,٣٨	٧٥	٩,٣٠	٢,٧٠	١,٩٦	٣٠٣	٠,٠٥

ومن الجدول يتضح ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلاله (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٠٣) ولصالح المتوسط الحسابي للعينة، أي ان جامعة بغداد تتمتع بمستوى قبول من ادارة الجودة الشاملة.

الاستنتاجات :

تتمتع جامعة بغداد بمستوى مقبول لادارة الجودة الشاملة في كلياتها.

المقترحات المستقبلية :

استكمالاً لنتائج البحث وتطويراً لهُ تقترح الباحثة الآتي:

٣. أجراء دراسة لمعرفة مستوى ادارة الجودة الشاملة في جامعات اخرى في محافظة بغداد.

٤. أجراء دراسة مقارنه بين مستوى ادارة الجودة الشاملة وعلاقتها بأدارة الازمات في جامعة بغداد.

ملحق (١)

أسماء المحكمين حسب اللقب العلمي والتخصص ومكان العمل

ت	اللقب العلمي	اسم التدريسي	التخصص	مكان العمل
١	استاذ مساعد دكتور	كريم ناصر علي	إدارة تربوية	كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
٢	استاذ مساعد دكتور	علاء حاكم ناصر	إدارة تربوية	كلية التربية ابن الهيثم / جامعة بغداد
٣	استاذ مساعد دكتور	منتهى عبد الزهرة	إدارة تربوية	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٤	استاذ مساعد دكتور	خالد جمال جاسم	القياس والتقويم	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد
٥	استاذ مساعد دكتور	سامي عبد الفتاح	إدارة تربوية	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد
٦	استاذ مساعد دكتور	حيدر علي حيدر	إدارة تربوية	كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٧	استاذ مساعد دكتور	محمود عبد الله	إدارة تربوية	كلية التربية ابن الهيثم / جامعة بغداد

ملحق (٢)

مقياس ادارة الجودة الشاملة

ت	الفقرات	تنطبق بدرجة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا

١	تسعى الكلية لتنسيق شؤون عملها لايجاد ثافة عمل موحدة					
٢	الاستماع الى افكار هيئة التدريس					
٣	توفير مناخ طيب من العلاقات الانسانية داخل الكلية.					
٤	تعمل الكلية بصورة مستمرة على تطوير مناهج الكلية.					
٥	يفوض رؤوساء الاقسام دائماً من قبل عماداتهم.					
٦	يشجع التدريسيين على البحث العلمي.					
٧	تسعى الاجهزة الادارية القيام بواجبها بالشكل المطلوب دائماً.					
٨	وفيرالمراجع الحديثة في الكلية.					
٩	تسعى الكلية بتوفير التقنيات التعليمية لتحسين أدائها.					
١٠	المساوات بين الجميع والعدالة.					
١١	الاستماع الى مقترحات الطلبة					
١٢	الاهداف واضحة للجميع					
١٣	التوازن في الحزم والمرونة في اتخاذ القرارات في الكلية.					
١٤	تشجيع الافكار المبدعة.					
١٥	تتميز خطط الكلية بالمرونة لاستيعاب الازمات.					
١٦	الحرص على اشتراك التدريسيين في وضع					

	الخطط.					
١٧	ترتيب الاولويات في اداء الاعمال.					
١٨	تسعى الكلية الى وضع نظام معلومات شامل.					
١٩	تتنوع مصادر الحصول على المعرفة.					
٢٠	الحرص على أعداد توصيف وظيفي.					
٢١	المرونة في الهيكل التنظيمي.					
٢٢	تشجيع التدريسيين في الانخراط في الدوات والدورات والمؤتمرات.					
٢٣	يمنح التدريسيين الحوافز المعنوية.					
٢٤	استحداث دورات تدريبية لتحسين الاداء للتدريسيين.					
٢٥	يعد المنهج الدراسي وفقاً للزمن المحدد لهُ.					

المصادر

١. ابراهيم، اباهيم كاظم، ٢٠٠١ : التخطيط والتنمية والتعليم العالي رؤية مستقبلية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط١، الاردن.

٢. بدري، احمد (١٩٧٩)، أصول البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القم للتوزيع والنشر.

٣. الجلبي ، سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٧) ، معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية ، العدد (٤) ، عمان.

٤. حمود ، خضير كاظم (٢٠٠٠) ، ادارة الجودة الشاملة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان.

٥. الخطيب ، احمد (١٩٩٩)، التعليم الجامعي و التحول الديمقراطي ، ورقة عمل مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان – الاردن.
٦. الخطيب ، محمد (٢٠٠) ، نحو هيئة وطنية للاعتماد الاكاديمي التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، مركز البحوث التربوية بكلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
٧. الدوري ، زكريا مطلك (٢٠٠٥) ، افاق و مستلزمات تطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي ، بحيث مقدم الى المنظمة العربية للتنمية الادارية ، شرم الشيخ – مصر.
٨. السامرائي، مهدي السامرائي (٢٠٠٧)، ادارة الجودة الشاملة في القطاعين الانتاجي والخدمي، دار جديد للنشر والتوزيع، ط، عمان.
٩. سعيد، هديل كاظم، (٢٠٠١)، ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، دراسة استطلاعية لعينة من اساتذة وطلبة كليتي الادارة والاقتصاد وفي جامعتي بغداد والمستنصرية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
١٠. الصرن ، رعد حسن (٢٠٠١) معجزة الجودة الشاملة ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، دمشق.
١١. العلوي، حسين محمد (١٩٩٨)، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مراكز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
١٢. القيسي ، هناء محمود (٢٠١١) ، فلسفة ادارة الجودة في التربية و التعليم العالي ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن.
١٣. الكناني، صبيح كرم زامل، (٢٠٠٥)، متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية ابن الهيثم وابن رشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

١٤. الكيلاني، أنمار يونس عبد الرزاق، ١٩٩٤، تقييم الحاجات الادارية لمديري المكتبات الاكاديمية في الاردن، مجلة دراسة انسانية، الجامعة الاردنية، مجلد ٢، العدد الرابع.
١٥. محسن ، عبد الكريم و النجار صالح (٢٠٠٤) ، ادارة الانتاج و العمليات ، مكتبة الذاكرة للتوزيع و النشر ، بغداد.
١٦. مركز العراق للدراسات الاستراتيجية (٢٠٠٧) : مؤتمر اصلاح النظام التربوي و التعليمي البلاد ، المنعقد في جامعة بغداد من ٢٠-٢٢ نيسان ، ٢٠٠٧.
17. Brown FG principles of Education and chological testing 4 thed new York helt rineh and Winston 1981.

Over the application of the concept of total quality management in the colleges of the University of Baghdad

O.m.d. Utmost Jassim Abdul
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd For Human Sciences

Extract:

That the quality of higher Altalam means upgrading scientific and specifications quality of college graduates in terms of knowledge and Almhart and expertise appropriate directions to the spirit of the times and scientific progress, this shall apply total quality in the institutions of higher education management because it has proved a great success in various fields. The goal of current research is to identify the extent of the application of the concept of total quality management at the University of Baghdad, from the standpoint of the teaching staff, which included the research community teaching staff totaling (6084) The research sample was chosen-style class random and consisted of (304) teaching, an increase of 5%, to achieve the objectives of the research, the researcher built a tool included (25) items, and then formed community data from respondents, paragraphs resolution statistically, the results showed the enjoyment of the University of Baghdad acceptable total quality management standard, the most important research proposals: "conduct a study to see how the application of the management concept overall quality faculties in universities in the province of Baghdad" .

العنف الاعلامي ودلالاته النفسية من خلال رسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية

أ.م.د. ابتسام سعدون محمد النوري **أ.م. د. مثال عبد الله غني العزاوي**

الجامعة المستنصرية **وزارة التربية**

مشكلة البحث: تعد وسائل الإعلام في أي مجتمع المسؤول الأول عن صياغة ونشر وتوزيع الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء، إذ تمثل أهم الوسائل الفاعلة في المجتمع،وتعتمد الحكومات والمؤسسات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات والهيئات ذات الصلة بالمجتمع وشرائحه على وسائل الإعلام الجماهيرية على اختلافها سواء كانت (صحافة مكتوبة ،إذاعة ،تلفزيون ،سينما)، في الوصول إلى الجمهور المستهدف والمتلقي الرسالة الإعلامية لتحقيق الأهداف من الاتصال الإعلامي **(جريبر،١٩٩٩: ٧)**.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد لكونها مرحلة مهمة في أعداد سلوك الطفل وتكوين شخصيته اذ تعمل كل من الأسرة والمدرسة على تحقيق أفضل توازن نفسي واجتماعي له مع نفسه اولا مع مجتمعه ثانيا الذي ينتمي اليه ثانيا. لذا انصب اهتمام القائمين والمختصين بتربية الطفل على الاهتمام بتربيته وذلك محاولة لتعديل سلوكهم وتقويمه بما يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة . كما أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية إذ تعد الأساس الذي تبنى عليه شخصيته المستقبلية من خلال كل القيم والاتجاهات والعادات المجتمعية مما يجعل منه شخصا سويا في تعامله مع أفراد مجتمعه،فالطفل منذ ولادته يجد نفسه في مجموعة من عمليات التفاعل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به وان نتائج هذه العمليات مجموعة من القيم التي يحاول الطفل اكتسابها لتكون أساسا لبناء شخصيته المستقبلية ،ويسمي علماء النفس هذه العملية التراكمية التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي يكتسب فيها الفرد إحساسه بالمثيرات الاجتماعية بحيث يتعلم كيفية التعامل والتصرف في مختلف المواقف التي

يواجهها بحيث يتحول الطفل الى كائن اجتماعي يعرف كيف يتعامل مع الاخرين (**مصطفى**،www.nesasy.org.)

فتقدم أي مجتمع مرتبط بمدى اهتمام أفراده بتحقيق التنمية البشرية التي تتطلب الاهتمام بمعرفة طبيعة التكوين النفسي للقوى البشرية للمجتمع والتركيز على التعرف على خصائص شخصياتهم لان ذلك سيساعد على أمكانية التعامل السليم معهم من اجل دفعهم الى أحسن انجاز في عملية البناء والتطوير(**سيلمان ،١٩٩٢ :٢**)،وهنا تأتي أهمية التربية من حيث أنها تعمل على توفير الفرص الممكنة للنمو المتكامل في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية لتمكنه من ممارسة سلوكيات ايجابية في تعامله مع المحيطين به وتحول الفرد الى إنسان ينتمي الى مجتمع له فلسفته وأهدافه واتجاهاته(**عبد الرزاق،١٩٨٧ :٢٠**).

كما ان المرحلة الابتدائية من اهم المراحل التي تبنى عليها اسس القاعدة التعليمية بالنسبة للطفل إذ في هذه المرحلة يحتاج الطفل الى توجيه وإرشاد لكي يكون مستعدا لحل جميع مشكلاته من خلال الرجوع الى الإباء والأمهات والمعلمين لإيجاد الحل المناسب لمشاكله، وان إن الطفل العراقي الذي مرت عليه جملة من الظروف الصعبة كانت بعضها داخلية تختص بأسرته وبعضها الاخر خارجية متمثلة بعنف المجتمع عليه ،والداخلية هي ظروف الحرمان والقسوة التي يعيشها الطفل في محيط أسرته والخارجية هي مجموعة النزاعات المسلحة التي تحصل من حوله ،ومجمل هذه العوامل تنعكس على حياة الطفل باعتباره أكثر أفراد المجتمع تاثرا بها وذلك لقلة خبراته بالحياة،فالطفل يحاول التركيز على كل ما هو موجود حوله من أحداث والانتباه اليها وعن طريق الإدراك الحسي يحاول عكس هذه الأحداث الى رسوم للتعبير عنها ، باعتبار ان الرسم بالنسبة للطفل هو لغة أي أحدى وسائل الاتصال مع عالم الكبار (**الشربيني،١٩٩١: ٩**)

وهنا يأتي دور المدرسة بعد الأسرة في حياة الطفل إذ تقوم الأسرة في تربيته وتنشئته وتشكيل ملامح شخصيته ونموه النفسي والعقلي والاجتماعي ومن ثم تقوم

المدرسة فتكمل هذا الدور في تربية الطفل فهي تعمل أيضا على تحقيق النمو السليم له في الجوانب ، مما يجعل من الأسرة والمدرسة مهاما الواحدة تكمل الأخرى ففي النهاية يكون الهدف واحدا وهو تحقيق نمو متوازن ومتكامل **(الزبيدي، ١٩٨٢ :١٣)**،أما في وقتنا الحالي فقد تضاعفت المهام التي تقوم بها الأسرة والمدرسة ويعود ذلك للأوضاع التي يعيشها مجتمعنا العراقي إذ ان لكل فرد جملة من المشاعر المكبوتة التي يحاول التعبير عنها فلا يجد وسيلة للتعبير عنها أفضل من استخدام لغة الرسم للتعبير عما يجول بخاطره من مخاوف لايستطيع التعبير عنها.

مثل الحياة التي يعيشها أطفالنا لابد من الاهتمام بمحاولة التنفيس عن مشاعرهم المكبوتة بصورة حرة من خلال ممارسة الطفل لمجموعة من الأساليب منها الرسم والكتابة أو اللعب وكل مشاعر السلبية تظهر للطفل من خلال ممارسة النشاط مما يسهل على الأفراد المحيطين أدراك ما يجب تقديمه للطفل لتخطي هذه المرحلة الصعبة **(العبدلي،islamtoday، net)**

إن الصدمات التي يتعرض لها الطفل من أقسى أنواع الإساءة التي تبقى راسخة في ذاكرته وتزداد مع تكرار الحالة و يصعب التخلص منها مما يجعل الطفل يجد صعوبة في تلافيها قبل أن تقوم بتحويل الطفل الى إن يكون مصابا بحالة نفسية إذ لابد من توجيه رعاية خاصة بالطفل الذي تعرض لصدمة مثل قتل احد أفراد أسرته أو مظاهر القتل في الشارع التي تتحول الى مشاعر مكبوته يحاول تجسيدها من خلال الرسم **(البدراوي،www.arabiyat.com)**

يعد الفن هو أفضل الوسائل التربوية التي يستخدمها المربون لأنه يستخدم مختلف الوسائل التي تعتمد على الأصوات والألفاظ والخطوط والألوان فهو خير وسيلة للتحرر من الخوف وتكوين الروابط الإنسانية التي تعد خير وسيلة لبناء شخصيته وتكاملها. **(قشلان ،١٩٦٣ :١٤)**

إن استخدام الطفل للرسم يعد أفضل وسيلة للتعبير عن ذاته إذ يستطيع من خلال الرسم ذكر كل تفاصيل حياته وما حدث فيها من تفاصيل مخاوفه الموجودة في محيطه

الخارجي ،إذ يرى علماء النفس أن استخدام الرسم من قبل الأفراد يعد مرآة عاكسة لسلوكه إذ يتم من خلالها تحليل الشخصية ومعرفة نقاط الضعف والقوة في شخصيته أصبح اليوم بالإمكان استخدام هذه الرسوم لتشخيص حالات مرضية عديدة حيث يعبرون عن مشاكلهم ومعاناتهم من خلال الرسم. **(إسماعيل،١٩٨٢ :٣٩)**

من هنا جاءت مشكلة البحث باعتبار أن الأطفال يمثلون أهم شريحة في المجتمع ولابد من الاهتمام بإعدادهم لتحقيق التنمية المتواصلة علاوة على أهمية مرحلة الطفولة وما تتطلبه هذه المرحلة من إمكانيات للخروج بأفضل النتائج في إعداد جيل ايجابي وسوي وصالح للمجتمع ، وبخاصة مجتمعنا وما يحمل من مأساة من جراء كثرة ممارسات العنف فيه ، ولابد من التعرف على نتائج هذه الأحداث على الأطفال من خلال رسومهم .

أهمية البحث: لقد كان هناك شبه إجماع بين العلماء على أن من أهم المثيرات الأولى للخوف في الطفولة المبكرة هي الأصوات العالية الفجائية في السنة الأولى من عمر الطفل، خصوصاً عندما تكون الأم بعيدة عنه. وبتقدّم نمو الطفل تزداد مثيرات الخوف وتتنوع، ففي السنة الثانية وحتى الخامسة قد يفزع الطفل من الغرباء ومن الوقوع من مكان مرتفع ومن الحيوانات والطيور التي لم يألفها، ويخاف من تكرار الخبرات المؤلمة التي مر بها – كالعلاج الطبي أو عملية جراحية – كما أنه يخاف مما يخاف منه من حوله من الكبار في البيئة التي يعيش فيها لأنه يقلدهم، فهو يتأثر بمخاوف الغير حتى لو لم تكن واقعية، وكانت وهمية أو خرافية.
ويظهر انفعال الخوف عند الطفل على أسارير وجهه في صورة فزع وقد يكون مصحوباً بالصراخ، ثم يتطور بعد السنة الثانية إلى الصياح والهرب المصحوب بتغيرات في خلجات الوجه أو الكلام المتقطع أو قد يكون مصحوباً بالعرق أو التبول اللاإرادي أحياناً، وتنتشر عدوى الخوف بين الأطفال كالنار في الهشيم **(إسماعيل،١٩٨٢ :٣٩)**

.

ويمكن معرفة مدى خوف الطفل بمقارنة مخاوفه بمخاوف أغلب الأطفال الذين هم في مثل سنّه، وبمقارنة درجة هذه المخاوف بدرجة مخاوف أقرانه. فالطفل مثلاً في الثالثة من عمره يمكن أن يخاف من الظلام ويطلب إضاءة المكان، وربما كان خوفه هذا في حدود المعقول، أما إذا فقد الطفل اتزانه وأبدى فزعاً شديداً من الظلام فلا شك أنه خوف شاذ، وهذا النوع من الخوف مبالغ فيه، وهو ضار لشخصية الطفل وسلوكه، أما الخوف الطبيعي المعقول فهو مفيد لسلامة الطفل(**جرجس،١٩٩٣: ٩**)

ويبدو بعض الأطفال خوافين بشكل عام، وبعضهم الآخر يخاف خوفاً محدداً من شيء أو شيئين،ولا تُظهِر معظم الدراسات وجود فروق في الخوف بين الأولاد والبنات، كما إن حوالي نصف الأطفال على الأقل تظهر لديهم مخاوف مشتركة من الكلاب والظلام والرعب والأشباح وحوالي١٠%من هؤلاء يعانون خوفاً شديداً من شيئين أو أكثر، والمخاوف الأكثر شيوعاً بين سنتين وست سنوات فيما بين سن السنتين والأربع سنوات تغلب المخاوف من الحيوانات والظلام والحيوانات والغرباء،وتقلّ هذه المخاوف عمر خمس سنوات ثم تختفي فيما بعد، وفي عمر٤- ٦ سنوات تسيطر المخاوف المتخيلة مثل الأشباح والوحوش، وتبلغ ذروتها في عمر(٦)سنوات ثم تختفي فيما بعد(**شارلز وميلمان،١٩٨٩: ٤٣**).

ويصعب التنبؤ بمخاوف الأطفال إلى حدّ كبير بسبب الفروق الفردية الكبيرة من حيث القابلية للخوف ومن حيث مبلغ تعرضهم للخوف، فالمثير الواحد قد يكون مخيفاً إلى حدٍّ كبير بالنسبة لطفل ما، بينما لا يُحدث شيئاً من الاضطراب لطفل آخر، كما أن الطفل نفسه يمكن أن يضطرب كثيراً بمنبه خاص في موقف معين، ثم لا يعيره انتباهاً في موقفٍ آخر.(**هرمز وابراهيم،١٩٨٨: ٥**)

فمثلاً، الطفل الذي يعيش في الريف لا يخشى الحيوانات الأليفة كالكلب أو البقرة أو النعجة، لكن الطفل الذي يتربى في المدن يخافها، وهذه إشارة إلى تأثير البيئة ومخاوف الأطفال تتكون أثناء الطفولة الباكرة ونتيجة لتعاملهم مع البيئة وتأثرهم بالنمط

بالحضاري لهذه البيئة وما فيها من مفاهيم وعادات وأساطير ومواقف **(الشحيمي، ١٩٩٤: ٨)**

إن الرسم بالنسبة للطفل هو اللغة أو احد وسائل التعبير اذ أكد علماء النفس والتربية والفن أنه لابد من الاهتمام برسوم الأطفال وعدم النظر اليها بلامبالاة والاكتفاء فقط بعرضها بل لابد من الاهتمام بكل تفاصيل اللوحة **(الجفري ١٩٩٢: ٥)**،إذ إن الرسم يسير مع وسائل الاتصال والتعبير عند الأطفال في مستوى واحد هو اللعب واللغة ويأتي الرسم ليحاول من خلاله الطفل جاهدا للحصول على انتباه الكبار بما رسمه **(الحيالي،٢٠٠٨www.iraq.org)**.

وبالإمكان ان نلخص أهمية البحث الحالي في النقاط الاتية :-

- إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل التي يمر بها الفرد إذ إن كمية الخبرات والتجارب التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة تعمل على تأسيس شخصيته المستقبلية و تحدد فكرته عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه

- إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكد أن للطفل حقا في الحياة الكريمة مع توفير كامل الرعاية والاهتمام له لينمو في ظروف طبيعية نموا متكاملا وسليما وبسبب عدم نضجه العقلي والبدني لابد من المحافظة عليه

- توجيه اهتمام منظمات المجتمع لرعاية الأطفال العراقيين والاهتمام بهم لأنهم مروا ومازالوا يمرون بظروف صعبة ولانتشار ظاهرة العنف التي انعكست بشكل سلبي على حياتهم حيث يعيشون في صراعات نفسية وهذه تتحول الى اضطرابات سلوكية ونفسية توثر على علاقاتهم اجتماعية ومدى تكيفهم الخارجي

- إيجاد علاقة جديدة تربط خصائص رسوم الأطفال بسمات شخصياتهم مما يسهل إجراء المزيد من الدراسات التي توجد علاقة قائمة بين التربية والفن في حياة الفرد .

- إن البحث الحالي يساعد المربين على تعرف على شخصية الطفل وانفعالاته وصراعاته الداخلية من خلال إسقاطها من خلال الرموز التي تحتويها رسومه التي من خلالها تتحدد الطريقة التي يتم بها التعامل معه .

هدف البحث :يستهدف البحث الحالي الكشف عن دور العنف الاعلامي في تنمية مخاوف تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال رسومهم.

حدود البحث حدود البحث :يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

١. الحدود الزمنية / العام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) .

٢. الحدود المكانية / المدارس الابتدائية الرسمية في مركز محافظة بغداد .

٣. الحدود الموضوعية / رسوم الأطفال في المرحلة العمرية (١٠– ١١)* سنة من كلا الجنسين

تحديد المصطلحات

أولا– المخاوف:

١–تعريف **(الشحيمي،١٩٩٤)**:إشارة تهدف إلى الحفاظ على الذات، وذلك بتعبئة الإمكانات الفيسيولوجية للكائن الحي**(الشحيمي،١٩٩٤ :٩٨–٩٩)**

٢–تعريف**(جرجس،١٩٩٣)**": حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف،فيظهر في أشكال متعددة وبدرجات تتراوح بين مجرّد الحذر والهلع والرعب **(جرجس،١٩٩٣: ٨)**

٣–تعريف **(شارلز وميلمان، ١٩٨٩)**: هو انفعال قوي غير سار ينتج عن الإحساس بوجود خطرٍ ما وتوقّع حدوثه **(شارلز وميلمان، ١٩٨٩: ١٢٨)**

ثانيا:رسوم الأطفال: عرفها كل من

١. **(جودي،١٩٩٧)**:هي رسوم حرة نقية تنبعث من الأطفال منذ بداية عهدهم حتى مرحلة البلوغ وهي تعبر عن أحاسيسهم وشعورهم على الورق أو على أي سطح كان **(جودي ،١٩٩٧: ٤٩)** **(القحطاني،٢٠٠٣)**:كل ما يرسمه الطفل ليعكس من خلاله ما يدور في نفسه بحيث لايطلب منه مايفوق قدراته مما يعجز عن التعبير عنه **(القحطاني،٢٠٠٣: ٦)**

٢. **(الشريف،٢٠٠٧)**:هي رموز بصرية سيكولوجية المنشأ لها علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي من الشخصية فإتاحة الحرية المطلقة تعد ضرورة ملحة للطفل كي

يعبر بتلقائية كاملة وصراحة عن انفعالاته ومشاعره وعالمه الداخلي من دون أعاقة بتوجيهات معينة وتقييده بمهارات أدائية محددة (**الشريف** ،٢٠٠٧ :٩).

الفصل الثاني/ إطار نظري ودراسات سابقة

يعدّ الخوف إشارة تهدف إلى الحفاظ على الذات، وذلك بتعبئته الإمكانات الفيزيولوجية للكائن الحي. إذ يبدأ الخوف على صورة نبض في الدماغ فينبه بدوره الأعصاب الودّية لتنبه مناطق مختلفة في الجلد وأعضاء مختلفة كالقلب والرئتين والأمعاء لتفرز علامات تدل على الخوف، مثل تعرق راحتي اليدين وخفقات القلب وتسرع النبض والتنفس وجفاف الحلق...الخ. والأعصاب الودية تؤدي عملها بواسطة مادة تسمى الأدرينالين، وهي تُفرز عند نهايات الأعصاب الكائنة في الأعضاء المعينة. وإن الغدتين الأدرناليتين نفسيهما وهما تحت تأثير تنبيه أعصاب الود، تفرزان مادة أدرينالية إضافية في مجرى الدم لتزيد المادة الإضافية هذه من نشاط الأعصاب الودية.

(كيلرويكس،١٩٩٤: ٢٠)

فالصورة الكاملة للخوف تنطوي على جميع الأعراض التي يسببها الأدرينالين، وتنتج عنه والتي سبق ذكرها، ولا يشعر الفرد في العادة بما يقوم به الجسم من عمل وما يؤديه من وظائف، ذلك لأن الأعصاب نظيرة الودية تنظّم عمل الأعصاب الودية. وأنه فقط في الحالات غير الاعتيادية مثل حالات الخوف–القلق–الغضب– الاستثارة **(المصدر نفسه:٢٠–٢١)**

أسباب مخاوف الأطفال إن للخوف عند الأطفال مصادر كثيرة من أهمها:

أ – **الخبرات غير السارّة :** إن الخبرات غير السارة التي يمرّ بها الأطفال تترك آثاراً سلبية لا تزول بسهولة، إذا يخاف الطفل من تكرار الخبرات المؤلمة التي مرّ بها كالعلاج الطبي أو عملية جراحية أو أن يكون قد تعرّض للعض مثلاً أو التهديد من قبل حيوان ما يمكن أن يسبب له خوفاً محدداً من ذاك الحيوان أو خوفاً من جميع الحيوانات أو توجهاً عاماً للخوف من أي موقف، ويمكن أن يتسع مدى الخوف بالنسبة

لموضوع الخوف الأصلي بالتعميم حيث يمتد ليشمل لدى الأطفال مجالات متعددة. فالخبرة التي يمر بها طفل صغير مع كلب ما يمكن أتؤدي إلى خوف من جميع الطلاب وجميع الحيوانات وجميع الأشياء ذات الفراء – كذلك من الخبرات غير السارة التي مكن أن يكون قد تعرّض لها –السقوط من مكان مرتفع–الاصطدامات– التفجيرات–الرعد–الحرق بشيء ما – المياه مثلاً : يمكن أن يصبح الاستحمام مخيفاً للطفل بسبب الانزلاق في الماء أو لسع الصابون عندما يدخل عينيه.

ب – التأثير على الآخرين : إن الطفل يمكن أن يستخدم المخاوف كوسيلة للتأثير على الآخرين واستغلالهم، فأحياناً قد يكون إظهار الطفل الخوف هو إحدى الطرق القوية لجذب الانتباه، وهذه الطريقة تعزز بشكل مباشر وجود المخاوف لدى الطفل**(شارلزو ميلمان،١٩٨٩ :١٢٧)**

وهكذا يؤدي الخوف إلى حالة من الارتياح والرضى على نحو يزيد من حالة الشعور بالخوف، والمشكلة أن الخوف يصبح مريحاً ومؤلماً في آن واحد، ويزداد الأمر تعقيداً عندما يكون الخوف هو الطريقة الوحيدة لدى الأطفال للتأثير على والديهم، وكلما أظهر الطفل خوفه فإن الوالدين يسعيان لتهدئة الطفل، رغم ذلك فهم يفشلون في الوصول إلى هذا الهدف، ومن الأمثلة على هذا النمط من السلوك الخوف المرضي من الذهاب إلى الروضة، إذ يُظهر الطفل خوفاً شديداً من الذهاب إليها وتكون النتيجة أن يسمح له الوالدان البقاء في البيت، وبذلك يحصل الطفل على ما يريد من تجنب الروضة والبقاء في البيت، ويقوى هذا الخوف إذا كان الوالدان مترددين حول إرسال الطفل للروضة وعملا دون قصد على جعل إقامته في البيت متعة أو خبرة سارة بالنسبة له، كأن يعطي اهتماماً زائداً لم يكن ليحصل عليه من قبل، ونتيجة لذلك يصبح الخوف وسيلة يستخدمها الطفل للتأثير على الآخرين، وقد يفقد السبب الرئيسي للخوف فاعليته إلا أن الخوف نفسه يبقى ويصبح عادة **(المصدر نفسه:١٣١)**

ج – الحساسية في الاستجابة ذات المنشأ الولادي : يوصف بعض الأطفال بأنهم كانوا دائماً حساسين للغاية وخوّافين منذ الولادة أو خلال السنة الأولى أو الثانية من

العمر، وهؤلاء الأطفال يُظهرون استجابات جدّ قوية للأصوات أو للحركة المفاجئة أو للتغيرات في البيئة...الخ. والاستنتاج الواضح هو أن الأجهزة العصبية المركزية لهؤلاء الأطفال هي منذ الولادة أكثر حساسية من غيرها، ولذلك فهم يستجيبون لمثيرات أضعف ويحتاجون إلى وقت أطول لاستعادة توازنهم، وينتج ذلك عن مزيج من العوامل الوراثية وظروف الحمل والولادة – لذلك فإن هؤلاء الأطفال يستجيبون بهذه الطريقة بحكم تكوينهم، فالطفل الذي يبكي بعنف لصوت مفاجئ متوسط الشدة قد يكون أكثر تهيؤاً لتطوير مخاوف شديدة، والتي يمكن تعميمها بسرعة وسهولة على مواقف أخرى، ثم يعمم هذه المخاوف على مواقف أخرى وهكذا.

وعندما يصل هؤلاء الأطفال إلى عمر(٤)أو(٥)سنوات تكون المخيلة قد نمت جيداً فيظهر لديهم ميل قوي لتخيّل جميع أشكال الحوادث المزعجة، وعندما تزداد شدة المخاوف وتطول فترتها بشكل ملحوظ فإنها تصبح مخاوف مرضية يمكن أن تؤثر على حياة الطفل، وفي الغالب تؤثر على حياته اليومية، فمثلاً قد يخاف الطفل الزائد الحساسية من الاستغراق في النوم متخيلاً أنه قد لا يستيقظ من نومه أو أنه سوف يحلم أحلاماً مرعبة **(المصدر نفسه:١٣٢)**

د – الضعف النفسي أو الجسمي : يكون الأطفال أكثر استعداداً لتطوير المخاوف عندما يكونون متعبين أو مرضى، وخصوصاً إذا استمرت حالة الضعف الجسمي لفترة طويلة، فهي ستؤدي إلى شعورٍ بالعجز وضعف المقاومة بحيث تصبح الدفاعات السيكولوجية للطفل أقل فاعلية، وعندما يكون اعتبار الذات لديه منخفضاً يكون أكثر عرضة لتطوير المخاوف، إذ يشعر بالحزن والعزلة والعجز وضعف القدرة على التعامل مع المشاعر والأفكار المثيرة للخوف، والآباء المتساهلون يسهمون أكثر من اللازم في تطوير قبل هذا النمط من السلوك لأنهم لا يساعدون الطفل على تطوير الشعور بالجدارة الناتج عن مراعاة الحدود التي يفرضها الآباء للسلوك أو تلبية المتطلبات – إن الأطفال الضعيفين جسمياً يشعرون بعدم القدرة على التعامل مع الأخطار الواقعية أو المتخيلة.

هـ – الاستجابة للجو العائلي مثل:

النقد والتوبيخ الضبط والمتطلبات الزائدة الصراعات الأسرية تقليد الخوف ، البيئة المحيطة

النظريات التي تناولت متغير الخوف:

١.النظرية الغرائزية:تؤكد هذه النظرية على أن الخوف شعور وأستعداد غريزى كامن فى البناء النفس والبدنى للطفل وأن الشعور بالخوف يعقب نضج المراكز الحسية فى المخ وأجزاء من الحهاز العصبى المركزى مما يشير الى تواجد لبذور الخوف وكمونها منتظرة النضج العصبى،فالطفل قد ينتابه الرهبه المفاجئه إذا فقد توازنه أو تعرض لاحتمال السقوط من مكان مرتفع أو سمع صوتا عاليا مفاجئا (هذه الأستجابات أشبه بالخوف ويمكن تفسيرها فطرية المنعكسات Reflexes الكامنة فى تكوين الطفل منذ ميلاده أو تواجد قدر من الخوف الوراثى.

٢. **نظرية تعلم الخوف:**تعتمد هذه النظرية على مبدأ التعلم learning وتؤكد على أن الخوف شعور داخلى وأنفعال وسلوك يتعلمه الطفل نتيجه تعرضه لمؤشرات البيئة و الجو المحيط ،وهو محصلة لعمليات التنشئة التى يتلقاها الصغير فى أطار تقاليد ومعايير المجتمع الذى يعيش فيه ،وترفض هذه النظرية فكرة بذور الخوف الوراثية . وترى أن الطفل يولد متجردا من الخوف،كما ان ما يظهر عليه فى فترة عموما هو حصيلة ما تعلمه وما شاهده وما حس به من مخاوف وأنفعالاتنا (فهو مقلد للمشاعر) هذه النظرية تفاؤلية فى علاج الخوف تشير الى إمكانية غرس الخوف وتعديله فى اتجاه مفيد أو تقليله ،وهذه النظرية أشتقت من نظريات بافلوف Pavlov وواطسون Watsonوسكنر skinner (من خلال هذه النظرية وتصورها يمكن أن يخاف الطفل من شيء غير مخيف' وقد لا يخاف من شيء يستحق الخوف) (**القحطاني،٢٠٠٣: ٤**)

نظرية التحليل النفسي: صاحب النظرية فرويد وهي نظرية جدلية أي أكثر من المؤيدين وكثير من المخالفين لها عاش من الفترة نهاية القرن التاسع إلى أوائل القرن

العشرين وقدم نظريته (١٩٢٧)بعد الحرب العالمية الأولى وكان عالماً في البيولوجي فسر الصراع النفسي على أساس الغرائز والدوافع الأولية(الأكل–الماء–النوم–الزواج ومن اهم مفاهيمها مايلي:

١.مكونات الشخصية (الجهاز النفسي)يرى فرويد أن جهاز النفسي عند الإنسان يتكون من ثلاث

–الهو:هي مستقر الغرائز والدوافع الأولية (الأكل – الماء – النوم –الجنس) ومنبع الطاقة الحيوية التي تواجه سلوك الإنسان

–الأنا :وتحتل مكاناً وسطاً بين الدوافع والغرائز(الهو)و(الأنا الأعلى) وهي مركز الشعور والإدراك والإرادة ووظيفتها : تعمل على التوافق بين مطالب الهي والهو والأنا الأعلى

الأنا الأعلى:هي مستقر القيم والمثل العليا والضمير وتمثل السلطة الداخلية التي تحاسب وتراقب الإنسان (**الشريفي،٢٠٠٧: ٨**)

النظرية السلوكية:اعتمدت النظرية السلوكية في تفسير اضطراب الخوف على عمليات (الارتباط الشرطية)، ونشأت نظرية العاملين أو المرحلتين التى تؤكد وجود عاملين أساسيين يمثلان السبب وراء نشأة وتفاقم اضطراب الخوف،أولهما اقتران مواقف أو أحداث طبيعية بمثيرات تثير القلق والضيق بطبيعتها، ومن ثم تصبح أو تتحول هذه المواقف والأحداث الطبيعية إلى منبهات مثيرة للقلق والخوف بمفردها، ثم ترتبط تلك المنبهات المثيرة للقلق والخوف بدورها بمنبهات طبيعية أخرى، فتكسبها الخصائص المقلقة نفسها، وبالتالى تتسع دائرة المنبهات المثيرة للقلق والخوف، حتى تشمل الصور الذهنية، والكلمات والأفكار ، وفى المرحلة الثانية وتبعا لمبادئ (الارتباط) يسعى الفرد للتخلص من تلك المشاعر المنفرة البغيضة ،فيُصدر بعض الاستجابات كاستجابة التجنب أو الهروب والتي تنجح في خفض مشاعر القلق والتهديد وقتياً، مما يُكسب تلك السلوكيات ومشاعر الخوف والقلق الثبات والرسوخ والاستمرار(**المصدر نفسه**)

النظرية المعرفية :أما المنحى المعرفي، فيضيف إلى هذين العاملين، أن السبب وراء نشأة اضطراب الخوف،وجود مجموعة من الأفكار السلبية هذه الأفكار حتى تبلورت فى شكل معتقدات راسخة تأخذ صورة التعميم، والتوقعات السلبية المُسبقة، مما ينعكس على الحالة العضوية، فتحدث تغيرات على المستوى العضوى الخاص بإفرازات الغدد، كالغدد العرقية، والغدة الدرقية مما يؤدى إلى ظهور أعراض القلق والخوف كما يصفها المريض عضوياً، ومع تزامن وتكرار عملية الارتباط بين هذه الأعراض العضوية، وبين مواقف الحياة إذ يحدث الارتباط أو الاقتران الشرطي، بحيث كلما تواجد المريض فى موقف ما كلما ظهرت لديه أعراض رعشة الأطراف، وتعرقها، وزيادة خفقان القلب، وشعر بالقلق والخوف الأمر الذى ينطبق بالمثل على مختلف اضطرابات المخاوف المرضية الأخرى **(إسماعيل،١٩٨٢ :٣٩)**

دراسات سابقة

اولا– دراسات تناولت مخاوف الأطفال:

١.دراسة(عجلان،٢٠١٠) مخاوف الأطفال والمراهقين فى ضوء كل من العمر والنوع وارتباط تلك المخاوف بالصحة النفسية

استهدف الدراسة إلى بحث التركيب العاملى لمخاوف الأطفال والمراهقين، ثم دراسة الاتجاهات النمائية للمخاوف ،أى دراسة المخاوف عبر المراحل التعليمية المختلفة كل على حدة،فضلا عن ذلك تهدف الدراسة إلى دراسة الفروق فى المخاوف تبعاً للجنس، وأخيراً الكشف عن اضطرابات الشخصية لدى المراهقين الذين يعانون من الفوبيات المختلفة، أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها (٦٧٦) من الذكور والإناث (٣١٧ ذكور ، ٣٥٩ إناث) وذلك فى أربعة مستويات تعليمية بمدينة أسيوط هي المرحلة الإبتدائية(٢٠٠) تلميذ وتلميذة،المرحلة الإعدادية (٢٠٠)تلميذ وتلميذة،المرحلة الثانوية(٧٦)تلميذ وتلميذة،وأخيراً المرحلة الجامعية(٢٠٠) طالب وطالبة،قامت الباحثة بتصميم أداة البحث وهواستبيان مخاوف الأطفال والمراهقين،وأظهرت نتائج الدراسة أن مخاوف الأطفال والمراهقين تقل بزيادة العمر، كما أن مخاوف الإناث أكثر من الذكور.

كما أظهرت الدراسة أن المراهقين فى المرحلة الجامعية والذين يعانون من المخاوف يعانون من بعض الاضطرابات الكلينيكية (**عجلان،٢٠١٠: ٤٥**)

٢. دراسة (شريف،٢٠١١)المخاوف الشائعة لدى أطفال الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات

استهدفت الدراسة تعرف على ابرز المخاوف الشائعة لدى أطفال الرياض في محافظة نينوى وعلاقتها بجنس الطفل وتسلسله الولادي ،بلغت عينة البحث (٦٠) طفلا وطفلة من أطفال الرياض في مرحلة التمهيدي،ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استبيان ضم (٣٠) فقرة،أظهرت النتائج أن ابرز المخاوف كانت الخوف من فقدان ألام والخوف من شجارات الوالدين والخوف من فقدان الأب واقل المخاوف حدة كانت الخوف من وسائط النقل.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الإناث والذكور ولصالح الإناث وكذلك وجود فروق دالة تبعا للتسلسل الولادي حيث تزداد المخاوف لدى الأطفال الأوائل في الترتيب (**شريف،٢٠١١: ٩**)

<u>ثانيا- دراسات تناولت رسوم الأطفال:</u>

١.دراسة (الركف، ١٤٢٥) (تأثير الحرب على عينة من رسوم الأطفال في العالم وانعكاساتها الانفعالية)

استهدفت الدراسة الكشف عن انفعالات الأطفال عند الحرب من خلال رسومهم وتوضيح الاختلاف تأثير الحروب على رسومهم وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت الدراسة (١٥) طفلا من سن (٩-١١) سنة وتم اختيار الرسوم من الدول فلسطين وفيتنام وامريكا وافغانستان والعراق وكانت النتائج مايلي :-

-عكست رسوم الأطفال الحروب من خلال انفعالاتهم من خلال استخدام الألوان القوية التحديد بالأسود والتحريف والتسطيح واستخدام رموز تشير الى الحرب مثل الدبابات وغيرها وأظهرت الدراسة فروقا واضحة في رسوم أطفال الحروب لكل دولة (**الركف، ١٤٢٥: ٧**)

٢. **دراسة (جايد،١٩٧٨) (اثر الحرب على رسوم الأطفال):**استهدفت الدراسة الى معرفة الآثار التي تركتها الحرب العراقية الإيرانية على رسوم الأطفال في اختباراتهم والعلاقة بين مستوى العائلة الثقافي وتلك الاختبارات ومعرفة الفرق بين اختبارات الذكور والإناث شملت عينة البحث (٢٣٠)طفلة وطفلا (٦-١٠)،استخدم الباحث رسوم الأطفال أداة للبحث ومقابلة يستفسرمنها عن عنوان الرسم وتفسره ومعرفة أسباب اختياره وجمع بعض المعلومات تخص الطفل ووضعه العائلي وكان من أهم نتائج الدراسة مايلي :-

- اختبار الأطفال من الجنسين الرسوم الحربية بمقدار (١٢٦) طفلا يقابلها اختبارات الرسوم العادية بمقدار (١٠٤) طفلا.

- معظم اختبارات الأولاد كانت للرسوم الحربية في حين كانت رسومات البنات عادية .لم تظهراية دلالة إحصائية لافتراض تأثير المستوى الثقافي على اختبار الرسوم الحربية والمعادية **(جايد،١٩٧٨: ٧٢)**

٣.دراسة (القيسي،٢٠٠٨) (مظاهر العسكرة في رسوم الأطفال)

استهدفت الدراسة الى تحليل رسوم الأطفال من اجل تعرف على مدى انعكاس مظاهر العسكرية الموجودة في المجتمع ،استخدم المنهج الوصفي المناسب لهدف البحث حيث تم أعداد استمارة خاصة لتحليل مظاهر العسكرة في رسوم الأطفال اذ بلغت عينة الدراسة (٨١٣)طالبا وطالبة موزعين على مرحلتين الابتدائية والمتوسطة للأعمار(١٠-١٥) ابرز النتائج توصل اليها الاتي :-

- ركزت رسومات البنين على ابراز مظاهر العسكرة في حين كانت هذه المظاهر معدومة عند البنات.

- إن مظاهر العسكرة تركزت بشكل واضح لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واختفت تقريبا في المرحلة المتوسطة **(القيسي،٢٠٠٨: ٩٠)**

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهج البحث:- تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي فهو أسلوب يتناسب مع الدراسة الحالية اذ يعتمد على دراسة الواقع كما هو ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا ،التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطي أرقاما توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى(**عبيدات،٢٠٠٣: ٢٤٧**)

مجتمع البحث

يتضمن جميع طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣.

عينة البحث

شملت عينة البحث (١٢٠) تلميذ وتلميذة من الصفين الخامس والسادس الابتدائي بواقع (٦٠) تلميذ و(٦٠) تلميذة .وقد تم اختيار المدارس بشكل عشوائي ،كما مبين بالملحق رقم (١)

أداة البحث

تم الاستعانة بأداة تحليل قام بإعدادها كل من(**الكناني والعبيدي،٢٠٠٩**) لتحليل رسوم تلاميذ بعمر (٩-١٢)سنة ،إذ تتكون الأداة من (٥) وحدات تتضمن (٤٩) فقرة تمثل المميزات التي تظهر من خلال الرسوم ، ومن اجل الحصول على صدق الأداة قام الباحثان بعرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس والفن للحصول على نسبة اتفاق على فقرات الأداة وحصلت على نسب مابين (٨٧-١٠٠%)هي نسبة مناسبة لصدق الأداة .وكما قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء للتأكد من ملاءمتها لهدف البحث الحالي إذ بلغت نسبة (٨٥%) وهي نسبة مناسبة.

ثبات الأداة : تم استخدام طريقتين لحساب الثبات

- الأولى (عبر الزمن)إذ تم تحليل عينة من الرسوم بلغت (١٠) رسوم أخذت عشوائيا إذ تم تحليلها من قبل الباحثة نفسها بعد مرور (١٠) أيام وتم استخدام معادلة ارتباط بيرسون إذ بلغت نسبة الثبات (٨٠%).

– الثاني حساب الثبات بأسلوب التحليل مع محلل خارجي *تم تدريبه على أسلوب التحليل إذ تم اختيار (١٠) رسوم بطريقة عشوائية من عينة البحث وبعد استخراج معامل الثبات نسبة الى معادلة ارتباط بيرسون وظهر انه يساوي (٨٥%).

تطبيق الدراسة :تم تطبيق الدراسة على افراد العينة ، إذ طلبت الباحثتان من التلاميذ بالتعاون مع معلمة الصف لمادة التربية الفنية رسم موضوع حر ..

الوسائل الإحصائية

١- معادلة ارتباط بيرسون لحساب الثبات في الأداة .

٢- النسبة المئوية لحساب نسبة اتفاق الخبراء .

٣- التكرارات لحساب تكرار ظهور الخاصية في الرسوم.

الفصل الرابع / عرض النتائج

جدول (١) تم الحصول على النتائج الآتية بعد عملية تحليل جميع رسوم عينة الدراسة كانت النتائج على النحو الأتي :-

جدول (١)

	ميزات الرسوم		الذكور تكرار	%	الاناث تكرار	%
	الاشخاص		٤٥	٧٥	٣٢	٥٣
	التفجيرات		١٠	١٦	٨	١٠
			١٦	٢٦	١٥	٢٥
	الاليات		٢٢	٣٦	٣٣	٥٥
			٣٨	٦٣	٢٧	٤٥
	التضاريس		٣٥	٥٨	٣٤	٥٦

			١٠	١٦	١٢	٢٠
	الاسلحة		٥١	٨٥	٤٧	٧٨
	بنايات		٣٣	٥٥	٢٢	٣٦
	الحشرات		٥	٢٥	٢٠	٣٣
	الغرض من استخدام اللون					
		تلوين الاشكال	٤١	٦٨	٤٥	٧٥
		ملء المساحة الخلفية	٢٢	٣٦	٣١	٥١
		تلوين جميع الورقة	١٥	٢٥	٢٠	٣٣
		تلوين الخطوط الخارجية	٣٦	٦٠	٣٧	٦١
	رمزية استخدام اللون					
		واقعية	٤٠	٦٦	٤٣	٧١
		قريبة من الواقع	١٣	٢١	٩	١٥
		غير واقعي (محرف)	٧	١١	٨	١٣
	مقدار استخدام اللون					
		الاصفر	٣٦	٦٠	٣٨	٦٣
		البرتقالي	٣٨	٦٣	٣٢	٥٣
		الاحمر	٢٢	٣٦	٥٦	٩٣
		الوردي	١٣	٢١	٣٥	٥٨
		البني	٤٢	٧٠	٢٠	٣٣
		البنفسجي	١٨	٣٠	٢٠	٣٣
		الازرق الغامق	٤٤	٧٣	١٩	٣١
		الازرق الفاتح	٤٣	٧١	٤٤	٧٣
		الاخضر الفاتح	٢٢	٣٦	٣٥	٥٨
		الاخضر الغامق	٤٦	٧٦	٤٧	٧٨
		الرصاصي	٩	١٥	٦	١٠

	الاسود	٢٣	٣٨	١٢	٢٠
	الصفة الهندسية للخطوط				
	مستقيمة حادة	٥٣	٨٨	٢٢	٣٦
	منحنية	٣٢	٥٣	٥٤	٧٥
	الصفة الحركية للخطوط				
	مستمرة	٢١	٣٥	٢٥	٤١
	متقطعة	١٣	٢١	١٦	٢٦
	متعرجة	٣٢	٥٣	٢٣	٣٨
	اتجاه الخطوط في حالة ملء المساحات				
	افقي	٤٧	٧٨	٣٢	٥٣
	عمودي	٢٣	٣٨	٢٨	٤٦
	شعاعي	١٥	٢٥	١٧	٢٨
	عشوائي	١٦	٢٦	١٨	٣٠
	حجم التكوين العام بالنسبة لحجم الورقة				
	مناسب	٣٢	٥٣	٢٩	٤٨
	غير مناسب	٢٨	٤٦	٣١	٥١
	اكبر الاشكال حجما				
	المعادية	٤٢	٧٠	٣٧	٦١
	الصديقة	١٨	٣٠	٢٣	٣٨

وحدة استخدام الفضاء		ذ	%	أ	%	ذ	%	أ	%	ذ	%	أ	%
	صفة الاشكال	واقعية				قربية من الواقع				غير واقعية			
		٣٣	٥٥	٣٩	٦٥	١٥	٢٥	٧	١١	١٢	٢٠	١٤	٢٣
	اتجاة الاشكال	جانبي				امامي				خلفي			

		٢٢	٣٦	٢٥	٤١	٣٣	٥٥	٣٧	٦١	١٠	١٦	٧	١١
	مساحة الفضاء معالجة مساحة الورقة	أكثر				نصف				اقل			
		٢٢	٣٦	٢١	٣٥	٢٥	٤١	٢٤	٤٠	١٣	٢١	١٥	٢٥
	توزيع الاشكال داخل الفضاء	جميع				وسط				جانب واحد			
		٢٩	٤٨	٣١	٥١	٢١	٣٥	١٨	٣٠	١٠	١٦	١١	١٨
التفاصيل	تفاصيل الملابس والاقمشة	كبيرة				الى حد ما				ضعيفة			
		١٢	٢٠	٢٠	٣٣	٢٥	٤١	٤١	٦٨	٤	٦	٥	٨

تحليل النتائج وتفسيرها

أن هدف البحث الحالي تعرف على مخاوف تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال رسومهم وذلك من خلال تحليل رسوم قاموا بتنفيذها وباستخدام اداة التحليل تم الحصول على النتائج الاتية

اولا :- فيما يخص وحدة التكوين

-**الاشخاص** ان رسوم الذكور للأشخاص كانت بنسبة ٧٥% يتمثلون بالجانب السلبي في حين كانت العناصر الايجابية تمثل ٢٥ % حيث يمثل السلبي لديهم العناصر السيئة التي يشاهدونها في مجتمعهم في حين كانت العناصر الايجابية متمثلة بعناصر الجيدة في المجتمع ، أما فيما يخص البنات فكانت نسبة السلبي لديهم ٥٣ % والايجابي ٤٦% وترجع نسبة التفاوت الى أن البنات في هذه المرحلة العمرية اقل احتكاكا بحكم جذور المجتمع المبني على أساس السلطة الأبوية تبعا للتقاليد والعادات السائدة في المجتمع العراقي .

التفجيرات:احتوت رسوم الذكور على نسبة أعلى من الواقعية ٥٦% وكذلك رسوم الإناث أذا احتوت على نسبة ٦١% من الواقعية وذلك لأنهم في مرحلة عمرية أكثر أحساسا بالواقع لذلك تميزت رسومهم بالواقعية ، إذ يمتلك الطفل في هذه المرحلة القدرة على الوصف الدقيق للرموز نتيجة لتطور الإدراك الحسي لديه.**(صالح ،ب،ت،٢٤٦).**

-**الاليات** :حظيت رسوم الذكور بالنسبة للصديقة ٣٦% في حين للمعادية ٦٣% أما الإناث كانت نسبتهم للصديقة ٥٥% وللمعادية ٤٥% ويرجع الاختلاف بينهم الى رؤيتهم الخاصة للرموز الصديقة والمعادية حيث يحاولون أبراز العناصر التي يقتنعون بوجودها بشكل اكبر في محيط بيئتهم الخارجية .

التضاريس:ظهرت الأرض أعلى نسبة بالنسبة للذكور ٥٨% والإناث ٥٦% واما بقية العناصر مثل المساحات المائية والمرتفعات فقد حصلت على نسب اقل لكن احيانا جميع عناصر التضاريس يمكن ان تتو جد في الرسم الواحد .

الأسلحة:إذ حصلت الرسوم التي تمثل الأسلحة على أعلى نسبة من الذكور ٨٥% و الإناث ٧٨% في حين حصلت الأشكال الدخيلة على نسبة الذكور ١٥% والاناث٢١% .

-**بنايات:**كانت اعلى نسبة للبيوت السكنية حيث بلغت نسبتها لدى الذكور ٥٥% والاناث ٣٦% وذلك لان الاطفال يحاولون رسم المنازل اكثر من بقية المؤسسات المجتمعية .

-**الحشرات:**كانت اعلى نسبة للحشرات هي العناكب والسحليات إذ بلغت نسبتها لدى الإناث ٥٥% والذكور ٣٦% وذلك لان البنات لاتتمتع بالجرأة ملما تميز بها الذكر لعدة أسباب اهمها اساليب التنشئة الاجتماعية المتمثلة بالحماية وعدم افساح المجال لها بتعزيز ثقتها بنفسها بسبب العادات والتقاليد.

ثانيا :-وحدة اللون:الغرض من استخدام اللون.

-**تلوين الاشكال:**بلغت النسبة عند الذكور ٦٨% والاناث ٧٥% نسبة الاناث اكثر بسبب ميلهم للاهتمام بالشكل **الزخرفي للرسم** .

-**ملء المساحة الخلفية**:الذكور كانت نسبتهم ٣٦% والاناث ٥١% حيث تعمل البنات على اخراج اللوحة وهي بكامل الدقة والتنظيم بشكل اكبر من اخراج الذكور.

-**تلوين جميع الورقة**:كانت النسبة للذكور ٢٥% وللاناث ٣٣% ويعود ايضا الى الاهتمام االكبير للبنات بهذا الامر في الرسم.

-**تلوين الخطوط الخارجية**:كانت نسبة الذكور ٦٠% والاناث٦١%.

رمزية استخدام اللون:احتلت الواقعية اعلى نسبة عند الذكور حيث بلغت ٦٦% وعند الاناث ٧١% كثر من قربية من الواقع ويرجع ذلك لانهم في هذه المرحلة تصبح رسومهم اكثر واقعية وذلك لامتلاكهم قدرة على التمييز.

مقدار استخدام اللون:حصلت الالوان الحارة على اعلى نسبة من التكرارات لدى الذكور والاناث مثل الاصفر حصل على ٦٠% عند الذكور و٦٣% عند الاناث والبرتقالي ٦٣% للذكور و٥٣% عند الاناث وكذلك الاحمر ٣٦% عند الذكور و٩٣% عند الاناث وهذا يدل على شدة الانفعال الموجود لديهم بينما احتلت الالوان الاخرى نسبة اقل وهي الالوان الدافئة مثل البني الذي قلة ما كان يستخدم فالالوان الباردة اذا حصلت على نسبة اقل .

ثالثا :-وحدة الخطوط

الصفة الهندسية للخطوط :-حيث بلغت عند الذكور ٨٨% الصفة الهندسية للخطوط مستقيمة حادة وذلك نتيجة الحالة الانفعالية لديهم في حين كانت عند البنات بنسبة ٧٨% .

الصفة الحركية للخطوط :-حصل الذكور على نسبة ٥٣% في الخطوط المتعرجة في حين حصلت الاناث على أعلى نسبة للمستمرة ٤١% .

-اتجاه الخطوط في حالة ملء المساحات :كان اتجاه الخطوط بالنسبة للذكور أعلى نسبة الافقي ٧٨% وكذلك للإناث ٥٣%،في حين البقية حصلت الخطوط الباقية على نسب قليلة من التكرارات .

رابعا:-وحدة الحجوم

-حجم التكوين العام بالنسبة لحجم الورقة

الحجم العام بالنسبة للورقة كان مناسبا بالنسبة للذكور ٣٥% أما الإناث فكان غير مناسب ٥١% ويرجع ذلك الى كون الطفل قادر على أعطاء الحجم المناسب للرموز كما يرى لانه أكثر حركة من البنت .

-اكبر الاشكال حجما

كانت للصديقة حيث بلغت عند الذكور ٧٠% وعند الاناث ٦١% بعكس المعادية التي حظيت بنسب اقل .

خامسا :- الموضوعات

احتلت البيئة الاجتماعية نسبة اكثرعند البنات ٣٣% في حين احتلت النزعة المسلحة عند الذكور ٣٢% وذلك لان الذكور هم اكثر اطلاعا على البيئة الخارجية على عكس البنات لانها بحسب العادات والتقاليد فان مدة مكوثها في البيت اكثر ولذلك يقل احتكاكها الخارجي.

مناقشة النتائج

١-على الرغم من طلب الباحثة من التلاميذ إن يرسموا موضوعا حرا الا إن رسومهم احتوت رسومهم على مظاهر الخوف والعنف وذلك يرجع الى إن الأحداث الحالية التي مر ويمر بها مجتمعنا العراقي اثرت عليهم وانعكس ذلك على رسومهم ،اذ اتفقت عدة دراسات على ان الرواسب والاثار الراهنة توثر على رسوم الاطفال ومن هذه الأحداث العنف والإرهاب في الساحات العربية (**القريطي،٢٠٠١: ٩**).

٢- بحسب دراسة لمنظمة للصحة العالمية في العراق اشارت فيها الى ان المأساوية التي عاشها الطفل العراقي تترك اثارا سلبية عليهم لمدة طويلة مما تزعزع استقرار حياتهم الخاصة والعامة اذ تفقدهم الشعور بالطمأنينة والامن والسلام،إذ ان حوالي نصف مليون طفل عراقي ويكونون بحاجة الى علاج نفسي من جراء الصدمات التي مروا بها .

٣-اظهرت النتائج ان هناك فرقا بسيطا بين مظاهر الخوف في الرسوم بين الذكور والاناث ويرجع ذلك الى عملية التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الجنسين اذ تعطي حرية وحركة اكبر للذكور للتحرك في البيئة الخارجية في حين يعطى للاناث يعطى لهم الدور نفسه لكن داخل البيت لاهتمامهم بالشوؤن المنزلية.

٤-في هذه المرحلة تتسم رسوم الاطفال بالواقعية وذلك لكون الطفل اكثر التصاقا بالطبيعة نتيجة لنمو ادراكه الحسي وتزايد خبراته.

المقترحات

١-إجراء دراسة لمعرفة المخاوف في رسوم الاطفال في العراق ومقارنتها برسوم اطفال في دولة اخري .

١-اجراء دراسة لمعرفة مدى تاثير العنف المجتمعي في رسوم المراهقين.

٣-اجراء دراسة ميدانية لمعرفة مخاوف الاطفال فاقدي احد الوالدين.

التوصيات

١-حث مدرسي التربية الفنية على اعطاء الدرس اهتماما اكبر لانه يساعد على الكشف عن مشاكل النفسية التي يعاني منها التلاميذ يحاولون التعبير عنها بجدة في رسومهم .

٢-العمل على أشراك الطفل بجميع نشاطات الدرس التربية الفنية من أجل التخفيف من حدة الوضع الاجتماعي الذي يمر به الطفل.

٣-أستخدام أداة تحليل الرسوم المستخدمة في هذه الدراسة لمراحل عمرية أكبر

المصادر

١. اسماعيل ،محمد عماد الدين،١٩٨٢،النمو في مرحلة المراهقة ، بغداد ،دار القلم.

٢. اسماعيل ،مجدي رجب(٢٠٠٥)،واقع المؤسسات التعليمية بالوطن العربي في مواجهة ظاهرة العنف والارهاب ،مجلة كلية التربية جامعة عين شمس الجزء ٢ العدد٢٩.

٣. البدراوي،نعمة ،قضايا ساخنة /الاطفال والحروب،www.arabiyat.com.

٤. الحيالي ،انتصار ،٢٠٠٨ ،الرسم وعلاقته بتربية الطفل ،طريق الشغب ،العدد١٨٥ ،السنة ٧٣ www.iraq.org

٥. جايد ،عبد الكريم ،١٩٧٨،أثر الحروب على رسوم الأطفال ،دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة .

٦. الجفري،فاروق،١٩٩٢،الرسم ومفتاح الدراسة النفسية للطفل وتحليلها ،مجلة البحوث والدراسات التربوية العدد ٦/٥ السنة الثانية.

٧. جودي،محمد حسين،١٩٩٧،تعليم الفن للاطفال ،دار صفاء للنشر اليمنية-

٨. الركف،ندى صالح،١٤٢٥،تأثير الحروب على عينة من رسوم الأطفال في العالم وانعكاساتها الانفعالية ،مشروع بحث غير منشور /كلية التربية جامعة الملك سعود. -

٩. الزبيدي،خلدون،١٩٨٢،المخاوف المدرسية ومصادرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة بغداد.

١٠. سليمان ،عبد الرحمن سيد ،١٩٩٢،بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال حلونية بدولة قطر ،مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد (٢٤) السنة (٦).

١١. الشربيني ،السيد كامل (١٩٩١)،الاتجاه نحو العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات ،رسالة ماجستر غير منشورة، القاهرة ،معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس .

١٢. الشريف،فهد محمد،(٢٠٠٧)،رسوم الأطفال ،دار المفردات ،الرياض.

١٣. عبد الرزاق ،عماد ،١٩٨٧،الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها (أطفال وأحداث) عمان ،دار الفكر ،الأردن.

١٤. عبيدات ،ذوقان،٢٠٠٣،البحث العلمي ،مفهومه أدواته أساليبه ،اشراقات للنشر والتوزيع ،جدة .

١٥. العبدلي ،ساجد ،التعامل مع الاطفال اثناء الازمات ،ملف العراق islamtoday،net

١٦. القحطاني ،محمد حسين سفران ،٢٠٠٣،نمو التعبير الفني في مرحلة الطفولة المتأخرة ومقارنتها بما يقابلها من مراحل تقسمي فكيتورولونفليد وهربرت ريد ، رسالة ماجستير ،كلية التربية بجامعة أم القرى ،مكة المكرمة

١٧. القريطي ،عبد المطلب أمين ،٢٠٠١ ،مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط٢.

١٨. قشلان،ممدوح،١٩٦٣،الطرق الخاصة في التربية الفنية للصفوف الثاني والثالث والرابع في دور المعلمين والمعلمات ،دمشق،مطابع فن العرب

١٩. القيسي ،يسرى عبد الوهاب ،مظاهر العسكرة في رسوم الاطفال ، الكتاب السنوي لمركز ابحاث الطفولة والامومة ،المجلد ٣ ،٢٠٠٨

٢٠. الكناني ،ماجد ،العبيدي ،حنان ، التأثيرات النفسية للعنف المسلح على الاطفال من خلال التعبير الفني في رسومهم ،مجلة البحوث التربوية والنفسية ،العدد٢١، ٢٠٠٩ .

٢١. مصطفى ،طلال عبد المعطي،٢٠٠٨،دور التنشئة الاجتماعية في تكوين السلوك الديمقراطي ، مقالة من الانترنيت ،موقع نساء سوريه www.nesasy.org.

ملحق(١)

بأسماء الخبراء التي تم الاستعانة بهم

ت	الاسم الخبير	مكان العمل
١-	د.ماجد الكناني	جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة
٥-	م.م محمد صبيح	جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة

ملحق (٢)

بأسماء المدارس التي تم اختيار العينة منها

١- مدرسة العراق الحر الابتدائية

٢- مدرسة الخلد الابتدائية

٣- مدرسة طرابلس الابتدائية

٤- مدرسة الشهداء الابتدائية

اهي أخاف العناكب

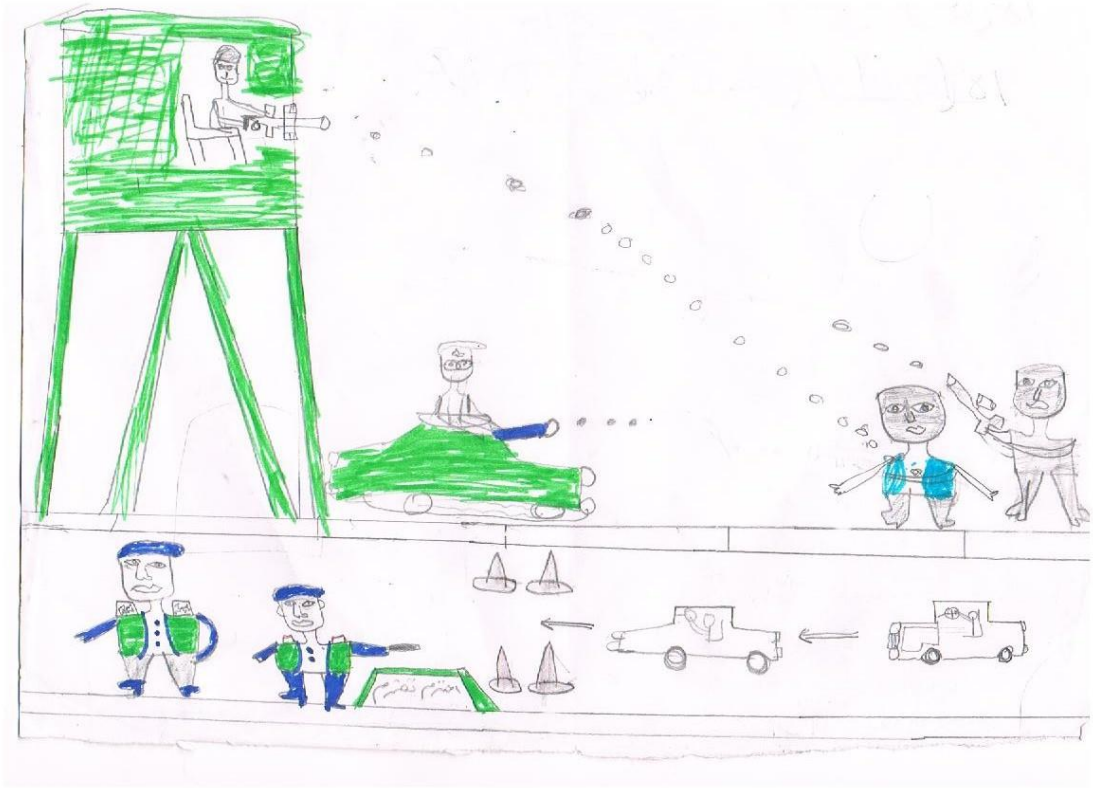

اخاف من امريكان

ارهابي

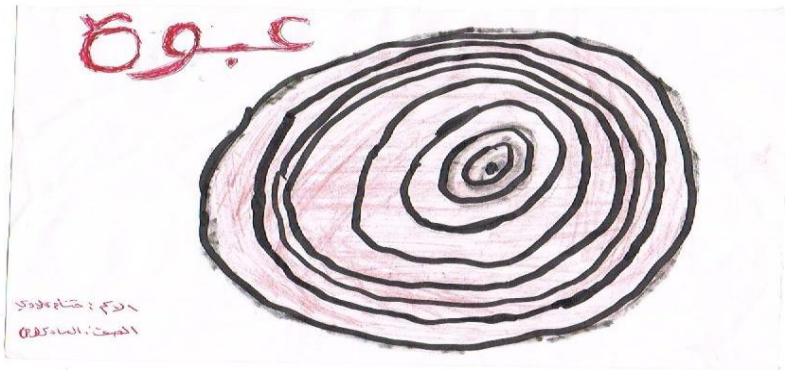
عبوة

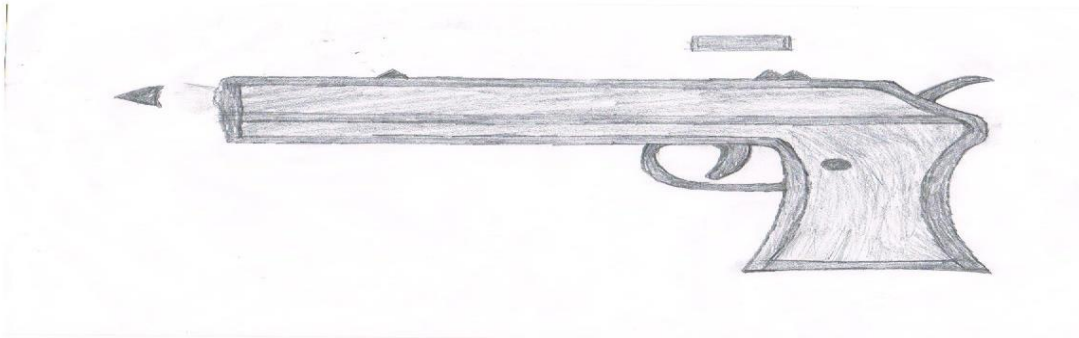

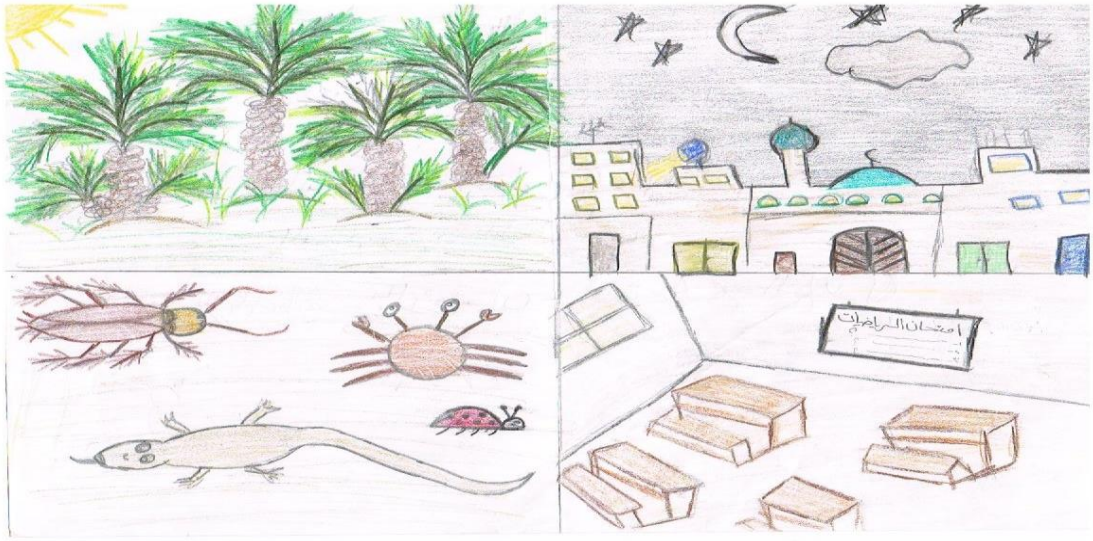
امتحان الرياضيات

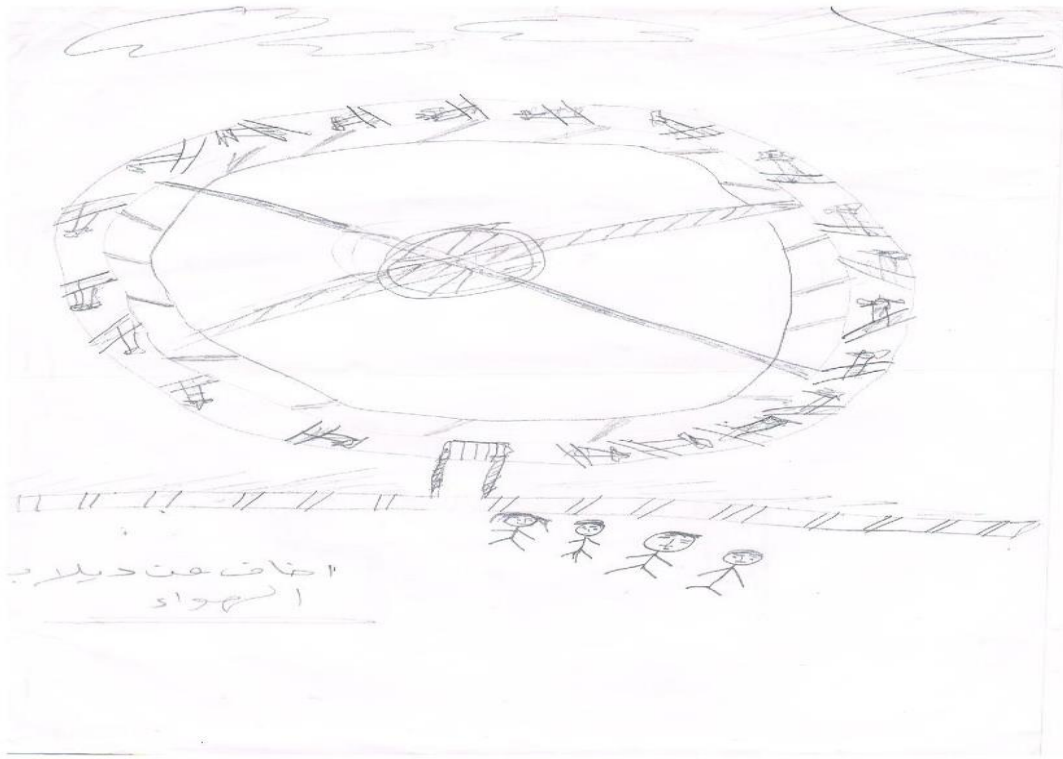

أخاف من الجندي
الأمريكي
مسدس
أنا أخاف من الرصاص

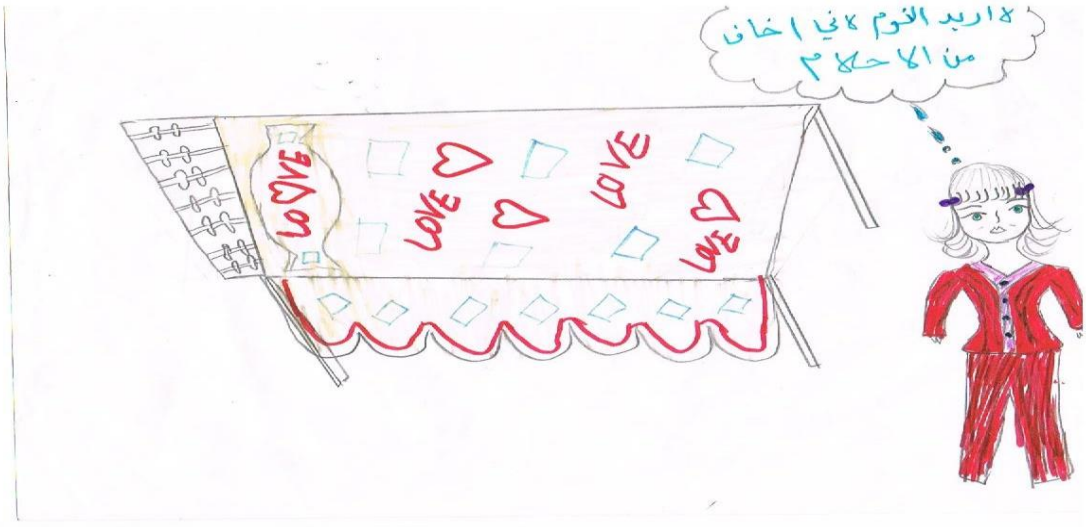
LOVE
LOVE
LOVE
LOVE
LOVE
أريد النوم ، يا إخوان
من الأحلام

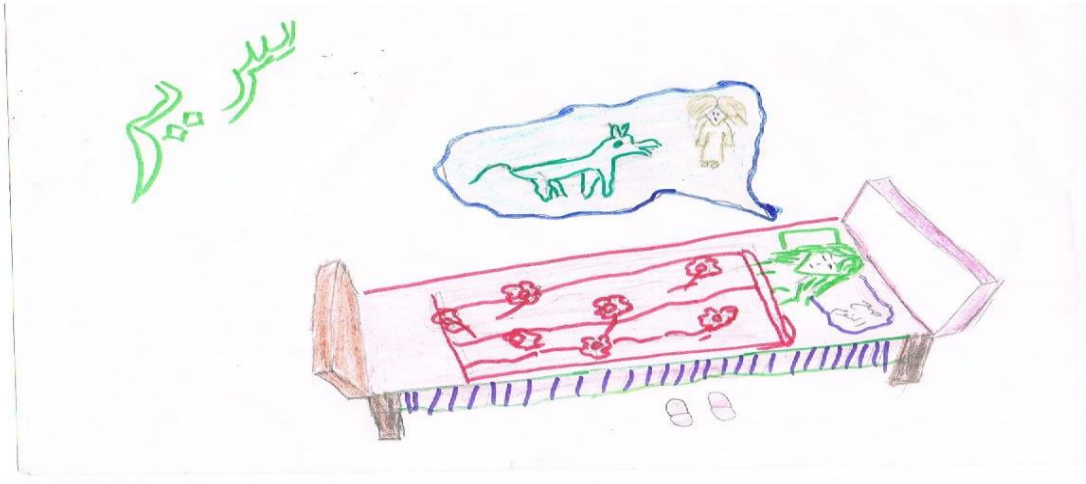
سرير

المناهج الدراسية ودورها في حل مشكلات المجتمع

د. انتصار قاسم حسين

كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد

المستخلص:

تناولت دراسة هذا البحث المناهج الدراسية ودورها في أعداد الطالب وتحقيق النمو المتكامل له ودورها في أعداد التلميذ وتحقيق النمو المتكامل له ودورها في تطوير العملية التربوية وبذلك وضعت دراسة البحث هذه جملة من النقاط المهمة التي تدفع إلى تطوير الواقع التعليمي في البلد والتي هي حلول للكثير من المشاكل التربوية والتي لاحظتها الباحثة خلال عملها التدريسي.

مشكلة البحث:

هل للمناهج الدراسية دور في أعداد التلميذ وتحقيق النمو الشامل المتكامل له.

فرضية البحث:

أن مناهج الدراسية التقليدية والحديثة الدور المساهم في أعداد التلميذ معرفيا ونفسيا واجتماعيا.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أبراز دور المناهج الدراسية تحقيق النمو الشامل للتلاميذ والذي يؤدي إلى الأعداد الجيد للإنسان الصالح الذي يمكنه مواجه التحديات التي تواجه في الحياة.

المقدمة:

أن قياس تقدم ألامه هو مقدار تقدمها العلمي والتربوي وحيث أن المنهج الدراسي هو احد أركان العملية التعليمية التربوية لذا جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على عدة مواضيع منها :-

أولا. التعريف بالمنهج الدراسي وكيفية أعداده.

ثانيا. عناصر المنهج الدراسي.

ثالثا. دور المنهج الدراسي في حل مشكلات المجتمع.

أولا . التعريف بالمنهج المدرسي وكيفية أعداده.

أن المنهج هو الحديث هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقيق النمو الشامل من الجميع النواحي الجسيمة والعقلية والاجتماعية والنفسية.(١)
تشكل المناهج الدراسية احد عناصر العملية التعليمية التربوية لذا فأن الاهتمام به يعني السير بالعملية التربوية نحو التقدم والرقي.
يتطلب أعداد المنهج القيام بسلسلة من الخطوات نوجزها فيما يلي(٢):

١. تحديد المعلومات اللازمة لكل مادة وفقا لما يراه المتخصصون في هذه المادة ويتم ذلك في صورة موضوعات
متترابطة أو غير مترابطة تشكل محتوى المادة.

٢. توزيع المواد الدراسية على مراحل وسنوات الدراسة بحيث يتضح من هذا التوزيع ما هي الموضوعات
المخصصة لكل مرحلة (الابتدائية _ المتوسط _ الثانوية) ولكل صف دراسي.

٣. أعداد الكتب الدراسية لك مادة وفقا للموضوعات التي تم تحديدها.

٤. توزيع موضوعات المادة الدراسية على أشهر العام الدراسي.

٥. تحديد الطرق والوسائل التعليمية التي يراها الخبراء والمتخصصون صالحه ومناسبة لتدريس موضوعات المادة
الدراسية.

٦. تحديد أنواع الاسئله والاختبارات والامتحانات المناسبة لقياس تحصيل التلاميذ في كل مادة دراسية.

ثانيا أسس بناء المنهج :-

١. <u>الأسس الفلسفية للمنهج</u>.

الفلسفة التربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع ،وتعمل المدرسة على خدمه المجتمع عن طريق صياغة مناهجها وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معا.

تهدف فلسفه المجتمع إلى تحقيق فهم أفضل لفكرة الحياة وتكوين المثل الشاملة حولها وحتى يستطيع المجتمع المحافظة على فلسفتها ونشرها فلا بد له من الاعتماد على فلسفة تربوية خاصة بة تكون بمثابة الوسيلة لتحقيق الأفكار والمثل والقيم والمعتقدات التي يؤمن بها ويحرص على تطبيقها في الحياة ومن هنا نستطيع معرفة العلاقة الوثيقة بين التربية والفلسفة فكل فيلسوف لا بد له من تربية حتى تنشر أفكاره ومعتقداته فلقد قيل بأن الفلسفة والتربية وجهين لعملة واحده وان رجال التربية هم فلاسفة مثل أفلاطون وابن رشد والغزالي والفارابي وأرسطو وغيرهم.

تعريف فلسفة التربية: هي التطبيق للنظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في منهج خاص من اجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها.

٢. الأسس الاجتماعية للمنهج :

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها والأهداف التي يحرص على تحقيقها وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات وفي ضوئها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والانشطه التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها.

فدور المنهج هو إن يعكس مقومات الفسلفه الاجتماعية يحولها إلى سلوك يمارسه التلاميذ بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة ولما كانت المدرسة بطبيعة نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من اجل استمراره وأعداد الإفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه فمن الطبيعي تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به ومعنى ذلك إن القوى الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في

مرحله ما ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لأخر تبعا لتباين تلك القوى.

٣. الأسس النفسية للمنهج :

هي المبادئ النفسية التي توصل أليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه.

ومن المعروف إن محور العملية التربوية هو الطالب الذي تهدف إلى تنميته وتربيته عن طريق تغير وتعديل سلوكه ووظيفة المنهج هي أحداث تغير في السلوك يقول علماء النفس التربوي (ان السلوك هو محصله عاملين هما الوراثة والبيئة ومن تفاعل الوراثة وما ينتج عنها من نمو مع البيئة ومع ما ينتج عنها من تعلم يحدث السلوك الذي نرغب فيه في الطالب المتعلم لذلك لا بد من مراعاة أسس النمو ومراحله عند موضع المنهاج(٣).

الأسس المعرفية للمنهج:

يتكون من حقائق وتعريفات وتفسيرات أي من معارف كما يضم عمليات ومهارات متمثله في القراءة والكتابة والحساب والملاحظة والتصنيف والقياس والاتصال والاستنتاج والفن والتفكير الناقد واتخاذ القرار ويشتمل كذلك على قيم ومعتقدات عن الخير والشر والصواب والخطأ والجمال والقبح والحياة الفاعلة والتنافس والتعاون وغيرها من القيم والاتجاهات وجوانب المحتوى هذه توجد مترابطة متلاحمة في المنهج المدرسي وكل خبرة يمر بها المتعلم لها هذه الجوانب المعارف والاتجاهات والقيم والعمليات والمهارات او الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري وينبغي أن نأخذ هذا في عين الاعتبار عند التخطيط للمنهج(٤).

ثالثا. دور المنهج الدراسي في حل مشكلات المجتمع.

لكي يحقق المنهج الدراسي أهدافه بحل مشاكل المجتمع يجب تحقيق مطلبين أساسين وهما:

أ. تطوير المنهج

ان عملية تطوير المنهج تعتمد على وضع استراتيجية عامه للتطوير المنهجي تتمثل فيي ثلاث مراحل رئيسة هي (التخيطيط ، التنفيذ ، التقويم) (٥).

١. مرحلة تخطيط المنهج: وفي هذه المرحلة يتم :

- تحديد أهداف المنهج المطور.
- اختيار أنموذج تصميم المنهج.
- اختيار المحتوى وتنظيمه.
- اختيار نشاطات التعليم والتعلم.
- اختيار أساليب التقويم.
- كتابة وثيقة المنهج وأعداد المواد التعليمية.

٢. مرحلة تنفيذ المنهج:

حيث تتضمن هذه المرحلة عمليتين فرعيتين متوازيتين هما إدارية وتدريسية حيث تختص العملية الاداريه بنشر المنهج وتعميمه ومتابعة في التربية المدرسية من خلال المهام التالية:-

أ. التنسيق مع الجهات المعنية بتنفيذ المنهج المطور.

ب. تهيئة هذه الجهات نفسيا للتغير المنهجي وتقبل المنهج المطور.

ت. مسح الخدمات والمناخات المدرسية لتعرف مدى اهليتها لا ستيعاب المنهج.

ث. اختيار وتاهيل المشتركين لتنفيذ المنهج.

اما العملية التدريسية فتختص بتعليم المنهج وتعلمه للطلاب من خلال العمليتين الفرعيتين التالييتن تخطيط الدرس ونتفيذه داخل غرفة الصف.

٣. مرحلة تقويم المنهج:

وتشمل هذه المرحلة ثلاث عمليات فرعية هي:

أ. عملية التخطيط التي يتم فيها تخطيط وتصنيف المعلومات ذات الصله بموضوع التقويم أي تحديد بوضوح نوع المعلومات ذات العلاقه من اجل اتخاذ القرار المطلوب.

ب. عملية الحصول على المعلومات التي يتم فيها تجميع المعلومات او البيانات التي تم اخذ قرار بشأنها في العملية السابقة وينبغي ان تتوافر معايير الثبات والصدق والموضوعية في الأدوات التي تجمع بواسطتها هذه البيانات.

ت. عملية تشكيل او تكوين الاحكام التي يتم فيها وصف وتحليل وتفسير البيانات في ضوء معياري الملائمه والكفاءة بالنسبة للمنهج.

ب شروط صياغه المنهج الدراسي:

١. يجب أن تتسم بالبساطة وعدم التعقيد بشرط أن تحصل على إثارة اهتمام المتلقي وان تكون مطابقة للواقع ومتناسبة مع الوقت والجهد المتاح(٦).

٢. أن تكون المعلومات المتضمنة بة وثيقة الصلة بالحياة مفسرة لبعض ظواهرها.

٣. ان يربط قدر المستطاع مادته بالمواد الدراسية الأخرى تحقيقا لأهمية تكامل المعرفه.

٤. ان يعبر عن نفسه بأكثر من أسلوب بان يحتوي هلى الرسومات والاشكال البيانية والخرائط والصور والجداول بشرط ان يسهل قراءة تلك الأساليب المختلفه.

٥. ان يراعى في محتواه ظروف الزمان وإمكانات المكان الذي فيه(٧).

٦. أن استخدام الطرق الحديثة في التدريس بناء على أسس مدروسة وأبحاث ثبت صحتها بالتجارب هي تكنولوجيا التعليم وهي بمعناها الشامل تضم الطرق والأدوات والمواد والاجهزه والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة(٨).

٧. إتاحة الفرص للتلاميذ للقيام بالأنشطة والدراسات الاجتماعية بهدف حصر العادات والاتجاهات وتصنيفها ومعرفة مدى انتشارها بين التلاميذ والطبقات الشعبية ومثل هذه الدراسات لها أهمية كبيرة في اكتساب التلاميذ بعض المهارات المرتبطة بالحياة الاجتماعية كما أنها في حد ذاتها تساعد في تكوين بعض الاتجاهات لديهم(٩).

٨. ان يأتي في تنظيمة وعرضه وفق نظريات التعلم كايجاد الدافع ووضوح الهدف.

٩. تحديث بعض المعلومات المنهجية وتدوينها على أقراص تعرض على شاشات تلفازيه تجلب انتباه الطلاب للمادة الدراسية

١٠. توفير وسائل تعليمية تدعم الماده الدراسية للطلاب.

١١. أجراء استبيان حول المادة المنهجية واخذ أراء التدريسيين ونموج من الطلبة لمعرفة نقاط الضعف والقوه في المادة المقرره.

١٢. تجاوز السرد والاعاده فنها تربك الطالب مما يضطر المعلم الى التلخيص.

١٣. الاستفادة من الأساتذة الذين يمتلكون القدرة على تأليف الكتب ليتعاونوا مع لجان تأليف الكتب حلول المادة الدراسية.

١٤. الخلو من الأخطاء الإملائية واللغوية في المناهج الدراسية.

١٥. المواصله على متابعه احداث البلد واهم القضايا.

١٦. الاستفاده من الاساتذه الذين لديهم القدرة على كتابة الاسئله النهائية.

١٧. ان يراعى الفروق الفردية للتلاميذ والطلبة.

المصادر

1.http://goodtree99.ahlamontado.com

٢. الوكيل ، حلمي أحمد ، المفتي ،محمد امين، أسس بناء المناهج وتنظيماتها ، ط ٥، دار الميسرة ، الأردن ، ٢٠١٣، ص١٧-18.

3.http://www.startimes.com.

٤. عبدالحليم ، احمد المهدي ، واخرون ، المنهج المدرسي المعاصر، ط٢، دار الميسرة، الأردن، ٢٠٠٩، ص97.

٥. الكسباني ، محمد السيد علي ، المنهج المدرسي المعاصر ، مؤسسة حورس الدولية للنشر، مصر،٢٠١٠، ص٣٢٦-327.

7. http://www.minshawi.com/.

8. http://ar.wikipedia.org/.

9. http://www.alukan.net/.

10. http://www.shatharat,net/.

Curriculum and its role in solving the problems of society

Dr.. Qasim Hussain's victory
College of Education, Ibn Rushd / University of Baghdad

:Abstract
Study this research curriculum and its role in student numbers and the achievement of the integrated growth and his role in the number of pupil and achieve integrated development and his role in the educational process to develop dealt with and thus placed the study of this search a number of important points to be paid to the development of the educational reality in the country and which are solutions to many problems educational and observed .by the researcher during her teaching

:Research problem
Are curricula role in pupil numbers and achieve integrated overall .growth for him

:Research Hypothesis
The role of traditional and modern school curricula shareholder in .the number of pupil cognitively, psychologically and socially

:Aim of the research
This research aims to highlight the role of the curriculum inclusive growth for pupils, which leads to good numbers good for a person .who can facing challenges in life

قياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة

م.د. هند صبيح رحيم م.د. نادرة جميل حمد

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

مستخلص البحث :

يقصد بجودة الحياة شعور الفرد بالسعادة والمعنى في حياته والذي يتحقق من طريق تحقيق الاهداف واستثمار طاقاته بالتعأمل مع مفردات الحياة بكل جوانبها.

وتعد الجامعة والكلية مكملة في تكوين السلوك الإنساني والركيزة في التفاعل الإجتماعي ولذلك تتعدد الوظائف الإجتماعية والتربوية التي تقوم بها فالجامعة مؤسسة تربوية موجودة في معظم المجتمعات البشرية وتعد من المؤسسات المهمة واعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات كما ان شريحة الشباب وخاصة طلبة الجامعة تعد من الشرائح المهمة في المجتمع واكثرها وعياً وثقافة بوصفهم وسيلة التغيير والبناء والتقدم. لذا فأن رعايتهم امر لا بُدَّ منه شرط ان تشمل جميع جوانب شخصياتهم (العقلية والنفسية والإجتماعية).

توصلت الباحثتان بحثهما هذا في التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وإيجاد الفرق بين الذكور والإناث وإيجاد دلالات الفروق بين المراحل الأربعة حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي للتحقق من فرضية البحث ، إذ تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة منهم (١٠٦) طلاب و (٩٤) طالبة لغرض تحقق هدف البحث تبنت الباحثتان تعريفاً نظرياً وكانت فقرات المقياس (٤٠) فقرة لقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وقد عرضت الفقرات على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وكانت نسبة الأتفاق ٨٥% وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الصدق بمؤشر (الصدق الظاهري والثبات من خلال طريقة إعادة الاختبار وكانت نسبة الثبات (٧٩%) ومن أجل اكمال الفائدة من البحث الحالي فقد خرج البحث الحالي بالاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة مفهوم جودة الحياة والمتغيرات المرتبطة به ، وقد ذكر اريكسون ان المرحلة الجامعية تعد مرحلة مهمة في حياة الفرد ، فهناك صراع بين خبرات الطالب الجامعي ومطالب المجتمع مما يؤدي إلى الشعور بالتوتر ، وعدم الاتزان ولهذا يتطلب التأكيد على مواجهة تلك المشكلات (فاروق ، ٢٠٠١ : ٣١). وقد لاحظ (فرانكل) أن نسب الإنتحار كانت مرتفعة بين طلاب بعض الجامعات الأميريكية وإن الذين أقدموا على الإنتحار (في معظمهم) كانوا من الطلاب الذين ينتمون إلى أُسر ميسورة وعلاقاتهم الإجتماعية طيبة وحتى مستوى تحصيلهم وأدائهم الأكاديمي كان طيباً إلى حد كبير ، أي إن الظروف المحيطة بهم تبدو جيدة ولا توحي بأن هؤلاء الطلاب قد يصل بهم اليأس والإحباط إلى حد يدفعهم للتخلص من حياتهم ، كما أتضح إن نسبة كبيرة من الناجين من محاولات الإنتحار أقروا فيما بعد إنهم فعلوا لأن الحياة لم تكن تحمل لهم أي معنى وهي بذلك لم تكن حياة تستحق أن تُعاش ، فالإنسان إذن إذا لم ينجح في إكتشاف المعنى الذي تنطوي عليه حياته فإن هذه الحياة تصبح ضئيلة القيمة ويصبح من العبث أن يجهد الإنسان ذاته في تحمل مصاعبها ، حيث تتحول يوماً بعد يوم إلى عبء ثقيل لا جدوى من الاستمرار في مصارعته ، ولهذا يدعو أنصار مدرسة (فرانكل) إلى تركيز الجهود حول مساعدة الإنسان على أن يكتشف بنفسه معنى الحياة الذي يؤمن به وبأهميته للإنسان (فوزي وسليمان ، ٢٠٠٠ : ١٠٣٥ – ١٠٣٦).

ويمكن ان نحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الآتي (مل مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة).

أهمية البحث :

تعد الصحة النفسية الهدف الأساس الذي يسعى الأفراد إلى تحققه ويُشدد علم النفس الإنساني على ضرورة أن تكون الحياة الداخلية والخارجية للإنسان أكثر عمقاً وتوافقاً مما يجعلهُ أفضل قدرة على التعامل الكفء مع أقسى ظروف الحياة المحيطة به

، وينسجم هذا التوجه مع دعوة (سليجمان Seligman) الرئيس الأسبق للرابطة النفسية الأمريكية (APA) إلى أن يعمل علم النفس على دراسة ما يجعل الحياة جديرة بالعيش من طريق شعور الإنسان بجودتها أو معناها لإستثمار وجودة الأصيل في بناء وإبتكار ما يفيد الأجيال الحاضرة واللاحقة ، خاصة وان مفهوم جودة الحياة يعد من بين الأهتمامات الوجودية للإنسان التي حاولت تحويل مسار علم النفس إلى أن يجعل حياة الناس تتوجه إلى السعادة وإشاعة الحب والعدالة الإجتماعية بدلاً من التركيز على الشذوذ والأمراض النفسية لدى الشخصية الإنسانية (الجميل ، ٢٠٠٨ : ١)٠. كما أن النجاح في الحياة والاستمتاع بها هو غاية كل حي ، وكما أكد الباحث النفساني (دوجلاس بيرثون) بأن الإنسان الإيجابي يظفر بالهدف والسلبي ينتظره ، وبإمكان تحقيق أي هدف إذا كان خيراً أو عادلاً وسعت لتحقيقه بجدٍ منتظم ولكننا لا نصل إلى ذلك إلا من طريق الإيمان بقوتنا الداخلية ، ففي حياة كل إنسان إتجاهان : السلبي والإيجابي وقد يتغلب أحدهما في النهاية وقد يختلط الاتجاهان (السليمان ، ٢٠٠٧ : ٣٩).وكشفت نتائج دراسة(الجميل ، ٢٠٠٨) عن وجود ارتباط بين مفهومي جودة الحياة وتقبل الذات ، إذ يرتبطان ببعضهما بعلاقة إيجابية إذ إن الطلبة الذين يشعرون بجودة حياتهم يشعرون ايضاً في الوقت نفسه بتقبل ذواتهم.

(الجميل ، ٢٠٠٨ : ٩٣).

وتُعد الجامعة الخلية المكملة في تكوين السلوك الإنساني والركيزة في التفاعل الإجتماعي ولذلك تتعدد الوظائف الإجتماعية والتربوية التي تقوم بها ، فالجامعة مؤسسة تربوية موجودة في معظم المجتمعات البشرية وتعد من المؤسسات المهمة وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات (التوايهة ، ٢٠٠٦ : ٦) كما أن شريحة الشباب وخاصة طلبة الجامعة تعد من الشرائح المهمة في المجتمع وأكثرها وعياً بوصفهم وسيلة التغيير والبناء والتقدم ، ولذا فإن رعايتهم أمر لا بُدَّ منه شرط أن تشمل جميع جوانب شخصياتهم (العقلية والنفسية والإجتماعية).

(الجميل ، ٢٠٠٨ : ٣).

الأهمية التطبيقة تتجلى فيما يأتي :

- تسد فراغاً في المكتبة العراقية والعربية.
- والتعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

هدف البحث : Aim of the Research

يستهدف البحث الحالي :

١- قياس مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

٢- إيجاد دلالات الفروق بحسب الجنس (ذكور – إناث).

٣- إيجاد دلالات الفروق بين المراحل الأربعة (أول ، ثاني ، ثالث ، رابع).

حدود البحث : Limitations of the Reserch :

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد الدراسات الأولية الصباحية ومن كلا الجنسين (ذكور – إناث) والمرحلة (أول ، ثاني ، ثالث ، رابع) للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧.

تحديد المصطلحات : Definitions of the terms

جودة الحياة Quality of Life :

قدرة الفرد على الاستمتاع بالامكانيات المتاحة لديه في الحياة وشعوره بالأمن والرضا والسعادة والرفاهية ، حتى ولو كان لديه ما يعوق ذلك (عبدالله ، ٢٠٠٨ : ١٤٦). شعور الفرد بالسعادة والمعنى في حياته والذي يتحقق من طريق تحقيق الأهداف واستثمار طاقاته بالتعامل مع مفردات الحياة بكل جوانبها (الجميل ، ٢٠٠٨ : ١٦).

وقد اعتمدت الباحثتان تعريف الجميل لجودة الحياة تعريفاً نظرياً ، واما التعريف الإجرائي لجودة الحياة فتعرفه الباحثتان بأنه : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من طريق إجابته عن فقرات مقياس جودة الحياة.

جودة الحياة (معنى الحياة) عند فرانكل :

يعد مفهوم المعنى من المفاهيم الأساسية في الوجودية وخصوصاً عند العالم النفسي فرانكل الذي أسماه (أرادة المعنى) والذي يعني سعي الإنسان لإيجاد معنى في حياته والذي يعمل بوصفه واقعاً للسلوك وقسم (فرانكل) المعنى إلى مستويين :

١- معنى الحياة في اللحظة الراهنة.

٢- معنى الحياة الجوهري.

واعتقد أن الإنسان يحاول تحقيق المعنى في المستوى الأول بدلاً من الانشغال في المستوى الثاني من المعنى كونه يعد خارج الوجود البشري Super – namen dimension إذ يقول " إذا كان من المستحيل تحديد معنى الحياة بطريقة عامة فالحياة لا تعني شيئاً غامضاً ولكنها تعني شيئاً حقيقياً محدداً للغاية مثلما تكون مهام الحياة أيضاً حقيقية ومحددة للغاية ، فهذه المهام تشكل مصير الشخص فكل شخص كائن إنساني مختلف ومتفرد ومتميز ولا يمكن مقارنة إنسان بإنسان آخر ولا مصير إنسان بمصير آخر إن كل موقف يتميز يتفرده ومع ذلك توجد دائماً إجابة صحيحة واحدة فقط للمشكلة التي يفرضها الموقف الراهن ".

(جواد ، ٢٠١٠ : ٢٨).

وإن المعنى في الحياة يختلف من شخص لآخر وعند الشخص الواحد من يوم ليوم ومن ساعة إلى أخرى.... لذا ينبغي ألا نبحث عن معنى مجرد للحياة فلكل فرد مهمته الخاصة أو رسالته الخاصة في الحياة التي تفرض عليه مهام محددة عليه أن يقوم بتحقيقها ، إذ إنّ مهمة أي شخص في الحياة فردية مثلما تعد فرصته الخاصة في تحقيقها فريدة كذلك.

ومعنى الحياة عند (فرانكل) يعني اكتشاف العالم بوصفه عالماً ذا معنى إذ لا يمكن افتراض وجود المعاني وكأنّها خلق ذاتي بل إنّ مهمة الإنسان تكمن في البحث عن المعنى أو إكتشافه وهذه المهمة تتحقق من طريق ثلاث طرائق مختلفة هي :

١- **القيم الإبداعية** : من طريق ما يمنحه الفرد للعالم من منجزات إبداعية ذات فائدة وقيمة في مختلف المجالات.

٢- **القيم الموقفية** : من طريق مواجهة الفرد لمأزقه الوجودي وتأقلمه مع الظروف السلبية والخبرات الصعبة المؤثرة التي يمكن تفاديها مثل الأمراض المزمنة والكوارث الطبيعية.

٣- **قيم الخبرة** : من طريق ما يحصل عليه الفرد من خبرات إيجابية في مجال تذوق الجمال والعلاقات الإنسانية (الحب) تفترض الوجودية إذا لم يستطيع الفرد أن يبلغ المعنى (جودة الحياة) فإنه قد يعاني من الخواء الوجودي Existeutialvacaumأو ألا معنى Meaning lessness وتحت ظروف مستديمة فإن خبرة ألا يمكن أن تؤدي إلى العصاب الوجودي وهو ما يستدعي علاجه بأسلوب العلاج بالمعنى (الجميل ، ٢٠٠٨ : ٢٩ – ٣٠).

النظرية المتبناة النظرية الوجودية (فيكتور فرانكل ١٩٠٥ – ١٩٩٧) التطور التاريخي للنظرية الوجودية عند " فرانكل " :

برزت نظرية فرانكل من واقع خبراته وآلامه ومعاناته في معسكر المعتقلات النازية والتي توفي فيها كل من أبيه وأمه وزوجته ، ولقد كان القدر رحيماً به عندما تم تحرير المعسكر الذي اعتقل به وأصبح حراً ، وقد تلقى فرانكل تدريباً في علم النفس الفردي تحت إشراف " أدلر " وإن بعض المفاهيم الأساسية للإرشاد بالمعنى والحرية والمسؤولية تعود إلى أدلر ، ولقد سجل " فرانكل " خبراته في كتاب طبع في ألمانيا عام ١٩٤٦ وفي إنكلترا عام ١٩٥٦ تحت عنوان " من معسكرات الموت إلى الوجودية " وأعاد طباعته مع إضافة جزء جديد عن " بحث الإنسان عن المعنى " عام ١٩٦٣ (باترسون ، ١٩٩٠ : ٤٦٠).

وفي هذا الكتاب يسأل " فرانكل " سؤالاً مهماً هو " هل يستطيع الإنسان أن يتمسك بالحياة ولا يستسلم وسط آلام وعذاب شديدين ، بل ويختار الحياة ويجد لها ما يمكن أن يساعد الإنسان بقوة على البقاء حتى في أسوأ الظروف مثل معرفته بأن هناك

معنى لحياته ، ومن ذلك يمكن القول بأن فرانكل قد أسس المدرسة الثالثة في العلاج النفسي في فيينا بعد كل من " فرويد وأدلر " ولقد أقر فرانكل أن فرويد افترض أن السعادة هي عمق الدوافع الإنسانية بينما افترضها أدلر في القوة ، بينما عند فرانكل في العلاج المعنوي الروحي ، ويضيف فرانكل ويقول : يجب علينا أن نلتفت إلى الدينامية الروحية ، والتي بموجبها يصبح التوتر أمراً ضرورياً من أجل الصحة (الفحل ، ٢٠٠٩ : ١٤٨).

وأشار فرانكل أيضاً إلى أن الظروف السيئة في وجود الإنسان تعطيه الفرصة حتى يكون مع روحه ونفسه وينمو بها وهو على هذا الشأن ، ومن أجل أن يفعل هذا يجب أن يتحلى بالثقة والإيمان بالمستقبل ، وبدون ذلك يستسلم الإنسان ولا يكون لديه معنى للحياة ، ومعنى لإستمرارها ، والحياة تلقي بمسؤليتها على الفرد والمهام التي تطلب من الإنسان تختلف من فرد إلى آخر ، فكل إنسان فريد في ذاته وإستجاباته أيضاً ، والسؤال الذي يهتم به فرانكل يناقشه مع زملائه في معسكرات الاعتقال النازية هو : ماذا تريد الحياة منا ؟ وليس ما نريده نحن وننتظره من الحياة.

(الزبود ، ٢٠٠٨ : ٢٧٩).

التحليل النفسي :

سيجموند فرويد Sigmund Freud (١٨٥٦ – ١٩٣٩)

تعد نظرية التحليل النفسي التي وضعها فرويد عام (١٨٨١) من أقدم النظريات وأبرزها التي فسحت المجال للكثير من علماء النفس للدراسات النظرية والتجريبية (الزيود ، ٢٠٠٨ : ١٩) ، إن الإطار الفلسفي الذي انطلق منه فرويد في نظريته كان من أسس بيولوجية وذلك يرجع لطبيعة العمل الذي عمل فيه وهو مجال الطب ، وقد ظهر واضحاً في نظريته في مجال الغرائز ، وقد فسر فرويد الحياة النفسية لكل فرد على إتجاهين :

الأول يتمثل في البناء الجسمي والعضوي للإنسان ، وذلك عن طريق الجهاز العصبي.

أما الثاني فيتعلق بالأفعال الشعورية لدى الفرد ، وإما ما يكون فهو المجهول في منطقة اللاشعور (الزيود ، ٢٠٠٨ : ٢١ – ٢٢).

وقد ذكر فرويد أن جودة الحياة هي شعور الفرد بالسرور والسعادة وتخفيف الالام وهي هدف أساسي للسلوك البشري وكذلك تعني إشباع الغرائز ، إذ إن مبدأ اللذة هو المبدأ المسيطر على عمليات الجهاز النفسي ، كما أشار فرويد إلى أن الحياة مليئة بالالام والتوترات نتيجة ضعف قدرة الفرد على إشباع حاجاته مما يتولد عن ذلك من صراعات وتوترات نفسية متعددة ، وأعتقد أيضاً إن غريزة الحياة هي الدافع لديمومة الحياة والرضا عنها وأضاف إن خبرات الطفولة بشقيها المؤلم والسار مهمة في التأسيس للحياة مستقبلاً (الجميل ، ٢٠٠٨ : ٢١).

مناقشة النظريات التي تناولت جودة الحياة :

تتفق جميع النظريات التي عرضتها الباحثة على أن لجودة الحياة صلة مؤكدة بالجوانب السلبية والإيجابية للصحة النفسية ، فغياب الشعور بجودة الحياة يقود إلى أعراض مرضية نفسية من جميع الأنواع وإلى مشكلات إجتماعية مختلفة ، وتختلف هذه النظريات في الأصول الفكرية التي تنطلق منها ، حيث إنطلق فرويد في نظريته من أسس بيولوجية والمتمثلة في البناء الجسمي والعضوي للإنسان والأفعال الشعورية ، أما نظرية فرانكل فهي ذات أصول وجودية مؤمنة بضرورة فهم الفرد كما هو مع إعطاء الحرية له في تقرير ماذا سيكون عليه وجوده على أن يكون مسؤولاً عن قراراته ، وقد نجم عن إختلاف الأصول الفكرية لنظريات جودة الحياة اختلافٌ في تفسير مفهوم جودة الحياة ، فهي عند " فرويد " تعني إشباع الغرائز والشعور بالسعادة والسرور وتخفيف الآلام ، وأما جودة الحياة عند فرانكل فلها وجودة الحقيقي والجوهري وما على الإنسان الا البحث عنها في الزمان والمكان والموقف المناسب.

دراسات سابقة :

دراسة العادلي ٢٠٠٦ :

" مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وكذلك معرفة طبيعة الفروق بين أفراد العينة في متغيري الجنس والتخصص الدراسي ، وبلغ حجم عينة الدراسة ٥١ طالباً و٤٧ طالبة ، طبق مقياس صمم لهذه الدراسة من إعداد الباحث ، أسفرت نتائج الدراسة إن مستوى إحساس جميع أفراد العينة وكذلك الذكور والإناث بشكل متفرد يفوق المتوسط النظري للمقياس الأمر.

الذي يعكس مستوى عالياً من الإحساس بجودة الحياة مع وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الذكور إضافة إلى وجود فروق دالة في التخصص الدراسي ثم تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الإجتماعية ومتوسط درجات بقية للتخصصات المشمولة بالدراسة (العائلي ، ٢٠٠٦ : ٣٧ – ٤٧).

دراسة الجميل ، ٢٠٠٨ : جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري (الجنس ، التخصص) وأيضاً تعرف العلاقة بين جودة الحياة وتقبل الذات لدى الطلبة ، وقد قامت الباحثة ببناء مقياسين : الأول لمفهوم تقبل الذات تألف من (٤٧) فقرة والثاني لمفهوم الحياة تألف من (٤٥) فقرة ، وبلغت عينة الدراسة (٣١٦) طالباً وطالبة من جامعة كربلاء ، استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية : (تحليل التباين الثنائي ، معامل إرتباط بيرسون ، معادلة سبيرمان ، براون ومعادلة الفاكر ونباخ) ، أسفرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى جودة الحياة وفقاً لمتغير (الجنس ، التخصص) مع وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة وتقبل الذات (الجميل ، ٢٠٠٨ : ٢ – ٤).

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

لتحقيق أهداف البحث الحالي اقتضت الحاجة إلى اتباع الاجراءات الآتية :

أولاً : مجتمع البحث : يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد.

ثانياً : عينة البحث : تألفت عينة البحث الحالي من (٢٠٠) طالب وطالبة اختيروا من كلية اللغات وكلية الهندسة.

ثالثاً : أداة البحث :

١- **مقياس جودة الحياة :** تبنت الباحثتان مقياس جودة الحياة الذي اعدته (الجميل ، ٢٠٠٨) والمكون من (٤٠) فقرة وتدرج درجات الإجابة على البدائل على التوالي (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) بالنسبة للفقرات الإيجابية و (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) بالنسبة للفقرات السلبية ملحق (١).

٢- **استطلاع آراء الخبراء :** عرضت فقرات مقياس جودة الحياة ملحق (١) على لجنة من الخبراء من المختصين بالعلوم التربوية والنفسية ملحق (٢) للحكم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس وقد اجمع الخبراء على ان جميع الفقرات صالحة بنسبة اتفاق ٨٨%.

مؤشرات الصدق :

١- **الصدق الظاهري :** يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس (Eble , 1972 : 155) وقد تم استخراج هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين وأخذ آرائهم على مدى صلاحية فقرات المقياس وكانت نسبة الاتفاق ٨٨%.

تميز الفقرة :

بعد ان تم تطبيق المقياس على (٢٠٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث تم حساب الدرجات لكل فرد من أفراد العينة ولكل فقرة من فقرات المقياس وحسب الأوزان

التي أعطيت للفقرات ولغرض إجراء التحليل الإحصائي للفقرات رتبت الدرجات تنازلياً من اعلى درجة إلى أقل درجة واختيرت نسبة ٢٧% للمجموعتين العليا والدنيا واستعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفرق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، إذ تعد القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرات ، اما بالنسبة لمعامل صدق الفقرة فقد اعتمدت الباحثتان على معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، والجدول (٢) يوضح ذلك :

القوة التمييزية لفقرات مقياس جودة الحياة ومعاملات صدقها

رقم الفقرة في المقياس	القوة التمييزية للفقرة	معامل صدق الفقرة
١	٨,١٣٤	٠,٥٥٢
٢	٧,٤٣٨	٠,٥٦٨
٣	٢,٤٦٢	٠,٢٩٢
٤	٥,٧٧٩	٠,٤٥٥
٥	٢,٥٢٣	٠,٢٣٥
٦	٣,٧٣٢	٠,٣٨٥
٧	٨,٢٢٧	٠,٥٥٧
٨	٥,٧٧٩	٠,٤٥٥
٩	٣,٩٣٨	٠,٣٩٥
١٠	١,٩٩١	٠,١٩٣
١١	٢,٥٢٣	٠,٢٣٥
١٢	٦,٧٨٠	٠,٤٤٤
١٣	٨,١٤١	٠,٥٣٧
١٤	٣,٠٤٣	٠,١٧٧
١٥	٥,٣٦٥	٠,٣٥١
١٦	٤,٤٩٧	٠,٢٤٠
١٧	٣,٠١٤	٠,١٧٧
١٨	٣,٤٥٥	٠,٢٣٢
١٩	٥,٥١٦	٠,٣٥٨
٢٠	٣,٩٣٨	٠,٣٩٥
٢١	٣,٢٥٠	٠,٣١٥

٢٢	٢,٣٩٠	٠,٢١١
٢٣	٥,٥١٣	٠,٤٩٦
٢٤	٥,٩٠٤	٠,٤٨٧
٢٥	٢,٣٩٠	٠,١٦٦
٢٦	٣,٧٣٢	٠,٣٨٥
٢٧	٢,٤٦٢	٠,٢٩٢
٢٨	٨,٣٧٧	٠,٥٧١
٢٩	٧,٢٧٠	٠,٥١٩
٣٠	٦,٥٣١	٠,٥٢٠
٣١	٧,٤٣٨	٠,٥٦٨
٣٢	٥,٧٧٩	٠,٤٥٥
٣٣	٣,٧٣٢	٠,٣٨٥
٣٤	٣,٩٣٨	٠,٣٩٥
٣٥	٣,٠٤٣	٠,١٧٧
٣٦	٥,٥١٦	٠,٣٥٨
٣٧	٢,٣٩٠	٠,٢١١
٣٨	٢,٣٩٠	٠,١٦٦
٣٩	٨,٣٧٧	٠,٥٧١
٤٠	٦,٥٣١	٠,٥٢٠

القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (١٠٦) عند مستوى (٠,٠٥) = (١,٩٨) ، (٠,٠١) = (٢,٦١٧) ، (٠,٠١) = (٣, ٣٧٣).

القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية (١٩٨) (٠,٠٥) = (٠,١٣٩) ، (٠,٠١)= (١٨٢ ,٠) ، (٠,٠١) = (٠,٢٣٢).

من الجدول (٢)يتضح ان جميع الفقرات كانت مميزة وبذلك تكون عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٤٠) فقرة (ملحق ٣) وتكون أقل درجة ممكنة له (٤٠) أعلى درجة له (٢٠٠) درجة ، وان المتوسط النظري للمقياس يكون (١٢٠) درجة.

٢- **الثبات :** تم استخراج الثبات بطريقة اعادة التطبيق إذ قامتا الباحثتان باجراء طريقة اعادة التطبيق على عينة من طلبة الجامعة (٤٠) طالب وطالبة من غير العينة

الاصلية وبعد مرور اسبوعين تم تطبيق المقياس نفسه على العينة نفسها وذلك لمعرفة اتساق الإجابة على هذا المقياس عبر الزمن وبعد حساب معامل الارتباط بارسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني كان معامل الثبات لمقياس جودة الحياة (٠,٨٤).

الوسائل الإحصائية :

١-الاختيار الثاني لعينتين مستقلتين.

٢- الاختيار الثاني لعينة واحدة.

٣- معامل ارتباط بيرسون.

٤- معادلة نسبة اتفاق.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتغيرها

في هذا الفصل تم عرض النتائج التي تحقق أهداف البحث :

أولاً : قياس مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وتحقيقا للهدف الأول والذي يهدف إلى تعرف مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة قامت الباحثتان بتطبيق مقياس جودة الحياة على طلبة الجامعة والبالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة جدول (١) وللتعرف على مستوى جودة الحياة استعملت الباحثة الاختبار الثاني :

جدول (١)

عينة التطبيق النهائي موزعة بحسب الصف والجنس

أول		ثاني		ثالث		رابع	
ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث
٣٥	٣١	٢٢	١٩	٢٧	٢٤	٢٢	٢٠
٦٦		٤١		٥١		٤٢ = المجموع ٢٠٠	

لعينة واحدة (T. Test) وقد تبين ان القيمة المحسوبة هي (٢٥,٤٩) بدرجة حرية ١٩٩ عند مستوى دلالة (٠,٠١) ولصالح المتوسط الفرضي البالغ (١٢٠) وتشير هذه النتيجة إلى طلبة الجامعة لديهم مستوى كما موضح بالجدول (٢)

نتائج الاختيار الثاني لعينة واحدة لدرجات الطلبة ككل في مقياس جودة الحياة

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
جودة الحياة	٢٠٠	١٣٦,٢٨	١٢,٠٤١	١٢٠	٢٥,٤٩	٣,٢٩١	دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ثانياً : تم التحقق من الهدف الثالث للبحث الحالي الذي ينص على تعرف مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة

١- **الذكور** : فقد بلغ متوسط درجات الطلبة الذكور (١٣٦,٥٦) درجة وباغراض معياري قدره (١١,٧١٧) درجة وعند اجراء الاختيار الثاني لعينة واحدة ظهرت القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٠, ٣١٧) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣,٣٧٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) درجة وبدرجة حرية (١٠٥) وبما ان اكبر من المتوسط النظري ، وهذا يعني ان الفرق لصالح المتوسط الحقيقي مما يشير إلى تمنع الذكور بمستوى من جودة الحياة وعلى نحو دال إحصائياً والجدول (٣) يوضح ذلك.

٢- الإناث : فقد بلغ متوسط درجات الطالبات الإناث (١٠١,٩٨) درجة وبانحراف معياري قدرة (٩,٣٣٨) درجة وعند اجراء الاختيار التائي لعينة واحدة ظهرت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٧,٠٢٦) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣,٣٧٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) درجة وبدرجة حرية (٩٣) وبما ان المتوسط اكبر من المتوسط النظري وهذا يعني ان الفرق لصالح المتوسط الحقيقي مما

تشير إلى تمتع الإناث بمستوى من جودة الحياة وعلى نحو دال إحصائياً والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) نتائج الاختيار التائي لعينة واحدة لدرجات الطلبة الذكور الإناث على مقياس جودة الحياة :

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	١٠٦	١٣٦,٥٦	,٧١٧١١	١٢٠	,٣١٧١٠	٣,٣٧٣	,٠٠١٠
الإناث	٩٤	,٩٧٣١٣٥	,٤٥٠١٢		٩,٣٦٨		

٣- الصف : بلغ متوسط درجات طلبة الصفوف الأربعة على التوالي : (٣٣٦,٠٠ ، ١٣٥,٩٧ ، ١٣٦,٣٦ ، ١٣٦,٩٢) درجة ، وبانحراف معياري قدره على التوالي (١٢,١٢٥ ، ١١,٩٩٨ ، ١٢,٥٢٥ ، ١١,٧٥٦) درجة ، وعند اجراء الاختبار التائي لعينة واحدة حيث ظهرت القيم التائية المحسوبة على التوالي والبالغة (٩,٦٣٨ ، ٩,٧٧٢ ، ٩,٥٤ ، ١٠,٥٠٩) درجة وهي أكبر من القيم التائية الجدولية والبلغة (٣, ٤٦٠ – ٣,٥٥١) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وبدرجة حرية على التوالي (٦٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٤١) وبما ان المتوسطات المتحققة هي اكبر من المتوسط النظري للمقياس البالغ (١٢٠) درجة مما يعني طلبة الصفوف الدراسية الأربعة يتمتعون بمستوى عالي بجودة الحياة وعلى نحو دال إحصائياً والجدول (٣) يوضح ذلك :

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمةالتائية المحسوبة	القيمةالتائية الجدولية	مستوى الدلالة
أول	٦٦	١٣٦	١٢,١٢٥	١٢٠	٩,٦٣٨	٣,٤٦٠	دالة عند ٠,٠٠١

ثاني	٤١	١٣٥,٩٧	١١,٩٩٨		٩,٧٢٢	٣,٥٥١	
ثالث	٥١	١٣٦,٣٦	١٢,٥٢٥		٩,٥٤		
رابع	٤٢	١٣٦,٩٢	١١,٧٥٦		١٠,٥٠٩		

مناقشة النتائج :

من خلال عرض النتائج تبين ان طلبة كلية التربية (ابن رشد) يتمتعون بمستوى جيد من جودة الحياة ، وان طلبة الكلية يتمتعون كذلك بمستوى جيد من جودة الحياة وبحسب الجنس (ذكور – إناث) وكذلك ان طلبة الكلية يتمعتون بمستوى جيد من جودة الحياة بحسب الصف ولا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في مستوى جودة الحياة ولا الصف وتشير هذه النتائج ان للجامعة دور في بث القيم الإيجابية لطلبة الجامعة كونهم عماد المجتمع وتطلعاته ، كما تشير هذه النتائج إلى ان الجامعة تعمل وعلى نحو مستمر في ترسيخ جودة الحياة بين صفوف طلبة الجامعة.

الاستنتاجات :

بعد التوصل إلى النتائج يمكن للباحثتان ان تتيح ما يأتي :

١- ان طلبة كلية التربية (ابن رشد) يتمتعون بمستوى جيد من جودة الحياة.

٢- ان طلبة كلية التربية (ابن رشد) (ذكور – إناث) يتمتعون بمستوى جيد من جودة الحياة.

٣- ان طلبة الصفوف الاربعة في كلية التربية (ابن رشد) يتمتعون بمستوى جيد من جودة الحياة.

٤- لا يوجد فرق في متغير الجنس بالنسبة لجودة الحياة.

٥- لا يوجد فرق في متغير الصف بالنسبة لمتغير جودة الحياة.

التوصيات :

امكانية اجراء هذه الدراسة على طلبة المدارس (متوسطة – ثانوية).

- قياس جودة الحياة لدة كبار السن.

المقترحات :

١- اجراء دراسة مقارنة بين كلية التربية (ابن رشد) وكليات أخرى مقارنة في هذا المفهوم.

٢- اجراء دراسة حول تأثير جودة الحياة لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية على تحصيلهم الدراسي.

المصادر :

١- فاروق ، سيد عثمان (٢٠٠١) : القلق وعلاقته بالضغوط النفسية ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

٢- الجميل ، نادية جودت (٢٠٠٨) : جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات.

٣- السليمان ، هاني (٢٠٠٧) : الشخصية المؤثرة في الآخرين ، دار الأسراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٤- التوايهة ، عباطة (٢٠٠٦) : واقع العنف بين الطلبة في الجامعات ، مؤتمر مؤته ، ٦-٨ آذار ، عمان.

٥- عبدالله ، هشام إبراهيم (٢٠٠٨) : جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديمقراطية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، المجلد الرابع عشر ، ص : ١٣٧ - ١٨٠.

٦- جواد ، ماجد عبد كاظم (٢٠١٠) : تنظيم الوقت لدى المرشدين التربويين وعلاقته بجودة الحياة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية.

٧- باترسون ، س.ن. ، (١٩٩٠) نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبدالعزيز الفقي ، القسم الأول ، ط٢ ، دار القلم الكويت.

٨- الفحل ، نبيل محمد ، (٢٠٠٩) : برامج الارشاد النفسي النظرية والتطبيق، ط٢ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٩- الزيود ، نادر فهمي (٢٠٠٨) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠- الزيود ، نادر فهمي ، (١٩٩٨) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١- العادلي ، كاظم كريدي ، (٢٠٠٦) : مدى احساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات ، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان.

١٢- فوزي ، إيمان وسليمان ، عبدالرحمن سيد (٢٠٠٠) : معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين ، المؤتمر الدولي السادس لمركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ص : ١٠٣١ – ١٠٩٥.

- Thomas , L.E. & Robbins , P. , I. (1979) Personailty and environment Journal , of occupational psgonology.

- Eble ,Robertl (1972) : Essential of Education and measuruent , 2. , ed New Jersey , Prentice Hall.

ملحق (١)

مقياس جودة الحياةبصيغته النهائية

جامعة بغداد

كلية التربية / ابن رشد

قسم العلوم التربوية والنفسية

الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزتي الطالبة..... عزيزي الطالب

بين يديك مجموعة من الفقرات المعبرة عن حالات موجودة لدى الكثير من الناس ، ارجو منك قراءة كل فقرة بدقة وإفتراض إنك تعيش هذه الحالات حتى لو كنت لا تعيشها الآن ، ثم إختر بديل الإجابة الذي تراه ينطبق عليك ، ويتفق مع تفكيرك ، أو يعبر عن رأيك في الورقة المخصصة للإجابة ، ولا تترك أية عبارة بدون إجابة ،

وتذكر انه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة فالاجابات الصحيحة طالما تتفق مع رأيك ، وإن إجابتك سوف لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة ولن تستعمل إلا لإغراض البحث العلمي.

مع الشكر والتقدير

مثال يوضح كيفية الإجابة :

ت	الفقرات	ينطبق علي دائماً	ينطبق علي غالباً	ينطبق علي أحياناً	ينطبق علي نادراً	لا ينطبق علي أبداً
١	ليتني أعود طفلاً		√			

الباحثتان

م.د. هند صبيح **م.د. نادرة جميل**

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
١	اشعر ان حياتي العائلية سعيدة					
٢	اشعر بمعنى حياتي حين أحقق شيئاً جديداً					
٣	يصفني الآخرون بالسعيد.					
٤	اشعر بالخجل من فقر عائلتي.					
٥	اجد صعوبة في كسب الأصدقاء.					

٦	اشعر بأن حياتي الدراسية مهددة بالرسوب					
٧	اشعر ان اساتذتي وزملائي يحترموني					
٨	اعتقد ان المستقبل سيجلب لي النجاح في دراستي.					
٩	اعتقد ان حياتي العائلية مقبلة على كوارث.					
١٠	افكر ببناء اسرة سعيدة مستقبلاً.					
١١	اشعر بالفخر لأنتمائي إلى عائلتي.					
١٢	اعتقد ان المستقبل ليس مضمونا لأحد					
١٣	احترم الطالب الذي يدرس بجد.					
١٤	احب الاختلاط مع زملائي.					
١٥	اشعر ان علاقتي طيبة مع زملائي.					
١٦	وضعت لحياتي أهدافاً اسعى لتحقيقها.					
١٧	اتمنى لو ادرس اختصاصاً آخر غير اختصاصي.					
١٨	اشعر بالرضا عن ما حققته في					

	حياتي الدراسية.					
١٩	اعتقد ان العدالة مفقودة في كليتي.					
٢٠	اشعر ان الحياة ممتعة ولا يوجد ما يدعو للألم					
٢١	اشعر باليأس في حياتي.					
٢٢	اعتقد ان للناس وجهين.					
٢٣	استطيع ان أحدث تغييرا ايجابيا في دراستي.					
٢٤	افكر بالانتحار للخلاص من حياتي.					
٢٥	اخذت ما استحق من الفرص الدراسية.					
٢٦	اشعر بالسعادة حينما يوجد شيء يدعوني للتحدي.					
٢٧	اعتقد ان النجاح مضمون لكل من يريد ذلك.					
٢٨	اشعر ان والداي لا يفهموني					
٢٩	اشعر بالانسجام مع قيم مجتمعي.					
٣٠	يعاملوني زملائي بلطف.					
٣١	تعجبني نظافة بيتي.					
٣٢	اشعر ان حياتي					

	مليئة بالحزن.					
٣٣	اجد صعوبة في مشاركة زملائي أفراحهم.					
٣٤	اعتقد ان حياتي خالية من أشياء تستحق التضحية.					
٣٥	اساهم في عمل يصب في مصلحة زملائي.					
٣٦	اشعر ان الحياة غير منصفة معي.					
٣٧	اتمنى لو كنت في عائلة أخرى.					
٣٨	اشعر بالذنب لسوء علاقتي بعائلتي.					
٣٩	اشعر بالغربة بين زملائي.					
٤٠	اشعر اني غير مرغوب في عائلتي.					

ملحق (٢)

اسماء السادة الخبراء المختصين بالعلوم التربوية والنفسية للحكم على صلاحية فقرات المقياس

ت	الاسم	الاختصاص	مكان العمل
١	م.د. عبدالامير الشمسي	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٢	م.د. سعد علي زاير	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٣	م.د. نهلة الصالحي	ارشاد نفسي وتوجيه تربوي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٤	م.د. صبا حامد	فلسفة التربية	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٥	م.د. ثناء عبدالودود	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
٦	م.د. سهام سبتي	علم النفس العام	جامعة بغداد / كلية الآداب
٧	م.د. وسن السلطاني	علم النفس العام	جامعة بغداد / كلية الآداب

Measuring the quality of life of university students

MD India Sabih Rahim MD Rare Jamil Hamad
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd Human Sciences

Summary of the research:

It means the quality of life the individual's sense of happiness and meaning in his life, which is achieved by achieving goals and invest his energies to dealing with the vocabulary of life in all its aspects.

The university and the faculty complement in the formation of human behavior and the substrate in social interaction and so are numerous social and educational functions of the League is an educational institution that is found in most human societies and is one of the important institutions and the greatest difference in the lives of individuals and groups as the young people, especially university students, are important segments of and most community awareness and culture as a means of change and construction progress. Therefore, care is a must condition that

includes all aspects of their personalities (mental, psychological and social.(

They concluded researchers their research this to identify the level of quality of life among university students and finding the difference between males and females and to find signs of the differences between the four stages were used researchers descriptive approach to verify the hypothesis of the research, as it formed the research sample of 200 students, including 106 students and (94) a student for the purpose achieve the goal of research adopted researchers defined theoretically the paragraphs of the scale (40) items to measure the quality of life of university students has paragraphs presented to a group of specialists in psychological and educational science experts and the percentage of the agreement 85% were verified psychometric characteristics of scale through honesty index (virtual validity and reliability through re-test method and the percentage of stability (79%) and in order to complete the interest of current research current research findings and recommendations and proposals have emerged.

معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين

ا.م.د. سهام كاظم ا.م.د. خلود رحيم

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

مشكلة البحث:

تعد النزاهة الاكاديمية من الاخلاقيات المهمة التي يجب ان يلتزم بها الباحث بما يكسبه الثقة ويعصمه من انتهاك قيم البحث العلمي ويجنبه الوقوع في مخالفة الامانة العلمية بمظاهرها المختلفة وصورها المتعددة وقد انبثقت المشكلة التي يطرحها البحث الحالي من ان هناك مجموعة من المعايير النزاهة الاكاديمية التي يجب على طلبة الدراسات العليا (بوصفهم باحثين) اتباعها في كل خطوة من خطوات البحث العلمي والتي قد يقوم بعض الطلبة بتجاهلها مما ينسف الصفة العلمية والقيمية عن عمله البحثي وقد اشار عدد من الباحثين الى وجود هذه المشكلة اذ اشار الحسيني ١٩٩٥ وفرجاني ١٩٩٥ الى هبوط المستوى الاخلاقي للبحث العلمي (الحسيني، ١٩٩٥، ص٢٨٠) ، (فرجاني ،١٩٩٥، ص٧١) واشارت محمد ٢٠٠٣ الى ضعف التزام الباحثين بالامانة العلمية (محمد، ٢٠٠٣، ص١٣٠٣) واشار الدكتور مرزوق العكنة رئيس لجنة اخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك فيصل الى وجود ظاهرة السرقة العلمية لدى الطلبة (الحارثي والشمراني ، ٢٠١٢، ص٢) لذا فقد تبلورت المشكلة في الاجابة عن السؤال التالي (ما هي معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين ؟) .

اهمية البحث:

تنبثق اهمية البحث الحالي من اهمية الموضوع الذي تتناوله (النزاهة الاكاديمية) اذ ان مخالفة النزاهة الاكاديمية يؤدي الى تلويث سمعة الجامعات الاكاديمية وزعزعة مكانتها في المجتمع والتقليل من شأن خريجيها مما حدا بالعديد من مؤسسات البحث العلمي والجامعات الى وضع معايير لباحثيها لالزامهم بالتقيد

بمبادئ النزاهة الاكاديمية منها على سبيل المثال ميثاق النزاهة الاكاديمية الذي اعتمده مجلس الجامعة الامريكية بالقاهرة ٢٠٠٣ وتاسيس مكتب النزاهة الاكاديمية في العديد من الجامعات مثل جامعة ابو ظبي وتحديد معايير النزاهة الكاديمية في الجمعية الامريكية للبحث التربوي ٢٠١٠ ، كما تتمثل اهمية البحث في كونها من الدراسات الباكرة التي اجريت في البيئة العراقية _ على حد علم الباحثتين _ .

اهداف البحث:

- التعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعينة من التدريسيين المشرفين على طالبات الدراسات العليا في كل من كلية التربية للبنات وكلية العلوم للبنات في جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ ممن هم بدرجة (استاذ – استاذ مساعد) والذين يشرفون على طالبات الدراسات العليا في مرحلتي (الماجستير والدكتوراة)

تحديد المصطلحات:

النزاهة الاكاديمية: هي التزام الباحث (طالب الدراسات العليا) بمجموعة من المعايير التي ينبغي ان تتوفر في الباحث (طالب الدراسات العليا) بداية من تحديد المشكلة وحتى تفسير النتائج .

التعريف الاجرائي : هو عينة ممثلة لمحتوى من معايير النزاهة الاكاديمية والتي تتمثل بالدرجة الكلية على كل معيار من المعايير.

خلفية نظرية

مقدمة

تقتضي مبادئ النزاهة الاكاديمية التمسك بأخلاقيات البحث العلمي المتمثلة باحترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم، سواء أكانوا من الزملاء الباحثين، أم من المشاركين في البحث أم من عينة البحث، وتتبنى مبادئ أخلاقيات البحث العلمي

بشكل عام قيمتي " العمل الإيجابـــــي "و" تجنب الضرر" ، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية البحث .اذ يعاني البحث العلمي في عصر الانفتاح والعولمة من ازمة اخلاقية حقيقية ففي ظل توافر مصادر المعرفة باشكال مختلفة ومتعددة مما شجع المبتدئين في البحث على التسابق من اجل الحصول على اعلى الدرجات العلمية بسهولة وسرعة فائقة ، كما ان تزايد التطبيقات العلمية والتكنولوجية في حياة الانسان بحيث اصبح العلم وتطبيقاته يدخل في ميادين متعددة متصلة بالغذاء والصحة والتحكم في النسل والتحكم في الصفات الوراثية بل وفي هندسة واستنساخ انسان جديد حسب الطلب وغيره من تطبيقات كانت فيما مضى ضربا من الخيال واصبحت الان واقعا لا يمكن انكاره او الفكاك منه. (العاجز، ٢٠١١، ص٦)

اخلاقيات البحث العلمي

من اخلاقيات البحث العلمي:

- الأمانة العلمية: من الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها.
- كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين
- تجنب إلحاق ضرر مادي أو معنوي بعينة البحث ومحاولة الضغط على المبحوثين أو استفزازهم.
- فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته العائلية أو الشخصية.

(جامعة عين شمس، ٢٠١٠،ص٦)

- ان يتصف الباحث بالموضوعية بمناقشة الاراء المناقضة له بالحجة والادلة العلمية للوصول الى الحقيقة
- على الباحث ان يتعامل مع الافكار والاراء دون النظر الى شعبيتها او تأثيرها كأن يندفع لتأييد او مناقضة رأي معين لمجرد ان فلان قد ايدها او نطق بها.
- إعمال النقد الهادف في كتابة البحث العلمي فلا يتحول الباحث الى مجرد ناقل للمعرفة.

- على الباحث ان يحافظ على سلامة عينة البحث والا يعرض نفسه او العينة لاي خطر جسدي او نفسي او اخلاقي.
- اذا استلزم البحث اجراء تجارب على البيئة او الحيوان فعلى الباحث ان يتعامل برفق مع البيئة او الحيوان ووفقا للقوانين المنظمة والتعاليم الاخلاقية

(جامعة المنصورة ،٢٠١٢، ص١٢-١٧)

- ان تتفق وسائل البحث العلمي مع مبادئ الاخلاق والا تكون الغاية مبررة لوسيلة غير اخلاقية والا تتعارض فرضية البحث ومخرجاته مع الاطار الاخلاقي ومبادئ حماية الانسان والمجتمع الذي يعيش فيه.
- ان يسهم البحث في اثراء المعرفة وان تفوق الفوائد المرجوة منه الاضرار المتوقع حدوثها.
- الاهلية العلمية للباحث وذلك بامتلاكه الخبرة والدراية الكافية بذلك التخصص
- ان يلتزم الباحث بالتأكد من سلامة مصادر التمويل وابتعادها عن مواطن الشبهات ، وان جهة التمويل ليس لها أي تدخل في اسلوب تنفيذ البحث او نتائجه

(جامعة طنطا ، ٢٠١٠، ص٦-٧)

عينة البحث

شملت عينة البحث (٦٨)عضو تدريس ممن هم برتبة (استاذ ، استاذ مساعد)والذين يشرفون على طالبات الدراسات العليا (الماجستير ، الدكتوراه) في كلية التربية للبنات وكلية العلوم بنات بواقع(٣٨) من التدريسيين في كلية التربية للبنات و(٣٠)من التدريسيين في كلية العلوم بنات ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

اداة البحث

اعتمد الباحثون على مقياس معايير النزاهة الاكاديمية لـ(العاجز ،٢٠١١) للتعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر

المشرفين وذلك لملائمته لهذا النوع من الدراسات الميدانية للحصول على المعلومات من عينة الدراسة، بعد ان تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين[٣٨] في مجال الاختصاص لتحقيق الصدق الظاهري اذ استبقيت الفقرات جميعها لحصولها على نسبة اتفاق ١٠٠%.

وصف المقياس

يتكون مقياس معايير النزاهة الاكاديمية من (٤٠) فقرة وامام كل فقرة ميزان ذات تدرج خماسي وكالاتي: موجود بدرجة(كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جدا)بحيث اعطيت الدرجات وفقا لهذا الميزان (١,٢,٣,٤,٥) وموزعة على (٨) معايير هي :(معيار اختيار موضوع البحث، معيار تحديد مصادر جمع المادة العلمية، معيار اختيار عينة البحث، معيار إعداد ادوات البحث، معيار تحديد مصادر التمويل، معيار تحليل البيانات وتفسيرها، معيار استخلاص النتائج، معيار تقرير البحث)

الوسائل الاحصائية

- استعملت التكرارات والمتوسط المرجح للتعرف على معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين

نتائج الدراسة وتفسيرها

- التعرف على اهم معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي، وللوصول الى نتائج هذا الهدف استعمل الوسط المرجح، وفقا لمعايير المقياس

المعيار الاول : (اختيار موضوع البحث)

جدول(١)

[٣٨] اسماء الخبراء والمختصين الذين عرضت عليهم فقرات المقياس
أ.د. شاكر مبدر جامعة بغداد كلية التربية للبنات ارشاد تربوي
أ.د. عبد الغفار القيسي جامعة بغداد كلية التربية للبنات علم النفس العام
أ.د. خديجة زبار جامعة بغداد كلية التربية للبنات لغة عربية
أ.د. جليل رهيف عكال جامعة بغداد كلية العلوم للبنات كيمياء
أ.د. محاسن الياس جامعة بغداد كلية العلوم للبنات كيمياء

الوسط المرجح لفقرات المعيار الاول من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اختيار موضوع البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الابتعاد عن اختيار موضوعات محرمة دينيا او اخلاقيا او قانونيا	٣,٧٧	٤	٤,٨	٢
٢	الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب	٣,٨٦	٢	٤,٩	١
٣	اختيار موضوع يعالج المشكلات المحلية اولا ثم الانتقال الى دراسة المشكلات العربية والعالمية	٣,٩٤	١	٣,٧	٦
٤	التعامل مع موضوع البحث بموضوعية مطلقة	٣,٦٢	٥	٤,٤	٣
٥	اختيار الموضوع الذي يتميز بالحداثة	٣,٨٣	٣	٤,٢	٥
٦	الابتعاد عن اختيار موضوع سبق دراسته من باحثين اخرين او استخدام نفس خطة البحث الخاصة بهم	٣,٥	٦	٤,٣	٤

يتبين من الجدول اعلاه ان فقرة (اختيار موضوع يعالج المشكلات المحلية والعربية اولا ثم الانتقال الى دراسة المشكلات العالمية)جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٩٤)وتعزو الباحثتان ذلك لان طالبات الدراسات العليا يولين اهمية كبيرة لاستعمال نتائج الابحاث العلمية بما ينفع لحل المشكلات المحلية وتفضيلها على المشكلات العربية والعالمية، وجاءت الفقرة(الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب)بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨٦)ويعزى ذلك لحرص الطالبات وتمسكهن بالجانب الانساني والابتعاد عن

البحوث التي تسبب الخطر للانسان وما يترتب عليها من نتائج ربما تكون وخيمة ، بينما جاءت فقرة(اختيار الموضوع الذي يتميز بالحداثة)بالمرتبة الثالثة اذ حصلت على وسط موزون قدره(٣,٨٣)وتعزى هذه النتيجة الى ان طالبات الدراسات العليا يتطلعن الى اجراء بحوث ذات طابع جديد ومما يتناسب مع الظروف المحلية المحيطة والابتعاد عن الموضوعات المتكررة التي لا تعكس المرونة الفكرية لديهن.

اما فقرة(الابتعاد عن اختيار موضوع يحتاج في دراسته الى ضرورة اجراء تجارب على الانسان تكون غير مضمونة العواقب)فجاءت في المرتبة الاولى للتخصص العلمي اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٩)، بينما جاءت فقرة(الابتعاد عن اختيار موضوعات محرمة دينيا او اخلاقيا او قانونيا)بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٨)ويعزى ذلك على مدى تمسك العينة بالتعاليم الاسلامية وانعكاسها على الجانب الاخلاقي والقانوني، وجاءت فقرة(التعامل مع موضوع البحث بموضوعية مطلقة)بالمرتبة الثالثة اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٤)ويعزى ذلك ان طالبات الدراسات العليا يبتعدن عن التحيز في موضوعاتهن ويتعاملن بموضوعية مطلقة.

المعيار الثاني: (تحديد مصادر جمع المعلومات)

جدول(٢)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثاني من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحديد مصادر جمع المعلومات		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	عدم استخدام مصادر(كتب، جرائد، موسوعات، شبكة الانترنت،....) دون الافصاح عن ذلك	٣,٢٧	٥	٣	٣
٢	الحرص على تحري دقة	٣,٨٨	٢	٤,٣	١

	المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت				
٣	عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية	٤,٠٥	١	٤,٣	١
٤	الوقوف موقفا نقديا من جميع مصادر المعرفة والابتعاد عن مجارات البدع الفكرية الشائعة مجارات عمياء	٣,٥٨	٤	٤,٢	٢
٥	التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب	٣,٨٣	٣	٤,٢	٢
٦	عند الحصول على بيانات او معلومات من مؤلفات اشترط مؤلفها او ناشرها عدم النقل الا باذنه، فيجب الالتزام بذلك	٣,٢٧	٥	٤,٢	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية)جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٠٥)ويعزى ذلك على تنوع المصادر المستعملة من طالبات الدراسات العليا من كتب ومراجع ورسائل واطاريح.....اما فقرة(الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت)فقد حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٣,٨٨)وهذ يدل على ان طالبات الدراسات العليا يتأكدن من المعلومات التي يحصلن عليها قبل تدوينها في البحث، اما فقرة (التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب)فجاءت بالمرتبة الثالثة فقد حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨٣)ويعزى ذلك الى شعور طالبات الدراسات العليا بالمسؤولية تجاه المصادر المعتمدة من قبلهن مما تدفعهن للمحافظة على تلك المصادر من التلف او التخريب.

اما فقرتي(الحرص على تحري دقة المعلومات وخاصة اذا تم الحصول عليها من شبكة الانترنت)و(عدم الاقتصار على استخدام المصادر الثانوية)فجاءتا بالمرتبة الاولى

للتخصص العلمي اذ حصلتا على متوسط موزون قدره(٤,٣)ويعزى ذلك ان طالبات الدراسات العليا في التخصص العلمي يحرصن على دقة المعلومات والتنوع بها عند تدوينها في البحث اما الفقرات(الوقوف موقفا نقديا من جميع مصادر المعرفة والابتعاد عن مجارات البدع الفكرية الشائعة مجارات عمياء)و(التزام الطالبة بالمحافظة على مصادر المعلومات من التلف او التخريب)و(عند الحصول على بيانات او معلومات من مؤلفات اشترط مؤلفها او ناشرها عدم النقل الا باذنه، فيجب الالتزام بذلك)فجاءت بالمرتبة الثانية اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢) ويعزى ذلك على ان التخصص العلمي يؤثر بشكل كبير على الحد من الافكار التي تبتعد عن المنطق والتحليل في مصادر جمع المعلومات ، كما ان لطالبات الدراسات العليا الحرص والامانة عند نقل المعلومات من المصادر والحفاظ عليها من التلف والتخريب.

المعيار الثالث: (اختيار عينة البحث)

جدول(٣)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثالث من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اختيار عينة البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع	٣,٦٦	٣	٤,٣	٢
٢	التزام الطالبة اخلاقيا بعدم استخدام سلطاته الادارية او نفوذه في الضغط على من يراسهم للمشاركة في العينة	٣,٥٣	٤	٤,٢	٣
٣	عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث	٣,٨	٢	٤,٣	٢

٤	في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة	٤,١٤	١	٤,٦	١

يتبين من الجدول اعلاه ان فقرة (في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة)جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص الانساني اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,١٤)ويعزى ذلك الى سمو النزعة الانسانية على ما سواها من النزعات الاخرى، اما فقرة (عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث) فقد جاءت بالمرتبة الثانية اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٣,٨) ويعزى ذلك الى الدقة والتنظيم عند تدوين البيانات، اما فقرة(الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع) فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط موزون قدره(٣,٦٦) ويعزى ذلك الى الحرص الشديد من قبل طالبات الدراسات العليا على تعميم نتائج البحث على المجتمع وهذا يتوقف على الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث .

اما فقرة(في حالة اتخاذ الانسان مادة لاجراء التجارب عليه فيجب الا تتم الا بعد موافقة الشخص موضوع التجربة)جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص العلمي وكما جاءت ايضا في التخصص الانساني اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٦)وهذ يدل على ان بالرغم من اختلاف التخصصات الا ان الجانب الانساني اسمى من الجوانب الاخرى،اما فقرتي(الدقة والموضوعية في اختيار عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع)و(عند تسجيل البيانات يجب الاقتصار على البيانات التي تخص البحث)فقد جاءتا بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٣)اما فقرة(التزام الطالبة اخلاقيا بعدم استخدام سلطاتها الادارية او نفوذها في الضغط على من يراسهم للمشاركة في العينة)فجاءت بالترتيب الثالث اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢).

المعيار الرابع: (اعداد ادوات البحث)

جدول(٤)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الرابع من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار اعداد ادوات البحث		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	في حالة استخدام ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها	٣,٩٢	٣	٣,٩	٣
٢	المحافظة على سلامة الادوات والاجهزة والمرافق العامة او غيرها التي تجري فيها الابحاث	٣,٩٢	٣	٤,٢	٢
٣	الابتعاد عن استعمال ادوات لا يجيدها الطالبة او لا تطمئن الى صلاحيتها	٣,٧١	٤	٤,٢	٢
٤	عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة	٤,٢٦	٢	٤,٢	٢
٥	عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثه	٤,٢٨	١	٤,٣	١
٦	الالتزام بأن تكون اداة البحث ملائمة لثقافة المجتمع	٤,٢٨	١	٣,٨	٤

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرتي(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها)و(الالتزام بأن تكون اداة البحث ملائمة لثقافة المجتمع)جاءتا بالمرتبة الاولى اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢٨)ويعزى ذلك الى الحرص الشديد للحصول على نتائج دقيقة

من خلال استعمال ادوات تتميز بالصدق والثبات وهذ النتيجة جاءت متوافقة مع الفقرة(عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة)التي جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٤,٢٦)، اما فقرتي(في حالة استعمال ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها)و(المحافظة على سلامة الادوات والاجهزة) فجاءتا بالترتيب الثالث اذ حصلتا على متوسط موزون قدره(٣,٩٢)ويعزى ذلك الى الامانة العلمية التي تمتلكها طالبات الدراسات العليا والشعور بالمسؤولية والالتزام العاليين عند استعمال الادوات والاجهزة والمحافظة عليها.

اما فقرة(عند استعمال الطالبة لاداة من اعدادها فعليه التاكد من مراجعة هذه الاداة مراجعة دقيقة حتى تصبح صالحة للتطبيق في مجال بحثها)فلقد جاءت بالمرتبة الاولى للتخصص العلمي اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٣) ، اما الفقرات(المحافظة على سلامة الادوات والاجهزة)و(الابتعاد عن استخدام ادوات لا يجيدها الطالبة او لا تطمئن الى صلاحيتها)و(عند اعداد اداة البحث فيجب الالتزام بعرضها على المحكمين واجراء التعديلات المشار اليها بامانة)فجاءت بالمرتبة الثانية اذ بلغ المتوسط المرجح(٤,٢)وجاءت الفقرة(في حالة استخدام ادوات جاهزة الاشارة لمن اعدها)بالمرتبة الثالثة اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٩).

المعيار الخامس: (تحديد مصادر التمويل)

جدول(٥)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الخامس من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحديد مصادر التمويل		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع	٣,٦١	٢	٤,٣	١
٢	الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى	٣,٥٧	٣	٣,٨	٢

	خدمة البحث العلمي				
٣	التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية	٣,٧٤	١	٣,٦	٣

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية)جاءت بالترتيب الاول للتخصص الانساني اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٧٤)وقد يعزى ذلك الى دقة الباحثات وحرصهن لتجنب هدر الاموال وبعثرتها، اما فقرة(الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع)فجاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط موزون قدره(٣,٦١) ويعزى ذلك لاستفادة الجهة الممولة قدر المستطاع من النتائج التي توصل اليها البحث اما فقرة(الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى خدمة البحث العلمي)فجاءت بالترتيب الثالث اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٥٧).

اما فقرة(الاعتماد على مصادر التمويل الوطني قدر المستطاع)فقد جاءت بالمرتبة الاولى في التخصص العلمي اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٣)، اما فقرة(الاعتماد على مصادر تمويل محايدة وتهدف فقط الى خدمة البحث العلمي)فجاءت بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح(٣,٨)، وحصلت فقرة(التحديد الدقيق للتكاليف اللازمة للانفاق على البحث مع تحديد العائد منه بدقة وموضوعية) على الترتيب الثالث بوسط موزون(٣,٦).

المعيار السادس: (تحليل البيانات وتفسيرها)

جدول(٦)

الوسط المرجح لفقرات المعيار السادس من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار تحليل البيانات وتفسيرها		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها	٣,٨	٣	٤,٤	٢
٢	ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة	٤,٠٦	١	٤,٢	٣
٣	تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها	٣,٨	٣	٤,٥	١
٤	التزام الطالبة بتقديم بيانات صحيحة عن تجاربها مهما كانت النتائج	٣,٧٣	٤	٤,٤	٢
٥	الالتزام بالطابع النقدي والموضوعية في التحليل والتفسير	٣,٦٤	٥	٤,١	٤
٦	ضرورة الالتزام بالخلفية المجتمعية عند تحليل البيانات وتفسيرها	٣,٩٣	٢	٣,٩	٥

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة)جاءت بالترتيب الاول اذ حصلت على متوسط موزون قدره(٤,٠٦)وفقرة(ضرورة الالتزام بالخلفية المجتمعية عند تحليل البيانات وتفسيرها)بالترتيب الثاني بمتوسط موزون قدره(٣,٩٣)، اما فقرتي(الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها)و(تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها)فقد

جاءتا بالترتيب الثالث بمتوسط موزون (٣,٨)للتخصص الانساني ، وترى الباحثتان ان هذه الفقرات مرتبطة الواحدة بالاخرى في تحليل البيانات وتفسيرها ويعزى ذلك الى اهمية التحليل الاحصائي الذي يحتاج الى مهارة وتخصص ودقة وامانة لان بعضا منهم يقوم بتغيير الحسابات والارقام كيفما يريد لتظهر النتائج في الابحاث ذات دلالة احصاءية معينة.

وهذا ما ينطبق ايضا في التخصص العلمي اذ جاءت فقرة(تحري الدقة والامانة عند عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها) في الترتيب الاول بمتوسط موزون(٤,٥)، اما فقرتي(الابتعاد عن تلفيق البيانات او تزييفها)و(التزام الطالبة بتقديم بيانات صحيحة عن تجاربها مهما كانت النتائج) فجاءتا بالترتيب الثاني اذ بلغ المتوسط المرجح (٤,٤)، اما فقرة (ان يقوم بتحليل البيانات شخص متخصص يلتزم الموضوعية والامانة)فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٤,٢).

المعيار السابع: (معيار استخلاص النتائج)

جدول(٧)

الوسط المرجح لفقرات المعيار السابع من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار استخلاص النتائج		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	عدم المبالغة في تفسير النتائج	٣,٧٠	٤	٤,٥	١
٢	الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان	٣,٩٢	٣	٤,٤	٢
٣	الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث	٤	١	٤,٤	٢

٤	مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث	٣,٩٤	٢	٤,٤	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة(الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث)جاءت بالترتيب الاول في التخصص الانساني بمتوسط موزون (٤) ويعزى ذلك لحرص طالبة الدراسات العليا على نتائجها ، اما فقرة(مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث) فقد جاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٣,٩٤) ويعزى ذلك لدقة الطالبة وحرصها على ان يكون بحثها شاملا ومتكامل الابعاد، اما فقرة(الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان) فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٣,٩٢)ويعزى ذلك لامتلاك الباحثات الجانب الانساني وهو اسما من الجوانب الاخرى .

اما فقرة (عدم المبالغة في تفسير النتائج) فجاءت بالترتيب الاول في التخصص العلمي بمتوسط موزون (٤,٥)، اما الفقرات(الكشف عن النتائج التي توصل اليها البحث والتي قد تضر بالانسان)و(الحيلولة دون اي سوء استخدام محتمل للنتائج التي توصل اليها البحث)و(مراعات شمول النتائج لجميع ابعاد ومتغيرات البحث) فجاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٤,٤).

المعيارالثامن: (معيار كتابة تقرير البحث)

جدول(٨)

الوسط المرجح لفقرات المعيار الثامن من معايير النزاهة الاكاديمية لدى طالبات الدراسات العليا من وجهة نظر المشرفين وفقا للتخصص الانساني والعلمي

معيار كتابة تقرير النتائج		الانساني		العلمي	
ت	الفقرات	الوسط المرجح	الترتيب	الوسط المرجح	الترتيب
١	الالتزام بالموضوعية عند كتابة التقرير والنتائج	٤,٢٩	٣	٤,٥	٣
٢	الالتزام بالامانة المطلقة عند كتابة	٤,١١	٤	٤,٣	٥

	تقرير البحث وعدم اخفاء اي نتائج توصل اليها البحث				
٣	الوضوح في صياغة تقرير البحث وعدم استعمال الرموز الغامضة	٤,٤٧	١	٤,٨	١
٤	التواضع في صياغة تقرير البحث	٣,٩٤	٥	٤,٤	٤
٥	الاشادة بجهود الذين اسهموا في مساعدة الطالبة على تحقيق هذا الانجاز العلمي	٤,٣٥	٢	٤,٧	٢

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك تطابق في ترتيب الفقرات لمعيار كتابة تقرير البحث اذ جاءت فقرة(الوضوح في صياغة تقرير البحث وعدم استعمال الرموز الغامضة) بالترتيب الاول بمتوسط موزون(٤,٤٧)للتخصص الانساني و(٤,٨) للتخصص العلمي، وفقرة (الاشادة بجهود الذين اسهموا في مساعدة الطالبة على تحقيق هذا الانجاز العلمي) جاءت بالترتيب الثاني بمتوسط موزون(٤,٣٥)للتخصص الانساني و(٤,٧)للتخصص العلمي،اما فقرة(الالتزام بالموضوعية عند كتابة التقرير والنتائج) فجاءت بالترتيب الثالث بمتوسط موزون(٤,٢٩) للتخصص الانساني و(٤,٥) للتخصص العلمي،ويعزى ذلك الى ان طالبات الدراسات العليا يحرصن على اظهار بحثهن بصيغة علمية وموضوعية ووضوح ولديهن الاخلاص والوفاء لمن ساهم في مساعدتهن وانجاز بحثهن سواء كانت الطالبة في التخصص الانساني او العلمي.

التوصيات

٤- التاكيد على ان اهمية البحث تصب في اتجاه تنمية المعرفة، والوصول الى الحقائق العلمية وخدمة المجتمع ورفاهية الانسان.

٥- تحميل طالب الدراسات العليا المسؤولية الكاملة في اختيار البحوث التي ينتجها.

٦- يجب الا يتاثر تحكيم الرسائل والبحوث الا بالمعايير العلمية الموضوعية ولا تتدخل اعتبارات المجاملة، او الوساطة في ذلك.

المقترحات

٣- اجراء دراسة مشابهة لمعايير النزاهة الاكاديمية على عينات اكبر من طلبة الدراسات العليا في الجامعات ومن الذكور والاناث .

٤- اجراء دراسة لايجاد العلاقة بين معايير النزاهة الاكاديمة لدى طلبة الدراسات العليا وبعض المتغيرات مثل (سمات الشخصية ، الدافعية العقلية) .

المصادر

- الجامعة الامريكية بالقاهرة (٢٠٠٣): المبادئ والاصول الاكاديمية .
- جامعة عين شمس (٢٠١٠) : اخلاقيات البحث العلمي ، وحدة الجودة ، كلية التربية.
- جامعة طنطا (٢٠١٠) : وثيقة اخلاقيات البحث العلمي ، وحدة ضمان الجودة ، كلية الطب.
- جامعة المنصورة (٢٠١٢) : دليل اخلاقيات البحث العلمي، كلية العلوم فرع دمياط.
- الحارثي ، عبد المحسن والشمراني ، سعاد (٢٠١٢) : السرقات العلمية مسؤولية هيئات التدريس ، صحيفة عكاظ الالكترونية، الخميس ١٩ ابريل ٢٠١٢ العدد ٣٩٥٩.
- الحسيني ، السيد (١٩٩٥) : هموم اكاديمية مصرية: محاولة اولية للتشخيص والتنميط ، مؤتمر اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي من ١٦-١٨ اكتوبر ١٩٩٥ المركز القومي للبحوث الاجتماعية- القاهرة).
- العاجز ، فؤاد علي (٢٠١١) : معايير السلوك الاخلاقي لنشر البحوث العلمية لدى اعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بغزة ، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) ، المجلد التاسع عشر ، العدد الاول.
- فرجاني ، نادر (١٩٩٥) : اخلاقيات البحث الاجتماعي في البلدان المتخلفة بالتركيز على مؤسسات البحث غير الحكومية ، مؤتمر اخلاقيات البحث العلمي

الاجتماعي من ١٦-١٨ اكتوبر ١٩٩٥ المركز القومي للبحوث الاجتماعية- القاهرة).

- محمد ، عزة عبد العظيم (٢٠٠٣) : تقييم الباحثين الاكاديميين لمدى الالتزام باخلاقيات البحث العلمي في مجال الدراسات الاعلامية ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الاعلام في جامعة القاهرة.

Academic standards of integrity among graduate students from the perspective of supervisors

A.m.d. Siham Kadhim A.m.d. Rahim immortality
Girls College of Education / University of Baghdad

Research problem:

The academic integrity of important ethics that must be adhered to by the researcher including earns trust and Iasmh violation of the values of scientific research and protect him from getting caught in violation of scientific honesty various manifestations and forms multiple emerged the problem posed by the current research that there is a group of academic integrity standards that must be on the students graduate (as researchers) followed at every step of the scientific research and that is that some students ignoring that undermines the scientific value trait about his research has pointed out a number of researchers to the existence of this problem, as pointed Husseini 1995 Ferjani 1995 to drop the moral level of scientific research (Husseini, 1995, p. 280), (Ferjani, 1995, p. 71) and indicated Muhammad in 2003 to double the researchers commitment to scientific truth with (Mohammed, 2003, p. 1303) and Dr. Marzouk Aeknh chairman of the ethics Committee of scientific research at King Faisal University to the existence of the phenomenon of scientific theft among students (Al Harthy, Shamrani 0.2012, p. 2), so the problem has crystallized in the answer to the following question (what are the academic standards of integrity among graduate students from the perspective of the supervisors.(؟

مشكلات طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم

أ.م. د. ضمياء سالم داود الراوي

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة

/ابن الهيثم

ملخص البحث

يهدف البحث الى دراسة مشكلات طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم.

فقد تم تطبيق البحث على طلبة الدراسة الصباحية للمراحل الدراسية (الثانية، الثالثة، الرابعة) للاقسام العلمية (الحاسبات، الكيمياء، علوم الحياة، الرياضيات، الفيزياء) والبالغ عددهم(٥٠٠٠) طالب وطالبة اختير بصورة عشوائية (٤٠٠) طالب وطالبة من مجموع طلبتها.

وقامت الباحثة بتطبيق اداتي البحث المتمثلة بالاستبانة تضمنت (٨٥) فقرة حيث تم ايجاد الصدق والثبات لها والمقابلة حيث قابلت الباحثة ٥٠ طالب وطالبة لاستخدامها في الدراسة الاستطلاعية.

فقد تم تحليل النتائج الاحصائية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، التكرار، النسبة المئوية.

وعليه تم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

١- يعاني الشباب الجامعي من جملة مشكلات حيث كانت اعلى نسبة المشكلات المتمثلة بالمشكلات الدراسية وكانت ادنى نسبته للمشكلات التي تتعلق بالاقسام الداخلية.

٢- توفير جو دراسي مريح للطلبة وضرورة توفر برامج ونشاطات توجيه لاستيعاب طاقة الشباب الجسدية والفكرية والنفسية.

الفصل الاول

أولاً: مشكلة البحث

الشباب كما يقال نصف المجتمع وكل المستقبل، انهم قطاع مهم جداً في المجتمع ويمر بمرحلة نمو واكثر عرضة للمخاطر فلا بد من معرفة الاطار المرجعي لشباب اليوم وعلاقتهم بالأسرة والمجتمع وكيف نتعامل معهم ومع المتغيرات. (التونسي،٢٠٠٢: ص٨)

ولذا لابد ان يحظى الشباب الجامعي بتحبيب اكبر من الاهتمام لانهم مصدر الحيوية والاستمرارية في كل مجتمع ولأنهم يمتلكون قدرات الوثوب نحو الواقع الافضل في المجالات كافة وهم اساس النجاح في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية (علي،١٩٧٣: ص٣٣).

وقد لمست الباحثة من خلال تدريسها للطلبة في العديد من كليات جامعة بغداد مثل كلية التمريض ومعهد الطب الفني وكلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة ولسنين طويلة منذ عام ١٩٨٧م وحتى الان على الرغم من تنوع المشكلات ان هناك مشكلات يعاني منها الطلبة الشباب في هذه الجامعة مما يستوجب البحث عنها وايجاد الحلول لها، وهذا ما ارتأت الباحثة القيام به وهو البحث عن مشكلات الشباب الجامعي في جامعة بغداد وتقديم المقترحات اللازمة لمعالجتها.

ثانياً: اهمية البحث

تعد مرحلة الشباب من الفئات العمرية المهمة لان هذه المرحلة يبدأ خلالها الاستقرار الانفعالي للفرد وتنعكس الايجابيات في اساليب التربية التي استخدمت في مرحلتي الطفولة والمراهقة.(Clinard & Aboot, 1973, P.53).

ان المشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعة كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وبالرغم من التنوع والاختلاف هناك عوامل واسباب عامة من هذه العوامل اضطراب الشخصية، والفشل الدراسي،

والتنشئة الاسرية الخاطئة، وسوء الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب وضعف الوازع الديني.

(عبد الحسين،٢٠٠٧: ص٥٨١)

ان التربية والتعليم هما الاداتان الفاعلتان في اعداد النشيء وتنمية فكره وعقله وبناء اتجاهه نحو مواجهة التحديات وكذلك لما يتطلبه دوره الايجابي للتصدي لهذه التحديات من خلال تزويده بالمعارف والخبرات العلمية والعملية.

(الانجري،١٩٩٩: ص١٩٦)

❖ **الخدمات الفردية، الخدمات الجماعية، الخدمات المجتمعية.**

وقد أفادت مراجعة الدراسات السابقة للباحثة في تصميم الدراسة الحالية التي تهدف للوصول الى معرفة اهم المشكلات الشباب في المرحلة الجامعية – وتحديداً كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة التي تعد رافداً من روافد التربية والتعليم وتحمل مسؤولية اعداد الملاكات التربوية، والوقوف على سبل تحقيق الرعاية النفسية والتربوية لهم.

ومن هنا وبناءاً على كل ما تقدم فأن اهمية الدراسة تنطلق من المبررات الآتية:-

١- الكشف عن مشكلات الشباب الجامعي.

٢- الوقوف على حاجات ومتطلبات الشباب الجامعي ومحاولة تقديم الحلول لتحقيق الاتزان النفسي لهذه الشريحة المهمة من الشباب.

٣- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المسؤولين في مؤسسات رعاية الشباب على القيام بتخطيط برامج الرعاية واعدادها وتنفيذها.

٤- تعريف الاباء والامهات على اهم مشكلات الشباب الجامعي والاستفادة من معطيات الدراسة في التعرف على سبل الحد من مشكلات الابناء.

٥- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع الخطط الدراسية المناسبة لمواجهة مشكلات الطلبة وميولهم الفكرية وتطلعاتهم المستقبلية.

ثالثاً: أهداف البحث

يرمي البحث الحالي الى:-

١- التعرف على اهم المشكلات التي تواجه طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم.

٢- تقديم المقترحات اللازمة لإيجاد الحلول ومعالجة هذه المشكلات.

رابعاً: حدود البحث

١- تتمثل بطلبة جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن الهيثم الدراسة الصباحية.

٢- طلبة المراحل الثانية والثالثة والرابعة للأقسام كافة (الفيزياء، الكيمياء، علوم الحياة، الرياضيات، الحاسبات).

واستثنى طلبة الصفوف الاولى لعدم معرفتهم على المشكلات بصورة واضحة وذلك لقلة خبرتهم بالحياة الجامعية ومشكلاتهم.

رابعاً: تحديد المصطلحات

المشكلة:

عرفه (Good,1973):

موقف معقد لهم وباعث على التحدي سواء كان موقفاً طبيعياً او مصطنعاً الذي يتطلب حله امعاناً في التفكير. (Good,1973:p438)

عرفه (ابراهيم،٢٠٠٠):

حالة او موقف غير مرغوب من المجتمع او نسبة كبيرة منه لأنه يحول الفرد او المجتمع من دون الاشباع السوي للحاجات او تحقيق الاهداف التوافقية او يفضي الى الضرر المباشر او غير المباشر بأحدهما او كليهما حالياً او مستقبلياً.(ابراهيم،٢٠٠٠: ص٢)

وتتفق الباحثة مع تعريف (ابراهيم،٢٠٠٠)

التعريف الاجرائي للمشكلة:

استجابة طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة لفقرات الاستبانة التي تقع ضمن مشكلاتهم وبحاجة الى رعاية.

(الخلفية النظرية والدراسات السابقة)

الدراسات العربية والاجنبية

❖ **دور التعليم العالي في رعاية الشباب:**

تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة والمتقدمة في السلم التعليمي، اذ تعتمد التخطيط اسلوباً ومبدأً مهماً من اجل تنفيذ السياسة التربوية ودفع عملية التنمية والتغير التي ينشدها المجتمع من وراء تعليم ابنائه، ويرمي كذلك الى تنويع الدراسات والبحوث العلمية والاختصاصات الفنية في الجامعات والمعاهد، ويعد التعليم العالي منمي المعرفة لمعرفة وناقدها والحفيظ بحلها، وحتى يمكن للتعليم العالي ان يفي لهذه المهمة فقد كرس جهده من اجل التعليم والبحث والخدمة العامة (الدليمي،١٩٩٥: ص١٥).

ومن اولويات التعليم العالي توفير المناخ الصحي الذي يكون أرضاً غصبه لنمو التعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية وتوفير الجو الذي يشجع على التعبير عن الموضوعية وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات بعد الدراسة والتداول وتقديم الحجج والآراء من خلال الحوار والمواجهة الفكرية.

ويرى (رشدي،١٩٧٧) انه ينبغي على الجامعي ان ترتكز قراراته في ربط ما لديه من معلومات بواقعه الملموس وليس في اطار حفظ نظريات عامة وعائمة وفي مجال خدمة البيئة صحياً وعمرانياً وثقافياً وتربوياً واجتماعياً والمشاركة الملية ولربط المعلومات والنظريات بالواقع الملموس.(رشدي،١٩٧٧: ص٨)

اهداف التعليم العالي

تختلف الاهداف باختلاف الجهة المرتبطة بالتعليم العالي فالحكومة تهدف تسهيل كسب العلم لمواطنيها لتطوير الموارد البشرية، أما مؤسسات التعليم العالي الخاص

فأهداف انشائها فعل الكسب المادي والعلمي، أما طالب العلم فتتلخص اهدافه بما يأتي:-

١- كسب العلم حباً فيه ورغبة.

٢- كسب العلم بهدف الحصول على وظيفة.

٣- كسب العلم بهدف الحصول على ترقية.

٤- كسب العلم بهدف جني المال.

٥- كسب العلم بهدف الحصول على مكانة اجتماعية.

٦- كسب العلم لتحقيق جميع الاهداف السابقة الذكر او جزء منه.(دريبي،٢٠٠٣: ٣)

❖ **تكامل العلاقة بين الجامعات والفرد والمجتمع:**

يلاحظ على مؤسسات التعليم العالي بجامعاتها ومعاهدها الاهتمام بتوفير مستلزمات التعليم للطالب الفرد، وان هذا الاهتمام احادي الجانب، اذ انه من الضروري العمل على توجيه الجامعات الى اعتبار الفرد والمجتمع عنصرين يكمل احدهما الاخر بشكل واع لتحقيق الرفاه للفرد والمجتمع، وان الفرد يعزز الدور الفكري والابداعي للجامعة لمواجهة التحديات التي تواجه المجتمع وان النقص في الخبرات العلمية والفنية لديه تؤدي الى قلة انتاجية وعدم دقة في الاداء وقدرته على توظيف معلوماته العلمية تطبيقاً ميدانياً وضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة وسوء استعمالها.

هذا التوجيه يتطلب من الجامعة التحرك نحو المجتمع، اذ ان للجامعة مسؤولية كبيرة بوصفها مؤسسة عائدة في المجتمع يتطلب منها ان يتحرك باتجاه تنوير المجتمع بمستجدات الحياة العلمية المعاصرة. وعليه يجب ان تمد الجسور بين الجامعة والمجتمع وتكون من المهمات الاساسية لها لتعجيل حركة تطور المجتمع وتقدمه، وبالرغم من مساهمة الجامعة في الانفتاح على المجتمع من خلال برامج التعليم المستمر، والدورات التدريبية للعاملين وغيرها من الجهود، الا ان علاقة الجامعة بالمجتمع ما زالت ضعيفة، اذ ان هناك كثير من المشكلات المجتمعية لا تصل الى

الجامعة او انها خافية عليها، ومن هنا فان انفتاح الجامعات على المجتمع يعد واجباً مهماً يناط مؤسسات التعليم العالي (انور وعدنان،٢٠٠٥: ص١٥).

الدراسات السابقة

❖ **الدراسات العربية**

دراسة (سوسن شاكر،٢٠٠٦):

"دور الازمات في اثارة المخاوف لدى الشباب الجامعي في العراق".

اجريت الدراسة في العراق – بغداد.

١- تهدف الدراسة الى التعرف على انواع المخاوف التي يعاني منها الشباب الجامعي من كلا الجنسين.

٢- تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٥٠) طالباً و (١٥٠) طالبة من مختلف كليات جامعة بغداد للعام الدراسي ي(٢٠٠٥-٢٠٠٦) وقيد تراوحت اعمارهم بين (١٧-٤٨) سنة.

٣- الاداة: تم تطبيق اداة واحدة في هذه الدراسة وهي بناء مقياس لقياس الخوف.

٤- الوسائل الاحصائية: حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، حساب الاوساط المرجحة لفقرات المقياس.

٥- النتائج: لقد تبلورت مخاوف الشباب في: (الخوف من الانهيار الخلقي، وانتشار الامراض، التلوث البيئي، الاختطاف والاغتيالات، العيش الذليل، التعذيب الجسدي).

دراسة (عبد الحسين رزوقي،٢٠٠٧):

"الاساليب الوقائية للحد من مشكلات الشباب الاجتماعية كما يراها المدرسون والمدرسات في المرحلة الثانوية".

١- اجريت الدراسة في العراق – بغداد.

٢- هدفت الدراسة الى:-

أ- تحديد الاساليب الوقائية للحد من مشكلات الشباب الاجتماعية كما يراها المدرسون والمدرسات ترتيباً تنازلياً.

٣- بلغت عينة الدراسة (٢٠٠) مدرس ومدرسة.

٤- استعمل الباحث المنهج البحث الوصفي المسحي.

٥- اثارت النتائج الى جملة من الاساليب الوقائية للحد من مشكلات الشباب الاجتماعية.

ب-اعتماد الابوين الصدق قولاً وفعلاً امام ابنائهم.

ج- اعتماد العدالة بين المدرسين مع طلابهم.

د- توجيه الاباء لأبنائهم بالتمسك بالأخلاق والقيم الفاضلة.

هـ-تخصيص وقت من اولياء الامور للتعرف على مشكلات اسرهم والمساهمة في حلها.

❖ **الدراسات الاجنبية:**

دراسة (شيري واخرون،٢٠٠٣)

(Sherry et al, 2003, www.apa.org/journal/release/pro34166.pdf):

"الزيادة الهائلة لمشكلات الطلبة الجامعيين خلال ثلاث عشرة سنة".

١- اجريت الدراسة في جامعة كنساس في الولايات المتحدة الامريكية.

٢- تهدف الدراسة الى التعرف على اهم المشكلات النفسية للطلبة الجامعيين ومتابعتها منذ (١٣) سنة للتعرف على التطور الحاصل على نوع من المشكلات ومدى المعاناة منها.

٣- تضمنت الدراسة من (١٣٢٥٧) طالب وطالبة.

٤- النتائج: لوحظ وجود زيادة في نسبة الطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية، الاجهاد والقلق، مشكلات جسمية، الافكار الانتحارية، والاعتداءات الجنسية.

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

أولاً: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة للاقسام العلمية (الحاسبات، علوم الحياة، الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء) الدراسة الصباحية للمراحل الدراسية الثانية، الثالثة، الرابعة والبالغ عددهم (٥٠٠٠).

ثانياً: عينة البحث

اختيرت بصورة عشوائية (٤٠٠) طالب وطالبة بنسبة ٨% من مجموع طلبتها من ثلاث مراحل من كل قسم هي المرحلة الثانية، المرحلة الثالثة، المرحلة الرابعة؛ لأنها سايرت الحياة الجامعية، يمثل هؤلاء الطلبة التخصصات العلمية تتراوح اعمارهم (١٨-٢٥) سنة تتكون من الذكور والاناث هم من الطلبة العراقيين الدراسة الصباحية، جدول (١).

جدول (١)

عينة البحث موزعة حسب القسم والمرحلة والجنس

المرحلة / الاقسام	الثانية			الثالثة			الرابعة			المجموع
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	
الحاسبات	٦	٦	١٢	٦	٦	١٢	٦	٨	١٤	٤٨
علوم الحياة	١٢	٢٠	٣٢	١٥	٢٠	٣٥	١٦	٢١	٣٧	١٠٤
الرياضيات	١٠	١٠	٢٠	١١	٩	٢٠	١٠	٢٠	٣٠	٧٠
الكيمياء	١٥	٢٢	٣٧	١٥	٢٦	٤١	٢٤	١٨	٤٢	١٢٠
الفيزياء	١٠	١٠	٢٠	١٣	١٠	٢٣	١٠	١٥	٢٥	٦٨
المجموع	٥٣	٦٨	١١٢	٦٠	٧١	١٣١	٦٦	٩٢	١٥٨	٤٠٠

ثالثاً: أداتا البحث

قامت الباحثة بإعداد الاستبانة بالخطوات الآتية:-

الاستبانة الاستطلاعية من خلال توجيه سؤال مفتوحاً للطلبة للتعبير عن مشكلاتهم، اذ تضمن الاستبانة المفتوحة الموجهة الى العينة الاستطلاعية السؤال الآتي:-

"**ما اهم المشكلات التي تواجهك خلال حياتك الجامعية؟**"

وقد بلغ حجم العينة (٦٠) طالباً وطالبة من جامعة بغداد من كليات مختلفة ومن المراحل الدراسية الثانية والثالثة والرابعة وفي المجموعة الطبية المرحلة الخامسة والسادسة حسب جدول (٢)، ثم اعيد السؤال نفسه بعد اسبوعين على عدد من طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة على عينة استطلاعية ممثلة بـ(٦٠) طالباً وطالبة وبصورة عشوائية من اقسامها الخمسة وللمراحل الدراسية الثانية، الثالثة، الرابعة وطلب منهم عدم ذكر الاسم والاكتفاء بذكر الجنس والمرحلة الدراسية.

كما قامت الباحثة بالمقابلة لاستخدامها في الدراسة الاستطلاعية فلقد قابلت الباحثة عينة من الطلبة مكونة من (٥٠) طالب وطالبة مقابلة شخصية على انفراد حيث سالتهم عن اهم المشكلات التي يعانون منها كما قامت الباحثة بالاطلاع على الادبيات والابحاث والدراسات السابقة وخبرة الباحثة من خلال كونها تدريسية في الجامعة لسنوات طويلة.(الزوبعي واخرون،١٩٨١: ص٦٠)

- **صياغة فقرات استبانة المشكلات:**

صممت استبانة المشكلات بشكلها الاولي في ضوء ما جاء من بيانات او استجابات العينة الاستطلاعية والادبيات التي تناولت الموضوع، بعد ان قامت الباحثة بتوحيد المشكلات المتكررة ودمج المتشابهات واعادة صياغة بعضها فأصبح عدد فقرات استبانة المشكلات (٩٠) فقرة.

وقد راعت الباحثة في صياغتها الفقرات ان تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة، كما راعت الباحثة ان يكون محتوى الفقرة واضحاً وان لا يزيد عدد الكلمات عن (٢٠) كلمة بحيث استخدم بعض الكلمات مثل (كل، دائماً، ابداً، في الغالب) تجنب النفي في الفقرات ان تحتوي الفقرة على فكرة واحدة.

ثانياً: استطلاع اراء الخبراء والمتخصصين

بعد ان تمت صياغة الفقرات ووضعها في قائمة مستقلة استعانت الباحثة بمجموعة من الخبراء والمتخصصين للاطلاع عليها وبذلك اصبحت الاستبانة مهيئة لاتمام الاجراءات العملية حولها، غذ تضمنت (٨٥) فقرة بعد ان تم تعديل بعض الفقرات، وحذف بعضها واضافة البعض الاخر.

ثالثاً: صدق استبانة المشكلات:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الاستبانة الصدق الظاهري حيث عرض فقرات الاستبانة في صياغتها الاولية على محكمين من الخبراء والمختصين وفي ضوء آرائهم تم تحديد مدى صلاحية الفقرات وتم تحديد نسبة الاتفاق بـ(٨٥%) فأكثر.

رابعاً: ثبات استبانة المشكلات:

ان الباحثة اعتمدت اسلوب الاختيار واعادة تطبيق الاختبار على مجموعة من افراد العينة مكونة من (٦٠) من الطلبة وكانت المدة الزمنية بين التطبيق (اسبوعين)، ثم استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٨) ويعد هذا مقبولاً في البحوث التربوية والنفسية. (سعد،١٩٨٣: ص٢٩٨)

جدول (٢) افراد العينة الاستطلاعية حسب الكلية والمرحلة الدراسية

المرحلة الكلية	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة والسادسة للمجموعة الطبية	المجموع
الطب	٢	٢	٢	٣	٩
طب الاسنان	٣	٣	١	٢	٩
الصيدلة	٢	٢	٢	٣	٩
الآداب	٤	٢	٢	-	٨
التربية/ابن رشد	٢	٢	٣	-	٧
التربية الرياضية	٣	٢	٠	-	٥
الادارة والاقتصاد	٢	٢	٢	-	٦
كلية العلوم للبنات	٢	٢	٢	-	٦
المجموع	٢٠	١٧	١٤	٨	٦٠

عرض النتائج ومناقشتها

اهداف البحث

- **الهدف الاول**

التعرف على مشكلات طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة. وقد تم تحقيق هذا الهدف من خلال تطبيق الاستبانة الخاص بمشكلات الشباب الجامعي، اذ صنفت هذه المشكلات الى مجالات عديدة كما يشير اليها جدول (٣) وهي:-

١- مجال مشكلات الدراسة.

٢- مجال المشكلات الصحية والنفسية.

٣- مجال المشكلات الاجتماعية.

٤- مجال المشكلات الاقتصادية والمالية.

٥- مجال المشكلات الاسرية.

٦- مجال مشكلات الاقسام الداخلية.

٧- مجال مشكلات اوقات الفراغ او الاوقات الترويحية.

جدول (٣) ترتيب مجالات القائمة تنازلياً حسب نسبتها المئوية

التسلسل	المجال	النسبة المئوية	المرتبة
١	مجال المشكلات الدراسية	%٤٧,٧١	الاولى
٢	مجال المشكلات النفسية والانفعالية	%١٢,٣٢	الثانية
٣	مجال المشكلات الصحية والجسمية	%١١,٤١	الثالثة
٤	مجال المشكلات الاجتماعية	%١١,٣٤	الرابعة
٥	مجال مشكلات قضاء أوقات الفراغ والاوقات الترويحية	%٦,٠١	الخامسة
٦	مجال المشكلات الاقتصادية والمالية	%٤,٩٥	السادسة
٧	مجال المشكلات الأسرية	%٣,٦٤	السابعة
٨	مجال مشكلات الاقسام الداخلية	%٢,٧٥	الثامنة

ويشير الجدول (٤) الى هذه المشكلات متمثلة بـ(٨٥) فقرة مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية وتكرارها كما اشار اليها طلبة كلية التربية ابن الهيثم متمثلين بعينة من (٤٠٠) طالب وطالبة.

جدول (٤) المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية التربية/ ابن الهيثم مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية

رقم الفقرة	التسلسل	المشكلات (الفقرات)	التكرار	النسبة المئوية
٢٨	١	الجو غير مريح في مدة الامتحانات النهائية لقلة التكييف.	٣٠٠	%١٠٠
٢٧	٢	انعدام النظافة في المغاسل داخل الكلية	١٦٨	%٩٢
٣	٣	ضيق الوقت للدراسة.	١٢٧	%٨٩,٣٣
٤٤	٤	صعوبة الاسئلة وقلة الوقت للإجابة عنها.	١٥٦	%٨٥,٦٦
٦٣	٥	أشعر بالقلق أثناء مدة الامتحانات.	٢٥٦	%٨٥,٣٣
٢٤	٦	عدم وجود تكييف في القاعات الدراسية.	٢٤٩	%٨٣
٢	٧	صعوبة المواد الدراسية.	٢٤٥	%٨١,٦٦
٧٤	٨	عدم وجود برّاد ماء للشرب في اكثر اقسام الكلية.	٢٢٨	%٧٦
٦٧	٩	بعض الطلبة يحصل على درجات عالية بسبب الغش في الامتحانات.	٢٢٢	%٧٤
٢٥	١٠	ضعف الاضاءة في القاعات الدراسية.	٢١٥	%٧١,٦٦
١	١١	كثرة المواد الدراسية.	٢١٣	%٧١

٤١	١٢	قرار اعتبار شهادة كلية التربية (البكالوريوس تربية).	٢٠٧	%٦٩
٦٥	١٣	القلق على المستقبل.	٢٠٧	%٦٩
٥٣	١٤	أشعر بالتعب في أثناء المحاضرة.	٢٠٥	%٦٨,٣٣
٢٠	١٥	أود العودة الى الزي الموحد.	٢٠١	%٦٧
٤٦	١٦	الامتحانات المركزية وتأثيراها النفسي في الطلبة	١٩٧	%٦٥,٦٦
٢٦	١٧	انعدام النظافة في القاعات الدراسية والممرات.	١٩٧	%٦٥,٦٦
٤٢	١٨	استنساخ المحاضرات مكلف.	١٩٦	%٦٥,٣٣
٦٤	١٩	أشعر أن الحياة مسرحية أرى أحداثها يومياً.	١٩٣	%٦٤,٣٣
٧٦	٢٠	شيوع الانانية بين بعض الطلبة.	١٩١	%٦٣,٦٦
٤٣	٢١	كثرة الامتحانات اليومية والشهرية.	١٨٧	%٦٢,٣٣
١٢	٢٢	شيوع الحقد بين بعض الطلبة.	١٨٦	%٦٢
٨٠	٢٣	لا أجد الوقت الكافي للترويح عن نفسي.	١٨٥	%٦١,٦٦
١٣	٢٤	ضعف العلاقة بين الاساتذة والطلبة.	١٨٣	%٦١
٣٧	٢٥	عدم توفر الكتب المنهجية.	١٧٦	%٥٨,٦٦
١٧	٢٦	جو الكلية غير مريح.	١٧٦	%٥٨,٦٦
٢٢	٢٧	قلة البرامج الرياضية والترويحية داخل الكلية.	١٧٣	%٥٧,٦٦
١٥	٢٨	زي بعض الطالبات غير محتشم.	١٧١	%٥٧
٣٨	٢٩	القبول في القسم من دون رغبة.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٦٠	٣٠	شيوع ظاهرة التدخين لدى بعض الطلاب والطالبات.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٧٥	٣١	عدم وجود تعاون بين الطلاب والطالبات.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٢٩	٣٢	لا يوجد اسعاف في مستوصف الكلية.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٧٣	٣٣	قلة الحاسبات في المختبرات فلا يتمكن معظم الطلبة من التمرن عليها.	١٦٤	%٤٥,٦٦
٤٠	٣٤	صعوبة التعيين بعد التخرج.	١٦٢	%٤٥
١١	٣٥	قلة المصادر العلمية في المكتبة.	١٦١	%٥٣,٦٦
٤٥	٣٦	ضعف الاهتمام من الاساتذة بتوجيه طلبتهم.	١٦٠	%٥٣,٣٣
٧٧	٣٧	يقتصر عمل الاستاذ المحاضر على	١٥٧	%٥٢,٣٣

		التدريس فقط علماً ان الطلبة يحتاجون اليهم للاستفسار عن بعض الاسئلة ضمن مادة الدرس.		
٣٠	٣٨	شحة الادوية في مستوصف الكلية.	١٥٣	%٥١
٣١	٣٩	ابتعاد بعض الطالبات عن الطلاب داخل الكلية.	١٥١	%٥٠,٣٣
٤٩	٤٠	لا استطيع ان أعمل الاشياء الكثيرة التي أرغب القيام بها.	١٤٩	%٤٩,٦٦
٥٨	٤١	أشعر بالتقصير تجاه والديَّ.	١٣٩	%٤٦,٣٣
١٩	٤٢	تعرض بعض الطلاب للطالبات واسماعهن لكلمات غير لائقة.	١٣٧	%٤٥,٦٦
٦٨	٤٣	صعوبة الجمع بين العمل والدراسة.	١٣٥	%٤٥
٧١	٤٤	لا استطيع استغلال وقت فراغي بحكمة.	١٣١	%٤٣,٦٦
٢٣	٤٥	مدة المختبرات طويلة والمعاملة فيها قاسية.	١٢٩	%٤٣
٦	٤٦	صعوبة توفر المواصلات من والى الكلية.	١٢٩	%٤٣
١٦	٤٧	عدم انتظام الجدول الدراسي الاسبوعي.	١٢٥	%٤١,٦٦
٧٠	٤٨	لا يعجبني عدم اختلاط الطلبة الاغنياء بالطلبة الذين حالتهم المادية أقل.	١٢٤	%٤١,٣٣
١٨	٤٩	تدخل بعض الطلبة في شؤون بعضهم.	١٢٣	%٤١
٣٩	٥٠	عند كسر جهاز في المختبر يتم تغريم الطلبة.	١٢١	%٤٠,٣٣
١٤	٥١	عدم احترام الاساتذة للطلبة.	١٢٠	%٤٠
٧٢	٥٢	كثرة النقد الموجه للشباب.	١٢٠	%٤٠
٧٩	٥٣	لا تتاح لي فرص كافية للترويح عن نفسي.	١١٨	%٣٩,٣٣
٨٠	٥٤	بعض الاساتذة يسجل لنا غياب في الحصة الاولى بسبب تأخرنا.	١١٧	%٣٩
١٠	٥٥	أعاني من الضعف في اللغة الانكليزية.	١١٧	%٣٩
٧	٥٦	التأخر عن الدوام في الحصة الاولى.	١١٤	%٣٨
٨١	٥٧	لا أجد شيئاً أفعله في العطلة الصيفية.	١١١	%٣٧
٦١	٨٥	أثق بمن لا يستحقون الثقة والاحترام.	١١١	%٣٧
٥٩	٥٩	أشعر بالنقص في قدرتي على انجاز	١١٠	%٣٦,٦٦

		مهماتي الدراسية.		
٦٢	٦٠	الحرص الزائد من الاهل على الفتاة.	١٠٦	%٣٥,٣٣
٨٣	٦	أريد أن أشتري المزيد من لوازمي.	١٠٦	%٣٥,٣٣
٨٥	٦٢	لا أحصل على القسط الكافي من النوم.	١٠٥	%٣٥
٦٦	٦٣	أعتقد أن المال أساس السعادة (ضروري للحياة).	١٠٣	%٣٤,٣٣
٤٧	٦٤	تأجيل الامتحان من قبل بعض الطلبة.	١٠٢	%٣٤
٥٥	٦٥	أشعر بالإجهاد في أثناء قيامي بأي عمل.	٩٩	%٣٣
٣٦	٦٦	عدم التمكن من الدراسة في الاقسام الداخلية بسبب الضوضاء.	٩٤	%٣١,٣٣
٨٢	٧٦	ليس لي مصروف محدد منتظم.	٨٩	%٢٩,٦٦
٣٣	٦٨	عدم توافر الثلاجات والمجمدات في الاقسام الداخلية.	٨٨	%٢٩,٣٣
٥٧	٦٩	لا أعلم أي نوع من الفتيات أو الرجال سأتزوج.	٨٤	%٢٨
٤	٧٠	حالتي المادية غير جيدة.	٨٣	%٢٧,٦٦
٧٨	٧١	أعمل بعد الدوام.	٧٦	%٢٥,٣٣
٣٥	٧٢	انعدام النظافة في الاقسام الداخلية.	٧٥	%٢٥
٣٤	٧٣	انقطاع الماء والكهرباء عن الاقسام الداخلية.	٧٢	%٢٤
٦٩	٧٤	أشعر بخجل في اثناء دخولي المجتمعات.	٦٨	%٢٢,٦٦
٥٤	٧٥	أحتاج الى نظارات للقراءة.	٦٧	%٢٢,٣٣
٩	٧٦	الدوام المتأخر يومي الاربعاء والخميس يُعيقني عن الذهاب الى محافظتي.	٦٠	%٢٠
٥٦	٧٧	ليس لي هدف في الحياة.	٥٩	%١٩,٦٦
٥٠	٧٨	إنني غير متأكد من أفكاري وقدراتي.	٥٧	%١٩
٥	٧٩	صحتي العامة لا تساعدني على الدراسة.	٤٦	%١٥,٣٣
٥١	٨٠	أسناني تؤلمني بحيث تُعيقني عن الدراسة.	٤٥	%١٥
٨٤	٨١	أهلي يجبروني على الزواج من أقاربي.	٣٩	%١٣
٤٨	٨٢	أشعر أن لا أحد يحبني.	٣٩	%١٣
٢١	٨٣	والديَّ لا يفهماني.	٢٧	%٩
٣٢	٨٤	إنني منطوٍ على نفسي.	٢٣	%٧,٦٦
٥٢	٨٥	سوء المعاملة من الوالدين.	١٩	%٦,٣٣

عرض النتائج:

- يشير الجدول (٥) الى اهم المشكلات الدراسية التي شخصتها عينة البحث هي الجو غير المريح للامتحانات النهائية، صعوبة الاسئلة وقلة الوقت للإجابة، عدم وجود براد ماء للشرب، درجات عالية بسبب الغش في الامتحانات.
- مجال المشكلات النفسية والاجتماعية:

يشير الجدول الى اهم المشكلات النفسية والانفعالية والقلق اثناء مدة الامتحانات (٨٥%) القلق من المستقبل (٦٩%) اشعر ان الحياة مسرحية ارى احداثها يومياً (٦٤,٣%)، شيوع الانانية بين بعض الطلبة (٦٣,٣٣%)، وشيوع الحقد بين بعض الطلبة (٦,٢%).

جدول (٥) مجال المشكلات الدراسية مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية

التسلسل	المشكلات الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
١	الجو غير المريح في مدة الامتحانات النهائية لقلة التكييف.	٣٠٠	%١٠٠
٢	ضيق الوقت للدراسة.	٢٨٦	%٨٩,٣٣
٣	صعوبة الاسئلة وقلة الوقت للإجابة عليها.	٢٥٧	%٨٥,٦٦
٤	عدم وجود تكييف في القاعات الدراسية.	٢٤٩	%٨٣
٥	صعوبة المواد الدراسية.	٢٤٥	%٨١,٦٦
٦	عدم وجود برّاد ماء للشرب في أكثر أقسام الكلية.	٢٢٨	%٧٦
٧	يحصل بعض الطلبة على درجات عالية بسبب الغش في الامتحانات.	٢٢٢	%٧٤
٨	ضعف الاضاءة في القاعات الدراسية.	٢١٥	%٧١,٦٦
٩	كثرة المواد الدراسية.	٢١٣	%٧١
١٠	قرار اعتبار شهادة التربية (بكالوريوس تربية).	٢٠٧	%٦٩
١١	أؤيد العودة للزي الموحد.	٢٠١	%٦٧
١٢	الامتحانات المركزية وتأثيرها النفسي في الطلبة.	١٩٧	%٦٥,٦٦
١٣	استنساخ المحاضرات مكلف.	١٩٦	%٦٥,٣٣
١٤	كثرة الامتحانات اليومية والشهرية.	١٨٧	%٦٢,٣٣

١٥	عدم توافر الكتب المنهجية.	١٧٦	%٨٥,٦٦
١٦	جو الكلية غير مريح.	١٧٦	%٥٨,٦٦
١٧	زي بعض الطالبات غير محتشم.	١٧١	%٥٧
١٨	القبول في القسم من دون رغبة.	١٧٠	%٥٦,٦٦
١٩	قلة الحاسبات في المختبرات فلا يتمكن معظم الطلبة من التمرن عليها.	١٦٤	%٤٥,٦٦
٢٠	قلة المصادر العلمية في المكتبة.	١٦١	%٥٣,٦٦
٢١	ضعف الاهتمام من الاساتذة بتوجيه طلبتهم.	١٦٠	%٥٣,٦٦
٢٢	يقتصر عمل الاستاذ المحاضر على التدريس فقط علماً أن الطلبة يحتاجون اليهم للاستفسار عن بعض الاسئلة ضمن مادة الدرس.	١٥٧	%٥٢,٣٣
٢٣	مدة المختبرات طويلة والمعاملة فيها قاسية.	١٢٩	%٤٣
٢٤	عدم انتظام الجدول الدراسي.	١٢٥	%٤١,٦٦
٢٥	عند كسر جهاز في المختبر يتم تغريم الطلبة.	١٢١	%٤٠,٣٣
٢٦	عدم احترام الاساتذة للطلبة.	١٢٠	%٤٠
٢٧	بعض الاساتذة يسجل لنا غياب بسبب تأخرنا عن الحصة الاولى.	١١٧	%٣٩
٢٨	أعاني من الضعف في اللغة الانكليزية.	١١٧	%٣٩
٢٩	التأخر عن الدوام في الحصة الاولى.	١١٤	%٣٨
٣٠	أشعر بالنقص في قدرتي على الانجاز.	١١٠	%٣٦,٦٦
٣١	تأجيل الامتحانات من بعض الطلبة.	١٠٢	%٣٤
٣٢	ضعف التعاون بين الاساتذة والطلاب.	٦٠	%٢٠
٣٣	الدوام المتأخر يومي الاربعاء والخميس يعيقني عن الذهاب الى محافظتي.	٦٠	%٢٠

يفهم من لفظ الانفعال انه يشير الى مختلف الغضب والخوف والمرح والسوء والاشمئزاز وغير ذلك من الظروف التي تنفعل فئة الفرد (ابراهيم عثمان،١٩٩٣: ص٩١)

جدول (٦) مجال المشكلات النفسية والانفعالية مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية

التسلسل	المشكلات النفسية والانفعالية	التكرار	النسبة المئوية
١	أشعر بالقلق في أثناء فترة الامتحانات.	٢٥٦	%٨٥,٣٣
٢	القلق على المستقبل.	٢٠٧	%٦٩
٣	أشعر أن الحياة مسرحية أرى أحداثها يومياً.	١٩٣	%٦٤,٣٣

٤	شيوع الانانية بين بعض الطلبة.	١٩١	%٦٣,٦٦
٥	شيوع الحقد بين بعض الطلبة.	١٨٦	%٦٢
٦	لا استطيع أن أعمل الاشياء الكثيرة التي ارغب القيام بها.	١٤٩	%٤٩,٦٦
٧	أثق بمن لا يستحقون الثقة والاحترام.	١١١	%٣٧
٨	ليس لي هدف في الحياة.	٥٩	%١٩,٦٦
٩	إنني غير متأكد من قدراتي وأفكاري.	٥٧	%١٩
١٠	أشعر أن لا أحد يحبني.	٣٩	%١٣
١١	أنني منطوٍ على نفسي.	٢٣	%٧,٦٦

- **مجال المشكلات الصحية والجسمية مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية**

يشير الجدول رقم (٧) الى اهم المشكلات الصحية والجسمية التي اشارت اليها عينة البحث، اذ نجد ان مشكلة انعدام النظافة في المغاسل داخل الكلية كانت تحتل المرتبة الاولى بنسبة (٩٢%)، يليها الشعور بالتعب في اثناء المحاضرة (٦٨,٣٣%)، ثم انعدام النظافة في القاعات الدراسية والممرات (٦٥,٦٦%)، وكما موضح في الجدول المذكور.

ومن مراجعة هذه المشكلات نرى بعض العلامات المرضية لدى الطلبة التي تعيقهم عن الدراسة ولا سيما تلك المتعلقة بالصحة العامة والالام الاسنان ويتوجب على المؤسسة التعليمية ان تنهض بدورها في معالجتها.

جدول (٧) مجال المشكلات الصحية والجسمية مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية.

التسلسل	المشكلات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
١	إنعدام النظافة في المغاسل داخل الكلية.	٢٧٦	%٩٢
٢	أشعر بالتعب في أثناء المحاضرة.	٢٠٥	%٦٨,٣٣
٣	إنعدام النظافة في القاعات الدراسية والممرات.	١٩٧	%٦٥,٦٦
٤	لا يوجد إسعاف في مستوصف الكلية.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٥	شحة الادوية في مستوصف الكلية.	١٥٣	%٥١
٦	لا أحصل على القسط الكافي من النوم.	١٠٥	%٣٥
٧	أشعر بالإجهاد في أثناء قيامي بأي عمل.	٩٩	%٣٣
٨	أحتاج الى نظارات للقراءة.	٦٧	%٢٢,٣٣
٩	صحتي العامة لا تساعدني على الدراسة.	٤٦	%١٥,٣٣
١٠	أسناني تؤلمني بحيث تعيقني عن الدراسة.	٤٥	%١٥

- **مجال المشكلات الدراسية:**

يشير الجدول (٨) الى اهم المشكلات الدراسية التي شخصتها عينة البحث وهي الجو غير المريح في مدة الامتحانات النهائية لقلة التكاليف وصرامة الامتحانات بنسبة (١٠٠%)، صعوبة الاسئلة وقلة الوقت للإجابة عنها (٨٥,٦٦%)، عدم وجود تكييف في القاعات الدراسية (٨٣%)، ضعف الاضاءة في القاعات الدراسية (٧١,٦٦%).

نلاحظ هنا ان مشكلة الامتحانات هي من أهم المشكلات من الجدير بالذكر ان نظام الامتحانات قديم جداً وان الجو السائد لدى المؤسسات التعليمية ما يزال جو تلقين المعلومات لا يعترف بشخصية الطالب ولا تتحدى تفكيره، ولا تحترم ميله الى البحث والمناقشة، ولا يتيح له الفرص لإبداء الرأي وتحمل التبعات والاعتداد بالنفس والامتحانات هي المقياس الاول والاخير للنجاح في مختلف مراحل الدراسة وتمثل الاجازة للمرور من مرحلة دراسية الى اخرى (محمد كزما،١٩٦٣: ص١١)

- **مجال المشكلات الاجتماعية:**

يشير الجدول (٨) الى اهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الطلبة الممثلين بعينة الدراسة، اذ اشار (٥٦,٦٦%) منهم الى مشكلة عدم وجود تعاون بين الطلاب والطالبات وكانت النسبة نفسها (٥٦,٦٦%) تشير الى مشكلة شيوع عادة التدخين لدى الطلاب كما يوضح الجدول نفسه مشكلات اجتماعية اخرى.

للوصول الى اهم اسباب هذه المشكلات لابد ان نشير الى ان ما يعانيه الشباب من اضطرابات وتغيرات بيولوجية ونفسية تنعكس بشكل واضح ومؤثر على علاقاته الاجتماعية مع زملاءه ورفاقه في الكلية نفسها.

جدول (٨) مجال المشكلات الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب نسبتها المئوية

التسلسل	المشكلات الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
١	عدم وجود تعاون بين الطلاب والطالبات.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٢	شيوع عادة التدخين لدى بعض الطلاب والطالبات.	١٧٠	%٥٦,٦٦
٣	صعوبة التعيين بعد التخرج.	١٦٢	%٥٤
٤	إبتعاد الطالبات عن الطلاب داخل الكلية.	١٥١	%٥٠,٣٣
٥	تعرض بعض الطلاب للطالبات وإسماعهن لكلمات غير لائقة.	١٣٧	%٤٥,٦٦
٦	صعوبة توفر المواصلات من والى الكلية.	١٢٩	%٤٣
٧	عدم اختلاط الطلبة الاغنياء بالطلبة التي حالتهم المادية أقل.	١٢٤	%٤١,٣٣
٨	تدخل بعض الطلبة في شؤون بعضهم البعض.	١٢٣	%٤١
٩	كثرة النقد الموجه للشباب.	١٢٠	%٤٠
١٠	أشعر بالخجل اثناء دخولي المجتمعات.	٦٨	%٢٢,٦٦

- **مجال مشكلات قضاء اوقات الفراغ:**

يشير الجدول (٩) الى اهم هذه المشكلات متمثلة بخمس مشكلات هي: لا اجد الوقت الكافي للترويح عن النفس (٦١,٦٦%)، قلة البرامج الرياضية داخل الكلية (٥٧,٦٦%).

جدول (٩) مجال مشكلات اوقات الفراغ او الاوقات الترويحية مرتبة تنازليا حسب نسبتها المئوية

التسلسل	مشكلات اوقات الفراغ	التكرار	النسبة المئوية
١.	لا اجد الوقت الكافي للترويج عن نفسي	١٨٥	%٦١.٦٦
٢.	قلة البرامج الرياضية والترويحية داخل الكلية	١٧٣	%٥٧.٦٦
٣.	لا استطيع استغلال وقت فراغي بحكمة	١٣١	%٤٣.٦٦
٤.	لانتاج لي فرص كافية للترويح عن نفسي	١١٨	%٣٩.٣٣
٥.	لا اجد شيئا افعله في العطلة الصيفية	١١	%٣٧

من استعراض هذه المشكلات نجد ان اجابات عينة الدراسة تشير الى عدم ممارسته لأنشطة اوقات الفراغ مما قد يكون مرتبطاً بأسباب عديدة منها:-

١- عدم ثقة الشباب في نفسه.

٢- عدم توفر برامج نشاطات خاصة بممارسة نشاطات اوقات الفراغ.

٣- عدم وجود تواصل في العلاقة بين الشباب والاخرين ولا سيما الوالدين والجهات المسؤولة من تهيئة برامج اوقات الفراغ.

- **مجال المشكلات الاقتصادية والمالية:**

يشير الجدول (١٠) الى اهم المشكلات الاقتصادية والمالية التي يعاني منها الطلبة، وقد برزت هنا عدد من المشكلات هي: صعوبة الجمع بين العمل والدراسة (٤٥%)، اريد ان اشتري المزيد من لوازمي (٣٥,٣٣%)، اعتقد ان المال هو اساس السعادة او ضروري للحياة (٣٤,٣٣%)، وليس لي مصروف محدد منظم (٢٩,٦٦%)، حالتي المادية غير جيدة (٢٧,٦٦%)، اعمل بعد الدوام (٢٥,٣٣%).

جدول (١٠) مجال المشكلات الاقتصادية والمالية مرتبة تنازليا حسب نسبتها المئوية

التسلسل	المشكلات الاقتصادية والمالية	التكرار	النسبة المئوية
١.	صعوبة الجمع بين العمل والدراسة	١٣٥	%٤٥
٢.	اريد ان اشتري المزيد من لوازمي	١٠٦	%٣٥.٣٣
٣.	اعتقد ان المال هو اساس السعادة (او ضروري للحياة)	١٠٣	%٣٤.٣٣
٤.	ليس لي مصروف محدد منتظم	٨٩	%٢٩.٦٦
٥.	حالتي المادية غير جيدة	٨٣	%٢٧.٦٦
٦.	اعمل بعد الدوام	٧٦	%٢٥.٣٣

ويمكن تفسير ظهور هذه المشكلات كنتيجة لعوامل عديدة:-

١- ان الطالب انساناً يحتاج الى التمتع مثل بقية زملاءه بأمور قد لا تتوفر له بسبب حالة عائلته الاقتصادية.

٢- ان نظرة الطالب للمستقبل وتوقعاته المستقبلية عن العمل والوظيفة والفشل والنجاح قد يكون لها تأثير مباشر في ظهور هذه المشكلات.

- **مجال المشكلات الاسرية:**

يشير الجدول (١١) الى اهم المشكلات الاسرية، اذ نجد (٤٦,٣٣%) من عينة الدراسة يعانون من مشكلة الشعور بالتقسير تجاه الوالدين، وكانت مشكلة الحرص الزائد من الاهل على الفتاة مسجلة بنسبة (٣٥,٣٣%)، وسوء المعاملة والاهمال من الوالدين (٦,٣٣%).

ومن مراجعة هذه المشكلات نجد ان اسبابها قد تعود الى ضعف العلاقة داخل الاسرة، ولا سيما بين الشباب ووالديه، فالأسرة هي المجال الطبيعي للإنسان وتؤدي له وظائف بيولوجية واجتماعية ونفسية، الوالدان هما المسؤولان في كثير من الاحيان عن مشكلات الابناء في طفولتهم ومراهقتهم.

جدول (١١) مجال المشكلات الاسرية مرتبة تنازليا حسب نسبتها المئوية

التسلسل	مشكلات اوقات الفراغ	التكرار	النسبة المئوية
١.	اشعر بالتقصير تجاه والديّ	١٣٩	%٤٦.٣٣
٢.	الحرص الزائد من الاهل على الفتاة	١٠٦	%٣٥.٣٣
٣.	لا اعلم أي نوع من الفتيات او الرجال ساتزوج	٨٤	%٢٨
٤.	اهلي يجبروني على الزواج من اقاربي	٣٩	%١٣
٥.	والدي لا يفهماني	٢٧	%٩
٦.	سوء المعاملة والاهمال من الوالدين	١٩	%٦.٣٣

- **مجال مشكلات الاقسام الداخلية:**

يشير الجدول (١٢) الى اهم المشكلات في الاقسام الداخلية.

اذ بلغت نسبة الطلبة الذين يعانون من مشكلة عدم التمكن من الدراسة في الاقسام الداخلية بسبب الضوضاء (١٣,٣٣%)، كما كانت نسبة من اشتكى من عدم توفر المجمدات بنسبة (٢٩%)، ومشكلة انعدام النظافة في الاقسام الداخلية بنسبة (٢٥%)، وكانت مشكلة انقطاع الماء والكهرباء عن الاقسام الداخلية بنسبة (٢٤%).

ومن الملاحظ ان هذه المشكلات تتعلق بجانب مهم وهو توفير الخدمات المختلفة للطلبة في الاقسام الداخلية مما يتطلب جهداً مضاعفاً من المسؤولين والمشرفين على

هذه الاقسام لغرض الوصول الى افضل الخدمات لينعم الطلبة بأجواء مريحة تعينهم وتساعدهم على الدراسة، وبالتأكيد فأنها تتطلب كذلك تجاوباً من الطلبة في الحفاظ على الاثاث والاجهزة في الاقسام الداخلية لتؤدي الغرض المطلوب.

جدول (١٢) مجال مشكلات الاقسام الداخلية مرتبة تنازليا حسب نسبتها المئوية

التسلسل	مشكلات اوقات الفراغ	التكرار	النسبة المئوية
١.	عدم التمكن من الدراسة في الاقسام الداخلية بسبب الضوضاء	٩٤	%٣١.٣٣
٢.	عدم توافر الثلاجات والمجمدات في الاقسام الداخلية	٨٨	%٢٩.٣٣
٣.	انعدام النظافة في الاقسام الداخلية	٧٥	%٢٥
٤.	انقطاع الماء والكهرباء عن الاقسام الداخلية	٧٢	%٢٤

الاستنتاجات والتوصيات:

❖ **الاستنتاجات**

١- يعاني الشباب الجامعي من جملة المشكلات تضمنت مجالات عديدة مثل المجال الدراسي، المجال النفسي والانفعالي والصحي، المجال الاجتماعي، مجال قضاء اوقات الفراغ، المجال الاقتصادي والمجال الاسري، والمجال الذي يتعلق بالأقسام الداخلية.

٢- كانت اعلى نسبة للمشكلات متمثلة بالمشكلات الدراسية.

٣- كانت ادنى نسبة للمشكلات هي تلك المتعلقة بالأقسام الداخلية.

٤- من خلال هذه الدراسة يمكن الاستنتاج ان الشباب الجامعي بحاجة الى اهتمام ورعاية لجوانب عديدة، الجانب النفسي والتربوي والاجتماعي للوصول بالشباب الى الشخصية السوية.

❖ **التوصيات:**

١- ان يتجه التعليم الجامعي الى رفع مستوى القدرات لدى الطلبة وتطويرها.

٢- اتباع اسلوب الحوار والمناقشة من التدريسين مع الطلبة.

٣- ان يتم بث روح التعاون بين الطلبة.
٤- ضرورة مراجعة المناهج وجعلها مناهج تسعى الى تنمية القدرات التحليلية.
٥- التأكيد على الجانب العملي وليس النظري.
٦- توفير جو دراسي مريح للطلبة من خلال التعامل مع الطالب على انه انسان له احساس وعواطف.
٧- نشر الثقافة النفسية في مختلف المؤسسات التعليمية.
٨- ضرورة الاهتمام بنظافة الكلية.
٩- تشجيع وحث الجامعات على القيام بنشاطات اجتماعية مختلفة.
١٠- ضرورة توفير برامج ونشاطات توجه لاستيعاب طاقة الشاب الجسدية والفكرية والنفسية.
١١- انشاء صندوق لتسليف الطلبة لمساعدة الطلبة المحتاجين.
١٢- توعية اولياء الامور بخصائص مرحلة الشباب.
١٣- تكثيف الجهود من المشرفين على هذه الاقسام لتقديم أفضل الخدمات للطلبة.

❖ **مقترحات:**

١- اجراء دراسة مماثلة لمشكلات الطلبة على كليات اخرى من جامعة بغداد.
٢- اجراء دراسة مماثلة لمشكلات الطلبة من جامعات مخلفة كالجامعة المستنصرية.
٣- اجراء دراسة لمشكلات الطلبة بين هذه الكليات.
٤- استحداث مقرر تدريسي ضمن برنامج دورات التأهيل التربوي في مركز التعليم المستمر بالجامعة بعنوان الرعاية النفسية والتربوية للشباب الجامعي.

المصادر

❖ **المصادر العربية**

الانجري، علي سعيد (١٩٩٩): تربية الشباب، دار الفكر العربي، القاهرة.
ابراهيم ٢٠٠٠

زنكنة،عدنان حقي و أنور حسين عبد الرحمن (٢٠٠٥): "دور التعليم العالي ومؤسساته التربوية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في عالم متغير"، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، مايس، ٢٠٠٥.

الزوبعي عبد الجليل واحمد محمد الغنام، مناهج البحث في التربية، ج١، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨١.

التونسي، خليفة عبد الله (٢٠٠٢): "مشكلات الشباب المصري وطرق المواجهة"، مجلة النفس المطمئنة، س (١٦)، العدد (٧١)، يوليو (٢٠٠٢).

الدليمي، طارق عبد الحميد (١٩٩٥): "التدريس الجامعي وتطويره في ضوء فلسفة التعليم العالي في العراق"، كلية التربية/ابن الرشد، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، الكويت، مكتبة الفلاح،١٩٨٢.

عبد الحسين رزوقي، (٢٠٠٧): "الاساليب الوقائية للحد من مشكلات الشباب الاجتماعية كما يراها المدرسون والمدرسات في المرحلة الثانوية"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن لكلية التربية/ جامعة واسط للفترة من (١٥-١٦ نيسان ٢٠٠٧).

علي، حلمي (١٩٧٣): دور الشباب في التنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

محمد عثمان نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية، ط١، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٦.

❖ **المصادر الاجنبية**

1- Clinard, AB and Aboot, D.(1973): Crime in developing countries: A comparative perspective(New York, N.Y): Thonwiley and sons, (pp:48-86)

2-Sherry et al, 2003, Dramatic increases seen in college student's mental health problems over last 13 years. www.apa.org/journal/release/pro34166.pdf):

Pure students of the Faculty of Education Sciences Ibn al-Haytham problems

Mother. Dr.. Dmia Dawood Salem al-Rawi
Baghdad University / College of Education Pure Sciences / Ibn al-Haytham

Research Summary

The research aims to study the students of the Faculty of Education Sciences Pure Ibn al-Haytham problems.

It has been applied to research on the morning school students for grades (second, third, fourth) scientific sections (computers, chemistry, life sciences, mathematics, physics) totaling (5000) students chosen at random (400) students of the total requested.

The researcher and the application of the two tools search of Balastabanh included (85) items where found honesty, fortitude and her interview where she met a researcher 50 students to be used in the scoping study.

It has been analyzing statistical results using Pearson correlation coefficient, repetition, percentage.

And it was reached the following conclusions and recommendations:

١. university youth suffering from inter problems where the highest proportion of the problems of academic problems and was the lowest rate of problems related to the internal to sections.

٢. Provide a comfortable academic atmosphere for students and the need to provide programs and activities directed to accommodate the physical, intellectual and emotional energy of youth.

هجرة العقول والكفاءات العراقية وأثرها في التنمية الاقتصادية ١٩٢١- ٢٠١٣

م.د.ماجدة جاسم الخزاعي
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

مقدمة

تؤكد النظرية الاقتصادية ونظريات التنمية على دور رأس المال البشري في النمو طويل الأمد والمستدام، وعلى هذا الأساس بذلت الدول النامية جهودا كبيرة خلال نصف القرن الماضي للنهوض بمستوى التعليم وبناء كادر علمي وطني حتى يمكنها بناء اقتصاد قوي ومتين على غرار ما هو موجود بالدول المتقدمة ، لكنها ما زالت تعاني من شح الكوادر العلمية واليد العاملة المؤهلة، نتيجة الهجرة المستمرة للكفاءات العلمية ، وتكاد هذه الهجرة ترتبط بالأشخاص المؤهلين والحاصلين على مستوى تعليم جامعي فما فوق ، استحدث البريطانيون هذا التعبير (Brain Drain) إثر هجرة الكفاءات العلمية البريطانية أواسط القرن الماضي إلى الولايات المتحدة الأمريكية[٣٩].

تمثل ظاهرة هجرة واستنزاف العقول والكفاءات (Brain Drain) مصدر قلق كبير للدولٍ المصدرة لحاجتها الماسة للخروج من أزماتها والمساهمة في رفع معدلات التنمية الاقتصادية . وهناكٌ جدل ما زالً قائما حول تأثير هجرة العقول في النمو الاقتصادي هل يؤثر ذلكً سلباً وفقا لرؤية الأدبيات التقليدية؟ أمً إيجاباً وفقا للتوجهات الحديثة التي ترى أن هجرة العقول يمكن أن تمثلً دافعا للأفراد لزيادة الاستثمار في رأس المال البشريً أملا في الحصول على فرص للهجرة وتحقيق مستويات دخول مرتفعة ويطلق على هذا الأثر مكسب العقول، وبالتالي يترتب عليه زيادة الاستثمار في رأس المال البشري ومن ثم ارتفاع النمو الاقتصادي. وعند التحدث

[39] Michel Beine, Frederic Docquier and Hillel Rapoport, «Brain Drain and Human Capital Formation in Developing Countries: Winners and Losers,» The Economic Journal, vol. 118 (April 2008), p. 632.

عن مفهوم هجرة العقول أو الكفاءات من الدول النامية فإنه يشير بوجه عام إلى الهجرة الخارجية الدائمة أو طويلة الأجل للأفراد ذوي المهارة العالية بما يعني نقلا للتكنولوجيا من الدول ذات المستوى الأدنىً تكنولوجيا إلى دول ذات مستوى أعلىً تكنولوجيا أو ما يعرف (Transfer of Technology) ويعد هذا استنزاف للعقول تخسره الدول المصدرة وهي بأمس الحاجة لها .

يمكن التمييز بين نوعين من الهجرة بتطبيق معيار «مستوى التعليم» على المهاجرين وهما: «هجرة العقول (Brain Drain) «و«هجرة العمالة .(Labour Migration) « ويصف مصطلح هجرة العقول تحركات الأفراد ذوي المهارة العالية عبر حدود الدول واستقرارهم خارج بلدانهم لفترة طويلة من الزمن ، أما النوع الثاني والذي هو خارج مجال هذا البحث فهي هجرة أفراد ذوي مهارات محدود من حاملي شهادات علمية متوسطة ذات اثر محدود على التنمية الاقتصادية[٤٠] .

أهمية الدراسة : في إطار تأكيد أهمية مستوى رأس المال البشري بالنسبة إلى النمو الاقتصادي تتضح أهمية البحث في النتائج التي يمكن أن تترتب على انتقال رأس المال البشري من الدول النامية إلى الدول المتقدمة.

مشكلة الدراسة : يتعين على البحث الإجابة عن السؤال التالي : هل تؤثر هجرة العقول والكفاءات العلمية سلبا أم إيجابا في معدلات النمو الاقتصادي والتنمية في العراق ؟

فرضية الدراسة: تحاول الدراسة اختبار فرضية أساسية وهي أن: «تأثير هجرة العقولٌ والكفاءات العراقية إلى الخارج يكون سلبي ويؤثر بشكل كبير على وجود رأس مال بشري قادر على التطوير والبناء وخلق بيئة علمية تساعد على رفع معدلات التنمية والنمو الاقتصادي العراقي .

[٤٠] أميرة محمد عمارة ،العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية ٩ العددان ٦٣ ـ ٦٤/صيف خريف ٢٠١٣_

حدود الدراسة تشمل هذه الدراسة التطور التاريخي لمشكلة هجرة الكفاءات والعقول العلمية خارج العراق وميدان دراستها العراق كبلد أصبح من المصدرين للباحثين والتدريسيين والعلماء ليس في محيطه العربي فحسب بل لكافة أنحاء العالم.

المبحث الأول / هجرة العقول والكفاءات العراقية متى بدأت ولماذا؟

تعد هجرة العراقيين إلى الخارج، بأعداد كبيرة، ظاهرة حديثة إذ لم يعرف تاريخ العراق المعاصر لها مثيلاً باستثناء هجرة اليهود العراقيين إلى فلسطين بعد قيامها بين عامي ١٩٤٨- ١٩٥١،إذ إن الهجرة من العراق كانت اقل ما يمكن وصفها بأنها قليلة جدا[٤١]. فقد بلغ عدد العراقيين في الخارج ٤٠٩٨٤ شخص وذلك في تعداد ١٩٥٧[٤٢] ، وانخفض قليلاً في تعداد ١٩٦٥ حيث بلغ ٤٠٨١٨ شخص[٤٣] ،هاجرت أعداد قليلة من الكفاءات العلمية في العقود التي تلت تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ بسبب ضعف دوافع الهجرة إضافة إلى قلة أعداد الطلبة الدارسين في الخارج. فقد بلغ مجموع البعثات العلمية العراقية في الخارج (٩ طلاب) فقط في السنة الدراسية ١٩٢٢-١٩٢٣، وهي أول سنة تظهر فيها إحصاءات رسمية تخص هذا الجانب. وأعلى عدد سجل في الأربعينات كان ٢٥٨ في السنة ١٩٤٦-١٩٤٧ وفي الخمسينات ٢٣٤ في السنة ١٩٥٢،ويظهر الجدول (١) الزيادة في أعداد الطلبة المبتعثين للخارج تلك الفترة.

جدول (١)

السنة	عدد الطلبة
١٩٢٣	٩
١٩٤٧	٢٥٨
١٩٥٢	٢٣٤
١٩٦٥	٦٩٥٤

[٤١] نادر عبد الغفور احمد،العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار ،مجلة النور ،العدد١١٠،السنة العاشرة، ٢٠٠٠،ص٥٥-٥٨.

[٤٢] المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٥٠ ص٨٢ ولسنة ١٩٥٨ ،وزارة الاقتصاد،بغداد

[٤٣] المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٦، وزارة التخطيط، بغداد، ص٤٨.

١٩٧٧	١٤٢٢٨
١٩٨٩	٢٨٦٥١
١٩٩٨	٧٣٥٠

أعداد الطلبة العراقيين المبتعثين إلى الخارج ١٩٢٣-١٩٩٨[٤٤]

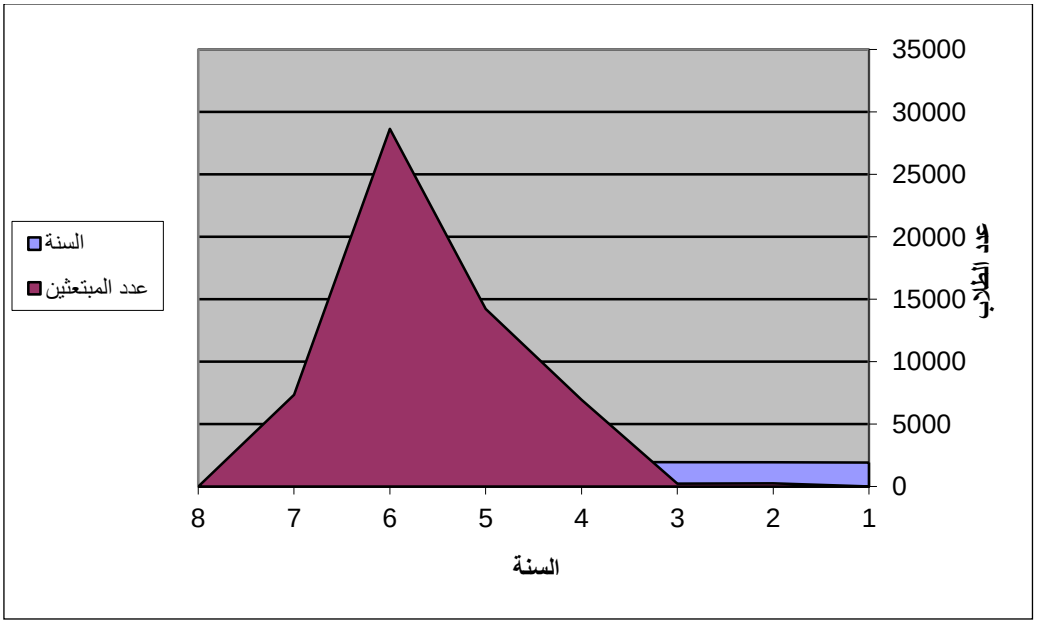

رسم بياني (١) يبين عدد الطلبة المبتعثين ١٩٢٣-١٩٩٨

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول(١)

وتزايدت أعداد الطلبة الذين درسوا في الخارج ولم يعودوا بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ومجيء حزب البعث والقوميين للسلطة.

أما فترة سبعينات القرن الماضي فنلاحظ تزايداً ملحوظاً في هجرة الكفاءات، بسبب القمع السياسي والفكري والتمييز القومي والديني والطائفي . ويعد العامل السياسي الدافع الرئيسي للهجرة في هذا العقد، أما الدافع لاقتصادي فقد كان ثانوياً بعد تحسن وضع

[٤٤] المصدر نفسه ،ص ٧٤.

الاقتصاد العراقي بسبب ارتفاع أسعار النفط. وبحسب دراسة أجرتها (اليونسكو) تبين أن العراق من ضمن سبعة بلدان عربية يهاجر منها كل عام (١٠٠٠٠شخص)[٤٥] من المتخصصين كالمهندسين والأطباء والعلماء والخبراء، الدليل الذي يؤكد كثرة الكوادر والكفاءات التي كانت تقيم في الخارج، هو الحملة الواسعة التي قامت بها الحكومة أوائل السبعينات بإرسال وفود رسمية عالية المستوى لإقناع هؤلاء بالعودة إلى العراق وذلك بتقديم الامتيازات وتحديدها بإصدار القوانين والقرارات. ولكن رغم ذلك عاد القليل منهم (٧٠٥ فقط) (أنظر جدول ١). وحتى الذين عادوا هاجر معظمهم مرة ثانية، بسبب عدم وجود مقاييس موضوعية لتقييم الكفاءات على المستوى الرسمي، والمضايقات التي تعرضوا لها ومن أبرزها انعدام حرية التعبير. وطبقاً لتعداد ١٩٧٧ بلغ مجموع الكفاءات العراقية في الخارج ١٤٢٢٨٠ شخص[٤٦]، وهذا الرقم يشمل المسجلين في الخارج فقط.

ويتضح أن النسب الأعلى للخريجين العراقيين غير العائدين للفترة ١٩٥٨-١٩٧٠ تركزت في الدول الغربية حوالي (٨٣%) بالأخص الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا ، وتراوحت نسبة الاختصاصات العلمية من المجموع لغير العائدين بين ٦٦.٧ % في الدول الاشتراكية[٤٧] .

[45] UNHCR,2008 Iraq Situation Supplementary Appeal,Geneva,p.2.

[٤٦] نادر عبد الغفور احمد ،مصدر سابق،ص٦٤.

[٤٧] هاشم نعمة، العراق : دراسات في الهجرة السكانية الخارجية ،دار الرواد،بغداد،٢٠٠٦،ص٦.

جدول رقم (١) العائدون إلى العراق حسب الاختصاص في ١٩٧٥ بعد سن قانون ١٥٤

لعودة الكفاءات العلمية العراقية

الشهادة	علوم	طب	هندسة	زراعة	إنسانيات	نفط	المجموع
دكتوراه	١٣٧	٧٠	٨١	٤٧	٧١	٦	٤١٢
ماجستير	٣٣	١٩	١٠٦	١٥	٦٢	٣	٢٣٨
دبلوم عال	١	٣٩	١٢	١	٢	-	٥٥
المجموع العام	١٧١	١٢٨	١٩٩	٦٣	١٣٥	٩	٧٠٥

R.P.Shaw,World Development,Vol 9,NO 7,PP637-655,1981.

وبسبب استمرار هجرة العقول العراقية في السبعينات ، دعت الحكومة العراقية آنذاك عدد كبير من أساتذة الجامعات من العرب والأجانب للعمل في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي والطاقة الذرية للتعويض عما فقده العراق من الكفاءات العلمية. وهذا ينطبق، بقدر معين، على مدرسي التعليم الثانوي مما ولد بديلاً جزئياً ومؤقتاً ومكلفاً من الناحية المادية لخزينة الدولة.

المبحث الثاني

تأثير الهجرة على البنية السكانية للمجتمع العراقي

١- البنية العمرية

فيما يخص بنية السكان النشيطين اقتصاديا التي تقع في الفئة العمرية ١٥-٦٤ نرى نسبتها مرتفعة وسط العراقيين في الخارج مقارنة مع بالعراق . ففي هولندا تبلغ حوالي

٧٠ % وفي الدانمارك ٦٢% بينما في العراق ٥٥%[٤٨] . وتزداد حدة الإشكالية عندما تكون غالبية هذه الفئة من المتعلمين والمتخصصين وأصحاب الكفاءات. ثم أن معدل النشاط الاقتصادي وسط هذه الفئة في العراق يبلغ ٧٥% للرجال و١٠,٥% للنساء[٤٩] . وبما أن غالبية المهاجرين من الرجال فستكون الهجرة على حساب السكان النشيطين اقتصاديا الذين يعتمد عليهم اقتصاد البلد في مرحلة إعادة الأعمار . وقد هاجرت رؤوس أموال كثيرة من العراق واستثمرت في البنوك والمشاريع في الخارج وهذه تمثل أيضا خسارة للبلد يفترض العمل على إعادة استقطابها للعراق

٢- البنية النوعية

يلاحظ أن غالبية المهاجرين هم من الذكور. ففي النرويج تبلغ نسبتهم من المجموع ٦٧ % مقارنة بالعراق أقل من ٥٠% . أذن ساهمت الهجرة والحروب في إحداث اختلال في البنية النوعية داخل العراق . هذا الاختلال له أثار ديمغرافية واجتماعية واقتصادية ونفسية كبيرة على المجتمع العراقي . فقد أشارت دراسات في العراق إلى ارتفاع نسبة العنوسة وسط النساء مما انعكس بشكل مباشر في انخفاض معدل الولادات . هذا العامل إضافة للهجرة من العراق أدى إلى انخفاض معدل النمو السنوي للسكان من ٣,٣ % في ١٩٧٧ إلى ٢% في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥[٥٠].

٣- البنية العائلية

على صعيد البنية العائلية نجد متوسط عدد الأطفال للمرأة العراقية في بلدان المهجر منخفضا مقارنة في العراق . ففي هولندا مثلا يبلغ ٣,٨ طفل وفي العراق ٥,٣ طفل . وفي بريطانيا ٥٣% من العائلات العراقية عدد أفرادها بين ٢-٤ . وارتفاع عدد الذين يولدون في الخارج مانسبته ٦% - ١٣% من مجموع العراقيين خلال ١٩٩٧-٢٠٠٢[٥١] ، هذه الزيادة والزواج المختلط تساهم في تكوين عائلات عراقية ذات تنوع

---

[48] Jaarrapport inttegratie,SCP/WODC/CBS,Holland,2005,P.178.

[49] N.Ahmed , Technology transfer to third world Countries: The requirment for the advancement of Sciennce, Tehran Unversity .

[٥٠] حسين عليوي الزيادي، هجرة العقول العراقية ،موقع الطريق على الانترنيت،٢٠٠٦.

[٥١] محمد القباج، استراتيجية دمج اليد العاملة العربية ،مجلة الوحدة ،العدد ٨ أيار ،٢٠٠٣ ، ص٤٥.

لغوي وثقافي وحضاري مع ضعف في الهوية العراقية نتيجة عملية الاندماج في مجتمع الدولة المضيفة .

أيضا للهجرة تأثيراتها على النسيج الاجتماعي فقد ساهمت في تمزيق وحدة العائلة العراقية إذ في حالات كثيرة لا تستطيع العائلات الهجرة بكاملها . وهذا ساهم في خلق المعانات والتوتر النفسي لإفرادها.

٤- البنية التعليمية

تتكون الغالبية الساحقة من المهاجرين العراقيين من المتعلمين ، ففي هولندا ٥٣% من العراقيين لديهم تحصيل ثانوي و ٦% متوسط و٦ % جامعي و١٠% ليس لديهم تحصيل علمي . وفي بريطانيا ٣٣% لديهم تحصيل ثانوي و٢٠% جامعي . وإذا قارنا ذلك مع السكان الأميين في العراق الذين بلغ عددهم ٤,٨ مليون في عام ١٩٩٥ ونسبة الأمية فوق عمر ١٥ سنة التي بلغت ٤٢% [٥٢] ، يتبين لنا حجم النزيف في القوى المتعلمة والمؤهلة والتي من المفترض أن تبقى في وطنها لتساهم في تنميته الاجتماعية والاقتصادية . إن الخسارة التي تلحق بالعراق من جراء هجرة الكفاءات لا تقتصر على تحمل كلفة تهيئة الكوادر دون الاستفادة منها فحسب ، وإنما تكمن أيضا من حرمانه من كل القيم الجديدة المضافة في مختلف فروع الأنشطة الاقتصادية التي تضيفها هذه الكوادر في الدول التي تهاجر إليها . ومما يزيد المشكلة تعقيدا أن تعويض هذه الكفاءات يحتاج إلى الوقت والمال فقد يحتاج البلد أن ينتظر ما بين ١٥-٢٠ سنة لتعويض هجرة مائة طبيب من ذوي الاختصاص.

٥- البنية الثقافية والتعددية

هجرة أعداد كبيرة من العراقيين لا بد وأن تؤثر في البنية الاثنية والدينية والمذهبية لسكان العراق . فمثلا يعتقد أن الجزء الأكبر من اللاجئين العراقيين في أغلب الدول الأوروبية هم من المواطنين الأكراد الذين توجهوا إليها منذ السبعينات بسبب حملات النظام العسكرية لقمع الحركة الكردية . وسجلت هجرة ملحوظة للمواطنين من الأقليات

[٥٢] الهجرة الدولية والتنمية : انطباعات وخبرات المنظمة الدولية للهجرة،IOM, ٢٠٠٦،ص١٤.

القومية والدينية مثل الآشوريين والكلدان والصابئة منذ عام ١٩٩١[٥٣] . فبالنسبة للصابئة هاجر منهم أكثر من ١٢,٠٠٠ في العشر سنوات الماضية وهذا يشكل نسبة كبيرة من عددهم الكلي في العراق.

المبحث الثالث

العلاقة بين الهجرة والتنمية

تساهم الهجرة الدولية في التنمية من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي: تحويلات مالية من قبل المهاجرين لأوطانهم الأصلية، ونقل المعارف والخبرات المكتسبة في بلدان المهجر للوطن الأم، والتبادل التجاري والمشاريع الاستثمارية المشتركة التي يؤسسها المهاجرون[٥٤]. أما الأضرار على المدى القصير والطويل فمن المؤكد تكون اكبر وأعمق من منافع بقاء هذه العقول والكفاءات خارج الوطن وجدول (٣) يبين الفوائد والأضرار الناتجة عن هذه الهجرة .

جدول (٣)

الآثار الايجابية والسلبية لهجرة العقول والكفاءات

الآثار الايجابية	الآثار السلبية
زيادة رصيد رأس المال البشري ً محليا وانتقال المهارات وزيادة قنوات الاتصال مع الخارج مع عودة العمالة الماهرة المهاجرة.	انخفاض في رصيد رأس المال البشري للدولة في حالة هجرة الكفاءات
تدفق التحويلات المالية والعملات الصعبة إلى الدولِ المصدرة.	انخفاض التحويلات المالية للعمالة

[٥٣] نادر عبد الغفور احمد،مصدر سابق،ص٤٤.

[٥٤] أشرف العربي، «نحو بيئة جاذبة لرأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة،» ،مركز بحوث ودراسات الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة., 2006 , ص١٨٦ .

	الماهرة
تحفيز الاستثمار في التعليم في الدولِ المصدرة واستثمارات الأفراد في تكوين رأس المال البشري	حدوث قدر أكبر من استنزاف العقول عند حصول الطلاب على تعليمهم على نفقة الدولة في أوطانهم أو تلقيهم التعليم في الخارج من مواردهم الخاصة
نقل التكنولوجيا والاستثمارات عن طريق المهاجرين في الشتات المتواصلين مع أوطانهم.ً	انخفاض النمو الاقتصادي والإنتاجية نتيجة انخفاض رصيد رأس المال البشري .
إتاحة فرص مجزية للعمالة المتعلمة غير متاحة في أوطانها.	تكبد خسائر مالية نتيجة الاستثمارات الكبيرة في دعم التعليم
	.انخفاض جودة الخدمات الأساسية الصحية والتعليمية .
	تزايد التباينات في الدخول في البلد الأصلي.

المصدر : أشرف العربي، «نحو بيئة جاذبة لرأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة،» ،مركز بحوث ودراسات الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.، 2006 , ص١٨٦ .

في إطار تأكيد أهمية مستوى رأس المال البشري بالنسبة إلى النمو الاقتصادي تتضح أهمية البحث في النتائج التي يمكن أن تترتب على انتقال رأس المال البشري من الدول النامية إلى الدول المتقدمة إذ تزداد خطورة هجرة الكفاءات العراقية يوما بعد أخر باعتبارها عملية تهديم كبرى لمحاولات بناء اقتصاد ونشوء تنمية وطنية تفيد المجتمع مما يجعل الهوة العلمية والتكنولوجية والحضارية تزداد عمقا مع البلدان

المتقدمة يوما بعد أخر ،ومن خلال هذه الخسارة تتفاقم مشاكل التنمية وتتضاعف خسائرها أكثر فأكثر نتيجة العجز الكبير في القدرات العلمية والتكنولوجية مما يحدد من حجم الطاقة الاستيعابية للاقتصاد عموما .

وكنتيجة لهجرة التدريسيين والكفاءات العلمية العراقية المختلفة ظهرت للوجود مشكلة قلة خبراء التدريس والمبدعين مما ضاعف الجهود المبذولة من قبل العقول العلمية الباقية في البلاد للارتقاء بمستوى التدريس والإبداع العلمي مما اثر فعليا في حصول الجامعات العراقية على مراتب علمية متقدمة ، ومن ناحية أخرى هنالك جانب خسارة يواجهها هولاء الكفاءات في بلد اللجوء وهو قلة وجود أعمال تتناسب مع قدراتهم نتيجة لصعوبة تعلم اللغة الجديدة أو الاختلاف في تقييم الشهادات أو نتيجة التمييز العنصري مما يساهم بارتفاع معدلات البطالة بينهم والعيش ضمن مستوى دخل منخفض[٥٥].

ومع زيادة الهجرة من العراق لنا أن نتخيل مدى ما يواجه الاقتصاد العراقي من مشاكل هروب رأس المال البشري القادر على نهوضه وبناءه ومن خلال الجدول (٤).

جدول (٤) عدد المهاجرين من والى العراق بين ٢٠٠٠- ٢٠١٣

السنة	٢٠٠٠	٢٠١٣	الفرق
الهجرة من العراق	١.١٦٧.١٢٢	٢.٣٢١.٦٠٤	١.١٥٤.٤٨٢
الهجرة إلى العراق	146,910	95,780	-51,130

من الجدول (٤) نلاحظ ارتفاع في أعداد المهاجرين بحوالي 1.2 مليون بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٣، نظراً لما شهده العراق من اضطرابات سياسية وأمنية تزامنت مع دخول قوات التحالف إلى العراق عام ٢٠٠٣، حيث كان اتجاه أغلبية المهاجرين العراقيين إلى بلدان مجاورة خاصة إلى الأردن وسوريا، فيما اختار آخرون الهجرة لأوروبا خاصة إلى السويد وألمانيا، وكذلك للولايات المتحدة الأمريكية [٥٦].

[55] Caglar Ozdan,Brain Drain in Middle East and North Africa ,UN,Beirut,2006,p12.

[٥٦] المصدر نفسه ،ص١٢.

وحسب التقرير الإقليمي للهجرة الدولية والعربية نجد أن العراق سجل أعلى معدل تغير سنوي للمهاجرين حيث بلغ معدل التغير بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣ حوالي ٤.٧%، بينما بلغ المعدل في الأردن مثلا لنفس الفترة ٢.٤% . وسجل العراق أعلى معدل تغير سنوي للمهاجرين الذكور (٤.٩%)[٥٧].

أما الجزء الخاص بالمهاجرين إلى العراق في الجدول (٤) فنلاحظ أن عدد القادمين إلى العراق أجمالا إعداد قليلة إذا ما قورنت بالهجرة الخارجية وهي في تناقص حيث بلغ الفرق حوالي ٥١ ألف شخص وهذا بالتأكيد يرجع إلى ما لحق العراق إبان دخول قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من اضطرابات وسوء الأوضاع الأمنية إلى عزوف المواطنين من بلدان أخرى للمجئ للعراق مما أدى إلى قلة المسافرين وبالتالي تناقص أعدادهم .

ويمكن أعطاء مثل عن حجم خسارة العراق من الكفاءات العلمية إذ تشير بعض الإحصاءات إلى إن أكثر من ٤٠٠٠-٤٨٠٠ طبيب عراقي هاجروا إلى دول غربية بعد١٩٩٠ [٥٨]، وقد أقرّت الحكومة العراقية آنذاك في عام ١٩٩٩ بذلك ،إذ بلغ عدد الأكاديميين وأصحاب الكفاءات العلمية الذين تركوا العراق وأقاموا في الخارج زاد على ٢٣٠٠٠ شخص[٥٩]. وبسبب الهجرات الجماعية للعراقيين، وبضمنهم الكفاءات العلمية، فرضت الحكومة قيوداً مشددة عام ١٩٩٩ منعت بموجبها سفر الكفاءات إلى الخارج. وشملت القيود أساتذة الجامعات والمعلمين والمدرسين والأطباء والمهندسين والصحفيين والطلاب. وفي نفس العام أصدرت الحكومة قرار عفو لوقف هجرة أساتذة الجامعات إلى الخارج بدون رخصة رسمية. ونتيجة لعدم الاستجابة أعلنت الحكومة، في ذات العام، عن قرار يتم بموجبه مصادرة أملاك المهاجرين بدون رخص رسمية مع السجن لمدة ١٠ سنوات. وقد مثل هذا استنزافاً مريعاً غير مسبوق للثروة العلمية العراقية،

[٥٧] التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية ،جامعة الدول العربية ،٢٠١٤،ص١١.

[58] US Committee for Refugees,1999.

[٥٩] المصدر نفسه ،ص٣.

وساهم بشكل واضح في اختلال بنيتها الأكاديمية والمهنية وولد فراغاً لا يمكن ملأه بسبب العجز المالي للدولة في هذه المرحلة.

النتائج و التوصيات

النتائج

بعد ٢٠٠٣ وسقوط النظام البائد انتهت أو خفت الأسباب التي أدت إلى هجرة العقول والكفاءات العراقية إلى الخارج نتيجة التمييز القومي والديني والطائفي والمناطقي والانخفاض الشديد في المستوى المعيشي . ولكن لازالت هناك عوامل تعيق عودة هذه الكفاءات تتمثل بضعف الأمن والقانون وانخفاض الدخل وقلة الخدمات والمحفزات وغياب آلية واضحة المعالم لاستقطاب الكفاءات المهاجرة . أما عوامل الجذب في الدول المتقدمة فلا زالت تفعل فعلها وتستقطب العقول المهاجرة . فقد اقر الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة الحاجة إلى الكفاءات الأجنبية عالية المهارة لذلك غيرت الدول الأوروبية قوانينها لتسهيل هجرتها إليها ولعل أحد الأسباب التي تدفع الأفراد للحصول على التعليم في الخارج هو شعورهم بالرغبة في اكتساب مهارات عالية، نتيجة ارتفاع جودة التعليم مقارنة بمستواه في بلدانهم الأصلية.

إضافة إلى خسارة كلفة التعليم التي أُنفقت عليها الدولة وخسارة صافي التنمية المضافة المتمثلة بالمردود المتوقع من استثمار هذه النخبة لقاء تعليمهم، بالإضافة إلى ما يترتب على هذه الهجرة من اختلال هيكليا كبير في التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي وتحولات ديموغرافية لا يمكن تجاهلها في أي خطوة تنموية مستقبلية من خلال هجرة فئة عمرية أساسية تقع على عاتقها إعالة فئات عمرية أخرى .

التوصيات

يقيناً أن التنمية ما هي إلا نتاج عمل مشترك يربط راس المال البشري مع الثروات الطبيعية في إي بلد ويشكلان منظومة متكاملة يرتبطان بمصير واحد ،إلا إن رأس المال البشري يعتبر أهم بكثير من الثروات الطبيعية ،لذلك وجب فلابد من الاهتمام الكامل بشريحة الكفاءات العلمية والتدريسية لان اي خلل يصيب هذه الشريحة سيكون

مردودها سلبي وينهي أي أمل في التطور والحصول على التكنولوجيا وتقليل الهوة العلمية الكبيرة بين العراق والعالم المتقدم . وللعمل على تقليل الحافز الذي يدفع العالم العراقي لترك جذوره والتوجه نحو الخارج للبحث عن فرصة أفضل للحياة لابد أن تكون هناك إستراتيجية مدروسة لتشجيعها للبقاء ومن هذه الاستراتيجيات .

- التنسيق بين جميع الجهات الرسمية الحكومية لتوظيف القدرات والكفاءات العراقية ضمن اختصاصاتها والتعاون مع مؤسسات القطاعين المختلط والخاص لاستثمار هذه الكفاءات من خلال تقديم الدعم لها بالتناسب مع توظيفها للكفاءات العراقية التي تقوم الحكومة العراقية بحصرها وأدراجها بقاعدة بيانات .
- يجب إن يكون تحرك الحكومة العراقية أقوى وأكثر فعالية في إمكانية اللجوء إلى إبرام عقود عمل مع ذوي الخبرة والمهارة من العقول المهاجرة للاستفادة من كفاءتهم ، وان تلعب الحكومة دورا اكبر في أن تكون الهجرات التي لا بد منها بمعايير تتناسب مع كفاءاتهم من خلال دخول الملحقيات الثقافية العراقية في الخارج كوسيط بين الأساتذة الجامعيين والجامعات الأجنبية والمراكز البحثية المتخصصة وتفعيل آلية الأستاذ الزائر والنشر المشترك للبحوث العلمية مع الجامعات الخارجية الرصينة.
- على الحكومة العراقية أن تعمل جاهدة لإدخال إصلاحات تجنبها خسائر في مواردها البشرية وخاصة ذوي الكفاءة العلمية، وما تفعله الحكومة العراقية اليوم من اقتراح تخفيض سلم رواتب التدريسيين وقطع المخصصات الجامعية التي سنها قانون برلماني واضح سوف يترتب عليه مشاكل كبيرة أولها تشجيع التدريسيين خاصة الشباب منهم للهجرة وبهذا تفقد الدولة العراقية ما تبقى من كفاءاتها العلمية والتدريسية وثانيهما عدم قدرة البقية منهم على القيام بواجباتهم بصورة صحيحة وفعالة .

- دور الدولة في عمل برامج تعليم ممتازة للنخبة تكونً بديلاً محليا للتعليم في الخارج ويمكن للدولة أن تقدم مساعدات بعد حصولهم على تعليم أو تدريب، في محاولة منها لجذب الأفراد ذوي الإنتاجية المرتفعة للعودة إلى الوطن .
- إجراء وزارة التخطيط مسح للجاليات العراقية في دول العالم بهدف معرفة الكفاءات المهاجرة وإمكانية الاستفادة منها في عملية البناء التنموي في العراق بما ينسجم مع الخطط التنموية المتتالية التي وضعتها في السنوات الماضية وإيجاد التوافق المطلوب بين المعروض من الكفاءات العراقية المستهدفة للهجرة مع المطلوب من سوق العمل والنهوض بهذا الطلب من خلال تحفيز اكبر للقطاعين المختلط والخاص والخروج من هيمنة القطاع العام على سوق العمل .

المصادر

١- أشرف العربي، «نحو بيئة جاذبة لرأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة،» ،مركز بحوث ودراسات الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة, 2006.

٢- ١ أميرة محمد عمارة ،العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، بحوث اقتصادية عربية ٩ العددان ٦٣ . ٦٤، ٢٠١٣.

٣- حسين عليوي الزيادي، هجرة العقول العراقية ،موقع الطريق على الانترنيت،٢٠٠٦.

٤- التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية ،جامعة الدول العربية ،٢٠١٤.

٥- المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٥٠ ص٨٢ ، ولسنة ١٩٥٨ ،وزارة الاقتصاد،بغداد.

٦- لمجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٦، وزارة التخطيط، بغداد.

٧- الهجرة الدولية والتمنية : انطباعات وخبرات المنظمة الدولية للهجرة، IOM,٢٠٠٦.

٨- محمد القباج، استراتيجية دمج اليد العاملة العربية ،مجلة الوحدة ،العدد ٨ أيار ٢٠٠٣، .

٩- مخلص الحريري ،دراسة حول التعليم في العراق،جامعة بغداد،١٩٨٨،ص ١٩.

١٠- سجلات لجنة الكفاءات العلمية العراقية عام ١٩٧٥

١١- هاشم نعمة، العراق : دراسات في الهجرة السكانية الخارجية ،دار الرواد،بغداد،٢٠٠٦.

١٢- نادر عبد الغفور احمد،العقول العراقية المهاجرة بين الاستنزاف والاستثمار ،مجلة النور ،العدد١١٠،السنة العاشرة، ٢٠٠٠.

1- Caglar Ozdan,Brain Drain in Middle East and North Africa ,UN,Beirut,2006.

2- Jaarrapport inttegratie,SCP/WODC/CBS,Holland,2005.

3- N.Ahmed , Technology transfer to third world Countries: The requirment for the advancement of Sciennce, Tehran Unversity.

4- Michel Beine, Frederic Docquier and Hillel Rapoport, «Brain Drain and Human Capital Formation in Developing Countries: Winners and Losers,» The Economic Journal, vol. 118 (April 2008).

5- R.P.Shaw,World Development,Vol 9,NO 7,PP637-655,1981.

6- US Committee for Refugees,1999.

7- UNHCR,2008 Iraq Situation Supplementary Appeal,Geneva.

Iraqi brain drain and competencies and their impact on economic development 1921-2013

M.d.magdh Jassim al-Khuzai
Baghdad University / College of Education and Human Sciences

an introduction

Stresses economic theory and theories of development on the role of human capital in the long-term and sustainable growth, and on this basis, developing countries have made great efforts over the past half century to raise the level of education and build a scientific staff of a national so it can build a strong and robust economy, along the lines of what exists in developed countries, but is still suffering from the scarcity of scientific personnel and skilled labor, as a result of the continued migration of scientific competencies, and almost this migration linked to qualified persons and obtaining the level of university education and above, the British introduced this expression ((Brain drain after the migration of the British scientific talent middle of the last century to the United States of America.

It represents the phenomenon of migration and the brain drain and competencies (Brain Drain) a major concern for countries exporting to the urgent need to get out of crises and contribute to the lifting of economic development rates. There is controversy still exists about the effect of the brain drain on economic growth Does this affect negatively according to the vision of the traditional literature? Or positively in accordance with modern trends, which believes that the brain drain can be a motivation for individuals to increase investment in human capital in the hope of obtaining opportunities for Migration and to achieve income levels are high and call this effect gain minds, and thus result in increased investment in capital human and thus higher economic growth. And when you talk about the concept of brain drain or drain from developing countries, it generally refers to the permanent external migration or long-term members of the highly skilled, which means a transfer of technology from countries with lower-level technology to the same level of nations highest technology or what is known (Transfer of Technology) this is a drain on the minds lose exporting countries and is desperately in need

التكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارات طلبة الجامعة

د. هدى محمد سلمان /جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية

د. خمائل شاكر غانم / جامعة بغداد – مركز أحياء التراث

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة نحو استخدام التقنية الحديثة في الوسائل التعليمية المتمثلة في استعمال الحاسوب بتقنية العرض التقديمي (presentation)عبر جهاز الحاسوب وبرنامج (power point) وجهاز عارض البيانات (data show) في تقريب المنهج إضافة للتدريس بأسلوب المحاضرة، وهل الاتجاهات إيجابية ؟ أم سلبية ؟ وكيف ينظر هؤلاء لهذه الوسيلة في تقريب المنهج وفي زيادة مهارات القراءة والتغلب على صعوبات المنهج ؟ ومدى فائدة هذه التقنية الحديثة في زيادة الدافعية لدى الدارس من عدمها.على وفق نتائج البحث توصي الباحثتان بـــ:

١- التأكيد على استخدام التقنية الحديثة في التدريس الجامعي وغيره نظرا لفاعليته وأهميته الكبيرة.

٢- وضع الحوافز والمكافآت المجزية المرتبطة فعلا باستخدام تلك التقنيات الحديثة.

٣- إجراء الدراسات المقارنة بين وسيلة عرض (البوربوينت) وغيرها من التقنيات الحديثة الأخرى.

٤- توفير الأماكن والقاعات الملائمة لاستخدام تقنيات حديثة في التدريس.

٥- تشجيع الأساتذة على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

٦- فتح دورات تدريبية للأساتذة في سبيل تطوير مهاراتهم في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

٧- توفير الأجهزة اللازمة لاستخدامها في التعليم بالجامعات وحتى بالتعليم في المراحل السابقة للتعليم الجامعي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم، وهذا ما أشارت إليه عدد من الدراسات المحلية والأجنبية، إلا أنها ركزت على بعض الوسائل المنتشرة منذ فترة طويلة، كالتسجيل الصوتي أو المرئي من فيديو أو تلفاز أو سينما والصور المتحركة والثابتة والشفافيات والصور المعتمة والمجسمات والحاسوب من خلال شاشته الصغيرة، وبرامجه المتنوعة، إلا أن الدراسات قليلة تلك التي تناولت بالدراسة والتحليل، فاعلية استخدام برنامج عرض (البوربوينت) (power point) وباستخدام جهاز العرض على الشاشة الكبيرة(الحائط data show) حيث لم يدخل هذا الجهاز للميدان التربوي إلا من زمن قصير، لذلك تم حصر مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- هل استخدام التقنية الحديثة في عرض المقرر يزيد من مهارات القراءة لدى الطلبة؟

٢- هل الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يجعل توصيل المعلومة مملاً ؟

٣- هل الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يساعد على تسجيل نقاط المحاضرة ؟

٤- هل توجد مزية للتدريس باستخدام تلك التقنية عن التدريس بالطريقة التقليدية ؟

٥- هل هناك صعوبة في متابعة الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) ؟

٦- هل يرى المتعلم أن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يتطلب الإعداد المسبق للمحاضرة من قبل أستاذ المادة ؟

٧- هل يرى المتعلم أن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يؤدي لسلبية الطالب في القاعة ؟

٨- هل يعتقد المتعلم أن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يساعد على التغلب على صعوبات موضوع المحاضرة ؟

٩- هل المتابعة للشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يشد انتباه الطالب أم العكس مقارنة بالشرح العادي ؟

١٠-أيهما أفضل الشرح باستخدام الأسلوب التقليدي أم الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) ؟

١١-هل يعتقد أن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يزيد من الدافعية للتعلم ؟

١٢-هل الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يزيد من فهم الطالب للمقرر أم لا؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية استخدام الوسائل التقنية الحديثة في عملية التعلم والتعليم، وبخاصة حين يتعلق الأمر بأداة حديثة من حيث التصنيع والابتكار أو من حيث الاستخدام في الميدان التربوي، نظرا لارتباطها بمهارات عديدة تتعلق بالتعامل مع الحاسوب عامة ومع بعض برامجه خاصة، فضلا عن التعامل مع وسيلة العرض المكبر (data show) .

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور المتعاظم لاستخدام الحاسوب في الميدان التربوي، وانعكاساته على علاقة المتعلم بالمنهج وبالمعلم وبمهارات القراءة والبيئة التربوية بشكل عام.

وتكمُن أهمية البحث أيضا في التعرف على آراء الطلبة واتجاهاتهم نحو استخدام هذه التقنية الحديثة في القاعة الدراسية خلال ما تسفر عنه نتائج تتعلق بالاتجاه نحو استخدام الوسائل التعليمية في التدريس الجامعي، وبخاصة مستجدات التقنية في التعليم.

وتبرز أهميتها لما يمكن أن تسهم به من تجديد لأساليب التعلم والتعليم، ولفت الاهتمام إلى الوسائل الحديثة المؤثرة في الموقف التعليمي، تبعا لما تسفر عنه من اتجاهات الدارسين نحو استخدام هذه الوسيلة الحديثة من عدمها.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي:

١- طلبة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية.

٢- المرحلة الثالثة من طلبة كلية التربية الاساسية للفصل الثاني.

٣- للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤

تحديد المصطلحات:

المهارة: عرفها

البجة ٢٠٠٥ بأنَّها : " نشاط عضوي، إرادي مرتبط باليد، أو اللسانِ، أو العينِ، أو الإذن " (البجة ، ٢٠٠٥ ، ص١٨) .

الحاسوب :عرفها الدريج ٢٠٠٥ : بأنها جهاز يستطيع تقبل المعلومات ومعالجتها وإصدار نتائج (الدريج،٢٦،٢٠٠٥)

إطار نظري ودراسات سابقة:

نتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ، برز استخدام كل من الحاسوب والانترنت كأبرز مظاهر هذا التطور . حيث أصبح استخدامهما يدخل في شتى مجالات الحياة وتعددت تطبيقاتهما إلى درجة كبيرة .

وحيث إن المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات والمعاهد التقنية ، ينبغي إن تكون سباقة للاستفادة من معطيات التطور كونها الأكثر تأثراً وتأثيراً بما يحدث في المجتمع ، لأنها ترفده بالخريجين الذين ينبغي إن يكونوا مؤهلين للتعامل والاستجابة مع معطيات التطور العلمي والتكنولوجي ، لخلق المجتمع المتقدم ذو المكانة العلمية والاقتصادية والثقافية والإنسانية المتميزة بين المجتمعات .

ومن أهم العوامل التي تساعد على إعداد الخريجين بصورة جيدة وكفاءة هو الاهتمام بطرائق التدريس ورفدها بأحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة ومستلزمات تعليمية قادرة على إحداث التغيير الشامل في طرائق الإعداد وتنمية التفكير العلمي لدى الطلبة ، وجعلهم قادرين على مواجهة المواقف المختلفة إثناء حياتهم العملية والتي تفرضها عليها متطلبات التطور الحاصل في المجتمعات نتيجة وجود التقنيات الحديثة فيه .

لذلك يُعد الحاسب الإلكتروني من أهم عوامل هذا التقدم الضخم الذي نشهده في مختلف نواحي الحياة، فقد دخلت هذه الآلة في العديد من المجالات، كالطب والصيدلة والهندسة وعلم الوراثة والأرصاد الجوية والتصنيع الغذائي والدوائي والزراعي وغيرها الكثير لتحدث عليها تسهيلاً وتطويراً(القصيري،٩٦،٢٠٠٤). وقد أدى دخول الحاسب

الإلكتروني إلى ميادين الحياة المختلفة إلى جعله واقعاً عملياً يساعد في تحقيق الأهداف العامة والخاصة

لمختلف أنواع المشاريع. وحيث أن التربية والتعليم نظام متكامل صمم لصنع الإنسان السوي المتفاعل مع بيئته متغيراً ومغيراً بها نحو الأفضل كان لا بد من دخول التكنولوجيا ومن ضمنها الحاسب الإلكتروني إلى ميدان التربية وَغيرها من ميادين الحياة وذلك لأغراض التحسين والتطوير والابتكار (عبود،٢٠٠٩،٥٥). فللحاسب الإلكتروني القدرة على التفاعل مع الطالب من خلال برامج تعليمية متطورة لتحقيق أهداف تربوية وسلوكية متنوعة، كما أن له القدرة على اختصار الزمن وتقليل الجهد على المعلم والمتعلم. أن الحاسب الإلكتروني هو عبارة عن جهاز إلكتروني مصنوع من مكونات منفصلة يمكن توحيدها باستخدام أوامر خاصة لمعالجة أو إدارة البيانات بطريقة ما.

ويمكن لهذا الجهاز أن يقوم بعدة وظائف تعليمية منها:

تنويع الأساليب في تقديم المعلومات وتقويمها، وملاءمة كل برنامج لمجموعة من الطلبة ولمادة تعليمية معينة، وتنظيم عملية التفكير المنظم الإبداعي لدى المتعلم، وتفريد عملية التعليم، عن طريق التعلم الذاتي، وتقويم المتعلم ذاتيا لنفسه من خلال وجود عنصري الصواب والخطأ، والقدرة على خزن المعارف بكميات غير محدودة وسرعة استعادتها مع ضمان الدقة في المادة المطروحة(نعمان،١٦٥،٢٠٠٦).

كما يحفز الحاسب الإلكتروني المتعلمين على التعلم بدون ملل وذلك لما يمتلكه هذا الحاسب من ميزة التشويق والتفاعل المستمر مع الجالسين أمامه، كما يخلق التعلم باستخدام الحاسب الإلكتروني الفرصة أمام الطالب ليختار الأسلوب الذي يناسبه بالإضافة إلى عرض أساليب متعددة للتعلم في وقت قصير من خلال (الرسوم، والتفاعل خلال التعلم، وعرض أشرطة فيديو، والدخول إلى مواقع على الإنترنت لتوضيح مفاهيم متنوعة)، ويذكر هنا أنه قد تم إخضاع الحاسب.

للعمل التربوي والتعليمي في مجالات عديدة ومنها:

التعلم الذاتي عن طريق التعلم المبرمج لمواد المناهج والنشاطات التعلمية المنهجية. وإجراء الأعمال الفنية للمؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات والوزارات. وتنسيق العمل الإداري بالمؤسسات التعليمية(الحسناوي،٣٤،٢٠٠٧).

تغلب الحاسب الإلكتروني على الكثير من الأعمال الروتينية التي كانت تأخذ وقت الموظف وجهده.كما وبيّن يوسف (٢٠٠٦) أهمية إدخال علم الحاسب الإلكتروني إلى المدارس والأهداف المرجوة من ذلك من عدة زوايا ثقافية وعلمية وتربوية ونفسية واجتماعية(يوسف،٢٠٠٦ ،٨٧).

المهارات:

ترتبط المهارة وتتكافل مع بقية مجالات التعلم لاسيما القيم والاتجاهات والمعارف، فعند تحليلنا للمهارة نجد أنها تتكون من المكوّنات المعرفية والعقلية والوجدانية العاطفية والأداء، إذ تترك الخبرات العاطفية في العادة أثراً في نمو المهارة لدى الأفراد، فنجد أن الطلاب الأكثر استقراراً في حياتهم وضماناً لمستقبلهم، أكثر فاعلية في تطوير مهارات التفكير العليا(أبو الضبعات ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٢). وكذلك المعرفة، فلا مهارة فاعلة في غياب المعرفة الأساسية اللازمة لها، ولكن دون مبالغة في تعظيم دور المعرفة كمكّون من مكّونات المهارة، والمشكلة هنا ما مقدار المعرفة اللازمة للمهارة وكيف نختارها؟ إن مكّون الأداء في المهارة هو المهم فيها، ومن شروط الأداء في المهارة أن يتم بسرعة وبإتقان وفاعلية وجهد قليل وبكلفة قليلة. وإذا كان المكون القيمي في المهارة غائبا، فقد تكون المهارة مدمرة، أو أنه لا دافعية للقيام بها، وهكذا نرى أن المكون القيمي يوجه المهارة الوجه الصحيحة ، ويعمل على زيادة زخمها واندفاعها (دندش، ٢٠٠٣، ١٨٤) .

ومما يجدر التذكير به هنا أن المهارة أمر تراكمي يبدأ بمهارات يسيرة صغيرة ، ثم يبنى عليها مهارات أكبر ،فأكبر، وأن هذا التدرج في اكتساب المهارات من الصغيرة إلى الكبيرة يتطلب أمرين :-

١- المعرفة النظرية: وبقصد بها أن يكون المتعلم على وعي بالأسس النظرية التي من خلالها يحصل النجاح في الأداء.

٢- التدريب العملي : ويعني أن أي مهارة لغوية لا يمكن إتقان أدائها إلا إذا تم التدريب عليها تدريباً مستمراً إلى أن تكتسب هذه المهارة ،على وفق المستوى المنشود في المرحلة التعليمية المعينة، بمعنى أن إتقان المهارة في صفوف المرحلة الدنيا يختلف عن درجة إتقانها في المرحلة الثانوية ،ومن ثم فإنّ التدريب على اكتساب المهارة في كل مرحلة يختلف عن سابقتها ، ومن ثم تختلف الدرجة المطلوبة من إتقان ونتيجة لهذا ، فان المهارة أمر فردي لا يتم اكتسابه إلا من التدريب العملي لكل دارس ، مع ملاحظة الفرق في السرعة بين متعلم وآخر في إتقان المهارات ، مما يقود إلى عدم الاكتفاء بالتدريب الجماعي على المهارات. (البجة، ٢٠١٣، ١٨-١٩)

مكونات المهارة:

هناك تصورات مختلفة للعوامل التي تتكون منها المهارة، ومن هذه التصورات:

١- أن المهارات جميعها ضُمنت حركة الجسم كله بأكثر من مجرد مجموعة من العضلات الكبيرة أو الصغيرة، وأن المهارات الحركية تشتمل على ثلاثة عناصر هي: السرعة، والقوة، والثبات والدقة.

٢- أن العوامل الأساسية في المهارة الحركية هي الضبط العضلي ، والدقة ، والاقتصاد في الجهد.

٣- أن المهام النفس حركي للمهارة قد تستخلص عدداً من العوامل المستقلة التي تتكون منها، والعوامل هي:

أ- سرعة حركة الإصبع والمعصم.

ب- الحذق في حركة الإصبع .

ت- معدل حركة الذراع.

ث- زمن رد الفعل.

ح-التناسق النفسي- الحركي.

ج- تمييز وضعية الجسم.(مورو ، ٢٠٠٤ ، ص١٨١)

وينبغي عدم نسيان تلازم تنمية المهارات اللغوية بتنمية القدرات المعرفية والعقلية والاتجاهات الوجدانية والمهارات النفسية الحركية ، وهو ما يقتضي تنويع خبرات التعليم على المستوى المعرفي الوجداني لتحقيق تكامل نمو جوانب شخصية الطالب على وفق مستوى مرحلة نموه المعرفي والنفسي والحركي (الفار، ٢٠٠٤، ٥٨) .

التمييز بين المهارة والكفاية :

وضعت (الفتلاوي، ٢٠٠٣) عدداً من النقاط للتمييز بين المهارة والكفاية منها :

١- أن نطاق الكفاية أعم من المهارة وأشمل؛ لان المهارة تعد أحد عناصر الكفاية.

٢- تتطلب المهارة شروطاً منها، السرعة، والدقة، والتكيف، مدة التوقيت، ومستوى التمكن على وفق معايير محددة بغية الوصول إلى الهدف ، في حين تتطلب الكفاية أقل من حيث الجهد ، والوقت، والنفقات، ولكنها ليست بمستوى – أداء المهارة .

٣- إذا تحققت المهارة في انجاز أو أداء شي ما ، فهذا يعني إن الكفاية قد تحققت لذلك الشيء، أما إذا تحققت الكفاية في شئ ما، فذلك لا يعني بالضرورة أن تتحقق المهارة فيه.

٤- ترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال الفنية، والتنظيمية، والإدارية، في حين ترتكز المهارة على أداء عمليات حركية حسية.

٦- تصور المهارة المستوى العالي من الكفاية في الانجاز .

(الفتلاوي، ٢٠١٣، ٢٢)

<u>التمييز بين المهارة والقدرة :</u>

يشير مصطلح القدرة إلى سمة لاصقة بالفرد ، وثابتة عنده، تيسر له أشكال الأداء في مهمات متنوعة، أما المهارة فتعدّ أكثر تحديداً ، وأنها موجهة نحو مهمة معينة ، ومن معاني المهارة وصف الشخص بأنه على درجة من الكفاية والجودة في الأداء ؛ فالتركيز ينصب على مستوى الأداء وليس خصائص الأداء ذاتها ، فمثلاً

مهارة النجار في استعمال المنشار ، والمهارة في السباحة على الظهر ، والمهارة في قيادة الطائرة ، في حين يعدّ التصور المكاني والحذق اليدوي قدرات عامة أكثر أهمية ،والقدرات عادة هي نتاج التعلم المبكر ، إذ إن القدرة على القراءة تشتمل على مهارات الفهم ، والسرعة ، والتحليل ، والنقد والاستنتاج ، وغير ذلك من المهارات (أبو شنب ، ٢٠٠٧،ص١١٣) .

دراسات سابقة:

١- **موفق عبد العزيز ألحسناوي (٢٠٠٧): "اثر استخدام كل من الانترنت والحاسوب في دافعية الطلبة للتعلم واتجاهاتهم نحوهم"،**

رمت الدراسة إلى تعرف المقارنة بين اثر استخدام الانترنت والحاسوب في تدريس الكترونيات القدرة الكهربائية في دافعية الطلبة للتعلم واتجاهاتهم نحوهما .

وتكونت عينة البحث من (٩٠) طالباً وطالبة في الصف الثاني في قسم الكهرباء بالمعهد التقني في الناصرية لعام (٢٠٠٥-٢٠٠٦) قسموا إلى ثلاث مجموعات متساوية ومتكافئة ، تجريبيتان وضابطة . وحددت المادة بثمانية مواضيع من منهج الكترونيات القدرة الكهربائية .

وأعدت ثمانية برامج حاسوبية لتزويد الطلبة لمعلومات إضافية تعزيزيه عن المادة . وأعدت ثمان خطط تدريسية بالطريقة الاعتيادية لتدريسها لطلبة المجموعات الثلاث معاً .

وأعد مقياس الدافعية لتعلم الكترونيات القدرة الكهربائية ويتكون من (٤٠) فقرة ، ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الانترنت والحاسوب في التعلم ويتكون من (٣٠) فقرة ، وفق الخطوات المعتمدة ، واستخرجت الخصائص السيكومترية لهما .

وطبق البحث بإدخال طلبة المجموعة التجريبية الأولى في دورة عن الانترنت ، وطلبة المجموعة التجريبية الثانية في دورة عن الحاسوب . وطبق مقياس الدافعية لتعلم الكترونيات القدرة الكهربائية ، ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الانترنت والحاسوب في التعليم قبليا لطلبة المجموعات الثلاث معا ، فلوحظ عدم وجود فروق دالة بينها .

وبدأ تنفيذ التدريس ، إذ كانت المجموعات الثلاث تدرس معا بالطريقة الاعتيادية ، ويستخدم طلبة المجموعة التجريبية الأولى الانترنت ، وطلبة المجموعة التجريبية الثانية الحاسوب ، للحصول على معلومات تعزيزية إضافية بينما لا يستخدم طلبة المجموعة الضابطة أي منهما.

واستمرت هذه العملية ثمانية أسابيع ، وأعيد بعدها تطبيق مقياس الدافعية للتعلم ، ومقياس الاتجاهات على طلبة المجموعات الثلاث معا .

واستخدمت عدد من الوسائل الإحصائية لتحليل نتائج البحث ، وأجراء التكافؤ ، وإيجاد الخصائص السيكومترية.

وتوصل البحث إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الأولى في مقياس الدافعية لتعلم الكترونيات القدرة الكهربائية ، ومقياس الاتجاهات نحو استخدام الانترنت والحاسوب في التعليم ، على المجموعة التجريبية الثانية ، وطلبة المجموعة الضابطة ، على التوالي .

٢- **علاء عبد الحسين الحسناوي(٢٠١١رسالة):" أثر عددٍ مِنْ الاستراتيجيات في تنمية مهارات القراءة عندَ تلاميذِ الصفِ الخامسِ الابتدائيّ".**

رمت الدراسة إلى تعرف أثر عددٍ مِنْ الاستراتيجيات في تنمية مهارات القراءة عندَ تلاميذِ الصفِ الخامسِ الابتدائيّ .

ولتحقيق مرمى البحث اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبطٍ جزئيّ، هو تصميم المجموعة الضابطة مع اختبار قبليّ وبعديّ .

بلغت عيّنة البحث(٦٨) تلميذاً ، وزعوا عشوائياً على مجموعتين، بواقع(٣٣) تلميذاً في المجموعة التجريبية، و(٣٥) تلميذاً في المجموعة الضابطة، دَرّسَ الباحث المجموعة التجريبية بعدد من استراتيجيات تنمية مهارات القراءة الصامتة، ودرّس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية .

كافأ الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات(العمر الزمنيّ محسوبا بالشهور، والتحصيل الدراسي للآباء، والتحصيل الدراسيّ للأمهات، ودرجات اختبار مهارات القراءة الصامتة القبليّ).

وبعد أنْ حدد الباحث المادة العلمية التي تضمنت (٧) موضوعات قرائية من كتاب القراءة العربية ، أعدَّ الباحث درساً نموذجياً لكلّ موضوع من الموضوعات المعُدة للتجربة، ولقياس سرعة القراءة عند تلاميذ مجموعتي البحث

ولقياس الفهم أعدَّ الباحث اختباراً على القطعة القرائية نفسها، تكوّنَ من ثلاثة أسئلة، السؤال الأول من نوع(الاختيار من متعددٍ)، والسؤال الثاني من نوع(الترتيب،) أمّا السؤال الثالث فكان من نوع(التكميل) ، وتأكد الباحث من صدقه، وثباته، ومن القوة التمييزية لفقراته، ومعامل صعوبتها، وفاعلية بدائله المخطوءة .

وباستعمال الاختبار التائيّ لعينتين مستقلتين، وتوصل الباحث الى النتائج الآتية:

أوّلاً: هناك فرقٌ ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ مجموعتي البحث في مهارة فهم المقروء، لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

ثانياً: . هناك فرقٌ ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ مجموعتي البحث في مهارة سرعة القراءة، لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

٣- **عمر صباح مجيد التميمي(٢٠١٢رسالة):"أثر ستراتيجية (افحص،اسأل،أقرأ،تأمل،سمّع،راجع) في تنمية مهارات القراءة عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي".**

رمت الدراسة إلى تعرف أثر إستراتيجية- افحص، اسأل، اقرأ، تأمل، سمّع، راجع- في تنمية مهارات القراءة عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائيّ.

ولتحقيق مرمى البحث أعد الباحث الفرضيات الآتية :

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات صحة القراءة عند تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة باستعمال إستراتيجية

-افحص، اسأل، اقرأ، تأمل، سمّع، راجع- ومتوسط درجات صحة القراءة عند تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية.

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات سرعة القراءة عند تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة باستعمال استراتيجيه -افحص، اسأل، اقرأ، تأمل، سمّع، راجع- ومتوسط درجات سرعة القراءة عند تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية.

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات فهم المقروء عند تلاميذ المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة القراءة باستعمال استراتيجيه -افحص، اسأل، اقرأ، تأمل، سمّع، راجع- ومتوسط درجات فهم المقروء عند تلاميذ المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية. بلغت عينة الدراسة (٥٢) تلميذا موزعين عشوائياً بين مجموعتين ، الأولى تجريبية تضم (٢٥) تلميذا دُرست باستعمال إستراتيجية- افحص، اسأل، اقرأ، تأمل، سمّع، راجع-، والثانية ضابطة تضم (٢٧) تلميذا دُرست بالطريقة التقليدية (المتبعة).

كافأ الباحث بين تلاميذ المجموعتين في المتغيرات الاتية(العمر الزمني، ودرجات مادة اللغة العربية في الصف الرابع الابتدائي، وفي التحصيل الدراسي للأبوين).

وصاغ الباحث (٧٣) هدفاً سلوكياً واعد الخطط النموذجية التدريسية، اختار موضوعا من نهاية الكتاب ليمثل أداتا اختبار سرعة القراءة وصحتها، ومن ثم اعد اختبارا لقياس فهم المقروء عند عينة البحث تكون من (٤٠) فقرة موزعة بين خمسة أسئلة متنوعة، تميزت الاختبارات بالصدق والثبات والموضوعية.

طبقت الباحثة الاختبارات(صحة القراءة وسرعة القراءة وفهم المقروء) على عينة البحث في نهاية التجربة. واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعادلات صعوبة الفقرة والقوة التمييزية وفعالية البدائل.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في صحة القراءة وسرعة القراءة وفهم المقروء

إجراءات الدراسة:

اشتملت إجراءات الدراسة على تحديد العينة وخصائصها واختيار أداة الدراسة، وكذلك الإجراءات التي تم تطبيقها على الطلبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طلبة وطالبات الجامعة المستنصرية/ التربية الأساسية تضم(٦٨) طالبا وطالبة، من المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٤م، ويمكن تفصيل خصائص العينة كما في الجداول التالي:

جدول رقم (١) يوضح توزيع العينة بحسب الجنس والمجموعة

	الذكور	الإناث	المجموع
العينة التجريبية	١٧	١٧	٣٤
العينة الضابطة	١٥	١٩	٣٤
المجموع	٣٢	٣٦	٦٨

أداة الدراسة:

لقد قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة، وذلك لقياس مهارات القراءة لدى عينة الدراسة، وقد تمثلت الأداة بالاستبانة الذي اعتمد على طريقة ليكرت ذي المستويات الثلاثة ، موافق ، محايد ، غير موافق ؛ ومرت بعدة خطوات وكما يأتي:

١- قراءة موسعة للدراسات التي تناولت نفس الموضوع.

٢- الاطلاع على بعض المراجع المتخصصة في معالجة بناء الاختبارات التربوية والنفسي.

٣- بعد ذلك قامت الباحثة بصياغة عدد من الفقرات التي تقيس أثر أسلوب التعليم بالتقنية الحديثة(عروض (البوربوينت)).

وعند إعداد الاستبانة تم مراعاة ما يأتي:

١) أن تكون الفقرات موزعة بين عبارات موجبة وعبارات سالبة، لكي نتخلص من نمطية الاستجابة للمفحوص.

٢) أن لا تحمل العبارة أكثر من معنى.

٣) أن تكون الفقرات متساوية الطول تقريبا.

٤) ألا تكون خيارات الاستجابة واسعة، إذ أكتفي بخيار ثلاثي فقط.

٤- عقب ذلك عرضت على خمسة عشر من المختصين في علم النفس التربوي والقياس وطرائق التدريس، لتحكيم الاستبانة.

٥) تراوحت نسب اتفاق المحكمين بين ٨٤- ٩٣، ولذا أبقيت الفقرات، لكن مع تعديل بسيط في بعض الكلمات حسب ما اقترحه بعض المحكمين.

٦) طبقت الأداة بعد الاطمئنان إلى صدقها في قياس ما وضعت لقياسه.

٧) تتكون الأداة من خمس عشرة فقرة، كانت خيارات الإجابة عليها بـ(موافق)، أو (محايد)، أو (غير موافق).

صدق الأداة:

تم حساب الصدق من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، في الجامعة المستنصرية ، كما حسب الصدق من خلال الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة بالحكم النهائي عن طريق معاملات الارتباط التي كانت نتيجتها ذات دلالة إحصائية.

ثبات الأداة:

حسب ثبات الأداة بطريقين، طريقة معامل ألفا Alpha باستخدام طريقة كروبناخ Cronbach، حيث بلغ معامل ثبات الأداة = ٠,٨١. كما حسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات = ٠,٨٣ ويظهر أن معامل الثبات في كلا التحليلين لفقرات الأداة يشير على درجة عالية من ثبات فقرات الأداة وللأداة ككل .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم استعراض نتائج الدراسة على وفق التساؤلات التي طرحتها الدراسة وتسلسل المحاور التي قامت بقياسها أداة الدراسة، علما أن القيم المعطاة للاستجابات هي : ٣ لاستجابة (موافق) ، ٢ لاستجابة (محايد) ، ١ لاستجابة (غير موافق) أما العبارات السالبة فقد تم عكس التقدير لها وقت التصحيح، حيث أعطيت القيمة ٣ (لغير موافق)، والقيمة ١ (لموافق .

ونستعرض الآن نتائج المعالجات الإحصائية لفقرات أداة الدراسة، باستخدام اختبار كا[٢] بهدف فحص الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة على هذه الفقرات، علما أن درجات الحرية لكل بند هي ٢ ، وفيما يلي نستعرض النتائج الإحصائية مع تحليلها:

١- استخدام التقنية وزيادة مهارات القراءة:

وهذا البعد فحصته الفقرة الأولى والجدول التالي يشير إلى الاستجابات:

جدول رقم (٢) يبين قيمة دلالة كا٢ للعبارة الأولى

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
إن استخدام التقنية الحديثة يزيد من مستوى مهاراتي بالقراءة	٦٨	٨١	١٨	١	١٧,٢	٠,٠٠

فيما يتعلق باتجاه المفحوص عن زيادة مهارات القراءة نتيجة استخدام عرض (البوربوينت)، فيتضح من خلال معامل كا٢ ، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين استجابات الدارسين، فقد أشارت النتائج إلى أن من أيد رأى زيادة في مهارات القراءة نتيجة الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) بلغت نسبتهم ٨١% ، في حين من عارض هذا الرأي بلغت نسبتهم واحد بالمئة.

وتلك النتيجة تشير إلى وجود فورق دالة إحصائيا لصالح استخدام عرض (البوربوينت) في المحاضرة والذي زاد من مستوى مهارات القراءة، وهذا ما أشارت إليه أغلبية الدراسات من كون استخدام التقنية الحديثة في التعليم يزيد من مستوى مهارات القراءة.

٢- استخدام التقنية وكتابة نقاط المحاضرة:

جدول رقم (٣) يبين قيمة دلالة كا٢ للعبارة الثانية

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
يساعدني استخدام عرض (البوربوينت) في كتابة نقاط المحاضرة الرئيسية	٦٨	٨٤	١٣	٣	١٥,٠١	٠,٠٠

وفيما يتعلق بأثر استخدام عرض التقديمي((البوربوينت))، على كتابة نقاط وعناصر المحاضرة الرئيسية، فقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين استجابات الطلبة، إذ أن نسبة من أيَّد هذا الاتجاه بلغت نسبتهم ٨٤% ، أما من عارض هذا فقد وصلت نسبتهم ٣%. وذلك يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح استخدام عرض (البوربوينت) في المحاضرة، وأنه يساعد على كتابة عناصر المحاضرة، وهذا يتسق مع نتائج الدراسات التي تشير إلى زيادة مهارات القراءة لأن كتابة العناصر يسهل على الدارس فهم ومتابعة الدرس ومن ثم زيادة مهارات القراءة لديه.

٣- استخدام تقنية عرض (البوربوينت) ومفاضلتها بالشرح التقليدي:

جدول رقم (٤) يبين قيمة دلالة كا٢ للعبارة الثالثة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
لا يتوفر في	٦٨	٢٢,٥	١,٥	٧١	٩٥,٢٦	٠,٠٠

استخدام عرض (البوربوينت) أية مزية عن الشرح العـادي						

ونجد الاتجاهات بين من لا يرى مزية في الشرح، باستخدام تقنية عرض (البوربوينت) وبين من يرى أن هناك فروق بينهما، فقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين استجابات الطلبة، كما تشير لذلك نتائج اختار كا٢، وقد بلغت نسبة القائلين بتساوي الشرح العادي والشرح باستخدام عرض (البوربوينت) ٧% ، أما الرافضين لهذا الحكم فقد بلغت نسبتهم ٧١% ، ولاشك بوجود فارق كبير في النسبة بينهما.

وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح استخدام عرض ((البوربوينت)) في المحاضرة يختلف عن الشرح التقليدي، وهذا يؤيد الدراسات التي ترى بأن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يدعم الاتجاه القائل بأثر استخدام التقنية الحديثة على مهارات القراءة.

٤-صعوبة متابعة شرح المادة عند استخدام التقنية:

جدول رقم (٥) يبين قيمة دلالة كا٢ للعبارة الرابعة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
لا يتوفر في استخدام عرض (البوربوينت) أية مزية عن الشرح العـادي	٦٨	١٤	٣٠	٥٦	٢٠,١٦	٠,٠٠

فيما يخص صعوبة متابعة شرح المادة عند استخدام عرض (البوربوينت)، فقد أكدت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١، إذ بلغت نسبة من يرى صعوبة ١٤% ، أما غير الموافقين على هذا الرأي فقد بلغت نسبتهم ٥٦% ، أما المترددون في هذا الشأن فقد بلغت نسبتهم٣٠ % ، وقد يعود ذلك إلى

ضيق وقت المحاضرة الأمر الذي لا يوفر الوقت الكافي للطالب في تدوين كل ما يرد في عرض (البوربوينت).

وهذه النتائج تتسق مع معطيات الاتجاهات الإيجابية نحو استخدام تقنية عرض (البوربوينت)، وكذلك مع معطيات الزيادة في مهارات القراءة باستخدام هذه الوسيلة، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسات كثيرة سبق عرض بعض منها.

٥- استخدام التقنية والإعداد للمحاضرة:

جدول رقم (٦) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة الخامسة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن استخدام عرض (البوربوينت) يتطلب عملية الإعداد المسبق للحاضرة	٦٨	٦٤	٢٥	١١	٤٧,٦٦	٠,٠٠

تشير نتائج اختبار كا^{٢} إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين الموافقين على الرأي القائل بأن استخدام عرض (البوربوينت) يتطلب الإعداد المسبق وغير الموافقين، إذ بلغت نسبة من يرى أن استخدام عرض (البوربوينت) يحتاج للإعداد المسبق والتهيئة للمحاضرة حيث بلغت نسبتهم ٦٨% ، أما من لا يرى ذلك فبلغت نسبتهم ١١% فقط.

وعن استخدام التقنية والحاجة للإعداد للمحاضرة نتيجة استخدام عرض (البوربوينت)، فقد أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يرى بالإعداد المسبق للمحاضرة باستخدام عرض (البوربوينت)، وبين من لا يرى ذلك لصالح الاتجاه الأول، وهذا الأمر اعتيادي لعدم توافر برامج جاهزة لكل مقرر.

٦- **استخدام التقنية والشرح الممل:**

جدول رقم (٧) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة السادسة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن استخدام عروض (البوربوينت) في المحاضرة يجعل الشرح مملا	٦٨	١٣	٣٨	٤٩	٤٧,٢٧	٠,٠٠

تُشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ فيما يتعلق بكون استخدام عرض (البوربوينت) في الشرح يجعله مملا ، فقد بلغت نسبة من يؤيد هذا الرأي ١٣% ، أما من يعارض ذلك فقد بلغت نسبتهم ٤٩% ، والفرق بين الاتجاهين كبير.

وحول استخدام التقنية وتأثيرها في إحداث الملل والسأم أثناء الشرح، فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، لصالح الرأي الذي يخالف هذا القول، والفروق بين الاتجاهين كبيرة، وهذا ينسجم مع نتائج عددا من الدراسات التي أشارت إلى التأثير الإيجابي لاستخدام التقنية في زيادة مهارات القراءة.

٧- **استخدام التقنية والمتابعة للمحاضرة:**

جدول رقم (٨) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة السابعة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن استخدام المؤثرات اللونية والحركية والخلفية في عرض (البوربوينت) يشد انتباهي للمتابعة	٦٨	٧٦	٢٢	٢	١٣٨,٦	٠,٠٠

وحول الرأي القائل بأن ما يتمتع به عرض (البوربوينت) من شد لانتباه المتعلم، فقد أوضحت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين الرأيين المتعارضين، إذ بلغت نسبة تأييد هذا القول ٧٩%، وعارضه ٢% من المستجيبين، وهذه النتيجة تبين الفارق الكبير بين المؤيدون لهذا الرأي وبين المعارضون له.

إن استخدام المؤثرات اللونية والحركة والخلفية باستخدام عرض (البوربوينت))|((البوربوينت)) يشد الانتباه المتعلم لمتابعة الشرح، وهذا ما أوضحته النتائج فقد أشارت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يؤيد أن استخدام عرض (البوربوينت) بما فيه من مؤثرات لونية وحركية وإطار وخلفية يشدُّ انتباه الدارس نحو شرح موضوع المحاضرة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات.

٨- استخدام التقنية وسلبية المتعلم في المحاضرة:

جدول رقم (٩) يبين قيمة دلالة كا[٢] للعبارة الثامنة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا[١]	مستوى الدلالة
إن استخدام عرض (البوربوينت) في شرح المحاضرة يؤدي إلى سلبية الطلبة في المحاضرة	٦٨	٧	٣٣	٦٠	٤٨,١٤	٠,٠٠

يُشير الجدول رقم(٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين الرأي المناهض لاستخدام عرض (البوربوينت)، لكونه يسبب سلبية المتعلم داخل القاعة، وبين المؤيد لاستخدام التقنية الحديثة، فقد أيَّد العبارة ما نسبتهم ٧% ، ولكن المعارضون لذلك بلغت نسبتهم ٦٠% .أن سلبية الطالب داخل القاعة سينعكس سلبا على مهاراته في القراءة، في حين أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن استخدام عروض (البوربوينت) في المحاضرة لا يؤدي إلى سلبية المتعلم بل العكس إلى إيجابية المتعلم تجاه المحاضرة وبالتالي سيسهم ذلك في زيادة مهاراته في القراءة.

٩- استخدام تقنية عرض (البوربوينت) والتغلب على الصعوبات الدراسية:

جدول رقم (١٠) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة التاسعة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن استخدام عرض (البوربوينت) في شرح المحاضرة يساعدني في التغلب على صعوبات موضوع المحاضرة	٦٨	٦٠	٣٢	٨	٦١,٣	٠,٠٠

فيما يخص أثر استخدام عرض (البوربوينت)، في التغلب على الصعوبات الدراسية، فإن النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يؤيد هذا الرأي ومن يعارضه، فالجدول السابق يشير إلى أن ما نسبته ٦٠% ، يرون فائدة استخدام التقنية الحديثة في تذليل صعوبات المقرر، بينما يرى ٨% فقط أن استخدام عرض (البوربوينت) لا يساعد على تذليل صعوبات المقرر.

إن استخدام عرض (البوربوينت) يساعد في التغلب على صعوبات موضوع المحاضرة، فقد بينت النتائج صحة هذا الرأي، إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يناصر هذا الرأي وبين المخالفين له لصالح الرأي الأول، وهذا أيضا يتسق تماما مع نتائج الدراسات التي عرضنا لبعضا منها في الإطار النظري.

١٠- استخدام التقنية الحديثة وضعف التفاعل في المحاضرة:

جدول رقم (١١) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة العاشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يؤدي لضعف التفاعل	٦٨	٢٠	٣٤	٤٦	١١,٢١	٠,٠٠

في المحاضرة						

تشير نتائج اختبار كا^{2} على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يرى أن الشرح نتيجة استخدام عرض (البوربوينت) يضعف التفاعل داخل قاعة التعلم ، وبين من يرى عكس ذلك ، وتدل النتائج أن ما نسبتهم ٢٠% يؤيدون العبارة، في حين لا يتفق مع العبارة ما نسبتهم ٤٦%.

إن القول بأن استخدام عرض (البوربوينت) في الشرح يؤدي لضعف التفاعل في القاعة، قول لا تؤيده الدراسة، فقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يقول بهذا القول، ومن يقول بخلافه، حيث من يخالف هذا الرأي يزيد بالضعف على من يؤيده ، وهو متسق مع عدد من نتائج الدراسات السابقة.

١١- استخدام التقنية الحديثة وشد انتباه المتعلم:

جدول رقم (١٢) يبين قيمة دلالة كا^{2} للعبارة الحادية عشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{2}	مستوى الدلالة
إن المتابعة للشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يشد انتباه الطالب مقارنة بالشرح العادي	٦٨	٦٠	٣٣	٧	٦١	٠,٠٠

وفيما يخص أثر استخدام عرض (البوربوينت) في المتابعة للشرح وشدِّ الانتباه للمتعلم، مقارنة بالشرح العادي، فقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين الرأي المساند لهذا الاتجاه، والرأي المخالف له، فقد بلغت نسبة المؤيدين لهذا الرأي ٦٠%، في حين اقتصرت نسبة المعارضين لهذا القول على ٧% فقط ، أما من وقفت على الحياد فقد بلغت نسبتهم ٣٣%، إن جذب الانتباه يعني المتابعة الواعية للشرح، وهذا بدوره ينعكس إيجابيا على مهارات القراءة، وهذا الرأي

يتسق مع نتائج الدراسات التي قارنت بين التحصيل بالشرح العادي والشرح باستخدام التقنية.

١٢- أثر استخدام تقنية عرض (البوربوينت) في زيادة الفهم:

جدول رقم (١٣)يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة الثانية عشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن استخدام عرض (البوربوينت) يزيد من فهمي للمقرر	٦٨	٦٤	٣٠	٦	٦٥	٠,٠٠

فيما يتعلق بأثر استخدام عرض (البوربوينت) بالشرح في زيادة فهم المحاضرة، فقد أشارت نتائج اختبار كا٢ عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يناصر هذا الرأي ، وبين من يعارضه، فقد بلغت نسبة المناصرين له ٦٤% ، بينما اقتصرت نسبة من يعارض هذا الرأي على ٦% ، وبقيت نسبة من لم يجزم بأي من القولين كبيرة نوعا ما حيث بلغت ٣٠%. وتعد هذه النتائج امتدادا لنتائج زيادة التحصيل ومهارات القراءة.

١٣- استخدام التقنية الحديثة والتدريس التقليدي:

جدول رقم (١٤) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة الثالثة عشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن التدريس بالأسلوب التقليدي أفضل من التدريس باستخدام عرض (البوربوينت)	٦٨	٦	١٧	٧٧	١١٩	٠,٠٠

تشير نتائج اختبار كا٢ إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين الموافقين على الرأي القائل بأن التدريس بالأسلوب التقليدي أفضل من

التدريس باستخدام عرض (البوربوينت) وغير الموافقين لهذا الرأي، إذ بلغت نسبة من يرى أن التدريس بالأسلوب التقليدي أفضل ٦% فقط ، أما من يرى عكس ذلك أي أن التدريس باستخدام عرض (البوربوينت) أفضل فبلغت نسبتهم ٧٧% ، والفارق بين الاتجاهين كبير جدا، وهذه النتيجة مؤيدة لنتائج الدراسات الكثيرة التي أوضحت أن التدريس باستخدام التقنية الحديثة أفضل من التدريس بالأسلوب التقليدي.

١٤- استخدام التقنية والدافعية للتعلم:

جدول رقم (١٥) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة الرابعة عشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا^{٢}	مستوى الدلالة
إن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يزيد من دافعية التعلم	٦٨	٦٢	٣١	٧	٦٥	٠,٠٠

هناك تفاوتا كبيرا في الاتجاهات بين من يرى أن الشرح باستخدام التقنية يزيد من الدافعية نحو التعلم، وبين من يرى عكس ذلك، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ بين استجابات الطلبة، كما تشير لذلك نتائج اختار كا٢، فقد بلغت نسبة القائلين بأن الشرح باستخدام عرض (البوربوينت) يزيد من الدافعية للتعلم ٦٢% ، أما الرافضين لهذا القول فقد بلغت نسبتهم ٧% فقط. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج أغلب الدراسات السابقة.

١٥- استخدام تقنية (البوربوينت) وزيادة الفهم ومهارات القراءة:

جدول رقم (١٦) يبين قيمة دلالة كا^{٢} للعبارة الخامسة عشرة

العبارة	عدد المستجيبين	موافق %	محايد %	غير موافق %	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
إن التدريس باستخدام عرض (البوربوينت) زاد من فهمي وقدرتي بالقراءة	٦٨	٦٥	٢٩	٦	٦٣	٠,٠٠

وفيما يتعلق بفاعلية استخدام التقنية الحديثة في التعليم (استخدام عرض (البوربوينت))، على كل من زيادة الفهم وزيادة القدرة على القراءة لدى المتعلم، فقد أشارت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠.٠١ ، بين من يرى أن التدريس باستخدام عرض (البوربوينت) قد زاد من فهمه وقدرته في القراءة، وبين من لا يرى ذلك، حيث بلغت نسبة من يرى الفاعلية لهذه التقنية في الشرح ٦٣% ، في حين بلغت من يرى عكس ذلك ٦%. وهذه النتيجة تتسق مع نتائج الدراسات السابقة.

كما تم عمل تحليل التباين بين متوسطات مجموعات الدراسة الخمسة لفحص دلالة الفروق بين المجموعات في استجابتها لأبعاد الأداة، ولقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين مجموعات الدراسة في الفقرات التي تتكون منها أداة الدراسة.

الوسائل الاحصائية :استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث

التوصيات والمقترحات:

على وفق نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

٨- التأكيد على استخدام التقنية الحديثة في التدريس الجامعي وغيره نظرا لفاعليته وأهميته الكبيرة.

٩- وضع الحوافز والمكافآت المجزية المرتبطة فعلا باستخدام تلك التقنيات الحديثة.

١٠- إجراء الدراسات المقارنة بين وسيلة عرض (البوربوينت) وغيرها من التقنيات الحديثة الأخرى.

١١- توفير الأماكن والقاعات الملائمة لاستخدام تقنيات حديثة في التدريس.

١٢- تشجيع الأساتذة على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

١٣- فتح دورات تدريبية للأساتذة في سبيل تطوير مهاراتهم في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.

١٤- توفير الأجهزة اللازمة لاستخدامها في التعليم بالجامعات وحتى بالتعليم في المراحل السابقة للتعليم الجامعي.

المصادر:

- البجة ، عبد الفتاح حسن ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الأمارات العربية المتحدة ،٢٠١٣ م .
- الدريج، محمد .(٢٠٠٥). الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج. الدار البيضاء، المغرب.
- دندش (٢٠٠٣)، فايز مراد ، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر.
- عبود،حارث، ومزهر العاني،(٢٠٠٩)،تكنولوجيا التعليم المستقبلي ، دار وائل للنشر،عمان ، الاردن.
- علاء عبد الحسين الحسناوي(٢٠١١)،" أثر عددٍ مِنْ الاستراتيجيات في تنمية مهارات القراءة الصامتة عندَ تلاميذِ الصفِ الخامسِ الابتدائيّ".، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- عمر صباح مجيد التميمي. (٢٠١٢)،"أثر ستراتيجية(افحص،اسأل،أقرأ،تأمل،سمّع،راجع) في تنمية مهارات القراءة الجهرية عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة.
- الفار ، إبراهيم ،تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤م .
- الفتلاويّ ، سهيلة محسن كاظم ، الكفايات التدريسية ، المفهوم والتدريب والأداء ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٣م .
- فرحان،غسان، والتلاحمة، بشير،٢٠٠٨، فاعلية استخدام الحاسب الإلكتروني على التحصيل: تجربة تدريس المساحات في الرياضيات لطلبة الصف العاشر الأساسي / فلسطين، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة،العدد٣٦.

- القصيري، موفق ، إدريس، عبد الله ،٢٠٠٤،تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية، كوالامبور ،ماليزيا.
- اللغة العربية والحاسوب،(٢٠٠٦)، (المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية)
- مورو ، تطور مهارتي تعليم القراءة والكتابة في السنوات الأولى ، ترجمة سناء شوقي حرب ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات ،٢٠٠٤ م .
- موفق عبد العزيز ألحسناوي (٢٠٠٧): "اثر استخدام كل من الانترنت والحاسوب في دافعية الطلبة للتعلم واتجاهاتهم نحوهم"، مجلة الجندول، العدد(٣٢).
- نعمان، عبد الغني،(٢٠٠٦)، الشباب والتكنولوجيا ، التجديد التربوي www.arabrenewal.com
- يوسف، ظافر ،(٢٠٠٦)،اللهجات العربية المحكيّة وتحديات العولمة ،المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، مجمع اللغة العربية بدمشق.

Modern technology in the development of the skills of university students

Dr.. Huda Mohammed Salman / University of Baghdad Educational and Psychological Research Center
Dr.. Khamail Shaker Ghanem / University of Baghdad - Heritage Center neighborhoods

Research Summary:

This study aimed to identify the students' attitudes towards the use of modern technology in the educational methods of using computer technology presentation (presentation) via the computer and software (power point) and a data projector (data show) in rounded curriculum in addition to teaching style lecture, and whether trends positive? Or negative? And how they viewed this way in bringing the curriculum and increase reading skills and to overcome the difficulties of the curriculum? And the extent of the benefit of modern technology to increase the motivation of the learner Adamha.aly according to the search results recommends researchers to:

١. Emphasize the use of modern technology in university teaching and other large due to its effectiveness and relevance.

٢. Establish incentives and rewards associated with the lucrative actually using these new technologies.

٣. Carry out comparative studies between the way show (PowerPoint) and other modern technologies.

٤. Provide appropriate places and halls for the use of modern techniques in teaching.

٥. encourage teachers to use modern technologies in teaching.

٦. open training courses for teachers in order to develop their skills in the use of modern technologies in education.

٧. provide the necessary education to be used in devices in universities and even in the earlier stages of education for university education.

دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة

أ.م.د. ايمان محمد الطائي م. ليلى نجم ثجيل
جامعة بغداد /مركز البحوث التربوية والنفسية

الملخص

يعد التعليم حجر الاساس في عملية التنمية وأن نجاح التنمية في أي مجتمع من المجتمعات يعتمد اعتماداً كبيرا على نجاح النظام التعليمي في هذا المجتمع.

ويرتبط التعليم ارتباطا مباشرا بالتنمية كون الانسان هو محور عملية التنمية التي تساهم في اكسابه المعلومات والمهارات اللازمة من أجل تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة. فالتعليم من أهم روافد التنمية بالمجتمع في كافة المجالات، فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه يساعد في توفير الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، ويساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على : مفهوم التنمية والتنمية الشاملة والتنمية المستدامة ...ابعاد التنمية المستدامة ومبادئها ....مهددات التنمية المستدامة ....ازمة التعليم والتنمية المستدامة ....دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة .

خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات والتوصيات

الفصل الاول

أولا :أهمية الدراسة والحاجة اليه

لا يكاد يختلف اثنان على جوهر العلاقة القوية بين التربية والتعليم بأشكاله ومستوياته المختلفة من جهة،وبين التنمية من جهة أخرى ، الأمر الذي جعل العديد من الكتاب والمختصين في مجال التربية والتنمية والاقتصاد، يتحدثون باهتمام حول أهمية دور التربية في تطوير المجتمع وتنميته اقتصاديا وسياسيا وبشريا بل وروحيا وعاطفيا، كي يكون الإنسان في هذا المجتمع قادرا على التكيف مع بيئته ،

والإسهام في حل مشاكله ومشاكل مجتمعه، بل وحتى المساهمة في حل مشكلات العالم الذي هو جزء منه، وكذلك المشاركة الفعالة في بناء الحضارة الإنسانية والمساهمة في تطويرها. كما تحدث البعض عن ضرورة ربط التربية بالتنمية، وتوثيق الصلة بين التربية والتأهيل المهني والتقني وسوق العمل، من منطلق الاستجابة لحاجات المجتمع الاقتصادية والثقافية والحضارية،كما تحدث البعض عن أهمية مساهمة العملية التربوية في مسيرة المجتمع التنموية لدرجة اعتبار التعليم العالي أحد المحركات الأساسية للتنمية المستدامة والشاملة . وللدلالة على عمق الرابطة وقوتها بين التربية والتنمية ،يكفي أن نذكر أننا حين نبحث في التربية بمعناها الواسع، فإننا لا ننسى أن التربية في أوسع معانيها تعني تنمية الإنسان تنمية عقلية وجسدية وخلقية ، تنمية توجه الفرد ليكون انسانا كاملا متكامل النمو واضح الهوية والهدف، قادرا على المشاركة في مسيرة الانتاج والعطاء لمجتمعه وإنسانيته على حد سواء، وهي تنمية – لا شك – تمتد مدى الحياة، ولا تقتصر على فترة عمرية محددة أو جيل ما بعينه، بل هي تربية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته، وهي أيضا تربية للجميع. فهي تعني تنمية الشخصية الانسانية ومدها بالخبرات والمعارف اللازمة للحياة ،وللتكيف مع البيئة المحيطة، وهي كفيلة بتوجيه الإنسان الوجهة الصحيحة التي تحقق مصالحه ومصالح المجتمع والجماعة التي ينتمي إليها.(دويكات : ٢٠٠٩،٣).

كما يعد التعليم حجر الاساس في عملية التنمية وأن نجاح التنمية في أي مجتمع من المجتمعات يعتمد اعتماداً كبيرا على نجاح النظام التعليمي في هذا المجتمع.

ويرتبط التعليم ارتباطا مباشرا بالتنمية كون الانسان هو محور عملية التنمية التي تساهم في اكسابه المعلومات والمهارات اللازمة من أجل تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة. فالتعليم من أهم روافد التنمية بالمجتمع في كافة المجالات، فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه يساعد في توفير الموارد البشرية القادرة

على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، ويساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي. **(عاشور:٢٠١٤،١٣)**

ويؤكد الخبراء والمختصون بأن إدارة التنمية المستدامة، لا تتم إلا من خلال المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات وذلك بتفعيل وظائفها الرئيسية التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ومن خلال ما تخرجه من افواج قادرة على سد حاجات ومتطلبات المجتمع في كافة القطاعات.

من هنا تتبين اهمية الدراسة حيث أن هناك علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية المستدامة في كافة المجالات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية)، ولا تستطيع التنمية أن تحقق اهدافها إلا إذا توفرت القوى البشرية المدربة والمؤهلة، وبالتالي فإن التعليم يعتبر الأساس في عملية التنمية المستدامة في المجتمع.

ثانيا : أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على :

١ مفهوم التنمية والتنمية الشاملة والتنمية المستدامة .

٢ ابعاد التنمية المستدامة ومبادئها .

٣ مهددات التنمية المستدامة .

٤ ازمة التعليم والتنمية المستدامة .

٥ دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة .

ثالثا :حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بالادبيات والدراسات السابقة التي تناولت التعليم والتنمية المستدامة .

رابعا : تحديد المصطلحات :-

١:- مفهوم التعليم:- Education Concept

أ_ تعريف (عبد الحي ،٢٠٠٦)

يعد التعليم من احد الاساسيات للنهوض في المجتمع وتحسين مستوى ثقافته . فأن عملية التعلم تلازم الكائن الحي ما دام على قيد الحياة . فلا يقتصر التعليم على المجالات الاكاديمية وانما هناك ايضا المجالات الصناعية التي يمكن دراستها وزيادة الخبرات بها (عبد الحي ،٢٠٠٦ :١٠)

ب- تعريف (البستان ٢٠٠٠)

عملية منظمة يتم من خلالها أكساب المتعلم الاسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الاهداف وبظهور المدنية وتطورها . أنشئت المدارس او ما يعرف بالتعليم النظامي الذي يطلق عليه في مجتمعاتنا العربية لفظ (التربية والتعليم) والتي تتفق تماما مع أصول التركيب اللغوي للترجمة الانكليزية Education بمعنى الأنماء والرعاية.(البستان ،٢٠٠٠: ١٤)

٢:- التنمية المستدامة (Sustainable Development)

أ_ تعريف (الغامدي ٢٠٠٦)

(وهي الجهود والبرامج الموجهة للمشكلات التي تعاني منها البشرية والكرة الأرضية والمتعلقة باستنزاف الموارد الطبيعية وسوء استخدام الإنسان لها)(الغامدي، ٢٠٠٦: ٦)

.

ب_ تعريف (الطائي والفلاحي ٢٠٠٥)

(وهي تشير الى الامتداد والروابط بين الاجيال أي ان الجيل الحالي يجب ان يترك للاجيال القادمة مخزوناً كافياً من الموارد الطبيعية نظاماً بيئياً سليماً وغير مصاب بالتلوث ومستوى كافي من القدرة على امتلاك العلوم والتكنولوجيا لتتمكن هذه الاجيال من الاستمرار في التنمية والاستفادة من فوائدها ونتائجها) (الطائي والفلاحي ، ٢٠٠٥ : ٣٥) .

الفصل الثاني / الخلفية النظرية

البحث الحالي نظري يعتمد على الخلفية النظرية والدراسات التي تناولت مواضيع ذات العلاقه .

اولاً : التنمية والتنمية الشاملة والتنمية المستدامة :

التنمية اصطلاحاً تختلف عن النمو لكون الاخير يدل على التغيير التلقائي في الشكل والمظهر او في الكم والعدد وهو ما يعد من خصائص الكائنات الحية.

أما التنمية فهي عملية مخططة وهادفة قد توجه عملية النمو وتسرعها او تحسن من نوعيتها او تغيير في اتجاهها وهذا لا يتحقق الا بتوظيف الخبرة والمعرفة وبذل الجهود واعتماد المناهج العلمية وتوظيف الدراسات والفرضيات والنظريات.

وقد شاع مصطلح التنمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين فظهر اولا في الادبيات الاقتصادية ثم الاجتماعية ومع عقد الستينيات استخدم في الادبيات السياسية والإدارية حتى تبنته هيئة الامم المتحدة حين نعتت عقد السبعينيات يعقد التنمية الشاملة لتنضوي تحته كل السياسات والخطط والبرامج والموازنات الموجهة لاحداث التغيير والاصلاح في مختلف الأوضاع والمجالات على صعيد الدولة والمجتمع.

أن التنمية الشاملة تستجيب لاحتياجات الجيل الحالي دون التضحية أو المساومة على حساب احتياجات الاجيال القادمة او على حساب قدراتهم لتوفير سبل العيش الكريم.

أما مصطلح التنمية المستدامة الذي يرمز له اختصاراً S.D فقد طرحه لأول مرة وزير البيئة الدانماركي الأسبق (برونتلان عام ١٩٨٧) عند ما قدم تقريره كرئيس للجنة البيئة والتنمية التي أنشئتها المنظمة الدولية منذ عام ١٩٨٤ لمتابعة وتنفيذ ماجاء في إعلان استكهولم الصادر عن المؤتمر الدولي المعني بالتنمية البشرية عام ١٩٧١م ومنذ ذلك الحين أصبحت التنمية المستدامة شعاراً ومصطلحاً مسلماً به من قبل المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية الحكومية منها والأهلية وقد غلب استخدامه على مصطلح التنمية الشاملة الذي خف يريقه وتراجع استخدامه.

فالتنمية المستدامة هي نمط من التقدم والرقي يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر دون ان يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة او يضعف قدراتها عن تلبية احتياجاتها الأساسية. (**الغامدي** ، ٢٠٠٦ :٥-٨)

ثانيا : أبعاد التنمية المستدامة :

– البعد الاقتصادي : ويراد منه تحسين مستوى الرفاهية للإنسان من خلال زيادة نصيبه في السلع والخدمات الضرورية غير ان هذا يتعذر تحقيقه في ظل محدودية الموارد المتاحة للعديد من الأقطار.

– البعد البيئي : يركز على حماية وسلامة النظم الايكولوجية وحسن التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح الإنسان دون أحداث الخلل في مكونات البيئة المتضمنة للارض والماء والهواء وما يكمن فيها من مصادر طبيعية تسهم في بقاء الحياة البشرية والحيوانية والنباتية وادامتها وتقدمها وتحول دون استنزافها او تلوثها.

– البعد الاجتماعي والمؤسس : ويشمل المكونات والإنساق البشرية والعلاقات الفردية والجماعية والمؤسسة وما تسهم به من جهود تعاونية او تسببه من إشكاليات او تطرحه من احتياجات ومطالب وضغوط على النظم الاقتصادية والسياسية والأمنية . (**قرم** ، ١٩٩٧ :١١) .

ثالثاً : مبادىء التنمية المستدامة :

– **مبدأ العدالة** :يشير مبدأ العدالة إلى امكانية حصول الناس على حقوق متوازنة في المجتمع من حيث المكانة والثروة والتمتع بحصة متوازنة والمشاركة المنصفة.

وقد اكد ذلك العالم (جون رولس)بنظريته المعروفة حول العدالة فهو لايؤمن بمبدأ البحث عن الفائدة الشخصية كمبدأ لتنظيم المجتمع لانه يؤمن بمبدأ توازن ملائم بين طلبات المنافسة على ثروات البلاد.

– مبدأ التمكين :أن مفهوم التمكين يعد من المفاهيم الرئيسة في تأكيد مقومات التنمية المستدامة وتعني كلمة التمكين أن الناس يجب أن يكونوا في وضع يتيح لهم المشاركة

الكاملة في القرارات والاليات التي توجه حياتهم ومصيرهم وهذه يجب أن لا تصاغ في غيابهم ودون أن يتمكنوا من التعبير عن حاجاتهم ومشاكلهم الفعلية وطموحاتهم.

– مبدأ التقارب الاجتماعي : أن تطبيق هذا المبدأ يرتكز على تنمية الموارد البشرية والقضاء على البطالة وعدم تهميش فئات واسعة من المجتمعات وفي هذا الجانب تمنح للتنمية اولوية في تامين (الرأسمال البشري) وتؤكد لنا تجارب الغرب في مجال التنمية أن كافة الجهود البشرية المتوجهة نحو تنظيم الإنتاج والعلاقات الاجتماعية ونحو الابتكار العلمي والتطبيقي جميعها تعد من العناصر التي تعجل في تصاعد معدلات الدخل الوطني . (الطائي والفلاحي ، ٢٠٠٥ :٣٥-٣٦)

رابعا : اهم مهددات التنمية المستدامة :

الشكل (١)

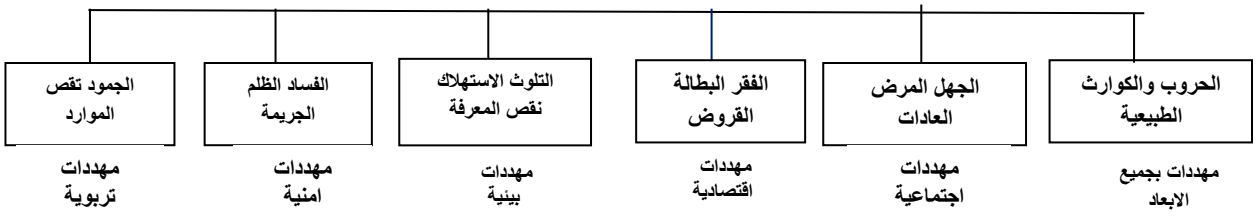

ان التمييز بين هذه الانواع من المهددات لا يعني انها منفصلة عن بعضها البعض وان التصدي لكل منها يتم بمعزل عن الآخر وانما يراد منه بلورة الرؤية التكاملية والشمولية عند وضع السياسات والبرامج ولكون النموذج ابرز البعد الامني كمتغير هام للتنمية المستدامة إلى جانب الابعاد الاخرى فان أي تصور في معالجة تلك الابعاد وسيؤثر بالسلب على تحقيق الامن والسلم الاجتماعي وهذا يدوره سينعكس على تلك الابعاد بالسلب ايضاً (الغامدي ، ٢٠٠٦ :٢٦-٢٧)

خامسا : الاستثمار في التعليم مدخل للتنمية المستدامة :

يبرز مظهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي في ضعف الإمكانات المادية وانخفاض مستوى القدرات البشرية الضرورية في إحداث التنمية ، ويعد التعليم المطلب الأساسي

والضروري لتحقيق التنمية المستدامة ، وان الاهتمام بتكوين الإمكانات والمهارات البشرية عن طريق التعلم والتدريب بهدف اكتساب المهارات والقدرات اللازمة للنهوض بالعملية التنموية والتي من خلالها يستمد النمو الاقتصادي قوته وحيويته ، فالشخص المتعلم لا بد من أن يكون منتج ويساهم في عملية التنمية .

ومن منطلق أهمية التعليم في صنع الحضارة وبناء الإنسان لا بد أن يحظى قطاع التعليم باهتمام كبير، وان توضع أسس وخطط انطلاقة النهضة التعليمية بمعطياتها ونتائجها سواء من حيث النوع والكمّ .حيث يشكل التعليم محوراً أساسيا لكافة الخطط التنموية، كما انه ركيزة مهمة من مرتكزات التنمية المستدامة، بالإضافة إلى المهام الرئيسية الأخرى المرتبطة بالجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية٠(عطية، ٢٠٠٣ :٣٠).

إن مشاريع الاستثمار في التعليم النظامي والذي يشمل(التعليم الابتدائي، الثانوي، الجامعي) والتعليم الغير نظامي (التدريب ومحو الأمية)، لا يمكن أن تنجح إلا إذا توفرت لها البيئة الملائمة والمحفزة إلى زيادة التعليم كالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وفي ضوء بحثنا عن دور الاستثمار في التعليم وتكوين رأس المال البشري، تظهر توليفة عامة تبين أهمية الاستثمار في التعليم ودوره الرئيسي في تحقيق النمو الاقتصادي وتخفيف الفقر وبالتالي الوصول إلى التنمية الشاملة المستدامة .ولتحقيق نمو اقتصادي والقضاء على الفقر يأتي الاستثمار في الموارد البشرية من خلال التعليم جزء هام وأساسي في بناء قدرات ومهارات بشرية فعالة في المجتمع .

و"يمثل الحرمان من التعليم، أول مراحل الحكم على البشر بالفقر، ويميل هذا الحرمان ليكون أقسى في حالة النساء والأطفال، ومن المؤكد أن قلة التحصيل التعليمي، ورداءة نوعيته، ترتبط بقوة بالفقر".

وفي واقع الحال تظهر حقيقة الصلة بين الخطة التربوية والتعليمية والخطة الاقتصادية بأنها تكاد تكون مقطوعة، نظرا لضعف التواصل بين حاجات التربية والتعليم من جهة

وحاجات التنمية الاقتصادية من جهة أخرى، وهي بمواصفاتها الحالية عاجزة عن ربط المدرسة بسوق العمل، حتى مدارس التعليم الفني القائمة لم تستطع تلبية احتياجات سوق العمل، وذلك لضعف المستوى العملي لخريجيها، وهو ما يجعل المدرسة بواقعها الحالي عاجزة عن إعداد الناشئة إعدادا جيدا لسوق العمل، والذي ينعكس سلباً على التنمية بشكل عام.(السلوادي، ٢٠٠٢ :٤٠).

سادسا : أزمة التعليم والتنمية المستدامة:

في خضم التأكيد على أهمية التعليم ودوره الهام والرئيسي في التنمية المستدامة والإشارة إلى أن الاستثمار في التعليم مدخل ضروري للتنمية ، والتأكيد على مستقبلية التعليم التنموي المستدام وحفظ حقوق الأجيال القادمة ، لا بد من إن نتطرق إلى أن هناك على ارض الواقع أزمة واضحة بين التعليم من جهة والتنمية المستدامة من جهة أخرى، وما توصيف هذه الأزمة ومن المسئول عنها؟ إن البحث في " أزمة التعليم والتنمية المستدامة " يبين إن الأزمة قائمة على الجانبين، وعلى العلاقة بينهما – المتمثلة في التنمية الإنسانية، التي تستند بالضرورة إلى العلم والتعليم، باعتبارهما عماد التقدم ؛ فلا "التعليم" القائم تعليم عالي ؛ ولا " التنمية " الجارية مستدامة، أو إنسانية كما يؤكد كثير من الباحثين .

إن أزمة التعليم من منظور التنمية المستدامة ، ومن أي منظور آخر أيضا، تتجسد في ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة ومترابطة :

١) **فلسفة التعليم العالي،** التي تحدد هدف العملية التعليمية : هل الهدف هو تخريج متعلمين، أم مثقفين، أم باحثين ومشروع علماء، بناءً على ذلك كيف يتم تحديد التخصصات – النظرية والعلمية والتطبيقية– واختيار مناهج التدريس.

٢) **المنظومة التعليمية والعلمية المتكاملة،** التي تشمل التعليم بكافة مراحله وأنماطه : عام وعالٍ، مهني وفني، إلى جانب البحث العلمي والتطوير والتكنولوجيا، والتأكيد على أهمية هذه المنظومة التعليمية والعلمية المتكاملة.

٣) **المنظومة المجتمعية**، بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تحدد كلاً من فلسفة التعليم العالي، والمنظومة التعليمية والعلمية المتكاملة.(قرم ، ١٩٩٧ : ١٥)

سابعا : دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة

لا بد ان ننطلق من مسألة هامة تتعلق بدور الجامعات في تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة ، وذلك من خلال استعراض دقيق ومدروس لأهداف كليات وبرامج الدراسات العليا في عدد من الجامعات لتعميم الفائدة. فالتعليم العالي يساهم بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية في ضوء ما تمتلكه الجامعات من قوى بشرية وكوادر أكاديمية وفنية مدربة مؤهلة لإحداث التغيير ودفع عجلة التنمية، إضافة إلى الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري للشعب في وقت عصيب يتعرض فيه تاريخنا وثقافتنا للنهب والتزوير .ولا مكان في الوقت الحاضر للتعليم المنعزل عن المجتمع وحاجاته ومشكلاته . ومن المعلوم انه لدينا العديد من الجامعات تمنح تعليما عاليا بمستويات مختلفة .وحين نتحدث عن الدراسات العليا فإننا نقصد هنا المستوي الثالث من التعليم العالي الذي يحصل به الفرد على ثلاثة أنواع من الشهادات عقب حصوله على شهادة البكالوريوس وهي الدبلوم العالي أو الماجستير أوالدكتوراه.

،حيث تهدف الجامعات إلى تحقيق ما يلي:

أ–زيادة المعرفة الإنسانية وترسيخ قاعدة البحث العلمي في الجامعة.

ب – تنمية قدرات طلبة الدراسات العليا في مناهج البحث العلمي وأساليبه في الحقول المختلفة.

ج– إعداد متخصصين من مستوى عال لتلبية متطلبات خطط التنمية الشاملة وحاجات المجتمع

د – دراسة المشكلات ذات الأبعاد المحلية والعربية بشكل خاص وبشكل عام.".

هـ _ تشجيع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس مما يزيد من فاعلية الجامعة في خدمة المجتمع و_اقتراح اللوائح والقوانين والإجراءات المنظمة لحركة البحث العلمي في الجامعة .

ز_استحداث برامج للدراسات العليا في العديد من التخصصات مما يسهم بشكل فاعل في

زيادة الإنتاج العلمي.

ح_ دعم حضور المؤتمرات والندوات والمشاركة فيها محليًا وعالميًا.

ط_عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة التي تحقق أهداف الجامعة وتزيد من تفاعلها

مع المجتمع. (مرسي ، ١٩٩٨: ٢٥)

الفصل الثالث / الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

أن التعليم يعد من معايير التقويم الأساسية التي تقاس بها مكانة المجتمع ،وهي تحتاج إلى وسائل وامكانات مادية ومعنوية ،وان الأهداف المتوخاة من التعليم ترتكز على "تلبية احتياجات المجتمع من البرامج والتخصصات المختلفة مما يسهم في التنمية المستدامة وتطوير المجتمع وتقدمه .

ومن هذا المنطلق تم تحديد ثلاث خيارات أساسية إذا لم تتحقق تصبح التنمية المستدامة صعبة المنال، وهذه الخيارات هي :أن يعيش الإنسان حياة مديدة وصحية منتجة، وأن يكتسب المعرفة، وأن يحصل على الموارد اللازمة لحياة مريحة ومطمئنة .

أن الاستثمار الحقيقي للموارد البشرية في البلدان المتقدمة أوالنامية على حد سواء لا يتحقق إلا بقدرتها على الاستخدام الأمثل لقدرات الأفراد فيها، وبالتالي فإن التنمية الاقتصادية في هذه الدول تمثل نتاج كل الجهود المبذولة في سبيل تنمية الأفراد ومن هنا إن كانت هناك رغبة في إنجاح التنمية الشاملة المستدامة وردم الفجوة العلمية

والنهوض بالمستوى العلمي لمخرجات التعليم في الجامعات علينا أن نعزز بعض الأمور :.

١_ تعديل أنماط السلوك ونظام القيم والاتجاهات بما يناسب الطموحات التنموية للمجتمع .

٢_إعداد القوى البشرية اللازمة والمدربة للنهوض بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية وتزويدها بالمعارف والمهارات والقيم التي يتطلبها العصر الحديث.

٣_تنمية الشخصية القادرة على التفكير الموضوعي الناقد والتقويم السليم والتجاوب بإحساس ذهني وانساني مع المجتمع من خلال تنمية الذات وتطويرالدوافع والقدرات باعتبار

التعليم عملية متواصلة.

٤_ إحياء التراث العربي الاسلامي وتوثيق روابط التعاون مع الشعوب المحبة للسلام.

٥_ ضرورة ان يكون التعلّم مستمر مدى الحياة.

٦_ الاستمرار في تطوير الجامعات لتحافظ على حداثتها والتجاوب مع حاجات المجتمع وتحديات المستقبل

٧_وضع رؤى واستراتيجيات واضحة للأجيال التي تلينا هي محور ارتكاز الاستدامة في النمو الذي نصبو إليه، في عصر تكّمن تحدياته في تعليم الشباب وتأهيله، والتأسيس لدور هذا الشباب في إخراج المجتمعات العربية من حالة التهميش الاقتصادي والمعرفي والسياسي .

٨_ لن يكون هناك تنمية مستدامة إلا بقيادة الإنسان نفسه للتنمية الشاملة، هذا ما يؤكد عليه الخبراء والمختصون، من هنا يأتي التحدي التعليمي، وستكون الاستراتيجيات التي نسعى من خلالها لتحقيق طموحاتنا موجهة للدور الذي يضطلع به التعليم في إحداث تنمية شاملة.

٩_إعادة النظر في التخصصات والبرامج القائمة وإدخال تخصصات وبرامج جديدة تتناسب وتلبي حاجات ومتطلبات التنمية الشاملة،لا سيما الدراسات التقنية والعلمية

الحديثة والدراسات التخصصية التي يجب أن تهدف إلى تأهيل الخريجين للمشاركة في حل المشاكل التي تواجه مؤسسات الدولة وقطاعاتها الصناعية والإنتاجية والخدماتية إن كانت مخرجات تعليمنا قادرة على التعامل مع تحديات العصر ومتطلباته المتجددة وعلى المنافسة في اقتناص فرص العولمة، ومواكبة المبتكرات العلمية والتكنولوجيا، يومئذ نقطف نتائج وثمار جهد التعليم في تحقيق النقلة النوعية والجذرية التي تهدف إليها التنمية الشاملة المستدامة

ثانيا :التوصـــــــــــــيات

١- الاهتمام بمستقبل التعليم والتركيز على التخطيط والرؤى، فتكون نوعية التعليم تواكب التحولات والمستجدات العالمية.

٢- تعميم التعليم وتكافؤا الفرص والإهتمام بجودته ومضمونه ومعايير قياسه.

٣- الاهتمام بالتدريب العلمي والتكنولوجي والتطبيقي، وبالتدريب المستمر وخلال العمل.

٤- تنمية المؤسسات وبناء المنظومة الوطنية للعلم والتكنولوجيا والمعرفة.

٥- الاهتمام بالتدريب والتعليم المهني القادر على تخريج حرفيين وفنين اكفاء ومقتدرين .

٦- احتضان الكفاءات والبحث العلمي ذو النوعية العالية.

٧- إعداد متخصصين من مستوى عال لتلبية متطلبات خطط التنمية الشاملة وحاجات المجتمع

٨- تشجيع الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس مما يزيد من فاعلية الجامعة في خدمة المجتمع.

٩- عقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة التي تحقق أهداف الجامعة وتزيد من تفاعلها مع المجتمع.

المصادر

- السلوادي،حسن (٢٠٠٢).برنامج البحث العلمي والدراسات العليا. رسالة جامعة القدس المفتوحة:العدد الرابع،كانون ثاني ٢٠٠٢ .
- الطائي والفلاحي ، ايمان محمد ، حسن حمود، ٢٠٠٥، **التكوين الاجتماعي والثقافي ودروهما في التنمية المستدامة في الوطن العربي** ، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية.
- عاشور،محمد ، (٢٠١٤،) مجلة الراي، كلية التربية ، جامعة اليرموك.www.alrai.com
- عبد الحي ،رمزي احمد (٢٠٠٦) ،التعليم العالي والتنمية ،ط١،دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية
- عطية،عبد القادر محمد(٢٠٠٣).اتجاهات حديثة في التنمية.الدار الجامعية: الإسكندرية
- الغامدي ، عبد العزيز ،٢٠٠٦ ، **تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة** ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- قرم ، جور ، ١٩٩٧، **التنمية البشرية المستدامة والاقتصاد الكلي** ، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم (٦) الامم المتحدة نيويورك.
- مرسي،محمد:(1998)أهداف الدراسات العليا،مجلة التربية،جامعة قطر،المجلد 27 ،العدد ١٢٧.

The role of education in achieving sustainable development

O.m.d. Iman Mohammed al-Tai m. Laila Najm Chijeel
Baghdad University / Educational and Psychological Research Center

Summary

Education is a cornerstone in the development process and that the success of development in any society is heavily dependent on the success of the educational system in this society.

And it is linked to education is directly related to the fact that human development is the focus of the development process that contributes to impart information and skills necessary to achieve sustainable development and efficient justice .

Education is the most important tributary of the development of society in all fields, society that improves the education and rehabilitation of children help in the provision of human resources capable of running and management of development elements, and contributes to a healthy society governed by a strong social security and political and economic stability.

The present study aimed to identify: the concept of development and overall development and sustainable development ... the dimensions of sustainable development and principles .... threats to sustainable development .... crisis, education and sustainable development .... The role of university education in achieving sustainable development.

The study came up with a number of conclusions and recommendations

ايجابيات تطبيق الجودة في جامعة بغداد

م.د سناء خدا كرم عزيز
كلية اللغات / جامعة بغداد

م. فوزية خدا كرم عزيز
كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

المقدمة :-

ان من اهم التحديات التي تواجه الجامعات في عالمنا العربي في وقتنا الحاضر هو جسر الفجوة بين الجامعة والمجتمع الذي تعيش فيه ، ويبدوا ان الجامعات استنفذت امكانياتها في تطوير مهنة التدريس ، والبحث العلمي وخدمة المجتمع مما ادى بها الامر الى انتاج خطط وبرامج وعمليات تعيد انتاج محتواها بشكل يعمق هذه الفجوة . ومن هنا فان تطوير التعليم الجامعي والسعي الى زيادة جودة العملية التعليمية ، اصبح من اهم اهداف الجامعات وذلك لارتباطه الوثيق بمتطلبات سوق العمل ، وبتزايد الاهتمام بالجودة من قبل الجامعات – ذات الدور الريادي في المجتمع – منها وللحاجة الماسة التي يفرضها في طلبه المستمر لتقديم مستلزمات تنموية بكفاءة تتمثل بالخريجين من مختلف التخصصات لاتمام وانجاح العمليات التنموية التي ينشدها وبكافة المجالات (قدادة ، ٢٠٠٨ : ٣) .

إن نجاح المؤسسة التعليمية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة أو فشلها لا يرجع للسياسات والخطط ولكن يرجع السبب في الفشل إلى عملية التطبيق في حد ذاتها حيث يمكن حصر عدداً من المعيقات في هذا المجال وهي:

١. عدم التزام ودعم الإدارة العليا بتطبيق إدارة الجودة الشاملة.

٢. التركيز على أساليب معينة جزئية في إدارة الجودة الشاملة وليس على النظام ككل، فلا يوجد أسلوب واحد لضمان تحقيق الجودة الشاملة، بل يجب النظر إلى إدارة الجودة الشاملة على أنها نظام متكامل من الأجزاء المختلفة والمترابطة معاً.

٣. لضمان نجاح التطبيق لا بد من مشاركة جميع العاملين والتزامهم وشعورهم بالمسؤولية تجاهه.

٤. توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد (التركيز على الأهداف قصيرة المدى).

٥. مقاومة التغيير سواء أكان من الإدارة أو العاملين ، لأن برامج التحسين في الجودة تستدعي تغييراً تاماً في ثقافة وطرق العمل في المؤس ، وكذلك تخوف بعض العاملين في المؤسسة من تحمل المسئولية والالتزام بمعايير حديثة بالنسبة لهم.

٦. تعدد المستفيدين من المدرسة يترتب عليه صعوبة تحديد الأولويات بين الخدمات الواجب توافرها مع صعوبة تحديد معايير قياس مدى جودة الخدمات.(مملكة المعلم ، ٢٠٠٩ : مصدر انترنت) .

ويوضح (العضاضي ، ٢٠١٢) الى ان اسباب ضعف تطبيق الجودة في الجامعات يعود الى عدة اسباب منها :-

- ضعف الحوافز المعنوية .
- ضعف المكتبات .
- تعقيدات إجراءات الترقية .
- معايير قياس الأداء التي يشو ا الغموض .
- بطء التحول المعرفي من التلقين إلى الإرشاد و التوجيه .
- زيادة العبء التدريسي على حساب البحث العلمي .
- ضعف الدعم المالي للأبحاث العلمية .
- إهمال الاتصال بمؤسسات التوظيف لمعرفة احتياجا م .
- قلة برامج التعليم المستمر (العضاضي ، ٢٠١٢ : ٧١) .

اهمية البحث والحاجة اليه :-

تهتم الدول المتقدمة والنامية بالتعليم العالي وتسعى الى تحقيق الجودة ومعايير الاعتماد الاكاديمي في التعليم الجامعي ، وينبع اهتمام الدول من قناعتها بأن التعليم الجامعي تقع على مسؤوليته مهمة تتمثل بتهيئة الطالب لمواجهة التطورات التكنولوجية والمعرفية والتي اصبحت اهم ما يميز القرن الحادي والعشرين . وكغيره من موسسات التعليم الجامعي في الدول العربية ، فان التعليم الجامعي في العراق يلعب دورا مهما ضمن المؤسسات التعليمية ولا يتسنى التقليل من شأنه نظرا لدوره ومساهمته الكبيرتين

في توفير فرص تعليم عالية لاعداد كبيرة من الطلبة وفي تزويد سوق العمل بالطاقات البشرية التي تساعد في تنمية الاقتصاد الوطني العراقي (النجار و جواد ، ٢٠١٢ : ٢٢) .

ان التطبيق الاجرائي لمبادئ واساليب الجودة الشاملة في التعليم الجامعي يعد في غاية الاهمية ، وذلك من اجل الارتقاء والتطوير الى مستويات عالية في الاداء والجودة ، ورفع كفاءة الخدمات الادارية والاكاديمية التي تصب في اعداد الخريجين النوعي لخدمة سوق العمل والمجتمع (دريب ، ٢٠١٤ : ٨٣)

هدف البحث :-

التعرف على ايجابيات تطبيق الجودة في جامعة بغداد .

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بايجابيات تطبيق الجودة في جامعة بغداد .

تحديد المصطلحات :- ١- الايجابية :-

عرفها (التنمية البشرية ، ٢٠١٤) :-

" هو كل ما يؤثر على الاخرين بشيء من الفائدة " (التنمية البشرية ، ٢٠١٤ : مصدر انترنت) .

٢- ادارة الجودة الشاملة :-

ا- عرفها (السلمي ، ٢٠٠٢) :-

" أن الجودة هي " المطابقة للمواصفات وبأن الجودة هي مسؤولية الجميع ورغبات المستهلك وهي أساس التصميم " (السلمي ، ٢٠٠٢ : ١٢٠) .

ب- عرفها (الدرادكة و شلبي ،٢٠٠٢) :-

ان الجودة هي قدرة المنتج على تلبية حاجات المستعملين و بأقل تكلفة (الدرادكة وشلبي ، ٢٠٠٢ : ١٥) .

الاطار النظري للبحث :-

١- فوائد تطبيق الجودة في الجامعات :-

لقد اشار العديد من الكتاب وخبراء الادارة الى ان المنافسة بين الجامعات الحكومية والخاصة مستمرة ، وسوف يزداد خلال السنوات القادمة ، علاوة على تدهور الكفاءة الانتاجية للجامعات وخريجيها في العديد من المجالات والتخصص وزيادة نسبة البطالة ، وان نظام ادارة الجودة الشاملة يؤدي الى تخفيض الكلفة وزيادة الانتاجية ، وبمكن ان يؤدي الى تلبية حاجات ورغبات واحتياجات الزبائن كل هذه الاسباب تدعو مؤسسات التعليم العالي على التركيز على فوائد ادارة الجودة الشاملة (قدادة ، ٢٠٠٨ : ٦) .

ان تطبيق ادارة الجودة الشاملة على التعليم العالي له العديد من المزايا التي تعود على كافة أطراف العملية التعليمية والجهات المعنية بها ومن تلك المزايا :

ا- تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات.

ب – الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب التي تنعكس على جوانب شخصياتهم.

ج – زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الأكاديميين والإداريين.

د – الوفاء بمتطلبات الطلاب والمجتمع والبحث العلمي والوصول الى رضاهم.

هـ – توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين العاملين

و- تمكين ادارة الجامعة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلا.

ز- رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين من خدمات الجامعة من خلال ابراز الالتزام بنظام الجودة.

ح- الترابط والتكامل بين جميع الأكاديميين والإداريين في الجامعة والعمل بروح الفريق الواحد.

ط – تطبيق نظام ادارة الجودة الشاملة يمنح الجامعة احتراماً وتقديراً وصورة ذهنية ايجابية (خليفة وفيصل ، ٢٠١٢ : ٣ -٤) .

عرض النتائج :-

من خلال ما تم عرضه في الاطار النظري للبحث الحالي ، ترى الباحثتان بان كل ما تم ذكره من قبل الباحثين والمختصين في مجال ايجابيات تطبيق الجودة في الجامعات ، ينطبق اساسا على التعليم العالي في جامعة بغداد ، باعتبار ان جامعة بغداد تعد جزءا لا يتجزا من الجامعات التعليم العالي في العالم العربي .

التوصيات :-

ومن خلال النتائج التي توصل اليه البحث ، فان الباحثتان توصيان بما ياتي :-

١- استحداث جهة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تختص بشؤون الجودة في جميع الجامعات الحكومية والاهلية ، وترتبط بهذه الجهة انشطة الاداء الجامعي لتحقيق التعاون في مجال نشر ثقافة الجودة وتطبيقها .

٢- الاستمرار في تذليل العقبات التي تم تشخيصها في البحث وهي العقبات المتمثلة ب (الادارة العليا ، هيئة التدريس ، المناهج التعليمية ، البحث العلمي ، التمويل والطلبة .

٣- تطوير المؤهلات العلمية للملاكات التدريسية في الكليات الحكومية والاهلية .

المقترحات :-

١- القيام بدراسة حول اثر ادارة الجودة الشاملة في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة .

٢- اجراء دراسة تهدف الى معرفة جوانب القوة والضعف لدى هيئة اعضاء التدريس في الجامعات العراقية .

قائمة المصادر :-

١- مملكة المعلم (٢٠١٤) - اخبار التربية والتعليم -شؤون المعلمين والمعلمات ، مصدر انترنت . http://forum.nooor.com/t25789.html

٢- التنمية البشرية (٢٠١٤) : التفكير السلبي والتفكير الايجابي ، مصدر انترنت http://best-topics-human development. Blogspot .com ، /2014/09/blog-post_8.html

٣-السلمي ، علي (٢٠٠٢) : إدارة التميز .نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة. دار غريب للنشر. القاهرة .

٥- الدرادكة ، مأمون وطارق ، شلبي (٢٠٠٢) : الجودة في المنظمات الحديثة-دار الصفاء للنشر ، ط١ ، عمان.

٦- النجار ، صباح ، و جواد ، مها كامل (٢٠١٢) : دراسة عقبات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي الاهلي ، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد الرابع عشر ، جامعة بغداد .

٧-قداداة ، عيسى يوسف (٢٠٠٨) : ايجابيات ومعوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات الاردنية دراسة استكشافية ، مجلة ابحاث ادارية واقتصادية ، العدد الثالث ، جامعة محمد خضير ، سكرة .

٨-خليفة ، يعقوب ، و فيصل ، بوطيبة (٢٠١٢) : إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بالجزائرية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الدكتور "مولاي الطاهر" سعيدة .

٩- العضاضي ، سعيد بن علي (٢٠١٢) : معوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (دراسة ميدانية) ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي ، المجلد الخامس ، العدد التاسع ، الرياض .

Positives quality application at Baghdad University

MD Sana Khuda Karam Aziz m. Fawzia Khuda Karam Aziz
Faculty of Languages / Baghdad University Faculty of Political / Baghdad University Science

-: Introduction

One of the main challenges facing universities in the Arab world at the present time is to bridge the gap between the university and the community in which they live, and it seems that universities exhausted its possibilities in the development of the profession of teaching, scientific research and community service, causing it comes to the production of plans, programs and operations re-content production is It deepens the gap. Hence the development of university education and seek to increase the educational quality of the process, it became the most important goals of universities and close to its association with the requirements of the labor market, and the increased attention to quality by universities - with the leading role in the community - including for the urgent need imposed by the constant demand to provide development kits efficiently by The graduates from various disciplines to complete the development and success of the operation that was sought and all areas (Kdadh 0.2008: 3).

قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي في العراق

الباحث/ ياسر خضير عباس الباحثة / حوراء عبد الله

الجامعة المستنصرية

الملخص

ان من وظائف النظام التعليمي الحديث اعداد افراد يملكون ادوات البحث عن المعرفة واشتقاقها من مصادرها وكيفية التعامل مع ما تحويه من معلومات ، وكيفية فهمها ونقدها من خلال ما يملكون من مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر والتعليم التعاوني والتفكير العلمي والقدرة على الابداع والابتكار ، ولكي تتحقق مثل هذه الوظيفة ، اصبح مبدا تطبيق الجودة الشاملة (Total Quality)في النظام التعليمي من اهم التحديات التي تواجه دول العالم النامي ، بما فيها الدول العربية .

ان من متطلبات الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ، اعادة تغيير بنية او هيكلة الجامعات وزيادة الدعم الاداري للادارة الجامعية ، وتطوير طرق ونظم التقييم الخاصة بعمليات التعليم بغرض ايجاد مستويات عالية من التقدم العلمي والتحصيل الاكاديمي. ان التعليم والتعلم يجب ان يزود المتعلمين بالمعرفة والادوات والمقدرة على استخدام هذه المعارف والمهارات المكتسبة بكل ثقة ، وكذلك تطوير السلوك الذي يعتمد فيما يعتمد فيه على الاخلاق والمثل والقيم الايجابية كالفهم والاحترام والتعامل الجيد والقدرة على التواصل مع الاخرين ومعرفة حقوقهم ، لهذا فهذا هو التعليم ذي الجودة العالية الذي سيقود الى فوائد اجتماعية واقتصادية جمة .

ان اسلوب ادارة الجودة الشاملة هو من الموضوعات التي زاد الاهتمام بها بشكل كبير في العقدين الاخيرين ، فانتشرت الدراسات والابحاث والكتابات والانشطة الاخرى مثل الندوات والمؤتمرات ، واذا كان هذه الاهتمام المتزايد يتعلق بالمؤسسات العلمية الاكاديمية ومراكز البحث العلمي فانه في مجال التطبيق ايضا شاعت شعارات تطبيق الجودة الشاملة في كثير من المنظمات وتسابقت للحصول على شهادات الجودة المختلفة. لهذا فان وضع معايير ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بكافة مدخلاتها

ومخرجاتها تمكن من تكوين صورة واضحة عن واقع الجودة ، وسبل تطويرها وتحسينها ، ومن الامور المهمة لاستمرار المؤسسات التعليمية وبقاءها في عصر تزداد فيه المنافسة لتحقيق الاداء المتميز في الخدمات التعليمية وتتعاظم فيه الاستثمارات المالية ويتزايد فيه الاهتمام نحو اصلاح مؤسسات التعليم العالي لتبني مفاهيم ومعايير ادارة الجودة الشاملة ، ويعتبر الالتزام بتطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في الجامعات العربية ، احد اهم الشروط لتحقيق الميزة التنافسية لبقاءها واستمراريتها في تقديم الخدمات التعليمية ذات الرسالة النبيلة والتعرف على اهم ايجابيات وفوائد ومعوقات الالتزام بتطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات.

الاطار العام للبحث :

مشكلة البحث

ان من وظائف النظام التعليمي الحديث اعداد افراد يملكون ادوات البحث عن المعرفة واشتقاقها من مصادرها وكيفية التعامل مع ما تحويه من معلومات ، وكيفية فهمها ونقدها من خلال ما يملكون من مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر والتعليم التعاوني والتفكير العلمي والقدرة على الابداع والابتكار ، ولكي تتحقق مثل هذه الوظيفة ، اصبح مبدا تطبيق الجودة الشاملة (Total Quality) في النظام التعليمي من اهم التحديات التي تواجه دول العالم النامي ، بما فيها الدول العربية (الورثان ، ٢٠٠٧ : ٥) .

وتعد قضية التعليم الجامعي قضية امن قومي ، واستثمارا للبشر والتي ترتبط به تنمية قدرات الشعب الانتاجية ، والاقتصادية ، والسياسية . حتى اصبحت هذه القضية قضية اعداد وتاهيل شباب قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا ؛ ولان قضية التعليم مسالة لم تعد اليوم محل جدل في اي منطقة في العالم ، والتحول الذي بدا واضحا عالميا من الاستثمار المادي الى الاستثمار الفكري ، الذي صاحبه تغيرات هائلة ومتواصلة في مطالب المجتمعات وتنافسها الشديد بين المؤسسات الانتاجية حتى اضحت الجودة الشاملة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة المنافسة العالمية بين

المؤسسات اليابانية والولايات المتحدة الامريكية ولهذا النجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية ، والصناعية ، والتجارية والتكنولوجيا ظهر في المؤسسات التربوية تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم الجامعي ، للحصول على نوعية افضل في التعليم ، لتخريج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة افضل في خدمة المجتمع .

(احمد وعيد ، ٢٠١٠ : ٢٠٩) .

كما ان من متطلبات الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ، اعادة تغيير بنية او هيكلة الجامعات وزيادة الدعم الاداري للادارة الجامعية ، وتطوير طرق ونظم التقييم الخاصة بعمليات التعليم بغرض ايجاد مستويات عالية من التقدم العلمي والتحصيل الاكاديمي.

(جيرولد ، ١٩٩١ : ١٢)

هذا الى جانب تجويد البرامج الدراسية بما فيها المناهج الدراسية بما يضمن تحسين اداء الطلاب واكسابهم القدرة على الاحتفاظ بالمعرفة المكتسبة لفترة طويلة نسبيا ، وتوفير التغذية الراجعة (Feed Back) الفورية لاداء الطلاب وسرعة تصحيح مسار البرامج الدراسية اذا خرجت عن اهدافها (ال مداوي ، ٢٠٠٧ : ١٠).

كما تعد عملية مقاومة التغيير في التعليم الجامعي من المشاكل والمعوقات الرئيسية التي تواجه ادارة الجودة الشاملة ، حتى وان ادى التغيير الى التحسين وتتكون هذه المقاومة من صعوبات حقيقية واخرى واخرى مدركة او تخيلية ، حيث يقاوم الافراد التغيير لعدد من الاسباب منها :-

١- الخوف : اول شي يفعله الافراد عندما يسمعون بالتغيير ، انهم يحولونه الى اهتمام شخصي ، ويتسائلون عن كيفية تاثير التغيير عليهم .

٢- ان التغيير يعني اداء الاشياء بشكل مختلف ، وايجاد معرفة جديدة ومعلومات اضافية يجب تعلمها وتطبيقها .

٣- القلق من عدم القدرة على اداء الاشياء الجديدة .

٤- ان التغيير قد يعني مزيدا من اعباء العمل .

٥- عدم التفكير ، وعدم التخطيط للمستقبل .

٦- عدم الثقة في ادارة الجودة الشاملة .

٧- عدم الرغبة في تحمل المسؤولية والالتزام (السامرائي ، ٢٠١٢ : ٦٠ - ٦١) .

هذا كما تعني ادارة الجودة التركيز على طرائق التدريس الحديثة والتي تنمي صفات الابتكار والابداع وحل المشكلات التعليمية لدى الطلاب مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم (ال مداوي ، ٢٠٠٧ : ١٠) .

اهمية البحث والحاجة اليه

مما لاشك فيه ان موضوع الجودة في التعليم العالي يعد من اهم المواضيع التي اولتها الدول المتقدمة منذ فترة اهمية خاصة واستثمرت فيه حتى اصبحت الجودة مؤشرا وعنصرا مهما في التقدم والتطور والبحث والمنافسة . فقد حددت اليونسكو في مبادرتها عام (٢٠٠٠) ، تحت موضوع " التعليم للجميع " عدة اهداف ، وكان الهدف السادس لليونسكو هو تحسين كافة الجوانب للتعليم للوصول الى وضع يستطيع الجميع ان يكونوا مميزين ويحقق جميع الطلبة نتائج معترف بها ويمكن قياسها ولاسيما في القدرات النظرية والعملية والمهارات الحياتية ولمدى الحياة ، وهذا يعني ان التعليم والتعلم يجب ان يزود المتعلمين بالمعرفة والادوات والمقدرة على استخدام هذه المعارف والمهارات المكتسبة بكل ثقة ، وكذلك تطوير السلوك الذي يعتمد فيما يعتمد فيه على الاخلاق والمثل والقيم الايجابية كالفهم والاحترام والتعامل الجيد والقدرة على التواصل مع الاخرين ومعرفة حقوقهم ، لهذا فهذا هو التعليم ذي الجودة العالية الذي سيقود الى فوائد اجتماعية واقتصادية جمة (الشيخ ، ٢٠١٣ : ١٠) .

ان اسلوب ادارة الجودة الشاملة هو من الموضوعات التي زاد الاهتمام بها بشكل كبير في العقدين الاخيرين ، فانتشرت الدراسات والابحاث والكتابات والانشطة الاخرى مثل الندوات والمؤتمرات ، واذا كان هذه الاهتمام المتزايد يتعلق بالمؤسسات العلمية

الاكاديمية ومراكز البحث العلمي فانه في مجال التطبيق ايضا شاعت شعارات تطبيق الجودة الشاملة في كثير من المنظمات وتسابقت للحصول على شهادات الجودة المختلفة (Maurer , 1996 : 12) .

ان تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم الجامعي سوف يؤدي الى تحقيق بعض النتائج المرغوبة من اهمها بناء ثقافة الكادر التعليمي لدعم عملية تطبيق الجودة الشاملة والمساعدة على نجاحها (Laura , 1990 : 27) .

ان مستقبل تطوير التعليم يتطلب منا جميعا ان نعمل على زيادة الاهتمام بالمتعلم وجعله محور العملية التعليمية ، وان نبحث دوما عن اليات متطورة تحقق هذه الاهداف على ارض الواقع وفي جامعاتنا التعليمية ، ومن هنا كان الاتجاه الى التعلم النشط كاحد الوسائل والاليات المهمة سعيا نحو تحسين عملية التعليم والتعلم ، وتحقيق الجودة الشاملة في التعليم.(محمد ، ٢٠١٢ : ٣ –٤) .

ولان النظام التعليمي الان يواجه تحديا بخصوص الحاجة الى توفير فرص تعليمية اضافية وذلك دون الحاجة لزيادة ميزانيات اضافية فان العديد من المؤسسات التعليمية قد بدات تواجه هذا التحدي من خلال تطوير وتطبيق برامج التعليم عن بعد والتعلم الالكتروني ، ومن حيث المبدا لابد من التفرقة بين التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي والذي قد يصبح من السهل توفيره وبالاخص في الدول النامية ، وبين دورهم كمكمل للتعليم التقليدي ، فمن المعروف ان نسق التعليم في البلدان النامية يعاني من اوجه قصور ومشكلات ، وعلى ذلك فالتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد ، قد يساهم في مواجهة هذه المشكلات والعمل على حلها.

(احمد ، ٢٠١٢ : ٢) .

لهذا فان وضع معايير ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بكافة مدخلاتها ومخرجاتها تمكن من تكوين صورة واضحة عن واقع الجودة ، وسبل تطويرها وتحسينها ، ومن الامور المهمة لاستمرار المؤسسات التعليمية وبقاءها في عصر تزداد فيه المنافسة لتحقيق الاداء المتميز في الخدمات التعليمية وتتعاظم فيه الاستثمارات المالية

ويتزايد فيه الاهتمام نحو اصلاح مؤسسات التعليم العالي لتبني مفاهيم ومعايير ادارة الجودة الشاملة ، ويعتبر الالتزام بتطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في الجامعات العربية ، احد اهم الشروط لتحقيق الميزة التنافسية لبقاءها واستمراريتها في تقديم الخدمات التعليمية ذات الرسالة النبيلة والتعرف على اهم ايجابيات وفوائد ومعوقات الالتزام بتطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات (قدادة ، ٢٠٠٨ : ٣) .

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي في العراق .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمجموعة من اساتذة وطلاب كليات جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٥ -٢٠١٦) .

تحديد المصطلحات

١- ادارة الجودة :-

ا- عرفها (البوهي ، ٢٠٠١) :-

هي القيام بالامور الصحيحة من خلال الاسلوب الصحيح للوصول الى الهدف المنشود ، وهي ايضا عملية بنائية تهدف الى تحسين المنتج النهائي (البوهي ، ٢٠٠١ : ٢) .

ب- عرفها (مجيد والزيادات ، ٢٠٠٧) :-

هي اسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنظمة التعليمية ليوفر للعاملين وفرق العمل الفرصة لاشباع حاجات الطلاب والمستفيدين من عملية التعلم ، او هي فعالية تحقيق افضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية باكفا اساليب واقل تكاليف واعلى جودة ممكنة (مجيد والزيادات ، ٢٠٠٧ : ٢٦) .

٢- التعليم العالي :-

ا- عرفها (بدج ، ٢٠٠٣) :-

هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين ، وانظمة واعراف وتقاليد اكاديمية معينة ، تتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتالف من مجموعة من الكليات والاقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية ، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة ، منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا ، ويمنح بموجبها درجات علمية للطالب (بدج ، ٢٠٠٣ : ١١) .

ب- عرفها (علي ، ٢٠٠٩) :-

وهي احدى قطاعات الهامة في الدولة ، والتي تضم مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تعرف بالمؤسسات الجامعية ، وهي تساهم في تعميم ونشر المعارف واعدادها وتطويرها ، وتكوين الاطارات اللازمة لتنمية البلاد (علي ، ٢٠٠٩ : ٩) .

الاطار النظري للبحث

أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي

تواجه المنظمات ومنها الجامعات ومراكز المعلومات ومؤسسات التعليم العالي المختلفة موجه من التحديات والمتمثلة في انخفاض الانتاجية ، وزيادة التكاليف ، ونقص الموارد المالية ، وتبني اساليب تدريسية غير فعالة لتحقيق الاهداف المنشودة ، وذلك لتدني مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين ، بالاضافة الى عدم رضا الطلبة عن مستوى المعلومات والمعارف التي يحصلون عليها من الاستاذه بصورة عامة ، وان مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها امرا في غاية الاهمية ، وحتى تتمكن تلك المؤسسات ومنها الكليات من المنافسة فيما بينها ، بل لتضمن بقاءها ، كان لابد لها من التطبيق السليم والشامل لمفهوم الجودة الشاملة لتحسين مستويات الجودة وتمكين الجامعات من التميز . وذلك عن طريق تحقيق عدد من الفوائد اهمها زيادة الانتاجية وتخفيض تكلفة الاداء وتحسين مستوى جودة

المنتج او الخدمة التي تقدمها للمستفيد ، الا ان النظرة التقليدية المتمثلة في وجهة النظر القائلة بان تحسين الجودة يتعارض مع زيادة الانتاجية ويساهم في زيادة تكاليف الاداء ، تجعل كثيرا من المؤسسات التعليمة تتردد في استثمار تطبيق الجودة الشاملة والذي انعكس بدوره على تفاقم المشكلات الادارية وسوء الخدمات المقدمة وبالتالي عدم تحقيق الرضا للطلاب عن مستوى الخدمات التعليمية المقدمة لهم (العباسي ، ٢٠٠٢ : ٥ – ٦) .

لذلك تسعى الجامعات حاليا في العراق الى تحقيق التجديد والتطوير والتحديث بسبب تعدد المؤثرات وتنوعها في البيئات الجامعية (الكليات) ، حيث تاخذ الجامعات العراقية باليات متنوعة ومتعددة لتحقيق هذا التحول في كافة نواحي عملية التعلم والتعليم والتي تتضمن (التدريس ، المنهج ، الطالب) .

عرض النتائج ومناقشتها :

عرض نتائج البحث

بعد عرض الاطار النظري للبحث ، توصل الباحثان الى النتائج الاتية :-

ا- التحسين المستمر :- إن هدف التحسين المستمر للعملية التعليمية هو إدخال التحسينات اللازمة والمستمرة على هذه العملية في ضوء البيانات المتجددة وتغير حاجات الطلبة والأساتذة واحتياجات الأسواق والمجتمع وان تكون عملية التحسين ذات طبيعة متكررة ومتجددة .

ب- الثقافة التنظيمية :- إن الثقافة التنظيمية تلعب دورا مهما في تعزيز تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في جميع وحدات المؤسسة ، ودور الإدارة هو تعزيز الثقافة المناسبة التي تنسجم مع أهداف وتوجهات إدارة الجودة الشاملة .

ج- التركيز على العميل الخارجي :إن قطاع التعليم له خصوصيته التي يتميز بها، وهذه الخصوصية تنعكس في عدم وضوح من هو العميل الذي يستهدف بالخدمات التعليمية، ونرى أن هناك عدة وجهات نظر في هذا الموضوع لدى العديد من الباحثين منهم من يرى أن العميل هو الطالب. وهناك توجه تبناه الكثير من الباحثين في تحديد العميل على

مستوى مؤسسات التعليم العالي، ويتمثل في كون الطالب عبارة عن منتج العملية التعليمية لذلك يجري التركيز على هذا المنتج الطالب وتمكينه بالمعرفة والمهارات اللازمة.

د- التركيز الكامل على العميل الداخلي (الاعتماد على الثقة وفرق العمل) حيث تعد مشاركة العميل الداخلي عنصرا مهما من عناصر تحقيق إدارة الجودة الشاملة، إذ أن إشراك العملاء الداخليين(أعضاء هيئة التدريس،الطلبة والموظفين) في صناعة القرار يسهل على المؤسسة إجراء الكثير من التغييرات التنظيمية المطلوبة لتنفيذ إدارة الجودة الشاملة بنجاح .

هـ- إستراتيجية التطبيق: إن إستراتيجية تطوير و إدخال برنامج إدارة الجودة الشاملة إلى حيز التطبيق يمر بعدة خطوات أو مراحل بدءا من الإعداد لهذا البرنامج حتى تحقيق النتائج وتقييمها .

و- المشاركة الحقيقية لجميع المعنيين بالمؤسسة في صياغة الخطط والأهداف اللازمة لجودة عمل المؤسسة من خلال تحديد أدوار الجميع وتوحيد الجهود ورفع الروح المعنوية في بيئة العمل في كافة المراحل والمستويات المختلفة .

ز- تحديد الأهداف بشكل واضح ضرورة التكامل والتنسيق بين الكليات والأقسام العلمية في تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة وإعطاء الاستقلالية اللازمة للقيادات في الكليات والأقسام العلمية دون التدخل في خصوصية عملهم .

التوصيات

١- على مؤسسات التعليم العالي من تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة، وذلك من أجل النهوض بمستوى أدائها .

٢- تطوير إستراتيجية محددة لإدارة الجودة الشاملة في النظام الجامعي مع تحديد أهداف واضحة بعيدة المدى .

٣- تفعيل هيئات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي القائمة في البلدان العربية الناجحة وتشجيع إنشاء هذه الهيئات في الجامعات العراقية التي لم يسبق لها إنشاؤها، وعمل

اتفاقيات مشتركة بين الهيئات المماثلة إقليميا ودوليا لضمان الجودة والاعتماد والأخذ ببعض التجارب الناجحة وتعميمها على الجامعات العراقية بدون سواء .

المقترحات

١- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع إدارة الجودة الشاملة وامكانية تطبيقها في كل مؤسسات على الجامعات العراقية .

٢- اجراء دراسة تهدف الى التعرف على علاقة ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي في العراق مع رفع مستوى العمل في المؤسسات الحكومية العراقية الاخرى .

قائمة المصادر :

١- المصادر العربية :-

- ال مداوي ، عبير محفوظ محمد (٢٠٠٧) : متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك خالد ، الرياض .
- آبس جيرولد، (١٩٩١) : التعليم العالي في مجتمع متطور، ترجمة شحده فارعة، عمان، دار البشير.
- احمد ، احمد محمد السيد ، و عيد ، هالة فوزي محمد (٢٠١٠) : تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي بمصر ، دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق) ، العدد (٦٧) ، مصر .
- احمد ، ريهام مصطفى محمد (٢٠١٢) : توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية ، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي ، المجلس الخامس ، العدد (٩) ، المملكة العربية السعودية .
- بدح ، أحمد محمد (٢٠٠٣) : إدارة الجودة الشاملة ، أنموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانية تطبيقه في الجامعات الأردنية العامة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن .

- البوهي ، فاروق (٢٠٠١) : الإدارة التعليمية والمدرسية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة .
- السامرائي ، برهان دين حسين (٢٠١٢) : دور القيادة في تطبيق اسس ومبادئ ادارة الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، الاكاديمية العربية البريطانية في التعليم العالي ، لندن .
- علي ، عاصم شحادة (٢٠٠٩) : تنمية الموارد البشرية في ضوء تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات ، مجلة الباحث ، العدد (٧) ، الجامعة الاسلامية الماليزية
- قداداة ، عيسى يوسف (٢٠٠٨) : ايجابيات ومعوقات تطبيق ادارة الجودة الشاملة في الجامعات الاردنية دراسة استكشافية ، مجلة ابحاث ادارية واقتصادية ، العدد الثالث ، جامعة محمد خضير ، سكرة .
- مجيد، الزيادات(٢٠٠٧) : إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- محمد ، جيهان كمال (٢٠١٢) : رؤية شعبة بحوث تطوير المناهج التربوية ، حول التعلم النشط وتحسين العملية التعليمية ، المركز القومي للبحوث النفسية والتربوية ، العدد (٤) ، الرياض .
- الورثان ، عدنان بن احمد بن راشد (٢٠٠٧) : مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم ، بحث مقدم للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) الجودة في التعليم العام ، الرياض .

٢- المصادر الاجنبية :-

- Laura A. Liswood, Serving Right: Innovative and Powerful Customer Retention Strategies, (New York: Harper Business, 1990), P.27-47.

➢ Maurer, R. (1996), " Using resistance to build support for change", The Journal of Quality and Participation, Vol.19, No.3.

Quality measurement in higher education institutions in Iraq

Researcher / Yasser Khudair Abbas researcher / Howrah Abdullah
Christian university

Summary

The functions of the modern educational system to prepare individuals have the tools search for knowledge and derived from sources and how to deal with the content of the information, and how to understand and criticize them through what they own in self-learning skills and continuous learning and cooperative education and scientific thinking and the ability to creativity and innovation, in order to achieve such function, has become the principle of universal application of quality (Total quality) in the educational system of the most important challenges facing the developing world, including Arab countries.

The overall quality of the university education requirements, re-structuring or changing the structure of universities and increased administrative support to the management of the university, and developing methods and systems of education on the operations of the evaluation for the purpose of finding high levels of scientific progress and academic achievement. That teaching and learning must provide learners with the knowledge and tools, and the ability to use this knowledge and skills gained with confidence, as well as the development of behavior, which is based in which depends on the ethics and ideals and values the positive Calfhm respect and good handling and the ability to communicate with others and to know their rights, so this is a quality education high, which will lead to social and economic benefits are substantial.

That the style of total quality management is one of the topics that interest in them has increased dramatically in the last two decades, spread across studies and research, writings and other activities such as seminars and conferences, and if this growing interest in regard to scientific institutions and academic research centers, it is in the field of application also spread slogans overall quality of the application in many organizations, and raced to get a different quality certificates. That is why the development of standards of total quality management in higher education in all its inputs and outputs managed to get a clear picture of the reality of quality, and ways of developing and improving, and things are important for the continuation of educational institutions and its survival in an era of increasingly competitive to achieve outstanding performance in educational services and maximizes the financial investments and increasing the attention to institutions of higher education reform to embrace the concepts and standards of total quality management, and is a commitment to apply the standards of total quality in Arab universities administration, one of the most important conditions for achieving competitive advantage for its survival and continuity in the provision of a noble mission of educational services and to identify the most important positives and benefits and constraints of commitment to implement total quality management in universities

مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة

(من وجهة نظر التدريسيين)

م . حيدر محسن سلمان الشّويليّ

جامعة ذي قار

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة (من وجهة نظر التدريسيين). ولتحقيق ذلك قام الباحث بتصميم إستبانة اشتملت على معايير ترتبط بطرائق التدريس فكانت (٣٧) فقرة، ، وبعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها ، قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث التي بلغ قوامها (٣٦) تدريسي ، وتلا ذلك تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية : الوسط المرجح والوزن المئوي.

وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن الآتي : كان تقدير مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين، بـ (درجة متوسطة) ، وهذا معناه أن التدريسي لم يبلغ المستوى المقبول الذي حدده الباحث وهو (٨٧.٥٠ %) ، الأمر الذي يشير إلى انخفاض مستوى أداء التدريسي عن مستوى الجودة الشاملة .

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بجملة من التوصيات منها : إعداد دليل تعريفي حول الجودة الشاملة ، وعقد دورات تدريبية وورش عمل لتطوير عملية التدريس بالجامعة،مع الاستمرار في تقديم تلك الدورات التدريبية ذات الارتباط بمجال طرائق التدريس.

كما اقترح الباحث عدد من المقترحات منها : إجراء دراسة تتناول معرفة واقع الجودة الشاملة في جامعة ذي قار من وجهة نظر الطلبة ، وإجراء دراسة لمعرفة صعوبات تطبيق الجودة الشاملة في الجامعات العراقية .

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

حققت الجودة الشاملة وعلى مدار العقدين الماضيين نجاحات ملفته للنظر في العديد من الدول معا ورغم أهميتها والإنجازات التي حققتها في مختلف المجالات الصناعية والخدمية على حد سواء إلا إننا لم نجد لها مكانا متميزا في قطاع التعليم العالي ، إذ تهتم العديد من الجامعات بالايزو والحصول على شهادته دون اكتراث بالجودة الشاملة التي اشتقت منه فلسفة المواصفة الدولية الايزو .

لا سيما إن جودة مؤسسات التعليم أصبحت ضرورة فرضتها المتغيرات العالمية المعاصرة والمنافسة العالمية المتنامية ، إذ تعد المراجعة المستمرة لمؤسسات التعليم الجامعي، وجودة ما يعطى فيها ضرورة لدى دول العالم الغربي، بسبب ما فرضته المتغيرات العالمية المعاصرة من تحديات طرأت على المجتمعات فجأة، وأحدثت فجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل (السبع وآخرون،٢٠١٠،ص٩٩)، وهذا ما دفع الباحثين لتناول هذا الموضوع المهم .

وانسجاما مع ما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تبرز من خلال السؤال الآتي : ما مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين؟

ثانياً : أهمية البحث :

إن التغيير السريع الذي حصل في مجالات الحياة كافة العلمية والثقافية والمعرفية والتكنولوجية أدى إلى الاهتمام ببذل الجهود من أجل التقويم والتطوير المستمر وتقديم الخدمات للمؤسسات التعليمية ومنها التعليم الجامعي، فضلاً عن ذلك زيادة الإقبال الاجتماعي على التعليم الجامعي ، وهذا بدوره أدى إلى أتساع وانتشار الحاجة المُلحة إلى تحمُل المسؤوليات وإدارة الأعمال بشكل جيد والحاجة الفعالة هي التي تسير وتعزز التعليم ويُدرك المعنيون إن ذلك التعلم إنما يُقاس بنوعية مخرجات المؤسسة الجامعية الذي يتحقق بأشكال مختلفة .

وما يمكن استنتاجه وإدراكه أن طرائق التدريس ليست قوالب جامدة يتقيد بها المعلم في كل الظروف والأحوال ، بل على المعلم أن يكون المبتدع لطريقته مرنا في اتخاذ الأسلوب والطريقة المناسبة التي يقتنع بأنها توصله إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المطلوبة، وعلى التدريسي أن يكون ملما بطرائق التدريس الحديثة والقديمة.

ومن هنا أصبحت طرائق التدريس عنصرا هاما في الدراسات التربوية ، تعد لها البحوث وتؤلف فيها الكتب ويعتمدها الطلاب في كليات التربية ومعاهد المعلمين وذلك لصلتها القوية بإعداد المعلمين الناشئين وتأثيرها المباشر في تأهيلهم مسبقا لمهنة التدريس . (ابراهيم١٩٧٣،ص٢٣)

ويشهد العصر الحالي تطوراً سريعاً ومتلاحقاً في شتى مجالات الحياة ، وذلك نتيجة للثورة المعلوماتية، الأمر الذي يدعو إلى عملية تطوير جميع عناصر منظومة التعليم وتحديثها وتجويدها حتى تستجيب لمقتضى تلك التغيرات . لذلك حازت عمليات إصلاح التعليم على الاهتمام الكبير في جميع أنحاء العالم ، وكان للجودة الشاملة أكبر نصيب من ذلك الاهتمام إلى الحد الذي جعل الباحثين يسمون هذا العصر عصر الجودة حتى أصبح المجتمع الدولي ينظر إلى الجودة الشاملة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة ، إذ يستطيع المرء أن يذكر أن الجودة الشاملة هي التحدي الحقيقي الذي ستواجهه الأمم في العقود القادمة (كنعان، ٢٠٠٣، ص ٩) فضلاً عن ذلك فأن جودة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة تعتبر مطلباً أساسياً يجب أن يتحقق في عصر يسوده التعقيد والتغيير والمنافسة ، ولكن على قدر أهمية تحقيق الجودة يأتي المنظور أو المدخل الذي يجب أن نتبناه لتحقيق الجودة. (نصّار، ٢٠٠٥ ، ص ٩٣)

ولهذا أولت الدول المتقدمة وعدد كبير من الدول العربية اهتماماً متنامياً بموضوع جودة التعليم ، فها هو العراق يسعى في هذا المضمار كبقية الدول العربية حتى تتمكن جامعاته من مواجهة التحديات المحلية والعالمية التي تعصف بمؤسسات التعليم العالي ، وذلك بالتركيز على تحقيق الجودة النوعية الشاملة داخل نظمها ووحداتها الإدارية

والأكاديمية بغية الارتقاء بجودة خدماتها ومخرجاتها ، وهذه حقيقة ينبغي إدراكها ، فالتدريسي هو أحد عناصر المنظومة التعليمية ، بل هو محور رئيس فيها ، يحتاج إلى التغيير والتطوير ، إذ تتحقق عبره أهداف المنظومة .

وقد لاحظ الباحث أثناء قيامه بتدريس مادة طرائق التدريس ، أن الطلبة يشكون بصورة متكررة من انتقاء ممارسة أي من الطرائق الحديثة في التدريس، حيث يركز الجميع على استخدام الإلقاء باعتباره طريقة للتدريس ، بالإضافة إلى أن التربويين أنفسهم لهم شكوى مماثلة ، ويلاحظ الإنسان أن الشكوى متكررة من جميع عناصر المنظومة التعليمية مع التأكيد على أن المتعلم صنيعة المعلم، وجميع ما سبق يقف دليلاً بيناً على وجود خلل في طبيعة التدريس ، وقد أثبت ذلك الأمر دراسة Join (2007) ، ودراسة Lesley (2007) . وهذا يفرض ضرورة ملحة لدراسة هذا الواقع ، وتحديد جوانب القصور فيه .

وتأسيساً على ما تقدم تنبثق أهمية البحث الحالي من :

١. أهمية الجودة الشاملة .

٢. أهمية التعليم الجامعي .

٣.أهمية طرائق التدريس بوصفها عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية .

ثالثاً: هدف البحث :

يرمي البحث إلى معرفة "مدى استعمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين" .

رابعاً : حِدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ :-

١.كلية التربية للعلوم الصرفة في جامعة ذي قار .

٢.عينة من تدريسيي كلية التربية للعلوم الصرفة في جامعة ذي قار .

٣.تطبيق أداة البحث على العينة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ .

خامساً: تَحديد المصطلحات :

١.طرائق التدريس :

١. عرفها جامل ٢٠٠٢ بأنها : الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة طلبته على تحقيق الأهداف وقد تكون تلك الإجراءات مناقشة أو أسئلة أو إثارة مشكلة أو اكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات .(جامل،٢٠٠٢،ص١٦).

٢. عرفها خضر ٢٠٠٦ بأنها : مجموعة الأنشطة والإجراءات المنظمة التي يقوم بها المعلم وطلابه من اجل فهم المادة الدراسية وتحقيق الأهداف التربوية من خلالها .(خضر ،٢٠٠٦،ص١١٦).

التعريف الإجرائي : مجموعة من الإجراءات والفعاليات والأنشطة التي يظهرها التدريسي داخل الصف وخارجها لتحقيق أهداف محددة في شكل استجابات حركية أو لفظية ، وتظهر في تلك الاستجابات عناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي .

٢.معايير الجودة الشاملة

أ- المعايير :

عرفه رمضان ٢٠٠٥ بأنه : مستوى معين نسعى للوصول إليه، لنقيس الواقع في ضوئه، لنعرف مدى اقتراب الواقع من هذا المستوى.(رمضان ،٢٠٠٥، ص٢١)

عرفتها أبو زيد ٢٠٠٧ على أنها : المستويات أو المعايير المقننة التي اصطلح عليها عالمياً ، والتي ينبغي توفيرها لقياس مدى أداء المعلم كمياً وكيفياً وإجرائياً ، كما تعبر عما يتوقع حدوثه في أداء المعلم استهدافاً لتحقيق الجودة الشاملة . (أبو زيد ، ٢٠٠٧ ،ص١٥٩٥)

التعريف الإجرائي : مجموعة من المحددات والضوابط (المحكات) التي تقترحها وتسنها الجمعيات والهيئات العلمية المتخصصة في التعليم ، مراعية في تلك المحكات تحقق الاتجاهات التربوية الحديثة ، وما تتطلبه الجودة في التعليم ، وهذه المعايير أو المحكات ترتبط بجميع عناصر المنهج وفي مقدمتها الأهداف التربوية ، والمحتوى ،

والخبرات التربوية ، وطرائق التدريس، والتقويم ، والبيئة التعليمية ....الخ ، وفي ضوء تلك المحكات يتم تقويم تلك العناصر السابقة الذكر للتأكد من مدى تحقق الجودة في التعليم .

ب- الجودة الشاملة :

١.عرفها شحاتة ٢٠٠٥ بأنها : تحقيق ضمان الدقة والإتقان من خلال التحسن المستمر للمؤسسة .(شحاتة ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٤) .

٢. عرفها السبع واخرون٢٠١٠ بأنها: مجموعة الخصائص التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها، كما وكل أبعادها من مدخلات، وعمليات، ومخرجات، وتغذية راجعة، والتفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للجميع (السبع واخرون،٢٠١٠،ص١٠٢)

التعريف الإجرائي : هي مجموعة من المواصفات والخصائص التي ينبغي توافرها في المنتج التعليمي وتوفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسة التعليمية على تقديم نتائج مرضية.

الفصل الثاني / الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري :

١.التدريس والجودة الشاملة

يمكن النظر إلى عملية التدريس على أنها نسيج متشابك تعمل معا أثناء الموقف التعليمي لتحقيق الأهداف التعليمية، فالمعلم يستخدم إحدى طرق التدريس أو بعضا منها مجتمعة أثناء مواقف التعليم المختلفة، مع التنويع في أساليبه التدريسية ،مراعيا أثناء ذلك تحقيق مهارات التفاعل والاتصال فيما بينه وبين طلبته وبين الطلبة أنفسهم، ومن الملاحظ أن مفهوم الجودة الشاملة (Total Quality (T.Q. أصبحت من المفاهيم الأكثر ترددا في الآونة الأخيرة، و الأكثر انتشارا في مجال التربية والتعليم، بعد أن كان محصورا على المجال الصناعي والإداري. و ما ذلك إلا لما للجودة

الشاملة من مردود جيد يمكن تحقيقه في الحقل التربوي. و بشأن ذلك فان أهم الأهداف التي تتحقق من خلال الجودة ، هي ما يأتي:

– تحقيق نقلة نوعية في العملية التعليمية تقوم على أساس الارتقاء بكل عناصرها، البشرية والإدارية والمالية والمادية.

– اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لتلافي الأخطاء قبل وقوعها ، و رفع درجة الثقة في نفوس العاملين بشأن مستوى الجودة التي حققتها المؤسسات التعليمية ، والعمل على تحسينها بصفة مستمرة.

– الاهتمام بمستوى أداء الإداريين والتدريسيين من خلال المتابعة الفاعلة ، وإيجاد الإجراءات التصحيحية اللازمة، و تنفيذ برامج التدريب المقننة والمستمرة و تطبيق التأهيل الجيد، مع تركيزها على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي (المدخلات/ العمليات/ المخرجات).

– التواصل مع الجهات الحكومية والأهلية التي تطبق الجودة الشاملة و معاييرها.

– الوقوف على المشكلات التربوية والنفسية والتعليمية والإدارية في الميدان، على أرض الواقع، و دراستها، و تحليل أبعادها بالطرق العلمية، واقتراح أفضل الحلول التي تناسبها. (زغلول وعبد العزيز، ٢٠٠٧ ،ص١٢١٨ –١٢١٩)

وترتكز الجودة الشاملة على مجموعة من المبادئ التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في تطبيق مشروع الجودة داخل أية مؤسسة تعليمية، ويمكن حصرها بما يأتي:

– الجودة عملية تراكمية متواصلة.

– الجودة عمل جماعي يشارك فيه جميع العاملين في المؤسسة.

– تقرير المستفيدين لفاعلية الجودة.

– زيادة الجودة تحسناً مع ازدياد منح العاملين الصلاحيات التي تمكنهم من تحديد المشكلات وحلها.

– عدم جواز عمل الأكفاء تحت قيادة من هم أقل كفاءة منهم .

- بقاء الجودة الشاملة في مستوى أقل من الطموح المأمول مادام العاملون (العلميون والإداريون) يفكرون بمعيشتهم.
- اعتبار الإدارة الجامعية القاطرة الفعلية لتحقيق الجودة الشاملة. (مصطفي والأنصاري،٢٠٠٢،ص ٥١)

٢. الأدوار الحديثة لعملية التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة

إن دور التدريسي في الوقت الحالي لم يعد دور المنتج والملقن للمعلومات والمعارف،كما لم يعد دور الشارح والمفسر لجميع الحقائق والنظريات ، بل أصبح أشمل من ذلك ، ويوصف بأنه دور المطلع على الدراسات والتجارب المحلية والعربية والعالمية ، ودور المستخدم لإستراتيجيات تدريس حديثة مثل:التعلم التعاوني،والاكتشاف الموجه،وحل المشكلات وغيرها ، ليطور وينمي لدى المتعلمين قدراتهم العقلية العليا مثل: التفكير الابتكاري والإبداعي والناقد والحر، والقدرة على الربط والاستنتاج والتحليل والتقويم. والتدريسي المعد جيدا في عصر المعرفة والعولمة ومنافسة سوق العمل يعمل جاهدا على تنمية روح الرقابة الذاتية، وغرس القيم الأخلاقية في نفوس طلابه، والمحافظة على الهوية الثقافية والحضارية والقومية.كما أنه يشجع المتعلمين على حب المعرفة، والتعلم الذاتي المستدام باستخدام مصادر التعلم وتقنية المعلومات الحديثة،والتطلع لكل ما هو جديد.(الحايك والكيلاني، ٢٠٠٧ ،ص١٤٠٠) .

وهذا يعني أن عصر تقنية المعلومات والاتصال قد بدل أدوار عملية التدريس ، فظهرت أدوار لم تكن معروفة من قبل، فلا بد أن يكون التدريسي ملما بكيفية استخدام الوسائط المتعددة مثل:إعداد شرائح باستخدام برنامج power point،وكذلك التدريب على استخدام برنامجExcel في الرسومات البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد واستخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والقدرة على إعداد مواقع في الإنترنت وتصميمها وتحميلها، ولكي يسهم التدريسي بتطوير التعليم ويصل إلى مستوى الجودة لابد أن يمتلك مهارات استخدام تقنية المعلومات والاتصال (ICT) Information and

Communication Technology (سليمان، ٢٠٠٧ ،ص ١٤٩٨) . ويمكن الأدوار المتوقعة مستقبلياً بما يلي :

١- أدوار مجتمعية : Societal Roles

أ- مواصلة الإسهام في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال الجديدة (المتعلمين) .

ب- المشاركة مع مؤسسات المجتمع ومنظمات المجتمع المدني في تقديم أفكار أو حلول لمشكلات المجتمع .

ج- تبني موقف سياسي مرتكز على رؤية واضحة للقضايا المرتبطة بالسياسة الداخلية والخارجية للمجتمع .

د- تبني توجه ثقافي قائم على الوعي بقضايا العالم .

هـ- تبني موقف داعم ومؤيد لحق التعليم للجميع .

و- المشاركة في مجمل الجهود المبذولة في مؤسسات المجتمع في التنمية البشرية .

٢- أدوار مهنية : Professional Roles

أ- الانتماء إلى مهنة التعليم من خلال العضوية العاملة في المنظمات المهنية التعليمية .

ب- تحمل المسؤولية الشخصية عن نموه المهني المستمر .

ج- احترام الأخلاقيات المهنية .

د- تبني موقف أو توجه واضح من المشكلات التعليمية في المجتمع .

٣- أدوار أكاديمية : Academic Roles

أ- بناء قاعدة معلومات تتسم بالعمق والشمول والحداثة في مجال تخصصه العلمي .

ب- توظيف محتوي التخصص في حل المشكلات الاجتماعية .

ج- تحمل مسؤولية ذاتية عن متابعة التطور المستحدث في محتوى مادة تخصصه .

د- الإسهام في إنتاج المعرفة في مجال تخصصه .

٤- الأدوار التعليمية :Instructional Roles

أ- المشاركة في صياغة الخطط التعليمية .

ب- تيسير (تسهيل) تعلم الطلبة بطريقة مرنة وإبداعية .
ج- تبني توجه يقوم على قناعة بقدرة المتعلم على التنظيم الذاتي لتعلمه .
دـ- تحمل المسؤولية الذاتية في الدعم المستمر لمهاراته في تطبيق أدوات تقنية المعلومات والاتصال في التعلم .
هـ- دمج تقنية المعلومات والاتصال في التعليم . (كامل، ٢٠٠٧،ص ١١٥٥ – ١١٥٧)

كما عقدت جامعة ملبورن باستراليا سنة (٢٠٠٣) مؤتمراً لتقنية المعلومات والاتصال ومعلم المستقبل ، وذلك لتصور أداء المعلم البشري في بيئات التعلم المستقبلية ، والواقعية والافتراضية القائمة على التقنية ، وقدمت أوراق عمل توقع بعضها أن معلم المستقبل سيكون ميسراً للتعلم وخبيراً في نظم المعلومات ، وخبيراً إستراتيجياً في التعلم ، وأن هذا يتطلب توافر ذخيرة من المهارات والكفايات الشخصية والتدريسية والتقنية . (كامل ، ٢٠٠٧،ص ١١٤٢) . من ذلك يتبين أن الجودة الشاملة Total Quality قد فرضت على معلمات العلوم حاجة ملحة لتغيير شامل في أدوارهن وطرق تدريسهن والدراسات التي تشير إلى ذلك وترتبط بنظام الجودة في التعليم العالي عديدة ومتنوعة في جميع التخصصات ، ومن تلك الدراسات دراسة (Vacc & Bright (1994,p7 التي ترى أن التدريسيين بحاجة إلى تغيير طرائق تدريسهم واكتساب نماذج جديدة في التدريس .

ثانياً : الدراسات السابقة :

تتضمن عرض عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث ، وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع جودة التعليم العالي على المستويات المختلفة ، إذ ان منها دراسات أجنبية وأُخرى عربية بما فيها دراسات عراقية ، وسيتم عرضها على النحو الآتي :

١. دراسة سليمان ٢٠٠٩ : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة امكانية تطبيق الجودة الشاملة في كليتي الطب في جامعة بغداد والمستنصرية وتكون مجتمع هذه

الدراسة من (٤٢٠) تدريسياً وتدريسية من حملة شهادة الماجستير والدكتوراه . وأظهرت الدراسة ان درجة إمكانية تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليتي الطب في جامعة بغداد والجامعة المستنصرية بدرجة متوسطة. (سليمان، ٢٠٠٩،ص ٧٦-٧٧)

٢. **دراسة الشعيلة وخطايبة (٢٠٠٢)** : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس للمهارات التدريسية الأساسية ، وحاجتهم لتطويرها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في تخصصات الماجستير والدبلوم العام ودبلوم الإدارة والإشراف . وأظهرت نتائج الدارسة أن تقدير طلبة الدراسات العليا للممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس جاءت متدنية وأقل من العلامة المحك (٨٠ %) ، بشكل ملحوظ في جميع المجالات دون استثناء ، وقد جاء مجالا الاتصال مع المعلمين في المرتبة الأولى ، تلاه عرض المادة التعليمية ، ثم تنظيم المادة التعليمية ، ثم التخطيط ، وأخيراً مجال التقويم.

٣. **دراسة (2004) Sherman** : استهدفت هذه الدراسة التحقق من مدى فهم معلمي العلوم للمعايير القومية للعلوم وتطبيقها من خلال البيانات المتوفرة من ملفات إنجاز المعلم والمقدمة للحصول على إجازة التدريس بولاية كنتيكت الأمريكية . وقد أظهرت نتائج الدارسة أن معرفة المعلم للإطار النظري لعلم التدريس وتطبيقاته قد أسهمت في تطبيق بعض معايير تدريس العلوم وخاصة المعايير المرتبطة بالاستقصاء العلمي . (Sherman, 2004,p76)

٤. **دراسة (2007) Join M.** : وهذه هدفت إلى استخدام معايير الجودة التعليمية في تحسين أداء كل العاملين بالعملية التعليمية من خلال تحديد معايير استخدام التقنية في التعليم بولاية ميتشجن الأمريكية، وأسفرت النتائج عن تدني مستوى أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة لاستخدام أدوات تقنية التعليم ، وأوصت الدارسة بضرورة تدريب المعلمين على متطلبات المواقف التعليمية المناسبة لاستخدام تقنيات التعليم . (حسين وغادة ، ٢٠٠٧، ص ٥٠٤).

٥. دراسة رمضان ٢٠٠٥ : أوضحت الدراسة هدف تطوير نظام إعداد المعلم بكلية التربية بسلطنة عمان في ضوء معايير الجودة الشاملة، وأهم المشكلات التي تواجه النظام وتقلل من جودته، وتحديد معايير الجودة الشاملة التي يمكن تطبيقها وا لاستفادة منها في تطوير نظام إعداد المعلم، وبيان مدى توافر معايير الجودة الشاملة في برامج الإعداد،وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن أهداف كليات التربية متحققة بدرجة متوسطة، ولم يهمل البرنامج جوانب تكوين المعلم الثلاثة (الأكاديمي، والمهني، والثقافي) ولكن طغى كل جانب بعدد من المقررات الدراسية على الآخر، ومعظم المعايير المقترحة للقبول كانت موفقة . (رمضان،٢٠٠٥، ص٢١)

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

١- الإفادة من إجراءات البحث من حيث تحديد منهجية البحث والوسائل الإحصائية.

٢- مقارنة نتائج الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

٣- الإفادة من نتائج الدراسات في بلورة مشكلة البحث وبيان أهميته.

٤- الإفادة من إجراءات الدراسات السابقة في إعداد وبناء أداة البحث.

٥- الإفادة من مقترحات وتوصيات الدراسات السابقة في إجراء الدراسة الحالية.

٦- أكدت معظم الدراسات على أن هنالك تدنياً في الاداء التدريسي سواءً ارتبطت الدراسات بمعايير الجودة أم تمت بدونها .

٧- ندرة الدراسات التي تناولت مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في مجال طرائق التدريس .

٨- جاءت النتيجة مثل نتائج بقية الدراسات مؤكدة تدني مستوى الأداء في ضوء معايير الجودة الشاملة .

الفصل الثالث / منهجية البحث وإجراءاته

يتطلب هذا الفصل الإجراءات التي يتبعها الباحث ، ومن هذه الإجراءات: تحديد المجتمع، وعينة البحث والأداة التي يعتمدها فضلاً عن الوسائل الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث ، وفيما يأتي عرضاً لتلك الإجراءات :

أولاً : منهج البحث

أعتمد الباحث المنهج الوصفي لأنه يتلاءم وطبيعة بحثه وهو يهتم بتصوير واقع الظاهرة التربوية والنفسية والكشف عن أبعادها(الزوبعي ١٩٨٧ ص١٥) ، والبحث الوصفي هو الذي يعني بالدراسات التي تهتم بجمع الحقائق وتفسيرها المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس أو عدد الأشياء أو سلسلة من الأحداث .. أو الموضوعات التي يرغب الباحث في دراستها(داود أنور ١٩٩٠ ص١٦٠).

ثانياً : مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع التدريسيين في كلية التربية للعلوم الصرفة والتي تتكون من ثلاثة أقسام (علوم الحياة والرياضيات والحاسبات) ، وقد وزعت الاستبانة بعد التحقق من صدقها وثباتها على التدريسيين جميعهم في الكلية ،واستجاب منهم (٢٧) تدريسي وشكلت (٩٠%) من المجتمع الأصلي للبحث.

ثالثاً : أداة البحث

لتحقيق هدف البحث قام الباحث ببناء قائمة بمعايير لطرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة متمثلة في إستبانة هدفت إلى التعرف على مدى استعمال طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين ، وقد تم مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة ، وعدد من الكتب التي ناقشت معايير التدريس الحديثة مثل الاتجاهات الحديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية ، وتنمية التفكير وعدد من الدراسات . وقد أسفرت تلك المراجعة عن تحديد المعايير المرتبطة بطرائق التدريس ، وبلغت المعايير (٣٧) معياراً .

رابعاً : صدق الأداة :

يعرف الصدق – بأنه قدرة الأداة على قياس ما وضعت لأجله (المليجي ٢٠٠٠، ص٣٨٩)، وتختلف أنواع مؤشرات الصدق باختلاف الظاهرة المقاسة.

١- صدق المحكمين : الذي يعتمد على عرض الأداة على مجموعة من الخبراء المتخصصين لتقرير مدى صلاحية الفقرات في قياس ما أعدت لقياسه.

وتحقق الباحث من صدق الأداة من خلال توزيعها في صياغتها الأولية على عدد من المختصين والخبراء في العلوم التربوية والنفسية والمناهج وطرائق التدريس والجودة الشاملة ، حيث بلغ عدد المحكمين (١٠)، وطلبوا منهم إبداء آرائهم من حيث درجة وضوحها، كما طلب منهم تقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتحسين أداة البحث ، وإجراء التعديل اللازم.

وبعد الأخذ باقتراحات وملاحظات المحكمين تم تعديل الاستبانة وإقرارها بشكلها النهائي، وقد حصلت الأداة على رضا ما نسبته (٩٨٪) من المستجيبين، وبقي عدد المعايير كما هو (٣٧) معياراً ، وقد تم تدريج الاستبانة وفق مقياس رباعي لتكون درجة توافر المعيار (كبيرة ، متوسطة ، ضعيفة ، منعدمة) ، وهي من النوع المقيد ، وقم تم تحديد مستوى القبول بنسبة قدرها (٨٧.٥٠ %).

٢- الصدق الذاتي: وهو نوع من أنواع الصدق يشير إلى الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وهذا النوع من الصدق يقوم على الدرجات التجريبية بعد التخلص من أخطاء القياس.أي أن الصدق الذاتي أو الحقيقي يعبر عما يحتويه الاختبار حقيقةً من الخاصية التي يقيسها خاليةً من أي أخطاءٍ أو شوائب، بمعني مقدار تشبع المقياس بما يقيسه حقيقةً .

وتم حسابه بإيجاد الجذر التربيعي لقيم معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" والجدول التالي يوضح بيانات ذلك النوع من الصدق.

الأبعاد	الدرجة الكلية
معامل ألفا كرونباخ	٠.٨٣١
الصدق الذاتي	٠.٩١١

خامساً : ثبات الأداة :

يعد الثبات من صفات أدوات القياس التي يجعلها ممكنة الاعتماد عليها في البحوث، وثبات الأداة يعني انها تمثل استقراراً، وتقارباً في النتائج اذا طبقت أكثر من مرة في ظروف مماثلة على العينة نفسها. (عودة، ٢٠٠٢، ص٣٤٥)

ولحساب ثبات الاستبانة قام الباحث بتطبيقه على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بلغ قوامها (٣٦) تدريسي، **بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار** بفارق زمني قدره ثلاثة أسابيع، واعتمد الباحث في تقدير درجات المقياس وذلك بالاستناد إلى ميزان ليكرت (likert) وتتلخص في وضع فقرات منتقاة بمواصفات محددة ، وإزاء كل فقرة تدريج رباعي(كبيرة ،متوسطة ،ضعيفة ، منعدمة) وتقابلها الدرجات (٤،٣،٢،١،٠) ، ثم تم حساب معامل الثبات باستخدام **معامل الارتباط (بيرسون)** حيث يبين أداء أفراد العينة في التطبيق الأول والثاني .

وقد بلغ معامل الثبات (٠.٩٥) ويعد هذا معامل ثبات مقبول مثل هكذا دراسات، الأمر الذي يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

سادساً : تطبيق الأداة

وزعت الاستبانة النهائية على أفراد عينة البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ ، واستغرق توزيع الاستبانة (٥) أيام ، وقد حرص الباحث على ان يلتقي بأفراد العينة، موضحين لهم أهداف البحث، وطريقة الإجابة على الاستبانة، ومجيبين عن أسئلتهم واستفساراتهم، وحثهم على الأسئلة التي تتسم بالصراحة ، والموضوعية ، لا سيما ان الباحث هو تدريسي في الكلية مما يسهل الالتقاء بأفراد العينة وتوجيههم. وقد تطلب التطبيق التنسيق مع كل من قسم علوم الحياة ، وقسم الرياضيات ، وقسم علوم الحاسبات.

سابعاً : الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسم SPSS ، واستخدم في هذا البرنامج الإحصائي (الوسط المرجح ، والوزن المئوي) ، ومعادلة كرونباخ ألفا

١.معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)

استخدمت لإيجاد ثبات نصفي الاختبار الموضوعي

$$ر = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})\,(\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{ن مج س}^{2} - (\text{مج س})^{2}]\,[\text{ن مج ص}^{2} - (\text{مج ص})^{2}]}}$$

ر: معامل الارتباط

ن: عدد الطلاب

س: درجات الفقرات الفردية

ص: درجات الفقرات الزوجية

٢. النسبة المئوية

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

الجزء : مجموع تكرارات إجابات الطلبة لكل مفهوم

الكل : عدد الطلبة

٣.البرنامج الإحصائي spss

استخدم لغرض استخراج العلاقة الارتباطية بين الفقرة والدرجة الكلية للاختبار

الفصل الرابع / عَرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : عرض النتائج

السؤال : مدى استعمال الاتجاهات الحديثة طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين ؟

للإجابة عن السؤال : قام الباحث بحساب الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات ، وتبين ان كل فقرات الاستبيان حصلت على موافقة عينة البحث وبنسب متفاوتة ، والجدول رقم (١) يوضح تلك النتائج ، مع الأخذ في الاعتبار أن درجة الموافقة النهائية من وجهة نظر عينة البحث تمت بناءً على قيمة الوسط المرجح والنسب المئوية ، وهي على النحو الأتي :-

١. كبيرة : إذا كان الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات (٣.٥٠ فأعلى أو ٨٧.٥٠ % فأعلى) .

٢.متوسطة:إذا كان الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات تتراوح فيما بين (أقل من ٣.٥٠ – ٢.٥٠ أو أقل من ٨٧.٥٠ – ٦٢.٥٠ %) .

٣.ضعيفة : إذا كان الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات تتراوح فيما بين (أقل من ٢.٥٠ – ١.٥٠ أو أقل من ٦٢.٥٠ – ٣٧.٥٠ %) .

٤.منعدمة : إذا كان الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات (أقل من ١.٥٠ أو أقل من ٣٧.٥٠ %) .

الجدول رقم (١)

يوضح الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة

الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي %	ترتيب الفقرة	مدى استعمال الفقرة
٠٣ – مدى تحديد أهداف المادة في المحاضرة الأولى.	٢.٦٥	٨٩.٣٣	٠١	كبيـرة
٠٦ – مدى التمكن من مفاهيم المواد التي تقوم بتدريسها.	٢.٦١	٨٩	٠٢	كبيـرة
١١ – مدى القدرة على إدارة القاعة الدراسية.	٢.٥٨	٨٨.٥٠	٠٣	كبيـرة
١٩ – مدى استخدام الأمثلة والتشبيهات في شرح المحاضرة .	٢.٥٤	٨٤.٦٦	٠٤	متوسطة
٠٢ – مدى وضوح الصوت وتنوعه وضبط مخارج الألفاظ.	٢.٥١	٨٣.٦٦	٠٥	متوسطة
٣٠ – مدى توجيه الأسئلة لجميع الطلبة .	٣.٣٢	٨٣	٠٦	متوسطة
٠٥ – مدى ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة .	٢.٤٦	٨٢.٣٤	٠٧	متوسطة
٠٨ – مدى قيادة الموقف التعليمي بنجاح .	٣.٣٢	٨٢	٠٨	متوسطة
١٢ – مدى ضبط القاعة الدراسية بأساليب متعددة .	٢.٤٤	٨١.٣٣	٠٩	متوسطة
٣٢ – مدى القدرة على طرح الأسئلة التي من شأنها أن تحفز الطلبة على التفكير والبحث والاستقصاء.	٣.٢١	٨١	١٠	متوسطة
٣٧ – مدى استخدام وسائل للإجابة مثل إعادة صياغة السؤال أو تبسيطه أو أسئلة سابرة ... الخ.	٣.٢١	٨٠.٥٠	١١	متوسطة
١٧ – مدى القدرة على توزيع زمن المحاضرة بدقة وفاعلية.	٣.٢١	٨٠	١٢	متوسطة

٣٣ – مدى القدرة على إتاحة فترة زمنية من (٣ – ٥) ثواني بعد إلقاء السؤال .	٢.٣٥	٧٨.٣٣	١٣	متوسطة
٢٢ – مدى القدرة على التركيز على الجوانب التطبيقية للمادة العلمية أثناء شرحها.	٢.٣١	٧٧	١٤	متوسطة
٠٧ – مدى استخدام السبورة بطريقة صحيحة ومنسقة.	٣.٠٣	٧٥.٧٥	١٥	متوسطة
٢٤ – مدى القدرة على التنويع في مصادر التعلم : الكتب ، الانترنت ، المشاريع ، المعامل ، المكتبة ... إلخ.	٢.٢٥	٧٥	١٦	متوسطة
١٠ – مدى القدرة على الربط بين المواقف التعليمية المختلفة.	٢.٢٣	٧٤.٣٣	١٧	متوسطة
٢٩ – مدى القدرة على استثارة الإحساس بعظمة الخالق سبحانه وتعالى لدى الطلبة أثناء الشرح .	٢.١٥	٧١.٦٦	١٨	متوسطة
٠٩ – مدى الاعتماد على الطرق التدريسية التي تحقق فعالية الطلبة (مشاركتهم) في الموقف التعليمي.	٢.١٥	٧١.٥٠	١٩	متوسطة
٢١ – مدى استخدام طرق واستراتيجيات تدريسية مناسبة لطبيعة العلوم .	٢.١٢	٧٠.٦٦	٢٠	متوسطة
٠٤ – مدى القدرة على التنويع في أساليب التهيئة للمحاضرة بطرق مختلفة تحفز دافعية الطلبة للتعلم (قصة / مشكلات واقعية / أحداث جارية / بوربوينت / عرض عملي).	٢.٧٩	٦٩.٧٥	٢١	متوسطة
٢٠ – مدى مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة أثناء الشرح.	٢.٧٧	٦٩.٢٥	٢٢	متوسطة
٢٥ – مدى ربط العلوم بالمواد الأخرى وبالحياة الاجتماعية.	٢.٠٦	٦٨.٦٦	٢٣	متوسطة
١٣ – مدى القدرة على التنويع في أساليب التدريس وعدم التركيز على نوع واحد.	٢.٠٦	٦٨.٣٢	٢٤	متوسطة
٣٥ – مدى القدرة على تقديم تغذيه راجعه لإجابات الطلبة.	٢.٠٢	٦٧.٤٣	٢٥	متوسطة
١٦ –مدى الدعم للتعلم الذاتي لدى الطلبة.	٢.٠٢	٦٧.٣٣	٢٦	متوسطة
٣١ – مدى التنويع في طبيعة الأسئلة التي تلقى على الطلبة مراعيا الفروق الفردية.	٢.٩٧	٦٥.٦٦	٢٧	متوسطة
٢٦ – مدى التنويع في الإيماءات الجسدية بشكل مناسب أثناء الشرح.	٢.٦١	٦٥.٥٠	٢٨	متوسطة
٣٤ – مدى استخدام التعزيز المناسب في الوقت المناسب.	٢.٤١	٦٥.٢٥	٢٩	متوسطة
١٥ – مدى التدعيم لمهارات التفكير (العلمي / الناقد/ الإبتكاري.... الخ).	٢.٥٧	٦٤.٢٥	٣٠	متوسطة
٢٧ – مدى الممارسة لمهارات عمليات العلم لمساعدة الطلبة على اكتسابها واستخدامها.	١.٩٢	٦٤	٣١	متوسطة
٢٨ – مدى التنمية للاتجاهات الإيجابية للطلبة نحو العلم والعلماء والإبداع من خلال مواقف تعليمية مختلفة.	١.٩١	٦٣.٦٦	٣٢	متوسطة

١٤ – مدى التنويع في طرق التدريس (المناقشة / الاستقراء / القياس / العصف الذهني / التعلم التعاوني/ حل المشكلات / الاستقصاء/ خرائط المفاهيم .. الخ) حسب الموقف التعليمي.	١.٩١	٦٣.٣٢	٣٣	متوسطة
٠١ –مدى استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء الشرح.	١.٩١	٦٣	٣٤	متوسطة
٣٦ – مدى استخدام لأساليب متنوعة لتشجيع الطلبة على طرح الأسئلة.	١.٨٨	٦٢.٦٦	٣٥	متوسطة
١٨ – مدى استخدام طرق التدريس المعززة للذكاءات المتعددة.	٢.٠١	٦٢	٣٦	ضعيفة
٢٣ – مدى التنويع في أنشطة التعلم مثل : المناقشات والرحلات والزيارات ... إلخ.	٢.٠١	٥٩.٢٥	٣٧	ضعيفة
المعدل العام للفقرات في ضوء معايير الجودة الشاملة	**٢.٥٠**	**٧٣.٢١**	**متوسطة**	

ثانياً : تفسير النتائج

١.نتيجة السؤال : وفيما يأتي عرضاً تفصيلياً لنتائج هذا السؤال وهي مرتبة من الأعلى إلى الأدنى وهي كالأتي:

أ- جاءت الفقرات (٣، ٦، ١١) بدرجة كبيرة

ب- جاءت الفقرات (١٩ ، ٢ ، ٣٠ ، ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٢٢ ، ٧ ، ٢٤ ، ١٠ ، ٢٩ ، ٩ ، ٢١ ، ٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ١٣ ، ٣٥ ، ١٦ ، ٣١ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ١٥ ، ٢٧، ٢٨ ، ١٤ ، ١ ، ٣٦) بدرجة متوسطة.

ج- جاءت الفقرات (١٨ ، ٢٣) بدرجة ضعيفة .

ومما هو جدير بالذكر ان الفقرات التي جاءت بدرجة متوسطة تمثل المعايير التي تدعو إليها الاتجاهات الحديثة في التدريس، وتمثل معاييراً لبلوغ مستوى الجودة الشاملة، وهذا أيضاً ينطبق على بقية المعايير التي جاءت بدرجة توافر ضعيفة .

٢. كان تقدير مدى استعمال طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر التدريسيين، بـ (درجة متوسطة) ، وهذا معناه أن التدريسي لم يبلغ المستوى المقبول الذي حدده الباحث وهو (٨٧.٥٠ %) ، الأمر الذي يشير إلى انخفاض مستوى اداء التدريسي عن مستوى الجودة الشاملة .

٣. يرى الباحث أن ذلك القصور الذي يعتري طرائق التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة ، يعتبر مؤشراً يدل على بعد التدريسي عما يستجد في ساحة الأدب التربوي

المتعلق بمجال طرائق التدريس ، وكذلك العزوف عن حضور البرامج التدريبية التي تهتم بمناقشة طرائق التدريس الحديثة ، وعدم الإيمان بأهمية تلك البرامج والدورات في تنمية المهارات التدريسية لعضو الهيئة التدريسية .

ثالثاً : الاستنتاجات

١.إن تبنى الجودة الشاملة وتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي يمثل تحولا جذريًا من الاتجاه التقليدي إلى الاتجاهات الحديثة.

٢.ضرورة إدخال طرائق تدريس حديثة وفق معايير الجودة الشاملة وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق ذلك والعمل على توفير أجواء تعليمية مناسبة .

٣.تحقق الجودة الشاملة التغير والتطور في العمل الأكاديمي الجامعي .

٤.توفير الإمكانات المادية والتجهيزات في الكليات حتى تقوم بدورها بجودة عالية.

رابعاً : التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث ، يوصي الباحث بما يأتي :

١.إعداد دليل تعريفي حول الجودة الشاملة

٢.عقد دورات تدريبية وورش عمل لتطوير عملية التدريس بالجامعة ، مع الاستمرار في تقديم تلك الدورات التدريبية ذات الارتباط بمجال طرائق التدريس .

٣.نشر ثقافة الجودة الشاملة بين التدريسيين ، وتوعيتهم بأهمية الدورات التدريبية .

٤.تبني التعليم القائم على الجودة الشاملة ، لكن ذلك يتطلب تزويد قاعات التدريس بالتجهيزات والأدوات والمواد المناسبة ، وتنظيم بيئة التعلم .

٥.استخدام قائمة معايير جودة الأداء التدريسي بالجامعة في تقويم أداء عضو وعضوات هيئة التدريس .

٦.ضرورة تدريب أعضاء الهيئة التدريسية على متطلبات المواقف التعليمية المناسبة .

٧.تنظيم المؤتمرات العلمية والندوات البحثية المتعلقة بالجودة الشاملة ليستفيد منها أعضاء هيئة التدريس، ويكسبون أنفسهم عددًا من المعارف والعلوم، وتسهيل السفر لهم للمشاركة في تلك النشاطات .

خامساً : المُقترحات

١. إجراء دراسة تتناول معرفة واقع الجودة الشاملة في جامعة ذي قار من وجهة نظر الطلبة.

٢. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية حول معوقات استعمال طرائق التدريس من قبل تدريسي الجامعة.

٣. إجراء دراسة لمعرفة صعوبات تطبيق الجودة الشاملة في الجامعات العراقية .

المصـــــادر

١.إبراهيم ، عبد العليم . الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط١٧ ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٧٣.

٢.أبو زيد ، لمياء شعبان . مدى تحقق معايير الجودة في برنامج التربية الميدانية القائم وانعكاس ذلك على الأداء التدريسي والاتجاه نحو المهنة لدى الطالبات المعلمات بمنطقة القصيم" ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المؤتمر العلمي التاسع عشر ، تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة ، جامعة عين شمس، المجلد الرابع، ٢٥ – ٢٦ يوليو ،٢٠٠٧.

٣.جامل ، عبد الرحمن عبد السلام . طرق التدريس العامة ، دار المناهج للنشر ، ط٣، الأردن ، ٢٠٠٢ .

٤.حسين ، حسين عباس وغادة زكي محمد . تقويم أداء معلمي الصحة المهنية والإسعافات الأولية بقسم الكيمياء والفيزياء، ومعلمي أساسيات الصحة العامة بالتعليم الثانوي الفني في ضوء بعض مؤشرات الجودة الشاملة للعمل الصحي المهني ، المؤتمر العلمي التاسع عشر : تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة ، ٢٥ – ٢٦ يوليو ، جامعة عين شمس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الثاني ،٢٠٠٧.

٥.خضر ، فخري رشيد . طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر ، ط١، عمان ، ٢٠٠٦ .

٦.داود ، عزيز حنا ، انور حسين . مناهج البحث التربوي ، جامعة بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ،١٩٩٠ .

٧.رمضان ، صلاح السيد .تطوير برامج تكوين المعلم بكليات التربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، أيتراك للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠٠٥.

٨.زغلول ، برهامي عبد الحميد ، وحمدي عبد العزيز. نموذج مقترح لتكوين معلم العلوم التجارية في مصر في ضوء معايير ضبط الجودة ، المؤتمر العلمي التاسع عشر (تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة)، ٢٥ – ٢٦ يوليو ، دار الضيافة ، جامعة عين شمس ، المجلد الثالث ، ٢٠٠٧.

٩.الزوبعي ،عبدالجليل ابراهيم ومحمد احمد الغنام . مناهج البحث في التربية ، ط١، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٨٤ .

١٠.السبع ، سعاد ،واخرون .المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ،العدد ٥ ، ٢٠١٠ .

١١.سليمان، أحمد كنعان . درجة إمكانية تطبيق معايير الجودة في كليتي الطب جامعتي بغداد والمستنصرية دراسة مقارنة (رسالة ماجستير في الإدارة التربوية غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٩.

١٢.سليمان ، رمضان رفعت . برنامج مقترح لتطوير أداء معلمي الرياضيات في ضوء معايير الجودة الشاملة ،المؤتمر العلمي التاسع عشر، تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة ، ٢٥ – ٢٦ يوليو ، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الرابع، ٢٠٠٧.

١٣.شحاتة، حسن سيد . ثقافة المعايير والتعليم الجامعي ، المؤتمر العلمي السابع عشر ، مناهج التعليم والمستويات المعيارية ، ٢٦ – ٢٧ يوليو ، مجلد ١ ، جامعة عين شمس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس٢٠٠٥.

١٤.الشعيل ، بن هويشل وعبد الله خطابية . المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس وحاجتهم للتدرب عليها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد ١٨ ، الجزائر ، ٢٠٠٢.

١٥.عوده، احمد سليمان. القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط٤، مطبعة، عمان، الاردن، ٢٠٠٢ .

١٦.كامل ، مصطفى محمد . تصور مستقبلي لأدوار المعلم في ضوء التغيرات المتوقعة في المجتمع ومنظومة التعليم والمعايير القومية للتعليم ، المؤتمر العلمي التاسع عشر : تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة ، ٢٥

– ٢٦ يوليو ، جامعة عين شمس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الثالث، ٢٠٠٧ .

١٧.كنعان ، أحمد علي "آفاق تطوير كليات التربية وفق مؤشرات الجودة وتطبيقاته في ميدان التعليم العالي" ، كلية التربية ، جامعة دمشق، ٢٠٠٣ .

١٨.نصار ، سامي محمد . قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة ، سلسلة آفاق تربوية متجددة ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥.

١٩.المليجي، حلمي. علم النفس المعاصر. ط ٨، دار النهضة ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

٢٠.مصطفى ، أحمد سيد و محمد الأنصاري . برنامج إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي ، الدوحة ، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج ، ٢٠٠٢.

21.Gail, B. “Changes in your classroom from the past .To the present to the future”, *J.R.M.E,* v.29, N.5. 1998.

22.John, K. “Standards in the classroom, how teachers and students negotiate learning”, *Teachers college press, New york , copyright by teachers college , Colombia university* 2000 .

23.Leslay, C. “Early Childhood Intervention- All Countries Involved in the Project”, www, European –agency.org/eci/word 2007.

24.Sherman, J.R. "Implementation of Aspects of the National Science Education Standards by Beginning Science Teachers during Their Participation in a Statewide Teachers Support and Assessment Program". *Doctoral Diss. The University of Connecticut, U.S.A.* 2004.
25.Vacc, N. & Bright G. "Changing Pre-service Teacher Edu. Programs", NCTM, Year Book. 1994.

The extent of the use of modern trends in teaching methods in light of the overall quality standards
(From the standpoint of the teaching staff)

M . Mohsen Salman Haider Shuwaili
University of Dhi Qar

Research Summary

Current research aims to find out how to use teaching methods in light of the overall quality standards from the point of view of teachers. To achieve this, the researchers designed questionnaire included standards associated methods of teaching were (37) paragraph, and after making sure the sincerity of resolution and stability, the researchers apply a sample search was strong (27) teaching, and subsequent data analysis using statistical methods following: middle percentage weight.

The results of statistical analysis were as follows: the assessment of the use of teaching methods in light of the overall quality standards from the perspective of faculty, (b medium degree), and this means that teaching did not reach an acceptable level set by the researchers is (87.50%), which indicates teaching performance decreases the level of overall quality.

In light of the results of research researchers recommended a number of recommendations including: preparing an introductory guide on TQM, and holding training courses and workshops for the development of university teaching process, while continuing to provide such training courses that are relevant to the field of teaching methods.

The researchers also suggested a number of proposals, including: conduct a study on the knowledge of the reality of the overall quality at the University of Dhi Qar, from the point of view of the students, and conduct a study to see difficulties in the application of TQM in Iraqi universities

تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في بغداد في ضوء معايير محددة

أ.د.عائدة مخلف مهدي القريشي أ.م.د. عفاف زياد وادي
جامعة بغداد /مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية

الفصل الاول

- **أهمية البحث.**

- **هدف البحث** :. تحديد معايير جديدة حول تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدرسة الثانوية في بغداد .

- التعرف على مدى توافر هذه المعايير لدى مدرسي المواد الاجتماعية في المدرسة الثانوية في مدينة بغداد .
- الكشف عن مستوى الجودة في الثقافة لدى مدرسي المدرسة الثانوية على وفق المعايير التي وضعتها الباحثة وفق المعايير العالمية.

- **حدود البحث:.** يتحدد البحث الحالي على مدرسي المواد الاجتماعية (الجغرافية) في المدرسة الثانوية في العاصمة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ .

- منهجية البحث.

الإجراءات التي اعتمدتها الباحثة في بناء مقياس الجودة الشاملة في صياغة الفقرات التابعة للمجالات الثمانية للمقياس وخطوات بناءه وقد عرض على الخبراء المتخصصين في هذا المجال خضع المقياس إلى التحليل الإحصائي .

- **نتائج البحث:.** تضمن هذا الفصل نتائج البحث والتوصيات والمقترحات وقد جاءت كما يلي. :.
- بعد التطبيق لمقياس الجودة الشاملة لدى مدرسي ومدرسات الجغرافية في المدارس الثانوية في بغداد .

- أحرز المجال الأول المرتبة الأولى، وأحرز المجال الأخير في المقياس المرتبة الثانية، أما المركز الثالث فقد أحرزه مجال التعلم التعاوني وهكذا لبقية المجالات ومن التوصيات التي أخذتها الباحثة، فهي.

١- اعتماد المقياس بمجالاته الثمانية فيما يخص الجودة الشاملة في كل مستوياتها التعليمية وفي مجالات أخرى، أو مراحل أخرى.

٢- إجراء دورات تدريبية داخل أو خارج القطر لتوعية المدرسين والمدرسات والإداريين والإداريات في المدارس العراقية بضرورة إتقان الثقافات الأخرى ذات الجودة العالية من حيث

أ- الوسائل التعليمية (التقنيات التربوية)

ب-إحداث التكنولوجيا الحديثة في المدارس الثاوية في بغداد وبقية محافظات القطر.

ت-الإلمام بآليات التقويم المختلف بالنسبة للمدرسين والمدرسات والإداريين في ضوء الجودة الشاملة في المدارس الثانوية.

مشكلة البحث :-

يعد تقويم الجودة الشاملة من الامور الحديثة التي اثارت الاهتمام لرجال التربية والتعليم وذلك لاهميتها في تحقيق تعليم افضل واكثر جودة في ظل المتغيرات والتطورات العالمية في الوقت الحاضر ، اذ انه هو السبيل الوحيد لمتابعة عمليات التطوير والتحديث داخل المجتمعات.

لذلك كان من الضروري الوقوف على ما تقدمه المدرسة الثانوية نحو تحقيق تطور الثقافة المدرسية ومن هنا جاءت المشكلة الدراسية الحالية والتي تتبلور في التساؤل الرئيسي الآتي:-

- ما مدى التوصل الى نتائج فرضية حول تحقق ثقافة الجودة الشاملة في المدرسة الثانوية في بغداد في ضوء معايير محددة .
- ما مفهوم الجودة الشاملة ؟
- ما واقع ثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية .

- كيفية تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدرسة الثانوية من وجهة نظر مدرسيها ؟

أهمية البحث والحاجة اليه :- واجه العديد من المؤسسات والمنظمات الكثير من المتغيرات السريعة والمتلاحقة في مختلف قطاعات وانشطة الحياة ، وتأتي الاستجابة لهذه المتغيرات السريعة والمتلاحقة متفاوتة كماً وكيفاً من مجتمع لآخر .

وقد احدث هذا التغييير تحولات في طبيعة التعليم ، مما فرض ضرورة تطوير العملية التربوية والتعليمية لتكون قادرة على اعداد افراد قادرين على التكيف مع العالم المتغير الذي يعيشونه بما يمكنها من تحقيق اهدافها .

فقد آن الآوان لمراجعة الكثير من المفاهيم التي تسود المناهج الدراسية بشكل خاص والتعليم بشكل عام وكذلك فيما يخص طرائقه واساليبه ووسائله ، بل آن الآوان لاحداث تغييرات اساسية في منظومة التعليم بكافة صوره كماً وكيفاً ثقافياً واداة .

وان بناء المنهاج المدرسي العام والثانوي بشكل خاص لا يسير بشكل عشوائي او بدون تخطيط مسبق ، وان عملية بناء المناهج يتبعها عمليات التطوير والتحسين ، حيث ان الكتب والمقررات الدراسية تمثل الصورة الملموسة للمناهج ، لذا فان تطور المناهج لا بد ان يتم عن طريق تطوير الكتب المدرسية من خلال تقويمها والتعرف الى مدى تحقق ما حدد لها من اهداف (الديب ، ٢٠٠٧ ، ص٢) .

وتزود المناهج الدراسية المتعلمين بالمهارات الاساسية والضرورية للحياة العملية كمهارات الحس المكاني والاستكشاف والقدرة على حل المشكلات والتعليل الاستنتاجي والقدرة على التخمين والتفكير الابداعي كما انها تتضمن جوانب تعلم معرفية لازمة لفهم وتغيير جوانب التعلم المعرفية الاخرى المتضمنة لفروع اخرى مختلفة .

ويؤدي التقويم أثراً فعالاً ومؤثراً في توجيه عمليتي التعليم والتعلم وأثرهما فعملية التقويم وثيقة الارتباط بهاتين العمليتين تؤثر فيهما وتتأثر بهما في اطار العملية التعليمية (علام ، ١٩٩٧ م ، ص٩) .

وقد توسع مفهوم التقويم خلال القرن العشرين والواحد والعشرين نتيجة تأثيره بالنظريات التربوية الحديثة في مجال التعليم والتعلم فضلاً عن تغيير النظرة لدور التقويم واستعمال التقدم التقني فيه والذي ادى بدوره التى تطور هذا المفهوم وابراز اهميته في المجال التربوي ، مما ساعد العاملون فيه الى الآخذ بالمعلومات الدقيقة والتهيئة اللازمة لها بما يساعد في اتخاذ القرارات المناسبة للحكم (Menrens , 1984 , p: 134) .

فالتقويم هو جزء محوري من الفعاليات الصفية التي غالباً ما يعمله المعلم والطالب داخل غرفة الصف ، كما ان المعلمين يحتاجون المعرفة والمهارات المهنية للتخطيط لعملية التقويم وملاحظة التعلم وتحليل وتفسير شواهد التعليم ولاعطاء التغذية الراجعة للمتعلمين ولمساندتهم لتقويم انفسهم .

وللتقويم وظائف ثلاثة اساسية هي :-

١. يعين المتعلم على معرفة الخطأ والضعف في تعلمه واسبابه .
٢. يعين المتعلم على الرضا وتحقيق الاشباع عندما يؤدي عمله بنجاح .
٣. يساعد التقويم على اصدار الاحكام والقرارات التي تتخذ للتطوير والتجديد .

(الهاشمي وفائزة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥٦) .

وان الجودة الشاملة من المداخل الحديثة التي اثارت الاهتمام لرجال التربية والتعليم العالي ، وذلك نظراً لاهميتها في تحقيق تعليم افضل ومخرجات اكثر جودة في ظل المتغيرات والتطورات العالمية ، وذلك لان التعليم اصبح الآن هو السبيل الوحيد لمتابعة عمليات التطوير والتحديث داخل المجتمعات ، اما نشأة الجودة فهي من الموضوعات المعاصرة التي تحظى باهتمام العالم ، وان الهدف منها هو الحصول على مخرج عال ذي كفاءة عالية سواء كان منتج ممتاز او مواطن متميز ، والجودة بأساس مصطلح اقتصادي فرضته ظروف التقدم الصناعي ولعل ادوارد ديمنج (Edward Deming) هو اول من نادى بالجودة باعتبارها اسلوباً لادارة المشاريع الاقتصادية

والاجتماعية على نطاق واسع ، ووضع مبادئه الاربعة عشر الشهيرة والخاصة بالجودة ، وقد أجرى نظام " ديمنج " لادارة الجودة في شركة " Zytec " وقد بدأت الدول المتقدمة تتبنى هذا النظام في شتى مجالات حياتها من تجارة وتعليم واقتصاد وصحة ... الخ .

ان مفهوم الجودة في التعليم بشكل عام هو مفهوم يقوم على تقويم السلع والمنتجات الصناعية حيث تحول هذا المفهوم الى مصطلح تربوي تعليمي وذلك تبعاً لاهميته ، حيث قامت الكوادر والقائمون على العمل التربوي بتحقيق الجودة لضرورتها وحاجة المجال التربوي لها .

وتشير الجودة في مضمونها الى المعايير والتميز والكثير من يعتبر ان مفهوم الامتياز مرادف للجودة وآخرون يرون ان الفرق بين الجودة والامتياز تتمثل في ان الجودة تشمل جميع جوانب المؤسسة ولابد من توافر معايير ومؤشرات للحكم فيها على الجودة ، اما الامتياز يعتبر جزءاً من الجودة .

فالجودة لها علاقة في كثير من المصطلحات المهمة التي تدخل ضمن التعليم ولها الكثير من الاسس والقيم اللازمة وهي محددة فيها لتصل الى جودة التعليم وكذلك فان الجودة بمثابة مجموعة من الصفات المميزة للمنظومة التعليمية بعناصرها ومدى تكامل هذه الصفات من اجل تحقيق الاهداف المنشودة ، ويعتمد تحقيق هذه الاهداف على مبادىء تعتمدها الجودة منها .

١. تحديد عدة قيم معبرة عن الجودة في التعليم وهي كالآتي

أ. المشاركة .

ب. المبادأة .

ج. التطوير المستمر .

د. سرعة رد الفعل .

هـ. الرؤية الاستراتيجية.

و. المنفعة والتعاون.

٢. فوائد الجودة في التعليم :

يؤدي نظام الجودة في المؤسسة التعليمية او المدرسة فأن الثمرة منه كالآتي :-

أ. ضبط وتطوير النظام الاداري في المدرسة نتيجة وضوح الادوار وتحديد المسؤوليات .

ب. الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية .

ت. ضبط شكاوي ومشكلات الطلبة وأولياء امورهم ووضع الحلول المناسبة لها .

ث. زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الاداء لجميع الاداريين والمعلمين في المدرسة .

ج. الترابط والتكامل بين جميع الاداريين والمعلمين في المدرسة والعمل بروح الفريق .

لقد وضعت المعايير العالمية لمؤتمر معلمي المدارس في الولايات المتحدة والتي ترتبط بالمدى الذي يمكن فيه المنهاج الدراسي ان ينمي قدرة الطالب على تحديد مشكلاته وحلها ، والحساسية للمشكلات المرتبطة بالتخصص المهني المعين وذات التأثيرات الاجتماعية التي تجابه المتخصص في مادة معينة ما ، والفهم وحسن التقدير لخصائص المهنة وممارستها ، والمقدرة على الاحتفاظ بالمهارة المهنية والتفوق في مجال التخصص من خلال التعلم المستمر مدى الحياة ، ويتم تحقيق هذه او تلك الاغراض من خلال التدريبات والدورات والعمل الذي يتضمنه المقرر الدراسي .

وقد حدد ذلك عن طريق وزارت تربوية وتعليمية في بعض الدول العربية ومنها وزارة التربية والتعليم المصرية عام ٢٠٠٣ مجالات خمسة للعمل في مشروع المعايير القومية للتعليم فيها على النحو الأتي : (السعيد ، ٢٠٠٥ ، ص١٢) .

١. المدرسة الفعالة الصديقة للمتعلم : بأعتبار ان المدرسة وحدة متكاملة لتحقيق الجودة الشاملة في العملية التعليمية لتحقيق الاهداف المنشودة .
٢. الموارد البشرية : تحديد معايير شاملة لاداء كل من يشارك في العملية التعليمية داخل المدرسة من معلم ومشرف ومرشد .
٣. الادارة المتميزة : الاهتمام بالمستويات المختلفة للادارة التربوية بدءاً بالقيادة التنفيذية ومروراً بالقيادة التعليمية الوسطى وانتهاءً بالقيادات العليا والممثلة بالكوادر الوزارية .
٤. المشاركة المجتمعية : وهو الاهتمام بتحديد مستويات معيارية للمشاركة بين المدرسة والمجتمع ، وتناول اسهام المدرسة في المجتمع ودعم المجتمع للمدرسة .
٥. المنهج الدراسي ونواتج التعلم : حيث يتناول المتعلم وما يكتسبه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم عبر المنهاج بجميع عناصره .

ان المعايير التربوية هي خطوط مرشدة او موجهات لوضع معيار لجودة المحتوى الدراسي التعليمي وايضاً للحصول على توقعات عالية الجودة للمخرجات التعليمية من خلال ذلك المحتوى ، وذلك بوضع اهداف معرفية يمكن ان نصل الى التلميذ او المتعلم في مراحل معينة ، وتكون هي السبيل الى جودة التعليم ، كما انها يمكن ان تكون الاساس لبناء المنهج الدراسي بكل مكوناته ، والارتقاء بجودة العملية التعليمية ، وتعمل هذه المعايير ايضاً كدليل للمعلمين والعاملين في التربية والقيادات التربوية وصانعوا القرارات لتستعمل في تحسين وتجويد العملية التعليمية داخل المدرسة ، وكذلك تعزز الأطر المنهجية والتقويم المستمر والاداء المدرسي (الخزندار ، ٢٠٠٦ ، ٤٣٢) .

١. وتبرز اهمية هذه الدراسة من خلال الحكم على مدى جودة عملية التدريس في المدارس الثانوية في بغداد من خلال المعايير التي سوف يتم وضعها والتي قد تساهم في توفير بيئة تربوية وتعليمية محفزة على عملية التطوير والتجديد من

خلال تطبيقها في مدارسنا ، كما انها تكشف عن واقع الثقافة المدرسية ومدى مواكبة الهيئة التعليمية للثقافة المنتشرة في المدارس الثانوية بالدول المعاصرة ، وتقدم ابعاد جديدة لثقافة المدرسة الثانوية من خلال تطبيق هذه المعايير كمدخل للجودة الشاملة ، وهي تساهم في فتح المجال امام بحوث ودراسات اخرى لتعالج محاور مختلفة في ميدان تطوير المناهج الدراسية وخاصة الانسانية منها .

٢. تأتي اهمية هذه الدراسة من كونها استجابة للاتجاهات العالمية الحديثة وتوصيات الندوات والمؤتمرات التي تدعو الى التحليل والتقويم المستمر للمناهج بهدف تطويرها وضمان جودتها .

٣. تزود القائمين على التخطيط للمناهج وتطويرها بقائمة من المعايير من اجل مراعاتها عند بناء المناهج او تغييرها او تطويرها وتأليف الكتب المدرسية .

أهداف البحث :-

١. تحديد معايير جديدة حول تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدرسة الثانوية في بغداد .

٢. التعرف على مدى توافر هذه المعايير لدى مدرسي مادة الجغرافية في المدرسة الثانوية في بغداد .

٣. الكشف عن مستوى الجودة في الثقافة لدى المدرس في المدرسة الثانوية على وفق المعايير التي وضعتها الباحثة وفق المعايير العالمية .

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بما يلي :-

يقتصر مجال هذا البحث على مدرسي مادة الجغرافية في المدارس الثانوية في العاصمة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٨- ٢٠٠٩ .

تحديد المصطلحات :- يتحدد البحث الحالي بما يلي :- الثقافة : عرفها السنبل بأنها (ذلك الكل المركب الذي صنعه الانسان بعقله ويديه مادياً كان او مستوياً ... ونعرف ايضاً كما اشارت الخطة الشاملة للثقافة العربية التي اعتمدتها المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم) بأنها تشتمل على جميع السمات الخيرة للأمة مادية وروحية وفكرية وفنية (وحدانية) وايضاً تشمل مجموع المعارف والقيم والالتزامات الاخلاقية المستقرة فيها ، طرائق التفكير والابداع الجمالي والفني والتقني وسبل السلوك والتصرف والتعبير ، وطراز الحياة ، كما تشتمل على تطلعات الانسان للمثل العليا ومحاولاته لاعادة النظر في منجزاته ، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وايداع كل ما يتفوق به على ذاته .(السنبل ، ٢٠٠٤ ، ص٩٣) .

١. الجودة : (عرفها البوهي ، ٢٠٠١) بأنها " مجموعة من الخصائص او السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات ، والمخرجات المدرسية ، ومدى اسهام جميع العالمين فيها لانجاز الاهداف بأفضل ما يمكن (عرفها البوهي ، ٢٠٠١ ، ص٣٧٦)

اما التعريف الاجرائي للجودة الشاملة " فهو(منظومة متكاملة لتجديد الاداء وتطوير اساليب الثقافة في المدرسة والعاملين على التدريس في ضوء المعايير التي حددتها الدراسة في ثقافة الجودة الشاملة بما يتماشى مع قدرات الافراد او مدرسي المواد الاجتماعية وكفاياتهم التدريسية وثقافة المدرسة من اجل التغيير والتطوير بفعالية منسجمة مع معطيات العصر والتطور التكنولوجي الحاصل) .

٢. المدرسة الثانوية : *

وهي المرحلة التي اعدت من قبل وزارة التربية بعد المرحلة الابتدائية والمتضمنة المرحلتين المتوسطة والاعدادية .

الفصل الثاني

- المبحث الاول : الاطار النظري .
- المبحث الثاني : الدراسات السابقة .

* وزارة التربية في جمهورية العراق .

١. الجودة الشاملة بين الفلسفة والتطبيق والاداء التدريسي في المدرسة :-

ان الجودة الشاملة كفلسفة لتطوير المدرسة الثانوية ، ترتكز على ثقافة الجودة الشاملة ، والتي تبنى على ثقافة واقع الاداء التعليمي بالمدرسة نفسها ، وهي ثقافة المشاركة لجميع اعضاء المجتمع المدرسي في التحسين المستمر ، بناءً على نظام معلوماتي دقيق ، يستهدف النجاح المتكامل الطويل المدى من خلال ثقافة التعليم الجماعي والتفكير المبدع وتحقيق منافع لكل العاملين من خلال ثقافة التكنولوجيا والتنمية المهيئة والتعلم الذاتي مع الاهتمام بالانظمة الادارية المعمول بها في المدرسة والمعايير التي تعتمدها المؤسسة التعليمية في تقييم او التقويم المدرسي . ٢. تحسين العملية باستمرار من حيث :-

- المكاسب الجوهرية حيث يمكن تحقيقها عن طريق التحسينات التي قد تبدو غير مهمة ولكن التعاون في الاجل الطويل ينتج عنه مكاسب ضخمة .
- تهيئة العاملين والاعتراف بالفرص المتعلقة بالتحسين داخل المؤسسات .
- ممارسات العاملين لمهاراتهم الجديدة تنصب على الانجازات الصغيرة .
- استخدام فرق العمل :- اذ يتضمن كل فريق مجموعة مختلفة من الاعضاء الذين يمثلون جزءاً من العملية .

ويمكن القول ان افضل علاقة فعالة بين التعليم والمجتمع هي المشاركة او العلاقة التعاونية بين المؤسسات التربوية من جهة والعائلات والمجتمعات التي تخدمها من جهة اخرى ، فلابد ان يكون اولياء الامور شركاء مع المدارس في تعليم ابنائهم .

٣. التعليم والتدريب : Education and training

ان تعليم وتدريب جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية يعد امراً في غاية الاهمية فجماعة العمل الملتزمة والفعالة تتقابل بانتظام لمناقشة تحسينات الجودة ، اما الجماعات التي تفشل في ذلك فهي الجماعات التي تفتقر الى التحفيز ، ويرجع ذلك الى عدم قضاء المسؤولين وقتاً كافياً لاعدادهم بشكل جيد بحيث يمنع ظهور المشاكل التي تواجه المؤسسة بما فيها مدراء المدارس.

. (A.tKinsin , 1990 , P.18-25)

ويمكن تمثيل ذلك بما يلي :-

١. السلامة والجودة Foolproffing

٢. دوائر الجودة .

٣. الاتصال Communication .

٤. الألية والذكاء الصناعي Automation .

٥. التخطيط طويل الاجل Long- term planning .

من حيث :

أ. القيادة والالتزام .

ب. التدريب والمشاركة .

ت. الالتزام بالتغيير عن طريق الافراد .

ث. النظم .

ج. مراحل نشر الثقافة التنظيمية للجودة الشاملة على النحو الاتي :-

- المرحلة الاولى :

تركز هذه المرحلة على العاملين من خلال غرس روح الرغبة والتطوير المستمر لديهم ، وازالة المعوقات التي تحد من قدرتهم على الابداع وتدعيم الممارسات التي تهدف الى تحسين الجودة في جميع اجزاء المؤسسة التعليمية .

- المرحلة الثانية :

تركز هذه المرحلة على القيادات ، وهذا يتطلب العمل على تغيير الطريقة التي تفكر بها القيادات وتوجيههم نحو التعرف على العوامل التي تسهم في الارتقاء بمستوى الاداء والاهتمام بالتعليم والتدريب الدائمين للعاملين داخل المؤسسة لنجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة .

- المرحلة الثالثة :

وفي هذه المرحلة تركز على جعل عملية التعلم جزءاً اساسياً من فلسفة المؤسسة ومكوناتها الاساسية ، وتغيير عملية التعليم والتحسين المستمر احد المقومات الاساسية لنجاح المؤسسة وتمثل ، هذه المرحلة نتاجاً طبيعياً للمرحلتين الاولى والثانية .

٦. الجودة الشاملة والتعليم :

ان دخول مفهوم الجودة الشاملة في التعليم تزامن مع حركة التفكير العقلاني حول التعليم والاشكال الجديدة التي استحدثت من اجل العمل على اجراء تقييم جديد للمعلمين ، مثل تقدير الاجر المرتبط بالاداء ومدخل السوق ، وذلك ضمن مداخل عديدة ظهرت حول علاقة التعليم بالسوق ، فقد انتشرت مجموعة من المداخل التي استعيرت لمجال التعليم ضمن النظم والاساليب الفنية والادوات المساعدة التي من المفروض ان تعمل في تناسق مطلوب وتفاعل محسوب ، من هذه النظم نظم المعلومات المحاسبية ونظم التصنيع الحديثة ونظم دعم القرارات وغيرهما ، ومن الاساليب الفنية المستحدثة هي التكاليف المستهدفة ، وقياس الاداء والجودة والتكلفة وسلسلة القيمة ، وتحليل الانشطة اضافة الى الادوات التقليدية المستخدمة فعلاً مثل التقارير الرقابية والقوائم المالية وغيرهما من الادوات التقليدية (عبد المنعم ، ٢٠٠٠ ، ص٧٨-٩٠) .

٧. مدرسة المستقبل ومنظومة التعليم :

يقصد بالتعليم في مدرسة المستقبل على انه الاداة التي تهيء الطالب للعمل المتميز ، ومن ثم تزويده بالمعلومات والمهارات التي تمكنه من انجاز عمله على الوجه الاكمل عندما يترك المدرسة استعداد لدخول سوق العمل ، والاداء هو وسيلة التعبير عن التعلم تعبيراً وسلوكاً ، فقد اصبح لازماً على كافة المؤسسات التعليمية وغيرهما من مؤسسات البحث العلمي المختلفة ان تتناسب اساليبها ومناهجها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات .

لذا كان لازماً على التربويين المعنيين بشؤون التعليم ان يفكروا في اسلوب جديد للتعليم والتعلم بحيث يتناسب مع تحديات القرن الحادي والعشرين كأساس لتطوير التعليم في جميع المراحل الدراسية من اجل تحقيق مجتمع متكامل ومتجانس من المتعلمين واولياء الامور والمعلمين والمدرسة وبالتالي تخريج اجيال قادرة على التعامل مع مفردات العصرنة .

ومن اهداف مدرسة المستقبل :

١. تجنب المشكلات المرتبطة بالحصول على الدرجات واجتياز الاختبارات والحصول على الشهادات وبالتالي تحقيق مناخ تربوي سليم يسود المدرسة ويحفز المتعلمين على الابتكار العلمي والابداعي في الادب والنشاطات الاخرى ، وكذلك تحقيق الهدوء بين افراد الاسرة وخاصة الابوين .
٢. تأكيد مفهوم الاعتماد على الذات في التحصيل الدراسي الذي يعتمد على الفهم والتفكير السليم .
٣. اعداد المعلم بحيث يستطيع مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل عن طريق الدورات التدريبية العلمية والعملية التي ترتقي بمستوى الاداء التربوي لديه ، مما ينعكس اثر ذلك على التطوير المستمر لدى الاداريين في المجتمع المدرسي .
٤. تطوير المنهج الدراسي بمراحله المختلفة لجعله اكثر فعالية بحيث يثير ملكات الفهم والابداع لدى المتعلمين باستخدام طرائق واساليب تطبيقية مفهومة .
٥. رفع شعار " العلم متعة " وجعل المدرسة مركز علم وتعلم عن طريق تنظيم انشطة متنوعة يشارك فيها جميع العناصر المعنية من طلاب والاسرة وادارة المدرسة والمعلمون على حد سواء .

- اما اهم الابعاد المنتشرة بالمدارس الثانوية في المجتمعات المعاصرة هي كما ياتي :

اولا – الثقافة التكنولوجية :

ان للثورة العلمية والتقنية في عالمنا اليوم حيث تتجلى احدث مظاهرها في مجال المعلومات والاتصال ومجال التقنية الحيوية ، والاتصال هو احد العلوم الحديثة حيث بدأ الاهتمام بها بتزايد منذ اوائل القرن العشرين الماضي ، وقد فرضت ثورة المعلومات ودخول تقنيات حديثة على المؤسسات التربوية والاهتمام بالاتصال وبكيفية تطبيقه ، فيما يخص العملية الادارية من حيث تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة ، واتخاذ القرارات التي لا تعطي ثمارها او تحقق اهدافها ما لم يكن فيها نظام فعال للاتصال مما يساعدها في الوصول الى ما تصبو اليه .

حيث اكدت الوثيقة المتعلقة بتجارب الدول الاوربية في مجال استعمال ثقافة المعلومات لتطوير المنظومة التربوية والتي اعدتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة على ان من شأن استعمال ثقافة المعلومات في التعليم العام يحقق ما يلي :-

١. مساندة واغناء قدرات التعلم الذاتي .

وتتمثل في مساهمة ما تقدمه المعلومات والاتصال لمنظومة التعليم ومساندة واغناء قدرات التعلم الذاتي في انها تزودنا بما يلي :-

- وحدات تمرين وتدريب معدة لتنمية مهارات معينة .
- اساليب البحث عن المعلومات .
- مصادر المعلومات عبر الاقراص المضغوطة .
- التواصل والتخاطب مع الخبراء .
- عمليات محاكاة تساعد في تصور وفهم المفاهيم الرياضية والاحصائية والعلمية .

٢. مساعدة واغناء انشطة التعلم الجمعي : او الجماعي :

- البريد الالكتروني لمساندة الاتصال بين افراد المجموعة .
- برامجيات تقديم العروض للمساعدة على تعاون المجموعة في اعداد عرض جماعي .
- استعمال الفيديو لمساندة المشاريع الموزعة عبر عدة مجموعات عمل .

- انظمة اتصالات تسمح للمدارس بالتعاون فيما بينها في جمع وتحليل المعطيات .

٣. مساندة واغناء البيئة العامة لعملية التعلم والتعليم .

وتتمثل في المساهمة التي تقدمها ثقافة المعلومات والاتصالات لمنظومة التعليم على صعيد مساندة واغناء البيئة العامة لعملية التعلم والتعليم في انها تزودنا ببيئة تعليمية تكون اكثر جاذبية وتشويقاً واثارة اهتمام المتعلمين .

٤. مساندة واغناء ادارة العملية التدريسية .

وتتمثل المساهمة التي تقدمها ثقافة المعلومات والاتصالات في هذا المجال في انها تزودنا بالامكانات التالية : -

- تكامل المناهج والمعايير القياسية وطرق التقويم .
- ادارة ملفات الطلاب وسجلاتهم .
- المساعدة في تطوير المناهج وخطط دراسية للطلبة الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة (الحربي ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٥) .
- دواعي استعمال تكنولوجيا التعليم في مدرسة المستقبل .

تعتبر اساليب التعليم المتطورة هي الاساس في التعامل مع مفردات القرن الحادي والعشرين من اجل مواجهة ثورة المعلومات وظهور النظريات العلمية في شتى المجالات ، وهي السبيل الى التنمية في جميع مجالات الحياة . ولاشك ان ازمة التعليم التي يعاني منها العالم العربي في مواجهة ظاهرة نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية ، فرضت على سياسة التعليم في الدول العربية ان تتطور لكي تلحق بثورة المعلومات ، ومن ثم استثمارها في اصلاح نظم التعليم وتطوير المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية بحيث تهيء المتعلم لدخول سوق العمل مزوداً بمهارات علمية وعملية تواكب تكنولوجيا العصر.

(مصطفى ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٩-٥١) .

١. ثقافة التعلم التعاوني (الجماعي) .

ويعني التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب تتروح كل مجموعة ما بين (٣-٦) طلاب بحيث يسمح للطلاب بالعمل سوياً وبفاعلية ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك ويقوم اداء الطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقاً لقياس مدى تقدم افراد المجموعة في اداء المهمات الموكلة اليهم وتتميز المجموعات التعليمية التعاونية عن غيرهما من انواع المجموعات بسمات وعناصر اساسية منها (جونسون ، ١٩٩٥ ، ص٥٨-١١٢) .

١. الاعتماد المتبادل الايجابي .
٢. المسؤولية الفردية والجماعية .
٣. التفاعل المعزز وجهاً لوجه .
٤. المهارات الشخصية والجماعية .
٥. معالجة عمل المجموعة .

واما اساليب العمل الجماعي التعاوني وهي :-

أ. العصف الذهني او الاستمطار للافكار.
ب. التعلم من خلال اللعب .
ج. تنظيم المجموعات بحسب الاهتمامات .
د. الحوار المعمق .

- اما ثقافة التعلم التعاوني ، فهي كثيرة منها الانشطة التي يستطيع ان يقوم بها الطلبة وخاصة التعلم عن بعد ولكن بصورة فردية ، الا ان هذا لا ينفي اهمية العمل الجماعي التعاوني الذي يجمع بين طلبة يتمتعون بسمات وخصائص شخصية متماثلة الى حد بعيد ، وذلك في شكل من اشكال التواصل الاجتماعي التفاعلي الهادف الذي يساعد في تعظيم نتاجات التعلم الذاتي (Phdges, 1997 , p : 592) .

٢. ثقافة التعلم الذاتي :-

ويعني تعليم الفرد نفسه بنفسه ، وهو اسلوب ونظام متكامل في التعليم والتعلم فرضته حركة العصرنه ومطالب المجتمع ، وهو يبدأ داخل نظام تعليمي يساعد على

تحقيقه ، وثقافة التعلم الذاتي يعني نشاط تعليمي يقوم الفرد او الطالب به بدافع من رغبته الذاتية واقتناعه الداخلي بهدف تنمية استعداداته وامكانياته وقدراته والاسهام مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في التعلم .

وثقافة التعلم الذاتي في الاطار المدرسي يكون بتهيئة الموقف التعليمي لاستثارة الطالب الى التعلم بالاعتماد على نفسه متفاعلاً مع البرامج التعليمية التي يسعى اليها في شبكة المعلومات (الانترنت) او في المصادر غير مطبوعة التي تم انتاجها في مكتبة المدرسة او تلك البرامج التعليمية التي انتجتها بعض شركات المعلومات ، وترجع اهمية التعلم الذاتي الى ما يلي :

١. الانفجار المعرفي : مما يتطلب اعادة النظر في اساليب التعليم التقليدية المستعملة حالياً .
٢. اندفاع العالم المادي نحو التغيير السريع .
٣. دخول شبكة الانترنت الى كل مقتضيات الحالة الاجتماعية .

ولمواجهة هذا التحدي السريع لا بد من مراعاة العناية بالمهام التربوية التالية .

- بناء منهج حديث ومتكامل يعتمد في اكثر عناصره على نظام التعلم عن بعد .
- اكتساب القدرة على التعلم الذاتي خارج المدرسة .
- استثمار نظام التعليم عن بعد من اجل تجنب الاعتماد على التلقين والحفظ كطريقة للتدرس
- تنمية مهارات القراءة والتعلم الذاتي لدى الطلاب من خلال استخدام نظام التعلم عن بعد .
- تكليف الطلاب بمهام تعلم فردية يتم انجازها بعد انتهاء اليوم المدرسي من خلال شبكة المعلومات .
- تنوع النشاط الصفي واللاصفي .

- تدريب الطالب على اساليب التفكير السليمة وطرح المشكلات امامه من اجل حلها بالطرق العلمية السليمة (مصطفى ، ٢٠٠٤ ، ص٥٠-٥٦) .

٤. ثقافة التفكير العلمي والتأملي :

التفكير هو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة ، بحيث تشتمل هذه العملية ادراك العلاقات الجديدة بين الموضوعات او عناصر الموقف الذي يحتاج الى حلول ايجابية ، مثل : ادراك العلاقة بين المقدمات والنتائج وادراك العلاقة بين السبب والنتيجة ، وبين العام والخاص ، وبين شيء معلوم وآخر مجهول ، والتفكير هو المهارة التي يستعمل فيها العقل الذكاء من اجل الوصول الى حلول وقرارات ونتائج مرضية .

والمدرسة هي المسؤولة في توجيه تفكير طلابها والذي يقوم على الحقائق والمعلومات الموثقة بالادلة الكافية بدلاً من الاعتماد على التقليد واستقبال المعلومات دون تمحيص او تحليل او استنتاج .

ومن اهم ما يقوم به المعلم في تنمية مهارات التفكير والابداع لدى طلابه هو توجههم الى افضل الاساليب لحل القضايا والمشكلات الدراسية وذلك عن طريق تجنب الاهواء الشخصية والاعتقادات والاراء غير منطقية . مع ضرورة احترام افكار واستقلال الطالب الفكري وخاصة في جوانبها المعقولة حيث ان الطالب في احتياج دائم الى التحفيز الذي يساعده على استكشاف المعلومات بنفسه ، ولذا ينبغي ان يعمل على تنفيذ الآتي :-

- تدريب الطلاب على النظر الى المشكلات نظرة موضوعية بعيدة عن الاهواء الشخصية.
- ان يكون لكل طالب اراؤه المتوازنة مع اراء الآخرين من خلال الحوار والاقتناع وتفهم ابعاد المشكلة المطروحة .

- يركز المعلم في اثناء حواره مع الطلاب الا ينظر الى نفسه على ان ارائه صائبة في كل الاحوال وفي كل المواقف (الحربي ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٦- ١١٢) .

٥. ثقافة التنمية المهنية :

يشهد هذا العصر تغيرات متسارعة في كل نواحي الحياة والتنمية المهنية تحتل موقعاً مهماً في المؤسسات التعليمية المعاصرة ، وتمثل احدى المرتكزات الاساسية لتنمية الموارد البشرية ، اذ انها تتميز بالشمول والاستمرارية وتقوم على فكرة التعلم مدى الحياة الوظيفية ، وتمكن افرد المجتمع المدرسي من مواكبة التقدم العلمي ، واستخدام التقنيات الحديثة والالمام باساليب العمل المتطور (عبد الحميد ، ٢٠٠٠ ، ص١٦٠) .

ومن خلال عملية التنمية المهنية يتم تزويد افراد المجتمع المدرسي بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة ، بالمعارف ، والمهارات واكسابهم الخبرات التي تساعد على الارتقاء بمستوى اداءهم التعليمي والتحسين المستمر للاداء والتكيف مع المتغيرات المعاصرة في استعمال الاساليب مثل ورش عمل ، وحلقات نقاشية وندوات ، وان التدريب يعتبر احد المداخل المهمة للتنمية المهنية ، والذي يحظى بأهتمام متزايد من المؤسسات التعليمية المعاصرة ، باعتباره وسيلة فعالة في اعداد وتنمية الافراد في المجتمع بمستواهم الاكاديمي والمهني والثقافي ، من خلال تنفيذ برامج تلبي احتياجاتهم وتطلعهم على احداث النظريات التربوية والتعليمية وتطبيقاتها المختلفة ، وتدريبهم على مهارات البحث وحل المشكلات والحوار وتوظيف التقنيات الحديثة في الادارة والتدريس وتحسين اداءهما (السلمي ، ١٩٩٥ ، ص٢٢٧) .

وتهدف التنمية المهنية الى تحقيق الاهداف المنشودة في المدرسة الثانوية من حيث :

١. تعزيز اداء افراد المجتمع المدرسي وتصحيح الممارسات غير فعالة .
٢. ايجاد ادوار جديدة لافراد المجتمع المدرسي في التعامل مع المشكلات بايجابية ووعي والقدرة على التكيف مع البيئة السريعة التغيير .

٣. تسهيل مهمة او عمليات التغيير واقامة القاعدة اللازمة لتحديد الاهداف وتنفيذ السياسات.

٤. تحديد التدريب وتعزيز الممارسات الجيدة وتحسين المهارات للاتصال مع الآخرين .

٦. ثقافة استعمال المعايير للتقويم الدراسي Rubricsculture

ان من اهداف المدرسة الثانوية هي قيامها باعداد الطالب للحياة لذا لا بد من وجود عدد من المعايير التي تساعد على التكيف مع التحديات الجديدة ، ويمكن توضيح البعض منها:

- محاولة اعادة النظر في تنظيم المقررات الدراسية والاسس والاهداف التي تقوم عليها (فؤاد وابراهيم ، ١٩٩٨ م ، ص ١١١) .
- مطالبة المدرسة الثانوية بحيث يتم اعداد الطالب للحياة من خلال ربط المواد العلمية بحاجات المجتمع .
- اعادة النظر نحو الاتجاهات او الخروقات السلبية نحو الدراسات العلمية والمهنية .
- تنوع الدراسة في المدرسة الثانوية في اعداد الطالب للحياة بحيث يجد الطالب فيها ما يتناسب مع ميوله وقدراته .
- تضمين التكنولوجيا الحديثة في المستلزمات والتقنيات التربوية في التعليم والعلم .
- الانفتاح على الثقافات الأخرى وأخذ ما يتناسب مع المجتمع وما يفيد منها .
- التركيز في العملية التعليمية على تعليم كيفية التعلم بدلاً التلقين والحفظ ألببغائي .
- تبصير الطلاب بخصوصية المرحلة التي يمر بها العالم من خلال مفهوم العولمة والتخصصات المطلوبة بمعلومات ومفاهيم جديدة ومهارات وانشطة

مصاحبة لها تدور حول مفهوم العولمة وفرص العمل المتاحة وما يستجد في العالم المعاصر والمتغير .

- التأكيد على القدرات الذهنية للتعامل مع المجهول بديلاً عن الاقتصار على مجرد الالمام بالمعلومات فقط .
- الانتقال من فكرة المقرر الدراسي او الكتاب المدرسي كونه المصدر الوحيد للمعلومة الى فكرة تعدد مصادرها .
- التركيز على تعلم اكثر من لغة وخاصة الانكليزية بجانب اتقان اللغة العربية .
- تشجيع الابداع والابتكار ورعايتها والاهتمام بها من قبل العاملين في المدرسة .
- المساهمة في تطوير المقررات الدراسية بما يتناسب مع متطلبات العصرنة .
- المساهمة في توفير مختبرات جديدة وحديثة للمواد الدراسية يتوافر فيها وسائل واجهزة تمكن الطالب من التجريب وتأكيد نتائجه النظرية بالتجارب العلمية والعملية (الباسي ، ٢٠٠٢ م ، ص٨١-٨٤) . ان المعايير التربوية هي خطوط مرشدة ، او موجهات لوضع معيار لجودة المحتوى التعليمي ، وايضاً للحصول على توقعات عالية الجودة للمخرجات التعليمية من خلال ذلك المحتوى ، وذلك بوضع اهداف معرفية يمكن ان تصل الى الطالب في مراحل معينة ، وتكون هي السبيل الى الجودة في التعليم ، كما انها يمكن ان تقدم الاساس لبناء المنهج ، وذلك باعتبارها ادوات مرشدة للمعلمين في جمع المادة التعليمية الخام وتصميم المنهج والارتقاء بجودة العملية التعليمية .

وتعمل المعايير كدليل للمعلمين والقيادات التربوية وصانعي القرارات لتستخدم في تحسين وتجويد العملية التعليمية داخل المدرسة ، كما انها تعزز الأطر المنهجية والتقويم المستمر والاداء المدرسي (الخزندار ، ٢٠٠٦ ، ص٤٣٢) .

٧.اما ثقافة الانظمة المعمول بها في المدرسة :-

ان نظم التعليم المتطور هي تلك التي تراعي تنمية قدرات المتعلمين في جميع المراحل الدراسية ، كما انها تراعي الفروق الفردية بينهم وهي ايضاً تؤكد على ان يتعلم الطالب في المدرسة الثانوية خاصة كيف يعلم نفسه في اطار بيئته ، اي يعني تدريبه على اساليب التعلم الذاتي لكي يصبح ايجابياً ومشاركاً في العملية التعليمية ومتفاعلاً مع عناصرهما المتنوعة .

مما سبق يمكن ان نقول ان هناك شراكة وطيدة بين البيت والمدرسة وتفعيل المجالس واللجان المدرسية بصفة عامة ومجلس المدرسة بصفة خاصة في ربط المدرسة بالمؤسسات الاجتماعية ، تشعرها بأن المدرسة امتداد لهم وتسعى لتحقيق طموحاتهم ، وتجعل المساهمة في حل المشكلات التي توجهها ، وان افراد المجتمع في تلك المؤسسات فيهم المتخصص في مجال التربية والتعليم والمثقف والخبير العلمي والاجتماعي والمفكر والاداري ، وتطوير ثقافة الانظمة المعمول بها في المدرسة والانفتاح على هذه المؤسسات المجتمعية وكذلك اولياء امور الطلبة كل ذلك كفيل بالارتقاء بمستوى الاداء في المدارس في مواجهة التحديات المعاصرة .

المبحث الثاني :

الدراسات السابقة العربية والاجنبية :-

يتضمن هذا المبحث من الفصل الثاني لبعض الدراسات التي تناولت معنى وتطبيق الجودة الشاملة في المدارس العالمية والعربية والتي تخص مختلف المراحل الدراسية ومختلف المعايير التربوية والنفسية التي طبقت في تلك الدول ومنها الدول العربية كمصر مثلاً وهي الدولة العربية السباقة في تناول بعض المصطلحات وتطبيقها في مدارسها ومنها :

١. دراسة الوكيل ، ١٩٩٧ :-

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدخل ادارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها التربوية في بعض المدارس في ولاية نيوتاون بالولايات المتحدة الامريكية وكيفية الاستفادة من هذا النمط في التعليم الاساسي في مصر .

وكذلك التعرف على بعض الصعوبات التي تواجه تطبيق هذا المدخل :

ونصت الدراسة على اهم النتائج التي توصلت اليها هي :-

- ضرورة اعادة صياغة اهداف واستراتيجيات واجراءات التقويم في التعليم الاساسي المصري حتى يتلائم مع فلسفة ومفاهيم مدخل الجودة الشاملة .
- تحسين الوضع المادي والبشري لمدارس التعليم الاساسي في مصر والتي يتطلبها هذا المدخل الجديد .

كما ذكرت الدراسة بعض الصعوبات التي تواجه تطبيق هذا المدخل منها على سبيل المثال :-

- عدم توافر قاعدة بيانات دقيقة وسريعة عن التعليم الاساسي بوجه عام .
- مقاومة بعض العاملين في الادارة المدرسية للتغيير والابقاء على ما هو عليه من معلومات ونظام تعليمي قائم وتقليدي (الوكيل ، ١٩٩٧ ، ص١-٢٩) .

٢. دراسة عبد المنعم ، ١٩٩٨ :-

هدفت هذه الدراسة في الوقوف على واقع العملية التعليمية بالتعلم الثانوي في مصر ، واساليب مراقبة الجودة فيها ، وايضاً التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة في هذا المجال (مراقبة الجودة الشاملة بالتعليم الثانوي العام) .

استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الى مجموعة من النتائج كان من اهمها :-

- وضعت مقترح لمراقبة الجودة الشاملة في العملية التعليمية بالتعليم الثانوي العام .

- اعداد برنامج التنمية المهنية للقائمين على الادارة المدرسية مما يساعد على تطوير هذه الاساليب.
- ان الدور القيادي الفعال ، والمناخ المناسب يسهم في تطوير العملية التعليمية .
- ان تجويد العمليةالتعليمية يستلزم استعمال اساليب ومداخل جديدة متطورة (عبد المنعم ، ١٩٩٨، ص٤-٥) .

١. لابد للنظام التعليمي من الحفاظ على المعتقدات والقيم الاساسية العربية الاسلامية والهوية الوطنية للمجتمع ولابد من تحديد معايير جودة التعليم من ناحية الكم والكيف وذلك في ظل العوامل المتشابكة والسريعة التغيير (حلمي ، ١٩٩٩ ، ص٣-٨) .

٣. دراسة الحازمي ، ١٤١٣ ، ٢٠٠٠ م :-

هدفت هذه الدراسة الى مقارنة واقع واتجاهات التجديد في التعليم الثانوي في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت .

استعملت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بين الدولتين للمقارنة وكانت اهم ما توصلت اليه من نتائج هي ما يلي :-

- عجز التعليم الثانوي في البلدين عن تحقيق اهدافه سواء من حيث اعداد الطلاب للحياة والعمل المنتج او اعداد الطلاب للتعليم الجامعي .
- ان التعليم الثانوي لا يتلاءم مع المهن الجديدة التي ظهرت بسبب التقدم العلمي .
- جميع محاولات تجديد التعليم الثانوي في البلدين تعتبر جزئية ومبتورة الصلة بالمرحلة التي سبقتها او المرحلة اللاحقة ، ، ولا تتفق بدرجة كبيرة وظروف البلدين.

(الحازمي ، ١٤١٣ هـ ، ص٣-٦) .

- يعد عرض الدراسات السابقة وتحليلها يمكن من استخلاص مجموعة من المعطيات وهي على النحو التالي :-

١. افادت بعض الدراسات بالنسبة للدراسة الحالية في التعرف على مفهوم الثقافة المدرسية .
٢. الافادة في التعرف على مفهوم مدخل الجودة الشاملة في المدارس الثانوية .
٣. معظم الدراسات السابقة قد تناولت ثقافة المدارس في التعليم العام .
٤. الافادة في كيفية وضع اطار نظري يمكن الاستفادة منه في تطبيقه على تطوير ثقافة الجودة الشاملة في المدارس للمراحل الاخرى في ضوء مدخل الجودة الشاملة .
٥. الاستفادة في الوقوف على بعض النتائج التي يمكن ان تحققها من خلال التطبيق النهائي لثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية .

الفصل الثالث

- منهجية البحث واجراءاته .

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث والاجراءات التي اتبعتها الباحثة في اجراء دراستها التطبيقية من اجل تحقيق اهداف بحثها ، بدأ بوصف المجتمع الاصلي واختيار العينة ثم طريقة بناء الاداة او المقياس الذي سوف يطبق على العينة .

ولاسيما تحديد مفهوم وصياغة الفقرات بحسب المجالات المناسبة لقياسه وتحليلها في ظل الاستعانة بالخبراء وفحصها تجريبياً للتحقق من خصائصها السيكومترية ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس نفسه بصيغته النهائية وتطبيقه لاستخراج النتائج ومن ثم تفسيرها .

اولاً : مجتمع البحث :- ويشتمل على مجتمع المدرسين والمدرسات القائمين فعلياً بالتدريس بالمدارس الثانوية في مدينة بغداد وضواحيها وبكلا الجانبين الرصافة والكرخ والذين يقومون بتدريس المواد الاجتماعية للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ يمثل توزيع

المجتمع الاصلي على المدارس المرحلة الثانوية بما فيها الاعدادية والمتوسطة التابعة للمديريات العامة للتربية بجانبيها ، الكرخ /٣/٢/١/ والرصافة /٣/٢/١/ .

ثانياً : اختيار عينة البحث : استعمل الاسلوب العشوائي البسيط في اختيار عينة البحث من مجتمع مدرسي ومدرسات المواد الاجتماعية في المدارس الثانوية في مدينة بغداد في كل من الكرخ والرصافة التابعة للمديريات التربية العامة .

والتي يكون فيها اختيار افراد العينة بصورة مستقلة عن الآخرين ووفق اسس علمية لا مكان للأنحياز فيها اثناء التطبيق (عقيل ، ١٩٩٥ ، ص٢٢٥) .

خطوات بناء المقياس او اداة البحث :

اعتمدت الباحثتان اعتبارات ومصادر عدة ودراسات مختلفة في صياغة فقرات اداة البحث والتعريف الذي اشتق منه وكذلك خبرة الآخرين المتمثلة بمنهج الخبرة وذلك بتقديم استبانة مفتوحة على عينة من التدريسيين في كليات التربية وعلى مدراء في وزارة التربية ونخبة من المشرفين التربويين وعلى عدد من المدرسين المختصين بالمواد الاجتماعية وقد بلغ عددهم اكثر من (١٥٠) استاذ ، (فرد) تضمن الطلب منهم كناية وجهات نظرهم وآراءهم حول الظاهرة المدروسة وبحسب المجالات المتضمنة في الاستبانة (ملحق رقم (١) وهو اسلوب في القياس يعد اللجوء اليه من الوسائل المهمة في الحصول على فقرات الاستبانة او المقياس فيحصل على الفقرات والمعلومات الصالحة لقياس الظاهرة التابعة من صميم المجتمع المستهدف.

(الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ ، ص٦٥-٦٦) .

وفي ضوء ذلك اعدت الصيغة الاولية للاستبانة بفقراتها المكونة من (٧٨) فقرة منظمة بحسب المجالات التسعة هي :

- المجال الاول : ثقافة الاداء التدريسي في المدرسة وعدد فقراتها (١٢ فقرة) .
- المجال الثاني : ثقافة التعلم التعاوني وعدد فقراتها (١٢ فقرة) .

- المجال الثالث: ثقافة التكنولوجيا المعلوماتية وعدد فقراتها (١٢ فقرة) .
- المجال الخامس : ثقافة التنمية المهنية وعدد فقراتها (٨ فقرة) .

تم تنظيمها بحسب المجالات او المحاور وتم حذف المكرر منها فاصبحت بالصيغة التالية بحسب الملحق رقم (١) حيث تم تصحيح بعض المحاور لغوياً وعلمياً ودمج البعض منها بحسب اراء الخبراء .- التحليل المنطقي لفقرات المقياس او الاستبانة وبيان مدى صلاحيته :-

- يعد الصدق الظاهري والذي يتضح من خلال الفحص الاولي لمحتويات اي مقياس من المؤشرات الاولية والمهمة على صلاحية الفقرات وتحليلها منطقياً ، وبالنظر الى الفقرات ومعرفة ما يبدو ان تقيسه ثم مطابقة هذا بالوظيفة المراد قياسها ، فاذا اقترب الاثنان كان الاختيار صادقاً صدقاً اولياً (احمد ، ١٩٨١ ، ص١٨٨) .
- وبعد ذلك تم عرض الفقرات بمجالاتها االاربعة على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم واختصاص لغة عربية ومختصين بالمواد الاجتماعية بما فيها تاريخ وجغرافية من ذوي الخبرة وكان عددهم (١٢) خبيراً (ملحق (٢) .
- وقد طلب منهم فحص كل فقرة بحسب مجالاتها فحصاً منطقياً وتقدير صلاحيتها ، وفي ضوء آراءهم عدلت بعض الفقرات واستبدلت فقرات اخرى وتم حذف بعض الفقرات من المجال الاول وكان عددها (٧) فقرات ومن المجال الثاني (٧) فقرات ايضاً و (٣) فقرات من المجال الثالث ، وفقرتين من المجال الخامس ، وبذلك اصبح عدد فقرات الاستبانة او المقياس (٢٠) فقرة . كما موضح في الملحق (٣) .

- اعتمدت الباحثتان في تحديد معيار عدد الموافقين من الخبراء على الفقرات لتكون صالحة بموافقة (١٠) فاكثر من اصل (١٢) خبيراً * لابداء ارائهم في صلاحية الفقرات ومدى تمثيلها للسمة المراد قياسها وملاءمتها للمجالات والتعريفات التي وضعت لها وبدائل الاجابة عن الفقرة ، فضلاً عن وضوحها في قياس الخاصية التي وضع المقياس من اجلها وحذف واضافة ما يقترح من تعديل .
- وفي ضوء ذلك أبقي على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر وبناءً على ذلك استبعدت الفقرات المذكورة اعلاه ، من المقياس ، واصبح عدد فقراته (٢٠) فقرة ، ويشير (Ebel) في هذا الصدد الى افضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري للاداة هو قبول عدد من المتخصصين لها بتعديل صلاحية تلك الاداة لقياس الصفة المراد قياسها (Ebel , 1972 , p : 24) .
- تجربة التحليل الاحصائي للاستبانة او المقياس :

اولاً : القوة التميزية للفقرات :

يعتبر تميز الفقرة جانباً مهماً في مجال التحليل الاحصائي لفقرات المقياس ، لانه من خلاله تتأكد كفاءة فقرات المقاييس النفسية .

وهي من الخصائص المهمة والاساسية للفقرة الجيدة اذ ان معامل التميز العالي للفقرة يعني انها تميز بين الفئتين المتطرفتين وهذا يجعلها تسهم مساهمة فعالة في قدرة المقياس او الاداة في الكشف عن الفروق الفردية لدى المدرسين في اجاباتهم (عودة ، ١٩٩٨ ، ص٢٩٣)

وقد استخدم الاختبار التائي (t– test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في درجات كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين بالدرجة الكلية لان القيمة

* ملحق رقم (٢) .

التائية تمثل القوة التميزية للفقرة (Edward , 1957 , p: 153 – 154) ، ذات بدائل خماسية عولجت جميعها في المجالات الثمانية بميزان خماسي يتألف من (٥، ٤ ، ٣ ، ٢، ١) ، من الاعلى الى الاقل قيمة من الدرجات وهو (ينطبق تماماً ، ينطبق بدرجة كبيرة ، ينطبق بدرجة متوسطة ، لا ينطبق بدرجة كبيرة ، لا ينطبق تماماً) والجدول (٥) يوضح ذلك .

ثانياً : صدق الفقرات :

ان الصدق التجريبي للفقرة من خلال ارتباطها بمحك داخلي او خارجي يعد الاكثر اهمية من الصدق المنطقي لهما ، اذ يشير الى مدى ارتباط المحتوى التكوني للسمة بعضه ببعض او مدى الترابط بين العناصر والمكونات الاساسية للسمات والخصائص والمفاهيم ، لذلك عد ايبل الصدق التجريبي للفقرات امراً ضرورياً للكشف عن دقة الفقرات في قياس ما موضوع من اجل قياسه ، (Ebel , 1972 , p : 410) (عبد الرحمن ، ١٩٨٣ ، ص٤١٥) .

بمعنى ان كل فقرة تهدف الى قياس الوظيفة نفسها التي تقيسها الفقرات الاخرى ويتم ذلك باستبعاد الفقرات التي يكون ارتباطها ضعيفاً بالدرجة الكلية مما يزيد من صدق المقياس وثباته (smith, 1966, p: 70) .

وبهذا رصدت كل فقرة من خلال حساب علاقتها بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي له :- واستخرج صدق الفقرات لكل مجال على حدة ، وكذلك استخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس او اداة البحث بمجالاته الثمانية وايضاً استخرجت علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس ، تعبيراً عن الصدق التجريبي من خلال الارتباط بمحك داخلي او خارجي له ، بأستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول رقم (٢) يبين معاملات صدق وتميز فقرات مجالات المقياس بحسب تسلسلها في كل مجال .

جدول (٢) يمثل علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس

ثانياً : صدق البناء ، وهو مؤشر اضافي استخدمته الباحثة في قوة تميز الفقرات . وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥ %) .

تسلسل الفقرات	معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	معامل الارتباط
١	٠.٢٠	١٩	٠.٦٨
٢	٠.٣٩	٢٠	٠.٥٣
٣	٠.٥٠	٢١	٠.٦٣
٤	٠.٦٠		
٥	٠.٤٠		
٦	٠.٥٢		
٧	٠.٤٠		
٨	٠.٢٩		
٩	٠.٦٨		
١٠	٠.٥٩		
١١	٠.٥٩		
١٢	٠.٦٠		
١٣	٠.٧٠		
١٤	٠.٥٥		
١٥	٠.٦٨		
١٦	٠.٥٨		
١٧	٠.٤١		
١٨	٠.٦٠		

والجدول (٣) ايضاً يمثل صدق البناء لعلاقة الفقرة بالمجالات الثمان وان جميع الفقرات دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١ %) حيث تم احتساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي اليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وقد كانت دالة احصائياً لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية كما يظهر بالجدول ادناه .

الجدول ٣

المجالات	تسلسل الفقرات	معامل الارتباط	المجالات	تسلسل الفقرات	معامل الارتباط
المجال الاول	١	٠.٥٤			
	٢	٠.٨٥			
	٣	٠.٨٧			
	٤	٠.٧٩			
	٥	٠.٨٠			
المجال الثاني	٦	٠.٦١			
	٧	٠.٤٨			
	٨	٠.٥٩			
	٩	٠.٨١			
	١٠	٠.٧٨			
المجال الثالث	١١	٠.٧٦			
	١٢	٠.٧٠			
	١٣	٠.٧٧			
	١٤	٠.٦٨			
	١٥	٠.٧٤			
	١٦	٠.٨٤			
	١٧	٠.٦٢			
	١٨	٠.٧٢			
	١٩	٠.٧٦			
المجال الرابع	٢٠	٠.٨٢			
	٢١	٠.٨٦			

نلاحظ ان معاملات الارتباط بين درجات كل مجال والمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول (٤) ، نجد انها ذات مستوى دلالة عالية ويمثل هذا مؤشراً من مؤشرات الصدق البنائي للمقياس .

جدول رقم (٤)

يمثل معاملات ارتباط درجات كل مجال ككل بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس .

المجالات	الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع الكلي للمجالات
الاول	١.٠٠	٠.٥٣	٠.٤٦	٠.١٨	٠.٢٧	٠.٢٤	٠.٢٩	٠.٣٢	٠.٥٣
الثاني	٠.٥٣	١.٠٠	٠.٨٣	٠.٣٨	٠.٥٢	٠.٤٢	٠.٣٨	٠.١٦	٠.٧٨
الثالث	٠.٤٦	٠.٨٣	١.٠٠	٠.٥٠	٠.٦١	٠.٤٧	٠.٤٥	٠.٢٥	٠.٨٥
الرابع	٠.١٨	٠.٣٨	٠.٥٠	١.٠٠	٠.٥٨	٠.٤٧	٠.٥١	٠.٤٦	٠.٧٢

جدول رقم (٥)

معاملات تميز فقرات المقياس ودلالتها الإحصائية

المجال الاول	تسلسل الفقرة في المجال	المتوسط الحسابي للدرجات العليا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للدرجات الدنيا	الانحراف المعياري	t-test المحسوبة
ثقافة واقع الاداء التدريسي	١	٤.٣٤	٠.٧٠	٣.٩٦	٠.٨٩	٢.٠٠٠
	٢	٤.٤٣	٠.٨٤	٣.١٥	١.١١	٥.٢٠
	٣	٤.٤٦	٠.٧١	٣.٠٩	١.٠٥	٦.٠٨
	٤	٤.٥٩	٠.٥٥	٢.٨٧	٠.٩٠	٩.١٢
	٥	٤.٥٠	٠.٦٢	٣.٥٩	٠.٩٤	٤.٥٢

المجال الثاني	تسلسل الفقرة في المجال	المتوسط الحسابي للدرجات العليا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للدرجات الدنيا	الانحراف المعياري	t-test المحسوبة
ثقافة التعلم التعاوني	١	٣.٠٠	١.١٩	١.٤٦	٠.٧١	٦.٢٢
	٢	٤.٢١	٠.٦٥	٣.٠٣	١.١٧	٤.٩٧
	٣	٣.٩٠	٠.٧٧	٢.٩٠	١.٦١	٣.١٥
	٤	٣.٨١	٠.٩٣	١.٥٣	٠.٦٧	١١.٢٤
	٥	٤.٠٠	١.٠١	٢.٠٣	٠.٩٩	٧.٨١

المجال الثالث	تسلسل الفقرة في المجال	المتوسط الحسابي للدرجات العليا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للدرجات الدنيا	الانحراف المعياري	t-test المحسوبة
ثقافة تكنولوجيا والمعلومات	١	٢.٨٧	١.٣١	١.٥٠	١.٠٧	٤.٥٧
	٢	٢.٦٢	١.٢٦	١.٠٣	٠.١٧	٧.٠٦
	٣	٢.٧١	١.٣٢	١.٠٦	٠.٢٤	٦.٩٥
	٤	٢.٥٠	١.٣٩	١.٠٩	٠.٢٩	٥.٥٩
	٥	٢.٣٧	١.٣٣	١.٢٥	٠.٤٣	٤.٥١
	٦	١.٦٨	١.١٤	١.٠٩	٠.٢٩	٢.٨٣

المجال الرابع	تسلسل الفقرة في المجال	المتوسط الحسابي للدرجات العليا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للدرجات الدنيا	الانحراف المعياري	t-test المحسوبة
ثقافة التنمية المهنية	١	٣.٢٥	١.١٠	١.٨١	٠.٩٩	٥.٤٥
	٢	٣.٥٦	٠.٩٤	٢.٠٦	٠.٩٨	٦.٢١
	٣	٣.٧١	٠.٨٨	١.٧٨	١.١٥	٧.٥١
	٤	٣.٢١	١.٣٨	١.٦٥	١.١٢	٤.٩٥
	٥	٣.٠٣	١.٤٩	١.٥٣	٠.٧١	٥.١٢

الثبات :

يمثل ثبات فقرات المقياس بحسب المجالات الاربعة كما هو موضح في الجدول الآتي :

جدول (٦)

١- طريقة الفاكرونباخ		٢- طريقة التجزئة النصفية	
المجالات	**قيمة معامل الفاكرونباخ**	**معامل الارتباط**	**معامل الثبات**
١	٠.٨٣	٠.٧١	٠.٨٣
٢	٠.٦٨	٠.٦٥	٠.٧٩
٣	٠.٨٩	٠.٧٤	٠.٨٥
٤	٠.٩٠	٠.٧١	٠.٨٣

الفصل الرابع

- عرض النتائج وتفسيرها :-

في هذا الفصل سيتم عرض النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة ، والمتعلقة بتطبيق مقياس الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في مدينة بغداد ، وهذا يعني الاجابة عن الهدف الثاني بعد ان تم اعداد المقياس وهو الهدف الاول ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج :-

جدول (٧)

مدى تحقق مجالات او محاور المقياس للتقويم من وجهة نظر المدرسين والمدرسات مرتبة تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي .

الترتيب	تسلسل المجال	عدد الفقرات في المجال	المجالات (المحاور)	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	٥	ثقافة الاداء التدريسي في المدرسة	٤.١٥	٨٢.٨
٢	٢	٥	ثقافة التعلم التعاوني	٣.١٨	٦١.٤٦
٣	٤	٥	ثقافة التنمية المهنية	٣.٠٧	٦٠.١٠
٤	٣	٦	ثقافة تكنولوجيا المعلومات	١.٧٣	٣٤.٧٢

اولا: فيما يخص المجالات :

يتضح من الجدول (٧) ان الوسط المرجح لمجالات او محاور مقياس التقويم تراوحت ما بين (٤.١٥- ١.٧٣) واوزانها المئوية ما بين (٨٢.٨-٣٤.٧٢) وتشير هذه النتائج الى ان مجالات تقويم ثقافة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية في مدينة بغداد قد تحققت بنسب متفاوتة.

١. فقد احتل المجال الاول الترتيب الاول وكان وسطه المرجح (٤.١٥) ووزنه المئوي (٨٢.٨) وهنا يعني ان غالبية عينة البحث من المدرسين والمدرسات اشاروا الى تحقيق هذا المجال او المحور بشكل عالي ، حيث يعد احدى المكونات الاساسية في العملية التعليمية فمن المعروف ان المعرفة قوة بوظيفتها الاجتماعية وهي سبيل المجتمع لتطوير نفسه والوصول الى اهدافه وهي اساس كل نشاط تعليمي مثمر ومصدراً رئيساً ومهماً لتوجيه العمل التعليمي من خلال الاداء التدريسي المطلوب لرفع مستوى الطلبة اذ ان تطبيق المحتوى او المنهج الدراسي عن طريق استعمال طرائق واساليب تدريسية وانشطة وتعينات تربوية متنوعة ومتعددة تحقق الاهداف التي تعتبر الدليل والمرشد للعمل المدرسي بالنسبة للطالب والتدريسي على حد سواء (منصور ، ١٩٩٦ ، ص٣٣٥) .

اما المرتبة االثانية فقد احتلها المجال الثاني (ثقافة التعلم التعاوني) بوسط مرجح (٣.١٨) وبوزن مئوي (٦١.٤٦) وهذا يعني تحقق هذا المجال بشكل جيد اذ يدل على سعي المدرسة بمشاركة المدرسين مع الطلاب في المساهمة في بناء علاقة شراكة وتعاون فاعلية مع المؤسسات التعليمية الاخرى من نشاطات مسرحية او رياضية او مشاركة بعض الطلبة المتميزين في المناظرات الثقافية والعلمية واعداد ابحاث تخص المنهج الذي يدرس بمشاركة عدد من الطلبة والمدرسين او مدرسوا المواد الاجتماعية والانفتاح على المدارس الاخرى ذات المعنى نفسه او الى اقامة مشروع يتعاون به الطلبة مع بعضهم

وكذلك مدرسيهم حول التوعية الصحية او المهرجانات الثقافية او قضايا معينة تخص المجتمع .

٢. واحتل المرتبة الثالثة المجال االرابع وهو (ثقافة التنمية المهنية) بوسط مرجح (٢.٦١) وبوزن مئوي (٥٢.١٣) ، المعروف ان التنمية المهنية عملية يتم من خلالها تزويد المدرسين والمدرسات في المجتمع المدرسي بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة بالمعارف والمهارات واكسابهم الخبرات والمعلومات التي تساعد في الارتقاء بمستوى اداءهم التعليمي والتدريس بالذات ومحاولة التحسين باستمرار للاداء والتكيف مع المتغيرات المعاصرة باستعمال الاساليب الحديثة مثل (ورش عمل ، وحلقات نقاش ، وندوات وغيرهما) ويعتبر التدريب داخل القطر او خارجه والاطلاع على ما توصل اليه التعليم الحديث في الدول المتقدمة احد المداخل المهمة للتنمية المهنية ، والذي يحظى باهتمام تزايد في المؤسسات التعليمية المعاصرة ، باعتباره وسيلة فعالة في اعداد وتنمية الافراد في المجتمع بمستواهم الاكاديمي والمهني والثقافي من خلال تنفيذ برامج تلبي احتياجاتهم واطلاعهم على احدث النظريات التربوية والتعليمية وتطبيقاتها المختلفة ، وكذلك تدريبهم على مهارات البحث وحل المشكلات واسلوب الحوار وتوظيف التقنيات الحديثة في الادارة والتدريس وتحسين ادائهما (السلمي ، ١٩٩٥ ، ص٢٢٧) .

٣. اما المرتبة الرابعةو الاخيرة فقد احتلها المجال الثالث(ثقافة تكنولوجيا المعلومات) بوسط مرجح (١.٧٣) وبوزن مئوي (٣٤.٧٢) وهو اقل المجالات درجة من حيث التحقق وهذا يدل على انعدام استعمال أي تكنولوجيا في التعليم في مدارسنا الثانوية في حين ان هذا النوع اكد عليه الباحثون في ان الثورة العلمية والتقنية في عالم اليوم تتجلى في احدث مظاهرها في مجال المعلومات والاتصال ، ومجال التقنية الحيوية ، والاتصال هو احد العلوم الحديثة التي بدأ الاهتمام بها بتزايد في اوائل القرن العشرين ، كما اكدت

الوثيقة المتعلقة بتجارب الدول الاوربية في مجال استعمال ثقافة المعلومات لتطوير المنظومة التربوية والتي اعدتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة على ان من شأنه استعمال ثقافة المعلومات في التعليم العام وبمراحله المختلفة بحيث تهيء التعلم لدخول سوق العمل مزوداً بمهارات علمية وعملية تواكب تكنولوجيا العصر ومشكلات المستقبل (الحربي ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٥) .

ثانياً : تفسير فقرات المجالات كما جاءت في كل مجال من المقياس وكما يأتي

١. مجال ثقافة الاداء التدريسي في المدرسة .

جدول (٨) مدى تحقق فقرات مجال ثقافة الاداء التدريسي في المدرسة مرتبة تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي .

التسلسل في المجال	الترتيب	الفقرات في المجال الأول ثقافة الأداء التدريسي في المدرسة الثانوية	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٥	يستعمل المدرس اساليب متعددة في عملية التدريس كالمناقشة والاستجواب وحل المشكلات والاستقصاء .	٤.٣٧	٨٦.١٧
٢	١	يحترم المدرس في المدرسة قيم التنوع والفروق الفردية بين الطلبة .	٤.٢٧	٨٥.٣٨
٣	٢	يطبق المدرس الاهداف التربوية العامة والخاصة في المدرسة .	٤.٠٨	٨١.٦٧
٤	٣	يطبق المدرس الاساليب التربوية والتعليمية لتطوير الاداء التعليمي في المدرسة .	٤.٠٥	٨١.٠٠
٥	٤	يطبق المدرس برامج وخطط وانشطة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي	٤.٠٠	٨٠.٠٠
المجموع			٢٠.٧٧	٤١٤.٢٢

جدول (٩)

مدى تحقق فقرات مجال ثقافة التعليم التعاوني في المدرسة الثانوية مرتبة تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي

التسلسل في المجال	الترتيب	الفقرات في المجال الثاني ثقافة التعليم التعاوني في المدرسة الثانوية	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٦	٧	يحسن المدرس التواصل مع الطلبة ويشجعهم .	٣.٨٩	٧٧.٨٣
٧	٨	التعلم التعاوني يتطلب تجهيزات ومهارات متوافرة في المناخ المدرسي .	٣.٤٧	٦٩.٣٣
٨	١٠	اتاحة الفرصة لمشاركة المدرسين والطلبة في وضع واتخاذ القرارات الخاصة بالانشطة المدرسية .	٣.١٨	٦٣.٥٠
٩	٩	يشجع المناخ المدرسي على نشر ثقافة التعلم بصفة الجماعة وبروح الفريق الواحد .	٣.٠٩	٦١.٨٣
١٠	٦	يقسم المدرس الطلبة في الصف الدراسي الى مجموعات تعمل معاً داخل وخارج المدرسة .	٢.٢٧	٤٥.٣٣
		المجموع	١٥.٩	٣١٧.٨٢

جدول (١١)

مدى تحقق فقرات مجال ثقافة التكنولوجيا والمعلومات في المدرسة الثانوية مرتبة تنازلياً بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي

التسلسل في المجال	الترتيب	الفقرات في المجال الرابع ثقافة التكنولوجيا والمعلومات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢٠	٢٠	توفر مختبر للحاسوب موصل بشبكة الانترنت للاستعانة به في عملية التدريس	٢.٠٥	٤١.٠٠
٢١	٢١	يصمم المدرسون دروسهم باستعمال الحاسوب لعرضها باسلوب مشوق .	١.٨٢	٣٦.٣٢
٢٢	٢٢	يستعمل المدرسون والطلبة الحاسوب باستمرار في التمعن والبحث عن الموضوعات الخاصة بالمنهاج الدراسي .	١.٨٠	٣٦.٠٠
٢٣	٢٣	الانفتاح على المؤتمرات والندوات محلية وعالمية عن طريق الانترنت مما يفيد العاملين بالمدرسة .	١.٧٣	٣٤.٦٧
٢٤	٢٤	تعمل المدرسة على فتح ورش عمل وندوات للتوعية بمجالات استعمال التكنولوجيا المعاصرة .	١.٦٠	٣٢.٠٠
٢٥	٢٥	يتواصل مدرسو المدرسة عن طريق الانترنت مع اولياء امور الطلبة .	١.٤٢	٢٨.٣٣
المجموع			١٠.٤٢	٢٠٨.٣٢

جدول (١٢)

مدى تحقق فقرات مجال ثقافة التنمية المهنية

التسلسل في المجال	الترتيب	الفقرات في المجال الخامس ثقافة التنمية المهنية	الوسط المرجح	الوزن المئوي
٢٦	٢٨	تتبنى المدرسة طرائق واستراتيجيات لتنمية اساليب القوة ومعالجة نقاط الضعف عند الطلبة	٢.٨٢	٥٦.٣٣
٢٧	٢٧	يعمل المجتمع المدرسي على متابعة كل ما هو جديد في ميدان التربية والتعليم .	٢.٧٣	٥٤.٥٠
٢٨	٢٦	تفعيل الدروس النموذجية للمدرسين المتميزين داخل المدرسة وخارجها .	٢.٧٢	٥٤.٣٣
٢٩	٢٩	تضع المدرسة خطط رئيسية للتنمية المهنية للعاملين فيها .	٢.٤١	٤٨.١٧
٣٠	٣٠	تهتم المدرسة باجراء الزيارات الميدانية لحل المشكلات وتحسين الاداء المهني .	٢.٣٧	٤٧.٣٣
المجموع			١٣.٠٥	٢٦٠.٦٦

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج يمكن استيضاح بعض الاستنتاجات المهمة والتوصيات والمقترحات .

الاستنتاجات :-

١. ايجاد بيئة مدرسية ذات تقنية فعالة ومتميزة وجاذبة ومحفزة ومتألقة لمتعلم نشط قادر على التعامل مع المتغيرات السريعة بما يخدم الطالب والمدرس على حد سواء .
٢. اهمية المنطلق الواسع لرسالة المدرسة الثانوية المتمثلة بالمدرس والطالب .
٣. اهمية تطوير ثقافة الجودة في المدرسة الثانوية في مختلف المجالات منها :-

أ. تطوير المدرس ثقافياً بما يتماشي مع التطورات السريعة .

ب. الرؤية المستقبلية للمدرس والطالب .

ت. تحديد الاهداف للمدرسة الثانوية .

ث. خلق الادراك باهمية الجودة والحفاظ عليها ، ويتم ذلك بنشر المعلومات المتعلقة بالوضع الثقافي الحالي ومحاولة التقويم بشكل مستمر .

ج. تشكيل لجنة لادارة الجودة وتقويمها في المؤسسات التعليمية واتخاذ المقياس الذي اعد ليكون نموذجاً له بما يحتويه من مجالات متعددة تفيد في تقويم الجودة الشاملة للتدريس الذي يقوم بالتدريس فعلاً في المدارس الثانوية في بغداد وانحاء العراق وقد تمثل في :-

إما أهم التوصيات والمقترحات هي :-

١. توفير دليل القيادة المدرسية لدعم وتطوير الثقافة العامة ذات الجودة العالية بما يحقق الأهداف والأسس والمبادئ والعلوم .

٢. تحسين وتطوير البرامج والسياسات التربوية ذات البرنامج الموجه .

٣. اتخاذ القرارات اللازمة لرفع مستوى العمل الإشرافي والتربوي والتعليمي بالمدرسة الثانوية

٤. تشجيع المبادرات التطويرية من أعضاء الهيئة التدريسية في تطوير ثقافة الجودة في المدرسة الثانوية .

٥. تطبيق المقياس الحالي محاولة للتطوير والتحسين التربوي المرتبط بالجودة الشاملة على مراحل أخرى .

المصادر العربية والأجنبية :-

- ابراهيم ، عبد اللطيف فؤاد وسعد مرسي محمد (١٩٧٦) : **المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح** ، ط٣ مكتبة النهضة المصرية .

- ابو حلو ، يعقوب (١٩٨٦) : **دراسة تحليلية لمحتوى كتب الاجتماعيات المقررة على تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي في المدارس الحكومية** في الأردن ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد (٢) العدد (١) .

- الباسي ، صالح مبارك (٢٠٠٢) : **العولمة والتربية** ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ابن منظور (٢٠٠٣) : " **لسان العرب** " (ج٢) ، دار الحدي للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر .
- اليوهي ، فاروق (٢٠٠١ م) : " **الإدارة التعليمية والمدرسية** " ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة .
- الجمهورية العراقية (١٩٧٨) : **وزارة التربية ، المديرية العامة للاشراف الاختصاص ، توجيهات وتوصيات الاختصاصيين التربويين للهيئات الادارية والتدريسية في المدارس الثانوية** ، مطبعة وزارة التربية رقم (٣) بغداد .
- جايلونسكي ، جوزيف (١٩٩٦) : **تطبيق إدارة الجودة الشاملة نظرة عامة (ترجمة) عبد الفتاح النعماني وعبد الحسن توفيق (ج٢)** مركز الخبرات المهيئة للإدارة (يمبك) القاهرة .
- جونسون ، ديفيد (١٩٩٥ م) : **التعلم التعاوني ، ترجمة مدارس الظهران الأهلية** ، مؤسسة التريكي للنشر والتوزيع ، السعودية .
- الحربي ، قاسم بن عائل (٢٠٠٦) : **تصور مقترح لتطوير ثقافة الجودة الشاملة بالمدرسة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية** ، منشور في مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- الحازمي ، محمد وصل سعيد (١٤١٣ هـ) : " **دراسة مقارنة لاتجاهات التجديد المعاصرة** " **في المدينة المنورة ودولة الكويت** ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- حمدان ، محمد زياد (١٩٨١) : **الوسائل التعليمية مبادئها وتطبيقاتها** ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- حسونة وآخرون ، محمد السيد (٢٠٠٠م) : **استخدام الحاسبات في العملية التعليمية** " **دراسة مقارنة**" المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .

- الخزندار ، نائلة نجيب (٢٠٠٦) : **تقويم محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الاساسية العليا في ضوء نظرية برونر** " المؤتمر الاول لكلية التربية بعنوان التجربة الفلسطينية في اعداد المناهج ، الواقع والتطلعات ، جامعة الاقصى ، غزة .

- جرادة ، عز الدين (٢٠٠٥ م) : " مصطلح الجودة والانفاق في الدول العربية مع الفرق بينهما بينهما " **الجودة في التعليم العالي** " **مجلة علمية دورية تعالج قضايا التعليم العالي وآفاقه المستقبلية** ، تصدر عن وحدة الجودة في الجامعة الاسلامية ، غزة .

- الإدارة العامة للتربية والتعليم (٢٠٠٥ م) : **مشروع مدارس الجودة الشاملة للتربية والتعليم في مكة المكرمة** ، تاريخ الزيارة ، ٢٠٠٧/٧/٧ الموقع

Http: // www. Jeddahedu. Gov. sa / debdoperliso / indes .

- الدباسي ، صالح مبارك (٢٠٠٢ م) : **العولمة والتربية** ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

- الديب ، ماجد (٢٠٠٧ م) : **مستوى جودة مناهج الرياضيات الفلسطينية في ضوء المعايير العالمية للمجلس القومي لمعلمي الرياضيات** " **المؤتمر العلمي السنوي الثاني ، معايير ضمان الجودة ، Nctm والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي** ، جامعة المنصورة ، المجلد الأول .

- الدمرداشي ، سرحان ومنير كامل (١٩٧٢) : **المناهج** ، دار العلوم للطباعة والنشر ، القاهرة .

- الدريج ، محمد (١٩٩٤ م) : **تحليل العملية التعليمية ، مدخل الى علم التدريس** ، مكتبة عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، الرياض .

- السلمي ، علي (١٩٩٥) : **الموارد البشرية والإستراتيجية** ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

- السعيد ، رضا (٢٠٠٥ م) : " **المعايير القومية للتعليم** " **الصفحة التربوية الالكترونية** ، تاريخ الزيارة ٢٠٠٧/٧/١ ، مصر .

Anastasi, A (1988) : **Psychogical testing** , 6th ed , New York , Macmillan .

A.tKinsin Philipe creling , (1990) : **the Keglosuccessfill Quality Management Kcmpston Lifsltd** .

Ebel , R.L. (1972) : **Essentials of Educational M easureMent** ,New Jersey , Prentice Hall Inc.

Helmsta dter, G. (1966) : **Principles of Psychdogical Measuremen**t , MethuenCo. , Londen.

Menrens , Williom A. and Lrvin J. Lehmam , (1984) : " **Measure Ment and Evaluaition Ih Education and Psychology** " third Edition , Copyright By CBs . Collage Publishing . Japan .

Smith , N, (1966) : **the Relation ship Between validity and testvalidity** , PsychomctricKa , vol . 1, No . 3 , P–P.69 – 76 .

Evaluate the overall quality in secondary schools in Baghdad culture
In the light of specific criteria

O.d.aaidh Mekhlef Mehdi Quraishi O.m.d. Afaf Ziad Valley
Baghdad University / Centre for Educational Studies and psychological research

Chapter One

-research importance.

-Aim of the research. Define new standards on evaluating the overall quality of high school in Baghdad culture.

-Identification of the availability of these standards among teachers of social studies in high school in the city of Baghdad.

-Detection of quality culture in the level of high school teachers according to the standards set by the researcher according to international standards.

-search limits:. The current research is determined by the teachers of social studies (geography) in high school in the capital, Baghdad, for the academic year 2008-2009.

-Research Methodology.

Procedures adopted by the researcher in the construction of the overall quality scale in the drafting of the paragraphs of the eight areas of the scale and constructive steps that have been presented to the experts in this field underwent a measure to statistical analysis.

- research results:. This chapter included research and recommendations and proposals results came as follows.: .

-After the application to scale with the overall quality of teachers of geography and teachers in secondary schools in Baghdad.

-Scored the first area ranked first, and scored the last area in the scale ranked second, while third place was achieved by

collaborative learning field, and so on for the rest of the areas and recommendations that took the researcher, they are.

١. Adoption scale Bmajalath eight in terms of overall quality in all educational levels and in other areas, or in other stages.

٢. conducting training courses inside or outside the country to raise awareness among teachers, administrators and administrators in Iraqi schools need to master the other high quality in terms of cultures

A teaching aids (TMS(

)B) bring modern technology in the Althawayh schools in Baghdad and other provinces of the country.

C knowledge of the mechanisms of different calendar for teachers and the teachers and administrators in the overall quality of light in secondary schools.

أُطر النهوض بواقع التعليم التربوي والأكاديمي في العراق

أ.م.د. نغم طالب عبدالله

جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد

ملخص البحث:

إن مستقبل التربية والتعليم في العراق أمام مسئوليات جسيمة وتاريخية، وهذا التحدي يتطلب جهداً استثنائياً وعاجلاً ووقفة جادة وتضافر لجميع الإمكانيات للنهوض به، وإصلاح البنية الشاملة لمؤسساته وفق خطة وطنية تعتمد أساليب رفع الكفاءة المهنية.

فنتيجة لعوامل متراكمة بسبب ما شهده العراق من حروب متعاقبة واستنزاف للطاقات البشرية والاقتصادية، وما رافق الغزو الأمريكي من تدمير طال المؤسسات التعليمية، وانتشار الفساد في جميع مؤسسات السلطة التي أُنشات بعد الاحتلال، وما جرى من حملة تصفيات للكفاءات العراقية، وتفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري وتفاقم آفة الرشوة، فضلاً عن المحسوبية وتسييس هذا القطاع بسبب المحاصصة البغيضة ولأهداف حزبية ودعائية، وهجرة الكثير من العقول والكفاءات الى الخارج بسبب تردي الوضع المعيشي والأمني وغياب المقاييس العلمية الرصينة للكادر التربوي والتعليمي المشرف على الجانب التنفيذي أدّت هذه العوامل الى إضعاف النظام التعليمي في العراق، والذي كان واحداً من أفضل الأنظمة التعليمية في المنطقة. على الجميع إدراك أهمية هذا القطاع لواقع الوطن ومستقبله ومصير أجياله اللاحقة، من خلال إعادة رسم البنى التنظيمية والإدارية والتشريعية المتصلة به ورصد كل ما يستلزم من الأموال والخبرات والإمكانيات لإعادة إصلاحه وتبني سياسة وطنية وإعلامية وتوعوية شاملة يشارك بها المختصون والجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والمنابر المخلصة لهذا الوطن. انه لأمر محبط أن يعاني التعليم في العراق هذا الإخفاق في مسيرته بعد عقود طويلة من الإبداع والتميز، وان تصبح رسالة العلم والمعرفة عقبة أمام بناء الوطن، بسبب السلبيات التي افرزنها حالة الفراغ السياسي والأمني وضعف التنظيم والإدارة وقصور الجانب التشريعي، مما فسح المجال لخروقات خطيرة أثرت على أداء

الأستاذ والتدريسي وعلى المستوى العلمي للطالب. تناولت هذه الدراسة بإيجاز ابرز التحديات والعقبات التي أثرت سلباً في كفاءة الواقع التعليمي الأكاديمي في العراق، وتراجع المستوى العلمي والفكري للطالب المتخرج، فضلاً عن المعرقلات التي تحد من إبداع وعطاء الأستاذ الجامعي مقارنة بأقرانه في الجامعات العربية والأجنبية المناظرة، الى جانب جملة مقترحات وحلول تتلائم مع طبيعة المرحلة وواقع الوسائل المتاحة لبدء خطوات عملية لإعادة تلك المؤسسات الى ما كانت عليه. ومن اجل تهيئة الأجواء الملائمة للأجيال القادمة للتواصل مع العالم، ونأمل من هذا المحفل الكريم والقائمين عليه أن يتولى رعاية هذه المبادرة الوطنية للنهوض الفعلي والتغيير الجذري لواقع التعليم في العراق وسد الفجوة العلمية، وتكريس كل الجهود المخلصة لإعادته الى مساره الصحيح والسليم.

المقدمة

لا يخفى على احد ان رسالة التعليم هي من أنبل الغايات التي بنيت عليها اعرق الأمم وشيدت من خلالها صروح عظيمة امتدت الى أزمان عميقة في التاريخ . وبما ان أولى حروف الكتابة بدأت من هذه الأرض المقدسة، فقد هيأ هذا الانجاز الفكري لحضارة وادي الرافدين دوراً مهماً ومضيئاً في حمل نبراس العلم ونشر المعرفة الى أرجاء المعمورة منذ فجر التاريخ مروراً بالعصور الإسلامية والحديثة والمعاصرة .

إن الهدف الذي التئم من اجله هذا المؤتمر وهو بداية طيبة نتمنى جميعاً لها النجاح، لأنه ليس تشخيصاً للمعوقات والتحديات التي تواجه مسيرة التعليم في بلدنا العزيز فحسب، بل هو خطة عمل لحلول ومعالجات جذرية فاعلة ان طبقت بالشكل المناسب ستكون كفيلة بان تنهض من جديد بواقع التربية والتعليم الأكاديمي بمختلف مؤسساتهما. إن التعليم في العراق في هذه المرحلة يواجه تحدياً خطيراً وحاسماً بسبب عوامل عدة، منها متراكمة بسبب ما شهده العراق من حروب متوالية واستنزاف للطاقات البشرية والاقتصادية، الى جانب الغزو الأمريكي الذي دمر البنى التحية وكافة مؤسسات الدولة بعد عام ٢٠٠٣ ومن بينها التعليم بكل مفاصله (المدارس والكليات

والمعاهد) وما تعرضت له تلك القطاعات من نهب وتدمير وسلب، ناهيك عن تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري وتفاقم آفة الرشوة، فضلاً عن المحسوبية وتسييس هذا القطاع بسبب المحاصصة البغيضة ولأهداف حزبية ودعائية، وهجرة الكثير من العقول والكفاءات الى الخارج بسبب تردي الوضع المعيشي والأمني وغياب المقاييس العلمية الرصينة للكادر التربوي والتعليمي المشرف على الجانب التنفيذي مما أضاف أعباء الى جانب الأعباء السابقة. وعلى الرغم من كل المحاولات الخجولة التي انتهجتها الوزارات السابقة للتربية والتعليم العالي لإبعاد المدارس والكليات والمعاهد عن التجاذبات السياسية والطائفية، الا إن المشكلة أصبحت مستعصية، بالتزامن مع السباق المحموم الذي يخوضه العالم سواء في البلدان المجاورة أو بلدان العالم المتقدم للارتقاء بواقع المسيرة التعليمية وبأحدث الوسائل والأدوات والتقنيات سواء بما يتعلق الطالب أو بالأستاذ. على الجميع إدراك أهمية هذا القطاع لواقع الوطن ومستقبله ومصير أجياله اللاحقة من خلال إعادة رسم البنى التنظيمية والإدارية والتشريعية المتصلة به ورصد كل ما يستلزم من الأموال والخبرات والإمكانيات لإعادة إصلاحه وتبني سياسة وطنية وإعلامية وتوعوية شاملة يشارك بها المختصون والجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والمنابر المخلصة لهذا الوطن .

تركزت الدراسة التي تقدمت بها على اقتراح جملة حلول فيما يخص النهوض بمفاصل واقع التعليم الأكاديمي في الكليات والمعاهد العراقية بصيغ متعددة، اشتملت في بعض جوانبها على التعاون بين الجانب الإداري والتنظيمي والطالب على حد سواء، مما يعزز قيم المشاركة والعمل الجماعي، الى جانب العديد من التوصيات لإعادة بناء حالة التواصل بين تلك لمؤسسات بعيداً عن البيروقراطية وسلسلة الإجراءات الشكلية الرتيبة، والتركيز على توفير بيئة علمية بحتة تضع مستقبل البلاد ورفعته في المقام الأول بعيداً عن كل المؤثرات.

إن فكرة هذه الدراسة في الواقع هي نتاج العمل الذي كلفت به خلال عضويتي في اللجنة المركزية لضمان الجودة في كلية التربية / ابن رشد للدراسات الإنسانية للعام

المنصرم ٢٠١٤- ٢٠١٥، لإعداد خطة عمل خلاصة خطة عمل وتقرير عن دليل ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي للجامعات العراقية وفق معايير الجامعات العربية. وكانت المحصلة النهائية لهذا النشاط تقرير شامل وتفصيلي قدمته في صفحات تجاوزت العشرين صفحة، استندت معظم الحلول والمقترحات على واقع التجربة الفعلية التي تعيشها اغلب الكليات والمعاهد العراقية، وعلى وجه الخصوص المؤسسات ذات التوجه الإنساني . قسمت الدراسة على احد عشر محوراً، تناولت معظم حلقات المعادلة التربوية والمعرفية الأستاذ والطالب بما في ذلك المؤسسة القائمة، وقد عالجت الخطة ابرز المعضلات والعراقيل التي أثرت سلباً في كفاءة الواقع التعليمي الأكاديمي في العراق، وتراجع المستوى العلمي والفكري للطالب المتخرج، فضلاً عن المعرقلات التي تحد من إبداع وعطاء الأستاذ الجامعي مقارنة بأقرانه في الجامعات العربية والأجنبية المناظرة . ومن اجل تهيئة الأجواء الملائمة للأجيال القادمة للتواصل مع العالم. ونأمل من ها المحفل الكريم والقائمين عليه أن يتولى رعاية هذه المبادرة الوطنية للنهوض الفعلي والتغيير الجذري لواقع التعليم في العراق وسد الفجوة العلمية، وتكريس كل الجهود المخلصة لإعادته الى مساره الصحيح والسليم والذي كان مثالاً مشرفاً يحتذى به، حين كانت الجامعات العراقية محط أنظار وقبلة للدارسين والوافدين من داخل العراق وخارجه. ودمتم بخير وسداد.

رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة التربوية والأكاديمية.

- إعداد قاعدة من الكوادر التدريسية والتربوية الكفوءة لرفد المدارس المتوسطة والثانوية والمؤسسات العامة في الدولة بملاكات شابة تسهم بالارتقاء بواقع التعليم والبناء المجتمعي الرصين.
- مواكبة حركة التطور المنهجي والأكاديمي الحاصلة خارجياً مما سينعكس على مسيرة وأداء المؤسسة وواقعها ومكانتها العلمية
- مساعدة الطلبة من خلال الهيئة التدريسية والإدارة العليا للمؤسسة على تطوير مستواهم العلمي والمعرفي ورفدهم بما هو جديد من مصادر أو كتب دراسية ،

وتشجيع حب التعلم والمنافسة المثمرة وبذل أقصى الجهود للارتقاء بواقع التعليم من خلال تنمية قدراتهم وحثهم على التواصل مع المادة العلمية بكل ما هو متاح من وسائل التواصل التقنية الحديثة.

- خلق روح مثمرة من التواصل والمتابعة بين أعضاء الأسرة التعليمية في المؤسسة وبين أقرانهم في المؤسسات النظيرة في داخل القطر وخارجه وذلك من خلال حثهم على العطاء والتميز ودعمهم بحوافز معنوية وعينية.
- المساهمة بتطوير مهارات وقدرات الكادر التدريسي والإداري برفده بكل جديد في مجال التخصص الى جانب إتاحة الفرص المستمرة من دورات وورش وحلقات بحث يمكن الاستعانة بذوي المقدرة والمهارة في جميع أقسام ومراكز ووحدات المؤسسة الأكاديمية واستقدام من يجد في نفسه الإمكانية من خارجها.

محور القيادة والتنظيم الإداري

- إن في إنشاء حلقة تواصل مباشرة بين مجلس الإدارة وبقية الأقسام والوحدات الإدارية من شانه تسريع انجاز العمل وإتقانه وتلافي الأخطاء الأدائية التي قد تحدث نتيجة عدم التنسيق بين تلك المفاصل.
- ينبغي استحداث شعبة أو صندوق خاص لشكاوي وملاحظات جميع العاملين والمنتسبين وطلبة المؤسسة التعليمية على حد سواء في القضايا التي لا تتعلق بالأداء العلمي الصرف، وتستقبل تلك الشكاوي يومياً ويتم فرزها أسبوعياً بما يضمن شفافية العمل ووضوح مدى الانجاز ومقدار المعوقات التي يمكن حلها والحيلولة دون جعلها عصية ومتأزمة.
- بالنسبة للقائمين على هذه الشعبة و من سيتولى متابعة الشكاوي أن يتحلى بأعلى درجات الالتزام والمسؤولية والأمانة والمرونة والاستيعاب لحجم أهمية عمله كونه يمثل وسيطاً سيساعد القائمين على إيجاد الحلول.
- فتح قنوات للتواصل الدائم والفاعل والايجابي بين حلقات الإدارة العليا في المؤسسة (رئيس الجامعة– والعميد – ورئيس القسم – وبين أعضاء الهيئة

التدريسية في الأقسام العلمية) ليكون هناك اطلاع وتقويم واستفادة مباشرة بين تلك المفاصل، ولا ضير من تطبيق المقترح الوارد في الفقرة ٣ حول تشكيل لجنة أو صندوق للشكاوي خاص بتلك الهيئات لضمان سرعة إيجاد الحلول للمشكلات التي تطرأ خلال العمل.

- استحداث شعبة للتطوير الدائم والمستمر لكافة أعضاء المؤسسة ولاسيما الهيئة التدريسية لإبقائهم بشكل متواصل على احدث أساليب التعليم الأكاديمي وما استجد في بقية الجامعات المناظرة محلياً أو خارجياً، ومن شان هذه الشعبة أن تنمي قدرات التطوير الذاتي لدى الأستاذ بشكل ممتاز إذا تم دعمها بوسائل مساندة وتقنيات حديثة أو على اقل تقدير وسائل جديدة غير تقليدية.
- توفير كادر إداري وفني متخصص في كل قسم لسد الحاجة الى التخصص الأدائي ولمساعدة الإدارة فيه على انجاز العمل بسرعة ومن دون أخطاء أو تلكؤ

ويجب توفر رغبة جادة وصادقة وأكيدة بالارتقاء بواقع عمل المؤسسة الأكاديمية وتخطي العقبات الروتينية والإدارية والبيروقراطية التي يكاد يكون أهمها مسألة التخصيص المالي والصلاحيات المتداخلة بين بعض الدوائر ذات العلاقة.

- سيكون مفيداً أن تنظم في نهاية كل عام دراسي استمارة تقويم للجهد الإداري المبذول من قبل إدارة الكلية وأقسامها يقوم بوضعها متخصصون بالعمل البياني الفاعل ، تملأ من قبل أعضاء الهيئة التعليمية يتم الحفاظ فيها على الخصوصية والشفافية في الإجابة على ما سيطرح للنقد والتقويم، ويرتبط عمل اللجنة المكلفة بوضع الاستمارة مع الإدارة العليا لتنسيق الجهود وتحليل الملاحظات الواردة في الاستمارة وتفعيل الحلول ووضع آلية عمل جديدة لتلافي السلبيات والأخطاء في العمل السابق.

- من المثمر أن يجتمع أعضاء هيئة التدريس أسبوعياً أو شهرياً مع إدارة القسم لمناقشة المشاكل التي تعترض إتمام العمل سواء أكانت فنية أو إدارية أو تنظيمية أو أدائية أو من أي شكل آخر، وتكلف لجنة خاصة لمتابعة تلك المشاكل والتنسيق مع العمادة وبقية الأقسام والشعب لإيجاد الحلول وتذليل الصعوبات، وهذا من شانه أن يعزز ثقة التدريسي بقسمه ومؤسسته التعليمية وإدارة العمادة ويبعث على الطمأنينة ويدعو لتحسين مستوى الانجاز والعطاء.
- تنظم اجتماعات وندوات وحلقات نقاشية وورش عمل فنية في الكلية بشكل دوري ومستمر وتكون المواضيع المقترحة متنوعة وجديدة وممتعة وشاملة لا تقتصر على التخصص أو الاهتمام الدقيق، بل تراعي ثقافة الفرد العامة وتساهم بتسليط الضوء على قضايا تهم المجتمع وتنمي حب المعرفة والاطلاع والانفتاح على الجوانب المتعددة في الحياة، ويتم استضافة شخصيات عامة وزوار ومهتمين من المبدعين والمتميزين في تلك الاختصاصات.
- بقدر الإمكان يجب تخطي عقبة الإجراءات الروتينية التي سببت تلكؤ في الانجاز وإرباكاً في مختلف مؤسسات الدولة ودوائرها. وبودنا أن نشير الى تأثير واقع المخاطبات الورقية على تسيير عمل بعض الأقسام، وبالأخص تزويدها بما تحتاجه من لوازم مكتبية وأثاث وقرطاسيه وعدد ورقية وإمكانيات مساعدة متعلقة بها. وقد تخضع هذه العملية لتعقيدات روتينية متعددة، ويكون المجهز في نهاية المطاف لا يتناسب مع حاجة القسم . ونرى انه من الضروري تفعيل المتابعة المستمرة من الجهات الإدارية العليا والرقابة الدورية للأقسام للتأكد من تزويدها بما تحتاجه وما يلزمها. وسيكون أفضل لو تم تخصيص ميزانية خاصة وتتشكل لهذا الغرض لجنة خاصة أيضاً في كل قسم، ليقوم بتجهيز مكاتبه وكادره التدريسي بما تلزمهم من تلك الاحتياجات، وفي نهاية كل سنة دراسية يجري جرد أو إحصاء لما تم صرفه في سجلات خاصة، ويتم تدوير الفائض للعام المقبل مما يختصر تلك المخاطبات الورقية.

- توفير نظام خاص لمنح الحوافز والمكافآت النقدية وكتب الشكر والتقدير للعاملين في المؤسسة كل حسب طبيعة عمله تقديراً لجهودهم وحث الآخرين على البذل والتميز.
- تنظم لقاءات بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة في المراحل المختلفة للاستماع الى وجهات النظر المتباينة والمختلفة حول طبيعة العلاقة بين الطرفين وبحضور رئيس القسم وممثل عن العمادة.

الموارد

أولاً : الموارد المادية والفنية

- تشجيع الطلبة الموهوبين والبارعين في بعض المهارات والصناعات اليدوية والفنية والقدرات النادرة على استثمارها خلال سنوات الجامعة، وتقوم الكلية من خلال شعبة النشاطات الفنية أو الإبداعية بإقامة مهرجانات أو بازارات أو مسابقات أو معارض سنوية أو نصف فصلية، وتنظيم برنامجها الخاص بشكل متميز، وتوجيه الدعوات العامة والرسمية لشخصيات معروفة وثقافية، ويتم خلال هذه المسابقات و غيرها من الأنشطة بيع التذاكر بأسعار مناسبة، كما يجري بيع تلك المصنوعات أو النتاجات مما يحقق دخلاً للكلية للاستفادة وتمويل نشاطات من هذا القبيل بشكل دائم .
- تنظيم دورات معرفية وثقافية وتطويرية خلال السنة الدراسية أو خلال العطلات الربيعية والصيفية لعموم الجمهور، من دورات اللغة الانكليزية ودورات الحاسوب ودورات التنمية البشرية. وينبغي تشكيل لجنة للتنسيق بهذا الصدد وتحديد المبلغ المستحصل ومواقع تنظيمها ومصداقية الشهادة الممنوحة للمشارك.
- ينبغي وضع خطة شاملة ودقيقة للمشتريات والالتزامات المالية أشبه بدراسة جدوى يضعها متخصصون بالجانب الاقتصادي والمحاسبي للميزانية الواجب

تهيئتها على مدار العام، وتخضع هذه الخطة للمراجعة الدائمة والمستمرة. وفي حال تحقق فائض يجب توسيع قاعدة الفائدة للعام المقبل، والعكس في حال حدوث عجز في ميزانية الكلية لتتم مراجعة المصروفات التي يمكن الاستغناء عنها وتعويض ذلك بما يكفل تلافي تكراره.

ثانياً: الموارد البشرية

- تعقد اجتماعات ولقاءات دورية لتذكير المنتسب بواعز الإخلاص والأمانة، ومن المفيد أن تعمم بعض المنشورات التي تؤكد على أهمية التفاني في أداء العمل والالتزام بأعلى درجات السلوك الأخلاقي القويم، وهو ما يعكس شخصية كل فرد ضمن المؤسسة ومستوى الوعي والإدراك بواجباته، وفي السياق ذاته تفعل كافة الضوابط التي تتعاطى مع المخالف والمقصر .
- أن تؤسس قاعدة بيانات شاملة لكل تدريسي وموظف في المؤسسة المعنية، ويكون لكل منتسب اضبارة خاصة تحوي على كل المعلومات والسيرة العلمية والوثائق الثبوتية والرسمية المهمة، يمكن الرجوع اليها عند الحاجة من قبل التدريسيين أنفسهم في حال احتاجوا اليها كجزء من متطلبات ال C.V عند الطلب وبالإمكان تحديث المعلومات بين الحين والآخر لإضافة الجديد الى قاعدة البيانات الأساسية تلك.
- استحداث هيئة أو قسم ثابت في الكلية يعرف بشعبة التطوير الذاتي والتنمية البشرية المستدامة، ويعين فيها ذوي الاختصاص حصراً ومن يرتبط معهم، وهذه الشعبة من دون شك ستكون خير معين لرفع النوعية الأدائية للتدريسي وحتى للموظف الإداري، ويكون من اختصاص هذا القسم استيعاب كافة أعضاء المؤسسة على مدار العام، وتنظيم ورش عمل ودورات تطويرية لتحسين المهارات وصقلها بشكل متواصل وجعلها منسجمة ومواكبة للتطور في الخارج.

الموارد التقنية

- إعداد تقرير مفصل عن حاجة المؤسسة من اللوازم التكنولوجيا الحديثة وتخصيص الميزانية الكافية
- تهيئة مجموعة من المتدربين على استعمال تلك الأجهزة من خلال إشراكهم في دورات متخصصة
- تنسيق الجهود لإدخال تلك الموارد الجديدة الى الخدمة الفعلية سواء في المختبرات أو في قاعات الدراسة
- القيام بأعمال الصيانة والإدامة بشكل متواصل لحفاظ على تلك الأجهزة والمعدات
- توفير الأجواء الملائمة للطلبة وللهيئة التعليمية أو للمنتسب أو الزائر بدءا من القاعات والمقاعد والمناضد وأجهزة التبريد أو التدفئة في قاعات المكتبات أو مختبرات الحاسوب واللغة أو قاعات المطالعة والمكتبات

الموارد المالية

- تتولى شعبة التخطيط المالي أو الحسابات بالتنسيق مع الأقسام ذات الاهتمام وضع خطة اقتصادية شاملة لعمل المؤسسة وكافة الشعب التابعة لها، وإجراء تقويم لمقدار الوارد المتوقع تحقيقه مقارنة بحجم الإنفاق للفترة نفسها لإجراء تعديلات وتحسينات تتلاءم مع مستوى النمو والمتطلبات الضرورية.
- مواكبة بعض الجامعات باقتناء الوسائل المعرفية والإيضاحية الحديثة والميسرة التي توظف للارتقاء بالمحاضرة العلمية داخل القاعة الدراسية كالسبورات أو الخرائط والمخططات وأجهزة العرض Data Show أو غيرها من تلك الأدوات، ولتقليل النفقات أو تقليصها يتم أجراء مناقصة للحصول على أفضل العروض ملائمة للخطة المالية للمؤسسة.

أعضاء هيئة التدريس

- ضمان التنوع التخصصي في المؤسسة الأكاديمية القسم المعني.

- حث أعضاء الهيئة التدريسية على بذل أقصى الجهود العلمية والتربوية لأداء الرسالة.
- تحديد معايير واضحة فيما يتعلق بتوظيف واختيار عضو التدريس وفق حاجة القسم والمؤسسة ووفق المؤهلات العلمية وخطة النهوض والتطوير المرسومة.
- توفير وسائل متعددة لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس من خلال برامج تدريبية وتطويرية وتنموية فاعلة متواصلة بحوافز ودعم من العمادة أو مجلس الجامعة، ويتم توفير الإمكانيات المادية والمعنوية بالتنسيق بين الجهات المعنية.
- إنشاء صندوق تبرعات خاص بالقسم العلمي وبتبرعات طوعية واختيارية ولا باس من تشجيع الجميع على المساهمة به ولو بصورة رمزية، ليتم تلك الأموال لصالح بعض النشاطات المتعلقة بالقسم من احتفالات أو حفلات تكريم أو احتفاء أو مواساة أو غيرها من الفعاليات على اختلاف نوعها.
- تحدث الاستمارة الخاصة بتقويم الأداء العلمي والأكاديمي بشكل مستمر، وعلى ضوء ما سيتم توفيره وتطويره من وسائل تنموية ستحدّث استمارة التقويم السنوية لضمان الجودة مما سيحقق توازنا بين رسالة الطرفين للارتقاء بالمؤسسة.
- من المفيد أن يتم عمل ورقة عمل لكل قسم بداية العام الدراسي يثبت فيها خطة الأداء للسنة الجارية وما سيتضمنه من نشاطات ومساهمات ليكون هناك تواصل بين التدريسيين والإدارة . ولا باس من إشراك الأساتذة الراغبين بإضافة أفكار أو رؤى أخرى تغني الخطة وتنميها.
- ينبغي تعميم أسماء بعض الأساتذة العرب والأجانب الذين تتعامل معهم المؤسسة، ويجري هذا الأمر بسياقات معينة حسب الاختصاص وبموافقة العميد أو الهيئة العلمية الموكلة بشؤون الترقيات وبطلب رسمي من التدريسي

، ويزود الأخير بوسائل الاتصال بهم ليتسنى له بدء حلقة من التواصل المثمر وتنمية القدرات وفتح آفاق من العطاء والمشاركة الخارجية.

- يجب إعطاء التدريسي مساحة واسعة من الحرية للنقد البنّاء المثمر الذي من شانه تطوير عمل المؤسسة أو القسم من دون مضايقة أو تكلف. وفي حال وجود موانع لأسباب خاصة يوفر صندوق خاص لتلك الملاحظات التي ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار.
- قبل نهاية كل عام دراسي وقبيل الاستعداد لأداء الامتحان النهائي سيكون جيدا أن ينظم القسم احتفالية شاملة لطلبة وأساتذة القسم، وبتنسيق حسب عدد الطلاب والمكان المناسب لاستيعاب المبادرة. فهو سيمثل تكريماً لجهد أعضاء هيئة التدريس واحتفاء بالطلبة المتميزين وفرصة لحث الجميع على بذل الجهود للمرحلة المقبلة من نهاية عامهم الدراسي ويتضمن الحفل مكافآت وهدايا تشجيعية واعتبارية سيبقى عبقها راسخ في الأذهان.
- غالباً ما يتم اختيار بعض الأساتذة أو ترشيحهم لبعض الفعاليات التي تمر على مدار العام الدراسي خارج الكلية أو داخلها أو للمشاركة بدورات أو ندوات أو ايفادات وفق معايير كيفية وأحياناً شخصية، ولهذا يجب وضع قواعد لتنظيم هذا الشأن على أساس الخدمة والخبرة والتخصص والكفاءة وأيضاً على أساس إتاحة الفرصة لمن لم يحالفه الحظ سابقاً. ولا تقتصر المسالة على عدد محدود من الأعضاء، ويا حبذا لو اعتمدت القرعة تلافياً للإحراج.
- إفساح المجال للمشاركة في النشاطات العلمية والثقافية التي تنظم خارج البلد بترشيح من القسم والعمادة والجامعة للدورات التدريبية والتطويرية والثقافية والفكرية المتواصلة داخل البلاد وخارجها ولجامعات رصينة ومعروفة.
- من المهم للغاية اطلاع الأساتذة والتدريسيين على احدث طرق التواصل مع الطالب والمادة العلمية، ووسائل التعليم والإيضاح المساعدة للأستاذ، ولكسر حالة الروتين التي يعيشها واقع التدريس الجامعي، لاسيما الدراسات الإنسانية

التي لا تحضى باهتمام متزايد كالاختصاصات العلمية الصرفة، التي تنصب معظم الجهود الرسمية للنهوض بها وتطويرها. وأيضاً لتشجيع الأستاذ على الاطلاع على ابرز مناهج البحث التاريخي والكتابة الأكاديمية الحديثة، وسيكون هذا الإجراء يسيراً للغاية في حال اعتمدت المخاطبات الالكترونية التي لا تستغرق وقتاً طويلاً وكل حسب الاختصاص.

- دعم التدريسيين ومساعدتهم للتواصل مع المؤسسات الأكاديمية العربية والأجنبية والمعترف بها من قبل الوزارة، بتزويد أو تثبيت عناوينها ومواقعها الالكترونية، لإفساح المجال للمشاركة في النشاطات العلمية والثقافية التي تنظم خارج البلد، وذلك يتم من خلال قاعدة البيانات المتوفرة لدى المؤسسة. إن ترك عملية التواصل الأكاديمي مقتصرة على الجهد الشخصي أو الفردي من شانه تأخير النهوض بواقع التعليم العالي، وهو ما سيجعل المهمة مقتصرة على أشخاص بمؤهلات خاصة جدا قد لا تتاح لآخرين لديهم قدرات ومهارات حددت بفعل تلك الشروط.

شؤون الطلبة

- تحدد في بداية كل عام خطة القبول في الكلية أو المؤسسة الأكاديمية وبدليل خاص ينشر على موقعها الرسمي على شبكة الانترنت كالمعدل وشروط العمر والمعايير الأخرى.
- تؤسس قاعدة بيانات رقمية خاصة للطلبة بدءا من المرحلة الأولى تتضمن المعلومات الشخصية ونسخة من الوثائق الثبوتية والشهادات وغيرها يمكن الرجوع اليها عند الحاجة.
- تحديد أعداد الطلبة المقبولين في الدراستين الصباحية والمسائية وفق استيعاب الكلية وامكاناتها.
- يخضع الطالب المتقدم للدراسة في المؤسسة لاختبار تحريري وشفهي لمعرفة مدى استعداده للدراسة

- أن تفصل إدارة الدراسة المسائية عن الدراسة الصباحية نظراً لكثرة أعداد الطلبة ولتسهيل متابعة شؤونهم.
- وبهدف اختصار الوقت، تختزل المخاطبات بين القسم وشؤون الطلبة ولاسيما مسائل وثائق التخرج ليتسنى للطالب الحصول على وثيقته بأقل وقت ممكن.
- وكما مر بنا في أعلاه، سيكون من المفيد والضروري تفعيل المخاطبات الالكترونية بشان الطلبة، لاختصار الوقت فيما يتصل بالكتب الرسمية والتوجيهات والتعميمات التي تصدرها الوزارة حيالهم، حتى يتمكن القسم من اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة، والإعداد لاستقبال الطلبة الجدد أو الطلبة المرقنة قيودهم والذين صدرت أوامر وزارية بشأنهم.
- تنظم لقاءات متواصلة بين الإدارة العليا في المؤسسة والطلبة بشكل أسبوعي أو شهري للاطلاع على مشكلاتهم داخل الكلية وسماع مقترحاتهم وأرائهم. وبالإمكان إشراك اللجان الطلابية بهذا اللقاءات.
- إجراء استطلاع شفاف لآراء الطلبة في استبيان خاص حول جودة التعليم والتعلم وحول أداء أعضاء هيئة التدريس، وارى أن طلبة المرحلة الرابعة أصبحوا مؤهلين لخوض هذه التجربة بعد أن مر عليهم عدد كبير من الأساتذة، وأصبح لديهم تصور كاف حول شخصية كل أستاذ، وان تركز طبيعة الأسئلة المقترحة على الجانب العلمي والأدائي للتدريسي وحجم تأثيره في شخصية الطالب.

الخدمات الطلابية

- ينجز كتيب تعريفي خاص عن الكلية أو المؤسسة الأكاديمية وتاريخها العلمي والتربوي منذ تأسيسها، مع الإشارة الى بعض الشخصيات العامة والمتميزة التي تخرجت من الكلية، ويتضمن صور ولقطات مهمة، ودليل بمواقع الأقسام والشعب والمواقع والإشارات الإرشادية التي تحويها الكلية.

- يفعّل عمل المندوب الدائم من لدن شعبة المواهب أو التنمية الطلابية الى الأقسام لإجراء اختبارات ومسح لمستوى إبداع البعض في ميادين متنوعة في الجانب الفني أو الأدبي أو الرياضي، وينبغي إدراك أن بعض الطلبة تتملكهم ثقافة الخجل من إظهار أو الإفصاح عن مواهب قد تكون نادرة، ولهذا سيكون دور المندوب مهم في استيعاب تلك الشريحة وتشجيعهم على تنمية قدراتهم وصقلها خلال سنوات الكلية.
- توفير ساحات ومواقع ترفيهية للطلبة خلال أوقات الراحة وإدامتها بشكل متواصل وتطويرها، واستثمارها لبعض المناسبات واللقاءات المثمرة معهم ليشعروا بجو بأهمية التواصل مع الإدارة العليا. واستطلاع أرائهم بشان الخدمات التكميلية المقدمة لهم وأوجه الارتقاء بها ومعالجة ما يحتاج الى إعادة تقويم.
- إشعار الطلبة المتفوقين أنهم في أولويات المؤسسة من خلال إقامة حفلات تكريم لهم وتوزيع الهدايا والحوافز العينية والمعنوية ولتشجيع أقرانهم على الاقتداء بهم.
- توسيع حجم الاستفادة من الصندوق الخيري الطوعي للتبرعات لدعم الطلبة المحتاجين وتنمية ثقافة التكافل الاجتماعي الحقة، ويجب أن يتحلى الجميع بخصوص هذا الشأن بمقدار كافي من الوعي والالتزام حفاظاً على كرامة وإنسانية المتعفف.

البرامج الأكاديمية وطرائق التدريس

البرامج الأكاديمية:

- على المؤسسة بالتنسيق مع الجهات المعنية (كالقطاعية) والأفراد المختصين إجراء تقويم شامل لمفردات ومواد المقرر الدراسي ومقدار ملائمتها للتطور العلمي والفكري المتواصل ومساهمتها بتنمية شخصية الطالب الأكاديمية والمعرفية.

- تجهيز المكتبة العامة في المؤسسة ومكتبات الأقسام سنوياً بأحدث الإصدارات المتخصصة والمصادر والمجلات والدوريات المحلية والعربية والأجنبية التي بالإمكان الحصول عليها بتنسيق جهود سفارات القطر وملحقياته الثقافية في الخارج. فضلاً عن تفعيل وسائل التبادل بين نتاج بقية الجامعات على مستوى القطر لنشر انجازات الأساتذة سنوياً والاطلاع عليها والاستفادة منها.
- استحداث وحدة للتواصل المعرفي في الكلية، يكون من اختصاصها متابعة تلك الإصدارات والمنشورات والكتيبات والأبحاث ونسخ ما يحق للقارئ أو الجمهور أن يطلع عليه وتوزع على الأقسام العلمية حسب التخصص مما جعل التواصل دائم مع ما يحدث في هذا المجال.
- فتح قنوات جديدة لتزويد القسم بأدوات علمية ومعرفية حديثة تمول من صندوق الدعم الخاص به (كالكتب والخرائط والصور و تقنيات العرض) ، وتشكيل لجنة من أعضاء هيئة التدريس أو من المتخصصين في المؤسسة لشراء اللوازم والوسائل التي تدعم خطة القسم الأكاديمية بجودة وأسعار مناسبة.
- إعداد خطة للمقرر الدراسي بحسب الفصل الدراسي، وتوزيع المفردات على عدد الساعات ومتطلبات المادة والنشاط الصفي والعملي والإضافي، فضلاً عن المستجدات التي قد تطرأ على الخطة.
- إن الارتقاء بالدراسات الأكاديمية الأولية والعليا بحاجة الى تواصل معرفي جاد مع الخارج سواء بالمؤلفات والكتب والمجلات أو بنظام للبعثات أو الايفادات أو الدورات أو الانتدابات، ومن شان هذه الخطوة أن تساهم بتطوير خطة المناهج الدراسية في الجامعات العربية والأجنبية للدراستين الأولية والعليا.
- من المهم مراعاة الاستحقاق العلمي عند منح الشهادة واقترح إجراء اختبار عام للطالب المتخرج من المؤسسة، يشبه بالامتحان الشامل لطلبة الدكتوراه وتوفير كتب ومصادر ومؤلفات مساعدة تسهل على الطالب تحقيق نسبة نجاح قبل

دخوله الامتحان النهائي. فكما اجري للطالب المتقدم للكلية اختبار شفهي أو تحريري يجرى له اختبار معياري لمدى استعداه للحصول على الدرجة العلمية.

طرائق التدريس ومصادر التعلم

- يجب أن تتناسب مفردات ومقررات وأهداف المؤسسة و الكلية مع التاريخ الطويل والمتميز من العطاء العلمي والأكاديمي والتربوي وان تصبح هذه المعايير ثابتة في التعاطي مع الأداء الجامعي والوظيفي بدون أي تقصير أو تهاون.
- إجراء تقويم سنوي عن مدى استفادة الطلبة والكادر التدريسي من الأدوات المعرفية والعلمية التي وفرها القسم وإجراء استبيان عن مدى الحاجة الى وسائل جديدة ومقدار استفادة الطلبة وتفاعلهم معها.
- إنشاء مختبر متكامل في كل قسم يزود بكافة الأجهزة والتقنيات والإمكانيات الصوتية والمرئية الى جانب الأفلام والصور والمجسمات والوسائل المساعدة مع كادر فني متخصص. يكون هذا المختبر أشبه بوسيلة تواصل بين الطالب وبين المادة العلمية بشكل رقمي متماشياً مع تقنية العرض HD والرسوم ثلاثية الأبعاد. وينسق العمل بين هذه الوحدة وبين وحدة للتواصل المعرفي في الكلية الآنفة الذكر.
- العمل على توفير مختبرات وورش عمل فنية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء. ومن الجيد أن يزود كل قسم بقاعة خاصة من مختبرات الحاسبة والانترنت لاستعمالها عند الحاجة.
- تحديث المكتبة العامة في الكلية وقاعاتها وملحقاتها، وتزويدها بكل جديد في عالم البحث والكتابة العلمية والثقافية والأكاديمية، ورعاية إجراء معارض للكتب والمطبوعات وتشجيع الطلبة على اقتناءها ودعمها لتكون بأسعار مناسبة.
- ينبغي التشديد على أن الجامعة هي مكان للتعلم والتأثير الايجابي والبنّاء في شخصية الطالب وعلى الجميع الالتزام بسلوكيات رصينة وقويمة بعيدا عن أي

مؤثر طارئ مهما كان، فالجامعة هي بيئة تتصهر فيها قيم البيت والمجتمع ووسائل التواصل الحديثة لذا وجب توعية كل منتسب حسب دوره واختصاصه أن الرسالة وهي أهم أمانة قبل كل شيء ، الى جانب شهادة التخرج أسمى من الاعتبارات الأخرى.

الكتاب الجامعي

- مع كل التقدم الحاصل في ثورة المعلومات وتقنياتها ينبغي أن يعتمد كتاب منهجي يحتوي على مفردات المنهج الدراسي يكون مرجعاً مهماً للطالب للتواصل مع مادته العلمية، يدعمه عدد آخر من المصادر الخارجية والمساعدة لتوسيع أفق المعرفة والبحث الأكاديمي الرصين.
- أن يكون الكتاب المنهجي واضحاً وسلساً وغير مفصل وطويل يبعث الملل لدى الطالب في التعاطي مع المادة العلمية، وتجري الاستفادة في حالات أخرى من الكتب المساعدة التي سيعتمد عليها لإكمال الرسالة.
- يجرى تقويم بين مدة أخرى حول مدى فاعلية الكتاب المنهجي في معالجة حاجة الطالب للتواصل المعرفي ومدى تعاطيه مع متطلبات المرحلة وما يغطي حجم التقدم العلمي الحاصل في التخصص.

محور البحث العلمي

- إنشاء شعبة أو قسم خاص لمتابعة شؤون البحث العلمي والمؤتمرات والندوات المحلية والعربية والدولية يتولى مهمة المراسلة والتواصل وتنسيق الجهود داخليا وخارجيا بهذا الصدد وتعطى صلاحيات وإمكانيات للنهوض بواقع التنمية والبحث.
- مراعاة التنسيق العالي بخصوص عقد المؤتمرات وتنظيم الحلقات البحثية العلمية والتزام أعلى درجات الدقة والإتقان حيال كل ما يتعلق بأوقات وأماكن عقدها والمشاركين والحضور والدعوات واللجان التحضيرية والفرعية والفنية

والخ مما يتصل بهذه القضايا التنظيمية فمن شانه عكس صورة مشرقة ومضيئة عن واقع التعليم العالي في العراق.

- التواصل مع معارض الكتب والمؤتمرات الدولية ومحاولة الحصول أو شراء الإعداد الخاصة بالبحوث المشاركة وأسماء وعناوين ووسائل التواصل مع الباحثين سواء من خلال لجان الوزارة أو من خلال جهود السفارات والملحقيات الثقافية ومتابعة كيفية إدارة ورعاية مثل هكذا فعاليات وأنشطة استعداداً للمرحلة القادمة.
- زيادة التخصيصات المالية لتطوير واقع البحث العلمي والتركيز على الدراسات الإنسانية كمثيلاتها العلمية الصرفة. فتلك التخصصات عانت إهمالاً لعقود جعلها تبتعد عن ميدان التطور الحاصل في فروعها في مختلف دول العالم. تنشيط نظام الايفادات والبعثات البحثية وورش العمل الفكرية والثقافية وغيرها من الوسائل، لخلق كادر متمكن من الجيل الصاعد المستعد لكي يطور قدراته وإمكاناته في حال توفرت الوسائل والدعم لحمل لواء المؤسسات بكل اقتدار ورصانة .

خدمة المجتمع

- استحداث شعبة في الكلية لمتابعة عمل وقدرات الخريج في سوق العمل وكيفية استعداده لخوض التجربة الفعلية للتعليم، وانطباع القائمين والإدارة حول أداءه ومعوقات نجاحه وسبل تطوير المرحلة القادمة من عمل المؤسسة في حال اشر خلل ما في آلية عملها السابق.
- تشكيل لجان تطوعية للمشاركة بالفعاليات المجتمعية المثمرة والمفيدة كمجاميع لتعميم ثقافية النظافة العامة أو الحد من ظاهرة التدخين أو تعاطي الممنوعات أو تشجير المساحات القاحلة أو التقليل من هدر المياه أو تعبيد الطرق والعناية بالحدائق وغيرها الكثير من الأنشطة التي سيبدع فيها الشباب والفائدة عامة.

والقيام بأعمال الدعاية والجهد الإعلامي في الوسائل المتاحة للتواصل مع الجمهور وكافة أعضاء المؤسسة.

التقويم

- يوجه الكادر التدريسي باعتماد نمط من الأسئلة الامتحانية يخدم أهداف المؤسسة والمستوى العلمي للقسم والكلية ويراعي الفروق الفردية الى جانب ارتباطها بمقررات المنهج الدراسي والتدرج الصفي.
- تنويع الامتحانات وابتكار أساليب للتعاطي مع المادة العلمية وإجراء الاختبارات الشفهية والخطية والنشاط الصفي واللاصفي وغيرها لكي تساعد بتعدد وسائل التقويم النهائي.
- تطبيق تقنية الحاسوب والعمل الرقمي في منح الشهادات والوثائق الجامعية لتقليل المخاطبات الروتينية والإجرائية البطيئة في انجازها.
- تجري مراجعة دقيقة لنسب النجاح والرسوب في القسم، ويتم التركيز على المقررات التي تتكرر فيها نسب الرسوب لمعرفة الأسباب الفعلية وتشخيص الحلول.
- تطوير عمل اللجان الامتحانية في كل قسم وتزيدهم بأحدث أساليب العمل سواء أكانت تقنية أو باستخدام الحاسوب أو غيرها مما يعتمد في الكليات المناظرة بهذا الصدد وتنظيم دورات تدريبية لهم على استعمال تلك الوسائل

الأخلاقيات الجامعية

- تأسيس متحف أو مركز يضم صور ومتعلقات وشهادات ونتاج بعض الأساتذة الأفذاذ الذين تخرجوا من الكلية يخلد عطاءهم مسيرتهم الإبداعية ويكون مثالاً مضيء للجيل القادم ليسير على نهجهم ويقتدي بسلوكياتهم.

- عقد لقاءات تستضيف فيها الكلية بعض هؤلاء الأساتذة وتحتفي بهم وتقدمهم للجيل المتعلم ليستمع الى تجربتهم ويستفيد من بعض النصائح والوصايا لتنمية حب التعلم والعلم والمعرفة والنزاهة في نفوسهم.
- توجيه جميع العاملين والإداريين والفنيين والأساتذة وكادر المؤسسة باستيعاب المراجعين والطلاب وذويهم بأقصى درجات السماحة وسعة الصدر وهو يعكس صدق ومصداقية المؤسسة ورسالتها الإنسانية.
- للمؤسسة التربوية مسؤولية مضاعفة الى جانب الرسالة العلمية والمعرفية، فهي تؤدي دوراً مهماً في إعادة تشكيل وبناء شخصية الطالب الجامعي والفرد لمواجهة دوره القادم في المجتمع، فلا بد من مراعاة هذا الجانب من خلال النصائح والتوجيهات والتعميمات الى جانب ما سبق ذكره من تحكيم القوانين التي تقوم المقصر .
- الابتعاد عن التمييز في تحقيق عدالة الفرص والمعاملة والتعيين والتقويم وغيره من اطر العمل.
- فتح قنوات ميسرة بين الإدارة العليا وبين من يواجه معوقات أو عراقيل أدائية أو سلوكية من المراجعين من قبل أعضاء المؤسسة والعمل على تذليل الصعوبات أمامهم.
- إجراء مسح شامل للاستمارات والاستبيانات ووسائل التقويم والنقد والتطوير التي يجري العمل بها منذ سنوات ومحاولة تحديثها.
- **المصادر والدراسات والبحوث**

١- استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة ، 2011 ، مصطفى نمر دعمس ، دار غيداء.

٢- أسامة عبد الباقي مطران ، التربية ودورها في إعداد المتعلم ، دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٣- مهدي عامل ، في قضايا التربية والسياسة التعليمية ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.

٤- كريم موسى ، فلسفة العلم ، دار الفارابي ، ٢٠١٢.

٥- هناء محمود القيسي ، فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي ، دار المناهج ، ٢٠١٤ .

٦- مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا الاتصال التربوي ، دار المناهج ، ٢٠١٤.

٧- مفيد احمد أبو موسى ، التعلم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٨- محسن علي عطية ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، دار المناهج ، ٢٠١٤.

٩- تراجع مستوى التعليم في العراق ... أسبابه وسبل معالجته، تحقيق غزوان محمد ، مقال في جريدة البينة، ٢٠٠٥.

١٠- إبراهيم خليل العلاف ، الثقافة والسياسة في العراق: دار المعلمين العالية ١٩٥٨-١٩٢٣، صفحة من تاريخ التعليم الجامعي. الحوار المتجدد، العدد ٨ ، ٢١٨٥ شباط/ فبراير ٢٠٠٨ .

١١- فاروق عبده فليه، اقتصاديات التعليم، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان – الأردن.

١٢- التعليم العالي والتنمية في العراق، الواقع. التحديات. الآفاق، مكتب اليونسكو للعراق كانون.

Frameworks for the advancement of the educational and academic education in Iraq

O.m.d. Tune called Abdullah
Baghdad University / College of Education / Ibn Rushd

:Research Summary

The future of education in Iraq before the grave and historical responsibilities, and this challenge requires an exceptional and urgent effort is serious and pause and a combination of all possibilities for the advancement of it, and the reform of the overall structure of their institutions in accordance with the .national plan depends raise the professionalism methods

As a result of factors accumulated because of what Iraq witnessed successive wars and the depletion of human and economic potential, and accompanied the US invasion of destroying long-educational institutions, and the spread of corruption in all institutions of power set up after the occupation, and what happened from the campaign qualifiers Iraqi competencies, and the spread of financial and administrative corruption and the worsening the scourge of bribery, as well as favoritism and politicization of the sector because of the quota system obnoxious and objectives of partisan propaganda, and the migration of many minds and talent to the outside because of the deteriorating standard of living and security situation and the absence of scientific standards sober the educational cadre supervisor at the operational side of these factors led to a weakening of the education system in Iraq, which it was one of the best educational systems in the region. Everyone understand the importance of this sector to the reality of the nation and its future and the fate of subsequent generations, by redrawing the organizational, administrative and legislative related structures and monitor everything requires money, experience and possibilities for re-repaired and the adoption of national media and awareness comprehensive policy will be attended by specialists and official bodies and civil society institutions and forums dedicated to this Motherland. It's frustrating to suffer education in

Iraq this failure in his career after long decades of innovation and excellence, and become a message of science and knowledge obstacle to nation-building, because of the negatives that Affersnha the political and security vacuum and poor organization, management and inadequate legislative side, which gave way to serious breaches affected the performance of the teacher and the teaching and the scientific level of the student. This study addressed briefly the main challenges and obstacles that have adversely affected the efficiency of the educational reality academic in Iraq, and the decline of scientific and intellectual level of the student graduated, as well as Almarqlat that limit creativity and giving the professor compared to peers in the Arab and foreign universities debate, as well as inter proposals and solutions fit with the the nature of the stage and the reality of the means available to start practical steps to restore those institutions to what it was. In order to create the appropriate atmosphere for future generations to communicate with the world, and we hope this forum Quran and those who support it to take care of this national initiative for the actual advancement and radical change of the reality of education in Iraq and fill the scientific gap and devote all sincere efforts to return it to the right and proper course.

إشكالية العقيدة التربوية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

د.قاسم شعيب السلطاني

كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين

المقدمة :

يشكل التعليم الركن الأساس للبناء والتقدم والحضارة , فإذا ما انهار هذا القطاع فسيؤدي إلى انهيار المنظومة القيمية للمجتمع والدولة ، والتي تعد من اخطر المشاكل التي تقف عقبة كداء في طريق التطور والتنمية ، لاسيما وأن التعليم هو حصانة الدولة و النافذة على المستقبل ، وإذا ما أردنا مجتمعا منسجما وقادرا على أدارت نفسه،فمن الضروري الاعتماد على الجزء الأهم من عملية التطور والبناء والمتمثل بالتربية والتعليم ،التي ترتكز في الغالب على السياسة العامة للدولة وتصوراتها في كيفية إدارة جميع مؤسساتها ، وبالضرورة أن تكون هذه الرؤية نابعة من عقيدة الدولة السياسية وتبنيها لمفاهيم تحاول عن طريق السياسة التعليمية،إيصالها إلى المتلقي (الأستاذ والطالب) . سأركز هنا على إشكالية العقيدة التربوية حول مسألة المناهج دون الولوج في باقي أركان العملية التربوية ،من كوادر ولوازم وبنى تحتية وغيرها . سأحاول من خلال هذا البحث أن أعطي تصورا عاما عن العقيدة التربوية من إنشاء الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وحتى عام ٢٠٠٣ ،مبينا أهم الأسس والقواعد التي اعتمدت عليها هذه الأنظمة في تعاملها مع مسالة التعليم والمناهج .

المشكلة التي أود أن اطرحها بشكل ملح : " **هل توجد عقيدة تربوية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ؟ وهل تناغمت العملية التربوية مع العقيدة السياسية للدولة التي تبنت المنهج الديمقراطي في إدارة الدولة** " ، من خلال الصفحات اللاحقة سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات .

أولا :العقيدة التربوية مراجعة تاريخية(العهد الملكي) :

من خلال مراجعة سريعة لمراحل تطور وبناء المؤسسة التعليمية في العراق بداية العقد الثاني من القرن العشرين[٦٠] ،لاسيما بعد تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٢١ ، سعت وزارة المعارف من خلال الوزراء الذين تسنموا مهام الوزارة مثل السيد محمد بحر العلوم والسيد هبة الدين الشهرستاني في العمل على إرساء قواعد وأسس تعليم في العراق من اجل النهوض والرقي ومواكبة الدول المتقدمة[٦١] ،وخلال هذه المدة ألقت العقيدة السياسية للدولة بظلالها على كتابة وتطور المناهج التربوية،إذ كان تبني منهج عروبي يمجد الملكية ويبتعد عن الدين أهم مميزات السياسة التعليمية في العهد الملكي ، وانتدبت الحكومة العراقية لهذه المهمة الأستاذ ساطع ألحصري ،الذي عين في منصب مدير التعليم العام عام ١٩٢١ وشغل مناصب أخرى حتى عام ١٩٤١ ،إذ قام بعد تعينه بهذا المنصب بجولات في العراق وحدد بدقة حاجة الدولة والمشاكل التي يعلني منها والحلول الممكنة للنهوض بالبلد ،وعمد إلى توحيد المدارس العراقية بعد ان كانت مدارس دينية طائفية ووجهة التعليم وجهة قومية بما يخدم توجهات الدولة الناشئة. عمل ألحصري بشكل استثنائي في تحقيق الأهداف التي تتناغم مع طروحات السياسة العامة للدولة وكان رائدا حقا في هذا المجال ،إذ أكد على أهمية القومية العربية ومحاولة بث أفكارها من خلال الكتب المنهجية ، ولاسيما كتب التاريخ ،إذ يؤكد :"**عندما أقول التاريخ لا اقصد التاريخ المدون في الكتب ،وإنما اقصد التاريخ الحي في نفوس الشائع في الأذهان المستوحى من التقاليد ،وهذا خلط واضح بين التراث و**

---

[٦٠] للوقوف على أحوال التعليم في العهد العثماني ، انظر : جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٢ .

[٦١] حول سيرة وانجازات هؤلاء الوزراء ، انظر : راهي مزهر العامري ، وزراء المعارف في العراق ١٩٢١-١٩٦٨ ،بغداد ،مكتبة احمد الدباغ ،٢٠١٤ ،ص٢٤-١٥١ .

التاريخ "، وعن أهمية التاريخ يؤكد " **التاريخ هو الركن الثاني من الأهمية في تكوين الشخصية العربية** "[٦٢].

من خلال هذا الإطار حاول ألحصري ومن خلال الكتب المنهجية التي وضعها الإشادة دائما بالتاريخ العربي والحضارة العربية قبل الإسلام ،في ما نره يغفل ذلك دور الحضارة الإسلامية التي امتدت لثمان قرون، وكان يسعى لوضع الإسلام في المرتبة الثانية بعد القومية العربية . ولحصانة الموقع الذي كان يشغله على الرغم من تبدل الوزراء ،مارس ألحصري بتنفيذ سياسة الدولة القومية في وضع المناهج والمقررات الدراسية، للمرحلة الابتدائية والثانوية ،ودعا إلى وحدة اللغة والتاريخ والثقافة العربية منحيا إي دور للإسلام [٦٣]، فمثلا عند وضع مناهج المدارس العراقية حاول بشكل متعمد إغفال أي ذكر لثورة العشرين التي اندلعت في(١٥ شعبان ١٣٤٠ هجرية) ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ،للدور الواضح لعلماء الدين فيها ،مما انعكس بشكل مباشر على المجتمع العراقي وبنيته الاجتماعية وبدا هذا وضحا في حادثة النصولي الشهيرة عام ١٩٢٦[٦٤] ، عندما عين مدرس لبنانينا في العراق وقام بتأليف كتاب (الدولة الأموية في بلاد الشام) [٦٥]،والذي سبب ردود فعل عنيفة عند فئة كبيرة من المجتمع العراقي ،وكان المخطط لهذا الكتاب أن يدرس في المدارس الثانوية،وبعد خروج المظاهرات المنددة بهذا الكتاب اصدر وزير المعارف عبد المهدي المنتفكي قرارا بفصل هذا المدرس ،وقد أرخ هذه الحادثة شاعر العرب الأكبر محمد مهدي ألجواهري في قصيدته التي كان مطلعها[٦٦] :

---

[٦٢] محمد فاضل ،ساطع ألحصري وأثرة في نظام التعليم في العراق ،شبكة العراق الثقافية ،٢٠٠٣ ، ص٢ .

[٦٣] إبراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢ ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢ ، ص١٥٩ -٢٤٦ .

[٦٤] عبد الكريم الازري ، مشكلة الحكم في العراق ،لندن ،١٩٩١،ص٣٧.

[٦٥] أنيس النصولي ، الدولة الأموية في بلاد الشام ، بغداد ،مطبعة دار السلام ، ١٩٢٦ ،إبراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧-٢٤٣ .

[٦٦] محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، ص٤٢٤ .

حي الوزير وحي العلم و الادبا وحي من أنصف التاريخ و الكتبا
هم حاولوها الإغراض مدنسة حتى إذا سعرت كانوا لها حطبا
هذا نتاج شعور جاش جأشه راعوا عواطف هذا الشعب يا غربا

يتبين من خلال هذه الحادثة العبأ الكبير الذي يقع على عاتق من يضطلع بمهمة وضع المناهج ،فهي أما أن تكون معول هدم أو طابوقة بناء لوحدة الدولة ،والتي من الضروري أن تكون نابعا ومعبرة بصدق عن تاريخ وحضارة وتطلعات الشعب الذي تمثله . بعد الإحداث التي شهدها العراق عام ١٩٤١ ،كان لزاما على الحكومة ان تلتفت الى المناهج الدراسي والتي رأت فيها احد أهم الأسباب وراء تأجيج المشاعر ضدها وضد بريطانيا وهذا ما أكده السير (كارنو واليس) حين قال " **كان التعليم مركز الهياج ضد من يقف بوجه بريطانيا** " مما دعا وزارة نوري السعيد السادسة إلى التفكير بتغير المناهج الدراسية ،وضرورة مسايرتها للوضع السياسي الجديد ،وشكلت لجنة علمية لتغير المناهج وانتدبت لها أشخاص بعيدين عن الأفكار القومية[٦٧] .

كانت وزارة المعارف غالبا ما تشكل لجان متخصصة لدراسة واقعها منها : لجنة مراقبة المناهج العامة والتدريبات عام ١٩٤٥ ، والتي اضطلعت بمهمة مراقبة وتنفيذ المناهج الدراسية ورفع تقارير دورية توضح فيها أهم المعوقات التي تعانيها .واهم ما يميز العقيدة التعليمية خلال تلك المرحلة :

- التأكيد على العامل القومي من خلال الكتب المنهجية وللمراحل كافة ، ومن خلال وجود شخصية ساطع ألحصري الذي كان رائدا في كتابة المناهج العراقية بداية تأسيس الدولة الحديثة .
- تناغم العقيدة السياسية للدولة مع السياسة التعليمية بتأكيدها على القومية العربية،والابتعاد عن الدين قدر المستطاع وهذا ما دعا احد النواب (شفيق نوري السعيدي) إلى ضرورة تدريس مادة القران الكريم في المدارس العراقية

---

(٦٧) علي طاهر تركي الحلي ، موقف المجلس النيابي من السياسة التعليمية في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨ ، كلية التربية –جامعة كربلاء ،٢٠١٣ ،ص٤ .

للحاجة حسب رأيه إلى إصلاح ديني حقيقي مما يؤكد على علمانية التعليم في هذه المرحلة.

- عدم تأثر العقيدة التربوية بتغير الوزراء الذين تولوا إدارتها ،وإنما كان هنالك دورا لكلا منهم لا يستطيع تجاوزه ، فضلا عن مرونة السياسة التعليمية وقدرتها على التكيف مع التحول السياسي الذي طرأ على الساحة السياسية في العراق بعد عام ١٩٤١ ، مع دور واضح للحكومة في مراقبة تطبيق المناهج الدراسية.

ثانيا : حكم عبد الكريم قاسم وعقيدته التربوية:

بالتزامن مع التغير السياسي الذي شهده العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ [٦٨]،حرصت النخبة الحاكمة على ضرورة إن تتبع العقيدة التعليمية من الأهداف التي دعا إليها القائمون على هذا التغير ومما يتناسب مع الإجراءات التي قام بها في كافة قطاعات الدولة العراقية ،ونظرا لوجود الكادر القومي بكثرة داخل المؤسسة التعليمية فقد حاولوا خلق جيل قومي مؤممن بفكرة القومية العربية وتمكنوا من تعين الدكتور جابر عمر[٦٩] وزيرا للمعارف ، وبعد اقل من شهر على قيام الثورة تم تغير اسم وزارة المعارف الى وزارة التربية والتعليم بما يتوافق مع اسمها في مصر بل ان الوزير اراد تعين رئيس جامعة اسيوط الدكتور سليمان الحزين رئيسا لجامعة بغداد، الا ان مجلس الوزاراء لم يوافق على هذا الطلب ، مما يدل على التاثير الواضح للتيار العربي القومي في بداية الثورة ، الا ان هذا التيار اصطدم برغبة عبد الكريم قاسم وافكارة الوطنية التي اكدت على ضرورة بناء هوية وطنية عراقية [٧٠].

---

[٦٨] جابر عمر : ١٩١٣-١٩٩٣ أول وزير للمعارف في العهد الجمهوري ، كان لجئ سياسي في سوريا ، عقب المظاهرات التي شهادتها بغداد عام ١٩٥٦ ، عاد إلى العراق بعد الثورة ، كان صاحب ميول قومية ، انظر :نوري عبد الحميد العاني ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٤ تموز ١٩٥٨ ج٢ ،٢١٣ .

[٦٩] ، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثرة في الجانب السياسي ١٥٣٤- ٢٠٠٩ ، ص١٨٩ .

[٧٠] المصدر نفسه ،ص ١٨٧-١٨٩ .

انعكس هذا الوضع على مناهج الدراسة التي أكدت في غالبها على الدور الرجعي للنظام الملكي، إلا إننا نستطيع القول أن هذه المدة لم تشهد تغيرا فكريا جذريا في كتابة المناهج، لاسيما مع قصر مدة حكم الزعيم عبد الكريم قاسم ،فضلا عن الصراعات الفكرية التي شهدها العراق خلال تلك المدة بين القوميون والشيوعيون والإسلاميون مما انعكس على عمل الوزارة وتزامنت مع كثرت التغير في منصب وزير التربية والتعليم [٧١]، يشير الأستاذ عقيل الناصري إلا أن عبد الكريم كان مؤمنا بعلو عراقية العراق على عروبة لأنة يتكون من أعراق وقوميات مختلفة[٧٢] .

ثالثا: الفكر القومي وأثرة في الفلسفة التعليمية في العهد العارفي ١٩٦٣-١٩٦٨ :

اخذ التعليم في العراق يتخذ طابعا جديدا مع استلام عبد السلام عارف الحكم في العراق يوم ٨ شباط ١٩٦٣ [٧٣]،والذي حاول بناء شخصية الطالب والأستاذ العراقي على أسس قومية ،مع الإهمال الواضح للروح الوطنية العراقية ،لاسيما بعد المد الشيوعي الذي شهده العراق خلال تولي عبد الكريم قاسم الحكم ،مما أعطى دافعا قويا لأصحاب الفكر القومي من السياسيين والعسكريين والتدريسيين إلى التفكير بصوره جدية في تطبيق هذه الأفكار في القطاع التربوية والسيطرة علية بقوة. وهذا واضح في

---

[٧١] تولى وزارة التربية والتعليم(المعارف) خال هذه المدة ١٩٥٨-١٩٦٣ ،أربع وزراء هم : السيد جابر عمر ،السيد هديب الحاج حمود وكالة ،الزعيم الركن محي الدين عبد الحميد ،الزعيم الركن إسماعيل العارف ، انظر :تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٣ ،تحرير مجموعة من الباحثين ،بغداد ،بيت الحكمة ، ٢٠٠٠.

[٧٢] عقيل الناصري ، قراءة أولية في سيرة عبد الكريم قاسم ٢١-١١-١٩١٤ / ٩-٢-١٩٦٣ ،دمشق ٢٠٠٣ ، ص ٣٤-٣٥

[٧٣] استلم عدد من الوزراء منصب وزير التربية والتعليم خلال هذه المدة ،وهم :احمد عبد الستار الجواري ، ولفترتين وزاريتين ١٩٦٣-١٩٦٤ ،عبد المجيد سعيد ضابط عسكري ،١٠-٧ -١٩٦٥ إلى ٦-٩ -١٩٦٥ ، خضر عبد الغفور استلم المنصب في أربع وزارات متتالية من ١٠-٧ -١٩٦٥ إلى ٦-٨-١٩٦٦ ، عبد الرحمن القيسي ٦-٨-١٩٦٦ إلى ١٠-٥-١٩٦٧ ، الفترة الثانية ١٩-٧-١٩٦٧الى ١٣-١٠-١٩٦٨ ، طه الحاج الياس ١٤-١-١٩٦٨ إلى ١٧-٧- ١٩٦٨ ، انظر : احمد جودة ، المصدر السابق ،ص٣٩٨-٤٠٣ .

الكثير من التشريعات التربوية التي أكدت على تبني الفكر القومي في المؤسسات التعليمية ، ومن هذه التشريعات قانون جامعة بغداد رقم (٥١) الصادر في ١٧ حزيران ١٩٦٣، المتضمن أهداف الجامعة وتنظيماتها الإدارية ، والتي أكدت في المادة الثالثة من قانونها بأن الجامعة تعنى بتهيئة ثقافة جامعية حرة ،وبتعهد البحث العلمي ،وبالعناية بالتراث العربي الإسلامي وبالتربية القومية والفضائل الخلقية[٧٤]، فضلا عن قانون رقم (٥٨) الصادر في ١٦حزيران١٩٦٣ الخاص بتأسيس نقابة المعلمين ،إذ أكدت المادة الثانية من القانون على تطوير المناهج وطرق التدريس وفق عقيدة الأمة العربية وأهدافها ، الإسهام في بعث التراث العربي والإسلامي للأمة والدفاع عن عقيدتها ، مكافحة الاتجاهات والأفكار الاستعمارية والإلحادية التي تتعارض والنظام الجمهوري في العراق وعقيدة وتاريخ الأمة العربية وأهدافها[٧٥].

فضلا عن ذلك فقد اتخذت الحكومة العراقية سلسلة من الإجراءات هدفها وضع أفكارها موضع التنفيذ ، لاسيما فيما يخص التعاون مع مصر ، إذ حرص نظام عبد السلام عارف إلى التقرب بصورة كبيرة من مصر محاولا الاستفادة من التجربة الناصرية في مجال التعليم ، إذ انتدب العديد من الأساتذة المصريين في مختلف الاختصاصات والمراحل الدراسية المختلفة للتدريس في العراق ، مما انعكس بصورة عملية على تكوين جيل من الأساتذة والطلاب مؤمنين بفكرة القومية العربية [٧٦].بعد هذه المرحلة من تدني التعليم والثقافة وإقصاء كثير من المتنورين والمثقفين من سلم التعليم جاء حكم الرئيس عبد الرحمن عارف وكان حكما هادئ حاول إصلاح بعض الخلل المتخلف عن سابقيه وذلك بإعادة المفصولين الى خدمتهم ومنهم المعلمين لا انه

---

(٧٤) انظر نص قانون جامعة بغداد ، المرقم ٥١ لسنة ١٩٦٣ ، المادة الثالثة ، جريدة الوقائع العراقية ،العدد ٨٢١ ، ١٩٦٣ ، جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨- ١٩٦٨ ،ج٦ ،٢٠٠٢ ، ص١٨٣ .

(٧٥) انظر نص قانون نقابة المعلمين المرقم ٥٨ لسنة ١٩٦٣ ، المادة الثانية : أغراض النقابة ، جريدة الوقائع العراقية ،العدد ٨٢١ ، ١٩٦٣ .

(٧٦) احمد جودة ، المصدر السابق ،ص٢٤١ .

لم يقوم بإنجازات مميز إلى حين انقلاب ١٧تموز سنة ١٩٦٨[٧٧]. ، أهم ملامح هذه المدة هي :

- التأكيد على الطابع القومي في المناهج وضرورة أن يكون هدف التربية والتعليم هو خلق جيل عربي عراقي مؤمن بالأمة وتاريخها، وتطوير مقرراتها الدراسية وطرق تدريسها وفق عقيدة الأمة العربية وأهدافها .
- التأثر الواضح للعقيدة التعليمية العراقية في هذا العهد بالفلسفة القومية التي تبناها نظام جمال عبد الناصر والتي وجدت صداها في العراق ،لاسيما بعد الشروع بمشروع الوحدة الثلاثية بين العراق ومصر وسوريا ،وكان النظام التعليمي من أهم المجالات التي تأثرت بهذه السياسة الجديدة ،ومن الأمثلة على ذلك تغير اسم وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم وبما يتطابق مع اسمها في مصر .
- لغرض تحقيق المشروع أعلاه انتدبت الحكومة العراقية العديد من الأساتذة المصريين للترويج للفكر القومي وبناء جيل عراقي يؤمن بفكرة القومية العربية ،وقد نجحت هذه الكوادر المصرية في القيام بعملها على أكمل وجه ، إذ تمكنت من التأثير الواضح في أفكار الكثير من الطلبة العراقيين الذين تسنموا فيما بعد مناصب متقدمة في الدولة . **ربعا: " بعثثة " التعليم والمناهج الدراسية ١٩٦٨-٢٠٠٣**

يمكن تقسيم هذه الحقبة إلى ثلاث مراحل رئيسية :

---

[٧٧] عبد الكاظم محمد حسون، واقع التعليم في العراق ، صحيفة الزمان ، العدد ٥٢٢٢، ٣٠ أيلول ٢٠١٥.

- **المرحلة الأولى ١٩٦٨-١٩٧٩**[٧٨] :

حاول النظام خلال هذه الحقبة التركيز على شعارات الوحدة العربية والقضاء على الاستعمار الأجنبي ومساوئ حكم عبد الكريم قاسم ، وقد اشتقت اغلب الأهداف التربوية في العراق من الإطار الفكري لحزب البعث وأهدافه ومنهجه في بناء الفرد على وفق الرؤية الممنهجة " **للحزب والثورة** " ، وحاولت المناهج الدراسية خلال هذه المرحلة التركيز على هذه الشعارات منطلقة من أفكار حزب البعث الحاكم ،لاسيما مع الدور القيادي للعراق بعد عام ١٩٧٨ ،لتتزامن هذه الأحداث مع وصول صدام حسين للرئاسة عام ١٩٧٩ ،واندلاع الحرب العراقية عام ١٩٨٠ لتكون بداية للمرحلة جديدة [٧٩].

- **المرحلة الثانية :١٩٨٠- ١٩٩٣**

خلال هذه المرحلة ألقت الحرب العراقية – الإيرانية بضلالها على السياسة التعليمية وكتابة المناهج التربوية في العراق، ورمزية القائد الملهم الذي لتفارق الابتسامة صورته بزيه العسكري أولى صفحات أي مقرر دراسي،فضلا عن الوصية المعتادة في بداية كل كتاب والتي تنص على : "**عزيزي الطالب هذا الكتاب الذي بين يديك هدية الثورة إليك ،فالحفاظ علية هو جزء من الوفاء لها ،وأنت جدير بالوفاء** "، في محاولة واضحة لبيان دور " **الثورة والقائد**" في تطور التعليم ومحاولة ادلجة الطالب في اتجاه معين [٨٠].

---

[٧٨] تسنم منصب وزير التربية في هذه المدة : د. احمد عبد الستار الجواري لثلاث فترات وزارية من ١٧-٧-١٩٦٨ حتى ٣١-١٢-١٩٦٩، د.سعد عبد الباقي الراوي ٣١-١٢-١٩٦٩ حتى ١١-١١-١٩٧٤ ، محمد محجوب الدوري ١١-١١-١٩٧٤حتى ٢٣-٧-١٩٧٩ ، أخر وزير في عهد البكر وأول وزير في عهد صدام حسين ،اعدم بعد أيام قليلة من استلام صدام الحكم ، انظر : احمد جودة ، المصدر السابق ،ص ٤٠٣-٤٠٥ .

[٧٩] شعلة إسماعيل العارف ، نظام التعليم في العراق ، بغداد ،١٩٩٢ ص١٧١.

[٨٠] كتاب تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ،للصف السادس الابتدائي ، بغداد ، وزارة التربية العراقية ، ١٩٩٣ ، ص ٢ .

جرى خلال هذه المدة التأكيد على العداوة بين الفرس والعرب في المناهج الدراسية وبما يخدم الصراع العسكري ،وازدراء واضح للشعوبيين ودور الدين لاسيما مع تصاعد نشاطات التيار الديني في العراق،وحوت كتب المنهجية لاسيما القراءة والتاريخ على العديد من المواضيع التي تشيد بالقادسية الأولى والقادسية الثانية في محاولة للربط بينهما ،فضلا عن بيان الإطماع الفارسية في منطقة الخليج، وبيان همجية أعداء العراق، يكفي أن نشير الى موضوع "**مدرسة بلاط الشهداء** "مما يعكس تأثيرات السلطة في كتابة التاريخ [٨١]،والملاحظ إن أي كتاب تاريخ منهجي ولكافة المراحل لم يخلو من هذه المواضيع التي تخدم عقيدة الدولة السياسية ،فضلا عن التركيز على القومية العربية وضرورة توحيد أقطارها العربية وريادة حزب البعث فيها ،وأفردت السلطة لهذه الأفكار كتاب التربية الوطنية للمرحلتين الابتدائية والثانوية ،وكتاب الثقافة القومية للجامعات العراقية [٨٢].

تعدت وسائل نظام البعث لادلجة التعليم ، ووصلت إلى اختراق المؤسسة التعليمية نفسها ،رغبتا منها لإعداد جيل من المدرسيين الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية تطبيق هذه المناهج الدراسية ،وكانت كلية التربية في الجامعات العراقية خير شاهد على ذلك ،لاسيما وان فكر الدولة الشمولي بحاجة إلى أدوات لتطبيق هذه الأفكار ،استمرت هذه المرحلة بعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠،وخوض العراق القتال **في** " **ام المعارك** " التي أفردت لها صفحات في كتاب التاريخ في محاولة من السلطة تشويه الحقائق وقلب الهزيمة الى نصر [٨٣] .

---

[٨١] كتاب قراءتي، للصف الرابع الابتدائي ، بغداد ، وزارة التربية العراقية ، ١٩٩٤ .

[٨٢] انظر : كتاب التربية الوطنية ، بغداد ، وزارة التربية العراقية ، ١٩٩٣ .

[٨٣] كتاب تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ،للصف السادس الابتدائي ،المصدر السابق، ص١٨٤ .

- **المرحلة الثالثة : ١٩٩٣- ٢٠٠٣**

تبدأ هذه المرحلة مع تبني النظام ماعرف " **بالحملة الإيمانية** "والتي عمدت فيها السلطة إلى تبني الفر والعقيدة الإسلامية في كتابة المناهج الدراسية ،إذ يبدأ تدريس مادة القران والتربية الإسلامية من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف السادس الإعدادي الذي يختم فيه القران الكريم ،مع الاهتمام بأعداد كوادر متخصصة لهذا الغرض من معلمين ومدرسين ،لاسيما وان مادة التربية الإسلامية لم تحضى بهذا الاهتمام طوال مدة حكم البعث ،حتى إنها لم تكن ضمن المواد الأساسية التي تدخل الامتحان الوزاري للصفوف المنتهية ،مع الاستمرار في هذه المرحلة على التأكيد دور الحزب ودور القائد وضرورة حفظ وصاياه من قبل الطلبة .

يتبين من خلال ما تقدم ان البعث ومن وراءه صدام حسين ،عمدوا إلى تأميم المؤسسة التعليمية وجعلها بعثيه بامتياز ،إذ لا يمكن لأحد أن يكون مستقلا عالما كان أم طالبا دارسا أو مدرسا،و أن ينتمي للحزب ولو بصوره شكلية. أهم سمات هذه المرحلة :

- التركيز على أفكار ومبادئ حزب البعث ومحاولة بثها عن طريق المناهج التربوية ولكافة المراحل الدراسية ،فضلا عن التأكيد على ثقافة الحزب وجعلها منطلقا فكريا للنخب الجامعية ،وافراد العديد من الكتب المنهجية لهذا الغرض منها كما أسلفنا كتاب الثقافة القومية في المرحلة التعليمية الجامعية.
- كانت شخصية صدام حسين المحور في مجال التعليم، والتركيز على دوره كقائد ومربي ومعلم ،وطرح افكارة وتصوراته من خلال الكتب المنهجية.
- محاولة استخدام الخطاب السياسي من خلال المناهج الدراسية بما يتلائم مع متطلبات المرحلة ،وهذا واضح من خلال التركيز على الإطماع الفارسية خلال عقد الثمانينات، والحملة الإيمانية في العقد الذي تلاه .

- سطوة المؤسسة الأمنية والحزبية على المؤسسة التعليمية ،من خلال مراقبة نشاطات الأساتذة و الطلبة ،وتدخلها في الشؤون العلمية،لاسيما اختيار مواضيع الدراسات العليا ،ومحاضرات الأساتذة.

رابعا : التحول الديمقراطي ومشكلة العقيدة التعليمية بعد عام ٢٠٠٣

بعد التغير السياسي الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ ،والتحول الديمقراطي الذي مرت بة المؤسسة السياسية ،كان من الطبيعي ان تنعكس هذه الأحداث على السياسة التعليمية ،والتي لم تكن منفصلة في بيئتها عن الإخفاقات والتراكمات السابقة ، والتي أضيفت إلى الإشكاليات الأخرى التي واجهت صانعي القرار بعد عام ٢٠٠٣ ،لاسيما مع انهيار اغلب المؤسسات التعليمية وفقدان الأرضية الجاهزة الإرساء نظام تعليمي يواكب المرحلة الديمقراطية الجديدة .

وكما هو معلوم فان أي سياسة تعليمية في اي بلد يجب أن تكون بالضرورة معبرة عن العقيدة السياسية للدولة ،والتي تستطيع من خلالها طرح أفكارها وتصوراتها للنهوض بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،السؤال المطروح هنا ؟ هل كان لدى النخبة السياسية الحاكمة في العراق مثل هذا التصور ؟ وهل استثمرت الفسحة الديمقراطية للعمل على إتباع سياسة تعليمية تواكب التطور السياسي الذي انتقل من فكرة النظام الشمولي إلى عقيدة الحكم الديمقراطي ؟

انشغلت النخبة السياسية في العراق بعد التغير ،بالبحث عن آليات وطريقة الحكم في العراق وما صاحبها من مناكفات سياسية ألقت بضلالها على المجتمع العراقي برمته، مما دعاها الإهمال كافة الجوانب المؤسساتية في الدولة والتركيز فقط على الجانب السياسي والأمني بصوره كبيرة، ولم تدرك النخبة السياسية أهمية النهوض بالواقع التعليمي مما يساعدها دون شك في استقرار نظامها السياسي المضطرب ، وكانت مسألة تغير المناهج الدراسية من اعقد المشاكل التي واجهت صانعي القرار السياسي ،وبعيدا عن اهتمام الأكاديميين والتربويين

في هذا المجال ، اذ سعة كل فئة طائفية كانت أم سياسية إلى محاولة بث أفكارها ومعتقداتها من خلال المناهج ، في ما أضحت وزارة التربية محط تنافس بين القوى السياسية للحصول عليها ، مما يعكس التخبط الذي عانى منه النظام الديمقراطي الجديد في العراق ،وعدم الاتفاق على عقيدة تربوية تعليمية هدفها بالأساس النهوض بهذا القطاع المهم دون التأثر بالإيديولوجيات السياسية للأحزاب الحاكمة ، ويجعلها في مأمن من هذا التأثر ويحفظ استقلاليتها .

إذن ماهي العقيدة التربوية التي اتبعها النظام الديمقراطي الجديد في العراق ؟من خلال مراجعة الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، ودراسته من الممكن ان تتبين عقيدة الدولة التعليمية ، فقد جاء في المادة (**٣٤**) من الدستور العراقي[٨٤] ما نصه :

١. التعليم عامل أساس في تقدم المجتمع وحق مكفول للدولة وهو إلزامي في المراحل الابتدائية ، وتكفل الدولة محو الأمية .
٢. التعليم المجاني هو حق لكل العراقيين في مختلف مراحله .
٣. تشجع الدولة البحث العلمي للإغراض السلمية بما يخدم الإنسانية ،وترعى التفوق والإبداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ .
٤. **التعليم الأهلي والخاص مكفول .**

عند مقارنة هذا النص الدستوري ،بدستور العراق المؤقت لعام ١٩٧٠ والذي صدر في مدة حكم البعث ، نرى بأن المشرع العراقي قد اقتبس المادة ١/٢٧ من ذلك الدستور في ما يخص التعليم ، والتي أكدت على :

"**مكافحة الأمية ومجانية التعليم ، جعل التعليم الابتدائي إلزامي ،تكفل الدولة حرية البحث العلمي وتشجع تكافئ الفرص وترعى التفوق والإبداع والابتكار**

[٨٤] دستور جمهورية العراق ،المادة (٣٤) الصادر في عام ٢٠٠٥ .

والنبوغ "[٨٥]. من الواضح ان المشرع العراقي في زمن النظام الشمولي لا يختلف كثيرا عن المشرع في النظام الديمقراطي على الرغم من الفارق الزمني بين الاثنين البالغ ٣٥ عام ، ومن الغريب أن تكون الأهداف والغايات هي نفسها التي تريد من خلالها الدولة تحقيق أهدافها التعليمية، مما يعكس مدى الإهمال والتراجع الذي حضي بة هذا القطاع المهم .

يجب أن أشير هنا إلى أن الدستور العراقي المؤقت لعام ١٩٧٠ ، قد نص في المادة ٢/٢٧ على : " **يستهدف التعليم رفع المستوى الثقافي العام وتنمية الفكر العلمي وإذكاء روح البحث وتلبية متطلبات مناهج التطور و الإنماء الاقتصادي والاجتماعي ،وخلق جيل قومي متحرر تقدمي قوي في بنيته و أخلاقة ،يعتز بشعبة ووطنه وتراثه ، ويتحسس بحقوق قومياته كافة ، ويناضل ضد الفلسفة الرأسمالية و الاستغلال والرجعية والصهيونية والاستعمار ن ومن اجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية .**"

من خلال النص أعلاه تتبين العقيدة التربوية للسلطة الحاكمة للعراق على مدى العقود الأربعة لحكم البعث في العراق والذي نجح لحد ما في غرسها في عقول الكثير من الشباب وعمل على تبني أفكارها بكافة الوسائل ،السؤال الأكثر إلحاحا هنا أليس حري بالنخبة السياسية العراقية ان تتبنى عقيدة تربوية تستطيع من خلالها مجابهة الإرث الشمولي الذي تركة النظام ألبعثي من جهة وتأكيدها على نهجها الديمقراطي ومفاهيمه من جهة أخرى ،من الواضح ان النظام السياسي الجديد لم **يستطع" بلورة رؤية موحدة لعقيدة تربوية جامعة وشاملة ومتطورة ونابعة من الإرث الثقافي للعراق، ومنسجمة مع النظام الديمقراطي الحالي،تعبر عن أمال وتطلعات هذا الشعب بعيدا عن الأفكار الطائفية**

---

[٨٥] قارن مع دستور الجمهورية العراقية المؤقت ، المادة (٢٧) الصادر في عام ١٩٧٠ .

والشوفينية، وبما يخدم مصلحة هذا البلد" ،ومع عدم الاتفاق على هذه العقيدة التربوية تكون اي عملية إصلاح سواء في إعادة صياغة المناهج او السياسات التعليمية الأخرى ستكون عرجاء وغير قادرة على النهوض بالواقع التعليمي .

إلا إننا يجب ان لا نغفل الدور الكبير الملقى على عاتق الحكومة العراقية في هذا المجال، بضرورة تبني عقيدة تربوية نابعة من المثل الديمقراطية والأسس التي اعتمدت في الدستور العراقي فيما يخص وحدة العراق وهويته و الصبغة الإسلامية لغالبية سكانه ، فضلا عن التأكيد على الحقوق والحريات التي وردة في الدستور . وهنا يجب التأكيد على أهم التوصيات التي نراها تصب في مصلحة إعداد عقيدة تربوية تعليمية جامعة تسهم بشكل كبير في صياغة مناهج دراسية تواكب المرحلة الديمقراطية الحالية ، مع الا شارة انه بدون الاتفاق على عقيدة تعليمية أو تربوية ستكون اي عملية تغيير للمناهج مجرد تبديل مفردات لا أكثر، أهم التوصيات هي :

- **لا يمكن لأي عملية تربوية أن تنجح دون وجود نظام سياسي مستقر قادر على أدارت العملية التربوية والتعليمية برمتها ،تتبنى سياسة تعليمية عامة تتناغم مع المثل التي تؤمن بها الدولة.**
- **المزاوجة بين المناهج المعتمدة في الدول المتطورة والمناهج الدراسية المعتمدة في الداخل ، وبما يتناسب مع طبيعة تلك المناهج، مع مراعاة المناهج التربوية التاريخية التي تسمح بقراءة التاريخ دون تعصب ،والتأكيد على القضايا التاريخية التي تخدم المرحلة الحالية، لاسيما قضية الوحدة بين مكونات الشعب العراقي(مثل مؤتمر النجف عام ١٧٤٣) ،مع بيان مساوئ النظام الشمولي عند مقارنته بالنظام الديمقراطي.**
- **ضرورة تدريس مادة تاريخ العراق كمادة منفصلة في جميع المراحل الجامعية ، مما يسهم ولو بجزء بسيط في بناء هوية وطنية بين طلبة الجامعات العراقية ،كما هو الحال في مادة الديمقراطية و حقوق الإنسان.**

- ضرورة الاهتمام بالهيئات التدريسية كونها القناة الناقلة لهذه المناهج والمقررات الدراسية ، ودونها لا يمكن لأي عملية تغير أن تنجح وتؤدي دورها المرسوم لها ، عن طريق فتح دورات تطويرية للمعلمين والمدرسين واختيارها وتدريبها بشكل علمي .
- ضرورة ان تلبي المناهج الجديدة تطلعات و أهداف الشعب العراقي ، وأن تكون معبرا حقيقيا عن هذا الشعب دون تفضيل فئة على فئة أخرى ،وبما يضمن وحدة هذا الشعب وتطوره،وان تبتعد الوزارتين (التعليم العالي و التربية) ، عن المحاصصة عند تشكيل الحكومات، وان تتم إدارتهما من قبل أشخاص مهنيين .

Problematic educational doctrine in Iraq after 2003

D.kasem Shoaib Royal
Faculty of Political Science, University of Mesopotamia

Introduction:

Education is the foundation corner of the building, progress and civilization, if what this sector collapsed will lead to the collapse of the value system of society and the state, which is one of the most serious problems that obstacle as juvenile in the way of progress and development, especially since education is the immunity of the state and the window on the future, and if we want a society consistent and able to managed the same, it is necessary to rely on the most important part of the process of development and construction of education and education, which is based mostly on the general policy of the State and perceptions on how to manage all of its institutions, and not necessarily that this vision be derived from the doctrine of the political state and adoption of the concepts of trying through educational policy, delivered to the recipient (teacher and student). I will focus here on the problem of educational doctrine on the issue of the

curriculum without access in the rest of the pillars of the educational process, cadres and supplies, infrastructure and others. I will try through this research to give year-old vision for educational ideology of the establishment of the modern Iraqi state in 1921, and until 2003, indicating the most important principles and rules adopted by these systems in dealing with the issue of education and curriculum.

The problem that I wish to raise urgently: "Is there an educational doctrine in Iraq after 2003? Is Tnagmt educational process with the political ideology of the state that have adopted the democratic approach in the management of the state", through the following pages we will try to answer these questions.

التعليم والتنمية المستدامة

م.د ماجد حميد محسن
كلية التربية الاساسية/مستنصرية

م.م ميرفت عبد المجيد علي
كلية التربية/مستنصرية

المستخلص:-

تتمثل هذه الدراسة من خلال رؤيتنا الى المستقبل في اقامة قيما مشتركة هي التضامن والمساواة والاحترام المتبادل بين الاشخاص والدول والاجيال، فالتعليم من اجل التنمية المستدامة ينمي ويعزز قدرة الافراد والمجتمعات والمنظمات والدول على تبني احكام واختيارات تخدم التنمية المستدامة، ومن شانه ان يحدث تغيرا في عقليات الاشخاص فيمكنهم بذلك من جعل عالمنا اكثر امنا وازدهارا، وان يفسح المجال للتفكير النقدي ولارتفاع مستوى الوعي بحيث يتسنى استكشاف رؤى ومفاهيم جديدة.

المقدمة:-

تعالج التنمية المستدامة مشاكل مختلفة والتي اتفق على مناقشتها الكثير من دول العالم، اذ اعتبر المجتمع الدولي منذ اكثر من نصف قرن ان التعليم هو حق من الحقوق الاساسية، واتفق في عام ٢٠٠٠ على الاهداف الانمائية للالفية التي اقرت بان التعليم هو اداة اساسية ليتمكن الاشخاص من تحقيق امكاناتهم، وعلى الرغم من الاهمية المركزية التي اولتها المعاهدات والعهود والاتفاقات للتعليم، لم يعترف المجتمع الدولي بعد بكامل الامكانات التي ينطوي عليها التعليم بوضعه محركا للتنمية، في حين عززت حكومات وطنية كثيرة التزامها بالتعليم منذ ٢٠٠٠ ودعمها له.

وعرضت احدى الخطوات الهامة في هذا الصدد في الوثيقة الختامية التي اعدها فريق العمل المفتوح العضوية المعني باهداف التنمية المستدامة الصادرة في تموز ٢٠١٤ والتي اكدت مرة اخرى ان التعليم ليس له هدفا بذاته فحسب وانما هو ايضا اداة لتحقيق خطة عالمية شاملة، تتيح التقدم في بلوغ الاهداف المقترحة للتنمية في مرحلة ما بعد ٢٠١٥ وتشدد الوثيقة على فكرة مفادها ان التنمية المستدامة لجميع البلدان لا

يمكن تحقيقها فعلا الا ببذل جهود شاملة بين القطاعات المختلفة سعيا الى تحقيق مظاهر التازر وترسيخها وتقع هذه على عاتق التعليم.

مشكلة البحث:-

مشكلة البحث لم يرق التعليم وعلاقتها بالتنمية المستدامة، ما وصلت اليه تقنيات التعليم في القرن الحادي والعشرين والمعتمدة طرائق تدريس تبني جيلا يفكر ذاتيا ليعالج مشكلة.

فرضية البحث:-

يفترض البحث أن تفعيل النظام التعليمي واالرتقاء به الى مستوى يواكب تقنيات العصر وطرائق التدريس الحديثة و بما يعد الجيل للتفكير ذاتيا لحل مشكلة ، ويؤهله للمنافسة في سوق العمل من خلال التدريب العملي اضافة الى النظري ، وربط المنهج التعليمي بالبيئة واستدامتها ، وبحقوق الاجيال القادمة، حينها تجد عملية التنمية من ينفذها بكفاءة و يقودها بوعي ومسؤولية، وعندئذ يرتقي المجتمع سلم التقدم ليعيش حياة رغيدة ويتمتع بمستوى معيشي عال، ويتمتع بانسانيته .

منهجية البحث:-

تعود الى نتاجات البحوث والدراسات ذات الصلة والاشارة الى ما توصلت اليه ، مع التركيز على طبيعة العلاقة بين التعليم والتنمية عبر التطورات الحاصلة في مفهومها ، واثر ذلك على تقدم المجتمع و ارتقاءه سلم الحضارة الانسانية.

الغاية:-

اعداد برامج للتعليم من اجل التنمية المستدامة في جميع نظم التعليم وهذا سيمد بمعارف ومهارات في مجال التنمية المستدامة، اذ يجعلهم اكفا واكثر ثقة ويزيد الفرص المتاحة للعمل من اجل حياة مثمرة تنسجم مع البيئة الطبيعية، وتراعي القيم الاجتماعية.

الهدف:-

يتمثل الهدف بدعم الاطر السياسية والتشريعية والتنفيذية للتعلم، وتعزيز التنمية المستدامة عبر التعليم النظامي وغير النظامي، وتدريب المعلمين واصحاب القرار والمسوؤلين عن التعلم على ادماج التنمية المستدامة في مناهجهم.

مفهوم التنمية المستدامة:-

يمكننا فصل التنمية عن الاستدامة، فالتنمية، يقصد بها تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم الخاصة، بينما الاستدامة، هي نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في اطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة. ومن خلال المفهومين اعلاه يمكن ان نعرف بان التنمية المستدامة، تشير الى العمليات والطرق العديدة لتحقيق ذلك مثل(الغابات المستدامة، الزراعة المستدامة، والانتاج والاستهلاك المستدام....الخ.

مبادئ التنمية المستدامة:-

تعد جميع برامج التنمية المستدامة، ان تاخذ في الاعتبار المجالات الثلاثة للاستدامة وهي(المجتمع، البيئة، والاقتصاد)، لاسيما البعد الثقافي الضمني، اذ ان التنمية المستدامة تتناول المجالات الثلاثة ضمن سياقها المحلي، وبالتالي ستاخذ اشكالا عديدة في انحاء العالم، المثل والمبادئ التي تكمن وراء الاستدامة والتي تشمل مفاهيم واسعة مثل التخفيف من وطاة الفقر، والمواطنة، والسلام، والاخلاق، والمسؤولية على الصعيدين المحلي والعالمي، والديمقراطية، والحكم الرشيد، والعدل، والامن، وحقوق الانسان، والصحة، والمساواة بين الجنسين، والتنوع الثقافي، والتنمية الريفية والحضرية، والاقتصاد، وانماط الانتاج والاستهلاك، وحماية البيئة، وتدبير الموارد الطبيعية، والتنوع البيولوجي، وتنوع المناظر الطبيعية.

تنسيق الجهود وتنفيذه:-

يجب ان تتحمل الحكومات والمجتمع المدني مسؤولية مستقبل اكثر استدامة، وذلك من خلال مساهمة الجميع بدا من الزراعة وحتى التخلص من النفايات، اذ انه العنصر الاساسي لتحقيق مستقبل اكثر استدامة بفضل التعليم الاجيال القادمة من المعلمين والمواطنين والناخبين والمتخصصين والقادة لهم دور في التنمية المستدامة، واقامة التعاون والشراكة من اصحاب الجهات الفاعلة الرئيسة مثل الحكومات والسلطات المحلية، وقطاع التعليم العلمي وقطاع الصحة والقطاع الخاص وقطاع الصناعة وقطاع النقل والزراعة والاتحادات والنقابات العمالية والمنظمات غير الحكومية، ومختلف الجماعات المحلية والشعوب الاصلية والمنظمات الدولية.

وتعد وسائط الاعلام اداة قوية لتوجيه، لاسيما الاطفال والشباب في اختياراتهم واساليب حياتهم، وبوسع جميع قطاعات القوة العاملة ان تسهم في التنمية المستدامة على الصعيد الوطني والاقليمي والعالمي، وينبغي ان تهتم برامج التدريب بالمواضيع الرئيسة للتنمية المستدامة، وان تشجيع البحوث التي من شانها ان تساهم في التعليم، وتعزيز التعاون مع اصحاب الشركات المتعلقة بالبحث والتطوير، بدا بتحديد القضايا وانتهاء باستخدام المعارف الجديدة وتعميم العلم والعمل بها.

ان تنفيذ على الصعيد الوطني لابد من وجود دعم سياسي قوي على جميع هيكل الحكم ويتماشى تنفيذ الاستراتيجية من مبادرات الدولة، ويجب تكييف الاليات القانونية والاقتصادية وادوات الاتصال مع ظروف الدولة.

وعلى البلدان تحديد التزاماتها القائمة في الاتفاقيات البيئية الدولية التي تتعلق بالاتصال والتثقيف والمشاركة الشعبية والتوعية بغية معالجتها بطريقة منسجمة في التعليم من اجل التنمية المستدامة.

معالجة التعليم:- يعتبر التعليم حق أساسي من حقوق الانسان في حد ذاته، اي أنه حق تمكيني فهو يعزّز تحقيق سائر الحقوق الاخرى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمدنية والسياسية. وهو الاساس الذي تقوم عليه التنمية المستدامة، كما أنه يساهم في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ويعزز السلام والامن، ومفهوم التعليم وفق

موسوعة ويكيبيديا بأنه عملية يتم من خلالها بناء الفرد ومحو الامية في المجتمع، وهو المحرك الاساسي في تطور الحضارات ومحور قياس تطور ونماء المجتمعات، فتقيم تلك المجتمعات على حسب نسبة المتعلمين بها.

إن الفوائد المترابطة للاستثمارات في التعليم الجيد يمكن حصرها – ومنها توليد أكبر قدر من العائدات الاقتصادية والانماء للافراد والمجتمعات، وإحداث تأثيرات دائمة على الصحة والمساواة بين الجنسين، وخلق مجتمعات أكثر أمناً ومرونة واستقراراً، اذ يلعب التعليم دوراً هاماً في تكوين الهويات الشخصية والجماعية وتعزيز رأس المال الاجتماعي والتلاحم الاجتماعي، وتشكيل المواطنة المسؤولة على أساس مبادئ احترام الحياة والكرامة الانسانية والتنوع الثقافي.

بدون نظام تعليمي قوي، ستتواصل العديد من أوجه القصور وعدم المساواة الهيكلية، مما يعيق تحقيق أجندة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥.، لاسيما فإن الاتجاهات العالمية الحالية، بما في ذلك النمو السكاني، و'زيادة أعداد الشباب' وعواقب تغير المناخ والتهديدات البيئية الاخرى، وتحوّل أوجه عدم المساواة تجعل الانتباه يتحول إلى الانصاف في توفير التعليم الجيد والمفيد أكثر إلحاحاً وأهمية من أي وقت مضى بالنسبة لجميع البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، في عالم مترابط تسوده العولمة، تتضمن المعالجة على النحو الاتي:-

١- ضمان توسيع نطاق الوصول إلى التعليم الجيد ليشمل الجميع على كافة مستويات التعليم، اذ ينبغي على نهج التعلم مدى الحياة ويشمل التعلم في جميع مراحل الحياة، بما في ذلك الوصول إلى التعلم في مرحلة تنمية الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية والتعليم ما بعد الاساسي – الرسمي وغير الرسمي – والتدريب المهني، والتعليم العالي وفقاً للسياقات الدولة والتحديات التنمية، وينبغي أن يشمل توسيع نطاق الوصول هذا التزاماً صريحاً بتقديم فرص لتعليم الكبار ومحو الامية، وخاصة بالنسبة للنساء.

٢- تركيز الاهتمام على جودة التعليم، بما في ذلك محتوى التعليم وفائدته العلمية، وكذلك على نتائج التعلم،وهذا يعني

أ- ضمان توافر أعداد كافية من المعلمين والمدارس المتحمسين والمدربين تدريباً جيداً. وهذا ينطوي على تحسين تدريب المعلمين وظروف العمل والتعيين والفرص المتاحة للتطوير المهني .

ب-التركيز على نواتج التعلم المفيدة والمنصفة والقابلة للقياس عبر دورة الحياة، بما في ذلك معرفة المهارات الاساسية للقراءة والكتابة والحساب، وغيرها من المهارات والكفاءات الاجتماعية والمدنية والاقتصادية والبيئية والصحية المفيدة .

ت-إدراج مبادئ التنمية المستدامة في التعليم الابتدائي والثانوي وتعلم الكبار بحيث يتمكن المتعلمون من تطوير المهارات والكفاءات لاتخاذ قرارات واعية من أجل مستقبل مستدام، وينبغي أن يشمل التعليم والتدريب التربية البيئية لتعزيز الوعي والعمل على مواجهة التهديدات الحالية والمستقبلية التي تواجه البيئة العالمية .

ث-تعزيز التدريب واكتساب المهارات، وضمان تزويد الشباب بالمهارات والكفاءات الاجتماعية التي تؤهلهم للعمل والمهارات التقنية اللازمة ليكونوا مواطنين متعلمين ومسؤولين وفاعلين، والعثور على عمل لائق والمساهمة في المجتمعات السلمية. وكذلك أن يشمل هذا الجهد التعاون في مختلف القطاعات لتطوير المهارات الحياتية من خلال العمل الجماعي، والتفكير النقدي، وحل المشكالت، الخ، والمهارات التقنية أو المهنية المتخصصة، والانتقال من المدرسة إلى العمل.

ج- تعزيز توفير بيئات تعلم تمكينية، وهذا يعني ضمان توافر بيئات تعليمية آمنة وصحية، بما في ذلك المباني المدرسية الامنة الحساسة للكوارث والفصول الدراسية الامنة ومياه الشرب النظيفة وبرامج التغذية المدرسية ومرافق الصرف الصحي والنظافة التي تراعي الفوارق بين الجنسين؛ وإدماج التعليم الشامل حول الصحة الجنسية والانجابية في المناهج الدراسية، لاسيما المعارف الاصلية والمعارف الهامة لحياة سكان الريف.

٣- زيادة التركيز على الانصاف. ينبغي أن تنعكس حاجة الاطفال والشباب والكبار من الفئات المحرومة، وخاصة الفتيات والنساء، الكتساب معرفة القراءة والكتابة والحساب والمهارات التقنية والمهنية المفيدة إلى جانب المهارات الحياتية لعيش حياة كريمة وللعمل بشكل تام في سياسات واستراتيجيات التعليم. والوصول إلى الاطفال

غير الملتحقين بالمدارس من خلال تدخلات مبتكرة ومرنة ومتغيرة والشراكة مع مزودي خدمات التعليم غير الحكوميين والمجتمعات ذات أولوية، لضمان قياس التعلم وتحسينه بطريقة منصفة، ينبغي أن تصف المعلومات التي تم جمعها لمعرفة التقدم المحرز بمرور الوقت وعبر الفئات السكانية، بالاضافة إلى متوسط مستويات التحصيل الدراسي.

٤- تظل المساواة بين الجنسين أولوية قوية، مع تجديد التركيز على تعزيز الوصول إلى التعليم ما بعد الاساسي والثانوي للفتيات والنساء في بيئات تعلم داعمة وآمنة، توضح الادلة أن الاثر المضاعف لتطوير تعليم الفتيات يصبح واضحاً فقط عندما تكمل الفتيات التعليم الثانوي، ويمكن تناول المساواة بين الجنسين من خلال التركيز الضيق على الوصول إلى التعليم فقط، بل يجب تناولها في إطار المجتمع ككل في وقت واحد وعلى مستويات وقطاعات متعددة، بما في ذلك الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

الخاتمة:-

نرى من خلال إطار مشروع التعليم من أجل التنمية المستدامة، وبحضور مسؤولين حكوميين وخُبراء من مُختلف دول العالم عِدة مؤتمرات، ومن اهم ما توصلت اليه هذة المؤتمرات ضرورة تكثيف الجهود لمواجهة تحديات المُستقبل، ودعم التعاون بين الشمال والجنوب من أجل المُحافظة على البيئة وصيانة حقوق الأجيال القادمة، وتوظيف التعليم على نحو جيِّد في هذا الاتجاه، وأنه ينبغي على الدول أن تصرف على التعليم أكثر مما تصرفه على التسلُّيح، لضمان مُستقبل أفضل وبناء مُجتمعات يسودها العدل، وعلى الدول الغنية أن تفي بالتزاماتها في هذا المجال تجاه الدول الفقيرة، اما اهم التوصيات في المشروع على النحو الاتي:-

١- ان يتمكن جميع الفتيات والفتيان من الوصول إلى إكمال التعليم الجيد قبل المرحلة الابتدائي لفترة زمنية متفق عليها سنة واحدة على الاقل.

2- المساواة في الوصول إلى وإكمال دورة كاملة من التعليم الابتدائي الجيد، مع نتائج تعلم معترف بها وقابلة للقياس، وخاصة في مجال معرفة القراءة والكتابة والحساب.

3- تمكين جميع الفتيات والفتيان المراهقين من الوصول إلى التعليم الثانوي الجيد وإكماله مع نتائج تعلم معترف بها وقابلة للقياس.

٥- ان يتمكن جميع الشباب والبالغين، ولاسيما الفتيات والنساء، من الوصول إلى التعلم بعد المرحلة االبتدائية وما بعد المرحلة الثانوية والحصول على فرص لتطوير المعرفة والمهارات، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية المرتبطة بالعمل والحياة واللازمة لمواصلة التعلم وتكوين مجتمعات أكثر سلمية وتسامحاً وشمولاً.

المصادر :-

1- علي ، سمير الشيخ ، مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد ١ و ٢ ،٢٠١٤.

٢- المصبح ،عماد الدين احمد ، دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية ، ورقة مقدمة الى ورشة ١٥ العمل حول تحديات التنمية البشرية في الوطن العربي ودور النقابات في مواجهتها وتوفير فرص عمل الشباب ، دمشق ٢٠٠٦.

٣- الادارة العامة للتخطيط ، الوظيفة الثالثة للجامعات ، وزارة التعليم العالي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤.

4) http://www.unicef.org/education/files/Post-2015_ARB_web

5)http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=3049:2014-12-18-07-14- 55&Itemid=556&lang=ar

6)http://www.iq.undp.org/content/dam/iraq/img/povred/NHDR2014/IraqNHDR2014-Arabic.pdf 24)

٧)http://www.cosit.gov.iq/images/publications/MDG_gov.pdf

Education and Sustainable Development

MD Majid Hamid MM Mervat Mohsen Abdul Majid Ali
Faculty of Basic Education / Mstnasrah College of Education / Mstnasrah

Abstract- :

This study is through our vision into the future to establish common values are solidarity, equality and mutual respect between people, countries and generations. Education for sustainable development develops and strengthens the capacity of individuals, communities, organizations and countries to adopt the provisions of choices serve sustainable development, and would change in the mindset of people happen they can do to make our world safer, more prosperous, and that lends itself to critical thinking and high level of awareness so as to explore new visions and concepts.

دور المعلم الفعال في العملية التربوية ...جودة تطوير المناهج الدراسية ..أنموذجا

م.د. نسرين جواد شرقي

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المستخلص

شغل إعداد المدرس بال الكثير من الفلاسفة والمفكرين على مر العصور ابتداء من أزمان ما قبل الميلاد حيث الكلدانيون من سكان وادي الرافدين(٢٣٤٢ق. م)، وانتهاء بالتربية الإسلامية ، حيث برز الفلاسفة المسلمون اهتمامهم بالزهو الفكري والتفرد الفلسفي، حيث بدأت قضية فلسفة الإعداد وإدراك لا تتم إلا بثلاثة :- الأستاذ (المعلم) والتلميذ والأسرة والمنهج الدراسي.

لذا تعد قضية مساحة إعداد المعلم و تدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية و ذلك انطلاقا من دوره المهم و الحيوي في تنفيذ السياسات التعليمية في جميع الفلسفات ومنها الفكر التربوي الإسلامي ، فيعتبر إعداد المعلم وتنميته مهنيًا من أساسيات تحسين التعليم ، وذلك لما لها من أهمية بالغة في تطوير الأداء التدريسي ، والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكساب المهارات المهنية والأكاديمية للمعلم سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية ، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي .

لذا يعد المعلم من أهم عناصر العملية التربوية،فهو القادرعلى تحقيق أهداف التعليم وترجمتها إلى واقع ملموس،وهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات عند الطلاب عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها وإدارتها واستخدامها تقنيات التعليم ووسائله،ومعرفة حاجات الطلاب وطرائق تفكيرهم وتعلمهم،وتحديد أهداف التربية في تطوير المجتمع وتقدمه،فقد عرف المعلم(هو الشخص الذي يأتمنه المجتمع لتعليم التلاميذ،كما انه الجسر الذي يصل بين المدرسة والمجتمع.والمعلم صاحب الرسالة،يمكن تمييزه عن سائر البشر الآخرين لما يتميز به من سمات،لذا وصف المعلم بالرسول(كاد

إن يكون رسولا))،يمكن وصفه بأنه مهندس العملية التعليمية،وفي هذه الحالة ينظر إليه كصانع للقرار).

اذا المعلم هو القادرعلى مواكبة المستجدات السريعة في التكنولوجيا الحديثة والقادرعلى تعلم الأساليب الحديثة في التدريس والاستراتيجيات الفعالة والتعمق في فهم فلسفتها وإتقان تطبيقها،والمتمكن من نقل هذا الفكر إلى طلابه فيمارسونه من خلال أدوات التعليم بتقنيات تربوية.وإلى جانب هذا،فإن التعليم بتقنيات تربوية ليس مجرد برمجيات وعتاد وأجهزة مبهرة،انما معلم فعال،بدوره في العملية التربوية.ومن هنا تأتي الحاجة المستمرة إلى مراجعه لما تقدمه مؤسسات التعليم.لذا فان البحث يرمي إلى التعرف على دور المعلم الفعال في العملية التربوية جودة تطويرالمناهج الدراسية .. أنموذجا،من خلال تقديم تصور مقترح لتطوير المناهج الدراسية في العملية التعليمية كذلك،الخروج بتوصيات ومقترحات تفيد البحث .

الفصل الاول.. مشكلة البحث ..أهمية البحث ..هدفا البحث ..حدود البحث ..تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

يشهد العالم في مطلع القرن الحادي والعشرين تطوراً مذهلاً في كافة مناحي الحياة وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما يستدعي أن تواكب المؤسسات التربوية هذا التطور، وذلك بتطوير المناهج الدراسية ، باعتبارهم عصب العملية التربوية وأداة نجاحها. وأن نوعية التعليم ومدى تحقيق الأهداف التربوية والارتقاء بمستوى أداء التلاميذ، مرهون بمستوى دور المناهج الدراسية ، وبمقدار الفعالية والكفاءة التي يتصف بها المنهج الدراسي في أداء رسالته ، الأمر الذي جعل الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها إن تولي الارتقاء بمستوى الدور الذي تؤديه مناهجها الدراسية ، وان جلّ اهتمامها وعنايتها هو في دور مناهجها الدراسية . لان المناهج الدراسية مطلوب منها اداء دورها ومسايرة التطورات المعرفية ، والبحث عن المعرفة ، مما استلزم تنميتها

باستمرار وتزويدها بالمعارف المتجددة ، ولا يـأتي ذلك إلا بالإعداد الجـيد للمنهج الدراسي (محافظة ، ٢٠٠٩ : ١٧) .

تعد النظرة الى المنهج الدراسي ، وأمعان النظر فيه باعتباره ركيزة هامة في تقدم الأمم وسيادتها ، وتعزي بعض الأمم فشلها أو نجاحها او تقدمها إلى المنهج الدراسي وسياسة التعليم كما أنها تعزي تقدمها في مجالات الحضارة والرقيّ إلى سياسة التعليم أيضا .

لذا يبقى المنهج الدراسي ، على مر العصور العنصر الأساسي في العملية التربوية ، وعليه يقع نجاحها او فشلها كونها تتعامل مع المجتمع في ميدان بناء الإنسان . وأكد احد التربويين إلى انه لا يمكن لأي نظام تعليمي إن يرتقي أعلى بدون دور المنهج الدراسي (البزاز ، ١٩٨٩ : ١٨) .

فالثورة التقنية العملية في عصرنا الحالي ، تتطلب مواصلة البحث والتقدم في جميع المجالات . تحتم علينا إن نفكر جدياً في دور المناهج الدراسية ، وان تتبنى المؤسسات التربوية تنمية مهارات التفكير وتحفيزها والارتقاء بها لدى جميع فئات الطلبة ، باعتبارها وسيلة لتحقيق غايات وأهداف ملحة لا كأهداف بحد ذاتها وهذا لا يتحقق إلا من خلال مناهج دراسية فاعلة (حبش ، ٢٠٠٥ : ٤) .

إن موضوع تطوير التعليم عامة والمنهج الدراسي خاصة ، أصبح مثار اهتمام من العلماء والتربويين في العالم ،إلا إن الأمر لا يزال في طور التجارب في كل مكان وتعتبر محدودة في ذلك ، فقد أكد علماء التربية على إن التعليم بشكله الحالي غير كافي لتطوير المناهج الدراسية ،لانه لابد من تعليم متطور يلاءم المستجدات العلمية ومسايرها من خلال تطوير المنهج الدراسي .لذا اهتم علماء التربية والمعلمين الواعين بأهمية تطوير المنهج الدراسي وإن الهدف الرئيسي في التربية والتعليم يجب إن يكون تعليم الطلاب ، كيف يفكرون وكيف يتعلمون بأنفسهم . وان هذا هدف عظيم يساعد على لتنمية المواهب من خلال المناهج الدراسية. وهذا ما أحست به الباحثة في دور المعلم الفعال في العملية التربوية وأهمية تطوير المناهج الدراسية .

لذا بقاء المناهج الدراسية على ما هي دون إخضاعها لعملية التطوير المستمرة على وفق المستجدات الحاصلة في أهداف ومحتوى المناهج الدراسية العالمية ، أمر يؤدي إلى مشكلة حادة في مسيرة العملية التربوية في إي مؤسسة تعليمية (ظاهر ، ١٩٨٣ : ٣٦) .

اذ يعد المنهج الدراسي هو محور العملية التربوية وهو المرآة الحقيقية لتوجهات المجتمع والمعبرة لفلسفته وكذلك تطلعاته وبوساطته يحدث إي تقدم وتطور،لذا فهو بحاجة وبشكل مستمر إلى تطوير وتحسين لتلاءم محتوياتها تطورات العصر،واتصافها بالحيوية والديناميكية وذلك عن طريق إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حولها(حنا، ١٩٩٠ : ٥٤) .

لان الباحثة لم تجد أي بحث يشير إلى الاهتمام بدور المعلم الفعال في العملية التربوية والتأكيد عليه في المناهج الدراسية ، كذلك دور المعلم وتأهيله في أبراز الطالب وتأهيله في مجال العملية التربوية، وخاصة نحن في مرحلة البناء الجديد الذي يتطلب التطور المعرفي ألمعلوماتي لمواكبة التطورات التي حصلت وتحصل في المجتمعات المتحضرة ومنها المجتمع العراقي .

أهمية البحث

شهد العالم تطورات علمية واسعة ، من خلال الاهتمام بالتعليم ، وغدا البحث عن هذه المسالة الشغل الشاغل لمعظم دول العالم المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو والأقطار النامية ، لان التعليم قد أصبح صناعة كبرى في أكثر إنحاء العالم ، وهذا أمر واضح ، يدل عليه تزايد الأحوال التي تصرف عليه كما إن تقدم الأمم ورقيها يقاس مما لديها من نوعية جيدة من التعليم،(إذ أصبح القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها التطور الاقتصادي والصناعي في البلاد العربية،وتستثمر من خلاله جميع الموارد وبخاصة الموارد البشرية فيها)(الهيازعي،١٩٩٦: ١٥)(سليم، ١٩٧١ : ٥٥٨).

نظرا لان التعليم هو أداة التنمية والتقدم ، وهو المسئول عن تنمية الثروة البشرية التي يمكنها إن تقود عملية التغيير بفاعلية واقتدار، وتحدث التغير، ثم الوفاء باحتياجات

المجتمع للكوادر المتخصصة القادرة على التنافس الايجابي ، فقد أصبح لزاما عليه مواكبة هذه التغيرات ودعمها ، ثم قيادتها (الموسوي ، ٢٠١٢ : ٢٧٠).

إن المنهج الدراسي يعد ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية التي تتضمن فضلا عن المنهج الدراسي، الطالب، والمدرس(المعلم)، فانه يضطلع على انه(لسان التربية) لكونه المسئول عن تحقيق أهدافها ومشاريعها وترجمة تلك الأهداف إلى واقع ملموس(باقر ،١٩٨٥ : ١٤) .

لذا تطوير المناهج الدراسية ، يعد امرأ ضروريا حتى تستطيع إن تلاحق ما يطرأ من تغييرات عالمية ومحلية ، ومن مستحدثات علمية وتكنولوجية يشهدها العالم ، فالمناهج الدراسية، هي الإطار الكلي والأداة الأكثر فعالية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة . كونها لا تأتي استجابة لظروف ومتطلبات التغيير فحسب ، بل من ضرورات التغيير الجديدة التي أفرزتها الكثير من المؤتمرات والندوات والبحوث التربوية ومنها :- ما جاء بتوصيات المؤتمر التربوي الأول الذي عقد في بغداد(١٩٦٠) والذي أكد على ما يأتي :- تطوير نوعية التعليم كالمناهج والكتب.- الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية للتعليم(باقر،٢٠٠١: ١١).اما ماجاء في المؤتمر المنعقد في المغرب (١٩٧٠)على المراجعة المستمرة للمناهج الدراسية،وتقويمها وتطويرها حسب مقتضيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية على وفق قدرات الطلبة وإمكانياتهم وميولهم(مكتب اليونسكو ، ١٩٩٥ : ٥٨)كما ظهرت دراسة الشرع(١٩٨١)أهمية المناهج والكتب والوسائل التعليمية وضعف ارتباط المناهج الدراسية بالتطورات الحاصلة والمتغيرات وعدم مسايرتها للتغير(الشرع، ١٩٨١: ٩٧). كما أكد مكتب اليونسكو للتربية في الدول العربية(١٩٩٣) خضوع المناهج الدراسية دوريا للتقويم والتطوير بهدف تلبيتها للاحتياجات المرحلية أو المستقبلية لسوق العمل بمختلف قطاعات الحكومية والمختلطة(الاتحاد العربي، ١٩٩٣: ٦٦).وتوصل المؤتمر العربي المنعقد حول المؤائمة بين المناهج الدراسية واستخدام الحاسوب بعمان(٢٠٠٢)ومنها:-أهمية تطوير المناهج

والكتب المدرسية كي تعكس هذا التوجه نحو التعليم المحوسب وتضمينها استراتيجيات للتعليم المعان بالحاسوب(CBL)(أضواء على المناهج، ٢٠٠٢ :٣-٤).

من خلال استعراض هذه الدراسات وتوصيات المؤتمرات والندوات يمكننا تلخيص أهم ماجاء فيها،ومنها :- إعادة النظر في المناهج الدراسية وجعلها مناسبة لمستوى الطلبة.- ضرورة تشجيع البحوث التي تتناول تطوير المناهج الدراسية .- خضوع المناهج الدراسية للتعديل والتطوير بهدف تلبيتها للاحتياجات المرحلية والمستقبلية.

ثم أكد الباحثون على أهمية الجودة في أنشطة التعليم وجعلها موقفا تربويا ، فهو يركز على جميع الأنشطة التي تمر بها العملية التعليمية(العمليات) انتهاءا بالتقويم، إذ يعده عملية تحسين من اجل تحقيق الجودة المرجوة .إن الهدف من تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم هو الحصول على نوعية أفضل من التعليم وتخريج طلبة قادرين على دورهم على نحو أفضل في خدمة المجتمع(الموسوي ، ٢٠١٢ : ٢٦٢) .

لان التحديات الجديدة التي فرضتها ظروف العصر وتطوراته المتسارعة في مختلف الحقول أدت إلى وجوب مراجعة الأنظمة التعليمية لأهدافها وأساليب عملها حتى تتمكن من تلبية حاجات المجتمع،من إعداد المدرسين وتدريبهم بمستوى من الكفاءة والإتقان (طعمه ، ٢٠٠٢: ٢١) .

لذا فالاهتمام بجودة التعليم بوصفه نظاما متكاملا لم تتوجه الأنظار إليه إلا في القرن الماضي وتحديدا في العقد الأخير منه وابرز ما يشير إلى ذلك المقالة المنشورة في مجلة كورنيكل للتعليم العالي بعنوان " الاقتصاد الملبد بالغيوم يحفز الكليات على تقييم التغيرات "والذي حددت فيها ضرورة قيام الجامعات وكلياتها بإجراء التغيير استنادا إلى مبادئ الجودة لتحسين مخرجاتها ضمانا لرضا المستفيدين وللبقاء في دائرة المنافسة(أبو نبعه ، ١٩٩٩ : ١٤٥).

فقد حظي مفهوم الجودة بجانب كبير من الاهتمام إلى الحد الذي جعل بعض المفكرين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة باعتبارها احد الركائز الأساسية

لأنموذج التعليم الجديد الذي فرض نفسه لمسايرة التغيرات العالمية والإقليمية (احمد ، ٢٠٠٣ : ١٠) .

ان مهنة التعليم كغيرها من المهن كالطب والهندسة والمحاماة لا يمكن إن يحترفها إلا من اعد لها إعدادا خاصا من حيث اكتساب المهارات والمعارف والخبرات المطلوبة وخاصة والعالم يعيش عصر أصبح التغيير المستمر سمة من سماته (صبري وأبو دقة ، ٢٠٠٦ : ١٣) .

لذا فرض على العملية التربوية ،مراجعة مناهجها وبرامج إعداد طلبتها لمواكبة المستجدات الحديثة والتحديات التي تواجهها في مسيرتها العلمية والمهنية ويمكن إجمال أهم التحديات برأي الباحثة بما يأتي :-

١.تحدي الجودة في إعداد طلبة مؤهلين من النواحي العلمية والتكنولوجية والمهنية . ٢.تحدي وضع معايير مناسبة لتقويم المناهج الدراسية ، في مدى ملائمتها لطلبتها وخريجيها . ٣.تحدي توافر أعضاء هيئة تدريس كفئة ومؤهلة للقيام بمسؤولياتها ،واعية لمفهوم جودة المناهج الدراسية. ٤.تحدي مواجهة التغيرات السياسية والاقتصادية في البلد وما فرضته من ضرورة التكيف مع قيم المرحلة الجديدة .

لذا تتجلى أهمية البحث الحالي، في دور المعلم الفعال في العملية التربوية من خلال ما يمكن الاستفادة من نتائجه في تحسين الجوانب النوعية للعملية التعليمية وعليه فان هذا البحث محاولة في هذا المجال تهدف إلى تطوير المناهج الدراسية، للاستفادة من نتائجه في تحسين الجوانب النوعية للعملية التربوية. لذا تأتي أهمية البحث والحاجة إليه كالأتي :-

١. هذا البحث محاولة جديدة في مجال العملية التربوية ، وفي تطوير المناهج الدراسية ، وجودتها ومالها من دور كبير في العملية التربوية والإفادة من استنتاجات هذا البحث في تطوير المناهج الدراسية وتحسينها .

٢. وضع دراسة علمية إمام المسؤولين عن دور المعلم الفعال في العملية التربوية، وواقع المناهج الدراسية وما يتطلب إعادة النظر في تطوير المناهج الدراسية، على وفق ما تسفر عنه نتائج هذا البحث .

٣. تقديم المقترحات والوسائل التي تسهم في تطوير المناهج الدراسية في المدارس والتي من خلالها تظهر اهمية المعلم ودوره الفعال، للإفادة من قدراته العقلية والعلمية في العملية التربوية .

٤. قد يتم تبني التصور المقترح لدور المعلم الفعال في العملية التربوية،جودة تطوير المناهج الدراسية، كخطط عمل إستراتيجية في المستقبل لتطوير العملية التربوية .

في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لابد أن يسأل أين دور وموقع المناهج الدراسية ،في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية،فما زال التعليم العربي يعتمد على المناهج الدراسية،التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وعصر التكنولوجيا والتطور،وكيفية استخدام ذلك في دور المناهج الدراسية خاصة والعملية التربوية عامة.

لذا تزداد أهمية دور المناهج الدراسية،في العمليات التربوية الطويلة المعقدة التي شارك فيها معلمون في وضع كل منهم بصماته على ناحية معينة من نواحي تفكيرهم وجانب من شخصياتهم.وليس من المحتم إن يكون هؤلاء العظماء وقادة الأمم ومصلحيها قد مروا على عيادات الأطباء أو مكاتب المهندسين أو المحامين..بل العكس إن كل هؤلاء قد مروا تحت المناهج الدراسية(مرسي ، ١٩٨٥ : ١٤).

بذلك تعتبر قضية دور المناهج الدراسية،من القضايا التي تشغل الأذهان وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به المناهج الدراسية،في تعليم الأجيال المتوالية ، ولعل أهم ما يشغل التربويين كيفية اداء المناهج الدراسية،باعتبارها الركيزة الأساسية لعملية تطوير التعليم والمؤسسات التربوية .

إن تطوير المؤسسات التربوية،شغل بال الكثير من الفلاسفة والمفكرين على مر العصور ابتداء من أزمان ما قبل الميلاد حيث الكلدانيون من سكان وادي الرافدين(٢٣٤٢ ق . م)، وانتهاء بالتربية الإسلامية،حيث برز الفلاسفة المسلمون اهتمامهم

بالزهو الفكري والتفرد الفلسفي،حيث بدأت فلسفة الإعداد ودارك إن التعليم لا يتم إلا بثلاثة :- الأستاذ (المعلم) والتلميذ والمنهج (الموسوي ، ٢٠١٢ : ٦٧) .

فيُعد المنهج الدراسي عصب العملية التربوية ، وعنصرها الفاعل ،بل هو لب العملية التربوية ، ويشكل تطويره علمياً ومعرفياً وتربوياً عنصراً أساسياً في العملية التربوية الحديثة. في ظل القرن الحادي والعشرين الذي يشهد تطوراً هائلاً في المعرفة والمعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات ، لذا يتطلب تطويرا خاصاً ومستمراً ينمي لديه رغبة التعلّم الذاتي والإطلاع على المستجدات التربوية وتطوراتها. وبهذا الشان توصلت العديد من الدراسات التربوية مفادها أن التلاميذ يتعلمون بشكل أفضل اذا كان المنهج الدراسي متطور، إذ تنعكس هذه السمات إيجاباً أو سلباً على الغرفة الصفية والتحصيل الدراسي (بدوي ، ٢٠١١ : ٣٣١ – ٣٣٢) .

لذا تعدّ مسالة المناهج الدراسية ودورها ، وتأهيلها من المسائل الرئيسة ، التي يجب أن تحتل الصدارة بين كل مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم عامة في معظم دول العالم. وقد تكاثرت في العقود الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي الدعوات المنادية بإصلاح التعليم وبضرورة تطوير نوعيته وجودته بشكل عام، والمناهج الدراسية بشكل خاص، وبالتالي ضرورة إعداد المعلم ليتمكن من القيام بأدواره المختلفة في عالم سمته التغيرّ والتبدل المستمرين في الجوانب الحياتية،ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا كانت هناك تطوير في التعليم عامة وفي المناهج الدراسية خاصة،ولا يكون هناك تطوير في التعليم عامة،إلا بالإعداد الجيد والدور الرئيس للمناهج الدراسية(أبو دقة وعرفة ، ٢٠٠٧ : ٢٦).

إن المنهج الدراسي يعد ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية التي تتضمن فظلا عن المنهج الدراسي ، الطالب ، والمدرس ، فانه يضطلع على انه (لسان التربية) لكونه المسؤول عن تحقيق أهدافها ومشاريعها وترجمة تلك الأهداف إلى واقع ملموس (باقر ،١٩٨٥ : ١٤) .

لذا يعد موضوع تطوير التعليم عامة والمنهج الدراسي خاصة،مثار اهتمام من العلماء والتربويين في العالم ،إلا إن الأمر لا يزال في طور التجارب في كل مكان وتعتبر محدودة في ذلك ، فقد أكد علماء التربية على إن التعليم بشكله الحالي غير كافي لتطوير وتنمية التعليم لدى التلاميذ وانه لابد من تعليم متطور يلائم المستجدات العلمية ومسايرها من خلال تطوير المنهج الدراسي.لذا اهتم علماء التربية والمعلمين الواعين بأهمية تطوير المؤسسات التربوية عن طريق المناهج الدراسية (بدوي ، ٢٠١١ : ٣٦٥) .

إذا عملية تطوير العملية التربوية ، مجهودا تعاونيا ، يجب إن يشترك فيها العديد من الجماعات والمؤسسات والأفراد من المدرسة والمجتمع معا . أما المعلم فتقع عليه مسؤولية تنفيذ المنهج الدراسي فهو الذي يحدد مضامين ،ما أكده المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم،المنعقد بمسقط(٢٠٠٢) بخصوص نماذج المناهج الدراسية،والذي أكد إن التطوير الناجح والإصلاح الشامل للأنظمة التعليمية ،لا يمكن إن يكتمل إلا إذا شمل أنموذج تنظيم منهاجها الدراسي(...، ٢٠٠٣ : ١٠). يحدد تطوير للعملية التربوية(سعادة وإبراهيم،٢٠١١ : ٥٠٦).

أما ما جاء بتوصيات ندوة ((الأوزان النسبية للمواد الدراسية)) الذي عقد(٢٠٠٣) في البحرين والذي أكد على ما يأتي :-

- عدم التقيد في بناء المناهج الدراسية، بمدخل واحد فقط إي بالمعرفة أو الأهداف أو الكفايات.
- يبنى المنهج الدراسي،باعتماد المداخل بدون انفصال،لأنها تكمل بعضها البعض وتعطي قوة المنهج الدراسي .
- إمكانية دمج بعض المواد الدراسية التي تحقق كفايات متشابهة للاستفادة من الزمن الدراسي للمواد الدراسية .

نستنتج هنا إذا تطوير المناهج الدراسية ، يعد امرأ ضروريا حتى تستطيع إن تلاحق ما يطرأ من تغييرات عالمية ومحلية ، ومن مستحدثات علمية وتكنولوجية يشهدها العالم

، فالمناهج الدراسية هي الإطار الكلي والأداة الأكثر فعالية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة . كونها لا تأتي استجابة لظروف ومتطلبات التغيير فحسب ، بل من ضرورات التغيير الجديدة التي أفرزتها الكثير من المؤتمرات والندوات والبحوث التربوية ومنها :-

إن التقنيات الحديثة والمتعددة ساهمت وبشكل فعال في جعل العملية التربوية أسهل،وتنوعت وسائل التعليم والإيضاح بحيث لم يعد المعلم مقتصرا في وسائل التعليم على السبورة والطباشير ، فهناك الحاسب الآلي والأجهزة العارضة والمعدات التي ساعدت المعلم في توصيل المعلومة للطالب ويجب تدريب المعلمين في كسب المهارات والمعارف في التعامل مع هذه التقنيات المتعددة (إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ١٨) .

ان اهم التحديات التي واجهت القطاع التربوي والتي ينبغي التصدي لها ، تلك التي تتعلق بالمناهج التربوية وما تتصف به من جمود ، فضلاً عن افتقارها للأنسجام و التوافق والتكيف مع احتياجات سوق العمل وتركيزه في طرائق التدريس التقليدية والتلقين بدون الفهم العميق. ومن اجل مواجهة هذه التحديات فقد اعتمد كثير من المهتمين والفلاسفة بالتربية ، ان اتجاهات جديدة للسياسة التربوية التي تهدف الى تحسين نوع التعليم من اجل اللحاق بمستوى البلدان ذات الاداء العالمي بالميدان التربوي والارتقاء بقدرات الملاك التعليمي والتدريسي وكفاياتهم ولتحقيق استجابة افضل باحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية المستدامة، ويعد دور المناهج الدراسية في التعليم واحداً من الاركان الاساسية لرفع نوعية التعليم (حسين وفؤاد ، ٢٠٠٩ : ١٤٧).

لذا تتزايد أهمية المناهج الدراسية في العملية التربوية إضافة لأسباب كثيرة وهي :-

- ان المؤسسات التعليمية ودورالمناهج الدراسية فيها،يساعد على نشر دور المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة في عملية التعليم .

- تساعد المناهج الدراسية،ودورها في الوصول إلى حلول عملية باقتراح بعض البرامج التي تسهم في نشر الوعي الاجتماعي والثقافي والتربوي في المراحل الدراسية المختلفة.

– تعد الدراسات السابقة قليلة،في الدراسات التي عنيت بدراسة دور المناهج الدراسية،ودورها في العملية التربوية داخل وخارج المدرسة .

– ركزت الدراسة على اهمية دور المناهج الدراسية، في العملية التربوية،لان المنهج الدراسي يعد مجهودا تعاونيا، يجب إن يشترك فيها العديد من الجماعات والمؤسسات والأفراد من المدرسة والمجتمع معا .

– تسهم المناهج الدراسية ،في العملية التربوية في وقاية المجتمع والأفراد،على اختلاف أنواعها ومراحلها من كل انواع الجهل والتخلف والامراض والانحراف وكل اشكال التي تخرج الفرد عن المجتمع ،وشتى ألوان التدهور الأخلاقي،ومنها تعاطي المخدرات وغيرها،سواء من خلال المناهج الدراسية والبرامج التعليمية أوالأنشطة المدرسية المختلفة،وقد استهدفت العملية التربوية،في خططها تطوير دور المناهج الدراسية،من خلال تزويدهم بالخبرات المختلفة خلال حياتهم التربوية.

لذا ترى الباحثة أهمية دراسة المناهج الدراسية ،في العملية التربوية للأسباب الآتية –:

– إن المنهج الدراسي التقليدي لا يستطيع مواجهة المستجدات السريعة في التكنولوجيا الحديثة والذي يعتمد بشكل رئيسي على الوعي بحجم التحديات و الصعوبات التي تواجهنا في جميع المجالات ومنها التربوية .

– إن إعادة النظر في دور المنهج الدراسي وتطويره .إذ لا يستغنى عن تراثنا لكي تكون ايجابية و متقدمة و بناءة ينبغي أن تقوم على نظرة متأنية واعية متصلة لكلا الطرفين بمعنى أن الرؤية الواعية للمنهج الدراسي،تكون أكثر وضوحاً و صدقاً فكرياً بشأن المستقبل من خلال تطويره .كما أن الرؤية الواضحة لمستقبلنا تستلزم إن إعادة النظر في المنهج الدراسي ودوره وتطويره لمنهج دراسي فعال ومهم.إذ لا يستغنى عن تراثنا وتأملنا في تحسينه وتطويره من جديد .

– إن المنهج الدراسي،يساعد على إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت واقل كلفة وبصوره تمكن من إدارة العملية التربوية وقياس وتقييم أداء المتعلمين .

– أن الرؤية التربوية لدراسة للمنهج الدراسي((إنما يعني دراسة الخبرات المتصلة و الأحداث والتطورات التي تحدث في المجال التربوي ،والتي ما تزال تؤثر فيه و توجهه، وأيهما أكثر تعلما المنهج التقليدي أو المنهج المتطور للتطورات التربوية))،لذا ترى الباحثة دراسة دور المعلم الفعال في تطويرالمنهج الدراسي،وتأثيره على المتعلم(الطالب) وتاثيره في العملية التربوية ايضا،هذا سيضيف إضافة نوعية ،إذ يمكن الإفادة من هذه الأفكار والآراء في إثراء نظامنا التربوي .المواكبة المستجدات السريعة في التكنولوجيا الحديثة يعتمد بشكل رئيسي على الوعي بحجم التحديات والصعوبات التي تواجهنا في جميع المجالات.وإن التطورات المتلاحقة في مجال تقنيات الحاسوب والاتصالات أصبحت تحتاج إلى مثابرة وجهد متواصل لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع.وخدمة المنهج الدراسي في العملية التربوية لان هذه الدراسة جاءت تؤكد على أهمية معرفة المتطلبات الأساسية لاستخدام المنهج الدراسي في العملية التربوية .

هدفا البحث :- يهدف البحث إلى :-

١. التعرف على دور المعلم الفعال في العملية التربوية (مجال المناهج الدراسية) .

٢. تقديم تصور مقترح لتطوير المناهج الدراسية في العملية التعليمية .

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بـ (دور المعلم الفعال) فـي :-

١ . العملية التربوية. ٢. جودة تطوير المناهج الدراسية .

تحديد المصطلحات-يقتصرالبحث الحالي على مصادر وادبيات مكتسبة تناولت(دورالمعلم الفعال في العملية التربوية).

دور – عرفه مرسي(٢٠٠١). بأنه " مجموعة مـن الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق مـا هو متوقع في مواقف معينة، وتترتب علـى الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد فـي المواقف المختلفة" (مرسي ،٢٠٠١ : ١٣٩).

المعلم – عرفه إبراهيم(٢٠٠٩)(هو الشخص الذي يأتمنه المجتمع لتعليم التلاميذ،كما انه الجسر الذي يصل بين المدرسة والمجتمع.والمعلم صاحب الرسالة،يمكن تمييزه عن

سائر البشر الآخرين لما يتميز به من سمات وخصائص ،جعلت بعض الناس تشبهه بأنه(كاد أن يكون رسولا)(إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٩٣٩) .

وعرفه أيضا(المعلم الذي يمتلك من الإمكانات والخبرات التعليمية والتربوية العريضة ،التي تساعده على تحديد الأهداف وتنظيم المحتوى والاستخدام الأمثل لطرق التدريس والوسائل التعليمية ولأساليب التقويم،يمكن نعته بأنه مهندس العملية التعليمية ، وفي هذه الحالة ينظر أليه كصانع للقرار(إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٩٣٩).

ويعرفه شرقي (٢٠١٣) انه(هو الشخص الحاصل على شهادة البكالوريوس أو شهادة الماجستير أو الدكتوراه والذي يقوم بمهام(التدريس،البحث العلمي،خدمة المجتمع)وترجمة الأهداف التربوية الى أهداف سلوكية)(شرقي،٢٠١٣ :١٢).

المعلم الفعال :- عرفه بشارة(٢٠٠٠) انه(يختلف دور المعلم الفعال عن دور المعلم التقليدي. فالمعلم الفعال يدير الموقف التعليمي إدارة ذكية ، ومساعدة المتعلمين على الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم النشط الفعال ، واستخدام طرائق وأساليب واستراتيجيات تدريس متنوعة ، وتوظيف الوسائل والتقنيات الحديثة في التعليم ، وتزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة ، وتشجيع مبادراتهم والإحاطة بتطورات التربية والتعليم ، وربط المادة الدراسية ببيئة المتعلمين، وإشاعة الروح الديمقراطية والحوار مع المتعلمين وتزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة من خلال عمليات التقويم ... وله دور ريادي في المدرسة والبيئة والمجتمع . وان المعلم الفعال له مجموعة من الأدوار منها:- معلم مثقف - معلم تقني - معلم متأمل - معلم ممارس - معلم فاعل اجتماعي (بشارة ، ٢٠٠٠ : ٣٠).

ويعرفه شرقي(٢٠١٣)انه (هو المعلم النشط الذي يستخدم القدرات والمهارات والاتجاهات في استخدام طرائق التدريس الحديثة وتوظيف الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة واعداد البيئة التعليمية المناسبة لاحداث عملية التعلم من خلال امتلاك عدة مهارات ، موجهة ، مرشد ، ومهندس ... الخ)(شرقي، ٢٠١٣ :١٢).

جودة :- الجودة في اللغة:- (أصل الفعل جود والجيد نقيض الرديء وجاد الشيء جودة ، وجودة إي صار جيدا، واحدث الشيء فجاد والتجويد مثله،وقد جاد جودة وأجاد إي أتى بالجيد من القول والفعل)(ابن منظور، ١٩٨٤ : ٧٢).

إما الجودة اصطلاحا :-هي ما عرفه جويلي(٢٠٠١)(أنها إطار عمل من اجل التفكير والتنافس حول الخيارات التي يجب إن تتوافر في رسم السياسات التربوية وصياغتها)(جويلي ، ٢٠٠١ : ٤٧).

وعرفها إبراهيم(٢٠٠٩)بأنها(تعني ايجابية النظام التعليمي. فالتعليم كاستثمار قومي ، له مدخلا ته ومخرجاته ، وعليه فان جودة التعليم تعنى إن تتفق المخرجات مع أهداف النظام بشكل يواكب احتياجات تطور المجتمع ونموه ، وبشكل يتماشى مع احتياجات الفرد بوصفة وحدة بناء المجتمع)(إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٥١٧) .

وعرفها أبو الرب(٢٠١٠)(بأنها جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي إن تتوافر لجميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو المخرجات التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية)(سعادة، ٢٠١١ :٢٣).

المنهج :-عرفه صلبيا(١٩٦٣) انه(هو الطريق الواضح ،والسلوك البين،والسبيل المستقيم)(صليبا،١٩٦٣ :٤٣٥).

وعرفه سعادة وعبد الله(١٩٩١) بأنه(مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعة.ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق ذلك لدى المتعلم)(سعادة وعبد الله ، ١٩٩١ : ١٣) .

وعرفه التميمي(٢٠٠٩)انه(مجموعة الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية ... التي تتهيأ للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في شخصياتهم وتعديل سلوكهم . ويشمل المنهج(الأهداف-

المحتوى–الطرائق والأساليب–الأنشطة التعليمية–الوسائل والتقنيات–التقويم)(التميمي،٢٠٠٩ : ٢٢).

وعرفه إبراهيم(٢٠٠٩)بأنه(جمع لفظة منهج ويقصد بها،المقررات الدراسية التي يتعلمها التلاميذ بمعنى،أنها المقررات المكتوبة التي تقدم للتلاميذ.ويقصد بمنهج الدراسة الأقراص أو المقررات التي تقدمها المدارس(إبراهيم، ٢٠٠٩ : ٩٧٩).

تطوير المنهج الدراسي :- عرفه سرحان(١٩٧٩)انه(يتضمن التطوير إدخال تجديدات ومستحدثات لجميع عناصر المنهج ويتضمن جوانب التحديث والتغيير والإصلاح، ومعالجة الخلل بقصد التحسين في ضوء عمليات التقويم (سرحان،١٩٧٩ : ٨٥).

وعرفه إبراهيم(٢٠٠٩) انه(عملية شاملة وديناميكية تستهدف الوصول بالمنهج إلى أحسن صورة من الصور،حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة،ويحقق الأهداف والجهد والتكاليف،وهذا يستدعي التغيير في شكل ومضمون المنهج)(إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٣٢٩) .

التعريف الاجرائي للبحث هو(عملية شاملة وديناميكية تستهدف الوصول الى جودة المنهج الدراسي، التي يتعلمها التلاميذ، الى كل الخبرات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية ... التي تتهيأ للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم علـى النمو الشامل في شخصياتهم من خلال معلم فعال هو المعلم النشط الذي يستخدم القدرات والمهارات والاتجاهات في استخدام طرائق التدريس الحديثة، وتوظيف الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة واعداد البيئة التعليمية المناسبة لاحداث عملية التعلم).

فصل ثاني

خلفية نظرية.. نبذة عن المنهج الدراسي... مفهوم المنهج الدراسي... مبررات تطوير المنهج الدراسي..دواعي تطوير المنهج الدراسي.... مخطط المنهج الدراسي... دراسات سابقه

نبذة عن المنهج الدراسي:- ان ظهور التربية التي كان يقوم بها الابوين في حدود الاسرة لابنائهم اظهرت المناهج البدائية ، وهي مناهج ماخوذة او مشتقة من حاجات الحياة وضروراتها كالدفاع عن النفس عند حصول الاخطار ، وتعلم طرق الصيد في البر والماء وكيفية السباحة وصنع الالات البسيطة كالسكاكين والفؤوس ، اما تعلم اللغة والعقائد الدينية فهي من مناهج التربية البدائية غير المقصودة (الرحيم : ١٩٩٦ : ١٧).

يعد ظهور المناهج التربوية نتيجة للحاجات الضرورية التي يريدها الانسان لبقائه على قيد الحياة وهي تربية عملية ، ان نشاة المنهج الدراسي ظهر نتيجة زيادة تعقيد حياة الانسان وزيادة المعرفة وقصور الطرق الفنية في ملاحظة التزايد في المعرفة . لان الانسان امضى مدة طويلة من حياته قد تبلغ ملايين السنين كان مسيرا فيها بغريزته وحدها ، وبنشوء العقل ونموه ، وتغيرت حياته وصارت تختلف عن حياة الحيوانات الاخرى ، التي كان قد عايشها ، لذا اصبح لديه تفكير وخبره تجمعت من تجاربه يوما بعد يوم (الموسوي: ٢٠١٢ : ١٧) .

لذا ظهور المنهج الدراسي كان مع ظهور الاسرة،حيث ان الابوين كانا يشاركان في تربية ابنائهم وفق منهج معين،ومع اختلاف راي العلماء والمنظرين في كيفية ظهور المنهج ،لذا تبقى بدايات ظهوره ثابتة لدى العديد منهم ،وهو تفاعل الانسان مع بيئته وكيفية مواجهة التطورات الحاصلة في تلك البيئة وكيفية احتواء المعرفة المتزايدة ونقلها الى الاجيال لكي تنطلق من الطفولة الى سن الرشد وهي مزودة بالمعرفة والخبرة واسس التفكير الصحيح(الموسوي ، ٢٠١٢ : ١٧ -١٨) .

مفهوم المنهج الدراسي:- كلمة المنهج : ماخوذة عن اللاتينية ، فهي مشتقة عن الجذر اللاتيني بمعنى " مضمار سباق "فمنهج المدرسة يمثل من المنظور التقليدي امرا شبيها بذلك المضمار يعج بالطلاب في سباق لمحاولة الوصول الى خط النهاية، ينتافس فيه الطلاب على اتقان المواد والموضوعات الدراسية(سليم واخرون :٢٠١٣ : ١٢).

المنهج كبرنامج للدراسات اذا سئل الشخص ان يصف المنهج في مدرسة معينة فانه غالبا ما يجيب معددا المواد الدراسية التي تعرضها او تتطلبها المدرسة ، ولعله يجيب " المنهج يشمل على اللغة العربية والتاريخ ومادة الرياضيات ...الخ ، ولعل الاجابة المتسمة بدرجة اكبر من التحديد والدقة تتضمن ذكر قائمة باسماء المقررات التي تعرضها المدرسة (سليم واخرون : ٢٠١٣ : ١٢).

مبررات تطوير المنهج الدراسي :- عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنهج الدراسي. - الخلط الشائع في تحديد وصياغة أهداف المنهج الدراسي . - وجود أخطاء معينة في محتوى المقررات الدراسية. - قصور في الوسائل التعليمية المستعان بها في المنهج الدراسي. - عدم كفاية الأنشطة التعليمية بالنسبة للمنهج الدراسي . - وجود قصور في برنامج التقويم. - عدم كفاية أداء المعلم . - وجود معوقات إدارية (سعادة ، ٢٠١١ :٤٩٤).

دواعي تطوير المنهج الدراسي:- إن تطوير المنهج يعني إدخال تجديدات ومستحدثات في مجاله بهدف تحسين العملية التربوية . لذا هناك أسباب ودواعي لتطوير المنهج ومنها :-

- ظهور حالات من الضعف أو الخلل في جانب من جوانب المنهج مما يستدعي إجراء تطوير سريع لمعالجته .
- عدم قدرة المنهج التقليدي على تلبية حاجات المتعلم والمجتمع ، ومواكبة ما يشهده العصر من تطور وتغير مستمر.

- التقدم العلمي وتراكم المعرفة بشكل سريع مما يستلزم منا تطوير المناهج لتواكب التقدم وتستفيد من معطياته .
- إن يكتب المنهج وفقا للمقررات الثابتة متجنبا الأفكار المتقلبة والمتغيرة بتغير الزمان والمكان .
- هبوط مستوى الخريجين في كافة التخصصات لذا فهو دافع لإعادة النظر في المناهج وتطويرها نتائج البحوث،إذا أظهرت قصورا جوهريا في المنهج فإنها تؤدي إلى ضرورة تطوير المنهج(ألبصيصي والخفاجي، بلا : ٨ – ١٢).

مخطط المنهج الدراسي :-

١. **أهداف المقرر(للمنهج الدراسي)** : – زيادة الوعي المعلوماتي للطلاب من خلال التعريف باهمية المنهج الدراسي ،وبأساسيات استخدام الإنترنت في دعمالمنهج الدراسي،ودورها في العملية التعليمية وتحديد أهم الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة في ذلك، بهدف إكساب المهارات الأساسية التي يحتاج إليها من المعلومات، بالإضافة إلى تقييم المعلومات التي تقدمها الإنترنت للتأكد من مدى دقتها وإمكانية الثقة بها.

٢. **وصف مختصر للمادة** :- التعريف بماهية المعلومات وأهميتها، والمفاهيم ذات العلاقة بها مثل البيانات والمعرفة، والتعريف بمصادر المعلومات وأنواعها. – التعريف بالمفاهيم الأولية والأساسية التي يحتاجها الطالب عن المعلومات عبر الإنترنت وذلك بتحديد مفهوم شبكة الإنترنت وتطورها التاريخي ومكوناتها بشكل عام وخدماتها المتمثلة في: خدمة البريد الإلكتروني،والقوائم البريدية ، خدمة نقل الملفات والاتصال عن بعد،وخدمة المجموعات الإخبارية، وخدمة الشبكة العنكبوتية العالمية WWW مع التفصيل في إيضاح ماهيتها ومحتواها وخدماتها ومصادر المعلومات المتاحة بها. – التعريف بأهم أدوات البحث المتاحة على الإنترنت وعلى الشبكةالمعلوماتية العالمية، وتصنيفاتها من محركات البحث والأدلة والفهارس الموضوعية والبوابات والمكتبات الافتراضية وقواعد المعلومات، وكذلك التطرق إلى خصائصها وأهم الفوارق بينها وكيفية البحث فيها مع استعراض نماذج منها.– التعرف على سياسات واستراتيجيات البحث

عن المعلومات في أدوات البحث المختلفة عبر الإنترنت.- التطرق إلى أهمية تقييم المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت، وخطوات تقييمها.

٣. **مخطط المادة** :- الإطار التفصيلي لمحتويات المقرر: الموضوع الأول / المعلومات...ماهيتها...ومصادرها :- ماهية المعلومات. - المفاهيم المرتبطة بالمعلومات.- مصادر المعلومات. - المقصود بالوعي المعلوماتي.- مرافق المعلومات .- مصادر المعلومات والبحث العلمي .- تطبيقات .

٤. **الجدول الزمني لتنفيذ المقرر**: - يتضمن الجدول الزمني ١.الاسبوع ، والذي يحوي علىعدد الايام في الاسبوع الواحد . ٢.الموضوعات ، والذي يحوي على الموضوعات مثل (المعلومات: ماهيتها... ومصادرها). ٣. عدد الساعات لتغطية الوحدة ، مثلا كان تعطى لموضوع المعلومات وماهيتها ومصدارها ، ثلاث ساعات .

٥. **طرائق التدريس** :- عرض موضوعات المادة على برنامج power point. - المناقشة الجماعية: حول مفهوم المعلومات وأهميتها، ومصادرها، وصياغة المشكلات العلمية واشتمالها على عناصر البحث العلمي، ومفهوم الانترنت وأهميته كمصدر للمعلومات. - الاستنباط: من خلال التميز بين محركات البحث والأدلة والفهارس وقواعد المعلومات، والمواقع والبوابات..، واستراتيجيات البحث في كل منها.- استكشافي:من خلال البحث عن مصادر المعلومات في فهرس المكتبة الآلي والبحث عن المعلومات في المصادر اللكترونية وقواعد البيانات المتاحة.- التعليم التعاوني: من خلال التكاليف الفردية والجماعية حيث يطلب من الطلاب المشاركة في حل كثير من التطبيقات والتدريبات ذات العلاقة بموضوعات المقرر، لبث روح المنافسة بين الطالبات.

٦. **مصادر التعلم** : - الإلقاء والشرح لموضوعات المقرر والموزعة حسب الجدول الزمني. - السبورة للشرح والكتابة والتوضيح.- الفهرس الآلي الموجود في المكتبة المركزية للحصول على مصادر المعلومات المتعلقة بالموضوعات البحثية ذات العلاقة بالمناهج الدراسية.- الانترنت: للتعرف على خصائص محركات البحث والفهارس

والأدلة الموضوعية مثل: Google, AltaVista, yahoo, Ayna والفوارق بينها، واستراتجيات البحث في كل منها، كذلك البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة مثل(دوائر المعارف والموسوعات، القواميس، الدوريات الإلكترونية ...).- تطبيق معايير التقييم على بعض المواقع على شبكة الإنترنت، مثل(تقييم لمواقع مكتبات جامعية أو مؤسسات تعليمية أو لمواقع أطفال...).

٧. **مصادر المعرفة المرتبطة بالمقرر**:- الكتاب المقرر:- يتم اختيار بعض المصادر الرتبكة بالمقرر الدراسي لزيادة اطلاع الطلاب على اكثر من المعلومات اضافة الى الكتاب المقرر(محمد ، ٢٠٠٦ :٤٣-٤٧).

لمحة تاريخية عن الجودة:- ظهر تطبيق الجودة في التعليم بداية التسعينات حيث بدا استخدامها في الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم بدأت خطوات تنفيذ الجودة في التعليم مطالبة بضرورة الإصلاح فبدا ذلك في الثمانينات محاولة مستحدثة للإصلاح ، لان الجودة منظومة وطريقة متكاملة التطبيق ، يتم استخدامها أو توظيفها كليا في عملية تحليل المعلومات واتخاذ القرارات ، كما تؤكد على دور الفرد والمشاركة التعاونية في إطار النظام المدرسي والتعليمي من اجل التحسين المستمر . إن الجودة في التعليم شاملة إذ تتضمن مفاهيم متعددة تختلف آلياتها حسب الحالة التي تعالجها ومنها :- تطوير المناهج التعليمية وتوصيفها،وتقويم العملية التعليمية وتحصيل الطلاب(الفتلاوي ، ٢٠٠٨ : ٥٢).

جودة المناهج الدراسية:- جودة المنهج وتعني إن يكون المنهج ذا أهداف ومعايير صيغت منظوميا مع ترتيب المحتوى بصورة منظومية والتقويم والوسائل وطرائق التدريس بحيث يؤدي إلى منتج تعليمي يحقق الجودة(محمد ، ٢٠٠٦ : ٤).

إن الجود هي الإتقان والعمل الحسن،وفي السياق الفكري هي(مجموعة من السمات والخصائص للسلع والخدمات القادرة على تلبية احتياجات محددة)هذا ما عرفه المعهد الوطني الأمريكي للمقاييس والجمعية الأمريكية لمراقبة الجودة ،كما عرفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي أنها(أداء العمل الصحيح بشكل صحيح من المرة الأولى مع الاعتماد

على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسن الأداء)،إما من منظور العملية التعليمية للجودة تعني(الوصول إلى مستوى الأداء الجيد،وهي تمثل عبارات سلوكية تصف أداء المتعلم عقب مروره بخبرات منهج معين،ويتوقع إن يستوف مستوي تمكن محدد مسبقا).إذ تتمثل جودة المناهج المدرسية في الاهتمام بمحتوياتها ووضوح غاياتها وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات المستفيدين(الطلاب،أولياء الأمور،المجتمع)،إلى جانب الاهتمام المماثل بجودة طرائق التدريس ووسائل وأساليب التقويم التي يجب إن تكون أولوياتها دائما العمل على تحقيق التحسن المستمر في عمليتي التعليم والتعليم الموجه إلى تحقيق التحسن في قدرات ومهارات الطلاب على نحو متواصل وذلك منذ سنوات الدراسة الأولية سيجنبنا الهدر الهائل في الموارد فيما بعد.إما جودة المنهج تعني ،توفر خصائص معينة في المناهج المدرسية بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخرجين ، وهو ما يشير إلى أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ، ويتبع ذلك تنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة ونؤكد على ضرورة تجنب العشوائية والبعد عن القرارات الفردية ، فجودة المنهج في هذا الإطار تعني" تعلما من اجل التمكن "ولتحقيق ذلك التمكن ينبغي مراعاة :-

١.انطلاق المنهج من فلسفة المجتمع ومحقق لاهدافة . ٢.ضمان التجريب الميداني للمنهج قبل الشروع في تعميمه .

٣.تمكين المعلمين من خلال تدريب للمعلمين على المناهج المطورة .(محمد ، ٢٠٠٦ : ٧).

دراسات سابقة

دراسة كمبل(١٩٩٥)(Kimball Richard) :- عنوانها(التكنولوجيا في المناهج المدرسية) والتي استهدفت الإجابة عن مجموعة من الأسئلة (في سياق المملكة المتحدة) : ما مصدر التربية التكنولوجية ؟ ما هي إسهاماتها في المناهج ؟ وما هي خصائصها التي تنفرد بها ، وكيف يمكن تقدير تميز التلاميذ في هذا المجال ؟ يصف الجزء الأول من التقرير ويحلل الخطوات الأولية) التي أبرزت التكنولوجيا في المناهج

في خلال ثلاثين عاماً، وفيه تم تتبع التطور التاريخي للتكنولوجيا كمادة دراسية في المملكة المتحدة، مع الإشارة إلى كيفية اختلافها كعلم وكحرفة. يضيف الجزء الثاني التعليم القومي الذي طوره المؤلف لتقييم تعلم التلاميذ من تدريس التكنولوجيا وملخصاً للنتائج ويوضح الجزء الثالث سبب نجاح التربية التكنولوجية وهو يشير إلى بعض الأسباب التي جعلت المعلمين الوزراء، أولياء الأمور، السياسيين والموظفين يقدرون تطور التلاميذ في هذا المجال ومنها: العلاقة بين التكنولوجيا وعمليات التفكير، اهتمامها بالتواصل والتعليم التعاوني، العلاقة المباشرة بين التكنولوجيا وعمليات التفكير اهتمامها بالتواصل والتعليم التعاوني، العلاقة المباشرة بين التكنولوجيا في المدارس والوظائف (Kimball Richard، ١٩٩٥ :٥٦).

دراسة منظمة الامم المتحدة–اليونسكو(١٩٩٦) :- نشرت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) (١٩٩٦)كتاباً بعنوان" ما الأشياء التي تجعل من المعلم معلماً جيداً " ضمنته آراء ٥٠٠ طالب من ٥٠ دولة مختلفة من أعمار(٨–١٢) سنة، حيث رأى الطلبة ضرورة امتلاك المعلم: معلومات عامة، ومهارات مهنية، وميزات شخصية، ومن ذلك:الإيمان القوي بأهمية التربية والتعليم، والثقة بالنفس،والالتزام بالعمل والحماس له، والصدق، والصبر، والحنان والرحمة والشفقة، والمرح، وحسن التفاعل الجسدي والعقلي مع الطلبة، والاهتمام بمصالحهم، وتلبية احتياجاتهم،ومعاملتهم كأبنائه وتقديم المساعدة لهم، وحل مشكلاتهم،والمرونة في التعامل معهم، والتمييز بين ثقافة الأطفال والكبار،والتعلم مع الطلبة ومنهم ولهم،والعدالة وعدم التحيز،والاهتمام بالمواضيع التي يدرّسها،مع الانفتاح على المواضيع الأخرى،ومراعاة وقت التعليم ابتداءً وانتهاءً،والإعداد الجيد للدرس،وحسن تنفيذه، والانفتاح على المستجدات وعدم الاقتصار على معلومات الكتاب، والمساعدة على التفكير،وأن يستخلص الطلبة النتائج بأنفسهم(اليونسكو، ١٩٩٦ : ٣٤).

دراسة روبرتس ودايرRoberts & Dyre,)(٢٠٠٧) : - وأجرى روبرتس وداير(Roberts & Dyre,)(٢٠٠٧) ، دراسة بعنوان "خصائص معلم الزراعة الفعال"

هدفت إلى تطوير قائمة خصائص يستطيع المربون من خلالها تصميم برامج إعداد خريجيهم، ومن تحليل نتائج الاستبانة التي استخدمها الباحثان والتي تضمنت (٤٢) ميزة لمعلم الزراعة الفعال، تبين أن أبرز هذه الخصائص تمثل في تشجيع الطلبة- خاصة الجدد منهم- وإرشادهم والاهتمام بهم، وتحسين سلوكياتهم، وتلبية حاجاتهم، والمعرفة الجيدة بمادة التدريس، وعلاقات التواصل الحسنة مع الطلبة وأولياء الأمور والإدارة والزملاء المعلمين، وإظهار الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم والحماس لها، والالتزام بأخلاقياتها، وإثارة دافعية الطلبة، وتحسين ثقتهم بأنفسهم، وإدارة الصف وضبطه، واستثمار الوقت، والإبداع، والانفتاح. وكان من أبرز الخصائص في جانب التنفيذ، التخطيط الجيد للدرس لتنفيذه بأحسن صورة، ثم تقويم تحصيل الطلبة، وإتاحة الفرص للتعلم المستمر(Roberts & Dyre,2007,p233).

دراسة الصائغ (٢٠٠٩) :- وفي السعودية قام الصائغ (٢٠٠٩) بدراسة عنوانها "المعلم: كيف يتم إعداده"، وقد هدفت هذه الدراسة الكشف عن جوانب الضعف والقصور في إعداد المعلم في كليات التربية المختلفة وبعد ذلك تقديم توصيات ومقترحات لتلافي القصور في هذه البرامج وبالتالي الوصول إلى تحسين عملية إعداد المعلم وتدريبه ثم بعد ذلك عرض بعض الأساليب العلمية لضمان احتفاظ المعلم بقدرته على الأداء المتميّز. وقد قدم في نهاية دراسته قائمة بالخصائص والكفايات المطلوب توافرها في المعلم وهي التالية: أولاً- الخصائص والسمات الشخصية، ومنها: ١. الثقافة العامة والعمق في التخصص. ٢. القدرة على التعبير الجيد بلغة التعلم. ٣. التعامل بعدل ومساواة وتقبل جميع الطلاب بغض النظر عن خصائصهم الاجتماعية. ٤. الالتزام بالوقت ومواعيد العمل وإدراك أهمية الوقت. ٥. العمل التعاوني مع زملائه. ٦ . الاتجاهات الايجابية نحو مهنة التدريس عموماً ونحو تخصصه (الصائغ ، ٢٠٠٦ : ٥٤).

دراسة منير الدين(٢٠١٣) بعنوان (آلية استخدام هندسة المنهج كنظام لتطوير مناهج وطرق تدريس التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية). أهداف الدراسة : - تهدف

هذه الدراسة التعرف على هندسة المنهج كنظام في مجال تطوير المناهج ، ومهندسوه ،والأبعاد التي تتحكم في طبيعته ثم التعرف على التعليم الجامعي وأهم وظائفه، وأهدافه ،وأهداف الجامعة في المملكة العربية السعودية،ثم التعرف على مفهوم تطوير منهج التعليم الجامعي،وعناصره، وطرق تدريسه،وبالتالي توضيح كيفية استخدام هندسة المنهج كنظام في تطوير مناهج وطرق تدريس التعليم الجامعي بشكل عام . وتوصلت الدراسة إلى :-

١.الاستفادة من كل الاتجاهات الحديثة في علم المناهج وتطويرها واستخدامها فيما يفيد الفرد والمجتمع .

٢.استخدام هندسة المنهج كنظام في تطوير مناهج التعليم الجامعي بشكل عام على فترات زمنية محددة وتشكيل لجان علميه خاصة بذلك تشمل على جميع المعنيين بالعملية التعليمية .

٣.الاهتمام بعملية التخطيط الشامل التي تتطلب وجود نظام فعال للمعلومات يتولى جميع البيانات وتحليلها وتصنيفها وتخزينها بطريقة تساعد على استرجاعها عند الحاجة ، الأمر الذي يحتم إنشاء مركز لبحوث الجامعة يستخدم مناهج البحث العلمي وطرائقه في دراسة مشكلات الجامعة وقضاياها ومناهجها ، وإنشاء مكتباً خاصاً لتخطيط المناهج مذوداً بالمتخصصين وخبراء التخطيط ، حيث يدعم من قبل الإدارة العليا للجامعة ، ومتصلاً بجميع الإدارات الجامعية .

٤.إجراء تبادل مستمر بين مهندسي المناهج (مؤلفي وخبراء المناهج)، وتهيئة ورش عمل تربوية يتم فيها تبادل الخبرات والمعارف ، كما يتم فيها استضافة خبراء المجال من أجل عمل دراسات تجريبية لتحديد مدى كفاية وفاعلية المناهج الموجودة على أرض الواقع وإخضاعها للهندسة المنهجية بمراحلها الثلاث التخطيط والتنفيذ والتقويم بهدف الكشف عن نقاط ضعفها ومحاولة تطويرها قدر المستطاع وفقاً للإمكانيات المتاحة .

٥.إقامة ورش هندسية تربوية في الجامعات لكافة أعضاء هيئة التدريس من أساتذة ومحاضرين ومعيدين وفنيين لمناقشة كل ما هو مستجد في العالم ومحاولة نقله إلى

المتعلمين بالطرق العلمية الصحيحة وبذلك يتم ربط مناهج الجامعة بكل ما يدور خارجها(منير الدين ، ٢٠١٣ : ١).

الفصل الثالث .... إطار نظري.. المناهج الدراسية ... عناصر المنهج الدراسي... المعلم .. تصور مقترح لدور المعلم الفعال في العملية التربوية ...جودة تطوير المناهج الدراسية .. انموذجا

اولا :- المناهج الدراسية ...عناصر المنهج الدراسي:- يمثل هذا الإطار أفكار وتصورات وضفتها الباحثة حول الموضوع وشمل:- المناهج الدراسية...مفهومها..عناصر المنهج الدراسي(الأهداف–المحتوى– طرائق التدريس – الوسائل التعليمية – التقويم) .

جاء المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية أو إلى وظيفة المدرسة ، وظيفتها تقديم ألوان مختلفة من المعارف للطلاب ،ثم تخضعهم للاختبارات وخصوصا الحفظ والتسميع للتأكد من استيعابهم للمعلومات ،لان المعرفة حصيلة التراث الثقافي الثمين الذي تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل .إما المناهج الدراسية الحديثة مخطط تربوي يحتوي على مجموعة عناصر مكونة من نتاجات ومحتوى وخبرات تعلميه ، وتدريس وتقويم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية ، مرتبط بالمتعلم ومجتمعة ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها ، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية ، وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم (حمادنة وعبيدات ، ٢٠١٢ : ٢١١) .

إن النظر إلى المنهج الدراسي، على انه المدرسة وليس الكتاب أو المقرر الدراسي ، نكون انتقلنا إلى وجهة النظر الواسعة وفيها يشار إلى جميع البرامج في المدرسة وهذا الاتجاه يمثل النزعة في تجاوز المفهوم الضيق للمنهج الدراسي ،فقد عرف المنهج الدراسي الحديث(إن المنهج خطة لتحقيق مخرجات مرغوبة للتعلم،وهو يتألف من عدد من العناصرهي مخرجات التعلم واختيارات وتركيب.فمخرجات التعلم هي المعلومات

والاتجاهات والمهارات،والاختيارات تضم الكتب والمطبوعات الأخرى،إما التركيب فيعتمد على الترتيب والتتابع). بذلك ترتب على المنهج الدراسي عدد من النتائج هي:- الأهداف التربوية والسلوكية . - المقررات والكتب . - طرق التدريس والتقنيات التربوية . - المباني والمعدات والأجهزة . - أساليب القياس والتقييم(محمد ، ١٩٩٠ :١٩ - ٢٢).

عناصر المنهج الدراسي (الأهداف – المحتوى – طرائق التدريس – الوسائل التعليمية – التقويم) .

الأهداف :- تتكون من: المرامي هي(تندرج تحتها عدة مقاصد ومجموعة الأهداف تكون مقاصد،أما الغايات التربوية فهي ليس بعدها بعد).وبالتالي فان المرامي تضع المبرر والأساس المنطقي للمنهج الدراسي،ثم المقاصد فتحدد أفضل السبل للتعامل مع المتعلم ومحتوى المنهج الدراسي بأسلوب عملي واضح الملامح ، أما الأهداف فتحدد الخطوات والإجراءات والممارسات العلمية تحديدا واضحا لتنفيذ المنهج الدراسي تنفيذا عمليا داخل الفصل الدراسي،وللأهداف نوعان :- ١.أهداف عامة ،هي التي تحدد الأطر العامة دون التفاصيل . ٢.الأهداف الخاصة ، هي معنية بالتفصيل دون الإجمال (محمد ، ٢٠١٢ : ١٣٣)(عاشور وجراح ، ٢٠٠٦ : ١- ٩).

مستويات الأهداف :- ١.**المستوى الأول** ، يقوم بوضعه الفلاسفة والمفكرون التربويون والمنظرون – فهي نظرية عامة ومجردة ومعقدة وغامضة وطويلة الأمد وتقدم صورة مستقبلية للمجتمع ولها إطار عام تقوم عليها كافة المؤسسات التربوية وتشاركها المؤسسات الأخرى في المجتمع .٢.**المستوى الثاني** ، يقوم بتحديده علماء النفس وخبراء التربية والمناهج وطرق التدريس والأهداف في هذا المستوى اقل تجديدا وعمومية وزمنا . وتحدد فيها المكونات العامة والمستويات المختلفة لكل هدف كما انها تحدد اختصاصات وادوار كل مرحلة ومتطلباتها والوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف . ٣.**المستوى الثالث** ، يقوم بوضعه خبراء المناهج وطرق التدريس ومصممو المناهج في ضوء أهداف المرحلة وثقافة المجتمع وغايته التربوية واهتمامات المتعلم وخصائصه

بجانب الأمور الأخرى .٤.**المستوى الرابع**،يعتمد على اختيار المحتوى المناسب وتنفيذه بالوسائل والطرق المناسبة وهي إجرائية سلوكية تتعلق بأنشطة التعليم والتعلم المحددة والقابلة للأداء والقياس والتقويم(محمد، ٢٠١٢: ١٣٤– ١٣٥)(حمادنة وعبيدات، ٢٠١٢ :٤٥).

المحتوى:– يمثل المحتوى مجموع الخبرات أو المواضيع أو المفردات أو المواد المراد تضمينها في المنهج الدراسي ، ولكل مستوى تعليمي وأسلوب وفلسفة في تنظيم المحتوى وتصميمه(الزند وعبيدات ، ٢٠١٠ :٢١) .

لذا يعد المحتوى جوهر التدريس أي ما يقوم المعلم بتدريسه وبدونه لا يتم التدريس أو التعلم.كما لا يمكن فصله عن طريق التدريس.إن المطلوب من المحتوى إكسابه للطلاب ظاهريا أو ضمنيا،لذا تعددت وسائل اختيار محتوى المنهج الدراسي والخطوات المتبعة في ذلك ، ومنها :– ١.استطلاع رأي الخبراء فيما يجب تعليمه وكيف ولماذا .٢.ملاحظة وتحليل الاداءات والعمليات المختلفة لكل من المعلم والمتعلم في بيئات تعليمية متباينة .٣.إجراء عمليات مسح لما تضمنته المناهج السابقة من معارف ومعلومات ومهارات والوسائل الكفيلة بإكسابها.٤.الاطلاع على توصيات المنظمة المهنية المختلفة والكتب الإرشادية التي تصدرها بعض الهيئات والمواد التعليمية بها .٥.الاطلاع على المواد القائمة على التكنولوجيا كالأفلام والشرائح والصور وبرامج الحاسب الآلي .٦.التعرف على أسس المعرفة لدى التربويين المهنيين(محمد ، ٢٠١٢ : ١٥١) .

طرائق التدريس:– **طريقة الإلقاء(المحاضرة)**وهي من أقدم الطرق المستخدمة في التدريس،يقوم المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على المتعلمين في كافة الجوانب وتقديم الحقائق التي يصعب عليهم الحصول عليها بطريقة أخرى – **طريقة المناقشة** يتم فيها طرح القضية أو الموضوع من اجل تبادل الآراء المختلفة لدى المتعلمين ثم يعقب المعلم على ذلك بما هو صائب أو غير صائب وتقوم هذه الطريقة على خطوات(الإعداد للمناقشة،السير في المناقشة ، تقويم المناقشة)–**طريقة العصف الذهني** يقصد به توليد

وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة ، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة .– **طريقة القصة في التدريس** تعد من الطرق التقليدية في التدريس كونها تندرج تحت مجموعة العرض،والتي تعد من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان في نقل المعلومات إلى الآخرين وخصوصا الأطفال،فهي من الطرق المشوقة التي تجلب الانتباه وتكسب الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية – **طريقة حل المشكلات** حالة يشعر بها المتعلمين بأنهم أمام موقف معين يحتاج إلى حل فقد يكون سؤالا أو طريقة أو حكما أو اتخاذ قرار حول مسالة ما،ومن شروطها(أن تكون مناسبة –وذات صلة وثيقة بموضوع الدرس – إن تناسب حياة المتعلمين وخبراتهم السابقة – وتكون ذات قيمة)– **طريق المشروعات**:–هي تطبيق عملي لمنهج النشاط وعرفت(أنها نشاط غرض تصاحبه ممارسة قلبية ويجري في محيط اجتماعي أي يهتم بالفرد والجماعة ويمتد لبيئة التلاميذ – **طريقة التعيينات** هو طريقة من طرق التدريس تركز على التعلم الذاتي .حيث يقوم المعلم بتحديد التعيين لكل طالب،فيقوم الطالب بدراسته وفق قدراته ، وإذا انتهى من دراسة التعيين وفهمه يحدد له المعلم تعيينا آخر ولا يجوز للطالب أن ينتقل من تعيين إلى آخر دون أن يتقنه – **طريقة الزيارات الميدانية** إنها من الطرق الفعالة لأنها تنتقل بالمتعلم من الفصل أو الورشة إلى موقع العمل والإنتاج ، وتهدف إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة،والعمل على تطوير البيئة وحل مشكلاتها،وترجمة المبادئ والنظريات إلى حلول عملية لمواجهة المشكلات البيئية المختلفة – **طريقة الاستقصاء** تعد من انجح طرق التدريس للعديد من المواد الدراسية في مختلف المراحل،حيث يتيح للمتعلم القيام بتنفيذ مجموعة من الأنشطة ذات الطابع العملي التجريبي وبذلك فهي تعمل على تنمية جميع مهاراته العلمية والعملية،وتوجد علاقة بين الملاحظة والمشاهدة المنظمة التي تنمي بداخلة الاستعداد للتعلم الذاتي– **الخرائط المفاهيمية** توضح العلاقات بين المفاهيم ، حيث توضح المفاهيم الرئيسية في أعلى الخرائط ويليها المفاهيم الفرعية وهكذا بالتدرج – **طريقة التعلم باللعب** يعد التعلم باللعب من وسائل تربية التفكير عند الأطفال الذين هم دون السادسة من أعمارهم ،

ويسهم اللعب بصورة فاعلة في بتنمية الجانب العقلي للطفل،ويعرف على انه نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من اجل تحقيق المتعة والتسلية ويسهم في تنمية السلوكيات العقلية أو الوجدانية والمهارية لدى الكبا(حمادنة و عبيدات ، ٢٠١٢ : ٤٥ – ٨١)(بدوي ، ٢٠١١ : ٣٢ – ٣٥).

الوسائل التعليمية(تقنيات تربوية):–مفهموها إن التقنيات التربوية لا تقتصر على إدخال بعض الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية في إطار البنية التقليدية للنظام التربوي بل هي مفهوم شامل يعني بصورة عامة الربط بين الأهداف العامة للنظم التربوية وكل من مدخلات النظام الآلية والبشرية والبنيوية في إطار شامل متكامل(التميمي: ٢٠١٠: ١٣٨).

إن كلمة تكنولوجي عربت إلى التقنيات وهي أصلا كلمة يونانية مكونة من مقطعين هما(Techno) وتعني (فن)و(Logos) وتعني(الخطابة أو التدريس)،ومن ثم فيكون معنى المصطلح فن الخطابة أو فن التدريس.فقد مر مفهوم التقنيات التربوية بعدة مراحل وتسميات تبلورت حديثا في تشكيل المفهوم ومن هذه التسميات: –الوسائل البصرية – تعتمد حاسة البصر . – الوسائل السمعية – تعتمد حاسة السمع. – الوسائل السمعية البصرية – تعتمد حاستي السمع والبصر . – وسائل الإيضاح – توضح المادة الدراسية .– الوسائل المعينة – توحي بأنها مادة إضافية معينة للمعلم في المدرس .– الوسائل التعليمية – وتعتمد على نظرية الاتصال وتوظيفها في مجال التربية .– التقنيات التربوية – أتعمد في الميدان التربوي منذ عام ١٩٧٩ (التميمي : ٢٠٠٧ : ١٣) .

أنواعها:– كثيرة هي الوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم أن يوظفها في درسه لدعم المنهج المدرسي ، وهي احد العناصر المهمة في تخطيط الدرس اليومي في جميع المواد الدراسية ، وهناك أنواعا كثيرة من الوسائل التعليمية وكما يأتي :– ١. المصورات . ٢. الأفلام التعليمية . ٣. التسجيلات الصوتية والفيديو . ٤. الرسوم والإشكال البيانية . ٥. الشرائح (السلايدات). ٦ . الخرائط والكرة الأرضية . ٧ . الدمى

المتحركة . ٨. المجسمات . ٩ . اللوحات التعليمية . ١٠ . السبورة . ١١. النماذج . ١٢. الأشياء الحقيقية. ١٣. الحاسوب . ١٤. الانترنت . ١٥. الإذاعة المدرسية . ١٦. المعارض والمتاحف (التميمي :٢٠١٠ : ١٤١) .

التقويم:- يعتبر التقويم عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية ، ولا يستغنى عنه أي عنصر من عناصرها ، فالمنهج وتطويره وتخطيطه والمعلم وإعداده والمتعلم واستعداده وطرائق التدريس وكل ما يرتبط بعناصر العملية التعليمية لابد من التقويم(عطاء اليمن : ١٩٩٤: ٤٢) .

وظائف التقويم لكل مرحلة من مراحل العملية التربوية دور فاعل وبارز في تقدم العلم وكل مرحلة منها تحتاج إلى التقويم ويمكن إيجاز بعض وظائف التقويم ومنها:- ١.الكشف عن قيمة الأهداف التربوية.٢. توفير المعلومات عن استعدادات المتعلمين وخصائصهم وحاجاتهم بشكل واضح ودقيق. ٣. تزويد المعلم بصورة واضحة عما تم انجازه.٤. الحكم على مدى نجاح التجارب التربوية وفعاليتها.٥. التعرف إلى مستوى تحصيل المتعلمين.٦.توفير كافة الاقتراحات اللازمة لتقويم ولتطوير المناهج الدراسية وتحسينها(حمدانه وعبيدات ، ٢٠١٢ :١٠٤).

ثانيا :- المعلم - إعداده :- الإعداد هو صناعة أولية للمعلم ليكون قادرا على مزاولة مهنة التعليم.هذا الإعداد تقوم به مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة، ففي هذه المؤسسات يتم إعداد الطالب المعلم ثقافيا وعمليا وتربويا في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة(وهو نظام تعليمي يتألف من مدخلات وعمليات وخرجات ومن مدخلات ، وأهداف تسعى إلى تكوين الطالب المعلم ليصبح معلما في المستقبل)(بدوي ، ٢٠١١ : ٣٣٢).

والإعداد الجيد للمعلم يعتبرمن الشروط الأساسية لإصلاح وتحسين النظام التربوي،وزيادة كفاءته وفاعليته. ويتوقف نجاح المعلم في عمله بالدرجة الأولى على نوع الإعداد المهني الذي يتم في المؤسسات التربوية المتخصصة كمعاهد إعداد المعلمين

وكليات التربية،وعلى حسن الاختيار لهذه المهنة منذ البداية(بدوي، ٢٠١١ :٣٣٣)(حمادنة و عبيدات ، ٢٠١٢ : ٦٥).

دواعي إعداد المعلم قبل الخدمة تتمثل فيما يلي :- ١.تزايد أعداد المتعلمين . ٢.التقدم العلمي الكبير. ٣.تقدم وسائل المعرفة .٤.الأخذ بالمنهج العلمي في التعليم . ٥.تطور العلوم النفسية والتربوية. ٦.تغير ادوار المعلم. ٧.توفير المعلم الكفء. ٨.تمهين التعليم . ٩.تطبيق التعليم للجميع . ١٠.ضرورة إشراك المعلم في تطوير المنهج الدراسي.١١.التعاون مع المجتمع المحلي(بدوي ، ٢٠١١ : ٣٣٤ – ٣٣٦)(عاشور وجراح ، ٢٠٠٦ : ١- ١١).

قنوات إعداد المعلم في العراق:- يتم إعداد المعلمين من خلال قنوات عديدة منها: ١- معاهد إعداد المعلمين وكليات المعلمين.- ١٨٩٩ فتحت أول مدرسة للمعلمين في بغداد.-١٩٠٠ -١٩٠٨ فتحت ثانوية للمعلمين في الموصل مدة دراستها سنتين،ثم أصبحت مدة الدراسة فيها أربع سنوات.-١٩١٨- ١٩٢١ تأسست دار المعلمين على شكل دورات قصيرة ، ثم نظمت الدراسة وفق منهج ثلاث سنوات دراسة .-١٩٢٦ - ١٩٢٩ أصبحت الدراسة فيها أربع سنوات بعد الابتدائية ، ثم دار المعلمات ، بعدها جعلت الدراسة من ٢ – ٣ بعد المتوسطة .-١٩٣٢ – ١٩٥٣ انشات دار المعلمين الريفية لإعداد معلم يكون في الوقت نفسه مزارعا أو موظفا اجتماعيا أو صحيا مدة الدراسة ٤ – ٥ سنوات . ثم صدور نظام دور المعلمين والمعلمات رقم ٥٢ لسنة ١٩٥٣ .-١٩٥٥ – ١٩٥٩ تقلصت دور المعلمين الريفية تدريجيا حيث تخرجت آخر دورة عام ١٩٥٤ / ١٩٥٥. -١٩٦١ – ١٩٨٢ فتحت معاهد المعلمين المركزية يقبل فيها خريجو الدراسة الثانوية لرفع كفاءة المعلم وتطوير سياسة إعداده ومدة الدراسة فيها سنتان. ألغيت دور المعلمين لتحل محلها معاهد إعداد المعلمين ومدة الدراسة خمس سنوات بعد الدراسة الإعدادية .-١٩٩٣ فتحت كليات المعلمين لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية مدة الدراسة أربع سنوات تمنح درجة البكالوريوس في إطار جامعي.إن إعداد المعلم في العراق مر بقنوات متعددة بدء من إعداد معلم لمدة سنتين بعد المرحلة الابتدائية وانتهاء

بعام ١٩٨٢ حيث استقر إعداد المعلم في معاهد المعلمين لمدة خمس سنوات بعد المرحلة المتوسطة،ثم كليات المعلمين في الإطار الجامعي(١٩٩٣)(التميمي ، ٢٠٠٠ : ٨٠ – ٨١).

القدرات الواجب توافرها في المعلم الفعال :-١.سيطرة على الموارد والمصادر التي يرغب فيها .٢.خبرة وكفاءة في مجال معين من مجالات المعرفة .٣.سلطة ليكافئ ويعاقب . ٤.يجعل التعليم ممتعا. ٥.يبث فيهم الثقة بالنفس ويشعرهم بقدرتهم على النجاح .٦.يسعى دوما لرعايتهم (بدوي ، ٢٠١١ : ٣٤٨).

-**أدواره**- اختلف المربون ولا يزالون حول أهمية الدور الذي ينبغي إن يلعبه المعلم في تربية النشء وإعدادهم الإعداد الذي يتماشى مع قيم ومتطلبات المجتمع.وأدى هذا الاختلاف في المفهوم إلى الاختلاف في الأدوار التي يقوم بها المعلم وبالتالي نظرة المجتمع إليه.ومن ادوار المعلم ما أورد المختصون في هذا المجال ومنه :-

يرى (عزيز حنا داود)إن تحليل المعلم يقضي ضرورة توفير عناصر رئيسة للدور الذي يقوم به وهي :- المعلم مرشد وموجه لطلابه من الناحيتين النفسية والاجتماعية .- المعلم موجة للتعليم.- المعلم مواطن في المجتمع.- المعلم ناقل للتراث.- المعلم عضو في جماعة المدرسة. - المعلم عضو في المهنة التي ينتمي إليها(داود ، ١٩٨١ : ١٨٠). أما(أبو حطب) فيركز على أهمية الأدوار المشتركة بين معظم المعلمين وهي:- دور الخبير في التدريس.- دور ممثل قيم المجتمع .- دور خبير المادة العلمية. - دور خبير العلاقات الإنسانية.- دور المسؤول عن النظام.- دور المتعلم والدارس(أبو حطب ، ١٩٨١ : ١٨٢) .

أما أدواره المستقبلية فتتطلب :- ١. معلما يمتلك استراتيجيات التقييم النظامية وغير النظامية ، ويستخدمها لتقويم نمو المتعلم العقلي والاجتماعي والجسمي ليضمن استمراره .٢. معلما ممارسا ومفكرا ومتأملا يقوم ، على نحو مستمر ،وتأثير اختياراته وافعالة على طلابه وعلى الآخرين.٣. معلما يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد، يثق في ذاته وقدراته على اختيار وتنظيم النشاط التربوي بحرية.٤.معلما يستطيع انجاز

مهامه الاجتماعية والتربوية، ويسهم في تطوير جانب الكيف وينظم العمليات التربوية باتجاهاتها الحديثة،ويحسن استثمار التقنيات التربوية ويستخدم مستحدثاتها في تمكن ومهارة كالتعليم المبرمج ،والتدريس المصغر ،والتعليم الذاتي (بدوي ، ٢٠١١ :٣٥٤).

دور المعلم في تطوير المنهج :- تكون مشاركة المعلم في تطوير المنهج من خلال :- ١.إبداء الملاحظات الموثوقة حول جوانب التطوير والحرص على إيصالها إلى الجهة ذات العلاقة سواء في المديرية العامة للتربية أو الجهة المختصة في الوزارة. ٢.تعمم الأفكار التطويرية بشكل علمي وموضوعي سيما حالة الحذف أو الإضافة أو الاستبدال.٣.في حالة الاستبدال يقدم المعلم البديل المناسب في المادة الدراسية. ٤.إبداء الآراء حول ما توصلت إليه الدول المتقدمة في مجال المنهج بشكل عام أو مادة دراسية معينة وإمكانية الإفادة منها ، مع ملاحظة تجنب النقل المباشر إلا بعد تمحيصه وتكييفه بما يلاءم الطالب والمدرسة والمجتمع(التميمي ، ٢٠٠٩ : ٢٤٠ – ٢٤١).

تصور مقترح لدور المعلم الفعال في العملية التربوية ...جودة تطوير المناهج الدراسية :-

إن التصور المقترح لدور المعلم الفعال في العملية التربوية ...جودة تطوير المناهج الدراسية ..أنموذجا، لابد إن يتميز بمزايا معينة ومن هذه المميزات:- ١.إن يكون مقبولا اجتماعيا ويمكن تحقيقه والوصول إلية .٢.إن تكون مستويات المقررات في شكل موديلات دراسية . ٣.إن يؤكد المنهج الدراسي على إنتاج معرفة جديدة وإعادة إنتاج المعرفة القائمة .٤.إن يقوم المنهج الدراسي بوظيفة إدارة المعرفة ويؤكد على ممارسة ذلك في المؤسسة التربوية .٥.إن يؤكد المنهج الدراسي،على المفاهيم البينية للمعرفة وكذلك المفاهيم الثابتة في أي فرع من فروع المعرفة .٦.إن تكون أغراض المنهج الدراسي وأهدافه واضحة ومحددة وتمت مناقشتها والاتفاق بشأنها من ذي قبل، وان تكون مشتقة مـن وجهة نظر الطلاب وأهداف مجتمع المستقبل علـــى المدى الطويل(محمد ، ٢٠١٢ : ٣٤٨).

الإبعاد الإستراتيجية:- لدور المناهج الدراسية في العملية التربوية،من خلال تحديد الأنشطة والفعاليات الأساسية التي تتضمن:- **الرؤية**،تعتبر الرؤية الخريطة الموجهة للتغير في دور المناهج الدراسية، فكلما كانت الرؤية واضحة ساعدت على إيجاد بيئة مؤاتية لتحقيق التغيير الايجابي في العملية التربوية، التي من ضمنها المنهج الدراسي ، وهو بذلك يقودها إلى النجاح والفاعلية من خلال الاستعداد وتحديد الأوليات في الاحتياجات التعليمية .-**تحديد الأهداف والمتطلبات** ، ينبغي إن يصار إلى تحديد الأهداف التي ترتبط بدور المناهج الدراسية،من خلال الرؤيا الواضحة للمنهج لأنه مركز الاهتمام،لان ما سيكون تكون عليه مستقبل المخرجات من المؤسسة التعليمية .- **التطبيق** ، إن عملية التطبيق تشمل تحديد دور المناهج الدراسية بشكل عام لاخاص، بتبني رؤية المؤسسة التروبة وأهدافها للوصول إلى المنتج أو الخدمة الجيدة ، لان اعتماد سبل التخطيط الفاعل لمستلزمات المناهج الدراسية ، بكل أنواعها والتي تخدم العملية التربوية، بمشاركة العاملين في التخطيط بالشكل المباشر أو غير المباشر وتنظيم وتنسيق الجهود البشرية والمادية والمعلوماتية، وكل ما نصت عليه التعليم لكل افراد المجتع من خلال تطبيقها . -**التقويم** ، إن متابعة الأنشطة والعمليات المقترنة ، وتقويمها باستمرار يجعل من هذا النشاط ذا أهمية بدعم استمرارية التحسين والاستجابة للمتغيرات التي تحدث في المجتمع عامة وفي العملية التربوية خاصة .-**التميز**: حيث يمكن أن نجعل للمقررات التربوية (المناهج الدراسية) مميزة تنفرد بـها من خلال مـا يلي:- دقة المعلومات التي توضع في المنهج الدراسي.- مسايرة المناهج الدراسية، في شتى مكوناتها وجوانبها(الأهداف، المفردات والموضوعات المتصلة بالجوانب النظرية ، والمفردات والموضوعات المتصلة بالجوانب التطبيقية والوظيفية ، وتنظيم وتوزيع تلك المقررات،على السنة الدراسية المقررة للإعداد التربوي)للمتغيرات والتطورات المستمرة في مجال العلم والتكنولوجيا والاتصال.-التركيز على الطالب:من خلال تحقيق التطابق بين محتويات المقررات التربوية التي تقدمها للطلبة في المراحل الجامعية وبين احتياجات مدارس التعليم العام المتوسطة والثانوية،لتذليل صعوبات التعليم،واستخدام طرائق

وأساليب التدريس الحديثة،وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في التعليم ليكون تعليماً أفعل ،فليس الفيصل هنا كم المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تذخر بها المقررات التربوية التي تقدمها للطالب،بل المهم هو إشباع حاجات الطالب،ومعالجة ظاهرة ضعف المستوى في التعليم العام والجامعي.-التحسين والتطوير: من خلال توفير أجهزة متخصصة على مستوى عال من الكفاءة العلمية والعملية وفريق عمل متدرب ومتخصص ويتمتع بكفاءة جيدة ؛ لتتولى تلك الأجهزة من خلال ذلك الفريق مهمة التقويم المستمر والمراجعة الدائمة للمقررات التربوية التي نقدمها للطالب،وتحديثها باستمرار ،لتستوعب المتغيرات،وتواكب التطورات.- العمل الجماعي:من خلال الاعتماد دائماً على العمل الجماعي وروح الفريق،فالتركيز على التعاون وجماعات العمل في تحقيق جودة المقررات التربوية التي نقدمها للطالب والتي تتميز بالمستجدات التربوية والمواد الجديدة مثل حقوق الانسان،لنتيح له الفرصة لإظهار المواهب،واستغلال الطاقات الابتكارية، والاستفادة من الخبرات الجيدة. -توفير قاعدة بيانات متكاملة :إن المقررات التربوية التي نقدمها للطالب تعتمد اعتماداً كلياً على ما تتضمنه من معلومات واتجاهات ،في جانبيها النظري والعملي،وما تحرص على تدريب الطالبات عليه من جوانب تطبيقية ميدانية،وما تسعى إلى توظيفه من نظريات وطرائق وأساليب واستراتيجيات في مجال تعليم،ولهذا فهي تحتاج دائماً إلى قاعدة بيانات متكاملة يتم استخدامها بصفة دورية بالشكل الذي يضمن سلامة ما يتخذ من قرارات .-الرؤية المشتركة :من خلال وعي جميع العاملين في المؤسسات التعليمية،الذين يتولون تدريس المقررات التربوية والمهتمين بتطوير العملية التربوية ، حتى يكون للجميع هدف مشترك يسعون لتحقيقه ،من خلال تلك المقررات التربوية، ومن ثم البحث عن السبل التي تساعدهم على تحسين أدائهم لوظيفتهم ، بما يحقق هدفهم المشترك على الوجه المطلوب منهم .- القيادة الفعالة : وذلك من خلال حسن اختيار القيادات التي تتولى مسؤولية الإشراف على تحسين وتطبيق الانشطة والفعاليات التي تسهم في تطوير المقررات التربوية،ومتابعة تنفيذها داخل قاعات الدراسة،بحيث يكون هذا الاختيار قائماً على أسس

علمية وموضوعية،بعيداً عن المصالح الشخصية،فالهدف النهائي هو إيجاد القائد(المعلم الفعال)القادر على اتخاذ القرارات التي تضمن تضمين جودة المناهج الدراسية و المقررات التربوية. –التكامل في تطوير المنهج الدراسي: ويشمل عدة محاورهي :– تجديد المناهج الدراسية بالمواد الحديثة للعديد من التخصصات الدراسية.– التوسع في المواد الاختيارية للطلبة.– تحديث مفردات المقررات الدراسية. –التركيز على مقررات وخصوصا فيما يرتبط التعليم المستمر.–التزام الجانب النوعي في المقررات الدراسية إلى جنب الجانب الكمي .–صلاحية التجهيزات،ويدخل في هذا الإطار جميع الإجراءات المتعلقة بمراجعة مدى سلامة وصلاحية التجهيزات المدرسية التالية: –تقنيات التعليم ووسائل الإيضاح والافلام التي تتطرق الى دور المناهج الدراسية واهميتها.–الأثاث والتجهيز المدرسي.–ما يخص شبكات ألنت لسهولة الاتصال بين الطلبة مع بعضهم والهيئات التعليمية داخل المؤسسات التعليمية. –تحقيق أهداف المنهج الدراسي،يتعين أن تشمل عملية التقويم،وبشكل مستمرمحور المنهج الدراسي، ويشمل هذا الإطار الإجراءات والأنظمة المتعلقة بالتأكد من مدى إمكانية تحقيق المنهج الدراسي،لأهداف العملية التعليمية ،وذلك من خلال تتبع وتقويم الخطوات التالية :– مدى ملائمة المحتوى للمنهج المدرسي .–مدى ملائمة المحتوى لطرائق التدريس وبقية النشاطات الاخرى .–مدى وضوح أهداف المنهج الدراسي بالنسبة للمعلم الفعال في مجال طرائق التدريس،والمفردات ،والمحتوى،واي نشاطات اخرى .–مدى وضوح جميع أهداف ونشاطات في المنهج المدرسي بالنسبة للطالب .

إن المنهج الدراسي،ووفق التصور المقترح،لابد إن يتميز بمزايا معينة ومن هذه المميزات:١.إن يكون مقبولا اجتماعيا ويمكن تحقيقه والوصول إلية وليس بشكل تعجيزي.٢.إن تكون مستويات المقررات في شكل موديلات دراسية جديدة وغير مطروقة سابقا. ٣.إن يؤكد المنهج المدرسي،على إنتاج معرفة جديدة وإعادة إنتاج المعرفة القائمة. ٤.إن يقوم المنهج المدرسي، بوظيفة إدارة المعرفة .٥.إن يؤكد المنهج المدرسي،على المفاهيم البينية للمعرفة وكذلك المفاهيم الثابتة في أي فرع من فروع

المعرفة .٦.إن تكون أغراض المنهج المدرسي، وأهدافه واضحة ومحددة وتمت مناقشتها والاتفاق بشأنها من ذي قبل، وان تكون مشتقة من وجهة نظر الطلاب وأهداف مجتمع المستقبل على المدى الطويل(محمد، ٢٠١٢ : ٣٤٨).

الفصل الرابع

الاستنتاجات...التوصيات....المقترحات

<u>الاستنتاجات</u>:- بعد استعراض الباحثة دور المعلم الفعال في العملية التربوية .. جودة تطوير المناهج الدراسية ، توصلت إلى عدد من الاستنتاجات أهمها :-

١.يكشف الاستعراض النظري لمفهوم المعلم الفعال مدى الاهتمام العالمي والعربي بهذا النوع من المعلمين.

٢.يعتمد نجاح العملية التعليمية ، على مجموعة مرتبطة بعناصر المنهج ، الاهداف ، المحتوى ، طرائق التدريس والوسائل التعليمية على تحديد دوره في تطوير المناهج الدراسية خاصة والعملية التربوية عامة .

٣.تسابق الدول في تطبيق وضرورة امتلاك المعلم الفعال:- معلومات عامة، ومهارات مهنية، وميزات شخصية، ومن ذلك:- الإيمان القوي بأهمية التربية والتعليم، والثقة بالنفس، والالتزام بالعمل والحماس له، والصدق، والصبر، والحنان والرحمة والشفقة، والمرح، وحسن التفاعل الجسدي والعقلي مع الطلبة، والاهتمام بمصالحهم، وتلبية احتياجاتهم، ومعاملتهم كأبنائه وتقديم المساعدة لهم .

٤.لا يتوقف نجاح العملية التربوية، في تطوير المناهج الدراسية ، بل على التقويم والتطوير المستمر .

٥.يعتمد المعلم الفعال في عصر التقنيات التربوية ، بأربع مجالات واسعة ، هي، تصميم التعليم ، توظيف التكنولوجيا ، تشجيع تفاعل الطلاب ، تطوير التعلم الذاتي للطلاب .

٦.يعد تطوير المناهج الدراسية امراً ضروريا حتى تستطيع إن تلاحق ما يطرأ من تغييرات عالمية ومحلية ، ومن مستحدثات علمية وتكنولوجية يشهدها العالم ، فالمناهج

الدراسية هي الإطار الكلي والأداة الأكثر فعالية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة .كونها لا تأتي استجابة لظروف ومتطلبات التغيير فحسب ،بل من ضرورات التغيير الجديدة التي أفرزتها الكثير من المؤتمرات والندوات.

٧.يعتمد نجاح العملية التربوية ،على مجموعة قد اختلفت في تحديدها كل جهة ولكنها تتفق على هدف أساس هو رفع جودة المنتج التعليمي ، من خلال جودة المخرجات في العملية التربوية .

٨.يعد تطوير المناهج الدراسي ،امرأ ضروريا حتى تستطيع إن تلاحق ما يطرأ من تغييرات عالمية ومحلية ،ومن مستحدثات علمية وتكنولوجية يشهدها العالم ، فالمناهج الدراسية،هي الإطار الكلي والأداة الأكثر فعالية في تحقيق الأهداف الاجتماعية المنشودة.كونها لاتأتي استجابة لظروف ومتطلبات التغيير فحسب،بل من ضرورات التغيير الجديدة التي أفرزتها الكثير من المؤتمرات والندوات والتي اهتمت بالمناهج الدراسية.

التوصيات:- توصي الباحثة بما يأتي :-

١.ضرورة توجه قيادات العملية التربوية ،نحو الاهتمام بدور المعلم الفعال في المؤسسات التعليمـية عموما،لما لها من دور في إعداد الكوادر التعليمية التي يعتمد عليها مستقبل البلد، من خلال المناهج الدراسية .

٢.توعية وتثقيف المعلمين والعاملين في العملية التربوية ،بأهمية تطوير المناهج الدراسية، والخطوات العملية في تطبيقها في العملية التربوية .

٣.تهيئة جميع المستلزمات والإمكانيات المادية الضرورية لتطوير المنهج الدراسي، في العملية التعليمية.

٤.العمل على نيل رضا المجتمع المحلي على أداء المؤسسات التعليمية من خلال تلبية احتياجاته و إعداد الخريجين المؤهلين للقيام بمهماتهم التربوية في المجتمع .

٥.منح جوائز مادية ومعنوية لمعلمين الفعالين في العملية التربوية، والذين ساهموا في تطوير المناهج الدراسية وفقا لتطورات العصر التكنولوجية في إدخال التقنيات التربوية في المناهج الدراسية .

٦.السعي في إعداد وتأهيل المعلمين من اجل إبراز المهتمين بتطوير المناهج الدراسية، كذلك المبدعين وإظهارهم والاهتمام بهم للإفادة من قدراتهم واهتماماتهم برفع مستوى العملية التعليمية .

المقترحات :- في ضوء ما سبق توصلت الباحثة إلى عدد من المقترحات هي الأتي :-

١.إجراء دراسة مقارنة بين استخدام التقنيات التربوية في المناهج الدراسية من قبل المعلم الفعال في تطوير المناهج الدراسية، وعدم استخدامها في تطوير المناهج الدراسية.

٢.إجراء دراسة مقارنة بين المعلم التقليدي ، والمعلم الفعال المستخدم للتقنيات التربوية في تطوير المنهج الدراسي.

المصادر

إبراهيم ، فراس (٢٠٠٥) . **طرق التدريس ووسائله وتقنياته " وسائل التعلم والتعليم"** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

إبراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٩) . **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة،مصر .

ابن منظور (١٩٨٤) . **لسان العرب** ، الجزء الثاني ، دار المعارف ، القاهرة ،مصر.

أبو حطب ، فؤاد (١٩٨١) . **تقويم المعلم إثناء الخدمة : نظرة جديدة في مفهوم الدور**، كلية التربية ، مكة المكرمة ، العدد ٦ ، المملكة العربية السعودية.

أبو دقة ، وعرفة، سناء إبراهيم ولبيب (٢٠٠٧). "**الاعتماد العام وضمان الجودة لبرامج إعداد المعلم: تجارب عربية وعالمية**"، ورقة مقدمة لورشة العمل تحمل عنوان: العلاقة

التكاملية بين التعليم العالي والتعليم الأساسي: برامج تدريب وإعداد المعلمين، الجامعة الإسلامية بغزة، جامعة القدس، فلسطين.

أبو نبعه، عبد العزيز وفوزية مسعد(١٩٩٩). **نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة**، دراسة استطلاعية لأراء عينة من عمداء وطلبة جامعة عمان الأهلية ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٧ ،العراق .

احمد ،احمد إبراهيم (٢٠٠٣) . **الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية** ، دار الوفاء ، ط١ ، الإسكندرية، مصر .

أضواء على المناهج (٢٠٠٢) . **إدارة المناهج والكتب المدرسية** ، نشر دورية تصدرها إدارة المناهج والكتب المدرسية ، العدد الرابع ، عمان ، الأردن .

الاتحاد العربي للتعليم التقني الأمانة العامة (١٩٩٣) . **التعليم المهني واحتياجات التشغيل والتنمية** ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية .

باقر ، عبد الزهرة (١٩٨٥) . **تقويم العملية التعليمية في المدرسة الثانوية** ، المدرية العامة للإعداد والتدريب ، مديرية برامج التدريب ، بغداد ، مطبعة المتنبي، العراق .

باقر ، عبد الزهرة (٢٠٠١) . **النظام التربوي في العراق** ، وزارة التربية ، عمادة معهد التدريب والتطوير ، تقرير مطبوع رونيو ، بغداد ، العراق .

البصيصي ، حمد الله و حاكم جبوري الخفاجي (بلا). **جودة المنهج العلمي الجامعي وتقنيات التعليم المستخدمة في تحسين مخرجات العملية التعليمية الواقع والطموح** ، بحث منشور على الانترنت .

بدوي ، رمضان مسعد (٢٠١١) . **المنهج وطرق التدريس** ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن .

البزاز ،حكمت عبد الله (١٩٨٩) .**اتجاهات حديثة في إعداد المعلمين** ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد ٢٨ .

بشارة ، جبرائيل (٢٠٠٠) . **المعلم في مدرسة المستقبل** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس.

التميمي ، عواد جاسم التميمي (٢٠٠٩) . **المنهج وتحليل الكتاب** ، دار الحوراء ، بغداد، العراق .

ـــ (٢٠٠٧) . **توظيف التقنيات التربوية في إعداد المعلم وتدريبه – تعيين تدريبي** ، وزارة التربية، العراق.

ـــ (٢٠٠٠) . **المعلم – أدواره – إعداده** ، كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، العراق.

ـــ (٢٠١٠) . **طرائق التدريس العامة المألوف – والمستحدث** ، دار الحوراء للنشر ، بغداد، العراق.

جويلي ، مها عبد الباقي(٢٠٠١). **دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين** ،دار الوفاء،الإسكندرية .

حبش ، زينب (٢٠٠٥) . **التفكير الإبداعي** ،التربية والتعليم العالي ،وزارة التربية ، فلسطين .

حسين،باسمة علوان وفؤاد توما(٢٠٠٩). **تطور التعليم في العراق** ، دراسات تربوية العدد السادس نيسان.

حمادنة ، محمد محمود ساري وعبيدات ،خالد حسين محمد(٢٠١٢). **مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق .. أساليب ... استراتيجيات**،الطبعة الأولى ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد،الأردن.

حنا ، عزيز ، وانور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠). **مناهج البحث التربوي** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، العراق .

الرحيم،احمد حسن(١٩٩٦).**نشاة المناهج الدراسية وبناؤها** ،مركز البحوث التربوية والنفسية ، بغداد العراق .

داود ،عزيز حنا(١٩٨١). **الصفات اللازمة لنجاح طلبة كلية المعلمين في مهنة التدريس**، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس، مصر .

الزند ، وليد خضر وعبيدات، هاني حتمل (٢٠١٠) . **المناهج التعليمية تصميمها ، تنفيذها ، تقويمها** ، تطويرها ،عالم الكتب الحديث ، اربد ، عمان، الاردن.

سرحان ، الدمرداش (١٩٧٩) . **المناهج المعاصرة** ، مكتبة الفلاح ، الكويت.

سعادة ، جودت احمد وإبراهيم ، عبد الله محمد (٢٠١١) . **المنهج المدرسي المعاصر** ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن.

سعادة ، جودة احمد وعبد الله محمد إبراهيم(١٩٩١). **المنهج المدرسي الفعال** ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن .

سليم ، فاضل مصطفى (١٩٧١) . **دراسة نظرية لقرارات الاستثمار التربوي في الأقطار العربية** ، مجلة الجامعة المستنصرية ، العدد ٢، بغداد ، العراق .

سليم ، محمد صابر ، واخرون (٢٠١٣) . **بناء المناهج وتخطيطها** ، ط ١ ، دار الفكر ،عمان ،الاردن.

شرقي ، نسرين جواد (٢٠١٣) . **دور المعلم الفعال في تطوير المناهج الدراسية باستخدام التقنيات التربوية – دراسة نظرية**، مجلة كلية التربية للبنات ،المجلد ٢٥ ،العدد ٢ ، جامعة بغداد، العراق .

الشرع ، سلمان علي محي(١٩٨١). **مشكلات القبول والإعداد في التعليم الثانوي الصناعي الحلول المقترحة لها** ، كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، بغداد ، العراق.

صائغ ، محمد (٢٠٠٦) . **المعلم: كيف يتم إعداده**"،بحث من ألنت .

صبري، خوله وأبو دقة ، سناء (٢٠٠٦) .**سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأراضي الفلسطينية** ، رام الله، فلسطين .

صلبيا ، جميل (١٩٦٣) . **المعجم الفلسفي** ، الجزء الثاني ، ذوي القربى للطباعة ، قم ، إيران.

ظاهر ، كاظم بطين (١٩٨٣) . **معايير الإعداد المهني لمعلم المرحلة الابتدائية ومدى مراعاتها في مناهج دور المعلمين الابتدائية في القطر** ، جامعة بغداد ، كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

طعمه، أنطوان (٢٠٠٢) . **الكافيات الضرورية للتعليم في القرن الحادي والعشرين في المرحلتين المتوسطة والثانوية** ، سلسلة الحلقات الدراسية والمؤتمرات، الحلقة السابعة الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية ، بيروت، لبنان .

عاشور ، وفاء عبد الصمد وجراح ،ندى بدر (٢٠٠٦). **اتجاهات المعلمين نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في المدارس العراقية**،مجلة ميسان،للدراسات الأكاديمية ،المجلد الثامن،العدد الخامس عشر، العراق .

عطاء اليمن ، محمد احمد (١٩٩٤) . **اهمية التكامل العربي في تطوير مخرجات التعليم التقني والمهني** ، دراسات وبحوث ، الجمهورية اليمنية ، تقرير مطبوع رونيو ، اليمن .

الفتلاوي ، سهلية محسن كاظم (٢٠٠٨) . **الجودة في التعليم ، المفاهيم ، المعايير ، المواصفات ، المسؤوليات** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .

محمد ، أماني (٢٠٠٦) . **جودة المنهج أم منهج من اجل الجودة** ، منتديات حلم عابر ، ملتقى الطلاب والطالبات ، بحث من النت .

محافظة ، سامح (٢٠٠٩). **معلم المستقبل : خصائصه، مهاراته، كفايات** ، الجامعة الهاشمية بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني: نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر،المنعقد في رحاب جامعة دمشق كلية التربوية، سوريا.

محمد ، طاهر محمد الهادي (٢٠١٢). **أسس المناهج المعاصرة** ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .

محمد ، مجيد مهدي (١٩٩٠). **المناهج وتطبيقاتها التربوية** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، كلية التربية، العراق .

منير الدين،أميرة عبد الرحمن محمد علي(٢٠١٣). **جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة** ،وثائق المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن ، موقع جامعة أم القرى ، بحث من النت .

الموسوي ، محمد علي حبيب (٢٠١٢) . **بحوث في المناهج الدراسية** ، المركز العلمي العراقي – بغداد ، دار ومكتبة البصائر للنشر ، بيروت ، لبنان .

مرسي ، محمد عبد العليم (١٩٨٥) . **المعلم والمناهج وطرق التدريس** ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط١ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

مرسي ، محمد منير (٢٠٠١) . **الإدارة المدرسية الحديثة** ، عالم الكتب،القاهرة ، مصر .

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (١٩٩٥) . **التعاون بين مؤسسات التعليم التقني والمهني وقطاعات التنمية والإنتاج في مجال التدريب** ، تقرير مطبوع .

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (١٩٩٦) . **التعاون بين مؤسسات التعليم التقني والمهني وقطاعات التنمية والإنتاج في مجال التدريب** ، تقرير مطبوع .

الموسوي ، محمد علي حبيب (٢٠١٢) . **بحوث في المناهج الدراسية** ، المركز العلمي العراقي – بغداد ، دار ومكتبة البصائر للنشر ، بيروت ، لبنان .

..... (٢٠٠٣). **وثيقة تطوير التعليم الثانوي** ، منشورات وزارة التربية والتعليم ، مسقط .

الهيازعي ، شوكت ذياب حسن (١٩٩٦). **بناء أنموذج لتقويم المناهج الدراسية في الجامعة التكنولوجية وتطويرها في ضوء فلسفة التعليم العالي في العراق** ، جامعة بغداد ، كلية التربية ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)،العراق.

1- Kimbell Richard: "**Technology in the school curriculum**". Contractor report congress of the US Washington D.C. office of technology assessment .1995.

2-Roberts, T. Grady & Dyre, James E,(2007) **Characteristics of Effective Agriculture Teachers**, Retrieved April, 17,2007, from: http://pubs.aged.tamu.edu/jae/pdf/vol.45/45-40-082.pdf

The effective role of the teacher in the educational process quality curriculum development model

Abstract

Filling of teacher Pal lot of philosophers and thinkers through the ages starting from Azman pre-chris-tmas where Chaldeans wade Rivers population (342 BC) and the end of lslamic education which emerged Muslim philosophers interest pride and intellectual uniqueness philosophical terms began to issue the philosophy of preparation and realization of Ataatm anly three a professor (teacher) and a student family and curriculum school .

So is the issue of the need to prepare the teacher and trained alarge area of interest by the people of education and so out of his role is important and vital to the implementation of educational policies in all philo sophies, including the lslamic Educational .Thought shall be deemed to prepar a teacher and development professionals from Assayasat improve education , because of its great importance in the development of performance teacher and professional development is the primary key for the Acquistion of professional and academic skills of the teacher ,whether through divect activities in formal training programs or by using the methods of self – education .

So is the teacher of the most important educational elements of the process is capable of achieving the gools of education and translate them into reality and is working on the development of capabilities and skills of the students through the organization of educayional process and control ,management and use ,methods and students knowledge of the needs and ways of thinking and ,learning and identify goals of education in the development of teacher he knew the person who laaymnh community for the rducation of pupils as he bridge that connects between the school and the community and teacher of the author can disting uish it

from all other human beings to Maeetmaz its attributes so Moualem messenger (to be almost amessenger) can be described as the educational .process engineer In this case seen him as a maker of resolution .

As the teacher is able to keeb pace with the rapid developments in modern technology andis able to teach modern methods of teaching strategies and effective and indepth understanding of its philosophy . And mastering application and skilled team to move this thought to his students fimarssouna through education tools teachniq ues and educationl addition to this, the education teachniq ues educationl not just software and hardware devices impressive but effective teacher turn in the educational process . Hence the continuing to be reviewed for its fducational institutions needs . There for , the search is designed of the teacher in the educational process quality curriculum development by providing a modle depicting aproposal to develop a curriculum in the educational process as well as comeup with recommendations and proposals stating find .

تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية

م.د ميادة إبراهيم طالب

وزارة التربية / مركز البحوث والدراسات التربوية

مستخلص البحث

يهدف البحث الى وضع بعض المقترحات لتطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض الثانوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية الرصافة الاولى وقد تألفت عينة البحث من (٢٠) عشرين مديراُ ومديرة أعدت الباحثة استبانة موجهة لهم تكونت من (٢٧) فقرة وبعد معالجة البيانات احصائياُ استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسن والوسط المرجح والوزن المئوي لتفسير النتائج ومناقشتها وقد اظهرت نتائج البحث :

ان اكثر الصعوبات والمشاكل التي تواجه مديري المدارس في عملهم سببها ازدياد عدد الطلبة والدوام المزدوج وقد أظهرت ايضآ تمتع مديري ومديرات المدارس الثانوية بمستوى عالٍ من الاداء الوظيفي وقد انتهت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات التي تسهم في اغناء البحث وتطوير عمل الادارة المدرسية٠

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تمثل العملية التربوية منظومة مكونة من مجموعة من العناصر المختلفة في نوعيتها والمترابطة بطبيعتها تؤثر وتتأثر وكلما كان هناك نوع من التطوير في أحداها استوجب ذلك تطوير بقية العناصر نظراً لعملة التأثير المتبادل وهذا ما يجب عليه طبيعة العمل الإداري في المدرسة.

ومن المعروف منطقياً ان نجاح أي مشروع إداري في أي مؤسسة يكون مستنداً ومعتمداً على إدارة ذات كفاءة تتمتع بميزات تؤهلها للقيادة، فالجهاز العلمي الكفء الذي يتمتع بمستوى عالٍ من العمل والمعرفة في الإدارة يكون هو أحد الأسباب الرئيسة

لنجاح أي عمل، ورأس الهرم لأي مؤسسة (وهذا مدير المدرسة الثانوية) يقع على عاتقهِ الثقل الأكبر في تشكيل وتكوين إدارة ناجعة وقادرة على توزيع الاختصاصات والمهام عن طريق التخطيط السليم في وضع خطة مدرسية ملائمة لطبيعة المدرسة والتنظيم الخاص المستند على أسس علمية، والتنسيق الواعي بين الاختصاصات، والتوجيه المستمر الموضوعي مع التقويم الجاد المرحلي والمتسلسل.

إن الإدارات المدرسية بالعراق لازالت تعمل وفق أنماط إدارية لا ترقى إلى مستوى الطموح وهذا ما لمسته الباحثة من خلال عملها في الميدان التربوي، إذ لمست هذا التباين أولاً ولمست أيضاً انعكاساته على المناخ التنظيمي السائد في تلك المؤسسات وليست جميع هذه الانعكاسات توصف بالإيجابية فقد يتولد عن البعض منها الرضا والثقة، وفي حالات أخرى يتولد عنها نوع من الشكوى والتذمر ولاشك ان السلوك السلبي يتولد منه الكثير من الحالات الغير صحيحة كانعدام الثقة والخوف وعدم الإخلاص بالعمل أو اللامبالاة وغيره من الظواهر السلبية التي تضعف من فاعلية العمل الإداري وانعدام روح التعاون بين الطرفين، كما أن البعض يظل حبيس نماذج إدارية تقليدية لذلك لابد من تجاوز النماذج الإدارية التقليدية وتبني نظام عمل جديد يتماشى مع ركب التطورات الحديثة وما تزخر به نظريات الإدارة وابحاثها الميدانية من نتائج ومعلومات وأفكار نظرية وتطبيقية إذ أنها ساهمت إلى حد كبير بنجاح الإداريين في عملهم، وعالجت الكثير من المشكلات من خلال تشخيص أسبابها ووضع المعالجات اللازمة لتجاوزها.

ومما يعزز ذلك ما أشار إليه المؤتمر الثامن عشر لوزارة التربية المنعقد في بغداد (٢٠٠٦) إلى أن الإدارات التعليمية في العراق على مختلف مستوياتها واجهت عدة أزمات مثل أزمة التهجير نتيجة العمليات الإرهابية، وأزمة النقص في الأبنية المدرسية، وأزمة انهيار الوضع الأمني وغيرها. (وزارة التربية، ٢٠٠٦)

ومن هناك تكون مشكلة البحث التي تسعى إلى تطوير عمل الإدارات المدرسية الثانوية في ظل نظام تربوي مقترح.

اهمية البحث:

شهدت العملية التربوية تطوراً كبيراً يتصل بالإدارة وطبيعة عمل المديرين والقادة التربويين، مما جعل بلداناً عديدة تولي اهتمامها بإعدادهم وتدريبهم لرفع كفائتهم الإدارية والفنية وتحسين أدائهم الوظيفي وإحداث التغيير والتطور في المؤسسات التربوية.

التربية من اكثر الوسائل تاثيرا في اعداد النشىء اعدادا وطنيا وعلميا، فهي توفر الاطر التي تتطلبها خطط التنمية وتحديث المجتمع لهذا يبذل القائمون في التربية جهود مكثفة لتطوير العملية التعليمية–التعلمية وتحسين جوانبها النوعية لتكون قادرة في بناء افراد المجتمع وتوظيف سلوكهم وتعميق معارفهم. (الحلي، ١٩٨٥، ٧٣)

كما تقوم الادارة المدرسية بالقسط الاوفر من هذة الجهود بوصفها الوحدة التنظيمية الرئيسة في بنية النظام التربوي والميدان الحقيقي لاحداق التغيير والتطوير المنشود فمدير المدرسة الذي تقع مكانته في قمة الهرم الاداري في المدرسة يحتل مركز الصدارة من بين جميع العوامل التي تتوقف عليه نجاح المدرسة في بلوغ غايتها، لذلك اجمعت بحوث عديدة على ان عملية اختيار من يقود العملية التربوية في المدرسة من اهم الدعائم الاساسية في النجاح والاستمرار في التقدم نحو الغايات. (دمعة، ١٩٨٤ ،٥٤).

لمدير المدرسة دور بالغ الاهمية في مجتمع المدرسة فهو القوة الدائمة للحياة المدرسية بكل جوانبها وهو قائد تربوي مسؤول مسؤولية مباشرة عن كل مايحدث داخل المدرسة وعن سير العمل بها وايجاد التعاون بين هيئات التدريس وبين كل من يعمل بمدرسته لتحقيق أهدافها. (احمد ،١٩٨٥، ٦٤).

ومن هنا فإن البحث الحالي يكتسب أهمية مما يأتي:

١- كثرة الصعوبات والمعوقات تشكل قلقاً للإدارات التربوية وذلك لسرعة التغييرات في البيئة المحلية والعالمية.

٢- الوقوف على الممارسات الواقعية للمدراء مما يساعد في تشخيص مواقف القوة والضعف في أساليبهم الإدارية مما يمكن الإدارة التربوية في تلك المدارس من تفعيل وتعزيز دورهم الإداري.

٣- لابد من وضع الحلول والأنظمة للتصدي ومعالجة الأزمات التي تؤثر سلباً في سير العملية التربوية.

٤- ان هذا البحث قد يسهم إلى جذب الباحثين لدراسة الإدارة وقياس كفاءة المديرين في جوانب أخرى لم يتطرق إليها البحث الحالي.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى وضع رزمة من المقترحات لتطوير عمل الإدارة المدرسية في النهوض بالعملية التربوية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمديري المدارس الثانوية (النهارية) في محافظ بغداد مديرية تربية الرصافة الاولى للعام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥.

تحديد المصطلحات:

أولاً- النظام التربوي:

عرفه (العزاوي، ٢٠٠٨) بأنه: مجموعة الأنشطة المخططة والمنظمة التي تهدف إلى تطوير ومعارف وخبرات واتجاهات المتدربين التي تساعدهم على تجديد معلوماتهم ورفع كفاياتهم وحل مشكلاتهم وتطوير أدائهم في عملهم. (العزاوي، ٢٠٠٨: ٢٨)

وتعرفه الباحثة إجرائياً (الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لهذا الاتجاه).

ثانياً- ادارة المدرسة:

عرفها شعلان (هي العملية او مجموعه عمليات التي يتم بمقتضاها تعيينه لقيادة القوى البشرية، وتوجيهها توجيها كافيا لتحقيق اهداف الجهاز الذي توجد فيه). (روبرت، ١٩٨٩ : ٢٢)

تعريف كود:

وعرفها كود انها ادارة وتوجيه وتمشية جميع القضايا المتعلقة بشؤون العمل المدرسي. (الدويك، ١٩٨٤ : ٣٥)

ثالثاً- المدرسة الثانوية:

هي المدرسة التي تستقبل الطلبة الذين اكملوا الدراسة الابتدائية او ما يعادلها وتكون مدة الدراسة فيها ست سنوات، وتتولى مسؤولية فتحها ووضع الخطط والسياسات التربوية والعملية لتطويرها وبما يحقق التنمية (جمهورية العراق، ١٩٨٨، ٦٩).

رابعاً- مدير المدرسة الثانوية:

هو احد اعضاء الهيئة التدريسة الذي تعهد اليه ادارة المدرسة، ويفضل ان تكون له خبرة لاتقل عن خمسة سنوات في التدريس، ويفضل من عمل معاونا وان يكون متخرجا من كلية او معهد عال ذي علاقة باحد ميادين الدراسة الثانوية ويفضل ان يكون حملة الشهادات الجامعية بدرجة بكلوريوس ومعد اعدادا تربويا (وزارة التخطيط، ١٩٨٨، ١٣).

خامساً- النظام التربوي:

عرفه (دمعه، ١٩٨٤) هو البرنامج الذي يقوم على التنظيم والتخطيط لتسير العملية التعليمية. (دمعة، ١٩٨٤، ٥٣)

تعريف Bound: هو العملية التي تساعد العاملين على تنظيم مهارات العمل وتقنياته مما يعنيهم على الاسهام في تحقيق استراتيجيات العملية والتعليمية (١٣٢، ١٩٩٥، Bond).

٥- التعريف الاجرائي:

الدرجة الكلية التي سيحصل عليها المدير او المديرة من افراد عينة البحث من خلال اجاباتهم على فقرات مقياس تطوير عمل الادارة المدرسية في ضوء نظام تربوي مقترح المعد لاغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني / الخلفية النظرية

مما لا شك أن إدارة المدرسة تتطلب قيام علاقات معينة محددة بين الأفراد العاملين داخل المدرسة وبين كل من له صلة في المدرسة، ويتوقف نوع هذه العلاقات على شخصية مدير المدرسة بالدرجة الأولى، كما تتوقف على الأفراد العاملين داخل المدرسة ومدى إحساس كل منهم في المدرسة، فضلاً عن مستوى وعي المنزل والسلطة التعليمية والبيئة المحيطة وكل من له علاقة بالمدرسة.

وبهذا الخصوص يرى (هاسي) في كتابه (إدارة الناس فن) بأن من واجب الإدارة ان تنظم الطبيعة البشرية، وخاصة بالحاجات الإنسانية، ومهما تكن حاجات المرء فأن هذه الحاجات ستكون دائماً الأسباب الرئيسة الدافعة لأعماله، وليست إرادة أو رغبة صادرة عن غيره، وعلى المدعوين أن يتصيدوا ميل واهتمام الذين يشرفون عليهم للوصول إلى الأهداف ويجعلون دائماً ما يطلبه العاملون من الأمور البارزة في تفكيرهم.(هالسي،١٩٦٨: ٣٧)

وقد وضع (مرسي) جملة معايير للإدارة المدرسية الجيدة لعل من أبرزها:

- المعيار الأول: التحديد الواضح للمسؤوليات، أي هناك تقسيم واضح للعمل والمسؤوليات.
- المعيار الثاني: تفويض السلطة بطريقة تضمن حسن أداء العمل.
- المعيار الثالث: ان تكون كل طاقات المدرسة مجندة لخدمة العملية التربوية بها.

- المعيار الرابع: يتعلق بأسلوبها في ممارسة الديمقراطية والعلاقات الإنسانية، التي تتصف بالمرونة في العمل.
- المعيار الخامس: يتحدد بمقدار ما تتجه من فرص النمو المهني للعاملين بها.
- المعيار السادس: الذي تتميز به الإدارة المدرسية بوجود نظام جيد للاتصال سواء كان الاتصال داخل المدرسة أو الاتصال الخارجي الخاص بالمجتمع من حولها. (مرسي، ١٩٩٩: ٧٧-٧٨)

وفي هذا الصدد يشير (هيوز) في موضوع إعداد الإداريين وتطويرهم إلى ان الخبرة التدريسية الطويلة في معظم البلدان من أهم مؤهلات الإداري التربوي (وغالباً ما تكون مؤهله الوحيد)، ولكن الموقف بدأ يتغير إذ بدأ المعنيون بشؤون التربية يدركون الحاجة إلى برامج تدريبية منتظمة لمن يشغلون المناصب الإدارية التربوية، وللمرشحين لمثل هذه المناصب، وهذا الدافع الجديد للتدريب المتخصص لا يقلل من أهمية الخبرة التدريبية الميدانية، بل ان الرأي السائد هو ان مثل هذه الخبرة لا توفر في حد ذاتها الاعداد الكافية للإداريين التربويين، ولعل ذلك يعود إلى الجهة التي تساق في هذا الصدد وهي:

- ان الاعتماد الكلي على الخبرة الشخصية يتجاهل الآخرين وأفكارهم.
- ان اكتساب الخبرة عن طريق التجربة العملية قد يكون باهض التكاليف ليس من الناحية المالية فحسب، بل يحتمل ارتكاب أخطاء فادحة أثناء اكتسابه الخبرة.
- في عالم سريع التغيير تبرز الحاجة إلى تفكير جديد تماماً يتماشى والتصورات السريعة.

والاستنتاج الذي يمكن التوصل إليه هو عدم الحاجة إلى دورات يغلب عليها الطابع النظري المحض، ولا تتعامل مع الواقع الفعلي وعدم توفير فرص

التعلم، بل يجب اتاحة فرص العمل تساعد على ربط مختلف الآراء النظرية بالمواقف العملية (هيوز، ١٩٩٢: ٤٧-٤٩)

الأسس التي يعتمد عليها نجاع مدير المدرسة:

تتمثل الأسس التي يعتمد عليها نجاع مدير المدرسة الثانوية بالنقاط الآتية:

١- النمط الإداري الذي يعتمده أو يتبعه في إدارته للمدرسة، فهو الذي يحدد العلاقة بينه وبين العاملين معه (مدرسين، طلبة، موظفين، عاملين) ويرسم معالمها، بحيث ينجح في تنسيق جهودهم وتضافرهم لبلوغ أهداف المدرسة، أو يتخذ نمطاً يعمل على تشتيت هذه الجهود وإضاعتها.

٢- نموه المهني المستمر حتى يتمكن من تزويد العاملين معه بالأفكار والمعارف اللازمة لتطوير العملية التربوية ودفعها للأمام.

٣- وعيه التام بخطورة المهمة الملقاة على عاتقه، كون المدرسة عامل مهم في بناء الأفراد ليكونوا مواطنين صالحين يعملون على خدمة مجتمعهم وخدمة أنفسهم.

٤- استعداده التام لعملية التجديد والبناء في مجال عمله، رغبة منه في التطوير والإبداع لرفع مستوى مدرسته.

٥- له القدرة على العمل الجمعي التعاوني وأخذ زمام المبادرة في كل ما من شأنه أن يعمل على استمرارية المنهج التعليمي والعمل على تنميته. (الطويل، ١٩٩٩: ١١٥)

التدريب في المجال التعليمي:

التدريب بالمعنى العام هو العمليات المنظمة التي تستهدف تحقيق مستوى أرقى من الكفاءة وحسن الأداء والوظائف الرئيسة عموماً تستدعي أشخاصاً يتمتعون بالكفاءة

والقابلية، والأشخاص المدربون تدريباً كافياً هم الذين ينجحون في العادة في إشغال تلك الوظائف. (Koontz,1979: 507)

والتدريب في حقيقته يمثل حاجة تعليمية تلازم من يشتغل في أي فعل من الحقول، ممن يبتغي إحداث تغييرات وتطورات في معلوماته ومهاراته وخبراته وطرق أدائه وسلوكه واتجاهاته، من أجل الوصول إلى الكفاءة التي تسمح له بمزاولة المهنة بطريقة منظمة ومغالة. (فالوني، ١٩٨٧: ١٨٦)

وتأسيساً على ذلك ان مفهوم التدريب في المجال التربوي: هو عملية تزويد المتدرب بالمعلومات والخطط الإدارية والفنية والصلاحيات وممارستها عملياً لتنمية المهارات الإدارية والفنية للقيادات الإدارية ورؤساء الأقسام في المديريات العامة للتربية والمديريات العامة لديوان الوزارة لتحقيق الأهداف التربوية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

اولا: منهج البحث:

تتطلب تحقيق هدف البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع بعضها وصفاً دقيقاً.

ويقصد به بأنه: "كل استقصاء في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ، وتحديد العلاقة بين عناصرها ". (بديع، ١٩٩٤ ، ٢٣)

ثانيا: مجتمع البحث:

يتالف مجتمع البحث من (٢٧) مديراً ومديرة لمدارس الثانوية النهارية في محافظة بغداد تربية الرصافة الاولى للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) بواقع (١٤) مديرات لمدارس البنات و(١٣) مديراً لمدراس البنين موزعين على المدارس الثانوية.

جدول (١)

توزيع مجتمع البحث حسب مديري ومديرات في تربية الرصافة الأولى في محافظة بغداد

المديرية	مدير	مديرة	المجموع
تربية الرصافة/١	١٣	١٤	٢٧

ثالثا: عينة البحث:

تؤخذ من المجتمع الذي سيقوم عليه البحث ولذلك تعمم النتائج التي يتم التوصل اليها من دراسة العينة على افراد المجتمع الماخوذ منه، لذا وجب اختيار العينة بشكل دقيق لكي تاتي ممثلة لأكبر مجتمع ممكن. (يوارب، ١٩٦٥ ، ٤٨) ولزيادة دقة النتائج ، استعملت الباحثة طريقة العينة الطبقة العشوائية الاستطلاعية فقد اخذت بنسبة ٣٠% من عدد المديريين وبنفس النسبة للمديرات وشكل مجموع افراد البحث من ٧ مديرات ومديرين منهم وعلى الشكل الاتي:

-(٤) مديرة.

- (٣) مدير.

وبعد استبعاد العينة الاستطلاعية تكون عينة البحث الممثلة مكونة من (٢٠) مديراً ومديرة بواقع (١٠) مديراً و(١٠) مديرات.

جدول رقم (٢)

يمثل اعداد المديرين والمديرات في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الاولى (مجتمع البحث)

المديريات	مجتمع البحث		عينة البحث	
	للبنين	للبنات	للبنين	للبنات
المديرية العامة لتربية/ الرصافة الاولى	١٠	١٠	٣	٤

رابعا: اداة البحث:

تعد الاستبانة أحد أدوات البحث العلمي، وهي من أكثر الأدوات استخداماً البحوث التربوية، ولاسيما الوصفية منها، إذ قامت الباحثة ببناء أداة لتطوير الإدارة المدرسية من خلال توزيع الاستبانة الاستطلاعية كعينة من مدراء المدارس، وتألفت الاستبانة من (٢٧) فقرة، وعلى المجيب التأشير على الدرجة التي يرى أنها تنطبق عليه بدرجة (أؤيد بدرجة كبيرة، أؤيد بدرجة متوسطة، لا أؤيد)، وقد أعطت الباحثة أوزاناً لهذا المستوى تبدأ من (٣) وتنتهي (١) على التوالي.

لغرض تحديد هدف البحث فقد اعدت الباحثة: استبانه مغلقة استنادا الى استبانة مفتوحة ثم عينة مفتوحة وزعت على مديري المدارس الثانوية.

واستعملت الاستبانة كاداة لجمع المعلومات لكي تتيح للطالب الحصول على الحقائق فضلا عن انها وسيلة بسيطة لتعريض المستجيبين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية لقصد جمع البيانات اللازمة (توفيق، ١٩٧٨، ٢٢).

كما وان الاستبانة تتيح فرص اكبر لأفراد العينة للتعبير عن ارائهم بحرية تامة وصراحة.

- **الصدق:**

يعد الصدق من الأمور الواجب توفرها في الاداة وهي قدرتها على قياس ما وضعت من اجله. (التحسين، ١٩٩٨ ،٥٣).

ولمعرفة مدى مناسبة الفقرات للغرض الذي وضعت من اجله ولأجل التحقق من صدق هذه الأداة فقد اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري حيث اكد (ebel) ان افضل وسيلة للصدق الظاهري هي ان يقر عدد من الخبراء المختصين الفقرات والعبارات للصفة المراد قياسها (رضوان، ١٩٩٤ ،٣٥).

ولاجل الحصول على الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها بصيغتها الاولية على لجنة من الخبراء والمحكمين لأصدار حكمهم على صلاحية الفقرة وسلامة صياغتها وملائمتها للمجال الذي وضعت فيه مع اعتماد نسبة (٨٠%) من اراء اعضاء اللجنة ممكنا لقبول كل فقرة تعد صالحة للقياس. وبعد استعادة الاستبانة من الخبراء والمختصين ودراسة ملاحظاتهم وتحليلها تم تعديل بعضا منها ومن دون حذف واصبحت الاستبانة النهائية معدة (٢٧) فقرة فقط.

ثبات الاداة:

للتاكد من ثبات المقياس قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار (test-re-test) بتطبيقها على عينة بلغت (٤) (مدراء خارج عينة البحث الاساسية) ثم تم استعمال معامل ارتباط بيرسون.

لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني وبفاصل زمني اسبوعين اذ بلغ معامل ثبات المقياس (٨٢%) وهو مؤشر جيد على ثبات المقياس. (البياتي، واثناسيوس، ١٩٧٧ ،١٨١)

خامسا: تطبيق الاداة:

قامت الباحثة بتطبيق الاداة على عينة البحث المشمولة بالدراسة حيث احتوت الصفحة الاولى من الاداة على التعليمات، تضمنت هدف البحث

وكيفية الاجابة على الفقرات. وقامت الباحثة بتوزيع الاستبيان شخصيا ومقابلة المديرين والانتظار لحين الاجابة على الاستبانة وذلك من اجل القيام بمقابلة المديرين حول الموضوعات وبهذا تكون الباحثة قد طبقت نوعين من الاداة.

سادسا: الوسائل الاحصائية:

(١) الوسط المرجح الفرض:

مجموع الاوزان = ٣+٢+١ = ٦

٦÷ ٣ =٢

(٢) الوسط المرجح لأستخراج قوة كل فقرة من فقرات الاستبيان:

الوسط المرجح = مج ت١×٣ +مج ت٢×٢ + مج ت٣×١

مج ت ك

حيث ان:

ت١ = تكرار الاستجابات للذين اجابوا بـ (اؤيد بدرجة كبيرة) ولها (٣) درجات.

ت٢ = تكرارالاستجابات امام فقرة الذين اجابوا بـ (اؤيد درجة متوسطة) ولها (٢) درجات.

ت١ = تكرار الاستجابات امام الفقرة للذين (لا اؤيد) ولها درجة واحدة

مج ت ك = مجموع تكرار العينة الكلي.

(روبرت، ١٩٨٩، ٧٤)

٠٣ معادلة بيرسون لاستخراج معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار

الون المئوي = الوسط المرجح × ١٠٠

الدرجة القصوى

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي توصل اليها البحث الحالي في ضوء هدف البحث، بعد ان تم تفريغ النتائج وترتيبها حسب الاهمية وحسب الاوساط الصحيحة والاوزان المئوية.

الهدف الاول:

لغرض التحقق من الهدف الاول الذي يهدف الى ((تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)).

ولتحقيق هذا الهدف طبقت الاستبانة على عينة البحث البالغ عددها (٢٧) مديرا ومديرة وقد استخرج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من الفقرات وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٣)

يبين قيمة الاوساط الصحيحة والاوزان المئوية للاستبانة

تسلسل الفقرة في الاستبانة	تسلسل الفقرة الجديد	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	لدي الخبرة الكافية لادارة المدرسة	٣	١٠٠,٠٠
٢	٢	لدي القدرة على تنمية روح الابداع	٣	١٠٠,٠٠
٣	٣	اعمل على خلق مناخ ديميقراطي في داخل المدرسة	٣	١٠٠,٠٠
٤	١٠	اتعامل بالعدل والمساواةبين جميع التدريسين	٣	١٠٠,٠٠
٥	١١	اصل الى تحقيق الاهداف بالتعاون مع المدرسين والعاملين	٣	١٠٠.٠٠

٦	٢٢	اقوم بزيارة المدرسين وفق جدول زيارات ينظم لجميع المدرسين	٣	١٠٠,٠٠
٧	٢٣	اطلع على نتائج تقويم اداء المدرسين السنوي	٣	١٠٠,٠٠
٨	٢٤	اكون ملماً بالقوانيين والانظمة التربوية	٣	١٠٠,٠٠
٩	٢٥	اضع خطة واضحة للعام الدراسي	٣	١٠٠,٠٠
١٠	٢٧	اشجع المبادرات التي تخدم العمل التربوي	٣	١٠٠,٠٠
١١	٥	اتعامل مع المشكلات المدرسية باتزان وروحية عالية	٢,٩٥	٩٨,٣٣
١٢	١٣	لدي القدرة على ابداع افكار متجددة في مجال العمل	٢,٩	٩٦,٦٧
١٤	١٦	انظم السجلات المدرسية واشراف عليها	٢,٩	٩٦,٦٧
١٥	٩	اتعامل مع الهيئات التدريسية على وفق العلاقات الانسانية	٢,٩	٩٦,٦٧
١٦	١٩	اتابع عمل اللجان المشكلة في المدرسة	٢,٨٥	٩٥,٠٠
١٧	٢٦	اشرف على اجراء الامتحانات والمحافظة على سريتها	٢,٨	٩٣,٣٣
١٨	٨	اوزان بين الحزم والمرونة عند اتخاذ القرار	٢,٧٥	٩١,٦٧
١٩	١٤	احرص على معرفة الراي الاخر للافادة منه	٢,٧٥	٩١,٦٧
٢٠	١٥	لدي القدرة على تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته	٢,٧٥	٩١,٦٧
٢١	١٧	اوزع المهام على المدرسين وفق الاختصاص	٢,٧٥	٩١,٦٧
٢٢	١٨	اشارك في تنظيم النشاطات	٢,٧٥	٩١,٦٧

		الصفية واللاصفية		
٢٣	٢٠	افتح سجلات خاصة للمدرسين حسب اختصاصاتهم لمتابعة انشطتهم للوصول الى افضل النتائج	٢,٧٥	٩١,٦٧
٢٤	٢١	احرص على تنظيم جداول الدروس في المدرسة	٢,٧٥	٩١,٦٧
٢٥	٤	اصغي الى وجهات نظر المدرسين في اتخاذ القرار	٢,٥	٨٣,٣٣
٢٦	١٢	اشعر بالملل من تكرار الاجراءات المتبعه في انجاز العمل	٢,٥	٨٣,٣٣
٢٧	٧	لااتراجع عند اتخاذ قراراتي	٢,٤	٨٠,٠٠

يظهر من الجدول (٢) ان جميع فقرات الاستبانة جاءت بنسبة عالية لدى مديري المدارس اذ تم اعتماد الفقرات التي حصلت على وسط مرجح اكثر من (٢) هي الفقرات التي لا يحتاج (مديرو المدارس) الى التدريب عليها والتطوير فيها فهي متحققة لدى المديرين ولاتحتاج الى تدريب وكما ياتي:

١- الفقرة (١) التي نصها (لدي الخبرة الكافية لادارة المدرسة) قد تبوأت المرتبة الاولى ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لا تحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يقومون بمهامهم واعمالهم الادارية بشكل تتضح فيه قدرتهم وبراعتهم الادارية في أدائهم.

٢- اما الفقرة (٢) التي نصها (لدي القدرة على تنمية روح الابداع) وقد تبوأت المرتبة الثانية وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس لديهم روح العمل الجماعي والقدرة على الابتكار وتشجيع العمل التعاوني بينهم وبين جميع اعضاء الهيئة التدريسية وهي نتيجة طبيعة نتيجة المعرفة التي اكتسبوها خلال خبرتهم الادارية .

٣- اما الفقرة (٣) التي نصها (اعمل على خلق مناخ ديمقراطي في داخل المدرسة) وقد تبوأت المرتبة الثالثة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يعملون ضمن الجماعة التي يقودونها ويشجعون العمل الجماعي التعاوني، كذلك عنصر الاتصالات المفتوحة بمعنى ان يبقى المدير على اتصال دائم ومتفاعل مع العاملين معهم.

٤- اما الفقرة (٤) التي نصها (اصغي الى وجهات نظر المدرسين في اتخاذ القرار) وقد تبوأت المرتبة الرابعة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لا تحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يصغون الى وجهات نظر مدرسيهم في حالة اتخاذ قرارتهم الصحيحة والحازمة حسب وجهات نظر المدرسين.

٥- اما الفقرة (٥) التي نصها (اتعامل مع المشكلات المدرسية باتزان وروحية عالية) وقد تبوأت المرتبة الخامسة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لا تحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يتعاملون مع المشكلات المدرسية التي تحدث داخل المدرسة بما يمتلك المدير من حكمة واتزان بحكمة وتأني في مواجهة المشكلة.

٦- اما الفقرة (٦) التي نصها (امتلك القدرة على الحوار والمناقشة والاقناع مع المدرسين) وقد تبوأت المرتبة السادسة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس من اهم الامور الواجب توافرها في الادارة كي يكون هناك تطور واستقرار في العمل. لابد للادارة المدرسية حتى تحقق اهدافها السنوية والموضوعية ان يتسم بالمرونة في عملها فيجب ان يستمع الى كلام المرؤوسين وتفهم مشاكلهم ويحاول ان يحلها قدر المستطاع وفي نفس الوقت رفع المعرقلات التي تعيق العمل بين الرئيس والمرؤوسين

وكذلك حل المشكلات الشخصية وتشجيع الموظفين والعاملين واحترام ارائهم. كل هذه الامور تحقق التقدم السريع لتحقيق سير العملية التعليمية التربوية.

٧- اما الفقرة (٧) التي نصها (لا اتراجع عند اتخاذ قرارتي) وقد تبوأت المرتبة السابعة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس من المفترض الا يصدر القرار عم الشخص الا حينما يكون واثقاً تمام الثقة من جدوى هذا القرار، الى ان العديد من المديرين والقياديين قد يصرون على رأيهم ويتخذون قرارتهم بشكل فردي دون الرجوع لأحد، موضحا انهم قد لايتراجعون عن ذلك حتى لو ادركوا ان في مراراتهم هذه شيئا من الاخطاء اوانه سينتج عنها اضرار للآخرين، مرجعا ذلك لرغبتهم الأكيدة في عدم اهتزاز صورتهم امام المحيطين، قد يصر البعض على اتخاذ بعض القرارات او تحويل بعض الافكار الى واقع ملموس، وذلك لامتلاكهم قناعات شخصية فيما يتعلق بجدوى هذه القرارات، او بهدف اثبات كفاءتهم في اتخاذها وتنفيذها دون النظر لما قد يترتب على ذلك من نتائج سلبية قد تنعكس اثارها على المحيطين بهم بشكل او باخر، وان تحكيم العقل قبل اتخاذ القرارات اولى من اتخاذها بفردية محضة.

٨- اما الفقرة (٨) التي نصها (اوازن بين الحزم والمرونة عند اتخاذ القرار) وقد تبوأت المرتبة الثامنة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يقومون بموازنة الاخلاق العلمية والاخلاق المهنية فالمرونة تعتمد على عمل المدير وان يكون متفهما لعمله وواثقا من قرارته ونتائجه قد تكون المرونة ممكنة.

٩- اما الفقرة (٩) التي نصها (اتعامل مع الهيئات التدريسين على وفق العلاقات الانسانية) وقد تبوأت المرتبة التاسعة ونالت وسط مرجح (٣) ووزم مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يعملون في التعامل الديمقراطي مع المدرسين اذ ان المسئولين التربويين سيتوفر لهم فرصة افضل للتوصل الى الكفايات المهمة والمفيدة في العمل الاداري للعمل مع المدرسين بنجاح لتحديد وتوطيد العلاقات الانسانية في المدرسة ويتعامل مع المدرسين والاداريين بعدالة ونزاهة عالية.

١٠ – اما الفقرة (١٠) التي نصها (اتعامل بالعدل والمساواة بين جميع المدرسين) وقد تبوأت المرتبة العاشرة ونالت وسط مرجح (٣) ووزن مئوي بلغ (١٠٠,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يتعاملون مع مجموعة من المدرسين مختلفي الثقافات والاتجاهات والطباع لتحقيق مبدا العدل والانصاف والمساواة بين جميع العاملين في المدرسة وذلك لبث الطمانية، وتأسيساً على ذلك فان الادارة المدرسية لها دور فعال في تحقيق تلك العلاقات الانسانية في المدرسة من خلال خلق المناخ التربوي والتعليمي المناسب وبث روح الحماس في نفوس الهيئة الادارية والتعليمية والتلاميذ وتشجيعه، والابتعاد عن الاساليب التسلطية التي لا تؤدي الى نتيجة، وبتحقيق تلك الأمور ينعكس أثر هذه العلاقات الانسانية على المدرسة بزيادة دافعية العاملين للعمل وارتفاع روحهم المعنوية مما يؤدي الى التعاون فيما بينهم ومضاعفة الجهد وحل المشاكل التي تعترضهم وبذلك يتحقق التوازن بين كافة منتسبيها مما يحعل العملية التربوية والتعليمية تسير على احسن وجه ممكن، فان العلاقات الانسانية لها تاثير بالغ الاهمية في الادارة المدرسية فهي تقوم بتهيئة المناخ المناسب للعملية التربوية

والتعليمية اذا احسن استخدامها وهذا بلا شك ينعكس اثره على الطالب وعلى العملية التربوية والتعليمية.

١١- اما الفقرة (١١) التي نصها (اصل الى تحقيق الاهداف بالتعاون مع المدرسين والعاملين) وقد تبوأت المرتبة الحادي عشر ونالت وسط مرجح (٢,٩٥) ووزن مئوي بلغ (٩٨,٣٣) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس من اهم الامور الواجب توافرها في الادارة كي يكون هناك تطور مثالث هو الاستقرار في العمل ووضع خطط لادارة الدائرة قريبة وبعيدة حتى يستطيعون الوصول الى الاهداف الموضوعة وهي الاستقرار في القوانيين وعدم صدور قرارات من جهة عليا لان ذلك يعرقا العمل وبالتالي يغير بالوقت المقدر لتحقيق كل فقرة من الخطة مما يؤثر سلبا على تحقيق الاهداف الموضوعة.

١٢ – الفقرة (١٢) التي نصها (اشعر بالملل من تكرار الاجراءات المتبعة في انجاز العمل) وقد تبؤات المرتبة الحادية عشر ونالت وسط مرجح (٢,٩٥) ووزن مئوي بلغ (٩٨,٣٣) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يشعرون بالملل بعد مرور السنوات، وهذا يعتمد على شخصية المدير وكيفية تعامله مع العمل الذي يمارسه، فكل عمل يمكن ان يكون مملاً وكذلك اي عمل ممكن ان يكون مشوقاً وغير ممل اذا تعامل معه المدير بطريقة مختلفة ولم يجعله امرا اجبارياً يمارسه بكره وعدم حب كثيراً من المدراء عندما يحب عمله، ويتعامل مع وظيفته ومهام عمله بحب، ولا يشعر بالملل والرغبة بترك العمل كل يوم يعمل فيه.

١٣- ان الفقرة (١٣) التي نصها (لدي القدرة على ابداع افكار متجددة في مجال العمل) وقد تبؤات المرتبة الثالثة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٩) ووزن مئوي بلغ (٩٦,٦٧) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب

مديري المدارس وان الابداع الاداري يعتبر سلوكاً غير عادي نظراً لما يكتنفه من افكار متجددة تقود الى حلول ابداعية وتطوير ابتكاري في مجال العمل الاداري هو استخدام المدير لمهاراته الشخصية في استنباط اساليب ادارية جديدة، او توصله الى حلول ابتكارية لمشكلة ادارية او تصورات جديدة لمعالجة تلك المشكلة بالاعتماد على التحليل الهادف والجهد الابداعي المنظم ويرتبط ذلك بالابداع في اساليب اعداد وتدريب الكوادر البشرية اللازمة لادارة تلك المدارس وما يتطلب ذلك من اعادة صياغة للقوانيين واللوائح والاجراءات والبحث عن وسائل اكثر ابداعاً وقدرة على تحقيق التطوير الابداعي الذي يحدث تغير على الهياكل الادارية والممارسات.

١٤- ان الفقرة (١٤) التي نصها (احرص على معرفة الرأي الآخر للافادة منه) وقد تبؤات المرتبة الرابعة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٩) ووزن مئوي (٩٦,٦٧) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يستطيعون التشاور مع المدرسين وقد يفيد ان تطلب مساعدة مدير المدرسة اذا فشلت الاساليب العلاجية المختلفة.

مدير المدرسة مفكر تربوي يستخدم خبرته ويوظفها بقراءة اتجاهات المستقبل ويرصد واقع التغيرات المجتمعية وذلك للتأثير في الرؤية المشتركة للمدرسة وايضحها وتفعليها لدى المدرسين، ومساعدة المدرسين على رؤية الواقع وملامح المستقبل بمنظور اوسع، ومن خلال هذه الرؤية يستطيع مدير المدرسة ان يتبنى اجراءات مؤسسته نحو استراتيجيات المدرسة واهدافها كما لدى المدرسين تقاربا في التصورات الفعلية في معرفة ماذا يريدون ان يحققوه فيجب ان تكون رؤية علمية تربوية مشتركة بينهم وبين المدير والاستفادة منه في تحقيق هدف مشترك.

١٥- اما الفقرة (١٥) التي نصها (لدي القدرة على تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته) وقد تبؤات المرتبة الخامسة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٩) ووزن مئوي (٩٦,٦٧) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان مديري المدارس يمتلكون المهارات والخبرات التي ينجز فيها المدير والتي تجعله قادراُ عى التاثير في المدرسين وتوجيههم وتطوير ادائهم ومساعدتهم على التخلص من العقبات تصادفهم في علاقتهم تغير موقفة اذا كان سلبياً ويجعله ايجابياً في حل المشكلات التي تواجهه.

١٦ – اما الفقرة (١٦) التي نصها (انظم السجلات المدرسية واشرف عليها) وقد تبؤات المرتبة السادسة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٨٥) ووزن مئوي (٩٥,٠٠) وهذه الفقرة لاتحتاج الى تدريب لان المديرين هم من يشرفون على السجلات المدرسية سجلات منظمة للاعمال الخاصة بالمدرسين والموظفين، وسجلات حضور وانصراف المدرسين والموظفين وسجل المتابعة للمدرسيين وتقويمه، وسجلات المشرفين التربويين، وسجل الاجتماعات المدرسية، وسجل المتابعة للمدرسين وتقويمه، وسجلات ملحوظات مدير المدرسة على دفاتر اعداد الخطة السنوية واليومية، وسجلات الطلبة، ويراجع بيانات الشهادات المدرسية عند ورودها للتاكد من البيانات والتاكد من صحتها وكافة السجلات المدرسية التي تخص المدرسة والاشراف عليها.

١٧- اما الفقرة (١٧) التي نصها (اوزع المهام على المدرسين وفق الاختصاص) وقد تبؤات المرتبة السابعة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٨) ووزن مئوي بلغ (٩٣,٣٣) وهذه الفقرة --- ان توزيع المهام في الدائرة التعليمية من الأمور الهامة جداً لرقي المدرسة وبالتالي الحصول على مردود عالٍ في النجاح، فعندما يكون كل شخص دخل الدائرة الادارية في المدرسة يلم بواجباته بصورة جيدة تكون الادارة كفوءة،

فعندما تقسيم المدرسة الى جناح اداري ويتم توزيع مهام هذا الجناح الى اشخاص اكفاء مثل معاون للطلبة ومعاون للشؤون الادارية ووحدة حسابية وبالتالي تكون درجة عالية من الاداء الوظيفي وكذلك الجناح التدريسي تكون من مدرسيين ولمختلف الاختصاصات بحيث يكونون موجهين وبنفس الوقت مدربين للمدرسين الجدد.

١٨ – اما الفقرة (١٨) التي نصها (اشارك في تنظيم النشاطات الصفية واللاصفية) وقد تبؤات المرتبة الثامنة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١,٩٧) هو ان يتم العمل على خلق تنظيمات مدرسية وضبط لحركة العمل برؤية ادارية تراعي كل الظروف والحالات لعناصر (المدرسة) باعتبارها مجتمع يتألف من افراد ووسائل عمل. ذلك لان اكثر المشاكل والمعضلات التي تحدث داخل المدرسة سببها هو عدم وجود دراية في العمل الاداري القيادي السليم. واغفال اهمية تنسيق عناصر ذلك العمل بدون اهمال اي منها، لان الاهتمام الكبير بالنشاطات الصفية واللاصفية المتمثلة بدروس التربية الفنية والرياضية والاسرية والاجتماعية باعتبارها من اخطر مايهدد سير التدريسيات داخل المدرسة اذا ما اهملت. فضلاً عن ذلك لابد من وجود علاقة قوية وعملية وصحيحة بين الادارة ومدرسي تلك المواد اذ اننا كثيراً ماتجد بعض الادارات تعتبر مدرس التربية الفنية او التربية الرياضية اشخاص ثانويين، او وجود نظرة بعض معاوني الادارات وبعض المدرسين الاخرين بهامشية وثانوية اولئك المدرسين. فهم ليسوا الا اشخاص يسدون الشواغر او قد يتحول بعضهم الى معتمدين او كتبه وما شابه ذلك، وان قبول بعض زملائنا المدرسين في تلك الاختصاصات بتلك المهمة بما يسيء الى سمعته كمدرس، وان عناصر التعليم من تلميذ

ومنهج واهداف وطرق تدريس واوجه النشاطات الصفية واللاصفية هي عناصر هامة جدا في تحقيق الغايات التربوية.

١٩- اما الفقرة (١٩) التي نصها (اتابع عمل اللجان المشكلة في المدرسة) وقد تبؤات المرتبة التاسعة عشر ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١،٦٧) وهذه الفقرة تكون بتشكيل لجنة تطوير المدرسة في بداية العام الدراسي بالترشيح من قبل مدير المدرسة بحيث يكون لجنة من مدرسيها باسم لجنة التطوير التربوي للمدرسة تكون مهمتها العمل على احداث التطوير المطلوب حسب ماتحتاجه المدرسة لرفع مستوى الاداء التعليمي والتربوي في المدرسة من خلال خطة تنفيذية لتحقيق الاهداف، وضبط جودة عمل اللجان والمجالس في المدرسة، وتعد لجنة التطوير التربوي تعزيزاُ تقويمياُ لأداء المدرسة في نهاية العام الدراسي ترفعه الى مديرالمدرسة ليستفاد منه في اعمال لجنة التطوير للعام القادم وترسل صورة منه الى مركز الاشراف التربوي ليقوم بدوره برفع مايلزم الى ادارة التطوير التربوي للاطلاع وتبني الافكار الرائدة ونشرها بين المدارس.

٢٠ – اما الفقرة (٢٠) التي نصها (افتح سجلات خاصة للمدرسين حسب اختصاصاتهم لمتابعة انشطتهم للوصول الى افضل النتائج) وقد تبؤات المرتبة العشرين ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١,٧٦) وهذه الفقرة تكون متابعة السجلات المدرسية بكافة اشكالها وذلك من حيث وجودها ومدى تفعيلها والاشراف على كافة الانشطة المدرسية ومتابعة الدوام المدرسي بشكل مستمر ومتابعة التنقلات للمدرسين سواء الداخلية والخارجية، ومدى الالتزام بقواعد الدوام والاجازات ومتابعة تقارير الانشطة التعليمية وتقويمها ويتحمل مسؤولية متابعة تحسين التعليم على الوجه الوارد برؤية مشتركة واضحة.

٢١ – اما الفقرة (٢١) التي نصها (احرص على تنظيم جداول الدروس في المدرسة) وقد تبؤات المرتبة الحادية والعشرون ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١,٦٧) وهذه الفقرة في ان يحرص المدير على متابعة وضع جدول منظم لجداول الدروس بالتعاون مع المعاونيين والمدرسين في اعداده وهذا يسهل على المستوى البعيد ويساعدك في الاستفادة من الوقت.

٢٢– اما الفقرة (٢٢) التي نصها (اقوم بزيارة المدرسين وفق جدول زيارات ينظم لجميع المدرسين) وقد تبؤات المرتبة الثانية والعشرين ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١,٦٧) وهذه الفقرة يقوم المدير باعداد جدول زيارات للمدرسين ومتابعة دفاتر تحضير الدروس للمدرسين وحضور الدروس وتوجيههم على الابتكار والتجديد وزيارتهم في صفوفهم لمتابعة استخدامها لامكانات المدرسة المتوفرة بشكل جيد وللتعرف على مستوى ادائهم ومنجزاتهم في مختلف مجالات تخصصهم وابعادها وابراز النواحي الايجابية منها، ويعمل بقدر الامكان على ان تكون اكثر من جولة حتى تقييمها اعم واشمل مع ابداء المقترحات والتوصيات التي تخدم المصلحة العامة ، ولاتقتصر المتابعة على مره واحدة مع روح المنافسة والابتكار والتجديد في نفوس الاداريات.

٢٣– اما الفقرة (٢٣) التي نصها (اطلع على نتائج تقويم اداء المدرسين السنوي) وقد تبؤات المرتبة الثالثة والعشرون ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي بلغ (٩١,٦٧) وهذه الفقرة يجب وضع مكانة وصلاحية خاصة للمدرس للعمل وفق مصلحة الطالب وبما يخدمه للوصول الى فهم جيد للمادة، فلا بأس عندما يكون هناك نقل للمدرس بين مرحلة دراسية للتدريس في مرحلة اخرى عندما يرى المدير كفاءة

المدرس وزملائه بنفس الاختصاص للوصول الى اعلى معدلات النجاح.

٢٤- اما الفقرة (٢٤) التي نصها (اكون ملماً بالقوانين والانظمة التربوية) وقد تبؤات المرتبة الرابعة والعشرون ونالت وسط مرجح (٢,٧٥) ووزن مئوي (٩١,٦٧) وهذه الفقرة تكون من اهم الامور الواجب توافرها في الادارة كي يكون هناك تطور مثالث هو الاستقرار في العمل ووضع خطط لادارة الدائرة قريبة وبعيدة حتى يستطعون الوصول الى الاهداف الموضوعية وهي الاستقرار في الانظمة والقوانيين وعدم صدور قرارات من جهة عليا لان ذلك يعرقل العمل وبالتالي يغير بالوقت المقدر لتحقيق كل فقرة في الخطة ممايؤثر سلباً على تحقيق الاهداف الموضوعة.

٢٥ – اما الفقرة (٢٥) التي نصها (اضع خطة واضحة للعام الدراسي) وقد تبؤات المرتبة الخامسة والعشرين ونالت وسط مرجح (٢,٥) ووزن مئوي (٨٣,٣٣) وهذه الفقرة تكون بلا شك تحتاج الى ان تضع خطة جيدة تغطي العام باكمله، النجاح الاكاديمي ببساطة يحتاج الى خطة متقنة وتنفيذ مستمر، والنجاح الداسي قائم بالاساس الاول على وضع خطة صحيحة من خلال وضع نظام للخطة وستراتيجية وموضوعية فالخطة تزودهم باليات النجاح واستمرار الالتزام بالعمل الاداري على تنفيذ وادارة المدرسة.

٢٦ – اما الفقرة (٢٦) التي نصها (اشرف على اجراء الامتحانات والمحافظة على سريتها) وقد تبؤات المرتبة السادسة والعشرين ونالت وسط مرجح (٢,٥) ووزن مئوي (٨٣,٣٣) يهتم مديرو المدارس بالامتحانات والاشراف عليها بالتعاون مع المعاونيين والمدرسين من خلال عمل اللجان وسرية الاسئلة الموضوعية لرفع المستوى العلمي والثقافي

للمدرسة وخلق روح المنافسة والابداع بين الطلبة واكمال المنهج الدراسي فضلاً عن انها خطوة لرفع المستوى العلمي والدراسي من اجل النهوض بالعملية التربوية.

٢٧ – اما الفقرة (٢٧) التي نصها (اشجع المبادرات التي تخدم العمل التربوي) وقد تبؤات المرتبة السابعة والعشرين ونالت وسط مرجح (٢,٤) ووزن مئوي (٨٠,٠٠) وهذه الفقرة وذلك في اعتقادهم انها من الاسباب المهمة لتطوير المدرسة وبالتالي دفعها نحو تحقيق على مستوى للنجاح بدون تدخل المشرف التربوي بصورة مباشرة بان يكون عمله توجيهما في الغالب، وان طبيعة الشخصية العراقية تنزع الى الميل في الاستئثارفي السلطة دون تدخل اي سلطة اخرى في عملها وتتقبل الاستشارة والنصيحة ولاتقبل الاجبار في اداء عمله فان حصل هذا الاجبار تراه يهمل في عمله وبالتالي تصاب المدرسة بالاهمال، ولهذا يرى المديرون ان تكون هناك لائحة لعمل الطلاب والمدرسين وتشجيعها للقيام بالاعمال التي تخص العمل التربوي.

ويتضح من الجدول (٣) ان درجات المستوى الاداري في ضوء المحك النظري تراوحت بين (٣، ٢,٤) باوزان مئوية بلغت مقدارها (١٠٠,٠٠ – ٨٠,٠٠) وبذلك فان جميع المستويات والفقرات المتضمنة جاءت بمستوى عالٍ وبهذا تم التحقق من الهدف.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث تم التوصيل الى الاستنتاجات الاتية:

١– إن أكثر الصعوبات والمشكلات التي تواجه عمل مديري المدارس ومديراتها في عملهم سبب أزدياد عدد الطلبة والدوام المزدوج.

٢- اكثر المعوقات للعملية التعليمية هي في السياسة الموضوعة للعملية التعليمية والغاية التي يجب الوصول اليها.

٣- تمتع مديرو ومديرات المدارس الثانوية بمستوى عال من الاداء الوظيفي.

التوصيات:

١- اختيار مديري المدارس على وفق معايير تربوية بعيدة عن التبعية والمحسوبية.

٢- الالتفات الى المدارس الثانوية وعدَّها الركيزة الاساسية إذ هي همزة الوصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب وهي تسير وتحقق مستقبل الطالب فمن الواجب ان يكون التركيز عليها بصورة مباشرة لانها تمثل مرحلة خطرة من حياة الانسان.

٣- تأكيد ان المدرسة الثانوية هي مدرسة تربوية وعلمية فقط وأبعاد أي تيار محرك في المجتمع للتدخل في تربية النشيء.

٤ – الإهتمام العالي بالوضع المالي لمدير المدرسة لأنه هو المحرك الرئيس للمدرسة وابعاده عن أي أمر يعيق العملية التعليمية ويفسد مجتمع مدرسته.

٥- التاكيد على تسهيل السلم الهرمي للإدارة التربوية وعدم إشغال الأدارة بالمعوقات التي تواجهها في تنفيذ طلباتها.

٦- التأكيد على التدريب المفتوح والمستمر لمدير المدرسة باعتبار ان العلم لا يتوقف عند حدود معينة وبالتالي فهو بحاجة مستمرة للتطوير.

٧- تطوير عمل المرشد التربوي داخل المدرسة واعتباره المنظم والمراقب لميول واتجاهات الطلبة في المدارس.

٨-تاكيد ان يكون مديرو المدارس من حملة الشهادات العليا.

٩-تكوين مدارس نموذجية لجذب الطلبة تتوافر فيها جميع الامور التي تسهم في جذب الطالب نحو المدرسة.

المقترحات:

١- اجراء دراسة تقويمية لاعداد نظام اداري يدرس عمل مديريات التربية.

٢- القيام بدراسة لوضع تشريعات تربوية مقترحة للنظام التربوي للمدارس الثانوية.

٣- القيام بدراسة لوضع مقترحات للمهام التي يجب أن توكل للمشرف التربوي.

٤- القيام بدراسة برنامج تدريبي لمديري المدارس.

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية:

١- احمد ابراهيم احمد، نحو تطوير الادارة المدرسية (دراسات نظرية وميدانية) دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، ١٩٨٥.

٢- الاسدي، رعد عبد الكاظم، القدرة على القيادة التربوية لمديري ومديرات المدارس الثانوية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي للهيئات التدريسية، جامعة البصرة، كلية التربية ،رسالة ماجستير، ١٩٩٧ .

٣- الالوسي، علي ابراهيم احمد، تقويم اداء مدراء المدارس الابتدائية والثانوية في ضوء مهامهم الادارية المطلوبة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٨٤ .

٤- بديع، محمود مبارك، الاهداف التربوية في العراق، وزارة التربية، بغداد، مديرية مطابع وزارة التربية، ١٩٩٤.

٥- بستان، احمد، بعض الاتجاهات المعاصرة في اختيار واعداد وتدريب القادة التربويين، الرياض، مكتبة العربي، لدول الخليج العربي، ١٩٨٤.

٦- بوارب، بيرس، ادارة المدرسة الثانوية الحديثة في امركيا، ترجمة سامي ناشد، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥.

٧- البياتي، عبد الجبار وزكريا اثناسيوس، الاحصاء الوصفي والاستدلالي ،مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية، بغداد ،١٩٧٧

٨- التميمي، حيدر علي حيدر، اختبار مديري ومديرات المدارس الثانوية في جمهورية العراق، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، ١٩٨٨.

٩- توفيق، عبد الجبار وآخرون، تحليل عمل مديرات المدارس الابتدائية والثانوية في بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، ١٩٧٨.

١٠- جمهورية العراق، وزارة التربية، واقع الادارة المدرسية في المرحلة الثانوية وسبل تطويرها، مديرية التوثيق والدراسات، العدد ١٦٨، ١٩٨٣ .

١١- الحي، احمد وآخرون، مباديء التربية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥.

١٢- دمعة، مجيد ابراهيم وحكمت عبد الله البزاز، بعض الاتجاهات المعاصرة في القيادة التربوية، الاردن، دار الفكر والنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

١٣- الدويك، تيسير وآخرون، اسس الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي، الاردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

١٤- رضوان، شفيق ، السلوكية والادارة ،الطبعة الاولى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

١٥- روبرت، ثورندايك والزابيث هيجن، القياس والتقويم في علم التربية، ترجمة عبدالله زيد الكيلاني وعبد الرحمن المرسي، مركز الكتب الاردني، عمان، ١٩٨٩ .

١٦- الزوبعي، عبد الجليل وحمد احمد الغنام، مناهج البحث في التربية، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨١.

١٧- زويلف، مهدي حسن، البحث في الادارة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، عمان، دار المجد الاولى، ١٩٩٦ .

١٨- شعلان، محمد سليمان وآخرون، الادارة المدرسية والاشراف الفني، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧.

١٩- الطويل، هاني عبد الرحمن، الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ١٩٩٩.
٢٠- العزاوي، المدخل إلى الإدارة، دار الكتب للبطاعة والنشر، العراق، ٢٠٠٨.
٢١- فالوني، محمد هاشم، اتجاهات حديثة في التربية، ط١، ليبيا، ١٩٨٧.
٢٢- مرسي، محمد منير، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.
٢٣- هايس، جورج، إدارة الناس فن، ط٣، ترجمة أحمد زكي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٨.
٢٤- هيوز، مير يديد، الإدارة التربوية، ترجمة رفيق كمال الجراح وفائز مهدي محمد، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، الملف الإعلامي التربوي، بغداد، ١٩٩٢.
٢٥- وزارة التربية، المؤتمر التربوي الثامن عشر، أيلول، بغداد، العراق، ٢٠٠٦.
٢٦- الياس، طه الحاج، الادارة التربوية والقيادة ومفاهيمها ووظائفها ونظرياتها، ط١، الاردن، مكتبة الاقصى، ١٩٨٤ .

ثانيا: المصادر الاجنبية

1-bounds.gregory m.and dobbin, grogory h.nd fowler; Oscar ,mangment;Atotal quality perspective ohio soukth- western college publishing 1995 .

2- good, carter.v Dictionary of education Ed-ny, mac grow

الملحق (١)

كتاب تسهيل المهمة

جمهورية العراق
وزارة التربية

مركز البحوث والدراسات التربوية
شعبة البحوث والدراسات التربوية
العـــدد ١
التـــاريخ ٥ / ١ / ٢٠١٥

إلى/ المديرية العامة للتربية في بغداد / الرصافة / ١ / شعبة البحوث والدراسات

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة..

يرجى تسهيل مهمة الباحثة (د. ميادة ابراهيم طالب) لإنجاز بحثها الموسوم (تطوير عمل الادارة المدرسية في ظل نظام تربوي مقترح من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية).

مع التقدير...

جعفر الخفاجي
المدير العام / رئيس المركز
٢٠١٥/ /

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF EDUCATION

محمد . y.y

Email : Research.center@yahoo.com / Center_of_research@hotmail.com / Researchcenter2013@gmail.com

الملحق (٢)

قائمة بأسماء المحكمين

ت	المرتبة العلمية	الاسم الثلاثي	التخصص	الوظيفة
١	ا٠م٠د	عبد الرزاق احمد سعيد	جغرافية	معهد اعداد المعلمين الكرخ الاولى
٢	أ.م.د	داود عبد السلام صبري	إدارة تربوية	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
٣	ا٠م٠د	موسى حسين مطر	اللغة العربية / طرائق تدريس	خبير مركز البحوث والدراسات التربوية
٤	م٠د	حاتم علو الطائي	اعلام	خبير مركز البحوث والدراسات التربوية
٥	م.د	أمل إبراهيم عبد الخالق	إدارة تربوية	معهد إعداد المعلمين الرصافة الأولى
٦	م٠د	محمد نوري جواد	اللغة العربية / لغة	خبير مركز البحث والدراسات التربوية
٧	م٠د	علي داخل فرج	اللغة العربية / ادب	معهد اعداد المعلمين الرصافة الثانية
٨	م٠د	محمد عامر جميل	ادارة تربوية	معهد اعداد المعلمين الرصافة الاولى

ملحق (٢)

يبين اعداد واسماء المدارس الثانوية

اسماء المدارس الثانوية للبنات	اسماء المدارس الثانوية للبنين
١- ثانوية المتميزات	١- ثانوية المتميزين
٢- ثانوية الاعتزاز	٢- ثانوية القيروان
٣- ثانوية الزهراء	٣- ثانوية كلية بغداد
٤- ثانوية حنين	٤- ثانوية الاقصى
٥- ثانوية الاعتدال	٥- ثانوية الصراط المستقيم
٦- ثانوية القاهرة	٦- ثانوية ابن الجوزي
٧- ثانوية الفوز	٧- ثانوية العراق العظيم
٨- ثانوية زهو العراق	٨- ثانوية النوارس
٩- ثانوية الاسوار	٩- ثانوية دجلة الخير
١٠- ثانوية المناهل	١٠- ثانوية القسطاط
١١- ثانوية البتول	١١- ثانوية الامام الباقر(ع)
١٢- ثانوية الرافدين	١٢- ثانوية المغرب
١٣- ثانوية الرشيد	١٣- ثانوية أمجد الشعلان
١٤- ثانوية خديجة الكبرى	

ملحق (٣)

وزارة التربية

مركز البحوث والدراسات التربوية

شعبة البحوث والدراسات التربوية

اراء الخبراء في استبانةالبحث الموسوم (تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)

م/ استبانة

الى الاستاذ الفاضل ..... المحترم

تحية طيبة

تروم الباحثة اجراء البحث الموسوم بـ (تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)

ولما نعهده بكم من خبرة علمية في مجال اختصاصكم العلمي والتربوي تضع الباحثة فقرات الاستبانة بين ايديكم راجية منكم التفضل بابداءارائكم وملاحظاتكم حول مدى صلاحيتهاوما تحتاجه من تعديل او اضافة ما ترونه مناسبا لها (صالحة، غير صالحة، بحاجة الى تعديل).

مـع فائق الشـكر والتقديـر

الباحثـــة

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح
١	لدي الخبرة الادارية الكافية لادارة المدرسة			
٢	لدي القدرة على تنمية روح الابداع			
٣	اعمل على خلق مناخ ديمقراطي داخل المدرسة			
٤	اصغي الى وجهات نظر المدرسين في اتخاذ القرار			
٥	اتعامل مع المشكلات المدرسية باتزان وروحية			
٦	امتلك القدرة على الحوار والمناقشة والاقناع مع المدرسين			
٧	لا اتراجع عند اتخاذ قراراتي			
٨	اوازن بين الحزم والمرونة عند اتخاذ القرار			
٩	اتعامل مع الهيئات التدريسية على وفق العلاقات الانسانية			
١٠	اتعامل بالعدل والمساواة بين جميع المدرسين			
١١	اصل الى تحقيق الاهداف بالتعاون مع المدرسين والعاملين			
١٢	اشعر بالملل من تكرار الاجراءات المتبعة في انجاز العمل			
١٣	لدي القدرة على ابداع افكار متجددة في مجال العمل			
١٤	احرص على معرفة الرأي الاخر للافادة منه			
١٥	لدي القدرة على تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته			
١٦	انظم السجلات المدرسية واشرف عليها			
١٧	اوزع المهام على المدرسين وفق الاختصاص			
١٨	اشارك في تنظيم النشاطات الصفية واللاصفية			
١٩	اتابع عمل اللجان المشكلة في المدرسة			
٢٠	افتح سجلات خاصة للمدرسين حسب اختصاصاتهم لمتابعة انشطتهم للوصول الى افضل النتائج			
٢١	احرص على تنظيم جداول الدروس في المدرسة			
٢٢	اقوم بزيارة المدرسين وفق جدول زيارات ينظم لجميع المدرسين			

٢٣	اطلع على نتائج تقويم اداء المدرسين السنوي			
٢٤	اكون ملما بالقوانين والانظمة التربوية			
٢٥	اضع خطة واضحة للعام الدراسي			
٢٦	اشرف على اجراء الامتحانات والمحافظة على سريتها			
٢٧	اشجع المبادرات التي تخدم العمل التربوي			

ملحق (٤)

وزارة التربية

مركز البحوث والدراسات التربوية

شعبة البحوث والدراسات التربوية

م/ <u>استبانة مغلقة</u>

المدير الفاضل ..... المحترم

المديرةالفاضلة ..... المحترمة

تحية طيبة

تروم الباحثة اجراء البحث الموسوم بـ (تطوير عمل الادارة المدرسية ودوره في النهوض بالعملية التربوية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)

ولما نعهده بكم من خبرة علمية في مجال اختصاصكم العلمي والاداري والتربوي تضع الباحثة فقرات الاستبانة بين ايديكم راجية منكم التفضل بقراءة الفقرات وبيان مدى رأيكم في كل فقرة ووضع علامة (✓) امام الفقرة المناسبة علما ان الاداة تخص تطوير عمل الادارة.

مع فائق الشكر والتقدير

الباحثة

د. ميادة ابراهيم طالب

ت	الفقرات	اويد بدرجة كبيرة	اويد بدرجة متوسطة	لا اويد
١	لدي الخبرة الادارية الكافية لادارة المدرسة			
٢	لدي القدرة على تنمية روح الابداع			
٣	اعمل على خلق مناخ ديمقراطي داخل المدرسة			
٤	اصغي الى وجهات نظر المدرسين في اتخاذ القرار			
٥	اتعامل مع المشكلات المدرسية باتزان وروحية			
٦	امتلك القدرة على الحوار والمناقشة والاقناع مع المدرسين			
٧	لا اتراجع عند اتخاذ قراراتي			
٨	اوازن بين الحزم والمرونة عند اتخاذ القرار			
٩	اتعامل مع الهيئات التدريسية على وفق العلاقات الانسانية			
١٠	اتعامل بالعدل والمساواة بين جميع المدرسين			
١١	اصل الى تحقيق الاهداف بالتعاون مع المدرسين والعاملين			
١٢	اشعر بالملل من تكرار الاجراءات المتبعة في انجاز العمل			
١٣	لدي القدرة على ابداع افكار متجددة في مجال العمل			
١٤	احرص على معرفة الرأي الاخر للافادة منه			
١٥	لدي القدرة على تغيير موقفي عندما اقتنع بعدم صحته			
١٦	انظم السجلات المدرسية واشرف عليها			
١٧	اوزع المهام على المدرسين وفق الاختصاص			
١٨	اشارك في تنظيم النشاطات الصفية واللاصفية			
١٩	اتابع عمل اللجان المشكلة في المدرسة			
٢٠	افتح سجلات خاصة للمدرسين حسب اختصاصاتهم لمتابعة انشطتهم للوصول الى افضل النتائج			

٢١	احرص على تنظيم جداول الدروس في المدرسة			
٢٢	اقوم بزيارة المدرسين وفق جدول زيارات ينظم لجميع المدرسين			
٢٣	اطلع على نتائج تقويم اداء المدرسين السنوي			
٢٤	اكون ملما بالقوانين والانظمة التربوية			
٢٥	اضع خطة واضحة للعام الدراسي			
٢٦	اشرف على اجراء الامتحانات والمحافظة على سريتها			
٢٧	اشجع المبادرات التي تخدم العمل التربوي			

Development of Administration School Working Under of Suggestion System in Sight of The Secondary School Head Masters

Dr. Mayada Ibrhaem Talib
Ministry of Education
Center of Research & Educational Studies
Division of Research & Education Studies

Abstract

The research aims to identify :

Some of the proposals put to develop the work of the administration secondary school administration from the point of From the perspective of managers e Directorate of Educational Rusafa first school consisted sample of twenty (20) principals researcher prepared a questionnaire addressed to them consisted of (27), paragraph after Treatment data statistically used researcher Pierson and the weighted average weight correlation coefficient Centennial to interpret the results and discuss the results showed:-

The more difficulties and problems faced by managers with schools in their work due to the increasing number of students and double always have also shown Enjoy principals of secondary schools a high level of job performance level has been researcher recommended a number of recommendations and proposals that contribute to enrich the research and development work and school administration

دور التعليم في تعزيز قيم المواطنه والحداثه لدى طلبة الجامعة

أ .م.د حسين فالح حسين **أ .م.د بان عدنان عبد الرحمن**

كلية التربية : الجامعة المستنصرية **كلية آلاداب : الجامعة المستنصرية**

أ.م.د زهراء عبد المهدي محمد علي

ملخص البحث :

تتضمن العملية التربوية والتعليمية كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال البشرية تنشئة صالحة فاعلة في المجتمع محققة التقدم والرخاء والازدهار، وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم، والتخطيط له، ثم الوسائل وأوجه المناشط التي يتبعها المعلم والمدرسة لتحقيق هذه الأهداف،ويعد المعلم من أكثر العوامل تأثيراً في جودة مخرجات العملية التعليمية . حيث يتطلب الإيمان بدور المعلم في المنظومة التعليمية تركيز المزيد من الضوء على عملية تدريبه أثناء الخدمة ، كما تعد قضية إعداد المعلم من القضايا التي تشغل الأذهان وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به المعلم في تعليم الأجيال المتوالية، ولعل أهم ما يشغل التربويين كيفية إعداد هؤلاء المعلمين باعتبارهم الركيزة الأساسية لعملية تطوير التعليم،ويعتبر المعلم من أهم عناصر النظام التربوي، وذلك لتأثيره على الطلاب في المحافظة على قيم المواطنه المتمثلة **بالحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة ، او الاجنبية المشبوهة ، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني . وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج ، ويعني أيضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف** ،بألاضافة الى التحديث هو سمة الحياة المعاصرة التى لا مكان فيها لمتخلف عن ركب الحضارة والتقدم والتطور والمدنية (لامبوس،٢٠٠١: ٨٧) وتظهر عملية التحديث هنا كحركة ايجابية للمجتمع الذي

يسعى للتقدم والتطور باستمرار. إلا إن هذا التقدم لا يتحقق الا كانجاز اجتماعي. قد يبدا من الفرد او النخبة ،وهو من شروط التعليم الناجح ، ولغرض التأكد من دور التعليم في تعزيز المواطنه والحداثة فقد طبق الباحثين أستبانه مكونه من سؤالين ألاول فيما يخص المواطنة والسؤال الثاني يخص الحداثة وقد أستخرجت النسبة فكانت ٧٥ % للمواطنه وفيما يتعلق بالحداثة فكان ٦٠ % ومن خلال نتائج الدراسة توصل الباحثين الى عدد من التوصيات والمقترحات

الفصل ألاول

مشكلة البحث :

تتضمن العملية التربوية والتعليمية كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال البشرية تنشئة صالحة فاعلة في المجتمع محققة التقدم والرخاء والازدهار، وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم، والتخطيط له، ثم الوسائل وأوجه المناشط التي يتبعها المعلم والمدرسة لتحقيق هذه الأهداف، وأخيراً تأتي عملية التقويم لما تم تنفيذه في ضوء الأهداف، لتحديد المراحل التالية اللازمة لاستمرارية التعليم، ويعتبر المعلم من أهم عناصر النظام التربوي، فتأثيره المباشر على الطلاب وأساليب تربيتهم وتعليمهم يتطلب الاهتمام بكيفية إعداده، وهذا يعني أنه ينبغي أن يعد إعداداً مهنياً وفنياً ووظيفياً وثقافياً واجتماعياً حتى يتمكن من القيام بدوره المهني بنجاح. كما تعد قضية تدريب المعلم على الكفايات المتعلقة بالقياس والتقويم من أهم القضايا التي تشغل التربويين حيث تبذل الكثير من الجهود في سبيل وضع برامج متطورة لإعدادهم بالشكل المناسب(نجادي،:٢٠٠١:٩٨) على هذا فإن تأصيل "روح المواطنة" يمكن أن يعد ضمن الاعتبارات القيمية في تكوين الشباب الجامعي ويعني تأكيد حق الوطن في كل ما يتعلق برؤية الفرد وجهوده لتحقيق ذاته ومكانته، ونظراً للبعد القيمي الكامن في كل من "الكفاية" و"المواطنة" تتضح مسؤولية التعليم في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي وتعد هذه المسؤولية من أهم مؤشرات كفاية الأداء التعليمي في العصر الحديث، ومن ثم فإن تنمية وعي الشباب بالأدوار المستقبلية

لمسؤوليات العمل هو تضمين لمفاهيم الجودة والدفع الحضاري، وفي الربط بين مفاهيم "الجودة" و"المواطنة"، وإذ لا يزال موضوع المواطنة والتفوق العلمي في بؤرة الموضوعات الحيوية التي تحتاج إلى فهم أعمق لمقومات وضمانات حمايتها إضافة إلى الحاجة إلى توصيف سلوكيات المواطنة وآليات التربية في تنميتها، فإن هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التعرف على الأطر النظرية الحاكمة لدور التعليم في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي والاعتبارات الحاكمة لمسؤولياتها في هذا المجال من زاويتين (. حسن ،٢٠٠٩ : ٥٦) الأولى؛ من حيث "ثقافة المناخ التعليمي " الداعمة لتأكيد العلاقة بين "الكفاءة والمواطنة." الثانية؛ من حيث الأداء التعليمي وممارساته في علاقاته بتكوين "المواطنة النشطة" و"ترصين مخرجات العملية التعليمية. "

وتتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف القومية للدولة وتتضمن مستوى عالياً من الحرية مصحوباً بالعديد من المسؤوليات وتتجلى في وعي الفرد واهتماماته بشؤون المجتمع وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه، ولذلك يمكن فهم المواطنة على أنها "العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع"، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستقراره يعد مفهوم "المواطنة" بمثابة المدخل الحقيقي لفهم ماهية الديمقراطية وكيفية ممارستها وفي الوقت نفسه فإن تربية من أجل الديمقراطية لابد أن تستند على مفهوم واضح للمواطنة، فالديمقراطية هي الحلقة الوسيطة بين كل من "الانتماء" و"المواطنة"، وتشتمل المواطنة على معنى حق المساهمة بشكل كلي في "التراث المجتمعي" بما يؤكد العلاقة بين المواطنة والقيم الحضارية في المجتمع، ونظراً لأن الحياة تقتضي سلسلة متواصلة من الأحكام والقرارات الأخلاقية فإن فعالية أفضل لبرامج التربية في مجالات الانتماء والتفوق العلمي يمكن أن تؤسس على القضايا الأخلاقية والوجدانية والإرادة الداعمة لإنجاز المشروع الوطني، وهو ما يؤكد التقاء

فضائل الأخلاق مع فضائل المواطنة، واستناداً عليه فإن التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي ينبغي أن تقوم على وعي الذات الوطنية وعناصر الهوية الوطنية والأدوار الاجتماعية والسياسية والكفاية والمهارات ،(محمود، ٢٠٠٨ :٥٤) ومن خلال ما تقدم ولغرض تعرف دور التعليم في المواطنه والحداثة فقد قام الباحثين بطرح سؤالين ألاول يخص المواطنه المتضمن (ماهو دور التربية التعليم في تعزيز روح المواطنه لدى الطالب) والسؤال الثاني يخص الحداثة المتضمن (ماهو دور التربية والتعليم في تعزيز الحداثه لدى الطالب) ،وبعدها أستخرجت النسبة المئوية للسؤالين أذ بلغت نسبة المواطنه ٧٥ % وكانت نسبة الحداثه ٦٠ % ، ومن خلال ذلك يحاول البحث ألاجابة عن هذا التساؤل ؟

أهمية البحث :

لقد أصبحت التربية في العصر الحديث وسيلتنا في تفجير الطاقات البشرية، وحشد قدراتها والارتقاء بمستواها، فهي فن بناء البشر الذين تقع على كاهلهم صرح الحضارة وعلى أيديهم يتم التقدم في مجالات العلم الأخرى، ولعل أبرز ما يدل على ذلك إشارات اللوم التي توجه إليها عند تراجع أو ظهور أي مشكلة في المجتمع. وإذا كانت أساليب التربية وطرقها ومناهجها قد تطورت وتنوعت، فمن الأهمية أن يكون العاملين في المجال التربوي على بينة بأكثرها فاعلية، وكفاءة. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالتدريب الذي يبدأ بتصوير الواقع وتحديد مشكلاته، وينتهي بتحديد مدى النجاح، وتقديم حل للمشكلات، والعقبات، والتعرف على سمات الأشياء المحيطة به (عبد الهادي، ٢٠٠٢)

أذ يشهد العالم العربي ومنذ عقدين من الزمن تزايدا ملحوظا لحضور خطاب التحديث في الادبيات العربية وعملية التحديث اتخذت كثيرا من المجالات سؤاء أكانت سياسية أم فكرية أم اجتماعية أم اقتصادية ، وكذا في مجال القيم ، والافكار والاتجاهات، والعراق كبلد يعيش ضمن تلك المنظومة العربية فلابد من أن يكون له الحضور في هذا التحول المذكور. وفي خضم هذا التحول الملحوظ برزت اتجاهات

عدة قراءات لمفهوم التحديث فالبعض ينظر إلى التحديث على انه،قد يؤدي إلى التفكك الاجتماعي في المجتمعات النامية إذا ما تعرضت لتغيرات سريعة، وفي الوقت نفسه لا تكون لديها القدرة على استيعاب هذا التغير. فكل اكتشاف جديد، وكل اختراع جديد، وكل فكرة جديدة تعد شيئاً مزعجاً ومقلقاً، وقد يؤدي إلى التفكك الاجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى التفكك الشخصي كما في حالة الاضطراب العقلي والاستخدام السيئ للعقاقير أو السلوك الإجرامي. فأن هذه الحداثه المتمثلة بالتكنلوجيا الجديدة تنقل صورة كل بلد وكل تطور في شتى المجالات الصناعية الزراعية التكنلوجية ، وهذه التطورات والحداثة تنقل الى المتلقي ويحاول المتلقي من تقليدها وتنفيذها بما ينسجم مع البلد الذي ينتمي اليه ، فيما تشير دراسات اخرى الى ان التحديث هو سمة الحياة المعاصرة التى لا مكان فيها لمتخلف عن ركب الحضارة والتقدم والتطور والمدنية (لامبوس،٢٠٠١: ٨٧) وتظهر عملية التحديث هنا كحركة ايجابية للمجتمع الذي يسعى للتقدم والتطور باستمرار. إلا إن هذا التقدم لا يتحقق الا كانجاز اجتماعي. قد يبدا من الفرد او النخبة او للسلطة لكنه لا يتحول من القوة الى الفعل الا بحركة المجتمع حين يكون مستوعبا لفلسفة التقدم وفاعلا في تحققه (الميلاد،٢٠٠١: ٦٤). **أذ ان الحياة الجامعية تعد من أهم مراحل الحياة لدى الطالب الجامعي وهو يدخل ابوابها لاول مرة لأنها تساهم في بناء شخصيته الانسانية في مختلف الجوانب بدرجة كبيرة وفاعلة بشرط ان يحصل الانسجام والتفاعل والفائدة بالنسبة للطالب داخل الحياة الجامعية التي تعتبر نموذجا مصغرا لحياته في المجتمع . ومما لا شك فيه أن الشباب يريدون الوصول الى الحداثة بما يشاهدوه من تطور وتكنلوجيا مع العالم الذي يرونه** ،ألا أن هذا التغيير والتحول نحو التغيير لا ينجح ألا بمرتكزات وعوامل تؤدي الى هذا التغيير ، وأن الحراك لا يكفي لتفسير التحول الذي يجري في المجتمعات النامية ،ولهذا يقرر "ليرنر" أن هناك نوع خاص من الحراك يحدث أثناء التحول من القيم التقليدية إلي القيم الحديثة ،وهذا الحراك يسميه الحراك النفسي أو السيكولوجي ،ويرى انه السمة الأساسية للتحديث في الشرق الأوسط فالمجتمع الانتقالي عنده هو المجتمع الذي بدا عند أفراده الحراك

النفسي ،مما ينعكس على تقديرهم لذ واتهم وللآخرين ، وهذا بدوره ينعكس ايجابيا على مقدار مشاركتهم في نشاطات الحياة العامة بالمجتمع وبذلك تزداد درجة مشاركتهم في استحداث المجتمع فالحراك النفسي لدى "ليرنر"هو سرعة التوحد العاطفي مع المظاهر الجديدة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان ،لانه التغير لا يكتمل لو لا وجود الدافع النفسي والاستعداد له،(سامية ،٢٠٠٣: ٣٢) ومن خلال ما تقدم تتجلى أهمية البحث بما يأتي .

١-تسليط الضوء على دور التربية والتعليم في معرفة كيفية الاندماج مع الحداثة بما يتناسب مع الثقافة السائدة .

٢-تعد المواطنه من الموضوعات المهمه جدا في عصرنا هذا لانها تقوي سمات الفرد ي في مواجهة التيارات الخارجية .

٣-التاكيد على الحراك السيكولوجي لانه ضرورياً ومهماً في جميع مجالات الحياة ليس فقط نحو التغيير والحداثة بل في كل شئ في الطموح وأتخاذ القرار وألاهتمام وغيرها....**الخ**

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى تعرف.

١-دور التعليم في تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعة

٢- دور التعليم في تنمية الحداثة المجتمعية لدى طلبة الجامعة

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية الدراسة الصباحية (كلية العلوم وكلية التربية) للعام الدراس ٢٠١٥ -٢٠١٦ .

تحديد المصطلحات :

أولاً :المواطنه

١- المواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ،أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية

المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها(أبو حسان ، ٢٠٠٨ : ٣٢).

٢- لمواطنة في الاصطلاح هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن. ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر : حق التعليم ، حق الرعاية الصحية ، حق العمل .(صالح ،٢٠٠٩ :٢١).

ثانياً :الحداثة

-إنكلز وسميث ١٩٧٤ Inkles & Smith:

بأنه:مجموعة منالاتجاهات والمعتقدات،والسلوك المميز للشخص العصري بوجه خاص، ويقابلها على مستوىالمجتمع ارتفاع مستوى التحضر والتصنيع والتعليم والميكنة والتكنولوجيا. (Inkeles & Smith 1976 , 1).

- المغربي ،١٩٩٣:

تلك العملية التي تتطلب إنسانا حديثاً يؤمن بإمكانية التغيير ويثق بقدرة الإنسان على التحكم في التغيير من أجل تحقيق أهدافه. (المغربي، ١١:١٩٩٣)

- تعريف سعيد (١٩٩٩) بانه:-

مجموعة مترابطة ومنتظمة من الاتجاهات الفكرية التي يتجدد بموجبها السلوك الحديث للفرد في ميادين العمل الاجتماعي المختلفة وموقفه من المؤسسات الاجتماعية والعائلة والسلطة والقانون والمستجدات العلمية والثقافية والتكنولوجية والتعامل معها في ميادين الحياة المختلفة بعقلية متفتحة تميل إلى ما هو حديث وما هو افضل)) (سعيد، ١٩٩٩: ٤).

تعريف الطريا (٢٠٠١):-

مجموعة من الاتجاهات التي تعبر عن استعداد الفرد للاستجابة تجاه مجموعة من المواقف والموضوعات المختلفة. (الطريا، ٢٠٠١: ١٦).

وقد اعتمد الباحثان تعريف انكيلز وسمث للتحديث كونهما تبنى نظريته في التحديث.

الفصل الثاني

أولاً : المواطنة :

يعد مفهوم "المواطنة" بمثابة المدخل الحقيقي لفهم ماهية الديمقراطية وكيفية ممارستها وفي الوقت نفسه فإن تربية من أجل الديمقراطية لابد أن تستند على مفهوم واضح للمواطنة، فالديمقراطية هي الحلقة الوسيطة بين كل من "الانتماء" و"المواطنة"، وتشتمل المواطنة على معنى حق المساهمة بشكل كلي في "التراث المجتمعي" بما يؤكد العلاقة بين المواطنة والقيم الحضارية في المجتمع، ونظراً لأن الحياة تقتضي سلسلة متواصلة من الأحكام والقرارات الأخلاقية فإن فعالية أفضل لبرامج التربية في مجالات الانتماء والتفوق العلمي يمكن أن تؤسس على القضايا الأخلاقية والوجدانية والإرادة الداعمة لإنجاز المشروع الوطني، وهو ما يؤكد التقاء فضائل الأخلاق مع فضائل المواطنة، واستناداً عليه فإن التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي ينبغي أن تقوم على وعي الذات الوطنية وعناصر الهوية الوطنية والأدوار الاجتماعية والسياسية والكفاية والمهارات والميول .

آليات تدعيم مناخ التربية والتعليم العالي لاكتساب قيم المواطنة والتفوق العلمي وتنميتها:

١-حسن تمثيل مفردات الخطاب الوطني على مسؤوليات الدور الوظيفي للطلبة وواجباتهم العلمية والوطنية.

٢- استجلاء المؤشرات الدالة على معالم البعد الاجتماعي والمدني في سياسة المجتمع، بما يعني وضوح الرؤية الوطنية حول مكانة الطلبة في المجتمع

.

٣-وعي الطلبة بالدستور والقانون والقنوات الشرعية لعلاقاتهم بالمنظومة التعليمية وبمؤسسات الدولة ونظمها.

٤-وحدة حركة الشباب الجامعي مع الأهداف الاجتماعية والوطنية لبناء صورة المستقبل.
٥-تشجيع روح المنافسة العلمية والتفوق والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان وواجباته وإدراك معنى التسامح وقدسية الحرم الجامعي .
٦- تأكيد مكانة الشباب الجامعي في النسيج المجتمعي باعتبارهم عنصراً أساسياً في المشروع الوطني للنهضة العلمية والتنمية الوطنية .
٧-الإيمان بالأهداف والمصالح الوطنية بما يعكس صورة رمزية لمجتمع المستقبل في عيون أبنائه.

في ضوء ذلك فإن تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى الشباب الجامعي تفضي إلى تنمية الوعي بالأهداف الوطنية للدولة بما يكفل حفز الإرادة الفردية في اتجاه العمل الوطني وفهم حقيقة وجود الإنسان في مجتمعه وتعزيز قيم "الانتماء" و"المسؤولية" و"الثقة" لديه وتعزيز مقومات بناء إنسان المستقبل على قاعدة الانتماء الوطني(الحجامي ،٢٠١١ :٢٣)

تحديات المواطنة والتفوق العلمي .

لعل من أخطر العوامل التي تؤثر سلباً في الشعور الوطني وقيم المواطنة هو الواقع الحالي لتنامي سياسات الإعلام في عصر العولمة، فقد تأثرت بعض عناصر الهوية الوطنية ما بين رفض النمط الحضاري الغربي شكلاً ومضمونا والحوار مع الغرب والاستفادة من تجاربه وتبني النموذج الغربي مدخلاً لحل مشكلات الواقع وضمان تطوره، ونظراً لإشكالية الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها برزت الحاجة إلى مهام تربوية جديدة بما يعزز فكرة المواطنة التفوق العلمي مدخلاً لتأكيد عوامل التضامن المجتمعي في مواجهة مشكلاته، ذلك أن المدخل الأساس في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي هو الذي يؤكد دور الجامعة في إكساب طلابها "ثقافة المواطنة" والتي تعنى بالتكوين التجميعي والبنائي للحقوق والواجبات بما يحدد مسؤوليات الأفراد في مجتمعاتهم، وعلى ذلك فإن دور الجامعة في التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي يهدف إلى تزويد الطلبة بالمعارف المختلفة ما يمكنهم من

المشاركة في لعب الدور على المستوى الوطني، فضلاً عن إكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعاتهم أو القضايا العالمية بصورة كلية، وإن محاولة الحديث عن المواطنة والتفوق العلمي في عصر العولمة تتطلب؛(فالح ،٢٠١٥: ٦٧)

أ- الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون الوطني القيمي والحضاري ليأتي الفعل الوطني في مستوى الحوار المتكافئ مع الآخر الأجنبي .

ب- الوعي بعلاقات كل من الموقع والمكانة في الشخصية الوطنية وصناعة التكامل الوطني لدعم المكانة الوطنية والارتقاء بالمستوى العلمي.

المواطنة تنظر إلى تاريخها وهويتها ومكانتها كمرجعية تحدد لها الطريقة التي يمكن أن تتفاعل بها مع أحداث التطور في العالم، لذا ينبغي التركيز على أهمية تجديد الثقافة الوطنية بأفق إنساني ديمقراطي وبتعزيز الانتماء إلى الذات والانفتاح على العصر وذلك بإعادة بناء الثقافة الوطنية من داخلها وربطها بهموم الشعب واعتمادها أداة للحوار الحضاري وفي مواجهة ظاهرة عولمة الثقافة، ولا شك أن وجود تراث حضاري وطني وعربي عريض تداخلت فيه الحضارات المختلفة يمثل مرجعية فكرية راسخة لدى الشباب الجامعي لتحديد نمط السلوك الاجتماعي وسلم الأولويات القيمي للفكر الوطني بأبعاده العلمية والاجتماعية والثقافية، وهذا التراث يمثل أحد العناصر المكونة **دعائم أوركائز المواطنة:**

هناك مجموعة من الدعائم أو المرتكزات الأساسية لمفهوم المواطنة والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يستمد قوته وحيويته، وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقية لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائماً. ومن هذه الدعائم(محمود ، ٢٠٠٣ : ٢٣)

أولاً: المساواة:

وهي دعامة أساسية لتفعيل المواطنة ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع، ومنها المساواة ضد التمييز، فلا يجب التمييز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقاً

لخصائص الأفراد أو طوائفهم أو طبقاتهم، فلا بد أن يكونوا سواسية تحت ظل القانون، وعلى الأفراد أيضا أن يتجاوزا وهم يتعاملون مع بعضهم البعض كمواطنين حدود الانتماءات الضيقة الخاصة، الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية أو غيرها، ، والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنين يضمن فعالية المشاركة والاستقرار في المجتمع.

ثانياً: العدل:

وهو مطلب ضروري ينشده كل أفراد المجتمع، والالتزام به من قبل المجتمع ومؤسساته وأن يحرص المجتمع على توفير العدالة لكل أبنائه حتى يكونوا أكثر اطمئناناً على حقوقهم وممتلكاتهم وأنفسهم، وتدفع بهم إلى احترام حقوق المواطنة في علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع مؤسسات المجتمع وتعمق لديهم الشعور بالانتماء الوطني، والعدالة الناجزة لأفراد المجتمع هي تلك العدالة المستندة إلى أنظمة وقوانين تتناسب مع مقتضى العصر ولا تكلف الفرد مادياً كثيراً.

ثالثاً: الحرية :

لا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة عن المساواة والعدل، فجميعهم ركائز أساسية لا تقوم المواطنة بدونهم، فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع آفاق المشاركة الاجتماعية، إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس من المشاركة الفعالة.

وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لأفرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أدوار المواطنين.(جابر ، ٢٠٠٨ : ٦٦)

رابعاً: تكافؤ الفرص:

إن تهيئة الفرص المتساوية أمام المواطنين في المجالات المتعددة التعليمية والعملية والترفيهية والخدمية وغيرها يزيد من إمكانيات العطاء والمشاركة بكل إخلاص من قبل المواطنين، ويدفع ذلك إلى بذل الجهود لدفع حركة التقدم والتطور في المجتمع،

خامساً: التعدد والتنوع:

يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به، إذن فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، الأسوياء وغير الأسوياء، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم.

دور التعليم في تنمية قيم المواطنة:

يعرف علماء الاجتماع المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تمثل أدة المجتمع في تحقيق أهدافالمنهج المدرسي التربوية التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية ؛ وتعمل المدرسة على تنمية شخصية الطالب الإدراكية .

والانفعالية والوجدانية والجسمية ، وكذا غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلاب وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها. وبالإضافة إلى ذلك فان المدرسة يجب أن تعمل على نقل التراث الثقافي وتجديده ، وكذا غرس الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والإنسانية في نفوس الطلاب .

تحقق المدرسة تلك المهام التربوية عن طريق خلق بيئة تعليمية وتعلميّة وذلك وفق نظريات التعليم والتعلم حيث تمثل العملية الأولى في المفهوم السلوكي لدى علماء النفس التربوي جملة من الإجراءات تتمثل في تحديد الأهداف ،وتحديد المحتوى التعليمي والأنشطة ، وخلق البيئة التعليمية والموقف التعليمي التي تحقق أهداف التعليم

،وتحديد ما يجب على المتعلملإتقانه، بينما تحدث عملية التعلم وفق المنظور السلوكي نفسه نتيجة الارتباط بين المثيرات (البيئة) والاستجابات التي يقوم بها المتعلم أثناء تفاعله مع تلك البيئة حيث يلعب التعزيز والممارسات والتدريب دور تثبيت هذه السلوكيات .، وأما .

ويحدث تفاعل إدراكي بين الإنسان والخبرات التعلمية ويتمثل ذلك في تطوير السلوكيات العقلية والوجدانية و المهارية عن طريق العمليات العقلية العليا (أميرة ، ٢٠٠٣ :٣٢) .

وحيث أن الموطنة تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمع فان عملية التعليم والتعلم الإجرائية الخاصة بها سوف تنبثق من نظريات التعلم والتعلم المذكورة وحيث أن القيمة لها مكون معرفي فيجب أن تسعى المدرسة لتنمية المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة فتبين جملة الحقوق والواجبات التي أقرتها كل من الأديان السماوية والدستور ، وتبين أهمية إدراك الطلاب لهذه الحقوق والواجبات كما يجب أن تغرس المدرسة في نفوس الطلاب احترام الآخر وقبوله ،وفي أطار المكون الوجداني لقيم المواطنة يجب أن تسعى المدرسة بمجموعة من المواقف التعليمية سواء تلك التي تشمل الأنشطة الصفية أو اللاصفية في تكوين اتجاه إيجابيا في نفوس الطلاب نحوهذه القيم بحيث

تصبح جزء من تكوينهم الوجداني ومن سلوكهم مع أنفسهم ومع زملاؤهم ،وحيث أن المواطنة كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الإنسان كائن ذو صبغة أنسانية أجتماعية

لا يستطيع العيش بمفرده بل هو في حاجة ماسة لان يعيش وسط مجتمع يحقق فيه الشعور والأساس بالانتماء ،وعلى المدرسة أن تنمي هذا الانتماء في نفوس الطلاب وان تخلق لهم جملة من الأنشطة التي تمكن الطلاب من معرفة قضايا مجتمعه والاهتمام بها والمساهمة المتواضعة في الأنشطة المجتمعية امن خلال الاتصال مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية .

وبالإضافة إلى ذلك ويتحدد دور المدرسة أيضا في تنمية قيم المواطنة من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة ،وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء وبخصوص دور المعلم في تنمية قيم المواطنة فأنه يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصية تلك القيم

فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية بل يكون علاقة ودية مع طلابه ويحترم دواتهم ويعطف عليهم ويتلمس مشكلاتهم ويحترم آرائهم ويتقبلها حتى يستطيع أن يساهم في تنمية الانتماء في نفوس الطلاب نحو المدرسة والذي بدوره يشكل أساس الانتماء الوطني ؛كما يقتضي ذلك تطوير قدراته ومعارفه خاصة في مجال طرق التدريس الحديثة .

الحداثة :

إن الفرد هو الذي يشكل النواة الأساس للمجتمع ويمثل العضو الحيوي في بناء أساس وكيان الوجود الاجتماعي العام، وهو عبر حاجاته وتواصله واتصاله مع الآخرين تتولد الدوافع الرئيسية للتجمعات البشرية العامة. وهذا يقودنا إلى نتيجة أساسية وهي إن المجتمع لا يتكامل بشكل سوي ولا يتطور إلا مع الصحة الفردية ومع نمو الفرد وتطوره

يتوقف وجود التحديث في المجتمعات النامية على ظهور قدرات جديدة للتعامل مع المعلومات، وضرورة استغلال المصادر الحيوية غير المتاحة، وان يكون التجديد أو الابتكار منسجماً مع مطالب الوجود الحالية والمستقبلية ،

ويستلزم التحديث تخطيطاً ووعياً جماهيرياً، أذ انه يشير إلى عملية التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عن طريق استجابة الفرد

كما يشير إلى المرحلة التي يتحول فيها المجتمع من حالة معينة الى حالة مختلفة يفترض فيها أن المجتمع يسير نحو الأفضل.(صابر، ١٩٦٢: ٢٤٥)

فالتغيرات التي حدثت في الفترة الأخيرة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا والمعلومات نجم عنها تأثير وتغير في المفهومات والقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.(صبحي، ٢٠٠٢: ٨٦)

ومما لاشك فيه أن تقدم أي مجتمع وقدرته على مواجهة مشكلاته المختلفة يتوقف على مدى قدرة ذلك المجتمع على تصور المستقبل والتخطيط والتنظيم والترتيب للقائه، ذلك أن الفاصل الزمني بين الحاضر والمستقبل هو فاصل افتراضي، وهذا يستوجب على الإنسان أن يضع إحدى قدميه في المستقبل حتى يتمكن من اجتياز ((صدمة المستقبل).(الخولي، ١٩٨٨: ١٩٩)

ذلك أن عملية التحديث تلازم حياة المجتمع في كل زمان ومكان وبدرجات متفاوتة كماً وكيفاً، وهذا يؤدي إلى الصراع في عدد من الجوانب، كالصراع في القيم والتقاليد والاتجاهات، وفي تقبل المجتمع لكل مظهر جديد ويؤدي هذا كثيراً إلى وقوع الفرد في الأزمات النفسية. (علي، ١٩٩٥: ٩٧)

ومن اجل تجسيد وتحقيق القيم المبنية على رؤية معرفية كان لابد من الانخراط الثقافي مع هذه التحولات، التي بدورها تكشف عن التطلع والتواصل المعرفي للمجمع، سواء مع تكيفه ام مع تلاقيه الإبداعي التجديدي مع هذه التحولات.

وبما إن طلبة الجامعة هم الشريحة الهامة التي تمثل التواصل المعرفي للمجتمع لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مدى التواصل المعرفي لطلبة الجامعة مع التحولات الفكرية التي تعصف بالبلد. أذ يرى البعض أن المجتمعات لكي تصبح حديثه لابد من تطوير اتجاه تحديثي وبتعبير أخر وجود الأفراد المؤمنين بالتحديث في المجتمع وهذا يقتضي وجود طريقه للتفكير تؤدي بالإنسان بان يكون لديه ما يسمى (بالفيروس العقلي) وهو ما يطلق عليه علماء النفس (حاجة الإنجاز) ويؤكد ماكس فيبر على إن المجتمعات التقليدية تحوي في داخلها بذور العصرية وهو يرى أن النسق ألقيمي للكالفينية يحوي على الفيروس العقلي الذي جعل الالتزام العصري ممكنا

نظريات التحديث .

فيما ياتي سوف نستعرض جملة من الإسهامات العلمية في هذا المجال :

أولاً:- نظرية الانتشار (شوميكر و أفريت روجرز).

تؤكد هذه النظرية على الاستخدام المنظم للاتصال كأحد أساليب.زيادة احتمالات التبني الواسع للآراء والأفكار الجديدة، حيث يهدف الاستخدام المنظم للاتصال إلى تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات التي تجعلهم يهتمون بالفكرة المستحدثة، وتشير إلى أن عملية اتخاذ القرار في الفكرة المستحدثة تمر بأربع مراحل هي:-

١- يتعرض الفرد إلى وجود الفكرة المستحدثة ويتعرف على بعض جوانبها وعلى وظيفتها .

٢- يتكون لدى الفرد اتجاه مؤيد أو معارض للفكرة المستحدثة .

٣- يختار الفرد ما بين تبني الفكرة المستحدثة أو رفضها .

٤- يدعم الفرد القرار الذي اتخذه، إلا أنه قد يناقض قراره السابق إذا ما تعرض لمعلومات أو لخبرات جديدة تناقض المعلومات والخبرات السابقة .

وتؤكد هذه النظرية على أن قنوات الاتصال الجماهيرية أكثر أهمية من قنوات الاتصال الشخصية بالنسبة للمرحلة الأولى ذلك لأن الفرد لا يجد حوله من يملك أية خبرة عن الفكرة أو الرأي الجديد، ولكن عندما يحدد الفرد موقفه من الجديد خلال المرحلة الثانية فهو غالباً ما يلجا إلى أشخاص آخرين يكونون شبكة قنوات الاتصال الشخصي التي يناقشها بالجديد الذي خبره لأن الإنسان لا يستطيع مناقشة الوسيلة الجماهيرية لأنها قناة اتصال وحيدة الاتجاه(الموسوي ، ٢٠١٣) ..

ثانيا:نظريةليرنر:

"تعد نظرية" ليرنر" من أكثر نظريات التحديث الاجتماعي شيوعا حيث اهتم في كتابه ((تحول المجتمع التقليدي)) بالطبيعة الأساسية التي انبثق منها التحديث في مجتمعات الشرق الأوسط،وتوصل إلي أن هذه الطبيعة تتمثل في التغير الاجتماعي الذي طرا على القيم والتفضيلات نحو أنماط أخرى من الحياة تختلف عن الحياة

التقليدية التي كانت سأئده في تلك المجتمعات،وتتميز هذه القيم والاتجاهات بأنها تنطبق على جميع المجتمعات بغض النظر عن خلفيتها العرقية والدينية ويرى" ليرنر" إن التحول الذي حدث في مجتمعات الشرق الأوسط يتجسد في التحول من القيم والاتجاهات التي تؤكد القبول السلبي لمكانة الفرد في المجتمع،إلي قيم واتجاهات أخرى تهدف إلي الطموح وتسعى إلي المشاركة الايجابية في العملية الاجتماعية وهذه العملية من التحول تتطلب تغير في السمات الشخصية للإفراد الذين يتعرضون لهذا التحول. (ويبستر ، ١٩٨٦ ، ٧١ – ٧٢).

واستعان "ليرنر"هنا بتاريخ المجتمعات الصناعية في تفسير هذا التحول وخاصة ميزة الحراك المكاني في المجتمع الصناعي،ولكن حدوث مثل هذاالحراك لا يكفي لتفسير التحول الذي يجري في المجتمعات النامية،ولهذا يقرر "ليرنر" أن هناك نوع خاص من الحراك يحدث أثناء التحول من القيم التقليدية إلي القيم الحديثة،وهذا الحراك يسميه الحراك النفسي أو السيكولوجي،ويرى انه السمة الأساسية للتحديث في الشرق الأوسط. فالمجتمع الانتقالي عنده هو المجتمع الذي بدا عند أفراده الحراك النفسي،مما ينعكس على تقديرهم لذواتهم وللآخرين، وهذا بدوره ينعكس ايجابيا على مقدار مشاركتهم في نشاطات الحياة العامة بالمجتمع وبذلك تزداد درجة مشاركتهم في استحداث المجتمع فالحراك النفسي لدى "ليرنر"هو سرعة التوحد العاطفي مع المظاهر الجديدة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان.ويؤكد "ليرنر" إن هناك تكاملا بين التحديث والتحضر،فالمدن هي التي توفر لنا مقومات التحديث مثل المهارات الفنية والموارد والتعليم وكذلك يؤكد على آن انتشار التحضر يصحبه.زيادة في نسبة التعليم،وزيادة نسبة التعليم تؤدي الى زيادة التعرض لوسائل الأعلام فهو يرى أن السبب الرئيسي الذي عجل عملية التغير هو انتشار وسائل الاتصال الجماهيري التي غيرت من طموح كثير من أفراد المجتمعات التقليدية وأدت إلي.يادة في النشاط الاقتصادي والنشاط السياسي.

أن نموذج "ليرنر"في شكله المبسط يرى بان القراءة والكتابة والتعرض لوسائل الأعلام والثقافة من شانه آن يحفز خيال التقمص العاطفي وبالتالي يحفز الحركة

العقلية والقابلية للتغير وان الحركة السيكولوجية تمثل صفة اورمز التغير الاساسي الذي يصاحب التعصر أو التجديد،وان التقمص العاطفي (أي القدرة على أن يرى المرء نفسه في وضع إنسان أخرى) هو الوسيلة التي يحدث عن طريقها التغير.

وقد توصل "ليرنر " ألي أن الحضريين والمتعلمين والمشاركين بفعالية في العملية الاجتماعية والذين لديهم شعور بالتعاطف مع الآخرين،يختلفون تماما عن أولئك الذين لا تتوفر لديهم السمات الشخصية اللازمة لما يسمى بالأسلوب العصري كذلك توصل ألي أن هناك ثلاث أنماط للشخصية وفق منظور التحديث الاجتماعي.

"**أولا: الشخصية العصرية (الحديثة)**:هي الشخصية الأكثر حركية وفعالية وانفتاحية اواقتدائية تجاه الآخرين وتعرف هذه الخاصية بأنها ((قابلية الإنسان لان يرى نفسه في وضع الآخرين،فهذه القابلية ضرورية لجميع الذين يريدون أن يتحرروا من أحوالهم التقليدية)) وتمتز أيضا باكتسابها خصائص معينة مثل التعليم، والتفكير المتحرر، وارتفاع المستوى الاقتصادي،والتعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري.

ثانيا: الشخصية الانتقالية:وهي تتميز باكتسابها شخصية حرا كية وهذه الشخصية طموحة وتسعى إلي تحسين وضعها،ولكنها لا تمتلك الامكانات الكافية لتحقيق طموحاتها فهذه الجماعات تفقد احد مقومات التحديث مثل التعليم،ولكنها تكون على دراية تامة بأسباب وعوامل التحديث عن طريق تعاملها مع وسائل الاتصال الجمعي المختلفة الداخلية،وكذلك الاستماع إلي الإذاعات الخارجية."

ثالثا: الشخصية التقليدية: وتضم في صفوفها أشخاص أميون يفكرون بأسلوب تقليدي وغير عابئون بالأمور الغير شخصية. فقد توصل "ليرنر" على هناك علاقة ارتباط عالية جدا بين عدة أبعاد ترتبط بشكل مباشر بالموقف ألتحديثي وهي البضصيئة الحضرية، التعليم، المشاركة في وسائل الاتصال، المشاركة السياسية "(الموسوي ، ٢٠١٣)

دور التعليم في الحداثة :

تشيرمعظم الأدبيات المتعلقة بالتنمية على أن التعليم يعتبر حجر الاساس في عملية التنمية وأن نجاح التنمية في أي مجتمع من المجتمعات يعتمد اعتماداً كبيرا على نجاح النظام التعليمي في هذا المجتمع.

ويرتبط التعليم ارتباطا مباشرا بالتنمية كون الانسان هو محور عملية التنمية التي تساهم في اكسابه المعلومات والمهارات اللازمة من أجل تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة.

كما ويعدّ التعليم من أهم روافد التنمية بالمجتمع في كافة المجالات، فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه يساعد في توفير الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، يساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي والوصول الى الحداثة في مواكبة التطورات العالمية وذلك عن طريق كوادر التعليم وذلك لتوجية ألافراد الى الطريق الصحيح نحو التغيير والحداثة .

من هنا يتبين أن هناك علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية المستدامة في كافة المجالات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية)، ولا تستطيع التنمية أن تحقق اهدافها إلا إذا توفرت القوى البشرية المدربة والمؤهلة، وبالتالي فإن التعليم يعتبر الأساس في عملية التنمية المستدامة في المجتمع.

ويؤكد الخبراء والمختصون بأن إدارة التنمية المستدامة، لا تتم إلا من خلال المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعات وذلك بتفعيل وظائفها الرئيسية التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ومن خلال ما تخرجه من افواج قادرة على سد حاجات ومتطلبات المجتمع في كافة القطاعات. وفي سياق الحديث عن مستقبل التعليم لا بد من ايجاد الإجابة عن عدد من التساؤلات منها:

١) ما رؤيتنا وطموحاتنا تجاه فرص العولمة وتحدياتها ومكانتها في الحاضر والمستقبل؟

٢) هل هناك رؤى واستراتيجيات واضحة للاجيال القادمة التي هي محور ارتكاز التمنية المستدامة؟

٣) لن يكون هناك تنمية مستدامة إلا بقيادة الإنسان نفسه للتنمية الشاملة، هذا ما يؤكد عليه الخبراء والمختصون، من هنا يأتي التحدي التعليمي، وستكون الاستراتيجيات التي نسعى من خلالها لتحقيق طموحاتنا موجهة للدور الذي يضطلع به التعليم في إحداث تنمية شاملة.

التوصيا ت :

١- توعية الطلبة على أهمية الحداثة بما ينسجم مع العادات والتقاليد لتحقيق طموحاتهم عن طريق الندوات والمؤتمرات وذلك لعدم مسايرة العادات الغريبة عن ثقافتنا السائدة

٢- العمل على عقد ورش عمل وأعلام في مواكبة التطور والحداثة لخدمة البلد الذي يعزز روح الطموح ويقويها لموكبة الحداثة الايجابية بعيداً عن الحداثة السلبية .

٣-أستخدام وسائل ألايضاح الحديثة لمواكبة التطور العالمي الجديد

٤ -عقد ورش عمل متتالية لتوعية الطلاب لآخر التكنلوجيا الحديثة فيما وصلت الى العلم بكافة أنواعة ومجالاته لكي لا يستغرب الطالب من هذه الحداثة ويكون فقيراً معرفياً ولا يستطيع مواجهة هذا التغيير .

٥-غرس قيم المواطنه بما يتناسب مع الوضع الراهن .

المقترحات :

١-أجراء دراسة لفئات عمرية ثانية (الموظفين ، طلبة المدارس)

٢-أجراء دراسة تجريبية من خلال برنامج ارشادي لرفع مستوى الحداثة لطلبة الجامعة ذوي المستوى المنخفض من الطموح ، بما ينسجم مع العادات والتقاليد التي نؤمن بها.

المصادر :

- أسماعيل ،عزت (١٩٨٢):علم النفس الفسيولوجي ،الكويت ،وكالة المطبوعات .

-أوليفر ،ريفير (٢٠٠١):ألارهاب اليوم ترجمة أكرم أسماعي ، وزارة الداخلية

-النوري ،أبو زكريا (١٩٨٨): ألارهاب ، مؤسسة الكتب الثقافية .

- باترسون ، س . هـ (١٩٩٠): نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ترجمة د . حامد عبد العزيز الفقي ، ط ١ ، دار القلم للنشر ، الكويت

-الحجامي ،ناهض موسى (٢٠١١): ألارهاب النفسي وعلاقته بتغيير السلوك والضبط المعرفي ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد

-فريديك ،شيك (٢٠٠٨): الزكالة ألامريكية للتنمية الدولية ،حرية الصحافة .

فالح ،مها (٢٠١٥) : ماهية الاعلام الجديد ،كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية نقسم الصحافة والاعلام

- الموسوي ،قيس سلمان (٢٠١٣ (: الاسلوب المعرفي التكيفي –التجديدي وعلاقتة بالاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعه ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية أبن رشد ،جامعة بغداد .

-حسن ،الجمعه (٢٠٠٩): دور وسائل الاعلام في ألارهاب ،علم النفس الجنائي ، دار الكتاب

-صالح ن قاسم حسين (١٩٩٧): الشخصية بين القياس والتنظير نمطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد .

-صابر ،محي الدين (١٩٦٢) : التغير الحضاري وتنمية المجتمع ، مركز تنمية المجتمع العالم العربي .منقول من رسالة الموسوي .

-صبحي، سيد(٢٠٠٢) : الارشاد النفسي والواقع المأمول ،المكتبة التجارية الحديثة ، مصر (منقول من رسلة الموسوي) .

-المغربي،سعد(١٩٨٨):التنميةوالقيم.مسلماتومبادئ،مجلةعلمالنفس،العدد (٧)،الهيئةالمصريةالعامةللكتاب،مصر

سعيد،صابر (١٩٩٩):بناءمقياسلاتجاهاتالحداثةلدىطلبةجامعةالموصل،جامعةالموصل،كلية المعلمين

–فهمي ،شفيق (٢٠١٥) ألاعلام الرقمي افكار وآراء جديدة

–Bergin ,francis(1988);Practical communication ,second Edition

Bettinghans ,Erwin (1986);mass communication ,seven fransico ,Rinehart Press .

–محمود، جابر(٢٠٠٨): استخدام إستراتيجية لعب الأدوار في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس

–سامية فرج (٢٠٠٣) :التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية قيم المواطنة عند الطلاب ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،

– جمهورية مصر العربية، المجلس القومي للشباب، إدارة مراكز الطلاب ، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٤.

–أميرة محمد رفعت حواس(٢٠٠٣) أثر الالتزام التنظيمي والثقة في الإدارة والعلاقة بين العدالة التنظيمية وسلوكيات المواطنة التنظيمية بالتقليد على البنوك التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة ٠

The role of education in promoting the values of citizenship and modernity Among university students

prof.ass.dr Hussein Falih Hussein prof.ass.dr ban Adnan Abdul Rahman

- **College of Education: University of Mustansiriya; Arts College: University of Mustansiriya**

Abd Al mhdee Prof.ass. Dr. Zahra

Research Summary:

Educational process involves a lot of basic themes that achieve her success necessary to nurture human generations upbringing valid effective in achieving community progress and prosperity, and begin these themes determine the aims of education, and planning, and then the means and aspects of educational activities pursued by the teacher and the school to achieve these goals, and is a teacher of the most influential factors in the quality of the educational process outputs. Where faith in the role of the teacher in the educational system requires focus more light on his training process during the service, as is teacher preparation issues that occupy the mind issue and that the importance of the role of the teacher in the education of generations of successive, and perhaps the most important concern educators how to prepare these teachers as the essential foundation for the development of education, the teacher is one of the most important educational elements of the system, so as to its impact on students in the province on the citizenship of preserving the authentic cultural component values in the face of expatriate cultural currents, or foreign suspect, he is in favor of the call to strengthen this dimension of security dimensions the National . It is this means the protection and maintenance of the cultural identity of

penetration or containment from the outside, and also means preserving the mind of the outer containment and maintenance of cultural institutions in the inside of the deviation, in addition to the update is contemporary life feature is no place for a backward behind civilization, progress and development, civil (for Ambus 2001: 87) show the modernization process is a positive movement of society that seeks to advance and develop constantly. However, this progress can only be achieved as an achievement of social. It may start from the individual or the elite, one of the conditions for successful education, and for the purpose of ascertaining the role of education in promoting citizenship and modernity has been applied researchers questionnaire consisting of two questions first with regard to citizenship The second question regards modernity has extracted the ratio was 75% for compatriot and with respect to modernity was 60% through the results of the study researchers found a number of recommendations and proposals

Google Translate for Business:Translator ToolkitWebsite TranslatorGlobal

دور المعلم في النهوض بالعملية التعليمية

م.د. بيداء عبد الصاحب عنبر م.م. انتصار معاني علي
جامعة بغداد /مركز البحوث التربوية والنفسية

المستخلص

كانت حصيلة البحث في موضوع المعلم ، ومفهومه، ودوره التربوي والإجتماعي ، انطلاقاً من مفاهيمه الأولى وانتهاءً بآخر تحولاته التي بلورها الدارسون، جملة من النتائج والرؤى ، والتي يمكن بلورتها بالآتي :

- تنبثق أهمية المعلم في العملية التعليمية من أهمية التعليم في الحياة الإنسانية ، ودوره في تشكيل الحياة، وتكييف سلوك الأجيال القادمة لمواجهة تطوراتها وتعقيداتها، ومستحدثاتها ، والاستجابة لكل ما هو جديد فيها . وتتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها ومخططها ومنفذها، وعلى هذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة ورسم مستقبلها.
- ان مهنة التدريس فن وعلم في آن واحد، لا غنى لأحدهما عن الآخر، فعلم التدريس يزود المعلم بفهم واضح لطبيعة الموقف التعليمي ومتغيراته والعوامل المؤثرة فيه وكيفية التخطيط له وتنفيذه وتقويمه، في حين أن فن التدريس ضروري للمعلم ؛ حيث يمكنه من التعامل مع هذه المتغيرات والعوامل، معتمداً على حسن التصرف والبصيرة النافذة في توصيل المعلومات والتواصل مع الطلبة.
- إن قدرة المعلم على توليف بيئة التعلم بشكل فعال لتعزيز كفاءة الطلاب مرتبطة بشكل واضح بسلوك الطلبة ، وقد يكون الطلبة أقل حماساً في تطبيق ا لقواعد والتوقعات الموضوعة، فإذا لم يتم دعم الطلبة بالكفاءة الذاتية بطرق إيجابية، فإن سوء السلوك أمر محتمل.
- المعلم هو الذي يفهم ويوجه عملية التعليم والتعلم، ويستطيع أن يحرر التلاميذ من الخوف من السلطة ومن تدهور الروح المعنوية ، ويستطيع أن يساعدهم على التعبير عن أنفسهم ومعالجة مشكلات التلاميذ.

- إن التعليم ليس مجرد أداء آلي يمارسه أي فرد، وهو أكبر من كونه نقلا للمعلومات أو توصيلها إلى الطلبة، بل إن التعليم مهنة من المهن المهمة الرفيع ة في المجتمع، والتي تحتاج إلى إعداد متخصص علمي، مهنة لها أصولها وعلم له مقوماته، وفن له مواهبه، وعملية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات علمية.
- لقد شهد العالم المعاصر سلسلة من التغييرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية، وأضافت هذه التغييرات مسؤوليات وواجبات جديدة على أدوار المعلم ، التي تتجدد وتتغير بشكل كبير؛ فدور المعلم لم يعد قاصراً على تلقين الطلبة وحشو أدمغتهم بالمعلومات، بل أصبح منظماً للتعليم وميسراً له؛ عن طريق توفير الظروف المساعدة على إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك الطلاب، وعلى الجو الذي يكفل نموهم المتكامل والمتوازن من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية.
- لقد تغير دور المعلم اليوم كثيراً، عما كان عليه قبل خمسين عاماً، وهذا التغير يرتبط بالتغير الذي حدث في العملية التربوية كلها، وبالتغيرات الاجتماعية والثقافة التي حصلت في المجتمعات، فقد حصل الانفجار المعرفي الذي أثر على المناهج الدراسية، وأصبحت مصادر المعرفة بين يدي الطالب متعددة وعميقة.

المقدمة

بسم الله الذي كرّمنا على الخلق ، ومنّ علينا بالعقل والتفكير، وعلمنا ما لم نكن نعلم ، وصلى الله على خير الخلق محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين ..

جعل الله –تعالى– الإنسان خليفته في الأرض ، وميزه بالعقل على بقية المخلوقات، وجعل عقله مناط التكليف، وتحمل أعباء المسؤولية، ولأن المعلم الإنسان هو خليفة الله على الأرض، فإنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم عن طريق إسهاماته الحقيقية في بناء البشر والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، وتعد رسالة التربية و التعليم رسالة الأنبياء والمرسلين ، وهي أنبل وأشرف رسالة عرفتها الأمم عبر التاريخ، ولا تزال تؤمن بأنها ضرورة لتحقيق

التطور والنماء للأفراد والمجتمعات عن طريق التربية الصحيحة للأجيال ، فالتربية تزرع قيماً تربوية من شأنها تقوية صلة الإنسان المسلم بربه عز وجل .

ومهنة التعليم مهنة جليلة وعظيمة، وهي قبل أن تكون مهنة فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء و الرسل فإن مهنة التعليم لها قدسيتها، توجب القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس، وعطاء مستمراً لنشر العلم. وقد فضل الإسلام العالم على العابد، ،وعدَّ موت العالم مصيبة تصيب الأمة بأكملها، فالإسلام يحض على أن يكون العلم نافعاً في الحياة ، وأن يكون المعلم قادراً على اتخاذ القرار الصائب ليستطيع ترجمة الكم الهائل من المعلومات عن التعليم .

فالمعلم يقوم بعمل جليل وهو خدمة المجتمع، فرسالته عظيمة؛ لأنه المحافظ على التراث الحضاري بنقله من جيل إلى آخر، وهو الرائد والموجه نحو المثل العليا التي تتطلبها الحياة المعاصر ة؛ لذا فإن مهنته تسمو على كل مهنة إذا ما قام بالأعمال والمهارات المطلوبة منه، وهي : التأثير في المجتمع ، عن طريق القيم والمثل التي يتصف بها المعلم ، فالمعلم الناجح ، بمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته ومحبة لتلاميذه، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعلم، يكون له تأثير كبير على طلابه، وهو أهم عامل مؤثر في التعليم المدرسي على المدى البعيد.

وبناءً على ذلك، اهتمت دراستنا بتسليط الضوء على أهمية المعلم وواجباته، ونموّه المهني . وارتأت الباحثتان تقسيم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث، وهي :

- الأول: المعلم ودوره في العملية التعليمية.
- الثاني: النمو المهني للمعلم.
- واجبات المعلم.

وبفعل التطورات الحاصلة في الرؤيا والمفهوم عن المعلم ودوره التربوي والإجتماعي ، فقد توجهنا الى الواقع التربوي والسياقات المختلفة في مهنة التعليم . وعرضنا في

الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا اليها عبر مباحثه الثلاثة وتبعناها بقائمة للمصادر والمراجع التي استعنا بها في انجاز البحث.

المبحث الاول

المعلم ودوره في العملية التعليمية

مفهوم المعلم قديماً وحديثاً:

اختلفت النظرة على مر العصور من حيث الادوار التي يؤديها المعلم، قديماً كان ينظر للمعلم على انه ناقل للمعرفة فقط وما على الطلاب الا حفظ هذه المعلومات التي يوصلها اليهم فكان يعد المسؤول الوحيد عن تأديب الاولاد وتربيتهم ولم يعطَ للاسرة والبيت دور في التنشئة . ثم تطور هذا المفهوم في العصر الحديث واصبح ينظر للمعلم على انهُ معلم ومربي في الوقت نفسه اذ يقوم بتعليمهم وتنشئتهم التنشئة السليمة من اجل خدمة المجتمع وتقدمه ورُقيه، ولذلك يكون المعلم محور العمل في المدرسة وعمودها الفقري اما قيمته فتتوقف على وعيه والمامه بمسؤولياته التي لابد تتناسب مع روح العصر وتقدمه من اجل اعداد المواطن الصالح وبذلك هو صانع اجيال وناشر علم وصانع المستقبل، فالمعلم هو: "الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً للقيام بمهنة : عرفه (حماد، النخالة، ٢٠٠٩) التدريس، وكونه قائداً تربوياً يستوجب مسايرة ومواكبة التجديد والتغيير الذي يحدث في مهنته للعمل على بناء شخصية الطالب على أسس علمية سليمة، ومشجعاً فيه خصائص الإنسان الصالح المفيد لنفسه ومجتمعه. ويعرف اجرائياً على أنه الشخص المعين رسمياً في دائرة التربية والتعليم بوظيفة معلم، ليكون مسؤولاً مباشراً عن جميع جوانب العمل في صفه لتحقيق بيئة تعليمية أفضل، ورفع مستوى تحصيل الطلبة، وتحسين العملية التعليمية .

وغاية العلم في الاسلام تكريم الإنسان وتأكيد معنى عبوديته لخالقه؛ ولهذا كان الأمر للملائكة بالسجود له؛ لان الله منحه القدرة على المعرفة والعلم، وهى قدرة تتيح له أن يعرف بعض آيات الله في كونه فيزداد بالوقوف عليها خشية لله . قال تعالى "إنما

يخشى اللُه مِن عِبادِه العلماء (فاطر : ٢٨)، فهذه الآية الكريمة تقر بما للعلم من مكانة راسخة عميقة في رفع عماد الأمة ؛ ولذا فحملة القرآن عرفاء أهل الجنة ؛ لأنهم يحملون العلم والمعرفة للفرد والأمة معا على أنه يجب على العالم أن يتحلى بصفات تتناسب والمسؤولية الملقاة على عاتقه ، فيكون عالما عاملا معلما، وعلى العالم ألا يبخل بعلمه، وإلا فهو شر الناس، والعلم تطبيق وعمل، فإنما العالم من عمل بما علم، وإلا فهو الجاهل سواء. أما التعليم فهو عملية نقل المعرفة أو العلم وتوصيله من المستوى الأعلى إلى من هو دونه، كقول موسى للخضر (عليهما السلام) قَالَ لَه موسى هلْ اتِّبعك على أَن تُعلَّمنِي مِما علمت رشدا" (الكهف: ٦٦)، وهى عملية شاقة فقد يستطيع المتعلم مجاراة المعلم في تحمله منه العلم، وقد لا يستطيع، فهي تحتاج إلى صبر ومعانا ة؛ لذلك على المسلم أن يطلب العلم ما دام في دره قلب ينبض، وفى رأسه عقل يفكر، وكان سلف الأمة حريصين على العلم قربى إلى الله لقوله تعالى: ("يرَفع اللهُ ٱلّذين ءامنُوا مِنكُم وٱلّذين أُوتَوا العِلم درجا ت" (المجادلة: ١١). (المرسى، ٢٠٠٣: ٧٠)

ولقد أضحى التعليم أولوية وطنية تتسابق الدول إلى الاهتمام به والاستثمار فيه، ومراجعته بهدف تطويره وتحديثه، والتعليم الجيد يتطلب إعادة ال نظر في أوضاع المعلم من جميع الجوانب، وذلك انطلاقا من أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقى أعلى من مستوى المعلمين فيه، المعلم هو أهم عنصر في منظومة التعليم، وعليه فإن الاهتمام بمعلم المستقبل لم يعد مس ألة تشغل بال المهتمين أو المختصين بشؤون التعليم فحسب، و إنما يتعدى ذلك ليصبح شانا عاما في كافة المجتمعات، والاهتمام بالمعلم يعنى ضرورة النظر في عملية اختيار وانتقاء العناصر المرشحة للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم، وضرورة الاهتمام ببرامج إعداد وتأهيل المعلم من خلال مراجعتها وإصلاحها وتطويرها. (فرج، الكندرى، ٢٠٠١ :١٥)

الادوار التي يمثلها المعلم

١. دوره كناقل معرفة

لم يعد هذا الدور موجوداً بمفهومه القديم اذا لم يصبح المعلم مجرد اداة لنقل المعلومات وتلقينها للطلاب كما هو الحال في المفهوم القديم بل اصبح دوره مساعد للطلاب في عملية التعلم والتعليم وفق ارشاداته وتوجيهه باستعمال الاساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم فضلاً عن قدرته في صياغة الاهداف الدراسية والتربوية والعمل على تحقيقها عن طريق النشاطات الصفية واللاصفية ومن هنا تبرز الحاجة الى التطوير والتجديد.

٢. دور المعلم كخبير وماهر في مهنة التدريس

المعلم يسعى دائماً للنهوض والتجديد وذلك عن طريق الاطلاع على خبرات المهنة الحديثة والمتجددة لذلك فأن من واجبه ان ينقل الخبرات المتطورة الى طلابه بشكل ايجابي وبذلك فأنه يوظف تكنولوجيا التعليم حتى يكون متجدداً ومسايراً لروح العصر في الاساليب والمهارات التعيمية .(مرسي،١٩٨٦: ٥١)

وأن يكون متمكناً من مادته العلمية، وأن يستمر في البحث والقراءة حتى لا يكون تعليمه سطحيا لا معنى له بل يكون متعمقا في مادته حتى يستطيع الإجابة على كل سؤال يطرح عليه من قبل التلاميذ. والمعلم الكفء هو الذي لديه غزارة في المادة العلمية يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، ويتحقق فيه تمام الإطلاع ولا يوصف تعليمه بالجودة إلا إذا كانملماً بطبيعة(مادته) من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع وحتى يكون مستوعباً لها متفهماً لأصولها وكل ذلك يحتاج من المعلم الاشتغال بالقراء ة والاطلاع والحفظ والتصنيف والبحث (عبد العال : ١٩٨٥: ١١٠)

٣. دوره في مسؤولية الانضباط وحفظ النظام

يعد المعلم وسيطاً لتحقيق سلوك اجتماعي ايجابي لدى الطلاب قوامه الانضباط والنظام وذلك لا يتأتى من الاوامر والتسلط بل من اشاعة الجو الديمقراطي الهادف، فإذا فرضنا انه تم خرق الانظمة في الدوام او عندما يكون في المكان التعليمي

ظواهر شغب فيقع على عاتق المعلم اشراك الطلاب في دراسة الاسباب والبحث في شأنها وبالتالي اتخاذ التوصيات والمقترحات بشأن ذلك.

٤. دور المعلم كمسؤول عن مستوى الطلاب وتقويمه

ان مستوى التحصيل الجيد في مجالات التربية المتنوعة يعد هدفاً مرموقاً يسعى المعلم الناجح لمتابعته وتحقيقه مستخدماً كل الامكانيات المتاحة لتحقيق ذلك، فالمعلم الناجح هو الذي يقوم بتوثيق درجات الطلاب حسب التعليمات فضلاً عن فتح السجلات التراكمية لمتابعة سلوك الطلاب ويتطلب منه وضع الخطط اللازمة لمعالجة حالات الضعف وتحفيز حالات التفوق وهنا تجدر الاشارة الى نزاهة المعلم وعدله في تقويمه لطلابه.

٥. دور المعلم كمرشد نفسي

يجب على المعلم ان يكون ملاحظاً دقيقاً للسلوك الانساني ويستجيب بشكل ايجابي لكل الانفعالات ومعرفة الوقت المناسب لتخويل الطالب للأخصائي النفسي طلباً للمساعدة اذا استوجب الامر ذلك (البيلي، ١٩٩٧:)

٦. دور المعلم كنموذج

يعد المعلم نموذجاً لطلابه وسلوكاً يحتذى به من غير ان يدرك تأثير ذلك فبغض النظر عن ما يفعله المعلم داخل الصف او خارجه فأن طلبته يقومون بتقليد سلوكه حتى وان كان السلوك مرفوض اجتماعياً او غير لائق فأن ذلك يؤثر على الطلبة، فالمعلم له المكان الأول والأهمية العظمى، لأنه المثال الصحيح الذي يحتذيه التلاميذ، وينطبع في أعماق نفوسهم، فبإمكانه قيادة الطلاب أحسن قيادة وإرشادهم إلى الطريق القويم السليم في ضوء خبرته السابقة. (البرازى، ٢٠٠١ :٥٣)

٧. دور المعلم كعضو في المجتمع

المعلم جزء من المجتمع فهو يتفاعل معه فيأخذ منه ويعطيه وهو ناقل لثقافة المجتمع ولا يتحقق ذلك الا اذا ساهم المعلم في خدمة هذا المجتمع وقياساته المتعددة

والمختلفة فضلاً عن فعالياته الاجتماعية الاخرى عن طريق اجتماع الاباء والمدرسين والتعاون مع المؤسسات التربوية الاخرى .

الصفات الشخصية للمعلم

١. الإخلاص :

يعتبر الإخلاص روح العمل في جميع مناحي الحياة وخصوصاً في العمل التربوي وحتى يحقق هذا العمل أهدافاً ساميةً لابد أن يكون خالصا لله تعالى وذلك قُلْ إنَّ صلَاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالَمن ، انطلاقا من التوجيه الرباني (١٦٣ ، الأنعام:أية ١٦٢) ،لا شرِيك له وبِذلك أمرت وَأناْ أول اُلمسلمين)، والإخلاص في العمل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإتقان العمل الذي دعا إليه الرسول عليه الصلاة والسلام "إن الله تبارك وتعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " (البيهقي: ب ت، ج٤: ٣٣٤) فالإنسان إذا أخلص في عمله عمل جاهدا على إتقانه "فالإخلاص معناه أن ينبعث الهدف من أعماق النفس عن قناعة وأن يصبر المعلم على تحقيقه وبلوغه (نحلاوي: ١٩٧٩: ١٥٦)

ولهذا فإن على المعلم أن يقصد بعلمه أولا و أخيرا وجه الله تعالى فهذا يكفيه لأن يكون ناجحا في عمله متقنا له ، من هنا نجد أن من آفات العلم " أن لا يقصد به .(وجه الله والدار الآخرة بل يقصد به الدنيا والخلق (ابن سحنون،١٩٧٢ : ١٠٥)

من هنا لا بد للمعلم أن" يحرص على كثرة العبادة وذكر الموت والاستعداد : ليوم الميعاد والتحلي بالإخلاص والتقوى في السر والعلانية"(عبد الرحمن، ١٩٩١: ١٧١)

فالمعلم الناجح هو من "يتوفر لديه الشعور بالمسؤولية فلا يتوانى في القيام بواجبه إزاء عمله أو وظيفته، وعليه أن يعطي أكثر مما يأخذ وهو من يتوافر لديهالضمير اليقظ الذي يمكنه من الدأب والمثابرة على العمل المثمر والفكر البناء. (سليمان : ١٩٨٢: ١١٧)

ولهذا فان "إيمان المعلم بالله هو زاده على الطريق وتقوى الله وإخلاصه في العمل وتفانيه في أدائه فليكن زاد المعلم خشية الله في السر والعلن وليعمل على غرس القيم الروحية في قلوب تلاميذه" (قراقزة: ١٩٩٧: ٣٩)

٢. **التواضع :**

المعلم بحاجة دائما إلى الاستزادة من العلم والمعرفة وعليه أن يحافظ على أوقات طلابه وعليه أن يتحلى بالتواضع والحكمة، ويعد التواضع عند المعلم بأن "لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ،متواضع في نفسه إذا قيل له الحق ولو من صغير أو كبير يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين ماقتا للكبر خائفا على نفسه متواضعا في نفسه ليكون رفيقا عند الله".(عبد الرحمن : ١٩٩١:٨٣)

و المعلم لا يمدح نفسه حتى لو كانت الصفة التي امتدحها فيه وعليه أن يقبل الحق حتى لو جاء ممن هم أصغر منه سنا أو شأنا فالتواضع عند المعلم يجعله لايخاف إلا الله لا يطلب رضا الناس على حساب رضا الله ولو كانت نيته كذلك لنال رضى الله ثم رضى الناس وزرع محبته في قلوبهم ولذكره الناس بأحسن الصفات، ولأقبل عليه طلبته لتلقي العلم منه بشغف وحب.ويرشدنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى أهمية التواضع بقوله "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله تعالى "(صحيح مسلم: ب ت، ح ٢٥٨٨ ، ج ٥) (كما أكد ابن جماعة على معاملة الأخلاق من طلاقة وجه: ٢٠٠٢ :٣١)

وإفشاء السلام وإطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الأذى عن الناس وكل ذلك من باب التواضع مع الناس والطلبة والزملاء. وعلى المعلم أن يعلم " أن التربية بالقدوة الصالحة هي العماد في تقويم اعوجاج الولد بل هي الأساس في ترقيه نحو المكرمات والفضائل والآداب . الاجتماعية النبيلة " (عقل : ٢٠٠٤: ٦٦٤)

وإجمالا يمكن القول أن على المعلم أن يغرس في نفس طلابه بذورالتواضع وأن ينفرهم من صفة الكبر التي تؤذي الغير وتنشر الكراهية والحقد بين الناس، ولا بد أن يكون متواضعا مع زملائه في العمل أيضا حتى يكون قدوة حسنة لطلابه.

٣. **العدل والمساواة بين الطلبة :**

تعد المساواة من الأمور المهمة في العملية التعليمية إذ أن لها تأثير كبير على نفسية الطالب وعلى نموه نموا سليما إضافة إلى أن العدل والمساواة يخلق جوا من الحب والمودة بين الطلاب مع بعضهم وبين الطلاب ومعلمهم حيث أمر الله بالعدل،وقد روي عن أنس بن مالك"أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم،حشر يوم القيامة مع الخائنين" (الرشدان: ٢٠٠٤ : ٢٨٠)

وقد نبه (ابن جماعة) على ذلك ودعا إليه حيث طلب من المعلم "أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في المودة أو الاعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، و ينفر القلب وحتى في أمر المناوبة نبه(ابن جماعة) أن لا يقدم (المعلم) أحدا في نوبة غيره، أو يؤخره عن نوبته، إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة " (ابن جماعة ، ٢٠٠٢ : ٦٤)

والعدل والمساواة يجب أن يكون بين الغني والفقير فلا يفضل أحد اً على الآخر، كل الطلاب لديه سواسية ويستشهد على ذلك بما قاله شريك المعلم: "حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند أحدهم إلى الحائط وسأله عن حديث،فلم يلتفت إليه شريك، ثم عاد، فعاد شريك لمثل ذلك قال: تستخف بأولاد الخلفاء ؟ قال : لا ولكن العلم أجل عند الله من أن أضيعه "(عبد العال : ١٩٨٥ : ١٣٠)

والعدل عند(ابن جماعة) يكون في جميع حالات المعلم حتى إذا التفت إلى طلابه أن يكون في ذلك عدل فينظر الشيخ إليهم جميعا عند الشرح ، ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض (عبد العال : ١٩٨٥: ١٣٠)

فالعدل غاية نبيلة ويعتبر العدل بين الطلاب من التقوى كما جاء في الآية الكريمة السابقة، ويعتبر من الأمور التي تعين المتعلم على طلب العلم وعكس ذلك

الظلم الذي يدفع المتعلم لترك العلم فمن هنا فان صفة العدل والمساواة وعدم التحيز والتعصب من أهم صفات المعلم في عمله.

٤. التزام الصدق:

يتعلق بصفة العدل الصدق في معاملة المعلم لطلابه وذلك لأن المعلم قدوة لطلابه فإذا شعر الطالب أن معلمه غير صادق في قوله فإن ذلك ينعكس سلبا على نظرة الطالب لمعلمه فلا يستطيع تصديقه ولا يستمع لإرشاداته وتعليماته فعدم صدق المعلم يزعزع ثقة الطالب بمعلمه ويرتبط بذلك مخالفة قول المعلم لفعله كأن يتحدث المعلم عن أضرار التدخين ويحذر منه وبعد انتهاء الدرس يقوم بالتدخين أمام طلبته.

ويتعلق بذلك رفض المعلم الإجابة على أمور لا يعلمها فهذا لا يقلل من شأن المعلم وقد أكد(ابن جماعة: ٢٠٠٢:٤٩) على ذلك فقد رأى أن "من العلم أن يقول لا أعلم، أو لا أدري –ويقول أيضا – واعلم أن قول المسئول لا أدري لا يضع من قدره، كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه، لأنه دليل عظيم على عظم محله ، وقوة دينه، وتقوى ربه وطهارة قلبه، وكمال معرفته، وحسن نيته وإنما يأنف قول لا أدري من ضعفت ديانته وقلت معرفته، لأنه يخاف من سقوطه في أعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين، وربما يشتهر خطأه بين الناس، فيقع فيما فر منه، ويتصف عندهم بما احترز عنه، ولهذا يجب على المعلم "ألا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العلم العمل منع الرشد "(الغزالي: ب ت: ج ١: ٧٢) من هنا يتبين أن المعلم مثالُ ونموذج وقدوة يحتذي بها وهذا يتطلب أن يلمس الطالب ذلك في سلوك المعلم الذي يظهر بصورة طبيعية بمعنى أن لا يستخدم هذا السلوك في مواقف معينة ويتركه في مواقف أخرى ؛ فالطالب كلما شعر بالصدق وبأهميته وقيمته كانت هذه المواقف لها تأثير بالغ في البناء الوجداني له ، وتعديل سلوكياته في الاتجاه المرغوب فيه.

٥. التحلي بالاخلاق الفاضلة

يشهد اللعاملين في مجال التربية والتعليم بتاريخ طويل من الولاء لاهدافهم على الرغم من التحديات والمخاطر التي يواجهونها والتي تستلزم تركيز الجهد والتكاتف حتى تكون عمومية الاخلاقيات وقيم مسؤوليتنا جميعا؛ مسؤلية كل فرد يعمل في مجال التربية والتعليم وعندما نختبر اخلاقيات بعض العاملين في هذا المجال فليس انها موضع شك بل ان التاريخ الطويل لهم يشير الى حوادث فردية لا يمكن اعتبارها ظاهرة عامةوبشكل عام يتطلب من المعلم الالتزام بمحددات ودساتير ولوائح قيمة ينطلق منها العاملون في ممارساتهم المختلفة وفي اطار التطور الهائل في مجالات التطبيق فاننا احوج ما يكون الى تلك المحددات التي تدعم الصواب والقرارات والافعال، وفي تساؤل مبكر يقول ستيفنس (stephens,1985) (هل تتم عملية التربية بما تشتمل عله من تفاعلات واشكال للتواصل على انها عملية تلقائية تحدث بالفطرة من غير احتياج الى دستور اخلاقي يحدد مسارها؟)) وفي اجابة ملفتة يقول ستيفنس : ((في غياب دساتير ولوائح اخلاقية محددة تحكم العمل يلتجأ العاملون في مجال التربية الى ممارسات واقعية يحتكمون فيها الى ما هو سائد في المجتمع من قيم، وهي لا تشبع احتياجاتهم كمتخصصين، فقد يجعل ذلك بالامكان او من المحتمل ان تبرز الى الساحة اجتهادات فردية او محاولات من قبيل الصواب والخطأ وهو مالا تحمد عقباه في كثير من الاحيان،. (stephens,1985 : 187)

فالتربية يجب ان تكون قادرة بأدبياتها ومؤسساتها على القاء الضوء وتأكيد اهمية السلوك الاخلاقي ضماناً لاستمرار قدرة العاملين في هذا المجال على دعم مؤسساتهم وتفعيل دورها في ظل ازمات اقتصادية او ظروف محلية معوقة .

المبحث الثاني / مفهوم النمو المهني

إن كثير من المعلمين يفترضون أن تحسين عملهم إنما يقتصر على فاعلياتهم داخل غرفة الصف وعلى الرغم من أهمية ذلك فانه من المعترف به الآن أن ثمة مجالات كثيرة خارج غرفة الصف ذات أهمية قصوى في النمو المهني للمعلم .فنمو

المعلم وتحسين عمله يشتملان – فيما يشتملان عليه – على التغير ولكن ما كل التغير تحسناً، ولضمان حدوث التحسن لابد للمعلم أن يشخص باستمرار كل ما يقوم بعمله وأن يتساءل عن السبب في القيام به وعن كيفية ضمان النجاح .إن النمو المهني للمعلم أو انعدامه لينعكس على طرائقه التعليمية ورغبته في التغير وتحسين علاقاته وكفاءاته الشاملة كمعلم، إن الذي تتجمد طرائقه وتصبح روتينية لا يصلح للقيادة والتوجيه، أما المعلم الناضج مهنياً فهو أقدر على تشخيص صعوباته ومواجهة حاجاته وكذلك فهو يضرب مثلاً حسناً في النمو والتقدم يحتذيه ويقتاد به طلابه وكل من حوله .

تعريف النمو المهني :

هو شعور المعلم ورغبته في إيجاد توازن بين ما يتمتع به من ميول وقدرات وبين ما تتطلبه مهنة التدريس من الالتزام بأداء المهام المهنية. وعرف ايضا "هو التوافق الذي يصل إليه المعلم نتيجة مروره بخبرات تربوية يتمكن عن طريق تحسين أدائه وإفادة طلابه".

ويعرف النمو المهني إجرائياً:

بأنه عملية اكتساب المعلمين لمهارات ومعلومات ومعارف مختلفة تساهم في تحسين أدائهم عن طريق الأدوار التي يقوم بها مدير المدرسة في مجالات التخطيط والتعامل مع الطلاب والتعامل مع أولياء أمور الطلاب والأساليب الإشرافية واستراتيجيات التدريس وأساليب تقويم الطالب . (الحولي،٢٠٠٤: ٣٥)

مبررات الاهتمام بالنمو المهني للمعلم :

إن عملية النمو عملية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لتحسين الأداء داخل المهنة وتلبية حاجات التغير، ويرجع الاهتمام والنمو المهني للمعلمين إلى الأسباب التالية :

١. **الانفجار المعرفي:** إن المعرفة في تغير مستمر وهي في زيادة تقتضي أن يكون المعلم على وعي ومعرفة بكل جديد ومستحدث لأن هذا التغير المعرفي سيفرض تغيراً في المناهج الدراسية التي تقدمها للتلاميذ .

٢. **تغير المعرفة التربوية:** إن المعرفة التربوية تتغير نتيجة لما تتوصل إليه البحوث التربوية والنفسية من نتائج تغير في العملية من حيث أهدافها ومحتواها وطرائقها وتعدل نظرتنا إلى التلميذ وخصائص نموه ووضع المعلم ودوره ومسئولياته .

٣. **التقنيات الجديدة في التربية:** إن ما يستجد على الساحة التربوية من تقنيات تربوية جديدة يتطلب إعادة النظر في بنية النظام التعليمي ودور المعلم ، ويخلق العديد من المشكلات التربوية تفرض على المعلم تطوير طرق تدريسه وخططه وتجديد معلوماته .(ال ابراهيم،١٩٩٧: ٥١)

٤. **قصور برامج الإعداد:** توجد بعض أوجه النقص والقصور في برامج إعداد المعلم قبل الخدمة كأن يجد المعلم صعوبات في التعامل مع التلاميذ وعدم القدرة على التقويم بطريقة سليمة، ويتم تدارك ذلك في برامج النمو المهني للمعلمين. هذه بعض مبررات النمو المهني للمعلمين وهي مبررات عامة يمكن استنتاجها من تغير الأوضاع العامة إلا أنه توجد مبررات شخصية تختلف من معلم لآخر في ضوء خبراته السابقة وتخصصه وجنسه وغيرها من العوامل .(الترتوري،٢٠٠٦: ٣٠)

أهداف النمو المهني وبرامجه :

تختلف برامج النمو المهني باختلاف الأهداف وسوف نحدد هنا أربعة أهداف رئيسة للنمو المهني:

١. **برامج التأهيل:** يوجد في مهنة التعليم كثير من الأفراد غير المؤهلين للمهنة وهم ما يسمون " معلمو الضرورة " وهم عادة لا يحملون مؤهلات تربوية أو مؤهلات دون المستوى ، لذا تعقد البرامج لهذه الفئة من المعلمين لاستكمال تأهيلهم والوصول بهم إلى المستوى العلمي والتربوي الذي يتناسب مع وضعهم كمعلمين .

٢. **برامج العلاج:** في كثير من الأحيان يلاحظ وجود قصور معين في أداء المعلمين سواء من الناحية التخصصية أو التربوية، وتعقد هذه البرامج للتركيز على بعض جوانب القصور المكتشفة غالباً من خلال التقارير التي يرفعها الموجهون للإدارات التعليمية.

٣. **برامج التجديد:** تعقد بشكل دوري لتعريف المعلم بأحدث النظريات أو عند الشروع في تطبيق مقررات جديدة أو نظم إدارية جديدة لتعريف المعلمين لأدوارهم ومسئولياتهم.

٤. **برامج الترقي:** وتعقد غالبا للمعلمين المتوقع ترقيتهم إلى مناصب إدارية أعلى وذلك بهدف تعريفهم بمتطلبات العمل الجديد بشكل يسمح لهم بممارسة المهام التي سيقومون بها مستقبلاً .(جرادات، ١٩٨٣: ٤٦)

أساليب النمو المهني للمعلمين:

هناك عدة أساليب متبعة في النمو المهني للمعلمين وتختلف هذه الأساليب باختلاف الهدف من النمو المهني وطبيعة الأفراد ومستواهم العلمي، ويمكن بصفة عامة تحديد هذه الأساليب بالأنواع الآتية:

١. **زيارات الصفوف:** ويتم عن طريق اكتشاف الحاجة لتنمية العلم مهنياً وتنقسم إلى ثلاث مراحل :

أ . **مرحلة ما قبل الزيارة:** وتشمل المعرفة السابقة عن المعلم.

ب. **مرحلة الزيارة:** ويلاحظ فيها أوجه القصور لدى بعض المعلمين.

ج. **مرحلة ما بعد الزيارة:** علاج أوجه القصور لدى المعلم.(حسن،١٩٩٧: ٦٠)

٢. **أساليب النمو المهني النظرية:** ومن هذه الأساليب نذكر:

أ. **المحاضرة:** وتستخدم لتدريس عدد كبير من الأفراد ومن مميزاتها أنها رخيصة التكاليف لكنها تقلل من فرصة المناقشة والجواب.

ب. **حلقات المناقشة:** تفيد بشكل كبير في برامج النمو المنهي حيث يتم فيها الحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر للوصول إلى فهم أفضل للقضية التعليمية المطروحة ووضع بدائل وحلول، وتتم عادة بعد إعطاء المحاضرة أو بين أفراد لديهم معرفة سابقة بموضوع النقاش.

ج. **الندوة:** ويتم فيها اختيار بعض الأفراد ممن لديهم معرفة سابقة بموضوع الندوة لعرض خبراتهم على باقي الأعضاء ثم تطرح الآراء للمناقشة للخروج بتصورات معينة حول موضوع الندوة .

د. **اللجنة:** ويقصد بها تقسيم مجموعة من المعلمين إلى لجان تختص كل لجنة بمناقشة بعض جوانب الموضوع المطروح ثم تعرض النتائج على باقي الأعضاء وتنشر في صورة تقرير أو كتيب .(خاطر،١٩٩٩: ١٧)

٣. **أساليب النمو المهني العملية :** ونذكر منها :

أ. العروض العملية كالتدريب والورش .

ب. الزيارات الميدانية المتبادلة بين المدرسين والمدارس .

ج. الرحلات العلمية إلى المواقع التي يمكن الاستفادة منها بما يتناسب مع التخصص وهي تساهم في خلق جو ودي، ويمكن خلالها أن تطرح مشاكل التعلم .

د. التدريب المتنقل كأن يأتي المدربون إلى مكان المعلم ليستفيد منهم خاصة في الأماكن النائية.

هـ. البعثات .

و. المؤتمرات العلمية .(خصاونة،١٩٧٨، ٧٣)

٤. **أساليب النمو المهني الذاتية :**

على المعلم أن يتحمل مسئولية تنمية مستواه المهني ولا ينتظر عقد الدورات التدريبية ومن وسائل النمو الذاتي على سبيل المثال : التعليم عن بعد بالمراسلة ، التليفزيون التعليمي، التعليم المبرمج واستخدام الكمبيوتر ، وهناك التثقيف الذاتي عن طريق القراءة وزيارة المكتبات والاتصال بالمتخصصين في المجال .(سليمان،١٩٩٠: ٣٢)

ويجب أن نشير في النهاية إلى نقطة هامة في النمو المهني وهي زيارات الموجهين وتوجيهاتهم وتعليقاتهم لأنهم يقدمون للمعلم أفضل الخبرات وأنفعها من خلاصة خبراتهم الطويلة . كذلك يجب ألا نقلل من أهمية توجيهات المدرس الأول .

إن مسئولية النمو المنهي لأي معلم هي مسؤولية المعلمين ككل في مناقشاتهم المستمرة وتناقل خبراتهم التعليمية ، كما أنه تقع على عاتقهم مسؤولية رفع المكانة الاجتماعية للمعلم عن طريق تحسين أدائهم المهني في مهمتهم التربوية .

المبحث الثالث /مسؤوليات المعلم وواجباته

تتعدد مسؤوليات المعلم وواجباته في ظل المتغيرات المعاصرة الذي يشهده العالم بصفة عامة وتشهده التربية والتعليم بصفة خاصة، ازدادت أهمية دور المعلم لمسايرة التطور المستمر، لذا يجب عليه أن يكون دائماً متجدداً في عطائه متمكناً من مادته العلمية ماهراً في أدائها بأحدث الطرق والوسائل والأساليب الحديثة.

وإذا تأملنا إلى واقع استخدام المعلمين لطرق التدريس الحديثة نجد أن كثيراً منهم لا يقوم بتفعيلها أو توظيفها التوظيف السليم أثناء الشرح لعدم معرفته لها أو الإلمام بكيفية تنفيذها. ولعل ذلك يرجع إلى أسباب عديدة من أبرزها ما يلي:

١.عدم وعي المعلم بأهمية استخدام طرق التدريس الحديثة ومردودها الإيجابي.

٢.عدم الاهتمام بالجانب العملي في مؤسسات إعداد المعلمين على استخدام الطرق الحديثة للتدريس حيث نجد أنها تدرس نظرياً فقط.

٣. قد يُفاجأ المعلم حديث التخرج بنوع من الإحباط من المعلمين القدامى لذا نجده يتجاهل استخدام طرق التدريس الحديثة ويساير الواقع كما هو الحال عند زملائه الآخرين.

٤.عدم تفعيل أساليب التدريس الحديثة من قبل المشرفين التربويين في آلياتهم وأساليبهم الإشرافية وبرامجهم التدريبية لأن المشرف التربوي نفسه قد يكون جاهلاً لهذه الأساليب ففاقد الشيء لا يعطيه أو قد لا يجد متسعاً لتطبيق ذلك نتيجة الظروف المحيطة به من أعباء إدارية وكتابية ومسؤوليات متعددة أدت إلى إعاقته عن تطوير أداء المعلم.

٥.عدم قيام إدارات التعليم بتوفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة والتي تساعد المعلم على إتباع أساليب التدريس المعاصرة.

٦. عدم الاهتمام عند القيام ببناء المناهج بأساليب التدريس الحديثة حيث يقدم المحتوى فيها بصورة لا تثير اهتمام المعلم أو تفتح ذهنه نحو استخدام أحدث طرق التدريس.

٧.عدم وجود دليل للمعلم يسترشد من خلاله في كيفية اتباع الأساليب المعاصرة للتدريس.

٨.افتقار البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين لمهارات التعلم الذاتي والتي تثير تفكيرهم نحو استخدام أساليب التدريس الحديثة.

٩.اعتياد المعلمين على طرائق التدريس التقليدية والخوف من تجربة طرق حديثة للتدريس على اعتقاد أن ذلك سوف يؤخرهم عن إنهاء المقرر الدراسي في الوقت المحدد أو عدم استيعاب الطلاب لها ونحو ذلك.

١٠.كثافة الطلاب في الفصول الدراسية من أبرز العوامل التي أدت إلى إعاقة استخدام المعلم لطرق التدريس الحديثة حيث لا يستطيع المعلم في ظل الأعداد الضخمة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتنمية مهاراتهم ومواهبهم والإجابة على جميع أسئلتهم. (الحميضي،٢٠٠٤: ١)

وعلى الرغم من وجود هذه المعوقات فإنه لا تكون حجر عثرة أمام معلم له إرادة قوية وله دافعية جيدة نحو التغيير والتجديد المستمر واتباع احدث الطرق للتدريس وأنفعها لطلابه فالهدف من استخدام أية طريقة من طرق التدريس هو توصيل الأفكار والمعلومات إلى أذهان الدارسين بطريقة سهلة وميسرة وأساليب التدريس بين كل المعلمين لا تتفق مع بعضها فكل معلم له أسلوبه الخاص وطريقته الخاصة ولكن هناك سؤال مهم: هل يريد المعلم أن يطور نفسه أم لا؟

فكتب التربية مليئة بطرق التدريس الحديثة وأساليب تنفيذها وطرق استخدامها وبالتالي يستطيع المعلم أن يطلع على كل ما يستجد في الميدان لذا فلا يتم تحميل مسؤولية قصور المعلم في استعمال طرق التدريس الحديثة مؤسسات إعداد العلم أو المشرف التربوي فالمسؤولية هنا مشتركة حيث أن المعلم يتحمل جزءاً منها، فمن المفترض أن المعلم قد دخل مرحلة النضج العلمي يستطيع أن يميز الصحيح من الخطأ

وأن يقف ويعلم نفسه ذاتياً ويقدم لنفسه التغذية الراجعة حتى ينمو مهنياً ويتحسن أداؤه وبالتالي يصل إلى درجة الإبداع، لكن يبقى عامل مهم وهو من يثير دافعية ذلك للمعلم؟

واجبات المعلم

أولاً : واجبات المعلم المهنية :

لم تعد رسالة المعلم مقصورة على التعليم، لكن دوره تعدى هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية، فالمعلم مرب أولاً وقبل كل شيء، والتعليم جزء من عملية التربية ويتأكد هذا الدور بشكل أكبر في ظل المنافسة المحمومة من المشتتات العديدة وأقنية المعلومات المتنوعة، وكل ذلك يفرض على المعلم أن يواكب عصره وأن يستلهم مجموعة الواجبات التي رضيها باختياره لمهنة التعليم، ومن تلك الواجبات:

١. **الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها:** أول واجبات المعلم أن يكون معلماً جديراً بحمل هذه الصفة ، ومقدراً لعظمتها، مستشعراً خطر الأمانة الملقاة على عاتقه، منتمياً لهذا المهنة، ملماً بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها، مراقباً الله عز وجل في أداء رسالته، وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسب منها، وإنما يعدها عبادة يتقرب بها إلى الله ويثاب عليها.

٢. .الاستزادة من المعرفة : على المعلم أن يحرص على الاستزادة من المعرفة، ويجدد شباب ثقافته دائما وينهل من كل جديد ومفيد، ويطور إمكاناته المعرفية والتربوية، ويتابع التطورات العملية في مجال تخصصه، حيث لا يجب أن يقصر المعلم دوره تجاه تلاميذه على شرح ما هو موجود في الكتاب المدرسي فقط، لان المعلم الجيد هو الذي لا يقطع الصلة بينه وبين العلم الذي يعلمه ، فهو يقرأ حوله بتوسع وتعمق وذلك حتى يستطيع أن يفسر أمام تلاميذه ما يغمض عليهم. كما أنه يستطيع بقراءاته الخارجية أن يربط بتناسق منطقي بين أجزاء ما يدرس.

٣. الأمانة في العلم وعدم كتمانه: من أهم التزامات المعلم نحو المهنة أن ينقل ما تعلمه إلى المتعلمين ليرشدهم ويزكيهم، ويوجه لهم النصيحة وألا يقول إلا ما أحاط به علمه وإذا افتقد معلومة فعليه أن يزود نفسه بالعمل بها ولا يفتي فيما لا يعلم، فليس من

العيب أن يقول (لا أدري) عما لم يحط به علماً، فكلمة (لا أدري) نصف العلم. سئل الشعبي فقيه العراق عن شيء فقال: لا أدري ، فقيل له: ألا تستحي من قولك (لا أدري) وأنت فقيه أهل العراق؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا). والاستزادة من العلم أمر من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم ولكل معلم في قوله تعالى:(وقل رب زدني علماً). كما أن من التزامات المهنة ألا يمتنع المعلم عن إفادة طالب العلم، وألا يكتم عنه علماً تعلمه، وألا يجد في كتم العلم حجة أو سبباً، كأن يعتقد أنه أعطى الطالب على قدر ما يدفع له من أجر فإن ذلك إخلال بآداب المهنة وارتكابه لأثم عظيم في حق العلم وحق الطالب. قال تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه). وروي عن النبي (ص)قال: (من كتم علماً يعلمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار).

٤. الإطلاع على سياسة التعليم وأهدافه: على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه، سائراً على أساسها، متطلعاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها، وأن يؤدي رسالته التعليمية وفق أنظمة التعليم التي تقررها الجهات المسئولة عن التعليم.

٥.أداؤه لمتطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج في بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه وطرائقه ووسائله، وأن يعد ويخطط تخطيطاً جيداً لدروسه ذهنياً وكتابياً، وأن ينوع في طرائق تدريسه، وأن يستثمر زمن الحصة في الدرس حسب تخصصه، وألا يخرج عن الموضوع في أمور لا علاقة للدرس بها إضافة إلى إعداده للممكن من وسائل الإيضاح اللازمة لدرسه، مع عدم إهمال وسائل الإيضاح الموجودة في المدرسة.

٦. إسهامه في البرامج التدريبية ومشاركته في الدراسات التربوية: من واجبات المعلم المشاركة بإيجابية في البحوث والدراسات التربوية التي تخدم القضايا التربوية والتعليمية، والاستفادة من نتائج البحوث والدراسات في أداء رسالته بتطبيقها وتجريبها، وإسهامه بفعالية في البرامج التدريبية للاستفادة من جديدها (الكثيري،٢٠٠٥: ٢).

ثانياً: واجبات المعلم تجاه المدرسة:

١. الالتزام بواجبه الوظيفي: على المعلم احترام القوانين والأنظمة، والتقيد بالتعاميم المنظمة للإجازات، وأن يكون نشيطاً في أدائه الواجب، ومرشداً بعمله وقوله، محافظاً على أوقات الدوام، وحضور مجلس الآباء والمعلمين والأنشطة التي تنفذ في المدرسة، وأن يبقى في المدرسة إلى حين انصراف التلاميذ ولو لم يكن له درس، وأن يحرص على تحضير الدروس يومياً، واستخدام الوسائل التعليمية المعينة.

٢. الالتزام بكل ما يصدر إليه من تعليمات وزارية مبلغة له: وذلك فيما يتعلق بالمناهج والاختبارات وكيفية القيام بما يسند إليه من أعمال في مجال تخصصه وغير ذلك.

٣. التعاون مع المجتمع المدرسي: على المعلم أن يتعاون مع المجتمع المدرسي من مدير ووكيل ومعلمين ومستخدمين وحراس وتلاميذ تعاوناً صادقا وذلك بأن يقوم بكل ما يسند إليه من أعمال إضافية أو غيرها بروح طيبة ونفس راضية، وأن يحافظ على سمعة مدرسته وزملائه وتلاميذه .

٤.عدم تخطي المرجعيات: وذلك بأن يكون له قناة محددة يتلقى التوجيهات عن طريقها ويوصل ما يريد إلى المسؤولين.

٥.المساهمة في حل المشكلات التربوية التي قد تحدث في المدرسة . (ملوح،٢٠٠١: ٣٢)

ثالثاً : واجبات المعلم تجاه الطلاب:

١.غرس العقيدة الصحيحة وتقوية الإيمان بالتعليم: فغرس العقيدة لا يتم عن طريق العلوم الشرعية فقط بل عن طريق عرض العلوم الأخرى فهذه الطريقة نافعة في ربط المسلم بدينه في كل مجالات الحياة، ولنأخذ مثلاً على ذلك عند تعليم مواد العلوم الطبيعية والمواد الجغرافية والفلكية وغيرها، لنتأمل ونتدبر كلام الله عز وجل حين قال: "ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت، إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شي قدير" الآية. فربط مثل هذه الآيات بما

نراه حولنا يؤدي إلى تقوية الإيمان لدى الطلاب عموماً، فينشأ بذلك جيل قوي في عقيدته وثيق الصلة بالله.

٢. القدوة: يجب على المعلم أن يقتدي بصاحب الشرع ، ففي شخصية الرسول تتمثل كل مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه، كما أخبرنا بذلك القران الكريم في قوله عز وجل: " وإنك لعلى خلق عظيم" وحاصل خلقه العظيم ما فسرته عائشة رضي الله عنها لمن سألها عنه، فقالت: " كان خلقه القران".

كما يجب على المعلم ألا يقصد بتعليمه جزاءً ولا شكورا، بل يعلم لوجه الله تعالى طالباً التقرب إليه، ولا يرى لنفسه منة على تلاميذه، وإن كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم إذ هذبوا قلوبهم لان تتقرب إلى الله تعالى بزراعة العلوم فيها. وعلى المعلم أن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله، لان العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالإبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد.

وإذا كنا فيما مضى بحاجة للمعلم القدوة، فإننا في هذا الوقت الذي انفتح فيه العالم على بعضه من خلال الفضائيات والإنترنت حتى أصبح كالقرية الصغيرة ما يحدث فيه يتأثر به الجميع، كما أن انشغال الأسرة عن أبنائها وتزايد المهليات، وتعاظم الأخطار التي تحدق بالشباب يزيد من أهمية دور المعلم و واجبه تجاه أبنائه الطلاب بأن يكون هو القدوة الصالحة والأسوة الحسنة التي يقتدون بها. (الحميضي،٢٠٠٤: ١)

ومن واجبات المعلم الاجتماعية:

١. القيام بدور القائد الواعي :

إذ يجب عليه أن يسبغ من روحه وعقله وشخصيته على طلاب فصله الشيء الكثير مهما كانت المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، وأن يكون على علم بالقيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع الإسلامي فيوضحها لتلاميذه ويزيل ما علق بفهم بعضهم من غبار ويجعلهم منتمين إلى أمتهم الإسلامية.

٢.توافق قوله مع تصرفاته:

إذا ما توافق قول المعلم مع تصرفاته فإنه يكون بذلك مثلا حياً أمام تلاميذه ، فالمعلم الذي يقوم بهذا الدور التربوي المهم عن فهم عميق وأصيل لقيم مجتمعه إنما يؤثر تأثيراً مباشراً على شخصيات أبنائه الطلاب، وبالتالي فإنه يؤثر في بناء المجتمع كله بما يخرج له من مواطنين صالحين واعين ثقافة المجتمع المسلم الذي ينتمون إليه . (شرقي،٢٠١٠)

ولابد من إثارة دافعية المعلم وتشجيعه وحفز همته نحو التعلم الذاتي والذي يحقق رفع مستوى مهاراته وقدراته وبالتالي استخدامه لأحدث أساليب التربية والتعليم وذلك عن طريق:

١. أن تهتم مؤسسات إعداد المعلمين بالجانب التطبيقي واساليب التدريب العملي لطرائق التدريس الحديثة.
٢.أن تهتم مراكز التدريب التربوي بإدارات التعليم عند تصميم البرامج التدريبية للمعلمين بالتركيز على طرق التدريس الحديثة نظرياً وعملياً.
٣. أن تقوم وزارة التربية والتعليم بعمل خطط استراتيجية نحو تخفيف أعداد الطلاب المتزايدة بزيادة إنشاء المدارس الحكومية المجهزة بالإمكانيات والوسائل اللازمة إضافة إلى العمل نحو تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المعلم مما يساعد على أن يعمل في جو مريح يساعده على الأداء الجيد والإبداع المستمر.
٤. أن يقوم كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة بتوعية المعلمين وحثهم على أهمية استخدام ساليب التدريس الحديثة وأثرها على رفع المستوى التحصيلي للطلاب.
٥. أن يقوم كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة بإثارة الدافعية لدى المعلم نحو التعليم الذاتي بالإطلاع على كل جديد وتقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجعه على ذلك.

٦. أن يُراعى في برامج الإعداد التربوي للمعلم قبل الخدمة وأثنائها مهارات التعلم الذاتي والتي تحقق للمعلم نمواً مهنياً مستمراً تصل به إلى درجة الإبداع ومسايرة تطورات العصر.

٧. أن يُراعى عند بناء المناهج تقديم محتوى علمي جيد بصورة تثير اهتمامات المعلمين نحو استخدام طرق التدريس الحديثة.

٨. أن تقوم وزارة التربية بإعداد دليل للمعلم يسترشد من خلاله أساليب تنفيذ طرق التدريس الحديثة.

٩. أن تولي مراكز مصادر التعلم عنايتها بتسجيل الدروس النموذجية والتي يستخدم فيها طرق التدريس الحديثة وعرضها أمام المعلمين.

١٠. أن يراعي المشرف التربوي عند تنفيذ آلياته وممارسة أساليبه الإشرافية ومشاركته في البرامج التدريبية التركيز على طرق التدريس الحديثة باستخدام أسلوب التعليم المصغر أو عمل دروس تطبيقية لها أو إقامة المشاغل التربوية حول إجراءاتها وطرق تنفيذها.

المصادر

١. ابن جماعة، بدر الدين (٢٠٠٢): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٢. ابن سحنون، عبد السلام بن سعيد ابن حبيب (١٩٧٢): **آداب المعلمين**، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية

٣. آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق (١٩٩٧): **نحو خطوات جديدة لتمهيد التعليم**، مجلة التربية، ع (١٢١)، سنة (٢٦)، قطر.

٤. البرازي، مجدي محمد (٢٠٠١): **أخلاقيات مهنة التربية والتعليم**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥. البيلي، محمد عبدالله (١٩٩٧): **علم النفس التربوي وتطبيقاته**، ط١،مكتبة الفلاح، العين.

٦. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن أبو بكر (ب ت) **سنن البيهقي تحقيق محمد عطا**، دار الباز، مكة المكرمة.

٧. الترتوري، محمد عوض والقضاه، محمد فرحان (٢٠٠٦): **المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة**، دار الحامد للطباعة والنشر، عمّان.
٨. جرادات، عزت وآخرون (١٩٨٣): **التدريس الفعال**، ط (٤)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان.
٩. حسن، محمد صديق (١٩٩٧): **المعلم القطري وهموم المهنة**، **مجلة التربية**، ع (١٢٣)، سنة (٢٦). قطر.
١٠. حماد، خليل عبد الفتاح والنخالة، سمية سالم (٢٠٠٩): **مدى امتلاك المعلمين لخصائص المعلم العصري من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين في محافظات غزة**، بحث مقدم للمؤتمر التربوي المعلم الفلسطيني، الواقع والمأمول.
١١. الحولي، عليان (٢٠٠٤): **مفهوم الجودة في التعليم العالي كتاب الجودة في التعليم العالي**، العدد الأول، المجلد الأول، الجامعة الإسلامية –غزة.
١٢. خاطر، تهاني (١٩٩٩): **مشكلات المعلم المبتدئ في المدارس الحكومية بمحافظات غزة ومقترحات حلولها**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٣. خصاونة، سامي (١٩٧٨): **المعلم ومهنة التربية والتعليم**، مجلة رسالة المعلم، العدد الأول، السنة: (٢١)،عمّان، الأردن.
١٤. راشد بن حمد الكثيري(٢٠٠٥): **حقوق المعلم وواجباته**، منتديات معلمي ومعلمات المملكة العربية السعودية – منتدى حقوق المعلم والمعلمة.
١٥. الرشدان، عبد الله (٢٠٠٤): **الفكر التربوي الإسلامي**، دار وائل للنشر، عمان.
١٦. سليمان، عرفات (١٩٨٢): **المعلم والتربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
١٧. سليمان، ممدوح وحسن، عبد علي (١٩٩٠): **من مشكلات معلم الفصل في عامه الأول إلى تطوير برنامج إعداده بجامعة البحرين**، مجلة دراسات تربوية، (ع) ٢٧.
١٨. عبد الرحمن، عبد الرؤوف (١٩٩١): **أخلاق العالم والمتعلم عند أبوبكر الآجري**، دار الجيل، بيروت.

١٩. عبد العال، حسن (١٩٨٥): **فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
٢٠. عقل، خالد زكي (٢٠٠٤): **المعلم بين النظرية والتطبيق**، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن.
٢١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ٤٥٠ هـ_ ٥٠٥ هـ(ب ت): **إحياء علوم الدين**، مجلد ١،٥ ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٢٢. فرج، هاني والكندري، جاسم (٢٠٠١): **الترخيص لممارسة مهنة التعليم رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي**، المجلة التربوية، مج ١٥ ، ع ٥٨.
٢٣. قراقزة، محمود (١٩٩٧): **مهنتي كمعلم**، الدار العربية للعلوم، بيروت.
٢٤. محمد بن دخيل الحميضـي،(٢٠٠٤): **حقوق المعلم وواجباته**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الحادي عشر لقادة العمل التربوي ، جيزان.
٢٥. محمد يوسف أبو ملوح(٢٠٠١): **المعلم بين المهنة والرسالة**، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي غزة .
٢٦. المرسي، كمال الدين (٢٠٠٣): **قضية التعليم في العالم الإسلامي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
٢٧. مرسي، محمد منير (١٩٩٨): **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة.
٢٨. مسلم، بن الحجاج القشيري (ب ت) **صحيح مسلم**، ج ٣، ج ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٩. نادية أمال شرقي(٢٠١٠): **التنمية المهنية للمعلم والاتجاهات المعاصرة**
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/scat_articles.thtml
٣٠. النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٨٦): **يوسف بن عبد البر القرطبي**، دار الفكر، دمشق
٣١. Stephens, T.M.(1985); **personal Behavior and professional Ethics**; Implications for special Educators Journal of leering Disabilities vo.18 no. 4 pp.178.192 .

Abstract

The outcome of research on the subject of the teacher, understandable, educational and social role, from the first concepts and ending with the last transformations labeled by scholars, a number of findings and insights, which can be fleshed out as follows:

-Emerges the importance of the teacher in the educational process of the importance of education in human life, and its role in the formation of life, and conditioning the behavior of future generations to meet the developments and complexity, and Msthdthatha, and respond to everything new in it. And it reflected the status of the teacher in the learning process of being a pilot and its scheme and the bomber, and on this basis unclear role in the life industry and draw its future.

-That teaching art and science of the profession at the same time, it is indispensable to one another, knew teaching provides the teacher with a clear understanding of the nature of the educational situation and its variables and factors affecting it and how planning, implementation and evaluation, while the art of teaching is essential for the teacher; where he can deal with these variables and factors, dependent on good conduct and insight in the delivery of information and communicate with students.

-The teacher's ability to synthesize learning environment effectively to enhance students' efficiency is clearly linked to the behavior of students, and students will be less enthusiastic in applying the rules and expectations set, if not the students support the efficient self in positive ways, the misconduct is unlikely.

-The teacher is the one who understands and directs the teaching and learning process, and can pupils freed from the fear of the

power and the deterioration of morale, and can help them to express themselves and to address the problems of the students.

-That education is not just to play by any individual, the largest being a transfer of information, or connected to the students, but the education profession of important professions high of in the community, which want to set up a specialized scientific, her acting career assets and knowledge of the ingredients and the art of his his talents, and the educational process is based on the principles and rules of scientific theories.

-The contemporary world has witnessed a series of changes of knowledge, scientific and technological developments, said these changes are new responsibilities and duties of the roles of the teacher, which is renewed and changed dramatically; The role of the teacher is no longer limited to indoctrinate students and stuffing their brains with information, it has become an organized education and facilitator him; through create conditions to help bring about the desired changes in the behavior of students, and the atmosphere that ensures an integrated and balanced development of all aspects of physical, mental, social and psychological.

-The role of the teacher today has changed so much, what it was fifty years ago, and this change is linked to the change that has occurred in the whole educational process, social, culture and the changes that occurred in the communities, the knowledge explosion, which impact on the curriculum has happened, and become sources of knowledge in the hands of student multiple and profound.

قراءة في المناهج الجامعية ودورها في صناعة الشخصية القيادية

ا.م.د.رجاء الجبوري الجامعة العراقية/كلية التربية للبنات

المستخلص:

يتمركز البحث حول المناهج الجامعية ودورها الفعال في صناعةالشخصية القيادية وكماهو معلوم ان الجامعات هي المفصل الرئيس في المجتمعات ولذا عليها القيام بالمسئولية على أكمل وجه. و إن مهمة المناهج الدراسية الجامعية مهمة عظيمة في تكوين وتنمية جيل قيادي، لكونها السبيل الوحيد الذي يقدم من خلاله الخبرات والمعارف والعلوم والمهارات. إن مفهوم المناهج وفق التوجيه الإسلامي هو الذي يناسب هذه الأمة ويتوافق مع خصوصياتها، ولذا لابد من توجيه المناهج التوجيه الصحيح.لكي يكون لدينا منهج جامعي قادر على تخريج جيل قيادي لابد من بناء المناهج وتطوير القائم منها ليحقق الهدف المقصود.مما يسهم بصورة فعالة في تحقيق الهدف المنشود من هذه المناهج ،و معرفة كافة المعوقات التي تعيق دور المناهج، ثم وضح دراسات كافية لحلول هذه المعوقات. تناول البحث ،مفهوم المناهج وأهميتها في صناعة الشخصية القيادية، والتي صنفت حسب تصنيف مايرز بركز ENTJاو INTJ .فضلاعن دور المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية.وصفات الشخصية القيادية ، ووظيفة الشخصية القيادية في الحياة الدنيا، وخصائص المرحلة العمرية للشخصية القيادية أثناء تواجده في الجامعة، وعملية تعليم الشخصية القيادية.ومعوقات المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية وحلولها المناسبة. من خلال دعوة الجامعات والمؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لطرح المشروعات البحثية المدعومة عن دور المناهج الدراسية عموماً والجامعية خصوصاً في تنمية الشخصيات القيادية وانتقاء الباحثين المدربين لإجرائها.وإقناع المسئولين الذين يصدرون الأوامر بتبديل وتغيير النظم الجامعية بما هو مناسب ومتوافق مع المجتمع وملائم للطلاب والقدرات والإمكانات. إعداد كل ما يلزم للمناهج الجامعية:من الخبراء، الفنيين، الموجهين، المشرفين، المراقبين، الكتب، البرامج،

الأنشطة، التقنيات، واالتعاون مع كافة مؤسسات المجتمع بما يحقق الأهداف، ويلبي المقصود.وإجراء دراسات لكافة المعوقات والمشاكل التي تواجه المناهج ووضع الحلول المناسبة لمعالجة ذلك ومتابعة تطبيقها ..إقناع المسئولين الذين يصدرون الأوامر بتبديل وتغيير النظم الجامعية بما هو مناسب ومتوافق مع المجتمع وملائم للطلاب والقدرات والإمكانات.العمل على إشراك الشخصيات القيادية في مؤسسات المجتمع لتأهيله وإيجاد المكان المناسب له بعد التخرج.و حث الجامعات والمؤسسات والباحثين لإجراء البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وذلك من أجل ابتكار البرامج التربوية للطلاب المؤهلين قيادياً وتطبيقها وتقويمها. والله ولي التوفيق.

المقدمة:

ان النهضة الحقيقية في صناعة قادة المجتمع لاتتم بدون أعادة النظر في المناهج الجامعية من حيث المحتوى والهدف، لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل وأثبتت التجارب إن التقدم قرين العلم والمعرفة ورفاهية الشعوب لابد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد . لقد أصبح التعليم حجر الزاوية في هذه المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الجامعية في مختلف المراحل التعليمية مع الاهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة أعدادا للتصدي لها والمواجهة تقدم المجتمعات وتخلفها بصفة عامة مرتبط بنظامها التربوي والتعليمي ارتباطاً وثيقاً، فالمتتبع لتاريخ نهوض الأمم وانتكاساتها يجد وراء ذلك نظاماً تربوياً وتعليمياً ناجحاً أو فاشلا، بل إن السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو سباق تربوي تعليمي بالدرجة الأولى، فالأمة التي تعلم وتربي بكفاءة أكبر هي الأعلى في السبق الحضاري، والسبب أن النظام التربوي والتعليمي بمؤسساته يعد مصانع الرجال والأجيال، فكلما كانت هذه المؤسسات جيدة وقوية كلما كان نتاجها جيد وقوي. وإن على رأس هذه المؤسسات هي الجامعات إذ أنها النواة واللبنة الأساس في والتي تحوي نخب المجتمع وأكثرهم كفاءة، فبقدر ما تقدمه هذه المؤسسات بقدر ما تنتجه وتحققه،

فإذا أرادت أن تنتج جيلاً يقود ركب الأمة ويتولى زمام الأمور فما عليها إلا أن تقدم جهداً يؤهل لذلك، والمناهج الدراسية الجامعية القوية والفعالة هي ما يحقق ذلك،. أحببت أن أسلط الضوء على دورها في صناعة الشخصيات قيادية ؛ يكون عليها المعول والمعتمد بعد الله عز وجل في الخروج بهذه الأمة من سباتها.

و*تتمثل مشكلة البحث* ان المجتمع العربي عموما يعاني من فقرفي المناهج الجامعية ولن تجد الأمة من ينقذها من أبنائها فتستنجد بالأمم الأخرى علها أن تجد المخرج ، فإذا أرادت الجامعات جيلاً قيادياً فما عليها إلا وضع مناهج تؤهل خريجيها ليكونوا قادة، وإن معرفة أهمية ودور هذه المناهج في تخريج القادة، يساعدنا على العناية بمناهجنا لتكون صالحة لتحقيق تلك المهمة وذلك أن ما تتلقاه وتتعلمه هذه المخرجات من مناهج دراسية لا يؤهل لتكوين شخصيات قيادية فضلاً عن تكوين وتنمية أمة تقود المجتمعات ، ولكنها ان صحت من سباتها واهتمت بما يحقق لها الريادة والزعامة ففي التجربة اليابانية خير مثال ، بعد الحرب العالمية الثانية التي هزمت فيها لجأت إلى تكوين نظام تعليمي خاص به

فكونت جيلاً نقلت بلده إلى منصة التقدم العلمي والتقني بين العالم أجمع ، وأمريكا حين سبقها الاتحاد السوفيتي في تجارب الفضاء في أواخر الخمسينات لجأت إلى استنفار تعليمي خاص بها أيضاً حتى أصبحت أقوى دولة دون منازع وإن من الأسباب التي أسهمت في وصول الأمة إلى ما هي عليه نظمها التعليمية وخير شاهد مخرجاتها(١)،

- **وتتمثل أهداف البحث: بيان دور المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية.**
- **الوقوف على أهم معوقات المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية، ووضع الحلول المناسبة لتلك المعوقات.**

وستناول البحث ،مفهوم المناهج وأهميتها في صناعة الشخصية القيادية.فضلاعن دور المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية.وصفات الشخصية القيادية ، ووظيفة الشخصية القيادية في الحياة الدنيا، وخصائص المرحلة العمرية للشخصية

القيادية أثناء تواجده في الجامعة، وعملية تعليم الشخصية القيادية.ومعوقات المناهج الجامعية في تكوين وتنمية الشخصية القيادية وحلولها المناسبة.

اولا_- المناهج الجامعية وأهميتها في تكوين الشخصية القيادية:-

يقصد بالمنهج في اللغة، بانه الخطة المرسومة للسيرعليها،او الطريق الواضح (٢)وقد ذكر لفظه في قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ (المائدة: ٤٨)، وتعني أيضاً الطريق البيّن الواضح(٣). أما في الميدان التربوي فهو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها الجامعة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب–العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، الفنية(٤) – نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. ان المفهوم الإسلامي– من مزاياه أنه يخضع الخبرة والأنشطة للحقائق الخالدة في الدين الإسلامي، كما أنه يعتبر الخبرة وسيلة موصلة إلى هدف هام –وهو تنمية ما لدى المتعلم من طاقات– لا أن الخبرة هي الوسيلة والهدف، كما أن هذا المفهوم لم يغفل الجانب الإيماني(٥) بل إنه يجعل الدين أساساً لاختيار الخبرات وتنظيمها وتقديمها وتقويمها، كماعرفه الدكتور عبدالرحمن صالح بأنه: الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة والخاصة بالإله والرسل وبجميع الأمور الغيبية وجميع المعارف والأنشطة التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه (٦).

كما أنه يحقق التكامل بين جميع جوانب الخبرة ما يتعلق منها ب(المنقول والمكتسب والمغيب والمشهود والقديم والمستحدث من العلوم والتقنية)(٧). وهو بهذا المفهوم يشمل جميع أركان المنهج والتي هي: (الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، وتقنيات التعليم، والأنشطة التربوية، والتقويم).

ثانيا_ثاأسس بناء المناهج الجامعية الكفيلة بتنمية الشخصيات القيادية :-

تعد المناهج الدراسية عموماً والجامعية خصوصاً وسيلة هامة من وسائل التربية، كما أنها تعتبر جوهر العملية التربوية والتعليمية؛ لما تحتوي عليه من القيم والمبادئ و

الخبرات والمهارات والعلوم والمعارف، والتي هي أساس بناء وتنمية ان وضع خطة استراتيجية مدروسة من أهم الأسس لبناء المناهج أو تطويرها للبناء أو التطوير.ورسم وتحدد السياسة التعليمية للمنهج بصور واضحة وجلية.و تكوين فريق العمل الكفء والمؤهل لذلك، وإعداد الحاجات والمواد اللازمة للبناء أو التطوير، وتسهيل كل العقبات والصعوبات.و يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين.و أن يكون البناء أو التطوير شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً وتعاونياً هادفاً ومرناً ومستمراً.وأن يراعي المنهج خصائص المتعلم وخبراته وقدراته والواقع المحيط به، كما يراعي حاجات المجتمع والبيئة المحلية ويستثمر إمكاناتها.وأن يفي المنهج بمتطلبات التربية الإسلامية، ويسهم في إثراء حصيلة المتعلمين في اللغة العربية الفصيحة.و أن يضمن مواد برامج وأنشطة كفيلة بتخريج شخصيات قيادية.و أن يهتم ويقوم على البحث العلمي والتجريب التربوي، ويستثمر كلاً من التقدم العلمي والتقدم التقني والتقدم التربوي.و أن يستشرف حاجات المستقبل ومشكلاته.وأن تتوافر الإمكانات اللازمة لإنجازه على الوجه الصحيح.وأن تراعى الأسس العامة في بناء المناهج وهي (الأساس الديني، والأساس الأخلاقي، والأساس المعرفي، والأساس الاجتماعي، والأساس النفسي، والأساس الفلسفي).

ثالثا_أهمية المناهج الجامعية ودورها في بناء الشخصية القيادية:-

تتمثل اهمية ألمناهج الجامعية الى أساليب التعلم المستخدمة إلى،توجيه المتعلِّم المتفوِّق إلى المشاركة بصورة فعالة في عمليات التعلم.،إعداد الشخصية القيادية القادرة على الإبداع وحل المشكلة. ما تقدمه الجامعات لأبنائها عبر مناهجها الدراسية المتنوعة، وصدق ذلك المربي عندما سئل عن مستقبل أمة ما فقال: "اعطوني مناهج تعليمها لأقول بمستقبلها(٨) .كذلك مساعدة المتفوِّق على الاستمرار في مواصلة أدائه المتميِّز.مساعدة المتعلِّم على اكتساب صفات العلماء والأبطال؛ مثل المثابرة، والصبر، وتكرار المحاولة، والثقة بالنفس.كماان دعم مكتبات هذه الجامعات وتحويلها إلى مراكز مصادر للتعلم، وربطها بشبكات المعلومات المحلية والعالمية.وانتقاء اساتذة متميزين من ذوي الكفاءات في تخصصاتهم.

و تعد المناهج الدراسية أحد أركان مسيرة التربية والتعليم الرئيسة المسئولة عن نهوض الأجيال وبناء حضارة إسلامية متفوقة، حيث إن التخلف في بناء حضارة إسلامية متقدمة متفوقة هو بسبب تخلف جيلها وانعدام القيادات المؤهلة أو قلتها، وسبب هذا التخلف هو تخلف الأجيال المعدة في المؤسسات التعليمية والتربوية وعلى رأسها وفي مقدمتها الجامعات التي تعد مصانع الرجال، فبقدر نهوض الجامعات بأجيال اليوم، وبقد ما تهيئ من قيادات ؛ تنهض الأمة، وصقل جميع الطلاب عموماً والشخصيات القيادية خصوصاً، فمتى تم بناء المناهج أو تطوير الموجود منها بما يحقق الأهداف المرجوة منها، فإنه يصبح بدور الشخصيات القيادية –فهي مخرجات تلك المناهج – الإمساك بدفة القيادة في مجالات الحياة المختلفة(٩) كما أن تهيئة الطلاب التي تبرز عليهم سمات الشخصيات القيادية وتنميتهم لا بد أن تستند على أسس موضوعية رصينة تتدرج من نقطة اكتشافهم وانتقائهم، وتقديم البرامج التي تؤدي إلى تنمية قدراتهم ومهاراتهم إلى نهاياتها القصوى كما قيل: (إذا كانوا يستطيعون الطيران فلا ندعهم يمشون) (١٠)وبعد ذلك تحفيزهم وتشجيعهم على حسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ومهاراتهم وحاجات المجتمع لهم. تنمية الشخصيات القيادية القادرة على الإسهام في عمارة الأرض وقيادة الأمة تتطلب مناهج دراسية متميزة في محتواها وتخطيطها وتنفيذها ومعلماً متميزاً في مهارته التدريسية، وإدارة تربوية قادرة على الاستثمار الأقصى للإمكانات البشرية والمادية المتاحة، وتوجيهاً تربوياً رائداً في أدائه، ونظاماً تعليمياً رشيداً، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود في إيجاد هذه المنظومة التربوية وعلى المشرفين على المناهج تحقيق ذلك، حيث إنه لا يمكن التوصل لذلك إلا عن طريق المناهج. إن المجتمعات اليوم تتطلع لتولي مراكز القيادة والإدارة من تتوافر فيهم المؤهلات المناسبة للقيادة والإدارة(١١)، وبما أن أكثر من يتولى هذه المهام هم أصحاب المؤهلات العلمية العالية من خريجي الجامعات والتعليم العالي، كان لابد من تهيئة هؤلاء التهيئة المناسبة أثناء وجودهم في الجامعات، إن أفضل توظيف للمناهج الدراسية يتم في مجال تنمية الموارد البشرية، وبما أن الشخصيات القيادية تمثل ثروة

وطنية في غاية الأهمية فمن واجب المؤسسات التعليمية وفي مقدمتها الجامعات أن تسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وتحفيزهم ووضع البرامج المناسبة ؛ وذلك لأن آمال كبرى تنعقد عليهم.وما تقدمة لهم تلك المناهج الدراسية والتربوية من قيم ومعارف وخبرات متنوعة تكون كفيلة في تهيئة من تتطلع إليهم المجتمعات اليوم. فكرة صناعة القائد فكرة هامة جدًّا، ونحتاجها خاصة في ظروفنا التي نعيشها حاليًّا، ولكن في البداية تبدأ في :علينا أن نُحدِّد أولاً أماكن صناعة القائد، يُصنع القائد في ثلاثة أماكن أساسية المنزل وفي الأسرة؛ فالأسرة هي أول مَن يبدأ تكوين الشخصية القيادية التي نبحث عنها، ثم بعد ذلك يأتي دَور البيئة التعليمية ،المجتمع والبيئة، اما دور المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية، بل الجيل القيادي بأسره. إن من أهم ميادين السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو ميدان التربية عموماً وتربية الشخصيات المؤهلة للقيادة خصوصاً، فالأمم التي ركزت على تربية أبنائها تربية تواكب طموحاتها وتمكينهم من قيادتها نحو تحقيق أهدافها هي التي أحرزت قصب السبق بين الأمم بل هي الرائدة و الماسكة لزمام المبادرة والتقدم في جوانب الحياة، وعندما حاولت أقطار أمتنا الإسلامية بعد تحررها من الاستعمار العسكري، أن تكون جيلاً قيادياً يقيل الأمة من عثرتها ويأخذ بناصيتها إلى الريادة، أخطأت الطريق كثير من أقطار عالمنا الإسلامي حين استوردت أنماطاً تربوية ومناهج دراسية ونظماً تعليمية لا تتفق مع خصائصها كأمة إسلامية، فكانت النتيجة نكسة تربوية وثقافية وفكرية جعلت الأمة تابعة لا متبوعة ومقلدة لا مجتهدة، تعتقد أنها لا يمكن أن تكون يوماً من الأيام هي رائدة الحضارة وقائدة العالم.وحديثاً عندما استفاقت الأمة من غيبوبتها واستيقظت من سباتها أيقنت بتربية أبنائها وبالأخص جيلها القيادي – والذي عليه المعول بعد الله عز وجل – تربية تنبثق من خصائصها ومهماتها وأهدافها كأمة إسلامية، كان على مؤسسات التربية والتعليم وعلى رأسها الجامعات أن تضطلع بالدور الرئيس ويكون لها قصب السبق في الدفع بأمتها إلى السؤدد والقيادة، ولا يتم ذلك إلا بإعداد جيل قيادي يحقق للأمة أمالها وتطلعاتها، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان ما تقدمه الجامعات يحقق هذه

المتطلبات والرغبات للأمة الإسلامية عموماً وأقطارها على انفراد، اما نمط طبيعة الشخصية القيادية (١٢)والتي صنفت حسب تصنيف مايرز بركز INTJ_ او ENTJ. جوانب مهمة ينبغي أن تعنى بها المناهج الجامعية حيث تعتبر العناصر الأساسية التي تساعد المتعلم على فهم ذاته ومكانته وموقعه بين الخلق ومسئوليته في الحياة، كما أنها الاعتبارات الأصيلة التي ينبغي أن تحتل مكان خاصة في تخطيط المناهج وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها وتطويرها، إذ أنه بدون تأسيس هذا كله لا يمكن رسم أطر تعليمية مناسبة لتنمية الشخصية القيادية(١٣) X–Y والتي توضح ، ومن خلال نظرية علي بعض الجوانب المتعلقة بطبيعة الإنسان وسلوك القائد مع مرؤوسيه ، حيث وضح القيادة المتسلطة x) أحداهما تناقض الأخرى حيث تعرض نظرية (x – yأن نظريتي التي تركز بالإنتاج والتي تهتم بتصميم العمل وإجراءاته (١١)وهذا مايوضحه جدول (١).

جدول(١)

Xنظرية	Yنظرية
▪ عدم حب العمل ▪ تقص الطموح لديهم ▪ عدم الرغبة في المسؤولية ويفضل التحفيز المادي ▪ الالتزام بالعمل نتيجة العقاب	▪ يوفرون تحمل المسئولية، ▪ زيادة مشاركته في صنع واتخاذ القرار. ▪ التعاون بين الرؤساء والمرؤوسين في حل المشاكل ▪ الالتزام بالعمل نتيجة المكافأة ▪ تفعيل الرقابة الذاتية

ويتضح مما تقدم ان القيادة سلوك مكتسب عن طريق التعلم والممارسة الملائمة من خلال الناهج الجامعية .ويجمع القائد بين أكثر من نمط.وتتطلب القيادة من القائد ان

يكون متزنا معتدا بنفسه مهتما بمظهرة متحليا بالقيم الفاضلة والاخلاق الكريمة .آن الشخصية القيادية المؤهلة والمدربة هي أكفأ من غيرها في توجيه الجماعة توجيهها تعاونيا.أن القيادة الديمقراطية هي اقدر القيادات التي تحقق أهداف المؤسسة لقربها من نفوس العاملين وارتباطهم بها. واستثمار ما وهبه الله عز وجل من قدرات في هذه الشخصيات وتوجيهها التوجيه السليم وإعداد برامج خاصة لتربية هذه الشخصيات.المحافظة على كرامة الفرد واحترامه وعدم تعريضه للقهر والغبن. يمر المتعلم أثناء تواجده بالجامعة بمرحلة عمرية أو أكثر، ولكل من هذه المراحل خصائص جسمية وعقلية ونفسية ينبغي أن تراعى عند تربيته وتعليمه وتوجيهه، حيث يغلب على الطلاب الملتحقين بالجامعة تجاوز سن الثامنة عشرة، وهذا العمر يعتبر ضمن إطار مرحلة البلوغ والتي تمتد من سن (١٤-٢١) سنة، كما أن مرحلة النضج (٢١-٤٠) سنة هي المرحلة التي تغلب على الطبة الجامعيين(١٤).

ان الشخصية القيادية تتكون من: الروح والجسد والعقل، وهذه العناصر تكون نظاماً متكاملاً لا يمكن أن يعمل أحدها بدون الآخر وإذا استبعد عنصر منها أو أهمل اختل النظام كاملاً، ولا تبالغ في العناية بجانب على حساب الجوانب الأخرى مراعاة تكامل هذه العناصر بحيث تخطط المناهج لتنمية الشخصية القيادية تنمية متكاملة شاملة. وتنمية جميع الخصائص الروحية والجسمية والعقلية ووقاية هذه الخصائص ووظائفها من جميع ما يؤثر عليها تأثيراً ضاراً،والعمل على علاج يتعرض منها لتأثير سلبي.

المشكلات والعقبات التي تعوق المناهج الجامعية في صناعة الشخصية القيادية حلولها:-

من أهم ما ينبغي مراعاته في أي عمل هو ازلة العوائق التي تقف في طريقه ؛ لمحاولة إزالة هذه العوائق التي تعترض طريق تقدمه، وعلاج المشكلات التي تواجهه أولاً بأول، وطريق إسهام المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية وبناء جيل قيادي حافل بالمعوقات، وتعود أهم المعوقات التي تعترض طريق المناهج والتي تتمثل بمعوقات خاصة بطبيعة المناهج الجامعية(١٥)،اذ ان من الخطورة البالغة تدني مستوى

التعليم بصفة عامة، ومستوى المناهج على وجه الصوص اذ لا تواكب تطلعات الأمم والمجتمعات، كما أنها لا تقدم الخبرات والمهارات الكافية في مجالها، فضلاً عن أن تخرج قيادات تقود المجتمع وتحقق أماله وتطلعاته. أن طرائق التعليم لا تزال تركز على الطرائق التقليدية أو الطرائق التي تعتمد الإلقاء دون إشراك المتعلم في العملية التعليمية والتربوية، هذا بالإضافة إلى القصور في فهم طرائق التدريس أو عدم الاقتناع بجدوى بعض الطرق الأخرى التي تشرك المتعلم في التعليم، حيث لا يزال البعض من المعلمين والمربين يفهم عملية التدريس بأنها ذا اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم

• اهداف هذه المناهج لا تزال في حاجة إلى مراجعتها بحيث تضمن أهدافاً تتعلق بتكوين وإخراج جيل يقود الأمة ويحقق لها تطلعاتها. كما أن محتويات المناهج لا ايزال بعضها منذ زمن لم تشرق عليها شمس التطوير والتحسين، وبعضها مأخوذة من دول لها خصوصياتها دون توجيهها التوجيه الذي يتماشى مع خصائص ودين هذه الأمة، وبعضها لا يزال بعيداً عن التقدم العلمي والتكنولوجي وهكذا، وكثير منها لا يزال يركز على المادة العلمية التي تقدم فحسب دون النظر

أو ضعف الاهتمام ببقية جوانب المنهج من الخبرات والمهارات والميول .التقويم والمتابعة، فقلَّ أن تجرى متابعة وتقويم باستمرار وبمصداقية، فضلاً عن الأخذ بالنتائج من التقويم واستثمارها، إلا في النادر القيل، واعتمادها في التقويم على الاختبارات فقط، بل على طرق معينة من الاختبارات كما أن حظ تقنيات التعليم في خدمة المناهج الدراسية لا يزال في ذيل القافلة إلا في بعض التخصصات التطبيقية.فضلا عن ضعف الأنشطة الطلابية اذ يجدون التحفيز الكافي، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا من الأنشطة لا تشجع الطلاب في الانضمام إليها نظراً لما يجدونه من صعوبة في تطبيقها أو الحصول على الموافقة بها أو الحصول على دعمها.

اما معوقات خاصة بالجوانب الفنية اي جميع ما يتعلق بالخبرات غير الإجرائية التي تخص عملية البناء أو تطوير المناهج. انعدم تدريب المشتركين في عملية البناء أو التطوير التدريب المناسب، وعدم إعداد الكتب والمراجع التي سوف

تستخدم في الإعداد المناسب. عدم إدراك القائمين على المناهج لمفهوم المنهج الدراسي، فالشائع بين الكثيرين من التقليدين أن المنهج هو صنو للمحتوى؛ ويترتب على هذا أن يكون البناء أو التطوير أو الاهتمام بالمناهج منقوصاً وجزئياً لا يشمل جميع جوانب المنهج(١٦).

ومن انجع الحلول لهذه المشكلة نشر الوعي بين جميع المنتسبين للجامعات وعلى رأسهم القائمين على المناهج بشتى الوسائل والأساليب المناسبة بمفهوم المنهج الواسع والتوجيه الإسلامي له. تحديد أهداف واضحة للمناهج أثناء البناء أو التطوير، مع ضرورة مراعاة التوازن والتكامل بين عناصر المنهج. رسم خطة كاملة لعملية البناء أو التطوير تستوعب جميع النشاطات المطلوبة وتستثمر الإمكانات المتاحة وتنسق بين المراحل والخطوات وتستشرف المعوقات والمشكلات

امام عوقات خاصة بالقائمين على المناهج والتي تتمثل بعدم إدراك القائمين على المناهج تتمبعضهم لأهداف البناء أو التطوير، ومفهوم وأبعاد عملية البناء أو التطوير. ومنها عدم التعاون بين العاملين في المناهج، وتمسك بعض العاملين في مجال المناهج بسابق خبراتهم ومحاولة تطبيقها(١٧)،

ومنها عدم شعور العاملين في مجال المناهج بالأمان، وعدم توفر الحوافز المناسبة لهم، وعدم قدرتهم على إقناع الآخرين بأهمية دور المناهج.ومن الحلول لهذه المعوقات إشاعة روح التعاون بين العاملين في المناهج، وحثهم على الإفادة من بعضهم البعض.توفير الجانب الأمني للقائمين على المناهج، وعدم تمكين المتسلطين في نفوذهم للتدخل في أمر القائمين على بناء أو تطوير أو الإشراف على المناهج.تاهيل القائمينعلى المناهج، توفير الحوافز(١٨) المشجعة والمناسبة.

امالمعوقات المتعلقة بالجوانب الادارية،وعادة يكون سببها: إدارة التعليم، أو إدارة الجامعة، أو إدارة عملية التخطيط، أو غيرها، ومن هذه المعوقات الإداريةالتمسك الحاد بالروتين، إذ في كثير من الأحيان يحتاج الأمر إلى حلول غير تقليدية. ومنها مركزية الإدارة، والتي ينتج بسببها معوقات عديدة منها: تكبيل التعليم، وعزل المجتمع

عن العملية التعليمية بعامة وعن البناء أو التطوير خاصة، بالتقادم تتعود قيادات المجتمع عدم الاهتمام بالتعليم ومشكلاته مما يكرس عزلة الجامعة عن المجتمع، عزل المدرسين والمديرين وغيرهم من أعضاء المجتمع الجامعي عن اتخاذ القرارات الخاصة بالمناهج

معوقات الخاصة بالمجتمع، ومنها المشكلات الاجتماعية في المجتمع، كالمشكلات الاقتصادية التي تجعل الناس ينشغلون بحل مشكلات حياتهم الأساسية ويرون أن الاهتمام ببناء أو تطوير مناهج تعمل على تخريج جيل قيادي مشكلة آجلة، وكمشكلة الأمية التي تجعل المجتمع غير قادر على الإحساس بأهمية المناهج في ذلك، وكمشكلة البطالة التي تنتظر خريجي الجامعات والتي تجعل كثيراً من الطلاب يعزف عن الدراسة الجامعية أو يهتم بشؤونه الاقتصادية على حساب الدراسة. أن كل فرد في المجتمع يتصور أنه يفهم في التعليم، ويحاول أن يفرض آراءه على القائمين ضفي مجال المناهج، وتكون المشكلة أكثر حدة وأشد أثراً إذا كان أحد الداعين من رجال الإعلام، أو الشخصيات البارزة، أو المتسلطة. ومنها ما تقوم به بعض المؤسسات الاجتماعية كنقابات المعلمين وجمعياتهم، فإذا ما شعروا أن هذه المناهج قد تمس بتفوقهم المهني أو مركزهم الأدبي أو نموهم الاقتصادي، فإنهم يلجأون إلى تحريك نقاباتهم للعمل ضد ذلك. • ومنها ما قد يضعه الإعلام من عقبات أمام المناهج، خصوصاً إذا خضع الإعلام لرأي شخصية أو أشخاص أو هيئة مؤثرة في المجتمع.

بث الوعي في المجتمع بضرورة العمل على إيجاد جيل قيادي ودور الجامعات في ذلك، من أجل حل كل مشاكل المجتمع.ودراسة كافة المعوقات المجتمعية الموجودة والمتوقعة وإعداد الخطط والبرامج الكفيلة في مواجهتا وتقديمها لمن في أيديهم التنفيذ، مع متابعة تنفيذها.وافئات المجتمع واشراك خبراتهم فيما يخص المناهج الدراسية لكن بما يحقق المقصودة،وتجنيب الجامعات الخضوع للإعلام أو الجهات أو الشخصيات المتسلطة، وبيان موقفها لمن في أيديهم القرار في البلد حتى يضعوا حلاً لمثل هذه التدخلات.

التوصيات:-

١) دعوة الجامعات والمؤسسات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية لطرح المشروعات البحثية المدعومة عن دور المناهج الدراسية عموماً والجامعية خصوصاً في تنمية الشخصيات القيادية وانتقاء الباحثين المدربين لإجرائها.

٢) إقناع المسئولين الذين يصدرون الأوامر بتبديل وتغيير النظم الجامعية بما هو مناسب ومتوافق مع المجتمع وملائم للطلاب والقدرات والإمكانات.

٣)إجراء البحوث العلمية والميدانية عن دور المناهج الدراسية في تنمية الشخصيات القيادية من خلال فرق العمل المتكاملة والباحثين المؤهلين.

٣) العمل على إشراك الشخصيات القيادية في مؤسسات المجتمع لتأهيله وإيجاد المكان المناسب له بعد التخرج.و حث الجامعات والمؤسسات والباحثين لإجراء البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي وذلك من أجل ابتكار البرامج التربوية للطلاب المؤهلين قيادياً وتطبيقها وتقويمها.

٤) رسم أهدف للمناهج الدراسية تهتم بتخريج جيل قيادي، وتوفير كل ما يلزم لتحقيق ذلك وتسهيل كافة الصعوبات و نشر الوعي بين المجتمع بأهمية الجامعات ودورها عموماً والمناهج الجامعية خصوصاً.

٦)تقويم مخرجات المناهج التعليمية الجامعية، ورسم الخطط لتفعيل دور المناهج الجامعية القادرة على تخريج القيادات الشخصية.وتوفير الميزانية الكافية للعملية التعليمية عموماً وما يتعلق بالمناهج خصوصاً.

٧)مراجعة جميع المناهج الجامعية غير الشرعية بهدف تنقيتها مما يتعارض مع ديننا الإسلامي وتوجيهها التوجيه الإسلامي.وإقامة دورات تدريبية تأهيلية لكافة القوى الجامعية من أجل تعريفهم بدور الجيل القيادي وأهمية وجوده ودوره في المساهمة في حل مشاكل وقضايا المجتمع.

٨) تدريس مادة الثقافة الإسلامية مع العناية باللغة العربية في كليات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية البحتة.والعمل على كشف الشخصيات القيادية وتأهيلها والعناية بها عناية خاصة.

١٠) إعداد كل ما يلزم للمناهج الجامعية: الخبراء، الفنيين، الموجهين، المشرفين، المراقبين، الكتب، البرامج، الأنشطة، التقنيات، المالتعاون مع كافة مؤسسات المجتمع بما يحقق الأهداف، ويلبي المقصود.

١٢) إجراء دراسات لكافة المعوقات والمشاكل التي تواجه المناهج ووضع الحلول المناسبة لمعالجة ذلك ومتابعة تطبيقها .

المصادر:-

١) أساسيات المنهج الدراسي ومهماته، محمود أحمد شوق، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٢) أسس بناء المناهج وتنظيمها، حلمي الوكيل ومحمد أمين، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٢م.

٣) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م.

٤) تطوير المناهج الدراسية، محمود أحمد شوق، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦) تقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة، إبراهيم بن أحمد العامر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ.

٧) دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
٨) سبل النهوض بالطلاب خلقياً ومعرفياً إلى مستوى أهداف الأمة، إعداد الدكتور مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٩) صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
١٠) العوامل الفعالة في النظم التربوية، مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
١١) الادارة الفعالة ،دار النيل، حسين ،عبد الفتاح،١٩٩٩ .
١٢) القيادة التربوية لدى مديري المدارس- كنعان بكر احمد ، دار العلوم، ١٩٨٢م.
١٣)القيادة المدرسية في ضوء اتجاهات القيادة التربوية الحديثة ،مكتبة الرشيد، الحربي ،قاسم بن عائل ،١٤٢٥.
١٤)الادارة التربوية ،دار المسيرة، سالم الشيخ فؤادواخرون،١٩٩٨.
١٥) المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي، دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي، نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، دار أمية للنشر، الرياض، ١٤١٤هـ.
١٦) المعجم الوسيط، أنيس وآخرون، دار الفكر، بيروت، ط٢، (د. ت).
١٧) المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، عبد الرحمن صالح عبدالله، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٨) نحو تربية إسلامية راشدة، محمد بن شاكر الشريف، إصدار مجلة البيان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

Read in university curricula and its role in personal industry leadership

A.m.d.rjae Jubouri Iraqi University / College of Education for Girls

Abstract:

Find stationed around the university curricula and its active role in the leadership and Snaahalchksah Kmaho known that universities are detailed in the President communities and therefore it done responsibility to the fullest. And that of university curricula task of great important in the formation and development of generation leader, being the only way through which offers expertise and knowledge, science and skills. The concept of the curriculum in accordance with the Islamic Guidance is the one who fits this nation and in conformity with their privacy, and therefore has to be directed guidance curriculum Asahih.lki have to have a university capable approach to produce a generation leader must build the curriculum and the development of existing ones to achieve the goal Almqsod.mma contribute effectively to the achievement of the objective of these approaches, and to know all the obstacles that hinder the role of the curriculum, and broad enough studies for solutions to these obstacles. The research, the concept of curriculum and its importance in the personal industry leadership, which are classified according to the classification Myers Barakz ENTJ or INTJ .vdilaan role of university curricula in the formation of character development Alkiedah.ocefat personal leadership, personal and function of leadership in this life, and the characteristics of the age group of leading figure while he was in the university, and the process of personal education Alkiedah.oumaoqat university curricula in the formation of

personal and leadership development and appropriate solutions. By inviting universities and institutions of official and non-official launch research projects supported by the role of the curriculum in general and the university, especially in the leading personalities development and selection of trained researchers to Ajraiha.oaqnaa officials who issue commands to switch and change the university systems of what is appropriate and compatible with the community and appropriate for students and the capacity and capability. Prepare everything necessary for university curricula: experts, technicians, supervisors, supervisors, monitors, books, programs, activities, technologies, and Aaltaaon with all the institutions of society to achieve the goals, and meets Almqsod.oajra studies of all the obstacles and problems facing the curricula and develop appropriate solutions to address so the follow-up application ..aqnaa officials who issue commands to switch and change the university systems of what is appropriate and compatible with the community and appropriate for students, capacity and Alamkanat.alaml to involve leading figures in society to rehabilitate and find the right place to him after Altakrj.o urged universities, institutions and researchers to conduct research that uses experimental method in order to devise educational programs for qualified students leadership, implementation and evaluation. God grants success.

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة

أ.م.د. احسان حميد عبد أ.م.د. منصور جدعان الناشي

جامعة القادسية / كلية التربية

الملخص :

تعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وإلى الديمقراطية والشفافية، وإلى الشراكة وضمان الحقوق والواجبات. وعليه؛ فهي ذات أهمية بمكان لأنها: تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، وتذهب إلى تدبيرها في إطار الحوار بما يسمح من تقوية لحمة المجتمع وتعلق المواطن بوطنه ودولته، وتدفعه إلى تطوير مجتمعه عامة ووطنه خاصة والدفاع عنه أمام الملمات المختلفة. ف (تفعيل حق المواطنة في المجتمع هو الآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية و الجنسوية في أي مجتمع.... على قاعدة المساواة و عدم التمييز) . (فالمواطنة كمبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التدافع والتنافس في الفضاء الاجتماعي، تضبطها بضوابط الوطن ووحدته القائمة على احترام التنوع وليس على نفيه، والساعية بوسائل قانونية وسلمية للإفادة من هذا التنوع في تمتين قاعدة الوحدة الوطنية. بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها، وأنها لا تشكل نفيا لخصوصياتهم. ومن الامور الواجب التاكيد عليها في اي مجتمع هو تعزيز قيم المواطنة لدى افراده ، و مما لا شك فيه ان من اهم المؤسسات المجتمعية التي تلعب دورا اساسيا في تعزيز قيم المواطنة هي المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة .

وستتناول هذه الورقة في مبحثها الاول مفهوم المواطنة لغة واصطلاحا ، اما في مبحثها الثاني فستتناول دور الجامعات في تعزيز قيم المواطنة ، وفي المبحث الثالث ستتطرق الى دور التعليم في مراحل التعليم العام في تعزيز قيم المواطنة لدى

الطلبة ، وفي ضوء ذلك خلصت الورقة الى مجموعة من التوصيات التي من شأنها تساعد على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة وبالتالي لدى المجتمع .

المقدمة :

تعد المواطنة من المفاهيم التي يشترك فيه الجميع لتحقيقه، ولكن يبقى السؤال عن ما هي المؤثرات والمخاطر التي من الممكن أن تؤثر على هذا المفهوم، وما هو دور الجامعات ومدارس التعليم العام في تعزيز المواطنة، وما هو الدور الملقى على أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام لتعزيز هذا المفهوم والتأكيد على المفاهيم المرتبطة به لدى طلاب الجامعات وطلاب التعليم العام. ولعل الهدف الرئيس من وراء هذه الورقة هو الإجابة على هذه التساؤلات الرئيسة، فهذه الورقة سوف تتناول مفهوم المواطنة، ودور كلاً من أساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام في تعزيز المواطنة التأكيد على القيم المرتبطة بهذا المفهوم.

البادرة الأولى الّتي دفعت الإنسان للتفكّر بهذه الحالة وبلورتها، هو سعيه نحو الإنصاف والعدل والمساواة، وكذلك حقّه في المشاركة بمختلف مجالات الحياة، وحقّه في اتّخاذ القرارات.

لقد كانت مدينة أثينا نموذجاً واضحاً تكرّست فيه المواطنة، وذلك في العصور القديمة وعلى الرّغم من القصور والإشكاليّات في تطبيقه، استطاعتْ أثينا إرساء مبادئ العدالة والمساواة بين مواطنيها، وإشراكهم باتّخاذ القرارات، وحقّهم بحضور الإجتماعات التي كانت تُعقد في ساحةِ المدينة أمام الملأ .وتراجعَ مفهوم المواطنة في الفكر السّياسيّ في العصور الوسطى، ولم يرجع اهتمام الفكر السّياسي بمبدأ المواطنة حتّى حلول القرن الثالث عشر، حيث تم صياغة مبادئ واستنباط مؤسسات وتطوير آليات ساهمت بتأسيس وتنمية نظمِ حكمٍ قوميّة مقيّدة السّلطة من خلال حركات الإصلاح . ويمكننا رصد ثلاثة تحوّلات كبرى متداخلة ومتكاملة مرّت بها التّغيّرات

السّياسيّة الّتي أرست مبادئ المواطنة في الدّولة القوميّة الدّيمقراطيّة المعاصرة، هو تكوين الدولة القومية، والمشاركة السياسية، وإرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات .

وبهذه التحولات الّتي تمّت عبر سبعة قرون، تم إرساء مبدأ المواطنة في دائرة الحضارة الأوروبية .ومع تشكل الدولة القومية الأوروبية الحديثة، التي أعطت لنفسها السيادة المطلقة داخل حدودها ومن أجل منع استبداد الدولة نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق غير القابلة للأخذ والإعتداء والتي أكد عليها الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان 1789وقسمت هذه الحقوق إلى حقوق مدنية وأخرى جماعية كالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق

السياسية .وعاد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 ليدعّم ما جاء عليه سابقه

المبحث الاول : تحديد مفهوم المواطنة:

أن المواطنة هي : انتماء الإنسان إلى دولة معينة يحمل جنسيتها ويدين بالولاء إليها، على اعتبار أن الدوله ما هي سوى جماعة من الناس تستقر في إقليم محدد وتخضع لحكومة منظمة، ويرى البعض الآخر من الباحثين أن المواطنة بمفهوم الفكر السياسي المعاصر هي اتحادٌ اختياريٌ بين المجموعات التي تدرك أن وحدتها تكسبها نمواً زائداً، وميزات اقتصادية وسياسية، تعزز مكانتها العالمية. (بلولة، إبراهيم، ٢٠١٠: ١٢٠)

تعرف المواطنة اصطلاحيّاً بحسب" دائرة المعارف البريطانية "بأنّها" :علاقة بين فرد ودولة كما يحدّدها قانون الدّولة، وبما تتضمّن تلك العلاقة من واجباتٍ وحقوق في تلك الدّولة ."وتعرّفها" موسوعة كولير الأميركيّة" بأنّها" :أكثرُ أشكالِ العضويّة في جماعةٍ سياسيةٍ اكتمالاً ."فماهي مقومات المواطنة؟ وماهي حقوقها وواجباتها؟ ولماذا تبرز أهمية وجود ثقافة المواطنة أثناء حدوث اختلالات في الأمن داخل الدولة؟ هل المواطنة نمط عيش يكتسبه الفرد فطرياً وتعدّ جزءاً لا يتجزأ من شخصيته القانونية لمجرد وجوده في دولة ما واكتسابه جنسية هذه الدولة، أم يمكن اعتبارها جزءاً من ثقافة سياسيّة واجتماعيّة وقانونيّة يقوم الفرد باكتسابها؟ وكيف يمكننا أن ننشر ثقافة المواطنة؟ وماهي العناصر التي تعمل على سيادتها في المجتمع؟ كل هذه التساؤلات والتي تشير

الاجابات عليها إلى الاختلافات القائمة بين الدول المتقدمة والمتخلفة، سنوردها في مقالنا هذا.

إنّ مفهوم المواطنة الّذي صِيغ ومُورِس بشكله ومضمونه الحاليّ لم يأتِ من العدم، فقد مرّ بمحطّاتٍ تاريخيّة على مرّ العصور حتّى استقرّ على ما استقرّ عليه الآن .وفي معظم الأحيان لم يكنْ يُعرف بالمواطنة بل كان بتسمياتٍ وصيغٍ وممارساتٍ مختلفة، تماشتْ وحال المجتمع المدنيّ وطبيعة النّظام السّياسيّ، الّذي ساد في كلّ حقبة .وبالرّغم من اختلافِ التّسميات والمناهج والمبادئ الّتي كوّنت لحالة المواطنة .

ولعل مفهوم المواطنة يرتبط بشكل كبير ومباشر مع مفاهيم اجتماعية أخرى، فيرتبط مفهوم المواطنة مثلاً مع مفاهيم مثل الانتماء، والولاء، وغيرها، ولعل مفهومي الانتماء والولاء قد يراها البعض بأنها قيم محددة تؤدي في النهاية إلى تحقيق الوحدة داخل الوطن وبالتالي المواطنة، وقد يكون مفهومي الولاء والانتماء بالتالي هما مقومات من مقومات المواطنة. (المنشاوي، عبدالحميد. ٢٠٠٧: ٨)

المبحث الثاني دور الجامعات في تعزيز قيم المواطنة :

إن عملية تعزيز المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، كما أنها عملية مستمرة؛ بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن المجتمعي، وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه، فالتربية على الوحدة الوطنية في جوهرها تربية على ويقصد بتعزيز مفهوم المواطنة لدى طلاب الجامعة تقديم التربية الهادفة إلى تنمية الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة وتعزيز شعور كل فرد داخلها بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم الجماعة

والوطن ومكتسباتهما، فتعزيز الوحدة الوطنية يتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابيًا مع أفراده، بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه، مدركين لما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق دونما إفراط أو تفريط. (C.C.E. 2009: 36)

وانطلاقًا من طبيعة الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائمًا تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وغرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، كل ذلك يحدث على اعتبار أن هؤلاء الطلاب هم ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ولأساتذة الجامعة دور فاعل في دعم الوحدة الوطنية لأبناء المجتمع ، من خلال تفعيل دور الاديان فى ذلك، من خلال تبنيهم لما جاءت به الاديان من قيم، تحث على الأخوة الإنسانية والتسامح وقبول واحترام الآخر، ونشر السلام والوقوف فى وجه الفتن، مع محاولة تحصين وعى طلابهم ضد الدعاوى التى تروج لها قوى خارجية، وتتهم خلالها الثقافة العربية الإسلامية، بخلوها من التسامح وقبول الآخر.

كما يتحدد دور أساتذة الجامعة في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب الجامعة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تشجع هؤلاء الطلاب على اكتساب وتشرب هذا المفهوم والقيم المرتبطة به، ويتحقق ذلك من خلال أن يكون أستاذ الجامعة قدوة حسنة أمام الطلاب وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته ذلك المفهوم وتلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين طلابه، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية، بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية التي يمارسها مع هؤلاء الطلاب دورًا مهمًا وبارزًا في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. (الحكمي، إبراهيم. ٢٠١١: ٤٢)

وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم الوحدة الوطنية والتي يجب على أساتذة الجامعات أن يعمدوا إلى تنميتها وتدعيمها وتعزيزها لدى طلاب الجامعة ومنها :

- توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء.
- –تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل انتخابات اتحاد الطلاب.
- تنمية القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن، والرؤية الناقدة لما تكتبه الصحف والمجلات، وما تذيعه الإذاعات والتلفاز، من أحداث محلية وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.
- تعليم طلابه كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة الخلافات الشخصية داخل المدرسة وأهمها الأسس الصحيحة لتسوية الخلافات في العمل.
- يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين.
- تبديل صفة التنافس الفردي في البحث عن المعرفة وفي الأنشطة بتعاون جماعي وسيادة روح الفريق.
- غرس المرونة وتقبل آراء الآخرين في سلوك طلابه و تعزيز قيم التسامح التعاون في نفوسهم.
- يرسخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.
- تنمية حرية التعبير عن الرأي وتقبل الرأى الأخر، حتى لو اختلفت وجهات النظر.

- تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، من خلال احترم وجهة نظرهم وعدم التقليل منها بأي شكل.
- تنمية قدرة الطالب على الإلتزام بأداء واجباته وعدم التقصير فيها بأي حال من الأحوال.
- تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
- زيادة القدرة على النقد الإيجابي الذي يؤدي إلى التنمية والتحسين وليس النقد الهدام.
- تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.
- يرشد الناشئة الى المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرقات، والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، والمناطق الاثرية باعتبارها ملك للجميع، كثروة وطنية.
- ينمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
- يرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة.
- التأكيد على ضرورة المشاركة المجتمعية من خلال مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
- تعزيز مبدأ نبذ العنف والتعصب والتمييز بكل أشكاله.
- تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
- الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة والتضامن مع هذه الفئات بكل أشكالها.
- يحذر الطلاب من الأفكار الهدامة التي يبثها مروجوها عبر القنوات المختلفة والتي تؤدي إلى زعزعة الوحدة الوطنية والانتماء الوطني في نفوس الطلاب، وخصوصاً أن هذا العمر تتكون فيه الاتجاهات والقيم ويمكن ذلك عن طريق :

- استضافة العلماء الموثوق في علمهم لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار والموقف الصحيح منها.
- إقامة برنامج حواري مع الطلاب للوصول إلى الشبهات التي تساور عقولهم، والسعي إلى إبطالها.

دمج الطلاب في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات، وعليه ما عليه من حقوق. (الحكمي، إبراهيم. ٢٠١١، عبدالفتاح، يوسف. ٢٠٠٤، خليفة وشحاته. ٢٠٠٢، سليمان، أحمد.٢٠٠١)

المبحث الثالث : دور معلمي التعليم العام فى تعزيز قيم المواطنة:

إن دور المعلم في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى الطلاب كبير، فقيامه بواجباته تشريف لا تكليف، ولابد أن يقدر مسؤولياته الوطنية بغرس حب الوطن والانتماء إليه والوحدة بين أبنائه من جميع الطوائف لدى طلابه والاعتزاز بالهوية وتعميق القيم الأخلاقية.

فمهنته عظيمة، فهو الشخص الذي يقوم بعملية التعليم المنهجية، والتي يمر فيها معظم فئات المجتمع، حيث يلقى كل فرد نوعا ما من التعليم، فرسالته هي الرسالة الأسمى، وتأثيره هو الأبلغ والأجدى، وهو الذي يشكل العقول والثقافات من خلال هندسة العقل البشري ويحدد القيم ويرسم إطار مستقبل الأمة، وبكل تأكيد إذا كان المعلم يمتلك حساً وطنيا وقلباً صالحاً – وهذا ما نتوقعه وما نعرفه عن المنتمين لسلك التعليم – استطاع أن يتلقف البذرة التي بذرتها الأسرة ليرعاها وينشئها رويداً رويداً إلى أن تقف صلبة يانعة لا تؤثر فيها الرياح الضالة ولا الأعاصير العاتية، فالمسؤولية الملقاة على عاتق المعلم تجعله يبدع ويحترق من أجل أن يكون شمعة تضئ طريق السالكين حتى زاده الإحراق طيباً، فلزاماً على المعلم أن يعي ما ألقي على عاتقه من أمانة، فخطورة الدور الذي يقوم به المعلم لا تكمن في تدريبه للناشئة والشباب بقدر ما

تكمن في قيادته وريادته لطلابه. إن دوره كقائد هو الذي يميزه عن غيره من القائمين بالعمل في مجالات أخرى غير التدريس. (الشهري، محمد. ١٤٣٠: ٦)

ويمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم الوحدة الوطنية المرتبطة بالبعد المعرفي، ويقصد به القدرات الفكرية والثقافية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات... وغيرها، ويقتضي ذلك أن يقوم المعلم ببلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالموضوعات المتاحة سواء من المقررات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية، وتمكينه الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بسئولياتهم، ومن ثم يجب على معلمي التعليم العام أن يقوموا بتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وما يرتبط بها من مفاهيم من خلال قيامهم بما يلي:

- يجعل من الوحدة الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول وإيجاد جذور لها في سلوكيات الطلبة، و يتعامل مع طلبته بموضوعية بغض النظر عن أية أبعاد عشائرية أو اجتماعية أو طائفية.
- يقود التجديد وصناعة المجتمع وفقاً لمقتضيات العصر، ويقدر على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية، بدلاً من التلقين أو الانبهار والتوقف عند كل جديد.
- يعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهة نظر متطورة ومتغيرة.
- يكون له دوراً في نشر ثقافة السلام، والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة بتنوعها العرقي والديني والثقافي.
- ينمي المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدى الطلاب لتحقيق النمو العقلي لديهم.
- يعرف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية.

- أن يغرس في نفوس طلابه أهمية العمل بروح الفريق الواحد داخل حجرة الدراسة.
- يشكل مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- يراعي التعددية الثقافية في تدريسه وتقويمه، وأن يكون لديه الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على عمله. (الطويل، لمياء. ٢٠٠٩: ٤-٩)

كذلك فإن ما تتطلبه مهنة معلم التعليم العام من كفايات ومسؤليات ومهارات واتجاهات وأنماط سلوكية متباينة في تعزيز الوحدة الوطنية يجعلنا نتفق على أن المعلم وراء تعزيز هذا المفهوم، وكان من الطبيعي أن يكون الطالب نتيجة تربوية متميزة نحو الوحدة الوطنية، لا سيما وأن للمعلم دور كبير في تأكيد مفهوم الوحدة الوطنية ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لطلابه، لذلك يقترح التأكيد على آليات تساعد في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية لدى الطلاب، من خلال ما يلي :

- يعزز مفاهيم وأبعاد الوحدة الوطنية عند الطلاب (خدمة المجتمع – الانتماء – الحرية – المشاركة السياسية..الخ) في صورة سلوك يستطيع أن يدرب عليها الطلبة في الأنشطة الصفية و اللاصفية.
- يرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة.
- يمارس دوره بفعالية وكفاءة في التدريس والتقييم والنمو المهني.
- يقوم بتغيير طرق التدريس الحالية بطرائق تدريس قائمة على المشاركة في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها.
- يشجع الأنشطة الطلابية بالمدارس من خلال تنمية مشاعر الانتماء والولاء والاتحاد والتعاون لدى الطلاب.

- يستجلي المتغيرات المحلية والعالمية، محاولاً تعريف طلابه بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التلاقي والتواصل بدلا من الرفض والانزواء.
- يكون قدوة ومثلاً أعلى لطلابه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة.
- يشجع الناشئة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي.
- يهتم بالجانب الجمالي للمدرسة بإنشاء الحدائق المدرسية.
- ينمي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.
- يشجع الطلبة على لعب دور ايجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم.
- يرشد الناشئة الى المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالثروة المائية، والطرقات، والمنشآت العامة، ومؤسسات الدولة، باعتبارها ملك للجميع، كثروة وطنية.
- يشجع الطلبة على ممارسة التمثيل ولعب الأدوار، في تقمص بعض الشخصيات التاريخية التي اتسمت باتجاهات وقيم في الوحدة الوطنية والمواطنة والوطنية.
- ينمي مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية ومسؤولة من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة الصفية وغير الصفية. (قليلان، نوره. ٢٠٠٩: ٦-٨)

كذلك من أبعاد الوحدة الوحدة الوطنية، البعد الوجداني والوحدة الوطنية الوجدانية تعني حب المعلم وإخلاصه لوطنه والتفاني من أجل خدمته وتشبع وجدانه بقيم الوحدة الوطنية، كما يشمل هذا البعد الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالمقدرات التاريخية، فهي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، ويتضح دور معلمي التعليم العام في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية وجدانياً فيما يلي:

- يشكل طلاب معتزين بوطنهم وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، ولديهم القدرة على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه.
- يرسخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.
- يبث حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه في الطلاب ويرسخ هذه القيم في نفوسهم منذ الصغر.
- يغرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في أذهان طلابه.
- يتجنب العقاب البدني للنشء لحفظ كرامتهم. (الكندري، يعقوب. ٢٠٠٨: ١٨-٢٢)
- يؤكد على دور هذه البلاد ومكانتها العظيمة والخاصة، حيث إنها تضم اماكن مقدسة .
- يثير القصص الوطنية، ويعقد الأمسيات الشعرية.
- يستثمر البيئة والأماكن المحيطة لتنمية الاستجابات الوطنية، بتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية.
- يعزز الإحساس بمشكلات المجتمع، والمساهمة في حلها.
- يؤكد على المحافظة على استقرار وتماسك المجتمع، من خلال تنمية احترام النظم والتعليمات، والاتجاهات الوطنية.
- يربط ما يقدم للطالب سواء في المواد الدراسية، أو الأنشطة والبرامج بواقع الطلاب الذي يعيشونه. (الشهري، محمد. ٢٠٠٩، العنزي، بشرى. ٢٠٠٧)
- يحذر الطلاب من الأفكار الهدامة التي يبثها مروجوها عبر القنوات المختلفة والتي تؤدي إلى زعزعة الوحدة الوطنية والانتماء الوطني في نفوس الطلاب
- إقامة معارض دورية تبين إنجازات الوطن، وعلاقتها المباشرة بالطالب.
- إشراك الطلاب في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي.

- دمج الطلاب في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني، وإيضاح أن الطالب جزء من هذا المجتمع الكبير له ما له من واجبات، وعليه ما عليه من حقوق. (برغوث، عبدالعزيز. ٢٠١٠: ٥-١٢)

التوصيات

- جعل مفهوم المواطنة من اولويات واضعي المناهج في مراحل التعليم العام والعالي وذلك من خلال تضمينها بكل ما من شأنه تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة .
- أن يعود أستاذ الجامعة أو معلم التعليم العام طلابه على أن يسلكوا في حياتهم السلوك الاجتماعي المرغوب فيه الناتج عن تمثل الفرد للقيم الصحيحة والمنطلق من الرقابة الذاتية وليس خشية من العقاب أيا كان.
- أن يدرك استاذ الجامعة أو المعلم أن طلابهم لديهم قيم، ويمكن الارتقاء بها من الفردية إلى الجماعية، حتى تتمثل لديهم مشاعر وقيم الوحدة الوطنية.
- ان يبرز المعلمون والتدريسيون مكانة العراق الرفيعة من خلال موقعه وثرواته والاماكن المقدسة فيه.
- يقوموا ببعض الممارسات الفعلية لبعض الأعمال الوطنية، كالمشاركة في المناسبات الوطنية، والحملات الخيرية والعمل الطوعي .
- عقد المؤتمرات والندوات حول مفهوم وضرورة الوحدة الوطنية.
- غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين طلابه، واحترام النظم والتعليمات، وواجبات الوحدة الوطنية، بتنمية الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع.
- يوقظ معاني الغيرة والفداء والمروءة في نفوس الطلاب على مكتسبات الوطن؛ بحيث يشعر أن كل ما في الوطن هو ملك له ولغيره، ولا يسمح له أو لغيره بالعبث بمقدرات الوطن.

- إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والوحدة بين أبنائه والتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس.
- توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين وشركاء في البذل والعطاء.
- إقامة مسابقات ثقافية، وبحوث تُعنى بتعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع ، وتنمية حب الوطن لدى الطلاب.
- التاكيد على الاهتمام بمادة التربية الوطنية وتعميمها على التعليم العالي وتكون مادة الحقوق والديمقراطية فصل ضمن مادة التربية الوطنية .
- توفير مناخ دراسي تتحقق فيه الشروط التالية :
- إشباع حاجات التلاميذ والطلبة للاحترام والتقدير الاجتماعي.
- احترام دافعية التلاميذ والطلبة نحو المشاركة في الأنشطة الوطنية المتعددة.
- تعزيز روح التعاون والإخاء والمساواة والتآلف والأخذ بأسلوب الحوار القائم على حرية الرأي بين الأستاذ والطالب.

المصادر :

- بلولة، إبراهيم محمد (٢٠١٠). الوحدة الوطنية والقيم المعنوية، مجلة دراسات دعوية، السودان، العدد (٢٠) ،ص(١١٩ – ٢٥٦).
- الحكمي، إبراهيم الحسن. (٢٠١١). الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٩٠).
- خليفة، عبد اللطيف وشحاته، عبد المنعم. (٢٠٠٢). تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي الكفء في العملية التربوية، ***بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس***، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٢٨-٣٤٩.

- سلطان، محمود صديق. (٢٠٠٧). دور التربية في تدعيم الوحدة الوطنية (مدخل ديني)، ***المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأزهر : توجيه بحوث الجامعات الإسلامية في خدمة قضايا الأمة***، المنعقد في الفترة من ١٨-١٩ فبراير.
- الشهري، محمد بن ناصر. (٢٠٠٩). المعلم ودوره في تعميق الانتماء الوطني، ورقة عمل مقدمة إلى ***ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"***، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الطويل، لمياء سليمان. (٢٠٠٩). واجبات المعلم الداعية في تنمية الإنتماء الوطني، بحث مقدم إلى ***ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"***، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- قليلان، نوره سالم. (٢٠٠٩). المعلم ودوره في تعزيز معنى الإنتماء الوطني في نفوس الطلاب، بحث مقدم إلى ***ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام : رؤى وتطلعات"***، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الكندري، يعقوب يوسف. (٢٠٠٨). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ***ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الإجتماعيين***، ٢٤-٢٥ مارس.
- المنشاوي، عبد الحميد. (٢٠٠٧). تصور مقترح لمقرر لدعم الوحدة الوطنية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية ومعرفة مدى وعي معلمي المواد الفلسفية بأهميتها، ***المؤتمر العلمي الحادي عشر : التربية وحقوق الإنسان***، مايو، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- Center For Civic Education (2009 September). ***The Role of Civic Education***, from the world wide web: http://www. Civiced.org/stds-htm.

Abstract :
Citizenship is the social, legal and political idea contributed to the evolution of human society largely beside the uplifted state to equality, justice, fairness, democracy and transparency, and to the partnership and ensure the rights and duties. Therefore; it is important place because it is: working to raise the disagreements and differences between the society and the state components in the context of the stampede of civilization, and you go to manage within the framework of the dialogue to allow the strengthening of weft society attaches citizen in his homeland and his country, and paid to the development of general society especially his defense and homeland front various calamities. P (activation of the right to citizenship in the community is an effective mechanism to curb sectarian strife and conflicts and ethnic and sexist in any society .... On the base of equality and non-discrimination). (Citizenship principle and reference constitutional and political, do not cancel the scramble process and competition in the social space, seized by controls the homeland and its unity based on respect for diversity and not on exile, and seeking legal and peaceful means to take advantage of this diversity in strengthening the national unity base. So that everyone feels that their future depends on it, and it does not constitute a denial of their privacy. it is to be emphasized in any society is to promote the values of citizenship among its members, and is no doubt that the most important societal institutions that play a key role in promoting the values of citizenship are educational institutions in various stages of education.
And it will take up the paper in the first Mbgesha concept of citizenship, language and idiomatically, either in the second

Mbgesha will address the role of universities in promoting the values of citizenship, and in the third section would address the role of education in the stages of public education in promoting the values of citizenship among students, and in the light of this paper concluded a set of recommendations that would help to promote the values of citizenship among students and thus the community.